

الجزء الثالث

من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم
 جمع الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق
 في بيروت غفر الله له ولوالديه ولن دعا لهم بالمغفرة

(فائدة) قال الامام القسطلاني في المقصد السابع من المواهب واذا كان الانسان
 يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفاً فانياً منقطعاً او استنقذه من مهلكة او
 مضرة لا تدوم فما بالك بمن منحه منحة لا تبعد ولا تزول * ووقاه من العذاب الاليم ما
 لا يفنى ولا يحول * واذا كان المحب يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة
 فكيف بهذا النبي الكريم * والرسول العظيم، الجامع لمحاسن الاخلاق والتكريم *
 المانح لنا جوامع المكارم والفضل العميم * فقد اخرجنا الله به من ظلمات الكفر الى
 نور الايمان * وخلصنا به من نار الجهل الى جنات المعارف والايقان * فهو والسبب
 لبقاء مهجنا البقاء الابدی * في النعم السرمدي * فاي احسان اجل قدرا واعظم
 خطرا من احسانه الينا * ولامنة وحياته لاحد بعد الله كماله علينا * ولا فضل لبشر
 كفضله لينا * فكيف ننهنس ببعض شكره * او نقوم من واجب حقه بمشار
 عترة * فقد منحنا الله به منح الدنيا والاخرة * واسبع علينا نعمه باطنة وظاهرة *
 واستحق صلى الله عليه وسلم ان يكون حظه من محبتنا له اوفى وازكى من محبتنا لانفسنا
 واولادنا واهلينا واموالنا والناس اجمعين بل لو كان في كل منبت شعرة من محبة تامة
 له لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا صلى الله عليه وسلم انتهى كلام القسطلاني
 وقال ابن الاثير في اسد الغابة وصفت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسام

متى بيد في الداجي البهم جبينه يلح مثل مصباح الدجي المتوقد
 فمن كان او من قد يكون كأحمد نظام لحق او نكال للمحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنهم الامام حجة الاسلام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ وقد ذهب غني بطريق النسيان ان اذكره في الاول * وهو اينما ذكر الامام المقدم الذي عليه المعول

﴿فمن جواهره رضي الله عنه﴾ قوله في كتاب قواعد العقائد من الاحياء (الاصل العاشر) ان الله سبحانه قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين وناسخا لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والصابئين وايده بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة كانشقاق القمر وتسبيح الحصى وانطاق النجماء وما تنفجر من بين اصابعه من الماء ومن آياته الظاهرة التي تحدى بها مع كافة العرب القرآن العظيم فانهم مع تميزهم بالفصاحة والبلاغة تهدفوا السببه ونهبه وقتله لم واخرجه كما اخبر الله عز وجل عنهم ولم يقدر واعي معارضته بمثل القرآن اذ لم يكن في قدرة البشر الجمع بين جزالة القرآن ونظمه هذا مع ما فيه من اخبار الاولين مع كونه اميا غير ممارس للكتب والانباء عن الغيب في امور تحقق صدقه فيها في الاستقبال كقوله تعالى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ زُيُوفَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ وكقوله تعالى اَلَمْ غَابَتْ الرُُّومُ فِي اَآدْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ * ووجه دلالة المعجزة على صدق الرسل ان كل ما عجز عنه البشر لم يكن الا فعلا لله تعالى فهما كان مقرونا بتحدي النبي صلى الله عليه وسلم ينزل منزلة قوله صدقت وذلك مثل القائم بين يدي الملك المدعي على رعيته انه رسول الملك اليهم فانه مهما قال للملك ان كنت صادقا فقم على سريرك ثلاثا واقعد على خلاف عادتك ففعل الملك ذلك حصل للحاضرين علم ضروري بان ذلك نازل منزلة قوله صدقت

﴿ومن جواهر حجة الاسلام الغزالي ايضا﴾ قوله عند ذكره فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله قال الله تعالى اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ النَّبِيَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * وروى انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم انه جاءني جبرائيل عليه السلام فقال اما ترضى يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك صلاة واحدة الا صليت عليه عشر اولاي سلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرة * وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوات على الملائكة ما صلى علي فليقلل عند ذلك اوليك كثر *

وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة * وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل ان اذكر عنده فلا يصلي علي * وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة * وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشرين سيئات * وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل علي محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب * وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام * وقال صلى الله عليه وسلم ليس احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه نسلا * وقيل له يا رسول الله كيف انصلي عليك فقال قولوا اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك وعل آله وازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم و آل ابراهيم و بارك علي محمد وازواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد * وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول يا بني انت وامي يا رسول الله لقد كان جذع تحطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فخن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك كانت اولى بالحنين اليك لما فارقتهم * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان جعل طاعتك طاعته فقال عز وجل مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك بالنعو عنك قبا ان يخبرك بالذنب فقال تعالى عَمَّا أَلَّهِ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال عز وجل وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْهُمْ نُوْحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ وَيَاكُوبُ وَهَارُونَ إِذْ أَخَذْنَا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ مِيثَاقَهُمْ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ أَهْلُ النَّارِ يَوَدُّونَ أَنْ يُكُونُوا قِدَاطَ عَوْكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يَعْذِّبُونَ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا تنفجر منه الانهار فماذا باعجب من اصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فماذا باعجب من البراق حين صربت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله عليك * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم اعطاه الله حياء الموتى فماذا باعجب من الشاة المسومة حين كلمتك وهي مشوية فقالت لك لذرراع لا تاكاني فاني مسومة * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد دعانا نوح علي قومه فقال رب لا تدزعلي

الْآرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دَعَوْتُ عَلَيْهِمْ لَهْلَكْنَا كَمَا فُلَقْدَ وَطِيءَ ظَهْرَكَ وَأُدْمِي
 وَجْهَكَ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُكَ فَأَيَّتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا
 يَعْلَمُونَ * بَابِي أَنْتَ وَآمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَتَبَعْتُكَ فِي قَلَّةِ سَنِيكَ وَتَصَرَّعْتُ مَعَكَ مَا لَمْ يَتَّبِعْ نُوْحًا فِي كَثْرَةِ
 سَنِيهِ وَطَوَّلَ عَمْرُهُ وَلَقَدْ آمَنْتُ بِكَ الْكَثِيرَ وَمَا آمَنْتُ مَعَهُ إِلَّا الْقَلِيلَ * بَابِي أَنْتَ وَآمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَمْ
 تَجَالِسْ إِلَّا كَفُورًا لَكَ مَا جَالَسْتَنَا وَلَوْلَمْ تَنْكَحْ إِلَّا كَفُورًا لَكَ مَا نَكَحْتَ الْبَيْنَا وَلَوْلَمْ تَوَاكِلْ إِلَّا كَفُورًا
 لَكَ مَا وَاكَلْتَنَا فَلَقَدْ وَاللَّهِ جَالَسْتَنَا وَنَكَحْتَ الْبَيْنَا وَوَاكَلْتَنَا وَابْتَسَى الصُّوفَ وَرَكِبْتَ الْحِمَارَ وَأَرْدَفْتَ
 خَلْفَكَ وَوَضَعْتَ طَعَامَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَعَقْتَ أَصَابِعَكَ تَوَاضَعًا مِنْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ *
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُنْتُ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ وَاصِلِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَلَا أَسْلَمُ فَرَأَيْتَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي أَمَاتِمِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي كِتَابِكَ فَمَا كُتِبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا
 صَلَّيْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ * وَرَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ
 فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمِ جُوزِي الشَّافِعِي عَنْكَ حَيْثُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الرِّسَالَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا
 ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُوزِي عَنِّي أَنَّهُ لَا يَوْقِفُ لِلْحِسَابِ
 * وَمِنْ جَوَاهِرِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِيِّ أَيْضًا * قَوْلُهُ فِي كِتَابِ آدَابِ الْعِيشَةِ وَآخِلَاقِ النَّبُوَّةِ مِنَ
 الْأَحْيَاءِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَاشِرُ (بَيَانُ تَأْدِيبِ اللَّهِ تَعَالَى حَبِيبِهِ وَصَفِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ)
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ الْفِرَاعَةِ وَالْإِبْتِهَالِ دَائِمَ السُّؤَالِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ
 يَرْزُقَهُ بِمَحَاسِنِ الْآدَابِ وَمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ فَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ حَسِّنْ خَلْقِي وَخُلُقِي وَ يَقُولُ
 اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مَنَكَرَاتِ الْإِخْلَاقِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَهُ وَفَاءً بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ
 لَكُمْ فَاَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَادَّبَهُ بِهِ فَكَانَ خَالِقَهُ الْقُرْآنَ * قَالَ سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ أُنْثَى فَسَأَلْتُهَا عَنْ إِخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ
 قُلْتَ بَلَى قَالَتْ كَانَ خَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ وَأَمَّا آدَابُهُ الْقُرْآنَ بِمَثَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى
 خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ * وَقَوْلُهُ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا صَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
 مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَقَوْلُهُ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَقَوْلُهُ فَأَعْفُ عَنْهُمْ
 وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَقَوْلُهُ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ *
 وَقَوْلُهُ إِدْفَعْ بِأَلْفِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَقَوْلُهُ
 وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَقَوْلُهُ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا

مِنَ الظَّنِّ إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا * وَلَا كَسْرَتْ رِبَاعِيته
 وشيخ يوم أحد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسخ الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
 بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فانزل الله تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ نَأْتَا دِيَّالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وأمثال هذه التأديبات في القرآن لا تحصر * وهو عليه الصلاة والسلام المقصود الأول بالتأديب
 والتهذيب ثم منه يشرق النور على كافة الخلق فانه ادب بالقرآن وادب الخلق به ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الاخلاق * ثم رغب الخلق في محاسن الاخلاق بما
 اوردناه في كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق فلا نعيده * ثم لما اكمل الله تعالى خلقه
 اثني عليه فقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فسبحانه ما اعظم شأنه واتم امتنانه * ثم انظر
 الى عميم لطفه وعظيم فضله كيف اعطى ثم اثني فهو الذي زين بالخلق الكريم * ثم اضاف
 اليه ذلك فقال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم للخلق ان الله يحب
 مكارم الاخلاق ويبغض سفاهها * قال علي رضي الله عنه يا عجباً لرجل مسلم يجيئه اخوه المسلم
 في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلاً فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لقد كان ينبغي له
 ان يسارع الى مكارم الاخلاق فانها مما تدل على سبيل النجاة فقال له رجل اسمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال نعم وما هو خير منه لما أتني بسبايا طي * وقفت جارية في السبي فتالت
 يا محمد ان رأيت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء اعراب فاني بنت سيد قومي وان ابي كان يحمي
 الدمار ويفك العاني ويتبع الجائع ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا
 ابنة حاتم الطائي فقال صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان ابوك مسلماً
 لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق
 فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله الله يحب مكارم الاخلاق فقال والذي نفسي بيده لا
 يدخل الجنة الا حسن الاخلاق * وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب
 الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال * ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنيعة ولين
 الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وافشاء السلام وعبادة المريض المسلم برا كان او فاجرا
 وتشجيع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان او كافراً وتوقير ذي الشبهة المسلم
 واجابة الطعام ولداء عليه والعفو والاصلاح بين الناس والجود والكرم والسماحة والابتداء
 بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس واجتناب ما حرمه الاسلام من اللهو والباطل والغناء
 والمعارف كلها وكل ذي وثر وكل ذبي دخل والغيبة والكذب والبخل والتعج والنفاء والمكر
 والخديعة والنهيمة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال

والاستطالة والبذخ والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغي والعدوان والظلم * قال
 اس رخي الله عنه فلم يدع نصيحة جميلة الا وقد دعانا اليها وامرنا بها ولم يدع غشاً او قال عيباً او
 قال شيئاً الا حذرناه ونهاقنا عنه ويكفي من ذلك كله هذه الآية **إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ يَأْمُرُ بِأَلْعَدْلِ وَأَلْإِحْسَانِ**
 الآية * وقال معاذ اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ اوصيك باثقاء الله وصدق
 الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم وايت الكلام
 وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن بحب الآخرة والجنح
 من الحساب وخفض الجناح وأنهاك ان تسب حكماً او تكذب صادقاً او تطيع أتماً او تعصى
 اماماً عادلاً او تفسد ارضاً واوصيك باثقاء الله عند كل حجر وشجر وماء وان تحدث لكل ذنب
 توبة السر بالسر العلانية بالعلانية فهكذا دب عباد الله ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن
 الآداب **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** فقال
 كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس واشجع الناس واعدل الناس واعف الناس لم تمس يده قط يد
 امرأة لا يملك رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه * كان اسخى الناس لابي بيت عنده
 دينار ولا درهم وان فضل شيء لم يجده من عطيه وفجأه الليل لم يأو الى منزله حتى يتبرأ منه
 الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الا يتعامه فقط من ايسر ما بيد من التمر والتعيرة يضع
 سائر ذلك في يده لا يسأل شيئاً الا اعطاه ثم يعود على قريته عليه فيؤثر منه حتى انه ربما
 احتاج قريته قضاء العام لم يأت شيئاً * وكان يخفض النعل ويرقع الثوب يخدم في مهنة اهله
 ويقطع لحم عهن وكان اشد الناس حساء لا يثبت بصره في وجه احد ويحب دعوة العبد والابرار
 ويقبل الهدية ولو انها جرة لب او فخذ ارنب ديك في ديارها كما لا يملك الصدقة ولا
 يستكبر عن اجابة الامة والمكين بغضب لربه ولا بغضب لنفسه وينفذ الحق ان زاد ذلك
 عليه بالصرير او على اصحابه * عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وموفي قلة وحاجة
 الى اسان واحد يزيده في عدد من معه فابى وقال انا لا انتصر بمشرك * ووجد من فضلاء اصحابه
 وخيارهم قتيلاً بين اليهود لم يحنف عليهم ولا زاد على مر الحق بل وداد بمائة ناقة وان باصحابه
 الحاجة الى بعير واحد ينقون به * وكان يعصب الحمر على بطنه من جوع يأكل ما حفر ولا يبرء ما
 وجد ولا يتورع عن مطعم حلال وان وجد تمر ادون خبز اكله وان وجد خبز بر او شعير اكله
 وان وجد حنوا او عسلاً اكله وان وجد لبن ادون خبز اكتفى به وان وجد بطيخاً او رطباً اكله
 لا يأكل متكثاً ولا على خوان من دله باطن قدميه لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام متوالية حتى اتى
 الله تعالى ايثار على نفسه لا فقراً ولا بخلاً يجيب الوليمة ويعود المريض ويشهد الجنائز ويمشي وحده

بين أعدائه بلا حارس أشد الناس تواضعاً واسكنهم في غير كبر وابلغهم في غير تطويل
 واحسنهم بشراً لا يهوله شيء من أمور الدنيا ويلبس ما وجد فمرة ثعلة ومرة برد حبرة يمانيا ومرة
 جبة صوف ما وجد من المباح لبس وخاتمه فضة يلبسه في خنصره الايمن واليسر يردف خلفه عبده
 او غيره يركب ما امكنه مرة فرساً ومرة بعيراً ومرة بغلة شهباء ومرة حمرا ومرة يمشي راجلاً حافياً
 بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى في اقصى المدينة يحب الطيب ويكره الرائحة الردئة
 ويمجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف
 بالبر لهم يصل في رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفو على احد يقبل
 معذرة المعتذر اليه يمزح ولا يقول الا حقاً يضحك من غير فقهة يرى اللعب المباح فلا ينكره
 يسابق اهله وترفع الاصوات عليه فيصبر * وكان له لقاح وغنم يتقوت هو واهله من ألبانها وكان له
 عبيد باماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس ولا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى او فيما لا بد
 له منه من صلاح نفسه يخرج الى بساتين اصحابه لا يحتقر مسكيناً لفقره وزمانته ولا يهاب ملكاً
 للملكه يدعو هذا وهذا الى الله دعاء مستوياً قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة الثابتة
 وهو امي لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجبل والصحاري في فقر وفي رعاية الغنم يتبع ابا له
 ولا ام فعلمه الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين والآخرين وما
 فيه النجاة والفوز في الآخرة والغلبة والخلوص في الدنيا وتزوم الرأب وتراى الفة ول وفقنا الله
 لطاعته في ايامه والتاسي به في عله آبن رب العالمين * بيان جملة اخرى من آدابه واخلاقه
 صلى الله عليه وسلم * قالوا ما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من المؤمنين شنيعة الا جعل
 لها كفارة ورحمة يسأل عن امرأة قط ولا تخادماً ببيعة وقيل له وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول
 الله فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث لعناً وكان اذا سئل ان يبدء على احد مسلم او كافراً او خاص
 عدل عن الدعاء عليه الى الدعاء له بما ضرب بيده احداً قط الا ان يضرب به في سبيل الله تعالى
 وما نتم من شيء صنع اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله وما خير بين امرين قط الا اختار ايسرها
 الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك وما كان ياتيه احد حراً او عبداً
 او امة الا قام به في حاجته * وقال انس رضي الله عنه والذي بعثه بالحق ما قال لي في شيء قط
 كرهه لم فعلته ولا لامني نساؤه الا قال دعاه انما كان هذا بكتاب وقد * قالوا وما عاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مضجعاً ان فرشوا له اضطجع وان لم يفرش له اضطجع على الارض * وقد وصفه
 الله تعالى في التوراة قبل ان يبعثه في السطر الاول فقال محمد رسول الله عبي المختار لافظ
 ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يميز بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة

وهجرته بطابة وملكه بالشام يأتمر على وسطه هو ومن معه رعاة القرآن والعلم يتوضأ على أطرافه
 وكذلك نعتة في الانجيل * وكان من خلقه ان يبدأ من لقيه بالسلام ومن قاومه لحاجة صابره حتى
 يكون هو المنصرف وما اخذ احديده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ وكان اذا لقي احدا من
 اصحابه بدأه بالمصافحة ثم اخذ يده فشابهه ثم شد قبضته عليها وكان لا يقوم ولا يجلس الا على
 ذكر الله وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته واقبل عليه وقال له ألك حاجة
 فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته * وكان اكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه
 عليهما شبه الحبة ولم يكن يعرف مجلسه من مجلس اصحابه لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس
 وما روي قط ما دار عليه بين اصحابه حتى لا يضيق بهما على احد الا ان يكون المكان واسعا
 لا ضيق فيه وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة * وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربا بسط
 ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي
 تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يفعل وما استصفاه احدا الا ظن انه اكرم الناس عليه حتى
 يعطى كل من جالس اليه نصيبه من وجهه حتى كانت مجلسه ومعه وحديثه ولطيف محاسنه
 وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وامانة قال الله تعالى فِيمَا رَحِمَهُ
 مِنْ آيَاتِهِ لَئِنْ لَمْ يَأْتِ الْفُلُوكَ لَظَلَّتْ لَهَا الْكَلْبُ لَا تَقْضُوا مِنْ حَوْلِكَ وَقَدْ كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ
 بِكُنَاهُمْ أَكْرَامَهُمْ رَأْسُ الْقُلُوبِ بِهَمْ وَيَكْنَى مِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ كُنْيَةٌ فَكَانَ يَدْعُو بِمَا كُنَاهُ بِهِ وَيَكْنَى
 أَيْضًا النِّسَاءُ اللَّاتِي لَهَا الْوَلَدُ وَاللَّاتِي لَمْ يَلِدْ يَتَدَي لَهَا الْكُنْيَةُ وَيَكْنَى الصِّبْيَانُ فَيَسْتَلِينَ بِهِ
 قُلُوبَهُمْ وَكَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَمْرَهُمْ رَضَى وَكَانَ أَرَأْفَ النَّاسِ بِالنَّاسِ وَخَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
 وَانْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَكُنْ تَرْفَعُ فِي مَجْلِسِهِ الْأَصْوَاتُ وَكَانَ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
 وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ثُمَّ يَقُولُ عَلَيْنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 * بَيَانُ كَلَامِهِ وَضَحْكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْصَحَ النَّاسِ مَنْطِقًا
 وَأَحْلَاهُمْ كَلَامًا وَيَقُولُ أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَكَلَّمُونَ فِيهَا بِلُغَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *
 وَكَانَ نَزْرُ الْكَلَامِ مِمَّحَ الْمَقَالَةِ إِذَا نَطَقَ لَيْسَ بِمَهْدَارٍ وَكَانَ كَلَامُهُ كَحِرَازَاتِ نَظْمٍ * قَالَتْ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ لَا يَسْرُدُ الْكَلَامَ كَسْرْدِكُمْ هَذَا كَانَ كَلَامُهُ نَزْرًا وَأَنْتُمْ تَنْشُرُونَ الْكَلَامَ نَثْرًا
 قَالُوا وَكَانَ أَوْجَزَ النَّاسِ كَلَامًا وَبِذَاكَ جَاءَهُ جَبْرِيلُ وَكَانَ مَعَ الْإِيحَازِ يَجْمَعُ كُلَّ مَا ارَادَ * وَكَانَ
 يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلَامِ لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ كَأَنَّهُ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا بَيْنَ كَلَامِهِ تَوَقُّفٌ يَحْفَظُهُ سَامِعُهُ
 وَيَعْبَهُ * وَكَانَ جَهْدُ الصَّوْتِ أَحْسَنَ النَّاسِ نَعْمَهُ وَكَانَ طَوِيلَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ
 وَلَا يَقُولُ الْمُنْكَرَ وَلَا يَقُولُ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ إِلَّا الْحَقَّ وَيَعْرِضُ عَنِ تَكَلُّمٍ بِغَيْرِ جَنِيلٍ وَيَكْنَى

عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث
 ويعظ بالجد والنصيحة ويقول لا تضربوا القرآن بعرضه بعض فانه انزل على وجوه * وكان اكثر
 الناس تبسما وضحكا في وجوه اصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وغلطا لنفسه بهم ولربما ضحك حتى
 تبدو نواجذه وكان ضحك اصحابه عنده التبسم اقتداء به وتوقيرا له * قالوا ولقد جاءه اعرابي
 يوما وهو عليه الصلاة والسلام متغير اللون ينكره اصحابه فاراد ان يسأله فقالوا لا تفعل
 يا اعرابي فاننا ننكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يتبسم فقال
 يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افتري لي
 بابي انت وار ان اكف عن ثريده تعففا وتنزها حتى اهلك هزالا ام اضرب في ثريده
 حتى اذا تضلعت شبعنا آمنت بالله وكفرت به قالو فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى بدت نواجذه ثم قال لا بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين * قالوا وكان من اكثر الناس
 تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يذكر الساعة او يخطب بخطبة عظة * وكان
 اذا سرور رضي فهو احسن الناس رضى فان وعظ وعظ يجد وان غضب وليس بغضب الا الله
 لم يقم لغضبه شيء وكذلك كان في اموره كلها * وكان اذا نزل به الامر فوض الامر الى الله
 وتبرا من الحول والقوة واستنزل الهدى فيقول اللهم ارني الحق حقا فاتبعه وارني المنكر منكرا
 وارزقني اجتنابه وأعذني من ان يشتبه علي فاتبع هواي بغير هدي منك واجعل هواي تبعا
 لطاعتك وخذ رضى نفسك من نفسي في عافية واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك
 تهدي من تشاء الى صراط مستقيم * بيان اخلاقه وآدابه في الطعام * كان صلى الله عليه وسلم
 يأكل ما وجد وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف والضفف ما كثرت عليه الايدي *
 وكان اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة * وكان كثيرا
 اذا جلس يأكل يجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق
 الركبة والقدم فوق القدم ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد * وكان
 لا يأكل الخار ويقول انه غير ذي بركة وان الله لم يطعمنا قارا فأبردوه * وكان يأكل مما يليه
 ويأكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابعة ولم يكن يأكل باصبعين ويقول ان ذلك اكلة
 الشيطان وجاءه عثمان بن عفان رضى الله عنه بفالودج فاكل منه وقال ما هذا يا ابا عبد الله فقال
 بابي انت وامى نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم نأخذ من الخنطة اذا طحنت
 فنقلبه على السمن والعسل في البرمة ثم نسوطة حتى ينضج فيأتي كما ترى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان هذا الطعام طيب وكان يأكل خبز الشعير غير منخول وكان يأكل القثاء بالوطب

و بالمح* وكان احب الفواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب وكان يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر
وربما اكله بالرطب ويستعين باليدين جميعاً وا كل يوماً الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في
يساره فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تأكل من كفها اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ
وانصرفت الشاة وكان ربما اكل العنب خرطاً يرى رؤاه على لحيته كخرز اللؤلؤ* وكان اكثر
طعامه الماء والتمر وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميها الاطيبين وكان احب الطعام اليه اللحم
ويقول هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي ان يطعمنيه كل
يوم لفعل وكان يا كل الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس عليه
السلام* قالت عائشة رضي الله عنها وكان يقول يا عائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء
فانه يشد قلب الحزين وكان يا كل لحم الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه ولا يصيده ويحب ان
يصاد له ويؤتى به فيأكله وكان اذا اكل اللحم لم يطأى رأسه اليه ويرفعه الى فيه رفعاً ثم
ينتهشه انتهاشاً وكان يا كل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر
الدباء ومن الصباغ الخل ومن التمر العجوة ودعافي العجوة بالبركة وقال هي من الجنة وتغفاه
من السم والسحر وكان يحب من البقول الهندباء والباذر وج والبقلة الحقاء التي يقال لها
الرجلة وكان يكره الكليتين لمكانها من البول* وكان لا يأكل من الشاة سبعة الذكرو والانثيين
والمثانة والمرارة والغدة والحياء والدم ويكره ذلك* وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث
وما ذم طعاماً قط الا ان عيبه كرهه وان كرهه تركه وان عافه لم يفضله الى غير* وكان يعاف
الضرب والسحر ولا يجرمهم وكان يلحق باصابه الصخرة ويقول آخر الطعام اكثر بركة وكان
يلحق باصابه من الطعام حتى تحس* وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلحق باصابه واحدة
واحدة ويقول انه لا يدري في اي الطعام البركة واذا فرغ من الطعام قال الحمد لله اللهم لك
الحمد اطعمت فاشبعت وستيت فارويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه كان
اذا اكل الخبز والسمن خاصة غسل يديه غسل جيداً ثم يمسح بفضل الماء على وجهه* وكان
يشرب في ثلاث دفعات وافيها ثلاث تسميات وفي اواخرها ثلاث تحميدات* وكان يمسح
الماء مصاراً لا يعب عباً وكان يرفع يده الى من على يمينه فان كان من على يساره اجل رتبة
قال لا اذني على يمينه السنة ان تعطي فان احببت آثرتهم وربما كان يشرب بنفسه واحداً حتى يفرغ
وكان لا يتنفس في الاناء بن يخرف عنه راتي باناء فيه غسل ولبن فاجي ان يشربه وقال شربتان
في شربة وادامان في اناء واحد ثم قال صلى الله عليه وسلم لا احرمه ولكني اكره الفخر والحساب
بفضول الدنيا غدا واحب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله وكان في بيته اشد حياء من العاتق

لا يسألهم طعاماً ولا يتشبهاء عليهم ان أطعموه أكل وما أعطوه قبل وما سقوه شرب وكان ربها
 قام فاخذ ما يأكل بنفسه او يشرب * بيان آدابه واخلاقه في اللباس * كان صلى الله عليه
 وسلم يلبس من الثياب ما وجد من ازار او رداء او قميص او جبة او غير ذلك * وكان يحبه
 الثياب الخضر وكان اكثر لباسه البياض ويقول البسوها احياءكم وكفنا فيها موتاكم وكان
 يلبس القباء المحشو للحرب وغير الحرب وكان له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرته على بياض
 لونه وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الازار فوق ذلك الى نصف الساق وكان
 قميصه مشدود الازار وربما حل الازار في الصلاة وغيرها وكانت له ملحفة مصبوغة بالزعفران
 وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء وحده ما عاينه غيره وكان له كساء ملبد يلبسه
 ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد * وكان له ثوبان لجمعه خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة
 وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه وربما ام به الناس على الجنائز
 وربما صلى في بيته في الازار الواحد ملتصقا به مخالفاً بين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي
 جامع فيه يومئذ وكان ربما صلى بالليل في الازار ويرتدي بعض الثوب مما يلي هديه ويلقى
 البقية على بعض نساءه فيصلى كذلك ولقد كان له كساء اسود فوهبه فقالت له ام سلة بابي انت
 وامي ما فعل ذلك الكساء الاسود فتدل كسوته فقالت ما رأيت شيئاً قط كان احسن من
 بياضك على سواده * وقال انس رما رأيت يصلى بنا الظهير في شملة عاقد بين طرفيهما * وكان يتختم
 وربما خرج وفي غمته الحبط المر وطيت ذكره الشيء وكان يختم به على الكتب ويقول الخاتم
 على الكتف خير من التهمة * وكان يلبس القلانس تحت العمام وبغير عمامة وربما نزع قلانسونه
 من رأسه فجاءه ثمة بين يديه ثم يصلى فيها وربما لم تكن العمامة فيشد العصا به على رأسه وعلى
 جبهته وكانت له عمامة تسمى السحاب فرهبها من شيء ربما طلع عليه فيها فيقول صلى الله عليه وسلم
 اتاكم علي في السحاب * وكان اذا لبس ثوباً يلبسه من قبل ميامنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما
 اوارى به عورتى واتجمل به في الناس واذا نزع ثوبه اخرجته من ميامره وكان اذا لبس جديداً
 اعطى خلق ثيابه مسكيناً ثم يقرأ ما من مسلم يكسو مسلماً من كل ثيابه لا يكسوه الا الله الا كان
 في ضمان الله وحوزه وخيره ما وراه حياً وميتاً * وكان له فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان
 او نحوه وعرضه ذراع وشبر او نحوه كانت له عباءة تفرش له حيثما تنقل ثني طاقي تحتها
 وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره * وكان من خلقه تسمية دوابه وسلاحه بمناعه وكان
 اسم رايته العقاب واسم سيفه الذي يشهد به الحروب ذو الفقار وكان له سيف يقال له الخدم
 وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضيب وكانت قبضة سيفه محلاة بالفضة وكان يلبس

المنطقة من الادم فيها ثلاث حلق من فضة وكان اسم قوسه الكتوم وجعبته الكافور وكان اسم
ناقته القصوى وهي التي يقال لها العضاء واسم بغلته الدلدل وكان اسم حماره يعفور واسم شاته
التي يشرب لبنها عينة وكان له مطهرة من نخار يتوضأ فيها ويشرب منها فيرسل الناس اولادهم
الصغار الذين قد عقلاوا فيدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون عنه فاذا وجدوا
في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم واجسادهم يبتغون بذلك البركة **✽** بيان عفوه
صلى الله عليه وسلم مع القدرة **✽** كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس وارغبهم في العفو مع
القدرة حتى اتي بقلائد من ذهب وفضة فقسمها بين اصحابه فقام رجل من اهل البادية فقال
يا محمد والله لئن امرك الله ان تعدل فما اراك تعدل فقال ويحك فمن يعدل عليك بعدي فلما ولي
قال ردوه علي رويدا **✽** وروى جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يقبض للناس يوم خيبر من فضة
في ثوب بلال فقال له رجل يا رسول الله اعدل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فمن
يعدل اذا لم اعدل فقد خبت اذا وخسرت ان كنت لا اعدل فقام عمر فقال الا اضرب عنقه
فانه منافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي **✽** وكان صلى الله عليه وسلم في حرب
فراو من المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال
من يمنعك مني فقال الله قال تسقط السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف
وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ قال قل اشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله فقال لا
غير اني لا اقاتلك ولا اكون معك ولا اكون مع قوم يقتلونك فحلى سبيله فجاء اصحابه فقال
جثتم من عند خير الناس **✽** وروى انس ان يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة
لياكل منها فحفي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فسا لها عن ذلك فقالت اردت قتلك فقال ما
كان الله ليلسطك على ذلك قالوا فلا تقتلها فقال لا **✽** ومخرجه رجل من اليهود فاخبره جبريل عليه
افضل الصلاة والسلام بذلك حتى استخرجه وحل العقد فوجد لذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودي
ولا اظهره عليه قط وقال علي رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد
فقال انطامر حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فان طلة ناحت اتيانا
روضة خاخ فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا التخرجي الكتاب او لنزعن
الثياب فاخرجته من عقاصم افاينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتمه
الى امان من المشركين بمكة يخبرهم امر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب
ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرام لصقا في قومي وكان من معك من المهاجرين
لهم قرايات بمكة يحمون اهلهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب منهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون

بها قرا بتي ولم افعل ذلك كفرا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام ولا ارتدادا عن ديني فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صدقكم فقال عمر رضى الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق
 فقال صلى الله عليه وسلم انه شهد بدر او ما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على اهل بدر
 فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل
 هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاحمر وجهه وقال رحم الله
 اخي موسى قداوذي باكثر من هذا فصبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغني احد منكم
 عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر * بيان اغضائه صلى الله
 عليه وسلم عما كان يكرهه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق البشرة لطيف الظاهر
 والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه وكان اذا اشتد وجده اكثر من مس لحية الكريمة
 وكان لا يشافه احدا بما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرها فلم يقل له شيئا حتى خرج
 فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع هذه يعني الصفرة * وبالاعرابي في المسجد بحضرته فهم به
 الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم لا ترموه اي لا تقطعوا عليه البول ثم قال ان هذه المساجد لا
 تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء وفي رواية ترموها ولا تنفروا * وجاءه اعرابي يوما يطلب
 منه شيئا فاعطاه صلى الله عليه وسلم ثم قال له احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب
 المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده شيئا
 ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي شيء من ذلك فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين
 يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغد او العشي جاء فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضى اكدلك فقال الاعرابي
 نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل
 رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزدوها الا نفورا فناداهم صاحب الناقة خلوا
 بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها واعلم فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاخذها من قام الارض
 فردها هونا وناعا حتى جاءت واستناخت وتمد عليها رحلها واستوى عليها واني او تركتكم حيث
 قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار * بيان سخاوته وجوده صلى الله عليه وسلم * كان
 صلى الله عليه وسلم اجود الناس وامنهم وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمكك شيئا *
 وكان علي رضي الله عنه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اجود الناس كفا واوسع
 الناس صدرا او اصدق الناس لحجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة

ها به ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله * وما سئل عن شيء قط على
 الاسلام الا اعطاه وان رجلا اتاه فسأله فاعطاه غنما سدت ما بين جبلين فرجع الى قومه وقال
 اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة * وما سئل شيئا قط فقال لا وحمل اليه تسعون
 الف درهم فوضعها على حصير ثم قام اليها فقسمها فمأرد سائلا حتى فرغ منها * وجاءه رجل فسأله
 فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءنا شيء قضينا فقال عمر يا رسول الله ما كلفك
 الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل انفق ولا تخش من ذي العرش
 اقلالا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه ولما قفل من حنين جاءت الاعراب
 يسألونه حتى اضطروه الى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 اعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاء نعماً قسمتها بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذاباً ولا
 جباناً * بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم * كان صلى الله عليه وسلم انجد الناس واشجعهم *
 قال علي رضي الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى
 العدو وكان من اسد الناس يومئذ بأساً وقال ايضاً كنا اذا احمر البأس ولقى القوم القوم اتقينا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احداً قرب الى العدو منه وقيل كان صلى الله عليه وسلم
 قليل الكأزم قليل الحديث فاذا امر الناس بالقتال تشمر وكان من اسد الناس بأساً وكان
 الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العدو وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب وقالوا كان قوي البطش ولما غشيه المستركون
 نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما رؤي يومئذ احد كان اسد منه
 * بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم * كان صلى الله عليه وسلم اسد الناس تواضعاً في علو
 منصبه * قال ابن عباس رضي الله عنهما رأيت يرمي الجمرة على ناقة شهباء لا ضرب ولا طرد
 ولا اليك اليك وكان يركب الحمار موكفاً عليه قطيفة وكان مع ذلك يستردف * وكان يعود
 المريض ويتبع الجنائز ويحجب دعوة المملوك ويخفف النعل ويرقع الثوب وكان يصنع في بيته
 مع اهله في حاجتهم وكان اصحابه لا يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك وكان يمر على الصبيان
 فيسلم عليهم واتي صلى الله عليه وسلم برجل فارعه من هيبتة فقال له هون عليك فلست بملاك انما
 انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد وكان يجلس بين اصحابه فيقتلطأ بهم كانه احدهم فيأتي
 الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل عنه حتى طلبوا اليه ان يجلس مجلساً يعرفه الغريب فبنوا
 له دكاناً من طين فكان يجلس عليها * وقالت عائشة رضي الله عنها كل جعلني الله فداك متكئاً
 فانه اهون عليك قال فأصغى رأسه حتى كاد ان تصيب جبهته الارض ثم قال بل آكل كما

بأكل العبد واجلس كما يجلس العبد* وكان لا يأكل على خوان ولا في سكرجة حتى لحق بالله تعالى وكان لا يدعو احد من اصحابه وغيرهم الا قال ليبيك* وكان اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الآخرة اخذ معهم وان تحدثوا في طعام او شراب تحدث معهم وان تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعاً لهم وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه احياناً ويذكرون اشياء من امر الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم الا عن حرام* بيان صورته وخلقه صلى الله عليه وسلم* كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ومع ذلك فلم يكن يمشي به احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اكتشفه الرجال الطويلان فيطولها فاذا فارقه نسبوا الى الطول ونسب هو عليه الصلاة والسلام الى الربعة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخير كله في الربعة* واما لونه فقد كان صلى الله عليه وسلم ازهر اللون ولم يكن بالآدم ولا بالشديد البياض والازهر هو الابيض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الالوان ونعته عمه ابو طالب فقال

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

ونعته بعضهم بانه مشرب بحمرة فقالوا انما كان المشرب منه بالحمرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والازهر الصافي عن الحمرة ما تحت الثياب منه* وكان عرقه صلى الله عليه وسلم في وجهه كاللؤلؤ اطيب من المسك الا ذفر* واما شعره فقد كان رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القطط وكان اذا مشطه بالمشط يأتي كانه حبك الرمل وقيل كان شعره يضرب منكبيه واكثر الرواية انه كان الى شحمة اذنيه وربما جعله غداً اثر اربعاً تخرج كل اذن من بين غديرتين وربما جعل شعره على اذنيه فتبدو سوائفه تلاً* وكان شبيهه في الرأس واللحية سبع عشرة شعرة ما زاد على ذلك* وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً وانورهم لم يصفه واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر وكان يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه اوبكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول

امين مصطفى للخير يدعو * كضوء البدر زايه الظلام

وكان صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة تزج الحاجبين سايفهما وكان البج ما بين الحاجبين كان ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه نجلاوين ادعجهما وكان في عينيه تمنج من حمرة وكان اهدب الاشفار حتى تكاد تلبس من كثرتها* وكان اقنى العرنيين اي مستوي الانف* وكان مفلج الاسنان اي متفرقها وكان اذا اقترضا حكا اقتر عن مثل سنا البرق اذا تلاً* وكان من

احسن عباد الله شفتين والطفهم ختم ثم * وكان سهل الخدين صلتها ليس بالطويل الوجه ولا
 المكتم كث اللحية وكان يعفى لحيته وبأخذ من شاربه وكان احسن عباد الله عنقاً لا ينسب الى
 الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكانه ابريق فضة مشرب ذهباً يتلا لا
 في يياض الفضة وفي حمرة الذهب * وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر لا يعدو لحم بعض
 بدنه بعضاً كالمرآة في استوائها وكالقمر في يياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر منقاد كالقضيب
 لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره * وكانت له عكس ثلاث يغطي الازار منها واحدة
 ويظهر اثنتان * وكان عظيم المنكبين اشعرهما ضخماً الكراديس اي رؤس العظام من المنكبين
 والمرفقين والوركين * وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن فيه
 شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس * وكان عبل
 العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين سائل الاطراف كأن اصابعه قضبان
 الفضة كفه الين من الخز كأن كفه كف عطار طيباً مسها بطيب او لم يمسه ايصافه المصافح
 فيظل يومه يجدر يحها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بر يحها على رأسه *
 وكان عبل ماتحت الازار من الفخذين والساق * وكان معتدل الخلق في السمن بدن في آخر
 زمانه وكان لحمه متماسكاً يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن * واما مشيه صلى الله عليه
 وسلم فكان يمشي كأنما يتقلع من صخر وينحدر من صلب يخطو تكفياً ويمشي الهويناً بغير تجتر
 صلى الله عليه وسلم. والهويناً تقارب الخطا * وكان عليه الصلاة والسلام يقول انا شبه الناس بآدم
 وكان ابي ابراهيم اشبه الناس بي خلقاً وخلقاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لي عند ربى عشرة
 اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله بي الكفر وانا العاقب الذي ليس بعده احد وانا
 الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم
 والمقفي قضيت الناس جميعاً وانا قثم. قال ابو البختري والقثم الكامل الجامع والله اعلم
 * بيان معجزاته وآياته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم * اعلم ان من شاهد احواله صلى الله
 عليه وسلم واصفى الى سماع اخباره المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه وسياسته
 لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكي
 من عجائب اجوبته في مضايق الاسئلة وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في
 تفصيل ظاهر الشرع الذي يحجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول اعمارهم لم يبق
 له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسباً بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا
 باستمداد من تأيد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شمائله

واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب
 فكان يشهد له بالصدق بمجرد شأئه فكيف من شاهد اخلاقه ومارس احواله في جميع مصادره
 وموارده * وانما اوردنا بعض اخلاقه لتعرف محاسن الاخلاق وليقتنيه لصدقه عليه الصلاة
 والسلام وعلا ومنصبه ومكانته العظيمة عند الله اذا تأمل الله جميع ذلك وهو رجل احمي لم يمارس العلم
 ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتيا ضعيفا
 مستضعفا من اين حصل له محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثالا فقط دون غيره
 من العلوم فضلا عن معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح
 الوحي ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك ولو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه
 كفاية * وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما لا يسترب فيه محصل فانذ كرم من جملتها ما استفاضت
 به الاخبار واشتملت عليه الكتب الصحيحة تشارة الى مجامعها من غير تطويل بحكاية التفصيل
 فقد خرق الله العادة على يده غير مرة اذ شق له القمير بمكة لما سأله قريش آية واظمع النفر الكثير
 في منزل جابر وفي منزل ابي طلحة ويوم الخندق ومرة اطعم ثمانين من اربعة امداد شعير وعناق
 وهو من اولاد المعز فوق العتود ومرة اكثر من ثمانين رجلا من اقراص شعير حملها انس في
 يده ومرة اعل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشر في يدها فاكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك
 وفضل لهم وبيع الماء من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام فشرب اهل العسكر كلهم وهم عطاش
 وتوضؤوا من قدح صغير ضاق عن ان تبسط عليه الصلاة والسلام يده فيه واهرق عليه الصلاة
 والسلام وضوءه في عين تبوك ولما فيها ومرة اخرى في بئر الحديبية فجاشت بالماء فشرب من
 عين تبوك اهل الجيش وهم الوف حتى رووا وشرب من بئر الحديبية الف وخمسمائة ولم يكن فيها
 قبل ذلك ماء وامر عليه الصلاة والسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربعمائة راكب
 من تمر كان في اجتماع كربة البعير هو موضع بركة فزودهم كلهم منه وبقى منه بقية * ورمى
 الجيش بقبضة من تراب فعميت عيونهم ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ
 وَلَئِنْ اَلَمْ تَرَ اَنْ اَبْطَلُ اللّٰهُ تَعَالٰى الْكُفْرَانَ مِمَّ حَشَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاَسْلَمَ فَعَدِمْتَ وَكَانَتْ ظَاهِرَةً
 موجودَةً * وحن الجذع الذي كان يخطب اليه ليعمل له المنبر حتى سمع منه جميع اصحابه مثل
 صوت الابل فضمه اليه فسكن * وودع اليهود الى تمنى الموت واخبرهم بانهم لا يتمنونه فخيّل بينهم وبين
 النطق بذلك وعجزوا عنه وهذا مذكور في سورة بقرأها في جميع جوامع الاسلام من شرق
 الارض الى غربها يوم الجمعة جهرا تعظيما للآية التي فيها * واخبر عليه الصلاة والسلام بالغيوب
 وانذر عثمان بن ابي لهب بان تصيبه بلوى بعدها الجنة وبان عمارا تقتله الفئة الباغية وان الحسن يصلح الله

به بين فئتين من المسلمين عظيمتين * واخبر عليه الصلاة والسلام عن رجل قاتل في سبيل الله انه
 من اهل النار فظهر ذلك بان ذلك الرجل قتل نفسه وهذه كلها اشياء الهية لا تعرف البتة بشيء
 من وجوه تقدمت المعرفة بها لا بنجوم ولا بكشف ولا بخط ولا بزجر لكن باعلام الله تعالى له
 ووحيه اليه * واتبعه سراقة بن مالك فساخت قدما فرسه في الارض واتبعه دخان حتى استغاثه
 فدعاه فانطلق الفرس وأندره بان سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى فكان كذلك * واخبر بمقتل
 الاسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن واخبر بمن قتله * وخرج على مائة من قریش
 ينتظرونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه * وشكا اليه البعير بحضرة اصحابه وتذلل له * وقال
 لنفر من اصحابه مجتهدين احدهم في النار خرسه مثل احد فماتوا كلهم على استقامة وارتد منهم
 واحد فقتل مرتدا * وقال لآخرين منهم آخرهم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في النار فاحترق فيها
 فمات * ودعا شجرتين فاتناه واجتمعنا ثم امرهما فافترقتا * وكان عليه الصلاة والسلام نحو
 الربعة فاذا مشي مع الطوال طالم * ودعا عليه الصلاة والسلام النصاري الى المباهلة وعرفهم
 انهم ان فعلوا هلكوا فعملوا صحبة قوله فامتنعوا * واتاه عامر بن الطفيل وإبريد بن قيس وهما
 فارسا العرب عازمين على قتله عليه الصلاة والسلام فخيل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهلك
 عامر بغدة وهلك ابريد بصاعقة احرقته * واخبر عليه الصلاة والسلام انه يقتل أبي بن خلف
 فحدثه يوم احد خدشا لطيفا فكانت منيته فيه * وأطعم عليه الصلاة والسلام السم فمات الذي
 اكله معه وعاش هو صلى الله عليه وسلم بعده اربع سنين وكله الذراع المسموم * واخبر عليه
 الصلاة والسلام يوم بدر بمصارع صناديد قریش ووقفهم على مصارعهم رجالا رجلا فلم يتعد
 واحد منهم ذلك الموضع * وانذر عليه الصلاة والسلام بان طوائف من امته يغزون في البحر
 فكان كذلك * وزوت له الارض ذاري متارقها ومغار بها واخبر بان ملك امته سيبلغ مازوي
 له منها فكان كذلك فقد بلغ ملكهم من اول المشرق الى آخر المغرب * واخبر فاطمة ابنته
 رضي الله عنها بانها اول اهله لحاقا به فكان كذلك واخبر ساء رضي الله عنهن بان اطولهن
 يدا امرعن لحاقا به فكانت زينب بنت جحش الاسدية اطولهن يدا بالصدقة واوطن
 لحوقا به * ومسح خرع شاة حائل لالبن لها فدرت وكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود * وفعل
 ذلك مرة اخرى في خيمة ام معبد الحزاعية * وندرت عين بعض اصحابه فسقطت فردها
 عليه الصلاة والسلام بيده فكانت اصح عينيه واحسنهما * وتفل في عين علي رضي الله عنه
 وهو ارمد يوم حيدر فصح من وقته وبعثه بالراية * وكانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه
 صلى الله عليه وسلم وأصابت رجل بعض اصحابه صلى الله عليه وسلم فسحها بيده فبرأت من

حينها * وقل زاد جيش كان معه عليه الصلاة والسلام فدعا بجمع ما بقي فاجتمع شيء يسير
 جدا فدعا فيه بالبركة ثم امرهم فاخذوا فلم يبق وعاء في العسكر الا ملى من ذلك * وحكي الحكم بن
 العاص مشيته عليه الصلاة والسلام مستهزئا فقال صلى الله عليه وسلم كن كذلك * فكان فلان
 يزل يرتعش حتى مات * وخطب عليه الصلاة والسلام امرأة فقال له ابوها ان بهار صا امتناعا
 من خطبته واعتذارا ولم يكن بهار ص فقال عليه الصلاة والسلام فلتكن كذلك فبرحت وهي
 ام شبيب بن البرصاء الشاعر الى غير ذلك من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وانما اقتصرنا على
 المستفيض * ومن يستريب في انخراق العادة على يده ويزعم ان آحاد هذه الوقائع لم تنقل تواترا
 بل المتواتر هو القرآن فقط كمن يستريب في شجاعة علي رضي الله عنه ومخاوة حاتم الطائي
 ومعلوم ان آحاد وقائعهم غير متواترة ولكن مجموع الوقائع يورث علما ضروريا لا يتارى في
 تواتر القرآن وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لني معجزة باقية سواء اذ تحدى
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغاء الخلق وفصحاء العرب وجزيرة العرب حينئذ مملوءا بالآلاف
 منهم والفصاحة صنعتهم وبها منافستهم وبها هاتهم وكان ينادي بين اظهرهم ان ياتوا بمثله او
 بعشر صور مثله او بسورة من مثله ان شكوا فيه وقال لهم قل لئن اجتمعت الانس والجن على
 ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * وقال ذلك تعجيزا
 لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم وذرائعهم للسبي وما
 استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا في جزالته وحسنه ثم انتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقا
 وغربا قرن بعد قرن وعصر بعد عصر وقد انقضى اليوم قريب من خمسمائة سنة (وهو زمن حجة
 الاسلام الغزالي) فلم يقدر احد على معارضته فأعظم بغاوة من ينظر في احواله ثم في اقواله ثم في
 افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته ثم في استمرار شرعه الى الآن ثم في انتشاره في اقطار العالم ثم في
 اذعان ملوك الارض له في عصره وبعد عصره مع ضعفه وبقته ثم يتارى بعد ذلك في صدقه
 صلى الله عليه وسلم وما اعظم توفيق من آمن به وصدق واتبع عليه الصلاة والسلام في كل ما
 ورد وصدر * فندال الله تعالى ان يوفقنا بمجته وسعة جوده للاقتداء به في الاخلاق والافعال *
 والاحوال والاقوال * صلى الله عليه وسلم

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ احمد الصاوي المتوفى سنة ١٢٤١

* فمن جواهره رضي الله عنه * قوله في حاشيته على تفسير الجلالين عدة قوله تعالى في سورة
 آل عمران وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ إِنَّمَا أَنبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِي كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ الآية . الميثاق هو عهد مؤكد باليمين
 واختلف فيه هل كان ذلك في عالم الذر وعليه يكون قوله تعالى آتينكم من كتاب وحكمة في
 عالم الاشباح فالمعاهدة لما يأتي او كان ذلك في عالم الاشباح وكانت تلك المعاهدة تنزل في
 كتبهم وعليه تكون المعاهدة في الحالة الراهنة * واختلف في الرسول المعاهد عليه في جميع الانبياء
 فذهب جماعة من الصحابة والتابعين منهم سعيد بن جبير وطاوس الى ان كل نبي يعاهد على من
 يأتي بعده من الانبياء فاخذ العهد على آدم ان جاءه رسول مصدق لما معه ليؤمن به ولينصرنه
 وكذلك ثبت اخذ عليه العهد وهكذا الى ابراهيم الى موسى الى بقية انبياء بني اسرائيل الى عيسى
 عليهم الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم معاهد عليه مع كل نبي في عموم الانبياء ومع عيسى
 عهده عليه بالخصوص وهي حكمة قوله تعالى وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ *
 وذهب جماعة آخرون من الصحابة وغيرهم منهم علي وابن عباس والسدي وقتادة الى ان
 المراد بالرسول المعاهد عليه هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاخذ الله العهد على كل نبي بانفراده
 لئن جاءه محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي مصدق لما معه ليؤمن به ولينصرنه وعليه لم يظهر
 محمد صلى الله عليه وسلم في زمن اي نبي من الانبياء لبطل شرع ذلك النبي وكان هو وامته من
 اتباعه صلى الله عليه وسلم واقتصر على هذا القول الحافظ السيوطي في تفسيره الجلالين * قال
 السبكي يؤخذ من الآية على هذا التفسير انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء وان الانبياء نوابه
 والحكمة في تلك المعاهدة ارتباط اولهم باخراهم وبيان عصمتهم من داء الحسد
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 آل عمران ايضا وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَالِيًا لَطَبَّ لِقَلْبِكَ لَا تَقْضُوا مِنْ حَوْلِكَ اَي ذهبوا الى الكفار ولم
 يبق منهم احد وامان قبله صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام فقد عاملوا قومهم
 بجلال كنوح عليه السلام حين قال رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وكهود
 وصالح عليهم السلام فتبيننا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ولولا رحمته بنا ما بقي منا احد
 فكان شفيعا عند ربنا في كل بلاء عام طلبه الانبياء لاممهم
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 آل عمران ايضا لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
 آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
 هذا ترق في تعظيمه صلى الله عليه وسلم فزعه الله تعالى اولا عن الغلول اي الخيانة في الغنيمة
 في الآية السابقة ثم بين ان وجوده بينهم نعمة عظيمة انعم بها عليهم في الحقيقة هو صلى الله

عليه وسلم نعمة حتى على الكفار وانما خص المؤمنين لانهم هم المنتفعون بها وتدوم عليهم وامسا
الكفار وان امنوا به صلى الله عليه وسلم من الخسف والمسح وكل بلاء عام وهو رقاؤه الا ان
عاقبتهم الخلود في دار البوار ويتبرأ منهم ولا يشفع لهم في النجاة من العذاب

بشرى لنا عشر الاسلام ان لنا * من العناية ركة غير منهم

ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
المائدة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس اعلم ان ما رحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الى ثلاثة اقسام ما
امر بتبليغه وهو القرآن والاحكام المتعلقة بالخلق عموما فتدبلغه صلى الله عليه وسلم ولم يزد
عليه حرفا ولم يكتم منه حرفا ولو جار عليه الكتم لكتبتم آيات العتاب الصادرة له من الله تعالى
كآية عبس ونولي وآية ما كان لابي ان تكون له امرى وسورة ثبتت يدا ابي لهب وانظر
قل من قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقل اعود برب الفلق وقل اعود برب
الناس وقد شهد الله له بتمام التبليغ حيث انزل عليه قبل وفاته صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت
لكم دينكم * وورد انه قال لعزرائيل حين قبض روحه قبض فقد بلغت * وما امر بكتمه
فقد كتمه صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ منه حرفا وهو جميع الاسرار التي لا تليق بالامة * وما
خير في تبليغه وكتمه فقد كتم البعض وبلغ البعض وهو الاسرار التي تليق بالامة ولذا ورد
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اعطاني جبرائيل من العلم لو ثبتت آية احدهما لقطع
مني هذا الخلقوم * ثم قال عن عائشة رضي الله عنها قالت سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اهل بي يحرمني الليلة ماتت مبيها نحن كذلك
سمعنا حشنة سلاح فقال من هذا قال سعد بن ابى رقة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجث احرسه فدعا له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي رواية ان الذي جاء سعد وحذيفه بن اليمان فقالا اجئنا
نخرجك من الصلاة والسلام حتى سمعت غطيطة ونزلت هذه الآية فاخرج رأسه من
قبية آدم وقال اصرفوا ايها الناس فقد عصمني الله تعالى * وورد انه كان يحفظه صلى الله عليه وسلم
سبعون اربابا ملك لا يراه في نوم ولا يقظة

ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
الاعراف ورخصتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم
بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول الذي يأتيهم بالبينات والذين هم في التوراة

ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش
 بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فاذا خيار من خيار من خيار صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في اول
 سورة الامراء سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرُ بِعَبْدِهِ لَيْلًا نَّهَارًا إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
 الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * قوله بعبداه لم يقل بنبيه ولا
 برسوله إشارة الى ان وصف العبودية اخص الاوصاف واشرفها لانه اذا صحت نسبة العبد له
 بحيث لا يشرك في عبادته له احدا فقد فاز وسعد ولذا ذكره الله تعالى في المقامات الشريفة
 كما هنا * وفي مقام الوحي الى تعالى فاوحى الى عبده ما أوحى * وفي مقام الدعوة قال الله تعالى
 وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ * ولذا قال القاضي عياض رحمه الله تعالى

ومما زادني شرفاً وتبهاً وكدت باخمي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت احمد لي نبيا

وهناك وجه آخر وهو خوف ضلال امته به صلى الله عليه وسلم كما ضلت امة عيسى به عليه السلام
 حيث قالوا ابن الله * وقوله بعبداه اي بروحه وجسمه على الصحيح * ثم قال عند قوله تعالى انه هو
 السميع البصير المشهور ان الضمير عائد على الله تعالى اي هو السميع للاقوال البصير بالاحوال
 والافعال * وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وحكمة الاتيان بهذين الوصفين الثناء
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شاعدهما شاهد سمع ما سمع ولم يزغ بصره ولم يدهش سمعه
 فهو نظير قوله تعالى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى إشارة الى علو مقامه ورفعة شأنه صلى الله عليه وسلم
 ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الانبياء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا لِلَّهِ رَبِّكُمُ الْكَرِيمِ * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 ويصح ان يكون منصوباً على الحال اي انه صلى الله عليه وسلم نفس الرحمة ماوردت الانبياء
 خالقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة او على حذف مضاف اي ذا رحمة او راحما
 لما في الحديث انما انا رحمة مهداة انتهت عبارة الصاوي ولا يخفك ان الحديث الذي ذكره وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة يؤيد القول الثاني وهو انه صلى الله عليه وسلم عين
 الرحمة ولعله انما جعله في وسط الاقوال الثلاثة لكونه هو المرجح عنده كما انه هو المرجح عند
 جميع سادات الصوفية رضي الله عنهم * ثم قال عند تفسير العالمين بالانس والجن اي براؤفا جراً
 مؤمناً وكافراً لانه صلى الله عليه وسلم رفع بسببه الخسف والمسح وعذاب الاستئصال * وهو
 صلى الله عليه وسلم رحمة ايضا من حيث انه جاء بما يرشد الخلق الى السعادة العظمى فمن آمن

به صلى الله عليه وسلم فهو رحمة له دنيا واخرى ومن كفر فهو رحمة له في الدنيا فقط اه
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الاحزاب النَّبِيُّ اَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ اي انه صلى الله عليه وسلم احق بكل مؤمن
 من نفسه كان في زمنه اولا فطاعة النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة على طاعة النفس في كل شيء
 من امور الدين والدنيا لانها طاعة لله قال تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ واذا كان
 صلى الله عليه وسلم اولي بهم من انفسهم فهو اولي بهم واولادهم وازواجهم من انفسهم بالاولي
 فحقه صلى الله عليه وسلم على امته اعظم من حق الابد على عبده وهذه الآية اعظم دليل على انه
 صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت للخلق وانما جعله الله اولي بالمؤمنين
 لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل شيئا عن هوى نفسه بل عن وحي فجميع افعاله واقواله عن ربه
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الاحزاب اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
 هذه الآية فيها اعظم دليل على انه صلى الله عليه وسلم مهبط الرحمت وافضل الخلق على
 الاطلاق اذ الصلاة من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم رحمته المقرونة بالتعظيم ومن الله على
 غير النبي مطلق الرحمة لقوله تعالى هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 اِلَى النُّورِ فانظر الفرق بين الصلاتين والفضل بين المقامين * والمراد بالملائكة جميعهم والصلاة
 من الملائكة الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بما يليق به * ولما كانت الصلاة عليه من الله تعالى
 هي الرحمة المقرونة بالتعظيم وسعت رحمة النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء تبعاً لرحمة الله تعالى
 فصار بذلك مهبط الرحمت ومنبع التجليات * وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه اي ادعوا
 له بما يليق به * وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين على النبي صلى الله عليه وسلم ان تشريفهم بذلك
 حيث اقتدوا بالله تعالى في مطلق الصلاة واظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومكانة لبعض
 حقوقه على الخلق لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت لهم وحق علي من
 وصلت له نعمة من تخص ان يكافئه فصلاة جميع الخلق عليه صلى الله عليه وسلم مكافأة لبعض
 ما يجب عليهم من حقوقه عليه الصلاة والسلام (ان قلت) ان صلاتهم طلب من الله تعالى ان
 يصلي عليه وهو مصل عليه مطلقا طلبوا اولا (اجيب) بان الخلق لما كانوا عاجزين عن مكافأته
 صلى الله عليه وسلم طلبوا من القادر المالك ان يكافئه ولا شك ان الصلاة الواصلة للنبي صلى الله
 عليه وسلم من الله لا تقف عند حد فكما طلبت من الله تعالى زادت على نبيه صلى الله عليه وسلم
 فهي دائمة بدوام الله عز وجل * قوله وسلموا تسليما (ان قلت) لم خص السلام بالمؤمنين دون الله

والملائكة (اجيب) بان هذه الآية لما ذكرت عقب ذكر ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والاذية انما هي من البشر فناسب التخصيص بهم لان في السلام سلامة من الآفات واكد السلام
دون الصلاة لانها لما اسندت لله وملائكته كانت غنية عن التأكيده واعلم ان العلماء اتفقوا
على وجوب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا في تعيين الواجب فعند مالك
تجب الصلاة والسلام في العمر مرة وعند الشافعي تجب في التشهد الاخير من كل فرض وعند
غيرهما تجب في كل مجلس مرة وقيل تجب عند ذكره صلى الله عليه وسلم وقيل يجب الاكثار
منها من غير تقييد وبالجملة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امرها عظيم وفضلها جسيم
وهي من افضل الطاعات واجل القربات حتى قال بعض العارفين انها توصل الى الله تعالى من
غير شيخ لان الشيخ والسند فيها صاحبها صلى الله عليه وسلم لانها تعرض عليه ويصلى هو على
المصلي عاياه بخلاف غيرها من الادكار فلا بد فيها من الشيخ العارف والادخلها الشيطان ولم
ينتفع صاحبها بها * ثم قال وصيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تحصى وفضلها ما
ذكر فيه لفظ الآل والصحب فمن تمسك بآي صيغة منها حصل له اخير العظيم انتهى كلام العارف
الصاوي * يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه اني قبل اطلاعي بمدة طويلة على
عبارة الامام الصاوي المذكورة في تأكيد السلام بالمصدر وعدم تأكيده الصلاة كتبت في هذا
المعنى عبارة في ورقة وتركتها لا ذكرها مع ما ياسبها وهانا اذ كررها الآن بحروفه وهي قولي
* فائدة * خطرت لي معنى شريف في ذكر السلام في الآية وتأكيده بالمصدر وعدم تأكيده الصلاة
به مع انه لم يذكر في صدر الآية مع الصلاة من الله والملائكة عليه صلى الله عليه وسلم وهو ان
مشروعيته كانت سابقة على مشروعية الصلاة عليه بنزول الآية كما يستفاد من حديث يعلمهم الصلاة
الأمور بها فيهم وقوله صلى الله عليه وسلم في آخره واما السلام فكما قد علمتم فذلك ذكرت الصلاة
وحدها في صدر الآية والامر بها دون السلام للملائكة يتوهم من ذلك عدم الاهتمام في شأنه امر به
تعالى مؤكدا بالمصدر كما ان الامر به تشريع مؤكد للتشريع السابق في شأنه المفهوم من قوله
صلى الله عليه وسلم واما السلام فكما قد علمتم ولذلك لم يطلب منه صلى الله عليه وسلم الصلوة
ان يعلمهم السلام لسبق علمهم به اما الصلاة فقد ذكرت في الآية من اول الامر مؤكدة بذكر
صلاة الله وملائكته وتصدير الآيتين ثم تحتاج لتأكيد بالمصدر احتياج له السلام * ثم يظهر
من الآية الاهتمام بشأن الصلاة اكثر من السلام وان كان هو ايضا مهتما به للامر به مؤكدا
لان تأكيدها بذكر صلاة الله وملائكته اقوى من تأكيده بالمصدر بلا شك ويدل على ذلك
ورود الاحاديث الكثيرة في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اكثر من الواردة في فضل

السلام اضعافاً مضاعفة وكثير من صيغ الصلوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
بعده من الصحابة ومن بعدهم لم يذكر فيها السلام بالكلية نعم كرهوا افراد احدهما عن الآخر في
غير الوارد فمن الوارد افراد الصلاة في الصيغة الابراهيمية ومن الوارد افراد السلام عند يارته صلى
الله عليه وسلم فليس في ذلك كراهة على ان الحافظ ابن حجر قال انما يكره افراد الصلاة عن السلام
اذا لم يأت به ولو في مجلس آخر اما اذا اتى به في مجلس آخر فلا كراهة والله اعلم انتهت عبارتي
* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
سبأ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ان هذه الآية دلت على انه صلى الله عليه وسلم
مرسل لجميع الانس بشيرا ونذيرا واما ارساله لغيرهم فما خوذ من آيات أخر منها قوله تعالى وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا لَرَحْمَةٍ لِّلْعَالَمِينَ لكن ارساله صلى الله عليه وسلم للانس والجن ارسال تكليف
وللملائكة قيل ارسال تكليف وقيل تشريف لسائر الحيوانات والجمادات ارسال تشريف
* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
الفتح إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعَزَّزُوهُ وَيُوقِرُوهُ
وَيُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ * فَمَنْ
نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْتَكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَوْفِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا *
قوله انا ارسالك امتنان منه تعالى عليه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه بالرسالة وعتبه الى
كافة الخلق شاهدا على اعمال امته بالطاعة والعصيان ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا اي
منذرا مخوفا من عمل سوء بالنار يؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاوها قراءتان سبعيتان في
هذه الالفاظ الاربعة وصحير يعزروه ويوقروه راجع لله تعالى او لرسوله صلى الله عليه وسلم *
و يؤخذ من هذه الآية ان من اقتصر على تعظيم الله وحده لم يكتف به على تعظيم الرسول وسده فليس
بمؤمن بل المؤمن من جمع بين تعظيم الله تعالى وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن التعظيم
في كل بحسبه فتعظيم الله تعالى تنزيهه عن صفات الحوادث ووصفه بالكالات وتعظيم رسوله
صلى الله عليه وسلم اعتقاد انه رسول الله حقا وصدقا لكافة الخلق بشيرا ونذيرا الى غير ذلك
من اوصافه السنية وشماله المرضية صلى الله عليه وسلم * وقوله تعالى ان الذين يبايعونك الآية
لما ذكر سبحانه وتعالى انه ارسله صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا بين ان متابعتة ليه الصلاة
والسلام متابعة له عز وجل وطاعته صلى الله عليه وسلم طاعة له سبحانه وتعالى وذلك يشعر
بمعظم نزله ورفعة قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل * والبيعة في الاصل العقد الذي

يعقده الانسان على نفسه من بذل الطاعة للامام والوفاء بالعهد الذي التزمه له والمراد بها هنا
بيعة الرضوان بالحدبية وهي قرية ليست كبيرة بينها وبين مكة اقل من مرحلة او مرحلة مسميت
ببئر هناك واختلف فيها قليل من الحرم وقليل بعضها من الحرم ويمجوز فيها التحفيف والتشديد*
وقوله تعالى انما يابايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله اي من حيث انه في المعنى يرجع
له اذ هو تعالى منزله عن الجوارح فليست اليد على حقيقتها* ويد الله فوق ايديهم اي انه سبحانه
وتعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها* وقوله تعالى اجرا عظيما اي وهو الجنة وهذه الآية
وان كان سبب نزولها ببيعة الرضوان الا ان السورة بعموم اللفظ فيشتمل مبايعة الامام على الطاعة
والوفاء بالعهد ومبايعة الشيخ العارف على محبة الله ورسوله والتزام شروطه وآدابه ومن هنا
استعمل المشايخ الصوفية هذه الآية عند اخذ العهد على المرید

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
الصف وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُنِيرًا بَرَسُولٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْمَسَّكُمْ مِثْلُ شَيْءٍ مِمَّا كَانَتْ
تَفْعِلُونَ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ قَامَ خَالِدُ بْنُ الْفَارِجِ الْكَلْبِيُّ عَلَى نِسْوَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِلْفَعُولِ أَيِ أَكْثَرِ مَحْمُودِيَّةٍ مِنْ شَرْدِ أَيِ كَرْنِ الْخَلْقِ بِحَمْدِهِ أَكْثَرِ مِنْ كَوْنِهِمْ بِحَمْدِهِ مِنْ غَيْرِهِ
وخص احمد الذكر دون محمد مع انه اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم لوجوه* الاول كونه
صلى الله عليه وسلم مذكورا في القرآن بهذا الاسم* الثاني كونه صلى الله عليه وسلم مسمى به في
السماء* الثالث حمد الله عليه وسلم في تعالى سابق على حمد الخلق له عز وجل في
الدين ويزم القياس فحمد الله قبل شدة اعننه لامتة وحمد الخلق له تعالى عدها* وقال بعضهم
انه صلى الله عليه وسلم له اربعة آلاف اسم منها نحو سبعين من اسمائه تعالى كرف ورحيم
* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * رآه في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
ان وَإِذْ لَكَ لَعَلِّي خَلْقِي عَظِيمٍ قال ابن عباس معناه على دين عظيم لا دين احب الي ولا ارضى
عندي منه وهو دين الاسلام* وقال الحسن هو آداب القرآن بدليل ان عائشة لما سئلت عن
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن ولذا قال قتادة هو ما كان يأتمر به
صلى الله عليه وسلم من اوامر الله وينتهى عنه من نهى الله تعالى والمعنى وانك على الخلق الذي
امرك الله به في القرآن وهذا اعظم مدح له صلى الله عليه وسلم ولذا قال العارف البوصيري

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا باري التسم

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله رضي الله عنه في شرحه على صلوات شيخه

العارف بالله سيدي احمد الدردير رضي الله عنه عند الكلام على الصيغة المنسوبة لحجة الاسلام الغزالي وهي (اللهم اجعل افضل صلواتك ابداء وانمي بركاتك سرمداء وازكي تحياتك فضلاء وعدداً على اشرف الخلائق الانسانية) اي وغيرها وانما خص الاسان لانه افضل الانواع فاذا فضلهم كان افضل مما سواهم بالاولى * وجمع الحقائق الايمانية * جمع حقيقة فتمنه صلى الله عليه وسلم تؤخذ حقيقة الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين * وطور التجليات الاحسانية * اي هو صلى الله عليه وسلم موضع تنزلات الرحمت ومهبطها كما ان جبل الطور مهبط تجلي الجلال عند سؤال موسى عليه الصلاة والسلام رؤية ربه فتجلى الله على الطور بالجلال فصار دكا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تجلى عليه بالاحسان فوسع العالمين علماً وحلاً فصارت مقامات الاحسان لا تؤخذ الا منه من مراقبة ومشاهدة * ومهبط الاسرار الرحمانية * جمع سر وهو ما يكتسب اي هو صلى الله عليه وسلم موضع اسرار الله الناتئة من رحمانيته سبحانه فلا تؤخذ الا منه * وعروس المملكة الربانية * اي كما في بعض روايات هذه الصلاة من زيادة هذه البقرة اي المميز في عوالم الملك والملايكوت بالفخر والبهاء كالعروس فانه صلى الله عليه وسلم الخليفة على الاطلاق الذي صرّفه الله في الملك والملايكوت بسبب انه خلع عليه اسرار الاسماء والصفات وممكنه من التصريف في البسائط والمركبات * فكان : لك المعنى عروساً لان العروس نافذة مره والجميع خدمه * واسطة عقد النبيين * واسطة العقد جوهرته الكبرى ووسط الشيء خياره ومعناه خيار النبيين * ومقدم جيش المرسلين * اي الراعي لرتبتهم الممد لهم المقدم عليهم بالحس والمعنى * وقائد ركب الانبياء المكرمين * جمع نبي روي ان عددا الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف * وقيل مائة الف وخمسة وعشرون الف * وقيل الف ومائتا الف وخمسة وعشرون الف * الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر * وقيل اربعة عشر والمذكور منهم في القرآن خمسة وعشرون ثمانية عشر في آية وتلك حجتنا الاخر آية الانعام والباقي محمد وآدم وصالح وشمس وهود وادريس وذو الكفل * اولو العزم منهم خمسة جمعهم بعضهم في بيت تيمم قوله

محمد ابراهيم موسى كلمه فعبسى فنوح هم اولو العزم ما علم

وفضلهم على هذا الترتيب والحق ان عدة الانبياء والرسل لا يعلمها الا الله * را قبل الخلق اجمعين * لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ووع الا دمي افضل الخلق فيكون صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على الاطلاق وفي خبر الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر * حامل لواء العز الا على * اللواء بالمد الراية والعز ضد الدل والاعلى الاشرف

والارفع والمعنى ان بيده صلى الله عليه وسلم عز الدارين لمن انتسب اليه * ومالك ازمة المجد الاسنى * اي الشرف الارفع وهو كناية ايضا عن عز الدارين لمن اتبعه صلى الله عليه وسلم * شاهد امرار الازل * اي معانيها والازل القدم * ومشاهد انوار السوابق الاول * جمع سابق واول فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخر وجود جسمه الشريف على جميع الانبياء متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقة فانوار السوابق الاول ناشئة منه وعارضة عليه فكان بهذا المعنى مشاهدا ويشهد لهذا حديث جابر المشهور * وترجمان لسان القدم * الترجمان في الاصل اسم الملقن معاني الكلمات والمراد منه هنا الملقن كل العلوم الغيبية التي نشأت عن ذي القدم سبحانه وتعالى * ونبي العلم والحلم والحكم * اي محل نبع علوم الاولين والآخرين وصحانه صلى الله عليه وسلم قال تعلمت علم الاولين والآخرين وكنا نقول البوصيري * ومن علومك علم اللوح والقلم * ومحل حام الاولين والآخرين قال البوصيري في وصفه صلى الله عليه وسلم وسع العالمين علما وحكما * فهو بحر لم نعيه الاعباء

* والحكم جمع حكمة وهي انقائ العلم والعمل اي فهو منبعها ايضا * ومظهر سر الجود الخزني والكلبي * اي هو الذي به ظهور سر جود الله تعالى الدقيق والجليل والمعنى انه ظهرت به صلى الله عليه وسلم بركات الدنيا والآخرة * وانسان عين الوجود العلوي والسفلي * اي هو صلى الله عليه وسلم خيار الموجدات ونورها كما ان انسان العين نورها فالعين بدونها لا تبصر والموجدات من العالمين بدونها عدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سماء ولا ارضا * روح جسد الكونين * اي العالمين عالم الملك وهو مظهر وعالم الملكوت وهو ما خفي عنا فالنبي صلى الله عليه وسلم سره سار في الكونين كسر بان الروح في الجسد * وعين حياة الدارين * اي حقيقة حياتهما او هو صلى الله عليه وسلم كعين الحياة للدارين التي من شرب منها لا يموت * المتحقق باعلى رتب العبودية * وهي غاية التذال والخضوع فتذلل صلى الله عليه وسلم وخضوعه لربه عز وجل لا يدانيه فيه احد ولذلك كانت العبودية على الراجح افضل اوصافه صلى الله عليه وسلم المتخلق باخلاق المقامات الاصطفائية * اي المختارة فالاصطفاء الاختيار ومنه المصطفى اي المختار قال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ولا يعلم حقيقة العظم الذي وصفه الله به الا خالقه ارى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ المثني عليه واكثر اذا الله اثني بالذي هو اهله * عليه فما مقدار ما تمدح الورى

* الخليل الاعظم والحبيب الاكرم * اي الاعظم من كل عظيم والاكرم من كل كريم * تنبيه * الفرق بين الحبيب وال خليل كما قال النيسابوري ان الخليل هو الذي امتحنه الله

تعالى ثم احبه والحبيب الذي احبه الله ابتداء تفضلاً* او الخليل الذي جعل ما يملكه فداء
 خليله والحبيب الذي جعل المولى مملكته فداء* وبهذا المعنى يكون وصف الحبيب افضل
 من وصف الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر ابراهيم عليه السلام بال خليل والا
 فكل حبیب خليل قال البرقي رحمه الله تعالى
 اذا ذكر الخليل فذا حبیب عليه الله في التوراة اثني
 وقال البوصيري رحمه الله تعالى

اعلى المراتب عند الله رتبته فافهم فما موضع المحبوب مجهول
 * سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب* وعلى سائر الانبياء والمرسلين* وعلى آلهم ومحبيهم
 اجمعين* كما ذكر كذا الاكرون* وغفل عن ذكرهم الغافلون* وهذه الصلاة نقلها حجة
 الاسلام الغزالي عن القطب العيديروس وتسمى شمس الكنز الاعظم ومن قرأها حجب قلبه
 عن وساوس الشيطان* وقال بعضهم انها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وان
 من قرأ بعد صلاة العشاء الاخلاص والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذه الصيغة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام انتهى كلام العارف الصاوي وقوله عن
 القطب العيديروس هو محرف عن العبدوسي كما حققت ذلك في كتابي سعادة الدارين وغيره
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً* قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة قطب
 الاقطاب سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وهي* اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا
 محمد شجرة الاصل التوراتية* اي الشجرة التي هي الاصل وهو صلى الله عليه وسلم اصل العوالم
 على الاطلاق واساس شرفها بالاتفاق* والتوراتية نسبة الى النور ويحتمل ان يراد به الرب
 سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته تعالى بالنور في الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر
 بنفسه المظاهر لغيره ونسب اليه تعالى لانه صلى الله عليه وسلم نشأ من حضرة الله بدون واسطة
 مادة* ويحتمل انه اراد بالنور خلاف الظلمة وجمعه انوار فقد ورد ان ذات النبي صلى الله
 عليه وسلم كانت نوراً حتى انه لا يظهر له ظل في الشمس* وهن عائشة رضي الله عنها انها قالت
 بينما اخطت ثوباً في السحر فوقعت الابرقة مني وانطناً المصباح اذ دخل علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فالتقطت الابرقة من نور وجهه فقلت يا رسول الله ما ابهي وجهك وما انور طلعتك
 فقال يا عائشة الويل كل الويل لمن لم يرني يوم القيامة فقلت ومن ذا الذي لا يراك يوم القيامة
 فقال البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علي فيه نسبة الشئ لنفسه على سبيل المبالغة
 وزيادة الالف والنون لزيادة الشرف وعلى كل هو معنى الحديث الوارد عن جابر بن عبد الله

الانصاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شر وحين خلقه أقامه قدومه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام تخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة * ثم جعله أربعة أقسام تخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة * ثم جعله أربعة أجزاء تخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة * ثم جعله أربعة أجزاء تخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة * ثم نظر إليه فترشح النور عرقاً فقطرت منه مائة ألف وعشرون الفاواربعة آلاف قطرة تخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي أو رسول * ثم تنفست أرواح الأنبياء تخلق الله من أنفاسهم نور أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكرويون والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وأرواح الأنبياء والرسل من نوري والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري * ثم خلق الله اثني عشر حجاباً فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والرؤية والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبته الله في الأرض فكان يضيء بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم * ثم خلق الله آدم من الأرض وركب فيه النور في جبينه * ثم انتقل منه إلى شيث ولده وكان ينتقل من طاهر إلى طيب إلى أن وصل إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى وجه أمي آمنة ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر اه قال بعده العارف الصاوي ذكره شيخنا الشيخ سليمان الجمل في أول شرحه على الشائل عن سعد الدين التفتازاني في شرح بردة المديح عند قوله

وكل أي أتى الرسل الكرام بها فانما تصلت من نوره بهم

❖ ولمعة القبض الرحمانية ❖ وصف ثالث له صلى الله عليه وسلم باعتبار الحقيقة المحمدية ❖ وأفضل الخليفة الانساني ❖ وصف ثالث له صلى الله عليه وسلم باعتبار عالم الاجساد

﴿واشرف الصورة الجسمانية﴾ وصف رابع له صلى الله عليه وسلم باعتبار عالم الاجساد ايضاً *
والقبضة في الاصل مصدر بمعنى اسم المفعول اي النور المقبوض ازلاً * وفي القبضة تجوز والمراد
تعلق الارادة والقدرة بالابرار لان حقيقة القبض الاخذ باليد وهو مستحيل على الله تعالى
ونسبته للرحمن اشارة الى انها اجل النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلال النعم كما وكيفا
ومعنى لمعناها نشأتها التي جعلت مادة للعوالم كلها واشرف صورتها باعتبار ما قام بها من كمال الخلقة
وحسن الطلعة واعتدال القامة * قال شيخنا المؤلف يعني القطب الدرديري رضي الله عنه في معنى
حديث كنت كنزاً مخفياً فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق في عرفوني * اعلم ان الله تعالى كان
في ازله لم يعرف احد من وجوده يعرفه فاحب ان يعرف فقبض قبضة من نوره اي بذاته فمن بمعنى
الباء والنور بمعنى الذات والاضافة للبيان والمراد ابرزه بقدرته من غير واسطة مادة وهذا
المقبوض هو المسمى بالنور المحمدي وبروح الازواح وبالسر المحمدي وبعرش الله الاكبر
وبآدم الابل وبالاب الاكبر وبالانسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض رحمه الله تعالى
واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

وهو المعنى بسر الاسرار وبانسان عين الوجود وبشجرة الاصل وغير ذلك من الاسماء المشهورة بين
العارفين ثم افاض الله تعالى على تلك الحقيقة جلائل النعم بوصف الرحمن ودقائقها بوصف الرحيم
وامد منها العوالم كلها كما يشهد له الحديث المتقدم عن جابر * ومعدن الاسرار الربانية *
اي محل ما اطلعه الله عليه وامره بكتبه عن غير اهله او بكتبه مطلقاً لان له صلى الله عليه وسلم
علوم ما يطلع الله تعالى عليها غيره والربانية نسبة الى الرب زيادة الالف والنون للمبالغة في النسبة
اشارة الى ان علومه صلى الله عليه وسلم بغير معلم كما قال البوصيري رحمه الله تعالى
كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية والتأديب في اليتيم

﴿وخزائن العلوم الاصطفائية﴾ اي المختارة وعطف العلوم على الاسرار من عطف العام على
الخاص * صاحب القبضة الاصلية * المتقدم ذكرها * والبهجة السنية * اي الطلعة
الشريفة الرفيعة المضيئة * والرتبة العلية * اي المنزلة المرتفعة حساً ومعنى * من اندرجت
النبيون تحت لوائه * ففي الحديث الشريف يدي لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائي وهو لواء
ينصب يوم القيامة طوله الف سنة له ثلاث ذوابات ذوابة بالشرق واخرى بالمغرب واخرى في
الوسط * فهم منه واليه * اي النبيون مستمدون حساً ومعنى منه وراجعون ومنقصبون اليه
صلى الله عليه وسلم * وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد ما خلقت ورزقت وامت
واحييت الى يوم تبعث من افئدت وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين * ختمها بالحمد اشارة

لعظم فضلها وذكر بعضهم انها تقرأ عقب كل صلاة سبعاً وان المائة منها بثلاث وثلاثين مرة من دلائل الخيرات

❦ ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً ❦ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة بحر الحقائق والعلوم سيدي عبدالسلام بن مشيش رضي الله عنه وهي ❦ اللهم صل على من منه انشقت الاسرار ❦ هو النبي صلى الله عليه وسلم وابهمه للعلم به واشارة لمزيد تعظيمه لان الابهام قد يؤتى به للتعظيم كما في قوله تعالى فَعَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا عَشَوْنَهُمْ وانشقت الاسرار اي انفتحت بابها والمراد انضح به صلى الله عليه وسلم كل ما كان خفياً ❦ وانفلقت الانوار ❦ اي انفتحت باب الانوار الحسية والمعنوية والاف الاسرار والانوار للاستغراق وهذا مأخوذ من حديث جابر المتقدم فالأشياء قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كانت مغلقة اي معدومة ففتحت اي وجدت بوجوده صلى الله عليه وسلم فتكون من ابتدائية اي نشأت من نوره او تعليلية اي انشقت الاسرار وانفلقت الانوار من اجل وجوده صلى الله عليه وسلم ❦ وفيه ارتقت الحقائق ❦ اي في المصطفى صلى الله عليه وسلم ظهرت حقائق الاشياء فهو بمنزلة السماء والحقائق بمنزلة الكواكب ❦ وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق ❦ اي وفيه صلى الله عليه وسلم نزلت علوم آدم والمزاد بعلوم آدم علم جميع الاسماء فصار لا ينظر شيئاً الا عرف اسمه فاعجز بذلك الملائكة حيث امرهم الله تعالى بقوله جل ذكره أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فاعجزوا فقال تعالى يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فجميع العلوم التي نزلت على آدم نزلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم وزاد علم حقائق السميات فاعجز جميع الخلائق من ملائكة وغيرهم حتى آدم فعلم آدم لم يعجز الا الملائكة وعلمه صلى الله عليه وسلم اعجز الاولين والآخرين (ان قلت) يلزم من علم الاسماء علم السميات فلا فرق بين علم آدم وبيننا (فالجواب) ان آدم علم السميات اجمالاً وبيننا صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والسميات تفصيلاً فلذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رفعت لي الدنيا فاننا نلظر فيها كما انظر الى كفي هذه ❦ وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق ❦ اي تصاغت افهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك تمال عليه الصلاة والسلام لا بعلمي حقيقة غير ربي وهذا معنى قول البوصيري رحمه الله تعالى اعيالوري فهم معناه فليس يرى ❦ للقرب والبعد فيه غير متفهم

فلذلك علمه بقوله فلم يدركه مناسبق ولا لاحق اي معشر المخلوقين من اول الزمان الى آخره فلم يقف له احد على حقيقة في الدنيا واما في الآخرة فتدرك حقيقة صلى الله عليه وسلم لكشف الحجاب عن الخلائق قال البوصيري ❦ انما مثلوا صفاتك لنا ❦ س كما مثل النجوم الماء

وقال في البردة * وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلموا عنه بالحلم *
 * فر يا ض الملكوت بزهر جماله موقنة * الر يا ض جمع روضة بمعنى البساتين والملكوت ما غاب
 عنا كالجنة والعرش والكرسي والزهر النوار وموقنة من ينة شبه تن بينه صلى الله عليه وسلم الملكوت
 بتز بين الزهر للر يا ض فكما ان البساتين من ينة بالزهر فالملكوت من ين بجماله صلى الله عليه وسلم
 وحاصل ما في المقام ان العوالم اربعة عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عنا
 من المحسوسات كالجنة والنار والعرش والكرسي وعالم الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم
 والمعارف وعالم العزة وهو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته سبحانه وتعالى * وحياض
 الجبروت بفيض انواره متدفقة * تقدم ان الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم والتدني الامتلاء
 فشبه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض اي القلوب متدفقة بمثلثة من
 ذلك البحر الذي هو علم النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين والآخرين مكتسبة منه
 صلى الله عليه وسلم * ولا شيء الا وهو به منوط * اي معاق اي لا موجود الا وهو مستمد من
 وجوده صلى الله عليه وسلم لانه اصل الاشياء وامها * اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل
 الموسوط * وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى في وجود المخلوقات وليس المراد من
 قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة اي كاتال العارفون قولاً قوياً يعتمد عليه ومنه
 قول بعضهم وهو سيدى محمد البكري الكبير رضي الله عنه

وانت باب الله اي امرى * اتاه من غيرك لا يدخل

* صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله * وقوله تليق بك اي يجنبك واحسانك ومنك اليه
 اي واصلة منك اليه وقوله كما هو اهله الكاف تعاليمه اي لاجل انه اهله لانه لا يعرف قدره الا
 انت * اللهم انه سر ك الجامع الدال عليك * اي الجامع لجميع ما تفرق في غيره من الكمالات
 والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات الذي يدل الخلائق ويوصلهم اليك فمنهم من دله
 بواسطة كلام السابقة لانه دطم بواسطة الانبياء اكونهم نوابه عليه وعاليم الصلاة والسلام
 ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد في زمنه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة * وحجابك
 الاعظم القائم لك بين يديك * اي المانع الاعظم فهو صلى الله عليه وسلم حجاب بين الله تعالى
 وبين خلقه فلا يمكن احداً الوصول الى الله تعالى الا بواسطة صلى الله عليه وسلم او حجاب بمعنى مانع
 المضار الدنيوية والاخرية عن امته ووصفه بالاعظم لان الانبياء حجب ايضاً لاهمهم فهو
 اعظمهم وكذا الشيخ حجاب لتلميذه نثاك حجب خاصة والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو
 الحجاب الكلي ويسمى بالبرزخ الكلي لكونه حجاباً وبرزخاً بين الخلق وربهم * ومعنى القائم

لك بين يديك اي الداعي الخلق اليك من غير واسطة بينك وبينه والمراد انه صلى الله عليه وسلم قائم بحضرة القرب المعنوي نهديك في طاعتك * ولما استحضرت عظمة المصطفى صلى الله عليه وسلم بتلك الاوصاف المتقدمة التي لم تكن لمخلوق سواء تضرع له به بقوله * اللهم احقني بنسبه * اي دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم آلمحمد كل نقي * وحققتني بحسبه * المراد بالحسب هنا التقوى اي ارزقني تقواك بطاعتك وطاعة رسولاك فاكون محتقبا لها فان الحسب ما يفخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال البوصيري في حق آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم

سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء

* وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرم بها من موارد الفضل واحماني على سبيله الى حضرتك حملا محفوظا بصرتك واقذف لي على الباطل فادفعه وزج لي في بحار الاحدية وانساني من احوال التوحيد واغرفني في عين بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجدر لا احس الا بها * ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا بالاستقاء من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال * واجعل الحجاب الاعظم حياة روعي وروحه سر حقيقة وصدقته جامع عوالم * المراد بالحجاب الاعظم والمصطفى صلى الله عليه وسلم والمعنى مدته روعي من النبي صلى الله عليه وسلم كاتمد العود لا ينحصر من الماء فكما ان المياه حياة الابدان والنباتات هو صلى الله عليه وسلم حياة الارواح وروحها الارواح التي لا تشاهده وتستقي منه كأنها اموات وهي ارواح اهل الكفر والعصيان * واجعل روحه صلى الله عليه وسلم سر حقيقة لي اي اجعل روحه ذاكرة لاني في الملائكة التي تتوجه لي بكل خير لاني اذا لم بتوجه الي خسرت وندمت * واجعل حقيقة صلى الله عليه وسلم جامع عوالم اي اجمل جميع اجزائي مشغولة به عاين الصلاة والسلام ظاهرا وباطنا فلا اتعاق بغيره بل اكون تابعا له في كل ما امر به ونهى عنه كما قال ابو العباس المرمي رضي الله عنه لو غاب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين * بتحقيق الحق الاول * اي العهد الاول يوم السبت ببركم اي اجمل الحجاب الاعظم صلى الله عليه وسلم حياة روعي جعلها لصاحب التوحيد الاول * يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا وانصرفني بك لك وايدني بك الك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله ان الذي قرأ علىك القرآن ارادك الى معاد * ربنا آتينا من لدنك رحمة وهدي لنا من امرنا رشدا * ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما *

وقال في البردة * وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قسوم بياض تسلموا عنه بالحلم *
 * فر ياض الملكوت زهر جماله موقنة * الر ياض جمع روضة بمعنى البساتين والملكوت ما غاب
 عنا كالجنة والعرش والكرسي والزهر النوار وموقنة من ينة تشبه تزيينه صلى الله عليه وسلم الملكوت
 بتزيين الزهر للرياض فكما ان البساتين من ينة بالزهر فالملكوت من ينة بحاله صلى الله عليه وسلم
 وحامل ما في المقام ان العوالم اربعة عالم الملك هو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عما
 من المحسوسات كالجنة والنار والعرش والكرسي وعالم الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم
 والمعارف وعالم العزة وهو ما احتص الله به من علم ذاته وصفاته سبحانه وتعالى * وحياض
 الجبروت بفيض انواره متدفقة * تقدم ان الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم والتدبير الامتلاء
 فشبه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض اي القلوب متدفقة ممتلئة من
 ذلك البحر الذي هو علم النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين والآخرين مكتسبة منه
 صلى الله عليه وسلم * ولا شيء الا وهو به منوط * اي معلق اي لا موجود الا وهو مستمد من
 وجوده صلى الله عليه وسلم لانه اصل الاشياء وامها * اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل
 الموسوط * وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى في وجود المخلوقات وليس المراد من
 قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة اي كمال العارفون قولاً قوياً يعتمد عليه ومنه
 قول بعضهم وهو سيدى محمد البكري الكبير رضى الله عنه

وانت باب الله اي ارى * اتاه من غيرك لا يدخل

* صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله * وقوله تليق بك اي بجمالك وحسابك ومنك اليه
 اي واصلة منك اليه وقوله كما هو اهله الكان تعالى اي لاجل انه اهله لانه لا يعرف قدره الا
 انت * اللهم انه سر ك الجامع الدال عليك * اي الجامع لجميع ما تفرق في غيره من الكمالات
 والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات الذي يدل الخلائق ويوصلهم اليك فمنهم من دله
 بواسطة كلام السابقة لانه دلهم بواسطة الانبياء لكونهم نوابه عليه وعليهم الصلاة والسلام
 ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد في زمنه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة * وحججك
 الاعظم القائم لك بين يديك * اي المانع الاعظم فهو صلى الله عليه وسلم حجاب بين الله تعالى
 وبين خلقه فلا يمكن احداً الوصول الى الله تعالى الا بواسطة صلى الله عليه وسلم او حجاب بمعنى مانع
 المضار الدنيوية والاخرية عن الله ووصفه بالعظم لان الانبياء حجب ايضاً لاهمهم هو
 اعظمهم وكذا الشيخ حجاب المميزه تلك حجب حاسة والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو
 الحجاب الكلي ويسمى بالبرزخ الكلي لكونه حجاباً وبرزخاً بين الخلق وربه * ومعنى القائم

لك بين يديك اي الداعي الخلق اليك من غير واسطة بينك وبينه والمراد انه صلى الله عليه وسلم قائم بحضرة القرب المعنوي منه لك في طاعتك * ولما استحضرت عظمة المصطفى صلى الله عليه وسلم بتلك الاوصاف المتقدمة التي لم تكن لمخلوق سواء تضرع له بقوله * اللهم الحقني بنسبه * اي دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم آلم محمد كل نقي * وحققتني بحسبه * المراد بالحسب هنا التقوى اي ارزقني تقواك بطاعتك وطاعة رسولاك فاكون مع قآبها بان الحسب ما يفتخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وقال البوصيري في حق آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم رضي عنهم

سدتهم الناس بالقي وسواكم * سودته البيض والصفراء

* وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل راكع بها من موارد الفضل راحماني على سبيله الى حضرتك حملاً مخموراً به رتب واقذف لي على الباطل وأدفعه وزج لي في بحار الاحدية واشلني من احوال التوحيد واغرتني في عين بحر الوحدة حتى لا ارى ذواتهم ولا اجد رلاً أحسن الابهام * ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا بالاستقاء من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال * واجعل الحجاب الاعظم حياة روعي وروحه سر - قيعتي وحقيقة جماع عوالي * المراد بالحجاب الاعظم دواعي صلى الله عليه وسلم والمعنى مدته روعي من النبي صلى الله عليه وسلم كما تمد العود الا - ضر من الماء فكما ان المياه حياة الابدان والنباتات هو صلى الله عليه وسلم حياة الارواح وروحها الارواح التي لا تشاهده وتستقي منه كأنها اموات وهي ارواح اهل الكفر والعصيان * واجعل روحه صلى الله عليه وسلم سر - قيعتي اي اجعل روحه ذاكرة لاسايتي في المالا الا لي متوجهاً لي بكل خير لا لي اذالم يتوجه الي خسرت وندمت * واجعل حقيقة صلى الله عليه وسلم جامع عوالي اي اجعل جميع اجزائي مشغولة به عليه الصلاة والسلام لا مظاهر او باطناً ولا اتعاق بغيره بل اكون تابعاً له في كل ما امر به ونهى عنه كما قال ابو العباس المرسي رضي الله عنه لو عاب عي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين * بتحقيق الحق الاول * اي العهد الاول يوم السبت ببركم اي اجعل الحساب الاعظم صلى الله عليه وسلم حياة روعي جعله علامة احباً للتوحيد الاول * يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت بندا عبدك زكريا وانصرني بك لك وايدني بك اجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله ان الذي قرص عليك القرآن ارادك الى معاد * ربنا آتانا من لدنك رحمة وهدي لنا من امرنا ربنا ربنا * ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً *

ولهذه الصلاة فضائل جمة ذكرتها في كتيبي المؤلفة في هذا الشأن * كما فضل الصلوات
 * ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة القطب
 الحقيقي سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه وهي * اللهم صل على الذات المحمدية * سميت
 بذلك لكونها أكثر المخلوقات حامدية ومحمودية * اللطيفة لاحدية * اللطيفة ضد الكثيفة
 ووصفها بذلك لكونها نورانية ووصفها بالاحدية لكونها عديمة المثيل والنظير والتبعية في الذات
 والصفات من سائر المخلوقين كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير مقسم
 * شمس سماء الاسرار * اي نورها وكاشفها كما تكشف الشمس ما كان مخبئاً وانما شبهت
 الاسرار بالسماء لبعدها عن الادراك * ومظهر الانوار * اي محل ظهور الانوار الحسية
 والمعنوية كما تقدم في حديث جابر * ومركز مدار الجلال * عبارة عن العظمة والكبرياء
 فقد شبه تجلي الجلال بفلك يدور حول مركزه * وقطب ذلك الجمال * وهو عبارة عن
 تجلي الحق بالرحمة واللطف والاحسان والمعنى المراد هنا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم جعله الله
 مهبطاً لتجلي الجلال والجمالي فكل جلال في الخلق واصل من جلاله وكل جمال في الخلق واصل
 من جماله صلى الله عليه وسلم * اللهم بسره لديك وبسره اليك آمن شوقي راقل عترتي وأذهب
 حزني وحرصي وكن لي وخذي اليك مني وارزقي الفناء عني ولا تهمني مفتونا بنفسي محجوباً
 بحسبي واكشف لي عن كل سر مكتوم يا حي يا قيوم *

* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة بعض
 العارفين التي وجدت على حجر بخط القدرة المسماة صلاة نور القيامة لكثرة ما يحصل لها كرها
 من الانوار في ذلك اليوم وهي * اللهم صل على سيدنا محمد بجر انوارك * من اضاءة المتبته
 به للمشبه اي انوارك التي هي كالبحر فجميع الحلائق تقتبس من انواره صلى الله عليه وسلم كما
 يعترفون من البحر قال البوصيري رحمه الله تعالى

انت مصباح كل فضل فمانع * لدر الا عن ضوئك الاضواء
 * ومعدن اسرارك واسان حجتك وعروس مملكته * اي مزين ملكك دنيا واخرى
 * وامام حضرتك * اي امام اهل حضرتك من الملائكة والانبياء والاولياء * وطراز
 ملكك * اي مزينه كما يزين الطراز الثوب * وخزائن رحمتك * اي اعاناتك دنيا
 واخرى فمفاتيح ايده صلى الله عليه وسلم * وطريق شريعتك المتلذذ بنوحيدك * اي ما
 جعلت لذته الا في ذكرك وشكرك وشهودك ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرعة عيني

في الصلاة ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي * انسان عين الوجود * المعنى ان الوجود لولاه
 صلى الله عليه وسلم لا تصف بالعمى والمراد به العدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سما ولا ارضا
 ولا جنات ولا ملكا قال البوصيري رحمه الله تعالى

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم يخرج الدنيا من العدم
 ولذلك قال * والسبب في كين موجود * اي هو صلى الله عليه وسلم المادة لكل موجود لانهم
 مخلوقون من نوره كما تقدم في حديث جابر * عين اعبان خلقتك * اي خير اخيار مخلوقاتك
 فهو صلى الله عليه وسلم خيار الحيار ويشهد له قوله سيد الصلاة والسلام ان الله اصطفى كنانة
 من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى سي هاشم من قريش واصطفاني من بني
 هاشم فاذا اخيار من اخيار من خيار * المتقدم من نور ضيائك * اي من نورك الذي خلقت به
 بلا واسطة والنور والضياء بمعنى واحد فلاضافة بيانية * صلاة تديم بدوامك وتبقى
 ببقائك لا تنتهي لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها غنايا رب العالمين *
 * ومن جواهر العارف ايضا * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة سيدي
 محمد البكري الكبير المسماة صلاة الفاتح التي لها فوائد عظيمة جدا وهي * اللهم صل وسلم وبارك
 على سيدنا محمد الفاتح لما اغار * اي انه صلى الله عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح من الشرائع لان
 رسالته كانت بعد الفترة زمن الجاهلية وفتح الله به على عباده ازاع الخيرات وابواب السادات
 النبوية والاخرية فكل الارزاق من كفه وفي الحديث اوتيت منافع خزائن السموات والارض
 اي التي قال الله تعالى فيها لا مقاليد السموات والارض اي مفاتيحها فقد اعطاها عز وجل لحبيبه
 صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ايضا الله معطي وانا القاسم * او المعنى ان الله فتحه صلى الله عليه وسلم
 باب الوجود فهو اول صادر من الله تعالى ولولاه لم يخلق شيء والتمهيم ازل * والحال انما سبق *
 من النبوة والرسالة فانه لا نبي بعده ولا رسول يحدد شريعته وعيسى عليه الصلاة والسلام اذا
 نزل من السماء يكون على شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ومن امته كما ان الخضر والياس يعبدان
 الله بشريعته ومن امته * والناصر الحق باحق * اي ناصر الدين الثابت عند الله الذي
 قال الله تعالى فيه وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ أَي انه في نصرته لدينه صلى الله
 عليه وسلم ملازم للحق ودائر معه ومقوى الدين الحق بالحجج الحقة وبالقتال الحق المأمور به
 من حضرة الله او المراد بالحق الثاني هو الله تعالى لانه اسم من اسمائه فيكون المعنى المؤيد الدين
 بربه تعالى وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ * والهادي الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى
 آله واصحابه حق قدره ومقداره العظيم *

❦ ومن جواهر العارف الصاوي ايضا ❦ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة القطب الشهير سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه المسماة صلاة النور الذاتي الواحدة منها بمائة الف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب وهي ❦ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي ❦ اي نور ذات الله اي الذي خلقه الله تعالى بلا مادة لانه صلى الله عليه وسلم مفتاح الوجود ومادة لكل موجود ❦ والسر الساري في سائر الاسماء والصفات ❦ اي اسماء الخلق باعتبار مسمياتها وصفاتهم فيكون المعنى الممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى وصفاته ومعناه انه سبحانه تعالي اسماء والصفات فلا يستمد من اسم من اسمائه تعالى ولا صفة من صفاته الا بواسطة صل الله عليه وسلم وكل من المعنيين صحيح والاولى التعميم اي هو صل الله عليه وسلم ممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم دنيا واخرى بواسطة انه مظهر لتجلي اسماء الله تعالى وصفاته

❦ ومن جواهر العارف الصاوي ايضا ❦ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على هذه الصلاة ❦ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة لمبق بحمد الوجلا له ❦ انه صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جمالية ظاهرة وباطنة لا تدخل تحت حصر وصفات جلالية كذلك وقد نبخر في ذلك العارفون قديما حديثا كحسانه كعب من الصحابة وابو بصير والبرعي ولم يبقوا الا صل الله عليه وسلم على حد وبالجملة في كفاية في جماله وجلاله والحمد لله تعالى وَاِنَّكَ لَآتَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ❦ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ❦ وتفصيل ذلك نعرض اقوى عن ادراكه قال ابو بصير ❦ كيف يدرك في الدنيا حقيقة ❦ قوم نيام تدبر عند الخلق ❦ فغاية ما نعلم ان نقول كما قال ❦ فبلغ العلم فيه انه بشر ❦ وانه خير خلق الله ❦ كلهم ❦ والكمال كناية عن جميع الاخلاق ظاهرها وباطنها جليلها وجميلها فذلك كن عظمه على ما قبله من عطف العام على الخاص

❦ ومن جواهر العارف الصاوي ايضا ❦ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة الآتية وهي ❦ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله ❦ اي قربه بسبب زوال الحجب بيننا وبينه فان مشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى لاهل الله ولذلك قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لو غاب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين وقال ابو بصير رحمه الله تعالى

ليته خصني برؤية وجهه ❦ زال عن كل من يراه الشقاء

وقال ابن النارض نفعا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بهما من قبل ان يخلق الكرم
وقال ابن الرفاعي قدس الله سره

في حالة البعد وحي كنت ارسلها * تقبل الارض عني فهي نائبي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

وقد قال هذين البيتين وهو واقف قبالة شباك المواجهة في ملا من الناس فخرجت له اليد
الشريفة من القبر الشريف وقبائها * وروى صاحب الدلائل انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من القوي في الايمان بك فقال من آمن بي ولم يرني فانه مؤمن بي على شوق مني وصدق في
محبتى وعلامة ذلك انه يود رؤيتي بجميع ما يملك وفي رواية بل * الارض ذهباً ذلك المؤمن بي
حقاً والمخلص في محبتى صدقاً وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت صلاة المصلين عليك
من غاب عنك ومن أتى بعدك ما حالها عندك فقال اسمع صلاة اهل محبتى واعرفهم وتعرض
علي صلاة غيرهم عرضاً اه وقال العارف بالله تعالى سيدى علي وفارضي الله عنه

قد كنت احسب ان وصلك يشتري * بكمرا ثم الاموال والاشباح
وظننت جهلاً ان حبك هين * تفنى عليه نفائس الارواح
حتي رأيتك تجتبي وتخص من * احبته بلطائف الامناح
فعلت انك لا تنال بحيلة * ولولت رأسي تحت طي جناحي
وجعات في عش الغرام اقامتي * فيه غدوي دائماً وراهي
ومعلوم ان من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال ربه لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة
شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعة طعمها وانما العارفون تنافسوا في محبة الله ورسوله
فمنهم من طلب الوصال بالتغزل في الوسيلة كالبرعي والبوصيري ومنهم من طلبه بالتغزل في
المقصد كابن الفارض وامثاله ومنهم من تغزل في المقامين كسيدى علي وفا ومقصد الجميع واحد
ولما كان من اعظم اسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه حتى يصير خياله
بين عينيه اينما كان وضع صاحب الدلائل الخيرات صورة الروضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها
عند صلاته على الحبيب فينتقل منها الى تصور من فيها فاذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة صار
له الخيل محسوساً وهر المقصود ولذلك اشار بعضهم بقوله

فروضتك الحسنات مناي وبعيتي * وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي
فان بعدت عني وشط مزارها * فتمثالها عندي باحسن صورة
وها انا يا خير النبيين كلهم * اقبلها شوقاً لاطفي غلتي

وقال بعضهم في ذلك المعنى ايضاً

اذا ما الشوق اقلقني اليها * ولم اخفر بمطلوبي لديها

نقشت مثالها في الكف نقشاً * وقلت لناظري قصراً عليها

وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حصول الثواب لهم او نفعه بذلك وان كان ذلك حاصلًا في نفس الامر قال العارف بالله الدمرداشي رضي الله عنه

ليس قصدي من الجنان نعيماً * غير اني اريد لها لاراكاً

وقال سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن الجنة وما اعد له فيها

ان كان منزلي في الحب عندكم * ما قدر رأيت فقد ضيعت ايامي

ولم يقل هنا ثلاثاً اشارة لعظم فضلها وانها فرادة عديمة المنيل ثم شرع في صيغة الطب الظاهري

والباطني نقرأ الفين على اي مرض وقيل اربعمائة نيشفي باذن الله تعالى

ومن جواهر العارف الصاوي ايهاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على هذه

الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الابدان وشفائها * طب

القلوب من الامراض الحسية والمعنوية كالكبر والعجب والحقد والحسد والشك والشرك

وغير ذلك وعافية الابدان كذلك من الامراض الحسية فالمعنوية ايضاً فالمعنوية في البدن

كالمعاصي الظاهرية التي تباشر بالاعضاء فهو صلى الله عليه وسلم معاف لاحبابه منها

ونور الابصار وضياؤها وعلى آله وصحبه وسلم * اي منور ومزيل غشاوتها الحسية والمعنوية

ومعنى الجميع ان الله تعالى اجري على يده صلى الله عليه وسلم دفع المضار الظاهرية والباطنية

الدينية والدنيوية كما اجري على يده المتافع كذلك وهو معنى تصريح الله له صلى الله عليه وسلم

في الدنيا والاخرى على حقه له تعالى في حق عيسى عليه السلام وتبرئ الآكثمة والآبرص

يا ذني فثبت لعيسى عليه السلام فهو لتبيننا صلى الله عليه وسلم وزيادة

ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة

العالي القدر التي قال السيوطي من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده في قبه الا النبي

صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العالي القدر العظيم

الجاه وعلى آله وصحبه وسلم * الامي نسبة للأُم هو الذي لا يقرأ ولا يكتب وهذا وصف

كمال في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق غيره وصف نقص وانما جعله الله امياً لدفع شبه الكافرين

القائلين انما يعلمه بشر قال ابو بصير رضي الله عنه

كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية والادب في الية

وقيل نسبة لام القرى وهي مكة لانه صلى الله عليه وسلم نشأ فيها فاته ولد في شعب ابي طالب يوم الاثنين لاثني عشر خلت من ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك وبعث بها صلى الله عليه وسلم على رأس الاربعين واقام بها بعد ذلك ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة المشرفة ومكث فيها عشر سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن في بيت عائشة في المكان الذي مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء من ربيع الاول وله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة انهاها بعضهم الى الف * وقد ورد في الحديث توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على صيغة الطاهر المطهر التي من لازم قراءتها جوزي بالطهارة وهي * اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلى آله وصحبه وسلم * معنى الطاهر المنزه عن الادناس المحسية والمعنوية وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي تكون منها المصطفى صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف الذي في طهارة المني كما ان جسده الشريف طاهر بعد الموت بالاجماع كاجساد الانبياء فهم مستثنون من الخلاف في طهارة الآدمي بعد الموت ونصوا على طهارة جميع فضلاتهم الخارجة منهم في الحياة و بعد الموت * وقوله المطهر بمعنى الطاهر اذا قرئ اسم مفعول وان قرئ اسم فاعل كان مغايرا ويكون المعنى مطهرا لغيره فهو صلى الله عليه وسلم كالماء المطلق طاهر في نفسه مطهر لغيره من كل شين دنيوي او اخروي

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على صيغة ذات المناقب الفاخرة وهي * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المعجزات الباهرة * اي الظاهرة او القاطعة لجميع المعارضين قال صاحب الجوهرة رضي الله عنه * ومعجزاته كثيرة غرر * منها كلام الله معجز البشر * اي ومنها انشقاق القمر له فلققتين في السماء متباعدتين بحيث كانت كل واحدة فوق جبل قال تعالى اقتربت الساعة وانشقق القمر * ومنها تسبيح الجماد في كفه صلى الله عليه وسلم لما ورد انه قبض على حصيات في كفه فسبحن حتى جمع هن حنين كحنين النحل ثم ناولهن عمر فسبحن ثم ناولهن عثمان فسبحن ثم وضعهن على الارض فخرسن ففي ذلك كرامة للصحابه ايضا * ومنها نطق الحيوانات كالضب والظبية والبعير لما روى احمد والسنائي من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لانصاري وفيه جمل استصعب على اهله ومنعهم ظهره فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصاري يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه

بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجداً بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته وادخله في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل ونحن نعقل فنحن احق بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر الحديث * وروى البيهقي والقاضي في الشفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضباً جعله في كفه ليذهب الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كفه وقال واللات والعزى لا آمنت بك اويؤمن بك هذا النسب وطرحه بين يدي رسول الله فناداه النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بلسان يسمعه القوم جميعاً عليك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلمه الاعرابي * وروى الحافظ عبد العظيم المذري في كتابه الترغيب والترهيب بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء اذ بهاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظلية مستدودة في وثاق واعرابي نائم عندها فقال لها ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان اي ولدان في ذلك الجبل فأطلقني حتى اذهب فارضعهم ما واتي قال وتفعلين قالت عذبي الله عذاب العنابر اي المكاس ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها صلى الله عليه وسلم فاتبعه الاعرابي فقال يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتصرب برجلها الارض وثقول شهدان لا اله الا الله وابك رسول الله * وتعداد معجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحيط بها الصحائف قال البوصيري رضي الله عنه

ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء

كيف يشوعب الكلام سجاياك وهل تنزع البحار الدلاء

* وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب الفاخرة * المناقب الكمالات ضد المثالب والفاخرة العظيمة التي يفخر بها دنيا واخرى لقوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وقال تعالى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * وقال تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَىٰ * وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ابي لا فخر اعظم من هذا او المعنى ولا اقول فخرًا مغضباً لربي بل تحدثاً بنعمة ربي كما امرني وهذه الكمالات ترجع الى كمال صورته وكمال معناه صلى الله عليه وسلم وهو غاية لا تدرك كما قال البوصيري رضي الله عنه

ليس من غاية لوصفك ابغي * ها وللقول غاية وانتهاء

انما فضلك الزمان وآيا * تك فيما نعهه الآناه

✽ وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الدنيا والآخرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا باخلاقه الطاهرة ✽

✽ ومن جواهر المعارف الصاوي ايضاً ✽ ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة الآتية وهي ✽ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق الأمين ✽ اي المعصوم من الخيافة في ظاهره وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك كان مسمى بهذين الاسمين من قبل البعثة ✽ وصل وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين ✽ اي الطاهر الواضح ولذلك قال الله تعالى يَغْرِفُونَ كَمَا يَغْرِفُونَ أَنْبَاءَهُمْ ✽ وفي الحديث تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يضل عنها الا هالك ✽ وفي الحديث ايضاً الحلال بين والحرام بين ✽ وصل وسلم على سيدنا محمد الذي ارسلته رحمة للعالمين ✽ حتى للكفار بئاً خير العذاب عنهم وللمنافقين بالامازم في الحديث انارحمة مهداة قال الله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَمَنْتَ اَلدُّنْيَا مِنَ الْمُسْخَفِ وَالْمُسْخَفُ وَمَنْ كُلُّ عَذَابٍ عَامٍ مِنْ أَجْلِ كَرْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ✽ وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم ومحبهم اجمعين كما ذكرنا في الاكرام وغفل عن ذكرهم الغافلون ✽

✽ ومن جواهر المعارف الصاوي ايضاً ✽ قوله في أوائل شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة لابرار ائمة المصطفى المصطفى ✽ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين اناك حميد مجيد ✽ فمعنى اللهم يا الله الجامع لجميع الاسماء والصفات ✽ وقرأه صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد في الدنيا والآخرة في العالم العلوي والسفلي نازلة عليه من سماء علاك عوالم امراه عبا به بالصلاة عليه ولا قدرة لهم على جلب خير لانفسهم فضلاً عن غيرهم كفى في خروجهم من عهدة التكليف طلبهم من الله ان يصلي عليه فلذلك كانت الصلاة من الله انعامه ومن غيره الطلب من الله ويشرفون بذلك في الدنيا والآخرة فضلاً من الله ونعمة على عباده ✽ وقوله محمد هو علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وخص من بين الاسماء لانه اشرفها واعظمها ولذلك قرن بكلمة التوحيد وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف وهو بالغ جميع الاسماء التي اشتقت من هذه المادة لان الحمد في اللغة هو الذي يحمد حمداً بعد حمد لان الصيغة تقتضي التكرار فهو اسم مطابق لذاته ومعناه انه ذاته محمود على السنة العالم من كل

الوجه حقيقة واوصافا وخلاقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما فهو محمد في الارض والسماء
والدنيا والآخرة فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وكيف لا ولواء الحمد
بيده وهو صاحب المقام المحمود وقد سماه الله بهذا الاسم قبل ان يخلق الخلق بالفي عام وقد سماه
به جده عبد المطلب بسبب رؤيا كان رآها في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها
طرف في السماء وطرف بالارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل
ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من
صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمد به اهل السماء والارض وقد سمعت امه فائلا يقول
لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعت فسميه محمدا * وآله صلى الله عليه وسلم هم الذين
حرمت عليهم الزكاة * وهنا سؤال وهو ان المشبه بالشيء لا يكون اعلى بل ادنى او مساويا ومن
المقرر ان الصلاة على نبينا افضل وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة منها ان القاعدة اغلبية كما
في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الآية * ومنها انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم
عليه السلام اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فصل على محمد بطريق الاولى والتشبيه
انما هو لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتبت عليكم الصيام كما كتبت على الذين من قبلكم وقوله
تعالى واحسن كما احسن الله اليك * ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعه لامتة ليكتسبوا
بذلك الفضل والتواب وغير ذلك من الاجوبة التي ذكرها شرح الدلائل * والمراد بآل ابراهيم
اتباعه وذريته المؤمنون انبياء وغيرهم فيشمل اولاد صلبه وجميع انبياء بني اسرائيل وهو معنى
قوله تعالى رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ اِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ * ومعنى بارك افيض
خيرات الدارين وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة وادم ذكره وشريعته لان البركة هي
زيادة الخير في الشيء * ومعنى في العالمين اجعل الصلاة منتشرة عليه في جميع الخلق كما جعلتها
على ابراهيم * وحيد فعيل بمعنى مفعول اي محمود لان عبادته حمدوه او بمعنى فاعل اي حامد
لانه الحامد لنفسه وللطاعين من عبادته * ومجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات
والفعال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والافضل فأعطنا سوئنا وهذه الصيغة اخرج
حديثها مالك في الموطأ ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي مسعود الانصاري البصري
رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال بشير
ابن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال — تلك الصيغة * وقد وردت باوجه مختلفة كما ذكرها

صاحب الدلائل وتسمى الابراهيمية وليس فيها لفظ سيادة فمن اراد الاقتصار على الوارد تركها وهو الاولى عند مالك واصحابه * وروى البخارى في كتبه انه صلى الله عليه وسلم قال من قال هذه الصلاة شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح * وذكر بعضهم ان قراءتها الف مرة توجب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم اه كلام العارف الصاوي * يقول جامع الفقيه يوسف النبهاني عفا الله عنه قوله وهو يعنى ترك السيادة الاولى عند مالك واصحابه هذه مسألة مهمة وقد اشيعت فيها الكلام في كتابي سعادة الدارين وبنقله هنا يعلم ان الذى استقر عليه الامر عند علماء المذاهب ولا سيما الشافعية والمالكية والحنفية رضى الله عنهم استحسان زيادة لفظ السيادة على كل حال وهذه عبارتي فيه * **الكلام على زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم** * قال في القول البديع ذكر المجد اللغوى ما حاصله ان كثيراً من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وان في ذلك بحثاً ما في الصلاة فالظاهر انه لا يقال اتباعاً للفظ المأثور ووفقاً عند الخبر الصحيح واما في غير الصلاة فقد انكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وانكاره يحتمل ان يكون تراضاً منه صلى الله عليه وسلم او كراهية منه ان يحمد ويمدح مشافهة او لغير ذلك والافقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم قوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله لسعد قموا الى سيدكم وورد قول سهل بن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيدى في حديث عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين وفي كل هذا دلالة واضحة وبراهين لا تحصى على جواز ذلك والمانع يحتاج الى اقامة دليل سوى ما تقدم لانه لا ينهض دليلاً مع حكاية الاحتمالات المتقدمة * وقد قال الاسنوى رحمه الله في المهمات في حفظي قد يمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناء على الاتيان بسيدنا قبل محمد في التشهد على ان الافضل هل هو ساوك الادب او امثال الامر فعلى الاول مستحب دون الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد ثم قال الحافظ السخاوى وقول المصلين اللهم صل على سيدنا محمد فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذى هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق يعنى ما ورد عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً وهو اصح احسنوا الصلاة على نبيكم اهواتفق الامامان الشمس الرملي والشهاب ابن حجر على استحباب زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وغيره * وقال الشيخ محمد الفاسي في شرح دلائل الخيرات الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوها مما يقتضى التثنية والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشار ذلك على تركه ويقال في الصلاة

وغيرها الا حيث تعبد بلفظ ما روى فيقتصر على ما تعبد به او في الرواية فيؤتى بها على وجهها قال
 البرزلي ولا خلاف ان كل ما يقتضي التشریف والترقيع والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام
 انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثرت وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان
 تترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة اه وسئل السيوطي عن حديث لا
 تسيدوني في الصلاة فاجاب بانه لم يرد ذلك قال وانما لم يترك لفظ صلى الله عليه وسلم بانظر السيادة
 حين تعليمهم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكرامته الفخر ولهذا قال انا سيد ولد آدم
 ولا فخر واما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا نهانا الله تعالى ان نناديه صلى الله عليه وسلم باسمه
 فقال لا تجعلو ادعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال الشيخ الخطاب الذي يظهر
 لي وافعله في الصلاة وغيرها الا تيات بلفظ السيد قال والذي جرى عليه عمل الامة زيادة
 السيادة في غير الوارد وتركيها فيما ورد اتباعا للفظه وفراراً من الزيادة فيه لكونه خرج تخرج التعليم
 ووقفاً عند ما حملهم وكذا قال سيدي احمد رزوق ثم قال الخطاب وعلى هذا درج صاحب
 دلائل الخيرات رضي الله تعالى عنه فانه اثبت اللفظ الوارد من غير زيادة سيادة وزادها في
 غير الوارد لكن هذا بحسب الوضع في الخطا ما من حيث الاداء فالاولى ان لا تعرى عنها في
 الوارد وغيره انتهى ملخصاً من كنوز الاسرار للهاروشي وكتاب الرماح لعمر الفوتي * قال
 صاحب كنوز الاسرار بعد ذكره ما تقدم عن الخطاب وسئل شيخنا العياشي حفظه الله تعالى
 عن زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السيادة عبادة قال قلت وهو
 بين لان المصلي انما يقصد بصلاته تعظيمه صلى الله عليه وسلم فلا معنى حينئذ لترك التسبيد اذ
 هو عين التعظيم اه * قال ابن حجر في الدر المنصود في زيادة سيدنا قبل محمد خلاف فاما في
 الصلاة فقال المجدد الغوي الظاهر انه لا يقال اقتصاراً على الوارد وقال الاسنوي في حفظي ان
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام بنه على ان الافضل امتثال الامر وسلوك الادب فعلى الثاني
 يستحب اه قال وهذا هو الذي ملت اليه في شرح الارشاد وغيره لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء
 وابو بكر يوم الناس فتأخر امره ان يثبت مكانه فلم يمتثل ثم سأله بعد التراخ عن ذلك فابدى له
 انه انما فعله تأدباً لقوله ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله فافرد النبي
 صلى الله عليه وسلم على ذلك وهذا مية دليل اي دليل على ان سلوك الادب اولى من امتثال
 الامر اذا علم تدم الجزم بقضيته ثم رأيت عن ابن تيمية انه افق بتركها واطال فيدوان بعض الشافعية
 والخنفية ردوا عليه واطالوا في التشنيع عليه وهو حقيق بذلك وورد عن ابن مسعود مرفوعاً
 وموقوفاً وهو اصلح حسنوا الصلاة على نبيكم وذكر الكيفية وقال فيها على سيد المرسلين وهو شامل

للمصلاة وخارجها وعن المحقق الجلال المحلى انه قال الادب مع من ذكره صلى الله عليه وسلم
مطلوب شرعا بذكر السيد في حديث الصحيحين قوموا الى سيدكم اي سعد بن معاذ وسيادته
بالعلم والدين وقول المصلى اللهم صل على سيدنا محمد فيه الايمان بما امرنا به وزيادة الاخبار
بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق انتهى كلام ابن حجر
قلت ومما يستدل به لذلك ما حكاه في آخر الكتاب المذكور في معرض تحريم ندائه صلى الله
عليه وسلم باسمه وكنيته عن قتادة انه قال امر الله تعالى ان يهاب نبيه وان يبجل ويعظم وان
يسود* والحق ان تسييده حسن في كل حال صلى الله عليه وسلم *

ومنهم العارف بالله القطب الكبير الشهير سيدي احمد بن ادريس رضي الله عنه

* ومن جواهره * ما في كتاب العقد النيس لاحد اصحابه ونص عبارته (سئل رضي الله عنه)
عن قوله تعالى وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ فاجاب ان لها تفسيرين * احدهما ان اليقين
هو الموت وهو الظاهر فتكون حتى للغاية * الثاني ان اليقين هو ان يرى الشيء عيانا الا ترى ان
الواصف اذا وصف لك شيئا وان كنت معتقدا اعتقادا صحيحا لا يخلجك شك ولا ريب عندك
انه صادق فيما وصف لك ذلك الموصوف فانك لاتزال لتخيل هذا الموصوف وتصوره
ومعلوم قطعا ان تخيلك وتصورك لهذا الشيء الذي لم تره لا يطابق حقيقته كمن يصف لك مكة
مثلا وانت لاتعرفها وتصورها تصويرا لا يطابق ما اذا ايتها عيانا فاذا رأى الانسان حقيقة
الامر آمن به وهو يشاهده واذا آمن بما وصفه الوصف من دون مشاهدة فهو مؤمن بالغيب
والمؤمن اذا عبد الله حق عبادته بقدر استطاعته عرفه الله سبحانه وتعالى واذا عرفه فلا يشهد
سواه حتى انه يحول بينه وبين قلبه اي اذا رأى قلبه بعين البصيرة وجد الله حائلا ما بينه وبين
قلبه وبهذه المعرفة تنال المعارف الالهية التي من لدنه تبارك وتعالى وكلما صفا صوفي صفا قلبه
فقربت قربت منه اشكال المعارف الا ترى ان الزجاج اصله حجر كئيف ثم لما صفا وزالت عنه
الكدورات قرب الاشخاص البعيدة فان الناظر يقرب الشيء البعيد حتى ان ما زادت تصنيته
يقرا الانسان به مكتوبا من مسافة يريد كذا المنظرة تقرب الشمس من مسيرة اربعة آلاف
عام حتى تحرق ما وقعت عليه وهذا اعظم من آصف بن برخيا فانه اتي بعرش بلقيس من مسافة
ثلاثة اشهر قبل ان يرتد الطرف وهذه اتت بالشمس من مسافة اربعة آلاف سنة قبل ارتداد
الطرف فانك اذا ركبها على شيء احرقته بمجرد وقوعها عليه فالنبي صلى الله عليه وسلم هو عين
الوجود واسطة عقده اخذ من انوار الحق تعالى بقدر صفوه فالأخذ من الله تعالى بواسطته

صلى الله عليه وآله وسلم وله المثل الاعلى ورسوله هو في القوة كآخذ الضوء من الشمس بواسطة
 الزجاجه وهذا تشریف لهذه الامة واي تشریف لانهم الآخذون بواسطته والآخذ من الله
 تعالى من غير واسطته صلى الله عليه وسلم كآخذ الشيء من الشمس من دون واسطة الزجاجه
 وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم هو النور الذي قبضه الله من قبضة نوره قال تعالى
 قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ فالنور هو الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو كان النور
 هو الكتاب لكان لفظاً متكرراً والحق تعالى هو سمعه وبصره وقلبه الى آخره فكله صلى الله عليه
 وسلم نور مع انه متميز في بشريته وفي عبوديته والحق تعالى مطلق في كبريائه وفي ملكوته وهو
 الله في السموات وفي الارض في حال كونه على العرش استوى في حال كونه قلب عبده المؤمن
 وبصره وسمعه سبحانه فرسول الله صلى الله عليه وسلم وجهتان وجهه الى الحق تعالى وهو المقام
 الذي قال الله تعالى فيه وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ فَاَعَادَ الضمير بصيغة الافراد وقال
 تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيرًا تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّ رُؤُوسُ
 تُوفِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بِكُورَةٍ وَآصِيلاً فَاعَادَ الضمير بصيغة الافراد وقال صلى الله عليه وسلم
 في هذا المعنى من رأيي فقد رأي الحق تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان لي وقتاً لا يسعني فيه الا
 ربي ولذا قال تعالى وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَاخِرَةِ حِجَابًا
 مَسْتُورًا فالحجاب المستور هو كونهم ماراً وافية الا البشرية والعبودية اذ لو صدقوه لرأوا واما
 رأي الذين قال تعالى في حقهم إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ فَهُوَ صَاحِبُ الْأَرْضِ وَالْأَنْفُسِ
 اقرب الكون الى الله بل فوق العرش الحجب سبعون حجاً ما بين كل حجاب وحجاب مسافة
 سبعين الف سنة وغلظ كل حجاب سبعون الف سنة وموق ذلك فضاء لا يعلم قدر مسافته الا
 الله سبحانه وتعالى وهو الذي يقال له عالم الرقا وهو مظاهر اسماء الله وهو فوق العرش والكرسي
 ووراء هذا كله نور سيد الكونين والثقلين الرسول الحاتم خاتم الانبياء والمرسلين سيد ولد
 آدم اجمعين ولذا قال صلى الله عليه وسلم حين سأله الاعرابي اين كان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق
 قال كان في عمامة بالمدة والقصر فازداد السائل حيرة لانه ان كان بالمدة وهو السحاب الرقيق فيكون
 معناه يوم يأتهم الله في ظلل من الغمام وان كان بالقصر فهو الغشاوة على القلب او على العين
 فاستفاد السائل هذا العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه ازداد حيرة فالعلم بالله تعالى
 كلما زاد زاد صاحبه حيرة وفي هذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لاصحابه لو عرفتم
 الله حق معرفته لمشيتم على البحار ولزالت بدعائكم الجبال ولو خفتهم الله عز وجل حق مخافته لعلمتم
 العلم الذي ليس معه جهل ولكن ما بلغ ذلك احد قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا قالوا

ما كنا نظن ان الانبياء نقصر عن ذلك فان الله اعظم من ان يثال احدا من كنه ووراء ذلك ما لا يعلمه الا الله ومع هذا فهو صلى الله عليه وسلم في حيرة ولذا قال رب زدني فيك تحيرا وهو ايضا مع كونه في مقام الامن والقرب اخوف الخلق من الله تعالى وفي مقام الخوف قال صلى الله عليه وسلم ليت رب محمد لم يخلق محمدا يعني انه يمتنى ان لو لم يقبض الحق تعالى قبضة من نوره لتحيز البشرية بل كانت مطلقة في اصلها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليت ابا بكر كان شجرة فعصدها جمل في فيه فكان بعيرا ولم يكن بشرا فمن كان بالله اعرف كان منه اخوف وله صلى الله عليه وسلم وجهة الى الخلق قال تعالى **وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ** وقال تعالى **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** **لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** فقال لتؤمنوا وجعله المرسل والمرسل اليه وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الشوكة في رجل احدكم الا وجدت المها فهو صلى الله عليه وسلم حقيقة الكون كما ان الشجرة لها ورق وغصون وفروع وعروق وجذوع وزهر وثمر وحقيقة الكل شجر فجميع دعائه صلى الله عليه وسلم بصيغة الافراد المراد به امته فدعاؤه لنفسه عين دعائه لامته فمن صفا قلبه من امته صلى الله عليه وسلم وتوجه به الى الله بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفجر من قلبه ينابيع الحكمة واخذ قلبه انوار العلم الالهي فقوى بقوة قابلية الواسطة صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو الوارث الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء

ومنهم الامام الكبير العارف الشهير القطب سيدي السيد الشريف ابو العباس
التجاني الفاسي صاحب الطريقة العلية التجانية من اهل القرن الثالث عشر

﴿ فمن جواهره رضي الله عنه ﴾ ما نقله عنه اجل خلفائه سيدي العلامة الشيخ علي حراز بن العربي براده الفاسي رحمه الله تعالى في كتابه جواهر المعاني الذي الفه في منافبه على شكل كتاب الابريز وقد طبع في مصر قال خليفته المذكور في صفحة ١١٣ من الجزء الاول وسأله رضي الله عنه عن معنى صلاة الفاتح لما اغلق (وهي سيدي محمد البكري الكبير اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم) فاجاب رضي الله عنه بقوله معناه الفاتح لما اغلق من صور الاكوان فانها كانت مغاظة في حجاب البطون وصورة العدم وفتحت مغاليقها بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم وخرجت من صورة العدم الى صورة الوجود من حجابية البطون الى نفسها في عالم الظهور اذ لولا هو ما خلق الله موجودا ولا اخرجه من العدم الى الوجود فهذا احد معانيه * والثاني انه فتح مغاليق ابواب الرحمة الالهية وبسببه انفتحت على الخلق ولولا ان الله تعالى خلق

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما رحم مخلوقاً فالرحمة من الله تعالى خلقه بسبب نبية صلى الله عليه وسلم * والثالث من معانيه هي القلوب اغلقت على الشرك مملوءة به ولم يجد الايمان مدخلا فتفتحت بدعوته صلى الله عليه وسلم حتى دخلها الايمان وطهرها من الشرك وامثالات بالايمان والحكمة وقوله وانخاتم لما سبق من النبوة والرسالة لانه ختمهما واغلق بابهما صلى الله عليه وسلم فلا مطعم فيهما لغيره وكذلك انخاتم لما سبق من صور التجليات الالهية التي تجلي الحق سبحانه وتعالى بصورها في عالم الظهور لانه صلى الله عليه وسلم اول موجود اوجده الله في العالم من حجاب البطون وصورة العاء الرباني ثم مازال يبسط صور العالم بعدها في ظهور اجناسها بالترتيب القائم على المشيئة الربانية جنساً بعد جنس الى ان كان آخر ما تجلي به في عالم الظهور الصورة الادمية على صورته صلى الله عليه وسلم وهو المراد في الصورة الادمية فكما افتتح به ظهور الوجود كذلك اغلق به ظهور صور الموجودات صلى الله عليه وسلم وعلى آله . وبعبارة اخرى قال رضي الله عنه اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نزل الله ارواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح ههنا هي الكيفية التي بها مادة الحياة في الاجسام وخلق من روحه صلى الله عليه وسلم الاجسام النورية كالملائكة ومن ضاهاهم واما الاجسام الكثيفة الظلمانية فانما خلقت من النسبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم فان لروحه صلى الله عليه وسلم نسبتان افاخهما على الوجود كله فالنسبة الاولى نسبة النور المحض ومنه خلقت الارواح كلها والاجسام النورية التي لا ظلمة فيها والنسبة الثانية من نسبة روحه صلى الله عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة خلق الاجسام الظلمانية كالشياطين وسائر الاجسام الكثيفة والجحيم ودرجاتها كما ان الجنة وجميع درجاتها خلقت من نسبة النورية فهذه نسبة العالم كله الى روحه صلى الله عليه وسلم اما حقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم فهي اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب وليس عند الله من خلقه موجود قبلها لكن هذه الحقيقة لا تعرف بشيء وقد تعسف بعض العلماء بالبحث في هذه الحقيقة فقال ان هذه الحقيقة ليس معها شيء فلا تخلو اما ان تكون جوهرًا او عرضًا فانها ان كانت جوهرًا افتقرت الى المكان الذي تحل فيه فلا تستقل بالوجود دونه فان وجدت مع مكانها دفعة واحدة فلا اولية لها لانها اثنان وان كانت عرضًا ليست بجوهر فالعرض لا كلام عليه اذ لا وجود للعرض الا قدر لمح العين ثم يزول فاين الاولية التي قلتم * والجواب عن هذا المحط انها جوهر حقيقة له نسبتان نورانية وظلمانية وكونه مفتقرا الى المحل لا يصح هذا التحديد لان هذا التحديد يعتد به من تشبث عقله في مقام الاجسام والتحقيق ان الله تعالى قادر على ان يخلق هذه المخلوقات في غير محل محل فيه وكون العقل يقدر استحالة هذا

الامر بعدم الامكان بوجود الاجسام بالاحل فان تلك عادة اجراها الله تعالى تشبثها العقل ولم يطلق سراحه في فضاء الحقائق ولو اطلق سراحه في فضاء الحقائق لعلم ان الله تعالى قادر على خالق العالم في غير محل وحيث كان الامر كذلك فالله تعالى خلق الحقيقة المحمدية جوهرًا غير مفتقر الى المحل ولا شك ان من كشف له عن الحقيقة الالهية علم يقينًا قطعياً ان ايجاد العالم في غير محل ممكن امكاناً صحيحاً * اما الحقيقة المحمدية فهي في هذه المرتبة لا تعرف ولا تدرك ولا مطمع لاحد في نيلها في هذا الميدان ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية واحتجبت بها عن الوجود فهي في هذا الميدان تسمى روحاً بعد احتجابها بالالباس وهذا غاية ادراك النبيين والمرسلين والاقطاب يصلون الى هذا المحل ويقفون ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى وبها سميت عقلاً ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها قلباً ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها نفساً ومن بعد هذا ظهر جسده الشريف صلى الله عليه وسلم فالاولا * المختصون في الادراك لهذه المراتب فطائفة غاية ادراكهم نفسه صلى الله عليه وسلم وفي ذلك علوم واسرار ومعارف وطائفة فوقهم غاية ادراكهم قلبه صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم واسرار ومعارف اخرى وطائفة فوقهم غاية ادراكهم عقله صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم واسرار ومعارف اخرى وطائفة وهم الاعلون بلغوا الغاية القصوى في الادراك فادركوا مقام روحه صلى الله عليه وسلم وهو غاية ما يدرك ولا مطمع لاحد في درك الحقيقة في ماهيتها التي خلقت فيها وفي هذا يقول ابو يزيد بدغصت لجة المعارف طالباً للوقوف على عين حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بيني وبينها الف حجاب من نور لودنوت من الحجاب الاول لا حترت به كما تحترق الشعرة اذا القيت في الدار وكذا قال الشيخ مولانا عبد السلام في صلواته وله تساءلت الفهوم فلم يدركه مناسبق ولا لاحق وفي هذا يقول اويس القرني رضي الله عنه سيدنا عمر وسيدنا علي رضي الله عنهما لم تريا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا طله قالوا لا بن ابي قحافة قال ولا بن ابي قحافة فلعله غاص لجة لمعارف طالباً للوقوف على عين الحقيقة المحمدية فتبيل لهذا امر عجز عنه اكابر الرسل والنبيين فلا منزع لغيرهم فيه والسلام انتهى ما املاه علينا سيدنا رضي الله عنه *

ومن جواهر المعارف التجاني ايضاً * جوابه رضي الله عنه في صفحة ١٨٠ عن معنى قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليماة وفي الآية الاخرى وما اذري ما يفعل بي ولا بكم الى غير ذلك من الآيات التي تحت هذا التجميع حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في

غد فقد كفر او ما هذا معناه مع ان علم الاولين والآخرين محمول في ذاته الشريفة وهو الموصول
 الى كافة الخلق كل على قدره الجواب اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم علوم الاولين والآخرين
 اطلاقا وشمولا ومن جملة ذلك العلم بالكتب الالهية فضلا عن القرآن وحده و يعلم مطالبة
 الايمان بدايته ونهايته وماهية الايمان وما يفسده وما يقويه كل ذلك هو ثابت في حقيقة الحمدية
 صلى الله عليه وسلم * واما قوله سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الاله كان هذا
 الحال كان له قبل النبوة لم يعلمه الله بحقيقة الايمان ولا بكيفية تنزيل الكتب ولا بماهية الرسالة
 وتفصيل مطالبتها كل ذلك حجب الله عنه قبل النبوة وهو مكنوز في حقيقة الحمدية ولا يعلمه
 ولا يشعر به حتى اذا كانت زمن النبوة رفع الله عنه الحجب و اراد ما في حقيقة الحمدية يشهد
 لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب الى ان قال وضع يده بين كتفي حتى
 وجدت بردها بين ثديي فعلمتني علوم الاولين والآخرين وهذا كان في زمن النبوة رفع الله عنه
 الحجاب واما ادرجه الله له في حقيقة الحمدية من كنوز المعارف والعلوم والاسرار التي
 لا يحاط بساحتها ولا ينتهي الى غايتها وايالك ان تفهم من هذا ان حقيقة الحمدية كانت عريضة
 عن هذا قبل النبوة فلا يصح هذا الظن بل حقيقة الحمدية لم تنزل مشحونة من جميع هذه المعارف
 والعلوم والاسرار من اول الكون من حيث انه اول موجود او جده الله تعالى قبل وجود كل شيء
 وفطره على هذه العلوم والمعارف والاسرار ولم يزل مشحوناً بها الى ان كان زمن وجود جسده
 الكريم صلى الله عليه وسلم فضرِب الحجاب بينها وبين علمها صلى الله عليه وسلم لم الى ان كان زمن
 النبوة فرفع الحجاب واطلعه على ما اودعه في حقيقة الحمدية مما ذكره اولاً وما خاطبه به في قوله
 ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اخبر عن حالة احتجاب ما كان في حقيقة اولاً عن علمه
 صلى الله عليه وسلم بها فقط الا انها لم يكن العلم بها في حقيقة وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
 من حين خروجه من بطن امه لم يزل من اكابر العارفين ولم يطرأ عليه حجاب البشرية الخائل بينه
 وبين مطالعة الحضرة الالهية القدسية وكان من افراد العالم والفرد نسبتته الى عموم العارفين
 والصدّيقين كنسبة العارف بالله الى العامة لا يعرفون شيئاً وكان في تلك المرتبة صلى الله عليه
 وسلم متحققاً بمرتبة ان يأخذ العلم عن الله بلا واسطة ولا يجهل شيئاً من احوال الحضرة الالهية ولم
 يطرأ على شمس في هذا المحل اقول صلى الله عليه وسلم والعلم بالله تعالى الذي هو عند الافراد
 العارفين ثابت له في هذه المرتبة وانما حجب الله عنه في هذا الميدان ماهية الرسالة ومطالبها وما
 تؤول اليه وما يراد منها وكذا حجب الله عنه العلم بكيفية نزول الكتب وما يؤول اليه وما يراد
 منه وما الامور التي تطلبه في نزول الكتب حتى اذا بلغ مرتبة النبوة رفع الحجاب بين علمه

وبين ما كان مودوعاً في حقيقته المحمدية من العلوم والمعارف والاسرار ويدل على هذا الذي
 ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وحيث كان في ذلك الوقت
 نبياً يستحيل ان يجهل الرسالة والنبوة والكتاب ومطالبات الجميع وما يؤول اليه كل منها وما يراد
 من جميعها فالحديث شاهد على ما ذكرناه ويدل على ذلك ايضاً انه صلى الله عليه وسلم قبل
 وجود جسده الكريم ما بعث الله نبياً ولا رسولا في الارض الا كان هو صلى الله عليه وسلم عند ذلك
 الرسول او النبي من الغيب من حيث انه لا يتأتى في نبي ولا رسول ان ينال من الله تعالى قليلاً ولا
 كثيراً من العلوم والمعارف والاسرار والفيوض والتجليات والمواهب والمنح والاقوار والاحوال
 الا بواسطة الاستمداد منه صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميعهم في عالم الغيب فكيف يمدهم بما هم
 علماء به وهو جاهل به صلى الله عليه وسلم ولم يزل يركض في هذا الميدان ركضاً لاثماً له فيه
 الارواح ولا تشتم لمقامه الاعظم فيه رائحة وهو فيما قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كحالة علمه بعد
 رسالته في الفيض والمدد على جميع الارواح وانما حجب الله عنه هذه الامور اعني عن علمه صلى
 الله عليه وسلم بعد وجود جسده الشريف وقبل نبوته وهي مكنوزة في حقيقته المحمدية لسر علمه
 الله فالاحتجاب لا يطلع عليه غيره وسر ذلك سدل الحجاب على النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو
 كشف الله له قبل النبوة ما ادرجه في حقيقته المحمدية وتكلم به قبل زمن الرسالة والبعث لوقع
 الريب في نفس المدعوين فيما تحدى لهم به من الرسالة يقولون له انما كنت تتكلم بهذا الامر
 من اول امرك نفاقاً عن غيرك لست نبياً فستره الله عنه كي لا ينطق به فلما كان زمن النبوة رفع الله
 الحجاب عنه وما ارى الله الناس فيه صلى الله عليه وسلم قبل نبوته من كونه امياً لا يعلم شيئاً
 ولا يدرك شيئاً ولا وقعت له مخالطة احد من اهل الكتاب او القرب منه ليكون اذا كلمهم بما
 كلمهم به من احوال الرسالة والنبوة ويعلمون ان ذلك حق لكونه صدر من امي لا يعلم شيئاً ولم
 يكن ذلك ولا نبوة فهذا سر الاحتجاب وشاهد هذا قوله سبحانه وتعالى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ
 مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلْزَمْتَكَ الْبُطْلُونَ * واما قوله تعالى وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي
 وَلَا يَكُمُ الْآيَةُ الْجَوَابِ انه صلى الله عليه وسلم عنده العلم القطعي بانه عروس المملكة الالهية وانه
 ليس في جميع الخليقة اكرم منه على الله تعالى ولا احب عليه منه ولا اعز ولا اكبر حظوة عند الله
 منه وانه ما من العاقبة في الآخرة لا يلحقه لا الم ولا عذاب وانه في الدرجة العالية من النعيم الدائم
 المقيم ورضا الله الابدي السرمد في كل هذا الا يدخله فيك ريب ولا شك وما ذكر صلى الله عليه
 وسلم من قوله وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم يحتمل انه اراد تفصيل ما يقع به من النعيم وتفصيل
 العطايا والمنح الواردة عليه من الله تعالى فانه ان علمه بجمليها يمكن ان لا يحيط بتفاصيلها على دوام

الابد في الجنة فان في علم الله ما لا تسعه العقول وان قلنا انه صلى الله عليه وسلم محيط علماً بجميع
 هذا فيقع له في باله ان يكون عند الله ما لا يعلمه من العطايا والمنح التي يصيبها عليه في دار النعم
 ولا يعلمها الا عند وجودها فهذا غير مستبعد ويحتمل ان يكون اراد بقوله وما ادرى ما يفعل بي
 ولا بكم فانه رد الامر الى احاطة العلم الازلي الالهي فان علم الله في هذا الميدان لا يحيط به محيط
 لا نبينا صلى الله عليه وسلم ولا غيره يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم الا ما علمني الله
 وقوله حاكياً عن نفسه بما ذكر الله عنه في الآية قل لا اقول لكم عندي خزانة الله ولا
 اعلم الغيب فيحتمل انه رد الامر الى حقيقة العلم الازلي لانه لا يحاط به وان كان عالمًا بما
 ذكر اولاً* واما ان يشوهم من هذا الخبر انه لا يعلم هل يرحمه الله او يعذبه ويقر به او يطرده
 في الدار الآخرة فهذا لا تقبله الحقيقة يدل عليه قوله سبحانه وتعالى لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَاهُ وقوله وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ومحال ان يكون هذا الامر منه سبحانه وتعالى
 وهو يخوف عليه العذاب فان وعده لا يخلف* اما الخبر الوارد عن عائشة ان صح وهو قولها من
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كفر ما هذا معناه فلا يتأتى هذا
 ان سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون كنتم الا مرعنها السر ظهر له في ذلك
 الوقت لا يمكن كشفه لما كما كنتم عنها رؤيته للذات العلية بعيني رأسه وهو واقع له صلى الله
 عليه وسلم بالاجماع فيكون كشمه له عن السر ظهر له في لك الوقت الاخبار والآثار وكشب
 الحديث كلها مشحونه باخباراته بالغيوب التي تأتي من بعده المتقاربة والمتباعدة - حتى قال
 بعض الصحابة رضي الله عنه ما ترك صلى الله عليه وسلم امرا يكون في امته من بعده لاذكره
 الى قيام الساعة وقوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء لم اكن اراه في مقامي هذا
 حتى الجنة والنار الحديث والاخبار كثيرة متواترة حتى لا يكاد ان يرتاب فيها احد من
 المسلمين السلام* ويبقى اعتراض على ما ذكرنا وهو ان يقال اذا صح ما ذكرتم وكان هذا السر هو
 المانع من ظهور ما في حقيقته المحمدية قبل النبوة فلم لا يكون رسولا ولا نبيا من اول شأته حتى
 لا يحتجب عنه ما في حقيقته المحمدية كما كان حال الغيب قبل وجود جسد الكريم* فالجواب عن
 هذا الاعتراض ان نعم الله له من الرزق والنبوة قبل بلوغه اربعين سنة ان النبوة والرسالة لا
 تكون الا عن تجلي الهي ولو وضع اقل قليل منه على جميع ما في كورة العالم كله لذابت كلها لشغل
 اعبائه وسطوة سلطانه فلا تقدر الانبياء على تحمل اعبائه والثبوت لسطوة سلطانه الا بعد
 بلوغهم اربعين سنة واما قبل بلوغ الاربعين سنة فلا قدرة لاحد على تحمل اعباء ذلك
 التجلي لما فطرت عليه البشرية من شدة الضعف حتى اذا بلغ الانسان اربعين سنة وكان في علم

الله نبياً اورسولا افاض على روحه من قوته الالهية ما يقدر به على تحمل اعباء ذلك التجلي فلهذا السر لم يثنأ احد الا بعدار بعين سنة وهذا هو المانع له من النبوة قبل ذلك صلى الله عليه وسلم ولغيره من النبيين * واما سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام كونه نبياً قبل الار بعين فالجواب لم يكن بشراً محضاً انما كان نصفين نصف بشري ونصف روحاني اذنشأ من نفخة الروح الامين في امه فقوى فيه ضعف البشرية وزاد بذلك قوة علي النبيين فلذلك بعث قبل الار بعين للقوة التي اعطيتها من نفخة الروح الامين في امه

* ومن جواهر العارف التجاني ايضاً * انه سئل رضي الله عنه عن قول الامام الاكبر والقطب الاشهر ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ليس في الامكان ابداع مما كان * فاجاب رضي الله عنه بقوله اعلم انه ليس في الامكان اشرف واعلى واجمل واكمل من صورة الكون كله ولا صورة الكون كله الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكل ما تراه في الكون فالصور والاشكال مختلفة المباني والمعاني المتحدة الواقعة في جسم واحد ما شئت الا هو صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم خلق من السر المكتوم صلى الله عليه وسلم * والدليل على شرفه صلى الله عليه وسلم من النقل قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر * وقال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه اخيار منهم قسم بني آدم هذا من النقل وفي بساط الحقائق انه لما تعلق مشيئة الحق بايجاد خلقه وكان ذلك من ثوران الميل الحبي حيث يقول كنت كذا لم اعرف فاحيت ان اعرف فخلقت خلقاً فتعرفت اليهم في عرفوني وهذه المحبة من الحق في ايجاد الخلق كان اول موجود عن هذه المحبة روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي وقعت فيه المحبة الكلية من الحق وعنه وعن تلك المحبة تفرع وجود الكون فهو الاصل صلى الله عليه وسلم والكون كله فرع عنه فلا يشك في شرف الاصل على فرعه لانه لما كان اول موجود تضمن بحكم محبة الحق جميع ما اراد ابرازه للوجود من الجواهر والاعراض والمنع والمواهب وجميع آثار الكرم والمجد وجميع آثار السطوة والقهر فجمع سبحانه وتعالى في تلك الحقيقة المحمدية جميع ما ذكر اجمالاً وتفصيلاً ثم جعله منبعاً وعنصراً لجميع ما يصل الى الاكوان من جميع ما ذكر جملة وتفصيلاً ازلا وابداً ومحالاً بحكم المشيئة الالهية ان يبرز شيئاً في الوجود جوهرًا او عرضًا مما دق او جل خارجاً عن الحقيقة المحمدية واذا عرف هذا اتضح لك شرف هذه المرتبة مع ما فيها من تجلي السر المكتوم وما اختصت به من المنع والمواهب والعطايا والتحف الظاهرة والباطنة التي لا مطمع لغيرها في نيل اقل القليل منها بوجه اوضح من وضوح الشمس وحيث عرفت هذا عرفت انه ليس في الامكان اشرف واكمل واعلى واجمل من هذه الصورة المعلومة الكونية وهي الحقيقة المحمدية

عليها من الله افضل الصلاة وازكى السلام

﴿ومن جواهر العارف التجاني ايضاً﴾ عدة صلوات تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومنها الصلاة المسماة يا قوتة الحقائق وفيها الفاظ دقيقة المعاني لا يدركها الا اهل العرفان قال في شرحها عند قوله (وانشأت من نورك الكامل نشأة الحق وانطتها وجعلتها صورة كاملة تامة) معنى نشأة الحق ههنا هي الحقيقة المحمدية عليها من الله افضل الصلاة وازكى السلام وسماها نشأة الحق لانها حق في حق بحق عن حق لحق فلا يحوم الباطل حولها بوجه من الوجوه فهي في غاية الصفاء والطهارة والعلو فليس في جواهر الوجود اشرف واعلى منها ولا اصفى ولا اطهر ولا اكمل منها ثم انها في حقيقتها لا تدرك ولا تعقل وانطتها يعني جعلت الوجود كله منوطاً بها من اوله الى آخره من الازل الى الابد لا وجود لشيء بدونها فان الوجود كله وجد لاجلها فقط لانداته وهي مطلوبة لذاتها لاعلة لها الا الذات فهي موجودة لاجل الذات المقدسة فلا واسطة بينها وبينها والوجود كله منوط بها فهي الواسطة بين الوجود وبين الله تعالى اذ لولاها لتلاشى الوجود كله في اسرع من طرفة العين فالوجود كله قائم تحت ظلمها قال الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه في صلاته ولا شيء الا هو وبه منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط وقوله وجعلتها صورة الصورة ههنا هي اول امر يبرز من حضرة الشؤون التي هي الحقيقة المحمدية وقوله كاملة تامة اعلم ان الكامل والتام لم يعرف عند العرب الا انها مترادفان الكامل هو التام والعكس واطلق ههنا في التفنن المدح ويلوح في هذا المحل للفهم ان الكامل هو الذي يفيض الكمال على غيره والتام هو الذي لا يتعداه الى غيره بل هو مقصور على نفسه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم تام في نفسه لا يطرأ عليه النقص بوجه من الوجوه كامل صلى الله عليه وسلم يفيض الكمالات على جميع الوجود من العلوم والمعارف والاسرار والانوار والاعمال والاحوال والفيوضات والنجليات والمواهب والمنح وجميع وجوه العطايا فكل ما يفيضه الحق سبحانه وتعالى على الوجود مطلقاً ومقيداً كثيراً او قليلاً مما اشتهر او شذ انما يفيضه بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ظن انه يصل من عند الله تعالى شيء للوجود بغير واسطة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد جهل امر الله وان لم يشب خسر الدنيا والآخرة بهذا الاعتقاد نسأل الله السلامة والعافية من بلائه بجاه رسوله وانبيائه * ثم قال والوجود كله منوط بها اي بالحقيقة المحمدية وليست هي منوطة بشيء اذ لا واسطة بينها وبين الذات المقدسة كما ورد في الخبر يقول الله تعالى خلقت كل شيء من اجلك وخلقتك انت من اجلي فدل هذا الخبر ان الوجود كله لا يراد لذاته انما خلق لاجل الحقيقة المحمدية وهي لم تكن منوطة بشيء تخلق لاجله ليس لها تعلق الا الذات المقدسة من حيث ما هي هي والى هذا يشار في

الصلاة البكرية التي هي من املائه صلى الله عليه وسلم عليه رضى الله عنه بقوله فيها عبدك من
 حيث انت كما هو عبدك من حيث كافة اسمائك وصفاتك معنى هذا انه عبد الله وحده من حيث
 الوجود المطلق وهي الذات الصرفة الساذج من حيث ان لا تعلل له في شئ فلو بقي في هذا المحل
 صلى الله عليه وسلم لكان غيباً من غيوب الذات لا يصح ان يناط الوجود المعلن به ولما كان المراد
 منه صلى الله عليه وسلم الكمال العالي الذي به يستمد منه الوجود و يكون سبباً في وجود الوجود
 اعطى الرتبة الاخرى وهي قيامه بحقوق الصفات والاسماء اتصافاً بها وتحقيقاً بها وبذا استمد منه
 الوجود حياة وقياماً ووجوداً فهذا قيامه صلى الله عليه وسلم بعبادة الله وصفاته واسمائه فكان
 عبد الله من حيث الذات المطلقة وكان عبد الله تعالى من حيث الصفات والاسماء فهذا حمل سر
 الخلافة عن الله تعالى في جميع المملكة الالهية من غير شذوذ * ثم قال عند قوله (وجعلت الكل قبضة
 من نور عظمتك) لمراد بها هنا هي الصورة المخلوقة اولا من النور الكامل وهي الحقيقة المحمدية
 وما تولد عنها من ذوات الوجود كله فانه لها هو الاب الاول وعن تلك الحقيقة وجدت تلك
 الموجودات كلها قوامها وعن نظامها ومنها مددها اذن تلك الحقيقة استمد الوجود كله * ثم
 قال والروح عام وخاص فالروح العام هو سر يانه صلى الله عليه وسلم في كلية العالم جزء جزء حتى لا
 يشذ شي منه وسر يانه فيه به تمام قيامه و به قوام نظامه فلا شيء في الوجود يستبد بصريح
 الوجود في ذاته دون سر يانه فيه صلى الله عليه وسلم بحكم السراية وتلك السراية وسر يانه في
 كليات العالم هي المعبر عنها بالروح بمعنى روحاً لجميع العوالم كليتها وجزئيتها حتى الكفار ومن اشرك
 بالله تعالى فان قيامهم بسر يان روحه صلى الله عليه وسلم فيهم وهو صلى الله عليه وسلم روح لجميع
 وجودها سار فيها كسر يان الماء في الاشجار فان الاشجار في الارض كلها تستمد من الماء ولولا
 الماء لهلكت كلها ويستفاد من هذا معنى روحية جميعها صلى الله عليه وسلم واما الروح الخاص منه
 صلى الله عليه وسلم فالمراد به ما كان للحق بحكم الخصوصية والعناية وشفوف الرتبة وعلو الولاية
 كالخاصة العليا من بني آدم من النبيين والمرسلين وكافة الاقطاب والصديقين بل وعموم
 الصالحين من المؤمنين وجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام على اختلاف رتبهم وكامل ارض
 السمسة ومن ضاهاهم من الموجودات فان هذه الطوائف لها الاهلية من الحق وللحق منهم
 الاهلية بحكم التعظيم والاجلال والتخصيص والعناية وشفوف الرتبة من حيث ان جميعهم
 معظّمون في حضرته دائماً سرمداً لا يطرأ على احد منهم افول عن هذا المطلع وشموسهم ابداً
 طالعة في مماء هذا الوصف من حيث ان الله تعالى جعل جميعهم مطيعين لامره منهمكين في حبه
 ابداً سر يانهم في ر ياض قر به لا يخرجون عن هذا الميدان فمن هذه الحيثية حصلت لهم اهلية

الحق فهم اهل الحق بهذا الوصف والحق اهل لهم بما اختصاصهم به بشفوف المراتب والمزايا العلية وهو في هذا الوصف لهم صلى الله عليه وسلم روح في جميع مساقط الوه من الحق من الاهلية وبما اختصاصهم به من المراتب العلية فهذا الروح خرج عنه الكفار ومن اشرك بالله تعالى ومن خلط في ايمانه فليس له من هذا الروح شيء اهـ ثم قال عند ذكره في صلاته المذكورة اللوح المحفوظ اعلم ان اللوح المحفوظ هتائينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جمع ما في حقائق الاشياء فكما ان اللوح المحفوظ اجتمعت فيه علوم الاكوان من منشأ العالم الى النسخ في الصور احاط بها جملة وتفصيلا مما دق او جل من الجواهر والاعراض كذلك هو صلى الله عليه وسلم اجتمعت في حقيقته الحمديّة صلى الله عليه وسلم جميع حقائق العلوم الالهية وتشبيهه هنا صلى الله عليه وسلم باللوح المحفوظ يسمى عند المتكلمين تشبيه التسامع والافه صلى الله عليه وسلم اكبر واوسع من اللوح المحفوظ باضعاف مضاعفة لان غاية علوم اللوح وما سطر فيه انما هو من منشأ العالم الى النسخ في الصور فردا فردا بلا شذوذ واما ما وراء ذلك من احوال يوم القيامة واحوال اهل الجنة والنار وما يتعاقب عليهم فيهما من الادوار والاطوار من جميع الشؤون والامور والاعتبارات واللوازم والمقتضيات كلها ليس في اللوح منها شيء الا امور قليلة مثل فلان يعمل كذا وكذا من الاعمال وجزاؤه في جنة الخلد او جنة النعيم او جنة المأوى له فيها كذا وكذا او فلان يعمل كذا وكذا من الشر ومستقره في الدرك الثانية او الثالثة وهكذا وهرة قليل بالنسبة لاحوال اهل الجنة والنار واحوال يوم القيامة واما هو صلى الله عليه وسلم فانه جمع في حقيقته الحمديّة كل ما احاط به علم الله تعالى من الارل الى الابد من احوال المخلوقات اسرها ومعرفة مقتضياتها ولوازمها واما ما وراء ذلك فلا يحيط بجميع علم الله محيط اصلاً ثم قال في شرح قوله (والنور الساري الممدود) الوجود كله ظلمة من حيث انه عدم محض لان نوريته فيه انما وجوده استمد من نوره صلى الله عليه وسلم وعنه وجد ومنه تصور وبه كان واما نوريته صلى الله عليه وسلم فلا يقال فيها نور مطلق لانها مستمدة من نوره سبحانه وتعالى لانه هو الوجود المطلق ومعنى استمداده هو انه خلق من اجل الذات المقدسة لا لاجل شيء دونها جلّت وتقدست فلا علة ولا واسطة بينه وبين الحق تعالى خلق من اجل الحق لا غير والوجود كله على العموم والاطلاق معلل بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن اجله وجد الكون كله فهو له كالخادم ولولا هو صلى الله عليه وسلم ما وجد الله شيئاً من الاكوان وقد استراب في هذه القولة من لا علم له حتى قال ان الرب سبحانه وتعالى يلزم عليه انه عاجز عن خلق الاكوان لا يتأتى له ايجادها الا بوجوده صلى الله عليه وسلم استعانة به وخروجه عن العجز قلنا له ليس المراد هذا الذي ذكر وانما هو انه لو سبق في حكمه وعلمه ان

لا يخلق محمد صلى الله عليه وسلم لنفذ الحكم منه تعالى انه لا يخلق شيئاً من الاكوان فهذا معنى
توقف الكون عليه صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله عليه وسلم في جملة الاكوان بمنزلة انسان
العين من العين اليه النظر من ربه سبحانه وتعالى وعليه المدار وفيه جميع الاعتبار التي
يتوقف عليها الوجود كما ان الانسان اذا ازيل من العين ليست العين بشيء وهذا النور هو سيد
الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد
حجاب النور لو كشفه لاحت سجدات وجهه ما ادرى به بصره من خلقه وهذا النور هو سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم اذ هو القائم بين يدي الحق سبحانه وتعالى بالمباشرة له صلى الله عليه وسلم والوجود
كله تحت ظله صلى الله عليه وسلم مستتر به عن جلال الحق وعظمته ولو انه سبحانه وتعالى كشف
هذا النور وكشطه حتى رآه الوجود بعينه من غير واسطة النور لاحتراق كل ما ادرك بصره تعالى
من المخلوقات ويصير محض الدم في امرع من طرفة عين فبرجود هذا النور تمتع الوجود
بالوجود وثقل في اطوار المصادر والورود * وقوله الساري معناه انه صلى الله عليه وسلم سار
في جميع الموجودات كسريان الماء في الاشجار لقيام لها بدونه وتلك السراية منه صلى الله عليه
وسلم في الموجودات لا مطمع للعقل في دركها ولا ان يحوم حول حماها فواصل اليها احد من خلق
الله تعالى ولا عرف لها كيفية ولا صورة وكل الوجود في حجاب عن هذا الادراك يعني ادراك
السراية منه في الموجودات فما ادركتها اكابر الملئكة العالمين ولا اكابر الانبياء والمرسلين
عليهم الصلاة والسلام كلهم لم يشموا انما ائمة فمن دونهم احري واولى لا يذوق منها شيئاً وغاية
السريان انه صلى الله عليه وسلم لو تقدم ريانته في ذات من ذوات الاكوان صارت محض الدم
من ساعتها ولي ذاك الاشارة بقوله سبحانه وتعالى وما اَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * وقوله
الممدود معناه هو الذي لا غاية له وهو انه امتدت سرايته في جميع الاكوان من كل ما انطبقت
عليه كثرة العلم، جمع غارات الله وزاد امتداده صلى الله عليه وسلم حتى سري في جميع
المعلومات الاحاطة العلم الاي بها ونفذت المشيئة الربانية بان لا خروج لها من العلم الى الوجود
اصلاً وكيفية السراية في هذا المادوم اينسأ لا يطيقها العقل تصوراً وقبولاً بل هي في احاطة العلم
الالهي فلا يعلم كيفيتها او صورتها الا الله تعالى * وقال عند قوله (الذي لا يدركه دارك ولا يلحقه
لاحق) وصفه بكونه لا علم لاحد به من الموجودات صلا الا الحق سبحانه وتعالى وفي هذا
يقول بعض العارفين ما عرف قدر محمد صلى الله عليه وسلم الا الله تعالى * وقال عند قوله (الصراط
المستقيم) اعلم ان الصراط المستقيم هو النبي صلى الله عليه وسلم ومعي به لكونه طريقاً ممدوداً الى
الحق لا وصول لاحد الى الحضرة القدسية وذوق اسرارها والابتهاج بانوارها الا بالسلوك على

الصراط المستقيم وهو باب الله الاعظم فمن رام من السالكين الدخول على الله تعالى في حضرة
جلاله وقدره معرضاً عن حيبه صلى الله عليه وسلم طردوا من وسدت عليه الطرق والابواب
ورد بعض الادب الى اصطبل الدواب * وقال عند قوله (اللهم صل وسلم على اشرف الخلائق
الانسانية والجانية) يعني انه هو زبدتها وياقوتتها قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
حتى اذا فرغ من خلقه اختار منهم بني آدم الى قوله واختارني من بني هاشم ودل الحديث بـل
صرح ان هذا الجنس من الآدمي هو صفوة الله من خلقه وهو محل تنزل الرحمة الالهية وهو محل
نظر الله تعالى من جميع الموجودات فجنس الانسان خلق من اجل الله تعالى وخلقت الاكوان
كلها من اجله وكان التخصيص لهذا الجنس من الانسان ان الله تعالى اتخذ خليفته في الاكوان
منه وهو الفرد الجامع المحيط بالعالم كله والعالم كله في قبضته وتحت حكمه وتصرفه يفعل فيه كل
ما يريد بلا منازع ولا مدافع وقصارى امره انه كان حيثما كان الرب الهما كان هو خليفته فلا
خروج لشيء من الاكوان عن الوهية الله تعالى كذلك لا خروج لشيء من الاكوان عن سلطنة
هذا الفرد الجامع يتصرف في المملكة باذن مستخلفه وحيث كانت صلى الله عليه وسلم اشرف
الخلائق الانسانية كان اشرف العوالم كلها لان الانسان كما في الخبر هو صفوة الله من جميع خلقه
فبالضرورة غير الانسان داخل تحت حكمه في الافضلية * وقوله والجانية الجان ما غاب عن
الابصار واستتر وذلك شامل للجن والملائكة ولجميع ما عاب مثلهم عن عين الانسان فهو صلى الله
عليه وسلم افضل الجميع * وقال عند قوله صاحب الانوار الفاخرة يعني ان الانوار هي امور
فائضة من حضرة الغيب وهي حضرات الصفات والاسماء وهي التي تأتي بالعلوم والادراك والمعارف
والانوار والاحوال العالية الى ما لا غاية له من الفيوض والمواهب وهو صلى الله عليه وسلم في
هذا الميدان اكبر خلق الله حظاً من هذه الانوار واوسعهم دائرة واعظمهم حظوة فاو صب على
جميع العالم جزء من الف جزء مما يهب عليه من تلك الانوار لصار محض العدم في اسرع من طرفه
العين * ثم قال عند قوله اللهم واجعله لنا روحاً وعبادتنا سراً طلب المصلي من الله تعالى ان يكون
له صلى الله عليه وسلم روحاً وقد تقدم كونه صلى الله عليه وسلم روحاً في نفس الامر في كل شيء
من العالم حتى لا وجود لشيء بدونه حتى الكافر وهذه المرتبة الاولى له صلى الله عليه وسلم في
الوجود وبها حياة الوجود كله في كل شيء شيئاً شيئاً والمرتبة الثانية كونه صلى الله عليه وسلم روحاً
لجميع الموجودات خاصاً لا عاماً وهذه الروحانية في المرتبة الثانية سرت بكلياتها في جميع العارفين
والصديقين والاقطاب والنبين والمرسلين والمقربين وهذه المرتبة له صلى الله عليه وسلم التي هي
روحانيته بها قيام الطوائف المذكورين بين يدي الله تعالى شوقية حقوقه وتكميل الادب معه

والاستملاك في عين الجمع والفرق في بحار التوحيد فهم في هذا الميدان لله بالله في الله عن الله على الله ليس في جميع حوامهم واوهامهم وتخييلاتهم ومساكنتهم وملاحظتهم الا الله تعالى وحده لا يخطر عليهم غير الله وهذا القيام لهم مع الله بسبب سر بيان روحانيته فيهم صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك ما قاموا هذا القيام وهذا هو الروح الذي طلب المصلي لبس الروح الاول الذي هو عام في كل شيء وقوله (واعباد تناسروا) المراد بالسرها هنا ان يكون باطنا فيها صلى الله عليه وسلم لقبول الله اياها اي الاعمال والسرية التي منه صلى الله عليه وسلم في الاعمال والعبادات ان تكون صادرة من العبد بملاحظة وساطته صلى الله عليه وسلم بين الله وبين العباد والوساطة هي ما قاله الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش بقوله وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك فمن لم يلاحظ هذه الحجابية في اعماله كانت اعماله غير تامة والحجابية هي ان يكون صلى الله عليه وسلم وسيلة بين الله وبين عباده يتوسل به جميع العباد الى الله تعالى فهذا هو سر العبادة الذي يؤذن بقبولها * ومن جواهر العارف التجاني ايضا * قوله رضى الله عنه في شرح صلواته جوهر الكمال وهي احدى صلواته الثلاث عند قوله فيها (اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية) اعلم ان الحق سبحانه وتعالى اقتطع قطعة من النور الالهي في غاية الصفاء والتجوهر ثم ابطن في تلك القطعة ما شاء ان يقسمه خلقه من العلم بصفات الله تعالى واسماؤه وكالات الوهيته وباحوال الكون واسرار ومنافعه ومضاره وبالحكام الالهية امرا ونهيا وجعل تلك القطعة من النور مقرا لانصباب كل ما قسمه خلقه في سابق علمه من الرحمة الالهية ثم صار يفيض على خلقه ما اقره في الحقيقة المحمدية من العلم والرحمة فكان بهذه المثابة هو عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وكان ذلك النور هو الحقيقة المحمدية وتلك الرحمة المفاضة في ذاته هي التي يفيضها على الوجود من ذاته الكريمة فلا يصل شيء من الرحمة الى الوجود الا من ذاته صلى الله عليه وسلم فذاته الكريمة بمنزلة المقر للماء التي تجتمع فيه وتنفرد من ذلك المقر سواق للسقي والانتفاع وان ذلك قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله معطي ينظر الى ما سبق في العلم الازلي من الاقتطاع ثم يفرق صلى الله عليه وسلم تلك الرحمة على حسب ذلك الاقتطاع فلها اسمي عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وايضا النسبة اخرى في عين الرحمة يعني انه الانموذج الجامع في افاضة الوجود على جميع الوجود فانه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم ما كان وجود لموجود اصلا من غير الحق سبحانه وتعالى فان وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف على سبقية وجوده صلى الله عليه وسلم لذلك الوجود فانه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلق شيء من الاكوان ولا رحم شيء منها لا بالوجود ولا بافاضة الرحمة فانه صلى الله عليه وسلم كلية مراد الحق وغايته من الوجود فانه تعالى ما خلق

الكون الا من اجله صلى الله عليه وسلم ولا افاض الرحمة على الوجود الا بالتبعية له صلى الله عليه وسلم
 فوجود الا كوان كلها مناط بوجوده صلى الله عليه وسلم وجودا وافاضة فانه صلى الله عليه وسلم ما
 خلقه الا من اجل ذاته العلية المعظمة المقدسة وما خلقه من اجل شيء دون الحق حتى يكون علة
 له ويتوقف وجوده على وجوده بمعنى ان يكون وسيلة بينه وبين الحق فانه لا واسطة بينه وبين
 الحق لكونه مراد الحق لذاته والا كوان كما امرادة لا جله صلى الله عليه وسلم معالة بوجوده
 فافاض الوجود على جميع وجود الا كوان مفاضة من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم وافاضة
 الرحمة على جميع امفاض من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم فان ذلك الفيض من ذاته صلى الله
 عليه وسلم ينقسم الى رحمتين * الرحمة الاولى افاضة الوجود على جميع الا كوان حتى خرجت
 من العدم الى الوجود * والرحمة الثانية افاضة فيض الرحمت الالهية على جميعها من جملة
 الارزاق والمنافع والمواهب والمنح فانه بذلك يدوم تمتعها بالوجود فاذا علمت هذا علمت انه صلى الله
 عليه وسلم عين الرحمة الربانية لانه رحم جميع الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن فيض
 وجوده ايضا رحم جميع الوجود فلذا قيل فيه انه عين الرحمة الربانية صلى الله عليه وسلم وعلى هذا
 ان جميع الوجود كله نشأ عن الرحمة الربانية وهو المراد بقوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ
 وقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لان اصله صلى الله عليه وسلم رحمة ولا يلزم
 من شمول الرحمة عدم وقوع العذاب والوعيد والغضب لان تلك مقتضيات الكمالات الالهية
 فان الكريم وان عظم كرمه لولا بطشه وغضبه وعذابه ما خيف جانبه ولو امن منه هذا الحال
 احتقر جانبه وليست هذه صفة الكرم ولا ينبغي له هذا فتبين لك ان من صفة الكمال الغضب
 والبطش والعذاب ليكون جانبه معظما مخافا مأبيا كما كان جانبه مرجوا لعفوه ورحمته ثم قال
 عند قوله (اللهم صل وسلم على عين الحق) اعلم ان الحق له اطلاقان : الاول اطلاق
 الحق من حيث الذات * والثاني اطلاق صفة الذات فاطلاق الحق من حيث الذات لان
 الحق يقابله الباطل من كل وجه فالحق المحض هو الذات العلية المقدسة وماعداها كله باطل والى
 هذا الاشارة بقول الشاعر لبيد الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والتحقيق
 (الا كل شيء مما خلا الله باطل) وهذا لا يطلق عليه صلى الله عليه وسلم اذ هذا الاطلاق
 عين الذات المقدسة لا يطلق على غيرها اصلا * والاطلاق الثاني هو العدل الذي هو صفة الحق
 سبحانه وتعالى القائم بصورة العلم الازلي والمشيئة الالهية والقدرة الربانية والحكم الالهي الازلي
 النافذ في كل شيء وهذا العدل المذكور هو الساري في آثار جميع الاسماء والصفات الالهية
 ومجموع هذا العدل كلا وبعضا هو مجموع في الحقيقة الحمديّة فلهذا اطلق عليه عين الحق من

هذا الاعتبار فكلها حق لا تحرف عن ميزان العدل الالهي الذي هو عين الحق في الاطلاق الثاني * ثم قال عند قوله ﴿عَيْنِ الْمَعَارِفِ﴾ يعني انه لما كانت المعارف الالهية المفاضة على الخاصة العليا من النبيين والمرسلين والاقطاب والصديقين والاولياء كلها فائضة من الحقيقة المحمدية وليس شيء منها اعني من المعارف يفاض من حضرة الحق خارجاً عن الحقيقة المحمدية فلا شيء مفاضاً من المعارف الا وهو بارز من الحقيقة المحمدية فهو صلى الله عليه وسلم خزانتها وينبوعها فلذا اطلق عليه عين المعارف من هذا الاعتبار * ثم قال عند قوله ﴿صِرَاطُكَ التَّامُّ﴾ استعير له صلى الله عليه وسلم اسم الصراط لكونه صراطاً بين يدي الحق لا عبور لاحد الى حضرة الحق الا عليه صلى الله عليه وسلم فمن خرج عنه انقطع عن حضرة الحق وانفصل فهو مشبه بالصراط الذي يكون عليه عبور الناس في المحشر الى الجنة لا مطعم لاحد من الخلق في الوصول الى الجنة من ارض القيامة الا على الصراط الذي عليه العبور فمن رام الوصول الى الجنة من ارض القيامة على غير الصراط المعلوم للعبور انقطع عن الجنة وانفصل ولا مطعم له في الوصول اليها كذلك هو صلى الله عليه وسلم هو الصراط المستقيم بين يدي الحق لا مطعم لاحد في الوصول الى حضرة الحق الا بالعبور عليه صلى الله عليه وسلم ومن رامها بغير العبور عليه صلى الله عليه وسلم انقطع وانفصل لوطر دولن * ثم قال عند قوله ﴿الْكَنْزُ الْأَعْظَمُ﴾ يعني الذي هو جامع لجميع الاسرار والعلوم والمعارف والفتوحات والفيوض والتجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية والفعلية والصورية لما كملت فيه صلى الله عليه وسلم هذه الجمعية كان هو الكنز الاعظم اذ بسبب ذلك تستفاد منه جميع المطالب والمنح والفيوض الدينية والدنيوية والاخرى الى العلوم والمعارف والاسرار والانوار والاعمال والاحوال والمشاهدات والتوحيد واليقين والايمان وآداب الحضرة الالهية اذ هو المفيض لجميعها على جميع الوجود جملة وتفصيلاً فرداً فرداً من غير شذوذاً من فائدة الكنز تحصيل المطالب والمنافع وهي كلها حاصلة منه صلى الله عليه وسلم * ثم قال عند قوله ﴿وَأَفَاخْتُكَ مِنْكَ إِلَيْكَ﴾ اعلم انه لما تعلق ارادة الحق تعالى بايجاد خاقه برزت الحقيقة المحمدية وذلك عندما تجلي سبحانه وتعالى بنفسه لنفسه من مباء الاوصاف وسأل ذاته بذاته موارد اللطاف فتلقى ذلك السؤال منه بالقبول والاسع ف اوجد الحقيقة المحمدية من حضرة علمه فكانت عيوناً وانهاراً ثم سلخ العالم منها واقطعه كله تفصيلاً على تلك الصورة الآدمية الانسانية فانها كانت ثوباً على تلك الحقيقة المحمدية النورانية شبه الماء والهواء في الرقة والصفاء فتشكل الثوب بشكل الصورة النورانية فكان محمد صلوات الله عليه بجميع الكل وبرهان الصفات المبدأ الاعلى وكان آدم عليه السلام نسخة منه على التمام وكانت نسخة الذرية

من آدم عليه السلام وكان العالم برمته علويه وسفليه نسخة من آدم فتحقق هذا النسخ تمش سعيديا
غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كتابي محمد وآدم على الكمال والعارفون الوارثون
نسخة من آدم وظاهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واما اهل الشمال فنسخة من طينة آدم لا
غير واما التناسل الى ان جاء زمانه عليه الصلاة والسلام فصور الله العالم في قبضته ومخضه
جسم محمد صلى الله عليه وسلم زبدة مخضته كما كانت حقيقة اصل نشأته فله الفضل بالاحاطة
اذ كانت البداءة وانلتم به فقد حصلت في علمك نشأة اول كل موجود واين مرتبته من الوجود
ومنزلته من الجود والحاصل ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو اول الموجودات واصلا
وبيركاته وجدت وبه استمدت * وقال عند قوله ﴿احاطة النور المطلسم﴾ يعني ان النور
المطلسم هو سر الالهية المكنم وكان هذا السر قسمه الحق سبحانه وتعالى بحكم المشيئة الربانية
قسمين قسم منه استبد بعلمه لا يطلع عليه غيره وقسم اختار ان يطلع عليه غيره من خلقه
من ذوي الاختصاص وكان مقسوما بينهم بالمشيئة الازلية لكل واحد منهم ما قدر له
من سر الالهية وكان ذلك المقسوم خلقه ان يطلعوا عليه كله احاط به صلى الله عليه وسلم
علما وذوقا واجتمع في ذاته الكريمة في حقيقته المحمدية وتفرق في الخلق وبعبارة اخرى
النور المطلسم هو الكمالات الالهية التي سبق في سابق علمه تعالى ان يكشفها خلقه ويطلعهم
عليها جملة وتة صيلا لكل فرد من الوجود ما يناسبه وما يختص به من اول ظهور العالم الى الابد
وكان ذلك النور المذكور مطلسم في حجاب الغيب معناه ان عاينه حجابا عظيمة ليس لاحد
الوصول الى الاطلاع عليه او على شئ منه فاشهد الله نبيه صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة
واطامه عليه في حقيقته المحمدية من غير شذوذ فالاحاطة المذكورة والنور هي طوالم الكمالات
الالهية والاطلاسم المضروبة عليها هي الحجب المانعة من الوصول الى معرفة حقائقها * وقال
عند قوله ﴿صلى الله عليه وعلى آله﴾ اعلم ان الصلاة في حق الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
وصف قائم بذاته على الحد اللائق الذي يليق بعظمته وجلاله هو امر فوق ما يدرك ويعقل فان
الوصف الوارد في حق كل موجود وان اشترك في اللفظ والاسم فالحقيقة مبينة في حق الموجودات
فالصلاة في حقنا عليه صلى الله عليه وسلم هي الالفاظ البارزة من السنتنا بالدعاء والتضرع الى
الله تعالى فيما ينبي عن تعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم منا وليست كذلك صلاته سبحانه وتعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم فهو فوق ما يدرك ويعقل فلا تفسر بشئ بل نقول يصلي على نبيه
صلى الله عليه وسلم ولا تكيف صلاته الا ترى ان السجود في حق الموجودات لله تعالى فكلها
ساجدة لله وليس السجود المعهود في حق الآدمي لله تعالى مماثل لسجود الجمادات والحيوانات

والاشجار فردا فردا فان لكل واحد من تلك الافراد سجودا يليق بحاله فان السجود في حق جميعها مماثل في الاسم ولا طلاق والحقيقة متفرقة في جميعها وسجود كل واحد غير يسجد الآخر واما صلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم فتعقلها في حقهم كتعقلها في حقنا وقال بعد قوله ﴿صلاة تعرفنا بها اياه﴾ يعني ان المصلي طلب من الله تعالى ان يعرفه اياه في مراتب بطونه صلى الله عليه وسلم اما بالوصول الى معرفة روحه او حقيقة عقله او قلبه او نفسه فاما حقيقة مقام روحه فلا يصل اليها الا الاكابر من النبيين والمرسلين والاقطاب ومن ضاهاهم من الافراد ومن العارفين من يصل الى مقام عقله صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك اذ ليس مقام العقل وعلومه كمعارف مقام الروح وعلومها ومن العارفين من يصل الى مقام قلبه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهي دون مقام العقل في المعارف والعلوم ومن العارفين من يصل الى مقام نفسه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهي دون مقام القلب واما مقام سره صلى الله عليه وسلم فلا مطمع لاحد في دركه والفرق بين مقام سره وروحه وعقله وقلبه ونفسه فاما مقام سره صلى الله عليه وسلم فهي الحقيقة المحمدية التي هي محض النور الالهي التي عجزت العقول والادراكات من كل مخلوق من الخاصة العليا عن ادراكها وفهمها هذا معنى سره صلى الله عليه وسلم ثم ألبست هذه الحقيقة المحمدية لباساً من الانوار الالهية واحتجبت بها عن الوجود فسميت روحاً ثم تنزلت بلباس آخر من الانوار الالهية فكانت بسبب ذلك تسمى عقلاً ثم تنزلت بلباس من الانوار الالهية آخر واحتجبت به فسميت بذلك قلباً ثم تنزلت بلباس من الانوار الالهية واحتجبت به فكانت بسبب ذلك نفساً ﴿تنبيه شريف﴾ اعلم انه لما خلق الله الحقيقة المحمدية اودع فيها سبحانه وتعالى جميع ما قسمه خلقه من فيوض العلوم والمعارف والاسرار والتجليات والانوار والحقائق بجميع احكامها ومقتضياتها ولوازمها ثم موصل الى الله عليه وسلم الى الآن يترقى في شهود الكمالات الالهية مما لا مطمع فيه لغيره ولا تنقضي تلك الكمالات بطول ابد الآباد

﴿ومن جواهر المعارف التجاني ايضاً﴾ قوله رضي الله عنه في اول شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية اعلم ان معنى الصلاة الغيبية يعني انها برزت من الغيب ليست من انشاء احد واما الحقيقة الاحمدية فهي الامر الذي سبق به صلى الله عليه وسلم في الحمد لله كل حامد من الوجود فما حمد الله احد في الوجود مثلاً حمده النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود ثم انها في نفسها اي الحقيقة الاحمدية غيب من اعظم غيوب الله تعالى فلم يطلع احد على ما فيها من المعارف والعلوم والاسرار والفيوض والتجليات والمنح والمواهب والاحوال العلية والاخلاق الزكية

فما ذاق منها احد شيئاً ولا جميع الرسل والنبين اختص بها صلى الله عليه وسلم وحده بمقامها
وكل مدارك النبين والمرسلين وجميع الملائكة والمقر بين وجميع الاقطاب والصديقين
وجميع الاولياء والعارفين كل ما ادر كواعلي اجماله وتفصيله انما هو من فيض حقيقته الحمديّة
واما حقيقته الاحمديّة فلا مطمع لاحد بنيل ما فيها فاذا حصل ان له صلى الله عليه وسلم مقامين
مقام حقيقته الاحمديّة وهو الاعلى ومقام حقيقته الحمديّة وهو ادنى ولا ادنى فيه وكل ما ادر كه
جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والاحوال والمقامات
والاخلاق انما هو كله من فيض حقيقته الحمديّة صلى الله عليه وسلم واماماً في حقيقته الاحمديّة
فانال منه احد شيئاً اختص به وحده صلى الله عليه وسلم لكمال عزها وغاية علوها فهذه هي الحقيقة
الاحمديّة * ثم قال عند قوله * الفيض على كافة من اوجدته بقيومية مركب * هذا وصف للنبي
صلى الله عليه وسلم لانه مفيض على كافة خلق الله على العموم والاطلاق في كل ما ينالهم من
المنافع دنيّاً ودنياً واخرى ومن جميع المضار كذلك فانه مفيض لجميعها صلى الله عليه وسلم على جميع
الوجود ثم وصف جميع الوجود بانه كافة من اوجدته بقيومية مركب والخلق كلهم اوجدهم الله تعالى
بقيومية السر الالهي * ثم قال عند قوله * المدد الساري في كاية اجزاء مودبة فضلك * معناه
هو المفيض على كافة الوجود والشيء الذي يفيضه هو مدد الساري في جميع الوجود فان الفيض
الالهي من الحضرة الرحمانية لجميع الوجود من الازل الى الابد يجتمع ذلك الفيض كله في
الحقيقة الحمديّة ثم يسرى منه صلى الله عليه وسلم منقسماً على جميع الوجود على حد قوله صلى الله
عليه وسلم انما انا قاسم والله معطي اخبر ان العطاء الاول وهو الاقتطاع الالهي كان مفصلاً في
القسمة على ما نفذت به المشيئة الالهية والاقتطاع اولا كان من الله لجميع خاقله والتقسيم هو تناوله
من يد الملك او من حضرته وتوصيله الى من اراد باعطائه كان نائباً عنه صلى الله عليه وسلم فهو في
ذلك بمنزلة العبد الذي يأمره الملك بتوصيل العطايا الى الناس فهو يوصلها الى اربابها على قدر
ما اراده الملك فهذا معنى الحديث وهو انما انا قاسم والله معطي وكما قال الشيخ الاكبر في صلاته
في وصفه صلى الله عليه وسلم (القلم النوراني الجاري بمداد الحروف العاليات والنفوس الرحمانى
الساري بمواد الكلمات التامات) وهذا السر يان منه صلى الله عليه وسلم بجميع الوجود ما نفذت به
مشيئة الله لجميع الوجود لا يتأتى ايصاله الى اربابه الا بياية رسوله صلى الله عليه وسلم فيه مطلقاً
وعموماً من غير تشذوذ ولا تخصيص * ثم ذكر ان الناس على اربعة اصناف في الاقتداء به صلى الله
عليه وسلم * الصنف الاول العلماء اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في اقواله * والصنف الثاني العباد
اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في افعاله * والصنف الثالث الصوفية اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في

اخلاقه * والصنف الرابع العارفون المحققون اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في احواله * ثم ختم شرح
 هذه الصلاة بفائدة عظيمة في مسألة اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه
 في جواب سؤال خليفته عن ذلك اعلم انه صلى الله عليه وسلم غني عن جميع الخلق جملة وتفصيلا
 فردافردا وعن صلاتهم عليه وعن اهداءهم ثواب الاعمال له صلى الله عليه وسلم به اولا وبما
 منه من سبوغ فضله وكما طوله فهو عند ربه صلى الله عليه وسلم في غاية لا يمكن وصول غيره
 اليها ولا يطلب معها من غيره زيادة او افادة يشهد لذلك قوله سبحانه وتعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
 رَبُّكَ فَتَرْضَى وهذا العطاء وان ورد من الحق بهذه الصفة السهلة المأخذ القرينة المحتد فان لها
 غاية لا يدرك العقول اصغرها صلا عن الغاية التي هي اكبرها فان الحق سبحانه وتعالى يعطيه من
 فضله على قدر سعة رغبته ويفيض على مرتبه صلى الله عليه وسلم على قدر حظوته ومكانته
 عنده وما ظنك بعطاء يرد من مرتبة لا غاية لها وعظمة ذلك العطاء على قدر ما المرتبة ثم يرد
 على مرتبة لا غاية لها ايضا وعظمته على قدر وسعها ايضا كيف يقدر ذلك العطاء وكيف تحمل
 العقول سعته ولذا قال سبحانه وتعالى وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وان مراتبه في غناه صلى الله
 عليه وسلم انه من لدن بعثته الى قيام الساعة كل عامل يعمل لله من دخل في طوق رساله صلى الله
 عليه وسلم يكون له مع ثواب عمله بالعام ما يبلغ فليس يحتاج معه هذه المرتبة الى زيادة هذا الثواب
 لما فيها من كمال الغنى الذي لا حده وهذه اصغر مراتب ما حصل له صلى الله عليه وسلم فكيف بما وراءها
 من الفيض الاكبر والفضل الاعظم الا حطر الذل لا سبق له عقول لا قطاب فصلا عن
 دونهم واذا عرفت هذا فاما ان له حاجة الى صلاة لم يلزم له صلى الله عليه وسلم ولا
 شرعت لهم ليجل له النفع بها صلى الله عليه وسلم وليس له حاجة الى اهداء الثواب ممن يهدي له
 ثواب الاعمال وما مثل المهدى له في هذا الباب ثواب العمل متوهما انه يزیده به صلى الله عليه وسلم
 او يحصل له به نفعاً الا كمن رمى نقطة قلم في بحر طوله مسيرة عشرين مائة الف عام وعرضه كذلك
 وعمقه كذلك متوهما انه يمد هذا البحر تلك النقطة ويزيد به اي حاجة لهذا البحر بهذه النقطة
 وماذا عسى ان تزيد نية و... اسرفت رتبة غناه صلى الله عليه وسلم وحظوته عند ربّه فاعلم ان امر
 الله للعباد بالصلاة به صلى الله عليه وسلم ليعرفهم عاومقداره عنده وتنويف مراتبه لديه وعام
 اصطفاؤه على جميع خلقه ولا يخبرهم به لا يقبل العمل من عامل الا بالترسل الى الله به صلى الله عليه
 وسلم فمن طلب العز من الله تعالى والتوجه اليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرض عن
 كريم جنابه ومدبر اعن تشريع خطابه كان مستوجبا من الله غاي السخط والغضب وغاية اللعن
 والطرود والبعث وذل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة الى الله الا به صلى الله عليه وسلم كالصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم وامثالهم ثمره فاذا فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيها تعرف لنا بعلوم
مقداره عند به وفيها تباين ثباتا توسل به صلى الله عليه وسلم لم في جميع التوجهات والمطالب لا
غير هذه من توهم النفع له بها صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه سابقا من كمال الغنى واما اهداء الثواب
له صلى الله عليه وسلم فتعقل ما ذكرناه من الغنى او لا ثم تعقل مثالا آخر يضرب لاهداء الثواب له
صلى الله عليه وسلم بملك عظيم لمملكة ضخمة السلطنة قد اوتي في مملكته من كل ممول خزائن لا حد
لهدرها كل خزانة عرصة او طولها من السماء الى الارض مملوءة كل خزانة ملي هذا القدر يا قوتا
او ذهباً او فضة او زروعا او غيرها من الثمولات ثم قدر فقير لا يملك مثلاً غير خبزتين من دنياه
فسمع بالملك واشتد حبه وتعظيمه له في قلبه فاشدى لهذا الملك احدي الخبرتين معظما له ومحبا
والملك منسح الكرم فلا شك ان الخبزة لا تقع منه بال لما هو فيه من الغنى الذي لا حد له فوجودها
عنده وعد به على حدسه ثم الملك لا تساع كرمه علم فقر الفقير وغاية جهده لم صدق حبه
وتعظيمه في قلبه وانه ما اهدى له الخبزة الا لاجل ذلك وله قدر على اكثر من ذلك لاهداء
له فالملك يظهر الفرح والسرور بذلك الفقير ويهدى له لاجل تعظيمه له وصدقه به لا لاجل
انتفاعه بالخبزة ويشيب على تلك الخبزة الا يقدر قدره من العطاء لاجل صدق المحبة والتعظيم لا
لاجل النفع بالخبزة وعلى هذا التقدير ونحوه المثل قدر اهداء التوايه له صلى الله عليه وسلم
واما اغناه عنه صلى الله عليه وسلم فقد تقدم ذكره في ضرب المال بعظام الحاج لما ذكرناه ولا وامداده
بنقطة القلم واما اثابته صلى الله عليه وسلم لم قد ذكر المثل لاهداؤه التوايه المذكور والسلام اه

ومنهم الامام العلامة شرف الدين ابو العباس احمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد
ابن قدامة المقدسي الحنبلي رضى الله عنه ولا يحضرني تاريخ وفاته

فمن جواهره رضى الله عنه كتابه تحقيق الراهان * في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
الى الجان * هو فتوى عن سؤال ورد عليه في هذا الشأن * ونص ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
وعليه اعتمادي : انقول السادة الفقهاء ائمة الدين رضى الله عنهم اجمعين فيمن ذهب من العلماء
المحققين الى وجوب الايمان بكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة الجن ادليله على ذلك
اذ لا يجوز ان يسند الى الانبياء ما لا دليل عليه وثبوت رسالة الله من غير دليل نقول وافتراء
عليه وهذا حرام لقوله تعالى وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ولا دليل في قوله آجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ
وَأَمِنُوا بِهِ للاجماع على وجوب الايمان بجميع انبياء الله وكشبه على جميع المكلفين كما وجب علينا
الايمان بموسى وعيسى ولم يكونا رسالين الينا ولا في سورة الجن بيان عقائدهم وتنزيه الله تعالى

عن الشرك ولا في قوله تعالى لا أنذركم به ومن بلغ وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت إلى الأسود
والأحمر لعدم نصه صريحاً على ذلك ولا ثبت الرسالة باحتمال مرجوح لا ليل عليه ولا فيما
روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم استتبعه ليلة الجن لصعفه ولقه. ربيعة
سأله هل كنت معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا * وثبت في الصحيحين عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لم ير النبي صلى الله عليه وسلم الجن ولا تلا عليهم القرآن فثبت أنه
صلى الله عليه وسلم ادعى ذلك وجب الايمان به وزل الاشتكال اذ لا سبيل إلى معرفة ذلك الا
منه والافهل يجب تقليد من ذكر ذلك من العلماء ولا بعبء على المقلد عند الله اذا سأل ولا يخفى
ما في التقليد في مثل ذلك او لا يكفي الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع ما جاء به وان لم
يكن معلوماً لنا كالايمان بالانبياء الله الذين لم يقصروا عنه وما عني قوله عليه الصلاة والسلام
وكان النبي يبعث إلى قومه ذرية وبعثت إلى الناس عامة هل التخصيص باعتبار ما بعثوا به
من الشرائع المختصة بأمته خري لا تفارقهم على اصول الدين ام باعتبار مجموع الامرين
اعني الاصول والفروع حتى يكون الرسول الخاص منذراً بالاصول والفروع سوى قومه
ويؤيده قوله تعالى وجاؤنا بني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يكفون على أضنام لهم
الايات لان موسى عليه السلام بين لقومه ضلال اولئك ولم يصرح القرآن العزيز بانه منهم عن
ذلك ودعاهم افتونا مشايين رحمكم الله * فاجاب شيخ الاسلام شرف الدين العباس احمد بن
الحسن بن عبد الله بن قدامة الحنبلي امتنع الله بطول بقائه اما بعد حمداً ربي اقدرة الطامرة
والسلطان * والرافة الباهرة والاحسان * وانصالة على سيدنا محمد المبعث الى الاس واجاز *
بحقائق الايمان * وعلى آله وصحبه ما اختلف العصر ان * وتعاتب الجديدار * هذا جواب عن
السؤال المذكور في طلب الدلائل على تناول ربه له سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والجن وتحقيق
ذلك ببراهينه وان رسالته الشريفة اشتملت على دعائه الثقلين الى طاعة الله تعالى والالتزام
بالاوامر الشرعية والتكاليف الخفية ويعرف ذلك بمسالك * المسلك الاول * قوله تعالى
واذ صرّفنا إليك نقرّامين الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فآله اقضى ولوا
إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إننا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصداقاً لما بين
يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم
من ذنوبكم ويغفر لكم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض
فاخبر الله تعالى انه صرفهم إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ليستمعوا القرآن وانهم ولوا إلى قومهم

منذرين أمرين لهم بإجابة داعي الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم والايان به وان من لا يجب
داعي الله فليس بمعجز في الارض * وقوله فلما حضروه يعني القرآن وكذلك لما قضى اي فرغ
الرسول صلى الله عليه وسلم من تلاوته * وقوله من بعد موسى * قال عطاء كان دينهم
اليهودية ولذلك قالوا من بعد موسى والقصة ثابتة مشهورة * قال ابن عباس كانوا سبعة
من جن ايبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً الى قومهم * وقالت طائفة كانوا
تسعة قال زور بن حبيش كانوا اربعة من النفر الذين استمعوا القرآن * وتقول السائل لادليل في
قوله تعالى اَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ للاجماع على وجوب الايمان بجميع انبياء الله
وكتبه على جميع المكلفين كما وجب الايمان بموسى وعيسى وان لم يكونا من ائمة الدين فيقال
ان الامر بإجابة داعي الله والايان به وهو محمد صلى الله عليه وسلم يقتضي الدخول في شرعه
والانقياد لاوامره والانزجار عن نواهيه والتلبس باحكامه وتكاليفه على الوجه المأمور به
فهو يقتضي طاعته فيما امر به وتصديقه فيما اخبر ليس مقتصر على مجرد الاعتراف فقط ووجوب
الايمان انبياء الله تعالى وكتبه حق لكن شرعية محمد صلى الله عليه وسلم لم جاءت ناسخة ورافعة
احكاماً ومقررة احكاماً ونشئة احكاماً فالامر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجابة
امره بمادل شرعه عليه من النسخ والتقرير والانشاء وهو يقتضي الدخول فيه والتلبس به باعتقاداً
وفعله لا فليس ذلك مما لا ذكره السائل ومما يؤكده الحكم ان الله تعالى عطف الايمان به على
اجابته وان كان الايمان دخالاً في الاجابة لكن ذكره ذكرته يعني فهو كقوله تعالى وما لا تكته
وجبريل وميكائيل تأكيده اوتعظيماً لثبته **المسلك الثاني** ثبت في صحيح مسلم عن
عقبة قال قلت لابن مسعود هل يحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ما
صحبه منا احد ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في
الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشرايلة بات بها قوم فلما اصبحنا اداها وجاء من قبل
حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشرايلة بات بها قوم قال اتاني داعي
الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال
لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم او فر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم زاد في رواية قال الشعبي
وكانوا من جن الحزيرة وهذا اخبار بان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن
واباح لهم وحظر عليهم وهو تحقيق كونه من الااليهم وقد روى انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم
وكانوا سبعين الفا كذا أخرجه القاضي ابو يعلى وغيره باسانيدهم لكن هو عن ابن مسعود وهو

قد قال انه لم يكن معه تلك الليلة هو ولا غيره* واما حديث ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء
 بنبيذ الثمر فله طرق كثيرة اخرجها الامام احمد والدارقطني وغيرهما كحديث ابي زيد وابي فزارة
 العبسي باسانيد متكلم فيها وقد قال الامام احمد ابو فزارة في حديث ابن مسعود رجل مجهول
 وقال الترمذي ابو زيد مجهول وكطريق عبد الله بن طيبة وعلي بن زيد والحسن العجلي
 قلت وطرقه كثيرة وقد ضعفه كثير من الائمة كاللائل لكائي والبيهقي وضعفه ايضا ابو جعفر
 الطحاوي تارة لضعف الاسانيد وتارة لقول ابن مسعود انه لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم
 تلك الليلة ومداره عليه ويمكن ان يقال لا بأس به لتعدد طرقه ولا منافاة بينه وبين نفي
 ابن مسعود كونه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فانه لا ينبغي ان يكون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طلب الماء منه في حالة الرجوع حيث وجدوه كما ذكرنا من الحديث الصحيح
 من لقيهم له صلى الله عليه وسلم وانطلقهم معه فيمكن الجمع بين الروايتين فان في لفظه لما كان
 ليلة الجن وهذا كان بعد انفصاله صلى الله عليه وسلم منهم وحديث النبيذ وان صح فمدلوله جواز
 التوضؤ بالماء المتغير بالظاهرات لا بما انتقل عن مسمى الماء ولهذا قال ثمة طيبة وماء طهور
 وهذا لا يقال الا فيما اذا كان الماء قائما بصفاته اذ لا يقال فيما انتقل عن مسمى الماء كاخلل مثلاً
 عنبة طيبة وماء طهور اعدم كون الماء قائماً بصفاته في اخلل والمقصود هنا ان الحديث الثابت
 الذي لا مطعن فيه انه ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن وسألوهم الزادوا باح لهم مشروطاً كما تقدم
 وهو دليل صريح فيما ذكرناه* فان قيل فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس قال
 ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء
 وارسل اليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر
 السماء وارسل علينا الشهب قالوا وما ذاك الا شيء قد حدث فاضربوا مشارق الارض
 ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا الى تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه
 عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي بهم صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا
 الذي سمعنا بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم قالوا يا قوم منا انا سمعنا قرأنا عجباً يهدي
 الى الرشاد فآمننا به ولكن نريد ان نرى آية من ربنا اذ انزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل
 اوحى الي اني انه استمع نقر من الجن زادني رواية ان ما اوحى اليه قول الجن* قيل الجواب من
 اوجه* احدها ان ابن مسعود ثبت وهذه الرواية نافية والمثبت مقدم على النافي كما قالوا في

رواية من اثبت صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة ورواية من نفاها ولا شك ان
المثبت معه علم خفي عن النافي * الثاني ان نفي ابن عباس رضي الله عنهما القراءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر لم يرد به نفي الرؤية والتلاوة في عموم
الاحوال بحتقه قول ابن عباس في قوله تعالى وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ الْآيَةَ قال كانوا
سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم فعلم ان ابن عباس
لم ينف كلامه صلى الله عليه وسلم الا حيث سمعوه وهو يصلي الفجر باصحابه لم يرد في كل حالة وان
كان في الكلام نفي عام فهو محمول على تلك الصورة الخاصة وقد قال ابن عباس في قوله تعالى
كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا كادوا يعني الجن يركب بعضهم بعضا ويزدحمون عليه حرصا على
استماع القرآن * الثالث ان يقال لامعارضة بين الخبرين فان ابن مسعود اثبت التلاوة والمسألة
ليلة الجن وابن عباس لم يثبتها ليلة استماع الجن لها اعني التلاوة ولم يثبت ان الجن الذين استمعوا
التلاوة في صلاة الصبح هم الذين ذهب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم بل الظاهر انهم
غير اولئك كما يشهد له ظاهر القصة فهي اذا صورتان وحالتان ومعنى قول ابن عباس لم يتل عليهم
يعني لم يقصد هم والافه قد اخبر انهم استمعوا التلاوته صلى الله عليه وسلم قال القرطبي في حديث
ابن عباس هذا معناه لم يقصد هم بالقراءة بل لما تفرقوا يطلبون الخبر الذي حال بينهم وبين
استراق السمع صادف هؤلاء نفر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه وعلى هذا فهو
صلى الله عليه وسلم لم يعلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلم الله عز وجل في قوله قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ واما
حديث ابن مسعود فقصة اخرى وجن آخرون * والحاصل من الكتاب والسنة العلم القطعي بان
الجن والشياطين موجودون متعبدون بالاحكام الشرعية على النحو الذي يليق بمخلقهم وحالم
وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الاس والجن فمن دخل في دينه فهو من المؤمنين ومعهم
في الدنيا والآخرة والجنة ومن كذبه فهو الشيطان المبعوث من المؤمنين في الدنيا والآخرة والنار
مستقره * وهذا الحديث يعني حديث ابن عباس يقتضي ان الرجم بالنجوم لم يكن قبل البعث
وذهب قوم الى انه كان قبل البعث وذهب آخرون الى انه كان لكن زاد بعد البعث وهذا القول
يرفع التعارض بين الخبرين انتهى كلام القرطبي * قلت كون حديث ابن عباس رضي الله عنهما في
غير حالة استماع الجن للتلاوة في صلاة الفجر ظاهرا جدا لكن قول القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعلم بهم يخالف قول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلا الى قومهم ويحتمل
ان يقال كانت ارسله صلى الله عليه وسلم لم الى قومهم قبل ذلك والله اعلم * المسلك الثالث *
ان الجن سألوه الزاد ولو لم يكونوا مرتبطين باحكامه ومتعبدين باوامره لكانوا مطبقين في

اختياراتهم وتصرفاتهم بحسب شرعهم فلما سألوهم الزاد ومن المعلوم انهم كانوا ياكلون قبل رسالته اليهم علم انهم احتبسوا عن تناول وقوف المراسم وتعبداً باباحته **المسلك الرابع** * الاحتجاج بقوله صلى الله عليه وسلم لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه واللام في لكم لام اباحة فدل على انه شرع لهم واذن لهم في كل عظم ذكر عليه اسم الله فدل بمنطوقه على اباحة العظام التي سمي عليها الله سبحانه لهم وبمفهومه على تحريم ما لم يذكر عليه اسم الله من العظام وهو يدل على تحريمه علينا بالطريق الاولى ثم انه صلى الله عليه وسلم اباح لهم اطعام ذوايهم كل بعرة ثم نهى عن الاستنجاء بهما قال لانهم اذا اخوانكم ومن المعلوم ان الاخوة ليست اخوة نسب فهي اخوة دين وايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لم تسديقوا وانقياداً او يقتضي الحديث الذي عن الاستنجاء بعموم الطعام **المسلك الخامس** * الاستدلال بقوله تعالى قل اوحى اليّ انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجيباً يهدي الى الرشدين فآمنّا به ولئن نشركَ ربّناَ أحداً الى قوله وانا لعمّنا الهدى آمنّا به فمن يؤمن بربه فلا يخافُ بأساً ولا رهقاً وَاَماناً الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا فاخبر الله تعالى انهم آمنوا بالقرآن حيث استمعوه والايمان به يقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وبكره خاتم النبيين وهو نص في كونه رسلاً اليهم * وقول السائل لا حجة فيها لانها ليس فيها بيان عقائدهم فيقال اذا اخبر الله تعالى عنهم انهم استمعوا القرآن وآمنوا به كيف لا يكون هذا من الحجج القاطع في ايمانهم به وتبرت رسالته اليهم لما تقدم ان الايمان به مقتض تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر وقوله لا حجة فيها لكونها رصف عقائدهم فيقال وصف عقائدهم بكونهم آمنوا قاطع بايمانهم فكيف لا يكون حجة على ايمانهم فالتعلق بما ذكره السائل في سبب الحجة منها محال **المسلك السادس** * الاستدلال بقوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً والعبد المذكور هو محمد صلى الله عليه وسلم باجماع الامة والضمير في قوله ليكون عائد اليه عند جمهور العلماء ومن الناس من ذهب الى ان النذير المذكور هنا هو القرآن والحجة قائمة بهذا ايضا لكن القول الاول ارجح لان النذير من صفات الرسول حقيقة لحصول الانذار بقوله واذا اخبر الله تعالى انه انزل على عبده الكتاب الذي هو الفرقان ليكون للعالمين نذيراً ادخل في ذلك الجان كدخول الانس لامحالة لانهم من العالمين وعلى هذا فيترجح تفسير العالمين هنا بمن يعقل اخذ من العلم لا من مجرد العلامة لاختصاص الانذار بمن يعقل والحجة ظاهرة من هذه الآية الكريمة وقد قرئ في الشاذ على عباده فيكون

الانذار عائد الى الله سبحانه وتعالى ﴿المسلك السابع﴾ الاستدلال بقوله تعالى قل أي
 شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به
 ومن بلغ فالله تعالى انزل القرآن على عبده لينذر العالمين وقد ثبت انه انذر الجن كما انذر
 الانس وان القرآن بلغهم والمراد به من بلغه القرآن وليس المراد به البلوغ بمعنى الاحتلام لان
 خطاب لانذركم انما تناول المكافين فاشتراط التكليف في المعطوف يقتضي عدم كونه شرطاً في
 الاول وهو خلاف الاجماع ولذا قال السلف رضوان الله عليهم من بلغه القرآن فقد انذر بانذار
 النبي صلى الله عليه وسلم وقول السائل لاجحة في هذه الآية ولا في قوله صلى الله عليه وسلم بعثت
 الى الاسود والاحمر لعدم نصه صريحاً على ذلك فلا تثبت الرسالة باحتمال مرجوح ساقط جداً
 وذلك ان العموم اذا كان قائماً كان مقتضى التناول ظاهراً فاذا انضم الى ما ذكرناه صار قاطعاً
 فكيف يكون مرجوحاً وهل قال احد ممن اعترف بصيغ العموم ان تناول العام لبعض افراد
 مرجوح او انه اذا لم يكن نص صريح لم تكن فيه حجة هذا سلب لجميع صيغ العموم من الاحتجاج بها
 وجعل بعض افراد بها مرجوح تناول بمجرد الرأي العاري عن دليل ولا يقول هذا احد من
 العلماء ﴿فصل﴾ فاء قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود فهو حديث ثابت
 في الصحيحين من حديث ابي هريرة وقد اختلف العلماء وارباب اللغة في المعنى المراد من الاحمر
 والاسود هنا فقليل هم العجم والعرب لان الغالب على العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الادمية
 والسواد وقيل اراد الجن والانس وقيل راد بالاحمر الايض مطلقاً فان العرب تقول امرأة حمراء
 اي بيضاء وسئل تغلب لما خص لاهم دون الايض قال لان العرب لا تقول رجل ابيض من
 بياض اللون انما الايض عندهم الطاهر المتقى من العيوب فاذا ارادوا الايض من اللون قالوا
 الاحمر قال ابن الاثير وفي هذا القول نظر فانهم قد استعملوا الايض في الوان الناس وغيرهم ومنه
 الحديث اعلمت الكنوزين الاحمر والايض وهما ما افاء الله على رسوله وامته من كنوز الملوك
 فالاحمر الذهب والايض الفضة كنوز الروم لانها الغالب على نقودهم قلت ويترجم التفسير
 بالجن والانس لان الحديث قد جاء من طريق ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه وبعثت الى الخلق
 كافة كما نذكر وهو يرجح ان المراد بالاسود الجنان الثاني ان اطلاق السواد على الجن صحيح
 باعتبار مشابهتهم الارواح والارواح يقال لها اسودة كما في الحديث الصحيح حديث الاسراء
 وانه رأى آدم صلى الله عليه وسلم في مماء الدنيا وعن يمينه اسودة وعن يساره اسودة وانها نسمة
 بنية المؤمنين وغيرهم ﴿المسلك الثامن﴾ اخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست اعطيت

جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة قال البخاري ويكفي من جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والاثني فلت قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق يعني المخلوقين كافة اي جميعا وهو حجة ظاهرة في تناول رسالته الشريفة الجن والانس **المسلك التاسع** * اخرج الترمذي وغيره من الحفاظ عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه يقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردود امنكم كنت كلما اتيت على قوله قباي آلاء ربك انك كذبان قالوا ولا بشيء من الاثك ربنا نكذب فلك الحمد وفي رواية بعضهم فكانوا احسن منكم رد او ثناء ولا بشيء من الاثك وهذا الحديث شاهد لحديث ابن مسعود في ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الجن وتلاوته عليهم القرآن ووجه الاحتجاج منه انه صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن على ما فيها من الامور المتعلقة بالجن وقالوا عند ذكر الآلاء في كل مرة ولا بشيء من الاثك ربنا نكذب والآلاء هي النعم قال الشاعر

ابيض لا يهرب المزال ولا * يقطع رحما ولم يخن آلاء

انشده الازهري وذكر ان آلاء واحد الآلاء وهي النعم رتب اكبر نعمه سبحانه على عباده ارسال محمد صلى الله عليه وسلم الى البداية الى الآلاء واخبر عنهم انهم لا يكذبون بذلك فدل على ايمانهم بالرسالة اليهم وثبوت تكليفهم بحكمها وهذه الصورة الشريفة تضمنت امورا متعلقة بالجن كقوله يا عَشْرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ وقوله حَوْرٌ مَقْصُورَاتٌ فِي آتِنَاهُمْ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ قَبْلَ إِزْوَاجِهِنَّ في موضعين من السورة **المسلك العاشر** * ان الجن داخون في مسمى الناس لغة لان الناس من ناس ينوس اذا تحرك والالف منقلبة عن واو هي عين الكلمة ونحوه غيره ويس قال الراغب الناس جماعة حيون ذوو فكر وروية والجن لهم فكر وروية ويتحركون في مرادتهم ولهذا دخاوا في عموم الناس في قوله تعالى قل أعوذ برب الناس وفي قوله الَّذِي يُوسُّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ بناء على ان الجن موسوس لهم قال العلماء فسموا اناسا كما سموا رجالا في قوله تعالى وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَسَمِيَ الْجِنُّ رِجَالًا كما سمي الانس رجالا واذا ظهر هذا فقولنا تعالى قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا وقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وقوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ آيَات وقوله صلى الله عليه وسلم

وبعث الى الناس كافة يتناول جميع ذلك الجن ويقتضي ثبوت رسالته اليهم ودخولهم تحت شرعه وهذا ظاهر **المسلك الحادي عشر** * ان الله تعالى يهدي الانس والجن جميعاً بالقرآن تخصيصاً بحقية اعجازه وعجز الخلق عن الاتيان بمثله فقال تعالى قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَخبر انهم لا يأتون بسورة مثله فقال تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فتناول هذا الجن لكونهم من الناس وقد قال في اول الآية يا ايها الناس فذكروهم في معرض التحدي لم مع الانس دليل على تناول الرسالة لهم ودخولهم تحت الامر والنهي من جهة النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ في هذه الآية الكريمة بالانس قبل الجن لكونهم اهل وافصح وبدأ بالجن في الآية الى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ لاز الجن جدوا قبل الانس فالبدء هنا لاجل السبق الوجودي والبدء هناك لاجل التمييز في الفضل والاقتدار على الفصاحة **المسلك الثاني عشر** * العلم القطعي من الكتاب والسنة حاصل بوجود الجن ولم ينكرهم سوى قوم جهال كالفلأسفة والدهرية وبعض القدريّة وثبت انهم مكملون ولا يجوز ان يكونوا خارجين عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانها ناسخة ورافعة وباقية مستمرة لانه صلى الله عليه وسلم هو العاقب الذي لا نبي بعده وهو الحاشر وفي الصحيح من حديث جبير بن مطعم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد واهمدا الماحي الذي يحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وفي رواية في الصحيح والعاقب الذي ليس بعده نبي وفي رواية في الصحيح ايضاً وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً وكذلك قال ابو عبيد قال يزيد بن هارون سألت سفيان عن العاقب قال آخر الانبياء وفي الكتاب العزيز وصفه الله صلى الله عليه وسلم بكونه خاتم النبيين قال ابو عبيد وكذلك كل شيء خفف شيئاً فهو عاقب وقد عقب يعقب قال ابن فارس وكل شيء جاء بعده شيء فقد عاقب ذلك الشيء وتعاقب الرجال، الناقة اذا ركبها كل واحد منهما عد صاحبه قال الشاعر

انخها فارده فان حملت كما * والا فان كان العقب فعاقب

هذا مع اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى على المنارة البيضاء شرقي دمشق وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل الدجال يباب لدشرع محمد صلى الله عليه وسلم لا ينسخ بل هو باق ومستمر وعيسى صلى الله عليه وسلم يكون حاكماً بالشرعية المحمدية عند نزوله واذا كان عيسى متبعاً لشرعته وحاكماً بشرعته صلى الله عليه وسلم كيف لا يكون ذلك لازماً من اتبعه فبالطريق الاولى تحقيق ذلك في التابع وكذلك موسى صلى الله عليه وسلم اخبر الرسول

صلى الله عليه وسلم انه لو كان حياً ثم تركوا اتباع الرسول واتبعوه لضلوا كما في الحديث الثابت
 انه رأى بيد عمر ورقة من التوراة فقال أتموه كون يا ابن الخطاب لقد جئتكم بها بيضاء نقية لو
 كان موسى حياً ثم اتبعتموه وتركتموني لضلتم واخرجهم الامام احمد وغيره لو كان موسى حياً ما
 وسعه الا اتباعي واذا كان هذا موسى الكاظم كيف يكون التابع له وقد قال سلف ان الجن
 كانوا من يهود الخزيرة ولهذا قالوا من بعد موسى فاذا كان موسى لو كان حياً لا تتبع محمدا
 صلى الله عليه وسلم فكيف بأتباعه من الانس وكيف باتباعه من الجن وهذا ظاهر في المسلك
 الثالث عشر * ما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في قوله تعالى **أُولَئِكَ
 الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ** قال نفر من الانس يعوذون بنجر من الجن فاءلم الذفر
 من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
 وهو دليل على تناول الرسالة للجن ودخولهم تحت الخطاب الشرعي والحكم بصحة الاسلام لمن
 اسلم منهم بحقه ما بعده * المسلك الرابع عشر * وهو ما اخرجهم مسلم في صحيحه عن عبد الله
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من
 الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعاني عليه فاسلم فلا
 يأمرني لا بخير * المسلك الخامس عشر * ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته والقيام بامتهال
 او امره والالتزام عن نواهيه سواء في ذلك الجن والانس قال الله تعالى **وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ
 وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** وفي الحديث المشهور الصحيح حديث معاذ اذ روى ما حذر الله على
 العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به واللام في قوله ليعبدون ليست معارضة للام في قوله **يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 اخْلُوعُوا لِرَبِّكُمْ** لان الله تعالى خلقهم فان تلك دلالة على ان الله سبحانه خلقهم للعبادة
 وهذه على انه خلقهم للاختلاف او الرحمة او لهما رحمة غير المؤمنين واقعة في الدنيا بخلاف
 المؤمنين فانها لهم في الدنيا والآخرة لان المفعول لا له بارة يكون مطاوعا بمعنى انه غاية طلبته
 وتارة واقعا باللام في قوله يعبدون لام غاية طلبته لان العبادة وقعت من البعض والكفار
 لم يعبدوه سبحانه واللام في قوله ولذلك لام غاية واقعة فانهم احتلوا فذلك مطلوبية من الكل
 مفعولة من البعض اذا ظهر هذا وان الله تعالى خلقهم لعبادته سبحانه كما اخبر وامرهم ونهاهم
 واوجب عليهم اشياء ثم نسخ بعضها منها الى ان استقرت الاحكام بالشرعية المحمدية التي اكل
 الله تعالى العمة على الامة وكلها حيث قال **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ
 نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** كانت ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع
 الخلائق كما قال تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة

مهدة وجعل الله تعالى شريعته اكل الشرائع وامته خير الامم كما قال تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ اِي انتم خير امة قال تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ والوسط هو الخيار ومنه الصلاة الوسطى وقوله تعالى قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ قال الشاعر

هم وسط يرضى الانام بحكمهم * اذ انزلت احدي الليالي؟ - نظم

قال الراغب الوسط في الاصل اسم المكان الذي يسوى اليه المساحة من الجوانب في المدور ومن الطرف في المطول كالنقطة من الدائرة وكفتي الميزان من العمود وجعل عبارة عن العدل وكذلك السوا والنصف ويشبه به كل ما وقع بين طرفي افراط وتفریط كالجود بين السرف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن ثم جعل عبارة عن المختار من كل شيء حتي قيل فلان من اوسطهم نسباً وكما جعلهم وسطاً جعلهم خيراً في قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ * ثم قال فان قيل كيف جعلهم وسطاً بخلق ام بخلق نصيبهم به ام بعلم ركزه فيهم ام بشرع شرعه لهم * قيل قد خصهم بكل ذلك والظاهر من ذلك هي الشريعة التي اذا اعتبرت بسائر الشرائع وجد لها حد الاعتدال وهو ان بني اسرائيل لما عذوا حكي الله تعالى عنهم في غير موضع شدد عليهم اشياء صارت عليهم آصاراً غلالاً نحو وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا وَالْحَوَايَا وَمَا أَخْتَاطَ بِعَظْمٍ وَكَذَلِكَ امرنا تعالى فيما ندعو به ان نقول وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا سَلَّمْنَا عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ثم خفف عنهم على لسان عيسى عليه الصلاة والسلام بعض التخفيف ولذلك حكي عنه وَلَا حِلَّ لَكُمْ بِعَظْمٍ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَتَمَّ ذَلِكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مَرْهُمْ بَايَعَهُمْ رُفُوفٌ وَبَيْنَهُمْ عَن الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَقَالَ تَعَالَى مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِن حَرَجٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثت بالحنيفية السمحة فصارت شريعته متوسطة بين الافراط الذي هو الاصار والغلال وبين التفریط الذي هو الاضاعة والاهمال وعلى ذلك قال تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ولكن هذه الامة وسطاً سمى مقتضاه اعدلاً باتفاق العقول فقال يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ الْآيَةُ انتهى كلامه وقد جمع الله تعالى في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ما فرقه في الشرائع من المحاسن ورفع عن امته آصاراً كانت على من قبله واغلالاً كانت لازمة لهم وكان بعض من قبلنا من توبة احدهم

اذا اذنب ان يقتل نفسه قال الله تعالى وَاِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ
 بِاتِّخَاذِكُمْ الْاَنْجِلَ قَتُوْا اِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاَقْتُلُوْا اَنْفُسَكُمْ اَلَا يَرٰى اَنَّهُ فَرَعَ اللّٰهُ تَعَالٰى هَذَا وَشَرَعَ
 التَّوْبَةَ وَنَهَىٰ عَنِ قَتْلِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ وَبَيْنَ تَعَالٰى اَنَّهُ لَوْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ مَا فَعَلَهُ مِنْهُمْ اِلَّا قَلِيلٌ
 فَقَالَ تَعَالٰى وَلَوْ اَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ اَنْ اَقْتُلُوْا اَنْفُسَكُمْ اَوْ اَخْرَجُوْا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوْهُ اِلَّا
 قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ كَتَبَ ذَلِكَ لَمْ يَفْعَلَهُ اِلَّا قَلِيلٌ وَكَانَ التَّارِكُونَ مُسْتَحَقِّينَ لِلْعُقُوْبَةِ فَمِنْ رَحْمَتِهِ عَدَمُ
 كِتَابَةِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ كَانَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَاءُ الْقَاتِلِ الْقَتْلَ عَيْنًا
 لَا يَجُوزُ سِوَاهُ مِنْ دِيَّةٍ وَلَا غَيْرِهَا وَفِي شَرِيعَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّيَّةُ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ وَجَمَعَ اللّٰهُ
 هَذَا وَهَذَا فِي شَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْ شَاءَ الْوَلِيُّ الْاِقْتِصَاصُ اَوْ قَعَهُ وَاِذَا ارَادَ
 الدِّيَّةَ اخَذَهَا رَحْمَةً وَتَوْسَعَةً وَكَذَلِكَ اِزَالَةُ الْخِجَاسَاتِ طَائِفَةٌ تَلَابِسُهَا وَطَائِفَةٌ تُقْرَضُهَا وَجَاءَتْ
 الشَّرِيعَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ بِغُسْلِهَا مِنْ غَيْرِ اِيْحَابٍ قَرْضٍ وَلَا جَوَازٍ مَلَابَسَةٍ وَكَذَلِكَ غَلَتْ الْيَهُودُ
 فِي اَشْيَاءٍ وَرَخِصَتْ النَّصَارَىٰ فِي اَشْيَاءٍ وَجَاءَتْ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ بِالْحُكْمِ الْوَسْطِ
 وَالْاَمْرِ الْعَدْلِ وَاِذَا تَحَقَّقَ هَذَا فَالْجَانِ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ تَعَالٰى خَلْقَهُمْ لِعِبَادَتِهِ لِيُثِيبَ
 مُطِيعَهُمْ وَيُعَاقِبَ مُعْتَنِعَهُمْ فَكَانَ مِنَ الْوَاضِحِ تَعَبُّدُهُمْ بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا جَمَعَ
 اللّٰهُ تَعَالٰى فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَحَقَّقَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ قَالَ الرَّاْغِبُ اَيْضًا عَلَيْنَا تَأْيِيدُ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَلَ لَنَا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرَّهَانَ وَهُوَ اَنْ دِينَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْاِعْتِبَارِ الْعَقْلِيِّ ط كَمَا وَصَفَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالٰى وَجَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَسَطًا وَاَنَّهُ
 مَصْنُوعٌ عَنِ الْاِفْرَاطِ وَالتَّفَرِيطِ وَالْوَسْطِ الَّذِي هَذَا صِفَتُهُ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي قَالَ تَعَالٰى فِيهِ
 فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ اِلَّا الضَّلَالُ قَالَ وَلِشَرْحِ هَذَا مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا ﴿فَصَلِّ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالٰى
 يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ قَالِ الْعُلَمَاءُ الْمَعْشَرُ جَمَاعَةٌ اَمْرُهُمْ وَاحِدٌ وَاجْمَعِ
 الْمَعَاشِرَ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ رُسُلٌ اَمْ لَا فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ مِنَ الْعُلَمَاءِ اِلَى اَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 مِنَ الْجِنِّ رُسُلٌ وَاِنَّمَا كَانَتِ الرُّسُلُ مِنَ الْاِنْسِ وَاجَابُوا عَنْ قَوْلِهِ رُسُلًا مِنْكُمْ يَعْنِي مِنْ اَحَدِكُمْ وَهُوَ
 الْاِنْسُ فَهِيَ كَقَوْلِهِ تَعَالٰى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ وَاِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ اَحَدِهِمَا وَهُوَ الْمَخْذُومُ
 الْعَذْبُ وَاِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِانْ ذَكَرَهَا قَدْ جَاءَ فِي قَوْلِهِ مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ قَالُوا وَهَذَا جَائِزٌ فِي كُلِّ مَا
 اتَّفَقَ فِي اَصْلِهِ فَلِذَلِكَ لَمَّا اتَّفَقَ ذَكَرَ الْجِنِّ مَعَ الْاِنْسِ جَازًا مَخَاطِبَتَهُمَا بِمَا يَنْصَرِفُ اِلَى اَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ
 وَهُوَ الْاِنْسُ وَهَذَا قَوْلُ الْفَرَاءِ وَالزَّجَاجِ وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَدَلَّ عَلَيْهِ
 كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ لِأَنَّهُ قَالَ يَرِيدُ اَنْبِيَاءَ مِنْ جَنْسِكُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جَنْسِ الْاَنْبِيَاءِ جِنٌّ وَذَهَبَ
 قَوْمٌ اِلَى اَنَّهُ ارْسَلُ مِنَ الْجِنِّ رُسُلٌ مِنْهُمْ كَمَا ارْسَلُ اِلَى الْاِنْسِ رُسُلٌ مِنْهُمْ قَالَ الضَّحَّاكُ مَنْ

الجن رسل كما من الانس رسل واحتج قائل هذا بالآية واجيب عنه بان الله تعالى قال
يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ وهذا يقتضي ان تكون الرسل بعضاً
من ابعاض هذا المجموع ففيه وفاً بمذلول الآية مع عدم ارسال الرسالة من الجن وقيل
ان الرسل جميعهم من الانس الا ان الله تعالى يلقي الداعية في قلوب قوم من الجن حتى يسمعوها
كلام الرسل من الانس ثم يأتوا قومهم من الجن فيحدثونهم بما سمعوا كما قال تعالى وَإِذْ صَرَفْنَا
إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ **بِالْمَسَلِكِ** السادس عشر *
في الكلام على مفردات السؤال قوله كافة الجن ينبغي ان يقال الجن كافة لان كافة لا تأتي الا
متأخرة منصوبة غير مصحوبة بالالف واللام ذكر هذا غير واحد كالكرماني وغيره * قوله ما
دليله على ذلك * قلنا قد ذكرنا الادلة وذكرنا ما قاله القرطبي ان العلم القطعي من الكتاب
والسنة حاصل بذلك * قوله اذ لا يجوز ان يسند الى الانبياء ما لا دليل عليه * قلنا ولم يسند
هذا احد من العلماء ولم يدعه احد من الفضلاء بل لو نظر في هذا عرف دليله كالشمس ضحي *
وكيف يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

قوله ولا دليل في قوله تعالى أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ * قلنا قد ذكرنا ان هذه الآية الكريمة نص صريح
في ثبوت دعايتهم وحقبة الارسال اليهم وان الايمان به صلى الله عليه وسلم يقتضي الدخول
في شرعه * قوله ولا في سورة الجن * قلنا قد تقدم الكلام على هذا وان احتج السائل بكونها
وصفاً لعقائدهم ليس مستمسكاً لما يدعيه ففيها واو **أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى** آتياً به واي دليل اصرح من
هذا * قوله ولا في قوله تعالى **لَا تُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ** * قلنا قد تقدم الكلام وبيننا ان ما ذكره
السائل لا يقوله احد ممن يعرف بصيغ العموم فان الصيغة اذا كانت قائمة كان التأول ظاهراً وينبغي
ان يكون مرجوحاً * قوله ولا فيما روى عن ابن مسعود * قلنا حديث ابن مسعود المشتمل على
ذكر نبيذ التمر وقد ذكرنا كلام الائمة فيه * واما حديث علقمة عن ابن مسعود فهو نص
صريح في كونه صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن واي حجة اصرح من هذا
وكان السائل لم يتأمل الحديث الى آخره * قوله وثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الجن ولا تلا عليهم القرآن * قلنا قد أجبتنا عن هذا باجوبة رزقنا
ان هذا التنفي لم يتناول ما ذكره ابن مسعود من ذهابه صلى الله عليه وسلم اليهم وتلاوته عليهم
وانما المراد به حالة واحدة ووقت خاص * قوله فان ثبت انه صلى الله عليه وسلم ادعى ذلك وجب
الايمان به * قلت قد ذكرنا الادلة على ذلك من الكتاب والسنة والاعتبار العقلي والاتفاق
من العلماء اذ لا نعلم اماماً من ائمة المسلمين نفى ذلك واقوال الصحابة والائمة مشهورة معلومة

كما قد ذكرنا بعضاً منها * قوله وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة هل التخصيص باعتبار ما بعثوا به من الشرائع المختصة بأمة دون أخرى لا تفاقم على اصول الدين ام باعتبار مجموع الامرين اعني الاصول والفروع الى آخره فيقال ذكر الشيخ الامام العلامة ثقي الدين شارح الاحكام في قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا الحديث ظاهره يقتضي ان كل واحدة من هذه الخمس لم تكن لاحد قبله صلوات الله عليه قال ولا يعترض على هذا بان نوحا صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا الى اهل الارض لانه لم يبق الا من كان مؤمنا معه وقد كان مرسل اليهم قال لان هذا العموم في الرسالة لم يكن في اصل البعثة وانما وقع لاجل الحادث الذي حدث وهو انحصار الخلق في الموجودين بهلاك سائر الناس * واما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته في اصول البعثة وايضا فعموم الرسالة بوجوب قبولها عموميا في الاصول والفروع واما التوحيد وتحيض العبادة لله فيجوز ان يكون عاما في حق بعض الانبياء وان كانت التزام فروع شرعه ليس عاما فان من الانبياء المتقدمين صلوات الله عليهم من قاتل غير قومه على الشرك وعبادة غير الله ولو لم يكن التوحيد لازما لهم بشرعه او شرع غيره لم يقاتلوا ولم يقتلوا الا على طريقة المعتزلة القائلين بالحسن والقبح هذا آخر الجواب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله واصحابه وعترته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين اه كلام الامام ابي العباس ابن قدامة وقد كتبت النسخة المنقول عنها في اواخر رجب سنة ٩٤١

ومنهم الشيخ الجليل نور الدين علي بن زين الدين ابي المواهب سليم الشهير بابن الجزار وهو من اهل القرن العاشر من تلاميذ الشهاب الملي رحمة الله تعالى

* فمن جواهره * كتابه القول الحق في ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وهذا نصه بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسي ونعم الوكيل ان احق السبل بالاتباع * وابدع الكلمات في رد الابتداع * نظر الاذهان * النافذة في الاتقان * الجازمة بالايقان * القائمة بالبرهان * الى مراد الحق ونصرته * والى خذلان كلمة من ائتمر بامر ابليس واهل بدعته * وحق على اهل الملل والنحل * ثابت واجب لم يزل * خصوصا للفرقة الاسلامية * ولا سيما امة الاجابة من الامة الحميدة * امثال امر الله تبارك وتعالى بالتشبه باذيال شرائع الكتاب والسنة * والعمل بقوله عز من قائل واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لمامعكم لئن ائمنتم به ولتنصرنه * فنصرة هذا النبي الكريم المستجمع لكالات محاسن

كل خلق عظيم * واجبة في جميع الاديان * ثابتة بنص القرآن * فيا من ارشد عباده وعباده *
ووفق اصفياءه واجناده * واتخذ محمدا صفوة الصفوات * وقربه من حضرة قدس الكرامات *
وامده من مدده الاعظم حتي فضل على جميع المخلوقات * واعز اوصافه المختصة به عن المشاركة *
وجعله رسولا ونبيًا ومبشرا ونذيرا للجن والانس والملائكة * فتحمدك على نعمة الاسلام وكفى بها
من نعمة يؤذن الحمد بازديادها * ونشكرك على من عن رقم سطور وطروسها عجزت يد مدادها *
ونصلي صلاة مشفوعة منك يا سلام بسلام على روح ذات الكمالات * وجامع اسرار ملكوت
الارضين والسموات * سر لوح الوجود * انسان عين الشهود * وعين كل انسان موجود * قطب
دائرة المحيط * المفرد والمركب والبسيط * احذر كفي التوحيد * واسطة العقد الفريد * قاضي
قضاة الانبياء * ورسول الله تعالى الى رسله المرسلين وصفوته من الاصفياء * حمد الهمم *
سيد سادات الامم * المستجمع لشرف الاشراف الموجب له السيادة والكرام * والفضل على
العرب والعجم * مصطفى الله تعالى من سائر النسم * اول خلقه قبل ابراز الوجود الى الوجود
من العدم * سيد ولد عدنان * نقطة دائرة الفلك في كل زمان * خاتم النبيين * مقدم جيش
المرسلين * اولي الخلق على الاطلاق برب العالمين * من اليه في المعات يصمد * وفي الملمات يقصد
* سيدنا محمد سيد عبادك وعبادك * صلاة وسلاما دائمين بدوامك * * اما بعد * فيا ايها
الواقفون على هذا السلك المنير * والفلك المستنير * عن لي رجاء الانتظام في سلك عقد المادحين
لهذا الرسول * والتطفل على موائد كرمه المأمول * لاني اشد احتياجا الى جنابه الرفيع * وعزه
المنيع * من العامل الى الممول * وقد دعاني الى ذلك * وبعثني لذكر ما هنالك * وحملي على
سلوك شريف هذه المسالك * ما بلغني عن المتبدع الهالك * الواقع في المهالك * الذي هوى به
حب الشهرة والافتخار * الى شفا جرف هار * ظن انه يحدو بذكوره ويترنم * فانهار به في نار
جهنم * الذي قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس افضل خلق الله * فاستحوذ عليه الشيطان
فلم ياتر بامر الله * فيا خسارته ان لم يتب وتبأ له ان لم يرجع وسيجعل الله تعالى ان لم يعد الى الحق
جهنم مأواه ومشواه * والله ارجوان يتوب عليه ان تاب * وان يوفقني واياه وسائر هذه الامة
المحمدية لاصابة الصواب * وان ينفع بهذه الكلمات اللطيفة من وقف عليها * ونظر بعين
التجاوز والعفو اليها * وان نظر عيبا ستره * او ذنبا غفره *

فمن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نفرا ان تعد معايبه
وانما هي اقوال برمتها * خذ ما صفي واحتمل بالعفو ما كدرا
وفقني الله تعالى والمسلمين لحب الرسول وآله وجعلنا من خدمة جنابه ومن المحبوبين لعباده

واما تنا على سنته * وجعلنا في الرعي الاول من اهل شفاعته * انه جواد كريم عظيم جليل * وهو
يقول الحق وهو يهدي السبيل * وسميت هذا التأليف الشريف * القول الحق * في ان
محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق * * وهو على سبيل التذكر للعالم والا فما يقال في من
فضله معلوم من قبل وجود آدم * وما احسن قول الشاعر

وليس يصح في الاذهان شي * * اذا احتاج النهار الى دليل
لكن لما كان * قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم
جرى القلم * باهداء هذه الكلمات الى صلى الله عليه وسلم * وان كنت في ذلك (كهدا الى
الرحمن ما هو واهبه) او كهدي الخضاب * الى الشباب * فاقول وبالله المستعان * ومن مد
الكون * استمد التوفيق والعون * اعلم ان سبيل نقر ير هذا الكلام * وطريق حسن نظم عقد
هذا النظام * يتطرق الى استدعاء نقر ير مسألتين * والى ذكر طريقتين * * المسألة الاولى
في تحقيق تفضيل البشر على الملك * مسألة الثانية في تفضيله صلى الله عليه وسلم على سائر
الانبياء * * اعلم ان علماء المعتزلة ذهبوا الى تفضيل الملك على البشر وتمسكوا في اعتقادهم
ذلك بادلة سنجيب عنها ان شاء الله تعالى * ووافقه على تلك المخالفة بعض الاشاعرة وسائر
الفلاسفة يقولون ان الانبياء والرسل انما تخلقوا بهذه الكلمات بواسطة تعلمهم من الملائكة
بدليل قوله عز من قائل عَآئِمَةٌ شَدِيدَةُ الْقُوَى وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَلَيْنُ وَإِذَا
كَانَ كَذَآكُ فَالْمَعْلَمُ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ هَذَا أَحَدُ مَا أَبَدُوهُ مِنَ الْبَرَاهِينِ عَلَى نَصْرَةِ مَذْهَبِهِمْ *
البرهان الثاني يقولون ان الله تبارك وتعالى يقول لَنْ يَسْتَنكِتَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا
لِلَّهِ وَلَا آَلَةُ الْمَلَكَةِ الْمُقَرَّبُونَ فَمَنْ أَهْلُ اللِّسَانِ يَفْهَمُونَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلِيَّةَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى عِبَسَى
إِذَا الْقِيَاسُ فِي مِثْلِهِ التَّرْقَى مِنَ الْإِدْنِ إِلَى الْإَعْلَى يُقَالُ لَا يَسْتَنكِتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْوَزِيرُ وَلَا
السُّلْطَانُ وَلَا يُقَالُ السُّلْطَانُ وَلَا الْوَزِيرُ * ومن براهينهم على ذلك كونهم قدموا في الذكر في
كثير من اصول الكتاب والسنة * وبرهنوا على ذلك ايضا بان الملائكة ارواح مجردة كاملة
بالفعل مبرأة عن مبادي الشرور والآفات كالشهرة والغضب وعن ظلمات الهيولي والصورة
قوية على الافعال العجيبة عالة بالكوائن ماضية وآتية من غير غاط الى غير ذلك من البراهين
التي اقاموها المعتزلة * ونقرر بطلان احتجاجهم بكون المعلم افضل من المتعلم انا نقول سلمنا
ذلك لو كان الامر كما ذكرتم من ان الانبياء سادات الخلق ومراتبهم يتعلمون من الملائكة
وانما المعلم والمرسل بذلك العلم انما هو الله تعالى والملائكة وسائط في ذلك لا ينسب اليهم العلم
المذكور الا من حيث كونهم وسائط في مجرد التبليغ اليهم والله تعالى اعلم وما احسن قول

بعض العلماء مثل الذي ينسب الافعال الى من تجري على يده من غير بحث عن حقيقة الفاعل
كمثل البهيسة تألف سائهم: وترفض الكها او كالكاب يرمي بحجر فيلتقم الحجر يظن انه
الضارب له قلت فاعتزلة لهم علاقة في هذا المعنى في الجملة من حيث نسبة التعاليم الى الملائكة
والله تعالى اعلم * واما احتجاجهم بقوله عز وجل لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ لَا يَـٰ جَوَاب
انا نمنع كون كما سبق كهذا السياق يكون من باب الترقى والافلازم المحذور بدليل ان
الله يشهد اي والملائكة وبدليل فان الله هو مولاه وجبريل اي والملائكة بل بحسب المقام
وعلى تقدير تسليمنا لهم ان الآية مساقها من باب الترقى كما زعموا ولا نفر من ذلك لكننا نقول لما
كانت النصارى قاتلهم الله اني يؤفكون توغلو في نسبة المسيح وفي اوصافه التي نهينا نحن عنها بقول
نبينا عليه افضل الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح بن مريم وذلك انهم لما
راوا المسيح مجردا عن الاب وفيه اوصاف شريفة كاملة الاقتدار من ابراء الاكاه والابرص
واحياء الموتى الى غير ذلك زعموا انه ابن الله كذبوا واتروا وضلوا ضلالا مبينا بعيدا وتعالى
الله عما يصفون وعما يشركون واستعظموا ان يكون المسيح لهذه الاوصاف ولذلك التجرد عبدا
لله تعالى فرد الله عليهم بانه لا يستنكف عن ذلك المسيح ولا من هو ارقى منه في هذا المعنى وهم
الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ايضا وبقدرهم باذن الله تعالى على انعال اقوى واعجب من
ابراء الاكاه والابرص واحياء الموتى فالترقى والعلو انما هو من امر التجرد واظهار آثار القوة
لا في مطلق الشرف والكمال فلا دلالة في ذلك على افضلية الملائكة واما احتجاجهم بتقدم
ذكرهم فلتقدمهم في الوجود * واما احتجاجهم بكرمهم يعلمون الكواثر والحادثات وما سلف منها
وما هو اتفروا امر باطل ولا يصح الاعلى الاصول الفلسفية اذ القواعد والاحوال الاسلامية
تأبى ذلك * اذا علمت ذلك فحيث قررنا مذهبهم في هذه المسألة فلنرجع الى تقرير مذهب اهل
السنة والجماعة فيها ببعض دلائل جاتحين اني لا اختصار مستمد من المعونة من الملك الفقار فنقول
* اعلم ان اهل السنة قاطبة الامن شذ من النادر الذي لا حكم له مجمعون على ان رسل
البشر افضل من رسل الملائكة وعلى ان رسل الملائكة افضل من عامة البشر وعلى ان
عامة المؤمنين افضل من عامة الملائكة والجنس البشري افضل من الجنس الملكي بدلالة
قوله عز وجل وَآتَمَدَّ كُرْسِيَّ نَا بَنِي آدَمَ لَكِنْ لَا يَقَالُ اِنْ خَوَاصُّ الْبَشَرِ اَفْضَلُ مِنْ خَوَاصِّ
الْمَلَائِكَةِ لَا اِنْ اريد بخوَص البشر الانبياء والله تعالى اعلم * واذا قد علمت الحكم
المقرر لمذهبنا في ذلك فانذركم لك بعض دلائله فنقول اما تفضيل رسل الملائكة على عامة
البشر فبالاجماع بل بالضرورة واما تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة وعامة البشر على عامة

الملائكة فلو جوه منها ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا سجدوا بحجة
بالانحاء على الاصح كسجود اخوة يوسف له وقيل بالجبهة فجعلوه قبلة والسجود حقيقة لله تعالى كما
فجعل نحن الكعبة قبلة في سجدنا وقيل كان حقيقة له طاعة لله تعالى ونسخ هذا الاسلام واصحابها
اولها وبالجملة فكان ذلك كذلك لا شراق النور المحمدي في جبهة آدم فكان ذلك له على وجه
التعظيم والتكريم مدليل قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** والملائكة من جملة العالمين وخص من ذلك بالاجماع عدم تفضيل عامة البشر على رسل
الملائكة فيبقى معمولاً به فيما عدا ذلك * قال سعد الدين التفتازاني وغيره ولا خفاء في ان هذه
المسألة ظنية يكتفي فيها بالدلالة الظنية انتهى قلت بل العقل في تفضيل نبينا مطابق للنقل كما
سنقره في قوله تعالى **فِيهِدَاهُمْ** اقتده الى غير ذلك فتكون الدلائل قاطعة لا يقال المراد ملائكة
الارض في السجود بعد قواه عز من قائل **كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** فاكد بكل واجمع فلا يخرج أحد منهم
الابدال شرعي ولم نجد ذلك الا ابليس كان من الجن وهو نوع من الملائكة يسمون بذلك منهم
ابليس بدليل **وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَافًا** اي في افتراءهم وكذبهم في قولهم ان الملائكة بنات
الله تعالى الله عن ذلك عليم * قالت ونفس مسألتنا المثبتة لتفضيل البشر على الملك يساعدها
البراهين العقلية ايضاً فمنها ان الانسان يحصل الفضائل والكمالات العلية والعملية مع وجود
العوائق والموانع والصوارف من الشهوة والغضب وسنوح الحاجات الضرورية الشائلة عن
اكتساب الكمالات ولا شك ان العبادة وكسب الكمال مع الشواغل والمسارفات اشق وادخل
في الاخلاص فيكون افضل وقد جمع الله تعالى في الجنس الآدمي من الكمالات المطلقة ما لم
يجتمع في غيره حتى ان تعبدنا بصلوة ركعة مستجمع لصور تعبدهم كلها اذ ما منهم الا من هو
قائم الى يوم القيامة وراكع وساجد وذلك كله موجود في الركعة التي نصليها الى غير ذلك
من شواهد العقل وما احسن قول العارف

وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر

ومن الادلة التي لنا ايضاً قول الله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء **وَكُلًّا فَهَرَّجْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ** وقد
قدمنا ان الملائكة من جملة العالمين * ومن الحجج المقررة لمذهبنا ايضاً قوله جل ذكره **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اراد
تعالى وهو اعلم كما قال اهل التحقيق بني آدم لان الملائكة لا يجازون وانما هم خدم لاهل
الجنة * قال العز بن عبد السلام خير البرية اي خير الخليفة والملائكة من جملة الخليقة لا يقال
ان الملائكة من آمن وعمل الصالحات في هذه الآية لان هذا اللفظ تخصص في عرف الشرع بمن

آمن من البشر لا تدرج فيه الملائكة بعرف الاستعمال * ومنها ان الناس في الموقف
 يستشفعون الى ربهم بخواصه من خلقه وهم الانبياء لا بالملائكة * وجعل عز الدين بن عبد السلام
 في موضع من قواعده تفصيلا بين التفضيل فقال ان نظرنا الى الارواح فارواح الانبياء
 افضل او الى الاجسام فاشكال الملائكة نورانية علوية قادرة على التشكل مطهرة من كثيف
 اللحم والدم فتكون افضل * وقال في موضع آخر قد ثبت لاجسام البشر من الجهاد والغزو والصبر
 على النوائب والمحن ما لم يثبت للملائكة وقد وعدنا ربنا بالنظر اليه تعالى وبشرنا برضوانه فيكون
 البشر على هذا افضل انتهى * وذهب الكيا الى قول آخر في المسألة زائد على هذا القدر وهو
 الوقف والسكوت عن ذلك وقال هو وغيره الفضل لمن فضله الله تعالى وقال شرط المفضل او
 المساوي ان يعرف الاوصاف الموجبة للتفاضل او التساوي انتهى * قلت قد اغرب في وهذه المقالة
 كلها فان قوله الفضل لمن فضله الله يشبه ان يكون تحصيل حاصل * وقوله شرط المفضل الى آخره
 كلام صحيح في حد ذاته غير انه علم ان المفضلين اقاموا حججا وبراهين ولم يهجموا على
 هذا الحمى الاحمى بل حصنوه بالادلة التي احتج بها العلماء هذا وقد علمت وفقك الله ما في
 المسألة من الكلام وانها طويلة الدليل * حتى ان البيهقي في شعب الايمان لطول الكلام
 فيها قال ليس للخلاف ثمرة الا معرفة الشيء على ما هو به انتهى * قلت والعجب منه فان معرفة
 الشيء على ما هو به على تقدير صحة كلامه من اجل المعارف الانسانية والعلم بالشيء ولا الجهل
 به ولو لم يكن الا ان البحث في اثباتها يستلزم التفضيل لنبى الانبياء وساططان الاتقياء محمد صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم وبجل وعظمة على سائر الوجود والوجود المستلزم ذلك لحزب الثواب
 في اليوم المشهود كان ذلك كافيا لكن ! اعني عن بعض العلماء ان المعتزلة القائلين بتفضيل الملك
 على البشر استثنوا في هذا محمد صلى الله عليه وسلم وقد سمعت من لفظ بعض اصحابنا المشايخ
 الموجودين انه وجد ذلك منقولا فمن ظفرو به فليعزه الى ناقله * واعلم ان بعض
 المشايخ كان يقرر ان في المسألة قول آخر وهو التفضيل بين ملائكة السماء والارض ويقول ان
 ملائكة السماء افضل من الشر دون ملائكة الارض والله تعالى اعلم * واذ قد عرفت ان
 خواص البشر وهم الانبياء خاصة في هذا المقام افضل من خواص الملائكة فاعلم ان الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بمنزلة الاجساد القائمة باعباء
 النبوة والرسالة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة الروح لتلك الاجساد فهو سيدهم وسندهم
 وكنزهم وذخرهم وحاميهم وكافيتهم وقطب دأئتهم ونقطة فلكهم ونقش فصمهم وانسان عينهم
 وعين انسانهم وبيت قصيدتهم وعقد قلائدتهم وممر مريرتهم وروح ذائهم وهو افضل الخلق على

الاطلاق ورسول اليهم حتى الى الملائكة ارسال رحمة وتعليم وحكمة بدليل ليكون للعالمين
 نذيراً وهم من العالمين * والدليل على افضليته على الخلق قاطبة ثلاثة اشياء الكتاب والسنة
 والاجماع فاما الكتاب الدال على فضله وتعظيمه وتبجيله فأيات بينات وحجج ناطقات وهي أكثر
 من ان تحصى واشهر واعظم من ان تستقصى منها ما هو بالتصريح ومنها ما هو باللازم * ومنها
 ما يؤخذ بالاستنباط من تدقيق احوال تلك المعالم * فمن الصرائح الدالة على فضله على الانبياء
 ايجاب الله تعالى عليهم اتباعه والايان به ونصرته في قوله عز من قائل وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
 النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ
 لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ وَاجَابُوا كُلَّهُمْ بقولهم اقررنا وشهدوا على انفسهم بذلك وشهد الله
 عليهم وكفى بالله شهيداً * وقد اجمع المحققون على ان المراد بالرسول في الآية محمد صلى الله
 عليه وسلم ومن الادلة الشريفة على ذلك قوله جلت آلاؤه وتقدست اسماءه تلك الرسل فضلنا
 بعضهم على بعض فان اجلاء المفسرين كما هو مبسوط في محله على ان المراد بالرسول في هذه
 الآية محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال انه صلى الله عليه وسلم امر باتباعهم كما امروا باتباعه
 في قوله عز من قائل ثُمَّ وَحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ ابْتَغِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا الْآيَةَ لانه انما امر
 بالايان بما انزله الله اليهم من الحق الموافق لملة ابراهيم لا بالافتداء بهم نفسهم بمعنى ان يكون
 داخل تحت دعوتهم فيلزم ان تكون كلفنا باتباع شريعة ابراهيم ولم يكن لشريعتنا التي هي
 ناسخة لشريعته ولجميع الشرائع عظيم فائدة * واختلف فيما كان صلى الله عليه وسلم يشعده به
 قبيل الوحي والنبوة فقليل بشريعة ابراهيم وقيل بغيره مذاهب اصحابها واجلها واولاها مذهب
 من ذهب الى الوقوف عن ذلك والسكوت وهو صلى الله عليه وسلم مطبوع على الحق والخير
 واخلاق الكرام الموافقة لما جاءت به شريعته بالهام الله تعالى له من حين نشأ صغيراً وما احسن
 قولي في قصيدتي الميمية النبوية التي وازنت بها بردة المديح

ومن تر بي صغيراً بالامانة لا * ياتي حراماً ولا يعدو على حرم

وهذا الكلام له التفات ايضاً من حيث الاستطراد اي ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا قليل
 نعم بشرط ان يرد في شرعنا ما يقرره وقيل لا وهذا هو الحق المقتضى به وايضاً فالملة غير الشريعة
 فانها اصل الدين والشريعة قواعد ما ليس مساق الآية التي امرتهم بالايان به نفسه وبنصرته
 كهذه * بل نصن بعضهم على ان الضمير في قوله تعالى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ راجع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم ويساعد ما قلناه قوله تعالى فَبِهْدَاهُمْ أَفْتَدِهِ فاما امره باتباع ما اهدوا به بل
 اخذ بعض العلماء المحققين تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء من هذه

الآية قال لان الواحد اذا امر بفعل ما فعله الجماعة واتصاف بما اتصفوا به كلهم وامثله ذلك كان افضل منهم بلا نزاع وهذا دليل عقلي * ومن الآيات القائمة بالحجة على ذلك قول الله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فان شرف التابع انما هو لشرف المتبوع فكما ان امته خير الامم فهو خير الانبياء * ومن الآيات المظهرة لشرفه قوله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وقد قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان اعلمكم بالله واتقاكم انساوا الى ذلك الاشارة بقولي في قصيدي * (أُنقِ التَّقَاةَ وَاوْلَاهُمْ بِرَبِّهِمْ) * ومن الآيات المثبتة لكماله عليهم قول الله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فان الباري تبارك وتعالى غير محتاج الى الشهادة وانما اراد تعالى وهو اعلم الاعلان بذكره وشرفه وفضله عليهم * واما ما ورد في السنة مما يدل على ذلك فاحاديث كثيرة وروايات صحيحة ثابتة شهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا تفر لا يقال الاستدلال بهذا ضعيف لانه لا يشمل آدم لانا نقول قد وجد في الانبياء الذين هم من نسل آدم من هو افضل منه كابرهم مثلاً فاذا دخل آدم بطريق الاولى ولك ان تقول ايضاً اراد يني آدم الجنس الآدمي فعلى هذا اول من يدخل فيه آدم وما احسن قول الامام الابوصيري في همزيته

لك ذات العلوم من عالم الغي * ب ومنها لا آدم الاسماء

على انه قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اناسيد الناس يوم القيامة فدخل فيه آدم وغيره وخص يوم القيامة بالذكر لا تقطاع النزاع فيه لقوله تعالى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ نعم ان قيل السيادة لا تقتضي التفضيل فاما ممنوع هنا بل اقتضته بدليل الرواية الاخرى انا اكرم الخلق على الله لانه لو لم يرد التفضيل لما جيء بصيغة اعل التفضيل الدالة على زيادة الاكرمية ولعل الباعث على الاتيان بصيغة السيادة في رواية الصحيح لكون السيد له امر على من ساد عليه ففيه اشارة الى كونهم مأمورين بامتنال امره واجتناب نهيه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الموافق لمعنى الآية لو ادركني اخي موسى ما وسعني الاتباع وفي ذلك اقول

ولو اتى الروح عيسى حين بعثته * لكان من جملة الاتباع والخدم

وانما قلت عيسى لان ذكر موسى في الحديث الشريف انما خرج تخرج التمثيل فعيسى وغيره من الانبياء كذلك وانما مثل بموسى دون غيره لان قومه وهم اليهود اشد كفراً ونفاقاً وعناداً قاتلهم الله اني يؤفكون على انه ورد في بعض الروايات ذكر عيسى مع موسى فاذا كان نبي تلك الامة الطاغية الشديدة العداوة لنا لو ادركه اتبعه كان غيره بذلك اولى فانه نبي اليه والى غيره حتى لا ييه آدم ففي الحديث الشريف كنت نبياً وادم بين الماء والطين والمراد

كان نبياً بالفعل فان الله تعالى لما اطلع على عالم الارواح في عالم النذر وقال لهم اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فاول
 من قال بلى محمد صلى الله عليه وسلم فوجهه مواهب شريفة تليق بذاته وارسل روحه الى ارواح
 الانبياء فامنوا بها وسبب ذلك انه لو قيل بانه كان نبياً في علم الله تعالى وآدم بين الماء والطين لم
 يكن في التنصيص على قوله كنت نبياً الى آخره عظيم فائدة اذ هم مستوون معه في ذلك فتعين
 تقريره على ما ذكرنا قل اكابر الصوفية ولما اطلع الله تعالى على قلوب العوالم باسرها وجد قلب محمد
 صلى الله عليه وسلم اعظم كسراً من سائر القلوب ولعل ذلك لما سبق في علم الله تعالى من ثريته
 يتبا غريباً ومن اثاره الفقر على الغنى مع ما جبل نفسه الشريفة عليه من عظمة الجلال
 فعند ذلك جبر قلبه جبراً لم يحط به احد من المخلوقين * وفي حديث الشفاعة العظمى
 ما يرشدك به الله الى الجزم بفضله عليهم حيث يحتاجون كلهم اليه ويعولون اجمعون عليه
 وينتفعون اذ ذاك بدعائه ويمشون في ركابه تحت لوائه * وفي حوضه العميم ما يهديك الى الصراط
 المستقيم * وفي اعطائه من الخصوصيات فما اعطى نبي خصوصية حتى اعطى مثلاً او افضل
 منها وخص بعد ذلك بخصائص لم يختص بها احد غيره منهم ولا من غيرهم بطريق الاولى ما
 يؤدبك الى اعتقاد فضله عليهم وشرفه لديهم * وفي حديث الامراء لما اثني كل نبي على ربه وقام
 محمد صلى الله عليه وسلم فاثني على ربه وبسط ذلك في محله فقام ابراهيم خليل الرحمن عند ذلك
 وقال للانبياء والمرسلين كلهم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ما يهديك الى سواء السبيل
 وكيف لا وهذا مذهب ابراهيم الخليل * وفي السنة الشريفة ان جبريل عليه السلام اتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قال اني قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد افضل من
 محمد وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد نبي اب افضل من بنى هاشم ومن اراد الاطلاع
 على طرق هذه الاحاديث الصحيحة وخرجها وغيرها مما هو في هذا المعنى واصرح منه فعليه
 بالكتابة التي كتبها في هذا الباب سيدنا ومولانا ووليذا واولانا الشيخ الامام الرحلة الهام الشيخ
 شمس الدين محمد بن شيخنا شهاب الدين الرملي سقاه الله تعالى زلال كرمه وافاض عليه مجال
 نعمه * اذا علمت ذلك فانظر الى اثر فضل الله تبارك وتعالى على رسوله المصطفى زاده الله تعالى
 كما لا وشرفاً حيث اظهر التفاوت في مرتبتي محمد وموسى عليهما من الله الصلاة والتسليم اذ
 يحكى القرآن قول موسى رَبِّ اُفْرِخْ لِي صَدْرِي وَيُحْكِي قول الله تعالى اَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ
 بالاستفهام التقرير لا يقال ان قوله تعالى قال قَدْ اُوتِيتُ سَوْءَ لَكَ يَا مُوسَى دال على انه اعطاه
 ذلك قبل السؤال لوروده بصيغة الماضي لانه ليس من عادة الكريم اذا سئل في شيء ان يقول
 على وجه المن قد اعطيتك ذلك اولا مثلاً * ولو فرض التنزل ورخي العنان فلا يخلو اما ان

يكون موسى علم بالانشراف اولا لا جائز ان يقال لا لانشراف الصدر من الامور
الضرورية المستلزمة للعلم بها عند وجودها واذا كان علم بذلك فلا يخلو اما ان يكون السؤال
لانشراف خاص اولا فان كان لانشراف خاص لم يبق لصيغة الماضي موضع وان لم يكن فيكون
السؤال من موسى عبثا وذلك لا يجوز على الانبياء فتعين حمل ذلك على ان المراد بصيغة
الماضي الاعطاء النافذ القوي على عادة العرب في مثل ذلك فانهم اذا سئلوا مثلا يقول المسؤول
اعطيتك تحكما القوة الاعطاء فيكون بصيغة الماضي فيكون منه الانشاء كعبتك واشتريت
منك وغير ذلك وانظر الى معنى قوله عز من قائل وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ اي لا اذكر الا وتذكر
معي وانظر الى مخاطبة الله تعالى لانبيائه باسمائهم ومخاطبته له بقوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
وقس ما بين تلك المراتب ومن تأمل ما ردع الله به المشركين ومن قال فيه صلى الله عليه وسلم انه
صار ابتر لما مات ولده ابراهيم في قوله تعالى إِنَّ شَانِئَكَ أَيُّ أَن مَبْغُضِكَ هُوَ الْآبَتَرُ فهذا يدل
على غاية عظمة الجلال ونهاية غاية الكمال زاده الله جلالا وكمالا وانظر الى حفظه تعالى
لخاطره الشريف اذ بدأه بالعفو قبل ذكر العتب في قوله عز من قائل عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ
لَهُمْ وانظر الى ابدال الله سبحانه وتعالى لفظ الشمال بالغرب في خطابه له في قوله عز من قائل
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الْآيَةِ وهذا هو النوع المسمى عند اهل البدع بالاحتباس والى
ذلك الاشارة بقولي في قصيدتي الميمية النبوية

بدء بالعفو قبل العتب تسلية * لقلبه في عفا الله والعظم
كذلك بالجانب الغربي لم يقل ا * شمال اذ خصه بالفضل والكرم
ومن اعظم الادلة الموجبة لتفضيله قوله تعالى عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا فان هذا
المقام يغبطه فيه الاولون والآخرين من الانبياء وغيرهم وما احسن قولي
والارض اول من تنشق عنه وجب * واثيل قدامه من جملة الحشم
والرسل تحت لواء الهاشمي غدا * الكل يرجون منه فائض الكرم
هذا المقام الذي ما ناله احد * سوى محمد المبعوث بالحكم
ناهيك من شرف ناهيك من عظم * ناهيك من شرف ناهيك من عظم
وقولي فيها ومن تقدم صلى بالملائك بل * والانبياء يقظة لم يجر في الحلم
وظل يحترق السبع الطباق بهم * حتى تقدم عنهم حضرة الكرم
ونلت يا خير خلق الله منزلة * ما نالها احد في الاعصر القدم
الى آخرها وحكي بعض شراح بردة ابو صيري عند قوله

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * من العناية ركنًا غير منهم
 فقال وما ذاك الا ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقل ان الله يريد ان يدان بدنيك منه فاذا
 وصلت الى ما لم يصل اليه احد فسله لي ان يؤمني من مكروه وانه صلى الله عليه وسلم سأل الله
 تعالى في ذلك فاجابه الى سوءه وانه رجع الى جبريل واخبره بذلك فان جبريل تأخر عنه في
 حدمقامه وتقدم عنه النبي صلى الله عليه وسلم تقدما كلياً بحيث خرق الحجب والاستار
 وانكشفت له المشاهد العظيمة وتلك الانوار واتصل سره بتلك الاسرار واعطي سيفه بصره
 الشريف قوة تدسية فرأى ربه تعالى بعيني رأسه وقلبه على صيغة تشريفية تليق بكمال جلال
 ربه ووصل الى حضرة لم يصل اليها امر ولا مأمور فلما اخبر جبريل بذلك فرح واستبشر وقال
 ساقف لامتك عند الصراط وانشر جناحي لمنزل منهم قدمه والله اعلم وقلت

لاغرو يا معشر الاسلام ان لنا * به من الفضل اوفى اوفر النعم
 وقلت في اولها * هو الشفيح لمنزلت به قدم * وكلنا خائف من زلة القدم
 اعني به النبي صلى الله عليه وسلم فان جبريل بركة من بركاته وموتمر بمأموراته * فان قلت قد جاء
 في الصحيح لما سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال له النبي ما المسئول
 عنها باعلم من السائل وقال في آخر الحديث هذا جبريل اناكم يعلمكم دينكم فهذا اقرار بان
 جبريل معلم وبانه اعلم بالساعة منه قلنا هو معلم لانك للصحابة ومخبر للنبي بل قد يقال سماه
 معلما لكونه الموجب لذكر ما ذكر في الحديث ولكونه سببا لذلك والانه لما قال اخبرني والنبي
 هو الذي افادو علم واماما المسئول الى آخره فمعناه ان علمها مستور لانه من العلم الذي استأثر الله
 تعالى به فكانه قال لم يزد عندي عن علمك فيما تعلم منها شي وهو الثبوت عن امرها ولهذا قال له
 اخبرني عن اماراتها فاخبره بذلك والاما كان لاخباره عن الامارات عظيم فائدة اذ قلنا انه يعلم
 حقيقة امرها وان عنده علم زائد على الذي فيها * ولحق ان النبي صلى الله عليه وسلم عنده
 علم مكنون لم يثبت لجبريل ولا غيره فان قيل لا شك ان جبريل هو الحامل لذلك فكيف
 لا يحيط به علما قلنا هو حامل لا صوله جملة من غير كشف عن حقيقة افراد جزئياته فهو في ذلك
 كقاصد حمل احكاما من ملك منطوية في حجاب لا يدري حقيقتها بل تقول ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما تقدم عن جبريل في المعراج علمه الله تعالى علما بغير واسطة ولا ترجمان
 لا يقدر ان يتعلمه غيره وقد صح انه علم بعض اصحابه بعض علم والزمه بكتمه حتى قال
 الصحابي لو قلته لكم لو ضعت الصمصامة على رأسي اولا طحتم هذه الى غير ذلك مما قاله العلماء فان قلت
 انه اول من تنشق عنه الارض يقوم من قبره ياتي موسى اخذ اساق العرش وان ابراهيم يكسبه الله

حلتين يوم القيامة قلنا للعلماء اجوبة عن ذلك وحاصل الامر الجزئي لا يقابل بالكلية
 وكون ابراهيم خص بخصوصية فكونه في الدنيا التي في نار النمرود وكما ان هارون
 بيعت ملتجئاً لكون موسى اخذ بلحيته فطلعت في يده فلا تقابل تلك الخصوصية بخصوصيات
 حجة وقد يوجد في المفضول ما ليس في الفاضل على ان نبينا يبعث مكسياً راكباً كاملاً مكمل على
 اكل الاحوال واجلها والله تعالى اعلم * ومما يدل على تقدمه صلى الله عليه وسلم على موسى في
 الشرف والرتبة والوجود انه سأل ربه تعالى كما في السنة الشريفة الشهيرة فقال رب اني اجد
 في التوراة اقواماً صفتهم كذا وكذا فاجعلهم من انبيائي فقال هم امة احمد يا موسى الى آخره حتى
 تمنى موسى ان يكون من امته وفي حديث الاسراء ان موسى لما رآه صلى الله عليه وسلم احاط بما
 لم يحيط به جعل ينادي باعلى صوته ويبيكي ويقول شاب ارسل من بعدي اعطيته كذا
 وكذا الحديث الشهير قال العلماء وبكاء موسى شفقة على امته لكونهم مع مزيد تكاليفهم
 الشاقة لم يبلغوا معشار ما بلغت هذه الامة لا حسداً لان الانبياء معصومون عن ذلك ولهذا
 حصل من موسى جبر لذلك بكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الصلوات حتى استقر
 الحال على ما استقر عليه والله تعالى اعلم * ولما كان في الآثار الشريفة كتابة كل امة في اللوح
 المحفوظ من اطاع له الجنة ومن عصى فله النار كان كتابة هذه الامة مذبذبة ورب غفور *
 وذلك ان الحال في الامة استقر على ان الناس على قسمين مؤمن وكافر والكافر في النار اجماعاً *
 والمؤمن على قسمين طائع وعاص والطائع في الجنة اجماعاً * والعاصي على قسمين تائب وغير تائب
 والتائب في الجنة اجماعاً والعاصي الذي مات ولم يتب امره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر
 له ولا يشك عاقل في تخفيف التكليف عن هذه الامة ببركة نبيها المجتبي صلى الله عليه وسلم وذلك
 انه طلب فقال رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا اَلَا يَفْجِيبُ اِلَى
 ذَلِكَ بَانَ كَفَانَا مَوْنَةُ الْعَذَابِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْخُسْفِ وَغَيْرَهَا مِمَّا لَا تَعَذِّبُ بِهِ هَذِهِ الْاُمَّةَ * ومنها اننا
 نأكل صدقاتنا في بطوننا وكانت الامم تخرج ناراً تأكل صدقاتهم ولم نفتضح بكشف مانعصى به
 كما فعل بمن قبلنا ولم نكلف بقطع موضع النجاسة من الثوب ونحوه كمن قبلنا وفي الحديث بعثت
 بالملة الحنيفية السمحة وفيه الدين يسر ولن يشاد الدين احداً الا غلبه وكان صلى الله عليه وسلم
 يؤلف قلوب الناس بالاسلام بالتخفيف في التكليف وبالذهب والفضة وبايع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثقيفاً على ان لا زكاة عليهم ولا جهاد وقال يزكون و يجاهدون وكان
 كذلك فان هذا شان الايمان حين تخالط بشاشته القلوب بل فرض الله تعالى بنفسه من مال
 الصدقات والفضيمة للمؤلفة قلوبهم فهذا كله من مكارم هذا النبي الكريم الذي انزل الله تعالى

فيه عليه وإنك لعلّ خلق عظيم وكيف لا يكون كذلك وقد جمع الله تعالى فيه فضل الارلين
والآخرين ومحاسن اخلاق الانبياء والمرسلين * وقد اغرب العز بن عبد السلام في بعض
مقالاته حيث زعم انه صلى الله عليه وسلم اذا قول بواحد من الانبياء كائنًا من كان كان
نينا افضل منه ولا يقال افضل من جميعهم وفي بعض مقالاته ما يقتضي تفضيله على جميعهم
انفردوا واجتمعوا فاذا هذه المقالة مردودة وليست في مقالات الصواب معدودة فالذي عليه
العلماء والشافعي وناهيك به عظماء ونقد بما انه مفضل على جميع العالمين ومما يشهد لتلك المقالة
قول ابراهيم الخليل للانبياء بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم * ومن اراد استقصاء افعال
النبي صلى الله عليه وسلم واقواله واحواله وكالاته ومعجزاته وجعل البحر له مداد او الاشجار اقلاما
وامده الله بعمر بحيث ينسى الاقلام والمواد لفنيا ولم يبلغ ذلك لان فضل الله تعالى واسع
ومواهبه جزيلة وقد اسبغ على نبيه منهما ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وقد رأينا ان الجسم الغفير من العلماء قصدوا حصر السنة الشريفة مع ما كان لهم من
التوة والاحوال المساعدة على ذلك من العلم والعمل واتساع الاطلاع ومن المال والكتب
والجاه والعمر فلم يتفق لهم ذلك وماتوا دونه ولم يبلغوا معشار فضله ولو عمروا من بعد ذلك قرونا
وحكى الحافظ السيوطي ذلك عنهم وصنف جامع الكبير فمات هو ايضا دون ذلك ولم
يكمل الجامع الى الآن لكن من اراد بسط الادلة العقلية والنقلية فعليه بكتاب الشنا والمواهب
اللدنية او غيرها وفيما اوردناه كفاية للمحبين والمسؤول من الله والمرجو من فائض
فضله ان يحمدنا على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الدين وما احسن قول الامام الاوصيري
كيف ترقى رفيك الانبياء * يا سماء ما طاولتها سماء

القصيدة بطولها والى ذلك الاشارة بقول الامام ابن عباس وناهيك به معرفة باسرار القرآن
اذ هو ترجمانه وقد دعاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
وبقوله اللهم علمه الكتاب اذ يقول ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء الى آخره
فهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما كما انه مذهب ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وانظر
الى ما وصفه الله تعالى به من الاوصاف اذ يقول عز من قائل يا ايها النبي * انا رسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا اوداعيا الى الله يا ذنه وسراجا منيرا وانظر الى البراءة التي كتبها
الله تعالى له ولم يتفق ذلك لغيره من الانبياء البتة وان كانوا معصومين من الكبائر والصغائر
والعمد والسهوق قبل النبوة وبعدها كما نعتقد اذ يقول الله تبارك وتعالى انا فتحنا لك فتحا
مبيننا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويوم نعمة عليك ويهديك صراطا مستقيما

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ تَصَرَّاعَزِيْزًا فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأُمَّةَ افْتَرَقُوا إِلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً تَجْمَعُهَا ثَلَاثُ فِرَقٍ فَهُمْ الْمَفْضَلُونَ لِأَدَمَ عَلَى سَائِرِ
الْبَشَرِ وَمِنْهُمْ الْمَفْضَلُونَ لِأَبِرَاهِيمَ وَمِنْهُمْ الْمَفْضَلُونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِكُلِّ دَلِيلٍ غَيْرِ أَنَّ
الدَّلِيلَ الْمَصِيبَ الْمُوَافِقَ لِمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى دَلِيلَ الْفِرْقَةِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ الْأَكْثَرُونَ
وَبِهَذَا ضَعُفَتْ مَقَالَةُ أَوْلَئِكَ حَتَّى صَارَ خِلَافُهُمْ كِلَا خِلَافٍ وَصَارَ هَذَا أَجْمَاعًا إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ
فَالَّذِي يَجِبُ أَنْ نَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِهِ أَنْ فَضْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ وَزَنَ فِي كِفَّةٍ وَقُوْبِلَ بِهِ فَضْلُ
الْمَخْلُوقِينَ الشَّامِلِ لِفَضْلِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ وَشَرَفِهِ بِشَرَفِهِ وَعِلْمِهِ
يَعْلَمُهُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَرَجَحَ عَلَيْهِمْ وَلَوْ أَتَى بِأَضْعَافٍ أَضْعَافٍ فَضْلُهُمْ لَمْ يُوْثِّرْ فِي ذَلِكَ
الرَّجْحَانِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِعَجِيبٍ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنَكِرٍ * أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

قُلْتُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَمِنْ أَعْظَمِ الدَّلَائِلِ الصَّرِيحَةِ الْمَعْلُومَةِ بِفَضْلِهِ عَلَى
عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ عِيسَى وَمُبَشِّرٍ أَبِرَ سُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي
أَسْمُهُ أَحْمَدٌ وَمَعْلُومٌ عِنْدَ سَائِرِ الْعُقَلَاءِ أَنَّ الْمُبَشِّرَ إِذَا قَدِمَ بِالْبَشَارَةِ بِقُدُومِ الْمَلِكِ فَلَا خَفَاءَ
عَلَى أَحَدٍ فِي تَفَاوُتِ الْمَرْتَبَتَيْنِ وَبَلَدُنَا فِيمَا نَقْلُ الْإِنَّا أَنَّ الْعَزَّازَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحْتَجَّ بِهَذِهِ
الْآيَةِ عَلَى نَصْرَانِي زَعَمَ أَنَّ الْحَيَّ أَفْضَلُ مِنَ الْمَيِّتِ وَعَنِي مُحَمَّدٌ وَأَوْعِيْدِي وَأَنَّ النُّصْرَانِي قَالَ لَهُ لَمَّا سَمِعَ
الْحُجَّةَ أَلْبَعْنِي رَيْقِي فَقَالَ لَهُ أَلْبَعْنِي الدَّجَلَةَ وَلَا خَفَاءَ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ فَانْفَقَ
قَلْبُ النُّصْرَانِي وَتَفَجَّرَتْ بَطْنُهُ وَمَاتَ لَوَقْتِهِ * قُلْتُ وَابْتِغَاءُ خَيْرٍ بَانَ أَيْسَ كُلِّ حَيٍّ أَفْضَلُ مِنْ
كُلِّ مَيِّتٍ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَأُطْلِقُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ جَهْلًا عَلَى أَنَا نَقُولُ إِذَا كَانَ الشَّهَادَةُ أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يَرْزُقُونَ فَكَيْفَ الْأَنْبِيَاءُ وَفِي السَّنَةِ الشَّرِيفَةِ رَأَيْتُ أَخِي مُوسَى قَائِمًا فِي قَبْرِهِ بِصَلِيٍّ عَلَى أَنَّ الْحَقَّ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِصَلِيٍّ وَيَصُومُ وَيَتَعَبَّدُ وَيَطُوفُ عَلَى أَمْتِهِ وَيَبْلُغُهُ أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ
وَأَحْوَالَهُمْ وَلِهَذَا رَأَى الصَّدِيقُ الْأَكْبَرَ أَنَّ مَلَكَهُ بَاقٍ لَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ بِالْمَوْتِ وَكَانَ يَنْفَقُ مِنْهُ عَلَى عِيَالِهِ
* فَإِنْ قُلْتَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لِيْغَاثٌ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ
سَبْعِينَ مَرَّةً وَالْإِسْتِغْفَارُ يَكُونُ عَنِ الذَّنْبِ * قُلْنَا لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فَإِنْ قَوْلُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَحْوُهُ
عِبَادَةُ يَثَابُ الشَّخْصُ عَلَيْهَا وَلِلْعُلَمَاءِ أَجْوَبَةٌ عَنْ هَذَا كَثِيرَةٌ وَمَقَالَاتٌ شَهِيرَةٌ أَجْلَاهَا أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَرَقَّى فِي كُلِّ يَوْمٍ بَلْ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ بِحَسَبِ تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ إِلَى مَقَامَاتٍ
لَا تَجُوزُ لغيرِهِ مِثْلُهَا فِي التَّرْقِيِّ وَالْكَامِلِ فَمِنْ أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْمَقَامَ السَّابِقَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِ
غَيْرَ كَامِلٍ مِنْ بَابِ حَسَنَاتِ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُقَرَّبِينَ كَأَنَّهُ يَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ فَإِنَّهُ

طالب للزيادة من واسع الفضل الذي لا يدرك امره ولا ينقطع مدده ولهذا قام على سبيل
الشكر المستلزم للزيادة من المفضل بعد اخذ هذه البراءة حتى تورمت قدماء وكمته عائشة في
ذلك فقال افلا كون عبدا شكورا فاستفد ذلك والله اعلم * وانظر الى تاديب الله تعالى خلقه
توقيرا لنبية وتعريفا بمقامه وشانه اذ يقول عز من قائل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَالْآيَةِ حَتَّى قَالَ علماء السنة ان حديثه المدون عنه كهو في ذلك وانظر الى
قوله عز وجل وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا
وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ الْآيَةُ وَالْيَوْمُ الْقِيَامُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبُكُمْ وَاللَّهُ الْبَاسِعُ
والى ذلك الاشارة بقولي * في الحجر قد اقسام الله العظيم به * لعمره ان هذا اشرف القسم
وانظر الى قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ والى تبرئته تعالى
لعائشة والى تعليمه لازواجه وارشادهم الى سلوك طريقه بقوله عز وجل يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ وَالِى سَلَامُهُ
تعالى على لسان ملك على زوجته خديجة وتبشيرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا
نصب الى غير ذلك فكل ذلك مما يدل على توقير الباري تبارك وتعالى له ورعاية لحاطره وتظيمه
ومن البراهين القطعية على فضله على الانبياء كونه خاتم النبيين فان ختام الشيء نهاية كماله قال
تعالى وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
احد من امته صلى الله عليه وسلم فان قلت اذا حكم عيسى بشر بعثنا على اختلاف مذاهبها
الكثيرة فباي مذهب يحكم قلنا عيسى صلى الله عليه وسلم اجل مقام وارفع مقدارا واصح فهما
ومقالا من ان يقيد احدا من الائمة الاربعة او غيرهم بل ينظر بنفسه الشريفة في الحديث
الشريف نفسه واذا اشكل عليه امر جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله عنه ففي السنة
الشريفة في ضمن حديث وان جاء قبري عيسى وسألتني عن شيء لا جيبته او كما قال كما في
كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام للحافظ السيوطي فاستفد ذلك والله تعالى اعلم * اذا
فهمت ذلك فنقول وبالله المستعان ان رجوع هذا المعاند عما اقترفه فضل واضل فيها ونعمت
والعود احمد والاف هذا رجل اشبه في الناس بالفرقة السوفسطائية المنكرين لحقائق الاشياء
وطريق مناظرتهم ان يعذبوا بالنار فاما ان يحترقوا او يعترفوا فاذا اصر هذا المخالف على
ضلاله وجهله وبلائه فيجب على الحاكم الشرعي وولي امور المسلمين ايد الله به الدين وجوباً
مناً كذا ثابتاً ان يردعه عن ذلك اذا وصل الى علمه ذلك ويزجره الردع والزجر الشديدين
ويعززه التعزير البليغ من الضرب والحبس والصفع بالنعال وغير ذلك مما يراه ولي الامر مدد
الله احواله حتى اذا رأى ان يبلغ به انواع التمازير الى غايتها ونهايتها كانت له ذلك كما يفعل

بالجاهلين والمارقين المخالفين المعاندين فان للشرعية قوانين واسأل الله ان يشوب عليه مما قال
وان يعيدني وهو وسائر المسلمين الى احسن الاحوال وان يرينا وجه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
افضل الخلق على الاطلاق حالا وما لا * وان يجمع بيننا وبينه بفضلته وكرمه سبحانه وتعالى *
آمين آمين آمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين * سبحان ربنا رب العظمة
والكبرياء عما يصفون وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين *

﴿تنبيه﴾ يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد ذكر مؤلف هذه الرسالة نور
الدين بن الجزار فيها ان الامام شمس الدين الرملي ابن شيخه الامام شهاب الدين الرملي هو
ايضاً الف في هذه المسألة مؤلفاً ومن سبب التأليف الذي ذكره في اول هذه الرسالة من ان
المقصود بها الرد على المبتدع الهالك القائل ان محمداً صلى الله عليه وسلم ليس افضل خلق الله تعالى
علمنا ان هذا الرجل الخبيث هو الذي ذكر قصته الامام الشعراني في الطبقات ونقل كلامه
عند ذكره رضي الله عنه فيما سبق من هذا الكتاب جواهر البحار في صفحة ٤٢١ وهو قوله وقد
وقع في سنة احدى واربعين وتسعمائة ان شخصاً زعم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام افضل من
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم الى ان قال وقد انتصر علماء مصر وصنفوا مصنفات في الرد على هذا
الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسيدي محمد البكري وسيدي محمد الرملي والشيخ ناصر
الدين الطبلاوي والشيخ نور الدين الطنطاوي وقرئت تلك المصنفات على رؤوس الاشهاد
بحضرة خلائق لا يحصى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين اهـ وراجع عبارته تجد التصريح
بالجواب والحمد لله ملهم الصواب فمن هنا يعلم ان مؤلف هذه الرسالة القول الحق كان معاصراً
لل امام الشعراني وكان من جملة المؤلفين في هذا الشأن رضي الله عنهم اجمعين

ومنهم الامام الاديب بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلي

صاحب كتاب نسيم الصبا المتوفى سنة ٧٧٩

﴿ومن جواهر رحمته الله تعالى﴾ كتابه النجم الناقب في اشرف المناقب الذي رتبته على ثلاثين
فصلاً مثل كتابه نسيم الصبا مسجماً بالجميع البديع المشتمل على ابلغ المعاني وافصح البيان والبديع
من اوصاف سيدنا محمد الحبيب السميع صلى الله عليه وسلم وهذا نص كتابه المذكور بحروفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي الحميد * المبدئ المعيد * الفتاح العليم * رب العرش العظيم * الذي يخص من

يشاء بمناجاته * ويعلم حيث يجعل رسالاته * والصلاة والسلام * على رافع قواعد الاسلام *
 المرسل بالرأفة والرحمة * والمبعوث لكشف الظلم والظلمة * الذي عم بفضله المقرب والمغرب *
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب * وعلى آله الابرار * واصحابه الاخيار * ماجرت الانهار *
 وتعاقب الليل والنهار * * وبعد * فهذه اوراق * اينع تراغصانها وراق * تشتمل على ثلاثين
 فصلا * محرزة في ميدان الايمان للسبق خصلا * حاملة ألوية الشرف * رافلة في مطارف
 الطرف * منصحة بتعريف احوال المصطفى * منجحة قصد من اتبع آثاره واقتفى * نخوت بها
 نحو القاضي عياض في شفاؤه * مهتديا بالناشطات السابحات في فلك سمائه * وسميتها
 * النجم الثاقب في اشرف المناقب * وعلى الله اتوكل في الحركة والسكون * وبرسوله اتشفع
 يوم لا ينفع مال ولا بنون *

يا خير مبعوث له طلعة * نور الهدى منها افر العيون
 جئت الى ناديك ارجو الندى * من غيث كفيك المغيث الهتون
 كن لي شفيعا فار تكاب الهوى * اوقعني بين السجى والشجون
 صلى عليك الله سبحانه * ما هزت الريح قدود الغصون

❦ الفصل الاول في جليل فضله وعظيم قدره عند ربه صلى الله عليه وسلم ❦

اعلم وفقنا الله واياك * واتحفك بهدية الهداية وحيالك * ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
 البشر على الاطلاق * وان لسيادته على ولد آدم أدلة ظاهرة الاشراف والاشراق * وانه ارفع
 الناس درجة واقربهم زافى * واكرمهم منزلة عند من يعلم السر واخفى * وان الله تعالى خصه
 بمناقب عديدة * وفضائل مديدة * ومحامد كثيرة * وما آثار ثيرة * ومنحه بكرائم الكرامه * واعلى
 في الدارين مقالاه ومقامه * واظهر على يديه الآيات * واقام له الالوية والرايات * وكل فيه
 جميع المحاسن * وافاض عليه من عين العناية ماء غير آسن * وفضله على خاصته واحبابه * واثنى
 عليه في مواضع من كتابه * ونصره بالرعب مسيرة شهر * وابقى معجزته ما بقي الدهر * وجعل له
 الارض مسجدا وطمورا * واتقى من نظر الى وجهه الكريم نضرة ومرورا * واحل له الغنائم * ودفع
 به العظام * وبعثه الى الناس كافة * وكلاهما بمنظرة لم تزل من حوله حافة * ونوله الشفاعة *
 وارسله بين يدي الساعة * وصرف عنه الاذى وانزل عليه من المنه * وكتب اسمه على العرش
 وعلى مواضع من الجنة * واطال في وصفه واطنّب * واعطاه ان لا تجوع امته ولا تغلب *
 وايده بالبراعة واللسن * وركب فيه كل خلق حسن *

تبارك من حماء ومن حياه * بحسن الخلق والخلق العظيم
 واغنى اهل ملته بدر * اتي من بحر منطقته نظيم
 وصيره لمن يرجوه كنهًا * وعرفه باصحاب الرقيم
 وسدد قوله وبه هدايا * جميعًا للصراط المستقيم
 وآتاه جوامع الكلم وخواتمه * ومملكه خوافي الفضل وقوادمه * وأبسه خلع الجلال والجمال *
 واجلسه على ذروة الشرف والكمال * وحض على الاقتداء بهديه * وامر بامتثال امره ونهيه *
 وألزم بالدخول في طاعته * وحث على اتباع سنته وجماعته * ونبه على علو شأنه لديه * وفرض
 الايمان به والصلاة عليه * وايده بالملائكة * واجرى جوارى الخيرات على يده المباركة * وقرّبه
 وادناه * واوحى اليه وناجاه * واره من آياته الكبرى * وكرمه وعظمه في الدنيا والاخرى *
 ونصب منصبه على بقاع الشرف * ورفع رتبته الى اعلى الغرف * واعزه بالطاعة * واغناه
 بالقناعة * وقلب له الالعيان * واظهر دينه على سائر الاديان * واطلمه على جميع المعارف * واسبغ
 عليه من القبول احسن المطارف * واولاه كثيرًا من الخصائص * وحماه من العيوب والنقائص *
 وسواه فعدل تركيه * وادبه فاحسن تأديبه * وعلمه ما لم يكن يعلم * وارشده الى حل كل
 مشكل ومبهم * واتخذ حبيبًا وخليلاً * واحله من دار السعادة محلاً جليلاً * وانا له من حاصل
 حب الحب غاية المطلوب * وغفر له الماضي والمستقبل اذ المحبوب لا يؤاخذ بالذنوب *

هو الحبيب الذي انوار طلعت * تخفي اذا عاينته الشمس والقمر
 هو الامام الذي منذ آن طامعه * سر الزمان به واستبشر البشر
 قد خص بالخلعة المانوس معبدها * وبالحبة ممن امره قدر
 لا غرو ان عاد بالغفران مغتبطًا * ان الذنوب من المحبوب تغتفر
 ونص على وجوب توقيره وبره * وحكم بلزوم نصحه وتعظيم قدره * وجبله على الصيانة والعفاف *
 وعدل به ميزان العدل والانصاف * وزين به الوجود * وقلده عقود العهود * وافرده بايداع سره
 المصون * وعضده بقرآن كريم في كتاب مكنون * وسماه بجملته من اسمائه * وختم بمسكه رحيق
 انبيائه * ونوه برفعة مكانته وشرف محنته * وانزله منزلاً فاق الافق وعلا على فرق فرقده *
 ومنح جانبه العزيز لينا واذاته الكريمة لطفًا * وفتح به اعيننا عمياء واذانا صما وقلوبنا غافًا * ورقى به
 امته الى ارفع الدرج * ولم يجعل عليه ولا عليهم في الدين من حرج * وعرفه بما اخرج لعباده من
 زينته * واوجب له النبوة وآدم منجدل في طينته * ولم يبعث نبيًا الا ذكر له نعمته ومملكه *
 واخذ عليه الميثاق بالايمان به ونصره ان ادركه * ولم يعط احدا من الانبياء فضيلة مستفاده *

الا وقد اعطاه مثلهما وزاده * واجرى عليه من مواد الفضل ما توقف عند مجاراته الغيث
وتجمد * قال جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا مثل محمد *
يا راغباً في حصر فضل محمد * خفض عليك فضله لا يحصر
ان قلت مثل الرمل او مثل الحصى * او مثل قطر الغيث قلنا اكثر
اكرم به مولى علياً قدره * متقدماً لكل له يشأخر
ذاتبة عند الاله عظيمة * معروفها بين الوري لا ينكر
صلى عليه الله ما هب الصبا * من نحو روضته الخطيرة يخطر

﴿الفصل الثاني في ثناء الله تعالى عليه في كتابه العزيز صلى الله عليه وسلم﴾

اخبر الله تعالى في كتابه العرب انه بعث اليهم رسولا من انفسهم على التدليلهم يعرفون فضله
ومكانته * ويتحققون صدقه وامانته * عزيزا عليه ما يهوى بهم في الهوان * حريصا على دخولهم
الى دار امان الايمان * شريف النسب فيهم * رؤفا رحيا بمؤمنيهم * وانا له من نيل الكرامة
غاية السؤل * وقرن طاعته بطاعته في قوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ * واطلع في افق التوفيق
نجمه * ورحم العالمين به فقال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً * فمن اصابه شيء من رحمته فقد
فاز * ووصل الى كعبة النجاة من غير حجاز * وحمته من سور كتابه العزيز بامنع سور * وسماه
فيه نورا بقوله تعالى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ * وارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا * وداعيا الى
الله باذنه ومراجا منيرا * وشرح بالرسالة صدره * ووضع عنه وزره الذي انقص ظهره * ورفع
بذكره معه في الشهادتين ذكره * واظهر دينه على الدين كله وعظم امره * وزمى المشركين منه
بالمقعد المقيم * ونعته في ام الكتاب بالصراط المستقيم * وآتاه سبعة من الثاني * واكرمه بمنزلة
محكمة المباني *

آتاه سبعة شمس آياتها * اصبحت بآفاق الاندى واضحه
فيها معان سرها غامض * يعرفها ذو الصفة الراجحه
سور كتاب الله ما حله * اعظم منها سورة صالحه
تختم بالخير لقرائتها * وهي لابواب الرضى فاتحه

وبعته حرزا للاميين * ووضع كتاب الابرار به في عليين * ورفع الى المحل الاسنى * وقربه
منه فكان قباب قوسين او ادنى * ونزه لسانه عن الهوى بهواه * ونفوداه عن الكذب فيما رآه *
وبصره عن الزيف والالتفات * وزكى جملته الجلية وعصمها من الآفات * وقسم على انه ما ودعه

ولا قلاه * ولم يقسم بحياة احد في قوله لعمر ك من الخلق سواه * وزوى له ارض الخيرات طولا
وعرضا * حيث انزل عليه واسرف به ما يك رثك فتزصى * وايداه باظهر البراهين وابهر
المعجرات * واراده من تلك الرسل بقوله رفع بعضهم ذرجات * ودرأ العذاب عن اهل مكة
لكونه بواديهم * فقال تعالى وما كان الله يعذبهم وانت فيهم * وامر الذين هم في حلبة الايمان
به مجنون * ان يصلوا ويسلموا عليه بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون * واعطاء
الكوثر * ورد على عدوه بقوله ان شاكك هو الا بتر * وظهره من الاقدار والادناس * وبين
عصمته في قوله تعالى والله يعصمك من الناس *

وحماه ممن كان يقصد ضره * ييد له مغاولة ولسان
ورعاه من نظر العيون بعينه * وكفاه شر طوارق الحدتان
امده بحراسة وعناية * محفومة باللفظ والاحسان
وهو الجدير بان يعظم قدره * عند التقدير مدير الاكوان

واحسن مخاطبته في سورة نون * ووعدده فيها باجر غير ممنوع ولا ممنون * واتى عليه تناء يجمل ان
يحملة رسول اليم * وبالغ في التمجيد والتأكيد بقوله تعالى وذك لعل خلق عظيم *
واتحفه تبارك اسمه في سورة الفتح * بجزيل الاصلات والواصلات وفتح * من ظهوره وغابته * وعالو
شراع شريعته وكلمته * وخصوع من ترفع من اعدائه وتكره * وغفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر *
واقام العمدة عليه * وارسال الهداية اليه * وصره النصر المبرر * وصحب حال من حوله على
التميز * وانرا السكينة على قلب من تابعه * ورضاه عن من تحت الشجرة من اتحابه بابعه * الى
غير ذلك مما تضمنته آيات السور المشهورة * وكم له صلى الله عليه وسلم من معارف معروفة
وما آتوره *

تهمد الكتاب بان احمد مرسل * من صاحب الملكوت جل جلاله
كم آية فيها اسمه يتلى وكم * احرى بها اوصائه ودلاله
وانه اقسم صادقاً بحياته * في محكم شرح الصدور مقالته
سبحان من اولاه انواع الوفاء * وأداله ما لا يرام مناله
ازكى الصلاة عليه من رب العلا * ابدا وخصص باخية آله

﴿الفصل الثالث في مولده وشرف نسبه صلى الله عليه وسلم﴾

ولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة اشرف البلاد * واكرمها على الله سبحانه وعلى العباد * ومن بحر

بجرتها ظهرت درته اليثيمه * وفي افق مائها طلعت شمس طاعته الوسيمه * يالها بلدة بركاتها
 ناميه * وموارد فضائلها طاميه * وركان بيتها بالامن مأهوله * وأدعية اللطائف مستعجبتها
 مقبولة * وحظ القائم بمقامها من السعادة وافى * وعيش الساعي بين صفاها ومروتها صافي *
 طوبى لمن اقبل على حجرها وقبل حجرها * وبغت نفسه من منى مناهها وقضت من عزف عرفة
 وطرها * وهود عرة ابيه ابراهيم * وبشارة عيسى عليه الصلاة والتسليم * وصفوة سلاله قريش
 وصميمها * وبحبة بني هاشم راحلها ومقيمها * واشرف العرب بدوا وحضرا * وفضلهم بيتا واعراهم
 نفرا * من قبل ابيه ذي النسب الراكي نور نضرته * وجهة امه ذات الحسب الزاهر ضو زهرته *
 اذا افتخرت قريش بالمعالي * وبالشرف الرفيع لدى الكرام
 فهاشمها حلاصتها ومعنى * عبارة مجدها بين الانام
 ومرصمها من لا يسامى * رسول الله مصباح الظلام
 بعثه الله من خير القرون والقبائل * واختاره من ارفع البيوت والمنازل * لانه افاض على من ولد
 ابراهيم الخليل * رافع قواعده البيت معه اسماعيل * واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة * ومن
 بني كنانة قريشا المعروف بالشرف والمكانه * واصطفى من قريش بني هاشم * ومن بني هاشم
 سراة با القاسم * ولم يزل ينقله من الاصلاب المأهولة باهله الصلاح * حتى اخرجته من
 بين ابويه لم يلتقي قط على سماح *

تنقلت في اصلااب ارباب سؤدد * كذا الشمس في ابراجها لتنقل
 ومرت مرثيا في بطون تشرفت * بحمل عليه في الامور المعول
 هنيئا لقوم انت منهم وفيهم * بدا بك بدر بالخلال مسربل
 والله وقت جئت فيه وطالع * سعيد على اهل الوجود ومقبل
 ولا يخفى ما جرى عند مولده وانتشر * وما وفي حين مقدمه المبارك واشتهر * مر ظهور النور
 الباهر * وتبدل النجوم الزواهر * وارتجاج ايوان ملك الفرس كسرى * وسقوط شرفاته التي
 كادت ان تعقد بالشعري * ونمود نارهم الالفيه * وغيض الماء من بحيرة طبريه * وحراسة
 السماء بالكواكب * واطاعة ما بين المشارق والمغارب * وانه عليه الصلاة والسلام اقبل مختونا
 مسرورا * وتجلي في حال النبوة محبوبا بحجورا * واسترضع من بني مدبر بكر * وبرى من
 اقوال اهل المين والمكر * وشق قلبه الحي المتقى * وغسل بثلج الارادة وهو نقي * وختم بخاتم من
 نور * تحفى بهجته الشموس والبدور * وملى ايمانا وحكمه * وحشى بالرأفة والرحمة * ووزن
 بمائة من امته فرج * ولو وزن بجميعهم لتبين ترجيحه ووضح *

نبي * طما بجر تشریفه * وميزان تعظيمه قدر جرح
بمقداره زالب عنا العنا * وآب الهدى والهناء والفرح
انقدرفع الله من قدره * كثيرا وللصدر منه شرح
واورثه حكمة حكمها * به الحق بعد الخفاء اتضح
الا ان من يقتني بهجه * اصاب ومقصده قد نجح

وما رفع به عن حليلة من الضير * وما حصل لها واقومها ببركتها من انواع الخير * وما نشأ عليه
من بغض الاصنام * والعفة عن امور الجاهلية قبل الاسلام * وما ترادفت به الاخبار * عن
علماء الملل والاحبار * وما عرف به الاساقف * وطرق الاسماع من اذواق * وما انذر به
الكهان * ونقل عن القسوس والرهبان * من انبائه وصفاته * واسمائيه وعلاماته * ونبوته وملته *
وبعثه ونعت امته * وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين * وذكره من كلام من مضى من
المتقدمين * وما النى في التوراة والانجيل * وبينه من اسلم من اهل الكتاب وان نزل * وما
برز على السنة لاصنام وظهر * وسمع من ذبائح النصب واجواف الصور * وما رثي مكتوبا
على الحجارة بالخط القديم * من ذكر اسمه والشهادة له بالرسالة والتعظيم * ولقد خصه الله
تعالى بمزايا الرتب * واعرب عن تفضيله على العجم والعرب * ونظر الى قلوب عباده فانثى منها قلبه *
وسبر احوال خلقه للتقريب منه فلم يحتر الاقر به * وقسم الناس قسمين فعمله من خيرهم قسما *
وزكاه ابا واما * وأصلا وفرعا وحاوجدا

لمولد خير الرسل احمد اصبح * وجوه الهدى وضاحة متبلجه
واشرقت الدنيا بانوار بدره * وعادت به ارجاؤها متأرجه
وايوان كسرى اسقطت شرفاته * وحلت عرى اراجيه المتبرجه
ونيران بيت الفرس باخ لهيبها * وكانت لديهم الف عام مؤججه
وكم آية جاءت قريب قدومه * تنير من الحق المطهر منهجه
ايده .. الرحمن زكى تحية * بافضل تيجان الصلاة متوجه

❖ الفصل الرابع في اوصافه ونبوته الشريفه صلى الله عليه وسلم ❖

كان النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الهامه * معتدل القامه * ازهر اللون ادعج * اهدب الاشفار
البلج * كث اللحية واضح الجبين * مفلج الاسنان اقنى العرنين * مئاسك البدن * ازج الحواجب
من غير قرن * مهل الخدين * طويل الزندين * عبل العضدين * بعيد ما بين المنكبين * رحب

الكفين * مسيح القدمين * اشم * ضليع الفم * اشنب * اطول من المربوع واقصر من المشذب *
 ليس بمطهم * ولا قصير الذقن مكثم * رجل الشعر الجيني الجيد * احلى الناس من قريب واجملهم
 من بعيد * دقيق المسربة واسع الصدر * يتلأل وجهه تلاًل القمر ليلة البدر * الشكل ظاهر
 بعينه * لا يجاوز شعره شحمة اذنيه * اذا مشى كأنما ينحط من صلب * واذا نطق اتى
 من جوامع الكلم بالعجب *

جميل الصفات جزيل الصلات * غزير الهبات كثير الادب
 بدیع الجمال رفیع المثال * عديم المثال عظيم الحسب
 مليح الشمائل بادية السنا * بسيط الاقامل عالي الرتب
 به ارشد الله اهل النهي * به شرف الله جيل العرب

وكان طيب الريح والاسم * نظيف البدن والجسم * اطيب ريحاً من العنبر * واذا سكى عرفاً من
 المسك الاذفر * يتضوع طيباً * ويهتز غصناً طيباً * تختفي من شذاه جونة العطار * وتثار رج
 بنشره الارحاء والاقطار * يصاغ الرجل فيظل يومه يجد في كفه نشر * ويضع يده على رأس
 الصبي فيعرف من بين الصبيان عطراً * ما مشى في طريق فشمى فيه احد من بعده * الا عرف انه
 سلكه من ريحه الذي لا ند لنده *

وجه الوجود بنور احمد مشرق * وبعرفه ارجاؤه تشارج
 الطيب بطوى عند فائح نشره * والروض يحفى زهره المتبرج

وكان دمث الاخلاق * وافر الارفاد والارفاق * خافض الطرف سائل الاطراف * جزيل
 المحاسن جميل الاوصاف * بابت الاساس * قوي الحواس * يرى الشياطين ويرى الملائكة *
 وكما يبصر في الضوء يبصر في الظلمة الحالكة * وينظر من ورائه كما ينظر من بين يديه * ويرى
 في كف الثريا احد عشر نجماً اذا نظر اليه * ضحكه التبسم * وشجته التكرم * يفتر عن مثل حب
 الغمام * ويبدأ من لقيه بالسلام * يخرج النور من بين ثناياه * ويفار النسيم من لطف مجاياه *
 الملاحظة جل نظره * والمناصحة غاية وطره * يمشي هوناً لا مريعاً * واذا التفت التفت جميعاً *

اكرم به ذا وقار * يمشى على الارض هونا
 عند المهمات ذخرا * وفي الملمات عوناً
 ساد النبيين طراً * علماً وفضلاً وصوناً
 لأن بين علام * وبين علياه بونا

او كان طويل السكوت * مواظباً على القنوت * دائم الفكره * ملازم العبره * مواصل الاحزان *

متجليا بالعدل والاحسان * لا يعجبه من مال الى المال ولها * ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها *
يعظم النعمة وان دقت * وبصبر على المحنة وان شقت * من رآه بديهة هابه * ومن خالطه معرفة
احبه ولزم بابه * لم ير احسن منه منظرا * ولا اطيب خبرا وتغبرا * يبادر الى قضاء حاجة من
يبتغي فضله * يقول ناعته لم اقبله ولا بعده مثله *

من اين يوجد قبله او بعده * مثل له وهو الحبيب المصطفى
الله فضاه وحسن خلقه * مع خلقه وبه الاذى عنا نفي
طوي لمن يجميل سيرته اقتدى * وطريق سنته المعظمة اقتفى
صلى عليه منير بدر صفاته * ما لاح في الآفاق نجم واختفى

❖ الفصل الخامس في فصاحته وادبه وحلمه صلى الله عليه وسلم ❖

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ألسنة العرب * ويعلم لغة من بعد منهم واقترب *
ويخاطب كل طائفة منهم بلسانها * ويجري مع كل فرقة في ميدان بيانها * فصاحته اليها
المنتهى * وبلاغته حيرت ألباب ارباب النهى * وجوامع كلمه مأثوره * وبدائع حكمه مشهورة *
وعيون معانيه منسجمة * ودرر الفاظه منتظمة * وايجاز مقاطعه يطرب الاسماع * وحسن
منازعه لا شك فيه ولا نزاع * وطلاوة قوله تجل عن الصفه * وحلاوة منطقه لا يدوقها الا اهل
المعرفة * أنزل القرآن الكريم بلسانه * تعظيما لامره ورفعة لشانه * ما اعذب لفظه * وانفع
وعظه * واجزل فوائده * واجمل فرائده * وابلغ خطابه وخطبه * وابدع رسائله وكتبه * نشأ
في بني سعد ورتبته في قريش عاليه * فجمع من الكلام رونق الحاضرة وجزالة البادية *
وايد ببراعة خصه بها من حكم بتوفير قسمه * لان مدده الوحي الذي لا تدركه البشر ولا
يحيطون بشيء من علمه *

محمد ابلغ العرب الدين مضوا * نعم وانصح من بالضاد قد نطقا
جوامع الكلم المأثور طيبها * آتاه من اوجد الاصباح والغسقا
الله الفاظه اللاتي لنا نشرت * جواهر العلم من تبيانها نسقا
من قال ان رسول الله ليس له * كفو من الناس في الدارين قد صدقا
وكان ذا آداب شريفه * ومعارف منيفه * ونظر ثاقب * ورأي صائب * وظن صادق *
وحدس موافق * وسياسة شاملة * وحماسة كاملة * وفضائل مقصوده * واخلاق محموده * دينه
الايمان * وخلق القرآن * يسخط لسخطه ويرضى لرضاه * ويحذو حذوه ويهتدي بهداه * بعث

ليتم مكارم الاخلاق * ويرحض شقة الارض من دنس النفاق * مقرر الشرائع * حافظاً
 للودائع * مجتهداً في المصالح * راضياً للجوامع * ناظراً في المهمات * رافعاً اثقال الملأ *
 آداب خير الرسل قد قارنت * اخلاقه الحسنى وتهذيبه
 لا يحصر الخاطر اوصافها * ولو أثار الفكر تلهيبه
 وكيف لا والله ذو العرش اذ * ادبه احسن تأديبه
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم عزيزاً للحلم والاحتمال * كثير الفضل والافضال * يصل من قطعه *
 ويعطي من منعه * ويبذل لمن حرمه * ويعفو عمن ظلمه * ويغضي طرفه على القذى * ويحبس
 نفسه عن الاذى * ولا ينتقم مع القدرة * ويصبر على ما يشق ويكره * ولا يزد مع اذى الجاهل
 واسرافه الا صبراً وحلماً * وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثماً * ولم يؤاخذ
 الذين كسروا ربا عيته وشجوات حياه * وقصدوا خفض المرفوع من عرفه ورياء * بل دعاهم
 واعتذر من جهلهم * وعفا عنهم وكم عفا عن مثلهم * وتجاوز عما بدا من المنافقين في حقه قولا
 وفعلاً * ولم يقابل من ستمه ولا من اراده بسوء طويلاً وفضلاً * وكم اعرض عن جاهل ومعاوند *
 وما ضرب بيده شيئاً قط الا ان يجاهد * وصبر على مقاساة الجاهليه * وما لقي منهم من الشدة
 والبليه * الى ان سلطه الله عليهم * وحكمه فيهم واطفره بما لديهم *

كان النبي وقد راق شأئله * بالحلم مؤتزرًا والصبر مشتملاً
 بعفو ويصفح فضلاً بعد مقدرة * ويحبس النفس عند الشر محتملاً
 وما يقابل من يأتي بمظلمة * في حقه معرضاً عن قول من جهلاً
 وكم غداً آمراً بالعرف مجتهداً * وكم انال وكم اعطى وكم بذلاً
 تفصيل تفضيله لا ينتهي ابداً * يا ذا الولاء فخذ اوصافه جملاً
 مني عليه سلام نشره عطر * ماسار بدر الدجى في الافق منتقلاً

﴿الفصل السادس في جوده وكرمه وشجاعته صلى الله عليه وسلم﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم عالي الهمم * وافر الفضل والكرم * طويل الباع * مد يد الذراع *
 بسيط الانامل * كريم الشائل * جميل العواطف * جليل العوارف * محلي بالحياء * مطبوعاً على
 السخاء * سهل الانفاق * جزل الارفاق * مهتماً بصلة الارزاق * ابن منه الغيث المغيث والبحر
 الفيداق * يحقق الوسائل * ولا يخيب امل الآمل * يبذل الرغائب * ويعين على النوائب *
 يحمل الكل ويكسب المعدوم * ويجري سبيل السائل والمحروم * ويمد اطناب الرد

ورواقه * ويعطي عطاء من لا يخشى الفاقة * وينيل من اخلا اليه ما لم يكن في خلد * ولا يدخر شيئاً من يومه لغده * اصنح من الغنائم المثقلة * واجري بالخير من الريح المرسله * ظلال عطايا مديده * وحلل مكارمه لا تبرح جديده * تمتاز السحاب من يم اياديه * وتهرع الركائب الى ندي ناديه * ما سئل عن شيء فقال لا * ولا اعرض عن طالب عرض ولا قلى * اعطى رجلاً سأل غنماً بين جبلين * ولم يزل معروفه معروفاً عند الثقلين * وقسم في مجلس واحد تسعين الف درهم * وكم انجد بعطائه من انجد ومن اتهم * واعطى مائة مائة من الابل غير واحد من العرب * وجاد للعباس بما لم يطق حمله من الذهب * ورد سبايا هوزان وكانوا ستة آلاف * وخبر ما منح به صفوان وغيره عن علم الرواة غير خاف *

لقد كان المقفي سيل سيب * وبجرتكم ومحاب وبل
طويل الباع منشرح العطايا * بسبط الكف ذا جود وفضل
شريف المنتهى جزل الايادي * حليف ثقي واحسان وعدل
يجود على العفاة بلا سؤال * وينجز وعده من غير مطل
له شيم واوصاف حسان * يفوح عبيرها في كل حفل
يجل من البرية عن نظير * وعن كفوء يقاس به ومثل

وكان ذا شجاعة ونجده * وبسالة وشده * وبأس وشهامه * وحماسة وصرامه * وصوله واقدام * وارغام للضرغام * يشتت شمل الكاه * ويهتك وجوه الحماه * ويبطل حيلة لا بطل * ويفرق جمع الاقيال * تفوذ النبال من شدة عزهاته * رمضاء المرهات من صدق رأيه وخفي راياته * اذهب الشك بحق اليقين * وارهب العدا بسيفه المثين * وسفه احلامهم * ونكس اعلامهم * وزيف اقوالهم وفعالهم * واستباح ارضهم وديارهم واموالهم * واباد اهل العناد بفضه البتار * واظهر دين المسلمين بصحبه الاشداء على الكفار * غزواته معدوده * ومشاهده مشهودة * وحرابه لا تنكر * ومواقفه اشهر من ان تذكر * حضر الوقائع الحامي وطيسها * وشهد الملاحم العرم خميسها * وتولى الكماة عنه وهو مستقر غير مره * وفر المسلمون من حوله يوم حنين فرة مره * وهوتايت لا يبرح * ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح * قائلاً انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب * ما قرب منه احداً اذا التقي الجمعان * الا وعده من شد الكماة والشجعان * وما لقي كتيبة الا وكان اول ضارب * ولا توافي القوم لوقوع صوت الا وكان اسرع واثب * لم ير اثبت جاشاً منه في الجهاد * ولا اقرب لجهة المشركين وقت الجلاذ * قال ابن عمر ما رأيت اشجع ولا انجد * ولا اصنح من رسول الله ولا اجود * وقال علي كنانتي برسول الله اذا اشتد البأس

وأحمرت الحديق * وفي هذا الحديث الحسن ما فيه مما يخطب كاعب السرور ويحجب غائب الانق *
 بأس وشدة نجدة وحماة * ركن فيمن وجهه يجلو الفسق
 ذاك النبي المصطفى الهادي الذي * سبق النبيين الكرام بما سبق
 كم شئت شمل المشركين بسيفه * وأحاطهم سجن الحفيظة والحنق
 كم ألبوا وتجمعوا للقائه * فتفرقوا لما رأوه من الفرق
 من قال ان محمدا اوفى الوري * يوم الوغى عزما واقداما صدق
 صلى عليه المالك القدوس ما * هتف الحمام الورق ما بين الورق

﴿ الفصل السابع في حياته وانه ولطفه وشفقته صلى الله عليه وسلم ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الناس حياء * واوفرهم عن العورات اغضاء * واوسعهم
 صدرا * وانورهم بدرا * واجملهم وصفا * واجزلهم لطفاً * واعطفهم نائلاً * والطفهم شئلاً *
 والينهم عريكة * واكرمهم عشرة * واحسنهم ادباً * وابهمهم نضرة * واظهرهم بشرا وانسا *
 وابسطهم خلقاً واطيبهم نفساً * اشد حياء من العذراء في خدرها * والطف من نساء السمحار
 عندهن بهائمها * ليس بفظ ولا غليظ ولا مخاب * ولا فحاش ولا مداح ولا عياب * يؤلف
 الناس ويحسن اليهم * ويكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم * لا بطوي عن بشر بشرة * ولا يشافه
 احدا بما يكره * ولا يثبت بصره في وجه احد من حياته * ولم يرقط ماداً رجليه بين جلسائه *
 ويتفق اصحابه * ولا يفتق عن الوفد ابوابه * ولا يقطع عن احد حديثه * ولا يمنع عن الملهوف
 سحبه المغيثة * ولا يعدل عن جالسه حاجة ولا ينصرف * ولا ينصرف عنه حتى يكون هو
 المنصرف * وما التقم احد اذنه فنحنى رأسه حتى يتنحي الملتقم * ولا يحب جليسه ان
 احدا اكرم عليه منه لما يرى من احسانه المرتكم *

له سيرة مأثورة سار ذكرها * وبشر لمن يلقاه لاحت بشائره
 وانس يرى الانسان منه مسرة * وفيه حياء طار في الحي طائره
 وبسطة نفس للزبل نفيسة * وغيث يجيب الغوث عمت مواطره
 ايا من يروم الحصر من نعت احمد * أفق فهو بحر لا تعد جواهره

وكان يقبل الهدية ويكافي عليها * ويشاير على المعونة ويسارع اليها * ويجيب دعوة المسكين
 والمسكينه * ويعود المرضى في اقصى المدينة * ويخفف الصلاة بسبب طالب الحاجة * ويكثر
 الى التغافل معاده ومعاوجه * ويقابل عذر المعتذر بالقبول * ويطلع لزاره نجوم اكرام لها

افول* ويؤثر من بدخل عايه بوسادته* ولا يخرج في مكارم الاخلاق عن عادته* ويدعو
اصحابه بكناهم واحب اسمائهم* ويميل الى مخاطبتهم ومحادثتهم ومداعبة ابدانهم* ولا يجيب
احدا منهم ومن اهل بيته الا بالتاليه* ويعم كلام من جلسائه من مودته بالتسويه* ويجري على
من امه وامله نيل* نول* ولا يرد ذالحاجة الا بها او بميسور من القول* قال انس رضي الله عنه
خدمته عشر سنين فما قال لي شئ* صنعت له لم صنعت له* ولا شئ* تركته لم تركته
رسول حلم ورحمة ورضى* مقدس الخبر طيب الخبر
انس* وحيد* وغيث* منجم* كهف* طريد* وعون* مفتقر
ماذا يقول البليغ مجتهدا* في حقه وهو سيد البشر
يكرم اصحابه وزمرته* ويلتقيهم باحسن الصور
وكان ذا شفقة تامه* ورأفة عامه* ورحمة شامله* وحنو محائبه هامله* يحب الرفق ولا يعدل
عن جهاته* واذا سمع بكاء الصبي تجوز في صلاته* ويأمر بالحسنة ويدني اهلها* ولا يجزي
بالسيئة مثاها* ولكن يهفو ويصفح* ويتجاوز عن المسيء ويسمح* ويدفع بالتي هي احسن*
ويأتي من المعروف بما امكن* ويصل الرحم ويقرى الضيف* ويقطع اسباب الخلف
والحيف* ويحرص على دخول المسلمين الى دار السلامه* قال ابن مسعود كان يتخولنا بالموعظة
مخافة السامه* خفف عن امته ومهل* وتوقف فيما يشق عليهم وتمهل* وبالغ في اسداء
الاحسان اليهم* وكره اشياء مخافة ان تفرض عليهم* واطلع لهم شفقا من الشفقة لا يغيب*
وخصهم من مناهل خيره وموارد ميره باوفر نصيب*

يا امة المختار بشراكم* بالفوز من قرب الحبيب النسيب
المحسن الهادي البشير الذي* خفف عنكم كل امر عسير
وكثر الخير عليكم ومن* بحر القرى جاءكم بالعجيب
صلى عليه الله ما غردت* حمامة من فوق غصن رطيب

﴿الفصل الثامن في وفائه وتواضعه وعدله ووقاره صلى الله عليه وسلم﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم اجمل الناس ودا* واحسنهم وفاء وعهدا* واعد لهم حكما*
واسعدهم نجما* واعلام منالا ومنارا* واوفاهم سكينه ووقارا* واوفرهم للحقوق ذكرا* واكثرهم
تواضعا واولهم كبرا* واظهرهم بشرا* يركب الحمار ويردف خلفه* وييدي للفقير والمسكين
لطفه* ويأكل مع الخادم* ويبادر الى خدمة القادم* ويرقع ثوبه ويخفف نعله* ويقم بيته

ويخدم اهله* ويحلب الشاة ويعقل البعير* ويحجب اذا دعى حتى الى خبز الشعير* ويتوكأ على العصا* ويضطجع على الرمل والحصى* ويحمل بضاعته من السوق* ويقوم بما يتعين عليه من الحقوق* ويرى ان حسن العهد من الايمان* ويعامل من اكرم اصحابه باتم الاحسان* وينظر في حال المديون والمفاس* ويجلس حيث انتهى به المجلس* ويكره ان يقام له اذا اتى* وينصف المظلوم ممن تعدى عليه وعنا* ويسكن من ربح العز والكبرياء عجاظتها* وينطلق مع الامة حيث شاءت حتى يقضى لها حاجتها* حج على رجل رث الهيئة والصورة* واهدى مائة بدنة في تلك الحجة المبرورة* وادار في سماء السعادة نجوم اصحابه فكاً* واختار ان يكون نبياً عبداً الا نبياً ملكاً* على انه سيد البشر بلا شك ولا ريب* واكرم الخلق على عالم الشهادة والغيب *

كان الرسول المصطفى * اوفى الانام بعهده
واجلهم قدرا واك * سرمهم بخالص وده
واسرهم بشرا وان * جزهم لصادق وعده
متلطفاً متعطفاً * مشواضعاً في مجده
يسعى لخدمة ضيفه * ويرى السماح برفده
والحق يتبع دائماً * في حله او عقده

وكان اكثر الناس امانه* واجزلم عفة وصيانه* وانصرهم بهجه* واصدقهم لهج* واجملهم سرا واعلانا* واغزهم عدلاً واحساناً* صادقاً في الكلام* صادقاً بالحق في الاحكام* أميناً في السماء والارض* مكيناً عند من اليه النشور والعرض* وعده مقرون بالانجاز* ولفظه شتمل على الايجاز* لا يأخذ احداً بقرف احد* ولا يقبل على من مال الى العناد وعند* يحكم عدلاً* وينطق فضلاً* ويشفع فرض الصلاة بنفلها* ويؤدي الامانات الى اهلها* تعرف الجاهلية فضله قبل الاسلام* وكانوا يتحاكمون اليه في النقض والارام* يشهد وليه وعدوه بعلمه وعدله* والفضل ما شهدت به الاعداء لاهله *

نعم يعرفون الفضل منه وكيف لا * وقد عاينوا منه الامانة والعدلا
ويكفيه ان الله أنزل فضله * وفي محكم القرآن اوصافه تنلى
وكان ذا مروءة وافره* وثورة عن وجه السداد سافره* جزيل الصمت والوقار* جميل المآثر
والايثار* يرعى حق الصحبة القديمة* ويجود بجود نعمه العميمة* ويتعطف على ذوي رحمه
برحمته وصلاته* ويتلطف بالصغار من اولاده حتى في صلاته* ويأمر باستعمال خصال
الفطره* ويسكت على الحلم والحذر والتقدير والفكره* ويسكن الى قلة الكلام ويميل *

ويعرض عن تكلم بغير جميل * مجلسه مجلس هدى وعلم * ومحل خير وحياء وحلم * لا ترفع فيه
الاصوات * ولا تذكريه العورات * ولا تؤبن في حرمة الحرم * ولا تخفري ارجائه الذمم * ان
تكلم اطرق جلساؤه * وان صمت زاد وقاره وبهاؤه * لا يكاد يخرج في مجلسه شيئا من اطرافه *
ولا يعدل عن طريق عدله وادبه وانصافه *

يا حبذا اوصاف عدل منصف * قد حارت الافكار في اوصافه
ولاج ابواب المرواة والحياء * فراح ضيق المعتني كشافه
ذي مجلس لا يحتوي الا على * قرم يسر بملتقى اضيافه
العلم في اقطاره والحلم في * ارجائه والسلم في اكنافه
صلى عليه الله ومحبه * ما لاح برد الروض في افوافه

﴿الفصل التاسع في زهده وقناعاته وعبادته صلى الله عليه وسلم﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا * نازلا من تركها بالمنزلة العاليا * متنزها عنها *
متقللا منها * معرضا عن زهرتها * غير ناظر الى نصرتها * متحيا بالطاعة * متلذذا بمروط القناعة *
مزين بالعفاف والكفاف احواله واموره * مقتصر من نفقة ومالبسه على ما تدعو اليه الضرورة *
يلبس البرد الغليظ والكساء والشملة * ويقسم حلل الديباج على اصحابه حلة بعد حلة * عيشه
ظليل * وما كله طفيف * وملبسه خفيف * وفراشه من آدم حشوه ليف * يقل المنام * ولا
يستكثر من الطعام * يبيت جئنا طاويا * ويصبح صائما خاويا * لا يسأل اهل طعنا * ولا
يظهر لهم غرثا ولا اواما * ان اطمعوه اكل * وان سقوه قمع بالنهل

زهده عظيم واقتصار زائد * في ما كل وشرب وملبس
وعفة يتبعها صبر على * صوم نهار وقيام حنوس
وفرط اعراض عن الدنيا وما * تلهي به من وشيها المداس
باسيد الرسل ويا تلى الورى * منزلة تفديك كل الانس

ما اكل قط على خوان * ولا خبز له المرقق حينا من الاحيان * ولا شبع من خبز شعير يومين
متواليين * ولا من خبز بر ثلاثة ايام تباعا حتى ادركه الحين * ولا رأى ابد اللحم شاة مميط *
ولقد نام احيا ناعا على سرير رمول بشريط * وما خلف دينار او لادرها ولا نفقه * ولم يترك الا
سلاحه وبناته وارضا جعلها صدقه * هذا وقد اوتي خزائن الارض ومفاتيح الكنوز * وابرز
له من الابريز كل محبوب ومحجوز * واظلمته غنائم الغنائم * وجاءته هدايا اهل التيجان والعمائم *

وحملت اليه الجزى والصدقات * وانثالت عليه الاموال والنفقات * وسيقت اليه الدنيا
بجذافيرها * وترادفت عليه الفتوحات بجماهيرها * فقابل الايراد من ذلك بالاصدار * وما
استأثر منه بدرهم ولا دينار * بل انفق به بالخير * واغنى به فاقة الغير * وفرقه في مصالح المسلمين *
وكف به اكف المشركين * وبذله لطالب رفقته وقاصد نواله * حتى انه توسى في ودرعه
مرهونة في نفقة عياله *

نبي وافت الدنيا اليه * وجاءته مفاتيح الكنوز
ومالت نحوه فأبى عليها * وقابلها بافراط النشور
تجنبها واعرض عن جناها * ولاذ بجانب الملك العزيز
رعاه الله مختاراً هداً * الى المنهاج باللفظ الوجيز

وكان شديد الخوف والعبادة * وافر الطاعة والمحبة والافادة * طاعته نظير حبه * وخوفه على قدر
علمه بر به * عمله ديمه * وطريقته مستقيمة * يصلي طويلاً * ويقوم الليل الا قليلاً * ينام على شقه
الايمن بغير مهاد * ليستظهر على قلة النوم والرقاد * يراقب من يحاسب على الدرة والذرة *
ويستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة * قام حتى انتفخت قدماه * وهجر الطعام في الهواجر طاعة
لمولاه * المحبة اساسه * والصبر اباسه * والزهد حرفته * والصدق سجيته * واليقين قوته * والرضى
مطيته * والمعرفة رأس ماله * والطاعة منتهى آماله * والشوق مركبه والفكر انيسه * والثقة
كنزه والحزن جليسه * والفقر فخره والعقل مصباحه * والجهاد خالقه والعلم سلاحه * ووفرة عينه
في الصلاة * وثمره فوائده ذكر من لا اله سواه *

الخوف مألفه والصبر مطرفه * والعلم مرهفه والشوق مركبه
عبادة الخالق الجبار همته * وطاعة الواحد القهار مطلبه
ودية العمل المبرور شرعته * ومذهب الحق والايمان مذهبه
ازكي التحيات مني لا تفارقه * ما طاب من سلسل الامطار مشربه

﴿الفصل العاشر في الاسراء به ووجهه الى السموات صلى الله عليه وسلم﴾

سبحان الذي امرى بعبد لهيلاً * وسحب له على سحب المعالي ذيلاً * ونقله من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى * واتحفه من نعمه الظاهرة والباطنة بما لا يحصر ولا يحصى * أتى صلى الله عليه وسلم
بالبراق * فركبه ليخترق به السبع الطبايق * وهو دابة ابيض طويل * يضع حافره عند منتهى
طرفه الكعيل * فلما وصل بيت المقدس صلى في مسجده امتثالاً للامر * واصاب الفطرة باختياره

اللبن دون النحر* ثم عرج مع جبريل الى السموات* ومنح في العالم العلوي باعلى المقامات* ورأى
آدم في السماء الدنيا* وفي السماء الثانية عيسى ويحيى* وفي السماء الثالثة يوسف الصديق* وفي
الرابعة ادريس الحقيق باسرار التحقيق* واتي هارون في السماء الخامسة* واخاه موسى في
السماء السادسة* وفي السابعة ابراهيم المشهود فضله المشهور* واذا هو مسند ظهره الى البيت
المعمور* ياله يتأيد خاله كل يوم سبعون الف ملك* لا يعودون اليه الا بمشيئة من ادار الفلك*
واستأس بالابوين والاخوة وابني الخاله* وكل منهم اشار الى صلاحه ورحب به ودعاه*
وعند كل سماء يستفتح جبريل فيفتح له الباب* ويسأل عن بعثة من معه فيرد على سائله الجواب*

ركب البراق محمد ليلا ولم* يركبه افضل منه عند الخالق
ورقى ليحظى بالنعيم من اللقا* والقرب مخترقا لسبع طرائق
ورأى النبيين الكرام ورحبوا* بقدمه ترحيب خل صادق
وصا الى رب هناك يحار في* اوصافها فكر البليغ الحاذق

ثم ذهب به جبريل الى سدرة المنتهى* ذات الاغصان الوريقة والثمر المشتى* وهي شجرة
تخرج انهار الجنة من اصلها* ويسير الراكب سبعين عاما في ظلمها* واليه ينتهي ما من الارض
يعرج* وما يهبط من فوقها عندها يقف ومنها يخرج* فلما غشيها من امر الله ما غشى تغيرت* فما
احد يستطيع نعت حسننها الذي لو ادركته الابصار لتغيرت* فاوحى الله تعالى ما اوحى اليه*
وفرض ما فرض من الصلاة عليه* ثم تصدق برحمته وخفف* وزاد الاجرم مع التخفيف وضعف*
بعد ان كلفه في ذلك موسى شكر الله علوه وحمته* واشار عليه بسؤال الله تعالى في التخفيف عن امته*
ورفعه حتى بلغ مستوى يسمع فيه صريف الاقلام* وملا في الاملا على اذنيه من جميع الكلام*

وانزله في روضة القرب والرضى* واكرمه بالمنازل الافضل الاسنى

دنا فتدلى وهو خير مقرب* فكان اقترابا قاب قوسين او ادنى

وعظمه بامامة اهل السماء* وقدمه للصلاة بالملائكة والانبياء* واحضره لمشاهدة حضرته*
وكشف له حجب غيبه وقدرته* واءانته على معاينة النور الاعظم* واعلم المقربين اليه باه افضل
خالقه واعظم* واسمعه الاذان من لفظ ملك الحجاب* واستخرج لرؤيته من بحر قدرته ما يقضى
له بالعجب العجيب* واكرم له المشوى* وادخله جنة المأوى* واوضح له الطرائق* واظهره على
الحقائق* واودعه لاسرار المكنونه* واطلععه على الغرائب المخزونه* واشهده عجائب سلطانه
وملكوته* وافرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته* وشمله بعنايته الوافره واأطافه الخفيه*
وأدناه دنوا تنقطع عنه الكيفية* ومهد له بساط التلطف والتأنيس* واعلاه على المقربين من

اهل التسبيح والتقديس * وأراه من آياته الكبرى * وذكره فيمن عنده ان في ذلك لذكرى *

نبي * قدمري ليلا * فسبحان الذي اسرى

نبي * قد اراه الله من آياته الكبرى

نبي * خص بالعليا * ورتبه بها احرى

نبي * جاء بالايما * ن والاحسان والبشرى

نبي * شايخ المقددا * رفي الدنيا وفي الأخرى

سلام الله موصول * به ما دامت الشعري

الفصل الحادي عشر في تعظيمه وتكريمه يوم القيامة صلى الله عليه وسلم

الذي صلى الله عليه وسلم اول الناس خروجا اذا نشروا * وقائدهم اذا حشروا * ومبشرهم اذا
يُسروا * وشفيهم اذا حبسوا * وخطيبهم اذا انصتوا * ومنجدهم اذا ذهلوا في ذلك اليوم ويهتوا *
لواء الحمد بيده المغيرة للغيث وانوائه * وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائه * وهو اول من تنشق
عنه الارض * واول من يدخل الجنة بمن معه يوم العرض * وافضل السابقين * واكرم عباد
الله الصادقين * وخير اصحاب اليمين * واجل من نزل عليه الروح الامين * وهو صاحب
الحوض الشهير بالكوثر * الذي ويحبه اطيب من المسك الاذفر * وحافته قباب اللؤلؤ
المتسق * وماؤه احلى من العسل وابيض من الورق * طوله ما بين آيلة الى عمان * يشخب فيه
من الجنة ميزابان * احدهما من اللجين * والاخر من خالص العين * كيزانه كنجوم السماء
بهجة وعددا * من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا

حوض بعيد المدى ارواح مودده * تفوح بالطيب ياطوبى لمن ورد

يأتيه ماء من الفردوس مطرد * احلى من الشمع ينجي نفس من شهده

كيزانه كالنجم الزهر طالعة * اوصافه بمزايا الحسن منفردة

من امه داخلا في ظل صاحبه * قد هيا الله في الاخرى له رشده

وهو اول شافع واول مشفع * واول من يقول فينصت لقوله وسمع * وهو اعظم الانبياء اجرا *

وارفعهم ذكرا * وابهرهم آية * وابعدهم غايه * وابدعهم تبيانا * واقطعهم برهانا * واجلهم

مقدارا * واعزهم نصارا * واجزلهم حمدا وشكرا * واوفاهم توكلنا وصبرا * واعلمهم بالله وصفاته

واسمائهم * واكملهم قابلا بعظمته وجلاله وكبريائه * واعرفهم بشريعته واحكامه * وافهمهم

لمعاني وحيد وكلامه * واغزرهم احاطة بالمدارك العقلية * واقربهم مجلسا من الحضرة القدسية

الالهية * واظهرهم سمة وعلامه * واكثرهم تبعاً يوم القيامة * يوم يؤتي الوصيلة المحفوفة باصناف
المنة * قال ابو هريرة هي اعلى درجة في الجنة * يوم يعطي الف قصر من اللؤلؤ تراها من
المسك السحيق * وفيها من الازواج والخدم ما يصلح مثله ويليق

يوم يقوم الناس افواجا الى * بارئهم ذي العز والتنزيه

يوم المآب والحساب واللقا * يوم يفر المرء من اخيه

يوم بصير الناس فيه حيارى * ويرون سكارى وما هم بسكارى * يوم يلجئون اليه في امر
الشفاعة * حيث يرون تأخر غيره عنها وانقطاعه * يوم يقوم عن يمين عرش الرحمن * ويكسى
حلة خضراء معلّمة ببلوغ المنى والامان * ويؤذن له فيقول ماشاء الله ان يقول * ويفتح عليه
من الحمد والثناء ماوردت به النقول * ياله موقفاً تقصر عن الوصول اليه المقربون * وهما
محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرين * يشفع لاكثر مما في الارض من شجر * ولازيد مما
حملت على ظهرها من حجر * ويشفع في تعجيل من لا حساب عليه الى دار القرار * وفيمن وجب
عليه العذاب وادخل الى النار * وفيمن تلفظ بالشهادة المعظمة * وهذه المنزلة الجليلة لا تحصل
لغير ذاته المكرمه * وكم حوى فضيلة ليس فيها من الخلق مشارك * على انه صلى الله عليه وسلم لم
يفتخر بشيء من ذلك * شكر الله جميل سعيه وجميل همة * وجزاه الله افضل ما جزى نبيا عن امته

رسول له يوم القيامة منزل * علي الندى اعلامه الزهر نلح

وموقف قرب لا بدانيه غيره * يقول الذي فيه يقول فيسمع

ويسأل والباري يجيب سؤاله * ويشفع فيمن جاءه فيشفع

نبي ابي كان ينهى عن الاذى * ويا امر بالحسنى وبالحق يصدع

عليه سلام الله ملاح بارق * وما انهل من جفن السحابة مدمع

الفصل الثاني عشر في اسمائه وكناه وألقابه صلى الله عليه وسلم

اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقابه كثيرة * واوصافه حوت درو الحسن ولم تغادر
منها صغيرة ولا كبيرة * فمن اسمائه محمد واحمد * وهما اسمان مخصوصان بالطالع الاسعد * منع
الله تعالى ان يسمى بهما قبل زمانه احد من الناس * لئلا يدخل على القلوب الضعيفة شك والتباس *
وهو احمد الحامدين والمحمودين واكثر الناس حمدا * وهو حامل لواء الحمد يوم يحشر المتقين
الى الرحمن وفدا * ومنها الماحي والحاتر * والمقدس والطاهر * فالماحي الذي يعمى الكفر
بكله * والحاتر الذي يحشر الناس على قدمه * والنجم الثاقب * والمصلح والعاقب * وهو الذي

لا نبي بعده ولا يعقب جزر ذي رسالة مده * والشاهد والمبشر والنذير * والداعي الى الله
 باذنه والسراج المنير * والمقفي والقثم والقثوم * وهذا الاسم الاخير في آل بيته معلوم *
 يا سيداً اسماءه قد سمت * وفي معانيه تحار العلوم
 ومن حوت ازهار ألقابه * نشر شذى تطوي عليه الرقوم
 انت الذي انوار اعلامه * تهدي الى الحكمة اهل العلوم
 ومن له فضل اباديه لا * تحصى وهل تحصى دراري النجوم
 ومن اسمائه المدثر والمزمل * والمختار والمتوكل * والروؤف الرحيم * والصراط المستقيم * والحق
 المبين * والصادق الامين * فالحق هو المحقق صدقه وامره * والمبين الذي تبين ما بعثه به
 من جل ذكره * وطه ويس * ورحمة للعالمين * وسيد المرسلين * وخاتم النبيين * وامام
 المتقين * وقائد الغر المحجلين * ونعمة الله على الخلائق * وعبد الله المعبد للطرائق * ونبي
 الراحة والرحمة * ورسول التوبة والمحبة * وهي اشارة الى ما بعث به من القتال * وما امر به
 من ردع المشركين بمجد النصال * و خليل الرحمن * وحبيب الملك الديان * ومقيم السنة
 وروح الحق * والشفيع المشفع في الخلق * وصاحب الوسيلة * والدرجة الرفيعة والفضيلة *
 والحوض المورود * والمقام المحمود * والبراق والمعراج * والهراوة والتاج * وما المراد به تاج
 ملك موه بالذهب * بل العمامة لان العمامة نيجان العرب *

بك يا رسول الله يا علم الهدي * تقتشف الالقاب والاسماء
 ويمن طالعك السعيد قدومه * ذهب الظلام وآت الاضواء
 وبنصر نضلك سر كل موحد * وبعز عزمك ذلت الاعداء
 سقياً لامتك التي طابت لهم * بنبيهم بين اوري الاشياء

وهو عليه السلام ذو الحجة والسلطان * والعلامة والبرهان * ورب اللواء والقضيب * وراكب
 الناقة والجيب * وسيد ولد آدم * والمهيمن والفاتح والخاتم * والمصطفى والمجتبي والكريم *
 وابو القاسم وابو ابراهيم * والنبي الامي والهادي * والور * والعروة الوثقى التي من تمسك بها
 قال الغبطة والسرور * والبارق ليط وهو الذي يفرق بين الحق والباطل * وحمطابا حامي
 الحرم بالمرهفات والدوابل * ولعمري انها اسماء على مسمى جليل * وألقاب عت بذي فضل
 اثير وقدر اثيل * فمنها ما ورد في حديثه الصحيح * ومنها ما ذكر في القرآن الكريم باللفظ
 والتصريح * ومنها ما جاء في التوراة والانجيل * ومنها ما عرف من الكتب البعيد عهدا من
 التنزيل * ومنها ما سماه الله به من اسمائه الحسنى * وفي ذاك ما فيه من التعظيم الاسمى

والشريف الاسنى *

امباؤه ومبائيه * ملوثة * عند لرواة وعرفه معروف
 وخلالله ما تورة ومصاليه * مسطرة وجلاله * مصروف
 اكرم به سمحا عطاف نواله * ادا على قصاده معطوف
 برا امينا صادقاً صدقانه * آمن عنها والاذى معروف
 مني عليه تحية مسكية * بفناء طيبة طيبها معكوف

الفصل الثالث عشر في معجزته القرآن الكريم صلى الله عليه وسلم

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم له معجزات ادلتها قاطعه * وكرامات لانواع الغرائب جاعه *
 وكلمات صادقة صادقة * وآيات للعادات خارقة * رآها في محافل المسلمين الحم الفقير *
 ورواها للتقات عن العدد الكثير * لا تزداد مع تقدم العهد الا ظهورا * ولا يزيد سراجها مع
 اجتهاد الملحد على اطفائه الاورا * فمن معجزاته ما جاء به من القرآن المجيد * المنزل عليه بالحق
 من حكيم حميد * الذي عقل بحسن تأليه العقول * واناف بالتيام كله على كل مقول *
 واخرس بايجازه فصحاء العرب * ورعى بلغاهم من اعجازه بحراب الحرب * وخرق عادتهم
 بأسنة بلاغته * وواقعهم في الحفر بسعة فصاحته * على انهم كانوا فرسان الكلام * وزعماء
 الشار والنظام * لا يشكون ان البيان طوع مرادهم * وان الحكمة جارية في ملك سعدهم وسعادهم
 كانوا ذوي فصاحة ومقول * مستلح الاوصاف والنعوت

لكن اتاهم بالصواب باطق * انقام في علة السكوت
 ياله كتاباً أحكت آياته * وفصلت كلماته * وبهرت مطالعه * وزهرت مقاطعه * وقهرت
 جوامعه * وظهرت بدائعه * وانارت زجاجة براعته * واضاءت ديباجة عبايته * ورست
 قواعد ايجازه واعجازه * ورقمت وطائد حقيقة وباريه * واعتدل حسن نظمه * وزها فريد
 حكمه وحكمه * واتسقت عقود فرائده * واطردت انهار فوائده * وحسن ترصيعه وترصيفه *
 وخص بالبيان والبديع تأليفه * وجمع بين فصاحة الالفاظ وقوة الخزانة * واقام من بلاغته على
 وجود المعجزه * وضح الدلالة * وادهش النواظر بطلاوته * وحرك الاسن بوصف حلاوته *
 وحير الافكار فيه العجيب * وساب الالباب اسلوه الغريب *

وانار مشكاة الرجود وقد غشى * ديجورها بالفضوء من آياته
 وراح ارواح السعاة لروحه * بلديذ عرف لهر من زهراته

وامتد طالبه وقاصد بحره * باللؤلؤ المكنون من كلماته
 واثناب حامله وسامه * ومن * يتلوه ما يجنيه من جاراته
 واشتمل على العلوم المعارف * وذكر الترائع القديمة واخبار القرون السوالب * وانباء الامم
 الحائية * وسرد القصص الماخيه * وشرح احوال الدار الآخرة * ردت ما انطرت اليه الكتب
 الغايه * من بدء الخلق واعادتهم * راسباب شقاوتهم وسعادتهم * والتبذية على طارق الحجج
 العقلية * والرد على الفرق بالبراهين اليقينية والادلة القطعية * وكشف اسرار المنافقين واهل
 الكتاب * ووبخهم على الكذب والعدول عن الصواب * الى غير ذلك من المراهي والاوامر *
 والموانع والروايجر * والسير والامثال * والتحرير على القتال * والمراعاة وانكم * ومحاسن
 الآداب واشييم * والوعد والوعيد * والتبذير والتو * والتقرير والترتيب * والترغيب
 والترهيب * والروعة التي تعري القلوب عند سماع قراءته * والهيبة التي تطيق الاسماع لدى
 تلاوته * كتاب يخص المؤمنين بوعد * ويحيي قلوب العارفين بوعد *
 ويهدي سناهي لتالي حروفه * ورامقها بين الرقوم بالحدثه
 لقد حارت الامكار من حسر نظمته * وسر معانيه وجوهر لفظه
 فسقيا لمن يقفوا مناهج حقه * ورعيه لبعده من اهل حقا
 وكم حوى مجموعه وحاز * نوعا من انواع الاعجاز * قصرت العرب عن انوارها من الايمان
 بواحد منها * اذ كانت خارجة عن قدرتهم * اذ كانت كرامتهم ونفوسهم لا
 من بذل جهده * واستنفذ جميع ماعنده * ردت ما انطرت اليه الكتب
 جلوا خبيثة من نوات شفاهم * ولا زوايق طرة من معين مياهم * مع طول المدة وكثرة
 العدد * وتظاير الالوان وما واد * بل ايسر من ايسر * وجلسوا ساغرينا ايسر * ثم اذ لا بعد
 من سعي من المعطلة في تعطيله * ولا يحصر من تار من المخذلة على تغيير محكمه وتبديله *
 واجمعوا كيدهم وقولهم * واستفرغوا قوتهم وحولهم * فما قدروا على تحويل كلمة من تأليفه * ولا
 تشكيك المسلمين في حرف من حروفه * لان الله تكفل بحفظه * ومنع من التعرض الى شيء
 من لفظه * وبالجملة فلم يوجد قبله ولا بعده له نظير * ولا استطاع احد مما تلة يصل منه طويل
 ولا قصير * بل حارت فيه العقول وتاهت الاحلام * وجفت الصحف عن معارضته ورفعت
 الاقلام * وهو من باب الحراق الممنوعة عن البدو والحفر * ولا يمكن ان يدخل مثله تحت
 مقدور البشر ولا غير البشر * يعرف ذلك من تفنن في علوم هذا الشأن * وارهدف خاطره
 الخطار ادب صناعة اللسان *

تبكاً لا راء ذي عناد * لا يهتدي خاسر التجاره
يريد اطفاء نور ذكر * الله رب العلا اناره
قد خاب من امان يغشى * حلاوة الحق بالمراره
يا ويله من لهيب نار * وقودها الناس والحجاره

وهو الذكر الحكيم * وانقرآن الكريم * والفوز المبين * وحبل الله المتين * والربيع للقلوب *
والمآحي للذنوب * والنافع الشافي * والكافل الكافي * والنجاة لمن تبعه * والهدى ان قرأه او
سمعه * ينفر عنه الذين اذهب الشرك لهم * ونقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم * يؤتى
تاليه طلاقه وبشاشه * ويكسب قارئه ارتياحاً وهشاشه * لا يملأ القارىء ولا المستمع * ولا
تخصى الا لسنة ثناء على فضله المجتمع * حجتة قاهرة ودرجته عليا * وآيته الدينية باقية ما بقيت
الدنيا * لا يزال غضاً طرياً * ولا يبرح نذراً شامياً * تكريره يزيد حلاوة ظاهره * وترديده
يوجب له المحبة الوافرة * يستأنس به في الخلوات * ويستلذ بترتيله في الصلوات * لا تنفى عجائبه
* ولا تطوى غرائب * ولا تنقضي عمره * ولا تضيحل دهره * ولا يبلى على كثرة الترداد جديد
وصفه * ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه * من قال به صدق * ومن رمى به خرق *
ومن حكم به عدل * ومن قسم به رى من العدل * ومن عمل به حصل على الاجر العظيم *
ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم *

تمسك بحبل الله اعنى كتابه * وقف عنده فهو الخبير والمعلم
يبشر اهل العائلات بنعمة * وفضل ويهدي التي هي اقوم
وينذر اقواماً عن الحق اعرضوا * وبالعدل والانصاف يقضي ويحكم
به نزل الروح الامين منجماً * على خير مبعوث برق ويرحم
محمد الهادي الذي يجناحه * يلوذ نصيح في المعاد واعجم
عليه صلاة من سلام مهين * مدى الدهر لا تنفى ولا تنصرم

الفصل الرابع عشر في انشقاق القمر وحبس الشمس وتكثير الماء له صلى الله عليه وسلم

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة سأله ان يرهم آية * وذلك لقلة
اليقين منهم وكثرة الغواية * فاراهم انشقاق القمر فرقتين * حتى رأوا حراء بينهم اعلما بين
شعلتين * وقال اشهدوا وهم حينئذ بنى * فانصب على اعدائه الاذى كما حصل اصحابه على
المنى * فجعلها ابوجهل من حمقه محر * وقال ابعثوا الى اهل الآفاق طراً * فاخبر اهل الآفاق

ان معجزته كانت حقا * وانهم عابنوا القمر تلك الليلة منشقا * ومنها ان الشمس ردت لعل بدعائه *
 وكلاهما زهرة من ارضه وقطرة من سمائه * طلعت بعدما غربت * وشبت نار ذهبها بعد ان ذهب
 * ووقفت على الارض وقفة ممثلا لما يؤمر * وكان ذاك بالصهباء في خيبر * وحبت بدعائه
 الشمس ساعة وقر يش ينظرون * وزيدله في النهار بعد ان اکتحلت بالقار منه الجفون *
 وجرت هذه الكرامة التي ليس لها نظير * في واقعة الرفقة والعلامة التي في العير * وكان
 الغمام يظله حيث سار * وفي الشمس بدور معه كيف ادار *

سبحان من ايد خير الوري * بمعجزات خارقات غزار
 وامسك الشمس له ساعة * وردھا طوعا وزاد النهار
 وشق بين الناس بدر الدجي * شقا ولو الالباب فيه تحار
 هذا عطاء ممن اختاره * من هاشم من مضر من نزار

ومنها ان الناس التمسوا الماء فلم يصلوا اليه * فطلب فضل ماء وحبه في اناء وضع بين يديه * ثم
 انه عليه الصلاة والسلام وضع فيه كفه الميمون * فجعل الماء يقور من بين اصابعه كأمثال الميون *
 فتوضأ الناس عن آخرهم وكانوا الفا وخمس مئين * ولو كانوا مائة الف لكفاهم بركة يمين من لا
 يمين * واقبل الناس في غزوة تبوك الى العين * وهي تبض بشيء من الماء دون عشر القلتين *
 فغسل منه وجهه ويديه * ثم امر باعادة الغسالة اليه * فجرت بماء كثير ارتوى منه الجيش *
 وزال ببركته الظأ وطاب العيش * وورد الناس بيثرا لهديبه * وهم اذ ذاك اربع عشر مائة *
 فلم يثر كوامنها قطرة * واذهبوا قل مائها وكثره * فتعد على جباها * ودعاهلها واستدعاها * فجاشت
 كبحر طما او غيث هتن * فروي الناس حتى ضربوا بعطن *

من كف مختار الكفاف محمد * خير الوري نبع الزلال الطاهر
 روي من الماء القليل جيوشه * حيث الأوام له دليل ظاهر
 ومن العيون الناضبات اسال ما * هو للعيون من العساكر باهر
 لا غرو ان يجري لديه معينه * ومعينه الملك العزيز القاهر

وشكا اليه الناس العطش في بعض الاسفار * فدعا بالمياضة وجعلها من جنبه في محل الازار
 * ثم التقم فمها فحلت عليها البركة والسعادة * فشرب الناس وملوا آيتهم وكانوا سبعين رجلا
 وزباده * واما الحديث المروي عن عمران بن حصين * في قضية المرأة والبعير والمزادتين *
 وما شرب الناس من مائهما عند الظأ في السفر * فهو حديث يعرفه الثقات من اهل العلم والاثر *
 ولقد اصاب الناس شدة من العطش في جيش العسرة * حتى ان الرجل لينجر بعيره فيشرب

عصير فرتة من فوط الحرة * فرغب ابو بكر في الدعاء اليه * فرفع: اده الله شرفا لديه يديه * فلم يرجع حتى انت السماء من ديمها بما لا يحصر * فثلثوا امامهم من الآنية ولم تجاوز العسكر * وعطش ابو طالب وهو رديفه بندي المجاز * وليس هناك ما يملك ولا يماز * فنزل وضرب الارض قدميه * فخرج الماء يفور ببركته صلى الله وسلم عليه *

قف سائلا ارض المجاز وما جرى * منها وسال بجانب المنهاج
وسل الحديبية النزوحة بثرها * وتبوك عند تلاطم الامواج
وبقاع جيش العسرة اللاتي همت * بركات ماء مائها الشجاج
تخبرك عن آيات اشرف رسل * ركب البراق وسار للمعراج
صلى عليه الله ما ذهب الدجا * واتى الضحى بسراجة الروهاج

﴿ الفصل الخامس عشر في تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ﴾

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انه اظم سبعين رجلا من اقراص شعير * كان نس قد جاء منها تحت ابطه باليسير يدعو يسير * بعد ان ثقبها بالقبول * وقال ما شاء الله ان يقول * واطعم يوم الخندق بالثفاق الخذاق * الف رجل من صاع شعير وعناق * بعد ان بصق وبارك في العجين والبرمه * وانقصة عروفة من حديث جابر فحمد الله بالرحمة * وصنع ابو ايوب له عليه الصلاة والسلام * ولا يبي بكر * من جاء ما يكفيهما من الطعام * قال فاجبت امره دعوت الانصار ممثلا * قال من طعامي يومئذ مائة وثمانون رجلا * واتى قمعة فيها لحم نتعاقبها الصادرون والواردون * ولم يبرحوا من الغداة الى العشي يقوم قروم * يتعد آخرون * وصنعت شاة فشوى سواد بطنها لديه * وكان معه ثلاثون ومائة من اصحابه صلى الله وسلم عليه * قال عبد الرحمن بن ابي بكر في حديثه المشهور * وايم الله ما منهم الا قد حزل حزة من السواد المذكور يامطعم المسكين والاسير * وجابر اليتيم والكسير
وياجوادا زاد زاد صحبه * ومن قليل جاء بالكثير
من ذا الذي ينكر ما تأتي به * يارحمة المهيمن القدير
كم آية جئت بها بينة * ليس لها في الخلق من نظير

واصابت الناس مخمصة في بعض مغازيه * فجمع من الازواد ماربضة العنز توازيه * ثم دعا الناس باوعيتهم الخلية * فلم يبق في الجيش وعاء الا مليء وبقيت بقيه * وامر ابا هريرة ان يدعو لها هل الصفه * فتبعهم حتى جمعهم ووضعت بين ايديهم صحفه * يالها صحفة تخجل

مَنْ جَفَانَهُ الْغَرَّ فِي الضَّحَى لَمَتَ * أَكَلُوا مَا شَاءُوا وَفَرَّغُوا وَهِيَ مِثْلُهَا حِينَ وَضَعْتَ * وَسَقَى جَمِيعَهُمْ
 مِنْ قَدَحٍ لَبَنٍ * فَرَوَّاهُ مِنْهُ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَضْرِبُوا بِعُطْنٍ * وَجَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ *
 فَصَنَعَ لَهُمْ مَدَامِنْ طَعَامٍ فَكَلُوا وَشَبِعُوا الْجَمْعِينَ * وَدَعَا بِهِمْ فَشَرِبُوا حَتَّى بَلَغُوا مِنْ دَرِيهِمُ الْمَطْلَبَ *
 وَبَقِيَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يَوْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ * وَأَمْرُ مَرْثَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنْ يَزُودَ أَرْبَعَ مِائَةِ
 مِنَ الرِّكَابِ وَعَيْنُ لَهُ تَمْرٌ أَقْدَرُ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ * فَأَعَادَ إِلَى مِنْهُ كَلَامَهُمْ مَا شَاءَ وَهُوَ بِهِ رَاضٍ وَعَلَيْهِ
 قَابِضٌ *

أَفَادَ صَحَابَهُ خَيْرًا وَمِيرًا * وَقَدْ جَاؤَا بِأَوْعِيَةِ خَلِيهِ

وَاطْعَمَهُمْ كَثِيرًا مِنْ قَلِيلٍ * وَارْشَدَهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْجَلِيلِ

وَاتَّخَفَ مِنْ دَنَاءَتِهِ وَوَأْفَى * إِلَيْهِ مِنَ الْمَدَايَةِ بِالْهُدْيِ

وَكَمْ لِلْمُصْطَفَى مِنْ مَكْرَمَاتٍ * تَفِيدُ وَمِنْ كَرَامَاتٍ عَلَيْهِ

وَحَدِيثُ مَزُودِ النَّبِيِّ هَرِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ * وَمَا حَصَلَ فِيهِ مِنْ بَرَكَاتٍ يَدُهُ الْكَرِيمَةُ مُوَصَّرَةٌ * أَطْعَمَ مِنْهُ
 الْجَيْشَ وَجَمَاعَةً مِنْ صَحْبِهِ * وَحَمَلَ مِنْ تَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا رُسُقَاتِي * بَدَّلَ بِهِ * وَأَثَرُ النَّاسِ مِنْهُ مَدَّةٌ
 مِنَ الزَّمَانِ * وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ ذَهَبَ * فِي قَدَحِ عُثْمَانَ * وَخَبَرَ جَابِرٌ مَعَ غُرَمَاءَ
 أَبِيهِ مَذْكُورٍ * وَتَكَثَّرَ التَّمْرُ عِنْدَ وَفَاءِ دَرِيْنِهِمْ بِدَعَائِهِمْ مَسْطُورٌ * وَقِصَّةُ قَدْرِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
 الْعَالَمِينَ * وَفِيضُهُ بَعْدَ كُلِّ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ مِنْهُ لَا تَحْفَى عَلَى أُمَّةٍ مُلْحَدَثِينَ * وَكَذَا حَدِيثٌ وَلِيَمْتَنَّا
 بِالْأَمْدَادِ وَالْجُزُورِ * وَمَا فَضَّلَ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ كُلِّ النَّاسِ كَامَةً * مَأْثُورٌ * رَلَّا ابْتَنَى بِزَيْنَبٍ أَمْرَ
 بِأَنْ يَدْعَى لَهُ النَّاسُ * وَيَقْدُمُ إِلَيْهِمْ مَدَمِنْ تَمْرٍ بَعْدَ أَنْ يَحَاسَ * فَجَعَلُوا بِأَكَاوُنٍ وَيَخْرُجُونَ زَمْرًا
 زَمْرًا * قَالَ أَنَسٌ وَكَانَ الْقَوْمُ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ نَفَرًا * بَلْ كَانُوا زَمْرًا ثَلَاثَةً فِي رِوَايَةِ أُخْرَى *
 وَهَذَا سَهْلٌ لَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانُوا عِدَدَ جَيْشِ كَسْرَى *

أَنَسٌ وَنَجْلٌ عَتِيقُ الْعَدْلِ الرُّضَا * وَأَبُو هَرِيرَةَ وَابْنُ خَطَّابٍ عُمَرُ

وَكَذَا أَبُو أَيُّوبَ يَتَّبِعُ جَابِرًا * كُلُّ رِيٍّ مَدَّ قَدْرُوهَ مِنَ الْخَبَرِ

ذَكَرُوا الطَّعَامَ وَمَا تَزَايَدَ فِيهِ مِنْ * بَرَكَاتٍ مِنْ بَدْعَائِهِ نَزَلَ الْمَطَرُ

هُوَ أَحْمَدُ رَبُّ الْقِرَاءَةِ وَالْقِرَى * صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا طَلَعَ الْقَمَرُ

﴿الْفَصْلُ السَّادِسُ عَشَرَ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَطَاعَتِهِمَا لِهَيْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

وَمِنْ مَعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ يَلِي جَذْوَعُ نَخْلٍ مُسَقُوفًا * وَكَانَ إِذَا
 خُطِبَ يَلَازِمُ فِي قِيَامِهِ جَذْعًا مِنْهَا مَعْرُوفًا * فَلَمَّا صَنَعَ مِنْبَرَهُ الْعَلِيِّ الدَّرَجِ الرَّفِيعِ الْمَنَارِ * مَسَمَعَ النَّاسَ
 لَذَلِكَ الْجَذْعَ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ * حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ بِخَوَارِهِ * وَكَثُرَ الْبُكَاءُ لِتَصَدُّعِهِ

وانكساره * فوضع يده الكريمة عليه فسكت * والتزمه لما علم حنينه اليه فصمت * ولو لم يلتزمه
اعلى الله مقامه * لبقى كذلك الى يوم القيامة * وفي رواية انه دعاه فجاء يخرق الارض طائعا *
فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه راجعا * وفي اخرى قال له ان شئت اردك الى ما كنت فيه مع
الشجر * تنبت عروقك ويكمل خلقك ويحدد لك خوص وثمر * وان شئت اغرسك في الجنة *
فقال بل تغرسني فيها ولك المنه * رغب لسعادته في دار البقاء * واختارها لخيره على دار الفناء *
وفي رواية فامر به فدفن تحت منبره ليصلى اليه * فلما هدم المسجد اخذه النبي فكان عنده رحمة الله
عليه * الجذع حن الى الرسول المصطفى * بالله اقسم انه معذور
قد كان حال القرب من انواره * في نعمة اقبالها مأثور
فغدا لفرقة بدره متصدعا * ييدي الانين وقلبه مكسور
من ذا الذي يقوى على هجران من * بين البرية فضله مشهور
وخرج الى نواحي مكة في بعض الايام * فما استقبله شجر ولا حجر الا شافهه بالسلام * ولما اتى
جبريل بالرسالة المعظمة اليه * جعل لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه * وامنت الابواب
والجدران على دعائه * وكان كل من الحجر والشجر يسجد له اذ امر بازائه * وعرض الاسلام
على بعض الاعراب * فقال من يشهدك على ما تقول بالصواب * ف اشار الى سمرة بشاطئ
الوادي * فاقبلت تحذو الارض بحضرة الحاضر والبادي * حتى قامت بين يديه فشهدت *
ثم صعدت الى مكانها بعد ما وردت * وسأله اعرابي آية * تكون سببا للهداية * فامر بدعوة بعض
الشجر فاقبلت الشجرة اليه * ممثلة لما امر فسلمت عليه * ووقفت بين يديه * ثم رجعت باشارته
الى منبتها * وكله من آية منقولة عن مشيتها * وذهب يقضى حاجته في بعض الاحيان * فلم ير
شيئا يستر به عن العيان * فلحقته بصاحبتها احدى شجرتين * وعادتا على شخصه الكريم
ملتئميتين * ثم اقرقنا بعد الاتفاق * وقامت كل واحدة منهما على ساق *
اذا جاء الجماد اليه طوعا * وخاطبه فلا تعجب لذاكا
اتي يبغي التداني من نبي * علا مقداره فسمي السماكا
رسول الله افلح من ترامي * عليك وفاز من وافي حماكا
وفي ناديك من حلت حباه * تلفع بالملابس من حباكا
وذهب لحاجته في بعض مغازيه * واسامة بن زيد صحبته بناجيه * فامر ان يدعو له نخلات
وحجاره * ليكن له بمنزلة الوقاية والسار * فتقاربت النخلات حتى عدن لزاما * وتعاقدت
الحجارة حتى صرن خلفه ركاما * فلما قضى حاجته من منافعهن * رجعن باشارته الى مواضعهن *

وجاءت للسلام عليه طلحة او سمرة من قبل نفسها * فاطافت ملهمة به ثم رجعت الى منبت
 غرمها * ومن حديث ابن مسعود ان الجن قالوا من يشهد لك بما عنده تدافع * قال هذه الشجرة
 فجاءت تجر عروقها ولها قعاقع * وسار في غزوة الطائف ليلا * وقد اسبل الوسن من جفنيه ذيلا
 * فاعترضته سدره فانفجرت له نصفين * واستمرت باقية قائمة على ساقين * ودعا ببعض الاودية
 غصنا من شجره * فجاء يخط الارض مطيعا لما امره * فخبسه بمشيئة من اعطى ومنع * ثم قال له
 ارجع كما جئت فرجع * وقصد هداية اعرابي الى السبيل * فدعا بحضرته عذقا من الخيل *
 فجعل ينقر حتى اتاه * ثم رجع بامره الى مكانه ومشواه *

نبي له الاشجار جاءت مطيعة * نبي عليه سلم الحجر الصلد
 نبي هدى حتى الجماد يجيبه * نبي كريم ما لدعوته رد
 له الفضل والافضال والبر والتقى * له العدل والاحسان والجود والمجد
 عليه سلام الله ما ذر شارق * وما ال في كشانه البان والزند

الفصل السابع عشر في كلام الحيوان والجماد وطاعتهم له صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ان الضب كله في محفل من اصحابه * وقال له ليبيك
 وسعديك يازين من وافي القيامة حال خطابه * ونطق برؤية اله الاولين والآخرين *
 وشهد انه رسول رب العالمين خاتم النبيين * واخبر الذئب راعي الغنم بنبرته وعظمته * وقتاله
 المشركين حيائذ وعلو كلمته * فحكمه الراعي في غنمه * ومضى ليحقق صدق كلمه * فوجده في
 القتال كما قال * فاسلم وعاد واجدا غنمه على اكل حال * وسبح الماكل بين يديه بلغة فصيح *
 قال ابن مسعود كنا ناكل معه الطعام ونحن نسمع تسبيحه * واخذ كفا من حصي فسجن في
 يده * وهو حديث رواه الثقات عن انس بسنده * ومرض فجاءه جبريل بطبق فيه عنب
 ورمان * فلما اكل منه صلى الله عليه وسلم سبج للملك الديان *

يا مرسل خاطبه ضب الفلا * واخبر الذئب به راعي الغنم
 وسبحت في كفه صم الحصى * واظهر الانوار من بعد الظلم
 لولاك ما غاب العدى لولاك ما * اب الهدى كلا ولا ام الامم
 اقسم يا رب المقام المجتلى * انك خير الناس عرب وعجم

وكان حول البيت اثنا عشر وستون صنما * ارجلها مثبتة بالرصاص في الحجارة اثباتا محكما * فلما
 دخل عام الفتح الى المسجد الحرام * جعل يشير بقضيب في يده الى تلك الاصنام * فوقعت

لوجوهها وظهورها حسب اشارته * وكم له من آية بينة تدل على كثرة فضله وغزارته * وكلام
 خمار صنم عباس بن مرداس * وانشاده للشعر الذي ذكره لاشك فيه ولا التباس * وكذا
 كلام الطائر الذي عند خمار سقط * وشهادته برسالته غير خاف عمن روي وضبط *
 ومجده له الغنم في حائط بعض الانصار * والبعر برك بين يديه ومن الذبح به اتجار *

اشار الى الاصنام في فتح مكة * فخرت وعاد البيت منها مطهرا
 واخبر عن ارساله الطائر الذي * افاد خمارا ما امر واخبرا
 كرامات معروف المكارم عارف * يفوق لوري فضلا وخبرا ومخبرا
 وحديث ناقته العضباء وكلامه اله شهور * مبادرة العشب اليها وتجنب الوحوش عنها في
 الكتاب مسطور * على انها بعد وفاته انتانت * ولم تاكل ولم تشرب حتى ماتت * واظلمت
 حمام مكة يوم فتحها * وازدلفت اليه البدن في بعض الاعياد لذبحها * ونبتت بامر الله تجاهه
 شجرة ليلة الغار * ونسجت العنكبوت ووقفت الحمامتان ستراله من الكفار * واستجارت به
 الظبية الموثقة في الحبالة * وخصته بيا النداء في اليباء شاهدة له بالرساله * وسأله اطلاقها
 لترضع خشفها ثم تعود * فعاهدها واطلقها فغابت ثم انت وافية بالعهود * فلما عادت اوثقها نظرا
 في حال الصياد * ثم اعتقها باذنه لما استيقظ من الرقاد *

حام الحمام عليه اجلالا له * وبه استجارت ظبية القناص
 شهدت بمبعثه وابدت شجوها * بلسان لا هدر ولا خراص
 آيات حق حار كل مؤرخ * في حصرها ومحدث قصاص
 وتنفى الاسد عن طريق مولاة سفينه * حين علم انه مهيمن من حضرته العالية المكيته * وقصة
 الحمار الذي كره حين اصابه بنخير * وذكر ان اسمه يزيد بن شهاب معروفة لا تنكر * وشهدت
 الناقة عنده على مدعيها بامك * واعترفت ان صاحبها لم يسرقها وانها جارية في ملكه * وانت
 اليه عنز في عسكره المنصور * وذيل الماء على منزلهم غير مجرور * زهم زهاء ثلثائة بالعطش
 محصورون * فخلبها ورواهم ثم انطلقت وهم لا يشعرون * وامر فرسه وقد قام الى الصلاة بالوقوف
 * فحرك عضوا حتى فرغ من صلاته وتفرقت الصفوف * وكان الداجن في بيته يقر اذا دخل
 اليه * ويحيى ويذهب اذا خرج منه صلى الله وسلم عليه *

نبي * وبيل مركزه غزير * فدع طل السحاب والرضا اذا
 نبي * امر معجزه كبير * به حتى جماد الارض لا اذا
 واقبل نحوه الحيوان طوعا * يروم بكفه العالي عياذا

غدت دعواته تحكي مهاماً * اذا ما ارسلت نفدت نفاذا

﴿المصل الثامن عشر في كلام الموتي والاطفال وابرائه ذوي العاهات صلى الله عليه وسلم﴾

ومن معجرات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاة المصلية * التي يخبر اهدتها له اليهودية اخبرته بانها مسمومة * وان عاقبة الاكل منها مدمومة * فمات بشر بن البراء وهو احد من اكل منها * وفي رواية ان ذراعها او فخذها تكلم عنها * ثم ان اليهودية اعترفت بما عملت * فامر بها عليه الصلاة والسلام فقتلت * وأُتِيَ بَغْلَامٌ يَوْمَ ولادته * فنطق بين يديه شاهداً برسالته * ولم يتكلم الغلام بعدها حتى شب * وليس ذاك بمستنكر بعد كلام الطيبة والضب * وانطلق مع الرجل الذي طرح ابنته بالوادي * فناداهما باسمها فخرجت وهي بتليته تنادي * فقال ان احببت ان اردك على ابويك فقد اسلمنا * قالت لا حاجة لي فيهما * وجدت الله خيراً لي منهما * واما حياة الشاب الانصاري الذي مات * وما دعت به امه العجوز العمياء من الدعوات * وما ذكرته من هجرته الى الله ورسوله * فعن انس نقل حديثه من لا يرتاب في نقوله * وتكلم ثابت بن قيس حين ادخل الى قبره * فشهد له بالرسالة وذكر اسمه السامي نجم قدره * وكان قد قتل بالهامه * نعمة الله بالرحمة والكرامه * وتكلم ايضا زيد بن خارجة بعد وفاته * فذكر اسمه الكريم ورسالته المعظمة وبعض صفاته * وسلم عليه بافصح لسان * ثم نادى ميتاً كما كان * تكلم الموتي بحضرة احمد * وخاطبه في يوم مولده الطفل وما ذاك بدءاً بعد تكليم بعضهم * اعيسى كما وافى الينا به النقل وقد اخبر الرحمن ان محمداً * على سائر الرسل الكرام له الفضل هو المصطفى المختار والشاهد الرضى * هو المأمع الرهاب والحكم العدل وكان قتادة اسكنه الله ببجوة جنته * قد اصيدت عينه يوم احد حتى وقعت على وجنته * فردها صلى الله عليه وسلم وكانت بعد احسن عينية * واصيب وجهه ابي قتادة بقدح من القداح * فبصق على جرحه فمضرب عليه ولا قاح * وتشفع به الى الله بعض العميان * فكشف عن بصره كشافاً عوضه عن الخبر بالعيان * وابن ملاعب الاسنة نهكه استسقاء طراً عليه * فشفي بحشوة من الارض تفل عليها وجهها اليه * ولما ابيضت عينا فديك وذهب نظره * نفث في عينه صلى الله عليه فارتد اليه بصره * حتى كان يدخل الخيط في الابره * والقوم يرفعون الى ثمانين حجة عمره * ورُمي كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره * فبصق فيه فبرأ بامر من لا راد لامره * ولم تدم شجرة عبد الله بن أنيس * حيث تفل عليها من شهد بنبوته اويس * وفي عيني علي نفث

يوم خيبر فاصبح رمده لم يكن شيئاً يذكر *

كف رسول الله كم ابرأت * عيناً واجرت في الفلا من عيون
وكم سقيم مدنف صيرت * تحريك ما اسقمه في سكون
واسأل فديك ان تشا او فسل * قتادة تظفر بسر مصوف
واعلم بان الصادق المجتبي * اصعب من هذا عليه يهون

ونفت على ساق سلمة بن الاكوع * فبرأت من ضربة اصابته في يوم هو مباء يوم الرضع * واصاب
رجل ابن معاذ السيف * فبرأت بنفت من ببركته يذهب الجنف والحيف * وانكسرت يوم
الخنديق ساق ابن الحكم * فنفت عليها نبراً مكانه ولم يحصل له ألم * واشتكى علي فدعاه ثم ضربه
برجله * فلم يعد اليه ذلك الوجع ابداً من اجله * وقطع ابو جهل يده معوذ بن عفراء يوم بدر *
فبصق عليها والصقها باذن من شرح له الصدر * وضرب خبيب على عاتقه فتهدل شقه ومال *
فنفت عليه ورده الى ما كان عليه من القتال * وبرأصي الخشعية بغسالة يديه * وعقل عقلا
كثيرا ببركته صلى الله عليه * وانكفأت القدر على ذراع ابن حاطب وهو صغير * فمسح عليه
ودعاه نبراً لوقته باذن اللطيف الخبير * وكانت في شراحيل ساعه * منعتة القبض على السيف
وضيقت ذرعه * فزال يطحنها بكفه حتى ذهبت * وزال اثرها ببركة يده الشريفة التي كم
ابرأت وكم وهبت * وابراً غير واحد من ذي جنة وذو وصب * ولم يوث باحد به مس وصك
في صدره الا ذهب *

يا من له الرتب العلية والحسب * يا من حوى شرف المغارس والنسب
دعواتك اللاقي نمت بركاتها * كم اذهبت ما كان يفضي للعطب
من ضربة عند النزال وطعنة * تأتي ومن مس يصيب ومن وصب
انت الذي بلغ المنى من عد من * خدام سنتك الشريفة والادب
صلى عليك مدبر الاكوان ما * ظهر الضياء من الغزاة واحتجب

❖ الفصل التاسع عشر في دعائه المستجاب صلى الله عليه وسلم ❖

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم سلاماً لا تنفى مواد مدهده * انه كان اذا دع الرجل ادركت
الدعوة ولده وولد ولده * دعا لانس بالبركة وتكثير الولد والمال * فلم يعلم احد نال من
كثرة الولد ورخاء العيش ما نال * تتمع بالمال الكثير في سلمه وحربه * ودفن بيديه مائة ولد
من صلبه * ودعا بالبركة لعبد الرحمن بن عوف * فطافت الاموال حول بيته اجزل طوف *

حتى تصدق مرة بعير * كان فيه سبع مائة بعير * واطلق جزلا وانجز وعدا * واعتق في يوم
ثلاثين عبدا * وظهر في تركته من الذهب مائتل حملا وعز وصفا * حتى اخذت كل زوجة
من زوجاته الاربع ثمانين الفا * ودعا معاوية بالتمكين في البلاد * فقال الخلافة وحكم في
الطريف والتلاد * ودعا السعد بن ابي وقاص باجابة دعوته * فدعا لاحد بعد الا استجيب له
ببركته * واستجيب له في عز الاسلام بالفاروق من رب البشر * قال ابن مسعود رضي الله عنه
مازلنا اعزة منذ اسلم عمر *

نعم اعز ديننا * اسلام ذي العز عمر
الزاهد العدل الرضى * رب الفتوح والظفر
ما ذاك الا بدعا * المصطفى خير البشر
كما دعا لانس * فقال باليمن الوطر
ولا بن عوف الجوا * د فاجتلى بدر البدر
طوبى لقوم ادركوا * ايامه البيض الغرر

وقال للنابعة لا يفضض الله فاك * فادرك بدعائه غاية تعلو على الافلاك * وعمر و كان احسن
الناس نفرا * كلما سقطت له سن انبت الله له اخرى * ودعا لابن عباس بالتفقه في الدين وعظيم
التأويل * فكان يعد يسمى حبر الامة وترجمان التنزيل * ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في
صفقة يمينه * فكان يربح في جميع ما يشتريه بنفسه ونائبه وامينه * ودعا بالبركة للمقداد ايضا *
ففاضت عليه عيون المال فيضا * ودعا بمثل ذلك لعروة بن الجعد * فدار بنجوم ربحه الجزيل
فلك السعد * وكفى علي كرم الله وجهه الحر والقر بدعائه * فكان يلبس في الشتاء ثياب
صيفه وفي الصيف ثياب شتائه * واعطي طفيل بن عمر آية بدعوته عليه السلام * وهي نور
يضيء بطرف سوطه في جنح الظلام *

هذا ابن عباس به قد غدا * في الفقه والتأويل نعم الامام
وعروة بن الجعد من ربحه * في المال قد فاز باعلى السهام
والحر والقر علي رأى * حربيهما سلا عليه السلام
واي خير لم يكن اصله * من احمد بيت قصيد الكرام

ودعا على مضر فاقطوا ولم يصف لهم عيش * ثم دعا لهم فسقوا حين استعطفته قريش * ودعا
على كسرى بتمزيق ماكه فتمزق * وتشتت شمل ذريته وتفرق * وقطع بعض الصبيان عليه
الصلاة * فدعا عليه فاقعد الى ان ادر كته الوفاء * وقال لرجل كل يمينك فقال لا استطيع *

فلم يرفعها الى فيه اذ لم يكن لامره بطيع * واكل عتبة بن ابي لهب اسد سيق اليه * حيث دعا
بتسليط كلب من كلاب الله عليه * وقابلته جماعة من قریش باساءة الادب * فانقلبوا بعد
القتل بدعائه الى اسوأ منقلب * وكان الحكم بن ابي العاص يغمز عنده * ويختلج بوجهه حيث
لم يبلغ رشده * فدعا عليه باستمراره على هيئته * فلم يزل يختلج الى ان نزل بحفرته * ومات ابن
جثامة بعد سبع من دعائه عليه * فلما دفن لفظته الارض مرات ولم تتركه اليه * وكم له من دعاء
مستجاب في الاستسقاء وغيره * ومن كرامة ظاهرة تدل على عظمته ونبوته وخيره *

ان الذي يدعوه من لا يُرد د عاؤه لموفق وسعيد
والويل للعاصي الذي يدعو عليه وانه لمشرد وطريد
يا سيد الكونين يا من ظله * كنواله للوافدين مديد
كم آية وكرامة لك ذكرها * ابدا على مر الزمان جديد
مني اليك سلام عبد ماله * الا الصلاة عليك والتوحيد

(الفصل العشرون في انقلاب الاعيان له وتأثير بركته صلى الله عليه وسلم)

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب لابي طلحة فرساقطوفا غير لاحق * فرجع
ببركته بجرا لا تجري معه السوابق * ونحز الجابر جملا فسد الغوب نظامه * فشط حتى كان
لا يقدر ان يملك زمامه * وبرك على فرس جعيل فحسنت وصفا * وباع من بطنها باتني عشر
الفا * وركب لسعد بن عباد حمارا به قطاف * مرده هملا جالا يسايره ذوا كاف * وكانت في
قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره * فلم يشهد بها قتالا الا الايده الله فيه بتصره * وكانت
المرضى تستشفى بغسالة ما يلبسه من الثياب * وتما في بما يوضع في الآنية المعدة له من الشراب *
وسكب من فضل وضوئه في بشر فلم يتحدث بعد بالترج عنها * وبصق في بشر دار انس فلم يكن
بالمدينة اعذب منها * ومر على ماء ملح فسما طيبا مطاب * ووج في بشر زمزم وغيرها ففاح منها ريح
الاناب * وكان يتغل في افواه صبا ان المراضع * فيجز بهم ريقه الى ان يحجمهم والليل جامع *

رسول كم حديث عنه يروى * جواهره شنوف السامع

نمت برصاته ومما سناها * يتير بلاع في الكون لامع

بها الحيوان اصحى ذا نشاط * وزالت عن ذوي السقم الموانع

بها عذبت مياه كن ملحا * وهمار لها تنذى كالمسك ضائع

وحديث عكة ام مالك وامره لها ان لاتعصر * وما كانت تجد فيها من السمن حتى عصرتها لا

ينكر * وغرس لسان عند مكاتبته ثمانمائة ودية * فاطممت من عامها ببركة يدها النديه *
 واعطاه ذهباً وزن منه لمواليه اربعين اوقيه * على انه كان مثل بيضة الدجاجة وبقيت منه بقيه
 * وسقى رجلاً من سوره الذي به الارواح تنعش * فلم يزل يجده شربته اذا جاع ووربها
 اذا عطش * واعطى فتادة عرجوناً في ليلة مظلمة * فلم يبرح العرجون يضئ له حتى اتى بجشمه *
 وانكسر سيف عكاشة يوم احد فاعطاه جندل حطب * فعاد في يده سيفاً صارماً يده في من
 قاربته الى العطب * ثم لم يزل يشهد به المواقف * وكان يعرف بالعون بين تلك الطوائف *
 وذهب سيف عبدالله بن جحش فدفع اليه عسيباً * وكان يوم احد فرجع في يده سيفاً خشيباً *
 وبركته على الشياه الحوامل ما توره * ودرورها باللبن الكثير في مخف المحدثين مسطوره *
 كغنم حليلة السعديه * وشاة ام معبد الخزايعه * وأعز معاوية بن تور وشاتي اس والمقداد *
 وشاة عبدالله بن مسعود وغيرهم ممن لا يحصره التعداد *

خير البرايا معدن الجود والندی * فضائل آيات وسل ام مالك
 وسلم علي سلمات واقصد نخيله * تجدد حسن آثار النبي المبارك
 وعكاشة اسمع قوله وحديثه * عن الجندل بل عن مرهف الحدفانك
 ولد بجناب المصطفى وامش خلفه * تنل جنة مخوفة بالارائك
 وزرد اصحابه سقاء ماء أو كاه وودع فيه * فلما حاوه وجدوا لبناً طيباً ذا زبدة فيه * وبرك
 علي رأس عمير بن سعد * فمات ابن ثمانين ولم يشب من بعد * ومسح علي بطن عتبة بن فرقد
 وظهره * وكان يغلب طيب نسائه طيب بشره * وجرح عائذ بن عمرو يوم حنين * فسالت الدم
 عن وجهه فعاد ذاغرة كالبحين * ومسح رأس قيس بن زيد وأشار بالدعاء اليه * ومر وايض
 رأسه خلا ما مرّت يده عليه * ومسح وجوها فكان عليها نور وجمال * وكثير من العاهات مرّ
 بركنه وزال * ورعى يوم حنين في وجره الكفار قبضة من التراب * فانصرفوا مكسورين
 مأزورين متقطعة بهم الاسباب * وكان جرير بن عبد الله لا يتبت علي الا فراس * فضرب
 في صدره وودعا له فكان افرس الناس * وشكا ابو هريرة النسيان اليه * فامر ديبسط ثوبه
 وضمه بعد ان غرف فيه يديه * فمانسي شبتاً مما حفظه بعد ذلك * وكم له من معجزة ليس
 له فيها من الانبياء مشارك *

لله در نبي دُر منطق * الباب اهل الحجى والعلم يستلب
 والشر من وصفه لا ينطوي ابدا * كلا ولا ينقضى من بجره العجب
 به وجوه ذوي الاقباء ناضرة * أخذت وعادت له الاعيان تنقلب

وابرأت كفه الماهات مسرعة * وكم له آية تلي وتكتب
صلى عليه الذي اعلى مراتبه * ما هبت الريح فاهتزت لما القضب

﴿الفصل الحادي والعشرون في أخباره بالكائنات والغيوب صلى الله عليه وسلم﴾

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلعه الله عليه من الغيوب * وما عرفه سبحانه مما ذهب
ومما يؤب * وما اخبر بوقوعه فوق * وانه سيكون فلاح ضوء صبحه ولمع * فنه ما ذكره من
الظهور على اعدائه * واعلاء اعلام انصاره واوليائه * والامن الموجود بينه في الرحلة والمقام *
وفتح مكة وخيبر واليمن والعراق والشام * ودنو امته من الدنيا وزهرتها * وثقلهم في جزيل
نضارتها ونضرتها * وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر * واخذهم من الاختلاف بالمكيال الاوفر *
واقتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة * الناجية منها واحدة ليس بينها وبين الحق فرقة * وان
احدهم يغدو في حلة ويروح في اخري * وتوضع الصحف بين يديه تنعما ونفرا * ويكون لهم عدة
انما طرحه * ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة * وان ملكهم يبلغ مازوي له من الغرب
والشرق * وانه لا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق *

نبي امانة ورسول صدق * جدير بالنبوة والرسالة
اذا ما قال قولا فانتظره * فسوف يكون حتما لا محالة
اله العرش بالانوار منه * هدى من شاء من ظلم الضلالة
وعلم امة من بعد جهل * به وعلى الورى اعلى مقالته

وما اشار اليه من قتال الخزر والترك * وزول ملك فارس والرثوم بامر مالك الملك * وقبض
العلم وظهور الهرج والفتن * وذهاب الامثل فالامثل وتقارب الزمن * وملك بني امية واتخاذهم
المال دولا * وخروج بني العباس لا يبعثون عن الملك حولا * وقتل علي بعد قتل عثمان * وخروج
المهدي في آخر الزمان * وما ينال اهل بيته الا طهار * وما يلقونه من القتل والتشريد في
الاقطار * وان الزبير يحارب عاليا * وان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا * وينجح على بعض ازواجه
كلاب الحوآب * ويقتل حولها كثير وتنجو بعدما كادت تذهب * وان عمارا تقتله الفئة
الباغية * وان الامر في قريش ما اقاموا الدين اعلا ما عليه * وان يكون في ثقيف كذاب ومبير *
وان مسيلمة يعقره من هو على كل شيء قدير *

بعض الذي قاله خير الانام جرى * والبعض يأتي كما قد نص في الخبر
اما الصحاب واهل البيت منه وما * قد نالهم فهو امر غير مستتر

وسوف تظهر تصديقا له قن * كقطع ليل خلا من غرة القمر
وما اخبر به من سحر ابيد بن الاعصم حليف الشيطان * وانه في جف طلع نخلة ذكر ما بقي في بشر
ذروان * واكل الارضة ما كتبته قريش في الصحيفة * وانها ابقت فيها كل اسم لله تنزيها
لاسماؤه الشريفة * وان العرب سوف يرتدون * وان الخلافة بعده ثلاثون * وان الامر بدا
نبوة ثم تكون خلافة ورجمه * ثم ملكا عضوا ثم عتوا وفسادا في الامه * وكثرة العجم في امته
وضربهم الرقاب * وان الكذابين ثلاثون آخرهم الدجال الكذاب * وتأن الامراء والذين
يؤخرون الصلاة * والرجل الذي يخرج من قحطان يسوق الناس بعصاه * وامر اويس القرني
وما قال عنه * وانه لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه * ووقع آخر هذه الامة بسب اولها في
الآثام * وقلة الانصار حتى يكونوا كالمالح في الطعام * وخروج الخوارج وان سيماهم التحليق *
وظهور القدرية والرافضة وعدولهم عن الطريق

تباً لقوم رفضوا عصبة * محمد شائتهم يرفض
عصبة خير صحبوا المصطفى * والله قرضا حسنا اقرضوا
وجه الذي يكرههم اسود * ووجه كل منهم ابيض
طوبى لمن كان حليفا لهم * وويل مطرود لهم يبغيض

وما حدث به من امر فاطمة الزهراء نجله * وانها اول من يلحق به من اهله * وان ارض الطف
بها يقتل الحسين * وان الله تعالى يصلح بالحسن بين فئتين * وان رعاء العنم ون رؤساء عليهم
التيجان * وان الحفاة الرعاة يتطاولون في البنيان * وولادة الاماء الرباب * وموت النجاشي
يوم مات * وكتاب حاطب وقصة عمير مع صفوان * وما يكون بعد فتح بيت المقدس من
الموتان * ومن على الشامة يتفرق شمله * ومن اخذ حرز يهود فوجدت في رحله * وقتل اهل
مؤتة يوم قتلوا * ومصارع اهل بدر ومقابلاتهم بما فعلوا * وبناء مدينة بين دجلة ودجيل يعني
بغداد * وما وعد به من سكنى البصرة ولم يخلف عليه السلام الميعاد * الى غير ذلك من الحوادث
ونزولها * واشراط الساعة وحلولها * وذكر البعث والشر * وآيات الموقف والحشر * واحوال
الابرار والنجار * واهوال القيامة ووصف الجنة والمار * والجمل يستغني بها عن التفصيل *
والاقلام لا تحصر ما له صلى الله عليه وسلم من التفضيل *

نبي عظيم القدر نور قلبه * وعلمه من يعلم السر والنجوى
وعرفه بالكائنات وغيها * فاصبح مشورا له كل ما يطوى
ايا حبذا منه امام وقدوة * شرائع دين الله من لفظه تروى

له روضة تهتز بالند والندى * محائبها تنهل بالجدود والجدوى
تخف ضريحها ضم هديا ورحمة * وحاز العلا والعلم والبر والتقوى
عليه سلام لم يزل غصن دوحه * رطيبا سرير الميل ينمي ولا يذوى

﴿الفصل الثاني والعشرون في عصمته من الناس صلى الله عليه وسلم﴾

ومن عجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جلس في بعض منازل له تحت شجرة * فاخترط
اعرابي سيفه عليه يريد الله ما عظم خطره * فارعدت يده وسقط منها السيف * وضرب الشجرة
برأسه كمن الم به من الشيطان طيف * فغفاعة واقامه بعد الابل اس * فرجع الى قومه قائلا
جئتكم من عند خير الناس * وانفرد يوم بدر قضاء الحاجة من اصحابه * فتبعه رجل من المنافقين
مصلتا سيفه من قرابه * فعصمه الله من شره * ورد كيده في نحره * وقصده دغور بن الحارث *
وفي يده غضب مرهف الحدفارت * وذلك في غزوة غطفان * فوقع اظهره ثم هدي بعدها
للايمان * وكانت حمالة الخطب تضع على طريقه الغضا وهو جمر * فكأنما بطره كشيما هيبلا
بقدره صاحب الامر * وتواعده المشركون مرات عديدة * واتوا للفتك به بكل حيلة ومكيده *
فمنهم من هرب وفر * ومنهم من مر عيشه بعد ان مر * ومنهم من وقع مغشيا عليه * ومنهم من
ضرب الله على عينيه * ومنهم من اصابته زلجة وسقط بين يديه * ومنهم من صدته الملائكة
فلم يصل اليه *

راموه بالسوء والجبار يحفظه * من كل ذي حسد لشر منتصب
واقبلوا نحوه للكيد فانقلبوا * بجهاهم وعماهم اي منقلب
لما مشوا في ظلام الظلم اورثهم * خبطا وخطا بهم ادى الى العطب
تبا يلاقهم لقيما ابي لهب * وبش ما صنعت حمالة الخطب

واجتمعت قر يش على قتله وبيتوه لعكوسهم * فخرج عليهم من بيته وذر التراب على رؤوسهم *
وخاص منهم وهم له ينتظرون * صم بكم غمي فمهم لا يبصرون * واتبعه سراقة حين الهجرة اتباع
قاتل * وقد جعلت قر يش فيه وفي ابي بكر الجمائل * فلما قرب منهم اذع عليه سيد الثقابين * فخر
عن فرسه بعد ان ساخت قوائمها مرتين * فناداه بالامان * فامنه وقابله بالاحسان * وعرف
بعض الرعاة حقيقة خبرها * فخرج يشند ايعلم قر يشا بامرهما * فلما ورد مكة ضرب على جناحه *
وانسي ما خرج له حتى رجع الى مكانه * وجاء ابو جيل بصخرة لي طرحها عليه * وكان اذ ذاك
ساجدا وقر يش تنظر اليه * فيبست يداها الى عنقه ولم ينفعه هبل * ثم سأله ان يطلق يديه

بدعائه ففعل * واتاه مرة أخرى وهو يصلي صلى الله وسلم عليه * فلما قرب منه ولى نا كصا على
عقبه * واشرف على خندق نار كادي هوي فيه * وابصر من الهول العظيم ما يحزنه ويحزبه *
تدانت منه واجتمعت قريش * عايه ويتوه له كوس
فلم يحصل لهم مما ارادوا * سوى ذر التراب على الرؤس
واسر سراقه اذ خر ملقى * وراعى الشاء دون في الطرس
ويبس يدي ابى جهل شهير * وكم آي لاحمد كاشعوس
وجاءه عازما على قتله رجل من بني المغيره * فطمس الله بصره على انه كان اعمى البصيره * وادركه
يوم حنين رجل من خلفه * ورفع سيفه عايه عازما على حنقه * فلما دنا ارتفع اليه شواظ من نار *
فولى ثم اقبل فاسلم وقاتل في صف الابرار * وخبر امر بن الطفيل حين قصد قتله مذكور *
وما اتفق عايه مع اربد بن قيس من الكيد المردود عليهما مشهور * وكثير من اليهود والكهان *
انذروا به وعينوه لاصحاب الاوثان * واخبروهم بنبئه وحضوهم على قتله * فعصمه الله تعالى
منهم بنصره وفضله * وحرسه بعينه التي لاتنام * وكلاه بعنايته في الرحلة والقيام * وجعل في
اعناقهم اغلالا * وألبسهم من العكس والطر دسرا * وكف ايديهم عنه اذ هموا يبسطها *
وقابل عزائمهم السيئة بطي نشرها وحل ربطها * ورد كلامهم خاسئا واطال بعده * وحمى
رسوله عليه الصلاة والسلام وكفاه أئیس الله بكاف عبده *

سبحان من عصم الرسول من الاذى * وله اذل عصاة الاوثان
وحمى حماه وعنه كف اكفهم * ورماهم في هوة الخسران
واعزه وكفاه ما يخشاه من شر اليهود البهت والكهان
واقام دولته واعلى دينه * فضلا واحسانا على الاديان
صلى عليه الله رب العرش ما * عطف النسيم معاطف الاغصان

﴿ الفصل الثالث والعشرون في ما جمع له من المعارف والعلوم صلى الله عليه وسلم ﴾

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ما جمعه الله له من المعارف الوافره * والعلوم التي لم تنزل عن
وجوه الهداية سافره * وما خصه به من ورود عين اليقين * والاطلاع على جميع مصالح الدنيا
والدين * وعرفه من قوانين شريعته * وحفظ اسرار وديعته * وسياسة عبادته * ورعاية ساكني
بلاده * وقصص الانبياء والرسل والجبابره * وما كان في الامم قبل بعثته الزاهره * واحاديث
القرون الماضية * واظهار شرائعهم النائية * ووعى سيرهم وسرد انبائهم * واياهم الله فيهم

واختلاف آرائهم * والمعرفة بمددهم واعمارهم * وحكم حكماهم واخبار احبارهم * ومحااجة
كل امة من الكفرة * ومعارضة اهل الكتابين بما في كتبهم المسطرة * واعلامهم بمخباتها
واسرارها * والمكنوم والمغير والمبدل من اسفارها * وما احاط به من لغة العرب وغريب الفاظها *
وضروب فصاحة خطبائها وبلاغة وعاظم * وما خص به من جوامع كلمها * وحفظ ايامها وامثالها
وحكمها * ومعرفة معاني اشعارها * وبيان مشكل نظامها ونثارها *

وبناء اركان العلوم ورفع ذكر منارها
وشفاء صدر مریدها الظامي الى انهارها
وبلوغ ما يدني الى استخراج در بحارها
وسلوك اوضح طرقها * في النور من اثمارها

وتفهم الغامض الذي لا يظهر * وتمهيد قواعد الشرع المطهر * المشتل على محاسن الاخلاق *
ونقائس الاعلاق * ومحامد الآداب * وطرائف طرائق الصواب * وتسكين حركة العائب
والعابث * وتحليل الطبيات وتحريم الخبائث * وصون الاعراض والاموال بالحدود * وحماية
الانفس بالوعيد لا بالموعود * وما علمه مما كان ويكون * وما حواه من سائر الفنون * كالفرائض
والحساب * والتعبير والانساب * والطب المحقق شفاؤه * والعلاج المجرب دواؤه * كقوله
في حديثه المعروف عند اصحاب الاثر * اَلْحَقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَلْأُولَى رَجُلٌ ذَكَرَ * وقوله
صلى الله عليه وسلم صلاة متصلة بيوم العرض * ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض * وقوله صلى وسلم عليه ب العزة والسلطان * الرؤيا الصادقة من الله والحلم
من الشيطان * وقوله في خبر رواه من شنف به مسمعه * ان سبأ رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة
وتشاءم اربعة * وقوله عليه افضل الصلاة والسلام * في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا الاسام

الله ما افضله مرسل * حاز علوما حصرها لا ينال
بحر شراع الشرع اضحى به * مرتفعاً يعلو رؤس الجبال
لولا ما وافي تحيا الهدي * مبتسم الثغر وزال الضلال

الب حصر الوصف منه انتهى * من ذا الذي يحصى الحمى والرمال

لغات الام * وتصوير حروف الخط بالقلم * وما لا يعلم بعضه * ولا يدري ابرامه
م الدروس واقتنى سبلها * وعكف على مطالعة الكتب وثانن اهلها * وما
كلامه فيه قدوه * وجهه اوه اصلا في علومهم ليفرغوا عليه ويحذوا حذوه *
لا يكتب * ولا عرف بصحبة من يعلم الكتابة او يحسب * ولا نشأ

الى غير ذلك من
ونقضه * الامن لا
اتخذ اهل هذه المعاد
على انه كان امياً لا يقرأ و

بين قوم لهم مدارس * ولا قراءة لشيء من هذه الامور ولا ممارسه * ولا اختلاف الى حبر من
 الاخبار * ولا اجتماع بمنجم ولا كاهن ولا صاحب اخبار * انما كانت غاية معارف العرب الشعر
 والبيان * واخبار من سلف من اوائلها و بان * وذلك نقطة من بحر علمه * وقطرة من غيث حكمه
 وحكمه * وبالجملة فقد كانوا يسألونه عما اضطروا من ذلك اليه * وما اختلفوا فيه صلى الله عليه *
 ان المعارف عرفها من زهره * ونمو اُفتان القنوت بقطره
 ومعالم العلم الشريف به سمت * وطريقها وضحت بطالع فخره
 كم حكمة ظهرت معاني حكمها * بين البرايا درها من بحره
 صلى عليه وزاده من فضله * من خصه شرفاً بغامض سره

﴿الفصل الرابع والعشرون في خبره مع الملائكة والجن صلى الله عليه وسلم﴾

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم امداد الله له بملائكته * وادخال طائفة من الجن
 في طاعته * وصرفهم اليه لاستماع القرآن * ورواية عدة من اصحابه لهم في كثير من
 الاحيان * وخبر محادثته مع الملائكة في العالم العلوي مأثور * وما شاهد من كثرتهم وعظم
 صورهم ايلة الاسراء مشهور * رأى جبريل في صورته له ستائة جناح * وتكلم مع اسرافيل وغيره
 في مكان تصعد اليه الارواح * وعابنهم جماعة من اصحابه في موطن بحضرته * ورأى ابن عباس
 وغيره جبريل في صورة دحية وهيئته * ورؤى الناموس الاعظم في مجلسه العلي الاركان *
 وهو في صورة رجل يسأله عن الاسلام والايمان * وجلس على يمينه المعروفة باليمن جبرائيل * وعلى
 يساره المشهورة باليسر ميكائيل * وكان في صورة رجلين بيض الثياب * فراها سعد وغير
 واحد من الاصحاب *

ملائكة الرحمن تطرق بابه * ونحو حماء لم تزل تتردد
 لتأييد جيش او اداء رسالة * وكم قد اتت معنى الزيارة تقصد
 وامر سماع الجن للذكر عنده * وايمانهم طوعاً به ليس يجحد
 كرامات ذي فضل على محله * له كرم كالغيث لا يتعدد

واخبر بعض من شهد يوم بدر * انه سمع اصوات الملائكة على خيلها بالحث والزجر * ورأى
 نطاير الرؤس من الكفار * ولم يشاهد ضارباً بعصب ولا بتار * ورأى بعضهم رجالاً أيضاً
 بلق الافراس * يحولون بين السماء والارض على رؤس الناس * وحين رأى حمزة جبريل
 في الكعبة خر مغشياً عليه * وكانت الملائكة تصاخب ابن الحصين ببركة من صحبه وانتمى اليه *

ولما قتل يوم احد مصعب بن عمير * اخذ الراية ملك على صورته مساعدة لاهل الخير * واما ابن مسعود اتخذه الله بالكرامه * فانه ليلة الجن رأى من حضر منهم وسمع كلامه * واقبل شيخ بيده عصا في بعض الايام * فسلم على رسول الله فرد عليه السلام * ثم ذكر اسمه ونسبته الى ابليس اللعين * واخبره انه اتى نوحا ومن بعده من النبيين الى ذلك الحين * قال عمر بن الخطاب * وعلمته سوراً من الكتاب * وتفلت شيطان ليقطع صلاته في تهجده * فاخذه واراد ربطه في بعض سوارى مسجده * ثم اطلقه لدعوة اخيه سليمان * ورده الله خاسئاً بالخزي والخذلان *

رسول حاز آيات * وغايات من السبق
امين جاء بالايما ن والاحسان والصدق
جميل الخلق والاخلاق جم الرفد والرفق
افاد الجان والانسان علماً باسم البرق
به اضمحت منيرات * فواحي الغرب والشرق

ولما هدم خالد مكان العزى وحطم جدرانها * خرجت له سوداء ناشرة شعرها عريانه * فجزلها بهتده * واستمر على ما هو بصدد * وكرامات اصحابه من بعض معجزاته * عليه افضل صلوات الله وتحياته * فهداه نبذة من معجزاته الواضحة * وفلدة من انوار آياته اللامحة * وبضعة من علامات نبوته الهادية * وقطعة من محائب كراماته الرائجة والغادية * مقتصرًا من جزيلها على اليسير * ومقتنعًا من طويها بقليل من كثير * اذ لو حصل الاستقصاء لكانت ديوانًا * بل دواء ين تطير اوراقها الى طالبها زرافات ووحدانًا * وبالجملة فلا دلة على فضله لا تعد ولا تحصر * واختصار القول في اهل الشرف والطول اولى واجدر *

نعم نعم الملقني ليس تحصى * وتلخيص المقالة فيه اجدر
لأن الافق مما قلت فيه * من الره والدراري فهي اكثر
وفضل البحر لم يدركه وصف * وعد الموج منه ليس يحصر
ايا الله من ذي معجزات * لها نور لعين الشمس يهر
عظيم الخلق معروف السجايا * اله العرش قدسه وطهر
سلام الله لا ينفك يهشو * له ما هلل الداعي وكبر

﴿الفصل الخامس والعشرون في وجوب الايمان به وطاعته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم﴾
الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واجب * وشهاب التصديق برسالته في مماء الهداية ثاقب *

وهو امر متعين لا يصح الا معه الاسلام * وكل ايمان خلا عن الايمان به فهو غير تمام * والايمان به هو الشهادة له بالرسالة * وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله * فمن آمن به عصم دمه وماله * واحرز ما يصلح عاقبته وما آله * والايمان محتاج الى العقد بالجنان * كما ان الاسلام مضطر الى النطق باللسان * فاذا اجتمع التصديق بالقلب والنطق بالمدود * تم الايمان وفاز صاحبه بالجد الاسعد * وطاعته ايضا واجبه * لانها لطاعة الله مصاحبه * فمن اطاعه هدى الى سواء الطريق * ومن مدبأه الى افقه ظفر بالتوفيق * ومن امثله امره رفل في اثواب الثواب * ومن خالفه سلك به عقاب العقاب * وطاعته هي الالتزام بسنته * والتسليم لما جاء به ورفع كلمته * فاتبعوه واطيعوه * وانقلوا خبر امره واذيعوه * واذانهاكم عن شيء فانبدوه * وما آتاكم الرسول فخذوه *

خذوا ما آتاكم به المصطفى * واقواله صدقوا تغنموا
وما جاء من عند رب العلا * اليكم به سندوا تسلموا
ووالسوء وامثلهوا امره * وطرق هداه الزموا تكرموا
وسنته تابعوا وامسحوا * ببذل الودي وارحموا ترجموا

ولا تعوجيا عن مناهج الحق وسبله * وآمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله * واجتهدوا في تصميم الاعتقاد وحضور الجنان * واجمعوا بين التصديق بالقلب والشهادة باللسان * فالشهادة باللسان دون التصديق بالقلب نفاق * ومن نطق بها وهو غير معنقدها ماله في الآخرة من خلاق * وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله * ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكنموا الحق وأنتم تعلمون * ويجب اتباعه وامتثال سنته السنية * واقتفاء طريق هديه وسيرته الزكية * والاقتداء به في الاخلاق والافعال * والالتقياد لاوامره في جميع الاعمال * والتأسي به في حربه وسلمه * والاخذ بقوله والرضا بحكمه * فخير الهدى هداه * ومن اتبعه احبه الله * فعليكم باحياء سنته * لتعدوا من صالحى امته * افلاح من عض عليها بالنواجذ * وفاز من روي وهو يجنابها لائذ * من انتصر بها فهو منصور * ومن اقتدى بها وفق في سائر الامور *

ومن اليها جاء يرجو الهدى * ألقت اليه خبرات الحبور
ومن اتى يطوي الفلا فحوها * فاز بنشر الخلد يوم النشور

ومن اعتصم بها نجا من النار * ومن حافظ على برها حشر مع الابرار * ومن رضى بقول صاحبها رضى بالقرآن المجيد * ومن تمسك بها عند فساد الامة فله اجرائة شهيد * ومن رغب عنها فليس من سيد البشر * ومن آثرها على نفسه نال غاية الامل ونهاية الوطر * ومن خالفها واتبع غير سبيل

المؤمنين * ولا والله ما تولى وأصلاه مشوى الكافرين * فتلقوا ما صدر عن صدر المصطفى
بالقبول * وإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول * ولازموا طريقته واتبعوا
سنته * لقد كن لكم في رسول الله أسوة حسنة * ولا يغرنكم بالله الغرور * وإياكم ومحدثات
الأمور * فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة * وإيقظوا قلوبكم بمعرفة السنة من سنة الجاهلية *
ولا تتعرضوا إلى مخالفته والاعتراض على طريقه المستقيم * فليحذر الذين يخافون عن
أمره أن يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم *

لا يكمل الايمان في قلب امرئ * الا بتصديق النبي المرسل
ذاك الذي في الخلق طاعة امره * وجبت باخبار الكتاب المنزل
يا فوز ناج امر سنته اقتفى * وبه اهتدى في كل امر مشكل
صلى عليه الله ما احيا الحيا * ميت النبات بعارض متهلل

❦ الفصل السادس والعشرون في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم ❦

محبته رسول الله صلى الله عليه وسلم لازمه * والآية الكريمة بوجوبها وعظم خطرها جازمه *
ولن يؤمن احد حتى يكون احب اليه من نفسه * ومن ولده ووالده وسائر ابناء جنسه * ومن
احبه وجد حلاوة الايمان * ودخل في زمرة الى محل الروح والريحان * وفاز بمرافقة الذين انعم
عليهم الرب * وكان معه يوم القيامة لان المرء مع من احب * ونقد كان اصحابه رضي الله عنهم
وارضاهم * وجمال جنة الخلد مسكنهم ومشواهم * يحبونه اشد المحبة * ويختارون لقاءه وقربه *
ويعظمونه اتم التعظيم * ويكثر من الصلاة عليه والتسليم * اما ابو بكر فمحبته مشهورة *
وهجرته الى الله ورسوله معروفة مذكورة * وحلف عمر له صلى الله عليه * انه احب اليه من نفسه
التي بين جنبيه * وعن علي كان والله احب اليها من الاموال والاولاد * ومن الاء والامهات
والماء البارد على ظمأ الا كباد * وقال عمرو بن العاص ما كان احدا احب الي من النبي صلى الله
عليه وسلم * وكان خالد بن معدان يتمني لقاءه كثير او بشوقه اليه يتكلم * وقيل لابن عمر اذ كرا احب
الناس اليك فصاح يا محمدا * ولما احتضر بلال ذكر لقاءه ورؤية صحبه فقال واطرباه * ومنهم
من فارق ماله واهله ودياره في موالاته * ومنهم من قتل صاحبة وقاتل اباه وابنه طالبا لرضاته *

كيف لا يفعل الصحاب الكرام * ذاك مع خير من اظل الغمام
كيف لا يمحونه الود صرفا * وهو بدر به استنار الظلام
صانهم زانهم هدام حمام * وبه نخوم تداني المرام

حبذا مرسل عطوف رؤف * كاشف كربة الهموم همام
 لمحبيه في الوجود مقال * ولهم في جنان عدن مقام
 انت من في ولائه يتغالى * لسعيد مسوق والسلام
 ومن علامات محبته توقيره وتعظيم قدره * واظهار الخضوع والخشوع عند سماع ذكره * والشفقة
 على امته وبرصالحهم * والنصح لهم والسعي في مصالحهم * فطوبى لمن عد من جملة محبيه *
 وامثال اوامره واجتنب نواهيه * وبذل الجهد في وازرته ونصره * وتأدب بآدابه في عسره
 ويسره * وآثر ما شرعه على هواه * واسخط العباد في رضى الله ورضاه * وثابر على العمل بسنته *
 وافق ما حض عليه مخالفا لشهوته * وتفق في دينه وشريعته * وتخلق بخلق الله وتطبع بطبيعته *
 واحب من احبه * وعظم آل بيته وصحبه * وجانب كل امر يخالف شرعه * واعرض عما
 تعرض لمحدثه فيه او بدعه * ونهض للوقوف عند حدوده * ورفض اقوال شائسته وحسوده *
 وبذل النفس والمال دونه * ومال الى الذين يحبهم ويحبونه * فاي كرم اجزل من كرمه * واي
 نعم اكمل من نعمه * واي افضال اعم من افضاله * واي نوال اتم من نواله * وقد جاء بالرافة والرحمة *
 وعلم الكتاب والحكمة * وبشر وانذر * ونهى عن التعسير ويسر * وبالغ في النصيحة * وسلك
 المحبة الصحيحة * واجتهد على الهداية * وانقذ من العماية * ودعا الى الفلاح * وبين سبيل
 النجاح * واوجب البقاء الدائم والنعيم السرمدي * صلى الله عليه صلاة متصلة لا تنقطع ولا تنفد *
 يا صاحب العز والقبول ومن * حير اهل العقول معجزه
 يا من له مجلس حوى شرفا * بالقطر من محبه يطرزه
 ويظهر العلم في جوانبه * والدر من فيه فيه يبرزه
 حبك يا اشرف الخلائق في * قلوب اهل الرشاد مركزه
 انت الذي تبطل الوعيد كما * وعد المرجي نذاك تنجزه
 صلى عليك الاله ما خطرت * ريح بغصن النقا تهززه

﴿الفصل السابع والعشرون في تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم﴾

اوجب الله تعالى تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره * وفرض اعانته ونصره واجلاله
 وتعزيره * ونهى المؤمنين عن التقدم بالقول بين يديه * وعن سبقه بالكلام واساءة الادب
 عليه * وامرهم ان يسمعوا لما يخرج من فيه * ولا يشعجلوا بقضاء امر قبل قضائه فيه * ولا يقتدوا
 الا بأمره * وحذرهم مخالفته في قل الامر وكثره * وان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوته * وان

يحترموه ويعظموه في حياته وموته * ولا يدعوه كدعاء بعضهم بعضاً * ويتركوا من لا يرى
حقه مقتا وفضا وبغضا * وان ينادوه باسراف ما يحب من اسمائه * وان احدا منهم لا يجهر له
بالقول في ندائه * واثنى على الذين يغضون من اصواتهم عنده * ووعدهم بالمغفرة والاجر
العظيم وسينجز لهم وعده *

عظم نبيا عالماء ملا * رب العلا اوجب تعظيمه
والزم هديت الرشد توقيره * مادمت في الدنيا وتكريمه
واحذر خلاف امره واتبع * تحليه طوعا وتحريمه
واصبر لكتف الضد فيه عسى * في الحشر ان تسمع تكليمه

فقد كان اصحابه الابرار يعظمونه كثيرا * ولا يملؤن عيونهم منه اجالا لا وتوقيرا * واذا خرج
لا يحدون اليه النظر * ولا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر * ويحاسون حوله كأنما الطير
على رؤسهم * ويسمعون في الذب عنه باموالهم ونفوسهم * واذا تروا ابتدروا الى وضوئه
واسرعوا اليه * وكادوا حرصا على التبرك به يقتتلون عليه * ويتلقون بصاقه عليه السلام *
فيمسحون به الوجوه ويدلكون به الاجسام * واذا سقطت منه شعرة تزاحموا على التقاطها *
ويبادرون الى امثال اوامره والتلفع برياطها * ويقرعون بالاظفار بابه * ويؤخرون سؤاله
عن الامر حياء ومهابه * واذا تكلم انصتوا * واذا نلى عليهم الذكر اختبوا *

واذا ارادهم لامر بادروا * لجواب ذاك الامر لم يتثبتوا
واذا نهاهم اعرضوا عما نهى * ولغير ما يختار لم يتلفتوا
واذا اشار بصمتهم لم ينطقوا * واذا دعا اقوالهم لم يسكتوا
اكرم بهم قوما اقاموا دينه * وبزمهم شمل الاعادي شنتوا
فعلهم رضوان رب صانهم * ان يعبدوا من دونه او يقتلوا

ويجب ان يحترم بعدماته * كما يحترم عليه الصلاة والسلام حال حياته * وذلك عند ذكره
وحديثه وسنته * ولدى صياح اسمه الشريف وسيرته * فقد كان السلف يعظمون حديثه الحسن
الصحيح * ويتلقون الصادر والوارد من سنته الشريفة بكل صدر فسيح * وينصتون الى صياح
اقواله * ويتأدبون عند ذكر اوصافه وافعاله * فمنهم من يسكن من حركته * ومنهم من
يشرب لوقع بركته * ومنهم من يرتدي بالخضوع والخشوع * ومنهم من تجري من عينيه
شآبيب الدموع * ومنهم من يغيب ويحير * ومنهم من يصفر لونه ويتغير * ومنهم من
لا يكتب الحديث الا وهو طاهر * ومنهم من يكره ان يحدث وهو مضطجع او قائم او سائر * ومنهم

من اذا طلب منه تسميع حديثه المقيد * بادر الى الغسل والتطيب ولبس الجديد * فخذ في بره
وتوقيره والاستجابة اليه * بما كنت تأخذ به نفسك لو كنت بين يديه * واجتهد في تبجيله
وتعظيمه * وبالغ في اجلاله وتكريمه * واعرف حق قدره * وتأدب عند ذكره * واستشفع
به في غفر ذنوبك واسترعيو بك الى من لا يحول ولا يزول * وتمسك بقوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ *

بك يا رسول الله في غفران ما * اسلفت في زمن الصبا أتشفع
كم من ذنوب قد تحمل كاهلي * شم الجبال لوقعها تصدع
ما لي سواك احوم حول حمائه * يا من اليه ذو المساوي يهرع
انت الذي ظلم الشدائد تنجلي * بسراجه وبه العظام تدفع
صلي عليك من اصطفاك من الوري * ما لاح في الآفاق نور يلمع

﴿الفصل الثامن والعشرون محبة آله واصحابه صلى الله عليه وسلم﴾

من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم آله الاطهار * وعترته الابرار * وذريته الاخيار *
وسائر المهاجرين والانصار * واكرام امهات المؤمنين ازواجه * والسلوك من برهم في اوضح
منهاجه * وتوقيره من سلف من اصحابه * ومن لازمه منهم في ذهابه وايباه * ومعرفة الواجب من
حقوقهم * وشيم الوامض من بر وقهم * والاقتداء بافعالهم الصالحة * والاقتباس من انوار
معارفهم الواضحة * فعظم اهل بيته كما عظمته العلماء من الناس * وهم آل علي وجعفر وعقيل
وآل عباس * ووال من والاهم * وعاد من ابغضهم وعاداهم * وتمسك بحبل حبهم فهو دليل على
الايمان * واجتهد في تقديم قریش وعاملهم بالاحسان * فمعرفة مكانة آله براءة من النار *
والولاية لهم امان من البوار * وحبهم جواز على الصراط * وباب الى منزل الحظ والاغتباط *
ومن احب الحسن والحسين * وامهما الزهراء ذات النورين * واباهما المعروف بالبسالة
والشهامه * كان مع المصطفى في درجته يوم القيامة *

لا تعد عن سنن الرسول محمد * والزم محبة آله الاطهار
وقر وعظم قدر عترته ومن * يمتد الى الذرية الاخيار
واسلك سبيل كرامة الروجات والا ولاد والاعوان والانصار
وارفع لاهل البيت رايات الولا * تجدد الوقاية من عذاب النار
وقد حض النبي صلى الله عليه وسلم على حبهم * ونبه على رفعة شأنهم عند ربهم * فقال آتاه الله

الفضيلة وأقاله غاية سوله * لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ورسوله * وعظمهم اذ
قربهم بكتاب الله اين كانوا حيث حلوا * في قوله اني تارك فيكم ما ان استمسكتم به لن تضلوا *
وقال في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه * وقال في العباس
من آذى عمي فقد آذاني * وقال انتدكم الله في اهل بيتي ولعمري انها اشارة لطيفة المعاني *
ويكفيهم قول من خلق كل شيء بقدره تقديره * انما يريد الله ليذهب عنكم آلزجنس
اهل البيت ويطهركم تطهيراً *

اهل الكساء الطاهرون ذووالتقى * سفن النجاة وراحة الارواح
فيهم توسل حين يعتكر الدجى * تلق الرضى من فائق الاصباح
واستغفر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل الاحوال * وأمسك عما شجر بينهم
من الاقوال والافعال * واظهر سيرتهم الحميدة * وبين فضائلهم العديدة * واهتد باعلام
علومهم المرتفعة * وارفض من عاداهم من ضلال الشيعة والمبتدعة * وانظر الى قول من خلق
الانسان من صلصال كالفخار * محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار * والى
قول من ابطل باي كلمه ما جاء به السحرة * لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة * والى قول من يرجع الامر كله اليه * رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه * وقد قال
اشرف الخلق وسيد البشر * اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر * وقال عليه الصلاة والسلام
* ومثلهم كمثل الملح في الطعام * وقال من حديث يتسلف به السمع وتتشرف به الصيغة *
لو انفق احدكم مثل احد ذهابا ما بلغ مد احدهم ولا نصفه *

تمسك بالاوامر من رسول * كريم زاهر فضل الصحابه
ولا زعم حبيهم واستوص خيرا * بكل منهم وارفع جناحه
واكثر من ثنائك كل وقت * عليهم حائرا اجر الاصابه

فمن احسن الشاء عليهم برى * من النفاق * ومن احبهم احرز في ميدان الايمان خصل السباق *
ومن تبعهم ادرك ما يروق مما يروم * ومن اقتدى بهم اهتدى لانهم كما قال عليه السلام
اصحابي كالنجوم * ومن قابلهم بالعز حظي في دار البقاء بالملايس الماخره * ومن حفظ رسول الله
فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة * فضلهم الله بصحبة سيد المحسنين والمجاهدين * واختارهم على
العالمين سوى الانبياء المرسلين * وامثل اصحابه البرره * اول العشره

اصحاب هادي الورى قوم لهم شرف * بالقرب منهم خصوصاً اول العشره
جاؤه واستمعوا ما قال واتبعوا * وبايعوا تحت اغصان من الشجرة

يكفيهم ان خير الرسل اكرمهم * وانهم افضل الاخيار والبرره
مني عليهم سلام طيب ارج * ما اظهر البحر من قساموسه درره

﴿ الفصل التاسع والعشرون في زيارة قبره وتعظيم موطنه صلى الله عليه وسلم ﴾

زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة جميله * اجمع المسلمون عليها اورغبوا فيها لدهيها من الفضيله *
فمن زاره بعد وفاته * فكأنه ازاره في حال حياته * ومن زار قبره دخل في جواره المنيع * وكان
في شفاعته يوم لا حميم يطاع ولا شفيع * ومن اقام بمدينة طيبة حظي بطيب ثراها * ومن مات
بها ظفر بشفاعة من به كثر ضيفها وقرأها * واقصد مسجده الذي تشد الرحال اليه * وفر بزيارته
والسلام عليه وعلى صاحبيه * ولا ترفع صوتك في مسجده * وكن ممن ظهر في الادب حسن
مقصده * واتبع السلف الصالح في تعظيمه * وبالغ كما بالغوا في اجلاله وتكريمه * وتبرك
بروضته ومنبره ومواطن قدميه * وشرف نظرك بمكان جبريل ينزل فيه بالوحي عليه *

زر قبر من شمس الضحى عدله * لما بدت ولي ظلام الشطط
وكما ترى نفسك في روضة * في ارضها زهر القرى يلتقط
واهرع الى طيبة تلك التي * جوداني الطيب فيها انبسط
وانزل بها في مسجد منبج * جبريل في ارجائه كم هبط

ياله مسجد اسس على التقوى * ومعبد افلح من تمسك بسببه الاقوى * فيه روضة من رياض
الجنة * ومنه انتشرت اعلام الكتاب والسنة * وفيه بقعة هي افضل البقاع في الارض * كيف
وقد ضمت اعضاء الشفيع المشفع يوم العرض * واكثر من الصلاة في نواحيه حظي بالعيم والانعام
* فصلاة فيه خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام * لانه مسجد وافر الماء تر * زاهر
المشاعر * صالح المناسك * واضح المسالك * عميم النعمة * عظيم الحرمه * شريف المواقف *
مطهر للطائف والعاكب * مرفوع القواعد ثابت الاساس * جعله الله امانا ومتابة للباس * نامي
البركات وافي التعظيم * فيه آيات بينات مقام ابراهيم * ومن دخله كان آمنا نص العزيز
الجبار * ومن حجه ثلاث حجج حرمه الله عن النار * واجتهد في تقديس مشاهدته * واقامة شعائره
مساجده * وتعهد معالمة ومعاهدته * وتطهير مواقفه ومعابده * وتشريف اماكه المكيته *
وتجديد موطنه من مكة والمدينه *

حث المسير الى نحو الحجاز ولا * ثقف وسلم على عرب بندي سلم
وانزل بمكة خير الارض مقتنيا * آثار اقدام مر الكون في القدم

واجنح لكعبتها والمروتين بها * والعرف من عرصات موقف الامم
 والحجر والحجر السامي وخيف مني * وكل موضع نسك حل في الحرم
 اكرم بها مواطن عمرت بقاعها بالوحي والتنزيل * وزهرت ربوعها بترداد جبريل وميكائيل *
 وعلت بهبوط الملائكة وعروجها * وسمت بقمرها الطالع في افلاك روجها * وتنسبت بالثلاوة
 فحات اسحارها * وتبسمت بالذكر ثغور زهور اشجارها * واشرفت بالتكبير والتهليل سماؤها
 * وتأرجت بالتسبيح والتقديس ارجاؤها * وضم رغامها اعضاء سيد البشر * وانتشر عنهما من
 دين الله ورسوله ما انتشر * ويا لها مدارس آيات * ومراكز رايات * ومساجد صلوات *
 ومنازل البركات الوافرة * ومحل المعجزات الباهرة * ومنشأ السراج المنير * ودار هجرة
 البشير النذير * ومهبط غيث الرسالة * وموطن موضح الدلالة * ومطلع فجر النبوة * ومعدن
 الفتوى والفتوة * ومناسك الحجاج والمعتمرين * ومخطر حال الامرين والمؤتمرين * فخير
 بها ان تحترم جذرائها * وتستلم اركانها * ويرفع مقامها * وتذشر اعلامها * ويحمي حماها *
 ويرعى ماؤها ومرارها * ويستاف عرف روضتها * وتعفر الوجنت في جنات تربتها *
 طوبى لمن يأتي لمكة لا ئذا * بمشاعر جات عن الاوصاف
 ويعظم البيت العتيق مجددا * فيه برود السعى والتطواف
 ويسير كي يحظى بساكن طيبة * ويواصل الاعتق بالايحاف
 ويقبل الاحجار من حجراتها * حبا لمن يرتاح للاضياف
 اعني رسول الله كتشاف العنا * ذا العدل والاحسان والانصاف
 صلى عليه الله ما سقت الثرى * عين الغمام بدمعها الوكف

* الفصل الثلاثون في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلتها *

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة * فليأت بها من آمن واتخذ الهداية
 قبله * واكثر في غالب اوقاته منها * وليواظب عليه ولا يغفل عنها * خصوصا يوم الجمعة من كل
 اسبوع * فقد ورد الامر به عن اوس في حديثه المرفوع * ومن العلماء من اوجبها في الصلاة *
 ومنهم من استحبابها على ما راها * ومن سأل الله شيئا فليبدأ بحمده والتناء عليه * ثم ليصل على
 من تحرك الساكن ونطق الصامت بين يديه * فهو اجدر بنجح المقال * واخرى بالاجابة
 للسؤال * والدعاء بين الصلاتين عليه لا يرد * ولا يطرد عن باب القبول ولا يصد * وما من
 دعاء الا هو دون السماء محبوب * فادا اقترن بالصلاة عليه سعد وسعد بالاطلوب * ومواطن

الصلاة عليه عند ذكره * وحين سماع اسمه وحديثه النامي من در بحره * وفي الاواخر من الكتب
بعد الاوائل * ولدى الاذان ودخول المسجد وفي الرسائل * وفي تشهد الصلوات وعلى الجناز *
والمكثر من الصلاة عليه بالقدح المعلى فائز * فرغم انفا مرئ لم يصل عليه اذا ذكر عنده *
وحسب المصلي عليه ان الملائكة تستغفر له وتسكر قصده

صاوا على خير الورى تفلحوا * في هذه الدنيا وفي الآخرة
واستكثروا منها تناولوا البقا * في جنة روضاتها ناضره
رب العلا صلى عليه كما * قد جاء في آياته الباهره
والامر معروف بها ظاهر * والعرف منها ريحه عطره

ومن صلى عليه صلاة صلى الله عليه عشر صلوات * وحط عنه عشر خطيئات * وصلت عليه الملائكة
الكرام * ومن سلم عليه حياه السلام بالسلام * ومن اكثر من الصلاة عليه كفى وغفر ذنبه *
ونجا من احوال يوم الآزفة وكر عنه كره * ومن صلى عليه في كتاب * فاز بجزيل الثواب * ولم
تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي اسمه في ذلك الكتاب * ومن سلم عليه عشر افكاً نما اعتق
رقبه * والصلاة عليه تمحو ما اسلفه المصلي من الذنوب واكتسبه * والمكثر من الصلاة عليه
اولى الناس به يوم القيامة * وما من احد يسلم عليه الا رد الله روحه حتى يرد سلامه * ومن
صلى عليه عند قبره الكريم * والسلام عليه يؤتى به اليه سيفه كل ليلة جمعه * والله ملائكة
سياحون تباعه السلام عن امته * واليوم الازهر والليلة الرهراء يؤديان اليه صلاة اهل ملته *
فاكثر من الصلاة عليه فنها مفروضه * صل عليه حيثما كنت فان صلاتك عليه معروضه *
والبخيل من ذكر عنده لم يصل عليه صلى الله عليه * وازله المنزل المقرب اليه *

اذا انت اكثر الصلاة على الذي * هداك الى الاسلام فزت بقربه
وكننت به اولى من الناس كلهم * ونلت ثواباً وافراً عند ربه
فصل عليه ثم ثن بآله * اولى الفضل والتقوى وثلت بصحبه
وسلم عليهم فالسلام من الفتى * يؤدى الى غفران سائر ذنبه
اللهم اجعل افضل صلواتك * واكمل تحياتك وبركاتك * على محمد امينك المأمون * وصادق
علمك المخزون * وشهيدك يوم المحشر * وسوئك الى الاسود والاحمر * الصادق فيما نطق *
والحاتم لما سبق * والهادي من الاضاليل * والدامغ رؤس الابطال * الذي كان حافظاً
لعهودك * راقناً عد حذر دك * قاضياً باحكام وحيك * ما ضياع على اذامرك ونهيك * حتى
اورى القبس * ومحا آية الغلس * واوضح الاعلام * ومهد قوافل الاسلام * اللهم آتة الوسيلة

والفضيله * وأنله الدرجة العالية الجليله * وابعثه المقام المحمود * وأنجز في القيامة له الموعود *
 واكرم مشواذ ونزله * وحقق من فضلك العظيم امله * وصرفه في المعادن من عدتك * وضاعف له
 الخير بمنك ويمينك * وثقبل شفاعته الكبرى * وبلغه بنظرك اليه نهاية البشرى * وفجر له عيون
 عنايتك تعجيراً * واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً * اللهم صل على سيدنا محمد المختار * وعلى
 اهل بيته الاطهار * وعلى آله واولاده واصحابه * وعلى ازواجه وخاصته واحبابه * وعلى الانصار
 والاعوان * وعلى التابعين لهم باحسان * صلاة مقرونة بالتسليم والتفضيل * مستحقة على التكريم
 والتشريف والتعظيم والنجيل * الى يوم الدين

يا خاتم الرسل ويا من له * ظل على من يرتجيه ظليل
 يا معدن الجود وبجر الندى * يا صاحب القدر النبى النبيل
 يا من اذا ما امة قاصد * بقاءه بالوجه الجلى الجليل
 كن لي شفيعاً في ذنوبي فقد * ألقيت منها تحت حمل ثقيل
 وانظر لحالي واسقني شربة * من حوضك الحالى تروى الغليل
 انى تطفات هنا مادحاً * وصف معاليك الاثير الاثيل
 اذ قلت في مدحك ما قلته * وهو قليل من كثير جزيل
 فاقبله منى وأنلني به * جائزة حائزة للجميل
 فضلك لا يحصره واصف * ان الدراري حصرها مستحيل
 صلى عليك الله رب العلا * والعرش ما هب النسيم العليل
 والحمد لله على فضله * وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومنهم الامام العلامة الشهاب احمد المقرئ صاحب كتاب فتح الطيب المتوفى سنة ١٠٤١

ومن جواهر رحمه الله تعالى * كتابه فتح المتعال * في مدح المعال * الشريفة النبوية
 وقد اختصرته بمختصر جمعت فيه فوائده * وحذفت زوائده * وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين * وعلى آله وصحبه
 اجمعين * اما بعد فيقول الفقير يوسف بن اسماعيل النيراني عفا الله عنه قد اطاعت على عدة نسخ
 من كتاب فتح المتعال في مدح المتعال النبوية تأليف الامام العلامة الشيخ احمد المقرئ

صاحب كتاب نفح الطيب المتوفى سنة ١٠٤١ هجرية فوجدت في كل نسخة منها زيادة على
الآخري لانه كان كلما ظهر له زيادات يزيد بها فالحقت زوائد الفوائد على هامش نسختي بنية ان
اطبعها واعلمت بها فلم ييسر ذلك فاختصرته بهذا المختصر الذي سميته **بالوغ الآمال** من فتح
المتعال **قد اثبت** فيه ما لا بد منه ولا غنى عنه فحاشي مختصرنا فاعاجبا لكل المقصود من ذلك
الكتاب وعلمه **مع كونه** في نحو خمس حججه **لاني** حذفته منه كل الفوائد الاستطراذية **التي**
ذكرها لمناسبة او غير مناسبة من معان شتى لادخل لها في المقصود بالكلية **وهي** كثيرة جدا
تزيد على المعاني المقصودة من تأليف الكتاب كما حذفته معظم الاشعار التي ذكرها في مدح
المثال الشريف ولم اثبت منها الا ما وقع عليه اختياري مما فاق وراق **وتزينت** بحجاسنه
الاوراق **وقد كنت** منذ سنين افردت من امثلة النعال الستة التي ذكرها في الاصل صورة المثال
الاول **الذي** عليه في الصحة والاعتماد المعول **في** ورقة تخصصة وذكرت حوله فيها فوائد نافعة
تتعلق به وطبعت منه اربعين الف نسخة ونشرتها في البلاد الاسلاميه فمن شاء فليطلبه ورتبت
هذا المختصر على ستة فصول **الفصل الاول** **في** معنى النعل وما يناسبها قال في القاموس
النعل ما وقيت به القدم من الارض وجمعها نعال وفي المصباح وغيره النعل مؤنثة وتطلق على
التاسومة والقبال السير الذي يعقده التسع يكون بين الاصابع الوسطى والتي تليها وقال
جماعة القبال السير الذي يكون بين الاصبعين وقال في القاموس قبال النعل زمام بين الاصبع
الوسطى والتي تليها **والشسع** كما قال الحافظ ابو اليمن بن عساكر احد سيور النعل وهو الذي يدخله
المنشعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في التقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام وقال في
القاموس هو القبال **والسراك** السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم **روى** ابن عساكر
بسنده لعبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف
فانقطع شسع فقلت يا رسول الله ناولني اصلحه يقال هذه اثره ولا احب الاثره ومعنى الاثره
الاستئثار بالشيء وهو الافراد به فكأنه صلى الله عليه وسلم ترفع الخدم على خادمه فكره ذلك لتواضعه
فيكون بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع الخدم على خادمه فكره ذلك لتواضعه
صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه **ويروى** انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتحن
نفسه في عمل شيء فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفونني ولكن اكره ان اتخير
عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه تميزا بين اصحابه **قال** ابن عساكر **فكره** الله ان يراه تميزا بين اصحابه
عليه وسلم ام لا وانما شرحتنا على مقتضى اللغة **فوائد الاولى** **كان** اكل واحدة من نعلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبالا ان اذ القبال الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان

رضي الله عنه **الفائدة الثانية** * افاد بعض حفاظ الائمة انه صلى الله عليه وسلم كان يضع احد
 الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما اي الزمامين
 الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها وكان مثنى كافي عدة احاديث
الفائدة الثالثة * استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدانعا مع غيره واجاب
 المولى عصام الدين رحمه الله بان القبال هو زمام النعل سواء جعل بين الاصبع الوسطى والتي
 تليها او بين اصبعين آخرين **الفائدة الرابعة** * قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر
الفصل الثاني * روى الامام المقرئ في الاصل بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه
 خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لها قبالات . قال ابن عساكر بعد ان ساق سنده الى انس بذلك هذا حديث صحيح
 اخرجه البخاري في صحيحه * وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
 لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالات مثنى شراكهما . قال الربيع العراقي ان
 هذا الحديث اسناده صحيح . ورواه البخاري في صحيحه في كتاب اللباس عن عيسى بن
 طهمان اخرج اليه انس نعلين جرداوين لما قبله الان فحدثني تابت البناني بعد عن انس انهما نعلان
 النبي صلى الله عليه وسلم . قوله جرداوين اي لا شعر عليهما قاله في النهاية وفسره في شرح السنة
 بالخالقين * وروى البخاري عن عبيد بن جريح انه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا ابا
 عبد الرحمن رأيتك تصنع ارجلكم ارجلكم من اصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريج قال رأيتك
 لا تمس من الاركان الا اليانيتين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك
 اذا كنت بمكة اهل الناس اذرا وأوالهلال ولم تهمل انت حتى كان يوم التروية * قال عبد الله اما
 الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليانيتين * واما النعال السبتية فاني
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها اما احب ان
 يلبسها * واما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانما احب ان يصبغ بها
 واما الالهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل حتى تنبت بدرا حاته . قوله السبتية
 نسبة الى سبت بمعنى جلد البقر المدبوع وتجلب من اليمن وقيل السبتية التي لا شعر عليها سميت
 سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل واصل السبت القطع * واخرج الترمذي عن عمرو
 بن حرث رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخفوفين
 قوله مخفوفين اي تخروزين من الخصف وهو خم مثنى الى تنى وجمعه اليه وفي القاموس

خصف النعل خرزها * قال العلامة ابن حجر قد صحح انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله اي يضع طاقاً فوق طاق والمراد من هذا الحديث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يخطى بالنعلين وهما ظاهران * وثبت ان عائشة رضي الله عنها قد سئلت عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته فقالت كان يشرا من البشر يخطى ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه * وفي رواية لاجند وابن حبان عنها يخطى ثوبه ويخصف نعله * وفي رواية لابن سعد عنها يرفع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم * وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الحياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله

يخصف نعله يخطى ثوبه * يحلب شاته وان يعييه

يخدم في مهنة اهله كما * يقطع بالسكين لحماً قدما

ثم ان ظاهر هذا الحديث كحديث فلي ام حرام رأسه صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيح انه من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفاء انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب الامر به * وقال بعض الائمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه الا طيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده الشريف ونقل جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله عليه وسلم ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يؤذي بدنه تعظيماً له وتكريماً * وروى ابن عساکر بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتنعل فقال له رجل دعني انملاك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضاي فارض عنه * وذكر في الاصل احاديث تتعلق بالنهي عن المشي في نعل واحدة ثم قال قال صاحب سبل الهدى والرشاد (وهو الشيخ محمد بن يوسف الدمشقي الصالح وكنا به كما في كتف الظنون احسن كتب المتأخرين وابسطها في السيرة النبوية وذكر انه منتخب من اكثر من ثلاثمائة كتاب واتي من الفوائد بالعجب العجيب وقد زادت ابوابه على سبعمائة باب) ما نسه ورد متنيه صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضاً النهي عن المشي في نعل واحدة قال ابن عبد البر في التمهيد بما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في النعل الواحدة حتى يصاحها اه * وقد روى الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله يمشي في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد شسعاً والله اعلم * وروى الترمذي عن عائشة

رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي
 ترجه اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل * واخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها
 بالفاظ متقاربة المعنى قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله
 وطهوره وفي شأنه كله . والتيمن لفظ مشترك بين الابداء باليمين وتعاطي الشيء باليمين والتبرك
 وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دللت على ان المراد المعنى الاول * وفي رواية الترمذي زيادة لفظ
 ما استطاع وكذا البخاري في الصلاة اي مدة دوام قدرته صلى الله عليه وسلم على تقديم اليمين
 احترازاً عما اذا احتيج لليسار لعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حينئذ ولو فيها هو
 من باب التكريم قاله العلامة ابن حجر وسبقه اليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري اذ قال فيه
 بالمحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع * وقوله رضي الله عنها كان يعجبه التيمن اي في الامور الشريفة
 وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفأل
 الحسن اذا صاحب اليمين هم اهل الجنة وقوله في تنعله اي لبسه نعله وترجله اي ترجيل شعره وهو
 تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري * وفي النهاية لابن الاثير الترجل والترجيل تسريح الشعر
 وتنظيفه وتحسينه * وذكر العيني في شرحه ان المراد بالترجيل التسريح وهو اعم من ان يكون في
 الرأس او في اللحية قال واللفظ لا يدل على الدهن * وروى الترمذي عن حميد بن عبد الرحمن عن
 رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا اي كانت
 عادته انه لا يبالي في الترجل بل يفعل يوم ما ويتركه يوماً لا يقال هذا الحديث فيه علة لان فيه
 مجهول في اسناده لانه يقول قال العصام مجيباً عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعني وكلهم عدول * وصرح الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان
 بكل تسريح لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الرأس فانه تعسر مباشرة تسريحه لا
 سيما في مؤخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته صلى الله عليه وسلم * وروى الترمذي عن انس رضي
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته * قال الرين العراقي
 في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد * منها في الخلعيات كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته بالماء * ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي
 سعيد كان صلى الله عليه وسلم لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته واسناده
 ضعيف * ثم ان اكثاره ذلك صلى الله عليه وسلم انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر
 بدليل نفيه عن الادهان الاغباء في عدة احاديث * وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري يدخل
 في قولها في شأنه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام

ومحنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب وتنف الابط وحلق
الرأس والخروج من الخلاء ونحو ذلك الا ما خص بدليل كدخول الخلاء والخروج من المسجد
والامتخاط والاستنجاء وخام الثوب والسر او يل وغير ذلك وانما استحباب فيها التيامر لانها من
باب الازالة * وقال الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزيين
فباليمين والا فباليسار لا يقال حلق الرأس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار لاننا نقول انه
من باب العبادة والتزيين وقد ثبت الا ابتداء فيه باليمين * فوائده الاولى * صرح بعض الحفاظ
بان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفراء * الفائدة الثانية * في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر
رضي الله عنه ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر * وفي لفظ ابي ذر رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر * وروى الحارث بن ابي
اسامة عن حميد قال حدثني من سمع الاعرابي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
نعلان من بقر * الفائدة الثالثة * قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مُخَصَّرَةٌ مُلْسَنَةٌ فَقَدَرُوهُ ابواشيخ باسناده الى يزيد بن زياد قال رأيت نعل المصطفى صلى الله
عليه وسلم ملسنة مخصرة * وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رأيت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالة الان . والمخصرة التي لها خصر او التي قطع
خصرها حتى صار مستدقين كما في النهاية . والملسن من النعال كما في الصحاح وغيره الذي فيه
طول ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة الناتئة في
مقدمها اه * وروى ابن سعد عن جابر رضي الله عنه انه قال ان محمد بن علي اخرج لي نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارانيها معقبة مثل الحضرمية لها قبالة الان واثبت هشام كونها معقبة
اي لها عقب من سيور يشم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج
* الفائدة الرابعة * كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل ويربما مشى حافيا لاسيما الى
العبادات تواضعاً وملازمة بالزبد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ العراقي رحمه الله في الفية السيرة
بقوله يمشي مع المسكين والارملة * في حاجة من غير ما أنفة
يردف خلفه على الحمار * على إكاف غير ذي استكيار
يمشي بلا نعل ولا خف الى * عيادة المريض حوله الملا
وكان صلى الله عليه وسلم يركب فرسا عزياً تارة وغير عزري اخرى وبعيراً او بغلة شهباء وحمارا
باء كاف او غيره ومرة راجلا ومرة منته لا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة * الفائدة
الخامسة * ثبت ان عبداً لله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب النعلين والوساد والسواك

والظهور كما في الصحيح كان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعيه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم * وروى محمد ابن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزع نعليه من رجله ويدخلهما في ذراعيه فاذا قام البسه اياهما فيمشي بالعصا امامه حتى يدخله الحجرة * وقد ذكر جماعة منهم ابن سعدان انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واذاوته **الفائدة السادسة** * وروى احمد في الزهد وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه شيء عن قدميه **الفائدة السابعة** * في خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال امرت بالنساء والنخاتم **الفائدة الثامنة** * ذكر في الوفا بسنده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين ولا رداءين ولا ازارين ولا زوجين من النعال وصرح بعض الائمة بضعف هذا الحديث وجزم بعض الحفاظ بانه صلى الله عليه وسلم كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر * وكان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف * وقد روى غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان له ثوبان لجمعه خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى **الفائدة التاسعة** * روى الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت كن لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال لها نخصرة **الفائدة العاشرة** * روى الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة من يده اليسرى **الفائدة الحادية عشرة** * من اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب العلين وقد وصف بذلك في الانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج والمرأوة وهي القضيبة وقيل غيره وانه صاحب العلين صلى الله عليه وسلم **الفائدة الثانية عشرة** * قد روى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قائماً وقاعد اوله محمول على بيان الجواز فقد روى ابو داود عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائماً **واما الخف** * فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة رضي الله عنه ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه * روى الترمذي عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبه اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسها وفي رواية للطبراني قال دحية اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسأل اذ كيا **انها** * وروى جماعة منهم الامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه عن عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن ابيه رضي الله عنه ان النجاشي اهدى

لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين سادجين فلبسهما ومسح عليهما . قوله سادجين
 جوز في معناه العصام وابن حجر ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر
 الثالث ان لونهما غير ممتزج بلون آخر . وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادها لون آخر . وقد
 روى المسح على الخفين ثمانون صحابياً كما قيل واحاديثه متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية
 اخشى ان يكون انكاره كفراً . وقوله اذ كانها قال العلامة ابن حجر اي تذكيرة شرعية في
 الحديث دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو نحو شعر شك هل ذبح اصله ام لا
 وهو معتمد مذهبنا اي الشافعية * واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه قال
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفين يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به
 فخرجت منه حية فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وهذا
 من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم * واخرج في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة بعد المشي ف نطلق ذات يوم الحاجة ثم توضأ
 ولبس احده خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود صاخر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على
 بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع * **فائدة** * ذكر بعض اهل السير
 انه صلى الله عليه وسلم كان له عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وسلم *
 وفي كتاب النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع لابن فهد المكي الهاشمي رحمه الله
 مانصه وكان له صلوات الله عليه وسلامه نعلان وثمانية ازواج خفاف * **الصل الثالث** *
 قال الامام المقرئ في الاصل اعلم ارشدني الله واياك الى سواء السبيل * واوردنا مع الرعييل
 الاول من اهل الرحيق والسبيل * ان جماعة من الائمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا للمثال
 الطاهر * وحسنه الباهر * واقرؤا بمشاهد تدعين الناظر * منهم الامام ابو بكر بن العربي *
 والحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي * والكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الأبار والرحالة
 ابو عبد الله بن رشيد النهري * والراوية ابو عبد الله محمد بن جابر الوادي ياشي * وخطيب الخطباء
 ابو عبد الله بن مرزوق * والحقني الامام ابو عبد الله محمد الرصاع التونسي * والولي الصالح الشهير
 ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي المرابي وعنه اخذ ابن عساكر المثال * وغير
 هؤلاء ممن يطول تعدادهم كابي الحكم مالك بن المرحل وابن ابي الخصال وهم القدوة * ولنا بهم
 اسوة * وتلاهم من اهل الشرق جماعة كالخافظ ابن عساكر * وتلميذه البدر الفارقي * والحافظ
 العراقي * وابنه اي الولي العراقي * والسيد القسطلاني في مواهبه اللدنية وغيرهم * قال الامام المقرئ

وقد بلغني عن بعض الاغمار ممن هو كمثل الحمار * انه انكر تصويري الامثلة الشريفة *
 ذات الظلال الوريقة * * قائلاً كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها * فقلت لمن بلغني عنه
 ذلك قل له وانتم لم تتكلمون في الامور التي تجهلون بها * وليس هذا من تلك الصور * لاني ورد ولا
 صدر * ثم قال فلنشرع فيما اردته * سائلاً من الله العون على ما اورده * فاقول * مستمداً من
 واهب العقول * اني اذكر هنا مثالين عليهما المعول * ثم اعززهما باربعة لا تقوى قوة الثاني
 ولا الاول * من شدا من جحد ما يتعد من الامثلة وتنوع

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ما كررته بتضوع

ومذكر بقول الآخر كل لبيب

ايا ساكني اكناف طيبة كلهم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب
 ولا خفاء ان مثال النعل الشريف تصدر باضافته الى ذي الصدر * وخص لذلك برفعة الشأن
 والقدر * فعلى علي البدر * وذكر تمانه الخلا * قدم النبوة والرسالة والعالا *

يا من يذكرني حديث احبة * طاب الزمان بذكرهم ويطيب
 اعد الحديث علي من جنباته * ان الحديث عن الحبيب حبيب
 وما المثل المكرم * الا وسيلة للتقدم * التي خص الله باكمل الاوصاف صاحبها صلى الله عليه وسلم *
 وما حب العال شغفن قلبي * ولكن حب من لبس النعالا

فاكرم بها من نعال * زكت باطيب افعال * وشرفت بالمختار وسمت * وواسمت من الفضائل بما
 اتسمت * وحاكاها المثل بمحاسنه التي ارتسمت * فانشدته بلسان الحال * مخاطباً بذلك المثل *
 حاكاك بدر الدجى لم يدرك من حاكى * شتان ما بين محكي ومن حاكى

ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف * الا محاكاة نعل من ليس لجده حد ولا طرف * سيد ولد
 آدم * عمدة من تأخر او تقدم * صلى الله عليه وسلم * وشرف وكرم * لكان ما حصل له من ذلك
 كافياً * وبالمنى وافياً * فكيف وقد غدا للاوصاف شافياً * وللا مقام نافياً * نفواصه ظاهره *
 ومنافعه باهره * وفضله بين * ووضع على المحاجر متعين * ويرحم الله الشيخ العلامة الناصح
 الصالح الشيخ ابا حنص عمر الفاكهاني الاسكندري المالكي اذ قال * حين ابصر المثل *
 الذي جر على المجرة ذبلاً * متمثلاً بقول مجنون ليلي *

ولو قيل للمجنون ليلي ووصاها * تر يد ام الدنيا وما في زواياها

لقال غبار من تراب نهالها * احب الى نفسي واشفى لبلواها

المثال الاول * وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والسيوطي

والسخاوي والتتائي وغير واحد من الشيوخ حدث به الشيخ أبو الفضل بن البراء التونسي عن
 شيخه ابن الخبة عن الفقيه أبي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي أبي
 بكر بن العربي الأشبيلي الأندلسي المعافري دفين فاس المحروسة وهو شيخ عياض وغيره من
 الأعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن الرميلى لفظاً
 قال حدثنا الشيخ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البخاري الحافظ بمصر لفظاً
 قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذيت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر
 التميمي وذكر أنه حذاها على نعل كانت لأبي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة قال
 حدثنا أبو محمد إبراهيم بن سهل الشيباني قال حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا ابن أبي
 أويس إسماعيل بن عبد الله عن أبيه عبيد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر
 الأصمجي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند
 إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة الخزومي قال إسماعيل بن أبي
 أويس فأمر أبي حذاء فحذاها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالة في موضع
 النقطتين قال إسماعيل وإنما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إسماعيل بن
 إبراهيم فيما بلغنا عن ثقي به من أجل أنها كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 صارت من قبل عائشة إلى اختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت أم كلثوم
 تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يرمي الجمل خافه على أم كلثوم عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة
 الخزومي وهو جد إسماعيل بن إبراهيم الذي كانت عنده النعل ومن قبل ذلك صارت إليه نعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدث الإمام الحافظ ابن عساكر في تأليفه بما يتصل بهذا السند
 عن الإمام السالح أبي إسحاق إبراهيم بن أخاج المربي الأندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المربي من لفظه بحرم الله قال حدثني أبو القاسم القاسم بن محمد
 قراءة عليه غير مرة وحدثت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي بيده على مقدار نعل كانت
 عنده وناولنيها قال أنبأنا أبو جعفر أحمد بن علي الأدرسي قراءة مني عليه غير مرة وحدثت
 هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال أنبأنا أبو القاسم خلف بن بشكو ال قراءة
 عليه وحدثت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده ومنه نقلت هذا وناولنيها قال أنبأنا الإمام
 أبو بكر بن العربي وحدثته على صفة نعل كانت عنده وناولنيها أنبأنا الحافظ أبو القاسم مكي
 ابن عبد السلام بن الحسن الرميلى لفظاً وحدثت على مقدار نعل كانت عنده أنبأنا الشيخ
 أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البخاري الحافظ بمصر وحدثت على مثاله

قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حدثت هذا النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انه هذا على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة انبأنا ابو محمد ابراهيم بن سهل حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة انبأنا ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبجي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة الخزومي قال اسماعيل بن ابي اويس فامر ابي اويس حذاء فحذا على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قبالا في موضع النقطتين * ثم حكى ابن عساكر ما قدمناه من قول اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ * واخرج الحافظ ابن عساكر عن ابي اسحاق بن الحاج الاندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله ونقلت من اصله او من فرع عورض باصله بخطه ومثاله قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراءة علي عليه عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التميمي ونقلته من فرع وتمثال نقل من اصل التميمي وتمثاله قال اخرج الينا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد تمثالا بالاسكندرية وقال اخرج الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله ابن احمد بن محمد الاكفاني بدمشق تمثالا ل اخرج الي ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني تمثالا وقال اخرج الي ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد الغنبري تمثالا وذكر ان ابا بكر محمد ابن عدي بن علي المنقري اخرج اليه تمثالا وذكر ان ابا عثمان سعيد بن الحسن التستري اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان احمد بن محمد النزازي اخرج اليه ذلك باصبعه ان حدثه به قال محمد بن عدي المنقري حدثنا سعيد بن الحسن التستري بتستري حدثنا احمد بن محمد النزازي قال قال ابو اسحاق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله اسماعيل بن ابي اويس وامم ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن عامر الاصبجي ثم القرشي ثم التميمي ابن اخت مالك بن انس الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل يعني ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ربيعة الخزومي قال اسماعيل فامر ابي اويس الحذاء فحذا مثال هذه النعل بحضور تد على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها سواء ولما قبالا . وقوله ابن اخت مالك هو وصف لام اسماعيل بن ابي اويس وقوله القرشي التميمي يعني بالولاء كما صرح به غير واحد * وقال ابن البراء بسنده الى ابن العربي قال ابن العربي وقد اخبرنا القاضي ابو المطهر انبأنا ابو نعيم الحافظ انبأنا ابن ابي الخلد انبأنا الحارث بن ابي اسامة حدثنا سهل انبأنا ابن عرن قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احذر

فعلي فقال ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها كما رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت واين رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيتها في بيت فاطمة بنت عبد الله بن
 العباس فقلت احذها كما رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فحذاها لها قبالا لان قال فقدمت
 وقد اتخذها محمد يعني ابن سيرين * وقال ابن البراء ايضا قال ابن العربي انبأنا ابو القاسم مكي
 ابن عبد السلام بالمسجد الاقصى انبأنا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن
 محمد بن جعفر التميمي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انبأنا ابو محمد ابراهيم بن
 سهل الشيباني حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عن
 مالك بن انس عن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي بمقدار
 نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى
 عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عائشة كان خُف عليها بعد طلحة بن عبيد الله وقيل الذي
 خلف عليها ابنه عبد الله بن عبد الرحمن كما تقدم * قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك
 لم اروه الا من هذا الوجه * قال الامام المقرئ بعد ما ذكر ولاجل اعتماد هؤلاء الائمة هذا
 المثال قدمته على غيره ولم يحدوه بطول ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهدة والمناولة لان كل
 واحد يناول المثال لمجازه فيحتدي عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من امين لا من
 واصل الجميع مأخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو برواية العدل عن العدل *
 فان قلت اذا لم يؤخذ بالمشاهدة كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدود بطول ولا عرض فمن
 اين جزمتم بان هذه الصفة موافقة لما في هذه الاحاديث وما المانع ان تكون غيرها من الناقل غير
 المأمون واذا الاحتمال سقط الاستدلال * قلت اعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لا انقلناه
 من خط من يوثق به من العلماء الذين اتصل سندا بهم من طريق الاجازة بشروطها فمثلا على
 المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة واجازاتهم لمن قرأها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق
 احتمال * وقد تأدى الينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ الجلة ومن جملتهم الحافظان
 الديلمي والسخاوي فانارا بنا خطهما على مثال ابن عساكر في نسخة معتمدة قرأها جماعة من
 الأكابر وقرئت عليهم * ولندكر ذلك تنبيها للقصد وردا للجهل فقول رأيت بخط السخاوي على
 جزء ابن عساكر في المثال ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم بقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي
 اخبرني جماعة منهم ابو العباس احمد بن الشرف الازهري بقراءتي قال انبأنا الجمال ابو المعالي
 عبد الله بن عمر بن علي الخلاوي الازهري اه وثقيد عقبه بخط كاتب الاصل رواية شيخ
 الخلاوي وهو البدر الفارقي عن ابي اليمن بن عساكر بجميع ما فيه * قال الامام قلت اما اتصال

مندي بالفارقي فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب بن مرزوق اذ روي كما في
 رحلته جزء المثال عن الفارقي عن مؤلفه ابن عساكر رحمه الله * واما السخاوي فاخبرني في العم
 الشيخ سعيد المقرئ عن المفتي ابي الحسن علي بن هارون عن الامام ابن غازي عن الحافظ السخاوي
 اجازة * وثبت في آخر هذا التأليف الذي عليه خط السخاوي والحافظ الديلمي بخط ناسخه ما
 صورته تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد الضعيف
 فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي
 عامله الله بلطفه الخفي وغفر ذنوبه واسترعيو به في الدنيا والآخرة ووالديه وجميع المسلمين حامدا
 ومصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس آخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب
 رجب من شهر سنة احدى وتسعين وثمان مائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
 والسلام والتحية والاكرام وعلى آله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى دار السلام اه
 وثقيد عقبه بخط الحافظ السخاوي ما صورته الحمد لله قرأ علي صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل
 المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح فتح الله المذكور اعلاه نفعه الله ونفع به بسندي فيه اوله
 فسمعه اثنى عشر الفاضل البارع الا واحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن
 سيدنا وحبينا العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عمرو عثمان الديلمي
 الشافعي والشيخ المفنن الناظم الناصر محي الدين عبد القادر القرشي وذلك في يوم السبت
 سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وسائر مروياتي وموافاتي قاله وكتبه
 محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اه
 وثقيد بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد قرأ العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي
 بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وغفر
 ذنوبه واسترعيو به في الدنيا والآخرة وجميع المسلمين آمين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام
 العالم العامل العلامة البحر الفهم حافظ العصر ابي عمرو عثمان الديلمي الشافعي عامله الله
 بلطفه والمسلمين آمين جميع تمثال نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل المسند
 المفيد امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه
 الله تعالى عودا على بدء * قل اخبرنا به جماعة من المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب
 الدين ابراهيم بن العباس احمد بن يعقوب الاطيشي قال اخبرنا به الشيخ الزاهد ابو المصطفى عبد الله بن
 عمر بن علي السعودي * قال اخبرنا به البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن

محمد بن أبي بكر الفارقي عن مؤلفه أبي اليمن بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجاز لي
 الشيخ المذكور ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه
 عودا على بدء * وسمعه جميعه الشيخ الفاضل البارع الا واحد مفتي الطالبين بركة المستفيدين
 صلاح الدين محمد بن سيدنا الشيخ الامام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين مفتي المسلمين
 بركة الطالبين الفخري أبي عمرو عثمان الديلمي الشافعي اطل الله بقاءه ونفع المسلمين به وببركاته
 في الدنيا والآخرة آمين مرة براءة تي علي والده ومرة على الامام العالم العامل العلامة مفيد
 الطالبين بقية المحققين شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي اطل الله
 بقاءه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والآخرة آمين * وسمعه ايضا بقراءة تي علي الشيخ
 الاول الشيخ نور الدين علي بن ناصر الدمياطي . والشيخ شمس الدين محمد بن عيسى السويدي
 والشيخ عبد الرحمن بن محمد البدهلي من عمل البهنساء . والشيخ عبد الله المحلي . والشيخ محمد بن
 احمد بن الطنبغا الحنفي المظفري والشيخ جمال الدين البحيري الخريشي وولده جميل ومحمد .
 والشيخ نور الدين بن عبد الخالق التتائي . والشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الاكيادي .
 والشيخ احمد بن صلاح الدين النشيلي . والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي . والشيخ فياض
 ابن احمد السملائي . والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري السفطي المالكى * واجاز الشيخ
 المذكور لي وللجماعة المذكورين ان نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته
 لافظا بذلك بسؤالي له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون يوم
 الجمعة في جامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى برواق الريافة بين صلاتي العشاء
 خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة * والثانية في يوم
 الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله تقضيه بمحمد
 وآله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم
 الوكيل اه وبعد بخط الحافظ الديلمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على
 سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله
 تعالى بالعلم ونفعهم بهم وكتبه عثمان بن محمد الديلمي الشافعي عفا الله تعالى عنهما اه وثبت بخط
 المجاز كاتب الاصل علي ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد لي ظاهرا الاصل
 المنقول منه ما مثاله قرات جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف على المسندة الاصيله هاجر
 وتدعى عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي بسندها اسفله فسمعه اولادي محمد
 محب الدين ابو البركات . وفاطمة ام الحسن حسناء . وزينب ام كلثوم . وليلى . ورويم هاني .

وسلي وهي حاضرة في الاول . وامهم خديجة بنت ناصر الدين محمد الزفتاوي . واختاي لامي
آمنة . وعائشة . وابنها محمد بركات بن احمد الزفتاوي حضورا تاما . وزوجة والدي حنيفة بنت
احمد الحمصاني . وفتاته جوهرة الحبشية . وزوجة اخي احمد خديجة بنت محمد الرقيق . واولادها
محمد . واحمد . وابو السعود . وابو الفضل عمر حضورا تاما . وفاطمة بنت احمد الصعيدية .
وفتاة كاتبه جوهرة وكان اسمها لقاء المحبوب . ولطف الله واجازت المسحمة بسوالي وناولتهم
التمثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمقسم من القاهرة
قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل اه وثقيدا سفلا هذا ماثاله ووجد ايضا على ظهر الاصل المذلول منه
ما مثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن بن عساكر على الشيخين
الاصيلين المسندين الخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن حصن الملتوني
الوفائي والمكثرة ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدسي لطف الله
بهما بسماعهما له على ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويدي زادت فقالت والجمال
عبد الله بن عمر علي الحلاوي قالانا ابنا بابه البدر الفارقي انا ابوا اليمن بن عساكر فذكره بقراءة
العالم جلال الدين عبد الرحمن بن العلامة كال الدين ابي بكر السيوطي ومعه الشيخ مجد الدين
اسماعيل بن ابراهيم القاعي وولده ابوالنور محمد امين الدين والفاضل محي الدين عبد القادر بن
عمر بن حسين الزفتاوي وولده محمد تعب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي
الشافعي والخط له وابو العباس احمد ثقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الحنقا
الحنبلي القرشي وهو حاضر في الثانية وفتاة نافع الربيعي وصح وثبت في يوم الاربعاء سادس جمادى
الاولى عام سبعين وثمانمائة بالصالحية النجمية بايوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجازا لنا ما
تجوز لهما روايته قال ذلك وكتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف
الله به آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اه ومن روى تأليف ابن
عساكر عن الشيخ عبد العزيز بن فهد ابنه الشيخ محمد المدعو جارا لله رحمه الله فقال اخبرنا المشايخ
الاربعة منهم الحفاظ الثلاثة سيدي ووالدي العلامة الرحلة شيخ المحدثين ابوفارس عز الدين
ابن عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي شيخ السنة . والمؤرخ العمدة شمس الدين ابوالخير محمد
ابن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين الشريفين . والامام الحجة المتفنن جلال الدين عبد
الرحمن بن ابي بكر السيوطي . والعلامة المعمر خاتمة المسندين وشيخ المقرئين شرف الدين
ابو الفضائل عبد الحق بن محمد السنباطي الشافعيون رحمة الله عليهم شفاها من الاولين وكتابة

الثالث وقراءة على الرابع في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى عام خمسة عشر
وتسعمائة امام المدرسة القطبية بالرواق الشامي من المسجد الحرام قالوا اربعتهم اخبرتنا به
الشيخة المكرمة الاصيلة ام الفضل هاجر ثم سرد نحو ما قدمناه وذكر في موضع آخر انه سمعه معه
على الشيخ عبد الحق المذكور العالمان المقرئ كمال الدين محمد . والمدرس شهاب الدين احمد .
والعالم محب الدين . وعمهم الشيخ المعمر شهاب الدين احمد . ومنهم الشيخ كمال الدين بركات
الحرفوش ومحيي الدين ابو صالح عبد القادر بن الشيخ عبد العزيز بن فهد في جماعة آخرين يطول
تعدادهم * قال المقرئ بعدما ذكر وقد اتصل سندي والحمد لله بهذه الطرق من غير ما وجه
وقد اخبرنا بطريق الشيخ عبد العزيز بن فهد اجازة شيخنا العلامة المؤلف سيدي الحاج احمد
ابن ابي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن ابن اخي
الشيخ عبد العزيز عنه وهي عالية في السماء والله الحمد . يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه
انتهى كلام الامام المقرئ صاحب كتاب فتح المتعال ونفع الطيب وغيرهما وله ثبت يستمل على
جميع مؤلفاته ومروياته وهو من جملة الاثبات المذكورة في ثبت الامام العلامة خاتمة المحققين
السيد محمد عابد بن الدمشقي الذي اروي به بالا جازة عن ابن اخيه سيدي العلامة الفقيه السيد
ابي الخير ابن السيد احمد شقيق المؤلف السيد محمد عابد بن وهو يروي ثبت الشيخ احمد المقرئ
المذكور عن شيخه الشيخ شاكرا العتقاد عن الملا علي الترككاني عن الشيخ عبد الرحمن المجلد عن
علاء الدين الحصكفي عن مؤلفه الشيخ احمد المقرئ رحمهم الله اجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين
فاروي كتاب فتح المتعال في وصف النعال وسائر مؤلفات الامام المقرئ المذكور بهذا السند
وبغيره مما لا حاجة الى ذكره هنا واجيز كل من اطلع على كتابي هذا جواهر الحار وتبل الاجازة
بان يروي عنه ايضا مع جميع مؤلفاتي ومروياتي التي من جملتها مؤلفات المقرئ ومنها كتاب فتح
المتعال المذكور وما استمل عليه من امثلة النعل الشريف النبوي على مشرفه افضل الصلاة
والسلام * وانرجع الى كلام هذا الامام قال رحمه الله تعالى فان قلت ما اسلفتموه عن عدة
شيوخ كابن العربي ومن قبله لا يقتضي انهم مثلوا المثال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو
النعل على النعل وذلك غير مدعكم * قلت واذا حذيت النعل على النعل ثم جعل المثال في الورق
على هيئتها فهم مدعانا كما يدل عليه كلام العراقي وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد او من
الورق وقد رأينا عدة امثلة من الورق محذية على النعل كما يحذو الجلد منها ما اعتمده اكثر من
قدمناه من الائمة الاعلام وليس الخبر كالعيان * ولئن سلمنا الايراد قلنا حجة بابن عساكر وابن
مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي والديمي وغيرهم من قدمنا انه روى مثال ابن عساكر

على ان ابن عسا كرنا سرد اسانيد ابن العربي وغيرها مثل بعدها المثال وهو يدل على نحو ما ذكرناه * فان قلت لم خالفتم ابن عسا كر وهو لا * الذين اقتصروا على المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هؤلاء مطلوب * قلت لماراً بنا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله ورضي عنه اعتمد في الفيتة مثالا بينه وبين هذا بعض مخالفة اتينا به اقتداء به اذ هو الامام الذي سلم له في فن الحديث حتى قيل انه المجدد على رأس الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي رحمه الله * فان قلت سلمنا ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهما عن هؤلاء الاعلام الذين لا يسوغ مخالفتهم بوجه * قلت لو حننا فيما سبق الى ان الاربعة التي ذكرناها بعد المتالين الاولين لا تقوى قوتها وان كان بعضها منقولاً عن بعض الائمة واشربنا الى انا بنينا على الاحتيال وان مثل ذلك لا يضر * فان قلت المنافع الآتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة * قلت قد شاهدنا بالعيان للجميع منافع واخبرنا بها الثقات وما ذلك الا ببركة صاحب النعل صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذات على انا لا تنكر ان ما كان اكثر تحاكاة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا بما صح لدينا ووصل علمه اليها فانما مثل هذا لم نخترعه من عند انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ائمة الدين والله مطلع على نياتنا في ذلك وايس قصدنا سوى التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في ذلك مما لم نر احداً جمعه كما جمعناه والله الحمد والمنة وقد بذلنا الجهد وان كان في ذلك تأييف حافلة فنحن معذورون اذ لم نقف عليها سوى ما ذكرناه من تأليفي السبتي وابن عسا كر وهما صغيران جدا تفهما الله بقصدهما الجليل وبلغنا وايها بجاء المصطفى صلى الله عليه وسلم غاية التأميل وحسبنا الله ونعم الوكيل * وهذه صفة المثال الاول وعلى الله المعتمد والمعول وذكر بهذا الكلام * المثال الاول * من الامثلة الستة التي ذكرها مصورا بالورق وقال بعده * واما المثال الثاني * فهو معتمد حافظ الاسلام * خادم سنة النبي عليه الصلاة والسلام * ذي المعارف الكاملة والاحوال * مجدد الدين في احد الاقوال * الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي صاحب التأليف العديدة * والمناهج السديدة * رحمه الله ورضي عنه وقد اتصل سنداننا به من طرق كثيرة منها ما سبق الى الحفيد ابن مرزوق عنه * وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة معتمدة في الفيتة التي بين فيها السيرة النبوية منظمه * ووصف بعض الاحوال المحمدية المعظمه * ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهر * ذات المحاسن الباهرة * وتحديداتها بالطول والعرض * وتشريفها بسيد اهل السموات والارض *

محمد المصطفى الهادي الى السل * ذو المعجزات امام الخلق والرسل

ملحق صفحة ٩٤٨ من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم تأليف الفقير يوسف النبهاني
هذا المثال الشريف اصح امثلة النعل الشريفة النبوية الستة التي ذكرها الامام المقرئ في فتح المتعال

﴿تنبيه﴾ قولي (على العرش لم

يؤذن بخلع نعاله) لم يصح عند المحدّثين وقد صح
عند الصوفية بوجه آخر كما ذكره الجمهوري في معراج

خير البرية من بدو ومن حضر * واكرم الناس من حاف ومنتعل
وقد سلم ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير
في احاديث البشير النذير اذ قال ورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها
مما يلي الكعبان سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها محدد وعرض ما بين
القبالين اصبعان اه وهو عين ما في الالفية لانه رحمه الله اتي بما في الالفية بنصه وسلمه وناهيك
به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة وقد اعترف
بثبته الانام * ووصفوه بحافظ مصر والشام *

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام
مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد * غير معارض عليه بل اقره وناهيك
باطلاعه الوافر المديد ونص ما في الفيته السيرة قوله رحمه الله ورضي عنه فيها *
ونعه الكريمة المصونه * طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالات بسيروها * سبتيثان سبتوا شعرها
وطولها شبر واصبعان * وعرضها مما يلي الكعبان
سبع اصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذافست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما * بين القبالين اصبعان اضبطها
وهذه تمثال تلك النعل * ودورها اكرم بها من نعل
وقوله وعرضها مما يلي الكعبان اي مما يليه الكعبان فالكعبان فاعل لا مفعول ثم قال المقرئ وهذه
صفة هذا المثال الثاني الحاكى لعالم من اوتي السبع المثاني صلى الله عليه وسلم حسبما وجد في
نسخة موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله وهذه تمثال تلك النعل وذكر بعد هذا في فتح المتعال
صورة المثال الثاني على الورق وقال بعدها هذان المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار
عليهما كفاية لمن شاء ومقنع * ولكني رأيت زيادة اربع لها في التعظيم قيل ومربع * واتيت
بها على وجه الاحتياط * والتبرك والاعتباط * ~~المثال الثالث~~ نقلته من خط بعض اكابر
العلماء المتقدمين من اعلام المغرب المعتمدين وكتب في وسطه ما صورته هذه صورة نعل نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وكتب بآثره انشدني الشيخ الفقيه ابو عبد الله بن سلمة قال انشدني
الكلاعي رحمه الله تعالى *

يا فاضلا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا مثكبرا
واعكف به فلطالما عكفت به * قدم النبي مروحا ومبكرا

في ابيات اخرى من نظم ابن سعد الخير لا من نظم الكلاعي نفسه رحم الله الجميع * المثال الرابع * قال المقرئ رأيت بالمغرب متداولا بايدي الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع تجرب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار بلغهم الله المأمول فاردت ان لا اخلي هذا التأليف منه وان لم اعرف الا امام المنقول عنه * المثال الخامس * قال نقلته بالمغرب من خزائن ملوكه مواليها الاشراف وهو من ذخائرهم النفيسة ايدى الله على الكفار * وحمي بهم الدمار * واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين * وسلك بهم سبيل المهتدين * وقد شاهدت بركته في سفرنا في البحر عندما كادت تفرقنا امواجه المتلاطمة * * المثال السادس * قال نقلته من خط بعض من يوثق بدرايته * ويعتمد على روايته * من اهل الصلاح والخير والدين * السالكين سبيل المهتدين * وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصالحاء المقتدى بهم * الذين يتأدب بادابهم * من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما * وتوقيرا وتكريما * وذكر عنه ان هذا المثال كان متداولا بينهم * مشهورا بالبركة عندهم * على ان الذي بينه وبين الامثلة السابقة من الاختلاف يسير * فلعله احدها الا انه وقع فيه بعض تغيير * ممن ليس من النقلة ببصير بهذا التحرير * وقد قيل ان الامثلة تؤخذ على التقريب * عند من يرى ان لا تعنيف في ذلك ولا تريب * والذي اقتضته التجربة ان الخواص الآتية توجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدنا ذلك وليس الخبر كالعيان ثم قال وبالجملة فقد تحررنا بقدر الطاقة والجهد * واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضي البعد * ثم ذكر رحمه الله تعالى الامثلة الستة المذكورة وصورها في الورق متتابعة واما انا فقد اقتصرنا على المثال الاول من هذه الامثلة وهو المعتمد المروى عن حفاظ الحديث بالاسانيد المتصلة وطبعته بورقة مستقلة وألصقته بهذا المحل فانظره

الفصل الرابع * ذكر رحمه الله تعالى في الباب الثالث من كتابه المذكور فتح المتعال كثيرا من المقطعات الرائقة * والقصائد الفائقة * في مدح مثال النعل الشريف ورتبها على حروف المعجم وهي كثيرة اذكر منها قليلا مما يقع عليه اختيارى قال رحمه الله تعالى وبسندى السابق في الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني محمد بن عبد الله القرطبي بسبته وابوزكريا يحيى بن ابي بكر العبدري بتلده سان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنيها صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الداني المقرئ لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعد الخير البلاسي لنفسه

يامبصرًا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا متكبرا

واعكف به فلتالماعكفت به * قدم النبي مروحاً ومبكراً
او ما ترى ان المحب مقبل * طلالاً وان لم يلف فيه مخبراً
قال ابن عساكر وانشدني ايضاً يعني ابا امحاق الاندلسي قال - وسألت شيخنا الاديب
الحافل ابا امية اسماعيل بن سعد السعدي بن عفر رحمه الله تذييل ابيات ابي الحسن بن سعد
الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشيلية سنة اربع وثلاثين . الظاهر بعد الستائة
ولربما ذكر المحب حبيب * بشبيهه فقدا له متصوراً
او ما رأيت الصحف ينقل حكمها * فيوافق المتقدم المتأخراً
والمرء يهوى بالسمع ولم يكن * يحكي الذي قد هام فيه مبصراً
ويظن حين يرى اسمه في رقعة * ان قد رأى فيها الحبيب مصوراً
لا سيما في حق نعل لم تزل * صونا لخمص خير من وطئ الثرى
فعساك تلثم في غد من اثمها * كأس النبي اذا وردت الكوثر
الى هنا كلام ابن عساكر * وقد ذيل قول ابن سعد السعدي بعض العلماء المصريين وهو الاديب
الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري فقال اثر قوله اذا وردت الكوثر ما نصه
وعلى الصراط غدا تسير يمينها * كالطير او كالبرق في ليل السرى
اعظم بها نعلا مشيت فوق الثرى * وبها تشرفت الجباه من الورى
اذ جاورت قدماً لا شرف مرسل * قدماً انا منذراً ومبشراً
فيها تمل مقبلاً لقبالها * وشراكها للوجنتين معفراً
فعسى بجسمك ان تكون محرمًا * ابداً على لب غدا متسعراً
وافرض بما عانيت من تمثالها * ان قد نظرت الى حبيبك مسفراً
فالصب يقلق ان تباعد حبه * وتراه يسكن اذ يراه في الكرى
وللفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة فريد دهره الشيخ ابي
عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البانسي نزيل تونس المحروسة رحمه الله تعالى
ورضي عنه في هذا البحر وهذا الروي قوله

لمثال نعل المصطفى اصفى الهوى * وارى السلو خطيئة لن تغفرا
واذا اصافحه وامسح لاثمها * اركانه فمعزاً وموقراً
ترك اعتزازي في جهار تذلي * لجلاله اثرًا بقلبي اثرا
ان شاقني ذاك المثال فطالما * شاق المحب الطيف بطرق في الكرى

لي اسوة في العاشقين وقصدهم * لثم الطلول لاهلهم تذكرا
وبكاؤهم تلك المعاهد خلة * تحت الظلام على الغرام توفرا
افلا امرغ فيه شيبى راشدا * واريق دمعى وسطه مستبصرا
ثقة باثرائي من الخيرات سيفي * شغفي بنعلي خير من وطىء الثرى
قال المقرئ رحمه الله وعماراً يته مكتوباً ببعض الامثلة الشريفة * المحاكاة للنعيل السامية
المنيفة * ولا اعلم قائله

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مواطنه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تربه فهذه آثاره
قال ثم رأيت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما
وذلك اني وقفت على مجموع بخط بعض اكابر علماء مصرفيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان
الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمه الله تعالى قال
اجتمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام
وجماعة من الاعلام بمزار الست زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه في سنة ثلاث
وعشرين وثمانمائة فانشد الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا
رحمه الله تعالى يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تربه فهذه آثاره

فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين بن الخطيب وانشد
ان بان منزله وشط مزاره * قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة * هذي تراه وهذه آثاره
قال المقرئ ثم بعد مدة مديدة رأيت في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور ان الشيخ ابن
خطيب داريا قال هذين البيتين في الآثار النبوية التي كانت بصرقال وهي التي قلها السلطان
قانسو الغوري آخر ملوك الجراكسة الى تربته التي انشأها بالقاهرة المحروسة وما احسن قول
القائل في مثل هذا المعنى والبحر والروي

يا عين بالآثار من خير الورى * فتمتعي ان شط عنك مزاره
ولئن حرمت زمانه لا تجزعي * ان لم تربه فهذه آثاره
وقال الاديب العلامة الكاتب المجيد ابو الحكم بن المرحل السبتي دفين فاس رحمه الله تعالى
ادمعك ام ممط وقلبك ام قرط * وشوقك ام سقط وجسمك ام خط

اخا مرح بعد النزوع عن الصبا * وللشيب شهب في عذارك او وخط
 اجل لا ولكن نفحة قدسية * اشم لها ترب الجنان فانحط
 رأيت مثال النعل نعل محمد * فملت ومالي غير ذلك إسفط
 رمقت حجاب السبع من حسن وجهه * فابصرته في سدره المنتهى يخطو
 رأيت مثالا لو رآته كرويتي * نجوم الدجى والليل اسود مشط
 لسر الثريا انها قدم ولم * يسر الثريا انها ابدًا قرط
 الا بابي ذاك المثال فانه * خيال حبيب والخيال له قسط
 فان لا يكنها او تكتنه فانه * اخوها اعتدالا مثلما اعتدل المشط
 ارى لشمه مثل التيمم مجزيا * فأثمه حتى اقول سينعط
 ومسا هي الا لوعة وصبا * بقاها سقطوفي مدعى سوط
 قذفت الكرى بالدمع والصبر بالامى * فاغرق ذا نقط واحرق ذا نقط
 فلا تعلقى يا عين او يطفأ الامى * وهيهات ان يطفأ وموقده الشحط
 سيطفأ يوم الحشر عند لقائه * على الحوض بالكأس الروية اذا عطو
 تبسط عبد مذنب غير انه * بحب رسول الله صبح له البسط
 عليه سلام الله ما عنت عارض * ولاح له برق وسح له نقط
 وقال الحافظ الامام الاندلسى ابوالربيع سليمان بن سالم الكلاعى رحمه الله ورضى عنه
 خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى * ففي كل يوم يعتريه خيال
 متى يدع داع باسم محبوبه هنا * فيه تاج بلبال ويكشف بال
 وان يز من آثاره اثرًا همت * له من غروب المقلتين سجال
 خالي وقد ابصرت نعلًا مثلها * لنعل الرسول الهاشمي مثال
 عراني ما يعرفو المحب اذا بدا * لعينه من مغنى الاحبة آل
 فقبلت في ذاك المثال معاودا * ارى ان ذلي في هواه حلال
 ومثله نعل الرسول حقيقة * واني لادرى ان ذاك محال
 ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى * مثال ويقتاد الغرام خيال
 فلا فرق الا ان حب محمد * هدى والهوى فيمن عداه ضلال
 وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن ابار القضاى الاندلسى نزىل تونس معارضا
 ابيات شيخه ابي الربيع السابقة

سجّام لعمرى ادمع ومجّال * لئن عنّ من نعل الرسول مثال
 وهل يملك العينين في مثلها سوى * خلي عراه عن هدام ضلال
 مثال الى نعل المطهر يعتزى * فاعزازه للمحسنين مثال
 اقبله شوقاً تماكنى لما * حكى وشهيدى لو يفوه قبّال
 وآبى اشتراكا في التزام شراكه * وحسي منه عصمة وتيمال
 ومعقده مما عقدت به الهوى * فلا صبح عزمي ان صحا لي بال
 فراغى من تمرغ شيبى عليه ان * تسح من الرحى عليه مجّال
 ومن وضعه في حروجهى ورفع * لقمة رأمي ان يعز منال
 فاحظى بحظى من جوار محمد * وهل بعد تنزيل الجوار نوال

وقالت الشيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد ابراهيم بن يحيى الحميري الاندلسي
 القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادباء الغرناطين في صفة نعل النبي صلى الله
 عليه وسلم من ايات آخرها

سألت التمثال اذ لم اجد * لآتم نعل المصطفى من سبيل
 فزادت عليه قولها رحمها الله تعالى ورضي عنها

لعلني احظى بتقبيله * في جنة الفردوس اسنى مقيل
 في ظل طوبى ساكناً آمناً * اسقى باكواب من السلسبيل
 وامسح القلب به عله * يسكن ما جاش به من غليل
 فطالما استشفى باطلال من * يهواه اهل الحب من كل جيل

وللامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابى الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين باب الحبيسة
 من فاس المحروسة رحمه الله قوله وهو مما استدبعه صاحب المواهب اللدنية *

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه * ونمّن خد الطرس بالقيس راقمه
 نبى له فضل على الناس كلهم * مفاخره مشهورة ومكارمه
 رؤف عطوف اوسع الناس رحمة * وجادت عليهم بالنوال غنائمه
 حفي وفي لا تمين عهوده * حمي ابني لا تلين شكائمه
 وكم نازعته الامر ثم اعزّه * فما أسلمته بيضه ولهاذمه
 غدا العالم الاعلى يقاتل دونه * فتقدمه قبل اللقاء هزائمه
 اما نصر الاسلام نصر اموزرا * فلم ينج الا مسلم او مسالمه

اما حسم الكفر الصريح حسامه * اما صرم الشرك القبيح صوارمه
 نبي له في حضرة الحق رتبة * ترقى بها في عالم الالوهة
 له الحسن والاحسان في كل مذهب * فآثاره محبوبة ومعالمه
 به ختم الله النبيين كلهم * وكل فعال صالح فهو خاتمه
 احب رسول الله حبا لو أنه * نقسمه قومي كفتهم قسائه
 كان فؤادي كلما مر ذكره * من الورق خفاق أصيبت قوادمه
 اهِم اذا هبت نواسم ارضه * ومن لفؤادي ان تهب نواسمه
 فاشق مسكاً طيباً وكأنا * نواجه جادت به ولطائمه
 ومما دعاني والدواعي كثيرة * الى الشوق ان التوق مما اكتمه
 مثال لنعلي من احب حويته * فها انا في يومي وليلي لاته
 اجر على رأسي ووجهي اديمه * وألشمه طوراً وطوراً الازمه
 صباة مشتاق ولوعة هائم * نعم انا مشتاق الفؤاد وهائمه
 كأن مثال النعل محراب مسجد * فوجهي فيه شاخص الطرف دائمه
 امثله في رجل اكرم من مشى * فتبصره عيني وما انا حاله
 احلى به خدي واحسب وقعه * على وجنتي خطوا هناك يداومه
 ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي * لما ش علت فوق النجوم براجه
 تفيض دموعي كلما لاح نوره * بكاءك للبرق الذي انت شائمه
 فيا دمع عيني انت تمنع ناظري * نعيماً به فارفق فانك ظالمه
 ويا حرقابي انت تحرم باطني * لصوقاً به فامكن لعلك راحمه
 ساجعه فوق الترائب عوذة * لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
 واربطه فوق الشوون تيممة * لجفني لعل الجفن يرقاً ساجمه
 الا بابي تمثال نعل محمد * لقد طاب حاذيه وقدس خادمه
 يود هلال الافق لو انه هوى * يزاحمنا في لشمه ونزاحمه
 وما ذاك الا ان حب نبينا * يقوم باجسام الخلائق لازمه
 سلام عليه كلما هبت الصبا * وغنت باغصان الاراك حمائه
 سلام عليه ما تفاوحت الربي * بزهر كأن المسك تحوي كجائه

وقال الامة ابن رشيد المنري يعني في رحلته ومما حضرني مما يتعلق بوصف النعل الكريمة ما

قرأته بخط صاحبنا المفيد الاديب التاريخي القاضي ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك
رحمه الله وقد ذكر مثال النعل الكريمة قال وانشدني شيخنا علي ابو الحسن الرعيني رحمه الله
لنفسه فيه ونقلته من خطه

مثال لنعل المصطفى سيد الوري * نبي الهدى المختار من آل هاشم
حذاء لنا اشياخنا عن شيوخهم * باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه بخدودها * والفته ايدينا مكان العمام
وعفرت الوجنات فيه محبة * وألصق ثقبيلاً له بالمناسم
تقدست النعل التي قد غدت لها * خواضع تيجان الملوك الاعاظم
اذا لم تعالينها فهذا مثالها * مثير شديد الشوق من كل هاشم
فليت جيبني كان موطنها فلا * يخاف غدا للنار لفحة جاحم
فيا فضلها لما حوت رجل سيد * ثقله بالفضل كل العوالم
حيبي رسول الله خاتم رسله * وصفوته المعطى جميع المكارم
حنيني الى ترب له كان واطناً * تقدس من ترب حنين الروائم
فهل لي سبيل والمني قد تتاح لي * الى وقفة ما بين تلك المعالم
فاتسفي غليلي بالتشامي تراها * واسقيه من دمعي باوكف ساجم
على خير خلق الله ازكى تحية * تحب بها ايدي المطي الرواسم
فتحمل طيباً نحو طيبة زاريا * على تفحات المسك طي اللطائم
وتهديه للقبر الكريم وقدمرت * على الروض هبات الرياح النواسم
قال المقرئ رحمه الله تعالى ورأيت في بعض الامثلة الشريفة ولم ادر قائله

يا مبصرين مثال نعل محمد * صلوا عليه وسلموا تسليماً
قوموا لرؤيته قيام تجلد * ثم الشموه وكرموا تكريماً
فسبيل اهل الحب رعي معاهد * عهدوا الحبيب بربعين مقيماً
قال المقرئ وقال صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي القامي الشهير
بالشامي حفظه الله تعالى

وقفت على تمثال نعل كريمة * فاحيت لرسم الشوق مني ما اقوى
وايقنت اني ان ظفرت بلشما * تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل عذراً فاني * على مدح بعض من معاليك لا اقوى

وطأت ربوعاً للهدى ومغانيا * علاها على الرضوان أسس والتقوى
ولامست رجلاً لو يطاوع تربها * ثريا السما شدت لتقبيله حقوا
ولولانا الشيخ الامام ابي الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى
يا طالباً تمثال نعل نبيه * ها قد وجدت الى اللقاء سبيلاً
فاجعله فوق الرأس واخضع واعتقد * وتغالب فيه وأوله التقبيل
من يدعي الحب الصحيح فانه * ييدي على ما يدعيه دليلاً

❦ الفصل الخامس ❦ قال رحمه الله تعالى في الباب الرابع من كتابه المذكور فتح المتعال الذي
ذكر فيه جملة من خواص المثال الشريف المجربة ومنافعه المقولة عن الثقات الذين لا يمتري في
صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضاء بشموهم واقمارهم اعلم بلغك الله املك وزكى
قولك وعملك ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج فيها الى زيادة بيان اذ اغنى عن
خبرها العيان * وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الاعيان * ❦ ومنها ❦ ما ذكره الشيخ الامام
الرحلة الصالح ابو اسحاق بن الحاج وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المرى الاندلسي السلي رحمه
الله ورضي عنه كما قلناه عنه ابو اليمان بن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم بن محمد رحمه الله
قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخاً صالحاً خاوراً قال حدثت هذا المثال لبعض
الطلبة فجاءني يوماً فقام لي رأيت البارحة من بركة هذا النعل عجباً فقلت له وما رأيت فقال
اصاب زوجتي وجمع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ارفني بركة هذا
النعل فشفاه الله للحين * ومنها ذكره ابو اسحاق بن الحاج المذكور ايضاً اذ قال قال ابو القاسم
القاسم بن محمد ومما جربت من بركته انه من امسكه عنده متبركاً به كان له اماناً من نغي البقاء *
وغاية العداة * وحرزاً من كل شيطان مارد * بعين كل حاسد * وان امسكته المرأة الحامل
بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تبسرامها بحول الله وقوته انتهى قال المقرئ قات وقد جربته
فصح * ❦ ومنها ❦ انه امان من النظرة والسحر كما ذكره شرف الدين الطنوبى المصري وهو
قوله من قصيدة

اكرم بتمثال تزايد يمنه * روت الثقات له جميل فعال
ان امسكته حامل يمينها * رأت الخلاص بها وحسن فصال
او من به داء لا يصبح ناقها * من ضر او جاع ومن اوجال
او كان في جيش لا يصبح ظافراً * او منزل لنجا من الاشغال
وبه الامان من العدو بنظرة * والسحر والشيطان ذي الاضلال

والامن من غرق ومن باغ ومن * كيد الحسود وسارق ختال
فيه تمسك بالحبيب المصطفى * نفسي به تنجو من الاهوال
* ومن فوائده * ما قاله بعض الائمة فيما جرب من بر كته ان من لازم حمله كان له القبول
التام من الخلق ولا بد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه * * ومنها * ما صرح
به غير واحد من الائمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فتهبت ولا في سفينة ففرقت ولا في
بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا
في ضيق الا فرج قال المقرئ رحمه الله ورأيت قريبا من هذا بخط الامام ابن فهد المكي وسط
المثال ونصه جرب هذا المثال الشريف ان كان في دار لا تحرق او مال لا يسرق او مركب
لا تفرق او قافلة لا تنهب ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اه * قال * * ومنها * قضية
شيخنا الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل
رحمه الله ورضي عنه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه ولكن حدثني بها غير واحد من
الثقات عنه وذلك انه كان في حال صغره قاعدا مع بعض قرابته في اسفل دار لهم عظيمة ذات مبان
عالية وغرف سامية كما شأن بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكبر منهم وكان المثال المعظم فوق
رؤسهم في الحائط على قدر ما اذا ما وقف الانسان حاذي رأسه فكان من قدر الله ان سقط اعلى
الدار على اسفلها وتهدم فقطع الناس موتهم وبقوا اكثر من يوم يحفرون عليهم ليدفنوهم فلما
وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال لم يصيبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم وجميل صنعه
ما لم يخطر بالبال وهوان الخشب الذي كان البيت مسقفا بها لما سقطت خيمت عليهم وصارت
اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال مستندة على الحائط واسافلها ثابتة في الارض وكل ما سقط
جاء فوقها وهي واقية لهم وثرأكم عليها من التراب والحجارة وغيرها امثال الجبال وهم تحتها فسبحان
من انقذهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم * قال * * ومنها * ما شاهدته من شخص
سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم حمله في عمامته لقصد امور منها التقدم على ابناء
جنسه ولم يكن في العلم بذلك فصل له ما طلب ونال الامامة والتقدم مع حضور من هو احق منه
بذلك والجاه العريض بحسن نيته وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان
ما قصده به مما لا ينبغي ان يلتفت اليه الا خيار عصمنا الله من الاغيار * قال * * ومنها * ما
حدثني به رجل من الثقات الصالحاء وهو الشيخ عبد الخالق بن حسب النبي وقد كان كتب
النسخة الصغرى من هذا الكتاب انه لما كان نصف رمضان من هذه السنة طلع له طلوع في اسفله
لا يدري ما هو واشتد به الوجع ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فجعله على محل الوجع

وقال اللهم اني اسألك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من مشي بالنعل ان تعافيني من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه وبرى من يومه وكأنه لم يكن . واخبرني بعد هذا ان ابنة له اصابها مرض في عينيها اعضل دواؤه فقالت له اني سمعتكم تذكرون مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فأتوني به فجاءها به فوضعتته على عينيها فبرئت * قال * ﴿ومنها﴾ ما شاهدته عياناً وذلك اني لما سافرت من ثغرتطاو بين حرمها الله في غراب للجزائر المحمية وكان ذلك في ذي القعدة الحرام من عام سبعة وعشرين والالف وكان ذلك في معظم الـ دوالجرحينئذ مخوف جدا فهال علينا البحر حتى تكسرت المقاذيف واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة من النجاة وتأهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرئيس الغراب يتوسل به رجاء بركته فكان من الطاف الله ان آلت عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك العارفون بامور البحر كرامة وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح منعتنا من السفر ونحن في ساحل بلاد العدن الكافر دمره الله وطال مقامنا هناك بحيث نقضي العادة انه لا بد من خروجهم الينا فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم عنا * ولما وصلنا تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغرسوسة في مركب كبير فلما كنا في اثناء سفرنا هال علينا البحر هولا لم يرمثله وحصل اليا س فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم * وقد حدثني جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال المعظم وتوسلوا به الى ذى الجلال والاكرام فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه افضل الصلاة والسلام * ولما سافرت من مصر المحروسة الى بندر السويس ركب في مركب صغير هندي فاخذتنا في البحر احوال ما روي قط مثاها فيما اخبر به من طعن في السن في هذه الازمان وغرق بسبب ذلك عدة مراكب سلطانية وغربا نحو السبعة وقد اشرفنا نحن على الهلاك مرات عديدة فسلم الله ببركة المثال * وقد رأينا ذات يوم نادرا كالخارجة من البحر وبيننا وبينها نحو عشرين باعا وقد نحت نحو المركب فهرب الربان والبحرية وايقنوا بالهلاك فنجانا الله منها بعد ان قربت منا نحو ذراعين وكاد لهما يهايمحرق المركب * ثم بعد هذا لم تكن ريح مساعدة لنا وبقينا حائرين فالحمد لله ان اشترت الى المثال الشريف وقلت مواليا بديمة

سألت ربي بطه صاحب النعابين

ومن مما قدره في الاصفيا الاعلين

في ان يمن علينا بالنسيم اللين

يسرع بنا لنحو الطيب الاصلين

فما فرغت من ذلك الا وساعدتنا الريح اللينة حتى وصلنا الينبوع ونزلنا منه ذاهبين الى طيبة

المشرفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام * وكان في الطريق خارجي يخيف السبيل و يأخذ
اموال الناس فهجم وهجم معه قوم كثيرون وسلاح فأخذ الله يبصره عنا حتى وصلنا المدينة
المنورة والله الحمد * ولقد اصبحنا ذات يوم في البحر بين شعب الحجارة وهي مكتنفة للمركب من
خلفه وامامه ويمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بينها وبين المركب الا ذراع او نحوه
والبحر متلاطم الامواج والعادة قاضية بانه لا بد من وقوف المركب على واحد منها وتكسره
بذلك فتوصلنا بالثال الشريف فسلمنا الله سبحانه وتعالى وكما لهذه من امثال * قال رحمه الله
تعالى بعد ما ذكر واخبرني ثقة ممن اثق بهم انه مرض مرضاً مخوفاً اشرف منه على الهلاك قال
فالهمني الله تعالى حيث كان في الاجل فسحرة ان اخذت المثل الطاهر المقدس وتوسلت بمشرفه
صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه وتعالى فحصل الشفاء * واخبرني بعض الاخوان ممن لا اتهمه
انه سافر في بلاد مخوفة جداً بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثل الكريم
فنجاه الله تعالى وقصدوه اللصوص ورصدوه غير مرة فلم يكن لهم اليه سبيل * قال وقد عاينت
له هذه الايام بالقاهرة المعزية بركة عجيبة وذلك اني جعلت هذا المصنف الشريف الذي
تشرف بالنعل والمثال في خزانة مع جملة كتب ففتحت الخزانة لاخذ بعض الكتب فاذا
العقرب فوق الاوراق يابسة كأنها مضت لها مدة مديدة وما اري ذلك الامر الا من بركة
المثال الشريف * وعلى الجملة فمنافعه شهيرة * والخواص التي اشتمل عليها اجلي من شمس الظهيرة
* والحكايات في ذلك عن غير واحد من ذوى الرتب الاتيرة كتيرة * والاستشفاء به شأن
الاثمة المقتدى بهم قديماً وحديثاً * وقد سبق في النظم الامام بشيء من ذلك في كتيرة من
القصائد وغيرها فحق ناظره ان يسعى الى اتعنه سعياً حثيثاً * قال وقد رأيت مولاي العم الامام *
سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام * يمرغ وجهه وشيئته النيرة على المثل غير مرة وكذلك
غيره من شيوخنا الاعلام * وكل ذلك منهم تبركاً بمشرفه عليه الصلاة والسلام * وطلباً للشفاء
به من السقام * وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وما احسن
قول كثير عزة

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلو صيكا ثم انزلا حيث حلت
ومسا تراكبا طالما مس جلد ها * وظلا ويبتا حيث باتت وظلت
ولا تياسا ان يحو الله عنكما * ذنوباً اذا صليتما حيث صلت

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر والشام واليمن والحجاز
وفاتح البلاد ومنقذها من عبدة الاصنام وهو من اجل ملوك الاسلام اهديت له مروحة مكتوب

في احد وجهيها هذه هدية ما اهدى مثلها لك ولا لايك ولا لاحد من الملوك وكانت الهدية
من شريف المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام فغضب ثم قلب الوجه الآخر فاذا فيه
هذين البيتين ويقال ان الرسول الذي اتى بها قال له لا تغضب حتى تقرأ ما في الناحية الاخرى
وهو هذا انا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الخلق طرا
شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن ايوب اقرا

فقال صدق والله وفرح بها ووضعها على محاجرهم * وجعلها خيراً متاجره * وقد حث عند جماعة من
ائمتنا المقتدى بهم ثقبيل اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فيها هو مكشوب فيه وتجميله والتبرك
به ووضعها على العيون والرؤس * قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد التوزري مخمس القصيدة
الشقرا طيسيه في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم وشارح هذا التخميس بشرح لم يسبق
الى مثله في مجلدات عدة انه ولد لمدنا بتوزر ليلة غرة رجب من عام اربعة وسبعين وستائة
جدي اسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد بن خط بين يقرؤه كل احد فالتفت في ذلك
تأليفاً سميت بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية والمفاخرة الحمدية
ونظمت في ذلك قصيدة منها

جدي غدا كالجدي اشرق نوره * فحله فوق السماك الاعرل
رقت يد الاقدار صفحة وجهه * رقماً بديعاً باسم اكرم مرسل
فتلا لآت انواره فشعاعها * كالشمس قد حلت باشراف منزل
ما ابصر الامم الشريف موحد * الا وقبل منه خير مقبل
رويت به الالبابنا فكأنما * وردت به الافواه اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرقت * فالناس بين مكبر ومهلل
عجب اتى رجب به فتأكدت * بركاته في قلب كل مؤمل
فكان من قد قال عش رجبا ترى * عجيباً عناء بالزمان المجمل
يا غرة كالصبح تم حسنهما * خط من الليل البهيم الاليل
اشهى واحلى في النفوس من الكرى * وألد من عذب الرلال السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى * لمؤمل نعماء او متأمل
هي تاج احسان على رأس العلا * احسن بتاج بالسناء مكلل
صبح بدا سيفه لؤلؤ متلألئ * طرز على ثوب الجمال الاكل
طرز به ازدان الزمان بامرء * في الحال والماضي وفي المستقبل

بأ توزر الغراء فزت بغرة * غراء في زمن اغر محجل
جري ذيول الزهو من فرح بها * جرافتاة ذيول برد مسبل
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله * شكراً المولاه العلي المفضل
شرف خصصت به وفضل باهر * يبقى على مر الزمان الاطول
هذا طراز الحسن لا ما قاله * حسان في حسن الطراز الاول

قال المقرئ وقد حكى عياض في الشفاء وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة
اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على الحجارة وغيرها وقد رأيت انما بمدينة فاس عام ستة
وعشرين والف حجرا اسود قدر الكف مكتوباً فيه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد
رسول الله في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد ثقب بعض الناس للاختبار حرماً منه
بالآلة حديد حتى نفدت من الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد
اعطيت فيه ما لكشفه وهي امرأة من فاس وزنه مرتين ذهباً لتبيعه مني بذلك فامتنعت فرغبتها
بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي اباناً ما وردته لها وهو مشهور بفاس بأخذ النساء الحوامل
لتسهيل الولادة وذكرت صاحبته انها وجدت بساحل البحر المحيط بهذه الازمان القرية فسبحان
من اظهر امره صلى الله عليه وسلم كل الاظهار * فائدة تتعلق في ثم مثال النعل الشريف *
وسائر الاشياء الممظمة قال المقرئ وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمدين عليهم التبرك
بآثار من يعظمونه للدين وهذا امر مستفيض وقد عني ان اشير الى بعض ما قيل في ثقبيل
الاشياء الممظمة فاقول مذهب كثير من العلماء وخصوصاً المالكية الكراهة في غير ماورد به
الشرع كتقبيل الحجر الاسود ولقد قال بعض الائمة عند ما تكلم على ثقبيل الحجر الاسود وقل
عمر رضي الله عنه فيه اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل ما قبلتك ما نصه فيه كراهة ثقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاحبار وغيرها
انتهى * وقال الحافظ ابن الدين العراقي رحمه الله في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما
قبل من البيت فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة
الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى * وقال بعضهم ان في كلام العراقي في هذا نظر لا يخفى *
وقال العراقي ايضاً واما ثقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين وارجلهم
فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية * وقد سأل ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الحسن رضي
الله عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقيل لها تبركا
بآثاره وذريته صلى الله عليه وسلم * وقد كان ثابت البناني لا يدع يدانس رضي الله عنه حتى

يقبأها ويقول يد مست يدرسول الله صلى الله عليه وسلم* وقال ايضاً اخبرني الحافظ ابو سعيد بن العلاء قال رأيت في كلام احمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن قاصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن ثقيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وثقيل منبره فقال لا بأس بذلك قال فارينا الشيوخ ثقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجيب احمد عندي جليل يقول هذا كلامه او معنى كلامه قال واي عجب في ذلك وقدر وينا عن الامام احمد انه غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة فكيف بآثار النبي صلى الله عليه وسلم ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديار

انتهى* وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من ثقيل الحجر واستلام الاركان جواز ثقيل ما في ثقيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالثواب لم يرد بالكراهة* قال وقد رأيت في بعض تأليف جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبأها واذا رأى اجزاء الحديث قبلأها واذا رأى قبور الصالحين قبلأها قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم الله تعالى* وقد عرفت ان مذهب المالكية في مثل هذا الكراهة قال ابن الحاج في المدخل والحذر مما يفعله بعضهم من طوافه بقبره عليه الصلاة والسلام وكذلك ايضاً تمسحه بالبناء وبلقون عليه مناديلهم وثيابهم وذلك كله من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية الاصنام الا من هذا الباب* ولا جل ذلك كره علماءنا التمسح بجدار الكعبة او بجدار المسجد او بالصحن وتعظيم المصحف قراءته والعمل بما فيه لا ثقيله ولا اقيام له كما يفعله بعضهم في زماننا هذا والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتعظيمها بازالتهم من موضع المهنة لا بتقبيلها وكذلك الولي تعظيمه اتباعه لا ثقيل يده انتهى محل الحاجة* فان قلت هذا الذي قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما قدمتموه عن غير واحد من علماء المالكية في لثمتهم مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم في كلامهم بلثمه وقد تقدم في قصائد هم ومقطوعاتهم الكثير من ذلك فهل الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين الورعين المعتمدين عليهم والمقتدى بهم قلت لعل من فعله ممن يقتدى به من علماء المالكية قلد من يرى جواز ذلك من علماء الامة والله سبحانه اعلم ولولا امرهم باللتم والتقبيل لا يمكن ان يقال غابهم التوق ففعلوا ما فعلوا من ذلك من غير اختيار على حد قوله

فقلت ومن يملك شفاها مشوقة * اذا ظفرت يوماً ببغيتها القصوى

انتهى كلام الامام المقرئ وقد استوفيت الكلام بالنقل عن العلماء الاعلام على التبرك في آثار الصالحين بالنقبيل ونحوه في كتابي شواهد الحق في الاستغاثه بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم في آخر الباب الاول منه في فصل ذكرت فيه ما لا ينبغي فعله المزائر ومما نقلته فيه عن شيخ الشافعية الشمس الرمي قوله في شرح المنهاج ويكره ان يجعل على القبر مظلة وان يقبل الثابوت الذي يجعل فوق القبر واستلامه وثقبيل الاعتاب عند الدخول لزيارة الاولياء نعم ان قصد بتقبيله التبرك لا يكره كما افتي به الولد اه

﴿الفصل السادس﴾ قال رحمه الله تعالى في خاتمة كتابه المذكور فتح المتعال بعد ان ذكر ارجوزة في وصف مثال النعل الشريف ومنافعه نظم بهاما تقدم ذكره وقد رأيت ان اذكر في هذه الخاتمة مسائل * كان حق بعضها ان يكون في الاوائل * ﴿فمنها﴾ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخيم القدمين رواه الشيخان والبيهقي * وقال هناد بن ابي ماله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين مسائل الاطراف سبط القصب خمسان الاخمصين مسيح القدمين ينبوعنهما الماء رواه الترمذي . وخمسان ضبطه جماعة بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطاً بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح الجوهرى ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفاء المعتمدة ضبطه بالفتح وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع الذي لا ياصق بالارض منها عند الوط . والخمسان المبالغ منه اي ذلك الموضع من اسفل قدمه صلى الله عليه وسلم كان شديداً التجافي عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع عن الارض جداً ولم يستوا اسفل القدم فهو احسن الخمص بخلاف الاول . وسبح القدمين بميم مفتوحة فسین مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فحاء مهملة معناه انهما يلتان ليس فيهما تكسر ولا شقوق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما سريراً لملاستهما فينبو عنهما ولا يقف يقال نبا الشيء ينبو اذا تابعد * واما رواية عبد الرزاق والبخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبطاً بقدمه جميعاً وفي لفظ كلها ليس له اخمص فيحتمل كما قاله بعض الشيوخ انه صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة وطي وطأ شديداً فظهر موضع قدمه جميعاً بخلاف الاول فانه عند خفة الوط لا يرى اثر خمسه وبه يحصل الجمع ان شاء الله تعالى . وقوله سائر الاطراف يروي بالراء واللام * وقال العلامة ابن حجر مانصه واما قدمه صلى الله عليه وسلم فجاء عن غير واحد انه شثن القدمين اي غليظ اصابعهما الى ان قال وكان ذا خمصر لهما اي ليس باطنهما

كثير انخفاض بحيث يطأ به كله فهو معتدل الخمص ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيه ماع ذلك ليناً وملاسة دون تكسر وتشقق اه وهو من غط ما تقدم * وقال في شرح الهمزية ما صورته محل الحاجة منه اذا الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض منها عند الوطء والخصان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وطى بقدمه وطى بكفاها ليس له اخمص * وابن عساكر عن ابي امامة كان صلى الله عليه وسلم لا اخمص له يطأ على قدمه كلها * لان المراد اخمصه صلى الله عليه وسلم معتدل الخمص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا سفلى القدم جدا فهو احسن ما يكون وان استوى وارتفع جدا فهو ذم اه وهو نحو ما قدمناه والله اعلم * ومنها * ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله عنه روي هو وغيره ان ميمونة بنت كرم بوزن جعفر رضي الله عنهما رأت سبابة قد ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطول من سائر اصابعه * وروي البيهقي من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة وفي سنده سلمة بن خنص السعدي قال ابن حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق * وقال العلامة ابن حجر ما صورته وكانت سبابة قدمه صلى الله عليه وسلم اطول من بقية اصابعها ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرها متظاهرة اه * ومنها * ان كثير من مادحيه صلى الله عليه وسلم صرحوا بان كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة التي فيها اثر القدم النبوية فيما يقال للتبرك بها خصوصا موضع منها في المواضع المقصودة للزيارة * قل وقد رأيت بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم ابي النصر قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحرى حجرا فيه اثر يقال انه اثر القدم النبوية والناس يزورونه وقد رأوا له بركات * وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الروم خدام الحرمين الشريفين ملك البرين والبحرين مولانا السلطان احمد بن مولانا السيد محمد بن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحم الله سلفه ونصر خائفه نقله من هذا المحل الى حضرة العلية القسطنطينية ثم امر برده الى محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب مما قرأته ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد * زيارته الى القدم المكرم
فخره بجاذبة اشتياق * على اقدام اقدام فقدم
وصيره الى قسطنطينية * فقال له تقدم خير مقدم

وادخل داره باليمن حباً * وتعظيماً لصاحبه المعظم
 حبيب الله سيدنا محمد * عليه ربنا صلى وسلم
 وارجمه باعزاز عظيم * الى تلقاء مرضعه المقدم
 الهى عمر الساطات احمد * وقدمه على من قد تقدم
 بحرمة صاحب القدم المعلى * الى الدرجات في الافلاك سلم
 وتشرف بزيارته في سنة ١٠٢٤ انتهى ما الفيت بهجروفه * قال ورأيت بمكة المشرفة ايضاً في
 النقبة التي وراء قبة زمزم اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم * واخبرني
 بعض الناس ان بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام حجراً كذلك ولم اراه حين
 دخلت للتبرك بايقاد مصابيحها ثم سألت عن ذلك الثقات العارفين واجابوا في ان الحجرة ليس
 فيها شئ من ذلك وانما هو في بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام فذهبت
 اليه فالفيت موضعه مما لا يمكن دخوله في الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبعد هذا تكررت دخولي
 الحجرة الشريفة مراراً عديدة ولم ارا فيها اذ لك ييقين فعلمت ان الخبر لي وهم * قال وقد رأيت
 ايضاً حجراً فيه اثر قدم بقبة الصخرة الشريفة بالبيت المقدس والناس يعظمونه ويتبركون
 به وقد صرح جماعة من الحفاظ بانه لا وجود لشيء من ذلك في كتب الحديث البتة * ومن انكره
 الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم وروده * وكذا حافظ الاسلام
 الجلال السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا رأى من خرج في شئ
 من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قائلاً وناهيك باطلاع الشيخ
 يعني السيوطي رحمه الله * وقد راجعت الكتب التي ذكرها في آخر الكتاب فلم ارا ذلك * فشيء
 لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اه ونص
 السؤال والجواب في ذلك (مسألة) فيما هو جار على ألسنة العامة وفي المدائح النبوية ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لان له الصخر واثر فيه قدمه وانه كان اذا مشى على الرمل لا تؤثر قدمه فيه
 هل له اصل في كتب الحديث اولاهل اذا ورد فيه شيء من خروجه وصحيح هو او ضعيف وهل
 ما ذكره الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في معراج الذي الفه مسجماً ولفظه ثم توجه نحو
 صخرة بيت المقدس وعلاهما فصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت
 فامسكتها الملائكة لما تحركت ومالت لهذا ايضاً اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف
 اولاهل هذا الاثر الموجود الآن بصخرة بيت المقدس المعروف بهالك بشدة ابن صلى الله
 عليه وسلم اولاهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا واهبنا علي نبينا وعليه افضل الصلاة

والسلام اثيرت تدماه في الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الآن بالمسجد الحرام بالمكان المعروف بمقام ابراهيم وهل هو صحيح او ضعيف او ليس له اصل او هل ما قاله بعضهم انه لم يعط النبي معجزة الا حصل ابينا محمد صلى الله عليه وسلم مثاها اولاً حده من امته صحيح ام لا ومن هو قائل ذلك وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق بمكة ووقف ينتظره اُلقي منكبه ومرفقه بالخائط فغص المرفق في الحجر وثر فيه وبدمي الرقاق زقاق المرفق اذ ليس لذلك اصل بهل ما ذكره الثعلبي والطوطوشي في تفسيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سافر الخندق وظهرت الصخرة وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانها لانت له وتفتت صحيح ذلك او ضعيف اذ ليس له اصل معتمد وهل اذا ثبت ان الصخر لان له عليه الصلاة والسلام واثرت قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم اولاً (والجواب) اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق وعجز الصحابة عن كسرها وضربها ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد من طريق بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي وابو نعيم معافي دلائل النبوة من حديث عمرة بن عوف المزني ومن حديث سلمان الفارسي * وفي حديث البراء ابن عازب واصله في الصحيح من حديث جابر قال انا يوم الخندق فمخمر فرضت كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فاخذ المعول فضرب فعادت كشيبة اهبل * وما قوله وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثيرت تدماه في الحجر الذي كان يبني عليه البيت وهو المقام ناعم ورد ذلك لى اخرجه الازرقي في تاريخ مكة من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما مرفوقا عليه بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة واخرجه ايضاً عن عكرمة وبقية ما ذكر في الاسئلة لم نقف له على اصل ولا سند ولا رأيت من اخرجه في شيء من كتب الحديث اه * وقال ايضاً الحافظ السيوطي في الخصائص ومما ارده رز بن صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطى الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصائصه فقال واما لانه الحديد لد اود عليه السلام فلان لانه الحديد معروفة بالنار وقد اُلان الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لبن الحجارة بالنار ولا بغيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقاً للعادة الجارية وقال في ايل كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات ما ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وماله من النضائل والفواضل اه وقد ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم على نبينا وعلى سائر الانبياء وعليه الصلاة والسلام اثيرت

في الحجر الذي هو في المقام * قال المقرئ وقد دخلت محله المعظم مرارا ولها عام ١٠٢٩ وشاهدت اثر القدم الابراهيمية في المقام وتبركت به وتمسحت بماء الورد الذي جعل فيه وشربت منه فله الحمد والمنة فهو المسئول سبحانه ان يجعلنا من الامينين آمين * وقال العلامة ابن حجر في شرح همزية البوصيري عند قوله

او يلم التراب من قدم لا * نت حياء من مشيها الصفواء
مانصه ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جاء عن نبيك لا انك اذا علمت ان الحجر الاصم استحياء منه صلى الله عليه وسلم ان يبقى على صلاته مع مشيه عليه فتشق عليه صلاته فلان له حتى يسهل عليه فانت اولي بالاستحياء منه صلى الله عليه وسلم ان تبقى على مخالفته مع علمك بجليل اوصافه وعلي اخلاقه عليه الصلاة والسلام * ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على خصائصه صلى الله عليه وسلم لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصائص وقد تقدمت قريبا * (وسئل) الشيخ الحافظ المحدث سيدي الشيخ محمد بن احمد المتبولي المصري الشافعي رحمه الله تعالى هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم ولا يرى له ظل في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له اثر في الرمل وتؤثر قدمه الشريفة في الصخر الجلمد ونحو ذلك ام لا (فاجاب) نعم روى ابن سبع والنيسابوري وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس * والحكمة فيه ان الذباب من معانيه انه مذلة للجبارين وهو صلى الله عليه وسلم منزّه عن التجبر * واما الثانية فهو صلى الله عليه وسلم نور ولا ظل للنور * وتأثيره في الصخر ابقاء لا اثره الشريف واشارة الى ان الصخر لان له خلافا لاجل احده من كفر به صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضائل ونحوها يتساخ فيه دون العقائد والاحكام فلا مسامحة فيهما البته والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي رحمه الله تعالى * وفي الشفاء ما نصه وما ذكرانه صلى الله عليه وسلم لا ظل لتخصه في شمس ولا قمر لانه كان نوراً وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه صلى الله عليه وسلم اه * اما كونه لا ظل لتخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ * وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجبول عن ذكوان لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر * واما كون الذباب لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم فقد علمت ايضا مما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الدلحي لم يقف عليه فقال لا ادرى من رواه مع انه مذكور في حاشية العلامة ابن اقبس

على الشفاء اذ قال عند قول صاحب الشفاء وما ذكر انه صلى الله عليه وسلم لا ظل له في شمس ولا قمر مانصه هذه المقالة منسوبة لابن سبع وعلة بقوله لانه صلى الله عليه وسلم كان نوراً وفي هذه العبارة بحث بانه عليه الصلاة والسلام بشر كما نطق به القرآن بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليّ وانما تصحيح هذه العبارة ان يقال مراده ان له نوراً يغلب نور الشمس والقمر فهذا لم يظهر له ظل لاختلاف الدورين فهو ذات لها نور وهل هذا خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء الظاهر انه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم اهـ وقال في قوله وان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه صلى الله عليه وسلم ما صورته قلت هذه المقالة ايضاً لابن سبع وتعليمها ان الله طهره تطهيراً وربما احدث الذباب شيئاً على من يقع عليه اهـ وتأمل قوله وفي هذه العبارة بحث الى آخره هل يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه مجالاً قال المقرئ ورأيت بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم التتائي المالكي المصري رحمه الله مانصه رأيت في بعض المجاميع مكتوباً معزواً ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور العشرة الآتية ووضعها في بيت لم يحرق ومن كتبها وطرحها على النار خمدت (الاولى) ما وقع ظله صلى الله عليه وسلم على الارض قط (الثانية) ما ظهر بوله صلى الله عليه وسلم على الارض قط (الثالثة) لم يقع عليه صلى الله عليه وسلم الذباب قط (الرابعة) لم يحتلم على الله عليه وسلم قط (الخامسة) لم يتشاءب صلى الله عليه وسلم قط (السادسة) لم تهرب منه صلى الله عليه وسلم دابة قط (السابعة) ولد صلى الله عليه وسلم مختوناً (الثامنة) تنام عيناه صلى الله عليه وسلم ولا ينام قلبه (التاسعة) كان صلى الله عليه وسلم ينظر من ورائه كما ينظر من امامه (العاشر) كان صلى الله عليه وسلم اذا جالس بين قوم كانت شفاء على منهم والله اعلم اهـ وللمحدثين كلام في بعض هذه العشرة واوردوا لها منافع كثيرة* (ومنها) انه كان بالاشرفية من دمشق العروسة نعل للنبي صلى الله عليه وسلم يقصدها الناس للتبرك بها قال ابن رشيد في رحلته مله العيبة عند ذكر المدرسة الاشرفية وانها احدى المدارس الحافلة مع علوساحتها وتشيد بنيانها وان كان ابوابها مانصه وبها احدى نعلي النبي صلى الله عليه وسلم فقصدتها للتبرك بها والشفاء من مرض اصابني فوجدت بركتها وألقيت بها مريضاً وبعض العواد عنده يعني شيخه زين الدين عبد الله الفارقي الشافعي وهذه المدرسة ابنتي في قبلتها بيتان احدهما عن يمين المحراب وضع فيه نسخ من المصاحف والاخر عن يساره فيه النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانها صفائح ذهب وعلق عليه كلل الحرير ثلاث خضراء وحمراء وصفراء ووضعت النعل الكريمة على كرسي من آبنوس ثم وضع على النعل لوح من آبنوس وبقر في وسط اللوح بمقدار ما ظهرت

النعل الكريمة منخفضة عن اللوح بمقدار البقر ولا شك انه بقي منها تحت اطراف اللوح مقدار ما
 ثبتت به تحت اللوح وما اخذته المسامير التي طوقت به فان الدائر المحيط بها كله مكوكب بمسامير
 فضة ويا لاذلك الظاهر منها الذي هو مبقور عليه بانواع الطيب حتى ان الذي يلثمها يتعرج
 فمه من طيبها فاذا اراد الذي يحذو عليها مثالا جاء بكاغدا وورق ووضع على مقدار البقر وخزره
 بظفره فارسم مقدار النعل مثالا وقد وكل بها قيم له عليها مرتب بلغنا انه ار بعون درهما ناصرية
 يفتح يوم الاثنين و يوم الخميس للناس يتبركون بلثمها فاتفق اني جئت الى الشيخ زين الدين
 الفارقي شيخ التدريس بها في غير هذين اليومين فالفيتته مريضاً ليماً للفراش فتحق و امر الخدم
 القيم بفتحها لي ففعل و تمكنت من لثمها والتبرك بها والحذو عليها هذا المثال الذي تراه في
 الرق وهو محذو على المثال المباشر لها فان المباشر لها استوهبه مني بعض من كان له حق من الاخوان
 لم استطع رده فوهبته له وحذوت هذا عليه سواه وبين المثال الذي حذوته على النعل مباشرة
 وبين ما كان قد حذوا عليها شيخنا الفقيه المحدث ابو يعقوب الحسائي رحمه الله مخالفة بين
 الاتساع والضيق في الجوانب وفي جهة العقب اكثر ذلك حسبما حذوته على المثال الذي حذاه
 صاحبنا المقرئ المجود ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري المعروف بابن القصار
 بمدينة فاس قديماً على مثال شيخنا ابي يعقوب الحسائي رحمه الله تعالى واخبرني به عن شيخنا
 ابي يعقوب رحمه الله وسبب الاختلاف فيما راه بين المثالين ان شيخنا رحمه الله حذاه على النعل
 الكريمة وهي موضوعة على كرمي الابنوس ظاهرة كلها مسمرة عليه قبل ان يطبق اللوح عليها ثم
 يبقره على مقدارها فلا شك انه بقي منها ما استمسكت به تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله
 اعلم قال ابن رشيد المذكور وكان من قصة هذا النعل حسبما اخبرني به صاحبنا المقرئ ابو
 عبد الله محمد بن علي بن القصار في الحادي والعشرين من شعبان المكرم عام سبعة وسبعين وستائة
 وفي هذا التاريخ كان حذوي على مثاله الذي حذاه على مثال الشيخ ابي يعقوب الحسائي رحمه
 الله عن شيخنا ابي يعقوب ان القدم التي فاس عليها كانت مما وصلت لميمونة بنت الحارث الهلالية
 ام المؤمنين رضي الله عنها ماتت ركة النبي صلى الله عليه وسلم فتوارثته ورثتها من بعدها الى ان
 حصل بيد بني الحديد ولم يزلوا يتوارثونه الى آخرهم موتاً فترك ثلاثين الف درهم وترك ذلك
 القدم وولد من له فقال احدهما للآخر تأخذ المال او تأخذ القدم فاصطلحا على اخذ احدهما المال
 والاخر القدم فذهب به الى ارض العجم فكان يعدو به على الملوك يشبركون به حتى رجع الى بلاد
 اخلاط فبعث به الى الملك الاشرف بن العادل لي تبرك به فطلب منه ان يقطع له منه قطعة يتبرك
 بها ثم ان الملك الاشرف تحرز عن ذلك وطلب منه ان يعوضه عنه قرية و يعطيه اياه وقال له

انت شيخ كبير فما تصنع به فاجابه الى ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام استوطن مدينة دمشق فابتنى بها دارا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف لها وقفاً كثيراً وجعل الجانب القبلي منها مسجد الصلاة وجعل شرقي محراب المسجد بيتاً لتلك النعل المذكورة فسمرها بمسامير فضة على تابوت من ابنوس وجعل له قفلاً من فضة وارخى عليه ثلاثة ستور من حرير اخضر واحمر واصفر كل ستر منها باب وجعل له باباً كبيراً مصفحاً بانحاس كأنه الذهب وجعل عليه فيما رتب له اربعين درهما ناصرية مبالغها ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح في كل يوم اثنين وكل يوم خميس لمن يتبرك به ثم قال ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري نزلنا هذا المثال على النعل الذي قاسه شيخنا ابو يعقوب على نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبرك به واعتنى به جعلنا الله من امته المهتدين بانوار سنة شريعته السالكين على آثار سنته بمنه وكرمه * قال محمد بن رشيد فخذوت انا على المثال الذي حذاه صاحبنا ابو عبد الله رحمه الله قال ولما خذوت على القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الايات نفع الله بها (هنيئاً لعيني اذ رأيت نعل احمد) ثم ذكر تمامها وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها انتهى كلام المقرئ يقول يختصره الفقير يوسف الزباني عفا الله عنه قد راجعتها في حرف الدال من الباب الثالث من كتابه هذا فتح المتعال فوجده قد قال فيه مانصه وقال الامام الحافظ الرحالة الشهير ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري المغربي المالك السبتي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة بملء العيبة * مما جمع بطول الغيبة * في الوجهة الوجيزة الى الحرم بين مكة وطيبه * لما دخلت دار الحديث الاشرفية * برسم رؤية النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولشمتها حضرتني هذه الايات هنيئاً لعيني اذ رأيت نعل احمد * فياسعد جدي قد ظفرت بقصدي وقبلتها اتقى الغليل فزادني * فيا عجبا زاد الظما عند موردي فله ذاك الائم فهو ألد من * لي شفة لميا وخذ مورد والله ذاك اليوم عيداً ومعلماً * بتاريخه ارخت مولد اسعدي عليه صلاة نشرها طيب كما * يحب ويرضى ربنا محمد

وذكر المقرئ في ذلك الباب كلاماً آخر يتعلق بهذه الايات لم ارضورة اقله هنا) وارجع الى تمة كلامه في الخاتمة قال رحمه الله تعالى وما اشار اليه ابن رشيد ان هذه النعل يعني التي وجدت في مدرسة الاشرفية في دمشق كانت لبني ابي الحديد يوثيدها وقع في استجازة الشيخ المحدث ابي عبد الله البرزالي في اسماء المستجاز لهم اذ قال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع وستمائة انتهى * قال المقرئ وقد قدمنا

في الباب الثاني ذكر رجل آخر من بني ابي الحديد من كانت عنده النعل النبوية فانها كما تقدم
لا بن رشيد كانت متوارثة * وقال العبدري في تاريخه بعد كلامه في شأن الملك الاشرف ما
صورته وقد كان شجاعا كريما جوادا محبا للعلم واهله لاسيما اهل الحديث وحفاظه الصالحين
وقد بنى لهم دار الحديث بدمشق الى ان قال وجعل فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما
زال حريصا على طلبه من النظام بن ابي الحديد التاجر انتهى المقصود منه * وقد كان اهل دمشق
يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم فيرون بركتها وقد حصلت لهم مظلة
عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاوون على يد نائبه بدمشق سيف الدين كراي وذلك انه قرر عليهم
الفا وخمسائة فارس وكانت العادة مائتي فارس فعجز عن ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لانه
ادخل في المظلمة اهل الاسواق وخواص البلد واملاكها وحاراتها وامر نائب السلطنة المذكور
بكتابة الاسواق والحارات وجميع املاك دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا الى
القضاة والخطيب والائمة فتواءد الجميع على الطلوع الى النائب سيف الدين المذكور فلما كان
يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى من عام احد عشر وسبعمائة اخذ الخطيب جلال الدين
القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح المصحف المكرم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه
وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع التي تكون بين يدي الخطباء وخرج من باب
الفرج ومعه العلماء والفقهاء والقراء والمؤذنون والائمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النائب
واستغاثوا امر بضربهم وقال للجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضربت النقباء
الناس ورموا المصحف الشريف والنعل النبوية والاعلام فعندها رجمهم الناس واخذوا
الجلال القزويني الى القصر وخلص العوام المصحف والنعل ودخلوا البلد فقامت عشرة ايام
الا وقد اخذ الله سيف الدين كراي النائب المذكور وقيده وسجن بامر الناصر محمد بن قلاوون
وناله من الاهانة ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالمصحف الشريف والنعل النبوية وفرج الله
عن اهل دمشق وفرحوا بانتقام الله من هذا النائب الفرع العظيم * قال المقرئ قلت وقد فحست
عن امر هذه النعل الشريفة في زمانها هذا فلم اجد لها خبرا واظن انها ذهبت في فتنة تيمورلنك
حين ضرب دمشق واحرقها سنة ثلاث وثمانمائة حسب ما هو مشهور * وذكر المقرئ في تاريخه
المسمى بالسلوك ما معناه ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد
الباسط وامر بجعله في البرج دخل عليه والى القاهرة وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه
نقل للسلطان ان معه اسم الله الاعظم ولذلك كان كلما هم بمقوبته صرفه الله عنه فخلع جميع ما
عليه من الثياب والعامة ومضي بها والي وبما في اصابع يديه من الخواتم فوجدوا في عمامته

قطعة اديم اي جلد ذكرا سئل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود منه ولعله اخذها من التي بالاشرفية بالشام لانه كان له الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام وما اليها والله اعلم انتهى كلام المقرئ ثم قال بعد ان استطرذ له كرفوائد اخرى وقد آن تمام ما اردناه وختام ما اوردناه من الكلام على نعل سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وبعض ما يتعلق بمثاله من النثر والنظام ثم ذكر عن بعض علماء المغرب قصيدة رائية تزيد على ثلاثمائة بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكلاما منشورا له ولغيره لم ارجحاجة لنقل شيء منه هنا وليست القصيدة على شرطي فيما انقله من جيد المدائح النبوية ثم قال وقد كنت في اول الشروع في هذا المنهى يعني تأليف كتابه فتح المتعال في وصف النعال لم اطلع عليه احدا من خلق الله تعالى حتى اخبرني بعض الثقات عن بعض الصالحين انه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام وقد قرب اليه مركوباً عظيماً بعده محلاة احسن تحلية قال فجعل الناس يعجبون من حسن تلك الحلية فاذا قائل يقول هذه الحلية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلان يعني الفقير مؤلفه اي المقرئ فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريفة لانها مركوب وحليتها وصفها ومدحها والاعمال بالنيات * قال واخبرني شخص آخر عن بعض اهل العصر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بعدة امداح وقال لي اني رأيتك حاضرا في ذلك الحفل العظيم تشده صلى الله عليه وسلم شيئاً في المثال او النعال او كلاماً هذا معناه والله اعلم وقال ورأيت وانا متوجه الى طيبة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام بالموضع المسمى بانروحاء يوم الاحد سادس شوال سنة احدى وثلاثين والفا ان لي بستاناً على ضفة النيل بين جملة بساتين لاناس شتى وكلها لم يصل اليها النيل فتعجبت من عدم دخوله لها مع قربها منه فاحسنت حتى ادخلت ماء النيل في بستانني من غير كبير كلفة فحصل له الري دون ما عداه من البساتين مما جاوره ففرحت بذلك غاية الفرح وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان بعد ان حصل له الري فبينما انا كذلك اذا انا برجل جاءني بمثالين من امثلة النعل الشريفة وقال ازرع هذين في بستانك ففرحت بذلك واظن انهما المثالان الاولان مما ذكرته وقد تأولت بهذا التأليف والنيل نيل جعله الله لوجهه الكريم وقد توسلت الى الله بمن كانت نبياً في القدم تاج الانبياء صاحب القدم صلى الله عليه وسلم منشداً قول بعض من قال

يارب بالقدم التي اوطأتها * من قاب قوسين المحل الاكرما

ثبت على متن الصراط تكريماً * قدمي وكن لي منقذاً ومسلماً

ثم قال وكان الفراغ من تحريره بشوال من عام ثلاثين والفا بالقاهرة المعزية المحروسة الامواضع

يسيرة حررت بعد هذا التاريخ وألحقت بعض إلحاقات قال هذا وكشبه مؤلفه الفقير أحمد بن محمد المقرئ انتهى ❦ خاتمة ❦ يقول مختصره الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه اني كنت قبل عشر سنوات بل أكثر جمعت ثلاث نسخ من كتاب فتح المتعال المذكور وفي كل واحدة منها زيادات غير موجودة في الاخرى احداها ملكي اشتريتها من رجل حلبي قدم بها منها ومكتوب في آخرها انها كُتبت فيها ولعل ذلك في عصر المؤلف او فيما يقرب منه والثانية استعرتها بالمكتبة من الشام وانا في بيروت كتبت الى صاحبها سيدي العلامة السيد الشريف السيد ابي الخير عابدين فارس لها حفظه الله وجزاه خيرا الجزاء مع عدة كتب اخرى نادرة الوجود بخط القلم لاحتمال ان انقل منها بعض ما يلزمني من الفوائد واعيدها اليه ففعلت ذلك واعدتها اليه وكان من جملة كتاب فتح المتعال المذكور بخط مغربي حسن تجدول بماء الذهب وصور المعال التي فيها مصبغة بالذهب والالوان خدومة خدومة ما رأيتها في غيرها وبالجملة فهي نسخة ملوكية لانظير لما في بابها فيما اطلعت عليه والثالثة نسخة صحيحة صاحبها الفاضل الشيخ احمد المغربي بالارث عن ابيه العالم العلامة الشيخ يوسف المغربي الذي اقدم مدرسة دار الحديث من ايدي الكفرة بعد ان كانوا جعلوا مسجدًا حانة يبيعون فيها الخمر فسافر لاجلها الى القسطنطينية ولم يزل يسعى في خلاصها الى ان يسر الله له ذلك بواسطة السيد الشريف العلامة العارف بالله سيدي الامير عبد القادر الجزائري فوضع قيمتها من ماله واستخلصها مني كنت في يد وارجعها مسجد المدرسة فلا يعلم مقدار ثواب ذلك لها الا الله تعالى وذلك من نحو اربعين سنة او اكثر ولم تنزل الى الآن مسجدًا وحوطها حجر المدرسة التي نقيم فيها الضلعة والمدرسون فارسل لي الشيخ احمد المذكور نسخة كتاب فتح المتعال المذكورة فوجدتها في غاية الجودة والصححة ومكتوب عليها ما صورته هذا صورة ما وجد في النسخة المكتوب منها وعليها إلحاقات بخط المؤلف وبخط غيره ايضا وعلى كل ورقة او اثنين او ثلاث خط المؤلف وآخر كل كراسة بلغ مقابلة مع مؤلفه وعليه بخطه صحيح ذلك قال له جامعه الفقير الى الله احمد المقرئ المالكى اخذ الله بيده اه وقد جمعت جميع الزيادات في النسختين المذكورتين مع نسختي بعضهما على هـ اسماء او بعضهما في اوراق مستقلة يسر الله طبعها لتعميم نفعها قد جمعت ما لم يجمعه غيرها من نسخ هذا الكتاب وفي آخرها تقاريظ كثيرة لعلماء عصره وكنت قبل ذلك وانا في القسطنطينية سنة ١٢٩٨ اشتريت نسخة من سوق الكتبية من فتح المتعال هذا بخط مؤلفه بحسب تاريخها وهو مكتوب في آخرها فاخذها مني بعض الاكابر حين اطلع عليها واعلم ان ما نقلته من الكتاب المذكور فتح المتعال بعد جمع زوائد النسخ الاخرى هو جل او كل ما ينبغي ذكره من فوائده ولم ادع فيه من الفوائد

المهمة المتعلقة به صلى الله عليه وسلم شيئاً لم نقله اللهم الا ان يكون القصائد والمقطعات التي
 ذكرها في وصف مثال النعل الشريف فاني انما نقلت اجردها اما المباحث الاخرى التي لا
 علاقة لها في شؤن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في النعل الشريف وفضله وهي كثيرة استطرد
 لذكرها رحمه الله تعالى فاني لم انقلها وقد صار بسببها الكتاب كبيراً فاختصرته هذا الاختصار
 لسهولة الحصول عليه واستيعاب قراءته في وقت يسير لمن اراد ذلك والحمد لله رب العالمين
 * فوائده الاولى * انقل هنا عبارتي في كتابي سعادة الدارين في آخر الباب التاسع
 وان تكرر بعضهم ما تقدم وهي قولي فيه الفائدة الاربعون اي من الفوائد لرؤيته صلى الله
 عليه وسلم في المنام ملازمة حمل مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم تفيد رؤيته في المنام
 عليه الصلاة والسلام كما ذكره الشهاب احمد المقرئ في كتابه فتح المتعال في مدح
 النعال ونص عبارته ومنها اي من خواص مثال النعل الشريف ما قاله بعض الائمة
 فيما جرب من بركته ان من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور النبي
 صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه اذ قلت وقد استخرجت مثال النعل الشريف من الكتاب
 المذكور وطبعته وخلصت جملاً من فوائده وخواصه وطبعتهما حوله في قطعة طولها اثنتان ذراع
 بمرض الثلث فجاء في غاية النفاسة وصار يعلقه الناس للبركة في صدور بيوتهم وقد رأيت ان
 اذكرها تلك الفوائد كما هي لتحتفظ في هذا الكتاب ونص ما وضعته فوق المثال بسم الله الرحمن
 الرحيم قد صح ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت مخصوفة اي طاقاً على طاق ليس فيها شعر ولها قبالان
 والقبال زمام النعل فكان صلى الله عليه وسلم يضع احد الرمايين بين ايهام رجله والتي تليها والاخر
 بين الوسطى والتي تليها ويجمعها الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك وكان مشى من سيرين
 وكانت من جلود البقر مخصوفة اي لم تخصر ملسنة اي على هيئة اللسان معقبة اي لها عقب من ميور
 تضم به الرجل قال بعض الحفاظ كانت صفراء وابس الخفين ومسح عليهما صلى الله عليه وسلم
 ونص ما على يمين المثال (نبيه) من امهات صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة صاحب العلين
 لان ابس النعال عادة العرب وكان له نعلان وثمانية خفاف ومشى متنعلاً وحافياً ولا سيما الى
 العبادات تواضعاً وصلى بنعليه وهما طاهرتان وحملهما بسبابة يساره احياناً وخادمهما ابن
 مسعود يضعهما عند خاهما في ذراعه ويقدمهما له عند اللبس وكان يبدأ باليمنى باللبس
 وباليسرى بالخلع قال ابن الجوزي من واظب على البداءة باليمنى امن وجع الطحال وقال غيره
 اذا كتبت سورة الممتحنة وشرب المطحّل ماء هارياً باذن الله (مسئلة) تصوير الاشجار وشوها
 كهذا المثال جائز واما تصوير الانسان والحيوان واتخاذ صورها بصنعة غير ممتنة فحرام ونص

ما على يسار المثال (فوائد) نقل القسطلاني في المواهب اللدنية والمقري في فتح المتعال عن العلماء ان مما جرب من ركة هذا المثال الشريف انه من امسكه عنده تبركا به كان له امانا من بني البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المرأة الحامل يمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته وانه امان من النظرة والسحر ومن لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويراه في منامه ولم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت ولا في بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا في ضيق الا فرج ولا في مرض الا شفي بشرط قوة الايمان * ونص ما تحت المثال قال مرتبه هذا اصح مثال لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رسم بالقوتوغراف حتى جاء طبق اصله الصحيح الذي استخرجته من كتاب فتح المتعال في مدح النعال للعلامة احمد المقرئ وهو مجلد كبير وقد يسر الله لي منه مع ندرة وجوده ثلاث نسخ معتبرات احداها منقولة من نسخة عليها خط المؤلف وقد رأيت في جميعها هذا المثال متقاربا وهو المثال الاول الذي عليه المعول من ستة امثلة ذكرها قال وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والسيوطي والسخاوي والتتائي وغير واحد من الشيوخ وذكرا سانيدهم واسانيدهم في ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت عند السيدة عائشة رضي الله عنها ثم لم تنزل تنتقل وتحذى عليها نعال وعلى ما حذى عليها من النعال نعال اخرى ثم وثم الى ان رسم مثالها الشيوخ على الورق ونقلوه بالاسانيد حتى الف فيه جماعة منهم ابو اليمن بن عساكر ورسمه في كتابه ثم روى كتابه بالاسانيد وقرئ بالضبط حتى وصل الى المقرئ فرسمه في فتح المتعال من نسخة ابن عساكر المعتمدة التي عليها خطوط العلماء والحفاظ كالسيوطي والسخاوي والديمي رحمهم الله ونقلته انا مع جميع الفوائد التي حوله من فتح المتعال (خاتمة) قال المناوي والقاري في شرح الشمايل قال ابن العربي والنعل لباس الانبياء واما اتخذ الناس غيرها لما في ارضهم من الطين وختمته بقولي

اني خدمت مثال نعل المصطفى * لا عيش في الدارين تحت ظلالها
سعد ابن مسعود بخدمة نعله * وانا السعيد بخدمة مثاله
وقلت في المثال الشريف ايضا وكان مرادي وضعهما وما بعدها فيه ثم رجعت بقاءه ايض
مثال حكى نعالا لأفضل مرسل * تمت مقام الترب منه الفراق
ضرائرها السبع السموات كنها * غيارى وتيجان الملوك حواسد

وقلت ايضاً

على رأس هذا الكون نعل محمد * علت فجميع الخلق تحت ظلاله
لدي الطور موسى نودي اخلع واحمد * على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

وقلت ايضاً

مثال لنعل المصطفى ما له مثل * لروحي به راح لعيني به كل
فاكرم به تمثال نعل كريمة * لها كل رأس ود لو انه رجل

وقلت ايضاً

ولما رأيت الدهر قد حارب الوري * جعلت لنفسي نعل سيده حصنا
تحصنت منه في بديع مثالها * بسور منيع نلت في ظله الامنا

انتهى ما ذكرته في سعادة الدارين قبيل الباب العاشر وذكرت قبل ذلك في عداد المرآئي التي
ذكرتها بعد رسالة المبشرات للشيخ الاكبر مانصه الرؤيا التاسعة رأيت بعد ان طبعت رسم مثال
النعل الشريف في المنام بعد فجر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣١٥ هـ اني
متوجه الى الحج برأيت مزاراً مبنيًا بالحجارة وفي داخله حجر عليه اثر قدم النبي صلى الله عليه
وسلم وقد جعل كذلك ليزوره الناس ويتبركوا به فخطر في بالي اني انا الذي عملت هذا المزار
فاستقبلته وقلت اللهم اني اتوسل اليك بصاحب هذا الاثر صلى الله عليه وسلم ان ترزقني حجاً
مقبولاً وانتبهت من النوم فعبرت هذه الرؤيا بصحة المثال المذكور ومطابقته لنعل النبي صلى الله
عليه وسلم والحمد لله رب العالمين اهوقولي في احدى المقاطيع السابقة * واحمد على العرش لم
يؤذن بخلع نعاله * جريت به على ماجرى عليه بعض مداح النبي صلى الله عليه وسلم والقصاص
من ذكر ذلك وقد ذكر العلماء منهم الزقاني في شرح المواهب انه لم يرد من طريق صحيح والله اعلم
* الفائدة الثانية * وبعد كتابتي ما تقدم من الكلام سافرت من بيروت الى دمشق الشام
وذلك في شهر رجب من هذه السنة وهي سنة ١٣٢٥ هـ فاجتمعت بكثير من علماءها ومنهم العالم
العامل الفاضل النقي السيد الشريف سيدي الشيخ محمد المبارك المغربي الجزائري المقيم
في الشام شيخ الطريقة الساذلية الفاسية فيها بعد اخيه الولي الكبير العارف بالله المرحوم سيدي
الشيخ محمد الطيب المدفون في دمشق كلاهما اخذها عن شيخنا سيدي الشيخ محمد الفامي
احدائمة العارفين والمرشدين الكاملين في هذا العصر رضى الله عنهم اجمعين وتنعني ببركاتهم
والمسلمين فاطلعتني الشيخ محمد المبارك المذكور عند اجتماعي به وقت زيارتي اياه هذه المرة في
بيته في دمشق على كتب كثيرة نفيسة بخط القلم ومن جملتها نسخة من كتاب فتح المتعال هي

احسن نسخة رأيتها الى الآن بل هي احسن من نسخة سيدي ابي الخير افندي عابدين المذكورة سابقا لانها مثلها او قريب منها في جودة رسم امثلة النعل الشريفة وزخرفتها بالذهب والاصباغ الجميلة وتفضلها بكونها بالخط المشرقي الحسن وتلك بخط مغربي وان كان حسنا ايضا وبالجملة فهما نسختان لا نظير لهما فيما اطلعت عليه في هذا الشأن وقد دقت في المثال الاول الذي كنت استخرجته من نسخة ابي الخير افندي وطبعت على شكله اربعين الف مثال فوجدته في نسخة الشيخ المبارك مثله في نسخة ابي الخير افندي من غير ادنى فرق ففرحت بذلك وان كانت مخالفا للمثال نسخي الاول من جهة عقبه مخالفة قليلة وقد طبعته الآن ايضا على ذلك الرسم الاول بدون ذكر الفوائد حوله وألحقته بهذا المختصر فانظره وقد جعلت له ملحقات في صفحة ٩٤٨ من هذا الكتاب

❦ الفائدة الثالثة ❦ كتب الي سيدي الشيخ محمد المبارك المذكور مكتوبا بعد عودتي من الشام الى بيروت في هذه المرة ومنه هذه العبارة بألفاظه ان الاخ المرحوم السيد محمد الطيب طيب الله ثراه حر قبل وفاته كتابا أملا على بعض اخواننا وامران ترسل منه نسخ لجملة من اهل العلم والفضل عينهم باسمائهم من اجلهم حضرتم وفي اثناء ذلك تداركتهم المنية رحمه الله فبقي ذلك الكتاب عند اخينا الشيخ حسن افندي الاسطواني وقد وافاني به وذكرك لي انه وعد بارسال نسخة منه الى حضرتكم وها هو طي هذا الكتاب وهذه صورته بحروفه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ورحمة للمين ظهوره الاول من حيث حقيقته الآخر من حيث صورته الظاهر من حيث دعوته وشريعته الباطن من حيث تعيينه في خلايقه من لدن آدم الى آخر خلقته بحسب استعداداتها واستعداداتها فانه صلى الله عليه وسلم ما اتصل بالرفيق الاعلى حتى أعطي علوم الاولين والآخرين وعلى آله الذين هم عيبة سره وصحابته وجميع من تعلق بمحبته اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان جعلنا من امته الاخفاء بحضرته وحظوته ثم اعلم يا اخي ان المؤمنين شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد المنفرقة اعضاءه اذا تألم منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا لا ايمان لمن لا محبة له واني احبكم في الله محبة خاصة لما رأيت من اقبالكم على بذل النصيحة وطلب الهداية لجميع الامة وحيث ان ظلمة الوقت غلبت انواره سدل المحقق على نفسه استار لما رأى من قلة القابلية وضعف الاستعداد ومع ذلك لا ينبغي لنا ترك الدعوة الى الله تعالى المتسار اليها بقوله عز وجل قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي اَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَالْبَصِيرَةُ بصيرتان بصيرة العلماء المتحققين بهديه صلى الله عليه وسلم المتمسكين بسنته وبصيرة الخاصة الذين منحهم الله هذه الاولى وزادهم التحقق

والتبصر في قابلية الناس في أمرين كل واحد من مريد بهم بما يناسبه من شرع نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما كان صلى الله عليه وسلم بأمر كلام من أصحابه بما يناسبه من شرعه الشريف وقد توهم من توهم من علماء الظاهر أن هذه الأوامر المختلفة هي خلافات فاحتاجوا إلى تكلف الجمع بينهما مع أنه صلى الله عليه وسلم أمر كل واحد بما يناسبه كما تقدم ليس إلا نخذوا أياكم الله يذل النصيحة للامة والدعوة إلى الله تعالى بما أراكم الحق سبحانه على حسب الوقت والحال فإن ما لا يدرك كله لا يترك كله والله ينفع ويمجزي كل أحد بقصده ونيته هذا وإني قد أجزتكم ببذل النصيحة ودوام الدعوة إلى الله سبحانه بحسب ما يناسب الوقت ويقتضيه الحال كما أجازني به مشايخي قدس الله أسرارهم إجازة عامة مطلقاً أياكم الله وقواكم وإني أرى رفع شبهة من قلب معتقدها وتبديل بدعة بسنة مأثورة وهدى نبوي خيراً من الدنيا وما فيها كما أشار إلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لأن يهدي الله على يدك رجلاً واحداً خير لك مما طالت عليه الشمس والما من القوي خير من المؤمن الضعيف نأذا حققنا الله بحقائق أهل القرب وسلك بنا مسالك أهل الجذب انفقنا مما أفاض الله تعالى علينا على أئمة المرادين لينفق ذو وسعة من ربه عتبه ومن قدر عاينه رزقه فلينفق بما آتاه الله والسلام عليكم مكرراً أو معاذاً أو رحمة الله وبركاته حرر في التاسع من جمادى الثانية سنة ثلاث وثلثمائة والى كتب على أملاء خدام القراء محمد الطيب ابن محمد المبارك المغربي الحسيني غفر الله له ولوالديه ولاخوانه والمسلمين آمين

❦ الفائدة الرابعة ❦ قد اجتمعت بسفرتي هذه في الشام بأحد علماء المعمرين الأعلام وهو سيدي الامام العلامة المحقق المحدث الشيخ عبد الله السكري الحنفي وهو في سن تنوف على التسعين وقد أقعد في بيته بدمشق فتوجهت إليه مع بعض العلماء الأفاضل من تلاميذه وغيرهم فتشرفت بتقبيل يده الشريفة وطابت منه الإجازة والدعاء فأنعم بذلك والحمد لله ولا سيما بحديث الرحمة المسلسل بالأولية وبالحدوث المسلسل بالمصافحة وبعد سفري إلى بيروت أرسل إليّ أحص تلاميذه سيدي العالم العامل الفضل الكامل السيد الشريف الشيخ عبد الكريم افتدى الجزاوى نفعتني الله ببركاته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين الإجازة الآتية بأملاء الشيخ رضي الله عنه لأنه مكنوف البصر الآن جعل الله ذلك زيادة في حسناته وتنعمني والمسلمين ببركاته آمين وهذه صورة إجارته لي بالحدِيثين المذكورين بحروفها ❦ بسم الله الرحمن الرحيم ❦ الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد تتوالى (أما بعد) فيقول راجي عنور به العلى عبد الله بن السيد درويش الركابي الشهير بالسكري من ذرية القطب الكبير والعارف الشهير سيدي أحمد الرفاعي حضر عندي العالم العلامة والعمدة

الفهامة من هو للحاسن حاوي الشيخ يوسف افندي النيهاني فحدثته بحديث الرحمة المسلسل بالأولية الحقيقية واسمعه اياه وهو اول حديث سمعته مني فاني اروي به بالجامع من العالم العلامة العبد الفهامة سيدي الشيخ عبد اللطيف افندي فتح الله الملقب بمفتي بيروت وهو اول حديث سمعته منه وهو يروي به بالأولية الحقيقية عن الشيخ العلامة المنجي الترابلسي وهو يروي به بالأولية الحقيقية عن محدث البلاد الشامية شارح صحيح الامام البخاري الشيخ اسماعيل المجلوني الجراحي قال في ثبته حدثنا شيخنا الوليدي المكي وهو اول حديث سمعته منه حين اجتماعي به في مكة المشرفة في دار الخيزران في سنة ثلاث وثلاثين ومائة والفرحين حججت قال وهو اول حديث سمعته من شيخنا احمد بن محمد البنا الديلمي اطي قال وهو اول حديث سمعته من الشيخ محمد بن عبد العزيز المنوفي انهم قال وهو اول حديث سمعته من ابي انانير بن عموش الرشيدي قال وهو اول حديث سمعته من شيخ الاسلام زكريا قال وهو اول حديث سمعته من الحافظ ابن حجر المسقلاني قال حدثنا صلاح محمد الحكري الصوفي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا بن الدين العراقي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو الفرج عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو سعيد اسماعيل النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا والدي ابو صالح المؤذن وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو طاهر محمد الزيادي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا احمد بن محمد البزار وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ويحكمكم قال في الاسعاف بالرفع في الرواية كما ناله البرهان العمادي فالجملة دعائية مستأنفة ونقل مثله عن النجم الغزي ولا يمتنع الجزم وهذا الحديث عظيم مروي عن ائمة حفاظ وفيه تحريك لسلسلة الرحمة من اول وهلة وقال شيخ مشايخنا ابراهيم الكوراني في كتابه مسالك الابرار الى احاديث النبي المختار ان الحافظ العراقي قال في روايته بلنظ الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وهذا الحديث هيب اخرجته ابرداود عن ابي بكر بن ابي شيبه الى آخر ما نقله وقد نظمه كثيرون منهم الحافظ ابن حجر المسقلاني قال

ان من يرحم اهل الارض قد * ان ان يرحمه من في السما

فارحم الخلق جميعا انما * يرحم الرحمن منا الرحما

وكذلك اروي به بطريق الأولية الحقيقية عن الشيخ التميمي شيخ عباس باشا خديوي مصر
وهو يروي به بالأولية الحقيقية عن العلامة الشهير الشيخ محمد الامير الكبير واخبرني انه عادة
وكانت مفلوجا وطلب منه جماع الحديث المسلسل بالأولية فاسمعه اياه واجازه به وسنده
مذكور في ثبته وكذلك اروي به بطريق الأولية الحقيقية عن العالم الفاضل الشيخ محمد القاوقجي
بسند المذكور في ثبته ثم اني اذنت للمجاز بان يجيز به من هو اهل لذلك * وكذلك صافحته بكفي
هذه التي صافحت بها كلاما من شيخنا فقيه النفس من يكفي بأبي حنيفة الدغيري سيدي الشيخ
سعيد الحلبي وشيخنا المحدث الكبير والعلامة النحرير سيدي الشيخ عبد الرحمن الكزبري
وهما يرويان عن والد الثاني العلامة الشيخ محمد الكزبري وهو يروي به عن والده العلامة الشيخ
عبد الرحمن الكزبري وهو يروي به عن المسند المحدث محمد بن احمد عقيلة المكي قال في مسلسلاته
وقد صافحتني شيخا ومولانا وبراكتنا الشيخ احمد بن محمد النخعي وقال صافحتنا العارف بالله
الكبير مولانا الشيخ تاج الدين النقشبندی قال صافحتني الشيخ عبد الرحمن الشهير بحاجي
رمزي وقال صافحتني الشيخ الحافظ علي الاوبهي قال صافحتني الشيخان المسندان الشيخ محمود
الاسفزازي والسيد امير علي الهمداني قالا صافحتنا ابو سعيد الحبشي الصحابي المعمر قال
صافحتني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المسند المحدث الشيخ محمد بن احمد عقيلة المكي في
مسلسلاته هذا السند كله مشتمل على اللقاءات الاجلاء العلماء العرفاء وعلى هذا السند رونق
القبول فتكون يد العبد الفقير سايم يد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخيتك تكون يد العبد
الفقير عبد الله الركابي الشهير بالسكري حادي عشر يد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم *
واروي به بسند آخر متصل بالعمري العباس المائم قال كذلك صافحتني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال من صافحتني او صافح من صافحتني الى يوم القيامة دخل الجنة واجزته به او اذنت له ان
يصافح ويجيز اهل الصلاح امر بكتابة ذلك له العالم العلامة محب العلماء العاملين ومحسوب
السادة الفقراء الكاملين السيد عبد الله ابن السيد درويش الركابي التميمي بالسكري القادري
الحنفى غفا الله عنه بجاء النبي آمين يا ارحم الراحمين انتهت اجازة سيدي الشيخ عبد الله السكري
وحيث احوال فيها على ثبت الشيخ الامير في سند حديث لرحمة المسلسل بالأولية فيها انا اذكر
عبارة الشيخ الامير في ثبته بحروفها لتستفاد من قال رحمه الله تعالى في اواخره ما نصه عادتهم
يقدمون المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة قال في المسح لانه ورد اول شيء خطه الله في
الكتاب الاول اني انا الله لا اله الا باسمي رحمتي غيبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فله الجنة وايضا فانه صلى الله عليه وسلم ارسل رحمة للعالمين ونوره اول مخلوق

معه من اشيائهم كثيرة منهم الشيخ شهاب الدين احمد الجوهري وهو اول حديث ممعته منه
 عن شيخه عبد الله بن سالم البصري المكي قال حدثنا محمد بن سليمان المغربي وهو اول حديث
 حدثنا به حدثنا ابو عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري وهو اول حديث حدثنا به حدثنا مفتي
 تلمسان ابو عثمان المقرئ وهو اول حديث حدثنا به حدثنا ابراهيم القاري اول ما حدثنا قال
 حدثنا ابو الفتح المراغي اول حديث حدثنا به حدثنا عبد الرحيم العراقي الاثري اول حديث حدثنا ابو
 الفتح محمد البدرمي اول حديث حدثنا به حدثنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحارثي وهو اول حديث
 حدثنا به حدثنا ابو الفتح عبد الرحمن بن علي اول تحديثه قال حدثنا ابو سعيد النيسابوري
 اول حديث حدثنا به حدثنا محمد بن محمد الزياتي وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا ابو خالد بن
 بلال البزار وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا عبد الرحمن بن شبر بن الحكم العبدي وهو اول
 حديث حدثنا به قال حدثنا سفيان بن عيينة واليه ينتهي التسلسل بالاولية على الاصح عن
 عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في
 الارض يرحمكم من في السماء ووقع في بعض طرق هذا الحديث ابن الجوزي فجعله صاحب
 المنح هو الواعظ المشهور ونقل شيخنا الجوهري عن البصري عن شيخ الاسلام زكريا ان هذا
 بضم الجيم وليس هو الواعظ المشهور قال ويرحمكم بالرفع جملة دعائية لا بالجزم جواب الامر قال
 في المنح وهو حديث حسن اخرجه البخاري في الكنى والادب المفرد والحميدي في مسنده وابو
 علي الزعفراني وابوداود في سننه والترمذي في جامعه الا انهم جميعا لم يسلسلوه واخرجه احمد
 وابوبكر بن ابي شيبة وصححه الحاكم والترمذي باعتبار ما له من المتابعات والشواهد

الفائدة الخامسة * في الشيء بالشيء يذكر بمناسبة ذكرى للاجزة السابقة اذ ذكر اجازة
 جليلة انا حريص على اثباتها في كتاب لتخفظ فيه ويتنفع بها الجلالة قدر صاحبها وقد وردت لي
 منه بعد طبع تنقيهاذي المريد الى طرق الاسانيد فترجع عندي ذكرها هنا وهي في مكتوب
 يشتمل على الاجازة وغيرها انا اذكره بحروفه للتبرك بكلام صاحبه ومعرفة قدره رضي الله عنه
 فانه احد الائمة الاعلام والاولياء الكرام والسادات العظام الجامعين للعلوم الكسبية والوهمية
 في هذا الزمان وهو سيدي واستاذي وشيخي وملاذي السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن
 علي المطاس العلوي الحضرمي من آل باعلوي الكرام سادات الزمان الذين لا اعتقد والله على ما
 اقول وكيل انه يوجد في الدنيا نسب اصح من نسبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاية ما
 يكون من صحة الانساب ان تبلغ الى درجة صحة نسبهم فانهم اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سلالة الظاهرة بيقين لا يشك في ذلك الاكل محروم وهذا الاستاذ هو من خيارهم في هذا الزمان وكلهم اخيار وقد باغني فيما سمعته وصدقته من كثير من الثقات العارفين به انه ممن يجتمع بقظة مجده النبي المختار صلى الله عليه وسلم وفي اجازته الآتية ما يشعر بذلك من اخذه عن مشايخ كثيرين من اكابر الاولياء المتقدمين منذ مئات من السنين بدون واسطة ولكونه رضي الله عنه كفيف البصر الى هذا المكتوب املا على كاتبه محمد بن عوض وهو من افاضل العلماء الصالحين من آل بافضل الكرام وهذه صورة المكتوب المستعمل في الاجازة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي فتح لارباب المودات ابواب المواصلات فارواحهم في ور يف ظل رافته قائلات وان كانت اشباحهم متسايات والصلاة والسلام على بقادة بيكار الموجدات الثمل من شراب المشاهدات هادي النفوس المائلات ومعني الايدي السائلات باعطايا السنيات وعلى آله واصحابه وتابعيه في جميع الحالات الى حضرة الشيخ الفاضل العالم العامل المتحلي بالمواضل المتهتك في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته يوسف بن اسمعيل النبياني اجزل الله عطائه وكشف عن قلبه غطاءه وبلغه ما يتناه في دنياه واخراة السلام عليكم ورحمة الله وعلى من والاكم في الله * صدور المحرر من حوطة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس حريضة وباعثه طلب الدعاء والسؤال عنكم ارجوكم ومن لديكم في عافية كما انا ومن لدنا من الاخوان والمعارف كذلك وقدار سلماكم قبله كتابا جوابا لكتبكم السابقة من طريق عدن واخبرناكم فيه ان الصندوق الذي ارسلتموه الينا في اثناء الطريق وفي باطن شهر رمضان وصل الى طرفنا ر ياض الجنة ووجدناه كما ذكرتم ان شاء الله والله يشكر سعيكم ويتقبل منكم وفرقناه على اهل الجهة كلها حسب الامكان على السادة وطلبة العلم ومن له رغبة في الخير ارسلنا الى تريم نحو ستين والى سيون نحو خمسين والى البلدان الاخرى ما تيسر من ذلك واجتمعنا بغالب السادة العاوين وغيرهم من اهل تلك الديار والجميع يشكرونكم ويمدوكم بالصالح الدعاء وغالب مؤلفاتكم موجودة والقراءة مستمرة فيها وعرفتم قصدكم الاجازة ونشرح لكم بعض الحال لا يخفى على جنابكم الكريم انا فقراء وضعفاء ومالديناشي * ما ظننتم الا انا نجحكم في الله اللهم الا ان كان شي من الارتباط بيننا وبين السلف في الصورة وفي المعنى عسى ان يكون ما ظنناه محققا ونقول اغتنما ما لصالح دعائكم وامتنالا لامركم * اجزت الشيخ الفاضل العالم العامل يوسف بن اسمعيل النبياني في جميع العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه ونصوف وآلات ذلك وفي جميع الاذكار والاحزاب والاوراد المنسوبة الى السلف الصالح وفي جميع علوم الرواية والدراية اجزته اجازة مطلقة واجزته ايضا في الطرائق المنسوبة الى اهلها كالعلوية والشاذلية والقادرية

وغيرها من الطرائق كما هي مبسطة ومذكورة في مؤلفاتها لاسيما كتاب السيد محمد مرتضى
ابواب السعادة وسلاسل السيادة وهو كتاب عظيم مشتمل على غالب الطرق باسنادها وانا
ارويه بالا جازة العامة والخاصة عن السيد الشريف عیدروس بن عمر الحبشي وغيره من
المشايخ والسادة ومن اجلهم وافضلهم واعلمهم السيد الشريف صالح بن عبد الله العطاس بحق
اخذهما عن السيد الشريف العالم العامل الكامل عبد الرحمن بن سليمان الاهدل بحق اتصاله
بالسيد محمد مرتضى بحق اخذه عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العیدروس كما شرح
ذلك وبينه في النفس الباني في اجازة بني الشوكاني له وهو كتاب جليل حفيظ ذكر فيه مشايخه
ومشايخ والده ومشايخ جده يحيى والكتاب المذكور عندي واجزتكم به وبما احتوى عليه وقد
اتصلت به من طرق كثيرة واجزتكم ايضاً بثبت السيد الشريف عیدروس بن عمر الحبشي
وما احتوى عليه من الطرائق العلوية وغيرها كما اجازني بذلك واذن لي بما هنالك نطقاً
وكتابة وهو موجود عندي وطبع في مصر وهو كتاب عام وممعة الكثير منه على مؤلفه واجزتكم
ايضاً بثبت الشيخ الامير الكبير كما رويه بالا جازة عن سيدنا وشيخنا السيد احمد زيني
دحلان وهو يروي عن الشيخ عثمان بن محمد الدمياطي عن الشيخ الامير الكبير واجزتكم ايضاً
بجميع ما صحت به الاجازة من جميع الطرق الخاصة والعامة كما اخذت ذلك من مشايخ كثيرين
يقظ، ومناجاة الحرمين واليمن ومصر وحضرموت واتصلت بكثير من المشايخ الاجلة وأخذت
عنهم بلا واسطة كالشيخ عبد القادر الجيلي والفقهاء تدم محمد بن علي الحسيني والشيخ الغزالي
والشيخ احمد بن حنبل والشيخ ابن العربي وكثير من بطول ذكرهم وتعدادهم وان قدر الله وسمح
الزمان بيننا لكم بعضاً من ذلك ولا تنسوننا من صالح دعواتكم وما اعتذرتكم من بذلة الحال والبال
كل معه ما يكفيه وحال املاء الكتاب والمكان ملائق والله يجعل العاقبة للجميع خيراً وقد
رفعنا حاجتكم الى كثير من اهل التوجهات وطلبنا منهم الدعاء لكم ولحضرة المحب عبد الغني باتا
بيضون البيروقي والسلام عليكم وعلى اولادكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن اولادنا ومن لدينا
حرر منتصف رجب سنة ١٣٢١ من المستمد للدعاء منكم والداعي لكم الفقير الى غفر مولاه
احمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس العلوي

ومنهم الامام العلامة شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن نعيمه الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٨

ولا تتعجب ايها المطلع على كتابي هذا وشواهد الحق من تقلي عنه هنا هذه الجواهر النافعات
وردي عليه هناك تلك البدع المضرات فانه امام جليل فلا تترك الانتفاع بحسناته الكثيرة

المفيدة لسيئاته القليلة المعدودة ومن اطلع على ما نقلته هنا من كتابه الصارم المسلول يتعجب غاية
 العجب من كونه هو القائل بتحريم الاستغاثة والسفر لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفما
 كان فلا حذر من قدر واذا وقع القضاء عمي البصر وقد فات ما فات وان الحسنات يذهبن السيئات
 * ومن جواهره رحمه الله تعالى * كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم
 وقد اختصرت منه وذكرته بعباراته البليغة ما رأيت الا كثفا به مما ذكره في هذا الشأن من
 الآيات القرآنية * والاحاديث النبوية * والآثار المروية * وكلام ائمة الاسلام * وما ذكره
 من كلام نفسه ايضا هذا الامام * وكتابه كبير الحجم * كثير العلم * اقتصرت منه على ما
 ذكرته وهو نحو خمسة وقد استوعب ما ذكرته منه جميع الآيات والاحاديث والآثار ومعظم
 كلام الائمة في هذا الشأن والحمد لله ولي الاحسان قال رحمه الله تعالى الحمد لله الهادي
 النصير نعم النصير ونعم الهادي * الذي يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويبين له سبيل الرشاد
 * كما هدى الذين آمنوا لما اختلف فيه من الحق وجمع لهم الهدى والسداد * والذي ينصر رسوله
 والذين آمنوا في الحياة الدنيا يوم يقوم الاشهاد * كما وعد في كتابه وهو الصادق الذي لا يخلف
 الميعاد * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقيم وجه صاحبه اللدين حنيفا وتبرئه
 من الاحاد * واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المرسلين واكرم العباد * ارسله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره اهل الشرك والعناد * ورفع له ذكره فلا يذكر الا ذكر
 معه في الاذان والتشهد والخطب في الجمع والاعیاد * وكبت محاده واهلك مشاقه وكفاه
 المستهزئين ذوي الاحقاد * وبترشاته ولعن مؤذيه في الدنيا والآخرة وجعل هوانه بالمرصاد *
 واختصه على اخوانه المرسلين بخصائص تفوق التعداد * فله الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود
 ولواء الحمد الذي تحته كل حماد * صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات واءلاهاواكلها وانماها
 كما يحب سبحانه ان يصلى عليه وكما ينبغي ان يصلى على سيد البشر * والسلام على النبي
 ورحمة الله وبركاته افضل تحية واحسنها واولاها * وابركها واطيبها وازكاها * صلاة وسلاما
 دائمين الى يوم التناد * باقين بعد ذلك ابدا رزقا من الله ما له من نقاد (اما بعد) فان الله هدانا
 بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخرجنا به من الظلمات الى النور وآتانا ببركة رسالته ويمر
 سفارته خير الدنيا والآخرة وكان من ربه بالمنزلة العليا التي نقاصت العقول والالسنه عن
 معرفتها ونعتها * وصارت غايتها من ذلك بعد التناهي في العلم والبيان الرجوع الى عيها وصممتها *
 فاقتضاني لحادث حدث ادنى ماله صلى الله عليه وسلم من الحق علينا بل هو ما اوجب الله من
 تعزيزه ونصره بكل طريق وايتاره بالنفس والمال في كل موطن وحفظه وحمايته من كل مؤذ

وان كان الله قد اغنى رسوله صلى الله عليه وسلم عن نصر الخلق ولكن ليلو بعضهم ببعض وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب ليحق الجزاء على الاعمال كما سبق في ام الكتاب ان اذكر ما شرع من العقوبة لمن سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر وتوابع ذلك ذكرنا يتضمن الحكم والدليل * ونقل ما حضرني في ذلك من الاقاويل * وارداف القول بخطه من التعليل * وبيان ما يجب ان يكون عليه التعويل * فاما ما يقدره الله عليه من العقوبات فلا يكاد يأتي عليه التفصيل * وانما المقصود هنا بيان الحكم الشرعي الذي يفني به المفتي ويقضي بالقاضي ويجب على كل واحد من الائمة والامة القيام بما امكن منه والله هو الهادي الى سواء السبيل *

ومن جواهر الامام ابن تيمية * قوله في كتابه الصارم المسلول ايضا * **المسألة الاولى** * ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر فانه يجب قتله هذا مذهب عامة اهل العلم * قال ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان على من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل ومن قاله مالك والليث واحمد واسحاق وهو مذهب الشافعي قال وحكي عن النعمان لا يقتل يعني الذي ما هم عليه من الشرك اعظم * وقد حكى ابو بكر النارسي من اصحاب الشافعي اجماع المسلمين على ان حرم من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل كما ان حرم من سب غيره الجلد وهذا الاجماع الذي حكاه هذا المحمول على اجماع الصدر الاول من الصحابة والتابعين او انه اراد به اجماعهم على ان سب النبي صلى الله عليه وسلم يجب قتله اذا كان مسلما وكذلك قبيد القاضى عياض فقال اجمعت الامة على قتل منتقصه من المسلمين وسابه صلى الله عليه وسلم * وكذلك حكى غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره * قال الامام اسحاق بن راهويه احد الائمة الاعلام اجمع المسلمون ان من سب الله او سب رسوله صلى الله عليه وسلم او دفع شيئا مما انزل الله عز وجل او قتل نبيا من انبياء الله عز وجل انه كافر بذلك وان كان مقرا بكل ما انزل الله * وقال الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله * وقال محمد بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم الرسول المنتقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر * وتحريرو القول فيها ان الساب ان كان مسلما فانه يكفر ويقتل بغير خلاف وهو مذهب الائمة الاربعة وغيرهم قد تقدم من حكى الاجماع على ذلك من الائمة مثل اسحاق بن راهويه وغيره * وان كان ذميا فانه يقتل ايضا في مذهب مالك واهل المدينة وهو مذهب احمد وفقهاء الحديث وقد نص احمد على ذلك في مواضع متعددة * قال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم او تنقصه مسلما كان او كافرا فله القتل وارى ان يقتل ولا يستتاب * قال وممعت ابا عبد الله يقول كل من نقض العهد وحدث في الاسلام حدثا مثل

هذا رأيت عليه القتل ليس على هذا اعطوا العهد والذمة وكذلك قال ابو الصقر سألت ابا عبد الله عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه وسلم ماذا عليه قال اذا قامت البيعة عليه يقتل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم يقتل مسلماً كان او كافراً رواها الخلال * وقال في رواية عبد الله وابي طالب وقد سئل عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل قيل له فيه احاديث قال نعم فيه احاديث منها حديث الاعمى الذي قتل المرأة قال سمعتها تشتم النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث حصين ان ابن عمر قال من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل * وعمر بن عبد العزيز يقول يقتله * وذلك ان من شتم النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرتد عن الاسلام ولا يشتم مسلم النبي صلى الله عليه وسلم * زاد عبد الله سألته عن من شتم النبي صلى الله عليه وسلم يستتاب قال قد وجب عليه القتل ولا يستتاب قتل خالد بن الوليد رجلاً شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستتبه رواه ابو بكر في الشافي وفي رواية ابى طالب سئل احمد عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل قد نقض العهد * وقال حرب سألت احمد عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يقتل رواها الخلال * وقد نص على هذا في غير هذه الجوابات فاقواله كلها نص في وجوب قتله وفي انه قد نقض العهد وليس عنه في هذا اختلاف وكذلك ذكر عامة اصحابه متقدمهم ومتأخرهم لم يختلفوا في ذلك * ثم قال ابن تيمية اما الشافعي فالمنصوص عنه نفسه ان عهده ينتقض بسب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقتل هكذا حكاه عنه ابن المنذر والخطابي وغيرهما والمنصوص عنه في الام ان يكتب كتاب صلح على الجزية وذكر الشروط الى ان قال وعلى ان احدا منكم اذا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم او كتاب الله او دينه بما لا ينبغي ان يذكره به فقد برئت منه ذمة الله ثم ذمة امير المؤمنين وجميع المسلمين ونقض ما اعطي من الامان وحل لامير المؤمنين ماله ودمه كما يحل اهل الحرب ودماء ودمهم ثم ساق باقي كلام الامام الشافعي وكلام اصحابه العراقيين والحراسانيين والخلاف بينهم فيما ينقض العهد وما لا ينقض الى ان قال والذي نصره في كتب الخلاف ان سب النبي صلى الله عليه وسلم ينقض العهد ويوجب القتل كما ذكرنا عن الشافعي نفسه * واما ابو حنيفة واصحابه فقالوا لا ينقض العهد بالسب ولا لا يقتل الذي بذاك لكن يعزر على اظهار ذلك كما يعزر على اظهار المنكرات التي ليس لهم فعلها من اظهار اصواتهم بكتابهم ونحو ذلك حكاه الطحاوي عن الثوري * ثم قال وافق اكثرهم بقتل من اكثر من سب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة وان اسلم بعد اخذه وقالوا يقتل سياسة وهذا متوجه على اصولهم *

ومن جواهر الامام ابن تيمية * قوله في كتابه الصارم المسلول ايضاً والدلالة على انتقاض

عهد الذي بسب الله وكتابه او دينه او رسوله صلى الله عليه وسلم ووجوب قتله وقتل المسلم اذا
اتى ذلك في الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين والاعتبار بما الكتاب فيستنبط ذلك
منه من مواضع **﴿احداها﴾** قوله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِآيَاتِهِ الْآخِرِ
وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ومن المعلوم ان من اظهر سب نبينا صلى الله عليه وسلم
في وجوهنا وشم ر بنا على رؤس الملائمنا وطعن في ديننا في مجامعنا فليس بصاغر لان الصاغر
الذليل الحقير وهذا فعل متعزز مراغم بل هذا غاية ما يكون من الاذلال لنا والاهانة **﴿**
الموضع الثاني **﴿** قوله تعالى كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا
الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا كُفْرًا فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ نَفِي سُبْحَانَهُ ان
يكون لمشرك عهد من كان النبي صلى الله عليه وسلم عاهدوا الا قوما ذكرهم فانه جعل لهم عهدا
ما داموا مستقيمين لنا فعلم ان العهد لا يبقى للمشرك الا مادام مستقيما ومعلوم ان مجاهرتنا
بالشتم والوقعة في ر بنا ونبينا وكتابنا وديننا يقدر في الاستقامة ثم قال وهذه الآية وان
كانت في اهل الهدنة الذين يقيمون في ديارهم فان معناها ثابت في اهل الذمة المقيمين في ديارنا
بطريق الاولى **﴿الموضع الثالث﴾** قوله تعالى وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ
وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ وَهَذِهِ آيَةٌ تَدُلُّ مِنْ وَجْهِ
﴿احداها﴾ ان مجرد نكث الايمان مقتضى للمقاتلة وانما ذكر الطعن في الدين وافرده بالذكر
تخصيصا له بالذكر وبيانا لانه من اقوى الاسباب الموجبة للقتال ولهذا يغلظ على الطاعن في
الدين من العقوبة ما لا يغلظ على غيره من الناقضين **﴿ثم قال﴾** الوجه الثاني **﴿** ان الذي اذا
سب الرسول صلى الله عليه وسلم او سب الله تعالى او عاب الاسلام علانية فقد نكث يمينه وطعن
في ديننا فيجب قتله بنص الآية وهذه دلالة قوية حسنة **﴿ثم قال﴾** الوجه الثالث **﴿** انه سماهم
ائمة الكفر لطمعهم في الدين فاذا طعن الذي في الدين فهو امام في الكفر فيجب قتاله لقوله تعالى
فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ وَلَا يَمِينُ لَهُ لانه عاهدنا على ان لا يظهر عيب الدين وخالف فثبت ان كل من
طعن في ديننا بعد ان عاهدنا عهدا يقتضي ان لا يفعل ذلك فهو امام في الكفر لا يمين له فيجب
قتله بنص الآية وبهذا يظهر الفرق بين الناكث الذي ليس بامام وهو من خالف بفعل شيء
مما صولحوا عليه من غير طعن في الدين **﴿الوجه الرابع﴾** انه قال تعالى اَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا
نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَجعل همهم باخراج

الرسول من المحضات على قتالهم وما ذاك الا لما فيه من الاذى له صلى الله عليه وسلم وشبهه اغلظ
من الهم باخراجه بدليل انه صلى الله عليه وسلم عفا عام الفتح عن الدين هموا باخراجه ولم يعف
عن سبه **الوجه الخامس** قوله تعالى قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ
عَالِيَهُمْ وَيَشْنِبْ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ امر سبحانه بقتال الناكثين الطاعنين في الدين وضمن لنا ان فعلنا ذلك عذبهم
بايدينا واخزاهم ونصرنا عليهم وشفي صدور المؤمنين الذين تأذوا من نقضهم وطعنهم واذهب
غيط قلوبهم والساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناكث ضاعن فيستحق القتل **الوجه**
السادس قوله تعالى وَيَشْنِبْ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ دليل على ان
شفاء الصدور من الم النكث والطعن وذهاب الغيط الحاصل في صدور المؤمنين من ذلك امر
مقصود للشارع مطلوب الحصول ولا ريب انه من اظهر سب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهل الذمة وشتمه فانه يغيط المؤمنين ويؤلمهم اكثر مما لو سفك دم بعضهم واخذ ماله فان هذا
يشير الغضب لله والحمية له ولرسوله صلى الله عليه وسلم والشارع يطلب شفاء صدور المؤمنين
وذهاب غيط قلوبهم وهذا انما يحصل بقتل الساب **الموضع الرابع** من ادلة القرآن قوله
سجانه ألم يَآمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَافَانَهُ بَدَلٌ عَلَىٰ أَذَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَادَّةَ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ لانه تعالى قال هذه الآية عقب قوله وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
وَيَقُولُونَ هُوَ أُوذِيَ الْآيَةَ فثبت ان الشاتمين محادون لله ولرسوله وقد قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ
يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَآغَابِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ
عَزِيزٌ وَالْأَذَلُّ ابْلَغُ مِنَ الدَّلِيلِ وَلَا يَكُونُ أَذَلُّ حَتَّى يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ أَنْ أَظْهَرَ مُحَادَّةَ اللَّهِ لانه من
كان دمه وماله معصوما لا يستباح فليس بأذل فثبت ان المحاد لله ولرسوله لا يكون له عهد يعصمه
والمؤذي للنبي صلى الله عليه وسلم محاد له فليس له عهد يعصم دمه وهو المقصود **وايضاً** فانه تعالى
قال ان الذين يحادون الله ورسوله كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَالْكَتَبُ الْإِذْلَالُ
وَالْخِزْيُ وَالصَّرْعُ وقال اهل التفسير كتبوا اهلكوا واخزوا وحزنوا فثبت ان المحاد مكبوت
مخزي ممتلى غيظاً وحزناً هالك وهذا انما يتم اذا خاف ان اظهر المحادة ان يقتل والا فمن امكنه
اظهار المحادة وهو آمن على دمه وماله فليس بمكبوت بل مسرور جذلان **وايضاً** قوله تعالى كَتَبَ
اللَّهُ لَآغَابِينَ أَنَا وَرُسُلِي عتب قوله إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ دليل
على ان المحادة مغالبة ومعادة حتى يكون احد المتجادين غالباً والاخر مغلوباً وهذا انما يكون بين

اهل الحرب لا اهل السلم فعلم ان المحاد ليس بمسلم وما ايضا فان المحادة من المشاقة واذا كانت بمعنى
 المشاقة فان الله سبحانه قال فَأَخْضِرُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَخْزَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَأمر بقتلهم لاجل
 مشاققتهم ومحادتهم مكل من حاد وشاق يجب ان يفعل به ذلك لوجود العلة ثم قال ﴿الموضع
 الخامس﴾ قوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَعَنَّهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وهذه توجب قتل من آذى الله ورسوله والعهد لا يعصم من ذلك لانا لم نعهدهم على ان يؤذوا
 الله ورسوله ويوضح ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من كعب بن الاشرف فانه قد آذى الله
 ورسوله فنذب المسلمين الى يهودي كان معاهدا لاجل انه آذى الله ورسوله ﴿فصل﴾ اما الآيات
 الدالة على كفر الشاتم وقتله او على احدهما اذا لم يكن معاهدا وان كان مظهرا للاسلام
 فكثيرة مع ان هذا مجمع عليه قوله تعالى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ
 خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
 رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الآيات * وقال تعالى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَمَلَةً
 فَلِيَؤَدُّوا لَهُمْ جُلُودَهُمْ بِمَا كَفَرُوا ذَلِكَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ والآيات * والى ذلك قوله سبحانه
 يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تَنْبِيهِهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ أَسْتَهْزِئُ بِاللَّهِ
 مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ
 كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ وَهَذَا نَصُ فِي أَنْ لَا تَسْتَهْزِئُوا بِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ
 وَبِرَسُولِهِ كَفَرُ فَالسَّبُّ الْمَقْصُودُ بِطَرِيقِ الْأُولَى ﴿والدليل الثالث﴾ قوله سبحانه وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَأْتِيكَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالْمُزَالِمِينَ وَالطَّعْنُ وَقَالَ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ الْآيَةَ وَذَلِكَ بِدَل
 عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ لَمَزَهُ أَوْ آذَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِنْهُمْ أَيْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَإِذَا هُوَ لَا يَفْعَلُهُ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا وَأَنَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ وَلَا يَحْكُمُ
 إِلَّا بِالْعَدْلِ وَأَنَّهُ طَاعَتُهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ تَعْزِيرُهُ وَتَوْقِيرُهُ ﴿الدليل الرابع﴾ ﴿الذي
 على ذلك ايضا قوله سبحانه فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ الْآيَةَ أَقْسَمُ
 سبحانه بنفسه انهم لا يؤمنون حتى يحكموه صلى الله عليه وسلم في الخصومات التي بينهم ثم لا يجدوا
 في نفوسهم ضيقا من حكمه بل يسلمون لحكمه ظاهرا وباطنا وقال قبل ذلك أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَيَّ

الطَّاعُونَ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا بَيْنَ بَیْنَانٍ
 مِنْ دَعَا إِلَى التَّحَاكُمِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَصَدَّ عَنْ رَسُولِهِ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمًا قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَقُولُونَ
 آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ
 وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ
 الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بَيْنَ سَبْعَانٍ وَتَعَالَى إِنْ مِنْ تَوَلَّى عَنْ طَاعَةِ
 الرَّسُولِ وَاعْرَاضَ عَنْ حُكْمِهِ فَهُوَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَلا يَسْمَعُ بَشِيرٌ مِنْهُمْ وَإِنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
 فَإِذَا كَانَ الذِّقَاقُ يَثْبُتُ وَيَزُولُ الْإِيمَانُ بِمَجْرَدِ الْإِعْرَاضِ عَنْ حُكْمِ الرَّسُولِ وَارَادَةِ التَّحَاكُمِ إِلَى
 غَيْرِهِ مَعَ أَنْ هَذَا شَرَكٌ مُحَضَّرٌ وَقَدْ يَكُونُ سَبَبُهُ قُوَّةُ الشَّهْوَةِ فَكَيْفَ بِالتَّنَقُّصِ وَالسَّبِّ وَنَحْوِهِ وَيُؤَيِّدُ
 ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو سَمْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَحِيمٍ فِي تَفْسِيرِهِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ
 شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمَغِيرَةِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ ضَمِرَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَجْلٍ أَخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى لِلْحَقِّ عَلَى الْمَبْطُلِ فَقَالَ الْمُقْضِي عَلَيْهِ لَا أَرْضَى فَقَالَ صَاحِبُهُ فَمَا تَرِيدُ قَالَ إِنْ
 أَذْهَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَذَهَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ الَّذِي قَضَى لَهُ قَدْ اخْتَصَمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَضَى لِي عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ تَعَالَى مَا قَضَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى صَاحِبُهُ أَنْ
 يَرْضَى قَالَ فَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَتَاهُ فَقَالَ الْمُقْضِي لَهُ قَدْ اخْتَصَمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَضَى لِي عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى ثُمَّ أَتَيْنَا أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ فَقَالَ إِنَّمَا عَلَى مَا قَضَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى فَسَأَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ كَذَلِكَ فَدَخَلَ عُمَرُ مَنْزِلَهُ فَخَرَجَ وَالسَّيْفُ بِيَدِهِ قَدْ سَلَّهُ فَضْرَبَ
 بِهِ رَأْسَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَرْضَى فَقَتَلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَأَنَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحْكِمُواكَ
 فِي حِمَا شَجَرٍ بَيْنَهُمْ الْآيَةُ وَهَذَا الْمَرْسَلُ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ يَصْلُحُ لِلْإِعْتِبَارِ قَالَ ابْنُ دَحِيمٍ حَدَّثَنَا
 الْجَوْزْجَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ اخْتَصَمَ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ فَقَضَى لِأَحَدِهِمَا فَقَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ رَدْنَا إِلَى عُمَرَ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ اطَّاعُوا إِلَى عُمَرَ فَأُطِيعُوا فَأَتَى عُمَرَ قَالَ الَّذِي قَضَى لَهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ
 إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى لِي وَإِنْ هَذَا أَقَالَ رَدْنَا إِلَى عُمَرَ فَرَدَّنَا إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ كَذَلِكَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ قُلْ نَعَمْ قَالَ عُمَرُ مَكَانُكَ حَتَّى أَخْرَجَ قَضِي بَيْنَهُمَا

فخرج مشتملاً على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الآخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قتل عمر صاحبي ولو ما اعجزه اقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ما كنت اظن ان عمر يجترئ على قتل مؤمن فانزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فبرأ الله عمر من قتله * وقد رويت هذه القصة من غير هذين الوجهين * الدليل الخامس * على ذلك قوله سبحانه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذاباً عظيمًا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اکتسبوا فقد اخطأوا بما كانوا انما يبيناود لا اتها من وجوه * احدها * انه تعالى قرن اذاه صلى الله عليه وسلم باذاه كما قرن طاعته بطاعته فمن آذاه فقد آذى الله وقد جاء ذلك منصوحاً عنه ومن آذى الله فهو كافر حلال الدم يبين ذلك ان الله جعل محبة الله ورسوله وارضاء الله ورسوله وطاعة الله ورسوله شيئاً واحداً فقال تعالى قل ان كان آباؤكم وأبنائكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله * وقال تعالى اطيعوا الله والرسول في ما وضع متعددة * وقال تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه فوجد الضمير * وقال ايضا ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله * وقال ايضا ليسا لوك عن الانال قل لا نقال لله والرسول * وجعل شقاق الله ورسوله وشهادة الله ورسوله واذاى الله ورسوله ومعصية الله ورسوله شيئاً واحداً فقال تعالى ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله * وقال تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله * وقال تعالى ألم يعلموا انه من يحاددا الله ورسوله * وقال تعالى ومن يعص الله ورسوله الآية وفي هذا وغيره بيان اتلازم الحقين وان جهة الله ورسوله جهة واحدة فمن آذى الرسول فقد آذى الله ومن اطاعه فقد اطاع الله لان الامة لا يصاون ما بينهم وبين ربهم الا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس لاحدهم طريق غيره ولا سبب سواه وقد اقامه الله مقام نفسه في امره ونهيه واخباره وبيانه فلا يجوز ان يفرق بين الله ورسوله في شيء من هذه الامور * وثانيها * انه فرق بين اذى الله ورسوله وبين اذى المؤمنين والمؤمنات فجعل هذا قد اختلف بهما نكواثماً مبيناً وجعل لذلك لعنة في الدنيا والآخرة واعد له العذاب المهيمن ومعلوم ان اذى المؤمنين قد يكون من كبائر الاثم وفيه الحمد وليس فوق ذلك الا الكفر والقتل * وثالثها * انه تعالى ذكر انه لعنهم في الدنيا والآخرة واعد لهم عذاباً عظيمًا واللعن الابعاد عن الرحمة ومن طرده عن رحمته في الدنيا والآخرة لا يكون الا كافراً او يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن

كقتله متفق عليه فاذا كان الله قد امن هذا في الدنيا والآخرة فهو كقتله فعلم ان قتله مباح ثم
 ذكر هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة
 ونقل تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من انها في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم خاصة قال وهذه الآية حجة ايضا موافقة لتلك الآية لانه لما كان رمي امهات المؤمنين
 اذى للنبي صلى الله عليه وسلم لعن صاحبه في الدنيا والآخرة ولهذا قال ابن عباس ليس فيها
 توبة لان موذي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته حتى يسلم اسلا ما جديدا وعلى هذا فريهين
 نفاق مبيح للدم اذ قصد به النبي صلى الله عليه وسلم او اودين بعد العلم بانهم ارواجه في الآخرة
 فانه ما بغت امرأة نبي قط **الدليل السادس** قوله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق
 صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا
 تعلمون اي لئلا تحبط فوجه الدلالة ان الله سبحانه نهاهم عن رفع اصواتهم فوق صوته وعن
 الجهر له كجهر بعضهم لبعض لان هذا الرفع والجهر قد يفضي الى حبوط العمل وصاحبه لا يشعر
 وما قد يفضي الى حبوط العمل يجب تركه غاية الوجوب والعمل يحبط بالكفر قال سبحانه ومن
 يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاؤلئك حبطت اعمالهم وغير ذلك من الآيات
 فاذا ثبت ان رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم والجهر له بالقول يخاف منه ان
 يكفر صاحبه وهو لا يشعر ويحبط عمله بذلك وانه مظنة لذلك وسبب فيه فمن المعلوم ان ذلك
 لما ينبغي له صلى الله عليه وسلم من التعزير والثوقير والتشريف والتعظيم ولا كرام والاحلال
 ولما ان رفع الصوت قد يشتمل على اذى او استخفاف به صلى الله عليه وسلم وان لم يقصد الرفع
 ذلك فاذا كان رفع الصوت كذلك كان الاذى والاستخفاف المقصود المعتمد كقرا بطريق
 الاولى **الدليل السابع** قوله تعالى لا تجعوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد
 يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا انلحذر الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم فتنة او
 يصيبهم عذاب اليم امر تعالى من خالف امره صلى الله عليه وسلم ان يحذر الفتنة والفتنة الردة
 والكفر قال سبحانه وقابلوهم حتى لا تكون فتنة وغير ذلك من الآيات * قال الامام احمد في
 رواية الفضل بن زياد نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
 وثلاثين موضعا ثم جعل يتلو فأيحذر الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم فتنة او يصيبهم
 عذاب اليم وجعل يكرر هاوي قول الفتنة الشرك اعلمه اذا رد بعض قوله صلى الله عليه وسلم ان
 يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك وجعل يتلو هذه الآية فلا ور بك لا يؤمنون حتى يحركموك

فِيهَا تَجَرَّيْنَهُمْ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ مَعَ أَنَّهُ بِحَمْدِ اللَّهِ جُمِعَ عَلَيْهِ لَكُنْ إِذَا تَعَدَّدَتِ الدَّلَالَاتُ
 وَتَعَاظَدَتْ عَلَى غَلْظِ كُفْرِ السَّابِّ وَعَظَمِ عَقُوبَتِهِ وَظَهَرَ أَنَّ تَرْكَ الْإِحْتِرَامِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسُوءِ الْأَدَبِ مَعَ مَا يَخَافُ مَعَهُ الْكُفْرَ الْمَحْبُطُ كَانَ ذَلِكَ الْبَلَّغُ فِيمَا قَصَدْنَا لَهُ **الدليل**
الثامن **عليه السلام** أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتِهِ
 مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا فَحُرِّمَ عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ تَنْكِرَ آيَاتِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ
 يُؤْذِيهِ وَجَعَلَهُ عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ الْآيَةَ
 نَزَلَتْ لَمَّا قَالُوا بَعْضُ النَّاسِ لَوْ قَدْ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَّوَجَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ أَنَّ مَنْ نَكَحَ
 مِنْ أَزْوَاجِهِ أَوْ صَرَّارِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ عَقُوبَتَهُ الْقَتْلُ جَزَاءُ لَهُ بِمَا أَنْتَهَكَ مِنْ حُرْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالشَّاتِمُ لَهُ أَوَّلَى **والدليل** عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ
 أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَتَّبِعُهُمْ بِأَمْرِ وَلَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي
 أَذْهَبُ فَأَضْرِبُ عَنْقَهُ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَأَذَاهُ فِي رُكْبَتَيْهِ يَبْرُدُ فَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ فَنَآوَلَهُ يَدُهُ فَأَخْرَجَهُ فَأَذَاهُ
 مَحْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ وَكَفَى عَلِيٌّ ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ لِمَحْبُوبٍ مَا
 لَهُ ذِكْرُهُ نَدَى الرَّجُلُ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبِ عَنْقِهِ لَمَّا اسْتَحْلَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَلَمْ يَأْمُرْ بِإِقَامَةِ
 حَدِّ الزَّنا لِأَنَّ حَدَّ الزَّنا لَيْسَ هُوَ ضَرْبُ الرُّقْبَةِ بَلْ إِنْ كَانَ مُحْصَنًا رَجِمَ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُحْصَنٍ جُلِدَ وَلَا
 يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِلَّا بَارِعَةً شَهْدَاءَ أَوْ بِالْإِقْرَارِ الْمَعْتَبَرِ فَلَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبِ عَنْقِهِ
 مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُحْصَنًا أَوْ غَيْرَ مُحْصَنٍ أَمْ أَنْ يَقْتُلَهُ لَمَّا أَنْتَهَكَ مِنْ حُرْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَعَلَّهُ تَدْشِمُهُ عِنْدَهُ شَاهِدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ يَأْمُرُ بِأَمْرٍ بَشَرِيٍّ ذَلِكَ أَمْرٌ بِقَتْلِهِ
 فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ كَانَ مُحْبُوبًا عَلِمَ أَنَّ الْمَفْسَدَةَ مَا مَوْنَةٌ مِنْهُ أَوْ أَنَّهُ مَاتَ عَالِيًا لَيْسَ ثَبَرِيٍّ الْقِصَّةُ فَإِنْ كَانَ مَا
 بَاغَاهُ عَنْهُ حَقًّا قَتَلَهُ وَلِهَذَا قَالَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَوْ غَيْرَهَا أَكُونَ كَالسَّكَةِ الْمُحْمَاةِ قَالَ بَلْ الشَّاهِدُ يَرَى
 مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ قَيْلَةَ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ
 اخْتِلاَسَتْ وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَقَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ عَلَيْهِ وَقِيلَ أَنَّهُ خَيْرُهَا بَيْنَ أَنْ يَضْرِبَ عَلَيْهَا
 الْحِجَابَ وَتَحْرِمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ أَنْ يَطْلُقَهَا فَتَنْكِحَ مِنْ شَاءَتْ فَاخْتَارَتِ النِّكَاحَ قَالُوا لَمَّا مَاتَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ عِزَّةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ بِحَضْرَةِ مَوْتِ فَبَلَغَ أَبَا كُرَيْشٍ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ
 أَحْرِقَ عَلَيْهِ مَا يَبْتَغِيهَا فَقَالَ مَا عَمِي مِنْ أُمَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا دَخَلَ مِنْهَا وَلَا ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ وَقِيلَ
 أَنَّهُ ارْتَدَّتْ فَاحْتَجَّ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارْتِدَادُهَا
 فَوُجِّهَ الدَّلِيلُ أَنَّ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَزَمَ عَلَى تَحْرِيقِهَا وَتَحْرِيقُ مَنْ تَزَوَّجَهَا لَمَّا رَأَى أَنَّهَا مِنْ
 أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَظَرَهُ عُمَرُ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَفَى

عنهم ما لذلك فعلم انهم كانوا يرون قتل من استحل حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان ذلك حد الزنا لانها كانت تكون محرمه عليه ومن اتى ذات محرم حد حد الزنا او قتل لوجهين احدهما ان حد الزنا الرجم الثاني ان ذلك الحد يفتقر الى ثبوت الوطء ببيينة او اقرار فلما اراد تحريق البيت مع جواز ان لا يكون غشياً علم ان ذلك عتوبة ما انتهت من حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامام ابن تيمية رحمه الله قوله في كتابه الصارم المسلول ايضاً: واما السنة اي دلائل السنة على وجوب قتل سباب النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان مسلماً او ذمياً وانتقاض عهده بسبب الله تعالى او كتابه اودينه او رسوله صلى الله عليه وسلم فاحاديث الحديث الاول: ما رواه الشعبي عن علي بن ابي ربيعة كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وثقع فيه فحقها رجل حتى ماتت فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها هكذا رواه ابو داود في سننه وابن بطنة في سننه وهو من جملة ما استدلل به الامام احمد في رواية ابنه عبد الله وقال انبأ ناجر يروى عن مغيرة عن الشعبي قال كان رجل من المسلمين اعنى يا ابي الى امرأة يهودية وكانت تطعمه وتحسن اليه فكانت لا تزال تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتؤذيه فلما كانت ليلة من الليالي خنقها فماتت فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتشدد الناس في امرها فقام الاعمى فذكر له امرها فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وهذا الحديث جيد فان الشعبي راى علياً وروى عنه وهو خص في ان قتلها لاجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم ودليل على قتل الرجل الذي وقتل المسلم والمسلمة اذا سبها بطريق الاولى لان هذه المرأة كانت موادة مهادنة لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع جميع اليهود الذين كانوا بها موادعة مطلقة ولم يضرب عليهم جزية وهذا مشهور عند اهل العلم بمنزلة المتواتر بينهم ولولم يكن قتلها جائزاً لبيّن صلى الله عليه وسلم للرجل قبح ما فعل فانه قد قال صلى الله عليه وسلم من قتل نفساً معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة فلما اهدر دمها علم انه كان مباحاً الحديث الثاني: ما روى اسماعيل بن جعفر عن اسرائيل عن عثمان الشحام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اعمى كانت له ام ولد تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وثقع فيه فبينما هما ولا تنتهي ويزجرها فلا تدرج فلما كان ذات ليلة جعات ثقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فأخذ المعول فوضعه في بطنها واتكأ عليه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال انشد الله رجلاً فعل ما فعل لي عليه حتى الاقامة لفقاه الاعمى يتخطى الناس وهو يتدلل حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وثقع فيك يا نساءها ولا تنتهي

زجرها فلا تنزجرو لي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت لي رقيقة فلما كان البارحة جعلت
 تشتمك وثقع فيك فأخذت المعول فجعلته في بطنها واتكأت عليه حتى قتلتها يقال النبي صلى الله
 عليه وسلم الا شهدوا ان دمها هدر رواه ابو داود والنسائي فهذه القصة يمكن ان تكون هي
 الاولى وعليه يدل كلام الامام احمد ويمكن ان تكون غيرها **الحديث الثالث** ما احتج به
 الشافعي على ان الذمي اذا سب قتل وبرئت منه الذمة وهو قصة كعب بن الاشرف اليهودي قال
 الخطابي قال الشافعي بقتل الذمي اذا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منه الذمة واحتج
 في ذلك بخبر كعب بن الاشرف وقصته مستفيضة مشهورة وقدر رواها عمرو بن دينار عن جابر
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله
 ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال انا يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فأذن لي ان اقول
 شيئا قال قل قال فأتاه وذكر ما بينهم قال ان هذا الرجل قد اراد الصدقة وعنا بالما سمعه قال
 اخذوا لله اتمانته قال انا قد اتبعناه الان ونكره ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره قال
 مداردت ان تسلفني سلفا قال فما ترهني نساء كم قال انت اجمل العرب ان رهك نساء ناقل
 تر نوني اولادكم قال يسب ابن احدنا فيقال رهنت في وسقين من تمر ولكن رهنتك اللامة يعني
 السلاح قال نعم ووادعه ان يأتيه بالحارت وابي عبس بن جبير وعباد بن بشر فجاءوا فدعوه ليلا
 فنزل اليهم قال سفيان قال غير عمرو قالت لدا امرأته اني لا سمع صوتا كأنه صوت دم قال انما
 هذا محمد ورضيعه وابائنا ان الكريم اذا دعى الى طعنة ليلا لا جاب قال محمد اني اذا جاء فسوف
 امديدي الى رأسه فاذا استتمكت منه فدوبكم قال فلما رل نزل متوتسقا قالوا انجدهم نك ريح الطيب
 قال نعم تحتي فلانة اعطرناء العرب قال افتأذن لي ان اشم منه قال نعم فشم ثم قال اتأذن لي ان
 اعود قال فاستمكن منه ثم قال دوكم بقتله دمنفق عايده وروى ابن ابي اويس عن ابراهيم بن
 جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان كعب بن الاشرف عاهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعين عايه ولا يقاتله ولحق بمكة ثم قدم المدينة معا بعد اوة
 النبي صلى الله عليه وسلم وصار يهجوهم بالشعر فعند ذلك كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 قتله وروى الواقدي بسنده الى جابر بن عبد الله قال فرعت يهود ومن معهم من المشركين فجاءوا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبحوا فاقاد طرق صاحبنا الليلة هو سيد من ساداتنا قتل
 غيلة بالاجرم ولا حدث علماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو قرء كفر غيره ممن هو على
 مثل رأيه ما اغتيل ولكنه نال مما الاذى هو نال بالشر ولم يفعل هذا احد منكم الا كان السيف
 ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يكتبوا بغيرهم كتابا ينتهون الى ما فيه فكتبوا بينهم

وبينه كتاباً تحت العذق في دار رملة بنت الحارث فحذرت يهود وخافت وذلت من يوم قتل
 ابن الاشرف * وذكروا موسى بن عقبة عن الزهري انه قال في القصة وذكروا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفني ابن الاشرف بما شئت فقال له محمد بن مسلمة انا يا رسول الله
 اقبله وذكروا القصة في قتله الى آخرها ثم قال فقتل الله ابن الاشرف بعد اوتيه الله ورسوله وهما
 اياه وتالياً عليه قریشا وعلانة بذلك * الحديث الرابع * ما روي عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب نبياً قتل ومن سب اصحابه جلد
 رواه ابو محمد الخلال وابو القاسم الازجي ورواه ابو ذر الهروي ولفظه من سب نبياً فاقتلوه ومن
 سب اصحابي فاجلدوه وظاهره يدل على انه يقتل من غير استتابة وان يقتل حد له * الحديث
 الخامس * ما روي عبد الله بن قدامة عن ابي برزة قال اغلظ رجل لابي بكر الصديق رضي الله
 عنه فقلت اتمتله فانتهرني فقال ليس هذا لاحد من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه النسائي
 من حديث شعبة . وفي رواية لابي بكر بن عبد العزيز بن جعفر عن ابي برزة ان رجلاً شتم
 ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله الا ضرب عنقه فقال ويحك او ويلك ما كانت لاحد بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي داود في سننه باسناد صحيح عن عبد الله بن مطرف
 عن ابي برزة قال كنت عند ابي بكر رضي الله عنه فتغيط على رجل فاسته عليه فقلت تأذن لي
 يا خليفة رسول الله ان اضرب عنقه قال فاذهبت كلمتي غشبه فقام فدخل فارسل الي فقال ما
 الذي قلت انفا قلت ائذن لي ان اضرب عنقه قال اكنتم فاعلاوا امرتك قلت نعم قل لا والله ما
 كانت لبشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استدل به على جواز قتل ساب النبي صلى الله
 عليه وسلم جماعات من علماء منهم ابو داود واسماعيل بن اسحق القاضي وابو بكر بن عبد العزيز
 والقاضي ابو يعلى وغيرهم من العلماء وهذا الحديث يفيد ان سبه صلى الله عليه وسلم في
 الجملة يبيح القتل ويستدل بمحمومه على قتل الكافر والسير * الحديث السادس * قصة
 العصماء بنت مروان وهي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هبت امرأة من حطمة
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح فيها عمران وذكروا اصحاب المغازي قصتها
 مبسوطاً فقال ابو قديس حدثني عبد الله بن الحارث بن فضيل عن ابيه ان عصماء بنت مروان كانت
 تحت يزيد بن زيد الحطمي وكانت تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتعييب الاسلام وتحرض
 على النبي صلى الله عليه وسلم والتشعرافي ذلك فقال عمر بن عدي حين بلغه قولها وتحريضها
 اللهم انك عايننا لئن رددت رسول الله الى المدينة لأقتلنهم اورسل الله صلى الله عليه وسلم

يومئذ بيد رفلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فاجسها بيده فوجد الصبي ترضعه فنحاه عنها ثم وضع سيفه على صدرها حتى انقذه من ظهرها ثم خرج حتى صلى السبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى عمير فقال اقتلت بنت مروان قال نعم يا بني انت يا رسول الله وخشي عمير ان يكون اقتات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل علي في ذلك شيء يا رسول الله قال لا ينتطح فيها عذنان وان اول ما سمعت هذه الكلمة من النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمير فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى من حوله فقال اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى عمير بن عدي فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انظروا الى هذا الاعمي الذي يرى في طاعة الله فقال لا نقل الاعمي ولكنه البصير فلما رجع عمير من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد في بيتها جماعة يدنونها فاقبلوا اليه حين رأوه مقبلا من المدينة فقالوا يا عمير انت قتلتها قال نعم فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فوالذي نفسي بيده لو قتلتم باجمعكم ما قالت لضربكم بسيفي هذا حتى اموت او اني اقتلكم فيوه ثم ظهر الاسلام في بني خطمة وكان منهم رجال يستخفون بالاسلام خوفا من قوتهم وكان قتلها لخمس ليال بقين من رمضان مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر وهي من بني خطمة احد بطون الانصار **الحديث السابع** قصة ابي عقل اليهودي ذكرها اهل المغازي والسير روى الواقدي بسنده ان شيخا من بني عمرو بن عوف يقال له ابو عاتل وكان شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كان يحرض على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في الاسلام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وظفروه الله بما ظفروه حسده وبغى فقال ذكركم قصيدة تتضمن هجوا انبي صلى الله عليه وسلم وذم من اتبعه قال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل ابا عقل او اموت دونه امهل فطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عقل بالفناء في الصيف في بني عمرو بن عوف اقبل سالم بن عمير فوضع السيف على كده حتى خش في الفراش فصاح عدو الله فثاب اليه اس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه وقالوا من قتله والله لو نعلم من قتله لقتلناه به وذكركم محمد بن سعيد انه كان يهوديا وقد ذكرنا ان يهود المدينة كانوا قد عاهدوا ثم انه لما هجاوا اظهر الازم في شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة وهذا قد يمتحنا قتل ابن الاشرف وفيه دلالة واضحة على ان المعاهد اذا اظهر السب ينتقض عهده ويقتل غيلة **الحديث الثامن** في حديث س بن زعيم الديلي وهو مشهور عند اهل السير ذكره ابن اسحاق والواقدي وغيرهما قال الواقدي

حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن محجن بن وهب قال آخر ما كان بين خزاعة وبين كنانة ان
انس بن زعيم الديلي هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه غلام من خزاعة فوقع به فشججه فخرج
الى قومه فاراهم شجته فثار الشرع ما كان بينهم وما نطلب بنو بكر من خزاعة من دمائها قال
الواقدي حدثني حزام بن هشام بن خالد الكعبي عن ابيه قال وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في
اربعين راكبا من خزاعة يستنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه بالذي اصابهم وذكر
قصة فيها انشاد القصيدة التي اولها اللهم اني ناشد محمد اقال فلما فرغ الركب قالوا يا رسول الله ان
انس بن زعيم لديلي قد هجاك فندرسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فبلغ ذلك انس بن زعيم
فقدم معتذرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما بلغه عنه فقال وذكر قصيدة فيها مدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم اولها

انت الذي تهدي معد بامرہ * بل الله يهديها وقال لك اشهد
فما حملت من ناقة فوق رحاها * ابروا وفي ذمة من محمد
تعلم رسول الله انك مدركي * وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر * على كل حي متهمين ومنجد
ونبي رسول الله اني هجوته * فلا رفعت سوطي الي اذا يدي
سوى انني قد قات يا ويح فتيه * اجيبوا بنحس يوم طلق واسعد
فاني لا عرضا خرقت ولا دما * هرفت ففكر عالم الحق واقصد

قال الواقدي انشدنيها حرام وبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته هذه واعتذاره ووجه
نوفل ابن معاوية الديلي فقال يا رسول الله انت اولى الناس بالعفو من منا لم يعادك ويرذك
ونحن في جاهلية لا ندري ما نأخذ وما ندع حتى هدانا الله بك واتقذنا بك من الهلاك وقد كذب
عابه الركب وكثروا عندك فقال دع الركب عنك فاننا لم ننجسك بتهامة احد امن ذي رحم ولا بعيد
الرحم كان ابر من خزاعة فاسكت نوفل بن معاوية فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد عفوت عنه قال نوفل فذاك ابي وامى . قد ندر النبي صلى الله عليه وسلم دمه اي اهدره وهو
نص في ان المعاهد الهاجي يباح دمه ثم انه لما قدم اسلم في شعره ولهذا عدوه من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بعد اسلامه واعتذاره وتكذيب المخبرين ومدحه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انما طلب به العفو من النبي صلى الله عليه وسلم عن اهدار دمه والعفو انما يكون مع جواز
العقوبة عن الذنب فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يعاقبه بعد مجيئه مسلما معتذرا
وانما عفي عنه حلما وكرما * الحديث التاسع * قصة ابن ابي مرثد وهي مما اتفق عليها اهل العلم

واستفاضت عندهم استفاضة تغني عن رواية الأحاد وذلك أثبت وأقوى مما رواه الواحد العدل
فندكرها مسندة مشروحة إيتبين وجه الدلالة منها عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص
قال لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبد الله بن سعد بن أبي سرح عند عثمان بن عفان فجاء به حتى
أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً
كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقرم إلى هذا
حيث رأي كفت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك إلا أومات
الينا بعينك قال انه لا ينبغي لبي أن يكون له خثنة إلا عين رواه أبو داود بإسناد صحيح ورواه
النسائي كذلك أبسط من هذا عن سعد قال لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس إلا أربعة نفر قال اقتلوه وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن أبي جهل
وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابه وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فاما عبد الله بن خطل
فأدركه وهو معلق باستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق عمارا
وكان أشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابه فأدركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة
فركب البحر فاصابه عاصف فقال أصحاب السفينة اخلصوا فان ألهتمكم لا تغني عنكم شيئاً ههنا
فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر إلا الا خلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهداً
ان انت عافيتني مما أنا فيه ان آتي محمداً حتى أضع يدي في يده فلا جدنه عفواً كرمياً فجاء فأسلم
واما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فانه اختبأ عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما دعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الباقي
كما رواه أبو داود* وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان عبد الله بن سعد بن أبي
مرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه أبو داود وذكر الواقدي عن أشياخه قالوا كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فزعم انه ربما أملى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم فكتب عليم
حكيم فيقرؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وبقراءته فافتن وقال ما يدري محمد ما يقوله اني
لا كتب ما شئت هذا الذي كتبت يوحى الي كما يوحى إلى محمد وخرج هاربا من المدينة إلى مكة
مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فلما كان يومئذ جاء ابن أبي سرح إلى
عثمان بن عفان وكان أخاه من الرضاة فقال يا أخي اني والله استجير بك فاحبسني ههنا واذهب
إلى محمد فكلمه في فان محمداً ان رأي ضرب الذي فيه عيناى ان جرمني اعظم الجرم وقد جئت

ثانياً فقال عثمان رضي الله عنه بل اذهب معي قال عبد الله والله ان رأيتني ليضر بن عتي ولا
 ينظرني قد اهدر دمي واصحابه يطلبوني في كل موضع فقال عثمان انطلق معي فلا يقتلك ان
 شاء الله فلم يرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعثمان آخذاً بيد عبد الله بن سعد بن ابي مروح
 واقفين بين يديه فاقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امه كانت تحملي
 وتمشي وترضعني وتقطعه وكانت تلطفني وتتركه فبه لي فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجعل عثمان كلما عرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام
 وانما عرض النبي صلى الله عليه وسلم ارادة ان يقوم رجل فيضرب عنقه لانه لم يؤمنه فلما رأى ان
 لا يقوم احد وعثمان قد اكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه وهو يقول يا رسول الله
 تباعه فذاك ابي وامى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم التفت الى اصحابه فقال ما
 منعكم ان يقوم رجل منكم الى هذا الكلب فيقتله او قال الفاسق فقال عباد بن بشر الا اومأت
 الي يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق اني لا تبع طرفك من كل ناحية رجاء ان تشير الي فاضرب
 عنقه ويقال قال هذا ابو اليسر ويقال عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا
 اقبل بالاشارة وقائل يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ان النبي لا يكون له خائنة
 الا عين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يفر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما رآه
 فقال عثمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابي وامى لو ترى ابن ام عبد الله يفر منك كلما رآك
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم ابايعه واؤمنه قال بلى يا رسول الله ولكنه يشذرك
 عظيم جرمه في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله فرجع عثمان
 الى ابن ابي مروح فاخبره فكان يأتي فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس فوجه الدلالة
 ان عبد الله بن سعد افترى على ابي صلى الله عليه وسلم انه كان يتم له الوحي ويكتب له
 ما يريد فيوافق عليه وانه يصرفه حيث شاء ويغير ما امره به من الوحي فيقره على ذلك وزعم
 انه سينزل مثل ما انزل الله اذ كان قد اوحى اليه في زعمه كما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهذا الطعن على رسول الله وعلى كتابه والاقتراء عليه بما يوجب الرب في نبوته قدر
 زائد على مجرد الكفر به والردة في الدين وهو من انواع السب وكذلك لما افترى عليه كاتب آخر
 مثل هذه الفرية قصمه الله وعاقبه عقوبة خارجة عن العادة ليتبين لكل احد اقتراؤه اذ كان
 مثل هذا يوجب في القلوب المريرة ريباً بان يقول القائل كاتبه اعلم الناس بباطنه وبحقيقة امره
 وقد اخبر عنه بما اخبر فمن نصر الله لرسوله ان اظهر فيه آية يبين بها انه مفتر فروي البخاري في
 صحيحه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال كان رجل نصراني فاسلم وقرأ البقرة وآل

عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانياً مكان يقول ما يدري محمد الا ما
 كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا فهذا فعل محمد واصحابه نبشوا
 عن صاحبنا فالقوه فحفروا له وعمقوا في الارض ما استطاعوا فاصبح قد انفظته الارض فعلموا
 انه ليس من الناس فالقوه * ورواه مسلم من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال
 كان رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فانطلق
 هارباً حتى لحق باهل الكتاب قال فرغموه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث
 ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فصحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له
 فواروه فصحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فصحت الارض قد
 نبذته على وجهها فتركوه منبوذاً فهذا الملعون الذي افتري على النبي صلى الله عليه وسلم انه ما كان
 يدري الا ما كتب له قصمه الله وفضحه بان اخرجته من القبر بعد ان دفن مراراً وهذا امر خارج
 عن العادة يدل كل احداً من هذا عقوبة لما قاله وانه كان كاذباً اذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل
 هذا وان هذا الجرم اعظم من جرم الارتداد اذ كان عامة المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا
 والله منتقم لرسوله ممن طعن عليه وسبه ومظهر لدينه ولكذب الكاذب اذا لم يمكن الناس ان
 يقيموا عليه الحد * قال ابن تيمية رحمه الله تعالى ونظير هذا ما حدثنا اعداء من المسلمين العدول
 اهل النقة والخبرة عما جر به مرات متعددة في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية
 لما حصر المسلمون فيها بني الاصفري في زمانه قالوا كنا نحصر الحصن او المدينة الشهر واكثر من
 الشهر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نياس منه حتى اذا تعرض امله لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والوقعة في عرضه يجعل فتحه ويسر ولم يكديتاً خيراً الا يوماً او يومين او نحو ذلك ثم يفتح المكان
 عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة فالواحي ان كنا لنتباشر بنجيل الفتح اذا سمعناهم يمعنون فيه
 مع امثلة القلوب غيظاً عليهم بما قالوه فيه صلى الله عليه وسلم قال وهكذا حدثني بعض اصحابنا
 الثقات ان المسلمين من اهل المغرب حالم مع النصارى كذلك ومن سنة الله ان يعذب اعداءه
 تارة بعذاب من عنده وتارة بايدي عباده المؤمنين فكذلك لما تمكن النبي صلى الله عليه وسلم من
 ابن ابي مرثد اهدر دمه لما طعن في النبوة واقتري عليه الكذب مع انه قد امن بجميع اهل مكة
 الذين قاتلوه وثار به اشد المحاربة ومع ان السنة في المرتد انه لا يقتل حتى يستتاب اما وجوباً
 او استحباباً وسند ذكر ان شاء الله ان جماعة ارتدوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوا الى
 التوبة وعرضت عليهم حتى تابوا وقبلت توبتهم وفي ذلك دليل على ان جرم الطاعن على الرسول
 الساب له اعظم من جرم المرتد ثم ان اباحة النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد مجيئه تائباً مسلماً وقوله

هلا قتلتموه ثم عفو عنه بعد ذلك دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتله او يعفو
 عنه ويعصم دمه وهو دليل على ان له صلى الله عليه وسلم ان يقتل من سبه وان تاب وعاد الى الاسلام
 ﴿الحديث العاشر﴾ حديث القينتين اللتين كانتا تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم وسارة
 مولاة بني هاشم وذلك مشهور مستفيض عند اهل السير قال موسى بن عقبة في غزاه عن
 الزهري وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم فلا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم
 وامرهم بقتل اربعة نفر قال — وامرهم بقتل قينتين لابن خطل تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وثلت احدهما وكتمت الاخرى حتى استوفى منها ثم ذكر جرم ابن خطل وهو قتل
 رجلا مسلما ولحونه بمكة مرتدا ونظمه الشعر في هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وامره اقينتيه
 تغنيان به واما سارة مولاة عمرو بن هاشم فكانت مغنية نواحة بمكة فيلقى عليها هجاء النبي صلى الله
 عليه وسلم فتغني به وكانت قد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلب ان يصلها وشكت
 الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لك في غنائك ونواحك ما يكفيك فقالت ان
 قر يشاكم قتل من قتل منهم بيدو تركوا استماع الغناء فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واوفر لها بعيرا طعاما فرجعت الى قريش وهي على دينها فامر بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الفتح ان تقتل فقتلت يومئذ ﴿الحديث الحادي عشر﴾ ما استدل به بعضهم من قصة ابن
 خطل ففي الصحيحين من حديث الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام
 الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه
 فقتلوه ﴿الحديث الثاني عشر﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل جماعة لاجل سبه صلى الله
 عليه وسلم وقتل جماعة لاجل ذلك مع كفه وامساكه عن من هو بمنزاتهم في كونه كافرا حرييا
 ﴿من ذلك ما رواه سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر يوم الفتح بقتل عبد الله بن
 الزبيري﴾ ذكر ابن اسحاق قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفا عن
 الطائف كتب بجير بن زهير بن ابي سلى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد قتل رجلا بمكة ممن كان يهجو ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش عبد الله
 ابن الزبيري وهبيرة بن ابي وهب ذهبوا في كل وجه في هذا بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
 بقتل من كان يهجو ويؤذيه بمكة من الشعراء مثل ابن الزبيري وغيره ولا خفاء ان ابن الزبيري
 انما ذنبه انه كان شديدا للعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه فانه كان من اشعر الناس
 وكان يهاجي شعراء الاسلام مثل حسان وكعب بن مالك فان ما سوى ذلك من الذنوب قد
 شركه فيه واربي عليه عدد كثير من قريش ثم ان ابن الزبيري فر الى نجران ثم قدم على النبي صلى الله

عليه وسلم مسلماً وله اشعار حسنة في التوبة والاعتذار رضي الله عنه واسمه عبد الله فاعذر دمه للسب مع امانه لجميع اهل مكة الا من كان له مثل جرمه ونحو ذلك *
 * ومن ذلك حديث ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب * وقصته في هجائه للنبي صلى الله عليه وسلم وفي اعراض النبي صلى الله عليه وسلم عنه لما جاءه مسلماً مشهورة مستفيضة وروى الواقدي بسنده قال كان ابو سفيان بن الحارث اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعته حليلة اياما وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له تربا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه عداوة لم يعاد احد اقط مثلها ولم يكن دخل الشعب مع بني هاشم والمطلب وهجار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجا اصحابه وذكر الحديث الى ان قال ثم ان الله القى في قلبه الاسلام قال ابو سفيان فقلت من اصحب ومع من اكون قد ضرب الاسلام بحجرانه فجئت زوجتي وولدي فقلت تهيبوا للخروج فقد اظلم قدوم محمد قالوا قد آن لك ان تبصر ان العرب والعجم قد تبعتم محمد اوانت توضع في عداوته وكنت اولى الناس بنصره فقلت لغلامي مذكور عجل بابرة وفرمي قال ثم سرفنا حتى نزلنا بالابواء وقد نزلت مقدمته صلى الله عليه وسلم الابواء فتنكرت وخفت ان اقتل وكان قد ندر دمي فخرجت واخذ ابني جعفر على قدمي نحو من ميل في الغداة التي صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواء فاقبل الناس رسلا رسلا اي قطيعا قطيعا فتنحيت فرقا من اصحابه فلما طلع في موكبه تصديت له تلقاء وجهه فلما ملا عينيه مني اعرض عني بوجهه الى الناحية الاخرى فتحولت الى ناحية وجهه الاخرى واعرض عني مرارا فاخذني ما قرب وما بعد وقلت اماقتول قبل ان اصل اليه واتذكر بره ورحمه وقرابتي فيمسك ذلك مني وقد كنت لا اشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سيفرحون باسلامي فرحاشد بدا لقرايتي برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المسلمون اعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم عني اعرضوا عني جميعا فلقيني ابن ابي قحافة معرضا عني ورأيت عمر يغري بي رجلا من الانصار فالزمني رجل يقول يا عدو الله انت الذي كنت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤذي اصحابه قد بلغت مشارق الارض ومغاربها في عداوته فرددت بعض الرد عن نفسي فاستطال علي ورفع صوته حتى جعلني في مثل الحرجة من الناس يسرون يعني بما فعل بي قال فدخلت على عمي العباس فقلت يا عم قد كنت ارجو ان سيفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي لقرايتي وشرفي وقد كان منه ما رأيت فكله ليرضى عني قال لا والله لا اكلمه كلمة فيك ابدا بعد الذي رأيت منه الا ان اري وجهها اني اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهابه فقلت يا عم الى من تكنني قال هو ذلك فلقيت عليا فكلمته فقال لي مثل ذلك وذكر الحديث الى ان قال فخرجت فجلست على

باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راح الى الجحفة وهو لا يكلمني ولا احد من المسلمين
وجعلت لا ينزل منزلا الا انا على بابي ومعني ابني جعفر قائم فلا يراني الا اعرض عني فخرجت على
هذه الحال حتى شهدت معه فتح مكة وانا في خيله التي تلازمه حتى اذا هبط من كداء ونزل
الابطح فنظر الي نظرا هو ابر من ذلك النظر قد رجوت ان يتبسم ودخل عليه نساء بني
عبد المطلب ودخات معهن زوجتي فرققته علي وخرج الى المسجد وانا بين يديه لا افارقه على حال
حتى خرج الى هوازن فخرجت معه وذكر قصته بهوازن وهي مشهورة * ثم قال قال ابن اسحاق
وكان ابوسفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة وهو اخو ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قد لقيار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثنية العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتسا الدخول
عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي
بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهرتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج
الخبر اليهما بذلك ومع ابني سفيان بن الحارث ابن له فقال والله لياذن لي رسول الله او لا آخذن
بيدي ابني هذا ثم لذهبن في الارض حتى نموت عطشا او جوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم رق لها مدخلا عليه فانشده ابوسفيان في اسلامه واعتذاره مما كان مضى منه فقال

لعمرك اني يوم احمي راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالم دلج الحيران اظلم ليله * فمذاواني حين اهدى واعتدي
هداني هاد غير نفسي ودلني * على الله من طردته كل مطرد

وذكر باقي الايات وفي رواية الواقدي قال فطابا الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأبى ان يدخلهما عليه فكلمته ام سلمة زوجته فقالت يا رسول الله صهرك وابن عمتك وابن عمك
واخوك من الرضاة وقد جاء الله بهما مسلمين لا يكونا شقي الناس بك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما اخوك فالقائل لي بمكة ما قال ان تؤمن لك حتى ترقى في السماء فقلت
يا رسول الله انما هو من قومك وكل قریش قد تكلمت ونزل القرآن فيه بعينه وقد عفوت عمن هو
اعظم جرما منه وابن عمك قرابتك به قريبة وانت احق من عفان عن جرمة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي هتك عرضي فلا حاجة لي بهما فلما خرج الخبر اليهما قال ابوسفيان
ابن الحارث ومعه ابنته والله ليقبلن مني او لا آخذن بيدي ابني هذا فلا ذهبن في الارض حتى املاك
عطشا او جوعا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته رق له وقال عبد الله بن ابي امية انما
جئت لا صدقك ولي من القرابة مالي وللصهر بك وجعلت ام سلمة تكلم فيهما فرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها فاذن لها ودخلا فاسلما وكانا جميعا حسني الاسلام قتل عبد الله بن ابي امية

بالطائف ومات ابوسفيان بن الحارث بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنهما لم يغص عليه
 في شيء ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه قبل ان يلقاه * فوجه الدلالة انه
 نذر دم ابى سفيان بن الحارث دون غيره من صناديد المشركين لذين كانوا اشد تأثرا سيف
 الجهاد باليد والمال وهو قادم الى مكة لا يريد ان يسلك دماء اهلها بل يستعطفهم على الاسلام
 ولم يكن لذلك سبب يختص بابى سفيان الا المجاء ثم جاء مسلما وهو يعرض عنه هذا الاعراض
 وكان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يتألف الاباء على الاسلام وكيف بعشيرته الاقربين
 كل ذلك بسبب هجائه له صلى الله عليه وسلم * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم امر يوم الفتح
 بقتل الحويرث بن نفيل * وهو معروف عند اهل السير قال موسى بن عقبة في مغازيه عن
 الزهري وهو من اصح المغازي كان مالك يقول من احب ان يكتب المغازي فعليه بمغازي الرجل
 الصالح موسى بن عقبة قال وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم فلا يقاتلوا
 احدا الا من قتلهم وامرهم بقتل اربعة نفر منهم الحويرث بن نفيل فقتله علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه * قال الواقدي عن اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال وامر بقتل ستة
 نفر وارح نسوة عكرمة بن ابي جهل وهبار بن الاسود وابن ابي سرح ومقيس والحويرث بن نفيل
 وابن خطل قال واما الحويرث بن نفيل فانه كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه
 فيبنا هو في منزله يوم الفتح فداغلق عليه واقتل علي يسأل عنه فقيل هو في البادية فاخبر الحويرث انه
 يطلب وتنجى علي عن بابه فخرج الحويرث يريد ان يهرب من بيت الى بيت آخر فتلقاه علي فضرب
 عنقه فهذا الرجل قد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله بمجرد اذاد له مع انه قد اهل البلد الذين
 قاتلوه وقاتلوا احمابه وفعلاوا بهم الافاعيل * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قتل من بدر
 راجعا الى المدينة قتل النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط * ولم يقتل من اسرى بدر غيرها
 وقصتهما معروفان قال ابن اسحاق وكان في الاسارى عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث فلما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله علي بن ابي طالب ثم
 مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن
 ثابت وقال موسى بن عقبة عن الزهري ولم يقتل من الاسارى صبرا غير عقبة بن ابي معيط قتله
 عاصم بن ثابت بن ابي الالوح ولما ابصره عقبة مقبلا اليه استغاث بقر يش فقال يا معشر قر يش
 علام اقتل ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عداوتك لله ور سوله * وقد روى البزار
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عقبة بن ابي معيط نادى يا معشر قر يش مالي اقتل من بينكم
 صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله * وقال الواقدي كان

النضر بن الحارث امره المقداد بن الاسود فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكان بالاثيل عرض عليه الاسود فتنظر الى النضر بن الحارث فايداه البصر فقال لرجل الى جنبه محمد والله قاتلي لقد نظر الي بعينين فيهما الموت فقال الذي جنبه والله ما هذا منك الا رعب فقال النضر لمصعب بن عمير يا مصعب انت اقرب من ههنا بي رحماً كلم صاحبك ان يجعلني كرجل من اصحابي هو والله قاتلي ان لم تفعل فقال مصعب انك كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا وتقول في نبيه كذا وكذا فقال يا مصعب يجهلني كما جدا اصحابي ان قتلوا قتلت وان من عليهم من علي قال مصعب انك كنت تعذب اصحابه وذكر الحديث الى ان قال فقتله علي بن ابي طالب صبراً بالسيف * وقال الواقدي واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامري حتى اذا كان بعرق الظبية امر عاصم بن ثابت بن ابي الافلح ان يضرب عنق عقبة بن ابي معيط فجعل عقبة يقول يا ويلي علام اقتل يا قريش من بين من ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعداوتك لله ورسوله قال يا محمد منك افضل فاجعاني كرجل من قومي ان قتلتم قتلتي وان مننت عليهم مننت علي وان اخذت منهم الفداء كنت كاحدهم يا محمد من للصبيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الرجل كنت والله ما علمت كافراً بالله وبكتابه ورسوله مؤدياً لنبيه فأحمد الله الذي قتلك واقر عيني من ذلك * وفي هذا بيان ان السبب الذي اوجب قتل هذين الرجلين من بين سائر الاسرى اذا هم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل فان الآيات التي نزلت في النضر معروفة واذا ابن ابي معيط له مشهور بلسانه وبيده حتى خنقه صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي بردائه خنقاً شديداً يريد قتله وحينئذ السلا على ظهره الشريف وهو ساجد لله تعالى وغير ذلك * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل كعب بن زهير وغيره ممن كان يهجوهم من قريش وسائر العرب * ذكر ابن اسحاق ورواه عنه يونس بن بكير والبيهقي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفاً من الطائف كتب بجوار زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلاً لا بكاة ممن كان يهجوهم ويؤذيه وان من بني من شعراء قريش ابن الزبير وعبيدة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احداً جاءه تائباً وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض وكان كعب قد قال اياتاً نال فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رويت عرفت كان الذي قل

الا ابغضاً عني بجيرا رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

لتخبي في ان كنت لست بفاعل * على اي شيء غير ذلك ذلكا
 على خلق لم يلف يوماً ابا له * ولا انت لم تعرف عليه ابا لكا
 فان انت لم تفعل فلست بأسف * ولا قائل اما عثرت لعالك
 سقاك بها المأمون كأسا روية * فانهلك المأمون منها وعلكا
 وانما قال كعب المأمون لقول قریش لرسول الله صلى الله عليه وسلم الامين الذي كانت تقول
 له فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان حاضره من
 عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه
 معرفة من جهينة فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فلما صلى مع الناس
 اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فذكر لنا انه قام الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال
 يا رسول الله ان كعب بن زهير استأمن منك تائباً مسلماً فهل انت قابل . انه ان انا جئت بك به فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فحدثني عاصم
 ابن عمر انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعد والله اضرب عنقه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دع عنه عنك قد جاء نائباً نائباً عاقول فغضب كعب على هذا الحي من
 الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال قصيدته
 التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشد ابن اسحاق قصيدته المشهورة
 بان سعاد فقلبي اليوم متبول وفيها

انبئت ان ورسول الله اوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول
 مهلاً هداك الذي اعلماك نافلة الفرقان فيه مواعيط وتفصيل
 لا تأخذني باقوال الوشاة ولم * اذنب ولو كثرت في الاقاويل
 وفي حديث آخر وذلك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر دمه لقول بلغه عنه فقدم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ودخل مسجده وانشد القصيدة فغدا خبر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كتب في قتل رجال بمكة لاجل هيبته واذا هم حتى فر منهم الى نجران ثم رجع
 ابن الزبير تائباً مسلماً واقام هيبته بنجران حتى مات مشركاً ثم انه اعد دماً كعب لما قاله مع انه
 ليس من بليغ المحباء لكونه طعن في دين الاسلام وعاب وما يدعوا اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم انه تاب قبل القدرة عليه وجاء مسلماً وكان حريماً مع هذا فهو يلمس العفو ويقول

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم اذنب من ذلك ما نقل انه كان صلى الله عليه وسلم ندب الى قتل
 من يهجو ويقول من يكفيني عدوي قال الاموي سعيد بن يحيى بن سعيد في مغازيه حدثنا
 ابي قال اخبرني عبد الملك بن جريج عن رجل اخبره عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من
 المشركين شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني
 عدوي فقام الزبير بن العوام فقال انا فبارزه فقتله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه
 قال ولا احسبه الا في خير حين قتل ابا ياسر ورواه عبد الرزاق ايضا ومن ذلك ما روي
 ان رجلا كان سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي فقال خالد انا فبعثه النبي
 صلى الله عليه وسلم اليه فقتله ومن ذلك ان اصحابه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا سمعوا من
 يسبه ويؤذيه قتلوه وان كان قريبا فيقرهم على ذلك ويرضاه ويسمى من فعل ذلك ناصرا لله
 ورسوله روى ابو اسحاق الفزاري في كتابه في السير عن سفيان الثوري عن ابي عمار بن
 سميع عن مالك بن عمير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اقيت ابي في المشركين
 فسمعت منه مقالة قبيحة لك فما صبرت ان طعنته بالرمح فقتلته فما شق ذلك عليه ومن ذلك ما
 رواه ابو اسحق الفزاري ايضا في كتابه المذكور عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم عبد الله بن رواحة وجابر فلما صافوا المشركين
 اقبل رجل منهم يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل من المسلمين فقال انا فلان وامي
 فلانة فسبني وسب امي وكف عن سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد ذلك الا اغراء
 فاعاد مثل ذلك واعاد الرجل مثل ذلك فقال في الثالثة لئن عدت لاحملن عليك بسيفي فعاد
 فحمل عليه الرجل فولى مدبرا فاتبعه الرجل حتى خرق صف المشركين فضر به بسيفه واحاط به
 المشركون فقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجبتم من رجل نصر الله ورسوله ثم ان لرجل
 المشرك برى من جراحه فاسلم وكان يسمى الرجل المسلم الذي حمل عليه وتقدم حديث
 عمير بن عدي لما قال حين بلغه اذى بنت مروان للنبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان علي نذرا لئن
 رددت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لا قبلن بها فقتلها بدون اذن النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احببتن ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله فانظروا الى عمير
 بن عدي وكذلك حديث اليهودية فان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه لما قتلت لاجل
 سبه وقد قلت بدون اذنه فهذا مما يدخل في انه صلى الله عليه وسلم اقر من قتل رجلا
 لاجل سبه وقد ذكروا ان الجن الذين آمنوا به صلى الله عليه وسلم كانت تقصد من يسبه
 من الجن الكفار فنقلته قبل الهجرة وقبل الاذن في القتال له ولاناس فيقرها على ذلك

و يشكر ذلك لما قال سعيد بن يحيى الأموي في مغازيه حدثني محمد بن سعيد يعني عمه قال
 محمد بن المنكدر انه ذكر له قال هتف هاتف من الجن على ابي قيس بمكة فقال اياتا يجورن كفار
 مكة بها ويغريهم بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فاصبح شعرة حديثا لاهل مكة
 يتناشدونه بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوثان يقال
 له مسعروا الله مخز به فكشوا ثلاثة ايام فاذا هاتفهم تف على الجبل يقول

نحن قتلنا في ثلاث مسعرا * اذ سفه الحق وسن المنكرا

قبعتة سيفا حساما أبترا * بشمه نينا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عفريت من الجن آمن اسمه سمح آمن بي سميت عبد الله
 اخبرني انه في طلبه منذ ثلاثة ايام فقال علي جزاه الله خيرا يا رسول الله * ومن ذكر انه قتل
 لاجل اذى النبي صلى الله عليه وسلم ابو رافع بن ابي الحقيق اليهودي * قصته معروفة
 ومستفيضة عند العلماء فنذكر منها موضع الدلالة * عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجلا من الانصار وامر عليهم عبد الله
 ابن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له
 بارض الحجاز فنادوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لاصحابه
 اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلني ان ادخل فاقتل حتى دنس من الباب ثم ثقف
 بشو به كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل
 فادخل فاني ار يدان اغلق الباب قال فدخلت فكنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم وضع
 الاغاليق على وتد قال فقامت الى الاغاليق فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يصر عنده
 وكان في علال له فلما ذهب عنه اهل ممر صمدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من
 داخل قلت ان القوم ان يدروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم
 وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابارافع قال من هذا فاهو يت بنحو الصوت فاضربه
 ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد فدخلت
 اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابارافع فقال لأمك الويل ان رجلا في البيت ضرب بني قبل بالسيف
 قال فاضربه ضربة اتخنه ولم يقتله ثم وضعت ضباب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت
 اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رحلي وانا اري اني
 قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فاكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى
 جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور

فقال انع ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء قد قتل الله ابا رافع
فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فمكأ فمسلم
اشتكمها فطرواه البخاري في صحيحه * وقال ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن
مالك قال بما صنفه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج
كانا يتصاولان معه تصاول الفحلين لا يصنع احدهما شيئاً الا صنع الآخر مثله يقولون لا يعدون
ذلك فضلاً علينا في الاسلام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل الاوس كعب بن الاشرف
تذكرت الخزرج رجلاً هو في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فتذاكروا ابن ابي الحقيق
بخبير فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم وذكر الحديث الى ان قال ثم
صعدوا اليه في عليّة له فقرعوا عليه الباب فخرجت اليهم امرأته فقالت من انتم فقالوا حي من
العرب نريد الميرة ففتحت لهم فقالت ذا كم الرجل عندكم في البيت وذكر تمام الحديث في قتله
فقد تبين في حديث البراء وحديث عبد الله بن كعب بن مالك ان المسلمين سروا قتله باذن النبي
صلى الله عليه وسلم لاذاه للنبي صلى الله عليه وسلم ومعاداته له وانه كان نظيراً لابن الاشرف لكن ابن
الاشرف كان معاهداً فآذى الله ورسوله فنذب المسلمين الى قتله وهذا لم يكن معاهداً * قال
الامام ابن تيمية فهذه الاحاديث كلها تدل على ان من كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذيه
من الكفار فانه كان صلى الله عليه وسلم يقصد قتله ويحضر عليه لاجل ذلك وكذلك اصحابه
بامرهم يفعلون ذلك مع كفه عن غيره ممن هو على مثل حاله في انه كافر غير معاهد بل مع امانه
لاولئك او احسانه اليهم من غير عهد بينه وبينهم * ثم من هو لاء من قتل ومنهم من جاء مسلماً تائباً
فعصم دمه لثلاثة اسباب * احدها انه جاء تائباً قبل القدرة عليه والمسلم الذي وجب عليه حد لو
جاء تائباً قبل القدرة عليه لسقط عنه فالخربي اولى * الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
من خلقه ان يعفو عنهم * الثالث ان الخربي اذا اسلم لم يؤخذ بشيء مما عمله في الجاهلية لا من
حقوق الله ولا من حقوق العباد من غير خلاف عمله لقوله تعالى قُلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ
لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ * ولقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله رواه مسلم * ولقوله صلى الله
عليه وسلم من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية مثفق عليه ولهذا اسلم خلق كثير
وكانوا قد قتلوا رجلاً لا يعرفون فلم يطلب احد منهم بقود ولا دية ولا كفارة وكذلك لم يضمن النبي
صلى الله عليه وسلم احد منهم ما لا اتلفه للمسلمين ولا اقام على احد حد زنى او سرقة او شرب او قذف
سواء كان قد اسلم بعد الاسر او قبل الاسر وهذا مما لا نعلم بين المسلمين فيه خلافاً * ثم قال الامام ابن
تيمية وهذا الذي ذكرناه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحتم قتل من كان سبه من

المشركين مع العفو عن هو مثله في الكفر كان مستقرا في نفوس اصحابه على عهده وبعد عهده
يقصدون قتل الساب ويحرصون عليه وان امسكوا عن غيره ويجعلون ذلك هو الموجب لقتله
ويبذلون في ذلك نفوسهم كما تقدم من حديث الذي قال سبني وسب ابي وكف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم حمل عليه حتى قتل وحديث الذي قتل ابا ما سمعه يسب النبي صلى الله عليه
وسلم وحديث الانصاري الذي نذر ان يقتل العصماء فقتلها وحديث الذي نذر ان يقتل ابن
ابي سرح وكف النبي صلى الله عليه وسلم عن مبايعته ليوفي نذره * وفي الصحيحين عن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه قال اني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا
بغلامين من الانصار حديثا اسنانهما فتمتيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال
اي عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيت لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الا عجل منا
قال فتعجبت لذلك قال وغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يميل في
الناس فقلت الاتري ان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه قال فابندراه بسيفيهما فضر باه حتى
قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما
انا قتلت فقال هل مسحتما سيفيكما فقالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السيفين فقال
كل منكما قتله والرحلان هما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء والقصة مشهورة في فرح
النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وسجوده شكرا وقوله هذا فرعون هذه الامة مع نبيه صلى الله عليه
وسلم عن قتل ابي البخاري بن هشام مع كونه كافرا غير ذي عهد لكفه عنه صلى الله عليه وسلم
واحسانه بالسعي في تقضي حيفه الحور * اي التي كتبتها كفار قر يش وتحالفوا على هجر بني هاشم
والمطلب لاجل النبي صلى الله عليه وسلم * ومع قوله صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدي
حياتا لم يكن في هرة لاء النبي يعني الاسرى يوم بدر لا طلة لهم لا ايك في المطعم باجارت له بمكة
والمطعم كافر غير معاهد فعلم ان مؤذي الرسول صلى الله عليه وسلم يتعين اهلاكه والانتقام منه
بخلاف الكاف عنه وان اشتركا في الكفر كما كان يكفي المحسن باحسانه وان كان كافرا يؤيد ذلك
ان ابا لهب كان له من القرابة ما له فلما آذاه وتخلف عن بني هاشم في نصره صلى الله عليه وسلم نزل
القرآن بما نزل من اللعنة والوعيد باسمه خز يالم يفعل بغيره من الكافرين كما روي عن ابن عباس
انه قال ما كان ابو لهب الا من كفار قومه حتى خرج مناحين تحالفت قر يش عاينا وظاهرهم فسيبه الله
وبنو المطلب مع مساواتهم لعبد شمس ونوفل في النسب لما اعانوه ونصروه صلى الله عليه وسلم وهم
كفار شكر الله ذلك لهم فجعلهم بعد الاسلام مع بني هاشم في سهم ذوي القربى * وابوطالب لما اعاناه

ونصره وذب عنه صلى الله عليه وسلم خفف عنه العذاب فهو من اخف اهل النار عذابا * وقد روي
ان اباهب سب سقي في نقرة الابهام لعنقه ثوبية جاريته اذ بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم *
ومن سنة الله تعالى ان من لم يمكن المؤمنين ان يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله فان الله
سبحانه ينتقم منه لرسوله صلى الله عليه وسلم ويكفيه اياه كما قال سبحانه فاصدح بعبادنا مؤمرا وعرضا
عن المشركين انا كفيناك المستهزين والقصة في اهلاك الله واحدا واحدا من هؤلاء
المستهزين معروفة قد ذكرها اهل السير والتفسير وهم على ما قيل نفر من رؤس قريش منهم الوليد
ابن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وابن عبد يغوث والحارث بن قيس * وقد
كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وفيصر فكلاهما لم يسلم لكن قيصر اكرم كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واكرم رسوله فثبت ملكه فيقال ان الملك باق في ذريته الى اليوم وكسرى
مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستهزا به فقتله الله بعد قليل ومزق ملكه كل ممزق
ولم يبق الا كاسرة ملك هذا والله اسلم تحقيق لقوله تعالى ان شايتك هو الا بتوكل من شاء
صلى الله عليه وسلم اي ابغضه وعاداه فان الله يقطع دابره ويمحق عينه واثره وقد قيل انها نزلت
في العاص بن وائل اوفي عقبة بن ابي معيط اوفي كعب بن الاشرف وقد رأيت صنع الله بهم * وفي
الكلام السائر لحوم العلماء مسمومة فكيف بالحوم الانبياء فكيف بسيدهم وفي الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من عادى لي وليا فقد بآءني بالمحاربة فكيف بمن عادى سيد
الانبياء ومن حارب الله حارب واذا اتقررت قصص الانبياء المذكورة في القرآن تجد اهمهم
انما اهلكوا حين آذوا الانبياء وقتلهم قبيح القول او العمل وهكذا بنو اسرائيل انما ضربت
عليهم الذلة وياؤا بغضب من الله ولم يكن لهم نصير فقتلهم الانبياء بغير حق مضموما الى كفرهم
كما ذكر الله ذلك في كتابه ولعلك لا تجد احدا آذى نبيا من الانبياء ثم لم يتب الا ولا بد ان
يصبه الله بقارعة * وقد ذكرنا ما جرب به المسلمون من تعجيل الانتقام من الكفار اذا تعرضوا لسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا مثل ذلك في وقائع متعددة وهذا باب واسع لا يحاط به ولم
نقصه قصده هنا وانما قصدنا بيان الحكم الشرعي * وكان سبحانه وتعالى يحميه صلى الله عليه وسلم
ويعرف عنه اذى الناس وستمهم بكل طريق حتى في اللفظ كما في الصحيحين عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بين كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يستموت
مذمما وياعنون مذمما وانا محمد * نزه الله اسمه ونعته صلى الله عليه وسلم عن الاذى وصرف ذلك
الى من هو مذموم وان كان اسرديا * نزه الله صلى الله عليه وسلم * فاذا انقرر بما ذكرناه من سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة اصحابه وغير ذلك ان الساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

يتعين قتله فنقول اما ان يكون تعين قتله لكونه كافرا حر ييا والسب المضموم الى ذلك والاول
 باطل لان الاحاديث نص في انه لم يقتل لمجرد كونه كافرا حر ييا بل عامتها قد نص فيه على ان
 موجب قتله انما هو السب فنقول اذا تعين قتل الحربي لاجل انه سب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكذلك المسلم والذمي واولى لان الموجب للقتل هو السب لا مجرد الكفر والمخاربة كما تبين
 فحيثما وجد هذا الموجب وجب القتل وذلك لان الكفر مبيع للدم لا موجب لقتل الكافر بكل
 حال فانه يجوز امانه ومهادنته والمن عليه ومفاداته لكن اذا صار للكافر عهد عصم العهد منه الذي
 اباحه الكفر فهذا هو الفرق بين الحربي والذمي فاما ما سوى ذلك من موجبات القتل فلم يدخل
 في حكم العهد وقد بينا بالسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بقتل الساب لاجل السب
 فقط لا لمجرد الكفر الذي لا عهد معه فاذا وجد هذا السب وهو موجب للقتل والعهد لم يعصم تعين
 القتل * والمسلم اذا سب يصير مرتدا سا با وقتل المرتد اوجب من قتل الكافر الا صلي * والذمي
 اذا سب يصير كافرا محاربا سا با بعد عهد متقدم وقتل مثل هذا اغلاظ وايضا ان الذمي لم يعاهد على
 اظهار السب للاجماع ولهذا اذا اظهره فانه يعاقب عليه باجماع المسلمين اما بالقتل او بالتعزير وهو
 لا يعاقب على فعل شيء مما عاهد عليه وان كان كفرا غليظا ولا يجوز ان يعاقب على فعل شيء قد
 عاهد على فعله واذا لم يكن العهد مسوغا لفعله وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقتل
 لاجله فيكون قد فعل ما يقتل لاجله وهو غير مقرر عليه بالعهد ومثل هذا يجب قتله بلا تردد وهذا
 التوجيه يقتضي قتله سواء قد انه نقض العهد او لم ينقضه لان موجبات القتل التي لم قره على
 فعلها يقتل بها وان قيل لا ينقض عهده كالرني بدمية وكقطع الطريق على ذمي وكقتل ذمي وكما
 لو فعل هذه الاشياء مع المسلمين وقتلنا ان عهده لا ينتقض فانه يقتل * وايضا فان المسلم قد امتنع
 من السب بما اظهره من الايمان والذمي قد امتنع منه بما اظهره من الذمية * وايضا فقد تبين بما
 ذكرناه من هذه الاحاديث ان الساب يجب قتله فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الساب في
 مواضع والامر يقتضي الوجوب ولم يبلغه صلى الله عليه وسلم عن احد الساب الا ندرده وكذلك
 اصحابه رضي الله عنهم هذا مع ما قد كان يكفه من العفو عنه فحيث لا يمكن العفو عنه يجب ان يكون
 قتل الساب او كد والحرص عليه اشد وهذا الفعل منه هو من نوع الجهاد والاغلاظ على الكافرين
 والمنافقين واظهار دين الله واعلاء كلمته ومعلم ان هذا واجب * فعلم ان قتل الساب واجب في الجملة
 وحيث جاز العفو له صلى الله عليه وسلم فانما هو فيمن كان مقدورا عليه من مظهر للاسلام مطيع له
 ومن جاءه مستسلما اما الممتنعون فلم يعف عن احد منهم * ولا يرد على هذا ان بعض الصحابة امن
 احدي القينتين وبعضهم امن ابن ابي سرح لان هذين كانا مسنسلين مريدن للاسلام والتوبة

ومن كان كذلك فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم له ان يعفو عنه فلم يشعين قتله فاذا ثبت ان الساب كان قتله واجبا والكافر الحربي الذي لم يسب لا يجب قتله بل يجوز قتله فمعلوم ان الذمة لا تعصم دم من يجب قتله وانما تعصم دم من يجوز قتله الا ترى ان المرتد لا ذمة له وان القاطع اي للطريق والزاني لما وجب قتلها لم تمنع الذمة قتلها وايضا امانه لا مزية للذمي على الحربي الا بالعهد والعهد لم يبيح له اظهار السب بالاجماع فيكون الذمي قد شرك الحربي في اظهار السب الموجب للقتل وما اختص به من العهد لم يبيح له اظهار السب فيكون قد اتى ما يوجب القتل وهو لم يقر عاياه فيجب قتله بالضرورة * وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل من كان يسبه مع امانه لمن كان يحارب به بنفسه وماله * فعلم ان السب اشد من المحاربة او مثاها والذمي اذا حارب قتل فاذا سب قتل بطريق الاولى * وايضا فان الذمي وان كان معصوما بالعهد فهو ممنوع بهذا العهد من اظهار السب والحربي ليس له عهد بعصمه ولا يمنعه فيكون الذمي من جهة كونه ممنوعا اسوأ حالا من الحربي واشد عداوة واعظم جرما واولى بالنكال والعقوبة التي يعاقب بها الحربي على السب والعهد الذي عصمه لم يف بموجبه فلا ينفعه لانا انما نستقيم له ما استقام لنا وهو لم يستقم بالاتفاق فلذلك يعاقب والعهد يعصم دمه ويستره الا بحق فلما جازت عقوبته بالاتفاق علم انه قد اتى بما يوجب العقوبة وقد ثبت بالسنة ان عقوبة هذا الذنب القتل وسر الاستدلال بهذه الاحاديث انه لا يقتل الذمي لمجرد كون عهده انتقض فان مجرد نقض العهد يجعله ككافر لا عهده * وقد ثبت بهذه السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بقتل الساب لمجرد كونه كافرا غير معاهدا وانما قتله لاجل السب مع كون السب مستلزما للكفر ولعداوة المحاربة وهذا القدر موجب للقتل حيث كان ~~في~~ الحديث الثالث عشر ~~في~~ ما روينا من حديث ابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا علي بن مسهر عن صالح بن جبان عن ابي بريدة عن ابيه قال جاء رجل الى قوم في جانب المدينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرني ان احكم فيكم برأيي وفي اموالكم وفي كذا وفي كذا وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية فابوا ان يزوجه ثم ذهب حتى نزل على المرأة فبعث القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب عدوانه ثم ارسل رجلا فقال ان وجدته حيا فاقتله وان انت وجدته ميتا فخرقه بالنار فانطلق فوجده قد لدغ فمات فخرقه بالنار فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ورواه ابو احمد بن عدي في كتابه الكامل قال حدثنا الحسن بن محمد بن عنبر حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر حدثنا زكريا بن عدي حدثنا علي بن مسهر عن صالح بن جبان عن ابي بريدة عن ابيه قال كان حي من بني ليث من المدينة على ميلين وكانت رجل قد خطب منهم في الجاهلية فلم

يزوجه فاتاهم عليه حلة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني هذه الحلة وامرني ان احكم
 في اموالكم ودمائكم ثم انطلق فنزل على المرأة التي كان يحبها فارسل القوم الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم ارسل رجلا فقال ان وجدته حيا وما اراك انت تجده حيا
 فا ضرب عنقه وان وجدته ميتا فاحرقه بالنار قال فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الامام ابن تيمية هذا اسناد صحيح على شرط
 الصحيح لا يعلم له علة وله شاهد من وجه آخر ورواه المعافي بن زكريا الحريري في كتاب الجليس
 قل حدثنا ابو حامد الخضرمي حدثنا الاسري بن مزيد الخراساني حدثنا ابو جعفر محمد بن علي
 الفزاري حدثنا داود بن الزبير قال اخبرني عطاء بن السائب عن عبد الله بن الزبير انه قال يوما
 لاصحابه اتدرون ما تاويل هذا الحديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال
 رجل عشق امرأة فاتي اهلها مساء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني اليكم ان ايست في
 اي بيوتكم شئت قال وكان ينتظر المساء فاتي رجل منهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا
 اتانا يزعم انك امرته يبيت في اي بيوتنا شاء فقال كذب يا فلان انطلق معه فان امكنتك الله منه
 فا ضرب عنقه واحرقه بالنار ولا اراك الا قد كفيته فلما خرج الرسول من عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوه فلما جاء قال اني كنت قد امرتك ان تضرب عنقه
 وان تحرقه بالنار فان امكنتك الله منه فا ضرب عنه ولا تحرقه بالنار فانه لا يعذب بالنار الا رب
 النار ولا اراك الا قد كفيته فجاءت السماء بصيب فخرج الرجل ليتوضأ فلسعته افعى فلما بلغ ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم قال هو في النار قال وقد روى ابو بكر بن مردويه من حديث الوازع
 عن ابي سلمة عن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده
 من النار وذلك انه بعث رجلا فكذب عليه فوجد ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الارض * وروي
 ان رجلا كذب عليه صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير اليه ليقتلاه * وللناس في هذا الحديث
 قولان احدهما الاخذ بظاهره في قتل من تعد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
 هؤلاء من قال يكفر بذلك قاله جماعة منهم ابو محمد الجويني حتى قال ابن عقيل عن شيخه ابي
 الفضل الحمدا في مبتدعة الاسلام والكذابون والواضعون للحديث اشد من الملحدين لان
 الملحدين قصدوا افساد الدين من خارج وهؤلاء قصدوا افساد الدين من داخل فهم كاهل بلد
 سموا في فساد احواله والملحدون كالخاصرين من خارج فالداخلون يفتحون الحصن فهم شر على
 الاسلام من غير الملاسين له * ووجه هذا القول ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كذب
 على الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على احدكم فان امر به

الرسول فقد امر الله به يجب اتباعه كوجوب اتباع امر الله وما اخبر به وجب تصديقه كما يجب تصديق ما اخبر الله به ومعلوم ان من كذب على الله تعالى بان زعم انه رسول الله وانيه واخبر عن الله خبرا كذب فيه كسيلمة والعنسي ونحوهما من المنتبئين فانه كافر حلال الدم فكذلك من تعد الكذب على رسوله صلى الله عليه وسلم وتبين بذلك ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بمنزلة التكذيب له ولهذا جمع الله بينهما بقوله فَمَنْ آذَى اللَّهَ فَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَكَذِبَ بِلَا حَقٍّ لَمَّا جَاءَهُ بَلْ وَبِمَا كَانَ الْكَاذِبُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعظم اثما من المكذب له ولهذا بدأ الله به كما ان الصادق عليه صلى الله عليه وسلم اعظم درجة من المصدق بخبره فاذا كان الكاذب على الله كالمكذب له فالكاذب على الرسول كالمكذب له * يوضح ذلك ان تكذيبه صلى الله عليه وسلم نوع من الكذب فان مضمون تكذيبه الاخبار عن خبره انه ليس بصدق وذلك ابطال لدين الله ولا فرق بين تكذيبه في خبر واحد او في جميع الاخبار وانما صار كافرا لما يتضمنه من ابطال رسالة الله ودينه والكاذب عليه صلى الله عليه وسلم يدخل في دينه ما ليس منه عمدا ويزعم انه يجب على الامة التصديق بهذا الخبر وامثال هذا الامر لانه دين الله مع العلم بانه ليس لله دين والزيادة في الدين كالنقص منه ولا فرق بين من يكذب بآية القرآن او يصنف كلاما ويزعم انه سورة من القرآن عامدا كذلك * وايضا فان تعد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم استهزاء به واستخفاف لانه يزعم انه امر باشياء ليست مما امر به بل وقد لا يجوز الامر بها وهذا نسبة له الى السفه او انه يخبر باشياء باطلة وهذا نسبة له الى الكذب وهو كفر صريح * وايضا فانه لو زعم ان الله فرض صوم شهر آخر غير رمضان او صلاة زائدة ونحو ذلك او انه حرم الخبز واللحم لما يكذب نفسه كفر بالاتفاق * فمن زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوجب شيئا لم يوجبه او حرم شيئا لم يحرمه فقد كذب على الله كما كذب عليه الاول وزاد عليه بان صرح بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وانه اعني القائل لم يقله اجتهادا واستنباطا * وبالجملة فمن تعد الكذب الصريح على الله تعالى فهو كالتعد لتكذيب الله سبحانه واسوأ حالا وليس يخفى ان من كذب على من يجب تعظيمه فانه مستخف به مستهين بجهته * وايضا فان الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم لابد ان يشينه بالكذب عليه وينقصه بذلك ومعلوم انه لو كذب عليه كما كذب عليه ابن ابي سرح في قوله كان يتعلم مني او رماه ببعض الفواش الموبقة او الاقوال الخبيثة كفر بذلك فكذلك الكاذب عليه لانه اما ان يأتري عنه امرا او خبرا او فعلا فان اتري عنه امرا لم يأتري به فقد زاد في شريعته وذلك ان الفعل لا يجوز ان يكون مما يأتري به لانه لو كان كذلك لامر به صلى الله عليه وسلم لقوله ما تركت من شيء يقر بكم الى الجنة الا امرتكم به ولا من شيء يبعدكم

عن النار الا نهيتكم عنه فاذا لم يأمر به فالامر غير جائز منه فمن روى عنه انه امر به فقد نسبته الى الامر بما لا يجوز له الامر به وذلك نسبة له الى السفه وكذلك ان نقل عنه خبرا فلو كان ذلك الخبر مما ينبغي له الاخبار به لأخبر به وكذلك الفعل الذي ينقله عنه كاذبا فيه لو كان مما ينبغي فعله و يترجح لفعله فاذا لم يفعله فتركه اولى فحاصله ان الرسول صلى الله عليه وسلم اكمل البشر في جميع احواله فما تركه من القول والفعل فتركه اكمل من فعله وما فعله ففعله اكمل من تركه فاذا كذب الرجل عليه متعمدا او اخبر عنه بما لم يكن فذلك الذي اخبر به عنه نقص بالنسبة اليه اذ لو كان كالا لو جدمه ومن انتقص الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كفر* واعلم ان هذا القول في غاية القوة كما تراه ولكن يتوجه ان يفرق بين الذي يكذب عليه مشافهة وبين الذي يكذب عليه بواسطة مثل ان يقول حدثني فلان بن فلان عنه بكذا فان هذا انما كذب على ذلك الرجل ونسب اليه ذلك الحديث فاما ان قال هذا الحديث صحيح او ثبت عنه انه قال ذلك عالما بانه كذب فهذا قد كذب عليه اما اذا افتراه ورواه رواية ساذجة ففيه نظر لاسيما والصحابة عدول بتعديل الله لم فالكذب لو وقع من احد من يدخل فيهم لعظم ضرره في الدين فاراد صلى الله عليه وسلم قتل من كذب عليه وعجلت عقوبته ليكون ذلك عاصما من ان يدخل في العدول من ليس منهم ومن المنافقين ونحوهم* واما من روى حديثا يعلم انه كذب فهذا حرام كما صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من روى عني حديثا يعلم انه كذب فهو احد الكاذبين لكن لا يكفر الا ان ينضم الي روايته ما يوجب الكفر لانه صادق لان شيخه حدثه به لكن لعلمه بان شيخه كذب فيه لم يكن يحل له الرواية فصار بمنزلة ان يشهد على اقرار او شهادة او عقد وهو يعلم ان ذلك باطل فان هذه الشهادة حرام لكنه ليس بشاهد زور على هذا القول فمن سبه صلى الله عليه وسلم فهو اولى بالقتل ممن كذب عليه فان الكاذب عليه قد زاد في الدين ما ليس منه وهذا قد طعن في الدين بالكلية وحينئذ فالتبني صلى الله عليه وسلم امر بقتل الذي كذب عليه من غير استتابة فكذلك الساب له واولى* **القول الثاني** ان الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم تغلظ عقوبته لكن لا يكفر ولا يجوز قتله لان موجبات القتل والكفر معلومة وليس هذا منها فلا يجوز ان يثبت ما لا اصل له ومن قال هذا فلا بد من ان يقيد قوله بانه لم يكن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم متضمنا لعيب ظاهر فاما ان اخبر انه سمعه يقول كلاما يدل على تنقيصه وعيبه دلالة ظاهرة فهذا مستهزئ به استهزاء ظاهرا ولا ريب انه كافر حلال الدم وذلك الرجل الذي امر بقتله قد كذب على النبي صلى الله عليه وسلم كذا يتضمن انتقاصه وعيبه لانه زعم انه حكمه في دمائهم واموالهم واذن له ان يبيت حيث شاء من بيوتهم ومقصوده بذلك ان يبيت عند تلك المرأة ليفجر بها ولا يمكنهم

الانكار عليه اذا كان محكما في الدماء والاموال ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل
 الحرام ومن زعم انه احل المحرمات من الدماء والاموال والفواحش فقد انتقصه وعابه ولذلك
 امر بقتله من غير استتابة * ثبت ان الحديث نص في قتل الطاعن عليه صلى الله عليه وسلم من
 غير استتابة على كلا القولين * الحديث الرابع عشر * حديث الاعرابي الذي قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم لما اعطاه ما احسنت ولا اجملت فاراد المسلمون قتله ثم قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لو تركتم حين قال الرجل ما قال فقتلته وادخل النار فان هذا الحديث يدل على ان
 من آذاه صلى الله عليه وسلم اذا قتل دخل النار وذلك دليل على كفره وجواز قتله والا كان يكون
 شهيدا وكان قاتله من اهل النار وانما عفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه ثم استرضاه بعد ذلك حتى
 رضي لانه كان له ان يعفو عن آذاه صلى الله عليه وسلم * ومن هذا الباب ان الرجل الذي قال له
 لما قسم غنائم حنين ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فقال عمر دعي يا رسول الله فاقتل
 هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ثم اخبر انه
 يخرج من ضئضئه اقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم رواه مسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يمنع عمر من قتله الا لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولم يمنعه لكونه في نفسه معصوما
 كما قال في حديث حاطب بن ابي بلتعفة فانه لما قال ما فعلت ذلك كفر او لا ارتداد اعني ديني ولا
 رضي بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر دعي اضرب
 عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدر او ما يدريك لعل الله اطلع على اهل
 بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باق على ايمانه
 وانه صدر منه ما يغفر له به الذنوب فعلم ان دمه معصوم وهنا علة بمفسدة زالت فعلم ان قتل مثل
 هذا القاتل اذا امنت هذه المفسدة جائز ولذلك لما امنت هذه المفسدة انزل الله تعالى قوله
 جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بعد ان كانت قال له وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ
 وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ * قال زيد بن اسلم قوله جاهد الكفار والمنافقين نسخت ما قبلها *
 ومما يشبه هذا ان عبد الله بن ابي لما قال لئن رجعنا الى المدينة ليخربننا الا عز منها الاذل
 وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا استأمر عمر في قتله فقال صلى الله عليه وسلم
 اذن ترعده انوف كثيرة بالمدينة وقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه والقصة
 مشهورة وهي في الصحيحين * فعلم ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الكلام جاز
 قتله لذلك مع القدرة وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتله لما خيف في قتله من نفور الناس عن
 الاسلام لما كان ضعيفا * ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من يعذرن في رجل

بلغني اذاه في اهلي قال له سعد بن معاذ انا اعذر ان كان من الاوس ضربت عنقه القصة المشهورة فلما لم ينكر عليه ذلك دل على ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم وتنقصه يجوز ضرب عنقه والفرق بين ابن أبي وغيره من تكلم في شأن عائشة رضي الله عنها انه كان يقصد بالكلام فيها عيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن عليه وإلحاق العار به ويتكلم بكلام ينتقصه به فلذلك قالوا تقتله بخلاف حسان ومسطح وحمئة فانهم لم يقصدوا ذلك ولم يتكلموا بما يدل على ذلك ولهذا انما استعذر النبي صلى الله عليه وسلم من ابن ابي دون غيره ولا جله خطب الناس حتى كاد الحيان يقتتلون **الحديث الخامس عشر** **حديث** قسمة النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم واعطائه بعض الناس كابي سفيان بن حرب واولاده وبعض صناديد قریش مقادير وافرة لتأليفهم فاعترض عليه بعض المارقين فامر بقتله فلم يحدوه وهو رأس الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وذكر الامام ابن تيمية روايات الاحاديث المتعلقة في هذا الشأن في غزوة حنين وغيرها ثم قال فثبت ان كل من لمز النبي صلى الله عليه وسلم في حكمه او قسمه فانه يجب قتله كما امر صلى الله عليه وسلم في حياته وبعده **ثم قال** فان قيل فما الفرق بين هؤلاء اللامزين في كونه نفاقا موجب الكفر وحل الدم حتى صار جنس هذا القائل شر الخلق وبين ما ذكر من مودة قریش والانصار في حديث ابي سعيد الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم الذهبية بين اربعة غضبت قریش والانصار وقالوا يعطيه صناديد اهل نجد و يدعنا فقال انما انا لفهم فاقبل رجل غائر العينين وذكر الحديث اللامز * وفي رواية لمسلم فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تؤمنوني وانا امين من في السماء يا بني خبر السماء صباحا ومساء فقال رجل غائر العينين الحديث * وكذلك مودة الانصار في غنائم حنين فعن انس بن مالك ان انا سامن الانصار قالوا يوم حنين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قریش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قریشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم * وفي رواية لما فتحت مكة قسم الغنائم في قریش فقالت الانصار ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم وان غنائمنا ترد عليهم وفي رواية فقالت الانصار اذا كانت الشدة فنحن ندعى وتعطي الغنائم غيرنا * قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من قولهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلغني عنكم فقال له فقهاء الانصار اماذا وراينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما الناس منا حديثه اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قریشا ويتركنا وسيوفنا تقطر

من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتألفهم افلا
ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رجالكم برسول الله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون
به قالوا بلى يا رسول الله قدر ضيقنا قال فانكم ستجدون بعدي أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا
الله ورسوله على الحوض قالوا سنصبر * قيل في الجواب عن ذلك ان احدا من المؤمنين من قريش
والانصار وغيرهم لم يكن في كلامه تجوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجويز ذلك عليه ولا
اتهام له انه حابي في القسمة سوى النفس ولا نسبة له الى انه لم يرد بالقسمة وجه الله ونحو ذلك
مما جاء مثله في كلام المنافقين ثم ذوو الرأي من القبيلين وهم الجمهور لم يتكلموا بشي * اصلا بل
قدر ضوما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوطينا الله من فضله ورسوله كما قالت فقهاء
الانصار اما ذوو رأينا فلم يقولوا شيئا وانما الذين تكلموا من احداث الاسنان ونحوهم فرأوا ان
الذي صلى الله عليه وسلم انما يقسم المال لمصالح لاسلام ولا يضعه في محل الا لان وضعه فيه اولى
من وضعه في غيره مما لا يشكون فيه وكان العلم بجهة المصلحة قد ينال بالوحي وقد ينال بالاجتهاد
ولم يكونوا علموا ان ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه بوحي من الله فان من كره ذلك او
اعترض عليه بعد ان يقول ذلك فهو كافر مكذب ويجوز ان تكون قسمته اجتهادا وكانوا يرجعون
في الاجتهاد في الامور الدنيوية المتعلقة بمصالح الدين وهو باب يجوز العمل فيه باتفاق الامة
وربما سألوه عن الامر لا لمراجعة فيه لكن ليتبينوا وجهه ويتفقوا في سببه ويعلموا علته فكانت
لمراجعة المشروعة منهم لا تعدو هذين الوجهين اما التكميل نظره صلى الله عليه وسلم في ذلك ان
كان من الامور السياسية التي للاجتهاد فيها مسامحة او ليتبين لهم وجه ذلك اذا ذكر ويزدادوا علما
وايمانا وبنفتح لهم طريق التفقه فيه * فالاول كراجعة الحباب بن المنذر له لما نزل ببدر منزلا
فقال يا رسول الله ارايت هذا المنزل الذي نزلته اهو منزل انزل لك الله فليس لنا ان نتعداه ام هو
الرأي والحرب والمكيدة فقال بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال ان هذا ليس بمنزل قتال فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيه وتحول الى غيره * وكذلك ايضا لما عزم على ان يصالح غطفان
عام الخندق على نصف تمر المدينة ثم جاء سعد بن معاذ في طائفة من الانصار فقال يا نبي الله باي
انت وامي هذا الذي تعطيهم اشي * من الله امرك فسمع وطاعة لله ولرسوله ام اشي * من قبل
رايك قال لا بل من قبل رأيي اني رأيت القوم اعطوا الاموال فجاءواكم ما رأيتكم من القبائل وانما
انتم قبيل واحد فاردت ان ادفع بعضهم ونعطيهم شيئا ونصب لبعض اشرى بذلك ما قد نزل
بكم معشر الانصار فقال سعد والله يا رسول قد كنا في الشرك وما يطمعون منا في اخذ النصف
او كما قال وفي رواية وما يا كلون منها ثمرة الا شري او قري فكيف اليوم والله معنا وانت بين اظهرنا

لا نعطيهم ولا كرامة لهم ثم تناول الصحيفة فتفل فيها ثم رمى بها * وما كان من قبل الرأي والظن
 في الدنيا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال عن التلقيح ما ظن يغني ذلك شيئاً انما
 ظننت فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله بشيء فخذوا به فاني لن اكذب على الله
 رواه مسلم * وفي حديث آخر انتم اعلم بامر دنياكم فما كان من امر دينكم فالي * ومن هذا الباب
 حديث سعد بن ابي وقاص قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً وانا جالس فترك رجلاً
 منهم وهو اعجبهم الي فتممت فقلت له يا رسول الله اعطيت فلاناً وفلاناً وتركت فلاناً وهو مؤمن
 فقال او مسلم ذكر ذلك سعد له ثلاثاً واجابه بمثل ذلك ثم قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي
 منه خشية ان يكب في النار على وجهه متفق عليه * فانما سأل سعد رضى الله عنه ليدكر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك الرجل لعله يرى انه ممن ينبغي اعطاؤه اوليتين لسعد وجه تركه
 مع اعطاء من هو دونه فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العطاء ليس بمجرد الايمان
 بل اعطي وامنع والذي اتركه احب الي من الذي اعطيه لان الذي اعطيه لولا اني اعطيه
 لكفر فاعطيه لاحفظ عليه ايمانه ولا ادخله في زمرة من يعبد الله على حرف والذي امنعه معه من
 اليقين والايمان ما يغنيه عن الدنيا وهو احب الي وعندى افضل وهو يعتصم بالله يحب الله ورسوله
 ويعتاض بنصيبه من الدين عن نصيبه من الدنيا كما اعتاض به ابو بكر وغيره وكما اعتاضت
 الانصار حين ذهبت الطلقاء واهل نجد بالشاة والبعير وانطلقوا هم برسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم لو كان العطاء بمجرد الايمان فمن اين لك ان يكون هذا مؤمن بل يجوز ان يكون مسلماً وان لم
 يدخل الايمان في قلبه فان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم من سعد بتمييز المؤمن من غيره حيث
 امكن التمييز * ومن ذلك ايضاً ما ذكره ابن امحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان قائلاً قال
 يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والافرع بن حابس مائة من الابل وترك جعيل بن
 سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من
 طلاع الارض كلها مثل عيينة والافرع ولكني تألفتهم على اسلامهما وولت جعيل بن سراقة
 الى اسلامه * وقد ذكر بعض اهل المغازي في حديث الانصار وددنا ان نعلم من اين هذا ان
 كان من قبل الله صبرنا وان كان من رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استعبتنا فهذا بين ان من
 وجد منهم جوزان يكون القسم وقع باجتهاد في المصلحة فاحب ان يعلم الوجه الذي اعطى به
 غيره ومنع هو مع فضله على غيره في الايمان والجهاد وغير ذلك وهذا في رأي هو الموجب
 للعطاء وان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيه كما اعطى غيره وهذا معنى قولهم استعبتنا اي طلبنا
 منه ان يعتبننا اي ان يزيل عتبننا اما ببيان الوجه الذي به اعطى غيرنا او باعطائنا وقد قال صلى الله

عليه وسلم ما احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين فاحب
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعذروه فيما فعل فبين لهم ذلك فلما تبين لهم الامر بكوا حتى اخضلوا لحامهم
ورضوا حتى الرضى والكلام المحكي بدل على انهم رأوا القسمة وقعت اجتهادوا وانهم احق بالمال
من غيرهم فتعجبوا من اعطاء غيرهم وارادوا ان يعلموا هل هو وحي او اجتهاد يتعين اتباعه لانه
المصلحة او اجتهاد يمكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ بغيره اذا رأى انه اصلحة وان كان هذا
القسم انما يمكن فيما لم يستقر امره ويقره عليه ربه ولهذا قالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قرىشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وفي رواية قالوا ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم
وان غنائمنا ليرد عليهم وفي رواية اذا كانت الشدة فنحن ندعى وتعطي الغنائم غيرنا * واختلف
الناس في العطايا هل كانت من اصل الغنيمة او من الخمس فروى عن سعد بن ابراهيم ويعقوب
ابن عتبة قالوا كانت العطايا من الغنائم وعلى هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم انما اخذ نصيبهم من
المغنم بطيب انفسهم وقد قيل انه اراد ان يقطعهم بدل ذلك قطائع من البحرين فقالوا لا حتى
نقطع اخواننا من المهاجرين مثله ولهذا لما جاء مال البحرين وافوه صلاة الفجر وقال الجابر لو قد جاء
مال البحرين اعطيتك كذا وكذا انك لم يستأذنهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل القسم لعلمه بانهم
يرضون بما يفعل واذا علم الرجل من حال صديقه انه تطيب نفسه بما ياخذ من ماله فله ان يأخذ
وان لم يستأذنه نطقا وكان هذا معروفا بين كثير من الصحابة والتابعين كالرجل الذي سأل النبي
صلى الله عليه وسلم كبة من شعر فقال اما ما كان لي ولبنى هاشم فهو لك وعلى هذا فلا حرج عليهم اذا
سألوا نصيبهم * وقال موسى بن ابراهيم بن عقبة عن ابيه كانت من الخمس قال الواقدي وهو
اثبت القواين وعلى هذا فالخمس اما ان يقسمه الامام باجتهاده كما يقوله مالك او يقسمه خمسة
اقسام كما يقوله الشافعي واحمد واذا قسمه خمسة اقسام فاذا لم يوجد ثمانى او مساكين او ابن سبيل او
استغفوا ردت انصباؤهم وهم في مصارف سهم الرسول وقد كان الثمانى والمساكين وابناء السبيل
اذ ذلك مع قلتهم مستغنين بنصيبهم من الزكاة لانه لما فتحت خيبر استغنى اكثر الاسلام ورد
النبي صلى الله عليه وسلم على الانصار منائح النخل التي كانوا ينفقونها للمهاجرين فاجتمع للانصار
اموالهم التي كانت والاموال التي غنموها بمخيبر وغيرها فصاروا ميا سيرا ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم في خطبته الم اجدكم عالة فاغناكم الله بي فصرف النبي صلى الله عليه وسلم عامة الخمس في
مصارف سهم الرسول فانه اولى بالمصالح واهم المصالح تاليفاً، لشك القوم * ومن زعم ان مجرد
خمس الخمس قام بجميع ما اعطى المؤلفه فانه لم يدرك كيف القصة ومن له خبرة بالقصة يعلم ان
المال لم يكن يحتمل هذا وقد قيل ان الابل كانت اربعة وعشرين الف بعير والغنم اربعة الف

او اقل او اكثر الورق اربعة آلاف اوقية والغنم كانت تعدل عشرة منها بعير فخمس الخمس منه
 الف وما يتابعير فهذا يكون قريبا من ثلاثين الف بعير وقد قسم في المولفة اضعاف ذلك على
 ما لا خلاف فيه بين اهل العلم * واما قول بعض قريش والانصار في الذهبية التي بعث بها علي
 من اليمن اعطي صناديد اهل نجد ويد عنا من هذا الباب انما سألوه على هذا الوجه وهما جوابان
 آخران * **احدهما** * ان بعض اولئك القائلين قد كان منافقا يجوز قتله مثل الذي سمعته ابن
 مسعود يقول في غنائم حنين ان هذه اقسمة ما ارى يدها وجه الله وكان في ضمن قريش والانصار
 منافقون كثيرون فما ذكر من كلمة لا يخرج لها فانما صدرت عن منافق والرجل الذي ذكر عنه ابو
 سعيد انه قال كنا احق بهذا من هؤلاء لم يسمه والله اعلم * **الجواب الثاني** * ان الاعتراض قد
 يكون ذنبا ومعصية يخاف على صاحبه النفاق وان لم يكن نفاقا مثل قوله **يُجَادِلُونَكَ بِالْحَقِّ بَعْدَ مَا**
تَبَيَّنَ وَمِثْلَ مَا رَاجَعْتَهُمْ لَهُ فِي فُسْخِ الْحَجِّ إِلَى الْعَمْرَةِ وَابْطَائِهِمْ عَنِ الْحُلِّ وَكَذَلِكَ كَرَاهَتِهِمْ لِلْحُلِّ عَامِ
الْحَدِيثِ وَكَرَاهَتِهِمْ لِلصَّلَاحِ وَمَرَا جَعَةٍ مِنْ رَاجِعِ مَنْهُمْ فَإِنْ مِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَذْنِبَ ذَنْبًا كَانَ عَلَيْهِ
أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْهُ كَمَا أَنَّ الَّذِينَ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ أَذْنِبُوا ذَنْبًا تَابُوا مِنْهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَمْرٍ أَعَنْتُمْ * وقال مهمل بن حنيف
 انهم والرأي على الدين فلقد رأيتني يوم ابي جندل ولواستطيع رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لفعلت فهذه امور صدرت عن سهوة وعجلة لا عن شك في الدين كما صدر عن حاطب التجسس
 لقريش مع انها ذنوب ومعاصي يجب على صاحبها ان يتوب وهي تنزلة عصيان امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * ومما يدل في هذا حديث ابي هريرة في فتح مكة قال **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَتَى السَّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ دَخَلَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ
فَقَالَ الْإِنصَارُ مَا الرَّجُلُ فَقَدَّادٌ كَتَبَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرَابَتِهِ وَرَأْفَةٌ فِي عَشِيرَتِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَجَاءَ الْوَحْيُ
وَكَانَ إِذَا جَاءَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى يَنْقُضِيَ الْوَحْيَ فَلَمَّا قَضَى الْوَحْيَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَا مَعْشَرَ الْإِنصَارِ قَالُوا لِيَبْكُ
بَارَسُولَ اللَّهِ تَالِ قَتْمَ أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدَّادٌ كَتَبَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرَابَتِهِ وَرَأْفَةٌ فِي عَشِيرَتِهِ قَالُوا قَدْ كَانَ ذَلِكَ
قَالَ كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَالْيَكْمَ الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتَ مَمَاتِكُمْ فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَكُونُ
وَيَقُولُونَ وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَا الَّذِي قَاتَلَنَا إِلَّا الضَّنَّ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَصْدَقَانِكُمْ وَيَعِزُّانِكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنصَارَ لَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدَامَّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَقْرَبِهِمْ عَلَى أَمْرِهِمْ وَدِيَارِهِمْ دَخَلَهُ عَلَيْهِمْ عَنُودٌ وَقَهْرًا وَتَمَكَّنَهُ مِنْ
قَتْلِهِمْ وَآخِذًا مَوَالِهِمْ لَوْ شَاءَ خَافُوا أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِيدَانِ يَسْتَوِطِنُ مَكَّةَ وَيَسْتَبْطِنُ

قر يشالان البلد بلده والعشيرة عشيرته وان يكون نزاع النفس الى الوطن والاهل يوجب انصرافه
 عنهم فقال من قال منهم ولم يقله الفقهاء اولو الالباب الذين يعلمون انه لم يكن له سبيل
 الى استيطان مكة فقالوا ذلك لا طعننا ولا عيباً ولكن ضنا بالله ورسوله والله ورسوله قد
 صدقاهم انما حملهم على ذلك الضن بالله ورسوله وعذراهم فيما قالوا لما رأوا وسمعوا اولان مفارقة
 الرسول شديدة على مثل اولئك المؤمنين الذين هم شعاع وغيرهم دثار والكلمة التي تخرج عن
 محبة وتعظيم وتشريف وتكريم يغتفر اصحابها بل يحمدها ايها وان كان مثلها لو صدر بدون
 ذلك استحق صاحبها النكال وكذلك الفعل الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لابي بكر
 حين اراد ان يتأخر عن موقفه في الصلاة لما احس بالنبي صلى الله عليه وسلم مكانك فتأخر
 ابو بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت مكانك وقد امرتك فقال ما كان
 لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ابو ايوب الانصاري لما
 استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان ينتقل الى السفلى وان يصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى العلو وشق عليه ان يسكن فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم
 بالملك في مكانه وذكر له ان سكناه اسفل ارفق به من اجل دخول الناس عليه فامتنع ابو ايوب
 من ذلك ادباً مع النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيراً له فكلام الانصار رضي الله عنهم معه
 صلى الله عليه وسلم من هذا الباب * وبالجملة فان الكلمات في هذا الباب ثلاثة اقسام * احدها من
 ما هو كفر مثل قوله ان هذه لقسمة ما اراد بها وجه الله * الثاني ما هو ذنب ومعصية يخاف
 على صاحبه ان يحبط عمله مثل رفع الصوت فوق صوته ومثل مراجعة من راجعه عام الحديبية
 بعد ثباته على الصلح ومجادلة من جادله يوم بدر بعد ما تبين الحق وهذا كله يدخل في المخالفة
 عن امره * الثالث ما ليس من ذلك بل يحمده عليه صاحبه او لا يحمده كقول عمر رضي الله عنه
 ما بالنا قصر الصلاة وقد امننا وكقول عائشة رضي الله عنها لم يقل الله قَامًا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ
 بِسَمِينِهِ وكقول حفصة رضي الله عنها لم يقل الله وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا وَمراجعة
 الحباب في منزل بدر ومراجعة سعد في صاح غطفان على نصف تمر المدينة ونحو ذلك مما فيه
 سؤال عن اشكال ليتبين لهم او غرض لمحة قد يفعلها الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا ما
 اتفق ذكره من السنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل من سبه من معاهد وغير معاهد
 والله سبحانه اعلم * **فصل** واما اجماع الصحابة رضي الله عنهم **فلا** ن ذلك نقل عنهم في قضايا
 متعددة ينتشر مثلها ويستفيض ولم ينكرها احد منهم وصارت اجماعاً واعلم انه لا يمكن ادعاء
 اجماع الصحابة على مسألة فرعية بالبلغ من هذه الطريق * فمن ذلك ما ذكره سيف بن عمر

التميمي في كتاب الردة والفتوح عن شيوخه قال ورفع الى المهاجر بن ابي امية وكان اميرا على
 اليمامة او نواحيها امرأتان مغنيتان غنت احدهما بشتن النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها
 ونزع ثناياها وغنت الاخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها ونزع ثنيتها فكتب اليه ابو بكر بلغني
 الذي صرت به في المرأة التي تغنت وزمرت بشتيمة النبي صلى الله عليه وسلم فلو لا ما قد سبقتني
 فيها لا مرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد او
 معاهد فهو محارب غادر * وكتب اليه ابو بكر في التي تغنت بهجاء المسلمين ونزعت ثنيتها فان
 كانت ممن تدعي الاسلام فادب وتقدمة دون المثلة يعني وان كانت ذمية فلعمرى لما صفت عنه
 من الشرك اعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا بلغت مكروهك فا قبل الدعة واياك والمثلة
 في الناس فانها ما تم ومنفرة الا في قصاص * وقد ذكر هذه القصة غير سيف وهذا يوافق ما تقدم
 عنه ان من شتم النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتله وليس ذلك لاحد بعده وهو صريح في
 وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم ومعاهد وان كان امرأة وانه يقتل بدون
 استتابة بخلاف من سب الناس وان قتلها حد للانبياء كما ان جلد من سب غيرهم حد له وانما لم
 يأمر ابو بكر رضي الله عنه بقتل تلك المرأة لان المهاجر سبق منه فيها حد باجتهاده فكره ابو بكر
 ان يجمع عليها حدين مع انه لعلمها اسلمت او تابت فقبل المهاجر تو بتها قبل كتاب ابي بكر وهو
 محل اجتهاد سبق منه فيه حكم فلم يغيره ابو بكر لان الاجتهاد لا ينتقض بالاجتهاد وكلامه
 يدل على انه انما منعه من قتلها ما سبق من المهاجر * وروى الحارث في مسائله عن ليث بن ابي سليم
 عن مجاهد قال اتي عمر برجل سب النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ثم قال عمر من سب الله او سب
 احدا من الانبياء فاقتلوه قال ليث وحدثني مجاهد عن ابن عباس قال ايمان مسلم سب الله او سب
 احدا من الانبياء فقد كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ردة يستتاب فان رجع والا
 قتل وايمان معاهد عاند فسب الله او سب احدا من الانبياء او جبر به فقد نقض العهد فاقتلوه *
 وعن ابي مشجعة بن ربعي قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام قام قسطنطين بطريق
 الشام وذكر معاهدة عمر له وشروطه عليهم قال اكتب بذلك كتابا قال عمر نعم فينهاه ويكتب
 الكتاب اذ ذكر عمر فقال اني استثنى عليك عشرة الجيوش مرتين قال لك ثناك وقبح الله من
 اقالك فلما فرغ من الكتاب قال له يا امير المؤمنين قم في الناس فاخبرهم الذي جعلت لي وفرضت
 علي ليتنا هو اعن ظلمي قال عمر نعم فقام في الناس فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله احمده
 واستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له فقال البنطي ان الله لا يضل احدا
 فقال عمر ما نقول قالوا الاشياء واعد البنطي لمقاتلته فقال اخبروني ما يقول قال يزعم ان الله لا يضل

احد اقال عمر انا لم نعطك الذي اعطيناك لتدخل علينا في ديننا والذي نفسي بيده لئن عدت
 لا ضربن الذي فيه عيناك فعاد عمرو ولم يعد النبطي فلما فرغ عمر اخذ النبطي الكتاب رواه حرب *
 وهذا عمر رضي الله عنه بمحضر من المهاجرين والانصار يقول لمن عاهدنا انا لم نعطك العهد على ان
 تدخل علينا في ديننا وحلف لئن عاد ليضربن عنقه فعلم بذلك اجماع الصحابة على ان اهل العهد
 ليس لهم ان يظهروا الاعتراض علينا في ديننا وان ذلك منهم مبيح لدمائهم وان من اعظم
 الاعتراض سب نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر لا خفاء به لان اظهار التكذيب بالقدر من
 اظهار شتم الرسول وانما لم يقتله عمر رضي الله عنه لانه لم يكن قد ثقرر عنده ان هذا الكلام طعن
 في ديننا لجواز ان يكون اعتقاد ان عمر قال ذلك من عنده فلما تقدم اليه عمر وبين له ان هذا ديننا
 قال له لئن عدت لا قتلنك * ومن ذلك ما استدلل به الامام احمد عن هيثم فحدثنا حصين عن
 حدثه عن ابن عمر قال مر به راهب فقيل اهذا يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر لو سمعته
 لقتلته انا لم نعظم الذمة على ان يسبوا نبينا صلى الله عليه وسلم * ورواه ايضا من حديث الثوري
 عن حصين عن شيخه ابن عمر اصلت على راهب سب النبي صلى الله عليه وسلم السيف وقاتلنا
 نصلحهم على سب النبي صلى الله عليه وسلم * والجمع بين الروايتين ان يكون ابن عمر اصلت عليه
 السيف اعلاه يكون مقرا بذلك فلما انكر كفه عنه وقال لو سمعته لقتلته وقد ذكر حديث ابن عمر غير
 واحد * وهذه الآثار كلها نص في الذمي والذمية وبعضها عام في الكافر والمسلم او نص فيهما وقد
 تقدم حديث الرجل الذي قتله عمر رضي الله عنه من غير استئابة حين ابى ان يرضى بحكم النبي
 صلى الله عليه وسلم * وتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ
 يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الآية هذه في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم خاصة ليس فيها توبة وقال نزلت في عائشة رضي الله عنها خاصة واللعنة للمنافقين عامة
 ومعلوم ان ذاك انما هو لان قذفها لذي للنبي صلى الله عليه وسلم ونفاق والمنافق يجب قتله اذا لم
 تقبل توبته * وروى الامام احمد باسناده عن سماك بن الفضل عن عروة بن محمد عن رجل من
 بلقين ان امرأة سبت النبي صلى الله عليه وسلم فقتلها خالد بن الوليد رضي الله عنه وهذه المرأة
 مبهمة * وقد تقدم حديث محمد بن مسلمة رضي الله عنه في ابن يامين الذي زعم ان قتل كعب
 ابن الاشرف كان غدر او حلف محمد بن مسلمة لئن وجده خاليا لقتلته لانه نسب النبي صلى الله
 عليه وسلم الى الغدر ولم ينكر المسلمون عليه ذلك ولا يرد على ذلك امساك الامير امام معاوية او
 مروان عن قتل هذا الرجل لان سكوته لا يدل على مذهب وهو لم يخالف محمد بن مسلمة واعل
 سكوته لانه لم ينظر في حكم هذا الرجل ونظر فلم يثبت له حكمه او لم تتبع داعيته لاقامة الحد

عليه او ظن ان الرجل قال ذلك معتقدا انه قتل بدون امر النبي صلى الله عليه وسلم او لاسباب آخر
و بالجملة فبمجرد كفه لا يدل على انه مخالف لمحمد بن مسلمة فيما قاله و ظاهر القصة ان محمد بن
مسلمة رآه مخطئا بترك اقامة الحد على ذلك الرجل ولذلك هجره لكن هذا الرجل انما كان مسلما
فان المدينة لم يكن بها يومئذ احد من غير المسلمين * وذكر ابن المبارك اخبرني حرمله بن عثمان
حدثني كعب بن علقمة ان عرفة بن الحارث الكندي وكانت له صحبة من النبي صلى الله
عليه وسلم سمع نصرانيا شتم النبي صلى الله عليه وسلم فصر به فدق انفه فرفع ذلك الى عمرو بن
العاصي فقال له انا قد اعطيناهم العهد فقال عرفة معاذ الله ان نعطيهم العهد على ان يظهروا شتم
النبي صلى الله عليه وسلم وانما اعطيناهم العهد على ان نخلي بينهم وبين كمائتهم يعملون فيها ما بدا
لهم وان لا نحملهم على ما لا يطيقون وان ارادهم عدو قاتلنا دونهم وعلى ان نخلي بينهم وبين
احكامهم الا ان يا تونارا ضين باحكامنا فتحكم فيهم بحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم وان
غيبوا عنا لم نعرض لهم فقال عمرو صدقت فقد اتفق عمرو وعرفة بن الحارث رضى الله عنهما على
ان العهد الذي بيننا وبينهم لا يقتضي اقرارهم على اظهار شتم الرسول صلى الله عليه وسلم كما اقتضى
اقرارهم على ما هم عليه من الكفر والتكذيب فمتى اظهروا شتمه صلى الله عليه وسلم فقد فعلوا ما يبيح
الدم من غير عهد عليه فيجوز قتلهم وهذا كقول ابن عمر في الراهب الذي شتم النبي صلى الله
عليه وسلم لو سمعته لقتلته فانما لم نعطيهم العهد على ان يشتموا نبينا وانما لم يقتل هذا الرجل والله
اعلم لان البينة لم تقم عليه بذلك وانما سمعه عرفة اولعل عرفة قصد قتله بتلك الضربة ولم يمكن
من اتمام قتله لعدم البينة بذلك ولان فيه افتياتا على الامام والامام لم يثبت عنده ذلك * وعن
خليفة بن خالد ان رجلا سب عمر بن عبد العزيز فكتب عمر انه لا يقتل الا من سب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن اجلده على رأسه اسواط ولولا اعلم ان ذلك خيد له لم افعل رواه حرب وذكره
الامام احمد وهذا مشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو خليفة راشد عالم بالسنة متبع لها * فهذه
اقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم باحسان لا يعرف عن صاحب ولا تاح
خلاف لذلك بل اقرار عاينه واستحسان له * **واما الاعتبار اى القياس** فمن وجوه * احدها
ان عيب ديننا و شتم نبينا تجاهدة لنا ومحاربة فكان نقضا للعهد كالمجاهدة والمحاربة باليد واولى
يبين ذلك ان الله سبحانه قال في كتابه **وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالْجِهَادِ**
بِالنَّفْسِ يكون باللسان كما يكون باليد بل قد يكون اقوى منه قال النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا
المشركين بايديكم ولسنتكم واموالكم رواه النسائي وغيره * وكان يقول لحسان بن ثابت اغزهم
وغازهم وكان ينصب له منبرا في المسجد بنا فخرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره وهجائه

للمشركين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد به روح القدس وقال ان جبريل معك ما
 دمت تناخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هي فيهم انكي من الشبل وكان عدد من
 المشركين يكفون عن اشياء مما تؤذي المسلمين خشية هباج حسان حتى ان كعب بن الاشرف
 لما ذهب الى مكة كان كلما نزل عند اهل بيت هباج حسان بقصيدة فيخرجونه من عندهم حتى لم
 يبق له بمكة من يؤويه * وفي الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وافضل الشهداء
 حمزة بن عبدالمطلب ورجل تكلم بحق عند سلطان جائر فامر به فقتل واذا كان هذا شأن الجهاد
 باللسان في شتم المشركين وهجائهم واظهار دين الله والدعاء اليه علم ان من شتم دين الله ورسوله
 واظهر ذلك وذكر كتاب الله بالسوء علانية فقد جاهد المسلمين وحاربهم وذلك نقض للعهد *
 الوجه الثاني انا وان اقررناهم على ما يعتقدونه من الكفر والشرك فهو كآقرارناهم على ما يضمنونه لنا
 من العداوة وارادة السوء بنا وتبني الغوائل لنا فاننا علم انهم يعتقدون خلاف ديننا ويريدون
 سفك دمائنا وعلود دينهم ويسعون في ذلك لوقدروا عليه فهذا القدر اقررناهم عليه فاذا عملوا
 بموجب هذه الارادة بان حاربونا وقتلونا نقضوا العهد كذلك اذا عملوا بموجب تلك العقيدة
 من اظهار السب لله ولكتابه ولدينه ولرسوله نقضوا العهد اذ لا فرق بين العمل بموجب الارادة
 وموجب الاعتقاد * الوجه الثالث ان مطلق العهد الذي بيننا وبينهم يقتضي ان يكفوا ويمسكوا
 عن اظلم او اطعن في ديننا وشتم رسولنا كما يقتضي الامساك عن سفك دمائنا وتحاربنا لان معنى
 العهد ان كل واحد من المتعاهدين يؤمن الآخر بما يحذره منه قبل العهد ومن المعلوم انا نحذر
 منهم اظهار كلمة الكفر وسب الرسول وشتمه كم نحذر اظهار المحاربة بل اولى لانا نسفك الدماء
 ونبذل الاموال في تعزير الرسول وتوقيره ورفع ذكره واظهار شرفه وعلو قدره وهم جميعا يعلمون
 هذا من ديننا فالظاهر منهم لسبه فاقض للعهد فاعل لما كنا نحذره منه ونقاتله عليه قبل العهد وهذا
 بين واضح * الوجه الرابع ان العهد المطلق ولو لم يقتض ذلك فان العهد الذي عاهدهم عليه عمر
 ابن الخطاب واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه تدبين فيه ذلك وسائر اهل الذمة انما
 جروا على مثل ذلك العهد * فروى حرب باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر
 ابن الخطاب حين صالح نصارى اهل الشام هذا كتاب لعبد الله عمر امير المؤمنين من مدينة
 كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سألناكم لاما ن لا نفسمنا وذرنا واما والنا على ان لا نحدث وذكر
 الشروط الى ان قال ولا نظم شركا ولا ندعوا اليه احدا وقال في آخره شرطنا ذلك على انفسنا
 واهلنا وقبلنا عليه لاما ن فان نحن حاسنا عن شيء شرطناه لكم وصمماه على انفسنا فلا ذمة لنا
 وقد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق * وقد تقدم قول عمر له في مجلس العقد انا لم

نعطك الذي اعطيناك لئلا يدخل علينا في ديننا والذي نفسي بيده لئن عدت لا ضربن عنقك
 وعمر صاحب الشروط عليهم * فعلم بذلك ان شرط المسلمين عليهم ان لا يظهروا كلمة الكفر وانهم
 متى اظهروها صاروا محار بين وهذا الوجه يوجب ان يكون السب نقضا للعهد عند من يقول لا
 ينتقض العهد به الا اذا شرط عليهم تركه كما خرج به بعض اصحابنا وبعض الشافعية في المذهبين
 * وكذلك يوجب ان يكون نقضا للعهد عند من يقول اذا شرط عليهم انتقاض العهد بفعله
 انتقض كما ذكره بعض اصحاب الشافعي فان اهل الذمة انما هم جارون على شروط عمر لانه لم يكن
 بعده امام عقد عقد يخالف عقده بل كل الامة جارون على حكم عقده والذي ينبغي ان يضاف
 الى من يخالف في هذه المسألة انه لا يخالف اذا شرط عليهم انتقاض العهد باظهار السب فان
 الخلاف حينئذ لا وجه له البته مع اجماع الصحابة على صحة هذا الشرط وجريانه على وفق
 الاصول فاذا كان الامة قد شرطوا عليهم ذلك وهو صحيح لزم العمل به على كل قول * الوجه
 الخامس ان العقد مع اهل الذمة على ان تكون الدار لنا تجري فيها احكام الاسلام وعلى انهم
 اهل صغار وذلة على هذا عهدوا ووصولوا فاعطاهم الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في
 الدين ينافي كونهم اهل صغار وذلة فان من اظهر سب الدين والطعن فيه لم يكن من الصغار في
 شيء فلا يكون عهده باقيا * الوجه السادس ان الله فرض علينا تعزير رسوله وتوقيره وتعزيره
 نصره ومنعه وتوقيره واجلا له وتعظيمه وذلك يوجب صون عرضه بكل طريق بل ذلك اول
 درجات التعزير والثوقير فلا يجوز ان يصالح اهل الذمة على ان يسلمونا شتم نبينا صلى الله
 عليه وسلم ويظهروا ذلك فان تمكينهم من ذلك ترك للتعزير والتوقير وهم يعلمون اننا لا نصالحهم
 على ذلك بل الواجب علينا ان نكفهم عن ذلك ونزجرهم عنه بكل طريق وعلى ذلك عاهدناهم
 فاذا فعلوه فقد نقضوا الشرط الذي بيننا وبينهم * الوجه السابع ان نصر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرض علينا لانه من التعزير المفروض ولانه من اعظم الجهاد في سبيل الله ولذلك قال سبحانه
 مَا لَكُمْ اِذَا قِيلَ لَكُمْ اَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اَتَاْتَاكُمْ اِلَى الْاَرْضِ اَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ اِلَّا قَلِيلٌ اَلَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ
 اللَّهُ * وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْثَمَ الْحَوَارِيِّينَ
 مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ بَلْ نَصْرَ أَحَادَ الْمُسْلِمِينَ وَاجِبُ بَقُولِهِ
 صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما وبقوله المسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه فكيف
 بتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اعظم النصرة حماية عرضه عن يؤذيه الا ترى الى قوله
 صلى الله عليه وسلم من حامي مؤمنا من مؤمناتي يؤذيه حامي الله حله من نار جهنم يوم القيامة ولذلك

سعى من قابل الشاتم بمثل شتمه منتصرا وسب رجل ابا بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساكت فلما اخذ لينتصر قام فقال يا رسول الله كان يسبني وانت قاعد فلما اخذت لا تنصرفمت فقال كان الملك يرد عليه فلما انتصرت ذهب الملك فلم اكن لا قعد وقد ذهب الملك او كما قال صلى الله عليه وسلم وهذا كثير معروف في كلامهم يقولون لمن كافا الساب والشاتم منتصرا كما يقولون لمن كافا الضارب والقاتل منتصرو وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال للذي قتل بنت مروان لما شتمته صلى الله عليه وسلم اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى هذا وقال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي خرق صف المشركين حتى ضرب بالسيف ساب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجبتم من رجل نصر الله ورسوله * وحماية عرضه صلى الله عليه وسلم في كونه نصره البالغ من ذاك في حق غيره لان الوقعة في عرض غيره قد لا يضره قصوده بل يكتب له بها احسنات اما انتم انكم عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مناف لدين الله بالكلية فان العرض متى انتهك سقط الاحترام والتعظيم فسقط ما جاء به من الرسالة يبطل الدين فقيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله وسقوط ذلك سقوط الدين كله واذا كان كذلك وجب علينا ان نتصر له ممن انتهك عرضه والانتصار له بالقتل لان انتهك عرضه انتهك لدين الله ومن المعلوم ان من سعى في دين الله بالافساد استحق القتل بخلاف انتهك عرضه غيره معينا فانه لا يبطل الدين والمعاهد لم نعاهده على ترك الانتصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا من غيره كما لم نعاهده على ترك استيفاء حقوق المسلمين ولا يجوز ان نعاهده على ذلك وهو يعلم اننا لم نعاهده على ذلك فاذا سبه فقد وجب علينا ان نتصر له بالقتل ولا عهد معه على ترك ذلك فيجب قتله وهذا بين واضح لمن تأمله * الوجه الثامن ان الكفار قد عاهدوا على ان لا يظهر واشياء من المنكرات التي تختص بدينهم في بلاد الاسلام فمضى اظهروها استحقوا العقوبة على اظهارها وان كان اظهارها ديناهم فمضى اظهروا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم استحقوا عقوبة ذلك وعقوبة ذلك القتل كما تقدم * الوجه التاسع انه لا خلاف بين المسلمين علمنا انهم ممنوعون من اظهار السب وانهم يعاقبون عليه اذا فعلوه بعد النهي فعلم انهم لم يقرأوا عليه كما اقروا على ما هم عليه من الكفر واذا فعلوا ما لم يقرأوا عليه من الجنايات استحقوا العقوبة بالاتفاق وعقوبة السب اما ان تكون جلدا او حبسا او قطع اوتقتلا والاول باطل فان مجرد سب الواحد من المسلمين وسلطان المسلمين يوجب الجلد والحبس فلو كان سب الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك لسوي بين سب الرسول وسب غيره من الامة وهو باطل بالضرورة والقطع لا معنى له فتعين له القتل * الوجه العاشر ان القياس

الجللي يقتضي انهم متى خالفوا شيئاً مما عاهدوا عليه انتقض عهدهم * ثم قال الامام ابن تيمية
رحمه الله تعالى (فان قيل) قد قال تعالى لَتُبْلَوُنَّ فِيْ اَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ وَاَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ
اَوْتُوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ اَشْرَكُوْا اَذَى كَثِيْرًا وَاِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوا فَاِنْ
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ فَاخْبِرْ سِبْحَانَهُ اَنَا نَسْمَعُ مِنْهُمْ الْاَذَى الْكَثِيْرَ وَدَعَانَا اِلَى الصَّبْرِ عَلَى
اِذَا هُمْ وَاِنَّمَا يُؤْذِنَا اَذَى عَامَا الطَّعْنِ فِيْ كِتَابِ اللهِ وَدِيْنِهِ وَرِسُوْلِهِ (واجاب) رحمه الله تعالى بان
الامر بالصبر على ذاهم وبتقوى الله لا يمنع قتالهم عند المكنة واقامة حد الله عليهم عند القدرة
فانه لا خلاف بين المسلمين انا اذا سمعنا مشركاً او كفاً يؤذي الله ورسوله ولا عهد بيننا
وبينه وجب علينا ان نقاتله ونجاهده اذا امكن ذلك * ثم قال وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امره الله ويصبرون على الاذى قال
الله عز وجل وَاَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ اَوْتُوْا الْكِتَابَ الْاَيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَكَثِيْرٌ مِنْ اَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يَرُوْنَ نَفْسَكَ مِنْ عِبَادِ يَمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمْ الْحَقُّ مَا عَفُوْا وَاَصْفَحُوْا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِاَمْرِهٖ اِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ اِنْ قَالَ وَقَالَ
علي بن طلحة عن ابن عباس قوله تعالى وَاَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ . لَسْتُ عَلَيْهِمْ
بِحَسِيْطٍ . فَاَعْفُ عَنْهُمْ وَاَصْفَحْ . وَاَنْ تَعْفُوْا وَتَصْفَحُوْا . مَا عَفُوْا وَاَصْفَحُوْا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ
بِاَمْرِهٖ . قُلْ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يَغْفِرُ اللهُ لِلَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ اَيَّامَ اللهِ وَنَحْنُ هٰذَا فِي الْقُرْآنِ مِمَّا اَمَرَ اللهُ بِهِ
الْمُؤْمِنِيْنَ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ فَانْهَسَحَ ذٰلِكَ كَمَا تَرٰهُ تَعَالٰى فَاَقْتُلُوْا الْمُشْرِكِيْنَ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوْهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالٰى قَاتِلُوْا الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ اَنَا وَلَا بِاَيُّوْمٍ الْاٰخِرَةِ لَا يُخَرِّمُوْنَ
مَآحِرَهُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَلَا يَدِيْرُنْ دِيْنََ الْحَقِّ مِنَ الَّذِيْنَ اَوْتُوْا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ
عَنْ يَدِيْهِمْ سَاغِرُوْنَ مَنَسَحَ هٰذَا عَفْوُهُ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ اِلَى اِنْ قَالَ فَلَمَّا اَتَى اللهُ بِاَمْرِهٖ الَّذِيْ وَدَّه
بِهِ مِنْ ظُهُورِ الْاٰمِنِيْنَ وَعِزِّ الْمُؤْمِنِيْنَ مَرِيْرًا بِالرَّاءِ اِلَى اِهْدِيْنِ وَبِقِتَالِ الْمُشْرِكِيْنَ كَرَامَةً
وَبِقِتَالِ اَهْلِ الْكِتَابِ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدِيْهِمْ سَاغِرُوْنَ مَكَانَ ذَلِكَ عَاقِبَةُ الصَّبْرِ وَالتَّقْوَى
الَّذِيْنَ اَمَرَهُمْ فِيْ اَوَّلِ الْاَمْرِ وَكَانَ اِذَا ذَاكَ لَا يُؤْخَذُ مِنْ اَمْرِهِ مِنَ الْيَهُودِ وَالَّذِيْنَ بِالْمَدِيْنَةِ وَلَا
غَيْرِهِمْ جَزِيَّةٌ وَصَارَتْ اِلَآيَاتٌ فِيْ حَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَسْتَضْعَفٍ لَا يَكْنَهُ نَصْرُ اللهِ وَرِسُوْلُهُ
بِيَدِهِ وَلَا لِسَانُهُ فَيَتَمَسَّرُ بِمَا يَقْدِرُ اِيْهِ مِنَ الْقَلْبِ وَنَحْوِهِ وَصَارَتْ اَيُّهُ الْعَفَاةُ عَلَى الْمُعَاهِدِيْنَ فِي
حَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ قَوِيٍّ يَقْدِرُ عَلَى نَصْرِ اللهِ وَرِسُوْلِهِ بِيَدِهِ اَوْ لِسَانُهُ وَبِهٰذِهِ الْاَيَةُ وَنَحْوُهَا كَانَ
الْمُسْلِمُونَ يَعْمَلُونَ فِيْ آخِرِ عَمْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى عَهْدِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ
وَكَذٰلِكَ هُوَ اِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لَا تَرَال طَائِفَةٌ مِنْ هٰذِهِ الْاُمَّةِ قَائِمِيْنَ عَلَى الْحَقِّ يَنْصُرُونَ اللهَ وَرِسُوْلَهُ

النصر التام فمن كان من المؤمنين بارض هوفيهما مستضعف او في وقت هوفيه مستضعف فليعمل
بآية الصبر والصفح والعفو عن يوذى الله ورسوله من الذين اتوا الكتاب والمشركون واما
اهل القوة فانما يعملون بآية قتال ائمة الكفر الذين يطعنون في الدين وبآية قتال الذين اتوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون انتهى كلامه

❦ ومن جواهر الامام ابن تيمية ايضاً ❦ رحمه الله تعالى قوله في كتابه الصارم المسلول
المذكور ان الله سبحانه اوجب لبينا صلى الله عليه وسلم على القلب واللسان والجوارح حقوقاً
زائدة على مجرد التصديق بنبوته كما اوجب سبحانه على خلقه من العبادات على القلب واللسان
والجوارح اموراً زائدة على مجرد التصديق به سبحانه وحرم سبحانه حرمة رسوله مما يباح ان
يفعل مع غيره اموراً زائدة على مجرد التكذيب بنبوته * فمن ذلك انه امر بالصلاة عليه والتسليم
بعد ان اخبر ان الله وملائكته يصابون عليه والصلاة عليه تضمن ثناء الله عليه ودعاء الخير له
وقربه منه ورحمته له والسلام عليه يتضمن سلامته من كل آفة فتدجمت الصلاة عليه
والتسليم جميع الخيرات ثم انه يصلى سبحانه عشراً على من يصلى عليه مرة حصناً للناس على الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم يسعدوا بذلك ولا يرجمهم الله بها ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم اخبر
انه اولى بالمؤمنين من انفسهم * فمن حقه صلى الله عليه وسلم انه يجب ان يؤثر العطشان بالماء
والجائع بالطعام وانه يجب ان يوقى صلى الله عليه وسلم النفس والاموال كما قال سبحانه مَا كَانَ
لَاَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَفُوا عَن رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ
عَن نَفْسِهِ فَعَلِمَ أَنْ رَغْبَةَ الْأَسَانِ بِنَفْسِهِ أَنْ يُصِيبَهُ مَا يُصِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْتَقَةِ
حرام ❦ وقال تعالى مخاطباً المؤمنين فيما اصابهم من مشقات الحصر والجهاد أَعَدَّ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْحُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَدَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا * ومن حقه
ان يكون احب الى المؤمن من نفسه وولده وجميع الخلق كما دل على ذلك قوله سبحانه قُلْ إِنْ كَانَ
آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا حَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْآيَةُ مع
الاحاديث الصحيحة المشهورة كما في الصحيح من قول عمر رضي الله عنه يا رسول الله لانت
احب الي من كل شيء الا نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال فانت والله
يا رسول الله احب الي من نفسي قال الآن يا عمر * وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين متفق عليه * ومن ذلك ان الله امر بتعزيـره
وتوقيـره فقال وَبُعِزْ رُؤْهُ وَيُوقَرُ رُؤْهُ والتعزير اسـم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه

صلى الله عليه وسلم والتوقير اسم جامع لكل ما فيه سكينته وطأ نينته من الاجلال والاكرام
 وان يعامل صلى الله عليه وسلم من التثريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج
 عن حد الوقار * ومن ذلك انه خصه صلى الله عليه وسلم في المخاطبة بما يليق به فقال لا
 تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَنهى ان يقولوا يا محمد يا احمد يا ابا القاسم
 ولكن يقولون يا رسول الله يا نبي الله وكيف لا يخاطبونه صلى الله عليه وسلم بذلك والله سبحانه
 وتعالى اكرمه في مخاطبته اياه بما لم يكرم به احدا من الانبياء فلم يدعه صلى الله عليه وسلم باسمه
 في القرآن قط بل يقول يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
 . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . يَا أَيُّهَا
 النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ . يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
 رَبِّكَ . يَا أَيُّهَا الْحَزْمِيُّ قُمْ لَلَّيْلِ الْآفِلَاءِ . يَا أَيُّهَا السُّدَّتِيُّ قُمْ فَأَنْذِرْ * مع انه سبحانه قد
 قال وقلنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ . يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَمْرِهِمْ . يَأْنُوحُ إِنَّهُ لَيَسَّ مِنْ
 أَهْلِكَ . يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا . يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ . يَا دَاوُدُ إِنَّا
 جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ . يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ . يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَذْكُرُ
 نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ * ومن ذلك انه حرم التقدم بين يديه بالكلام حتى يأذن وحرم
 رفع الصوت فوق صوته وان يجهر له بالكلام كما يجهر الرجل للرجل واخباران ذلك سبب حبوط
 العمل فهذا يدل على انه قد يقتضى الكفر لان العمل لا يحبط الا به واخباران الذين يغضون
 اصواتهم عندهم الذين خلصت قلوبهم للتقوى وان الله يغفر لهم ويرحمهم واخباران الذين
 ينادونه وهو في منزله لا يعقلون لكونهم رفعوا اصواتهم عاياه ولكونهم لم يصبروا حتى يخرج ولكن
 ازعموه الى الخروج * ومن ذلك انه حرم على الامة ان يؤذوه بما هو مباح ان يعامل به بعضهم
 بعضا تميزا له مثل نكاح ازواجه من بعده فقال وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا
 أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ووجب على الامة
 لاجله احترام ازواجه وجعلهن امهات في التحريم والاحترام فقال النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ * واما ما اوجبه من طاعته والابقياد لامره والتأسي بفعله
 فهذا باب واسع لكن ذلك قد يقال هو من لوازم الرسالة وانما الغرض هنا ان ننبه على بعض ما
 اوجب الله له من الحقوق الواجبة والمحرمات على الامة مما يزيد على لوازم الرسالة بحيث يجوز ان

يبحث الله رسولا ولا يوجب له هذه الحقوق * ومن كراماته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالقول انه تعالى فرق بين اذاه صلى الله عليه وسلم واذى المؤمنين فقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد اكتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً وقد تقدم ان في هذه الآية ما يدل على ان حدم من سبه صلى الله عليه وسلم القتل كما ان حدم من سب غيره الجلد * ومن ذلك ان الله رفع ذكره صلى الله عليه وسلم فلا يذكر الله سبحانه وتعالى الا ذكر معه ولا يصح للأمة خطبة ولا تشهد حتى يشهدوا انه عبده ورسوله واوجب ذكره صلى الله عليه وسلم في كل خطبة وفي الشهادتين هما اساس الاسلام وفي الاذان الذي هو شعار الاسلام وفي الصلاة التي هي عماد الدين الى غير ذلك من المواضع هذا في خصائص له اخر يطول تعدادها والله اعلم

* تكميل لكلام الامام ابن تيمية في حكم سب الرسول صلى الله عليه وسلم مما قاله الامام السبكي من الشافعية والامام ابن عابدين من الحنفية اما القاضي عياض المالبي فهو الامام المقدم عليهم في ذلك فانهم جميعا اقتفوا اثره ونقلوا كلامه في الشفاء ولذلك لم نقله بخصوصه هنا من شاء فليراجعه فيه * وها انا انقل هنا خطبة الامام نقي الدين السبكي في كتابه السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم لما فيها من البراعة في تمجيد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها يظهر حكم مذهبه ومذهب امامه امامنا الشافعي وهو تبرل توبة الساب بالاسلام وهو مذهب الامام ابي حنيفة فاذا اسلم لا يقتل عندهما وقد استغنيت بنقل الادلة من الكتاب والسنة والاجماع والاعتبار ابي القياس من كتاب الامام ابن تيمية عن نقل ذلك من غيره لان كتابه ايسر في هذا الشأن وان كان الحكم في مذهبه ومذهب امامه الامام احمد كمذهب الامام مالك عدم قبول توبة الساب ووجوب قتله مطلقا وفيه زيادة تعظيم لجانب النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اكثرت من نقل ادلته من كلام ابن تيمية دون غيره وان كان جميع الائمة الاربعة على الحق كما قاله الامام الشعراي وغيره وكتاب الامام السبكي اكثر فيه من نقل عبارات الفقهاء واكتفى من ادلة الكتاب والسنة ببعض ما ذكره الامام ابن تيمية وساتبع كلامه بنقل شيء من كلام الامام ابن عابدين رضى الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم والمسلمين * قال الامام نقي الدين السبكي في خطبة كتابه السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم

* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله المنتصر لاوليائه * المنتقم من اعدائه * المعبود في ارضه

وممائه * المشهور بصفاته واممائه * المتفرد بعظمته وكبريائه * القاهر بجبروته وعلاؤه *
 الواحد الاحد الذي لا اول ولا زليته ولا آخر لبقائه * الرب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يشاركه
 احد في قضائه * الحي الباقي وقد حكم على كل احد بفنائه * العالم فلا يعزب عنه مثقال ذرة في
 الارض ولا في السماء في حالي ظهوره وخفائه * القادر وكل الممكنات تحت طوعه مسخرة
 لامره ودعائه * الحكيم الذي اتقن ما صنع فسيحانه من اله تحار العقول في بحر آلائه * احمد
 على ما اسبغ من نعمائه * واسبل من عطائه * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
 اؤخرها واستودعه اياها ليوم لقائه * واشهد ان محمدا عبده ورسوله حاتم انبيائه * وصفوة رسوله
 وامنائه * نبي الرحمة * وشفيع الامة * وكاشف الكرب والغمة * المخرج باذن الله الى النور من
 الظلمة * والمؤيد بما بشر به من الكفاية والعصمة * شرف الله قدره على سائر الخلائق * واخذ
 من الانبياء على نصرته اليهود والمواثق * حبيب الله وخليله * وامينه على وحيه ورسوله * اكرم
 الخلق على ربه * الموعود بالنصر لحزبه * لولاه ما خافت شمس * ولا كملت به نفس * ولا اثر
 الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة * الواجب تعظيمه والصلاة عليه على جميع
 الالسنه * ومن وجبت نبوته وادم بين الروح والجسد * وكان اسمه مكتوباً على العرش مع الفرد
 الصمد * ورفع الله ذكره فلا يذكر الا ذكر معه * وجعل شريعته ناسخة لجميع الشرائع فلو كان
 موسى وعيسى حين لاقتدي به كل منهما وتبعه * المنصور بالرعب مسيرة شهر * والباقي
 كتابه بقاء * الدهر * المخصوص بالدعوة العامة وكان النبي يبعث الى قومه * وصاحب الشفاعة
 العظمى حين يذهل كل احد عن ولده ووالده وامه * بيده لواء الحمد وادم ومن درنه تحت لوائه
 * ويعلمه الله محامديثني عليه بها فلا يبلغ احد في ذلك اليوم حسن تنائه * واول من تنشق عنه
 الارض اذ بعث الاموات * وامام الانبياء وخطيبهم اذ انشعت للرحمن الاصوات * صاحب
 الصدر المشروح * والامداد بالملائكة والروح * والمعجزات الباهرة * والايات المظاهرة
 المطهر من كل دنس وعيب * والمتخلي عن كل شك وريب * لم يزل نوراً ينتقل في الاصاب
 والجباه * من لدن آدم الى ابيه عبد الله * فنسبه اطهر الانساب واعظمها * وارفعها عند الله
 واخلق واكرمها * مبرأ من انكحة الجاهلية الفاسدة والسفاح * مخنوظا بكلمات الله في عقودها
 الصحاح * حتى طلع بدر آميناً تنكست الاصنام لطلعتة * وافل داعي الشرك لبعثته * واثى
 كمال دائرة الدهر وقطبه * وصفوة العالم وابه * من انفس القبائل وهو انفسها * وارأس
 الشعوب وهو ارأسها * كاملاً في ذاته وصفاته * مخنوظا في حركاته وسكناته * معصوما في
 خلواته وجاواته * مدعو عند قومه بالامين * مقبلاً بقلبه وقالبه على عبادة رب العالمين * يسلم

عليه قبل مبعثه الحجر وبظالمه الغمام * ويتوهم فيه كل من له علم انه رسول الملك العلام * الى
 ان كل الاربعين * فاتاه الروح الامين * بالكتاب المبين * الذي هو اعظم المعجزات التي منها
 تسبيح الحصى ونبع الماء وانشقاق القمر * ورد العين من العور * وتكثير القليل واجابة الدعاء *
 والمعراج والامراء * وكال محاسنه في الخلق والخلق * ورأفته ورحمته بكافة الخلق * والصلاة
 بالانبياء ونيادة ولد آدم * ورد الشمس بمشاهدة العالم * وقلب الاعيان * وابراء الالكه في
 في العيان * وغير ذلك من المعجزات * والآيات البينات * التي لا تعد * ولا تحصى * صلى الله
 عليه وعلى آله وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا ما دار فلک * * وسبح ماك * وذو شارق
 وغرب * وغرد حمام واطرب * وما دامت الدنيا والآخرة * والبسه من تعظيمه حله الفاخرة *
 واتاه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة * وعنه مقام محمود * واهدى اليه منا كل وقت سلاما
 مديدا * * اما بعد * * انه لا منة علينا الا حدى الله تعالى كما لهذا النبي الكريم * ولا فضل
 لبشر سواه عينا كفضله العميم * اذ به هدايا الله الى الصراط المستقيم * ووقانا من حر نار الجحيم *
 قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص علىكم
 بالمومنين رؤوف رحيم * به حصلت لنا مصالح الدنيا والآخرة * واسبغ الله علينا نعمه
 باطنة وظاهرة * وبصرنا بعد العمى وهدانا بعد الضلال وعلما بعد الجهل وبدان شاء الله نرجو
 الان بعد الحوف اخر ما دعته شفاعته لما يرم القيامة * وسأل الله لنا ما لا تباه امنيتنا من انواع
 الكرامة * فكيف نقوم بشكره * او نقرم من واجب حقه بعبادته * فلذلك رمل الله على الله
 عليه وسلم عند الله تعالى من المرتبة العالية اوجب علينا تعظيمه وتوقيره ونصرتة وتجبته والادب معه
 فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا المؤمنوا بالله ورسوله وتعرضة رورة رورة
 * وقال تعالى لا تدعوه فقد نصرة الله * وقال تعالى الى النبي اولى بالمومنين من انفسهم
 * وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
 بالقول كجهر بعضهم ببعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون * ان الذين
 يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم
 مغفرة واجرم عظيم * وقال تعالى ان الله ومالائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما * وقال الله تعالى وان تظاهر عليه فان الله هو مولاه وجبريل
 وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهروا وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين
 اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم * ومن تأمل القرآن كله وجد طافا بنعظيم عظيم لقدر

النبي صلى الله عليه وسلم * وان الله كما قد اوجب علينا نفسه مع التصديق به وبوحدانيته
 واجبات في قلوبنا من التعظيم والجلال والمهابة والخوف والرضا والتوكل والشكر وفي السنن
 من الثناء والذكر والحمد والقراءة وفي جوارحننا من الصلاة وغيرها من الواجبات كذلك اوجب
 لنبيه صلى الله عليه وسلم مع التصديق به وبرسالته واجبات في قلوبنا من التوقير والتعظيم
 والمحبة وفي السنن من الصلاة والشهادة في الاذان والصلاة والخطبة وفي جوارحننا بان تقدمه
 صلى الله عليه وسلم على انفسنا ونبذل مهجنا بين يديه الى غير ذلك مما اوجبه الله له
 صلى الله عليه وسلم زيادة على ما يجب بتبليغه من جهة الرسالة فان ذلك عام في كل رسول من
 حيث الرسالة وهذا قدر زائد تعظيما لخصه زيادة على التبليغ * وقال صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين * وقال عمر رضي الله عنه
 يا رسول الله انت احب الي من كل احد الا نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من
 نفسك قال انت احب الي من نفسي قال فالآن * وكذلك حرم سبحانه وتعالى علينا امورا لتعظيم
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
 أزواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال الله تعالى ان الذين يؤذون
 الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعذابهم عذابا مهينا * والذين يؤذون
 المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا * فانظر كيف
 فرق في الجزاء بين اذى الرسول واذى غيره من المؤمنين وحرم ازواجه بعده ولم يحرم ازواج
 غيره من المؤمنين بعده * وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
 خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للناس وبينهم وبينه وبينهم الذين آمنوا منكم والذين يؤذون
 رسول الله لهم عذاب آليم * وقال تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم
 والله لا يستحي من الحق * وحرم بقوله تعالى في اول سورة الحجرات يا ايها الذين آمنوا
 لا تقدموا بين يدي الله ورسوله التقدم بين يدي الله ورسوله فلا يحل لاحد ان يتقدم
 بقوله على النبي صلى الله عليه وسلم وحرم التخلف عنه فقال تعالى ما كان لاهل المدينة ومن
 حولهم من الأعراب ان يثخفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه * وحرم
 نداء من وراء الحجرات ونسب من يفعل ذلك الى عدم العقل ولا سبيل الى ان يستوعب ههنا
 الآيات الدالة على ذلك وما فيها من التصريح والاشارة الى علو قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومرتبة
 ووجوب المبالغة في حفظ الادب معه صلى الله عليه وسلم * وكذلك الآيات التي فيها ثناء الله تعالى

عليه وقسمه بحياته وقد آوّه بالرسول والنبي ولم يناده باسمه بخلاف غيره من الانبياء ناداهم
 اسمائهم الى غير ذلك مما يشير الى انافة قدره العلي عنده * وانه لا محذور يساوي تجده * فكان
 بتعظيمنا له وبذلنا النفوس والمهج بين يديه صلى الله عليه وسلم وتوقيرنا اياه ونصرتنا له عبادة
 واجبة علينا لامثال امر الله تعالى ونفوسنا منقاداة اليه لما له علينا من الاحسان والقلوب مجبولة
 على حب من احسن اليها والمحبة بالقلب والنصرة باليد واللسان فاذا عجزت اليد فلا اقل من
 اللسان * وهذا تصنيف سمّيته * السيف المسلول * على من سب الرسول * صلى الله عليه وسلم
 وكان الداعي اليه ان فتيا وقعت بينا في نصراني سب ولم يسلم فكثبت عليها بقتل النصراني المذكور
 كما قتل النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ويطهر الجنب الرفيع من ولوغ هذا الكلب
 لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم
 وكتب معي جماعة من الشافعية والمالكية فانكر ذلك بعض الناس محتجاً بقول الرافي وغيره
 من الاصحاب ان في انقراض عهده بذلك خلافا وظن انه اذا لم ينتقض عهده لا يقتل وتعجب
 من استدلاله بقصة كعب بن الاشرف وقال هذه واقعة عين لا يستدل بها لاحتمال انه قتل
 لغير السب ورمز عم بعض المجادلين في ذلك ان كعب بن الاشرف كان حريياً واني لا تعجب
 من المجادلة في ذلك ممن له ادنى المام بالسير او انس بالدقة وتعجب من شافعي عجبا آخر واما قد
 قال بما قلت واحتج بما احتجيت به من خبر كعب بن الاشرف وكذلك الاكابر من اصحاب
 مذهبه ولم يصرح احدهم منهم بخلاف ذلك * وقال الغزالي ان المذهب انه لا تقبل توبته ولا وجه
 لانكار ذلك الا المجادلة بالباطل وحق علي وعلى غيره من اهل العلم القيام في ذلك وتبيين
 الحق فيه فان فيه نصرة للنبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ
 وَرُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ وليس لي قدرة على ازالة ذلك والله يعلم ان قلبي كاره منكر
 ولكن لا يكفي الانكار باللسان اذا مكن غيره فاجاهد بما اقدر عليه من اللسان والقلم واسأل
 الله تعالى عدم المؤاخذه بما نقصر يدي عنه وان يجيني كما انجى الذين ينهون عن السوء انه عفو غفور
 انتهى كلام الامام السبكي في خطبة كتابه المذكور * ثم قال رحمه الله في الفصل الثاني منه الذي
 عقده لبيان توبة الساب لا خلاف ان توبته لا تكون بغير الاسلام وحيث اطلقنا توبته
 فالمراد بها اذا اسلم * ثم قال الاقرب ان مراد الامام الغزالي بالتوبة في قوله ان المذهب عدم قبول
 توبتهم يعني بالتوبة غير الاسلام والمشهور على الألسنة وعند الحكم وما يزيلون يحكمون به ان
 مذهب الشافعي قبول التوبة اهـ واما * كلام الامام ابن عابدين في حكم سب الرسول
 صلى الله عليه وسلم * فقد قال رحمه الله تعالى في كتابه تنبيه الولاة والحكام هذا كتاب سمّيته تنبيه

الولاية والحكام * على احكام شاتم خير الانام * او احد اصحابه الكرام * عليه وعلى هم الصلاة
والسلام * وكان الداعي لتأليفه * ووضع * وترصيفه * اني كنت ذكرت في كتابي العقود
الدرية * تنقيح الفتاوي الحامدية * نبذة من احكام هذا الشق اللعين * الذي خلع من عنقه
ربقة الدين * بسبب استطالته على سيد المرسلين * وحبيب رب العالمين * صلى الله عليه وسلم
ولكني على حسب ما ظهر لي من النقول والادلة القوية * اظهرت الانقياد وترك العصبية *
وملت الى قبول توبته وعدم قتله ان رجع الى الاسلام * وان كان لا يشني صدري منه الا
احراقه وقتله بالحسام * ولكن لا مجال للعقل * بعد اتضاح النقل * قال ولم ار من ائمتنا الحنفية
من اوضح هذه المسألة حق الايضاح واما غير ائمتنا فقد بسطوا فيها الكلام * فمن المالكية الامام
القاضي عياض في اواخر كتابه الشفا * ثم تبعه على ذلك من الحنابلة الامام شيخ الاسلام
ابو العباس احمد بن تيمية الف فيها كتابا بخمس اسماء الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله
عليه وسلم وقد رأيت الآن منه نسخة قديمة عليها خطه رحمه الله تعالى * ثم تبعه على ذلك من
الشافعية خاتمة المجتهدين ثقي الدين ابو الحسن على السبكي والف فيها كتابا باسم السيف المسلول
على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم * فتطفت على موائد هؤلاء الكرام * وجمعت كتابي
هذا من كلامهم وكلام غيرهم من الاعلام * ثم نقل عن الامام السبكي ادلة قتله اذا لم يتب من
الكتاب والسنة والاجماع والقياس * ثم نقل نقولا كثيرة عن السبكي وغيره في قبول توبة
الساب عند الشافعية والحنفية قال السبكي واما الحنابلة فكلامهم قريب من كلام المالكية
والمشهور عن احمد عدم قبول توبته وعنه رواية يقبولها فذهب كذهب مالك سواء * ثم قال
الامام ابن عابدين فقد تحرر من ذلك بشهادة هؤلاء العدول الثقات المؤمنين ان مذهب ابي
حنيفة قبول التوبة كذهب الشافعي * ثم نقل عن كثير من ائمة الحنفية نحو ذلك وقال بعده
فهذه النقول عن اهل المذهب صريحة في ان حكم الساب المذكور اذا تاب قبلت توبته في حق
القتل ثم قال على ان عبارات متون المذهب المعتبرة كلها ناطقة بذلك من حيث العموم ونقل
كثيرا من عباراتهم رد كلام البزازية من انه يقتل ولا توبة له اصلا وتبعها صاحب الدرر
والبحر والنهر والتنوير والخير الرمي والشر نبلا لي وهم عمدة المتأخرين وقد رد عليهم بنقول
كثيرة اثبت فيها ان مذهب ابي حنيفة رضى الله عنه قبول توبة الساب ومن اراد الاطلاع
على عباراتهم مبسطة فليراجع كتابه المذكور فانه مطبوع في دمشق الشام ومتيسر
الحصول لمن اراده واما كتاب الامام بن تيمية الصارم المسلول وكتاب الامام السبكي
السيف المسلول فهما غير مطبوعين وقد يسر لي الله من فضله نسخة قديمة من كل منهما لعلها

كتبت في عصر المؤلف الاول بالعارية والثاني بالملك والحمد لله رب العالمين ولتأخر
اطلاعي عليهما تأخر نقلي عنهما الى هنا ولولا ذلك لقد متهمهما رحمهما الله تعالى على اني ذكرت
الامام السبكي فيما تقدم بذكر رسالته منح المنة في تفسير قوله تعالى لتؤمنن به ولتصرنه وهذا
هو السبب في تأخير ذكر من تقدمت وفاتهم والامر في ذلك سهل والحمد لله رب العالمين

ومنهم الامام العارف بالله الامير عبد القادر الجزائري الحسيني المتوفى سنة ١٣٠٠
المدفون في دمشق الشام

﴿ فمن جواهره رضى الله عنه ﴾ قوله في كتابه المواقف الموقف التاسع والثمانون قال الله تعالى
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اعلم انه ليس المراد من ارساله رحمة للعالمين هو ارساله
صلى الله عليه وسلم من حيث ظهور جسمه الشريف الطبيعي فقط وان قال به جمهور المفسرين
وعامتهم فانه من هذه الحيشية غير عام الرحمة لجميع العالمين فان العالم اسم لما سوى الحق تعالى بل
المراد ارساله صلى الله عليه وسلم من حيث حقيقته التي هي حقيقة الحقائق ومن حيث روحه
الذي هو روح الارواح فان حقيقته صلى الله عليه وسلم هي الرحمة التي وسعت كل شيء وعمت
هذه الرحمة حتى اسماء الحق تعالى من حيث ظهور آثارها ومقتضياتها بوجود هذه الرحمة وهذه
الرحمة هي اول شيء فتق ظلمة العدم واول صادر عن الحق تعالى بالا واسطة وهي الوجود المفاض
على اعيان المكنونات وقد ورد في الخبر اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر * ولهذا الحقيقة الحمديّة
اسماء كثيرة باعتبار كثرة وجوهها واعتباراتها واذ كرطرافها منها يكون انموذجاً لما لم اذكره فان
كثيراً من الناس الذين يطالعون كتب القوم رضوان الله عليهم حين يرون هذه الاسماء
الكثيرة يظنون انها المسميات متعددة وليس الامر كذلك وانما هي مثل السيف والصارم
والقضيب والهندواني والايض والصقيل والمحدد ونحو ذلك لسمى واحد * منها * التعين
الاول * للحق تعالى ولذا قيل في حد الحقيقة الحمديّة انها الذات مع التعين الاول * ومنها * القلم
الاعلى * * منها * امر الله * * منها * العقل الاول * * منها * سدرة المنتهى * *
ومنها * الحد الفاصل * * منها * مرتبة صورة الحق والانسان الكامل بلا تعديد * *
ومنها * القلب * * منها * ام الكتاب * * منها * الكتاب المسطور * * منها * روح
القدس * * منها * الروح الاعظم * * منها * التجلي الثاني * * منها * حقيقة
الحقائق * * منها * العاء * * منها * لروح الكلي * * منها * الانسان الكامل * *

ومنها * الامام المبين * ومنها * العرش الذي استوى عليه الرحمن * ومنها * مرآة الحق * ومنها * المادة الاولى * ومنها * المعلم الاول * ومنها * نفس الرحمن * بفتح الفاء * ومنها * الفيض الاول * ومنها * الدرة البيضاء * ومنها * مرآة الحضرتين * ومنها * البرزخ الجامع * ومنها * واسطة الفيض والمدد * ومنها * حضرة الجمع * ومنها * الوصل * ومنها * مجمع البحرين * ومنها * مرآة الكون * ومنها * مركز الدائرة * ومنها * الوجود الساري * ومنها * نور الانوار * ومنها * الظل الاول * ومنها * الحياة السارية في كل موجود * ومنها * حضرة الاسماء والصفات * ومنها * الحق المخلوق به كل شيء * الى غير ذلك مما يطول ذكره ثم فسر الامير عبد القادر هذه الاسماء على قاعدة الصوفية وها انا اذ كرمته هتما قد رت على فهم بعضه قال رضي الله عنه * اما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بسدرة المنتهى فلانه هو البرزخية الكبرى التي ينتهي اليها سير الكمل واعمالهم وعلومهم وهي نهاية المراتب الاسمائية * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالقلب فلمعان كثيرة منها انه لباب العالم وزبدة الموجودات اعاليها وادانيها وقلب الشيء خلاصته ومنها انه سريع التقاب كما قال كليم بالبصر ومنها انه قلب دائرة الوجود ونقطتها * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعقل الاول فلانه اول من عقل عن الحق تعالى امره بقوله كن اوجدته تعالى لا في مادة ولا مدة عالما بذاته علمه ذاته لا صفة له فهو تفصيل علم الاجمال الالهي وتدور في خبر اول ما خلق الله العقل * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بام الكتاب فلان الوجود مندرج فيها اندراج الحروف في الدواة ولا تسمى الدواة باسم شيء من اسماء الحروف وكذلك ام الكتاب لا يطلق عليها اسم الوجود ولا العدم فلا يقال انها حق ولا خلق ولا عين ولا غير لانها غير محصورة حتى يحكم عليها بحكم ولكنها ماهية لا تنحصر بعبارة الارلها ضد تلك العبارة من كل وجه وهي محل الاشياء ومصدر الوجود فالكتاب هو الوجود المطلق وهذه الحقيقة كالذي تولد الكتاب منها فليس الكتاب الا احد وجهي هذه الحقيقة اذ الوجود احد وجهيها والعدم هو الوجه الثاني فلماذا ما قبلت العبارة بشيء لانه ما فيها وجه الا وهي ضده * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بروح القدس فلانه الروح المقدس عن النقائص الكونية فهو روح لا كالأرواح * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالروح الاعظم فلانه روح الارواح اذ لا ارواح الجزئية لكل صورة جسمية او روحية او عقلية او خيالية او مثالية انما هي فائضة منه صلى الله عليه وسلم * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بحقيقة الحقائق فلان كل حقيقة الهية او كونية انما تحققت به اذ هذه الحقيقة لا تتصف

بالحقية ولا بالخلقية فهي ذات محض لا تضاف الى مرتبة فلا تقتضي لعدم الاضافة وصفها ولا
 اسما ولذا قال امامنا محيي الدين المعلومات ثلاثة الحق تعالى والعالم ومعلوم ثالث لا يوصف
 بالوجود ولا بعدم ولا بالحق ولا بالخلق ولا بالحدوث ولا بالقدم ولا بالوجوب ولا بالامكان
 فاذا وصف به الحق فهو حق واذا وصف به الخلق فهو خلق واذا وصف به القديم فهو قديم واذا
 وصف به الحادث فهو حادث وهكذا * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالنور فلا أنه ورد
 اول ما خلق الله نور نبيك يا جابروالنور نور ان نور الحق وهو الغيب المطلق القديم ونور العالم
 المحدث وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي خلقه الله من نوره وخلق كل شي منه فهو كل شي
 من حيث الماهية وكل شي غيره من حيث الصورة كما انه نور الحق من حيث الماهية وغير نور
 الحق من حيث الصورة ورد في بعض الاخبار انا من ربي والمؤمنون مني وانما خص المؤمنين
 للتشريف والافضل الخلق منه مؤمنهم وكافرهم ولهذا كان الكمل يشهدونه في كل شي وعلى
 الدوام حتى قال المرسى رضي الله عنه لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين
 ما عدت نفسي من المسلمين فالمراد بعدم الاحتجاب دوام شهود سر بان حقيقته في العالم كله
 لا شخصه الشريف * قال الامير عبد القادر رضي الله عنه واني ايام مجاورتي بالمدينة المشرفة
 كنت ليلة في صلاة الترقب الحجرة الشريفة فطرا على حال فسالت دموعي واشتعلت نار
 محبة رؤيته صلى الله عليه وسلم في قايي فقال لي في الحين ألتست تراني في كل شي
 فحمدت الله ولا يفهم مما ذكرناه حاول وتجزئة ولا جزئية فان معنى ايتاد مراج من
 نور سراج آخر ان الاول اثر في الثاني فظهر ان في صورة الاول بل الثاني عين الاول في
 في فتيلة ثانية من غير انتقال عن الاول وهذا غاية ما قدر عليه اهل الوجدان في التفهيم
 فانهم السروا حذر الغلط واذا عرفت فاحمد الله والامن به على مراد اهل وذرفهم فانهم الفرقه
 الناجية * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمرآة الكون فلان الاكوان واحكامها ووصافها
 لم تظهر الا فيه وهو مختلف بظهورها كما تختفي المرآة بظهور الصور فيه * واما وجه تسميته صلى الله
 عليه وسلم بمجمع البحرين فلانه مجمع بحري الوجوب والامكان او باعتبار اجتماع الاسماء
 الالهية والحقائق الكونية فيه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالمادة الاولى اى هيولى
 الكل فلانه اول مخلوق تدين من الحضرة الغيبية وتفصل منه جميع ما في العالم الكبير والصغير
 من جليل وحقيق فهو هيولى العالم اى المادة المتقدمة على الموجودات التي هي موجودة في كل
 الموجودات ولا تخلو عنها صورة في العالم كما نقول الفلاسفة في الهيولى وهي الجوهر الذي تتركب
 منه الاجسام عدهم لان الله خالق الاشياء منهم اى خلقه من غير سبب متقدم عليه في اليجاد

وليس الا المادة الاولى التي ظهرت عن حضرة اللاتعين وجعلها سبباً لجميع المخاوقات * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعرش الذي استوى عليه الرحمن فلانه مظهر لجميع الاسماء من جلال وجمال فاستوى عليه كما يعلم لا كما نعلم نحن ولان العرش محيط بالعالم في قول او هو جملة العالم في قول والمخلوق الاول وهو الحقيقة المحمدية يشه العرش من وجه الاحاطة وقد ورد في خبر اول ما خلق الله العرش * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمركز الدائرة فالمراد بالدائرة الاكون كاهها والمركز هو القطب الذي تدور عليه كقطب الرحي الذي هو ماسك لها ولولا استقامته ما استقامت على وزن واحد فلانهم نظروا الى كل خط يخرج من النقطة الى المحيط فالنقطة هي محط نغذ البيكار الاول والمحيط هو محط نغذ البيكار الثاني وله شعبتان لحمل المداد الذي تكون عنه صورة الدائرة لكنه لا يدور الاعلى النغذ الاول الراكز على امر واحد من غير استدارة ولا مداد فيه لكنه يمد ما فيه المداد بالاستقامة على حركته الدورية فلهذا يخرج كل خط مساوياً لصاحبه الذي قبله والذي بعده لان الدائرة كاهها نقط وخطوط متصل بعضها ببعض فقطعة المركز تقابل كل نقطة من نقط لدائرة بكاهها وكل نقطة من نقط الدائرة هي عين نقطة المركز باعتبار انفرادها ومقابلتها اياها فهي محيطة بكل نقطة من هذا الوجه وليست هي نقطة من نقط الدائرة باعتبار استدارتها واتصالها بما قبلها وبما بعدها فهي من هذا الوجه مغايرة لكل نقطة فاعتبر ذلك في الحق تعالى فالدائرة دائرة الاكون واتصال بعضها ببعض والمركز اشارة الى سكون الامر وهو الحقيقة المحمدية تحت القضاء والقدر وتنفيذ ما اراد الله بعباده * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالوصل فلانه يصل الاشياء بعضها ببعض حتى تتحد ولانه الواصل بين البطون والظهور * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالفيض الاول فلان الحق تعالى ابراه من حضرته قبل كل شيء وافاضه على عين كل شيء فظهر كل شيء ممتد منه بسبب فيضانه عليه وحملهم على هذه التسمية انهم رأوا الاجسام بيوتاً مظلمة فاذا غشيها نور الحقيقة المحمدية اشرقت واستنارت بالانوار المفاضة من هذه الحضرة التي هي من حضرات الحق تعالى * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالدرة البيضاء فلانه محل تجلي الحقيقة الالهية والتجلي في الشيء الصافي الذي ما خالطه شيء من الادناس اقوى واوفى ما يكون وقد ورد في خبر اول ما خلق الله درة بيضاء الحديث بطوله * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمראה الحضرتين فلانه محل ظهور حضرة الوجوب بظهور الاسماء والصفات جميعها فيه ومحل ظهور حضرة الامكان بظهور الممكنات كلها صورها واصافها واحكامها فيه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعلم الاول فباعتبار انه اول موجود ظهر من الغيب باعتبار نشأته الباطنة وهو

الروح الكل واول معالم ظهر في الارشاد باعتبار نشأته الظاهرة فعلم الملائكة الاسماء كلها وما علم الاسماء الا من نفسه بان كشف الحق له عن ذاته فوجدها مجموع الاسماء فالحقيقة المحمدية مجموع صورة آدم الظاهرة والباطنة

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوتي

* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالامام المبين فلانه فصل الموجودات وبين اعيانها بظهوره فيها كما بين الخبر الحروف والكلمات * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالروح الكل فلانه مشتق من الريح وحكمة المناسبة ان الريح ليست له صورة يعرف بها الا من حيث مروره على الاشياء فيحركها وكذلك الروح يهب من مطامع الاحدية الى مرتبة الاسماء والصفات فيحمل منها العلوم والاسرار وينزل الى عالم العناصر والصور والاعيان المفصلة فيحركها على حسب قوايلها واستعداداتها وينفذ الروح فيها ذلك على حسب مراد الله تعالى اذ هو امر الله القائم على جميع الخلق كلمح البصر والروح يتردد دائماً بين شعاعه اي اثر نوره الصادر عنه كصدور الشعاع الصادر من قرص الشمس والمراد بالشعاع الصادر عن الروح العقل والنفس وسائر القوى الروحانية وبين ضيائه اي نوره الكلي الذي هو الاصل كقرص الشمس والمراد به هنا وجود الحق المحيط بالروح الكل فلذلك نقول الروح له وجهان وجه الى اصله وهو الحق ووجه الى فرعه وهو الخلق فيأخذ الامر من الحق ويكتبه بقلم العقل في لوح النفس فتقرؤه الاعضاء اقوالاً واعمالاً وانما قيل فيه كلي لانه قد تم على جميع الصور ومحيط بها فاهل الله ينظرون بعلمهم فيجدون العالم ارواحاً مقدسة وامراراً مستترة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالوجود الساري فلانه لولا سريان الوجود الحق في الموجودات بالصورة التي هي منه وهي الحقيقة المحمدية ما كان للعالم ظهور ولا صح وجود لموجود لبعده المناسبة وعدم الارتباط فما صح نسبة الوجود للموجودات الا بواسطة هذه الحقيقة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالانسان الكامل فلان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة والباطنة مظهر له وللوازمه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالخزانة الجامعة فلانه كناية عن علم الله تعالى بامائه وبحقائق العالم فكل ما خرج من الغيب فمحله هذه الخزانة الجامعة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالصورة الرحمانية فلان الصورة الظاهرة ذاتها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي فهي صورة الرحمن لان مدلوله من له الرحمة العامة ولا شيء كذلك الا هذه الصورة فالرحمن اسم لهذه الصورة الوجودية من حيث ظاهره لنفسه كما ان الله من حيث انه مشتق لا من حيث انه مرتجل اسم لمرتبة الالهية الجامعة للحقائق ويكفي هذا القدر من ذكر اسماء هذه الحقيقة

المحمدية لمن فهم فأنهم البحر لا ساحل له ولهذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم لا يعلم حقيقتي
غير ربي وقال العارف الكبير اعجز الخلائق فلم يدركه مناسبق ولا لاحق يعني العلم بحقيقته
صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامير عبد القادر الجذري ايضا رضى الله عنه **قوله** الموقف المائة قال تعالى
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَذَكَرْنَا كَلَامًا دَقِيقًا عَلَى
اصطلاح الصوفية رضى الله عنهم ثم قال ان الحقيقة المحمدية ظهرت بالتجلي الذاتي موصوفة
بجميع صفات الحق تعالى ونسبة الالهية والكونية وفروض اليها تدبير كل شيء يوجد بعدها
فهي المتصرفة في مآلوماته تعالى حسب ارادته ومشيئته تعالى تستمد من العلم وتمتد الخلق فما
صدر عن الله تعالى بغير واسطة الا هذه الحقيقة وكل ما عداها حتى العقل الاول انما كانت
بواسطتها وان كان الحق تعالى له الخلق والامر فهي الظاهرة في الاشياء وهي السارية في الوجود
ومن مشاهدة سر بانها في الموجودات قال من قال يعني المرمي لواحجب عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين

ومن جواهر الامير عبد القادر ايضا **قوله** الموقف الواحد بعد المائة قال تعالى سُبْحَانَ الَّذِي
أَسْرَى بِعَبْدِهِ آيَاتُ الْمُنِيرِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ
آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اخبر تعالى في هذه الآية انه اسرى بعبد محمد صلى الله عليه
وسلم بجنده وروحه ليريه من آيات الآفاق بعد ان اراه آياته في نفسه كما قال تعالى سَنُرِيهِمْ
آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حتى يتبين لهم ان ما راوه هو الحق لا غيره وهذه حالة المرادين
المجذوبين المصطفين بربهم آيات الانفس قبل آيات الآفاق خلاف المرادين ثم اخبر
تعالى انه اي محمد صلى الله عليه وسلم هو السميع البصير فعيل بمعنى مفعول اي كل ما ابصره وسمعه
محمد صلى الله عليه وسلم في اسرائه هو محمد من حيث حقيقته فانها هيولى العالم وحقيقة الحقائق
وهو الانسان الازلي وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كما ان الحق
تعالى له هذه الصفات فان الله تعالى لا يوجد حقيقته صلى الله عليه وسلم قال له اعطيتك اسمائي
وصفاتي فمن رآك رآني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني غاية من دونك ان يصلوا الى معرفة
نوصمهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفية ذلك وكذلك انت معي لا تعرفني الا من
حيث الوجود فحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم هي المشهود لا أهل الشهود وهي التي يتغزلون بها
ويتلذذون بحديثها في اسرارهم وهي المعنية عندهم ليلى وسلمى وهي المكنى عنها بالخمر والشرب
والكأس والذار والنور والشمس والبرق ونسيم الصبا والمنازل والرسوم والربا وهي نهاية

سير السائر بن وغاية مطلوبه ارفين * قال رضى الله عنه وبعد ما كتبت هذا الموقف خطر في بالي انه اذا وقف عليه بعض من لم يكشف له سر الحقيقة المحمدية فر بما يقول ما قال الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى لما وقف على شفاعياض (لقد تغالى هذا المغير بي) ثم نمت فقبل لي في المنام زدوهي نار موسى وعصا موسى ونفس عيسى الذي كان يحيي به الموتى ويبرئ الاكف والابرص فلما استيقظت زدتها انتهى كلام الامير عبد القادر رضى الله عنه * يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد ذكرت في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم من ردود ائمة العلماء الهداة المهديين من اعيان المذاهب الاربعة على الامام ابن تيمية في زلاته في بعض شؤن سید الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما لا يحتاج معه الى الزيادة في ذلك وقد طبع وانتشر في اكثر بلاد الاسلام وحاز والحمد لله عند جميع المؤمنين المحبين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم القبول التام ولم اكن وقت تأليفه اطلعت على هذه العبارة الشنيعة التي نقلها الامير عبد القادر عن ابن تيمية وهي قوله حين ما وقف على كتاب الشفا للقاضي عياض (لقد تغالى هذا المغير بي) والله انه قد اخطأ بهذه العبارة فحش الخطأ فان مثل القاضي عياض لا يصغر ويقال عنه مغير بي ولا سيما بسبب كتابه الشفا الذي لم يؤلف في الاسلام في باب مثله وقد اتفقت الامة على انه احد اكابر ائمة الاسلام وانه من اجل او اجل من خدم بكتبه النبي عليه الصلاة والسلام وهذا كتابه الشفا قد اجمعت الامة المحمدية على قبوله والاقبال عليه من العلماء والعوام من عصره الى الآن ويوجد منه الوف كثيرة مكتوبة باحسن الخطوط على احسن الورق مزينة بالذهب هي وجلودها حتى صار اقتناؤه في كل بيت من بيوت المسلمين من جملة شعائر الدين ولم نجد كتابا يواز به هذه المزية الكبرى والفضيلة العظمى بعد كتاب الله تعالى فهو من هذه الجهة كصحیح البخاري الذي امتاز على غيره بهذا المعنى وما ذاك الا لاختصاص مؤلفه الامام الهمام وكونه مختصا بشؤون النبي عليه الصلاة والسلام * وافظع من ذلك زعمه انه تعالى فيه بمدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع انه لم يبلغ ما يجب للمصطفى صلى الله عليه وسلم من التعظيم والتبجيل وبيان حقيقة ما هو متصف به من القرب عند الله تعالى ومن اطلع على النقول التي نقلتها في كتابي هذا جواهر البحار عن ائمة العلماء من الفقهاء والمحدثين والاولياء المقربين الذين شاهدوا علوم منزلته صلى الله عليه وسلم بعين اليقين يعلم ان جميع ما ذكره القاضي عياض في الشفا لم يبلغ حقيقة علو قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم * وقد قدمت قريبا عن الامام ابن تيمية النقول الدافعة * ذات الانوار الساطعة * من كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله

عليه وسلم فأسأل الله أن يرحمه بسبب تلك الحسنات * ويغفر له هذه السيئات * لحسن نيته
والاعمال بالنيات * ما نه كان يدعي الاجتهاد ويقول ما يراه صوابا باجتهاده ولا يستحي من
اظهاره وان خالف جميع المسلمين * وكان متعلقا بسيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم فضلا عن
اكابر ائمة الدين * رضي الله عنه وعنهم اجمعين *

* ومن جواهر الامير عبدالقادر ايضا * قوله رضي الله عنه الموقف الثاني بعد المائة قال تعالى
مخاطبا لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ايك لا تهدي من اخببت ولكن الله يهدي من
يشاء * وانك لتهدي الى صراط مستقيم وما انت بهادي العمي عن ضلالهم اعلم انه
لا تناقض بين هاتين الآيتين في نفس الامر والحقيقة وانما يظهر التناقض بينهما ابيادى الراي
عند من لا يعرف مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم ومن عرف كيف هو صلى الله عليه وسلم من ربه
استراح وما اعتاص عليه مثل هذه وتوضيحا انه صلى الله عليه وسلم كان حريصا على هداية
عباد الله تعالى وايمانهم وانه يادهم لطريق نجاتهم كما اخبرنا تعالى عنه (عزير عليه ما عنتم)
اي عنكم حريص عاينكم وقال له مشفقا عليه لعلك باخع نفسك اي قاتلها ان لا يكونوا
مؤمنين . فلعلك باخع نفسك على آتارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وهو
صلى الله عليه وسلم في هذا الحال متخلق باخلاق ربه متحقق بها فانه تعالى يحب الايمان
والهداية لجميع عباده كما قال تعالى ولا يرزى لعباده الكفر اي لا يحبهم لهم وانما يحب لهم
الايمان والهداية وان تشكروا يرضه لكم فلا يفهم انه صلى الله عليه وسلم احب
غير ما احب الله تعالى او اراد غير ما اراده فان المحبة غير الارادة واذا كان الولي الذي هو
قطرة من بحره الذي لانهاية له يصل عندنهاية كماله الى ان تتحد ارادته بارادة الله تعالى
فلا يريد غير ما تعلق به الارادة القديمة وان كره ذلك شرعا او طبعيا او احب ضده شرعا او
طبعيا ولهذا يقول للشيء بسم الله بمعنى كن فيكون وما ذلك الا لاتحاد ارادته بارادة الحق تعالى
وقالوا حقيقة الكامل هو الذي لا يمتنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع عن قدرة خالق فان خزائن
الامور في حكمه ومفاتيحها بيده ينزل بقدر ما يشاء فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو البرزخ
بين الحق والخلق له وجه الى الحق ووجه الى الخلق بل هو الوجه الواحد فانه لا ينقسم وهو الحق
المخلوق به فهو على بصيرة من ربه فيها يجب او يريد فهو المنفذ لارادة تعالى في عباده من ضلال
وهدي وكفر وايمان من حيث حقيقته فهو مظهر العلم القديم والارادة الازلية فلا ارادة له
الا ارادة الحق تعالى وارادته تعالى تابعة لعله فلا يريد الا ما علم والعلم لا يتبدل ولا يتغير اذ
لوجاز عليه ذلك ما كان علما وانقلاب الحقائق محال فمعادومات الحق تعالى هي صور اسمائه ومحال

تغير الاسماء فان ما ثبت المذات من التنزيه هو ثابت للاسماء وقوله وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هو اثبات نفى به ما عسى ان يتوهم من وقوع شيء بغير ارادته تعالى وقدرته وقد قال ذلك بعض الفرق الضالة ونقول نحن لا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما اراد الله تعالى ولا يجب الا ما احبه الله تعالى وهو واسطة بين الحق والخلق ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط فهو مظهر مرتبة الصفات التي لها الفعل والاثير وقوله وَهُوَ آعْلَمُ بِأَلْمُهْتَدِينَ اي هو تعالى اعلم العالمين من رسول وملك وولي بالمهتدين اي الذين لهم استعداد الهداية وطلبها من حيث حقائقهم ولهم قبولها اذ الحقائق العلمية بمثابة الشخص والاعيان الظاهرة ظالا لها وما كان في الشاخص من عوج او استقامة او طول او قصر او ورقة او غلظ مثلا يظهر في ظله ولا بد فغيره تعالى اذا اطلعه الله تعالى على الاستعدادات وهي الاغيان الثابتة في العلم فهذا الغير كان ما كان ما علمها الا من علمه تعالى وهو تعالى عالمها من حيث لا تعين لها لا في العلم ولا في العين ولكن لها صلاحية التعيين في العلم والعين وقوله وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ وهو صراط النجاة ففي الآية اثبات لما قلنا من نيابته صلى الله عليه وسلم في الهداية وغيرها وخلافته الكبرى وانه الهادي من يشاء بهداية الله تعالى اذ حصول الهداية لكل مهتديا ما بواسطة العقول او بواسطة الرسل عليهم الصلاة والسلام وكلاهما بواسطة صلى الله عليه وسلم فانه النور الاصيل الذي منه كل نور وحقيقة كل حقيقة ﴿وَمَنْ جَاهِرَ الْاَلَمِ بِعَبْدِ الْقَادِرِ بِضَآئِكَ﴾ قوله رضي الله عنه في الموقف الواحد والستين بعد المائة في قوله تعالى فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ محمد صلى الله عليه وسلم اذ كل ما مور به تعظيمه من قبل الحق تعالى فهو مشعر كما قال وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ الْآيَةُ وَلَآئِهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْثُ حَقِيقَتُهُ مَحَلُّ الشُّعُورِ وَالْمَعْرِفَةِ فَلَيْسَ لَوْلِي وَلَا نَبِيَّ يَأْتِي بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنْ يَتَعَدَّى شَرَعَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ يَبْدُلُ اَوْ يَغْيِرُ شَيْئًا مِنْهُ فَعَايَةُ الْوَلِيِّ الْكَامِلِ الْعَظِيمِ الْمَنْزِلَةِ فِي مَنَازِلِ الْقُرْبِ وَالْوَلَايَةِ اِنْ يَعْرِفَهُ الْحَقُّ تَعَالَى مَا جَهِلَ النَّاسُ مِنْ شَرَعَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ بِأَنَّ هَذَا الْحُكْمَ مِنْ شَرَعَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغُلَطٌ فِيهِ النُّقْلَةُ فَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَهَذَا الْحُكْمُ لَيْسَ مِنْ شَرَعَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغُلَطٌ فِيهِ النُّقْلَةُ فَادْخُلُوهُ فِيهِ وَابْسُ غَيْرَ هَذَا فِسَالَسَةُ الشَّرَعِ مُحَمَّدِي لَا تَنْفَكُ عَنْ رَقَبَةٍ سَالِكٍ وَلَا وَاَصْلٍ وَلَا عَالَمٍ بِاللَّهِ وَلَا جَاهِلٍ فَلْيَحْذَرِ الْمُؤْمِنُ الْمَشْفِقُ عَلَى دِينِهِ مِنَ الزِّنَادَةِ الْمَلْحَدَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى عَيْنِ الْحَقِيقَةِ وَاسْتَغْنَوْا عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ عَنْ الْعَمَلِ بِشَرَعِ الْحَرَامِ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ الْوَصُولُ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ كَمَا هِيَ فَلَمْ تَعْلَمْ وَلَمْ تَعْلَمْ أَبَدًا

وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ أَيَّ ذِكْرٍ وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَعْظِيمٍ وَتَوْقِيرٍ وَأَعْرِفُوا لَهُ قَدْرَ
 وَسَاطِئِهِ لِأَجْلِ هَدَايَتِكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى مَعْرِفَتِهِ وَارْشَادِكُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
 وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَهْدُ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ مِنْ
 لَدُنْ خَلْقِ الْعَالَمِ إِلَى غَيْرِ نَهَايَةٍ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ عَرَفِهِ وَجَهْلِهِ مِنْ جَهْلِهِ فَذَا قَالَ الْوَلِيُّ قَالَ الْحَقُّ
 تَعَالَى كَذَابٌ كَذِبٌ ذَلِكَ الْإِبْرَاسِيَّةُ رُوحَانِيَّةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَكْبَرُ لَا يَجْهَلُونَ ذَلِكَ *
 ﴿وَمِنْ جَوَاهِرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ بِضَائِكُمْ﴾ قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَوْقِفُ الثَّانِي بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ قَالَ
 تَعَالَى فِي تَعْدِيدِ صِفَاتِ السَّيِّدِ الْكَامِلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَّاجًا مُنِيرًا أَعْلَمَ أَنَّ الْإِنَارَةَ لِأَزْمَةٍ
 لِلْسَّرَاجِ وَكَأَيُّ صَاحٍ أَنْ يَكُونَ مُنِيرًا صَفَةً كَاشِفَةً يَصْغَحُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى جَعْلِ الْغَيْرِ مُنِيرًا فَانْهَ وَرَدَ
 مُتَعَدِّيًا وَلَا زِمًا فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ لِكُلِّ سَرَاجٍ أَيَّ يَجْمَلُهُ سَرَّاجًا مُنِيرًا وَكَمَا أَنَّ
 السَّرَاجَ الْمَحْسُوسَ إِذَا أَمْرَجَتْ مِنْهُ سَرَّاجًا كَثِيرَةً فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ السَّرَاجَ الْوَاحِدَ كَانَ
 مُتَضَمِّنًا لِتِلْكَ السَّرَجِ الْكَثِيرَةِ كُلِّهَا فَكَانَتْ فِيهِ بِالْقُوَّةِ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْحُسِّ وَانْفَصَلَتْ عَنْهُ فِي
 الْوَهْمِ فَهِيَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْعَالَمِ وَهِيَ غَيْرُهُ فِي الْوَهْمِ وَالْحُكْمُ بِكَذَا الْحَقِيقَةُ الْمَحْمُودِيَّةُ هِيَ الْمُنِيرَةُ لِكُلِّ
 سَرَّاجٍ مُنِيرٍ حَسَاوِمَعْنَى مَنْ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ وَهَكَذَا شَمْسٌ وَقَمَرٌ وَنَجْمٌ فَانْهَا الْمَظْهَرُ الْأَوَّلُ وَالْحَقِيقَةُ الْكَائِيَّةُ
 الْجَامِعَةُ وَالسَّرَجُ الْمُنِيرُ كُلُّهَا فِيهَا بِالْقُوَّةِ وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ أَنَّ بَعْدَ أَنْ أَعْنَى تَظْهَرُ هِيَ مُتَعَيِّنَةٌ بِتَعْيِينِ
 خَاصٍّ مُتَمَيِّزَةٍ بِتَمَيِّزِ خَاصٍّ فَالسَّرَجُ الْمُنِيرُ غَيْرُهَا بِحَسَبِ التَّعْيِينِ وَالتَّمْيِيزِ الْإِعْتِبَارِيِّينَ وَهِيَ عَيْنُهَا
 بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ وَالْعَيْنِ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ يَبْرُزُ فِي الْمَلَابِسِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْمُخْتَلِفَةِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هُوَ مَنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ فِي كُلِّ لَبْسَةٍ وَهُوَ غَيْرُهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَلَابِسِ وَتَعَدُّدِهَا

﴿وَمِنْ جَوَاهِرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ بِضَائِكُمْ﴾ قَوْلُهُ الْمَوْقِفُ الْخَامِسُ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ قَالَ
 تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُسَمِّيَ نِعْمَتَهُ
 عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هَذَا الْفَتْحُ فَتْحُ الْوَلَايَةِ لَا فَتْحُ الرِّسَالَةِ فَانْ فَتْحُ الرِّسَالَةِ
 مُتَعَلِّقٌ بِالْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي الْوَضِيعَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِمَصَالِحِ الْخَلْقِ وَالنَّظَرُ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ فِي مَعَادِهِمْ
 وَمَعَاشِهِمْ بِحَسَبِ أَرْزَاقِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ وَارْتِبَاطِ الْأَسْبَابِ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَتَرْتِيبِ الْأَشْيَاءِ عَلَى
 شَرَائِعِهَا فَهُوَ خِدْمَةُ التَّجَلِّيِ بِضَدِّهِ وَمُعَارَضَتُهُ بِنَقِيضِهِ وَالْمُظَرِّ إِلَى الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ دُونَ الْإِرَادِيِّ
 وَفَتْحُ الْوَلَايَةِ لَيْسَ كَذَلِكَ فَهُوَ فَتْحٌ مُطْلَقٌ لَا تَعَلُّقَ لَهُ إِلَّا بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَبَادِيهَا وَنَهَائِيَّاتِهَا وَلَا
 تَعَلُّقَ لَهُ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ وَلَيْسَ فِيهِ أَسْبَابٌ وَلَا شُرُوطٌ وَلَا مَوَانِعٌ وَلَا أَوْضَاعٌ شَرْعِيَّةٌ وَلَا حُكْمِيَّةٌ بَلْ
 هُوَ سَكُونٌ تَحْتَ الْأَمْرِ الْإِرَادِيِّ وَمُسَاعَدَةُ التَّجَلِّيَّاتِ إِلَى أَنْ تَنْقُضِي دَوْلَهَا لِمُعَارَضَةٍ وَلَا مَنَازَعَةٍ
 وَلَا مَنَاقِضَةٍ وَهَذَا دُونَ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْوَرَاثَةِ الْكَامِلَةِ الَّتِي هِيَ مَقَامُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيُغْفَرَ

لك ليستر عنك لك من اجلك الله ما تقدم قبل هذا الفتح عنه وما تأخر من ذنبك اي ذنب
امتك وانما نسبت ذنوب امته اليه صلى الله عليه وسلم لان حقيقة كل رسول هي مجموع حقائق
امته فهو الكل وهم اشخاص ذلك الكل فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو كل هذا الكل
وعنصر العناصر والجنس الاعلى وجوهر الجواهر وحقيقة الحقائق وروح العالم كله ومحركه
وقد ورد اذا دخلت الشوكة في رجل احدكم اجد ألمها وية نعمته عليك بهذا الفتح المبين
والكشف اليقين فتقر عينك وتطمئن نفسك اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا لاهتمام بامته امة
الدعوة فضلا عن امة الاجابة ولذا قال تعالى له لعلك يا خيع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين
وقال تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وهذا في حق امة الدعوة وقال في حق امة
الاجابة عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم فاراحه الله بهذا الفتح المبين واعلمه ان
ما ل من اذنب منهم المغفرة والوصول الى السعادة المطلوبة والعناية المرغوبة وان حصل
لبعضهم تخليص وتهذيب فهو غير قادح في المغفرة لهم بالنسبة لما يحصل لغيرهم بتلك المعاصي
نفسها ويصح ان يكون هذا الفتح اعم واوسع بان يكون المراد اطلاق الحق تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم على عموم الرحمة وشمولها لجميع بني آدم بعد نفوذ الغضب الالهي فيهم فان
بني آدم كلهم امته صلى الله عليه وسلم والرسول كلهم نوابه وخلفاؤه من اول رسول الى آخر
رسول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فيما خرج الحاكم والبيهقي انما بعثت لأتمم مكارم
الاخلاق يعني الشرائع فهو صلى الله عليه وسلم الا تقي بها اولا بظواهر روحانيته وهم الرسل وهو
المتمم لها آخر بظهوره بصورته العنصرية صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كما روى
ابونعيم في الحلية كان نبيا و آدم بين الماء والطين **﴿تمت﴾** اذ كرفيها بعض المواقف التي تدل
على علو درجة الامير عبد القادر في الولاية لانه من المتأخرين وقد ادركته ولم اجتمع به
رضي الله عنه وانما اذكر هذا هنا لانه لم يشتهر في الولاية عند كافة الناس اشتهاه كثير من
ذكرتهم في هذا الكتاب لتأخره في الزمان ولكونه كان من اكابر امراء الدنيا ايضا فلم يعرف فضله
في الولاية وعلو منزلته فيها كثير من الناس الذين كانوا يعرفونه ايضا وان شهدوا له بانه كان
من اكابر العلماء الاثقياء الاغنياء وكان مع كثرة ثروته يريد عصره في السخاء وكان يعيش في
نعمته كثير من العلماء والعائلات التي جعل لها مرتبات يقبضونها في كل شهر من المغاربة ارحامه
وغيرهم ومن اهل الشام من تلامذته وغيرهم فضلا عن عطاياه وجوائزه للشعراء والمحتاجين من
اهل العلم وغيرهم وها انا اذكر موقفين من كتابه المواقف يظهر منهما علوقدره في الولاية وانه
كان من اكابر العارفين رضي الله عنه ونفعنا ببركاته **﴿قال رضي الله عنه في الموقف الثالث﴾**

والثاني ما نصه قال تعالى وآما بنعمة ربك فحدثت هذه الآية الكريمة ألقى علي باللقاء الغيبي مرار عديدة لا احصياها ولا يخفى ما قاله فيها عامة اهل التفسير ومما ألقى علي فيها ان المراد بالنعمة هنا نعمة العلم والمعرفة بالله تعالى والعلم بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من المعاملات والامور المغيبات ولا شك ان هذه النعمة اعظم النعم واطلاق النعمة على غيرها مجاز بالنسبة اليها والمراد بالتحدث بها افشاؤها وابتها مستحقيها المستعدين لقبولها اذ ما كل علم يصلح لكل الناس ولا كل الناس يصلح لكل علم بل لكل علم اهل لهم استعداد لقبوله وهممة والتفات الى تحصيله او يكون المراد اظهار النعمة بما هو اعم من القول والفعل كما في الخبر ان الله اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى اثر نعمته عليه فاذا كانت النعمة بما يظهر بالفعل اظهرها بالفعل واذا كانت بما يظهر بالقول اظهرها بالقول والتحدث به اعلى حد ما قيل في الحمد العرفي اعم من ان يكون باللسان والجنان والاركان * ومن بعض نعم الله علي انني منذ رحمني الله تعالى بمعرفة نفسي ما كان الخطاب لي والالقاء علي الا بالقرآن الكريم العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والمناجاة بالقرآن من بشائر الوراثة المحمدية فان القوم ارباب هذا الشأن قالوا كل من نوجي بلغة نبي فهو وارت ذلك النبي صاحب تلك اللغة ومن نوجي بالقرآن كان وارثا لجميع الانبياء وهو المحمدي لان القرآن متضمن لجميع اللغات كما ان مقام محمد صلى الله عليه وسلم متضمن لجميع المقامات * ومنها اني لما بلغت المدينة طيبة وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه الذين شرفهما الله تعالى بمصاحبتة حياة وبرزخا وقلت يا رسول الله عبدك ييا بك يا رسول الله كلبك باعتبارك يا رسول الله نظرة منك تغنيني يا رسول الله عطفة منك تكفيني فسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول لي انت ولدي ومقبول عدي بهذه السجدة المباركة وما عرفت هل المراد ولادة الصلب او ولادة القلب والامل من فضل الله تعالى انهما مرادان معا فحمدت الله تعالى ثم قلت في ذلك الموقف اللهم حقق هذا السماع برؤية الشخص الشريف فانه صلى الله عليه وسلم ضمن العصمة في الرؤية فقال من رأي فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمل بصورتي وما ضمن العصمة في سماع الكلام * ثم جاست تجاه القدمين الشريفين معتمدا على حائط المسجد الشرقي اذ كر الله تعالى فصعقت وغبت عن العالم وعن الاصوات المرتفعة في المسجد بالتلاوة والاذكار والادعية وعن نفسي فسمعت قائلا يقول هذا سيدنا التهامي فرفعت بصري في حال الغيبة فاجتمع به بصري وهو خارج من شباك الحديد من جهة القدمين الشريفين ثم تقدم الى التباك الآخر وخرقه الى جهتي فرأيتة صلى الله عليه وسلم نفخا نفخا بادنا

متماسكا غير ان شيبه الشريف اكثر وحمرة وجهه اشد مما ذكره اصحاب الشائل فلما دنا مني
 رجعت الى حسي فحمدت الله تعالى ثم جعلت اذكر الله تعالى فصعقت كالاولى فورد علي قوله
 تعالى اِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا وَاِذَا طُعِمْتُمْ فَاَنْتَشِرُوا فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى
 ونظرت في الآية الكريمة فوجدتها مشتملة على انواع من البشائر فان اذا تفيدا تحقيق فهي في قوة
 قد دعيتم ودعيتم مبني للمجهول يشمل دعاء الحق تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم والامر بالدخول
 بعد الدعوة فيه غاية التكريم والتشريف واذا طعمتم اخبار بان الدعوة للاكرام والالعام
 والاطعام وقوله فانتمشروا امر بمعنى الاذن في الانتشار بعد الاكرام وفي الاخبار بان
 الدعوة للاكرام وبالاذن في الانصراف بعد حصول الانعام غاية العناية ونهاية الكرامة * ثم
 توجهت اذكر الله تعالى فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى اَدْخُلُوْهَا بِسَلَامٍ اٰمِنِيْنَ فلما رجعت
 الى حسي حمدت الله تعالى على تكرار البشارة * ثم توجهت الى الذكر ايضا فصعقت فالقي علي قوله
 تعالى وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فلما رجعت الى حسي حمدت الله
 تعالى وعلمت ان قدم الصدق هو صلى الله عليه وسلم وانه امرني ان اكون واسطة في ابلاغ هذه
 البشارة الى امته * ثم زدت متوجهها في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى قُلْ اِنْ اَلْفَضْلَ
 بِيَدِ اللّٰهِ يُوْتِيْهِ مَنْ يَّشَاءُ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وعلمت انه اخبار بان هذه
 النعم الحاصلة ما هي جزاء عالم ولا عمل ولا حال ولا هي باستحقاق وانما هي فضل وامتنان * ثم زدت
 متوجهها في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى قُلْ نَزَّلَهُ رُوْحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
 لِيَتَّبِعَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهُدًى وَبَشْرًى لِّلْمُسْلِمِيْنَ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى على
 ما في هذه الآية من البشائر والاسرار ثم زدت متوجهها في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله
 تعالى وَيُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ فَاَيُّ اٰيٰتِ اللّٰهِ تُنْكِرُوْنَ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وقلت
 لا انكر شيئا من آيات الله والعبد معترف بفضل مولاه عليه * ثم قلت الى محل عزاتي فدخل علي
 شيخ من اهل الطريق فقال لي اذا اردت ان تتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل
 بينك وبينه واسطة من الاكابر مثل عبد القادر الكيلاني او محيي الدين الحاتمي او الشاذلي
 وامثالهم فقلت له حتى استأذن سيدي ومولاي الذي انا في اعتابه فتوجهت اذكر الله تعالى
 فصعقت فالقي عليه قوله تعالى اَلنَّبِيُّ اَوْْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ فلما رجعت الى حسي حمدت
 الله تعالى وعند ما رجعت عندي ذلك الشيخ قلت له ان سيدي ومولاي ما احب ان تكون بيني
 وبينه واسطة واخبرني انه اولي بي من كل احد حتى من نفسي ثم وتم وتم
 فكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

واول ما فتح لي في عالم الخير والنور اجتمعت في الواقعة بالخليل عليه السلام في المطاف وكان
 في مجلس حافل وهو يحكي قصة تكسير الاصنام ورأيت في السن الذي كان فيه ذلك الوقت اذ
 يقول الله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم فمأرأت عيني اجمل منه كيف ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم شبه جماله به فقال ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به فعلمت انه يكون لي بعض ارض منه
 في محبة الخلق فانه القائل وأجعل لي لسان صدق في الآخرين فأجاب الله سؤاله فاجتمعت
 على محبته اكثر الملل والفرق وليس هذا لاحد غيره من سائر الرسل عليهم السلام انتهى كلامه
 رضى الله عنه وانا اؤمن به واصلدقه واشهد انه من كبار اولياء الله تعالى وما حدث به عن نفسه
 في هذا الموقف هو من اكبر الكرامات التي انعم الله عليه بها من اجتماعه بمجده سيد الوجود
 صلى الله عليه وسلم بقظة وقد ذكرته بحروفه في كتابي جامع كرامات الاولياء وهو كتاب ليس له
 في بابه نظير قد جمعت فيه كرامات نحو الف واربع مائة ولي من المعروفين من الصحابة ومن بعدهم
 الى الان غير من ذكرت كراماتهم من المجهولين الذين لم اطلع على اسمائهم ومع ذلك فقد ذكرت
 من رويت كراماتهم عنهم وهم من اصدق الصادقين والحمد لله رب العالمين * وقال رضى الله
 عنه في الموقف الثالث عشر مانصه قال تعالى سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا الآية
 كنت مغرما بمطالعة كتب القوم رضى الله عنهم منذ الصبا غير سالك طريقهم فكنت في
 اثناء المطالعة اعثر على كلمات تصدر من سادات القوم واكابرهم يقف فيها شعري وتنقبض منها
 نفسي مع ايماني بكلامهم على مرادهم لانني على يقين من آدابهم الكاملة واخلاقهم الفاضلة
 وذلك كقول عبد القادر الجيلي رضى الله عنه معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه *
 وقول ابي الغيث بن جميل رضى الله عنه خضنا بجزا وقفت الانبياء بساحله * وقول السبلي رضى الله
 عنه لتلميذه اتشهد اني محمد رسول الله فقال له التلميذ اشهد انك محمد رسول الله ومثل هذا
 كثير عنهم وكل ما قاله القائلون المؤلون لكلامهم لم تسكن اليه النفس الى ان من الله تعالى علي
 بالمجاورة بطيبة المباركة فكنت يوم افي الخلوة متوجها اذكر الله تعالى فأخذني الحق تعالى عن
 العالم وعن نفسي ثم ردني وانا اقول لو كان موسى بن عمران حيا ما وسعه الا اتباعي على طريق
 الانشاء لا على طريق الحكاية فعلمت ان هذه القولة من بقايا تلك الاخذة واني كنت فانيا
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن في ذلك الوقت فلانا وانما كنت محمدا والا لما صح
 لي قول ما قلت الا على وجه الحكاية عنه صلى الله عليه وسلم وكذا وقع لي مرة اخرى في قوله
 صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وحينئذ تبين لي وجه ما قال هؤلاء السادة اعني ان
 هذا النموذج ومثال لا اني اشبه حالي بحالهم حاشاهم ثم حاشاهم فان مقامهم اعلى واجل وحالهم اتم

واكمل وكذا قال الشيخ عبد الكريم الجيلي كل من اجتمع هو وآخر في مقام من المقامات
الكمالية كان كل منهما عين الآخر في ذلك المقام ومن عرف ما قلناه علم معنى قول الحلاج وغيره
انتهى كلام الجيلي رضى الله عنه وقبل ان تصدر مني هذه المقالة كنت ثالث ليلة من رمضان
متموجها للروضة الشريفة فحصل لي حال وبكاء فالتقى الله تعالى في قلبي انه عليه الصلاة والسلام
يقول لي ابشر بفتح فبعد ايلتين كنت اذكر الله تعالى فغلبني النوم فرأيت ذاته الشريفة امتزجت
مع ذاتي وصارتا ذاتا واحدة انظر الى ذاتي فأرى ذاته الشريفة ذاتي فقامت فزعا مرعوبا فرحا
فتوضأت ودخلت المسجد للسلام عليه صلى الله عليه وسلم ثم رجعت الى الخلوة وجعلت اذكر
الله تعالى فأخذني الحق تعالى عن نفسي وعن العالم ثم ردني بعد ان ألقى الي قوله أَلَا نَجِئُكَ
بِالْحَقِّ الْآيَةَ فَعَلِمْتَ أَنَّ الْإِلَهَ تَصْدِيقٌ لِلرُّؤْيَا ثُمَّ عَدَّ يَوْمَ أَخَذَ نَفْسِي تَعَالَى عَنْ نَفْسِي كَالْعَادَةِ
فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ لِي أَنْظِرْ مَا أَكُنْتُ حَتَّى كُنْتُ بِهِذِهِ السَّجْمَةِ الْجَنَاسِيَةِ الْمُبَارَكَةِ فَعَلِمْتُ أَنَّ
هَذِهِ الْقَوْلَةَ تَصْدِيقٌ لِلرُّؤْيَا السَّابِقَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى وَقَدْ أَمَرَنِي الْحَقُّ تَعَالَى بِالتَّحَدُّثِ بِالْعَمِّ بِالْأَمْرِ
الْعَامِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ لِأَنَّ الْأَمْرَ لِرَسُولِ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا مَثَبًا الْأَمَّا ثَبَتُ اخْتِصَاصَهُ بِهِ وَأَمَرَنِي بِالْخُصُوصِ مَرَارًا بِإِشَارَةِ هَذِهِ الْآيَةِ
الشَّارِفَةِ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ أَهْ مَا اخْتَرْتُ نَقْلَهُ مِنْ كَلَامِ الْأَمِيرِ عَبْدِ النَّادِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ومنه الامام الشهاب احمد المقرئ وقد تقدم ذكره قريبا رحمه الله تعالى

ومن جواهره رحمه الله تعالى ﴿قوله في نفح الطيب عند ذكر الامام ابى الوليد الباجي
الاندلسي ولما تكلموا والوليد الباجي في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في البخاري قال
بظاهر لفظه فانكر عليه الفقيه او بكر الصائغ وكفره باجازة الكتب على الرسول الامي صلى الله
عليه وسلم وانه تكذيب للقرآن فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى اثاروا عليه الفتنة وفجحوا
عليه عند العامة ما اتى به وتكلم به خطبوا في الجمع قال شاعرهم

برئت ممن شرى دنيا بآخرة * وقال ان رسول الله قد كتبنا

فصنفا والوليد رحمه الله تعالى رسالة بين فيها ان ذلك غير قاصح في المعجزة فرجع بها جماعة اذ
ليس من عرف ان يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه اميالا لانه لا يسمى كاتباً جماعة من الملوك
قد ادمنوا على كتابة العلامة وهم اميون والحكم للغالب لا لصور البادرة وقد دل عليه الصلاة
والسلام انا امية اميون اي اكثرهم كذلك اندور الكتابة في الصحابة وقال تعالى هو الذي بعث
في الأميين رسولا منهم اه ثم قال واما ما تقدم عن القاضي ابى الوليد الباجي من اجراء حديث

الكتابة على ظاهره فهو قول بعض والصواب خلافه قال القاضي ابو الفضل عياض حدثنا محمد بن علي الشاطبي من لفظه قال حدثني ابو الحسن بن مفوز قال كان ابو محمد بن احمد بن الحاج من اهل جزيرة شفر من لازم الباجي وتفقه عنده وكان يميل الى مذهب الباجي في جواز مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم بيده في حديث المقاضاة في الحديبية على ما جاء في ظاهر بعض رواياته ويعجب به وكنت انكر ذلك عليه فلما كان بعد برهة اتاني زائر اعلى عادته واعلمني ان رجلا من اخوانه كان يرى في النوم انه بالمدينة وانه يدخل المسجد فيرى قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامه فتحدث له فشريرة وهيبة عظيمة ثم يراه ينشق ويميد ولا يستقر فيعتريه منه فزع عظيم وسألني عن عبارة رؤياه فقلت اخشى على صاحب هذا المنام ان يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم غير صفة او ينتحل ما ليس له باصل اولعله يفترى عليه فساأني بالله من اين قلت هذا قلت له من قول الله عز وجل تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ الى قوله تعالى وَلَدًا فَقَالَ لِي اللَّهُ دَرَكٌ يَأْسِيْدِي وَأَقْبَلْ يَقْبَلْ رَأْسِي وَبَيْنَ عَيْنِي وَبَيْنَ مِرَّةٍ وَيَضْحَكُ أُخْرَى ثُمَّ قَالَ لِي أَنَا صَاحِبُ الرُّؤْيَا وَاسْمِعْ تَمَامَهَا يَشْهَدُ لَكَ بِصِحَّةِ تَأْوِيلِكَ قَالَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي ذَلِكَ الْفَزَعِ الْعَظِيمِ كُنْتُ أَقُولُ وَاللَّهِ مَا هَذَا إِلَّا أَنِي أَقُولُ وَاعْتَقَدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَكُنْتُ أَبْكِي وَأَقُولُ أَنَا نَائِبُ رَسُولِ اللَّهِ وَآكُرُ ذَلِكَ مَرَارًا فَارِي الْقَبْرَ قَدْ عَادَ إِلَى هَيَأْتِهِ أَوَّلًا وَسَكَنَ فَاسْتَيْقَظْتُ ثُمَّ قَالَ لِي وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَتَبَ قَطُّ حَرْفًا وَعَلَيْهِ اتَّقَى اللَّهُ تَعَالَى فَقُلْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَاكَ الْبِرْهَانَ فَاشْكُرْ لَهُ كَثِيرًا أَه

❦ ومن جواهر الامام المقرئ ايضا ❦ قوله في نفح الطيب في ترجمة محمد بن حزم بن بكر التنوخي الاندلسي المعروف بابن المديني وكان من اهل الورع والانتقباض وحكى عن ابن مسرة انه كان في سكناه المدينة يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم قال ودله بعض اهل المدينة على دار مارية ام ابراهيم سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقصد اليها فاذا هي دويرة لطيفة بين البساتين بشرقي المدينة عرضها وطولها واحد قد شق في وسطها بجائط وورش على حائطها خشب غليظ يرتقى الى ذلك الفرش على خارج لطيف وفي اعلى ذلك بيتان وسقيفة كانت مقعد النبي صلى الله عليه وسلم في الصيف قال فرأيت ابا عبد الله بعدما صلى في البيتين والسقيفة وفي كل ناحية من نواحي تلك الدار ضرب احد البيتين بشبره فكشفته بعد انصرافي وهو ساكن في الجبل عن ذلك فقال هذا البيت الذي تراني فيه بنيت على تلك الحكاية في العرض والطول بلا زيادة ولا نقصان

❦ ومن جواهر الامام المقرئ ايضا ❦ قوله في نفح الطيب في آخر ترجمة ابن سبعين عند

ذكر تلميذه الشيخ أبي الحسن الششتري رضي الله عنهم أجمعين ودخل عليه شخص ببجاية من أهلها يعرف بأبي الحسن بن علّال من أهل الأمانة والديانة فوجده يذكر بعض أهل العلم فاستحسن منه إirاده للعلم واستعماله لمخاضرة الفهم فاعتقد شيأخته وتقديره ثم نوى أن يوتر الفقراء من ماله بعشرين ديناراً شكراً لله تعالى وبأيتهم بما كول فلما تبسّر جميع ما أهتم به أراد أن يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثاني إلى حين أنصراف الشيخ ليكون للفقراء زاداً فلما كان في الليل رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعلي رضي الله عنهما قال الرجل فنهضت إليه بسرور رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ادع الله تعالى لي فالتفت لأبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر أعطه فاذا به رضي الله تعالى عنه قسم رغيفاً كان بيده وأعطاني نصفه ثم أفاق الرجل من منامه وأخذه وجد من هذه الرؤيا المباركة فابقظه أهله واستعمل نفسه في العبادة فلما كان من الغد سار وأتى الشيخ ببعض الطعام ونصف الدراهم المحتسب بها فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ يا علي اقرب فلما قرب قال له يا علي لو أتيت بالكل لأخذت منه الرغيف بكأله اهـ

❦ ومن جواهر الإمام المقرئ أيضاً ❦ قوله في نفع الطيب عند ذكر الوزير أبي عبد الله بن الحكيم الرندي وقال العلامة ابن رشيد في ملح العيبة لما قدمنا المدينة سنة ٦٨٤ كان معي رفيقي الوزيرا أبو عبد الله بن أبي القاسم بن الحكيم وكان أرمداً فلما دخلنا ذا الحليفة أو نحوها نزلنا عن الأكوار ❦ وقوي الشوق لقرب المنار ❦ فنزل وبادر إلى المشي على قدميه احتساباً لتلك الآثار ❦ وأعظاماً لمن حل تلك الديار ❦ فاحس بالشفاء فانشد نفسه في وصف أخال قوله

ولما رأينا من ربوع حبيبنا ❦ يثرب أعلاماً أثرن لنا الحبا
وبالترب منها اذ كحلنا جفوننا ❦ شفيناً فلا بأساً نخاف ولا كرباً
وحين تبدى للعيون جمالها ❦ ومن بعدها عنا أدلت لنا قرباً
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة ❦ لمن حل فيها ان نلم به ركبا
نسح سجال الدمع في عرصاتها ❦ ونلثم من حب لواطئه التراباً
وان بقائي دونه لخسارة ❦ ولوان كفي تملأ الشرق والغربا
فيا عجباً ممن يحب بزعمه ❦ يقيم مع الدعوى ويسعمل الكتب
وزلات مثلي لا تعدد كثرة ❦ وبعدي عن المختار أعظمها ذنباً

❦ ومن جواهر الإمام المقرئ أيضاً ❦ قوله في نفع الطيب في ترجمة الأديب أبي جعفر الألبيري الأندلسي شارح بديعية ابن جابر ومن ثمره لما ذكر قصيدة كعب ابن زهير رضي الله

عنه مانعه وهذه القصيدة لها الشرف الراسخ * والحكم الذي لم يوجد له ناسخ * انشدها
 كعب في مسجد المصطفى بحضرته وحضرة اصحابه * وتوسل بها فوصل الى العفو عن عقابه *
 فسد صلى الله عليه وسلم خلته * وخلع عليه حلته * وكف عنه كف من اراده * وابلغه في نفسه
 واهله مراده * وذلك بعد اهدار دمه * وما سبق من هذر كلمة * فمحت حسناتها تلك الذنوب *
 وسترت محاسنها وجه تلك العيوب * ولولاها لمنع المدح والغزل * وقطع من اخذ الجوائز على
 الشعر الامل * فهي حبة الشعراء فيما سلكوه * وملاك امرهم فيما ملكوه * حدثني بعض شيوخنا
 بالاسكندرية باسناد انه ان بعض العلماء كان لا يستفتح مجلسه الا بقصيدة كعب ف قيل له في
 ذلك فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قصيدة كعب انشدها بين
 يديك فقال نعم احبها واحب من يحبها قال فعاهدت الله ان لا اخلو من قراءتها كل يوم
 قلت ولم تزل الشعراء من ذلك الوقت الى الآن ينسجون على منوالها ويقتدون باقوالها تبركا
 بمن انشدت بين يديه * ونسب مدحها اليه * ولما وضع القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
 قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على وزن بانت سعاد قال

لقد قال كعب في النبي قصيدة * وقفنا عسى في مدحه نتشارك

فان شحاتنا بالجوائز رحمة * كرحمة كعب فهو كعب مبارك

* ومن جواهر الامام المقرئ ايضا * نوله في كتابه المذكور عند ذكر صفوان بن اريس
 المرمي ورحل الى مرا كش في جهاز بنت اغت التزويج وقصد دار الخلافة مادحاً ما تيسر له
 شيء من امله ففكر في خيبة قصده وقال لو كنت املت الله سبحانه ومدحت نبيه صلى الله عليه وسلم
 وآل بيته الطاهرين لبلغت املتي * بحمد و عمل * ثم استغفر الله تعالى من اذنه في توجهه
 الاول * وعلم ان ليس على غير الثاني قول * فلم يك الا ان صوب نحو هذا المقصد منهم *
 وامضى فيه عزمه * واذا به قد مثل عنه فادخل على الخليفة فسأله عن مقصده فاخبره
 مفصلاً به فانفذه وزاده عليه واخبره ان ذلك لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يأمره
 بقضاء حاجته فانفصل موافق الاغراض واستمر في مدح اهل البيت عليهم السلام حتى اشتهر
 بذلك وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ومنه دون الاربعين وصلى عليه ابوه فانه كان بمكان
 من الفضل والدين يحم الله تعالى الجميع . ثم قال واصفوان رحمه الله

تحية الله وطيب السلام * على رسول الله خير الانام

على الذي فتح باب الهدى * وقل للناس ادخلوا بالسلام

بدر الهدى بحر الهدى والهدى * وما عسى ان يتناهى الكلام

تحيه تهزأ أنفاسها * بالمسك لا ارضى بمسك الختام
تخصه مني ولا تنثنى * عن اهل الصيد السراة الكرام
وقدرهم ارفع لكنتني * لم الف اعلى لفظة من كرام

وقال

يقولون لي لما ركبت بطالتي * ركوب فتى جم الغواية معندي
أعندك شيء ترنجي ان تناله * فقلت نعم عندي شفاة احمد

ومن جواهر الامام المقرئ * قوله في كتابه نفح الطيب عند ذكر يحيى بن خالدون وهو اخو
صاحب التاريخ وذكر قصيدته البوية الحائية التي ذكرتها في مجرعتي النبهانية وكان السلطان
ابو حمزة ومضى صاحب لسان يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال
كما كان ملوك الغرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله ومن احتفاله له ما حكاه شيخ شيوخ
شيوخنا الحافظ سيدي ابو عبد الله التنسي ثم التمساني في كتابه راح الارواح فيما قاله المولى
ابو حمزة من الشعر وقيل فيه من الامداح وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه انه كان يقيم
ليلة الميلاذ النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بمشورة من لسان المحروسة مدعاة حفيلة يحشر
فيها الناس خاصة وعامة فماشتت من غمارق مصفوفة * وزراني مبثوثة * وبسط موشاه *
ووسائد بالذهب مغشاه * وشمع كالاسطوانات * وموائد كالحالات * ومباخر منصوبة
كالقباب * يخالها المبصر تبراً مذاب * ويقاض على الجميع انواع الاطعمة * كأنها ازهار الربيع
المنعمة * فتشتهيها الانفس وتستلذ النواظر * ويحاط حسن رباها الارواح ويخامر * رتب
الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال * وقد علت الجميع ابهة الوفا والجلال * وبعقب ذلك
يحتفل المسمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام * ومكفرات ترغب في الاقلاع عن
الآثام * يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب * ويأتون من ذلك بما تطرب له
النفوس وترتاح الى سماعه القلوب * وبالقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه خزانة
المنجاة قد زخرت كأنها حلة يمانية * لها ابواب موجهة على عدد ساعات الليل الزمانية * ففهما
مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها * وفتح عند ذلك باب من ابوابها * وبرزت منه جارية
صورت في احسن صورة * في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة
* فتضعها بين يدي السلطان بلطافة * ويسراها على فمها كالمودية بالمباينة حتى الخلافة *
هكذا حالهم الى انبلاج عمود الصباح * ونداء المنادي حي على الفلاح انتهى * وقال التنسي
المذكور في كتابه الاسمي بنظم الدر والعقار في شرف نبي زيان وذكر ملوكهم الاعميان مانصه

وكان السلطان ابو حمو يقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحتفل لها بما هو فوق سائر المواسم يقيم مدعاة يحشر لها الاشراف والسوقة فهاشت من غمارق مصفوفة وزراحي مبثوثة وشمع كالاسطوانات واعيان الحضرة على مراتبهم تطوف عليهم ولدان قد لبسوا اقبية الخزاملون وبايديهم مباخر ومرشات ينال كل منها بحظه وخزانة المنجانة ذات تماثيل لجين محكمة الصنعة باعلاها ايكه تحمل طائرا فرخاء تحت جناحيه ويختله فيها ارقم خارج من كوة يجذرا الايكه صاعدا وبصدرها ابواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية يصاقب طرفيها بابان كبيران وفوق جميعها دوين رأس الخراطة قمر اكل يسير على خط الاستواء سير نظيره في الفلك ويسامت اول كل ساعة بابها المرتج فينقض من البابين الكبيرين عقابان في يد كل واحد منهما صنجة صفراء يلقياها الى طست من الصفر مجوف بوسطه ثقب يفضي بها الى داخل الخزانة فيرن وينهش الارقم احد الفرخين فيصفر له ابوه فهناك يفتح باب الساعة الذهبية وتبرز منه جارية محتزمة كظرف مانت راء يمتاها اضبارة فيها اسم ساعتها منظومة ويسراها موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة واسمع قائم ينشد امداح سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يؤتى آخر الليل بموائد كالهالات دورا والرياض نورا وقد اشتملت من انواع عذاسن المطاعم على الوان تشهيقها الاتفس وتستحسنها الاعين ولذ بسماع اسمائها الاذان و يشهره مبصرها المقرب منها والتناول وان كان ليس بفرثان والسلطان لم يفارق مجلسه الذي ابتدا جلوسه فيه وكل ذلك برأى منه ومسمع حتى يصلي هناك صلاة الصبح على هذا الاسلوب تمضي ليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع ايام دولته اعلى الله تعالى مقامه سيفه عليين وشكره في ذلك صنيعه الجميل آمين وما من ليلة مولد مرت في ايامه الا ونظم فيه قصيداتي مدية بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم اول ما يبتدأ المسمع في ذلك الحفل العظيم بانشاده ثم يتنوء شذو رفع ومقامه العلى في تلك الليلة نظما اه يقول جامعة بوسف النبهاني ولا ادري ما اباح هم استعمل هذه الصور المجسمة فان الاحاديث الصحيحة صريحة بجمع مثل ذلك والله اعلم

ومنها العلامة حمد بن خاكان صاحب التاريخ المشهور المتوفى سنة ٦٨١

من جواهره ما ذكره في ترجمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل بقوله واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الا حاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كنو قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل من بغداد و الموصل والجزيرة وسنجار ونصيبير و بلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير

من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة وأكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينت تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وتعد في كل قبة جوق من الاغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقاً وتبطل معاش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى آخرها ويسمع غناءهم ويشفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبست في الخانقاه ويعمل السماع فيها ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئاً كثيراً اذاع عن الوصف وزفهم بجميع ما عنده من الطبول والاغاني والملاهي حتى يأتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل و بين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثير وفي جملتها شمعان اواربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحصل كل واحدة منها على نعل ومن ورائها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقية وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر ينزل من ذلك شيء كثير لا يتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبائيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرمي وشبائيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السباط في الميدان وللصعاليك ويكون سباطاً ما فيه من الطعام والخبرتي كثير لا يحصى ولا يوصف ويمد سباطاً تانياً في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحد واحد من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكرهم من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخضع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا اكتمل ذلك كله حضر السباط وحملوا

منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبیت تلك الليلة والكوي عمل السماعات الى بكرة هكذا به في كل سنة وقد خلصت صورة الحال فان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئاً من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى اربل وعمل كتاب التنوير في مولد السراج المنير لما رأى من اهتمام نظير الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة

ومنهم الامام العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

ومن جواهره * مولد النبي صلى الله عليه وسلم مختصر بليغ يقرأ في جلسة لطيفة وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي فتح اقفال هذا العالم بفتح ظهور سيد السادات * وجعل امنه وسطاً وفضلها على سائر الامم في العبادات * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له * انه تنزه عن الوزير والنظير والمشير من سائر الجهات * واشهد ان سيدنا ونبينا وحيينا محمدًا عبده ورسوله الذي ازاح نور وجوده ظلم الجهالات * فصلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين لم تأخذهم في الله لومة لائم في سائر الحالات * فسبحان من فضل بعض البين على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات * فأعطى آدم الصفة وابراهيم الخلة وموسى تسع آيات بينات * وبعث عيسى ابراء الاكبر والابرص واحياء الاموات * واتخذ محمد صلى الله عليه وسلم حبيباً وشفيعاً ورفعاه الى سبع سموات * وجعل الصلاة عليه بركة عقد الاعمال الصالحات * فصلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه صلاة تكون لجنابه الشريف فخراً * وانما في الدنيا والآخرة ودعة وذخرا * كما ذكره الذاكرون برأ وبجراً * وغفل عن ذكره الغافرون نهياً وامراً * فقد سمع عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشراً * صلوا عليه وسلموا تسليماً * وهو صلى الله عليه وسلم انور الاول في النور الثاني نور على نور * وقد آتاه الله القرآن والسبع المثاني فتم له الحضور * ثم انقسم بلا انقسام على اعيان اخفائق اكونيه * فمد لها بها منها في الصور الروحانية والجسمانية * فكان الشاهد والشهود في حقيقة المقبول والمبعود * ولما اراد الله سبحانه وتعالى اظهار الوجود من كتم العدم * بحض الجود والفضل والكرم * بفكره مقرر له عز وجل في الحديث القدسي الاعظم * كنت كذاً ما تخفي لم اعرف فاحببت ان اعرف * فخلقت خلقاً وتعرفت اليهم في عرفوني كين محمد بن عبد الله الاجل * وخليله الافضل * وحييه الاكمل * ا- ص مراد من

الموجودات واشرف * فهو اول موجود برز من كين كُن بسر القدرة الصمدية * واشرف محمود حياه
الله بالسأهل لمعرفة السفة الاحديه * لان الله تعالى ابدى قبل الكائنات نوره * وجعل رحمة
للعالمين ظهوره * ولم يكن في ذلك الوقت عرش ولا كرسي * ولا ملك ولا جني ولا انسي *
ولا جنة ولا نار * ولا ليل ولا نهار * تخلق الله من الهداية راسه * ومن الطيب انفاسه * ومن
الشفقة قلبه * ومن الصبر بطنه رليه * ومن السخاء كفه * ومن الذكاء انفه * ومن الجمال عينيه *
ومن لذيذ الخطاب اذنيه * ومن الشرف قدميه * فصلى الله وسلم عليه وعلى آله صحابه الخفاء
صلاة تزد شرفه علوا وعلوه شرفا * وخصائصه شأنا * وشرفه عظما * وعظمه جلالا * وجلالا
جمالا * وجهاله كمالا * صلوا عليه وسلموا تسليما * فكانت بر صلى الله عليه وسلم فاتحة
الوجود * وبقرة آل عمران شربت من ورده المورود * وبررة النساء امتدت لمن ينوره
مائدة الشهود * وطافت به انعام الاعراب ذوو الانفال * ونجا بالتوبة يرس دود يوسف
من رعد شدائد همم الثقال * وسعد به ابراهيم في بنيان الحجر * وحصل به حي الزحل واسر
الكمال ليه لا في كمن عزه بلا حجر * وحملت به مريم لانه طه الانبياء وحج المؤمنين * والنور
والفرقان بالشعراء الكاملين * والنمل آمن بالقصص اديه * وعشعش العنكبوت في الغار
عليه * واذعنت له الروم بانه لقمان الحكمة ومجدة الاحزاب * وسبا بمحبته التلوب فمرفا ذر
الالباب * ياسين الصافات من الملائكة * وصا ذا الرمر من الطائفة المباركة * ومسر غافر
الذنب الغفور * الذي فصلت به الامور * وتورى بين الاشراف * وزخرف دخان النفس
الجاثية عنه بالاحناف * محمد صاحب الفتح والحجرات من التجليات العرفانية * وناف لداريات
من طور النفوس الانسانية * نجم الافلاك * وقمر الاملاك * المستمد من نور الرحمن الذي به
واقعة الحديد في المبادله * وحشر المحتمة في الصف للجمعة مع السابقين في تقاتله * ومنته
طلاق التحريم في الملك ونون الحاقة الاحسانيه * وسارج نوح والجن السالكين في المقامات
الايمانية * المزملة والمدثرين بين القيامة ونفخ الانسان * وذو الاخلاق المرسلات لاهل النبوة
والعرفان * والنازعات من الاوصاف انكبار * لمن عبس من التكوير والانتظار * القاطن
للمطففين بان شامق البروج * والطواق حضرة الاعلى بغاتية النجى في البلد المولج * ضياء الشمس
ونور الليل والضحى * المنزل عليه * لم نشرح حيث شرح الله صدره للرسالة ترحا * افتخر التين
والعتي بقدره بل كل البريه * وزلزلت العاديات بقارعة التكاثر في عصر همزة النفس الاية *
وولد صلى الله عليه وسلم عام النبل * فابتجبت قريش بالماعون من كوثر السبيل * وارتفع على
الكافرين بالنصر على ابي لهب * وكل له الاخلاص والفاق الواضح فهدى الناس حتى كل من

ر به اقرب * * * صلاوا عليه وسلموا تسليماً * * * فهو صلى الله عليه وسلم صاحب الفتوحات المكية *
 ومحل النزلات المدنية * الذي سارت بمدحته شجون المشجون * وعظمت بمنحته نزهة الفنون *
 وهو مقر التنزل المنشوي لمولانا * والسر الشاهدي * والمشهودي * في اخرانا واولانا * وهو
 صلى الله عليه وسلم ادرى بنا واولانا * كيف لا وهو شمس المعارف * وحقيقة عوارف المعارف *
 الذي انتهت به بداية الهداية * وقات عند العهود في ميزان طبقات اهل المن والعناية * فهو
 ابو داود النبي بالانسانية * وابو عيسى بالروحانية الجبرائيلية * وابن ماجة بالبحر الجسمانية
 الآدمية * الجامع الكبير للجامع الصغير * والمواهب اللدنية لاهل التهليل والتكبير * حبر شفاء
 عياض * وبجر كرمه فياض * اللطيف الشامل * وجامع الاواخر والاوائل * دينه رياض
 الصالحين * وشرعه روض الرياحين * مجمع البحرين الباطن والظاهر * وملقى النيرين
 باليوافيت والجواهر * كنز الدقائق * والبحر الرائق * تنوير الابصار * وعقد درر البحار *
 قاموس البلاغة والتبيان * وجامع جواهر القرآن * وبديع فنون المعاني والبيان * مطول كل
 مختصر في الاسرار * وصدر الشريعة المطهرة ومشكاة الانوار * غني اللبيب عن قطر الندى *
 وصاحب الهمم الكافية الشافية من الردى * فهو الذي فتحت حانات الاقتراب على يده *
 ودارت به كوئوس الشراب على الاحباب من وفاء مدده * ورويت الاخبار من رحيقه الساقى *
 وانتشقت ارواح اهل الفلاح عبر جوده الوافى * وعالقت قلوب المحبين على اجتلاء اثمار صفاته *
 وتزهت اعيان المقر بين في حقائق حقائق آياته * فهو الذي اشهد الله السر المصون * واطلعه
 على الغيب المكنون * وهدى بمنهج نبوته السبيل * واقام تحفة رسالته الدليل * واطلع شمس
 صفاته في سماء الوجود * وامطر بوفاء مقدمه السعيد * محائب الرحمة والجود * وابدى بدائع
 الآيات من منزل أخبية الغيوب بهذا المولود * فتتابعت المن بطلع سعد السعود * وذبح
 بسيف نصره هام المعاند والحسود * وابتلعت ارض دعوته قوائم سوابق اهل البغي والجحود *
 * * * صلاوا عليه وسلموا تسليماً * * * ويتعين في هذا المجلس اللطيف * التنبيه على نسبة الذكي
 الشريف * اخرجه الله من شجرة اصلها اصيل * وفرعها طويل * غارسها الرب الجليل *
 وخادمها الامير جبريل * وملقح ثمارها اسماعيل * بمكة غرست * وبطيبة بسقت * وبتهامة
 نبعت * فنسبه صلى الله عليه وسلم من ابيه عبد الله الى معد بن عدنان * وما فوق ذلك فعلمه
 عند الملك الديان * لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتسب لم يجاوز معد بن عدنان * فهو
 صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب * بن هاشم بن عبد مناف وهو الى
 قصي ينسب * ابن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي * بن غالب بن فهر بن مالك بجوده كل حي *

ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس * بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان سيد
العرب في الناس * وهذا هو النسب الصحيح الذي لا شك فيه * وما فوق ذلك فعلمه عدم مدرك
الكتاب الذي لا ريب فيه * ولما اراد الله اظهار من في حبه تعالى * ابرزه من مكرمات نبيه
تبارك وتعالى * فظهرت لانتقال نوره الآيات * وتباشرت به جميع المخلوقات * ونسودي في
اقطار الارض والسموات * يا عرش تبرقع بالوقار * ويا كرسي تدرع بالفخار * ويا سدرة
المنتهى ابتهجي * ويا حور الجنان تبليجي * ويا رضوان افتح ابواب الجنان * ويا مالك الخلق
ابواب النيران * فقد ان ان يظهر ابو القاسم * صاحب الاعياد والمواسم * يهدم الكناس
والبيع والصوامع * وينسخ بشر يعته سائر السرائع * ينتصب لواء فخره بين زمزم والمقام * وترتفع
بها جل امره عن الكعبة جميع الاصنام * وتخفض بطلوع فخره نفوس الجبابرة اللثام * ويجزم
كل من تبع ملته ان دينه هو الحق والسلام * فعند ذلك هلت الملائكة وكبرت * وامطرت نعم
الله على الخلائق وانهمرت * فسقت حينئذ اغصان الايمان * ونطقت وقتئذ همم ذوي
التأييد والعرفان * وتكلم لسان التوحيد على منبر الهدى * مبرقعا بجلباب التفريد من
سندس الكرم والندى * قائلاً واذا كُرِّبَكَ اِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ اَنْ يَّهْدِيَنِي رَبِّي لَا قَرْبَ
مِنْ هٰذَا رَشْدًا * فكان الوقت وقت اجابه * والاوان اوان تضرع وانا به * والساعة ساعة بروز
اشرف خلق الله * من له حاجة فليسأل الله * صلوا عليه وسلموا تسليماً * ولما اخذ آمنة ما
ياخذ النساء من الخاض * وامتلاً بيمها بساطع النور الفياض * احست بفؤادها مع طائر
بمثل الجناح * فذهب عنها كل رعب ووجع وما تجده من جناح * ثم اتخفت بشربة بيضاء منيرة *
فتناولتها وغشيتها الانوار البهيرة * ثم وجدت عندها جملة من النساء الصالحات * فاسغلنها
عن طلب الاهل والصو محبات * وقلن لها يا آمنة لا تحرني وكوني من الآمنين * ففحن آسية
امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهو لاء من الحور العين * ولما اشتد الامر وتزاحمت الاملاك
العظما * ومد الديباج بين الارض والسماء * والقائل يقول خذوه عن اعين الناس * كي يطاف به
السموات والارض وتزوره الملائكة الاكياس * ثم رأت اباريق من فضة بايدي رحال في الهواء
* واقبل عسكر من الطير حتى فوق حبرتها استوى * مرسله من حضرة ذي الملك والملكوت *
مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت * فكشف الله عن بصرها ونالت ما ربهها * ورأت
حينئذ مشارق الارض ومغاربها * ورأت بعد ذلك ثلاثة من الاعلام * علما بالشرق وعلماً
بالمغرب وعلماً على ظهر البيت الحرام * ثم ظهرت الحور من حججها * واشرقت الارض بنور ربهها *
وولدت له صلى الله عليه وسلم *

قال سيدنا احسان بن ثابت في مدح النبي الكريم الاعظم * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
 واحسن منك لم تر قط عيني * واجمل منك لم تلد النساء
 خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء
 * ومن جواهر العارف النابلسي * قوله في خطبة شرحه على ديوان ابن الفارض رضي الله
 عنهما مانصه والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين * والرسول المبين * الساري بمادته
 النورانية * وكيته الروحية * في كل شي * عداهل اليقين والتصديق * فمن تحقق بذاته *
 وتخلق بصفاته * كل في المتابعة بالتخليق * لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
 عنتم حريص علىكم بالموثنين رؤوف رحيم * فياسعادة اهل هذا المتنام الا نيق * واقد ظهر
 صلى الله عليه وسلم بلباس الاولين * وسبقت حقيقته حقائق الانبياء والمرسلين * كما هو ظاهر
 بالآخرين * فكان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين * ولهذا نجا به ابراهيم من الحريق *
 وموسى من الغريق * صاوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين * تعميما لتفصيله بعد التخصيص
 باجماله الوثيق * ورضوان الله تعالى عن آله الطاهرين * واصحابه الطاهرين * الذين قاموا
 معه في خدمة الامر بالامر من غير تأخر ولا تعويق * منهم مطالع شمس حقيقته * ولوامع
 بروق طريقته * وكواكب سموات شريعته * وبدور كالات سيرته وسريره * فكم بدر ظاهر
 من اهل بدر فعل ما شاء لانه مغفور له بنص الحديث النبوي لصيانة نسب نقواه العتيق *
 وعن التابعين لهم في الكمال * بتجليات الجلال والجمال * من كل حميم صديق * ما نفخت نوايح
 الازهار بالمسك النتيق * ونفخت الرياض في قصب النرجس حتى تواجدت الاغصان
 وشق حلتته الشقيق *

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله في شرح خطبة ديوان ابن الفارض وقد اختلط
 كلامه بكلام جامعه سبط ابن الفارض رضي الله عنهم * الحمد لله الذي اختص حبيبه
 الاسنى * بمقام قاب قوسين او ادنى * * اي محبوبه والمحبة منه تعالى صفة قديمة تقتضي حضور
 محبوبه لديه * وخلع حلتته وهي الوجود عليه * والاشياء كلها حاضرة عنده تعالى من الازل
 وهي في غيب ذواتها فلما نزل اليها بها لوصف المحبة القائمة به احضرها عندها فزال غيبها عنها
 فاخبرها انه يحبها وانها تحبه بقوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ فحبه لها اقتضى حبه لها فان حبه لها ثبت
 اعيانها في التقدير * وحبه لها وصف اعيانها بالوجود والتصوير * وحبه لها هو عين نزوله اليها بها
 وهي كلها مخلوقة من نور محمد صلى الله عليه وسلم فالمحبة والمحبوبة له صلى الله عليه وسلم فهو المحب
 والمحبوب وهو كل محب وهو كل محبوب والمحب هو المحبوب باعتبار النزول اليهم بهم كما ذكرنا

فالمحب جاهل بالامر في نفسه * مدح ما ليس له من بين ابناء جنسه : والمحبوب مقتضى عارف
 ومن بحر الفضائل عارف * ولهذا قال حبيبته ولم يقل محبته * والاسنى من السماء بالمد وهو
 الرفعة او السنا بالقصر وهو الغياض والنور وهو صلى الله عليه وسلم مرتفع على الاربع لانه وجودها
 الاول وهي وجوده الثاني والفرق بينهما بالاعتبار وهو انما يخص الصورة في - القلوب
 وقوله بمقام المقام يقتضي الدوام والنبوت والحال لتحويل لولده والحمد لله على ما نزل وسلم كان
 ثابتا على قدم الرسوخ فهو صاحب مقام لا حال * وقوله قاب قوسين بين الله وبين ما بين مقتضى
 القوس ومدخل الوتر فلكل قوس قابان او قاب بمعنى قدر * وقول او ادنى اي قرب من ذات
 وهو تعالى في قرب محمد صلى الله عليه وسلم منه تعالى ثم دنا تدلى فكان قاب قوسين او ادنى
 اي دنا منه ربه لانه محبوب والمحبوب مطلوب لا طالب وهو كل الخلق فيما الامر بربه سمي
 نفسه وهو ان الدنو من جهة تعالى ولا شيء من جهة العبد اصلا فمدلى اي نزل اربه ربه
 بوصفه بالرجوع في مقام الشهادة فكان اي ربه تعالى او هو عليه الصلوة والسلام من ربه سبحانه
 قاب قوسين اي مقدار قرب القاب من القوسين اذا وضع كل واحد منهما مقابلا للآخر
 بحيث تخرج منهما دائرة مقوسة بالوترين وافرد القاب مع اضافته الى التوسين فيكون اربعة
 اقواب لكل قوس قابان لإرادة الجنس او اشارة الى ان كل قاب ايدارف من الماء في الحديقة
 عين الطرف الاخر فكان الاطراف الاربعة طرف واحد قال تعالى **مُؤَلَّاتٌ وَثَّالِيَةٌ
 وَالْظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ** فهي الادارف الاربعة كالمتبدأ والخبر خير المبتدأ بالسنن عينة بالاعتبار
 آخر كقولك زيد اثم فان الموصوف بالقيام هو زيد في المعنى وكذلك ما راى نور الحسيني
 الذي هراول مخارق كما ورد في الحديث او ما خلق الله نور نبيك يا جارتهم - اى الله منه كن نبي
 فكان محمد صلى الله عليه وسلم اولا وكان ايضا آخر لان المادة كالخشب مثلا اذا صنع منها
 الكرسي كانت عين الكرسي وانما زاد عليه بالصورة وكان ظاهرا بالصورة وكان باطنا بالمادة
 لعدم اعتبارها في حال اعتبار الصورة * ثم قال العارف النابلسي رضي الله عنه عند قول صاحب
 خطبة الديوان * **وقرنت اسمه الشريف باعظم اسمائه الحسنی** * وهو اسم الله فانه
 الاسم الاعظم على ما عليه الاكثر ذكر اسمه تعالى مع اسمه صلى الله عليه وسلم في الشهادة ان كان
 ورد في حديث جبرائيل عليه السلام حين سألته عن الاسلام فقال بني الاسلام على خمس
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الى آخره وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن
 الهوى ان هو الا وحي يوحى وكان يوحى اليه عليه الصلاة والسلام بالقرآن وبالسنة ايضا كما
 ذكرناه في كتابنا الحديقة النديه شرح الطريقة المحمدية * ثم قال العارف النابلسي عند قول

صاحب خطبة الديوان وهو سبط ابن الفارض * وقال ولده اي ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالى رأيت وانا في يقظتي الشيخ يعني والده الشيخ عمر رضي الله عنه وكان في حال حياته نائما مستلقيا على ظهره وهو في تلك الحالة يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله هكذا ثلاث مرات رافعا بذلك صوته مشيرا باصبعيه السبابتين من يده اليمنى ويده اليسرى اليه صلى الله عليه وسلم واستيقظ اي الشيخ رحمه الله تعالى من نومه ذلك وهو يقول كذلك اي صدقت يا رسول الله مكررا ثلاث مرات ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهونائم فاخبرته اي الشيخ رضي الله عنه بعد استيقاظه بما رأته يفعله من الاشارة باصبعيه وبما سمعته منه من قوله المذكور وسألته عن سبب ذلك اي القول والاشارة فقال اي الشيخ رضي الله عنه يا ولدي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام * ومعلوم ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في انام فقد رآه حقا كما ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي رواه احمد بن حنبل والبخاري والترمذي عن انس رضي الله عنه وفي رواية من رآني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتزيا بي رواه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه وفي رواية من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي رواه البخاري ومسلم وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه اي تكون رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام بشارة له انه سيراه في اليقظة ولا يتمثل الشيطان به في اليقظة ايضا بالرؤية البرزخية التي تحصل للاولياء العارفين بالله تعالى اذا تجردوا في اليقظة من عالم جسامهم وذابت عليهم روحانياتهم ولطفت كشافهم بالرياضة الشرعية والطاعة المرضية فانهم يتجردون في اليقظة عن غلبة عالم الطبيعة عليهم كما يتجرد النائم فيرون في اليقظة ما يراه النائم في منامه ويحتمعون بالارواح البرزخية ويتكلمون معهم وهو امر محقق عند العارفين فيكون في الحديث اشارة الى ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه واستعظم تلك الرؤيا حتى اوجبت كمال نقواه واستقامة حاله على الشريعة ظاهرا وباطنا لا ظاهرا فقط كما يظنه الاجانب عن هذا الطريق فانه يصير وليا عارفا ويرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فتكون رؤياه له في المنام داعية الى حصول ذلك المقام واما من رآه صلى الله عليه وسلم في المنام واستمر صرا على ما هو فيه من الآثام في الظاهر والباطن وهو غافل محجوب مشغول القلب بالدنيا وجمع الحطام * فان تلك الرؤيا وبال عليه ومكر به وانتقام * وقد اشار القسطلاني رحمه الله تعالى في مواهبه اللدنية الى امكان رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة * وكذلك ابن حجر الهيتمي في شرح همزية البوصيري * وللاسيوطي

رسالة في ذلك سماها انارة الخلق في امكان رؤية النبي والملك * قال ابن الفارمن * قل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لي يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله الى بني سعد وهي قبيلة حاكمة
السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا بل انت مني اي من ذريتي
ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني احفظ نسبي عن ابي وجدي الى بني سعد فقال
صلى الله عليه وسلم لا لا ماد اصوته صلى الله عليه وسلم بل انت مني ونسبك متصل بي اي من
اولاد علي من فاطمة الزهراء رضي الله عنهم فقلت صدقت يا رسول الله مكررا ذلك القول اثن
مرات مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم باصبعي * قال جامع هذا الديوان رأيت ولده المشار اليه
واقفا على قدميه في اليقظة واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه من غير انحناء في ظهره بان كانت
يداه طويلتين بحيث تصلان الى ركبتيه وقال اي ولد الشيخ رحمه الله تعالى رأيت والدي اي
الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه واقفا على قدميه واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل
وقوفي هذا وأشار الى وقوفه ذلك كذلك وقال اي ولد الشيخ او الشيخ هذا وصول اليدين
الى حد الركبتين من علامات الشرف * قال العارف النابلسي ولا يلزم ان يكون ذلك شرطا
في صحة النسب بل هو من علاماته كما قال وقد ورد في الاخبار ما يدل على ان النبي صلى الله
عليه وسلم كانت يداه طويلتين في الحسن والمعنى فقد روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كنت عند خاتى ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت عن
يساره فاخذ برأسى فاقامني عن يمينه اخرجه البخاري ومسلم وسيفرواية اغيرها فاخذ باذني
وادارني خلفه حتى اقامني عن يمينه وفي رواية وقمت خلفه فاخذ ذؤابتي واقامني عن يمينه فعدت
الى مكاني فاعادني ثانيا وثالثا فلما فرغ قال مامنك يا غلام ان تثبت في الموضع الذي اوقفتك
قلت انت رسول الله ولا ينبغي لاحد ان يساويك في الموقف فقال صلى الله عليه وسلم الهم
فقهه في الدين وعلمه التأويل ولا شك انه لا أطول من يمد الى رأس مقتد على اليسار او الى
اذنه فتجذبه من خلف الى جانب اليمين من غير تحويل عن القبلة من صاحب تلك اليد فهي
اليد الطولى * ثم قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ النسبة الشريفة التي ارادها صلى الله
عليه وسلم بقوله للشيخ عمر في المنام بل انت مني ونسبك متصل بي اما ان تكون نسبته
الاهلية بان يكون من ذرية فاطمة التي هي ذرية النبي صلى الله عليه وسلم * قال العارف
النابلسي وهو الظاهر المتبادر من الكلام وان لم يكن ثابتا في الظاهر وكان الدابت غيره
لانهم لما كان المعبر في الشرع ثبوت النسب بالينة واختلاف الازمان يقتضي اختلاف
الناس في طبائعهم وعاداتهم واغراضهم ومقاصدهم فقد يضعف بعض الذرية عن اقامة

البينة وقد تمتنع الشهود عن ادائها لخوف او طمع وقد يعدل الحاكم وقد يظلم وقد ينتسب بعض الذرية الى غير نسبه لجهله بنسبه او لغرض من الاغراض فيكون قول النبي صلى الله عليه وسلم هو الصحيح على خلاف ما هو في ظاهر الحال وان لم تكن هذه الروايات المنامية موجبة لحكم من الاحكام الشرعية * قال سبطه او تكون تلك النسبة نسبة المحبة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم والنسبة التي هي عند اهل المحبة اشرف قدرا واعتبارا من نسب الابوة التي كانت منها الولادة وهي التي جعلت بلال الحبشي و سلمان الفارسي وصهيب الرومي من اهل البيت * قال العارف النابلسي اي بيت النبوة المحمدية بل ورد في الحديث انه قيل له صلى الله عليه وسلم من آلك يا رسول الله قال آلي كل مؤمن او كل مؤمن نقي على اختلاف الروايتين والآل بمعنى الاهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت رواد الطبراني والحاكم بن عمرو ابن عوف وفي رواية سلمان سابق فارس رواه ابن سعد عن الحسن مرسل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السابق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق النرس وبلال سابق الحبشة رواه البزار والطبراني والحاكم بن انس ورواه الطبراني عن ام هانيه ورواه ابن عدي عن ابي امامة * وأبعد عنها اي عن نسبة لمحبة ابو طالب بن عبد المطالب ابن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم اخو ابيه عبد الله وابو علي كرم الله وجهه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حر يصاعلى اسلامه فاده في مرض مؤنه فقال لا قل لا الا الله محمد رسول الله فأبى حتى كان يقول صلى الله عليه وسلم يا عماده ايا لو في ارنى كلمة احاجج لك بها يوم القيامة فقال على دين الاشياخ من قريش ولم يتسرف بها اي بنسبة المحبة المذكورة ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الالهية لا قنضائها المصوبة والولاية لما حجبته المشيئة الالهية الازلية باقدرته عليه من الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى عن الهداية الربانية والعناية الرحمانية وكذلك تبرأ ابراهيم الخليل عليه السلام من ابيه آزر لما تبين له انه عدو لله تعالى كما قال الله تعالى عنه وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ اِبْرَاهِيمَ لِاَبِيهِ اِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا اِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ اَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ وَكَانَ وَعْدُهُ بِالاسْلَامِ وَالْاِيْمَانِ بِهِ فامتنع من ذلك * وقيل لنوح عليه السلام عن ولده لما قال رَبِّ اِن ابْنِي مِنْ اَهْلِي وَاِنْ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَاَنْتَ اَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَانُوحُ اِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ وَاِى هَذَا النِّسْبِ الشَّرِيفِ الَّذِي هُوَ نِسْبُ الْمَحَبَةِ اِشَارَ شَيْخُنَا بِعَنِ الشَّيْخِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْيَائِيَةِ الَّتِي قَافِيَتُهَا الْيَاءُ الْمُثَنَاءُ التَّحْتِيَّةُ حَيْثُ قَالَ

* نَسْبٌ اقْرَبُ فِي شَرْعِ الْهَوَى * بَيْنَنَا مِنْ نَسْبٍ مِنْ اَبَوِي *

قلت اي قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ عمر رحمه الله تعالى دار بقى .. اسبغة في ..
نسب المحبة نظير واقعة الشيخ عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم .. بيت ..
المنام كأنني في الحضرة الشريفة المحمدية وكأنني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ..
كثيرة من الانبياء والاولياء وكأن الشريف شمس الدين لا يكتفي من الانبياء ..
العساكر المنصورة توفي بدمشق في شهر رمضان سنة سبع وتسعين و ..
الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته سواء وكأن النبي صلى الله عليه وسلم ..
الشيخ صبيح الحبشي اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا في ..
الذي يشهد فيه بالنسبة الشريفة المحمدية وهو يدور على الحاذرين في ذلك المجالس ..
خطوطهم فيه فلما وصل اليي ناولني المکتوب وقال لي اكتب فقلت لا اما رأيت الشيخ صبيح
ولا عاصرته ولا اعرف نسبه وانما رأيت اولاده وهم اخواني فصرخ لي ..
وجدت لمارعبا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت
وكيف امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب اشهد ان النبي
صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكتب والشيخ صبيح المذكور لم يعرف احدا من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم الا انه
كان رجلا من الصالحين الكاملين كما وقع للشيخ عمر رضي الله عنهما والعلما في حقهما
نسبة الاهلية او نسبة المحبة كما سبق بيانه * ثم قال سبط ابن الارض جامع ديوانه في خطابه ايضا
فقال لي ولده رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول حصلت متي هفوة فوجدت
مؤاخذة شديدة في باطني وانحصرت من شدة القبض والغم باطنا وظاهرا اي في باطني
وظاهري حتى كادت روعي تخرج من جسدي فخرجت هائما كالحارب من ذنب فعله
وهو مطلوب فطلعت الى جبل المقطم وقصدت مواطن سياحتي وانا ابكي واستغثت
واستغفر فلم ينفرج ما بي بقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت في
صحن الجامع خائفا مذعورا وجددت البكاء والتضرع والاستغفار ولم ينفرج ما بي فغاب باني
حال مزعج لم اجد مثله قط وقلت

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

فسمعت قائلا بين السماء والارض اسمع صوته ولا اري شخصه

محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط

يعني الذي استغفمت عنه وطلبت تعيينه في ذهنك ووصفته بانه ما عمل سوءا في عمره واصلا وانما

اعماله كلها اعمال حسنة مرضية هو محمد صلى الله عليه وسلم وانما خصه دون بقية الانبياء عليهم السلام وان كانوا كلهم كذلك لعصمتهم عليهم السلام لانه صلى الله عليه وسلم آخر من وجد من هذا النوع الانساني لانه خاتم النبيين فهو معروف بهذا الوصف المذكور في هذه الامة اكثر من غيره اولاً لانه افضل الجميع فهو الفرد الكامل صلى الله عليه وسلم والهادي الذي هدى الامة ودلهم على اقوم الطريق الذي نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي من الله تعالى وبالقراآن العظيم فارشد الله تعالى به من شاء الى صراطه المستقيم * ثم قال مبطله وقال لي ولده رأيت الشيخ رضي الله عنه نهض ورقص زماناً طويلاً وتواجد وجداً عظيماً وتحدّر منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب اضطراباً شديداً * قال العارف النابلسي وهذه الحالة تعترى كثيراً من الفقراء في وقت اجتماعهم في خلق الذكر حتى ان الرجل منهم ينزع عمامته وبعض ثيابه وينطرح على الارض فيبقى كالقطعة من الخشب ليس له اعضاءه وشعر يرة جسمه من قوة الوارد الذي يهجم على قلبه والخشوع الذي يغلب عليه فيسلبه الاختيار خصوصاً من فقراء بني سعد الدين الجبّاي بدمشق الشام ومن فقراء التغالبة بدمشق ايضا من يدوس بفرسه وهو راكبها على ظهور الرجال في حال وجده الذي يأخذه ولا يتأثر احد من ذلك اصلاً وربما حصل الشفاء بذلك لمن له مرض ونحوه وربما جذب بيده المقعد الزمن فيمشي على قدميه في الحال وهو امر شائع مشهور عندنا في دمشق الشام وهي حالة شريفة وان انكرها كثير من المتفكّمة القاصرين في الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم وهي من اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمرو بن العاص وربما طعن بعضهم في الفقراء بانهم مسرفون على انفسهم فتراهم يطلبون فقراء في سبيل الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون ابداً بل من غلب خيره على شره فهو الكامل بل في الحديث الشريف النبوي ما هو ابلغ من ذلك وهو الاكتفاء بالعشر من الخير فضلاً عن غابته على الشر او كونه نصفاً او ربعاً قال صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجاروا الترمذي عن ابي هريرة وذكره الاسيوطي في الجامع الصغير فقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر وهي بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى آخر الزمان وقل من سلم من ذلك في زماننا هذا من كثرة التباس الحق بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية فقد وجدنا من يعتقد الطاعة معصية والمعصية طاعة من كبار علماء زماننا فضلاً عن العامة منهم ومن بقية الناس الامن حفظه الله تعالى وهداه ولهذا ورد في حديث الطبراني في

المعجم الكبير والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان نية خلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله تعالى ان يحدد الايمان في قلوبكم لم يكن عنده اى عند الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه حين صدور تلك الحالة الشريفة غيرى اى غير ولده المذكور رحمه الله تعالى ثم سكن حاله وسجد لله تعالى قال ولده فاسألوا الله عن سبب ذلك فقال يا ولدي فتح الله علي بمعنى في بيت لم يفتح علي بيتله وهو هذا البيت

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يغني الزمان وفيه ما لم يوصف

قال العارف النابلسي رضي الله عنه وقد بحث يوماً مع بعض الاخوان على هذا البيت في مدح الحضرة المحمدية ايها ابلغ هذا الم قول صاحب البردة رضي الله عنه

فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

فكان يقول ان بيت صاحب البردة ابلغ فقلت له في بيت صاحب البردة فن من فنون الوصف النبوي والمدح المحمدي فهو داخل تحت تلك الفنون التي اشار اليها الشيخ عمر رضي الله عنه في بيته الى يوم القيامة فاعترف بذلك فلا ابلغ من هذا البيت المذكور ولهذا سجد شكرًا لله تعالى * ومن جواهر العارف النابلسي * قوله في شرح قوله ابن الفارض رضي الله عنها

سائق الاظعان يطوي البيدطي * منعا عرج على كشيان طي

يشير بالكشيان الى المقامات المحمدية * في الحضرات الاحديه * ولهذا اضافها الى طي اسم قبيلة من قبائل العرب منها حاتم المشهور بالكرم يعني عرج في اوجهم على المقامات المحمدية التي لا انقضاء لها فصاحبها دائم الترقى قال تعالى يا اهل يثرب اي يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعني ورثته المحمديين ويثرب من اسماء المدينة لا مقام لكم اي لا تقفون عند مقام بل انتم دائمون في الترقى كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لا استغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وفي رواية مائة مرة * وقال ابو الحسن الشاذلي انه غيب انوار لاغين اغيار يعني انه صلى الله عليه وسلم كلما ترقى الى مقام وجد المقام الاول الذي كان فيه غينا اي حجابا فيستغفر الله تعالى منه

* ومن جواهر العارف النابلسي رضي الله عنه * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنه من القصيدة المذكورة

فاعهدوا بطحاء وادي سلم * فهو ما بين كداء وكدي

فاعهدوا من التعهد للشيء قال في القاموس تعهده وتعاهده تفقده واحداث العهد به والبطحاء مسيل واسع فيه دفاق الحصى والسلم بالتحريك اسم شجرة نابت في ذلك الوادي فيقال له وادي سلم

وكنى ببطحاء وادي سلم عن عالم الارواح الذي هو الوادي المقدس طوي قدس عن دنس الطبيعة وانطوى فيه كل شيء وبطحاءه موضع قبول الفيض الالهي والمدد الرباني وهو عالم العقول والالباب وقوله فهو اي قلبي الذي ضاع مني بين كداء وكدي قال في القاموس كداء كسما اسم عرفات وجبل باعلى مكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه وكدي كسني جبل خرج صلى الله عليه وسلم منه وجبل آخر بقرب عرفة كنى بالاول عن النور الاول الاعلى وهو نور الحق تعالى وياثاني عن النور الثاني الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال تعالى في حقه نور على نور

ياسقى الله عقيقاً باللوى * ورعى ثم فريقاً من لؤي

ياحرف نداء والمنادى محذوف اي يا قوم سقى الله عقيقاً وهو الوادي وكل مسيل شقة ماء السيل وموضع بالمدينة وبانجامة وبالطائف وبتهامة وب نجد كذا في القاموس واللاوى كالى ماالتوى من الرمل كنى بذلك عن المقام المحمدي الذي هو موضع الفيض الرباني والمدد الصمداني والوحي الرحماني وسقاه الله اي ادام غيت العلوم نازلة لديه وهاطلة عليه وقوله رعى اي حفظ ثم بفتح الثاء المتلثة وتشديد الميم بمعنى هناك والفريق الطائفة من الناس يعني حفظ الله تعالى جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام المحمدي ورثوه بنسب التقوى وقوله من لؤي بن غالب بن فهر فهم من آل بيته صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام آلي كل مؤمن نقي الى يوم القيامة

ومن جواهر العارف الباطني رضي الله عنه * قوله عند قول ابن العارض رضي الله عنه

ذهب العمر ضياعاً وانقضى * باطلا اذ لم انز منكم بشي

غير ما اوليت من عقد ولا * عترة المبعوث حقاً من قصي

مراده موالاة بيت النبوة على طريقة التشبيه بان يعقد مع قلبية ويأخذ العهد على قلبه بنصرتهم ومحبتهم والمعنى انه لم يفز طول عمره من الحق تعالى بشيء لانه تعالى ليس كمثل شيء وان عرف نفسه وقيل له من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني عرف انه لا يعرف ثم استثنى من ذلك الشيء الذي لم يفز به من ربه عقده موالاته لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعد هذا الشيء فوزاً له ونجاة وهبة وعطية من ربه محبة فيه صلى الله عليه وسلم وهو شيء من اشرف الاشياء من قبيل قرله تعالى فان لم يصبها وابل فطل وقد اضاف في البيت لفظة عقد الى انطولا واولا واولا الى عترة والعترة سل الرحل ورهطه وعشيرته الادنون واطاف العترة الى المبعوث اي الذي بعثه الله تعالى اي ارسله لهداية الامة والمبعوث صفة لموصوف محذوف اي عترة النبي

المبعوث من قصي وهو أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سلك هذا المسلك الشيخ
الأكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره فقال

جعلت ولأني آل أحمد قربة * على رغم أهل البعد يورثني القربا
وما طلب المختار أجراً على الهدى * بتبليغه إلا المودة في القربى
* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الصغرى
سقى بالصفاء الربيعي رباعه الصفاء * وجاد باجباد ترى منه تروتي

الصفاء الأول من مشاعر مكة بلحف جبل أبي قبيس والباء في قوله بالصفاء بمعنى في والربيعي
بالرفع فاعل سقى وهو المطر الذي ينزل في زمن الربيع كناية عن العلوم الإلهية الدنية وقوله
ربعاً مفعول سقى وهو المنزل كناية عن قلب العارف المحقق فإنه منزلة المحبوبة من قوله صلى الله
عليه وسلم ووسعني قلب عبيدي المؤمن وكون ذلك الربيع في الصفاء أي في المقام الروحاني والسر
الإنساني كما أن المروة من مشاعر مكة كناية عن الجسم الطاهر من العصيان المنسوب إلى
السر الظاهر أحد حقيقة اللسان والإشارة إلى ذلك في السعي من الصفاء والمروة في الحج
الروحاني من مقام الاحسان وقوله به أي فيه الصفاء هو ضد الكدر بذهاب أو هام الأغيار
والتهاب أفهام الأسرار وقوله وجاد معطوف على سقى يقال جاد بمعنى امطر وضميره راجع إلى
الربيعي قبله باجباد وهي أرض مكة أو جبل فيها كناية عن الجسم العنصري للإنسان الكامل
وقوله ثرى مفعول حادو الثرى بالثالثة التراب كناية عن أصل جسم الكامل الذي نشأ منه
كاملاً بتر بيته في حجر احكامه وهو الحقيقة الحمديدية النورانية التي هي هوى الأكون من
قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ وقوله منه أي من ذلك الذى تروتي أي
غاي وهو حصول الفتح له في ذوق التحليات الإلهية

مخيم لذاتي وسوق مآربي * وقبلة آمالي وموطن صبوتي

مخيم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء التحتية من مخيم زيد بالمكان إذا أقام فيه
واللذات جمع لذة وهي ما ينشأ عن إدراك الملايم وذلك حظ الروح كما أن الشهوة حظ النفس
لتعلقها بالجسم على معنى أن لذاته الروحانية مقيمة في ذلك الثرى المذكور في البيت قبله ثم قال
وسوق مآربي أي مقاصدي وحاجاتي على معنى أن مقاصده وحاجاته تباع وتشترى فيه من
قوله عليه الصلاة والسلام إن الله هو المعطي وأنا القاسم قال سيدي عبد الغنى ولما من هذا
المعنى قولنا في قصيدة نبوية

يا أبا القاسم يا قاسم ما * يهب الله على طول المدى

ثم قال اي ابن الفارض وقبلة آمالي القبلة بكسر القاف الجهة والآمال جمع امل وهو الرجاء اي جميع ما آمله واتمناه متوجه اليها اي الى تلك القبلة التي هي ذلك الثرى المذكور وهو يتمني ويترجى الدخول بها الى الحضرة الالهية ولا يدخل اليها الا من جهة هذه القبلة كما قال القطب البكري قدس الله سره من ايات نبوية

وانت باب الله اي امرئ * اناه من غيرك لا يدخل

وقوله وموطن صبوتي الصبوة في الاصل جهلة الفتوة وهما معناها زيادة العشق والمحبة من قوله صلى الله عليه وسلم لن يكمل ايمان احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه واهله والناس اجمعين وقوله تعالى اُنَبِّئْ اُولٰٓئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ مَنْ اَنْفُسِهِمْ وَسَبَبُ ذَلِكَ كَشَفَهُ عَنْ الْاَكْوَانِ اِنَّهَا مِنْ نُورِهِ صلى الله عليه وسلم ووجداته ان كل محبة هي محبة له صلى الله عليه وسلم في تعيناته الروحانية والجسمانية على التخييل والتمثيل

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الصفري على فائت من جمع جمع تأسفي * وود على وادي تحسّر حسرتي

على فائت جار ومجرور خبر مقدم وقوله تأسفي مبتدأ مؤخر وقدم الخبر للاهتمام والحصر يعني على امر فائت لا على غيره وقوله من جمع بيان لذلك الفائت اي الذي يكون ساعة ويفوت وجمع الاول ضد الفرق وهو شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء له الا في غيبة الروحانية على الجسمانية والفرق شهود الكثرة في عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية واصل ذلك كلام الله تعالى النفساني القديم الذي هو عين العلم الازلي من وجه نزل قرآننا فهو جمع ونزل فرقانا فهو فرق ولا يقدر على شهوده قرآننا الا الانبياء عليهم السلام فشاهده محمد صلى الله عليه وسلم قرآننا وكذلك ورثته الكاملون وشاهده ايضا فرقانا كعوام الخلق وشاهده آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم صحائف وشاهده موسى تورا وداود زبور وعيسى انجيل والكل كلام الله تعالى القديم النفساني المنزل لا يختلف الا بالحروف والاصوات وكذلك ورثته هؤلاء الانبياء عليهم السلام وشهدوه كذلك من امهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع الخاتم وكذلك شهدوه فرقانا هم وامهم * وقوله جمع الثاني علم على المزدلفة مكان بين عرفات ومنى وقوله وود بالجر معطوف على فائت الود مثلث والواو المحبة وودى محسر بكسر السين اسم مكان قريب المزدلفة

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول الامام ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته الصفري * وما دار هجر البعد عنها بخاطري * لديها بوصل القرب في دار هجرتي

يقال ما دار الشيء في خاطري اي ما خطر ببالى وهجر بفتح الهاء اي ترك البعد عنها اي
عن المحبوبة بخاطري اي في بالى من خطر له يحطر خطورا ذكره بعد نسيان * وقوله لسيها اي
وانا عند المحبوبة بوصل القرب اي الوصل الذي هو عين القرب في دار هجرتي بكسر الهاء ودار
الهجرة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة النورية الاصلية المحمدية
التي خلق الله تعالى منها كل شيء بوجه الامر الالهي القائم به كل شيء فان من دخل في هذه
الحقيقة الاصلية التحق بها فكان متصلا واحدا وصار كلامه بلسانها كما قال المصنف في التائية
الكبرى يعني على لسان النبي صلى الله عليه وسلم

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوتي
* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول الامام ابن الفارض رضى الله عنهما في اول
ايات ثلاثة نظمها بعد نظمه التائية الكبرى وهي مذكورة في الديوان في اولها
سلام على تلك المعاهد من فتى * على حفظ عهد العامرية ما فتى
نكر السلام للتعظيم * وقوله على تلك المعاهد اشار الى ما تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية
والمعاهد جمع عهد وهو المنزل المعهود به الشيء فان عهد الربوبية اخذ على الذرات البشرية
حين اخرجت من ظهر آدم عليه السلام يوم الميثاق قال تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمُ الْآيَةَ وَالْحَقِيقَةَ الْآدَمِيَّةَ من الحقيقة المحمدية النورية الاصلية التي
هي اول خالق الله تعالى وقوله من فتى يعني نفسه والفتى هو الشاب السخي الكريم من الفتوة الجاهة
لمكارم الاخلاق بطريق الميراث للمقام المحمدي الذي قال تعالى فِيهِ وَإِلَيْكَ أَعْلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
وقال عليه الصلاة والسلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق * وقوله على حفظ عهد العامرية هي
المحبوبة المنسوبة الى بني عامر القبيلة المعروفة كناية عن المحبوبة الحقيقية المشار اليها فيما سبق
من الايات بنحو ذلك وقوله ما فتى اي ما برح وما زال يعني هو مقيم على ذلك العهد
* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول الامام ابن الفارض رضى الله عنهما في تائيته
الكبرى التي امره النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بتسميتها نظم السلوك فسمها بذلك
وحزنى ما يعقوب بث اقله * وكل بلا ايوب بعض ايتي

وحزنى ما اي حزن عظيم يعقوب النبي عليه السلام ما بث فعل ماض من بث الخير نشره وفرقه
وقال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُ
مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وقوله اقله مفعول بث والضمير لحزنى لقدرته على السلام على الكتم من
قوة النبوة دون غيره وان اشتركافي التعلق بالجناب الالهي في المظهر الكونى * وقوله وكل بلا

ايوب النبي عليه السلام بعض بايتي يعني من جهة خطر البلاء لجواز صدور البلاء في الدين
كالكماحي والكفر على غير الانبياء عليهم السلام بخلاف الانبياء فان ذلك يستحيل في حقهم
فصحتهم من ذلك دون غيرهم فلا يرد على الناظم قوله صلى الله عليه وسلم اتشد الناس بلاء
الانبياء ثم الا مثل فالأمثل ويمكن ان يقال بان الاشدية من جهة الالم او من مخافة التقصير
في افعالهم بصدده من المخاطبة بالوحي دون غيرهم في الاوامر والنواهي والتبليغ في حق الرسل منهم
عليهم الصلاة والسلام وان قصدت المبالغة في ذلك بطريق الادعاء دون ارادة معنى ظاهر
الكلام كما هو دأب البلغاء فلا يراد وكذلك ان اريد ما هو اعلى من ذلك وهو التكلم عن
الحقيقة المحمدية وهي النور الذي هو اول مخلوق كما ورد في الحديث اول ما خلق الله نور
تيك يا جابر ثم خلق منه كذا وكذا الحديث في مسند عبد الرزاق وغيره بمعناه فالناظم من
جملة من خلق من نوره صلى الله عليه وسلم ثم بعد اضمحلال الغيرية عنه بالفناء والمحبة والعشق
تكلم على لسان الحقيقة المحمدية بطريق الميراث للمقام المحمدي كما هو دأبه رضي الله عنه في
هذه القصيدة نظم السلوك وغيرها كقوله

لقد خضت بحرا دونه وقف الالى * بساحله صونا لموضع حرمتي
ومن فضل ما اسأرت شرب معاصري * ومن كان قبلي فالفضائل فضاتي
فان هذا لا يليق الا بالحقيقة المحمدية

ومن جواهر العارف البالسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الكبرى
منحتك علما ان ترد كشفه فرد * سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
حتحتك اي اعطيتك بما ذكرته لك من هذه المسألة العظيمة التي هي تجلي الحق تعالى في الصور
على حسب ما يريد تعالى مع كمال تنزهه عنها فيظهر به غير حال فيها ولا متحد بها يكون هو الظاهر
سبحانه وحده ولا شيء معه غيره * وقوله علما تنكيره للتعظيم اي علما عظيما * وقوله ان ترد يعني
يا ليهي السالك في طريق الله تعالى كشفه اي كشف ذلك العلم ان تدركه ذوقا وتنازله
متنازلة فان مجرد فهمك له من غير كشف ومنازلة لا يجدي شيئا كعلم الاعمي بالمكان الذي
هو فيه فانه يخيله بعقله وهو بعيد عنه فقربه اليه مثل بعده عنه واذا فتح بصره وحده ما كان
يتخيله على خلاف ما كان يتخيله وكشف عن الامر على ما هو عليه وتحقق ان الامور كلها على ما
هي عليه وانما قوة ادراكه كانت ضعيفة عن كشف ذلك فلما قويت ابصرت ماها لك * وقوله
فرد الفناء في جواب الشرط ورد فعل امر من ورد اشرف على الماء او غيره دخله او لم يدخله *
وقوله سبيلي اي طريق الذي انا سالك فيه الى ربي وفيه اشارة الى انه لا وصول بحيث ينتهي

امر السالك وانما هي تجليات واستنارات في اعيان تلك التجليات كما قال الناظم قدس الله سره
 في الكافية قال لي كل حسن تجلي * بي تملي فقلت قصدي وراكا
 فالطلب دائم والسير قائم والقلب هائم * ثم قال تعالى وَإِنْ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُنْتَهَىٰ اى من حيث
 السلوك في الاغيار * والدخول في عالم الاسرار والاطوار والادوار * فينتهي الامر اليه *
 وتنكشف علومه منه عليه * كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا اى
 بك وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه ليغان على قلبي واني لأستغفر الله في اليوم والليلة
 اكثر من مائة مرة فقال العارف الكامل ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره هذا غين انوار لا
 غين اغيار فانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكما ترقى الى مقام في القلب وجد ما قبله
 حجبا فاستغفر الله منه وهكذا الى ما لانهاية له واليه الاشارة بقوله تعالى يَا أَهْلَ يَثْرِبَ نَسَقَ
 مُقَامَكُمْ فَاَزْجِعُوا واهل يثرب اهل المدينة اشارة الى الورثة المحمديين فانهم لا مقام لهم
 يقيمون فيه ويقفون عنده وهو التلوين في التمكين فيرجعون اليه تعالى فهو تعالى مركز الجلية
 دنيا وآخرة كما قال تعالى وَإِنْ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْزَجْنَىٰ وقال تعالى وَأَنْتُمْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ اى
 الله وهو معنى المنتهى في الآية السابقة * واما السلوك في سبيله تعالى فلانهاية له في الدين
 والآخرة يردون اليه ويصدرون عنه ثم يردون اليه وذلك لان تجلياته تعالى لا تنتهى ونحو
 تكرر ازلا وابدا * وقوله واسرع من شرع في الامر مشروعا خاض ودخل فيه * وقوله في اتباع
 اى متابعة شريعتي والشرعية ما شرع الله تعالى لعباده والطاهر المستقيم من المذاهب كالشرعية
 بالكسر كذا في القاموس قال تعالى لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا حَا اى طريقا مستقيما
 يسلك عليه اليها وهي اختلاف التجليات الالهية بالاحوال البشرية لاختلاف المشارب كما قيل
 مشاربنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذاك الجمال يشير

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن العارض رضى الله عنهما في التائية الكبرية
 فمنبع صدا من شراب بقيعه * لدي قد عني من شراب بقيعتي

قوله صدا بفتح الصاد المهمة وتشديد الدال المهمة ممدود وقصرها للوزن قال في
 الصحاح وصداء امم ركية اى بشرعة الماء وفي المثل ماء ولا كصداء وقوله من شراب
 بالشين المعجمة اى مشروب متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وهو منبع كني بمنبع صداء هنا
 البئر المشهور بعذوبة الماء الذي يضرب به المثل في العذوبة والحلاوة والبرودة عن
 قلبه العارف بربه المحقق في المعرفة الذي تنبع منه العاوم الالهية العذبة المشروب لكل
 صادى وقوله بقيعه بالباء الموحدة فالقاف فالياء المثناة التحتية فالعين المهمة قال في القاموس

البقيع موضع فيه اصول الشجر من خروب شتى وبقيع الغرقم مقبرة بالمدينة المنورة والفرقد
 بالغين المحجمة اسم للشجر العظيم او هي العوسج اذا عظم سمي البقيع بذلك لانه كان منبتها وبقيع
 الزبير وبقيع الخيل وبقيع الخبجة بخاء معجمة ثم باء موحدة تم جيم كلهن بالمدينة المنورة
 والخبجة يقال ايضا بخائين معجمتين وبجيمين بينهما باء موحدة اسم شجر اشار اليه في
 القاموس وخمير بقيعه راجع الى الشراب اي اصل ذلك الشراب الذي منبع صداؤه منه يخرج
 من موضع شريف فيه اصول الشجر من خروب شتى فكنى بالموضع الشريف الذي هو المدينة
 المنورة على ساكنها الصلاة والسلام عن الحقيقة المحمدية فانها موضع هذا الشراب الذي
 منبع صداؤه منه المكنى به عن قلبه كما ذكرنا وكفى بذلك الشراب عن الروح المنفوخ منه في
 الهياكل الجسمية الانسانية ثم اشار بان ذلك الموضع فيه اصول الشجر من خروب شتى يعني
 جميع حقائق الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين نبئت اصولهم في ذلك الموضع ونسوا
 بتربية حقائقهم منه كما ورد ان الله تعالى اول ما خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه
 جميع الاشياء كما ورد في حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
 يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال صلى الله عليه وسلم يا جابر
 ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله
 تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس
 ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من
 الجزء الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء
 فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث
 نور تشهدهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخر الحديث * وشرح حديث اول ما
 خلق الله القلم وجاء باسانيده متعددة ان الماء لم يخلق قبله شيء ولا ينافيه ما في الاول من نور
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقة فلا تعارض وفي حديث
 ابن القطان كنت نورا بين يدي ربي قبل آدم باربعة عشر الف عام وفي الخبر ما خلق الله آدم
 جعل ذلك النور في ظهري فكان يلعب في جبينه فيغلب على سائر نوره الحديث ذكره شارح
 القصيدة الحمزية الابوصيرية العلامة ان حجر المكي فقوله بقيعه اي بقيع ذلك الشراب الذي
 بتشديد الياء التحتية اي عندي وهي حقيقة التي انا بها انسان كامل قال الشيخ الاكبر قدس
 الله سره في كتابه شرح الوصايا اليوسفية ولا شك ان الورثة انما هم هياكل لروحانية النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو رسول الله ابدًا حيا وميتا فمن بطع الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله

ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق ثم يغني عن الرسول لقوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فيكون نظرك في الرسول فيغيب الرسول فيبقى الحق في مغيب الرسول بالنص كذلك يبقى الحق في مغيب الشيخ عن بصيرتك اذ هو المتكلم من الرسول ومعنى ذلك حضور الرسول صلى الله عليه وسلم عنده في حقيقته التي خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم في وقائعه التي تهمة في دينه او دنياه او آخرته قال الشيخ الاكبر قدس الله سره ايضا في كتابه المذكور وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقائع دليل على علوم مرتبة صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما رآه فانه من مرآة الحاضر ينظره لا من مرآته مثل مسألة الشاب الذي اغتته رؤية الله عز وجل عن رؤية ابي يزيد في زعمه فلما حضر ابو يزيد ورأى الله تعالى هذا الشاب لم يطق حمل عظيم ما رآه فمات من حينه فاين هذا الادراك بحضور ابي يزيد من ذلك الادراك الذي انفرد به واين ابو يزيد من محمد صلى الله عليه وسلم * ولقد روينا عن ابي موسى الديلمي عن ابي يزيد البسطامي انه سأل الله تعالى رؤية مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له انك لا تطيق اي نورك الذي ترى به بضعف عن ادراك ما تطلبه من ذلك مع كون الحق في هذه الحال بصره فكيف به لو لم يكن بصره فالح في السؤال قال ابو يزيد ففتح لي من ذلك قدر خرم ابرة فلم اطق الثبوت عند ذلك واحترقت هذا قوله عن نفسه فلولا مشاهدته تعالى في الصور المعتادة لما ثبت احد عند رؤيته شيئا من ذلك فانا لا نشك في قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته وعلوم مرتبته في معرفة به عز وجل ومع هذا قيل له في حق ما اعطيه اصحاب الكهف لو اطلعت عليهم لو ايت منهم فرارا يعني خوفا على نفسك ان تذهب ولم ايت منهم رعبا اي في قلبك فانهم جماعة ولكل واحد منهم حال مع الله في ايمانه به ما هو الا آخر فلو اطلعت عليهم بالجملة لرأيت اختلاطا في الامر واختلافا في النظرة الواحدة فكنت تخاف على نفسك من الحيرة فيما رأيت في النظرة الواحدة فكنت تولي فرارا وتملأ قلبك رعبا من هذا الامر لانك ترى ما لا تقدر على رفعه بعالمك بان الله جعل ذلك كله حقا ولا ينضبط لك منه شيء دون شيء فتختار وتملأ رعبا

تفرقت الضباب على خراش * فما يدري خراش ما يصيد

وليس في قوة هذا الصائد اخذ الكل ولا يدري ما هو الاولي من ذلك فيقصد اليه ويترك ما سواه * ثم قال العارف النابلسي وقال العارف المحقق الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتابه الانسان الكامل اعلم وفقك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى آخره وهو واحد منذ كان الى ابد الأبدين ثم له التنوع في الملابس فيسمى

باعتبار لباس ما لا يسمى به باعتبار لباس آخر واسمه الاصل الذي له محمد وكنيته ابو القاسم
 ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخر اسامي وله في كل زمان اسم يليق
 بلباسه في ذلك الزمان وقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخني شرف الدين
 اسماعيل الجبرتي فكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه شيخني وهذا من
 جملة مشاهد شهادته فيها بنو يد سنة ست وتسعين وسبع مائة وهذا المعنى انسب بذكر قوله بقیه
 بالباء الموحدة لان الايات الستة التي بعده مقولة على لسان الحقيقة المحمدية الحاضرة عند
 الناظم قدس الله سره من حيث نفسه فتكلم على لسانها

❦ ومن جواهر العارف النابلسي ❦ قوله في شرح قول ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته الكبرى
 ودونك بحرا خضته وقف الألى * بساحله صونا لموضع حرمتي

الا الى السابقون الاولون وقال البساطي في شرحه الا الى مقلوب اول جمع الاولى مثل اخرى
 واخر ومنه قولهم ذهب العرب الاول ويحتمل ان يكون موصولا حذفته ثم قال فان
 كان الا الى بمعنى السابقين الاولين فهم الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ومن دونهم
 من اولياء زمانهم لانهم لم يكونوا خاضوا هذا البحر العظيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم
 لانهم لم يدركوا زمانه ولا كانوا محسوبين من امته ولا اطلعوا على ما اطلع عليه الناظم وان لم
 يكن نبيا من العلوم المحمدية والحقائق والمعارف الاحمدية او المراد بالبحر بحر التوحيد
 الذي خاضه الاولياء والصديقون ولم يجدوا له قرارا والانبياء والمرسلون عليهم الصلاة
 والسلام لم يخوضوه لان علومهم علوم الوحي النبوي الموقوف على نزول جبريل الامين من
 حضرة رب العالمين كما قال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وقال تعالى
 وَلَقَدْ اَوْحِيَ اِلَيْكَ وَاِلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ اَشْرَكَتَ لِيَخْبَطُنَّ عَمَّاكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ
 الْخَاسِرِيْنَ وعدم الشرك هو التوحيد وقال تعالى وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ
 اِلَّا يُوحِي اِلَيْهِ اَنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدُونِ فالانبياء عليهم السلام لم يخوضوا في التوحيد
 وانما وقفوا بساحله متابعة للوحي الالهي اذ ليس للافكار والعقول الانسانية عليهم حكم في
 بواطنهم لانهم يجدون الوحي من الله تعالى في جميع احوالهم فهم المعصومون من كل ما سواه
 تعالى ان يلج في قلوبهم بغير امره سبحانه بخلاف الاولياء فانهم خاضوا بحار التوحيد بالفتح
 والالهام الرباني فيما اوحى الي الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام لانهم انبأهم
 يخوضون فيما يوحى به الى الانبياء والخوض هو التردد في الشيء مرة بعد اخرى لمعرفته والتحقق
 به وذلك من عدم عصمة الاولياء وعدم الوحي في حقهم فالخوض في الشيء دون الوقوف

بالساحل فان الوقوف بالساحل ادراك للشيء من غير خوض فيه ولا مباشرة لاسيما ولم يرد
 الخوض في القرآن الا بمعنى الباطل قال تعالى وَكُنَّا نَخْضُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وقال تعالى
 وَخُضُّشُمْ كَأَلَّذِي خَاضُوا وقال تعالى وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْضَوْنَ فِي آبَائِنَا فَأَعْرِضْ
 عَنْهُمْ حَتَّى يَخْضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ فالخوض هو الدخول في الشيء فان كان الخوض
 بالنفس والهوى فهو الباطل وان كان بالفتح الالهي والالهام في معاني القرآن والسنة فهو الممدوح
 لانه خوض بالحق لا بالباطل وخوض الاولياء والصديقين فانه ليس بالنفس ولا بالهوى
 وقد ظهر الله الانبياء والمرسلين عنه صلوات الله عليهم اجمعين والساحل ريف البحر وشاطئه
 مقلوب لان الماء محله فكان القياس مسحولا او معناه ذو ساحل من الماء اذا ارتفع ثم جازر
 قعر ما عليه من محله كمنعه قشره ونحته فاسحل والرياح تسحل الارض تكشط ما عليها
 كذا في القاموس وسمى موضع وقوف الانبياء عليهم السلام ساحلا لان البحر العلمي الالهي
 بحر التوحيد الحقيقي سحل مقامهم الشريف النبوي فلم يبق فيه استمداد من الاغيار ولا شيئا
 من خدع الآثار بل كلهم آداب ربانية وحرمان رحمانية ولهذا قال الناظم بعده صونا وهو
 مفعول من اجله اي كان وقوفهم بذلك الساحل للصون اي الحفظ لموضع حرمة اي لمكان
 الحرمة اي الاحترام للجناب الالهي ولا ياء متكلم في هذه النسخة وفي بعض النسخ ياء المتكلم
 اي وقوفهم وعدم خوضهم صونا اي لاجل حفظ حرمتي فيكون الكلام على لسان محمد نبينا
 صلى الله عليه وسلم ويكون لباس الصورة الفارضية صورة الناظم قدس الله سره غائبة في الحقيقة
 المحمدية باعتبار حضوره صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كما قدمنا في شرح البيت الذي قبله
 عن الشيخ الاكبر قدس الله سره من قوله وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقائع دليل على
 علو مرتبة صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما رآه فانه من مرآة الحاضر ينظر لا من مرآة وقد منا
 مثله عن الشيخ الجليل قدس الله سره وقد منا في الحديث النبوي ان الله تعالى خلق نور ابصار
 المؤمنين ونور قلوبهم من نوره صلى الله عليه وسلم فاذا تكلمت الاولياء على لسان محمد صلى الله
 عليه وسلم بعد نزع لباس صورهم المستعارة لحقيقته عليه الصلاة والسلام فلا عجب في ذلك
 خصوصا وقد اشار تعالى الى ذلك بقوله لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
 حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ونحن نرى ان الباب من الخشب والصندوق
 منه ونحو ذلك لباس البايبة والصندوقية امر عارض في ماهية الخشب سريع زواله عن بصر
 الناظر وعن بصيرته اذا لم يعتبرها ويشهد ماهية الخشب فان جميع الاكوان مخلوقة من نوره
 صلى الله عليه وسلم كما هو المعروف عندها له المحقق الثابت بالا حاديث النبوية والاشارات

القرآنية فيكون النبي صلى الله عليه وسلم هو المتكلم بصورة اللسان الفارضي بعد ثباته عن صورته وبقاء الحقيقة النورية المحمدية مشهودة له بها فتقول الحقيقة خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله صيانة وحفظا منهم لموضع حرمتي في هذا الحضور الخاص وهذه المعاني مما فتح بها علينا عند كتابتنا هذا المحل صيانة لكلام الاولياء والمقربين عن الضياع في مهاوي الاسماع واقد وجدنا معنى آخر لهذه العبارة ذكره الشيخ العارف الكامل تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري في كتابه لطائف المتن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسي وشيخه ابي الحسن قال رضي الله عنه قال يعني الشيخ ابا العباس المرسي قدس الله سره في قول ابي يزيد خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله انما يشكو ابو يزيد بهذا الكلام ضعفه وعجزه عن اللحاق بالانبياء عليهم السلام ومراده ان الانبياء عليهم السلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الآخر على ساحل الفرق بدعون الخلق الى الخوض اى فلو كنت كاملا لو قفت حيث وقفوا وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو اللائق بمقام ابي يزيد وقد ورد عنه انه قال جميع ما اخذ الاولياء مما اخذ الانبياء كزق ملي عسلا ثم رشحت منه رشاحة فما في بطن الزق الانبياء وتلك الرشاحة هي الاولياء والمشهور عن ابي يزيد التعظيم لرامم الشريعة والقيام بكمال الادب حتى انه حكى عنه انه وصف له رجل بالولاية فأتى الى زيارته فقعدي المسجد ينظره فخرج ذلك الرجل وتنخم في حائط المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به وقال هذا رجل غير مؤمن على ادب من آداب الشريعة كيف يؤمن على اصرار الله تعالى وما جاء عن الاكابر اولى الاستقامة مع الله تعالى من اقوال وافعال يستنكر ظاهرها اولناها لهم لما علمنا من استقامتهم وحسن طريقهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنن بكلمة برزت من امرئ مسلم سوا وانت تجد لها في الخير محملا وقال العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين محمد ابو المواهب الشاذلي التونسي قدس الله سره في كتابه قوانين حكم الاشراق الى كافة الصوفية في جميع الآفاق قال عارف خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله قلنا خاض العارفون بحر التوحيد اولا بالدليل والبرهان وبعد ذلك شهدوا رؤيته بالشهود والعيان والانبياء وقفوا باول وهلة على ساحل العبارة ثم وصلوا الى ما لا يعبر عنه العرفان فكانت بدايتهم عليهم السلام نهاية العارفين والسلام

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته الكبرى

المذكورة ولا تقربوا مال اليتيم * لكف يد صدت له اذ تصدت

ولا تقربوا مال اليتيم الا باآتي هي احسن هذه الآية اشارة منه تعالى لارواح الاولين

من الانبياء والمرسلين وغيرهم من ورثتهم العارفين المقر بين الى يوم الدين اذا مد احد منهم يده
 الروحانية لنيل هذا المقام المحمدي الذي اختص به محمد صلى الله عليه وسلم فينبغي ان لا ينال
 ذلك ولا يصل اليه وهو عليه الصلاة والسلام عاش يتياملوت ايده عبد الله وهو حمل على خلاف
 في ذلك قال السهيلي في الروض الانف ذكر انه مات ابو النبي صلى الله عليه وسلم وهو حمل واكثر
 العلماء على انه كان في المهد وقيل ابن شهرين وقيل اكثر من ذلك انتهى وكذلك امه صلى الله
 عليه وسلم ماتت وهو صغير فرجى يتياملوت اليه الاشارة القرآنية بالآية المذكورة وان كانت الآية
 شاملة لكل يتيم ولكن آيات الله لا تتناهى معانيها كما قال سبحانه قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا
 لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا واشير
 بالمال الى المقامات المحمدية والتجليات الالهية المفصولة بالحقيقة الاحمدية وقوله اشارة اي
 ايماء ورمز لا تصريح فيه بذلك وهو من جملة الاشارة القرآنية الى المعاني الخفية تأيد من
 النظم لمعنى البيت الذي قبله قال القيصري في شرحه وهذا الكلام من لسان نبينا عليه الصلاة
 والسلام اذ كمال التوحيد الذاتي مختص بمقام جمعه وبالكامل المتابعين اياه ثم اشار بلسان الاشارة
 الى انهم مأمورون بالانتهاء عنه بقوله ولا تقرر بوامال اليتيم الخ اشارة الى كف ايدي الاولين
 عن التصرف في التوحيد الذاتي الذي هو مال من اموال نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
 ومتابعيه الذين سلكوا طريقته بالمتابعة التي هي احسن الخصال وقد اشار ابو صيري لذلك بقوله
 لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنه لا آدم الاسماء

قال عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائ يوم القيامة والكف الراحه مع الاصابع سميت
 بذلك لانها تكف الاذى عن البدن كذا في المصباح وقوله صدت بضم الصاد المهملة وتشديد
 الدال المهملة فعل ماض مبني للمفعول والتاء للتأنيث وفي المصباح صدته عن كذا صد من باب
 قتل منعه وصرفته وقوله له اي لمال اليتيم المكثي به عن المقام الذاتي المحمدي والجار والمجرور
 متعلق بتصدت في آخر البيت والتقديم للحصر اذ لا تصد عن غيره وقوله اذ حرف تعليل وتدل على
 الزمان الماضي نحو اذ جئني لا كرمته فالجعي علة للاكرام كذا في المصباح وقوله تصدت بالصاد
 المهملة والتاء مكسورة للقافية وقال في المصباح تصدبت للامر تفرغت له وتبتلت والاصل
 تصدت فابدل للتخفيف

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنهما في تائيته الكبرى
 وحز بالولا ميراث اعرف عارف * غدا همه ايشار تأثير همه
 واعرف عارف هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من قوله انا اعلمكم بالله واكثركم منه خشية ويجوز

ان يكون المراد بعارف عارف صاحب الوراثة المحمدية من الاولياء الكاملين فانه على قدر اتصال الصورة المخلوقة بالنور المحمدي الذي هو اول ما خلقه الله تعالى وخلق منه كل شيء كما ورد في الحديث تكمل القرية النسبية ويتصل الرحم الانساني حتى تصير العصوبة فيحوز من الميراث بغير تقدير واذا لم تحصل العصوبة ورث نصيباً معلوماً وهم ارباب السهام المقدرة يرثون من المقام المحمدي على قدر ما للنبين عليهم السلام من المقامات المحمدية فيكون الولي الوارث موسوياً بمحمدياً او عيسوياً بمحمدياً الى غير ذلك والمعنى صار ميله وقصده دائماً تقديم واختيار تأثيره القلبية * وتوجه ارادته الربانية * الى جهة ما يريد من الافعال * والتحكم في كل شيء * بصدق الحال * فلا يميل ولا يقصد غير الله تعالى الذي ظهرت له صفاته بظهور صفاته * وتجلت عليه اسماءه الحسنى باعيان اسمائه في جميع حالاته * فانكشف له بان صفاته الاسانية * ظلال صفات ربه المنزهة العلية * واسماؤه المختلفة العرضية * ظلال اسماء ربه الحسنى البهية * وانعدمت ذاته التقديرية * في ذات ربه المحققة الوجودية * فاستغنى بما فيه من الظلال القائمة بشواخص المرادات والمعلومات الالهية من حضرة الارادة على طبق علم ذي الجلال فظهر ربه الغيب المطلق * والحق المحقق * بذاته وصفاته واسماؤه * التي هي ظلال ذات ربه وصفاته واسماؤه بمعنى آثارها التقديرية * وتصويراتها العدمية الامكانية * فانمحق العبد المحق من قبل بالكلية * وتحقق المحقق من قبل على ما هو عليه في حضرة العلية * فتشهدت منه الجاهلون ما كان يشهد من نفسه قبل ذلك لا احتجابهم من عدم معرفتهم بنفوسهم بكل شيء هالك وشهدهم من نفسه ما قاله الله تعالى في جملة كلامه القديم **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** وهذا هو المقام المحمدي والميراث الاحمدي

ومن حواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنهما في تائيته الكبرى

وانت على ما انت عنى نازح * وليس الثريا للثرى بقريبة

وانت يعنى يا ايها السالك الواصل الى مقام الاتحاد المذكور على ما انت اى على كونك موصوفاً بغاية ما يكون من ظهور صفات الحق تعالى واسماؤه الحسنى باظهار كمالك في مرتبة العلم والعمل والحال حتى صرت ربانياً كلك كما قال تعالى **وَأَكْبِرْ كُونُوا رَبَّائِينَ** اى منسوبين الى الرب تعالى لانفسانيين اى منسوبين الى نفوسكم وقوله عنى خبر مقدم لقوله نازح ونازح مبتدأ مؤخر اى بعيد من نزح كنع وضرب نزحاً ونزوحاً بعد كذا في القاموس وهذا الكلام من عين الحقيقة المحمدية التي هي روح الارواح كلها كما قالت عائشة رضى الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم

كان حلقه القرآن والشيخ الاكبر قدس الله سره من ايات يشير بها الى قولها
 انا القرآن والسبع المثاني * وروح الروح لاروح الاواني
 فؤادي عند محبوبي مقيم * يساجيه وعندكم لساني
 الى آخره والغرض من ذلك ان السالكين كيفما كانوا وان بلغوا الى اعلى المقامات * وارفع
 الدرجات * لا يمكنهم الوصول بالسعي الى العين المحمدية * والتحقيق بالحقيقة الاحمدية * فان
 دون فهم ذلك خطر القتاد * فضلا عن التحقيق به في مرتبة الوجود والايجاد * وقوله وليس الثريا
 اصله ثروي يقال امرأة ثروى متمولة يعني كثيرة المال والثريا تصغيرها سمى الجيم بذلك لكثرة
 سكواكه مع ضيق المحل ذكره في القاموس وقوله للثريا للتراب بقريبة خبر ليس والباء
 للتوكيد فانه فرق بين المقام الصفاتي والاسمائي وبين المقام الذاتي الالهي كما اشار الى ذلك
 صاحب همزية المديح النبوي بقوله مخاطباً للحقيقة المحمدية

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء
 * ومن جواهر المعارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الكبرى
 وقدري بحيث المرء يغبط دونه * مموا ولكن فوق قدرك غبطتي
 والمعنى ان قدرى وجاهي في المقام الالهي في مكان عال يحسد المرء الذي يقام في ادنى منه فضلا
 عمن يقام فيه من جهة السمو والرفعة وقوله ولكن استدراك مما قبله فوق قدرك اي مقدارك وما
 انت فيه من الرفعة غبطتي اي حسدى وتمني مقامي بحيث لا يتحول عني فانك لست ممن يعرف
 مقامي حتى يمكن ان يغبطني عليه ويتمنى مثله لنفسه فان المقام المحمدي الجامع * والميراث
 الاحمدي اللامع * لا يعرفه الا الاكابر من الانبياء والاولياء الكاملون فما يغبطه الا هم وهذا
 كلام على لسان الحقيقة المحمدية * بعد التجرد عن مقام الغيرية * بظهور استيلاء الحقيقة الالهية
 * ومن جواهر المعارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته الكبرى
 فسمعي كلمتي وقلبي مُنبأ * بأحمد رؤيا مقلّة احمدية

فسمعي اي مآبه اسمع من القوة الروحانية الامر به * على طور نشأتي الانسانية الجسمية *
 وقوله كلمتي بيا الدسبة المشددة المرفوعة على الخبرية لسمعي والمعنى ان سمعي بكلمتي من حيث
 قوله عليه الصلاة والسلام في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به فهو
 يكلمني وانا اسمع به كلامه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

يا من مخاطبه حقيقة ذاته * في غيره لكنّه لا يعلم
 وهو المخاطب ذاته في ذاته * وهو المكلم عنه والمتكلم

مرآتك الاكوان فيها ناظر * ما انت فيه فخير او مظلم

فمعنى كلمي موسوي يسمع كلام حقيقي الربانيه * على طور نشأتي الانسانيه * وقوله وقلبي
منبأ بصيغة اسم المفعول اي تخبر من نبأه بتشديد الموحدة اي اخبره والفاعل تحذوف اي
اخبره الحق تعالى بما اخبره به من العلوم الالهيه * والمعارف الربانيه * وقوله باحمد رؤيا اي
رؤية هي اكثر حمداً او رؤيا هي اكثر حمداً والرؤية مصدر رأيت الشيء رؤية ابصرته
بحاسة البصر فرؤية العين معاينتها للشيء والرؤيا يقال رأى في منامه رؤيا على وزن فعلى
غير منصرف لالف التانيث كذا في المصباح * وقال الراغب في مفرداته والرؤيا ما يرى
في المنام وهو فعلى وقد تخفف الهمزة فيقال بالواو وروي لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا
قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقال تعالى وما جاءنا من رؤيا آتني ربناك
الا فتنة للناس قال البيضاوي وتعلق به من قال ان المعراج كان في المنام ومن قال انه كان
في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية * وقال في كتاب الابتهاج بالامراء والمعراج للشيخ نجم الدين
الفيضي والذي ذهب اليه الجمهور من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين الى ان الاسراء
والمعراج وقع في ليلة واحدة بالروح والجسد في اليقظة معاً لا في المنام من مكة الى بيت المقدس
الى السموات العلى الى سدره المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى * قال القاضي عياض وغيره
وهو الحق وعليه تدل الآية ايضاً وصحيح الاخبار * وذهب بعضهم الى ان الاسراء كان بروحه
صلى الله عليه وسلم في المنام وهذا المذهب لما عاوية رضي الله عنه واحتج على ذلك بقوله تعالى
وما جاءنا من رؤيا آتني ربناك الا فتنة للناس والرؤيا انما تطلق على ما كان مناماً وظاهر
ما في بعض الاحاديث في بعض الطرق من قوله صلى الله عليه وسلم بينما انا نائم فاستيقظت وانا
بالمسجد الحرام ويعزى هذا المذهب لماثثة رضي الله عنها لما في حديث ابن اسحاق من قولها
ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسري بروحه * واجيب عن الآية بان الرؤيا
قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما بان قوله فتنة
للناس يؤيد انها رؤية عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وعن قوله بينما
انا نائم بان اول نجيء الملك اليه وهو نائم فايقظه لانه استمر نائماً واما قوله فاستيقظت وانا
بالمسجد الحرام مناه افقت اي افاق مما كانت فيه من شغل البال بمشاهدته عجائب الملكوت
ورجع الى عالم الملك فلم يرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام على ان الحديث الذي
ورد فيه ذكر النوم هو من فسان العلماء اتفقوا على ان شريكاً راوه اضطرب فيه وما حفظه وزاد
ونقص وقدم وأخر وعما يعزى لماثثة رضي الله عنها بانها لم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده

انقطاع ورا ومجهول وبتقدير صحته فعائشة رضي الله عنها لم تكن زوجة اذ ذاك ولا كانت في سن من يضبط الامور وعلى القول بان الاسراء كان بعد البعثة بعام لم تكن ولدت بعد فاذا لم تشاهد ذلك دل على انها حدثت به عن غيرها فلم يرجح خبرها مع خبر ام هاني بخلافه * وذهب جماعة منهم ابو شامة الى تكرار الاسراء والمعراج واحتج بما رواه البزار وغيره عن انس رضي الله عنه من ان قصة المعراج مخالفة لما تقدم في قصته * قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد وقوع مثل ذلك في المنام وانما المستغرب وقوع التعدد في قصة المعراج التي ام بها كل نبي وسؤال اهل كل سماء هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح بانه لا بعد في وقوع ذلك في المنام ثم وقوعه في اليقظة على وفقه * وذهب جماعة منهم البغوي وجزم به النووي في فتاواه الى ان الاسراء وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسراء سهل عليه في الرؤيا لان هوله عظيم فجاء في اليقظة على وفقه في المنام توطئة وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبده وتسهيلا عليه * وقوله مقلة مضاف اليه والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والحدقة وجمعها مقل كصرد كذا في القاموس وقوله احمدية اي منسوبة الى احمد اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك اشارة الى رؤية الله تعالى في ليلة المعراج الواقعة لنبينا صلى الله عليه وسلم * قال النجم الغيطي وقد اختلف السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج ببصره * ففت ذلك عائشة رضي الله عنها وذهبت الى انه رآه بقلبه وهو المشهور عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء مثله عن أبي رضي الله عنه واليه ذهب كثير من المحدثين والمتكلمين * وذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى انه رآه ببصره وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وبه جزم كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون * وحكي عن الحسن انه كان يحلف ان محمدا رأى ربه وبه قال الشيخ ابو الحسن الاشعري وسائر اتباعه * وقال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة المعراج * وقد روى الامام احمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل * واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول نظر محمد الى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده * قال العارف السالسي قلت والحاصل انه يمكن التوفيق بين قولهم ان الاسراء والمعراج كان في اليقظة او كان في المنام وبين قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل بعيني

رأسه ليلة المعراج او مارآه وانما رأى جبريل عليه السلام او آيات ربه ان اليقظة والمنام يختلفان في الحقيقة بين يقظتنا ومنامنا وبين يقظة النبي صلى الله عليه وسلم ومنامه وكذلك يقظة سائر الانبياء عليهم السلام ومنامهم فان ادراك البصرتابع لادراك القلب فينا وفي الانبياء عليهم السلام وقلوب الانبياء عليهم السلام لا تنام وان نامت اعينهم كما ورد في الحديث وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقض وضوءه نومه اذا نام وكان منام الانبياء عليهم السلام وحيا فكان يوحى اليهم في المنام كاليقظة فمنامهم عليهم السلام مثل يقظتنا غاية الامر ان منامهم فيه طبق عيونهم بكنامنا ولهذا نام صلى الله عليه وسلم في قصة الوادي ولم ير الفجر ولا الشمس لان ذلك يدرك والعين والعين مطبوقة فسمى الله تعالى قضية الاسراء والمعراج مناما وقال الرؤيا التي اريناك ذلك بالنسبة اليها يقظة وليست برؤيا كرؤيا ناوورد الخبر عن امرأة اخرى بانها يقظة وهي رؤية لارؤيا لانها يقظة كيقتنا وكون عائشة رضي الله عنها قالت ما فقدت جسدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن فيه تعدد الجسد الشريف كما يقع للابدال ولكثير من الاولياء فالانبياء اولى بذلك والاختلاف في رؤية الله تعالى هل هي رؤية الذات الالهية او حضرة الاسماء والصفات المتجلية بصور الكائنات فهي رؤية المظهر دون الظاهرية فمن انكر الرؤية اراد رؤية الذات مجردة عن الاسماء والصفات ومن اثبت الرؤية اراد رؤية مظاهر التجلي بالاسماء والصفات فسمي ذلك المظهر جبريل عليه السلام او آيات الله اي علامات وجوده الحق والامر في نفسه واحدا لا خلاف فيه والله الموفق

ومن جواهر العارف النابلسي رحمه الله قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته المذكورة وروحي لا ارواح روح وكلما * ترى حسنا في الكون من فيض طينتي هذا الكلام من المقام المحمدي على لسان الحقيقة الحمدي لانه وارتها في احوالها ايضا بعصوبة النسب الاصل النوري فان الكائنات كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث فاذا اضمحلت نشأته في تلك النشأة الحقيقية الاولى * وانمحت رسوم الصور الغيرية * تكلمت الحقيقة الحمدي * بلسان الماهية الخيالية * قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم ويقول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة امتي لما تقول الانبياء عليهم السلام نفسي نفسي اشارة الى هذا السر الخفي فقوله وروحي لا ارواح روح فان روحه عليه الصلاة والسلام اصل الارواح كما هي القلم الاعلى ونفسه نفس النفوس كما هي الوحي المحفوظ ومن هنا قول الشيخ الاكبر قدس الله سره في شرح الوصايا اليوسفية ولا شك ان الورثة انما هم هياكل لروحانية النبي صلى الله عليه وسلم فهو رسول ابداء حيا وميتا فمن بطم الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله ومن

اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق * وقوله كما ترى خطاب للمريد السالك في طريق الله * وقوله حسنا مفعول ترى اي ترى شيئا حسنا وكل شيء في الكون اي داخل في التكوين حسن بالنظر الى صدوره عن خالقه كما قال تعالى الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ * وفي الحديث كثر الله الحسن على كل شيء وقبح بعض الاشياء بالنظر الى نفس ذلك الشيء والى غيره من الاشياء * والقبح حكم شرعي عند اهل السنة كما ان الحسن كذلك وهو الاصل ولهذا كان الاصل في الاشياء الاباحة لان الحسن فيها اصل والتحريم حكم طارئ لطوء القبح عليها باعتبار النظر اليها والاعراض عن خالقها كما قال تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ حَرَّمَ عَلَى مَا حَرَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالنُّصُوصِ القطعية والظنية * وقوله من فيض مصدر فاض الماء * وقوله طينتي مضاف اليه والطينة بالطاء الممحلة واحدة الطين وهو تراب معجون بماء كناية عن الجسد الشريف المحمدي فانه كما ان الارواح كلها من روحه صلى الله عليه وسلم منفوخة في اجسادها لانه صلى الله عليه وسلم روح الله الذي هو اول مخلوق والاضافة للتشريف مثل ناقة الله وارض الله وبيت الله وعبد الله فكذلك جميع الاجساد الحسنة في الكون يعني التي يظهر عليها الحسن بالنظر الى خالقها كما ذكر من فيض جسده صلى الله عليه وسلم الذي هو منشأ الطبائع الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والعناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب المشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين * وفي رواية ولا آدم ولا ماء ولا طين ولا يكون نبيا الا وهو روح وجسد فروحه اصل الارواح وجسده اصل الاجساد صلى الله عليه وسلم ويؤيده حديث انتقال النور من جبهة آدم حتى ظهر في جبهة عبد الله والدا النبي صلى الله عليه وسلم * ثم انتقل الى آمنة بنت وهب والدته صلى الله عليه وسلم وذلك النور كان مادة روحه وجسده صلى الله عليه وسلم فتقلب في الاصلاب الطيبة والارحام الطاهرة حتى ظهر في عالم الدنيا ففرج له سقف البيت وتراءت النجوم * واشرفت الارض بنور الحي القيوم * فهو صلى الله عليه وسلم ابو الارواح وابو الاجساد * والله لطيف بالعباد *

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنهما بعد البيت السابق فذّر لي ما قبل الظهور عرفته * خصوصا وبني لم تدرك في الذر رفقتي

وهذا كلام على لسان الحقيقة المحمدية ايضا من حيث احوالها كما ذكرنا فقوله فذر الفاء للتفريع عما قبله يعني اذا عرفت ان روحي روح الارواح وجسدي جسد الاجساد فذر اسي اترك بمعنى التسليم والاذعان وعدم التكذيب والارتباب * وقوله لي متعلق بذر وقوله ما اي

الامر الذي قبل الظهور اي ظهوري في الدنيا بروحي وجسدي المخصوصين بي * وقوله عرفت
صلة الموصول والضمير عائد الى الموصول وهو ما وقوله عرفت اي تحققت من جميع ما كانت
من مادة نوري او يكون او هو كائن قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر
اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذا رواه الطبراني * وفي الحديث
الصحيح فعلت علم الاولين والاخرين * وقوله خصوصا مصدر خصه بالشيء خصا وخصوصا
وخصوصية وتفتح كذا في القاموس وهو مفعول مطلق ناصبه فعل محذوف تقديره خصني الله
تعالى بذلك خصوصا دون غيري من جميع المخلوقات * وقوله وبني الواو للحال والجار والمجرور
متعلق بتدري * وقوله لم تدري اي لم تعلم يعني لم تعلم بي * وقوله في الذر اي في عالم الذر وهو الذي
اشار اليه تعالى بقوله واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرتهم وانشدهم
علي انفسهم ائتست بربكم قالوا بلى الآية * وجاء في الحديث ان الله مسح ظهر آدم فاخرج
بنيه مثل الذر فقال ائتست بربكم قالوا بلى واصل الذر بالذال المججمة المفتوحة والراء المستددة
صغار النمل ومائة منها زنة حبة شعير الواحدة ذرة كما في القاموس * وقوله رفقتي فاعل تدري
والرفقة مثناة وكثامة جماعة ترافقهم وجمعه رفاق ككتاب وادفاق كاصحاب والرفقة اسم
للجمع وجمعه رفق كصرد وعنب وحبال كذا في القاموس اراد بالرفقة بقية المؤمنين له من
الادميين في الصورة الانسانية الادمية وهم كالذر في الصغر وهو منهم نشوا كما هم في ظهر آدم
من مادة واحدة وطينة واحدة خلق آدم منها وهي مخلوقة من اصل هذه الطينة الحمدية كما
يشير اليه الناظم قدس الله سره بقوله في هذه القصيدة على سنان الحقيقة الحمدية
واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوتي

وهذا المعنى هو هذه الطينة الحمدية حتى ان الصورة الادمية مرسومة بقلم القدرة على صورة
رسم اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان الرأس كالليم دائرة واليدان كالخاء والبطن كاليم الثانية
والرجلان كالذال وقد نقل بعضهم انه لا يعذب احد من الكفار في النار وهو على هذه الصورة
اكراما لحروف اسمه صلى الله عليه وسلم ولكن تتغير صورته وتقبح هيئته وتكبر جثته كما
ورد في الحديث اه وقوله على رسم صورة محمد صلى الله عليه وسلم اي بالخط الكوفي القديم *
ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في نائيته الكبرى
فلا عالم الا بفضل عالم * ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

فلا عالم يفتح اللام قال في القاموس العالم الخلق كله او ما حواه بطن الفلك وقال في الصحاح
والعالم الخلق والجمع العوالم والعالمون اصناف الخلق * وقوله الا بفضل عالم بكسر اللام اي متصف

بالعلم بسبب فضلي وامداد له والفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل كما في
 القاموس وهو فضل المقام المحمدي الممد لكل فضل في العالم العلوي والعالم السفلي اذ الكل
 مخلوقون من نوره وظهورهم من آثار ظهوره صلى الله عليه وسلم * وقوله ولا ناطق اى متكلم في
 الكون اى في جملة الاشياء الا بمدحى او مدحى والثناء على فان صاحب هذا المقام المحمدي
 محمود في السماء والارض وقال تعالى في حقه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فقد رحم
 الله تعالى به العوالم كلها وكل شي غاطق قال تعالى الَّذِي أُنْطِقُ كُلُّ شَيْءٍ وكل ناطق مادح
 لسبب الرحمة التي شملته بلسان قاله ولسان حاله وهي النبي صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق
 وَلَا غُرُوءَ أَنْ سُدَّتْ أَلَى سَبْقُوا وَقَدْ * تَمَسَّكَتْ مِنْ طَهْ بِأَوْثَقِ عُرْوَةٍ
 ولا غرو قال في الصحاح الغرو والعجب وغروت اى عجبت يقال لا غرو اى ليس بعجب * وقوله ان
 سدت من ساد قومه يسودهم فهو سيدهم والسيد الجليل الذي له السيادة عليهم * وقوله الا الى
 مفعول سدت اى الذين سبقوا اى تقدموا علي في الزمان الماضي وهم اهل الجمع والتوحيد كما مر *
 وقوله وقد الو او للحال وجملة تمسكت في محل نصب على انها حال من فاعل سدت وهو التاء قال في
 الصحاح امسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به وامسكت به كله بمعنى اعتصمت به * وقوله
 من طه اى من دين طه او من حقيقته التي هي نوره المخلوق منه كل شي كما ورد في الحديث وطه
 امم محمد نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَالْقُرْآنُ كَلَامُ
 اللَّهِ وَكَلَامُهُ تعالى علمه النازل في صورة كل شي وقال تعالى في حق عيسى عليه السلام وَكَلِمَتُهُ
 أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَقَالَ تَعَالَى ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ مَثَلَ عِيسَى
 عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وكل شي
 كذلك خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقوله كلامه كما قال سبحانه إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ
 شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وهو القرآن الذي انزله على طه المادة النورانية الاصلية المخلوقة
 من نوره سبحانه بلا واسطة نور على نور يهدي الله انوره من يشاء يعنى بنوره المحمدي وهو
 الواسطة العظمى والله به كل شي عايم * وقوله باوثق اى اشد عروة في القاموس العروة
 من الدلو والكوز المقبض * وقال البيضاوي في قوله تعالى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
 طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق يعني
 بالكتاب والسنة والمراد بالحقيقة المحمدية الجامعة *

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق

عليها تجاري سلاحي وانما * حقيقة مني إلي تحتي
عليها اي على ما تمسكت به من طه وهو حقيقة المحمدية العروة الوثقى * وقوله مجازي بتشديد الياء
التحتمية يا النسب والمجاز خلاف الحقيقة * وقوله سلامي اي سلامي عليها اذا قلت عليها السلام
اي الامان من نظري الى غيرها اذ لا غير لها فانها عين كل حقيقة كونية * ثم قال وانما حقيقة
اي حقيقة السلام مني اي من حقيقة التي بتشديد الياء التحتمية اي الى حقيقة تحتي اي
سلامي فاذا سلمت عليها فانما سلمت حقيقة علي نفسها الفناء صورتي العرضية الباطنية والظاهرية
على المادية النورية المحمدية فان من جمع ترابا كان كالخلق تعالى اذا توجهت ارادته على تقدير
في علمه متعين في العلم الالهي الازلي وخرج من عدمه الاصل الى ظهور نور الوجود عليه من الوجه
الالهي ثم انجبل ذلك التراب بالماء كتوجه الامر الالهي على ذلك التقدير المتعين من ذلك
التقدير المتعين منه حتى صار الحقيقة المحمدية فالتقدير المتعين فيها فان مضحعل لانه عدم اصلي
والامر الالهي هو الوجود الحق الصرف فنور محمد صلى الله عليه وسلم اي امر الله الوجود الحق
المتوجه على ذلك التقدير المتعين فباعتبار التقدير المتعين نور محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار
فناء ذلك التقدير المتعين واضمحلاله وزواله حتى رجع الى عدمه الاصل الى نور الله فلا نور الا
نور الله فهو نور على نور فمما نوران بالاعتبارين المذكورين وهما نور واحد وهي المعية الالهية
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا . وهو معكم ايتما كنتم ثم ان ذلك
الطين جعل الصانع منه اواني كثيرة مختلفة الصور والهيئات حتى لم يبق من ذلك الطين شيء
فاذا سأل سائل بعد ذلك فقال اين ذلك الطين يقال له غاب في هذه الاواني كلها وليس
بغائب لان الاواني كلها انما هي مجرد صور وهيئات فانية مضحكة وكذلك ذلك التقدير المتعين
الذي هو نور محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا خلق الله منه جميع المخاوقات اي صورها وقدرها
قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقدير اثم نبه على ذلك بقوله لقد جاءكم رسول من
انفسكم الآية وقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا فممن عرف ما قلناه عرف الحقيقة
المحمدية * وعرف انها غاية في الصور الكونية * والهيئات الامكانية * فمن ظهر له اضمحلال
صورته الباطنة والظاهرة قرت عينه بعين الحقيقة المحمدية * الفانية المصحلة في الحقيقة
الربانية * على الوجه الاكمل * والقانون الاشمل * وذلك نهاية السالكين وغاية الواصلين *
ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق
وأطيب ما فيها وجدت مبتدأ * غراني وقد أبدى بها كل ندرة
وأطيب قال في القاموس طاب بطيب لذوزكا والأطيب افعل تفضيل الاكثر طيبا * وقوله

ما فيها اي في الحقيقة الحمديّة كما قدمنا * واعلم ان السالك اول ما تنفذ بصيرته الى حضرة الغيب
 المطلق وهو الوجود الحق الحقيقي الذي لا يدرك ولا يترك فيتعلق قلبه بجماله الحقيقي المنزه
 عن الصور الحسية والعنوية والخيالية فيشاهد لطائف وعظائم منه وشرائف عطاياه فيتعشق
 به وتلتذذ روحه بمعرفته وكمال نزاهته وشدة تجرده عن جميع المواد الكونية والحدود والقيود
 الحسية والخيالية فينكشف له بلا انكشاف انه الحق وكل ما سواه باطل وانه النور المحض
 الحقيقي وكل ما سواه ظلمة محضة وانه الوجود الصرف المطلق حتى عن الاطلاق وكل ما سواه
 عدم خالص فيظهر له انه معدوم في نفسه بالنسبة اليه تعالى وانه فان مضجّل فينطلق لسانه بما
 صار عنده من التعشق فيه والهيام في محبته فيفتح عليه لسان الغزل والتسبيح في العيون
 والحدود * والاعناق والقدود * ومحاسن الوجوه والوجنات * وانواع التغزلات * وتفتح عليه
 معان في ذلك وامرار * ولطائف اشارات من غير طريق الافكار * فينظم الشعر البديع على
 حسب ما عنده من معرفة الصناعة الشعرية * والعلوم الادبية * فيظهر منه الرقيق من الاشعار *
 ولا يسمى كلامه شعرا بل يسمى علما الهيا وان جاري في ذلك الطيور والازهار * ويصير كما
 سمع شعرا فمه على حسب حاله * او سمع المغني اخذ اشارته من لطيف مقالته * او سمع دفا او
 زممارا اعرض عن حاله * ودخل في معرض عرفانه ومجاله * الى ان ينتهي به العشق الالهي الى
 الدخول بالفناء والابدام * في حقيقة علم الوجود الحق وينقطع منه الكلام * فيظهر منه
 التصريح بالاتحاد * حيث لا ارواح ولا اجساد * ويسكر ويصحو * ويستحضر ويلهو *
 ويفيق ويسمو * الى ان لا يرمخ في مقام الاتحاد الحقيقي حيث لا تجد نفسه معه تعالى ولا يجد
 معه تعالى شيئا ثم تراءى له الانوار الحمديّة * والحقيقة الاحمدية * بركن مواظبته من حار
 بدايته على الاحكام الشرعية * والسنن النبوية * والآداب المصطفوية * فيجد عين ما هو فيه
 من الاحوال * ولم يخرج عن احوال الحقيقة الحمديّة ويرجع في تجلي ذي الحلال * فانما
 السابقة بالانعال * في تحقيق حقيقة الوصال والانصال * فيرجع كلامه فيما علم منها من شرائف
 الخصال * ويحاول التغزل والتسبيح * وشكوى الشوق والغرام من الحب الى الحبيب *
 ويرجع عشقه في الحقيقة الحمديّة * المتحققة على الوحدانية بالحقبة الالهية * ويرجع اتحاد
 اليها * ويقع اختياره عليها * فلا يجد غيرها * ولا يعرف الاخيرها * ولا يبقى عنده فرق بين
 معروفة الاول والثاني * بل وجد الحقيقة واحدة ظاهرة ببداية المعاني * في لطائف المباني *
 ولذا قال واطيب ما فيها وجدت ببداية اي في حال ابتداء غرامي اي عسقي ولم يقل غرامي بها
 لان الغرام كله والعشق لا يكون الا بها منها لها وكن صور التجلي اي تجليها بمرادها ناقصة وكاملة

وجاهلة وعالمة على حسب تعلق المشيئة الازليه * بما في حضرة العلم العلية * على طبق ما كشفت عنه ازلا من معلوماتها العدمية * وقوله وقد الواو للحال والجملة في محل نصب حال من غرامي * وقوله بها اي بسبب الحقيقة المحمدية او بالاستعانة بها من حيث ظهور التجلي بها لها عليه من ابتداء غرامه حيث لم يتنبه لها من حيث هي حقيقة محمدية * مثبدة في اطوار التجليات الالهية * فلما تنبه لها علم انها هي التي غرامه بها اولا وآخر ابل ذلك خيالها في انواع تجلياتها * وقوله كل مفعول ابدي * وقوله ندرة مضاف اليه والمراد بالندرة هنا الشيء النادر العجيب

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا * بها طربا والحال غير خفية

ظهوري اي استهاري بالولاية والقرب الالهي وصدق المعاملة بين الناس وهو خبر المبتدأ الذي هو قوله واطيب في البيت قبله * وقوله وقد الواو للحال والجملة حال من ياء المتكلم في قوله ظهوري والعامل المصدر * وقوله اخفيت حالي اي كتمته عن الناس ولم اقصد اظهار شيء منه لانها اسرار بين المحب والمحبوب والغيرة تقتضي الستر والكتان * وقوله منشدا حال من فاعل اخفيت ومنشدا بكسر الشين المعجمة اعم فاعل يقال انشد الشعر قراءه كذا في القاموس وانشاد الشعر قراءته اعم من ان يكون شعره الذي انشأه او شعر غيره * وقوله بها اي بسبب المحبوبة الحقيقة المحمدية او باستعانتها من حيث عينها الربانية المنزهة عن تجليها بالتقدير المعين لها كما مر * وقوله طربا بالتحريك اي على وجه الطرب وهو تمييز لنسبة الانتساب اليه قال في الصحاح الطرب خفة تصيب الانسان اشدة حزن او سرور والمراد هنا يعني اظهر الخفة باشاد الاشعار الغزلية التي سأسدها بعد ذلك والتشبيب في محاسن المحبوب والمحبوبة وأكثر من التأوه والشكاية والتحزن من الهجر والبعد والاعراض وأتمنى الوصال والقرب ويظهره في الميل والتعشق في صور الملاح من الذكور والاناث كحال العشاق المتجوجين المفتونين بما ابتلاهم الله تعالى به من عشق الصور سترمني لشريف احوالي وغيره على امري ان يظهر بين الغافلين المعرضين عن الحق المشتغلين بما سواه من الباطل حتى اذا وقع منهم انكار لشيء من تجلياته تعالى علي تجليا ظاهرا لهم او باطنا عنهم فلم يقبلوا اثره في الكون انا وقاية للحق في ذلك الانكار والاعراض ومع هذا كله حصل ظهوري بالكمال بينهم وعدم اختفائي عنهم وقوله والحال اي حالي المذكورة غير خفية بتسديد الباء التحتية اي ظاهرة يعني ان الاخفاء لها الذي كان قصدي لم يعمل في اخفائها شيئا كما قال صاحب الموشح العامي

غطوها الندامي قالت * عين الشمس ما تغطي

والايات التي انشدها قاصدا اخفاء حاله صيانة لتوجه الانكار على تجليات محبوه المحمدي
الرباني يبدائع افعاله التي هي كلها عند المحب محاسن جماله اثنان وخمسون بيتا وقال الشارح
القيصري والبساطي احد وخمسون بيتا وقال الشارح الاول ابو سعيد الفرغاني استاذ القيصري
وتلميذ الصدر القونوي الذي هو تلميذ الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله اسرارهم
انها ستة عشر بيتا وستمربك بيتا بيتا انتهى كلام العارف النابلسي رضي الله عنه وها انا
اسوق الاثنين وخمسين بيتا التي اشار اليها ابن الفارض رضي الله عنه في البيت السابق وذكر
انه اخفي حاله بها وهي من ابلغ الغراميات وقد ذكرها بعده متصلة به وهي قوله رضي الله عنه

بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْضِ تَوْبَتِي * وَقَامَ بِهَا عِنْدَ النَّهْيِ عَذْرُ مَحْنَتِي
فَنَهَا أَمَانِي مِنْ ضَنَا جَسَدِي بِهَا * أَمَانِي أَمَالٍ مَنَحَتْ ثُمَّ شَمَحَتْ
وَفِيهَا تَلَا فِي الْجِسْمِ بِالسَّقَمِ صَحَّةٌ * لَهُ وَتَلَا فِي النَّفْسِ نَفْسُ الْفُتُورِ
وَمَوْتِي بِهَا وَجَدَا حَيَاةً هَنِئُتُ * وَإِنْ لَمْ أَمِتْ فِي الْحَبِّ عَشْتُ بِغُصْنِي
فِيَا مَهْجَتِي ذَوْبِي جَوَى وَصَبَابَةٌ * وَيَا لَوْ عَتَى كُفِّي كَذَاكَ مَذِينِي
وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقِيمِي مِنَ الْجَوَى * حَنَائِيَا ضُلُوعِي فِيهِ غَيْرُ قَوْمِيَّةِ
وَيَا حَسْنَ صَبْرِي فِي رِضَا مِنْ أَحْبَبَا * تَجَمَّلَ وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمَتِ
وَيَا جَالِدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حَبِيبَا * تَحْمِلُ عَدَاكَ الْكُلُّ كُلَّ عَظِيمَةٍ
وَيَا جَسَدِي الْمَفْنَى تَسْلُ عَنْ الشِّفَا * وَيَا كَبْدِي مِنْ لِي بَابَ تَشْفَتِي
وَيَا سَقَمِي لَا تَبْقَ لِي رَمَقًا فَقَدْ * أَيْتُ لَبْقِيَا الْعَزْ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ
وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ صُحْبَتِي انْقَضَى * وَوَصَلْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَيِّتًا كَهَجْرَةٍ
وَيَا كُلَّ مَا أَبْقَى الضَّنِّي مِنِّْي ارْتَحَلْ * فَمَا لَكَ مَا أَوْسَى فِي عِظَامِ رَمِيمَةٍ
وَيَا مَا عَسَى مِنِّْي أَنْ أَدْرِي تَوْهَامًا * يِيَاءُ النَّدَا أَوْنَسْتُ مِنْكَ بَوَحْشَةٍ
وَكُلَّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتَ دُونَهُ * بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةَ أَرْضَتْ
وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِأَتْلَافِهَا أُمِّي * وَلَوْ جَزَعْتَ كَانَتْ بَغِيرِي نَاسَتِ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلُّ حَيٍّ كَكَمَيْتِ * بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَيِّتَةٍ
تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى * بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ
إِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمِ عِيدٍ تَزَاوَجْتَ * عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
فَارَوَاهُمْ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا * وَأَحْدَاثُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ
وَعِنْدِي عِيدِي كُلَّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ * جَمَالَ حَيَاةِهَا بَعِينَ قَرِيرَةٍ

وكل الليالي ليلةُ القدر ان دنت * كما كل ايام اللقا يوم جمعة
 وسعي لها حج به كل وقفة * على بابها قد عادت كل وقفة
 واي بلاد الله حلت بها فما * اراها وفي عيني حلت غير مكة
 واي مكان ضمها حرم كذا * ارى كل دار اوطنت دار هجرة
 وما سكنته فهو بيت مقدس * بقرة عيني فيه احشاي قوت
 ومسجدي الاقصى مساحب بردها * وطبي ثرى ارض عليها تمشت
 مواطن افراحي ومرجى مآربي * واطوار اوطاري ومأمن خيفتي
 مغان بها لم يدخل الدهر بيننا * ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
 ولا سعت الايام في شت شملنا * ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
 ولا حبحتنا النائبات بنبوة * ولا حدثنا الحادثات بنكبة
 ولا شنع الواشي بصد وجفوة * ولا ارجف اللأحي ببيت وسلوة
 ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل * علي لها في الحب عيني رقيبتي
 ولا اختص وقت دون وقت بطيبة * بها كل اوقاتي مواسم لذتي
 نهاري اصيل كله ان تسمت * اوائله منها برد تحييت
 وليلي فيها كله سحر اذا * مر لي منها فيه عرف نسيمة
 وان طرقت ليلا فشهرتي كله * بها ليلة القدر ابتهاجا زورة
 وان قرئت داري فعامي كله * ربيع اعدال في رياض اريضة
 وان رضيت عني فعمري كله * زمان الصبا طيبا وعصر الشبية
 لئن جمعت شمل المحاسن صورة * شهدت بها كل العاني الدنيقة
 فقد جمعت احشاي كل صبابتي * بها وجوى ينيلك عن كل صبوة
 ولم لا أباهي كل من يدعي الهوى * بها وأباهي في اقتحاري بحظوتي
 وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا * وما لم اكن أملت من قرب قربتي
 وأرغم أنف البيت لطف اشتالها * علي بما يربي على كل منية
 بها مثل ما امسيت أصبحت مغرما * وما أصبحت فيه من الحسن أمست
 فلو نحت كل الوري بعض حسنها * خلا يوسف ما فاتهم بمزية
 صرفت لها كل كليلي يد حسنها * فضا عف لي إحسانها كل وصلة
 يشاهد مني حسنها كل ذرة * بها كل طرف جال في كل طرفة

وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي كُلِّ لَطِيفَةٍ * بِكُلِّ لِسَانٍ طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ
وَأَنْشَقُ رِيَّاهَا بِكُلِّ رَقِيقَةٍ * بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلِّ هَبَةٍ
وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلُّ بَضْعَةٍ * بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَنَصِّتٍ
وَيَلْتَمِسُ مِنِّي كُلُّ جُزْءٍ إِثْمَانَهَا * بِكُلِّ فَمٍ فِي لَتْمِهِ كُلُّ قُبْلَةٍ
فَلَوْ بَسَطَتْ جَسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ * بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَةٍ

ومنهم العارف بالله الشيخ محمد المغربي المدفون في اللاذقية المتوفى سنة ١٢٤٠

وهو احداثة العارفين واكابر الاولياء المحققين واعاظم العلماء العاملين وسادات الاشراف
الطيبين الطاهرين وهو من بني ناصر وهي قبيلة شريفة مشهورة في بلاد المغرب
ولم يكن له في اللاذقية زوجة ولا ولد وله فيها جامع عظيم معمور بالجمعة والجماعات وفي جانبه
حجراته المدفون فيها وله اوقاف كثيرة يصرف ريعها على جامعته ومزاره ومن ذلك مقدار
الجماعة يقرؤون القرآن عند ضريحه الشريف في كل يوم وبالجملة فهو لا تنقطع من ضريحه
وحامته العبادات بانواعها وقد كانت له في حياته كرامات وخوارق عادات كثيرة سمعت منها
شيئا كثيرا من اهل اللاذقية حيا كنت رئيس محكمتها الجزائية واقمت فيها خمس سنوات
فاني دخلتها في صفر سنة ١٣٠٠ وخرجت منها في ذي القعدة سنة ١٣٠٥ وتوجهت منها الى
رئاسة محكمة القدس الشريف فبقيت فيها دون سنة وتوظفت في وظيفتي هذه رئاسة محكمة
الحقوق في بيروت من ذلك التاريخ الى اليوم وهو نصف ذي القعدة سنة ١٣٢٥ والحمد لله رب
العالمين وفي مدة اقامتي في اللاذقية عرفت فضل هذا الولي الكبير سيدي الشيخ محمد المغربي
وقد ذكرته في كتابي جامع كرامات الاولياء واثبت فيه من كراماته ما يستدل به على عاومقامه
والمشهور عند اهل اللاذقية انه كان قطبا وأخبرني بكثير من كراماته من اجتمعوا
عليه وحضروا دروسه وانتفعوا بعلمه وولايته وقد اخبروني انه كان يفتتح درسه في
جامعها الجديد الكبير بقوله بعد البسملة والحمدلة كلامنا الآن على كذا ويملي من حفظه
شيئا كثيرا من الفوائد المتنوعة الدينية وكان اهل اللاذقية قبل قدومه اليها في غاية الجهل
في امور الدين لعدم العلماء فيهم وقر بهم من بلاد النصيرية وكثرة اختلاطهم بهم فانهم جل
اهل القرى المجاورة لها فجدد الشيخ رضي الله عنه فيها الدين واعانه على ذلك احد اكابر تلاميذه
من اهلها العلامة المحقق الشيخ صالح الطويل احد العلماء العاملين رحمه الله تعالى واخبروني
ان ابراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر حينما حضر الى البلاد الشامية سنة ١٢٤٥ وصعد الى

جامع سيدي الشيخ محمد المغربي المذكور وهو في اعلى البلد في احسن موقع فيها وارفعه فاعجبه ذلك الموقع وعمارة الجامع ومزار الشيخ فحدثه رجل بشيء من كراماته فقال ابراهيم بآه امامنا لا يحتاج لكرامة اعظم من هذه وهي انه رجل غريب فقير صار له في هذه البلدة القبول التام وبني له هذا الجامع العظيم الذي لا يحصل مثله لكثير من الامراء والاغنياء *

* ومن جواهر سيدي الشيخ محمد المغربي المذكور رضي الله عنه * كتابه الجليل في قصة مولد النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المحافل وهو من ابلغ وافضل واكمل الموالد المؤلفة في قصة ولادته صلى الله عليه وسلم وقد جمع الشيخ فيه بين روايات المحدثين * وعبارات ساداتنا الصوفية المحققين * وهو من اكبرهم وهم اعرف الناس علو قدر سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين * وهذا هو المولد الشريف قال رضي الله عنه

* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله * الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات * اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا * وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا * سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم * والصلاة والسلام الاتقان الاكملان على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين * ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين * وعن التابعين * وتابع التابعين * وعن الاولياء والعلماء العاملين * والائمة المجتهدين * ومقلديهم باحسان الى يوم الدين * (اما بعد) ايها الناس * ان احسن الكلام كلام الله وخير الهدي هدي سيدنا محمد بن عبد الله وشرا الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة * وكل بدعة ضلالة * وكل ضلالة في النار اي صاحبها * وكلامنا الآن على قول ربنا جل جلاله وعز جماله * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ *

يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو عرش المطالع الرحمانية * وسماء المتسارق الربانية * وانه صلى الله عليه وسلم * هو غوث العجائب النورانية * وقطب الغرائب الروحانية * وانه صلى الله عليه وسلم * هو فلك اللطائف الصمدانية * وشمس الرقائق الروحانية * وقمر الكشائف الجثمانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو ارض الاسرار والانوار الجبروتية * وبجر الحقائق والدقائق والرقائق الملكوتية * وانه صلى الله عليه وسلم هو سدرة منتهى الحامس الرسولية * وشمس العجائب النبوية * وفلك الغرائب الانسانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو عروس اسرار الجبروت * وسلطان انوار الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر ذات العزة والعظمة والكبرياء والالوهية * ومشرق ذات الجلال والكمال والربوبية * وانه صلى الله عليه وسلم هو عرش اسرار ذات

الجلال * وكرمي انوار ذات الجمال * ولوح ارواح ذات الكمال * وانه صلى الله عليه وسلم هو
 قلم الكبير المتعال * الذي كتب به ما يكون او كان من كل ذرة من ذرات عالم الخلق والمثال *
 وانه صلى الله عليه وسلم هو سر اسرار المعقولات * ونور انوار المحسوسات * * وشمس جميع
 الموجودات * وانه صلى الله عليه وسلم هو نعمة رب العالمين * وعطية اكرم الاكرمين * وهدية
 ارحم الراحمين * ونور جميع العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم * هو سر اسرار برزخ المؤمنين
 * ونور انوار قيامة المتقين * وروح ارواح ميزان السارفين * وانه صلى الله عليه وسلم هو بحر انوار
 حياض الملائكة والانبياء والمرسلين * وسر اسرار صراط المقربين * وانه صلى الله عليه وسلم
 هو شمس اقوار جنات رب العالمين * وكثير رحمة ارحم الراحمين * وانه صلى الله عليه وسلم
 هو عظيم نعمة رب العالمين * المنزل على قلبه القرآن العظيم * المخاطب بهذا الخطاب المثين *
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا لِرَحْمَةِ لِّلْعَالَمِينَ * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته
 واهل بيته صلاة تدوم بدوام ذات الاحدية والواحدية والرحمانية * عندما احاطت به ذات
 الربوبية والمالكية والالوهية * صلاة تغفر لنا بها ياربنا ولوالدينا وللمسلمين ولجميع
 ولجميع من احسن الينا واصحاب الوقت وجميع الاقطاب وجميع اهل الديوان وجميع
 الاولياء الاحياء منهم والاموات ولأولياء هذه البلدة واعلمائها ولعامتها ولاخواننا هؤلاء
 الحاضرين والغائبين ولوالديهم ولأقاربهم ولكافة المسلمين اجمعين *
 لما طلعت شمس ذلك الكتاب المسطور * في ذلك الرق المنشور * في ذلك البيت المعمور *
 فاضت عيون ذلك البحر المسجور * من مماء العالين والمقربين * على اراضي المحبين والعارفين *
 فغارت عساكر ذلك الفتح المبين * على مدائن ذلك السلطان الامين * فاشرفت الارض
 بتور بها ووضع الكتاب وجي بالنبين * فتنادى منادي سلطان الاسرار * في فلك
 افلاك الانوار * في بحور العجائب * وسواحل الغرائب * انني انا الله لا اله الا انارب العالمين *
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا لِرَحْمَةِ لِّلْعَالَمِينَ * فسبحان من اعز سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 فجعله مظهرا لجميع الاسماء والصفات * ونورا ساطعا في جميع الموجودات * وحرزا حصينا
 في كل ذرة من ذرات المخلوقات * وفتح به عيوننا عميا * وآدانا صما * وقلوبا علقا * وافاض به
 لمعات القرب * وازال به ظلمات الريب * وانار به قلوب المؤمنين * وهدى به الى سبيل
 المقربين * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته * واهل بيته صلاة تدوم بدوام
 ذات الله واسمائه وصفاته * روي صاحب الشفا ان الله ملائكة سياحين في الارض
 عبادتهم حراسة اهل كل دار فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم * وروي ابو نعيم في الحلية عن

وهب بن منبه انه كان رجل في بني اسرائيل يعصي الله مائة سنة ثم مات فاخذوه والقيوه في المذبة
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجوه وصل عليه وادفنه فقال يا رب ان بني
اسرائيل شهدوا انه كان يعصيك مائة سنة فاوحى الله اليه انه كذلك الا انه كلما نشر التوراة
ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضع على عينيه فشكرت له ذلك فغفرت له وزوجته
سبعين من الخور العين * وفي الاشارة الى عظيم قدره وشر يف امره وجلالة قر به من ربه ورد
عظيم الآيات * وشر يف الاشارات * وكثير العلامات * وبلغ العبارات * ومنها قول ربنا
جل جلاله وعز جماله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما عنتم حريص علىكم
يا لؤمنين رؤوف رحيم * وقوله عز وجل واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لعمامه لكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانما معكم من
الشاهدين * فالآية الاولى تشير الى انه صلى الله عليه وسلم هو الساري سره في جميع الاسماء
والصفات * والى انه صلى الله عليه وسلم هو الروح الباطن في جميع الارواح * والنور الساطع
في جميع الاشباح * والى انه صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين * الى جميع المخلوقات جاءهم
من انفسهم ومن انفسهم ومن ارواحهم ومن اشباحهم والخطاب الى جميع المخلوقات علوها
وسفلها وتشير الى انه صلى الله عليه وسلم شاق ثيابه وقوع جميع المخلوقات في الشقاوة والبعد عن
الله وتشير الى انه صلى الله عليه وسلم حريص على وقوع جميع المخلوقات في السعادة والقرب الى
الله والى انه صلى الله عليه وسلم بالموثمين رؤوف رحيم وعلى الكافرين قهار عليم * والآية
الثانية تشير الى ان الله تعالى اخذ اليهود والمواثيق على جميع الانبياء واممهم في ذلك العالم
الروحاني وفي هذا العالم الجسماني على انهم ان ادركوا زهده صلى الله عليه وسلم ليؤمنوا به
ويتبعوه وينصروه وياخذوا العهد على اممهم في ذلك ولا زال معمولا بذلك العهد المربوط
والشرط المشروط * في ذلك الزمان المحدود * الى ان اظهر الله حبيبه في هذا العالم المشهود *
لما هبت النسيمات * وفاحت النفحات * وفاضت الممحات * طلعت شمس الربوبية * من
عرش الرحمانية * على اراضي المالكية * وفاضت بحور الاحدية * على سواحل الواحدية *
فاذن مؤذن الحضرة عليه * على شواهد الألوهية * بلسان العظمة والكبرياء والعزة الابدية *
فاهتزت وربت اراضي التقديسات الازلية * فانبتت من كل عجيبة رحمانية * وغربت بانيه *
ولطيفة نورانية * ورقيقة روحانية * وكشيفة جسمانية * فخرجت ارواح السعادة الابدية *
بالعارفين والمقربين * والمحبين والمحبوبين * الى تلك المنازل العالية * والديار السامية *

والنعم الباقيه * حتى نزلوا بساحة من كل يوم هو في شان * فما كانوا ولا كانوا حيث كانوا
حتى سمعوا من حضرة الرحمن تلاوة القرآن * ببشرهم ربهم برحمة منه ورضوان *
فصاح سلطان الجبروت * في افلاك الملك والملكوت * انا الله لا اله الا انا رب العالمين *
وما آرزسناك يا محمد الا رحمة للعالمين

يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اغلوا ان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * هو المرآة التي نظر الرب جل جلاله وعز جماله الى نفسه بها في
جميع شهادته وخلقه * وانه صلى الله عليه وسلم هو الامام المبين * والروح العظيم الساري
في كل نفخة من نفخات رب العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الطالع من مشرق
سموات الحضرات الجبروتيه * والسر اللامع من مغرب كالات النسمات الملكوتيه * وانه
صلى الله عليه وسلم هو السر الذي منه انتقت اسرار الذات * والنور الذي منه انفاقت انوار
الصفات * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الذي فيه ضربت وعود التجليات * والسر الذي
فيه لمعت بروق التجليات * وانه صلى الله عليه وسلم هو السماء الممطرة بانوار حضرات
الجبروت * والارض المنبثة لاسرار الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو العرش
الذي استوى عليه الرحمن * والكرمي الذي انتصب فيه الديوان * وانه صلى الله عليه وسلم
هو السر الساطع من عرش عوالم الحق والجبروت * والروح الجامع لاسرار عوالم الملك
والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو القطب الجامع لشمس كواكب الحضرات * والفرد
الواحد المشار الى جوهر روحه بجميع الاشارات * وانه صلى الله عليه وسلم هو الفرد العالي
الساطع بذاته على عوالم الانوار والظلمات * والعرش المحيط المعبر عن حقيقته بسائر انواع
العبارات * وانه صلى الله عليه وسلم هو البدر الطالع من فوق سموات الارواح * والفجر اللامع
بجميع المسرات والبشارات والافراح * وانه صلى الله عليه وسلم هو الروح الجاري في سائر الحقائق
والدقائق والرقائق والارواح * والسر الساري في سائر الكشائف والعقول والنفوس والاشباح
* وانه صلى الله عليه وسلم هو الظاهر نوره في الكوكب العالي * والساري سره في الجوهر الغالي *
وانه صلى الله عليه وسلم هو البحر الذي منه تفور نفحات الرحمن * والقطب الذي عليه تدور
افلاك الاكوان * وانه صلى الله عليه وسلم هو عرش الربوبية * وسماء المخلوقيه * وانه صلى الله
عليه وسلم هو النور الساطع من عرش عوالم الحق والجبروت * والسر اللامع من شمس عوالم
الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو الشمس المضيئة لجميع الانوار * والحضرة المحيطة
بجميع الاسرار * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الذي نظرا اليه الرب جل جلاله وعز جماله بما

نظر به الى نفسه فخلقه من نور اسمه القيوم وخلق منه الاكوان كلها اجمعين * فجعله محل نظره من العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم هو اشرف الموجودات منزلة واعلاها * واكرمها مكانة واستناها * وانه صلى الله عليه وسلم هو اعظم الموجودات محبة في الله * واعلاهم معرفة بالله * واشدهم قربا الى الله * اذ هو سيد المقربين * وافضل العالمين * وعليه ادار الله رحي الموجودات * وهو قطب جميع المخلوقات * وله مع كل شئ خلقه الله تعالى خصوصية وجه هو بها ملحوظ * وفي رتبته التي هو فيها محفوظ * وانه صلى الله عليه وسلم هو مشوق الارواح والاسرار والانوار * ومحبوبة السماء والارض والجنة والنار * وانه صلى الله عليه وسلم هو الروح الذي جعل فيه الرب جل جلاله وعز جماله عظيم الهيمنة في القرب والجبروت * وعظيم المحمدة في الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الساطع في كل ذرة من ذرات الاكوان * والسر اللامع في كل لحظة من لحظات الرحمن * وانه صلى الله عليه وسلم هو البحر الذي جمع الله المخلوقات من قطراته * والمزن الذي جمع الموجودات من نقطاته * وانه صلى الله عليه وسلم هو نور الشمس والقمر والافلاك والنجوم * ومر الزمان والمكان والابصار والعيون * وانه صلى الله عليه وسلم هو نور الجوهر واليواقيت والاحجار * ومر الزهور والنبات والاشجار * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الحامل لسر اللطائف والرفائق والارواح * والسر اللامع في كل الكائنات والنفوس والاشباح * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور المحيط بالعرش والكرسي وال لوح والقلم * والسماء والارض والجنة والنار وجميع العالم * وانه صلى الله عليه وسلم هو الظاهر بوجهه في ملك وجن وانس وحيوان وعنصر وجماد ونبات واكوان * وانه صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيئا في الدنيا والآخرة الا وذلك الشئ يدور على نور من انوار وجهه * وانه صلى الله عليه وسلم هو القبضة التي قبضها الرب جل جلاله وعز جماله من نور القديم المقدس فقال لها كوني محمدا فكانت *

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبهم * واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم

تم الثلث الاول وهذا اول الثلث الثاني من المولد الشريف

لما طلعت شمس تلك العزة والعظمة والكبرياء في الجبروت * وفاضت بحور تلك الاحدية بالاسرار والانوار في الملك والملكوت * وغنت بلسان الغيب بلا بل تلك العجائب والغرائب في اللاهوت * هبت نسيمات الرب جل جلاله وعز جماله * من عرش تلك الحقائق والرفائق في الناسوت * فتنادى منادي الحليم المنان * على منارة الفضل والاحسان * في سماء كل ما يكون

او كان * انا الله لا اله الا انا رب العالمين * وما ارسلناك يا محمد الا رحمة للعالمين
 يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * هو النور الذي ظهر فيه الرب جل جلاله وعز جماله بحضوره
 الغيب والشهادة فكان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان * قبل ان يسلك منه جميع ما
 يكون او كان * وقبل ان يظهر منه ما اراده وقدره وقضاه فوق عرشه في حضرات الرحمن *
 والى ما في ذلك القدس العالي * والثنويه العالي * يشير ما رواه علي بن الحسين عن ابيه عن
 جده رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نور ابي في يدي وبي قبل خلق آدم
 باربعة عشر الف عام * وما روي عن سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من السنين فقال يا رسول الله لست
 اسلم غير انه في الحجاب الرابع نجم يطلع في كل سبعين الف سنة مرة رأته اثنين وسبعين مرة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل وعزة ربي انا ذلك الكوكب اي ذلك النجم *
 وما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله القلم * وفي رواية اخرى اول ما
 خلق الله العقل * وفي رواية اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فالقلم والعقل والروح من وجوه
 روحه صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم الا لبي * ومن اعتبارات نوره صلى الله عليه وسلم في ذلك
 العالم الأُمِّي * ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم العلي * لانه صلى الله عليه وسلم هو
 النور النازل في عيون جميع الارواح * والسر الباطن في قلوب جميع الاشباح * اذ هو صلى الله
 عليه وسلم لبابة جميع الموجودات * وزبدة جميع المخلوقات * لانه صلى الله عليه وسلم في تلك
 الحضرات العاليات * والتقديسات الازليات * اعلم ربه بسبق نبوته * وبشره بعظيم رسالته
 * ولما حكم سلطان الجبروت * على امام الملك والملكوت * باظهار شمس في اللاهوت * وانتشار
 ضوئه في الناسوت * فاضت بحور الرقائق الروحانية * على اراضي الكنائف الجسمانية *
 فنادي منادي حضرات الجمال * على منارة شواهد الجلال * انا الله لا اله الا انا سبحانه *
 انا رب العرش العظيم والكرسي الديواني * انا الواحد الفرد المنزه عن الثاني * انا الملك وحدي
 الرحيم الرحماني * انا العزيز الجبار الكبير المتعالي * انا الحي القيوم كل يوم انا في شأن *
 يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم * لما اراد الرب جل جلاله وعز جماله ان يكون له المربوب فتح منه عيون
 جميع الموجودات فظهر منه اصل ممد للعالم كلها * فنظر الرب جل جلاله وعز جماله الى نفسه به
 في جميع عوالم الانوار والارواح * وفي جميع عوالم الظلمات والاشباح * فظهرت نفس سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم بنبوته ورسالته وسيادته وعظيم قدره وجلالة قربيه من ربه قبل ان
 يخلق الله آدم ومن دونه ومن فوقه من جميع الاكوان * لانه لا اعرف ولا احب ولا اقرب منه الى
 حضرة الكبير العظيم الرحمن * ومن هناك احبته جميع الاسرار والانوار * وعشقته جميع
 الاكوان والاغيار * ومن هناك قرن اسمه باسم عظيم الاسماء والصفات والشان * وكتب
 اسمه على صفحات كل ذرة من ذرات هذه الاكوان * من جميع الذوات والصور والالوان *
 ومن هناك كان هو العرش الذي استوى عليه الرحمن * والكرسي الذي انتصب فيه الديوان *
 والقلم الذي كتب به الرحمن * على لوح كل ذرة من ذرات هذه الاكوان * جميع ما يظهر عليها
 مما يكون او كان * اذ منه غرفت جميع الارواح * ومنه استمدت جميع الاشباح * وهذا كله
 قبل وجود آدم عليه السلام بالآلاف سنين * لانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر العظمة ومكانة
 المجلى وخصوصية الذات * والمظهر الأعلى والمحل الازهي الشامل لجميع انواع الموجودات *
 لانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر الاقتدار الالهي * ومحل نفوذ الامر والنهي * واول توجه
 اللطائف الحقيه * في ابراز الرقائق الخلقية * لانه صلى الله عليه وسلم منه يبرز الامر الالهي في
 المخلوقات * وهو محل فصل القضاء والتقدير * ومحل التدوين والتسطير * لانه صلى الله عليه وسلم
 * هو سدرة المنتهى * التي انتهت المقامات كلها دونها * والى ما في ذلك القدس العالي * والتنزيه
 العالي * يشير جبريل عليه السلام لما كان معه صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه فتقدم هو صلى الله
 عليه وسلم وتأخر جبريل عليه السلام * فقال صلى الله عليه وسلم تقدم يا جبريل * فقال يا رسول
 الله لو تقدمت شبرا لاحترقت لانت المقام مقام الخصوصية * اذ هو مشرق الالوهية * ومجلى
 الربوبية * ومظهر الخصوصية * ومغرب المخلوقية * من اعلى المقامات * واشرف المكانات *
 لا يدخله من الموجودات * ولا يلججه من المخلوقات * الا من هو صاحب المحمدية الكبرى *
 والشفاعة العظمى * سيد الدنيا والاخرى * وهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لانه
 صلى الله عليه وسلم في اعلى مراتب العبودية * وارفع المكانات الرحمانية * والانبياء والملائكة
 كلهم دونه لانه صلى الله عليه وسلم في تلك التقديسات الازلية * والتنزيهات الابدية * اوحى
 اليه ربه جل جلاله وعز جماله من حضرته العلية * وعظمته الصمدانية * تلك اللطيفة الذاتية *
 ذات العلوم الالهية * والغيوب الصمدانية * المتردية برداء الكبرياء المتزرة بازار العظمة
 المتوجة بتاج الاحدية والواحدية * والرحمانية والربوبية * الملشمة بلثام الجلال * المتبخثرة في
 لباس الكمال * المحقبة بحجاب العزة المتجلية بالعجائب الرحمانية * المتحلية بالغرائب الربانية *
 التي اشار اليها الرب جل جلاله وعز جماله في كلامه القديم * ونبيته العظيم * وخطابه المتين *

وكتابه المبين * بقوله * كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو الروح العظيم القائم بين يدي رب العالمين *
 المأذون في التصريف في الحضرات الالهية * والعظمت الصمدانية * لانه صلى الله عليه وسلم
 هو بولاها الاعظم * ومظهرها الاكمل * اذ هو من فيضه صلى الله عليه وسلم ابرز الرب جل
 جلاله * وعز جماله * جميع الانبياء والمرسلين * والملائكة والمقربين * والعالمين الذين لم يؤمروا
 بالسجود لادم كما سرافيل وميكائيل وجبريل وعزرائيل ومن هو فوقهم كالقائم تحت الكرسي *
 والقائم تحت الامام المبين * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو السر المكنون * والحرز المصون *
 عزيز المرام * عظيم المقام * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو السر الذي لا يصح افشاؤه
 بالتصريح * ولا يمكن افهامه بالكتابة والتأويل * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو القطب
 الذي عليه تدور افلاك الجلال * والشمس الذي تمد بنورها بدور الكمال * ولذلك كان صلى الله
 عليه وسلم هو الحبيب الاعظم ذا الاوصاف السنية * والنعوت الزكية * لا يدعشه الجلال *
 ولا يرعشه الجلال * لانه فلك افلاك الحكمة * وبحر بحور الرحمة * والمؤيد بتأيد العصمة *
 لانه صلى الله عليه وسلم لما اراد الرب جل جلاله * وعز جماله * ان يظهر اسماءه وواصفه ليعرف
 الخلق ذاته ابرز من حقيقة صلى الله عليه وسلم هذه المظاهر المتميزة وهي جميع الموجودات الذاتية
 * المتجليات في المراتب الالهية * فارسله كافة للعالمين بكلامه القديم * ونبيه العظيم * وخطابه
 المتين * وكتابه المبين * ليترجم لهم ان حضرة الحق تعالى لها تعالى عن الادراك * والتزده عن
 الاشراك * فظهر بذلك علو العزة الربانية * وعلم بذلك حق المرتبة الرحمانية * التي اشار اليها
 الرب جل جلاله * وعز جماله * في كلامه القديم * ونبيه العظيم * وخطابه المتين * وكتابه المبين
 * بقوله * وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو في الموجودات
 شمس الجلال * في المخلوقات حيط الكمال * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو القطة التي عليها
 يدور محيط الاسماء واصفات الجلال * والقبضة التي عليها يدور محيط الاواخر والاواسط
 والأوائل * وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم
 فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفهم
 لما هبت سمات تلك للطف الصمدانية * وفاحت نفحات تلك العجائب الرحمانية * ولاحت
 لمحات تلك الغرائب الربانية * غارت عما كرتلك الحقائق النورانية * وفاضت فتوحات تلك

الرفائق الروحانية * وزالت ظلمات تلك الكائنات الجسمانية * فننادى منادى جلال تلك
 الحضرات العلية * في منازل جمال تلك الكواكب الشأنية * بكلام عظيم تلك الوحدة
 السبحانية * مخاطباً له باسان تلك المظاهر الربانية * ات الله لا اله الا انت رب العالمين * وما
 أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّد إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * اخرج الترمذي رحمه الله عن سيدنا النبي رزين
 رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما
 تحته هواء * وما فوقه هواء * وخلق عرشه على الماء * وفي رواية اخرى كن في الياقوتة البيضاء
 * وفي رواية كان في الكنزية المخفية * لقوله كنت كنز مخفياً * ما لها الذي ما تحته هواء * وما
 فوقه هواء * والياقوتة البيضاء * والكنزية المخفية * هي قبل ان يخلق الرب جل جلاله وعز جماله
 الخلق وكانت المخلوقات مستهلكة وكان ولا شيء معه كما هو الآن على ما عليه الآن * لما
 اراد الرب جل جلاله * وعز جماله * ان يجذب هذا العالم نظر الى تلك الياقوتة البيضاء بنظر
 الكمال فذابت وصارت ماء * ثم نظر اليها بنظر العظمة فتموجت لذلك كما تموج الارياح
 البحار * فانفتحت كتائفها بعضها من بعض كما ينفتح الزبد من البحر * فخلق الله من ذلك
 المنفتح سبع طبقات الارض وجعل سكان كل طبقة من جنس ارضها * ثم صعدت لطائف
 ذلك الماء كما يصعد البحار من البحار * ففتقها الله سبع سموات وخلق ملائكة كل ماء من
 جنسها * ثم صير الله ذلك الماء سبعة ابخر محيطات بالعالم * لماء السحابات تلك الدواعي
 القهارية * وهالت عظمت تلك الرواحر الحبارية * وهاجت زوابع تلك العواصف اسأيه
 * وترادفت رجفات تلك الازل السبحانية * طلعت شموس تلك الحضرات العلية * رماضت
 بحور تلك الانوار الجبرية * واشرقت سبحات تلك الافلاك المملوكية * وهبت دجوات الرب
 جل جلاله وعز جماله من عرش تلك العناية الرحمانية * فننادى منادى الرحمن في فضاء كل
 ما يكون او كان * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * وما أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّد إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

تم الثالث الثاني وهذا اول التلث الثالث

يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * * * علوا
 ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو الطينة المورانية * التي ظهر بها الرب جل جلاله *
 وعز جماله * دائماً على الدوام * والريقة الروحانية * التي تجلي بها الرب جل جلاله * وعز جماله *
 على مر الايام والايام * اذ هو صلى الله عليه وسلم النور العجيب * والسرا الغرب * لا اله الا الله
 عليه وسلم لما نظر الرب جل جلاله * وعز جماله * من حضرة الربوبية * الى صورته صلى الله
 عليه وسلم الوحيه * صارت كأنها نصفان فخلق الله من نصفها الاول المقال لليهين

الجنان وجعلها دار السعادة للمؤمنين * وخلق من نصفها الثاني المقابل للشمال الديوان وجعلها
دار الشقاوة للكافرين * وابرز من فيضه صلى الله عليه وسلم الرب جل جلاله * وعز جماله *
العرش والكرسي واللوحي والقلم والسماء والارض والجنة والنار وجميع العالم * ولما خلق الله تعالى
القلم قال له اكتب قال يا رب ما اكتب قال له اكتب امة نوح من اطاع الله ادخله الجنة ومن
عصى الله ادخله النار * وامة ابراهيم من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار *
وامامة موسى من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار * وامامة عيسى من اطاع
الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار * فكتب القلم ثم سكن ووقف * فتجلى عليه ربه
جل جلاله * وعز جماله * بحضرته العلية * وعظمته الصمدانية * في مظهر الالوهية * وتجلى
الربوبية * وخاطبه بخطاب العزة وامره بلسان العظمة * فقال له اكتب فاهتز وارتعد
وانشق من هيبة الكبير القهار * رجالة العظيم الجبار * فقال يا رب ما اكتب قال اكتب امة
محمد صلى الله عليه وسلم امة مذبذبة ورب غفور * فما زال صلى الله عليه وسلم يتحول من الحضرات
العالية الى الحضرات العلية * الى الصفات الرحمانية * الى السمات الربانية * الى التجليات
الروحانية * الى ان اراد الرب جل جلاله * وعز جماله * ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في رقيقته
الروحانية * في طينته الجسمية * فأمر جبريل عليه السلام ان يأتيه بالطينة التي هي قلب
الارض فهبط في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الأعلى فقبضها من محل قبره الشريف
فجمعها بآباء التسليم * ثم غمسها في انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء ثم طامت بها الملائكة
حول العرش والكرسي واللوحي والقلم والسموات والارض وجميع البحار حتى عرفت الملائكة
وجميع المخلوقات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في طينته قبل ان تعرف آدم في طينته فما زال
صلى الله عليه وسلم تلمع انوار العلية * في طينته الجسمية * الى ان خلق الله آدم وصوره في
طينته الصلصالية * وخلق جميع ذريته كالذر فجمعهم في صلبه فجعل اهل السعادة منهم في
روضة الصلب في ناحية اليمين واهل الشقاوة منهم في حفرة الصلب في ناحية اليسار ثم نفخت
الروح فيه ثم مسح الرب جل جلاله وعز جماله على صنيحة ظهره اليمنى فخرج منها ذرية كالذر ايضا
فجمعهم قبضة فقال فيهم هؤلاء الى الجنة ولا ابالي اي باي عمل عملوه * ثم مسح على صنيحة ظهره
اليسرى فخرج منها ذرية كالذر سودا جمعهم قبضة فقال فيهم هؤلاء الى النار ولا ابالي اي باي
عمل عملوه * ثم جمعهم عنده ثم احضرهم لديه ثم خاطبهم بهذا الخطاب الشريف فقال اَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ اَي انا ربكم وخالقكم ورازقكم وصوركم انا الله لا اله الا انا رب العالمين * انا ابدى واعى -
* واحيى واميت * انا اوجد واعد * واعز واذل * انا افرح واحزن * واحرك وامكن * انا اسعد

واشتق * وافني وابق * انا الله لا اله الا انا رب العالمين * انا اعطي وامنع * واخر وانق * انا اوصل
 واقطع * وافرق واجمع * انا اعلي واخفض وارفع * انا الله لا اله الا انا رب العالمين * انا الموصوف
 بجميع الصفات * انا المسمى بجميع الاسماء انا خالق جميع المخلوقات * انا فاعل جميع المفعولات
 * انا الله لا اله الا انا رب العالمين * انا سر جميع الموجودات * انا حقيقة جميع المخلوقات * انا نور
 جميع الكائنات * انا قيوم السموات والارضين * انا الله لا اله الا انا رب العالمين * انا الوجود
 القديم الباقي * انا المخالف لجميع الكائنات * انا الغني عن كل من سواه * انا المفتقر اليه كل ما عداه
 انا الله لا اله الا انا رب العالمين * انا الواحد في الافعال والاسماء والصفات * انا الواحد في المراتب
 والمقامات والذات * انا الواحد في الاسرار والانوار والنفحات * انا الواحد في الارواح
 والاشباح والذمات * انا الواحد في الامثال والاعراض والتجليات * انا الواحد في الدنيا
 والاخرة والمحلات * انا الله لا اله الا انا رب العالمين * انا الحي العليم * انا القادر المريد * انا
 السميع البصير * انا المتكلم * انا الله لا اله الا انا رب العالمين * انا الواحد الاحد * انا الفرد
 الصمد * انا الذي لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا احد * انا الله لا اله الا انا رب العالمين *
 وهذه المخلوقات كلهم ملكي وعبيدي وخليتي اتصرف فيهم كيف اشاء * وهذه الموجودات كلهم
 ملابسي ومظاهري ومغاربي ومشارقي * ومفاتيحي ومغاليقي * انا الله لا اله الا انا رب العالمين *
 وهذه الكائنات كلهم علاماتي ومعلوماتي ومقدوراتي ومراداتي ومسموعاتي ومبصراتي
 وكلماتي * انا الله لا اله الا انا رب العالمين * لا يشاركني فيهم لاني مرسل ولا ملك مقرب ولا
 ملك ولا انس ولا جان ولا حيوان ولا نبات ولا جاد ولا روح ولا جسم ولا عرض * انا الله لا اله
 الا انا رب العالمين * قالوا بلى اي انت ربنا ومرتنا وحقيقتنا ونورنا وقيومنا انت الله لا اله الا
 انت رب العالمين * تبدي وتعيد * وتحبي وتميت * انت توحد وتعدم * وتعز وتذل * انت تفرح
 وتحزن * وتحرك وتسكن * انت تسعد وتشقى * وتنفني وتبقى * انت الله لا اله الا انت رب العالمين
 * انت تعطي وتمنع * وتضر وتنفع * انت توصل ونقطع * وتفرق وتجمع * انت تعلي وتنزع *
 وتخفض وترفع * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت الموصوف بجميع الصفات * انت
 المسمى بجميع الاسماء انت خالق جميع المخلوقات * انت فاعل جميع المفعولات * انت الله لا
 اله الا انت رب العالمين * انت سر جميع الموجودات * انت حقيقة جميع المعاقبات * انت نور
 جميع الكائنات * انت قيوم الارضين والسموات * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت
 الوجود القديم الباقي * انت المخالف لجميع الكائنات * انت الغني عن كل من سواه * انت المفتقر
 اليه كل ما عداه * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت الواحد في الافعال والاسماء

والصفات * انت الواحد في المراتب والمقامات والذات * انت الواحد في الاسرار والانوار
والنفحات * انت الواحد في الارواح والاسباح والسمات * انت الواحد في الامثال والاعراض
والتجليات * انت الواحد في الدنيا والآخرة واللمحات * انت الله لا اله الا انت رب العالمين *
انت الحي القيوم * انت القادر المريد * انت السميع البصير * انت المتكلم * انت الله لا اله الا
انت رب العالمين * انت الواحد الاحد * انت الفرد الصمد * انت الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفووا احد * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * وهذه الخوقات كلهم ملكك وعبيدك
وخلقك تتصرف فيهم كيف تشاء وهذه الموجودات كلهم ملائيك ومظاهرك ومغاريب
ومشاركك ومعانتك ومخالقك * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * وهذه الكائنات كلها
علاماتك ومعلوماتك ومقدوراتك ودرجاتك ومسموعاتك وبصيراتك وكلماتك * انت الله لا
اله الا انت رب العالمين * لا يشاركك فيهم لا ابي مرسل ولا ملك مقرب ولا ملك ولا انس ولا
جن ولا حيوان ولا نبات ولا جماد ولا روح ولا جسم ولا عرض * انت الله لا اله الا انت رب
العالمين * تم اخذ عليهم العهد والميثاق على انهم اذا اهبطهم الى الدنيا وبلغوا مقام التكليف
وانزل فيهم الكتب وارسل فيهم الرسل يوفون بعهد الله فيؤمنون بالله ويصدقون برسله
وبما جاء به من عند الله ثم اعيدوا الى آدم لما اهبطهم الى الدنيا فاهل السعادة منهم وهم كل من
مات على حسن الخاتمة فقد وفوا بعهد الله فآمنوا بالله وصدقوا برسل الله وبما حاثوا به من عند
الله * فجعل لهم الحق تعالى محض فصله الخلود في الجنة * واهل الشقاوة منهم وهم كل من مات على
سوء الخاتمة فقد نقضوا عهد الله فكفروا بالله وكذبوا برسل الله وبما حاثوا به من عند الله *
لهم الحق تعالى محض عند الخلود في النار * ثم دخل آدم الجنة ونوره صلى الله عليه وسلم يلعب في
جبينه فيبناها في الجنة اذ خلق الله تعالى حواء من ضلعه الايسر * ما اراد ان يمد يده اليها فكفته
الملائكة فقالت مة يا آدم حتى تؤدي مهرها قال ومهرها قالوا ان تصلي على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم عشرين مرة * وفي رواية عشر مرات * فبينما آدم يسير في الجنة اذ رأى نور
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في سراق العرش واسمه مكتوب باعليه ومقروا باسم الرب جل
جلاله وعز جلاله فقال يا رب من هذا الذي قرن اسمه باسمك قل هذا نبي من ذريتك اسماء في
السماء احمد وفي الارض محمد * فلولا ما خلقتك ولا خلقت عرشا ولا كرسي ولا لوحا ولا ملكا
ولا سما ولا ارضا ولا الجنة ولا نارا ولا دنيا ولا اخرى * فما زال صلى الله عليه وسلم يتلأأ
من الحضرات العلية * الى النفحات الرحمانية * الى النسبات الربانية * الى التجليات الروحانية *
الى ان اراد الرب جل جلاله وعز جلاله ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في قصور تلك الاصاب

المطهرة * و بروج تلك الارحام المشيدة * فاهبط آدم وحواء من تلك الجنة العاليه * والديار
الساميه * والنعم الباقيه * الى هذه الدنيا الفانيه * الحقيرة الدانيه * العتيقة الباليه * فولدت له
اربعين ولدا في عشرين بطن في كل بطن ذكر وانثى الا شيئا فانه ولد ووحده * وانتقل
هذا النور المحمدي اليه فاوصاه ابوه ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم تنزل
تلك الوصية معه ولا بها الى عبد المطلب فظهر الله هذا النسب الشريف من افعال الجاهلية وما هم
عليه من القبائح * فهو صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين وفضل العالمين ابوالقاسم محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وقر يش تنتهي اليه او الى فهر والنضر هو ابن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والى هنا انتهى النسب الشريف
المجمع عليه ووراء ذلك اقوال لا طائل تحتها فما زال صلى الله عليه وسلم يتحول من رياض تلك
الاصلاب الزكية * الى رياض تلك الارحام النقية * الى ان اراد الرب جل جلاله وعز جماله
ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في اشرف الايام الدنيوية * واكمل الاطوار البشرية * فتودي
ليلة حمله في السماء والارض ان النور الذي منه محمد صلى الله عليه وسلم يستقر ليلة في بعاث
آمنة ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا * وامر رضوان ان يفتح ابواب الجنان * ونطقت كل
دابة لقريش تلك الليلة فقالت حمل بمحمد ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولم يبق
سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك وموت
وحوش المشرق الى وحوش المغرب تبشرها وكذا بشر اهل البحار بعضهم بعضا ونجحت نار
فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالفي عام ونشفت بحيرة طبريا التي كانت تسير فيها
السفن فبني مكانها مدينة تسمى ساوة واهتزا يوان كسرى وانصدع وانشق ووقع منه اربع عشرة
شرافة ورميت الشياطين المشرفون للسمع وحجب ابايس لعنه الله عن خبر السماء فوزرة عظيمة
كأرن حين لعن وحين خرج من الجنة وحين ولد صلى الله عليه وسلم وحين بعث وحين نزلت
عليه الفاتحة ولم تنزل امه صلى الله عليه وسلم ترى من العجائب والغرائب ما يدل على عظيم ذلك
الظهور * الى ان مرت تلك الايام والشهور * فاشرقت الاكوان كلها بنور النور * فاما ما
ياخذ النساء من الالم ولم يعلم بها احد فسمعت شيئاها لها ورأت كأن طائرا ابيض مسح فؤادها
فالتفت فرأت شربة بيضاء فيها لبن وكانت عطشى فشربت بها ثم رأت نسوة كأنهن طوالا
كأنهن من بنات عبد مناف فتجبت منهن فقلن لانهن آسية ومريم وهؤلاء من الحور العين *
ورأت رجالا وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة * وانها يترشح منها عرق اطيب من المسك

الاذفر ورأت قطعة من الطير اقبلت حتى غطت حُجرتها مناقيرها الزمرد واجتحتها الياقوت
واذا بدى باج ابيض قدم بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناس فحينئذ
ابصرت مشارق الارض ومغارها فرأت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالشرق وعلما بالمغرب
وعلماء على ظهر الكعبة فأخذها المخاض واشتد بها الامر وكأنهم امستندة الى نساء وكثرن عليها
وكأنهن معها في البيت فحينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته
عددا احاطت به ذاتك وصفاتك واسماؤك وفتحاتك ونسماتك وتجلياتك * اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا احاطت به
حضرتك ورحمتك ونعمتك وفضلك وكرمك واحسانك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عدد ما احاط به جلالك وجمالك
وكمالك وعزتك وعظمتك وكبرياؤك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا احاط به وجودك وحياتك وعلمك وكلامك
وقدرتك وارادتك وسمعتك وبصرك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا احاطت به الوهيتك وأحديتك ورحماتك
ورحماتك وربوبيتك وما لكيتك * اللهم اننا نسألك باذك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبذاتك واسمائك وصفاتك وبجلالك وجمالك
وكمالك وبعزتك وعظمتك وكبرياؤك وباسمك العظيم الاعظم وباسمك الله وباسمك الرحمن
وبروحك الذي نفخت منه في جميع الاكوان وبالجبوت والملك والملكوت وبجميع الانبياء
والمرسلين والملائكة والمقرئين والصديقين والشهداء والصالحين وبسيدنا وهولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وبذاته وبروحه وبما جاء به وبعبته فيك وبمحبته فيه ان تصلي عليه وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته صلاة تدرم بدوام ملكك صلاة تغفر بها لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولا حبا بنا ولعشيرتنا وجميع من احسن الينا واصحاب الوقت وجميع الاقطاب وجميع
اهل الديوان وجميع الاولياء الاحياء منهم والاموات ولاولياء هذه البلدة ولعلمائها ولعامتها
ولاخواننا الحاضرين والغائبين ولوالديهم ولاقاربهم ولكافة المسلمين اجمعين آمين * اللهم
احسن عاقبتنا كما احسنت عواقب المتقين واجعل خيرا يامنا وابركها واسعدنا يوم لقائك *
اللهم فرحنا بلقائك واجعلنا من الصابرين لقضائك الحافظين لحدودك * اللهم اغنا بك
عن كل من سواك وكن لنا وليا ونصيرا وانيسا في الدنيا والآخرة * اللهم لا تفضحنا ولا تشف

فينا الاعادي ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا
 يا ارحم الراحمين * اللهم اكسنا برداء عفوك واكسنا برداء مغفرتك واكسنا برداء العز بك
 في الدنيا والآخرة * اللهم احينا بحياتك الابدية وانظر الينا بما نظرت به الى اولياءك *
 وحتقنا بصفاتك واسمائك * اللهم املا لنا بك وبمحبتك ومعرفتك ومتابعة الابرار * ورام ذلك
 في الدنيا والآخرة * اللهم اغرقنا في بحار وحدتك وفي بحار محبتك وفي ارمع رفعتك وابق
 قلوبنا بك حتى لا نكون لأحد سواك * اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل
 باطلا وارزقنا اجتنابه * اللهم اكتبنا في ديوان امنياتك الممتنين * واجعلنا من اولياءك
 العارفين المقربين المحبين المحبوبين * اللهم اجمعنا إليك * واهدنا إليك * ولا تفصلنا بغيرك ولا
 تحوجنا الى غيرك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين واسترطينا رضوانك الاكبر في الدنيا والآخرة
 يا ارحم الراحمين يا اكرم الاكرمين * اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة اة او بنا وابدانا والسلامة
 والعامية في ديننا ودنيانا * اللهم وسع ارزاقنا * وحسن اخلاقنا * وتب اقدامنا وانصرنا على
 انفسنا وانصرنا على اعدائنا * وأحسن ختامنا * اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولالاخوانا الخاضعين
 والغائبين والوالدين * ولا قاربهم ولكل المسلمين اجمعين * اللهم اغفر لجميع الاولياء وزد في
 درجاتهم وانوارهم وقربهم اليك واغفر لجميع العلماء وزد في درجاتهم وارزقهم وقربهم اليك
 واغفر لنا ولوالدينا ولملتائنا وللمستيرتنا ولأهل بلدتنا واكل المسلمين اجمعين وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين * الى ههنا انتهى مولد النبي محمد المصطفى رضي الله عنه

ومنها الامام الكبير الشهير الشهاب احمد بن حجر الهيتمي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

* ومن جراهه رضي الله عنه * هذا المولد النبوي الشريف وهو من اجمع الموالد واصحابها
 بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي شرف هذا العالم * بمولد سيد ولد آدم * وكل به سعود
 الانبياء والمرسلين * وجميع الملائكة لاسيما الكرويين والمقربين * وجمع فيه سائر الكمالات
 الباطنة والظاهرة * وجعله امام الكل المتفضل عليهم والحمد لهم في الدنيا والآخرة * وختم
 بشريعته الغراء * الواضحة البيضاء * المحفوظة من التحريف والتبديل * الى ان ينفخ في الصور
 امر ائيل * فهي خير الشرائع واعدها * كما ان امته خير الامم وانضلمها * وكتابه جمع جميع ما
 في كتب الله المنزلة * وفاق عليها بكمالات لا تحصى مفصلة ومجمل * كيف والمان به عليه *
 والمتفضل بوصوله اليه * يقول عز قائلا من جملة مدحه * ويشير الى بعض شرحه * ما فرطنا في
 الكتاب من ثني * ثم حوى من معجزاته صلى الله عليه وسلم ستين الف معجزة بل اكثر

من ذلك * كما جاء من اطلعه الله على ما فيه من العلوم والمسالك * وحوى ايضا من انواع تعظيم
 نبينا صلى الله عليه وسلم ونشامة امره * وعار كماله وقدره * وخطابه بانواع المدائح والكمالات *
 واتلام امته بما بلغه من المقامات والخصوصيات * ما لا يحيط بكنهه الا اعظم المتفضل به عليه
 بما لم يصل اليه مخلوق * ولم يلحقه كامل فيما له من المزايا والحقوق * فمن ذلك الخطاب الالهي
 قوله عز قائلنا يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * ودعيا الى الله باذنه
 ومبراجا منيرا * وبشرا للمؤمنين * وبأن لهم من الله فضلا كبيرا * ولا تطع الكافرين
 والمنافقين * وذمهم * وتوكل على الله * وكفى بالله وكيلا * ما كرمه الله تعالى بان جعله
 شاهدا على الرسل بانهم بلغوا امة من جميع ما اوحى اليهم وذلك لانهم اتبعوه وخلفاؤه كما
 يوصى الى ذلك قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
 ثم جاءكم رسول اي شئد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
 قال اأقرضتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقرضنا قال فاشهدوا * وانا
 من الشاهدين * ثم الله تعالى هذا المقام الاعظم * لنبيننا صلى الله عليه وسلم * بقوله فاشهدوا وانا
 معكم من الشاهدين ليعلمنا بحظهم شرفه وعالوم تبتته وانه المتبوع وهم التابعون * والمقصود بالذات
 وهم له لاحقون * وانما تأخر ذنبه الحسي في هذا العالم عن جميعهم ليكون مستدركا عليهم ومتمما
 فاتهم من الكمالات * وجامعا لجميع فضائلهم وزادات * كما يدل لذلك قوله تعالى اولئك الذين
 هدى الله فبهداهم اقتده الدال على انه لم يبق فيهم كمال وهدى ومهجنة وخصوصية الا وقد توفر
 فيه ذلك الكمال والهدى * واوتي من الاخرين او اعلى منهم جلالة وقهرا لاولي العناد والردى
 * ولولم يكن من ذلك الاما ظهرا عند حملته وقبيله ووقت ولادته وفي ايام رضاعه وتربيته لكفى *
 كما جمعت ذلك في كتاب مميته * من السمة الكبرى على العالم * بمولده سيد ولد آدم *
 باسانيده التي نقلها ائمة السنن والحديث * الموصوفون بالحفظ والاثقان * والجلالة والبرهان *
 في القديم والحديث مما هو سالم من وضع الوضاعين * واتحال الملحدين والمفترين * لا كما كثر
 الموالد التي بايدي الناس فان فيها كثيرا من الموضوع * الكذب المختلق المصنوع * لكن في ذلك
 الكتاب بسط لا يتم معه قراءته في مجلس واحد فاخصرته هنا بحذف اسانيده وغرائب
 واقتصرته منه على ما بسنده متابع او عاخذ روما للتسهيل على المادحين وقصدا لحيازتهم
 معرفة تلك المزايا والكرامات لينتظموا بذلك في سلك المحبين لذلك الجنب الرفيع * والجاه
 الواسع العريض المنيع * فقلت مفتحا بآية تناسب المقصود * وتدل على علو شرف ذلك المولود *
 وهي قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص علىكم

يَا مُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٠﴾ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٠١﴾

فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيد الأولين والآخرين * والملائكة المقربين * والخلائق
أجمعين * وحبيب رب العالمين * أكمل رسل الله * وأفضل خلق الله * المخصوص بالشفاعة
العظمى يوم الدين * والمنصوص على عموم رسالته إلى العالمين * الأنس والجن والملائكة
السابقين واللاحقين * صاحب اللواء الممقود * والحوض المورود * والمقام المحمود * الذي
يحمده فيه الأولون والآخرون * ويحتاج إلى جأه يومئذ الأنبياء والمرسلون * والملائكة
المقربون * وصاحب المعجزات الباهرة * والكرامات الباطنة والظاهرة * والحجة القوية *
والحجة المستقيمة * والفضائل التي لا تحصى * والشئائل التي لا يمكن أن تستقصى *

فبأنه وأكثر أن تحيط بوصفه * وأين الثريا من يد المتناول

فهو الذي اصطفاه الله تعالى بالمحبة والخلة * والقرب المنزه عن الاحاطة والجهة والمنزلة * وبالمعراج
وما فيه من العجائب التي اطلع عليها * والمزايا والنصائل التي اوتيتها * وبالصلاة بالانبياء
في بيت المقدس ذهابا وعودا * اعلاما بأنه سيد الكل ومحمد بدأ وعودا * وبشهادته
وشهادة امته عليهم * وعلى ائمتهم بما باغوه من امرهم ونهيمهم * وبلاء الحمد والرسالة والبشارة
والنذارة والهداية والامامة والرحمة للعالمين * وبأن ربه يعطيه حتى يرضى فيقول يا رب لا ردى
وأحد من امتي في النار * فيخرجهم الله تعالى منها ويلحقهم بالساعة الانقياء الابرار وباتمام
النعمة عليه * وبتهويض سائر الامدادات اليه * وبشرح الصدر * ورفع الذكر * ولا يذكر
الله تعالى الا ويذكر معه * وبعزة النصر * بالرعب من مسيرة شهر * وبالتأييد بالملائكة *
وبنزول السكينة عليه وعلى امته * وباحابة سوء اله ودعوته * لاسيا التي اختبأ بها لامة حين
لا ينفعهم غيرها * ولا يسعهم الاخيرها وميرها * وباقسام الله تعالى بحياته * وببرد الشمس بعد
غروبها عليه * وبقلب الاعيان له * وبكونه يرى من جميع الآلام والاسقام * وبالاتطالع
على المغيبات حتى ما يقع في اتمه الى يوم القيامة * وبدوام الصلاة عليه من الله سبحانه وتعالى
ومن جميع الملائكة التي لا يحصى كثرتهم الا هو تعالى ومن امته في سائر الامكنة والارمنة *
وباجابة المنوسلين به بل وباهل بيته وخلفائه وآله واصحابه وتابعيهم باحسان * على مر الزمان
الى غير ذلك مما لا مظمغ في حصره * ولا غاية لاستيعابه وسبره * فبيدنا ومولانا وذاخرنا وملاذنا
وما ديننا ولجونا وممدنا ومنقذنا ومكملنا وناصحنا ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك

ابن النضر وقر يش بنتهون الى هذا وقال كثير ون الى فهر والنضر هو ابن كنانة بن خزيمه بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واليه ينتهي النسب المجمع عليه ووراء
ذلك اقوال متباينة لا يثبت منها شيء فلا ينبغي الخوض فيها للحديث المخرج عند صاحب مسند
الفردوس لكن الاصح انه من قول ابن مسعود ومع ذلك له حكم المرفوع اليه صلى الله عليه وسلم لان
مثله لا يقال من جهة الرأي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ في النسب الى عدنان أمسك
وقال كذب النسابون قال تعالى وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا قال ابن عباس رضي الله عنهما
ولو شاء الله ان يعلمه بهم لأعلمهم ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اعلم ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازليته وذلك انه تعالى
لما تعلق ارادته بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل وجود ما هو
كائن من المخلوقات بعد ثم سلح منها العوالم كلها ثم اعلمه الله تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم
رسالته كل ذلك وآدم لم يوجد ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر
بالملائكة الا على اصلا محمدا للعوالم كلها قال كعب الاحبار لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا
صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض فهبط في
ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الأعلى فقبضهم من محل قبره المكرم اي واصحابه من محل
الكعبة المشرفة موجهها الطوفان الى هناك فبعثت بآء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة حتى
صارت كالدارة البيضاء ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والارض
والبحار فعرفت الملائكة جميع الخلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرف آدم ورأى
آدم نور محمد صلى الله عليه وسلم في مرادق العرش واسم مكتوبا عليه وقرونا باسمه تهلى فسأل
الله تعالى عنه فقال له رب هذا النبي من ذريتك اسماء في السماء احمد وفي الارض محمد ولولاه
ما خلقتك ولا خاقت سماء لا ارضا وسأله ان يغفر له متوسلا اليه بمحمد صلى الله عليه وسلم فغفر
له ولما كان آدم طينا استخرج منه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبيته ثم أخذ منه الميثاق قبل الانبياء ثم
أعيد الى آدم فنفخت فيه الروح ثم استخرجت منه ذريته لأخذ الميثاق عليهم فنبينا صلى الله عليه
وسلم هو المقصود من الخلق وواسطة عتدهم ورسل لرسول لان الله سبحانه وتعالى اخذ الميثاق
عليهم بانهم من اتباعه فرسالته عامة لجميع الخلق الى يوم القيامة ولأجل ذلك يكون الانبياء
كلهم يوم القيامة تحت لوائه ﴿ولما ظهر آدلم نور نبينا صلى الله عليه وسلم في جبينه ثم خلق من
ضلعه الايسر حواء فاراد مديده اليها فكفته الملائكة عنها حتى يصلي على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات﴾ وفي رواية عشرين ثم لما أهبط الى الارض لما اراده الله من الحكم الباهرة لو

لم يكن منها الا لوجود نبينا صلى الله عليه وسلم وقت إبانته في امته الذين هم خيرامة اخرجت للناس
لكفي * فولدت له اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر واثني الا شيئا فانه ولد وحده
اعلاما بانه الوارث لابييه نبوة وعلمها فلذا انتقل الدور المعدي اليه ثم اوحى شيب ولده بها
اوصاه به ابوه آدم ان لا يضعه الا في المطهرات من النساء ثم لم تنزل هذه الوصية معه ولا بها الى
زمن عبد الله بن عبد المطلب فظهر الله بهذا النسب الشريف من قبائح الجاهلية وما كانوا عليه
وكان ذلك النور يزداد تلاحوا في جبهة جده عبد المطلب وبركته توجه الى الله تعالى به في
اصحاب القيل الذين قصدوا مكة ليخبرن بها وقد آن إبان الحمل به صلى الله عليه وسلم فارسل الله
عليهم الطيور الا بايبل من البحر فاهلكم قبل وصولهم الحرم بها عن آخرهم الا واحدا منهم ليخبر
بهم ابراهيم وكرامة لظهور محمد صلى الله عليه وسلم ثم ظهر ذلك النور في جبهة ابيه عبد الله الذي
الذي فداه الله من الذبح اراد ابوه ذبحه رفاه لنذر ما ياملا لد الله تعالى على بشره زم وكانت دترت
فنباه الله من الذبح بركة ذلك النور بان أُلهم الله اياه ان يفديه بمائة بعير ولما فدي ادركت امرأة
منه ذلك النور فخطبته لنسبه واعطيه المائة التي قُدي بها فأبى حتى يأذن ابوه فذهب ابوه به الى
وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه لوقتته ابنته آمنه
افضل امرأة في تریش فوق عليهما من نوره فحملت بسيد الخلائق من ساعتها ففارقها اعظم ذلك
النور فمرض نفسه على الاولى فأبت وقالت لا فارقتك ما كنت أومل انتا له الى من النور الذي
معك * ونودي ليلة حمل وهي ليلة الجمعة من رجب في السماء والارض ان النور المكنون الذي دنا
محمد صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنه ويخرج للناس بشيرا ونذيرا وأمر رضوان ان
يفتح باب الفردوس ونطق كل دابة لقريش تلك الليلة وقالت حمل بمحمد صلى الله عليه وسلم
ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج ادلها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح
منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب
تبشرها به صلى الله عليه وسلم وكذا بشر اهل البحار بعضهم بعضا ورأت امه بين النوم واليقظة
قائلا يقول لها اشعرت انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها صلى الله عليه وسلم ورأت مرات انه
خرج منها نور اضاء له المشرق والمغرب * ولما مضى لملها ستة اشهر اتاها آت في منامها فركضها
برجله واخبرها انها حملت بسيد العالمين وانها تسميه محمدا وانها تكتم شأنها * وفي رواية انها
وجدت له اعظم الثقل والروايات المشهورة انها لم تجد من ذلك شيئا وجمع بان الاولى في اول
الحمل والاخرى في آخره ليقع مخالفة المعتاد فيها حتى يعلم ان كل اموره صلى الله عليه وسلم
خارقة للعادات * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بكرها واخرى لا وجمع بانه يحتمل انها

اسقطت قبله * وفي رواية وهي الاشهر ان ايام مات وهي حامل به وعليها المعظم * وفي اخرى انها حملت به اكثر من تسعة اشهر والا صح خلافها . لم تنزل امه صلى الله عليه وسلم ترى وهي حامل به ما يدل على عظم قدره مما تواترت الاخبار بنقله من الكرامات * والآيات الباهرات * الى ان مضت تلك الشهور * واشرق الوجود بذلك النور * فاخذها ما يأخذ النساء من الالم ولم يعلم بها احد فسمعت شيئاً هالها فرأت كأن جناح طائر ابيض مسح على فؤادها فذهب روعها ثم التفتت فاذا هي بشربة بيضاء فيها لبن وكانت عطشى فشربتها ثم رأت نسوة كالنخل طولاً فعجبت منهن فقلن لها نحن آسية ومريم وهو لاء من الحور العين فاشتد بها الالام وتكررها ما جماعها لذلك المهل واذا هي بدياج ابيض مدين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناس ورأت رجالاً وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانها يرشح منها عرق اطيب من المسك الاذفر ورأت ايضاً قطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها من اقيرها الزمرد واوجنتها الياقوت وابتصرت حينئذ مشارق الارض ومقاربها فرأت ثلاثة أعلام مضروبات علماً في المشرق وعلماً في المغرب وعلماً على ظهر الكعبة فاخذها المخاض واشتد بها الامر وكأنها مستندة الى نساء وكثرن عليها حتى كأنهن معها في البيت حينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم * ﴿ صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ * وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم ليلاً كما في رواية او نهاراً كما في اخرى ولا تخالف بينهما لاحتمال انه بعيد طلوع الفجر موصوفاً باوصاف تليق بكماله الاعظم * وسؤدده الانفخ * منها انه لم يخرج معه دم ولا قدر اصلاً * وانه روي حينئذ نور عم البيت والدار * وان النجوم دنت وتدلّت حتى ظن من هناك سقوطها عليهم * وان قابله مممت قائلاً يقول برحمك الله فسطع نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب * وانه وقع على كفيه وركبتيه شاخصاً يبصره الى السماء * وفي رواية وقع حين ولدته امه واضعاً يده في الارض رافعاً رأسه الى السماء * وانه صلى الله عليه وسلم لما فصل من امه خرج منها نور * وفي رواية شهاب اضاء ما بين المشرق والمغرب لاسيما الشام وقصورها اشارة الى انه يصل اليها بنفسه * وان الاسراء يكون اليها ثم منها الى السماء * وانها دار ملكه كما في اثر * وانها مهاجر الانبياء * وانه ما من نبي الا هو منها او هاجر اليها * وبها ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام * وهي ارض المحشر والنشر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه يحبني اليها خيرة من عباده . وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم حين ولد وقع معتمداً على يديه ثم اخذ قبضة من تراب ورفع رأسه الى السماء وقبض التراب اشارة الى انه يملك الارض وانه ينثره في وجه اعدائه فينزعهم وكان الامر كذلك يوم بدر وحنين اخذ صلى الله عليه وسلم كفاً من تراب وضرب به وجه العدو فلم يبق

احدا لا واصابه منه فواواه من زمين خائبين آيسين . وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ولد جاثيا
 على ركبته ينظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض واهوى ساجدا * وانه وضع تحت برمة
 كما كانوا يعتادون ذلك في المولودين عقب ولادتهم فانفلقت تلك البرمة عنه وادابه قد شق
 بصره الشريف ينظر الى السماء ويمس ابهامه فيشخب له لبنا وان محابة يضاء نزلت من
 السماء فغيبته عن وجه امه برهة فسمعت قائلا يقول طوفوا بحمد مشارق الارض ومغاربها
 وأدخلوه في البحار كلها ليعرفه جميع من بها باسمه ووعته وصفته ويعرفوا ببركته ثم انجات عنه فاذا به
 مدروج في ثوب صوف ابيض وتحتة حريرة خضراء وقد قبض نلى ثلاثة مفاتيح من الاول
 الا ابيض الرطب واذا قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح النصر . نلى مفاتيح
 الذكر وعلى مفاتيح النبوة . وفي رواية انهارأت محابة اعظم من الاولى يسمع فيها ادمهيل الحليل
 وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيت غيب عنها اكثر من المرة الاولى وسمعت قائلا
 يقول طوفوا بحمد جميع الارضين وعلى النبيين والجن والانس والملائكة ثم انجات عنه فاذا به
 قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع منها ماء معين واذا قائل يقول قبض محمد
 على الدنيا كلها لم يبق خافي من اهلها الا دخل تحت قبضته طائعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم القادر على ما يريد ثم غشيت ثلاثه من الملائكة بيدها احدى اريق من فضة وفي يد الثاني
 طست من زمرد وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه
 فغسله من ذلك الاريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحريرة ثم احتمله وادخله
 بين اجنحته ساعة ثم رده * ولا تعارض هذه الرواية رواية انه ولد بالخاتم ولا رواية انه ختم به لما
 شق صدره الشريف وهو عند حاميته لانه لا مانع من تكرار الخاتم اظهارا لمزيد الكرامة والتميز
 والاعتناء به * واخبر جماعة من الاحبار والرهبان في ليلة ولادته به قبل ان يولدوا جمعوا نلى ذهاب
 ملك بني اسرائيل وآمن به بعضهم * وفيها ارتج واضطرب ايوان كسرى الذي لم يدين احكم منه
 فانصدع وانشق وسقط من اناه اربع عشرة شرافة اشارة الى انه لم يبق من ملوك الفرس الا اربعة
 عشر وكان الامر كذلك وكان آخرهم في خلافة عثمان رضي الله عنه * ونجحت تلك الليلة ايضا نار
 فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالفي عام بل كانت توقد وتضرم اشد الايقاد والاصرام
 ليلا ونهارا فلم يقدر احد تلك الليلة على ايقاد شي منها * وغاضت ونشفت بحيرة طبرية التي كانت
 تسير فيها السفن فلم يبق فيها تلك الليلة قطرة ماء فبني محلها مدينة تسمى ساوة . ورميت تلك
 الليلة الشياطين المسترقون للسمع من السماء بالشهب فلم يعودوا اليها . وحجب اليمس اللعين عن
 خبر السماء فوث رنة عظيمة كما رن حين لعن وحين اخرج من الجنة وحين ولد النبي صلى الله

عليه وسلم وحين بعث وحين نزلت عليه الفاتحة . واكثر العلماء على انه صلى الله عليه وسلم ولد
مختونا في طوع السرة * ومن اسباب تسمية جده عبد المطلب له محمد ما روى انه رأى كأن سائلة
فضة خرجت من ظهره لها طرف بالسماء وطرف بالارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب .
من ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها ورثوا اهل المشرق والمغرب متعلقون بها فعبثت له
بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب . ويحده اهل السماء والارض فلذلك
سماه محمدا . واختلفوا في شهر مولده ويومه على اقوال كثيرة ولا خلاف انه ولد يوم الاثنين
والاشهر انه ولد في ربيع الاول والاشهر ايضا في ثاني عشره وقال كثيرون أئمة حفاظ متقدمون
وغيرهم انه يوم ثمنه . والصواب انه ولد بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره والاشهر ان محل مولده
المشهور بسوق الليل وهو الآن مسجد الله تعالى وقتته الخيزران ام الرشيد . واول من ارضعته
ثوية مولاة عمه ابي لب فاعتقها لما بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم فخفف الله عنه من
عذابه كل ليلة اثنين جزاء لفرحه فيها بمولده صلى الله عليه وسلم كما جوزي عمه ابو طالب بسبب
ترثته بان خفف الله عنه من عذابه ايضا وفي رواية انه اعتقها بعد الحجرة فعلمها التحفيف عنه
لكونه امرها بارضاعه صلى الله عليه وسلم . ثم ارضعته بعدها حليلة السعدية رضى الله عنها
كانت تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيبسط لها رداءه وكذا زوجها السعدي ايضا وبنتها
الشيء التي كانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امها * وخلاصة قصة ارضاعها انها خرجت في
نسوة من قومها يلتمسن الرضعاء بمكة فكاهن اعرضن عنه صلى الله عليه وسلم لئتمه حتى
هي اولا لكن لما لم يحصل لها غيره جاءت اليه واخذته فرأته مدرجا في ثوب صوف ابيض من
البن يفوح منه المسك وتحتة حريرة خضراء وكان راقدا على قفاه يغط فهايته ان توقظه فوضعت
يدها على صدره فنبسم ضاحكا وفتح عينيه وخرج منها نور حتى دخل خلال السماء فقبلته
واعطته ثديها الايمن فقبله وحولته الى الايسر فابى صلى الله عليه وسلم كأن الله ألحمه العدل
واعلمه ان له شريكاهو ابنها فترك له ثديها الايسر وكانت هي واتانها وناقنها في اشد الجوع
والهزال وعدم اللبن فبمجرد ان وضعت في حجرها اقبل عليه ثديها فروي وروي اخوه ودرت
ناقتهم فاشبعتهم تلك الليلة لبنا فلما اصبحت ودعت امه وركبت اتانها وهو بين يديها فرأت
الاتان سجدت نحو الكعبة ثلاث مرات ورفعت رأسها نحو السماء فلما خرجت مع قومها سبقت
اتانها الكل بعد ان كانت لاترضع بها فانكرن انها هي فلما علمنها قلن ان لها شأنا عظيما وكانت
تسمعن انقول ان لي لشأنا ثم شأننا بعثني الله بعد موتي لوعلمتن من علي ظهري عليه خيار النبيين
وسيد الاولين والآخرين فلما وصلوا منازلهم وكانت احب ارض الله فكانت غنم حليلة

ترجع ملاي وغنمهم ما بها قطرة مع انها كلها بحل واحد فلما تم له صلى الله عليه وسلم عندها
 سنتان عادت به الى امه ثم لم تنزل بها حتى رجعت به فمكث عندها ثمرين فيبيناها و اخوه يريعيان
 خلف البيوت واذا باخيه يشتد عدوا وينشد لا بويه ادر كاخي القرشي قادر كاه فاذا هو منتجع
 لونه فاعتنقه وسألاه فاخبرها انه اتاه رجلا من اهلها ثياب بيض تم اصبغها دقشا بطيه
 فخاف عليه ورداه فورا الى امه قالت ما ردك به وقد كنتما حريصين عليه ثم لم تنزل بهما حتى
 اخبرها فقالت افتخوفتما عليه من الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وانه كائن لابني
 هذا شأن عظيم * وشق صدره الشريف ايضا وهو ابن عشره ثم عنده بعثه . ثم عند الاسراء به
 ليكوب لكل طور من اطواره طفوليته ثم بلوغه ثم بعثته ثم الاسراء به كمال يخلصه ويليقي به
 ليتبها به الى ما بعده من الكمالات التي لم ينزل مترقيا فيها الى ما لانهاية له فلا ينافي ذلك كونه
 خالق من اول الامر على اكل الاحوال الظاهرة والباطنة . وكان صلى الله عليه وسلم . وهو عند
 حليلة اذا خرج الى الغنم تظلل عليه الغمامة اذا وقف وقفت واذا سار سارت . وكان صلى الله
 عليه وسلم وهو في المهد يناغي القمر اي يحادثه ويشير اليه باصبعه فيث اشار اليه مال ولما
 أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال اني كنت احده ويحدثني ويليقي عن البكاء واسمع وجبته
 حين يسجد تحت العرش . وتكلم صلى الله عليه وسلم في اوائل ما ولد . وكان مهدده يتحرك بتحرك
 الملائكة . قالت حليلة واول ما فطمته قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله نكرة
 واصيلا . ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل اكثر ماتت امه عند مرجعها بده من
 المدينة وكانت ذهبت اليها به لتزور اخوال جده عبد المطلب بن عبد المطلب بن النجار ودفنت بالابواء
 قرية عند الفرع فرجعت به ام ايمن بركة دايتها وحاضنته ومرضعته يقال انه ورثها من ابيه او من
 امه او ان خديجة وهبتها له وقيل دفنت بالحجون ويشهد له روايات كثيرة ولما بلغ صلى الله عليه
 وسلم ثمان سنين وقيل اقل وقيل اكثر مات جده عبد المطلب عن مائة سنة وعشرين او اربعين
 ودفن بالحجون فكفله عمه شقيق ابيه ابو طالب بوصية له من عبد المطلب * ولما بلغ صلى الله عليه
 وسلم اثني عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ اصرى فعرقه بصيرا الراهب
 واخبرهم بصفاته وصفاته نبوته ورسالته وبخاتم النبوة الذي بين كتفيه وآمن به ثم اقسم على عمه ان
 يرجع به خوفا عليه من اليهود اذا قبل منهم سبعة يردون قتله فمنهم تبجيرا واخبروه ان اليهود
 تفرقت في كل طريق لعلمهم انه خارج في هذا الشهر * ومن جملة ما را به بحيرا تظليل غمامة بيضاء
 له وانه نزل تحت شجرة فاسترخت اغصانها عليه تظلمه ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
 عاد الى الشام في تجارة ومعه ابو بكر فسأل بحيرا عنه فاقسم له انه نبي * ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم

خمساً وعشرين سنة رجع الى الشام ايضا في تجارة تلحد مجة ومعه غلامها يدسرة مكان يرى ما بين
يظلالا نه من الشمس ورأت ذلك خديجة لما رجعوا بعد رجوعهم بنحو ثلاثة اشهر ترجها
وعمرها اربعون سنة بعرض منها لنفسها عليه * ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة
بنت قريش الكعبة فكان صلى الله عليه وسلم هو الواضع للتحجر الاسود في محله * ثم لما بلغ صلى الله
عليه وسلم اربعين سنة ارسله الله تعالى رحمة للعالمين برسولا الى كافة الخلق اجمعين صلى الله
عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه وتابعيه افضل صلاة وسلام وافضل بركة عددته يوم مات
الله ومداد كلمات الله ابداً لا بد من ودهر الداهرين * والحمد لله رب العالمين *

ومنهم العلامة الشريف السيد احمد بن عبد الغني بن عمر عابد بن الدمشقي المتوفى
فيها سنة ١٣٢٠ اقر بباو عمه اخو ابيه الامام العلامة خاتمة المحققين السيد محمد
عابد بن صاحب حاشية الدر المختار المتوفى سنة ١٢٥٢ وهو والد العلامة السيد
ابي الخير افندي عابد بن احد افاضل العلماء الحنفية في دمشق الشام الآن رضي الله
عنهم اجمعين ونفعني ببركاتهم وبركات اسلافهم الطيبين الطاهرين *

* ومن جواهر السيد احمد عابد بن المذكور * شرحه على مولد الامام ابن حجر الساق الذي
احتصره من مولده الكبير المسمى بالنعمة الكبرى كما ذكر ذلك في خطبته وشرح هذا المختصر
بعض العلماء منهم العلامة الشيخ محمد الداودي ولكن ابسط شرحه وانفعها شرح السيد احمد
عابد بن المذكور المسمى بثر الدرر على مولد ابن حجر وهو في اربعة وثلاثين كراسا كل كراس
عشر ورقات بالقطع المتوسط وقد ذكر فيه من رثا القرائد ما تطيب به النفوس وتنزين به
الطروس جزاه الله خيرا وها اذا نقل منه ما تقر به العيون مما يتعلق بشؤون سيدنا محمد الامين
المأمون صلى الله عليه وسلم * فمن ذلك ما ذكره في مقدمته بقوله وقد احببت ان اذكر مقدمة في
بيان اول من احدث قراءة المولد الشريف وبيان ما تشتمل عليه وغير ذلك فاتول وبالله
التوفيق ويبدء ازمة التحقيق * مقدمة * اعلم ان من البدع المحمودة عمل المولد الشريف
في الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم واول من احدثه الملك المظفر صاحب اربل * قال
ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل فيه احتفالا هائلا
وكان شبيهاً بشجاء بطالا عاقلاً تاملاً وطائلاً مدته في الملك الى ان مات وهو محاصر الفرنج
بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة * وقال سبط ابن الخوزي في مرآة الزمان

حكى لي بعض من حضر سباط المظفر في بعض المواليد انه عد فيه خمسة آلاف رأس غنم
شوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة الفز بدية وثلاثين الف مهن حاوي وكن يحضر معه
في المولد اعيان الماء والصوفية فيجتمع عليهم ويطلق لهم * وكان يحرف على المولد في كل سنة
ثلاثمائة الف دينار كما في سيرة العلامة الشيخ محمد الشامي تلميذ الامام السيوطي ومثله في
شرح المواهب للعلامة الزرقاني * وقال في روح السيرة لامة ابراهيم المالبي الحنفي قد صنف
ابن دحية سنة ٦٠٤ للملك المظفر كتابا في المولد الشريف سماه التنوير بمولد النبي البشير
فاجاز به بالف ديناراه * وقال في العمة الكبرى للدولف يعني ابن حيدر الهيتي وهي المولد
الكبير عن الشمس ابن الجزري واكثر الناس عناية بذلك اهل مصر والسام انما من
الظاهر برقوق سلطان مصر سنة ٧٨٥ وامرائه بقاعة مصر في ايلة المولد المذكورة من كبرة
الطعام وقراءة القرآن والاحسان للفقراء وانقراء والمداح ما بهر دوايه صرف على ذلك نحو
عشرة آلاف مثقال من الذهب * قال غيره وزاد ذلك في زمن السلطان الظاهر ابي سعيد
جفت على ما ذكر بكثير * وكان لملوك الاندلس والهند مائة ارب ذلك او يز يدعليه اه *
وقد اكثر الامام ابو سامة شيخ الامام النووي الثناء على ائمة المذاهب ما كان في علمه من الخيرات
ايمة المولد الشريف وثناء هذا الامام الحليل على هذا الفعل الجليل في هذه الليلة ادل دليل
على ان عمل المولد بدعة حسنة لاسيما وقد ذكر ابو سامة هذا الثناء في كتابه الذي سماه
الواعث على انكار البدع والحوادث وهذا الفضل اخلاص المنة وعبرة ابي سامة ومن
احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الذي يرمي مولد النبي صلى الله عليه وسلم
من الصدقات وفعل الخيرات واظهار الفرح والسرور ان ذلك مع ما فيه من الاحسان الى
الفقراء مشعر بحبته عليه الصلاة والسلام وتمغية في قلبه ما على ذلك وشكر الله على ما من
به من ايجاده صلى الله عليه وسلم وفيه اعانة لاكثر المائة من اه قال الرافعي وقد اشار به
ابو الطيب السبتي نزيل قوص وهو من اجلة المالكية اه * قال الحافظ ابو الخير شمس الدين بن
الجزري فاذا كان ابو لهب الذي انزل القرآن بدمه جزى في الماراي بشر بتماء برأس
اصبعه وتخفيف العذاب عنه في كل ليلة اثنين لاعتناقه توبة فرحاً لبشرته بولادته صلى الله
عليه وسلم في حال المسلم الموحدين امته صلى الله عليه وسلم الذي يسر بولده ويبدل ما تامل
اليه قوته لعمرى انما يكون جزاءه من الله الكريم ان يدخله فضل العدين جنات العية يوم
زال بحمد الله تعالى في كل عصر طائفة من الاسلام ملتزمين لا غاية الا لتمام حتى ترسموا فيه
فعملوه في سائر شهور العام بحبة بجنابه الشريف عليه السلام وبعماث الولاثم

ويتصدقون في ايامه بانواع الصدقات ويظفرون السرور به وين يدون في المبرات ولاسي
ملوك الدولة العلية العثمانية وامراؤها اصحاب الهمم التوبة صانها رب البرية من كل آفة ورزية
فانهم يعشون بقراءة قصة مولده الكريم صلى الله عليه وسلم ويظفرون عليهم من بركاته كل
فضل عميم وقال عمدة المحققين نور الدين علي الحلي في كتابه انسان العيون في سيرة
الامين المأمون صلى الله عليه وسلم والبرهان ابراهيم الحلي في روح السير بعد ذكر حال اكثر
ما قدمناه واستحسن ان القيام عند سماع ذكر وضعه صلى الله عليه وسلم ما نصه رتد سئل
الامام المحقق ابو زرعة العراقي عن عمل المولد هل هو مستحب او مكروه وهل ورد فيه شيء
وهل نقل فعله عن يفتي بما فاجاب رحمه الله تعالى بان اتخاذ الويلمة واطعام الطعام مستحب
في كل وقت فكيف اذا انضم الى ذلك النوح والسرور بظهور نور النبوة في هذا الشهر الشريف
ولا نعلم غير ذلك عن اسلاف ولا يلزم من كونه بدعة مكروه افكم من بدعة مستحبة بل
واجبة اه فهو بدعة حسنة نال السيوطي وهو يقتضي كلام ابن الحاج في مدخله فانه انما ذم ما
احتوى عليه من الحرمات مع تصريحه قبل بانه ينبغي تخصيص هذا الشهر بزيادة عمل البر
وكثرة الصدقات والخيرات وغير ذلك من وجوه القربات وهذا هو المولد المستحسن اه وقال في
المواهب واقدار طيب ابن الحاج في المدخل في الانكار على ما احدثه الناس من البدع
والاهواء والغناء بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف اه قال السيد احمد عابدين بعد
ما ذكره من ذلك ما يفعله كثير من العوام من قراءة المولد في منابر الاسلام استمالة على
الغناء واللعب فوق رؤوس الانام واقبح منهم من يفتيهم بلروم نذر ذلك ليتوصل الى الخطام
كما ذكره سيدي الشهاب اي عمه السيد محمد عابدين في حاشيته آخر كتاب انصيا * يقول
الفقيه يوسف النبهاني عفا الله عنه قد راجعت هنا حاشية السيد محمد عابدين وهذه عبارته
قبل باب الاعتكاف اما لو نذر زيتا لا يفاد قنديل فوق خريج الشيخ او في المذارة كما يفعل
النساء من نذر الزيت لسيدي عبدالقادر ويوقد في المذارة جهة المشرق فهو باطل واقبح
منه النذر بقراءة المولد في الماير مع استمالة على الغناء واللعب وايها اب ثواب ذلك الى حضرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهت عبارته رحمه الله * وقال البرهان ابراهيم الحلي في روح
السير بعدما نقل استحسان فعل المولد عن جملة من الاعيان ما ملخصه اما اذ حصل بسبب
ذلك شيء من المكرات كاجتماع النساء في عملهن المولد مع رفع اصواتهن بالغناء فهو حرام في
جميع الاديان فان نفس فع صير النساء عورة فضلا عن ضم الغناء اليه اه كلامه
ثم قال الزرقاني والحاصل ان عمل المولد بدعة لكنه اشتمل على محاسن وضدها فمن تحرى

لمحاسن واجتنب ضدها كانت بدعته حسنة ومن لا فلا * وقال الحافظ ابن حجر في جواب
 سؤال وظهر لي تخريج على اصل ثابت وهو ما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم
 المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونحو موسى
 ونحن نصومه شكرًا قال فيستفاد منه فعل الشكر على ما من به تعالى في يوم معين وأي نعمة اعظم
 من برونبي الرحمة والشكر يحصل انواع العبادات كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة وسبقه
 الى ذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي اه وزاد ابن حجر الهيتمي في العدة الكرى قوله ان
 النعمة تمت بارسال نبينا صلى الله عليه وسلم المحصل لسعادة الدارين في يوم يوم تجددت فيه
 النعم من الله تعالى حسن جميل وهو من باب مقابلة النعم في اوقات تجدد ما لا بأس بالشكر
 ونظير هذا صيام يوم عاشوراء حيث نجى الله تعالى فيه نوحا عليه الصلاة والسلام من الغرق
 وموسى عليه الصلاة والسلام وقومه من فرعون وجنوده واغرقهم في اليم فصامه نوح وموسى
 عليهما السلام شكر الله تعالى وصامه نبينا صلى الله عليه وسلم متابعة لانبياؤه الله تعالى وقال لليهود
 نحن احق بموسى منكم وامر بصيامه اه ونقل البرهان الحلبي في روح البرة عن الامام الحافظ ابن
 حجر قوله ان قاصدي الخير واظهار الفرح والسرور مولد النبي صلى الله عليه وسلم والمحبة له
 بكفهم ان يحرموا اهل الخير والصلاح والفقراء والمساكين في طعم موهم ويتصدقوا عليهم بحبة
 لله صلى الله عليه وسلم فان ارادوا فوق ذلك امر وامن ينشأ من المدايح النبوية لا شعاع المتعاقبة
 بالحث على الاخلاق الكريمة مما يحرك القلوب الى فعل الحيرات والكف عن البدع المذمومة اي
 لان من اتى الاسباب الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم لم يسمع الا اصوات الحسنة المطربة
 بانشاد المدايح النبوية اذا صادفت محلا قابلا فانها تحدث للسامع شكرا وتحمية ثم قال السيد
 محمد عابد بن فالاجتماع لسماع قصة مولد صاحب الممجازات عليه افضل الصلوات واكل التحيات
 من اعظم القربات لما يستعمل عليه من المبرات والصلوات وكثرة الصلاة عليه والتحيات بسبب
 حبه الموصل الى قرنه وقد صرح الاعلام بان عمل المولد ان في ذلك العام وبشرى عاجلة ليل
 ابغية والمرام كما صرح به ابن الجزري ونقله عنه الحلبي في سيرته وكذا المؤلف يعني ابن حجر
 الهيتمي والقسطلاني في المواهب * وحكى بعضهم ان وقع في خطب عظيم فرزقه الله النجاة
 من احواله بمجرد ان خطر عمل المولد النبوي بباله * فينبغي لكل صادق في حبه ان يستبشر
 بشهر مولده صلى الله عليه وسلم ويعقد فيه محفلا لقراءة ما صح في مولده من الآثار فعسى ان
 يدخل بشفاعته مع السابقين الاخير فان من مرت محبته صلى الله عليه وسلم في جسده
 لا يبلى * ولم تحصل مرتبة الشفاعة لاهام الا بواسطة حبهم لجنابه الاعلى * واذا كان الثناء

الأبرار ورسم حبه صلى الله عليه وسلم قبول شفاعتهم في الأغيار فلا قرآن يورث عمل أو
الشفاعة في صاحب وإن رأت رتبة حبه من تبتة في مقدار ومهله في قول السيد الخفة
المزمع من أحب فرحم الله أمراً الله في حرم مولد المبارك أعيد أفاضه أدام يأس من ذلك
مائدة الأكره السلام والصلوات على آله وسلم يكفي ما به الألف في راحة سبحانه
بإرام وإن الأعمال بالنيات والسلام، يعني ما ذكره في مقدمه شرحه من حرم بانه
من جواهر السيد أحمد عابد في قوله في كتابه المذكور شرح مولد ابن حجر عليه
عند قوله الحمد لله الذي عرف هذا العالم بمولده سيد ولد آدم إلى الله وسلم، ترفاه
الآيمان به صلى الله عليه وسلم فإمران بأمره ما شرف أهل الله به لا يجاد، أما الجهاد
وإذا لم يكن إلا مع غيره إلا أن الله تعالى في آله وسلم رسل رحمة عليهم قال تعالى
وما أنزلنا من آية إلا رحمة للعالمين أي كرمهم أجمعين، بل الأنفل العارف اسماعيل حتى
في تفسير روح البيان إن ما بعث به صلى الله عليه وسلم سبب شهادة الدارين وممتألاً انتظا
مصالحهم في التفتين من عرض عنه صلى الله عليه وسلم واستكبر ما غاوى في المحنة من غير
نفسه بل يرحم، فإن قلت وكيف كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وقد بعث بالسيوف
ومستباحة الأموال قلت إنما ذلك لمن أدر واستكبر ولم يمنع به وعظ ولا ارشاد، وقال بعضهم
جاء صلى الله عليه وسلم رحمة للكفار أيضاً من حيث أن عتوبتهم انخرت بسببها وأمنوا به من
عذاب الاستئصال والحسب والمسح، واعلم أيها الفهم أن أول ما خلق الله نور نبيك
الصلاة والسلام ثم خلق جميع الخلق من العرش إلى الأرض من عرض نوره، رسالة صلى
عليه وسلم إلى الوجود والشهود رحمة لكل موجود وهو سبب وجود كل موجود ورحمة الله
جميع الخلائق فهو رحمة دائمة ونعمة وأمية ومنه نجت عيون لأرواح ثم لدا ما بدا في
الأجساد والأشباح وأولاهم تحاق الأعداء ولا الأمل لك ومن كان بهذه المشابهة لا شك أنه رحمة
للعالمين وإن العالم بأسره تشرف به لكن منهم من تشرفه بآية تقياد والآيمان ومنهم من
بالكفر والبلغيان قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الحديت وكيف لا
صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم كما قال عليه الصلاة والسلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر

ومن جواهر السيد أحمد عابد في قوله في كتابه المذكور شرح مولد ابن حجر عند قوله
المصنف «وكل به صلى الله عليه وسلم سعود الأنبياء والمرسلين وجميع الملائكة لاسيما الكروبيات
والمقربين» (تنبيه) يفهم صريح كلام المؤلف رحمه الله تعالى أن نبينا صلى الله عليه وسلم سيد
الخلق على الإطلاق وأفضلهم على وجه العموم الشامل للعلوية والسفلية من البشر والجن والملائكة

في الدنيا والآخرة في سائر خلال الخير ونعمت الكمال كما اجمع على ذلك اهل السنة ثم بعده في
الفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم الملائكة عليهم السلام على ما حققه ادل السنة بقوله
خواص البشر وهم الانبياء افضل من خواص الملائكة وهم الرسل منهم وخواص الملائكة افضل
من عوام البشر وعوام البشر وهم الاثقياء افضل من عوام الملائكة كما هو مقرر في محله *
* ومن جواهر السيد احمد عابد بن * قوله في شرحه المذكور عند قول ابن حجر " وجمع فيه
صلى الله عليه وسلم سائر الكمالات الباطنة والظاهرة * وجعله امام الكل انزل عليهم والمهد لهم
في الدنيا والآخرة " فهو صلى الله عليه وسلم الكامل العبودية لله تعالى الكامل الاوصاف بشكيل
الله تعالى له وهو صلى الله عليه وسلم متصف بكل كل متحل بجميع الصفات، ومما سن انما لال
من علوم واعمال * واخلاق وحوال * وهو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال * ومنه صير الفضل
والافضال * وهو صلى الله عليه وسلم مورد الحقائق الازلية ومصدرها بمعنى ان ذاته السريفة
محل لورود الحقائق اليها من الحق ومحل لصدورها عنها الى الخلق وجامع جوامع مفرداتها
ومبناها طيبة ساداتها وودو صلى الله عليه وسلم بيت الله المصهور بما اورد عليه فوعاه مما
لا يطيقه غيره ولم ينزل على احد قبله * واذا فهمت هذا علمت ان تراحمنا الاسلام الغزالي
قدس الله سره ايسر في الامكان ابداع مما كان كلام في ذروة سنام العقائد * وما الى ذلك *
فانه لو كان اقل من شير خالق الله ولا سبيل الى ذلك اذ لا يتصور ذلك ابداع من
المظهر انتم اعلم بالابي الجاح " كمال لاسنى " الى الله تعالى و لم ارايشا * ثم انزل عليه المستمد
منها بلا واسطة دون غيره فلا يستمد منها الا بواسطة صلى الله عليه وسلم ملاية ل منها اكمال
شيء الا وهو من بعض * وهو صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم * الله در سیدی محمد فاحیشه اطاب
ذاته صلى الله عليه وسلم الا قدسية * بالفتح الانفسية * من الواجب الدنيوية * بتعرج زيل * من
البحر الطويل * وهو قوله يخاطبه صلى الله عليه وسلم

فانت رسول الله اعظم كائن * وانت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق اذ انت نطبه * وانت منار الحق تعالو وتعديل
فؤادك بيت الله دار علومه * وباب عليه منه للحق بدخل
ينابيع علم الله منه تفجرت * ففي كل حي منه الله منهل
منحت بفيض الفضل كل مفضل * وكل له فضل به منك بفضل
نظمت نثار الانبياء فتاجهم * لديك بانواع الكمال مكال
فيامدة الامداد نقطة خطه * وياذروة الاطلاق اذ يتسلسل

محال يحول القلب عنك واني * وحققك لا اسلو ولا اتحول

عليك صلاة الله منه تواصلت * صلاة اتصال عنك لا تنصل

ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى ﴿قوله عند ذكر ابن حجر في مولده قوله تعالى
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِذَنِّهِ وَمِرَاجًا مُنِيرًا
أي مضيئًا يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر فيميز بين
الحق والباطل في المعتقدات وبين الحلال والحرام في المعاملات وبين محاسن الاخلاق
ومساوئها في الرياضات فهو الـ عي بالشرعية والطريقة والحقبة الى المراتب الحقة والدرجات
العلية عليه افضل الصلاة وكل التحية * قال في الشفا وشرحه له في القاري جمع الله تعالى له صلى الله
عليه وسلم في هذه الآية بعد ما تمت به عين العلية وتحقق له كمال الرأية انواعا واصنافا
من ازالة المرتبة المخصوصة مما استأثر به على غيره وجمع له جملة اوصاف من المدحة والثناء
والذكر الحسن فجعله تعالى شاهدا على امته لنفسه باطلاعهم الرسالة وذلك من خصائصه
عليه السلام لا م حيث لم يجعل الله تعالى غيره شاهدا بنفسه لنفسه على امته فان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام اجمعين اجمعين تبليغهم اياهم حين يسألهم الله تعالى هل باعتم فية ولون نعم
في هذا لهم الله بالبينه وهو عالم فشهد لهم : فنقول امهم انهم عرفتم ذلك فنقول باخبار الله تعالى
لنا في كتابه فيسأل الله نبينا ما نيز كذا تعالى وكذلك جعلناكم امة واحدة وطا اي نيارا عدولا
لنكونوا شهداء على الناس اي بتبليغ رسالة انبيائهم ويكون الرسول عايكم شهيدا
ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى ﴿ما ذكره عند قوله تعالى واذا اخذ الله
ميثاق النبين لسا آتيسكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لمامعكم
اتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتهم واخذتهم على ذابكم اصري قالوا اقررتنا قال
فأشهدنا واكامعكم من اناس ابدن وقول ابن حجر ختم تعالى هذا المقام الاعظم لنبينا
صلى الله عليه وسلم بقوله فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين ليعلمنا بعظيم شرفه وعلو
مرتبه رانه المتبوع وهم التابعون والمتصود بالذات وهم له لاحقون قال السيد احمد عابدين بعد
ما ذكره عن علي رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله
عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليومنن به ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه * قال في الشفا
ونحوه اي نحو القول المروي عن علي منقول عن السدي وقتادة في آي تضمنت فضله صلى الله
عليه وسلم من غير وجه واحد اي بل من وجوه متعددة قال تعالى واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية قال شارحه القاري وهو تخصيص بعد تعميم تلويحا ببيان

فضلهم وزيادة شرفهم فانهم اولو اعزم من الرسل ومته ايرار باب الشرائع وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما وتكريما وايما الى تقدم نبوته في عالم الارواح المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اه وقوله تعالى اِنَّا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ كَمَا اَوْحَيْنَا اِلَى نُوحٍ الْآيَةَ فِيهِ تَلْوِيحٌ اِلَى فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَدَّمَ عَلَى رَسُولِهِ اِذَا كَانَ يُمْكِنُ اَنْ يُقَالَ كَمَا اَوْحَيْنَا اِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ عَلَى نَحْوِهِ * وَالْحَاصِلُ اِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُدِّمَ مِنْ جِهَةِ الْفَضْلِ وَالشَّانِ لَا مِنْ جِهَةِ الْقَدَمِ فِي الرِّمَازِ وَالْوَاوِ وَانْ لَمْ تَقَضِ التَّرْتِيبُ لَكِنْ الْعَرَبُ تَوْثُرُ تَقْدِيمَ الْمُتَقَدِّمِ فِي الذِّكْرِ عَلَى الْمُتَأَخِّرِ فِي اللَّسَطِ * وَرَوَى اَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي كَلَامِهِ كَيْ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ * يَا بَنِي آدَمَ اَنْتُمْ وَآمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اَنْ يَعْثُكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ مَكَرَ فِي الذِّكْرِ قَوْلُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمَنْكَرَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةَ * يَا بَنِي آدَمَ وَآمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ اَنْ أَهْلَ النَّارِ يُوَدُّونَ اَنْ يَكُونُوا اطَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ اطْبَاقِهَا يَعْذِبُونَ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَآطَعْنَا الرَّسُولَ الْآيَةَ * وَفِي شَرْحِ أَشْنَاءِ لَهِي الْقَارِي قَالَ قَتَادَةُ اَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْحَقِّ أَيَّ خَلْقٍ رَوْسِهِ * شَرِيفَةً قَبْلَ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا أَوْ فِي الْمَقْدِيرِ بِكَتَابَتِهِ فِي الْوُحُوشِ وَظُهُورِهِ لِنَبْلَاكَ * وَأَحْرَمَ فِي الْبَعْثِ أَيَّ لَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ فَلِذَلِكَ رَفَعَ ذِكْرَهُ مُتَمَدِّدًا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ نَزَلَ اِلَى الرِّزْمِ ضَلَاةً عَنْ خَيْرِهِمْ * وَادَّامَ اَنْ اتَّصَفَ حَقِيقَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَوْصَافِ الشَّرِيعَةِ الْمُدْخِضَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْخُضْرَةِ الْأَلَوِيَّةِ حَاصِلُهَا مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتُ أَيَّ حَيْثُ كَانَ نَبِيًّا أَوْ حِينَ اخَذَ الْمِيثَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

وَمِنْ جَوَاهِرِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ عَبْدِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِحَقِّ قَوْلِهِ عِنْدَ قَوْلِ ابْنِ حَجَرٍ (وَإِنَّمَا تَأْخِرُ ظُهُورَهُ الْحَسْبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْعَالَمِ عَنْ جَمِيعِهِمْ أَيَّ الْأَنْبِيَاءِ أَيْ كَرْنَ مُسْتَدْرِكًا عَلَيْهِمْ وَمَتَمَّا مَا وَفَّرَهُ مِنْ الْكَمَالَاتِ وَجَامَعًا لِجَمِيعِ ضَائِلِهِمْ وَزِيَادَاتِ) حَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ فِي الْمَوَاقِبِ وَغَيْرِهِ اِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيَّ الْأَنْبِيَاءِ مَرَّسًا إِلَى الْجَمِيعِ مَعَ بَقَائِهِمْ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ وَلِهَذَا ظَهَرَ فِي الْآخِرَةِ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ لَوَائِهِ وَفِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ أَيْلَةَ الْأَسْرَارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا وَلَوْ اتَّقَى نَجِيئُهُ فِي زَمَنِ آدَمَ وَنُوحٍ وَابْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ لَرَجَبَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أُمَّةٍ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصَرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِذَلِكَ اخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَتَمَامَهُ فِي النَّوْعِ الْتَامِي مِنْ اِنْقِصَادِ السَّادِسِ مِنَ الْمَوَاقِبِ الْمَذْنُوبَةِ وَذَلِكَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ سَيِّدِي مُحَمَّدِي الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَبَابِ الْمَحْتَرَمَةِ مِنْ تَوَحُّدَاتِهِ بَعْدَ بَسْطِهَا تَقَدَّمَ عَنْ الْمَوَاقِبِ وَلِهَذَا لَمْ يَبْعَثْ إِلَى النَّاسِ أَمَّةً إِلَّا هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً فَهُوَ الْمَلِكُ وَالسَّيِّدُ وَكُلُّ رَسُولٍ سِوَاهُ بَعَثَ إِلَى قَوْمٍ مُخْصَوْصِينَ فَلَمْ

تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمن آدم عليه السلام الى زمن
بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه ونقده في الآخرة على جميع الرسل وسيادته
منصوص عليه في الصحيح فروايتهم صلى الله عليه وسلم موجودة مع روحانية كل نبي ورسول
وكانت الامداد يأتي اليهم من تلك الروح الطاهرة فيما يظهرون به من الشرائع
والعلم في زمن وجودهم رسالة وتشرعهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمن وجودهم
وجوده صلى الله عليه وسلم وكلياس والخضر عليهم السلام وكهيسي عليه السلام في زمن
ظهوره في آخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته المقرر في الغايم ولكن
لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم اولا بسبب كل شرع الى من بعث
به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان منقودا عن عند من حيث لا يعلم
كما هو منقود العين الآن وفي زمن نزل عيسى عليه السلام والحكم بشرعه واما نسخ الله
تعالى بشرعه جميع الشرائع فلا يخرج هذا النسخ المتقدم من الشرائع عن ان يكون من شرعه
فان الله تعالى قد شهدنا في شرعه الظاهر انزل به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة
النسخ مع اجماعه وانما قد على ان ذلك النسخ شرعه الذي بعث به اليها صلى الله عليه وسلم فينسخ
بالمثل آخر المتقدم مكان تنبيه ان هذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخ جميع الشرائع
المتقدمة لا يخرجها عن كونها تنبأ له صلى الله عليه وسلم وكان نزل عيسى عليه السلام في آخر
الزمان حاكما بغير شرعه الذي كانت عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المحمدي المقرر
اليوم دليل على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قررده صلى الله عليه
وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية
عن يد وهم صاغرون فان حكم التبع على احوال يخرج من هذا المجمع كله انه صلى الله عليه
وسلم ملك وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعوا والماكون فيه نواب
عنه فهو صلى الله عليه وسلم الجامع لجميع فضائلهم وزادات عليه افضل الصلوات والتسليمات
* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * ما ذكره عند قوله تعالى اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وقول ابن حجر دلت على انه لم يبق فيهم كمال وهدى ومهجرة
وخصوصية الاوقد توفريه صلى الله عليه وسلم ذلك الكمال والهدى الى آخره قال السيد احمد
عابد بن المراد بهداهم جميع كمالهم المتفرقة فيهم وماتوا فاقوا عليه من التوحيد واصول الدين
الواحدة لافروع الشرائع المختلفة فانها لا تبقى هدى بعد النسخ * فان قيل فقد ثبت بما ذكر
انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم السلام * وقد روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله

عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبدان يقول انا خير من يونس بن متى * وفي
حديث ابي هريرة رضى الله عنه في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فاطمه
رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله بين اظهرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تغضبوا بين الانبياء * وفي رواية لا تحيروني على موسى * فالجواب كما قال العارف بالله
سيدي محي الدين في الباب العاشر من فتوحاته نحن مافضائنا بل الله فاضل فان ذلك ليس لما
وان كان قد ورد اولئك الذين مدى الله فيهم اقدار ما ذكر لا بيباء عليهم السلام هو
صحيح فانه قال فيهم فهدى الله الى ربه وترعه صلى الله عليه وسلم اي ارم ترعك الذي
ظهر به نواك من ائمة الدين ولا تتفرقا فيه فم يقل فيهم اقتده وفي قوله تعالى لا تتفرقا واه
تنبيه على حكمة الشرع * بقوله لا يتبع مئة ابراهيم ووالدين فهو صلى الله عليه وسلم لم امور
باتباع الدين ان الذين اتبعوه من الله تعالى لا من غيره واظهر في قوله عليه الصلاة والسلام لو
كان موسى حيا ما وسعنا الا ان يشيعي فاذا فالاتباع اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم باتباع
الدين وهو من الايام لا من الانبياء فاما ما اعلم اذا حضر لا يبقى لسبب من نوابه حكم الا له
مدرب حك جواب رعه نواك غيرة او زيادة له * قوله وفي هذه الاحاديث تأويلات
واجوبة اخرى ترجع من فتوحاته منها ان المنع عن التنسيف في حق النبوة الرسالة
نفسه في الانبياء رؤس عليهم السلام ثم يقول السنوسي في شرح عقيدته بعد ذكر ما قل في
التنبيه على عدم تنسيف شخص من الانبياء في نفس النبوة وحقيقة تنسيف ان قيل تنسيف لان
النبي انما يبعث من النبوة وذلك ان النبوة لا يبعث الا من النبوة ونحو من العبارات التي تقتضي ان
النبوة مقررة المتكبر لا تنسيف لا امتناع هذه العبارات معاوم من الدين بالضرورة بين
السبب واحد فدل ذلك على ان حقيقة النبوة من المتوسط المستوي افراده ولا يلتزم لمن
حائب قتل عاده وفساده فهو انما يؤيد ما سيقى ان النبوة غير مكتسبة وفي ذكر السنوسي
ذلك في النبوة دون رسالة اتياء للفرق بينهم في ذلك متاملة * وقريب منه قول القاضي عياض
فان الانبياء هم في النبوة من حيث هي على حد واحد ادهي شي واحد لا تفاضل فيها
وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصائص والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة
في نفسها لا تفاضل فيها وانما التفاضل بامور اخرى زائدة عليها ولذلك كان منهم رسل ومنهم
اولو اعز من الرسل ومنهم من رجع مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكم صبيا واوتي بعضهم الزبور
ووتي بعضهم البينات ومنهم من كم الله ورفع عنهم درجاته والمراد بالقبض نبينا صلى الله
عليه وسلم ونصه تعالى على ما نواه بوجوه متعددة ومراتب متباعدة كدعوته العامة للعرب

[illegible]

والمناقرون * وقوله تعالى عزَّيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ * العزيز الغالب الشديد وكلمة ما مصدرية والعنت
 الوقوع في أمر شاق واشق الأمور دخول النار والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة
 رسول والمعنى شاق شديد عليه عنتكم أي ما يلحقكم من المشقة والالم بترك الإيمان فهو صلى الله
 عليه وسلم يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب وهذا من نتائج الجحاسة * وقوله تعالى
 حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أي على إيمانكم وصلاح أحوالكم وإيصال الحيرات إليكم وإحرص شدة
 الطلب للشيء مع اجتهد فيه وقد كن صلى الله عليه وسلم أحرص شيء على مداية الخلق ولقد
 كان يدعوهم إلى الله تعالى فرادى وجماعة في منازلهم ومساكنهم وسواضع اجتماعهم ويحدهم
 لذلك وكان حرصه على صلاح العباد امتثالاً لأمر الله تعالى وابتغاء مرضاته * وقوله تعالى
 يَا الْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ قَارِ فِي رُوحِ الْبَيَانِ عَنِ التَّأْوِيلَاتِ النجحية في قوله تعالى بالمؤمنين
 رَوْفٌ رَحِيمٌ في حق نبيه عليه الصلاة والسلام وفي قوله تعالى لنفسه إِنَّ اللَّهَ بَالِئُ النَّاسِ لَرَوْفٌ
 رَحِيمٌ دقيقة لطيفة شريفة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مغفولاً كنت رافته ورحمته
 مغلوقة فصارت مخصوصة بالمؤمنين لضعف الحائمة وإن الله تعالى لما كان خالقاً كانت رافته
 ورحمته قديمة فكانت عامة للناس لقوة خلقه كمال سبحانه ورحمته وسعته كل شيء فمن
 تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس كان قابلاً للرأفة والرحمة النبوية لأنهم من نتائج
 الرأفة والرحمة الخالقية كما قال تعالى قَبْلَ مَا رَحِمْنَا مِنْ أَهْلِ لَيْلٍ لَيْتَ لَكُمْ آدَمُ تَمُوقُلْ عِنْدَ قَوْلِ تَعَالَى
 فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قال
 بعض أهل التحقيق خلق الله العرش لأظهر ما ترف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى
 عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا وهو مقام تحت العرش ثم قال وقال العارف أبو يزيد
 وحقيقه بعده العارف محيي الدين قدس الله سرها لو أن العرش وما حواها ثلثة ألف ألف مرة
 وضع في زاوية من زوايا باب العارف ما أحسن به وكيف يحس بالحادث من وسع التقديم كما في
 الحديث القديم ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وهو الإنسان الحقيقي المنعكس من الذات
 الأحدي المتلذذ دائماً بشهود الوجود الحق جل وعلا ومشاهدة ذي الجلال والإكرام على
 الدوام وهذا العبد من الآحاد المستمدين من نقطة دائرة الكمال * ويقظة ظلمة الجهل والذلال
 * وشمس حقيقة قطب افلاك الاسرار * في سموات الانوار * افلا يكون رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كذلك وهو مركز دائرة الفردانية * ومظهر التجليات الرحانية * وعين الحقيقة الانسانية
 * ومنه تستمد العوالم الانسية والروحانية * وقد خلق الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم أي روحه
 كافي روح البيان نفا عن بعض العلماء العارفين وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا فجعل

رأسه من البركة وعينه من الحياء وادنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح
 ووجهه من الرضا وصدوره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة
 وشعره من نبات الجنة وريقه من عسل الجنة ألا ترى انه صلى الله عليه وسلم تنزل في بئر
 رومة في المدينة وكان ماؤها مالحاً زعاقاً فصار عذبا فراتا انتهى كلامه

❦ ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى ❦ قوله عند قول ابن حجر «فرسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو سيد الاولين والآخرين والملائكة المقرنين والملائق اجمعين وحبيب
 رب العالمين» ❦ المصطفى من خير الاحباب المنعم عليهم بما لا يمكن وصفه نقصور العبارة عنه
 المتزايد ترقيعهم في المقامات التي جات عن الادراك الامن رقاعا وهم انبياء الله تعالى حقا وخاصة
 خلقه صدقا وختامهم الجامع لجميع الفضائل والخيرات والناقب مما تفرق في غيره من جميع المراتب
 وكيف لا وهم صلوات الله عليه وعليهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعينه فاما منهم الا وهو ساج
 في نور ومستمد من بخره كل على حسب مقامه وكل خيرو بركة قالت او جلت فنه حصلت وبطلعته
 ظهرت وعنه صلى الله عليه وسلم امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة من البزرة فهو صلى الله عليه
 وسلم اصل الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح وهو صلى الله عليه وسلم الروح الاعظم
 وادم الاكبر ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو صلى الله عليه وسلم الجامع للخلق على الله
 تعالى والجامع لدوائر الخيرات والرسالات والنبوات والحقائق العيانة واسرارها وتوحيد الربا به
 ❦ ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى ❦ قوله عند قول ابن حجر (صاحب المعجزات)

قال الامام السبكي في آخر تائيته يخاطبه صلى الله عليه وسلم

واقسم لو أن البحار جميعها * مدادي واقلامي لها كل غوطة

لما جئت بالمعتار من آبك التي * تزيد على عد النجوم المميرة

ولقد ابدع سيد المداح الشرف البوصيري بقولا في مدحه صلى الله عليه وسلم

ان من معجزاتك المعجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء

حيث جعل من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم المعجز عن الاحاطة بكل فرد من اوصافه التي
 اختصه الله تعالى بها من الاخلاق الكريمة والفضائل الجسيمة والاصناف البالغة قصى ما يمكن
 البشر الرقي اليه فهي لاحد لها باعتبار انه صلى الله عليه وسلم لا يزال يترقى في مراتب القرب في
 الحياة وبعد المات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لا نهاية له ولا انقضاء ❦ ثم قال عند قوله

(وصاحب الشئائل التي لا يمكن ان تستقصى) صلى الله عليه وسلم

فبالغ واكثر لن تحيط بوصفه * واين اثريا من يد المتناول

كما روي عن العارف السراج عمر بن الفارض رضي الله عنه انه روي في النوم فقبل له لم لا
مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بنظم صريحاً فقال

ارى كل مدح في النبي مقصراً * وان بالغ المثنى عليه واكثر

اذا الله اثني بالذي هو امله * عليه فما مقدار ما تمدح الوري

قال في المواهب ورحم الله ابن الخطيب الاندلسي حيث قال

مدحتك آيات الكتاب فراعسي * بشي على عيناك نظام مديحي

واذا كتاب الله اثني منعهما * كان القصور قصار كل فصيح

فلو بالغ الاوارن والاخرون في احصاء مناته وخصائصه لهجزوا جميعاً عن استقصاء ما حباه
مولاه الكريم من مواهبه الاحمدية واخلاقه الحمديه وصفاته المصطفوية وما مثل من اراد
احصاء فضائل صلى الله عليه وسلم بمدحه الا كمثل انسان مد يده ليتناول الثريا بها واين الثريا
من يد المتناول ولذا قال بعض العارفين كفي اوائل شرح الشفا على القاري الخلق ما عرفوا
الله تعالى وما عرفوا محمداً صلى الله عليه وسلم اه

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى **﴿قرله عند قول ابن حجر﴾** رخصه بأنه تعالى
يعطيه صلى الله عليه وسلم حتى يرضى فيقول يا رب لا ارضى واحداً من امتي في النار **﴿قال في**
الشفاء ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احداً من امته النار﴾ قل شارحه
ملا على القاري والزرقاني في شرح المواهب روى الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله
عنه وكرم الله وجهه قال لما نزلت آيت **﴿وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾** قال صلى الله عليه وسلم ادا
لا ارضى واحداً من امتي في النار * واخرجه ابو نعيم في الحلية موقوفاً على علي انه قال في
قوة تعالى **﴿وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾** ليس في القرآن ارجى منها ولا يرضى صلى الله عليه وسلم
ان يدخل احداً من امته النار وهو موقوف لفظاً مرفوعاً حكماً اذ لا مدخل للرأي فيه **﴿وقال ملا**
على القاري﴾ قال الديلمي وهذا ان صح يشكك بما ورد مؤثراً بدخول بعض عصاتهم فيها **﴿ثم قال**
قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا والزرقاني في شرح المواهب واعلم انه اورد هنا ان مقام
الرضى بماير يده الله تعالى وانتسليم مقام عظيم للسالكين فكيف لا يكون اسيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم ولذا قال صاحب المواهب ما يغتر به بعض الجهال من انه صلى الله عليه وسلم لا يرضى
واحداً من امته في النار او ان يدخلها احداً من امته من غرور الشيطان وقد تبع في ذلك ابن القيم
ورد العلامة الشريفة الصفوى في شرح الشفا وتبعه الشهاب الخفاجي بان جراً وسوء ادب
والرجح ترجيه المديت ثبوت روايات الواردة من طرق وان خمنت ولا يبعد ان يكون عذاب

العصاة لسيانهم غير مرضي لله تعالى فلا يرضي به رسوله صلى الله عليه وسلم الى ان قال فلا ينبغي ان يجزى احد على ابطال الروايات باوهام الشبهات * وقال الزرقاني او لا يرضى دخولهم النار دخولا يشدد عليهم العذاب بل يكون خفيفا فهو تعذيب كتأديب الحشمة بل قال صلى الله عليه وسلم انما حر جهنم على امتي كحر الحمام اخرجهم الطبراني برجاز ثقات عن ابي بكر الصديق والدارقطني في الافراد عن ابن عباس رفعه ان حظ امتي من النار طول بلائها تحت التراب * ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر «وخصه بانعام النعمة عليه صلى الله عليه وسلم» اي باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة وغيرهما مما افاضه الله عليه من النعم الدينية والدنيوية قال تعالى وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ هي كونه صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين وقيل فتح مكة وما ترتب عليه من انتصر على الاعداء وقيل نقله من عالم الكون والفساد الى عالم الثبوت والصلاح لانها نزلت هذه الآية بكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفهم منها رب انتقل الى الله عليه وسلم * وقال الشيخ اسماعيل حتى في تفسيره روح البيان نقلا عن ابن عطاء جمع الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح نعمتا مختلفتا من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة واتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام التحقيق بالحق والمصر وهو من اعلام الولاية فالمغفرة تبرئته من العيوب واتمام النعمة ابلاغ الدرجة والهداية هي الدعوة الى المشاهدة والنصرة هي رؤية الكل من الحق * ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله بعد قول ابن حجر رخصه ! شرح الصدر معنى شرح الصدر فتمحه حتى حوى صدره صلى الله عليه وسلم عالم الغيب والشهادة بين ملكتي الاستفادة والاعادة فلم تصده الملازمة بالعلائق الجسمانية * عن اقتباس انوار المالكات الروحانية * وما عاتقه التعاقب بمصالح الخلق * عن الاستغراق في شؤون الحق * اي لم يحتجب صلى الله عليه وسلم لا بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق بل كان جامعاً بين الجمع والفرق حاضراً غائباً وفي التأويلات النجسية في تفسير قوله تعالى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ يشير الى انفساح صدر قلبه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة رحل همومها بواسطة دعوة الثقلين وانشراح صدره بضياء الرسالة واحتمال مكاره الكفار وادل النفاث وانبساط صدره بنوره باشعة الولاية وثيقة بالعلوم اللدنية والحكم الالهية * والمعارف الربانية * والحقائق الرحمانية * اما شرح صدره صلى الله عليه وسلم امام الصوري اي شقه فتدريج مرارا * ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر «وخصه باقسامه تعالى بحياته صلى الله عليه وسلم» قال تعالى لَعَنَّاكَ اِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ اي بتخييره ن قال

في الشفا اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله تعالى بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم
 ومعناه وبقائك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك وهذه المعاني كلها نهاية التعظيم وغاية البر
 والتشريف * قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليه من
 محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد غيره * وقال ابو الجوزاء ما اقسم
 الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده * وفي روح البيان عن
 التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين
 عليه الصلاة والسلام من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسم بحياته فانما عن نفسه باقيا بربه
 كما قال تعالى اِنَّكَ مَيِّتٌ اَي مَيِّتٌ عَنْكَ حَيِّ بَارَهُهُ صلى الله عليه وسلم مخصص بهذا المقام المحمود
 * ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله بعد قول ابن حجر (وحصه بدوام الصلاة
 عليه صلى الله عليه وسلم من الله سبحانه وتعالى ومن جميع ملائكته التي لا يحصى كثرة) الا هو
 تعالى ومن امته في سائر الامكنة والازمنة اي لما يفيد التعبير بالجملة الاسمية في آية اِنَّ اللَّهَ
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ المفيدة للدوام والاستمرار وهذه آية باهرة لم توجد لغيره صلى الله
 عليه وسلم وانت وجد اصل الصلاة لابراهيم عليه الصلاة والسلام وآله كما يفيد حديث
 التشهد وفي هذا بلاغ اي بلاغ للمؤمنين بانهم ينبغي لهم ادامة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 تأسيا بالله وملائكته في ذلك وهذا اتم من تشريف آدم اليه السلام بامر الملائكة بالسجود
 له لاختصاصه بالملائكة لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة في هذا التشريف واما
 الصلاة فقد تشاركهم فيها تعالى كما اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 كما اخبر عن الملائكة بذلك وكأن سجودهم لآدم كان ناديا وامرهم بالصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم كان توقيرا له وتعظيما * وايضا فذلك وقع مرة وانقطع وهذا دائم الى يوم القيامة *
 وايضا والسجود لآدم انما كان لما يجيئه عليه السلام من نور نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الامام
 الرازي * واكتفى بهذا التاكيد في جانب الصلاة اي بان واسمية الجملة والاعلام بانه تعالى
 وملائكته يصلون على النبي * واكد التسليم بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه افاده الداودي
 عن ابن اعلان في شرح الاذكار * وفي روح البيان عن الاصمعي قال سمعت المهدي علي منبر
 البصرة يقول ان الله اكرم نبيه بامر بدأ فيه بنفسه وثني بملائكته فقال ان الله وملائكته الآية
 آثره صلى الله عليه وسلم من بين الرسل واختصكم بها من بين الامم * فابلوا نعمة الله بالشكر * وانما
 بدأ تعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بنفسه المقدسة اظهارا لشرفه ومنزلته صلى الله
 عليه وسلم وترغيبا الامة فانه تعالى مع استغنائها اذا كان مصليا عليه صلى الله عليه وسلم كانت

الامة اولى به لا احتياجهم الى شفاعته ونقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة الحق
حق وصلاة غيره رسم والرسم يتقوى بمقارنة الحق واشارة الى انه عليه الصلاة والسلام مجلى
تام لانوار الجمال والجلال * ومظهر جامع لبعوت الكمال * به فاض الجود * وظهر الوجود * ثم
ثنى بملائكة قدسه فانهم مقدمون في الخلقة * واهل عليين في الصورة خائفون كبني آدم من
نوازل القضايا ومستعينون بالله تعالى من مثل واقعة ابليس وهاروت وماروت فاحتاجوا الى
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليحصل لهم جمعية الخاطر والحفظ من المحن والبلبات ببركة
الصلوات * وايضا ليظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آمين *
وايضا لما خلق آدم عايه السلام ورأوا انوار محمد صلى الله عليه وسلم على جبينه صلوا عايه وقتئذ
فلما تشرف بخلقه صلى الله عليه وسلم الوجود قيل لهم هذا هو الذي كنتم تصلون عليه وهو نور في
جبين آدم عليه السلام فصلوا عايه وهو موجود بالفعل في العالم * ثم ثلث بالمؤمنين من برية جنه
وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اداء لبعض حقوق الدعوة
والابوة فانه عليه الصلاة والسلام بمنزلة الاب للامة وقد اُجاء في التعليم والتربية والارشاد
وبالغ في لوازم الشفقة على العباد وثناء المعلم واجب على المتعلم وشكر الاب لازم على الابن *
وايضا في الصلوات شكر على كونه صلى الله عليه وسلم افضل الرسل وكونه خيرا لانام * وايضا فيها
ايجاب حق الشفاعة على ذمة ذلك الجنب فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا
اليوم يرجى ان يحوزوا المشرق يوم القيامة وبقد ر صلواتهم عليه صلى الله عليه وسلم تحصل
المعارفة بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم وعلامة المصلي يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة
التارك ان يكون لسانه اسود وبهما تعرف الامة يومئذ * وايضا فيها مزيد القربات وذلك لان
بالصلوات تزيد مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة
المتبوع * وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر من ذكره * قال سهل بن عبد الله
التستري قدس سره الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم افضل العبادات لان الله تعالى تولاها
هو وملائكته * ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ليس كذلك يعني ان الله تعالى امر بسائر
العبادات ولم يفعلها بنفسه انتهى وبذلك ابارك الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم *
وصلاته تعالى لا تنقطع ابدا وكذا الملائكة في كل وقت يصلون عليه صلى الله عليه وسلم وكذا
امته صلى الله عليه وسلم لم يزالوا ولا يزالون يصلون عليه صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان
* اية يطلبون له زيادة الصلاة والرفعة والشرف لا اصل الصلاة اذ هي حاصلة له من
ربه صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع ابدا اه اللهم صل وسلم وبارك عليه ابدا سرمدا

* ومن جواهر السيد احمد ظايد بن رحمه الله تعالى * ما ذكره عند قول ابن حجر (اعلم ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازليته وذلك انه تعالى لما تعلق ارادته بايجاد الخلق ابوز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل وجود ما هو كائن من المخلوقات بعد ثم سلخ منها العوالم كلها ثم اعلمه تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم رسالته كل ذلك و آدم لم يوجد ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملأ الاعلى اصلا ممدا للعوالم كلها اه) * قال السيد احمد عايد بن الحقيقة المحمدية هي الذات مع النعت الاول قال وفي لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة اي للحقائق والسارية بكليتها في كلهما مريان الكل في جزئياته * قال وانما كانت الحقيقة المحمدية هي صورة الحقائق لاجل ثبوتها اي الحقيقة المحمدية في خالق الوسطية والبرزخية والعدالة بحيث لم يغلب عليه صلى الله عليه وسلم حكم اسمه او وصفه اصلا وكانت هذه البرزخية الوسطية هي عين النور الاحمدي المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري اي قدر على اصل الوضع اللغوي وبهذا الاعتبار سمي المصطفى صلى الله عليه وسلم بنور الانوار وبابي الارواح ثم انه صلى الله عليه وسلم آخر كل كامل اذ لا يخلق بعده مثله اه فهي اي الحقيقة المحمدية اول موجود من محض النور اي من النور الاحمدي في الحضرة الاحدية * مكتسية بجميع خلع الربوبية * مستملة على جميع الاوصاف الرحمانية * واسطة بينه تعالى وبين العوالم * نائبة عنه عز وجل في جميع المعالم * حجابا بينه وبين الخلق لا يوصل اليه سبحانه الا بها فظهر صلى الله عليه وسلم بالملأ الاعلى * اصلا ممدا للعوالم كلها وهو بالمتنظر الاجلي * وكان لم المورد الاحلي * فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس * والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس * صلى الله عليه وسلم * روي انه لما اجتمع بآدم ليلة الاسراء في السماء قال له مرحبا يا بن صورتي واني معناني * وروي عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا ابي وامي انت يا رسول الله اخبرني عن لول شي خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله تعالى قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره الحديث بطوله * قال الداودي اي في شرحه على مولد ابن حجر نقلا عن شيخه ابن عقيلة لما كان سبحانه كنزا لا يعرف فاحب ان يعرف اوجد نورا من نور وجهه الكريم ومما به بالنبي العظيم والنور المحمدي والسر الاوحد اوجد منه الكائنات اه * ثم قال السيد احمد عايد بن قال شيخنا ابو بكر الكلالي الكردي في تفسيره نقلا من العارف النابلسي قدس سرهما ان النور نوران النور الحق وهو الغيب المطلق وهو النور القديم المنزه عن الكيفية والمائلة

المشار اليه بقوله تعالى **نُورٌ أَلْهَمُوا سِرَّهُ وَالْآرْضُ** * ونور العالم المحدث وهو نور نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليه بقوله تعالى **مِثْلُ نُورِهِ** اي نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة الآية لانه اول ما خلق الله من نوره ثم خلق منه كل شيء كما تقدم الى ان قال فهو صلى الله عليه وسلم كل شيء من حيث الحقيقة وغيره من حيث الصورة كما انه صلى الله عليه وسلم نور الحق من حيث الحقيقة وغيره من حيث الصورة اذ العالم بجميع اجزائه موجود من العدم لتجلي الله تعالى له ويتجدد له الوجود كل لحظة بالتجلي وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى وهب هذا النور الاعظم له صلى الله عليه وسلم فارسله رحمة للعالمين فلا يوجد شيء الا بواسطة نوره صلى الله عليه وسلم ثم قبض من هذا النور الاعظم الذي هو اول تجلي الله تعالى في العالم ازار جميع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وجميع الملائكة والاولياء والمؤمنين ثم خلق منه جميع الارواح واخذ عليهم الميثاق على توحيده تعالى والتكاليف الشرعية فهذا هو العالم اللطيف والملائكة بعض هذا العالم ثم خلق العالم الكثيف من السموات والارض وما فيها اهـ ثم قال قال العارف الاكبر في الباب الثاني عشر من فتوحاته والمؤلف يعني ابن حجر في النعمة الكبرى لما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا فهو وان تأخر وجوده هو خزانة السرفلا لا ينعدم امره الا منه ولا ينتقل خير الاعمال اهـ وعزاه في المواهب الى العارف الرباني عبد الله بن ابي حمزة في كتابه بهجة النفوس والامام ابي الربيع بن سبيع في شفاء الصدور والشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وابن الجوزي في الوفاء * ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (وقال كعب الاحبار ما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض فهبط في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الاعلى فقبضها من محل قبره المكرم اي وأصلها من محل الكعبة المشرفة موجه الطوفان الى هناك وفي المواهب وشرحها وروح البيان قيل لما خاطب الله تعالى السموات والارض بقوله **أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** كان الحبيب من الارض موضع الكعبة الشريفة ومن السماء ما حاذها الذي هو البيت المعمور ووافقهم على الجواب البقية ولذا جعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت ككعبة الاسلام وقبلة الانام * وقال السهيلي لم يجبه الارض الحرم اي من الارض * وقال ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سررة الارض * قال السهروردي صاحب العوارف هذا يشعر بانه ما اجاب من الارض الا درة المصطفى وهي تلك الطينة

ومن موضع الكعبة دحيت الارض فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين روحاً وجسداً والكائنات تبع له * وقيل لذلك سمي امياً لان مكة ام القرى ودرته صلى الله عليه وسلم ام الخليقة * فان قلت ورد في الخبر الصحيح تربة كل شخص من مدفنه مكان يقتضي هذا ان يكون مدفنه عليه الصلاة والسلام بمكة حيث كانت تربته منها * فقد اجاب عنه صاحب عوارف المعارف بانه قيل ان الماء لما توج رمى ذلك العنصر الشريف والزبد اللطيف والجوهر المنيف الى النواحي ف وقعت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة فكان صلى الله عليه وسلم مكياً مديناً حنينه الى مكة وتربته بالمدينة اه زاد في روح البيان عن تاريخ مكة ان عنصر الشريف صلى الله عليه وسلم كان في محله يغنيء الى وقت الطوفان فرماه الموج في الطرفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية وغيرة بانية يعرفها اهل الله تعالى * ولداً لا خلاف بين علماء الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان حتى من العرش والجنان وذهب اليه الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرب قبريهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها * قال الامام السهروردي لما قبض عزرائيل قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه صار بعض الارض بين قدميه وبعضها وضع اقدامه فثقت النفوس الامارة بما اس قدم ابليس فصارت النفوس الامارة ماوى الشرور وبعض الارض لم يصل اليها قدم ابليس فمن تلك التربة طينة الانبياء والاولياء عليهم السلام وكانت طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جيل النفس الامارة بل صار مزروع الجوهل موفراً حظه من العلم فبعثه الله تعالى بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف الى القلوب الشريفة ومن نفسه القدسية المظمنة فوتمت المناسبة في اصل طهارة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة في ذلك كان اوفر حظاً في القبول والتسليم والكمال الداقي ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم في الطهارة الذاتية واوفر حظاً من ميراثه اللدني قد ابعده في اقاصي الدنيا مسكناً ومدفناً وذلك لا ينافي قرب المعنوي بان ابعاده في الارض كابعاد النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بحسب المصلحة اه وذكر بعضهم ان الحكمة في انفراد صلى الله عليه وسلم عن مكة بمحل آخر بعيد عن مكة زيادة في اظام ارفضله صلى الله عليه وسلم وانه متبوع لا تابع اذ لو دمن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصدها ا لقصد الحج فيصير غير متبوع وذلك لا يليق بعلي كماله فاقتضى ذلك ان يفرد بمحل مخصوص بعيد من مكة حتى يكون قصده يارته مستقلاً

ليس تابعا لغيره وحتى يثايز الناس في شد الرحال لزيارته بمصومه صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى بقوله عند قول ابن حجر (ولما كان آدم
 نبيا استخرج منه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبي * وفي حديث احمد في عند الله مكتوب خاتم
 النبيين وار آدم منجدل في طينته) * قال الشهاب الحفاجي في شرح الشفا وفي هذا الحديث
 روايات متعددة صحيحة منها حديث احمد المتقدم * ومنها ما تنبئت قال صلى الله عليه وسلم
 وآدم بين الروح والجسد * وفي رواية بين الماء والطين ومعنى منجدل ساقط على الجدالة وهي
 الارض وليس المعنى انه كان نبيا في علم الله تعالى كما قيل لانه لا يختص به بل ان الله خلق روحه
 قبل سائر الارواح وخلع عليها خاتمة التشريف بالنبوة اي ثبت لها ذلك الوصف دون
 غيرها في عالم الارواح اعلاما للملا الا على به واذا كانت النبوة صفة روحه علم انه صلى الله عليه
 وسلم بعد موته نبي رسول ولا يضر انقطاع الاحكام والوحي وقد اكل دينه كما تقدم وانكار
 ذلك جهل فاحفظه فانه نفيس جدا وهذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق نوري
 قبل ان يخلق آدم عليه السلام باربعة عترة الف عام كما رواه ابن القطان * وفي رواية يسبح
 ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه وهذا يؤيد انه صلى الله عليه وسلم مرسل للملائكة
 كغيرهم وهذا صريح في ان نبوته صلى الله عليه وسلم ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره
 وان الملائكة لم تعرف نبيا قبله وانه صلى الله عليه وسلم النبي المطابق وسائر الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام خلفاؤه والشرائع شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد اهل زمانه فهم
 صلى الله عليه وسلم ابوالانبياء وآخروهم ولا يمكن ان يجري على شريعته قلم نسخ * وقيل انه صلى الله
 عليه وسلم سابق على سائر الانبياء وحا لما مر وجسدا لان مادة جسده صلى الله عليه وسلم
 خاتمت قبل سائر المواد لحديث كعب الاحبار الذي تقدم * والبيانية في قوله صلى الله عليه وسلم
 بين الروح والجسد الظاهر ان المراد به اعدم الطرفين الروح والجسد اي لا روح ولا جسد كما
 صرح به في رواية بقوله لا آدم ولا ماء ولا طين لانه اذا قلت مسكني بين البصرة والكوفة علم
 انه ليس فيهما وليس معنى بين الماء والطين انه لم يكن ماء صرفا ولا طينا صرفا * واعلم ان ما
 نقرر من وجرد حقيقته صلى الله عليه وسلم يومئذ لا ينافيه قوله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
 رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ لَمَّا حَقَّقَهُ الْعَلَامَةُ ابراهيم الكورني
 في كتابه قصد السبيل ونقله عنه العلامة محمد الداودي اي في شرحه على مولد ابن حجر وهو
 انه يحتمل ان يكون المراد بالزمان المشار اليه بقوله تعالى مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَالْزَمَنُ
 المتقدم على الوحي الذي كان في عالم الارواح من السنين المتقدمة على عام نبوته واحذ

ميثاقه صلى الله عليه وسلم من الالوف الاربعه عشر وحينئذ كان المعنى وكذلك اوحينا اليك
 روحا من امرنا حين مننا عليك بالنبوة وادم بين الروح والجسد ما كنت تدري قبل ذلك الوحي
 من تلك الاعوام من الآلاف الاربعه عشر ما الكتاب ولا الايمان وهذا ما يدل عليه ظاهر
 بعض الاحاديث من ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت بعد خلق جسد آدم * قال الشيخ
 ابراهيم الكوراني واما علي ما ذهب اليه شيخنا يعني العارف القشاشي من ان نبوته صلى الله عليه
 وسلم كانت سابقة على خلق اللوح والقلم وما بعدها فلعل المراد الزمن المتقدم على حين اقامته
 صلى الله عليه وسلم في مقام القرب والله اعلم * واما ان كان المراد بالزمان المشار اليه بما كنت
 تدري الى آخره هو الزمان السابق على الوحي المنزل عليه في عالم الاشباح حين بعث الله للناس
 رسولا فالآية انما تدل على انتفاء التذكر لوقوع الميثاق وانه متى كان وكيف كان لا على انتفاء
 العلم الضروري بالوحد * اما الثاني فلا ن انتفاءه يستلزم ما لا يليق بمنصب الانبياء واما
 الاول فلا ن الايمان هو تصديق المخبر فيما اخبر به وقد صح ان الله تعالى اخبرهم اذ اخذ منهم
 الميثاق بانه لا اله غيره وبتصديق الرسل فأقروا اي فآمنوا وصدقوا فقد تحقق الايمان وقد
 قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان لو كان تذكر وقوع الميثاق وانه كيف
 كان ومتى كان متحققا عنده صلى الله عليه وسلم في عالم الاشباح قبل الوحي كانت داريا ما
 الايمان ولكن الله قد نفى ان يكون يدري ما الايمان فلم يكن وقوع الميثاق وانه متى كان وكيف
 كان متحققا في تذكره صلى الله عليه وسلم قبل الوحي مع تحقق العلم الضروري بالوحد متحققا
 مستمرا من اول ظهوره الى حين بعثه رسولا ابدا بلا تحل جهل ولا طرؤ شك ولا عر ض
 شبهة لا في زمن قليل ولا كثير ولا طويل ولا قصير كما سبق فلا مناماة بين كونه صلى الله عليه
 وسلم موحدا بعلم ضروري قبل الوحي وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب ولا الايمان
 قبل الوحي * ومن هنا ظهر انه لا منافاة ايضا بين كونه صلى الله عليه وسلم نبيا بالفعل وادم بين
 الروح والجسد وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب قبل الوحي * اما ان كان المراد قبل الوحي
 في عالم الارواح فظاهر * واما ان كان المراد قبل الوحي المنزل عليه في عالم الاشباح فلما مر
 ان الآية انما تدل على انتفاء التذكر لوقوع الميثاق وانه متى كان وكيف كان سواء كان ميثاق
 النبوة او ميثاق التوحيد كما ان انتفاء تذكر وقوع التوحيد لا ينافي العلم الضروري بالتوحيد
 كذلك انتفاء تذكر وقوع ميثاق النبوة لا ينافي العلم الضروري بما اوحى اليه مما يتعبد به
 في نفسه قبل ان يرسل الى الناس رسولا الى آخر ما اطلال به رحمه الله تعالى مما يتعين
 مراجعته ويحاط عليه فان تحقيق هذا المقام على هذا النظام لم يسبق اليه انتهى

عز وجل من جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى **﴿﴾** قوله عند قول ابن حجر (فنبينا صلى الله عليه وسلم هو المقصود من الخلق وواسطة عقدهم) اي اعظمهم وانفسهم واعلامهم ان العقد هو القلادة من الجوهر اي من لهم سيادة من الخلق بمنزلة قلادة من جوهر والنبى صلى الله عليه وسلم واسطتها اي درتها اليتيمة التي لا شبيه لها في حسنهما فقد عقدت له النبوة صلى الله عليه وسلم قبل كل شيء ودعا الخليقة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله كما دعاهم آخر في خلقه جسده آخر الزمان * ومن هذا المعنى قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَتُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَنْ نَتَّصِرَ بِهِ إِلَى آخِرِ الْمَعْنَى فَقَدْ آمَنَ الْكُلُّ بِهِ** صلى الله عليه وسلم فهو ابو الارواح ويعسوبها كما ان آدم ابو الاجساد وسببها تبارك الذي نزل الفرقان على عبده **لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وآمن الكل به صلى الله عليه وسلم في الاولى والآخرى وانتقال النور في جميع العالم من صلب الى صلب فافهم * وقد تكلم الشيخ ثقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره برسالة مخصوصة * ويؤيد ذلك ما قدمناه عن العارف سيدي محيي الدين بن العربي وكيف لا وهو صلى الله عليه وسلم رسول الرسل الداعين الخلق الى الله تعالى القائمين بالنبابة عنه بتبليغ الاحكام التي شرعها الله تعالى لهم * قال الشيخ ابو عثمان الفرغاني فلم يكن داع حقيقي من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالا جزاء والتفاصيل لحقيقته صلى الله عليه وسلم فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم دعوة الكل لجميع اجزائه والاشارة الى ذلك بقوله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ** وجميع امهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في كافة الناس فكان هو صلى الله عليه وسلم داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم فكانوا خلفاءه في الدعوة لان الله تعالى اخذ الميثاق عليهم بانهم من اتباعه فرسالته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق والانبياء وامهم من لدن آدم الى يوم القيامة وحينئذ يدخلون في قوله صلى الله عليه وسلم **وَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَلَا جُلَّ ذَلِكَ يَكُونُ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ لَوَائِهِ** صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو بصير في البردة

وكل آي اتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضلهم نواكبها * يظهرن انوارها للناس في الظلم

اي كل معجزة ظهرت على يد رسول من الرسل عليهم السلام فانها ظهرت بواسطة نوره صلى الله عليه وسلم لا قنبا منهم من نوره فهو شمس فضلهم كواكبها واذا ظهرت الشمس اختفت الكواكب

والغرض ان الرسل انما يروج دينهم عليهم السلام ما لم يظهر دينه صلى الله عليه وسلم فلما اظهره الله تعالى على الدين انتسخ دينهم فهو الاصل وهم نوابه صلى الله عليه وسلم ولذا امهم ليلة الاسراء ولا يحكم عيسى حيث ينزل الا بشريعته صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه عليه السلام ﴿ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى﴾ قوله عند قول ابن حجر (فحينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم) ﴿تنبيه﴾ جرت العادة بانه اذا ساق الوعاظ مولده صلى الله عليه وسلم وذكروا وضع امه له قام الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة حسنة لما فيها من اظهار الفرح والسرور والتعظيم بل مستحبة لمن غلب عليه الحب والاجلال لهذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم * وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من عالم الامة ومقتدى الائمة دينا وورعا الامام نقي الدين السبكي وتابعه على ذلك متسايج الاسلام في عصره * قال الشامي والداوودي قد اتفق ان منشد النشد قصيدة ذي المحبة الصادقة حسان زمانه ابني زكريا يحيى الصرصري التي منها قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على فضة من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوف اوجثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه * على عرشه يا رتبة سمت الرتب

وكان ذلك وقت ختم درسه والقضاة والاعيان بين يديه فلما وصل المشد الى قوله وان تنهض الاشراف عند سماعه الى آخر البيت نهض الشيخ للمال قائما على قدميه امتثالا لما ذكره الصرصري وقام جميع من بالجلوس وحصل للناس ساعة طيبة واس كبير بذلك ذكر ذلك ولده شيخ الاسلام ابو نصر عبد الوهاب في ترجمته من الطبقات الكبرى اه * قال في انسان العيون بعد ذكر ذلك ويكني مثل ذلك في الاقتداء * اقول ولم تزل عليه المواظبة من العلماء الاعلام والمتسايج الكرام * بقصد تعظيم من الانبياء ختام * عليه وعليهم افضل الصلاة واتم السلام * ﴿ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى﴾ قوله عند قول ابن حجر (وانه لما فصل صلى الله عليه وسلم من امه خرج منها نور اضاء ما بين المشرق والمغرب لاسيما الشام ونصورها) وتقدم انها رأت حين حلت به صلى الله عليه وسلم انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام وتقدم انه لا مانع من وقوعه في الوقتين زيادة في البشارة بظهوره وظهور دينه * اخرج احمد والنزار والطبراني والحاكم عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وان آدم لنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك اني دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا ابني التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين اي يرين الذي رأت امه

صلى الله عليه وسلم فهو من خصائصه على الامم لا على الانبياء والمراد يرين مطلق النور لا الذي
تضي منه قصور الشام * ثم ذكر ما رآته امامه بقوله وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين
وضعت نور اضاءت له قصور الشام * قال الحافظ ابن حجر صحيحه ابن حبان والحاكم * واخرج
ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد رأيت اي
رؤية عين بصرية يقظة ليلة وضعت صلى الله عليه وسلم نورا اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها *
وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال رأت امي حين وضعتني انه سطع منها نور اضاءت
منه قصور بصرى * وفي رواية انها قالت لما وضعت خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب
فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأيت اعناق الابل ببصرى * وفي رواية اضاء له ما بين
السماء والارض * وقوله قصور الشام ظاهر في ان المراد جميع الاقليم لا خصوص بصرى ولعل
الاقتصار على بصرى في بعض الروايات لكون النور كان لها اتم ومن ثم قالت حتى رأيت اعناق
الابل ببصرى او رأت مرة وصول النور الى بصرى خاصة ومرة حاوزها وبصرى بلدة معروفة
بطريق الشام من اعمال دمشق والحاصل ان رؤية النور تكررت فما كان منها قبل الوضع فثما
وما كان حين الوضع فيقظة والله سبحانه اعلم * وفي المواهب عن اللطائف للحافظ عبد الرحمن
ابن رجب الحنبلي خروج هذا النور اي الحسي المدرك بالبصر عند وضعه صلى الله عليه وسلم
اشارة الى ما يجي به من النور اي الاحكام والمعارف التي اهتدى بها اهل الارض وزال بها
ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور اي محمد صلى الله عليه وسلم *

ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (لذلك سماه
محمد) حاء في فصل التسمية بهذا الاسم الشريف احاديث كثيرة واحبار شهيرة منها انه
صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمي في النار
اي باسمك المشهور احمد ومحمد * ومنها ما من مائدة وضعت وعليها اسم محمد واحمد الا تمت *
وفي رواية فيها اسمي الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين * ومنها قال يوقف عبدان اسم
احدهما احمد والاخر محمد بين يدي الله عز وجل فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا هم
استأهنا الجنة ولم نعمل عملا تجازيما به الجنة فيقول عز وجل ادخلا الجنة فانني آليت على
نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد او محمد * ولكن قال بعضهم لم يصح في فضل التسمية
بمحمد حديث وكل ما ورد فيه فهو موضوع * قال بعض الحفاظ واحصاها اي اقربها للصحة من
ولده مولود فسماه محمد احبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة كما في سيرة الحلبي انساب
العيون * قال سيدي العم في حاشية الدر المختار رواه ابن هساكر عن ابي امامة رفعه

والغرض ان الرسل انما يروج دينهم عليهم السلام ما لم يظهر دينه صلى الله عليه وسلم فلما اظهره الله تعالى على الدين انتسخ دينهم فهو الاصل وهم نوابه صلى الله عليه وسلم ولذا امهم ليلة الاسراء ولا يحكم عيسى حيث ينزل الا بشريعته صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه عليه السلام ﴿ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى﴾ قوله عند قول ابن حجر (فحينئذ ولده صلى الله عليه وسلم) ﴿تنبية﴾ جرت العادة بانه اذا ساق الوعاظ مولده صلى الله عليه وسلم وذكروا وضع امه له قام الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة حسنة لما فيها من اظهار الفرح والسرور والتعظيم بل مستحبة لمن غلب عليه الحب والاجلال لهذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من عالم الامة ومقتدى الائمة دينا وورعا الامام نقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره قال الشامي والداوودي قد اتفق ان منشدا النشد قصيدة ذي المحبة الصادقة حسان زمانه ابي زكريا يحيى الصرصري التي منها قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على فضة من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوفا اوجشيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه * على عرشه يا رتبة سمت الرب

وكان ذلك وقت ختم درسه والقضاة والاعيان بين يديه فلما وصل المستد الى قوله وان تنهض الاشراف عند سماعه الى آخر البيت نهض الشيخ للحال قائما على قدميه امتثالا لما ذكره الصرصري وقام جميع من بالمجلس وحصل للناس ساعة طيبة وانس كبير بذلك ذكر ذلك ولده شيخ الاسلام ابو نصر عبد الوهاب في ترجمته من الطبقات الكبرى اهـ قال في انسان العيون بعد ذكر ذلك ويكفي مثل ذلك في الاقتداء * اقول ولم تزل عليه المواظبة من العلماء الاعلام والمشايخ الكرام * بقصد تعظيم من للانبياء ختام * عليه وعليهم افضل الصلاة واتم السلام * ﴿ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى﴾ قوله عند قول ابن حجر (وانه لما فصل صلى الله عليه وسلم من امه خرج منها نور اضاء ما بين المشرق والمغرب لاسيا الشام وتصورها) وتقدم انها رأت حين حملت به صلى الله عليه وسلم انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام وتقدم انه لا مانع من وقوعه في الوقتين زيادة في البشارة بظهوره وظهور دينه * اخرج احمد والبخاري والطبراني والحاكم عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وان آدم لنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك اني دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورويا اني التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين اي يرين الذي رأت امه

صلى الله عليه وسلم فهو من خصائصه على الامم لا على الانبياء والمراد يرين مطلق النور لا الذي
تضي منه قصور الشام * ثم ذكر ما راته امه بقوله وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين
وضعت نور اضاءت له قصور الشام * قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم * واخرج
ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد رأيت اي
رؤية عين بصرية يقظة ليلة وضعت صلى الله عليه وسلم نور اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها *
وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال رأت امي حين وضعتني انه سطع منها نور اضاءت
منه قصور بصرى * وفي رواية انها قالت لما وضعت خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب
فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأيت اعناق الابل ببصرى * وفي رواية اضاء له ما بين
السماء والارض * وقوله قصور الشام ظاهر في ان المراد جميع الاقليم لا خصوص بصرى ولعل
الاقتصار على بصرى في بعض الروايات لكون النور كان لها اتم ومن ثم قالت حتى رأيت اعناق
الابل ببصرى او رأت مرة وصول النور الى بصرى خاصة ومرة جاوزها وبصرى بلدة معروفة
بطريق الشام من اعمال دمشق والحاصل ان رؤية النور تكررت فما كان منها قبل الوضع فمنا ما
وما كان حين الوضع فيقظة والله سبحانه اعلم * وفي المواهب عن اللطائف للحافظ عبد الرحمن
ابن رجب الحبلي خروج هذا النور اي الحسي المدرك بالبصر عند وضعه صلى الله عليه وسلم
اشارة الى ما يجي به من النوراي الاحكام والمعارف التي اهتدى بها اهل الارض وزال بها
ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور اي محمد صلى الله عليه وسلم *

ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (فلذلك سماه
محمد) اجاء في فضل التسمية بهذا الاسم الشريف احاديث كثيرة واخبار شهيرة منها انه
صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمك في النار
اي باسمك المشهور احمد ومحمد * ومنها ما من مائدة وضعت وعليها اسم محمد واحمد الا تمت *
وفي رواية فيها اسمي الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين * ومنها قال يوقف عبدان اسم
احدهما احمد والاخر محمد بين يدي الله عز وجل فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا سم
استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا تجازينا به الجنة فيقول عز وجل ادخلا الجنة فانني آليت على
نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد او محمد * ولكن قال بعضهم لم يصح في فضل التسمية
بمحمد حديث وكل ما ورد فيه فهو موضوع * قال بعض الحفاظ واصحابها اي اقربها للصحة مني
ولده مولود فسماه محمد احبا بي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة كما في سيرة الحلبي انساب
العيون * قال سيدي العم في حاشية الدر المختار رواه ابن هساكر عن ابي امامة رفعه

قال السيوطي هذا امثل حديث ورد في هذا الباب واسناده حسن اه * قال في الشفاء وروي عن سريج بن يونس انه قال ان الله تعالى ملائكة سياحين عبادتهم المحافظة على كل دار فيها احمد او محمدا كراما لهذا الاسم اه * وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه عليه الصلاة والسلام اه * قال الشهاب وليس هذا مما يقال بالرأي فهو حديث له حكم الرفع وما قيل من انه يؤدي الى الاتكال وعدم العمل بما لا يلتفت اليه * وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ينادي مناد في الموقف الا ليقم من كان اسمه محمدا فليدخل الجنة بكرامتي * وفي رواية يقول الله له عبدي الم تستحي مني اذ عصيتني واسمك محمد وانا استحي انت اعذبك واسمك اسم حبيبي اذهبوا به الى الجنة والى هذا اشار صاحب البردة بقوله رحمه الله تعالى فان لي ذمة منه بتسميتي * محمدا وهو اوفى الخلق في الذم

وروى ابن القاسم في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما اي زاد ذلك البيت بكثرة الاولاد والاهل فيه وزادت البركة فيه ورزقوا ورزق جيرانهم اي زاد الله رزقهم ببركة ذلك الاسم * وفي نسخة الا وقد وقوا من الوقاية اي حفظهم الله تعالى من كل سوء * وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال على ما رواه ابن سعد من حديث عثمان العمري مرفوعا وذكر السيوطي سنده ما خسر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة اي واكثر ويميز بينهم بلقب * وفي مسند الحارث بن ابي اسامة عنه صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم بمحمد فقد جهل * وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة ومعهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم رواه جماعة منهم ابن عثاب * وفي روح البيان من كان له ذو بطن فأجمع ان يسميه محمدا رزقه الله غلاما * ومن كان لا يعيش له ولد فجعل الله عليه ان يسمي الولد المرزوق محمدا عاش * ومن خصائص البركة في الطعام الذي عاينه مسمى باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها وينبغي ان يعظم هذا الاسم وصاحبه اه هذا وفي حاشية سيدي الم رحمه الله تعالى يعني حاشية ابن عابدين على الدر المختار * روى مسلم وابوداود والترمذي وغيرهم عن ابن عمر مرفوعا احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن * قال المناوي وعبد الله افضل مطلقا حتى من عبد الرحمن وافضلها بهما محمد ثم احمد ثم ابراهيم اه * وقال ابن عابدين ايضا في موضع آخر من حاشيته المذكورة ويلحق بهذين الاسمين اي عبد الله وعبد الرحمن ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وتفضيل التسمية بهما محمول على من

اراد التسمي بالعبودية لانهم كانوا يسمون عبد شمس وعبد الدار فلا ينافي ان اسم محمد واحمد احب الى الله من جميع الاسماء فانه تعالى لم يختار لنبيه صلى الله عليه وسلم الا ما هو احب اليه هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق اهـ وفي الدر المختار ومن كان اسمه محمد الا باس ان يكنى ابا القاسم لان قوله عليه الصلاة والسلام سمو باسمي ولا تكنوا بكنيتي قد نسخ لان عليا رضي تعالى الله عنه كنى ابنه محمد بن الحنفية ابا القاسم اهـ وتمام الكلام في بحث التسمية في حاشية العم الامام ابن عابدين في فصل البيع من كتاب الحظر والاباحة

ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **قوله** عند قول ابن حجر (والاشهر انه ولد في ربيع الاول) وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه فقال في الصفوة انفقوا على انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل اهـ فقال ابن حجر في النعمة الكبرى وهو مولده الكبير ومراد ابن الجوزي بنقل الاتفاق اتفاق الاكثر اهـ والا فلقد قيل في صفر وقيل في ربيع الآخر حكاهما مغطاي وغيره وقيل في رجب ولا يصح هذا القول وقيل في شهر رمضان حكاه اليعمرى ومغلطاي وروى هذا القول عن ابن عمر رضي الله عنهما باسناد لا يصح وهو موافق لمن قال ان امه حملت به ايام التشريق واغرب من قال ولد في يوم عاشوراء فشهري الولادة المحرم وحكاه مغطاي فحصل في شهر الولادة ستة اقوال وكذا اختلف ايضا في اي يوم من الشهر ولد فقيل انه غير معين انما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين والجمهور على انه معين لكن اختلفوا في تعيينه فقيل ولد لليلتين خاتمتا منه في يوم ولادته ثانيه وبه صدر مغطاي وقيل لثان خلت منه وقيل لعشر مضين منه حكاه مغطاي والدمياطى وصححه وقيل لاثني عشر وقيل لسبع عشر وقيل لثمان عشر وقيل لثمان بقين منه وقيل ان هذين القولين الاخيرين غير صحيحين عن حكيمه بالكلية فتحصل في تعيين اليوم سبعة اقوال والاشهر منها انه في ثاني عشره وهو قول حماد بن اسحاق وغيره قال ابن كثير وهو المشهور عن الجمهور وعاليه اهل مكة قديما وحديثا في زيارتهم موضع مولده صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت وبلغ ابن الجوزي وابن الجزار فتقلا فيه الاجماع اي اجماع الاكثر كما تقدم او الاجماع الفعلي لان الساف واختلف مطبقون على عمل المولد في اليوم ان يكون وليته وعلى تسميته بيوم المولد في سائر الامصار حتى في حرم مكة التي هي محل مولد المختار صلى الله عليه وسلم وقال كسبيرون ائمة حفاظ متقدمين وغيرهم انه يوم ثامنه قال قطب الدين القسطلاني وهو اختيار اكثر من عرفته بهذا الشأن واختاره الحافظ الحميدي وشيخه الحافظ ابن حزم وحكى القضاعي في عيون المعارف اجماع اهل الزيج عليه ورواه الزهري عن محمد

ابن جبير بن مطعم وكان عارفاً بالنسب واما العرب اخذ ذلك عن ابيه جبيراه لكن الاول هو المشهور عند الجمهور وهو الصحيح الذي عليه السلف وبقوله من يعتمد عليه من الخلف فكان عاياه المعول * ثم ان حكمة كون المولد الشريف في شهر ربيع على الصحيح ولم يكن في الا شهر الحرم مع انها افضل من غيرها ولا في رمضان مع انه سيد الشهور رفع ما يتوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالاما كن نخس بزمان غير شريف ليحصل له الشرف على الشريف وهذا هو حكمة كونه لم يولد ليلة الجمعة ولا يومها وكونه دفن بالمدينة دون مكة كما في النعمة الكبرى والمواهب وغيرها * وفي المواهب لو ولد صلى الله عليه وسلم في شهر من الشهور المذكورة لتوهم انه تشرف بها فجعل الله تعالى مولده عليه الصلاة والسلام في غيرها لتظهر عنايته به وكرامته عليه كما انه لو دفن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصدها او لقصد الحج فافرد بمكان مخصوص ليكون قصده يارته مستقلا وليتمايز الناس في شد الرحل اليه بخصوصه صلى الله عليه وسلم كما تقدم * والحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين هي انه خلقت فيه الاشجار ومنها ارزاق العباد واقواتهم فوجوده عليه الصلاة والسلام فيه لذلك اه * وقله الشامي وكان عند طلوع الغفر من مازل القمر على ما قيل في فصل الربيع في شباط او اذارا ويسان على اقوال حكما الشامي و اشار الى ذلك بعضهم فقال —

يقول لنا لسان الحال — منه * وقرل الحق يعذب للسميع

فوجهي والزمان وشهر وضعي * ربيع في ربيع في ربيع

قال الاستاذ سيدي مصطفى البكري رضي الله عنه الربيع ربيعان ربيع التهور و ربيع الازمنة فربيع الشهور شهران و ربيع الازمنة ربيعان الاول الذي يأتي فيه النوار والكجاة والثاني الذي يأتي فيه الثمار انتهى وقد اشار رحمه الله تعالى الى الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم ولد في شهر ربيع الى ما في شرعه من شبه زمن الربيع فان الربيع اعدل الفصول لان ليله ونهاره معتدلان بين الحر والبرد ونسيمه معتدل بين اليبوسة والرطوبة وشمسه معتدلة في العلو والهبوط وقمره معتدل في اول درجة من الاليالي البيض فلذلك كان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس خلقا وخلقا وكانت شرعيته اعدل الشرائع لان في ظهوره فيه اشارة ظاهرة لمن تفطن لها بالنسبة الى اشتقاق لفظة ربيع لان فيه تفاولا حسنا بشارته لامته عليه الصلاة والسلام فالربيع فيه تنشق الارض عما في بطنها من نعم الله تعالى * ومولده صلى الله عليه وسلم في ربيع اشارة ظاهرة الى التنويه بعظيم قدره وانه رحمة للعالمين وبشرى للمؤمنين وحماية لهم من المهالك والمخاوف في الدارين وحماية للكافرين بتأخير العذاب عنهم لاجله صلى الله عليه وسلم

* قال الله تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَوَقَّعَتِ الْبَرَكَاتُ وَإِذَا رَأَى الْآرْزَاقَ وَمِنْ
اعظُمها منته تعالى على عباد مبهديته عليه الصلاة والسلام لهم الى صراط الله المستقيم * وقد
قال ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى لكل انسان من اسمه نصيب وتماه في سيرة الشامي
* وقد منما في اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم من فضائله المحبوبة وشيائله المحموده المرغوبة
عند الله تعالى وعند الملائكة المقربين وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الارض اجمعين
وان كفر به بعضهم * وان جميع اسمائه مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال
وان الاشارة بالميم الى انه صلى الله عليه وسلم الخاتم لان مخرجها ختام الخارج * وفيها اشارة
الى بعثته صلى الله عليه وسلم عند الاربعين * وينعقد في سلك هذا النظام ما هيأ الله تعالى له
صلى الله عليه وسلم من اسماء مرييه ففي اسم والدته آمنة الامن وفي اسم قابله الشفاء الشفاء وفي
اسم حاضنته بركة البركة والنماء وفي مرضعته ثوية الثواب وفي مرضعته حليلة السعدية الحلم
والسعد * قال الحلي في انسان العيون ولد صلى الله عليه وسلم في طلوع المشتري وهو كوكب
نير سعيد فكانت ولادته عند وجود السعد الاكبر والنجم الانور في ربيع الاول واذا انشد بعضهم

لهذا الشهر في الاسلام فضل * ومنقبة تفوق على الشهور

ربيع في ربيع في ربيع * ونور فوق نور فوق نور

فيا له شهر اما اشرفه واوفر حرمة ليا ليه كأنها اللآلئ في العقود * وبالوجه صلى الله عليه وسلم وجهها
ما اشرفه من وجه مولود * فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعاً وجعل حسنه في العيون بديعاً

يا مولد المختار ان ربيعنا * بك راحة الارواح والاجساد

يا مولدا فاق الموالد كلها * شرفاً وساد بسيد الاسياد

لا زال نورك في البرية ساطعاً * يعتاد في ذا الشهر كالاعياد

في كل عام للقلوب مسرة * بسماع ما نرويه في المياد

فلذاك يشاق الحب ويشتهي * شوقاً اليه حضور ذا الميعاد

فينبغي لكل صادق في حبه صلى الله عليه وسلم ان يستبشر بهذا الشهر السار * ويعقد فيه محفلاً

يقرأ فيه ما صح في مولده صلى الله عليه وسلم من الآثار * عسى ان يدخل الجنة مع الابرار * بفضل

الصلاة والتسليم على انسان عين الاخيار * وقد منا ان الزمان تشرف به صلى الله عليه وسلم

كالاما كن فانها تشرفت به ايضاً حتى قالوا كما قدمنا عن روح البيان وكافي تنقيح الحامدية

لسيدي العم ابن مابدين عن خلاصة الوفا للسمودي وقال عياض وقيله ابو الوليد الباجي

وغيرها وقع الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابن عساكر

في تحفته وغيره * بل نقل السبكي عن ابن عقيل الحنبلي أنها أفضل من العرش وصرح التاج
 الفاكهاني بتفضيلها على السموات بل قال الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله
 عليه الصلاة والسلام فيها وحكاه بعضهم عن الأكثرين تخلق الانبياء منها ودفنهم فيها *
 لكن قال النووي رحمه الله تعالى ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض ما عدا ما ضم الاعضاء
 الشريفة اه وقال القسطلاني في المواهب * فان قلت اذا قلنا بانه عليه الصلاة والسلام ولد
 ليلا فاما افضل ليلة القدر او ليلة مولده عليه الصلاة والسلام * قلت اجيب بان ليلة مولده عليه
 الصلاة والسلام افضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة * احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره
 صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف لظهور ذات المشرف من اجله اشرف مما شرف
 بسبب انه اعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد افضل من ليلة القدر * الثاني ان ليلة القدر
 شرفت بتزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها وما شرفت به ليلة
 المولد افضل مما شرفت به ليلة القدر على الاصح المرتضى اي عند جمهور اهل السنة فتكون ليلة
 المولد افضل * الثالث ليلة القدر وقع التفضل بها على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد
 الشريف وقع التفضل بها على سائر الموجودات فهو صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى
 رحمة للعالمين فعمت به النعمة جميع الخلائق فكانت ليلة المولد اعم نفعاً فكانت افضل من ليلة
 القدر بهذا الاعتبار انتهى * قال الزرقاني وهو متعقب بقول الشهاب الهيتمي فيه احتمال
 واستدلال بما لا ينتج المدعى لانه ان ار يدان تلك الليلة ومثلها من كل سنة الى يوم القيامة
 افضل من ليلة القدر فهذه ادلة لا تنتج ذلك كما هو حلي وان ار يدعين تلك الليلة فليلة القدر
 لم تكن موجودة اذ ذاك وانما اتى فضلها في الاحاديث الصحيحة على سائر ليالي السنة بعد الولادة
 بمدة فلم يمكن اجتماعها حتى يتأتى بينهما التفضيل وتلك انقضت وهذه باقية الى يوم القيامة
 وقد نص الشارع على افضليتها ولم يتعرض ليلية المولد ولا لامثالها بالتفضيل اصلاً وكالساعة
 التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم على ما يأتي انها افضل من ساعة الاجابة من يوم الجمعة فوجب
 علينا ان تقتصر على ما جاء ناعنه صلى الله عليه وسلم ولا نبتدع شيئاً من عند نفوسنا القاصرة
 عن ادراكه الا بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم على اننا لو سلمنا افضلية ليلة مولده صلى الله عليه وسلم
 لم يكن له فائدة اذ لا فائدة في تفضيل الاثر منة الا بفضل العمل فيها واما تفضيل ذات الزمن
 الذي لا يكون فيه عمل فليس فيه كبير فائدة الى هنا كلامه وهو وجيه * ثم اذا قلنا بما قال
 المصنف اي صاحب المواهب من ان الولادة نهارا فهل افضل يوم المولد او يوم البعثة ايه
 والاغرب كما قال شيخنا يعني الشيخ على الشبرا ملسي ان يوم المولد افضل لما من الله تعالى به

فيه على العالمين ووجوده يترتب عليه بعثته فالوجود اصل والبعثة طارئة عليه وذلك قد يقتضى
تفضيل المولد لاصالته الى هنا كلام الزرقاني * وفي المواهب ايضاً واذا كان يوم الجمعة الذي
خلق فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً الا اعطاه
ايامها بالك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين اه وتعقبه الزرقاني ايضاً بمثل ما تقدم * قال
السيد احمد عابدين بعدما ذكر اقول لكن نقل الداوودي عن النعمة الكبرى وهي مولد
ابن حجر الكبير ان اللائق بالقواعد وتحقيق الادلة انا اذا راعينا جلالة صلى الله عليه وسلم
لم يمتنع علينا ان نقول ليلة المولد من هذه الحيشة لها شرف اي شرف حتى على ليلة القدر
وان قلنا ان التفضيل قد يكون بين الدوات لا باعتبار العمل بجلد المصحف وجلد غيره * واما من
شهد ظهور نعمة ربه الكبرى من ايجاده صلى الله عليه وسلم في مثلها واحياها على هذا الشهود
فلا بدع ان يحصل له فضل لا يحصى ورفي لا يستقصى اه ونقل الداوودي ايضاً عن الشمس
محمد بن الجزري ان هذه الامة لم تتخذ ليلة مولده صلى الله عليه وسلم عيداً كما اتخذت امة عيسى
عليه السلام ليلة مولده عيداً لان الاعياد توقيفية ولم يشرع لنا غير هذين اليومين اولاً انه لما
كان مولده صلى الله عليه وسلم هو يوم وفاته متقابلاً تكافاً السرور بالعزيز وهذا احسن
ما ظهر لي اه هذا وفي شرح الشفا للشهاب عن الهدي النبوي ان ابن تيمية سئل هل ليلة الاسراء
افضل ام ليلة القدر فاجاب بان القائل بان ليلة الاسراء افضل ان اراد انها ونظائرهما من كل
عام افضل فلا وجه له وان اراد انها بخصوصها افضل لانه حصل له صلى الله عليه وسلم فيها ما لم
يحصل له في غيرها وما لم يحصل لغيره فهو صحيح ان سلم ان ما انعم الله به عليه صلى الله عليه وسلم
فيها افضل من انزال القرآن وهو يحتاج الى علم بمحقق تلك الامور اه وفي حاشية سيدي
العمري ابن عابدين على الدر ما حاصله ان ايام عشر ذي الحجة افضل من ايام عشر رمضان
وليالي الثاني افضل من ليالي الاول لان افضل ما في الثاني ليلة القدر وبها ازداد شرفه وازداد
شرف الاول يوم عرفة وليلة القدر افضل من ليلة النحر وليلة النحر افضل من ليلة الجمعة وهذا
خلاف ما ينههم من عبارة الحوارة من تفضيل ليلة النحر على ليلة القدر حيث قال انها اي ليلة
النحر افضل ليالي الستة ويوم الجمعة افضل من لياليها لان فضيلته على لياليها بصلاة الجمعة وهي في
اليوم وفي الدر لوقف الجمعة مزية بسبعين حجة ويغفر فيها لكل فرد بلا واسطة اه وفي الاحياء
قال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفاً اذ نزل قوله تعالى الْيَوْمَ اكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ الآية * وذكر في الاحياء ايضاً في بحث الغسل ان يوم عرفة افضل ايام السنة

*وتقل الطحاوي عن بعض الشافعية ان افضل الليالي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ثم ليلة القدر ثم ليلة الاسراء والمعراج ثم ليلة عرفة ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم ليلة العيد اه وفي شرح الشفا للشهاب ان يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة لآدم عليه السلام فانه فيه خلق * وفيه نزل الى الارض وفيه تاب الله عليه ومات فيه اه ولم يجعل الله تعالى في يوم الاثنين يوم مولده عليه الصلاة والسلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة المخلوق فيه آدم من صلاة الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما للنبيه عليه الصلاة والسلام بالتخفيف عن امته بسبب وجوده قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ومن ذلك عدم التكليف * ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (الصواب انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره) فيجب على الولي ان يعلم الصغير اذا ميزانه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة كما في سيرة الحلبي انسان العيون عن بعض فقهاء الشافعية * قال ابن حجر في النعمة الكبرى وهذا اول واجب للاولاد على اصولهم انهم يعلمونه لهم اذا بلغوا سبع سنين وميزوا بل نص كلام بعضهم ان انكار ذلك كفر كانكار كونه قرشياً ولا ينحصر الامر فيهما اي في كونه ولد بمكة ودفن بالمدينة صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يذكر له من اوصافه صلى الله عليه وسلم الظاهرة المتواترة ما يميزه ولو بوجه فيجب ان يبين له النبوة والرسالة وانه من قریش واسم ابيه وامه وانه بعث بكذا ودفن بكذا وهو نبي الله ورسوله الى كافة الخلق و يذكر له لونه اي صفة خلقه الشريف ليزداد معرفة ويحترز عن ضده * وقال الفاسي في شرح الدلائل وهذه الاوصاف المذكورة هنا التي هي قول صاحب الدلائل النبي العربي القرشي الزمزمي المكي التهامي مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته المعينة له فمن قال انه صلى الله عليه وسلم ليس عربي وليس بقرشي فكافر كما اذا قال ليس هو الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا توفي بها لان هذا كله جمده صلى الله عليه وسلم اه زاد في الشفا وكذا من قال اسود او مات قبل ان يلتحي * قال شارحه على القاري وينبغي ان يقيد هذا بما اذا اراد احتقاره به صلى الله عليه وسلم واما اذا قال ذلك عن جهل بشأله الشريف صلى الله عليه وسلم فتكفيره ليس في محله لان العلم بكونه صلى الله عليه وسلم ابيض ليس قطعياً ولا انه مما علم من الدين بالضرورة والسواد لا ينافي النبوة فقد قال جمع نبوة لقمان عليه السلام * وقوله مات قبل ان يلتحي فانه كذب في نفس الامر لكن انما يكفر اذا كان استخفافاً او استهزاء او تكديماً بنبوته صلى الله عليه وسلم * وقوله او ليس بقرشي فكافر فيه ان العلم بكونه قرشياً ليس ضرورياً فغايبته انه يكون كاذباً به جاهلاً بوضعه ولا يلزم منه كونه مكذباً به صلى الله عليه وسلم *

وقوله كما اذا قال ليس الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة يحتمل ان يكون قال ذلك جهلا وان يكون تكديبا* والحاصل انه يكفر بهذا كله ان ارادني نبوته عليه الصلاة والسلام كما يشير اليه قول الشافعي لان وصفه بغير صفاته المعلومة عند كل واحدني له اي لوجوده وتكذيب به اي صلى الله عليه وسلم وذكر ان الجهل ببعض صفات الباري تعالى لا يخرج عنه الايمان كما عليه اكثر العلماء الايمان فكيف الجهل ببعض صفاته عليه الصلاة والسلام لا يصح ولم يتعلق به حكم من شرائع الاسلام اه* وفي روح البيان والمختار انه لا يشترط في الاسلام معرفة اسم ابي النبي عليه الصلاة والسلام واسم جده بل يكفي فيه معرفة اسمه الشريف كما في هداية المريد بن للمولى اخي جليبي اه لكن لو قال انه عليه الصلاة والسلام لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وآدم عليهما الصلاة والسلام قال الفاسي فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومدعيه اه والحاصل ان الذي يطالب تعلمه وتعليمه على صفة الكمال معرفة الله تعالى وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيثما كانوا وكذا معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه محمد ابن عبد الله نبي الله ورسوله الى كانه الخالق الى يوم القيامة وانه انسان اوحى الله اليه بشرع ناسخ لجميع الشرائع قبله وانه عربي هاشمي ولد في مكة وبعث فيها وهاجر الى المدينة ومات فيها ودفن فيها وانه صلى الله عليه وسلم واجب الطاعة والمحبة وانه ام غار ثور وفاز معه الصديق بالصحبة وظهر له من المعجزات الجليلة ما لا يحصى وغزا الغزوات الشهيرة وله صلى الله عليه وسلم سرايا وبعوث كثيرة وما زال يدعو الخلق الى الحق الى ان قبضه الله تعالى في المدينة * ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (والاشهر ان محل مولده صلى الله عليه وسلم المكاتب المعروف بسوق الليل) آخره تبني هاشم في الدار التي صارت لمحمد بن يوسف الثقفي اخي الحاج الطالم المشهور وهي بزقاق المدكك وكانت قبل ذلك بيد عقيل بن ابي طالب * وفي شرح البخاري للقسطلاني من كتاب الحج قيل ان هذه الدار كانت لهاشم بن عبد مناف ثم صارت لابنه عبد المطلب فقسمها بين ولده فمن ثم صار لابي صلى الله عليه وسلم حق ابيه عبد الله وكان قد استولى طالب وعقيل على الدار كلها باعتبار ما ورثوه من ابيهما ابي طالب لكونهما كونا لم يسلم او باعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم لحقه منها بالهجرة وفقد طالب بيد فباع عقيل الدار كلها انتهى كلام القسطلاني باختصار وقال ابن الاثير قيل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وهبها له اي ام عقيل فلم تزل بيده حتى توفي عنها فباعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحاج * وقيل ان عقيل باعها بعد الهجرة تبعا لغيره حين باعوا دور المهاجرين وذلك كما قال الداودي وغيره انه كان كل من هاجر من

المؤمنون باع قريبه الكافر داره فامضى النبي صلى الله عليه وسلم تصرفات الجاهلية تأليفاً
 اقلوب من اسلم منهم * وقال في تاريخ الخميس ادخل محمد بن يوسف ذلك البيت الذي ولد فيه
 صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء وهو الآن اي محل مولده صلى الله عليه وسلم
 من الدار المذكورة مسجد يصلي فيه الله تعالى * قال الداودي وهو افضل بقعة في مكة بعد
 المسجد الحرام وهو المسجد المشهور الآن بالمولد عند اهل مكة يذهبون اليه في كل عام ليلة
 المولد و يحتفلون بذلك اعظم من احتفالهم بالاعیاد و يقال له دار خديجة ومولد فاطمة
 واشتهر بها لشرفها رضي الله عنها والا فهو مولد بقية اخواتها من خديجة رضي الله عنهن اه
 ووقفته الخيزران جارية المهدي ام هارون الرشيد فانها حين حجت افردت ذلك البيت وجماعته
 مسجدا يصلي فيه الله تعالى * وفي النور تبعاً للروض واما الدار التي لمحمد بن يوسف فقد بنتها
 زبيدة يعني زوجة هارون الرشيد مسجدا حين حجت وهي عند الصفا * قال في انسان العيون
 ويجوز ان تكون زبيدة جدت ذلك المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما وان
 الخيزران بنت دار الارقم مسجدا وهي عند الصفا ايضا ولعل الامر التبس على بعض الرواة
 لان كلامهما عند الصفا * وقيل انه صلى الله عليه وسلم ولد في شعب بني هاشم * وقد يقال لا مخالفة
 لانه يجوز ان تلك الدار من شعب بني هاشم * ثم رأيت التصريح بذلك ولا يتنافيه ما تقدم في
 الكلام على الحمل من انه في شعب ابي طالب وهو من جملة بني هاشم وهو عند المحزون لانه يجوز
 ان يكون ابو طالب انفرد عنهم بذلك الشعب * قال ابن حجر في النعمة الكبرى ثم لا زال
 الخلفاء والسلاطين يتعاهدونها بالبناء والتجديد الى الآن وكان وراءها بركتان عظيمتان
 يستقي منهما الحجاج ثم خربتا ومحلهما ظاهر الى الآن * ومن الغريب ان مولده صلى الله عليه
 وسلم بر دم بني جمح ممي به لما ردم فيه من قتلاهم لما قاتلوا بني محارب بن فهر اي وهو لبني قدار
 وليس هو الردم المسمى بالمدعي الآن لان هذا انما كان في خلافة عمر رضي الله عنه اه
 * ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (فكان من اي
 المراضع اعرض عنه صلى الله عليه وسلم وهو طفل ليتمه) اليتيم من لا اب له وكان صلى الله عليه
 وسلم يحب الايتام ويحسن اليهم وانما جعل الله نبيه عليه الصلاة والسلام يتيماً لئلا يسبق الى قلب
 بشر ان الذي ناله من العزو والشرف والاستيلاء كان عن جلالة اب او توارث مال او نحو
 ذلك اه * وفي الزرقاني وهنا عائدة حسنة سئل الحافظ اي ابن حجر عما يقع عن بعض الوعاظ
 في الموالد في مجالسهم الحافلة المشتملة على الخاص والعام من الرجال والنساء من ذكر النبي
 عليه الصلاة والسلام بما يخل بكمال التعظيم حتى يظاهر للسامعين لها حزن ورقة فيبقى صلى الله

عليه وسلم في حيز من يرحم لا من يعظم كقولهم لم تأخذ المراضع لعدم ماله الاحليمة
رغبت في رضاعه شفقة عليه وانه كان يرعى غنمها وينشدون

باغنامهم سار الحبيب الى المرعى * فيا حبذا راع فؤادي له مرعى

وفيه فما احسن الاغنام وهو يسوقها * وكثير من هذا المعنى المخل بالتعظيم * فاجاب بما نصه
ينبغي لمن يكون فطنا ان يحذف من الخبر ما يوهم في الخبر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل يجب
هذا جوابه بحروفه نقله السيوطي اه ونقل بعضهم ان هذه اللفظة لا يقال الا في مقام التعليم
بل نص بعض المالكية على ان من قال في المجالس انه صلى الله عليه وسلم يتيم يرتد والعباد بالله تعالى
* وقد حكي ان عالما منهم قال انه يتيم يعني طالب فافتى بعض المفتار به بقتله فعرض الامر على
الناصر الاقاني فقال احصوا دم هذا الاستاذ بتقليد الامام السافعي والحمد لله على خلاف
العلماء فانه رحمة للعالمين * وكذا لا يليق ان يقال انه صلى الله عليه وسلم فقير لان الجبال
راودته عن نفسها ان تكون له ذهبا فابي كما يشير الى ذلك قول صاحب البردة

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيا شمم

فلا يجوز ان يقال انه غريب فقير مسكين بل يجب ذكره صلى الله عليه وسلم بالاسماء المعظمة *
ومذهب السادة الحنفية ان ساء النبي صلى الله عليه وسلم ومنتقصه يكفر ولكن يستتاب فان
تاب وظهر عليه سيما صلاح ترك وان لم يتب يقتل كما حرره سيدي العم يعني ابن عابدين رحمه
الله تعالى في كتاب سماه تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خيرا لانام عليه الصلاة والسلام
* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله بعد ذكر ابن حجر ما حصل حليلة
مرضعته صلى الله عليه وسلم من البركة وسعة العيش في حين جذب قومها فلله درها من بركة
كثرت بها مواشي حليمة ونمت وارتفع قدرها به صلى الله عليه وسلم وممت ولم ترل تهرف
الحير والسعادة وتفوز منه صلى الله عليه وسلم بالحسنى وزيادة

لقد بلغت بالهاشمي حليلة * مقاما علا في ذروة العز والمجد

وزادت مواشيها وأخصب ربعا * وقد عم هذا السعد كل نبي سعد

وذلك ان حليمة قالت لما دخلت به منزلي لم يبق منزل في منازل بني سعد الا شموا منه ريح
المسك والقيت تحبته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه
صلى الله عليه وسلم فوضعها على موضع الاذى فيبرأ باذن الله تعالى سريعا وكذا اذا فعل ذلك
بغير او شاة * قال العلامة الداودي واعمرى لقد كان لهذا الكف الشريفة صفات جميلة
لا تدخل تحت الحصر والعد ومعجزات كثيرة خارجة عن الحد كما هو مقرر ومعلوم للاولياء

والخصوم منها انه صلى الله عليه وسلم لما مسح بها شاة ام معبد ولم يكن طرفها محل قط فسمي
الله تعالى فتفاجت ودرت فداء بالبناء يشبع الجماعة فملاؤه من حلبها وسقى القوم حتى رووا ثم
شرب في آخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى وتركه عندها * ومنها تسبيح الحصا بها * ومنها نبع الماء
من بين اصابعها في عدة مواطن في مشهد عظيمة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من
ركوة فجاؤه يشتكون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه الشريفة
كما مثال العيون فتوضأ كلهم وكانوا الفارخسائة قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا فوالذي
ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم * ومن
ذلك ابرأوها المرضى ورد عين قتادة وغير ذلك مما يطول استيعابه * قال وتدرونا
بالاجازة الخاصة والعامة عن بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى ان من فوائد كف الشريفة صلى الله
عليه وسلم ان الموضع اي وجع كان اذا وضع يده على محل الوجع وقال هذين البيتين يعافى
امررت كفاسجت فيها الحصا * وروت الجيش بماء طاهر

على معاشي ومعادي وعلى * ذريتي وباطني وظاهري

وهما لابن الوردي * ومن فوائدهما انها ينشدان صباحا ومساء لا حل الحفظ والله اعلم
* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * ما ذكره عند قول ابن حجر (وكان هو
صلى الله عليه وسلم الواضع للحجر الاسود في محله بيده الشريفة اي عند بناء قريش الكعبة)
قال السيد احمد عابدين بعد ذكره ان الكعبة بنيت مرارا فانتهى من الآثار كما افاده الفتح
والارشاد والسبل وشفاء الغرام انها بنيت عشر مرات * ثم قال يقول القير وجدت بخط بعضهم
ان السلطان مراد بناها ايضا وذلك لما ذكره الشيخ محمد بن علان في رسالته
التي فيها في بناء الكعبة وقد حضر البناء وحقق جميع ما وقع فيه فذكر انه حصل سيل عظيم
اسقط من البيت الشريف الجدار الشامي ومن الجدار الشرقي الى حد الباب ومن الغربي نحو
ثلاثيه وكان سقوطه بعيد عصر يوم الخميس العشرين من شعبان سنة الف وتسع وثلاثون
وحصل قبل ذلك بسنين عديدة تستحق في الجدار الشامي ثم ازداد في زمن السلطان احمد والدة
السلطان مراد فرفع اليه ذلك وانه يحتاج للتعمير فوقع تحت بين علماء القسطنطينية في جواز
هدمه فلم يروا جوازه فارسل حينئذ السلطان احمد حزاما يشد به البيت الشريف اتفق
عليه نحو ثمانين الف دينار وهو من حديد عليه صفائح من الذهب والفضة ووصل مكة في موسم
سنة الف وعشرين فحزم به البيت الشريف واستمر عليه الى حصول السقط المذكور فوزنت
صفائح الذهب التي على حرام الجوانب الثلاثة بعد سقوطها وهي ما عدا الياني فبلغ وزنها عشرة

آلاف درهم كناية عن مائة رطل وبلغ وزن فضة ذلك مائة وأربعة وخمسين رطلا واما اليماني
 فلم يقف الشيخ على قدر وزن ما على حرامه ثم ان شريف مكة امر بوضع اخشاب تستر المنهدم
 وصبغوا ثوبا بالاخضر والبسوه الكعبة وعرف السلطان مراد بالامر فارسل السلطان للعمارة
 نائبا عنه ومعه آلات العمارة في سفينة فوصل لمكة سادس عشرين من ربيع الثاني في سنة
 اربعين والف وشرعوا يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة ثم اتفق رأي المهندس والاعيان
 على هدم ما بقي من الجدارين واليماني فهدم كله سوى الحجر الاسود وما حوله من الاحجار
 ووجدوا اساس جميع الجدار صحيحا فبنوا عليه وهذا المدمك غير معدود في مدا ميك الكعبة
 وعدتها في بناء ابن الزبير خمسة وعشرون ثم قال المهندس ان الحجر الذي تحت الحجر الاسود
 خارج عن سميت الجدار فاخذ اصبعاً من حديد ليقطع به ما على اطرافه من فضة وحديد فاتكأ
 به في وسطه فاذا بقطع وجه الحجر الاسود انقشرت عما تحتها وتفاقت فيما بينها وكادت تسقط
 ففرع الحاضرون ورأوا ذلك منعاً من اخراجه فجعل فوق الحجر الاسود حجرا بعائنه يكون
 عليه مدار العمل وردوا الحجر الذي كان تحت الحجر الاسود بقبلته في تحله قال الشيخ ولون
 ما انقشر من الحجر الاسود ابيض بياض حجر المقام وتم العمل يوم الاربعاء سابع العشرين
 من شهر رمضان قبل العصر سنة اربعين والف وذكر العلامة الشيخ احمد بن محمد الاسدي
 الشافعي المكي في كتابه انتخاب اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام قال السيد احمد عابدين
 انتهى ما رأيته يعني من كلام ابن علان قال ثم رأيت رسالة للعلامة فقيه النفس الشيخ
 حسن الشرنبلالي في هذا البناء المذكور سماها اسماء آل عثمان الكرام ببناء بيت الله الحرام
 ومن جواهر السيد احمد عابدين **﴿قوله عند قول ابن حجر﴾** (ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم
 اربعين سنة ارسله الله رحمة للعالمين) اي ارسله رحمة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة
 محيطه بجميع العالمين ذوي العقول وغيرهم من عالم الارواح والاجسام ومن كان رحمة للعالمين
 لزم ان يكون افضل من كل العالمين وعبارة ضمير الخطاب في قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
 رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فقط و اشارته خطاب لكل واحد من ورثته
 الذين هم على مشرب به الى يوم القيامة بحسب كونه مظهرا لارته صلى الله عليه وسلم **﴿وقال بعض
 الكبار انما كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم ورعايته المراتب
 كلها في محالها كالمملك والملكوت والطبيعة والنفس والروح والسر﴾** وقال في التأويلات
 النجمية في سورة مريم بين قوله تعالى وَرَحْمَةً مِنَّا في حق عيسى عليه السلام وبين قوله في حق
 نبينا صلى الله عليه وسلم وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فرق عظيم وهو انه في حق

عيسى عليه السلام ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبويض فلهذا كان رحمة لمن آمن به واتبع ما جاء به الى ان يبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه عليه السلام وفي حق نبينا صلى الله عليه وسلم ذكر الرحمة للعالمين مطابقة لهذا لا تنقطع الرحمة عن العالمين ابدا اما في الدنيا فبان لا ينسخ دينه صلى الله عليه وسلم واما في الآخرة فبان يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام * وقال بعض العلماء ان اكل نبي مقدمة للعقوبة لقوله تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ونبينا عليه الصلاة والسلام كانت مقدمة للرحمة لقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وارا الله تعالى ان يكون خاتمته على الرحمة لا على العقوبة لقوله تعالى سبقت رحمتي غضبي لهذا جعلنا آخر الامم فابتداء الوجود رحمة وآخره وخاتمته رحمة اه واعلم انه لما تعاقبت ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة الاحمدية من كون الحضرة الاحدية فميزه بميم الامكان وجعله رحمة للعالمين وشرف به نوع الانسان بل جميع العالمين * ثم انبجست منه عيون الارواح ثم بدا ما بدا في عالم الاجساد والاشباح كما قال عليه الصلاة والسلام انا من الله والمؤمنون من فيض نوري فهو الغاية الجليلة من ترتب الكائنات كما قال تعالى في الحديث القدسي لو لاك ما خاقت الافلاك فيكفيه صلى الله عليه وسلم بهذا شرفا وفضلا وانما خلق الله الخلق وبعث الانبياء والرسل ليكونوا مقدمة لظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الملائكة والشهادة فارواحهم واجسادهم تابعة لروحه الشريفة وجسمه اللطيف فيه تم وكل سعدهم * واعلم ان حياته عليه الصلاة والسلام رحمة ومماتته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك قال تعرض علي اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم اه كلام ابن عابدين

ومنهم الامام العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الصالحى نزيل البرقوفية بصحراء مصر القاهرة المتوفى سنة ٩٤٢ صاحب السيرة الشامية وتليد السيوطي * فمن جواهره رضي الله عنه * كتابه المعراج الكبير الذي سماه الآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد اهل الدنيا والآخرة ولم ار في المعارج اجمع وانفع منه وكل من جاء بعده كالغيطي والاجهوري فانما اخذوا جل فوائدهم عنه وقد اختصرته باثبات فوائده وحذف ما لا ضرورة له في شؤون المعراج * سالك سبيل الاعتدال على اقرب طريق واحد من منهاج * ومماتته * منهاج السامي * مختصر المعراج الشامي * وابقيت خطبته على حالها وهذا المختصر

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم دائماً الحمد لله الذي رفع سيد خلقه الى اعلى مقامات السعادة * وامر به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى معدن الانبياء الاجلة القادة * فقدمه جبريل فصلي بهم في دارهم ومحلهم ليعلم انه الامام الاعظم وصاحب الفضل والسيادة * ثم رقى السبع الطباق وظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام بما قدره الحق واراده * ورأى من عجائب الملكوت * وعظائم الجبروت * ما شرح الله به صدره وثبت فؤاده * وتجلي له وخطبه بما شاء واعطاءه سؤله وجعل قرعة عينه في العباد * ثم ارسله الى الارض بخلع التشریف والتكريم ليبلغ عنه المكلفين مراده * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عالم الغيب والشهادة * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه الذي رحم ببعثه عباده * صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين جبلتهم للخير منقادهم * ﴿ اما بعد ﴾ فلما من الله تعالى بفراغ من كتاب سبيل الهدى والرشاد * في سيرة خير العباد المنتخب من اكثر من ثلاثمائة كتاب * الا آتي من الفوائد بالعجب العجيب * وقد زادت ابوابه على الف وستائة باب * والله الموفق للصواب * سنح لي ان اقتضب منه قصة المعراج وما ابداه العلماء فيها من محاسن الفوائد * وتفاصيل الفرائد * وألخص الكلام على ذلك في سبعة عشر باباً * الباب الاول في بعض فوائد اول سورة الاسراء * الباب الثاني في بعض فوائد اول سورة النجم * الباب الثالث في اختلاف العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج * الباب الرابع في اي زمان ومكان وقع الاسراء به صلى الله عليه وسلم * الباب الخامس في كيفية الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكرر ام لا * الباب السادس في رفع شبهة اهل الزيغ في استحالة الاسراء والمعراج * الباب السابع في الكلام على شق بطنه الشريف تلك الليلة * الباب الثامن في الكلام على خاتم النبوة ومتى وضع * الباب التاسع في الكلام على بعض فضائل جبريل عليه السلام * الباب العاشر في الكلام على البراق * الباب الحادي عشر في الكلام على بعض فضائل البيت المقدس * الباب الثاني عشر في الكلام على رؤية الانبياء ليلة الاسراء * الباب الثالث عشر في معرفة الصحابة الذين رواوا القصة * الباب الرابع عشر في سياق القصة * الباب الخامس عشر في الكلام على بعض فوائدها وشرح مشكلها * الباب السادس عشر في تخرج احاديثها * الباب السابع عشر في التنبيه على بعض احاديث موضوعة اقترأها في المعراج من لا خلاق له وتداولها جماعة لا خبرة لهم بعلم الحديث فتعين ذكرها لتحذر * واعلم اني لم اذكر في هذا الكتاب حديثاً موضوعاً اليه الا ما

نمت عليه وحيث اطلقت القاخي فالمراد به الحافظ شيخ السنة ابو الفضل عياض بن موسى
 المحصبي او اطلقت الحافظ فالمراد به شيخ الاسلام وقدوة الحفاظ ابو الفضل احمد بن علي
 ابن حجر او اطلقت الشيخ فالمراد به الحافظ شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ ابو الفضل جلال
 الدين ابن ابي بكر السيوطي رحمهم الله تعالى وجعل مقرهم دار السلام

❦ ومن جواهر الحافظ الشامي ❦ قوله في الباب الاول الذي تكلم فيه على تفسير اول
 سورة الاسراء اجمع المسلمون على ان المراد بالعبد في قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ
 لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى في فتح الرحمن قال تعالى بعده دون نبيه
 اوحى به لثلاث فضل امته صلى الله عليه وسلم اولان وصفه بالعبودية المضافة الى الله تعالى اشرف
 المقامات ❦ وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس للؤمن من صفة اثم ولا اشرف من
 من العبودية ولهذا اطلقها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في اشرف المواطن بقوله تعالى
 سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ . تَبَارَكَ
 الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ❦ قال الشيخ عبد الباسط
 البلقيني رحمه الله تعالى ومن هنا يؤخذ الجواب عن وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك ووصف يحيى
 عليه السلام بالسيادة في قوله تعالى وسيدنا ووصورا ❦ انشد الاستاذ ابو القاسم القشيري

يا قوم قلبي عند زهراء ❦ يعرفه السامع والرأي

لا تدعني الا بيا عبدها ❦ فانه اشرف اسمائي

قال الطوفي رحمه الله تعالى والسبب في ذلك ان الالهية والسيادة والربوبية انما هي في الحقيقة
 لله عز وجل لا غير والعبودية لمن دونه فاذا كان في مقام العبودية فهو في رتبته الحقيقية والرتب
 الحقيقية اشرف المقامات اذ ليس بعد الحقيقة الا المجاز ولا بعد الحق الا الضلال ❦ وقال البرهان
 النسفي رحمه الله تعالى قيل لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الدرجات العالية والمرتبات الرفيعة
 في المعراج اوحى الله تعالى اليه يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتي الى نفسك بالعبودية فانزل
 الله سبحانه وتعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ الآية واقوال القوم في العبد والعبودية كثيرة
 الالفاظ مختلفة ومعانيها متقاربة وكل احد يتكلم بلسان حاله على قدر مقامه فقال اوحى
 النيسابوري رحمه الله تعالى العبد هو القائم باوامر الله سيده على حد النشاط حيث جعله محل
 امره ❦ وقال ابن عطاء رحمه الله تعالى العبد الذي لا ملك له ❦ وقال الجريري بفتح الجيم حقيقة
 العبد هو الذي يتخلق باخلاق ربه ❦ وقال رويم رحمه الله تعالى يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم

القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له وبه * وقال عبد الله بن محمد رحمه الله تعالى حزت صفة العبودية ان كنت لا ترى لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لما نفعك ولا ضرا وكنت قديما اطلب الوصل منهم * فلما اتاني العلم وارتفع الجهل تيقنت ان العبد لا يطلب له * فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل وان اظهروا لم يظهر واغبر وصفهم * وان ستروا فالستر من اجلهم يحلو وقال الامام الرازي دل قوله تعالى بعبد على ان الاسراء كان يحسد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العبد اسم للجسد والروح قال الله تعالى اَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا اِذَا صَلَّى * وَابَهُ لِمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ * قوله ليلا قال الحافظ ابن حجر ليلا ظرف للاسراء وهو للتأكيدي لان الاسراء لا يكون الا ليلا * ويؤخذ من قول الامام البلقيني في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اولاك رؤيته في ليلة فضلت ليالي القدر فيها الرب رضا كا

ان ليلة الاسراء افضل من ليلة القدر قال في الاصطفاء واعل الحكمة في ذلك اشتغالها على رؤيته تعالى التي هي افضل كل شيء ولذا لم يجعلها ثوابا عن عمل من الاعمال مطلقا بل من بها على عبادته يوم القيامة تفضلا منه تعالى * وقوله مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قال ابو شامة وهو ضد الحلال وذلك لما منع منه المحرم مما يجوز لغيره ولما منع في الحرم مما يجوز في غيره من البلاد قال الماوردي في كتاب الجزية من حاويه كل موضع ذكر الله تعالى المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا في قوله تعالى قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فانه اراد به الكعبة * قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لفظ المسجد الحرام في الاصل حقيقة الكعبة فقط وهو المعنى بقوله تعالى اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ * وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سأل ابو ذر عن اول مسجد وضع في الارض فقال المسجد الحرام واستعمله بعد ذلك في المسجد المحيط بالكعبة في قوله صلاة في المسجد الحرام بكذا وكذا صلاة على وجه التغليب المجازي وفي قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي اَمْرٌ يَبْعَثُهُ اَيَّامًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ على قول من يقول المراد به مكة لانه كان في بيت ام هانئ وفي دور مكة والحرم حولها في قوله تعالى ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ اَهْلًا حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كل ذلك من باب التغليب المسوغ للمجاز الموسع فيه والالزم الاشتراك في وضع لفظ المسجد الحرام والمجاز اولى منه وكيف يقال بالاشتراك والفهم يتبادر عند الاطلاق الى الكعبة او اليها مع المسجد وحولها ولا يتبادر الى مكة مطلقا الا بقرينة * وقوله تعالى اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَى قال البرهان النسي في المعقوا على ان المراد

به مسجد البيت المقدس وسمي بالاقصى لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقال الزمخشري
 سمي الاقصى لانه لم يكن وراءه مسجد * وقال ابن الفقيه وهو معدن الانبياء من لدن الخليل
 عليه وعليهم الصلاة والسلام ولذا جمعو له صلى الله عليه وسلم هناك كلهم وأمهم في محلهم ليدل
 ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم * وقال ابو شامة هو بيت
 المقدس الذي عمره سليمان نبي الله عليه السلام بأمر الله عز وجل وما زال مكرما محترما وهو
 احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال شرعا الا اليها اي لا يقصد بالزيارة والتعظيم من جهة
 امر الشارع الا هذه الثلاثة من المساجد وكان ابعد مسجد عن اهل مكة في الارض يعظم بالزيارة
 وقال ابن ابي جمرة والحكمة في اسرائه صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس لاظهار الحجة على
 من عاند لانه لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد المعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والا يضح فلما
 ذكر انه امري به الى بيت المقدس سألوه عن اشياء من بيت المقدس كانوا راواها وعلموا انه لم
 يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه بما ذكر من اسرائه الى بيت المقدس
 في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره * وقيل ليحصل له العروج مستويا
 من غير تعويج لما روي عن كعب ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس
 قال وهو اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر * وقيل ليجمع
 بين القبلتين لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء فحصل له الرحيل اليه ليجمع بين اشتات
 الفضائل صلى الله عليه وسلم * وقيل لانه محل المحشر فاراد الله تعالى ان يطاء قدمه ليسهل على
 امته يوم القيامة وقوفهم ببركة اثر قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم * وقيل اراد الله سبحانه
 وتعالى ان يريه القبلة التي صلى اليها مودة * وقيل لانه مجمع ارواح الانبياء فاراد الله تعالى ان
 يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم * وقيل ليحصل له التقديس حسا ومعنى * وقال ابن دحية
 ويحتمل ان يكون الحق سبحانه وتعالى اراد ان لا يخلي تربة فاضلة من مشهده ووطء قدمه
 الشريف فتم تقديس بيت المقدس بصلاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيه فلما تم تقديسه
 به اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا تشد الرحال الا الى الثلاثة مساجد المسجد الحرام لانه مولده
 ومسقط رأسه وموضع نبوته صلى الله عليه وسلم ومسجد المدينة لانه محل هجرته وارض تربته
 صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى لانه موضع اسرائه ومعراجة صلى الله عليه وسلم * وقوله
 تعالى الذي باركنا حوله اراد البركة الدنيوية كالانهار الجارية والاشجار المثمرة * وقيل
 اراد البركة الدينية فانه مقر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومعبدهم ومهيبط الوحي والملائكة
 وانما قال باركنا حوله لتكون بركته عام وشمل فانه اراد بما حوله ما احاط به من ارض الشام

وما قاربها ولأنه إذا كان هو الأصل وقد برك في لواحقه وتوابعه من البقاع كان هو مباركاً فيه بالطريق الأولى * وقيل أراد البركة الدينية والدنيوية * وقوله تعالى لثربته من آياتنا وهي ما رآه صلى الله عليه وسلم تلك الليلة من العجائب والآيات الدالة على قدرة الله تعالى ومنها ما ذكر في قصة المعراج * قال أبو شامة ومن هنا للتبعيض وإنما اتى بها هنا تعظيماً لآيات الله تعالى فإن هذا الذي رآه محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان جليلاً عظيماً فهو بعض بالنسبة إلى جملة آيات الله تعالى وعجائب قدرته وجليل حكمته * وقوله تعالى إنه هو السميع البصير * قال الشمني الصحيح إن الضمير في أنه الله تبارك وتعالى * وقال الطيبي ولا يبعد أن يرجع الضمير إلى العبد كما نقله أبو البقاء عن بعضهم قال إنه هو السميع لكلامنا البصير لذاتنا وأما توسط ضمير الفعل فلا شعار باختصاصه بهذه الكرامة وحده ولعل السر في مجيء الضمير محتملاً للأميرين الإشارة إلى المطلوب وأنه صلى الله عليه وسلم إنما رأى رب العزة به وسمع كلامه به * وقال الماوردي فيه وجهان * أحدهما أنه تعالى وصف نفسه بهما وإن كانا من صفاته اللازمة لذاته في الأحوال كلها لأنه حفظه في ظلمة الليل وسمع دعاءه فاجابه إلى ما سأل * ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب الثاني الذي تكلم فيه على تفسير أول سورة والنجم ثم دنا فتدلى فيه وجوه الأول وهو أشهرها أن جبريل دنا من النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد ما مد جناحه وهو بالافق الأعلى عاد إلى الصورة التي كان يعتاد النزول عليها وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم * وقال القرطبي أي دنا جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد استوائه بالافق الأعلى من الأرض فتدلى على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى أنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم من عظمة جبريل ما رأى وهاله ذلك رده الله تعالى إلى صورة آدمي حتى قرب من النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي هذا قول الجمهور والدنو والتدلى بمعنى واحد وفيه أقوال أخرى ومعنى فكان قاب قوسين قال الإمام الرازي فكان بين جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم مقدار قوسين أو أقل وهذا على استعمال العرب وعاداتهم فإن الأميرين منهم أو الكبيرين إذا اصطلحا وتعاقدا خرجا بقوسيهما وجعل كل منهما قوسه بطرف قوس صاحبه ومن دونهما من الرعية يكون كفه بكف صاحبه فيمدان باعيهما لذلك تسمى مبايعة * ومن جواهر الحافظ الشامي * نزل في الباب الثالث الذي تكلم فيه على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج قال النووي الراجح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة المعراج والمراد بالادراك في قوله تعالى لا تدركه الأبصار إلا حاطة والله تعالى لا يحاط به وإذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة

ومن جواهر الحفاظ الشامي قوله في الباب الرابع الذي تكلم فيه على : مان ومكان وقوع
 الاسراء ان مكانه الحجر وزمانه بعد البعثة قبل الهجرة بسنة وجرى عليه الامام النووي
 و بالغ ابن حزم فقال فيه الاجماع وقال القاضي عياض قبل الهجرة بخمس سنين واختلفوا في
 اي الشهر كان فحزم ابن الاثير وجمع منهم النووي في فتاويه بانه كان في ربيع الاول ليلة سبع
 وعشرين ونقله الاسنوي في المهمات والاذرع في الوسيط والزركشي في الخادم والدميري
 في حياة الحيوان وغيرهم* وقيل كان في رجب وحزم به النووي في الروضة تبعاً للرافعي* وقيل
 في رمضان وقيل في شوال* وقال ابن عطية بعد ان حكى الخلاف والتحقيق انه كان بعد شق
 الصحيفة وقبل بيعة العقبة* وقال ابن دحية ويمكن ان يعين اليوم الذي اسفرت عنه تلك
 الليلة ويكون يوم الاثنين وذكر الدليل على ذلك بمقدمات حساب من تاريخ الهجرة وحاصل
 الامر انه استنبطه وحاول موافقته كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث يوم الاثنين وكون
 الهجرة يوم الاثنين وكون الوفاة يوم الاثنين قال فان هذه اطوار الانتقالات النبوية وجودا
 ونبوة ومعراجاً وهجرة ووفاة فهذه خمسة اطوار فيكون يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم
 كيوم الجمعة في حق آدم عليه السلام فيه خلق وفيه انزل الى الارض وفيه تاب الله عليه وفيه
 مات وكانت اطواره الوجودية والدينية خاصة بيوم واحد اه* وروى ابن ابي شيبة عن جابر
 وابن عباس انهما قالوا ولدرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى
 السماء وفيه مات وقولها وفيه عرج الى السماء ارادا الليلة لان الاسراء كان بالليل اتفاقاً*
 ومن جواهر الحفاظ الشامي قوله في الباب الخامس الذي تكلم فيه على كيفية الاسراء
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكرار ام لا اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء به صلى الله عليه
 وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة
 منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف في كيفية الاسراء فاختلف العلماء في ذلك على
 اقوال اصحها وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد معاً يقظة لا مناماً من مكة الى بيت
 المقدس الى السموات العلا الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى* قال القاضي عياض
 وغيره وهو الحق وعليه تدل الآية نصاً وصحيح الاخبار الى السموات استفاضة ولا يعدل
 عن الظاهر من الآية والاخبار الواردة فيه ولا عن الحقيقة المتبادرة الى الازهان من الفاظهما
 الى التأويل الا عند الاستحالة وتعذر حمل اللفظ على حقيقته وليس في الاسراء بجسده وحال
 يقظته استحالة تؤذن بتأويل اذ لو كان مناماً لقال سبحانه الذي اسرى بروح عبده ولم يقل
 بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد ويدل عليه ايضا قوله تعالى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى

اي ما عدل عن رؤية ما امر برؤيته من عجائب الملكوت وما جاوزها بصراحة ظاهرة في كونه
 بجسده يقظة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا يقظة بجسده بشهادة لقد رأى
 من آيات ربه الكثير ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة خارقة للعادة تورث صدقه
 وان كانت رؤيا الانبياء وحيا اذ ليس فيها من الابلغية وخرق العادة ما فيها يقظة وايضا لو
 كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتدبه ضعفاء من اسلم واقتنوا به لبعده
 عن ساحة العادة ووقوعه في زمن يستبعد فيه جدا اذ مثل هذا من المنامات لا يتكرر بل لم يكن
 منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب والارتداد والافتتان الا وقد علموا ان خبره انما كان عن
 جسمه وحال يقظته * وقد روى البخاري في باب الاسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في
 سننه عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي آريناك الا فتنة للناس هي رؤيا عين
 او بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء زاد سعيد وليست رؤيا منام * قال الحافظ
 ابن حجر اضافة الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله تعالى رؤيا القلب في
 القرآن بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
 * وجزم بما قاله ابن عباس انها رؤيا عين ليلة الاسراء مجاهد وسعيد بن جبير والحسن ومسروق
 او ابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد وهو الصحيح *

ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب السادس الذي تكلم فيه على دفع شبهة اهل
 الزيغ في استحالة المعراج اعلم ان الاسراء كان برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخالف في وقوعه
 احد من المسلمين وانما طعن فيه اهل الزيغ لشبهه باطله وقد تصدى الامام الرازي وغيره للرد
 عليهم وانا مورد تلك الشبهة ثم اتبعها بالرد * قال اهل الزيغ والضلال قبحهم الله تبارك وتعالى
 الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد غير معقولة ولو اصعد الى السموات لوجب خرق
 الافلاك وذلك محال وصعود الجرم الثقيل الى السموات غير مقبول ولان هذا المعنى لو صح
 لكان اعظم من سائر معجزاته وكان يجب ان يظهر ذلك عند اجتماع الناس حتى يستدلوا به على
 صدقه من ادعاء النبوة واما ان يحصل ذلك في وقت لا يراى احد ولا يشاهد فان ذلك يكون
 عبثا لا يليق بالحكيم * (والجواب عن الاول ان الحركة البالغة في الارتفاع الى هذا الحد ممكنة
 في نفسها والله قادر على ذلك ويدل على صحته ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى
 آخره ما يقرب من نصف الدور وثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى نصف الدور نسبة
 الواحد الى ثلاثة وسبع فبتقدير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع من مكة الى ما فوق
 الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القطر من الزمان نصف

لدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان
لا ارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان كذلك
كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان * وايضا ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوي
كرة الارض بمائة وستين مرة وكذا كذا مرة ثم انا نشاهد طلوع القرص يحصل في زمان
لطيف سريع فدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى هذا الحد امر ممكن في نفسه فان كانت
الكلام مع من لا يعرف الهندسة فنقول له انت تشاهد الشمس والقمر والنجوم تقطع من
الشروق الى الغروب مسافة لا يقدر على قطعها في اعوام كثيرة * وايضا فقد كانت الرياح تسير
لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام الى المواضع البعيدة في الاوقات اليسيرة قال تعالى
غُدُوها مَشْهُرٌ وَرَوْاحُها مَشْهُرٌ والحس يدل على ذلك وهو ان الرياح تنفذ عند شدة هبوبها
من مكان الى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة وقد احضر الذي عده علم من الكتاب
كرمي بلقيس من اقصى اليمن الى ارض الشام في مقدار لمح البصر والاجسام متماثلة في تمام
ما هيأتها فلما حصل مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في سائر
الاجسام فهي ممكنة والله تعالى قادر على حصولها في جسد النبي صلى الله عليه وسلم * (والجواب
عن الثاني) وهو خرق الافلاك فليس بحال وقد منعت النفاة للجنة والنار * قال الشيخ سعد الدين
ادعاء استحالة المعراج باطل لانه انما ينبغي على اصول الملازمة من امتناع الخرق والالتئام على
السموات والا فالخرق والالتئام على السموات واقع عند اهل الحق والاجسام العلوية والسفلية
متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة يصح على كل من الاجسام ما يصح على الآخر ضرورة
التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجسام السفلية امكن خرق الاجسام العلوية والله تعالى
قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق السموات وقد ورد به السمع فيجب تصديقه *
(والجواب عن الثالث) انه كما يستبعد صعود الجسم الكثيف يستبعد نزول الجسم اللطيف
الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة
الواحدة ممتنعا في القبول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة
الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوة جميع الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والقول بثبوت المعراج فرع عن تسليم جواز اصل النبوة فيلزم القائل بامتناع حصول
هذه الحركة امتناع نزول جبريل عليه السلام ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكره باطلا *
(والجواب عن الرابع) ان في كونه ليلا فوائد منها ليزداد الذين آمنوا ايمانا بالغيب ولا يفتن
الذين كفروا زيادة على فتنهم وقد قال تعالى وَمَا جَعَلْنَاهُ لِرِثْوِيَا اَلَّذِي اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ

ومنها انه وقت الخلوة والاختصاص عرفا فان بين جليس الملك نهارا وجليسه ايلافرقاوا ضحا
الليل لي ولا حياي انادهم * قد اصطفيتهم كي يستهوا ويعوا

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالعلامات التي تفيد اليقين من وصف بيت المقدس ووصف
العيبر التي مر بها في طريقه وانها تصل اليهم في وقت كذا فكان كما قال ومع ذلك قالوا هذا
سحر مبين فلا فرق بين ان يريهم ذلك نهارا او بين ان يخبرهم مخبر يفيد اليقين وقد اراهم
النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فقالوا هذا سحر مستمر

ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب السابع الذي تكلم فيه على شق صدره الشريف
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك قال البيضاوي لم نفسحه حتى وسع
مناجاة الحق ودعوة الخلق او لم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازاناعنه ضيق الجهل او بما
يسرنا لك من تلقى الوحي بعدما كان يشق عليك * وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل
عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم اخذ الميثاق واستخرج قلبه فغسله
فملا به ايمانا وعلماء اشارة الى نحو ما سبق انتهى كلام البيضاوي * ومراده يوم اخذ الميثاق
يوم بعث ونبي صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي وقد تكرر شق صدره الشريف
صلى الله عليه وسلم اربع مرات * الاولى * وهو صغير في بني سعد * روى البيهقي عن ابراهيم
ابن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة
عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه واستخرج منه قلبه الى آخره * وروى
الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو
يلعب مع الغلمان فاخذه وصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه
علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه واعاده مكانه
وجعل الغلمان ينمون الى امه يعني مرضعته فقالوا ان محمدا قد قتل فجاء وهو ممتقع اللون * قال
انس فلقد كنت ارى اثر الخيط بصدرة صلى الله عليه وسلم ممتقع اللون اي متغير اللون
والخيط ما يخط به * وروى الامام احمد والدارمي والحاكم وصححه الطبراني والبيهقي وابو نعيم
عن ابن عبد السلامي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد
ابن بكر فانطلقت انا وابن لما في بهم لنا ولم تأخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فأتنا بزاد من
عند امنا وانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طيران كأنهما نسران فقال احدهما لصاحبه
أهو هو قال نعم وأقبلاني يتدراني فاخذاني فبطحاني للقفاء فشقا بطني ثم استخرجوا قلبي فشقا
فاسترجعاه منه عثقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسل به جوفي ثم قال ائتني

بماء برد فغسل به قلبي ثم قال اثنتي بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه فحساه
 وختم عليه بخاتم النبوة وذكر الحديث . البهم جمع بهيمة وهي الصغير من اولاد الغنم . وحصد بجاء
 مضمومة اي خطه **المرة الثانية** وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنين * روى عبد الله بن
 الامام احمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان والحاكم وابونعيم وابن عساكر
 والضياء في المختارة عن ابي بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابشئت به من
 امر النبوة قال اني اني صحراء ابن عشرين حجج اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه
 أهو هو فاخذاني فاستقبلاني بوجوه لم ارها بمخلق قط واوراح لم اجدها من خلق قط وثياب
 لم ارها على احد قط فاقبلنا اليهم مشيان حتى اخذ كل منهما بعضدي لا اجد لاحدهما مسا
 فقال احدهما لصاحبه اضمعنا فاضجعنا في بلا قصر ولا هصر * وفي لفظ فاصقاني لحلاوة القفا ثم
 شق بطني * وفي لفظ فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فجرى احدهما الى صدري فقلعه فيما
 اري بلا دم ولا وجع وكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي وفي
 رواية فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما اري مفلوقا لا اجد له وجعا
 ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلة فنبذ به ثم قال
 ادخل الرأفة والرحمة قلبه فادخل شيئا كسبه القصة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر
 ابهامي ثم قال اغدو اسلم فرجعت بما لم اعد به من رحمتي للضعيف ورقتي على الكبير . الحجج
 السنون . والارواح جمع ريح بمعنى الرائحة . وبلا قصر قصرت الثوب ارخيته اي بلا
 استرخاء . ولا هصر هصره ثناه الى الارض . وحلاوة القفا بتثايت الحاء وسط القفا .
المرة الثالثة عند البعثة * روى ابو داود والطيالسي والحاثر
 ابن ابي اسامة في مسنديهما والبيهقي وابونعيم كلاهما في الدلائل عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر ان يعتكف شهرا هو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج
 ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجأة الجن فجيئت مسرعا حتى دخلت على خديجة
 فقالت ما شأنك فاخبرتها فقالت ابشر السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل جناح
 له بالشرق وجناح له بالغرب فهلت منه فجيئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى
 انت منه ثم وعدني وعدا فجئت له فابطأ علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد صدا
 الافق فمبط جبريل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخبرني جبريل فالتقاني لحلاوة القفا
 ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غدا له في طست من ماء زمزم
 ثم اعاده مكانه ثم لا مه ثم . ا كفا في كما يكفا الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت حس الخاتم

فذكر الحديث الفجأة البغلة . وهلت منه اي خفت . والافق الناحية . وحلاوة القفا وسط
القفا . واكفأني قلبي * **المرّة الرابعة** ليلة الاسراء روى مسلم والبرقاني وغيرهما عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت وانا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري
ثم أتيت بطست من ذهب ممتلئا ايمانا وحكمة فحشي بهما صدري قال انس ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يرينا صدره فعرج بي الملك الى السماء الدنيا واذكر حديث المعراج * وروى
الامام احمد والشيخان عن مالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذا تاني آت فجعل
يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة فاتاني فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته
فاستخرج قلبي فأتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار الحديث ورواه البخاري من طريق شريك عن انس رضي الله عنه
ومن جواهر الحافظ الشامي * انه ذكر في الباب السابع ايضا احاديث فيها ذكر
شق الصدر الشريف من غير تعيين زمان فقال * عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف
علمت انك نبي حتى علمت ذلك واستيقنت انك نبي قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا في بعض
بطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه
هو هو فقال زنه برجل فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه
بمائة فوزني بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزني بالف فرجحتهم فجعلوا ينتثرون علي **ومن**
كفة الميزان فقال احدهما للآخر لو وزنته بامته رجحتها ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه
فشق بطني ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاءة ثم
دعا بسكينة كانها برهرة بيضاء فادخلت قلبي ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني
فجعل الخاتم بين كتفي فما هو الا ان ويا عني فكأنا اعاين الامر معاينة رواء الدارمي والبخاري
والرويانى وابن عساكر والضياء في المختارة * وروى البيهقي عن يحيى بن جعدة مرسلا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاآني في صورة كركيين . معهما تلج وبرد وماء بارد
فشق احدهما صدري ونخج الآخر بمنقاره فيه فغسله * وروى ابو نعيم عن يونس بن ميسرة
مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج
حشوة جوفي فغسلها ثم ذر عليها ذرورا ثم قال قلب وكيع فيه عينان بصيرتان واذنان
تسمعان وانت محمد رسول الله المقفى الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة
وخلة كقيم وانت ثم * وروى الدرامي وابن عساكر عن ابن غنم وهو مختلف في صحبته قال

نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبريل قلب وكيك فيه اذنان سميعتان وعينان بصيرتان محمد رسول الله المقفى الحاشر خلقت قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة . ثغرة النحر النقرة بين الترقوتين . ومغمز الشيطان هو الذي يغمز الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وامه لقول امها حنة اِنِّي اُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قال السهيلي ولا يدل هذا على افضلية عيسى على نبينا صلى الله عليهما وسلم فقد نزع ذلك منه ومليء حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد . والملاءة الازار . والبرهرة الرحرة يعني الواسعة وقيل يجوز ان يكون بمعنى الايض المتألى . والوكيع الواعي . والقثم من القثم وهو الاعطاء او من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع الخير قثوم وقثم وقد كانت صلى الله عليه وسلم جامعة الخصال الخير والفضائل كلها

ومن جواهر الحافظ الشامي ذكره في الباب السابع تنبيهات مهمة تتعلق بشق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم (التنبيه الاول) قال الحافظ العراقي في اول شرحه لتقريره قد انكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيائه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان روايته ثقات مشاهير وقال الحافظ ابن حجر قد انكر وقوع شق الصدر ليلة الاسراء بعضهم ولا انكار في ذلك فقد تواردت به الروايات (التنبيه الثاني) قال القرطبي في المفهم والتور بشقي في شرح المصابيح والطبي في شرح المشكاة والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ويؤيده الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي وما وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي والزام قائله القول بقلب الحقائق هو جهل صريح وخطأ قبيح نشأ من خذلان الله تعالى لهم وكونهم الى العلوم الفلسفية وبعدهم عن دقائق السنة عافانا الله تعالى من ذلك (التنبيه الثالث) قال العلامة ابن المنير وشق الصدر له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه من جنس ما ابتلى الله تعالى به النبي وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر ووقع له وهو صغير يشم بعيد عن اهله صلى الله عليه وسلم (التنبيه الرابع) سئل شيخ الاسلام ابو الحسن السبكي رحمه الله تعالى عن العلة السوداء التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك

فاجاب رحمه الله تعالى بان تلك العلة خالقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان لان يلقي الشيطان فيه شيئاً هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ واما الذي نفاه الملك فهو امر في الجبلية البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيا له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه الله تعالى فيها فقال انه من جملة الاجزاء الانسانية فخلق تكلمة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت * وقال غيره لو خلق الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقته صلى الله عليه وسلم فظهره الله تعالى على يد جبريل عليه الصلاة والسلام ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم كمال الظاهر صلى الله عليه وسلم * **التنبيه الخامس** * قال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة الحكمة في شق صدره صلى الله عليه وسلم مع القدرة على ان يمتلي قلبه ايمانا وحكمة من غير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برويته شق صدره وعدم تأثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس حالا ومقالاتا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زَاغَ أَبْصَرُ وَمَا طَغَى * **التنبيه السادس** * قال الحافظ واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به او وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبري في قصة تابوت بني اسرائيل انه كان فيه الطست التي تغسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة اهورج الحافظ السيوطي اختصاصه به صلى الله عليه وسلم * **التنبيه السابع** * في الحكمة في تكرره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بعد ان ذكر الاولى والثالثة والرابعة ولكل من الثلاث حكمة فالاولى كانت في زمن الطفولية لينشأ على اكل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم عند البعث زيادة في اكرامه لتلقى ما يلقي اليه بقلب قوي في اكل الاحوال من التطهير ثم وقع عند ارادة العروج الى السماء ليتأهب للنجاة * قال الحافظ الشامي قلت وسئلت عن حكمة المرة الثانية مع ذكره اياها في كتاب التوحيد جازما بها ويحتمل ان يقال لما كان التمييز في ثامن سن التكليف شق صدره عليه الصلاة والسلام وقدس حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال والله اعلم * قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما هي في شرعه صلى الله عليه وسلم * وقال ابن ابي جرة رحمه الله تعالى وانما غسل قلبه وقد كان مقدسا وقابلا لما يلقي فيه من الخير وقد غسل اولاه وهو صغير السن واخرجت منه العنقة اعظاما وتأهبا لما يلقى هناك يعني في المعراج ومهجرت الحكمة بذلك في غير ما موضع مثل الوضوء للصلاة لمن كان هناك متوضئا لان الوضوء في حقه انما هو

اعظام وتأهب للوقوف بين يدي الله تعالى ومناجاته ولذلك الزيادة على الواحدة والثنتين اذا
اسبغ بالاولى لان الأجزاء قد حصل وبقي ما بعد الاسباغ الى الثلاث اعظاما وكذلك غسل
البطن هنا وقد قال تعالى وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ فكان الغسل له
صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل واسارة لامته بالفعل بتعظيم الشعائر كما نص لهم عليه بالقول
* وقال البرهان النعماني رحمه الله تعالى قد حسن لداخل الحرم الشريف الغسل فما ظنك بداخل
الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم الملك وهو ظاهر الكائنات انيط الغسل له
بظاهر البدن في عالم المعاملات ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن الكائنات
انيط الغسل بباطن البدن في الحقيقات وقد عرج به لتعرض عليه الصلاة وليصلي بملائكة
السموات ومن شأن الصلاة الطهور فقدس ظاهراً او باطناً صلى الله عليه وسلم * فان قلت ان
الله تعالى خافه نوراً منتقلاً من الانبياء وفي صفاء النور ما يغني عن التطهير الحسي ثم ان المرة
الاولى لم تكن كافية في تطهير الباطن ويلزم عليه انه بعد النبوة كان فيه شيء يحتاج الى ذلك وهو
منزه عن ادراك البشرية (قلت) الاولى لعلم اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة لحق اليقين
* التنبيه الثامن * قال الحافظ ابن حجر وقع ذلك من غير مشقة وبه جزم ابن الجوزي فقال
فشقه وما شق عليه * التنبيه التاسع * وقع السؤال هل كان شق صدره صلى الله عليه وسلم
بآلة ام لا ولم يجب عنه احد ولم ار من تعرض له بعد التبع وظاهر قوله فشق انه كان
بآلة ويدل لذلك قول الملك في حديث ابي ذر خطبته فخاطبه * وفي لفظ عن عتبة بن عبد
فحصه فخاصه وفي حديث انس كانوا يرون اثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم
* التنبيه العاشر * في حديث ابي ذر واتيت بالسكينة كأنها برهرهة فوضعت في
صدري * قال ابن الانباري البرهرهة السكينة المعوجة الرأس التي تسميها العامة بالمنجل
بالجيم * وقال الخطابي عثرت على رواية وفيها انه شق عن قلبه قال فدعا بسكينة كأنها درهمة
بيضاء فوقع لي انه اراد بالبرهرهة سكينة بيضاء صافية الحديد تشبيهاً بالبرهرهة من النساء في
بياضها وصفائها * قال ابن دحية والصواب في هذه اللفظة السكينة بالتخفيف لانه قال بعد
شق البطن ثم أتيت بالسكينة كأنهم برهرهة فوضعت في صدري وانما عني بها السكينة التي هي
في اصل اللغة فعيلة من السكون وهي أكثر ما يأتي في القرآن العظيم بمعنى السكون والطمانينة
* التنبيه الحادي عشر * خص الطست بما ذكر لكونه أشهر الآتية للغسل عرفاً
* التنبيه الثاني عشر * قال السهيلي وخص الذهب لكونه مناسباً للمعنى الذي قصد به وان
نظرت الى لفظ الذهب فمطابق للذهاب وان الله تعالى اراد ان يذهب عنه الرجس ويطهره

تطهير صلى الله عليه وسلم وان نظرت الى معنى الذهب واوصافه وجدته انقى شيء واصفاه
 ﴿التنبيه الثالث عشر﴾ قال النووي ليس في هذا الخبر ما يؤهم استعمال اناء الذهب والفضة
 لان هذا فعل الملائكة واستعمالهم وليس بلازم ان يكون حكمهم حكماً ولانه كان قبل تحريم
 النبي صلى الله عليه وسلم استعمال اواني الذهب والفضة انتهى اي لان التحريم انما وقع في المدينة
 كما نبه عليه الحافظ ابن حجر ﴿التنبيه الرابع عشر﴾ يؤخذ من غسل قلبه صلى الله عليه وسلم
 بماء زمزم انه افضل المياه وبه جزم الامام البلقيني * قال ابن ابي جرة انما لم يغسل بماء الجنة
 لما اجتمع في زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء
 بركته صلى الله عليه وسلم في الارض * وقال غيره لما كان ماء زمزم اصل من اوتيه اسماعيل
 صلى الله عليه وسلم وقد ربي عليه ونما عليه قلبه وجسده وصار هو صاحبه وصاحب البلدة
 المباركة ناسب ان يكون ولده الصادق المصدوق كذلك ولما فيه من الاشارة الى اختصاصه
 بذلك بعده فانه قد صارت الولاية اليه في الفتح فجعل السقاية للعباس ولولده وحجابه البيت
 لعثمان بن شيبة وعقبه الى يوم القيامة ﴿التنبيه الخامس عشر﴾ الحكمة في غسل صدره
 صلى الله عليه وسلم بماء الثلج والبرد هي مع ما فيهما من الصفاء وعدم التكدر بالاجزاء الترابية
 التي هي محل للارجاس وعصر الاكدار الايماء الى ان الوقت يصفو له ولا مثله ويروق لشربته
 الغراء وسنته والاشارة الى ثلوج صدره اي انشراحه بالنصر على اعدائه والظفر بهم والايذان
 ببرودة قلبه اي طمأنينته على امته بالمغفرة لهم والتجاوز عن سيئاتهم * وقال ابن دحية انما غسل
 قلبه بالثلج لما يشعر به من ثلج اليقين الى قلبه وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بين التكبير
 والقراءة اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والبرد واراد تعالى ان يغسل قلبه بماء حمل من
 الجنة في طست من ذهب ممتلئ حكمة وايماناً ليعرف قلبه طيب الجنة ويمجد حلاوتها فيكون في
 الدنيا زهداً وعلى دعوة الخلق الى الجنة احرص ولانه كان له اعداء يتقولون عليه فاراد الله تعالى
 ان ينفي عنه طبع البشرية من ضيق الصدر وسوء مقالات الاعداء فغسل قلبه ليورث ذلك
 صدره سعة ويفارقه الضيق كما قال تعالى وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّا نَكُ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فغسل
 قلبه غير مرة فصار بحيث اذا ضرب او شج رأسه او كسرت ربا عيته كما في يوم احد يقول
 اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ﴿التنبيه السادس عشر﴾ جاء في رواية ان المغسول
 البطن فقيل المراد بالبطن هنا ما بطن وهو القلب واستظهره بعضهم لانه جاء في رواية
 ذكر القلب ولم يذكر البطن ويحتمل ان تحمل كل رواية على ظاهرها ويقع الجمع بينهما
 بان يقال اخبر صلى الله عليه وسلم مرة بغسل البطن ولم يتعرض لذكر القلب * واخبر مرة

بغسل القلب ولم يتعرض لذكر البطن فيكون الغسل قد حصل فيهما معا مبالغة في تنظيف المحل
﴿التنبية السابع عشر﴾ قال السهيلي فان قيل كيف يكون الايمان والحكمة في طست
من ذهب والايمان عرض والاعراض لا يوصف بها الاحكام والذي تقوم به ولا يجوز فيها
الانتقال لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض قلنا انما عبر عما في الطست
بالحكمة والايمان كما عبر عن اللبث الذي شر به واعطى فضله عمر بن الخطاب بالعلم
فكان تأويل ما افرغ في قلبه ايمانا وحكمة ولعل الذي كان في الطست ثلجا وبردا كما
ذكر في الحديث الاول فعبر في المرة الثانية بما يؤول اليه وعبر عنه في المرة الاولى بصورته
التي رآها لانه في الاولى كان طفلا فلما رأى الثلج في طست الذهب اعتقده ثلجا حتى
عرف تأويله بعد وفي المرة الاخرى كان نبييا فلما رأى طست الذهب مملوا ثلجا علم التأويل
لحينه واعتقده في ذلك المقام حكمة وايمانا فكان لفظه في الحديثين على حسب اعتقاده في
المقامين انتهى * وقال النووي والحافظ ابن حجر المعنى جعل في الطست شيء يحصل به زيادة
في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا المملوء يحتمل ان يكون على الحقيقة وتجسد المعاني جائزا كما
جاء ان سورة البقرة تجي يوم القيامة كأنها الظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال
وغير ذلك من احوال الغيب * وقال البيضاوي في شرح المصابيح لعل ذلك من باب التمثيل
اذ تمثيل المعاني وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط بضم العين المهمة وفائدته
كشف المعنوي بالمحسوس و اشار النووي بقوله جعل فيه شيء يحصل به زيادة في كمال
الايمان وكمال الحكمة الى آخره الى انه صلى الله عليه وسلم كان متصفا باقوى الايمان
﴿التنبية الثامن عشر﴾ المملوء البطن او الصدر ففي رواية ذكر البطن وفي غيرها ذكر
القلب والظاهر انهما ملئا معا واخبر صلى الله عليه وسلم في رواية البطن واخبر في اخرى
بالقلب ويحتمل ان يكون اراد القلب وذكر البطن توسعة لان العرب تسمي الشيء بما قار به
او بما كان فيه وقد قال تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ
والمراد بالصدر في الآية القلب فسماه باسم ما هو فيه وهو الصدر ﴿التنبية التاسع عشر﴾
اختلف في تفسير الحكمة ف قيل انها العلم المشتمل على معرفة الله مع نفاد البصيرة وتهذيب النفس
وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك قال الامام النووي هذا ما
صفا لنا من اقوال كثيرة انتهى * وقد تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله وعلى
النبوة كذلك وقد تطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط ونحو ذلك * وقال الحافظ ابن حجر
اصح ما قيل فيها انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله تعالى وعلى التفسير الثاني قد

توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد على الاول فقد يتلازمان لان الايمان تدل عليه الحكمة
 ﴿التنبيه العشرون﴾ قال بعض العلماء المراد بالوزن في قوله زنه بعشرة من امته الى آخره
 الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان الفضل وهو كذلك وفائدة فعل الملكين ذلك ليعلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى يخبر به غيره ويعتقده اذ هو من الامور الاعتقادية*
 قال الحافظ الشامي وسأت شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف رحمه الله تعالى عن هذا
 الحديث قبل وقوفي على الكلام السابق فكتب لي بخطه هذا الحديث يقتضي ان المعاني
 جعلها الله تعالى ذوات فعند ذلك قال الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفأمن امته في
 كفة ففعل فرج ما له صلى الله عليه وسلم رجحانا طاش معه ما للالف بحيث تخيل اليه انه
 سقط بعضهم ولما عرف الملك ان منه الرجحان وان معنى لو اجتمعت المعاني كلها التي للامة
 ووضعت في كفة ووضع ما له صلى الله عليه وسلم لرجح على الامة قالوا ان امته وزنت به مال
 بهم لان ما أثر خيرا لخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل يستحيل ان يساويها غيرها انتهى
 ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الثامن ﴿الذي تكلم فيه على خاتم النبوة روي ابن
 جرير وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء جبريل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل اتني بطست من ماء زمزم كما
 اظهر له واشرح صدره فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث
 طساس من ماء زمزم فشح صدره ونزع ما كان فيه من اذى وملاء حلما وعلما وايمانا وبقينا
 واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمله عليه وذكر حديث المعراج* وقد
 اختلف في خاتم النبوة على اقوال كثيرة متقابلة المعنى احدها مثل زر الحجلة* روى الشيخان
 عن السائب بن يزيد قال قت خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى خاتم النبوة بين
 كتفيه مثل زر الحجلة . وزر الحجلة هو واحد الازرار التي يشد بها الكلال والستور وقيل
 ااد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها* الثاني انه كجُمع اي قبضة الكف* روى مسلم عن
 عبد الله بن مرجين قال نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم عند نُغْضِ كَتِفِهِ
 اليسرى جُمْعًا عليه خيلان* الثالث انه كبيضة الحمامة* روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله
 عنه قال رأيت خاتم النبوة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة يشبه جسده
 * وروى ابو الحسن بن الضمك عن سلمان رضي الله عنه قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة* والرابع انه شعر مجتمعة روى الامام احمد والترمذي
 والحاكم وصححه وابو يعلى والطبراني عن عمرو بن الخطاب الانصاري رضي الله عنه قال قال

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضعت اصابعي
 على الخاتم فقبل له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه * ورواه ابو سعيد النيسابوري بلفظ
 شعرات سود * الخامس انه كان كالسلعة روى الامام احمد وابن سعد والبيهقي من طرق عن
 ابي رمثة قال انطلقت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت الى مثل السلعة بين
 كتفيه * السادس انه بضعة ناشزة روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة ناشزة * وفي لفظ عند البخاري
 في التاريخ والبيهقي لحم ناشز بين كتفيه * السابع انه مثل البندقة * روى ابن
 حبان في صحيحه من طريق اسحاق بن ابراهيم قاضي سمرقند حدثنا ابن جريج عن عطاء عن
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان خاتم النبوة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم مثل البندقة
 من لحم مكتوب فيها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الهيثمي في مورد الظمان
 الى زيادة ابن حبان بعد ان اورد هذا الحديث اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم
 الذي يحتم به الكتب * الثامن انه مثل التفاحة * روى الترمذي عن ابي موسى رضي الله تعالى
 عنه قال كان خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة * التاسع انه كأثر المحجم *
 روى الامام احمد والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل في حديثه الطويل قال فاذا انا بخاتم في
 موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة * العاشر انه كشامة سوداء تضرب الى الصفرة
 * روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان خاتم النبوة كشامة سوداء تضرب الى الصفرة
 حولها شعرات متراكبات كأنها من عُرْف الفرس رواه ابو بكر بن ابي خيثمة من طريق
 صبيح بن عبد الله الفرغاني حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد وهو غير ثابت * الحادي عشر
 انه شامة خضراء محتفزة في اللحم قليلا نقله ابن ابي خيثمة في تاريخه عن بعضهم وهو غير
 ثابت ايضا * الثاني عشر انه كركبة عنز روى الطبراني وابو نعيم في المعرفة عن عباد بن بشر
 رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم النبوة على طرف كتفه الا يسر كأنه كركبة عنز وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى الخاتم وسنده ضعيف * الثالث عشر انه كبيضة حمام مكتوب
 في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور رواه الحكيم
 الترمذي وابو نعيم قال في المورد وهو حديث باطل * الرابع عشر انه كنور يثلاً لاً واه عايند بعين
 مهملة ويا تحتية وذاك معجمة عن شداد بن اوس * الخامس عشر انه ثلاث شعرات مجتمعات
 ذكره ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي في تاريخه * السادس عشر انه غدة الحمامة
 رواه ابن ابي عاصم في سيرته * السابع عشر انه كثينة صغيرة تضرب الى الدهمة روي ذلك

عن عائشة رضي الله تعالى عنها * الثامن عشر انه كشيء يختم به روى ابن ابي شيبة عن عمر بن الخطاب بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه قال رأيت الخاتم علي ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا بظفره كأنه يختم به * التاسع عشر انه كان بين كتفيه كدائرة القمر مكتوب فيها سطران السطر الاول لا اله الا الله وفي السطر الثاني الاسفل محمد رسول الله رواه ابو الدحداح احمد بن اسماعيل الدمشقي في الجزء الاول من حديثه قال في المورد وهو باطل بين البطلان * العشرون انه كبيضة نعامة روى ابن حبان في صحيحه عن جابر بن سمرة قال رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة النعامة يشبه جسده * قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مورد الظمان روي هذا في حديث في الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم ولفظه مثل بيضة الحمامة وهو الصواب ورواية ابن حبان غلط من بعض الرواة * واختلف في موضعه من جسده صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم انه عند نغض كتفه اليسرى * وفي رواية عن سلمان انه عند غضروف كتفه اليمنى صلى الله عليه وسلم * قال العلماء هذه الروايات متقاربة في المعنى وليس ذلك باختلاف بل كل راو شبه بما سنع له فواحد قال كزر الحجلة وهو بيض الطائر المعروف او ازرار البشخانة وآخر كبيضة حمامة وآخر كالتفاحة وآخر بضعة لحم ناشزة وآخر لحمة ناتئة وآخر كالحجيمة وآخر كربة العنز وكلها الفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلان الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الاخرى * قال ابو العباس القرطبي في المفهم دلت الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً احمر عند كتفه الايسر اذا قلل قدر بيضة الحمامة واذا كبر قدر جمع اليد وذكر نحوه القاضي وزاد واما رواية جمع الكف فظاهرها المخالفة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناها على هيئة جمع الكف لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة * قال السهيلي والحكمة في كون الخاتم عند نغض كتفه الايسر انه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس لابن آدم قال والحكمة في وضع خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه ايماناً ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكاً ودرا فجمع الله تعالى اجزاء النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وختم عليه بختمه فلم يجد عدوه سبيلاً اليه من اجل ذلك اشتم لان الشيء المختوم محروس وكذلك تدبير الله تعالى لنا في هذه الدار اذا وجد احداً لنا الشيء بختمه: ال شك وانقطع الخصام فيما بين الآدميين فلذلك ختم رب العالمين في قلبه ختماً يطمئن له القلب والقي النور فيه وتعدت قوته القلب فظهر بين كتفيه كالبيضة * قال الحافظ نفقضي الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجوداً حين ولادته صلى الله عليه وسلم وانما وضع عند شق صدره

عند حليلة وفيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول نقله في الفتح بلفظ قيل ولد به وقيل حين وضع ونقله مغلطاي عن ابن عائد قال الحافظ ابن حجر وما تقدم اثبت * قال الحافظ الشامي بعده قلت وصححه في الغرر يعني انه انما وضع عند شق صدره الشريف عند حليلة ومقتضى الاحاديث ان الختم تكرر ثلاث مرات * الاولى وهو في بلاد بني سعد عند مرضعته حليلة * والثانية عند البعث * والثالثة عند الاسراء * قال ولم اقف في شيء من احاديث شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين علي ذكر الخاتم والله تعالى اعلم * وسئل البرهان الحلبي هل خاتم النبوة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم او كل نبي مختوم بخاتم النبوة * فاجاب لا استحضر في ذلك شيئاً ولكن الذي يظهر انه خص به صلى الله عليه وسلم لمعان * منها انه اشارة الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده * وروى الحاكم عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبياً الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه اه فعلى هذا يكون وضع الخاتم بظهر النبي صلى الله عليه وسلم مما اختص به عن الانبياء وجزم به الشيخ يعني شيخه الحافظ السيوطي في النموذج اللبيب كما في النسخ الصحيحة خلافاً لما وقع في غيرها مما يخالف ذلك * وقيل ان خاتم النبوة رفع عند وفاته فكان بهذا عرف موته * قال الشيخ عبد الباسط البلقيني في الاصطفاء فان قيل النبوة والرسالة باقيتان بعدموت النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة كما بقي وصف الايمان للمؤمن بعدموته لان المتصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير بموت البدن كما صرح به النسفي فلم رفع ما هو علامة على ذلك (قلت) لانه لما وضع الحكمة وهي تمام الحفظ والعصمة من الشيطان وقد تم الامن منه بالموت فلم يبق لبقائه في جسده فائدة * وما ذكره النسفي من بقاء النبوة والرسالة بعدموت الانبياء حقيقة هو مذهب ابي الحسن الاشعري وعامة اصحابه لا لما قاله النسفي بل لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام عندهم احياء في قبورهم كما وردت به الاخبار * فائدة * روى الحافظ ابراهيم الحارثي في غريبه وابن عساكر في تاريخه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال اردني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بضمي فكان ينم علي * مسكاً *

* ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب التاسع * الذي ذكر فيه بعض فضائل جبريل وميكائيل عليهما السلام ذكر الله تعالى جبريل عليه السلام في كتابه في خمسة وثلاثين موضعاً بالصرح وغيره وذكره باسمه في ثلاث مواضع في البقرة في موضعين من كان عدواً لجبريل . من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل والثلث في التحريم وان تظاهراً

عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ * وَذَكَرَهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ
 الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ فِي آلِ عِمْرَانَ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِعَنَى جِبْرِيلَ وَحْدَهُ بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ ابْنِ
 مَسْعُودٍ فَنَادَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ قَائِمٌ . وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ .
 إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ * وَالرَّابِعُ فِي النَّحْلِ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ
 يَعْنِي جِبْرِيلَ وَالرُّوحَ الْوَحْيَ * وَذَكَرَهُ بِلَفْظِ الرُّوحِ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعٍ بِلَفْظِ الرُّوحِ مُطْلَقًا وَبِإِضَافَتِهِ
 إِلَى الْقُدُسِ وَهُوَ الطَّهَارَةُ وَبِوصْفِهِ بِالْأَمَانَةِ فَقَالَ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ يَعْنِي جِبْرِيلَ
 تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا . فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا . وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي
 مَوَاضِعٍ فِي الْبَقَرَةِ وَالْمَائِدَةِ * إِذْ أَيْدَتْكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ * وَفِي النَّحْلِ نَزْلُهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ
 رَبِّكَ * وَفِي الشُّعْرَاءِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ * وَوَصَفَهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِسَبْعِ صِفَاتٍ
 جَمِيلَةٍ وَهِيَ الرِّسَالَةُ وَالْكَرَمُ وَالْقُوَّةُ وَالْقُرْبَةُ وَالْمَكَانَةُ وَطَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ لَهُ وَالْأَمَانَةُ وَذَلِكَ فِي سُورَةِ
 التَّكْوِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّهُ أَقْوَلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ
 أَمِينٌ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَانْهَمَ مِنْ اللَّهِ الْمُسِيرَةُ
 خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ الْأَمْلاكُ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ
 وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ أَوَّلُ مَنْ خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَآخِرُ مَنْ يَمُوتُهُمْ وَأَوَّلُ مَنْ يَحْيِيهِمْ وَهُمْ
 الْمُدَبِّرَاتُ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ جِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رِسَالِهِ
 وَمِيكَائِيلُ يَتْلَقَى الْكُتُبَ الَّتِي تَرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ
 عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ أَحَدِ أُمَّةِ التَّابِعِينَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمَلَائِكَةِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ قَالَ
 لَا أَدْرِي فَمَرَجَ جِبْرِيلَ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ أَمَّا جِبْرِيلُ
 فَصَاحِبُ الْحَرْبِ وَصَاحِبُ الْمُرْسَلِينَ وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ كُلِّ قَطْرَةٍ تَسْقُطُ وَكُلِّ وَرْقَةٍ تَسْقُطُ
 وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَهُوَ مُوَكَّلٌ بِتَبْخِضِ رُوحِ كُلِّ عَبْدٍ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَأَمِينُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ
 * وَمِنْ جَوَاهِرِ الْحَافِظِ الشَّامِيِّ قَوْلُهُ فِي الْبَابِ الْعَاشِرِ * الَّذِي ذَكَرْ فِيهِ الْكَلَامُ عَلَى الْبَرَقِ أَنَّ
 لَوْنَهُ أَيْضٌ قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ وَأَنَّمَا كَانَ رُكُوبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْبَرَقِ إِشَارَةً إِلَى
 الْإِخْتِصَاصِ بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ أَحَدًا مِلْكَهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الدَّوَابِّ قَالَ وَالْقُدْرَةُ صَالِحَةٌ لِأَنَّهُ
 يَصْعَدُ بِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ بَرَقٍ لَكِنْ كَانَ الْبَرَقُ بِإِشَارَتِهِ وَتَشْرِيفًا لِأَنَّهُ لَوْ صَعَدَ
 بِنَفْسِهِ لَكَانَ فِي صُورَةٍ مِثْلِ مَا ش * وَقَالَ ابْنُ دَحِيَّةٍ رَجُلٌ خَرَقَ الْعَادَةَ تَأْنِيسًا وَقَدْ كَانَ الْحَقُّ تَعَالَى

قادر على ان يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة الركوب تأنيس
 في هذا المقام العظيم بطرف من العادة ولعل الاسراء بالبراق اظهار للكرامة العرفية فان الملك
 العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا به واشخصه اليه بعث اليه بركوب سني يحمله عليه في
 وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل وكان ذلك والله اعلم للاشارة الى
 ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما
 يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة * فان قيل فقد ركب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في
 الحرب * والجواب كان ذلك لتحقيق نبوته عليه الصلاة والسلام في موطن الطعن والضرب
 والانتصاب في نحر العدو ولما كان الله تعالى خصه به صلى الله عليه وسلم من مزيد الشجاعة
 ومزيد القوة والا فالبغال عادة مركوب الطمانينة والامن فيبين ان الحرب عنده كلسلم قوة قلب
 وشجاعة نفس وثقة وتوكلا على الله تعالى * فان قيل هلا كان الاسراء على اجنحة الملائكة او
 الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطوة كطي الزمان قلت المراد اطلاقه صلى الله
 عليه وسلم على الآيات الخارقة للعادة وما ينضم من امرا عجيبا ولا عجب في حمل الملائكة او الريح
 بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها ووقع من
 تعظيمه صلى الله عليه وسلم بالملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها فقد اخذ جبريل عليه
 السلام بركابه وميكائيل عليه السلام بزمَام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله
 عليه وسلم حمل البراق واركاب الملائكة له صلى الله عليه وسلم وهذا اتم في الشرف * وفي بعض
 الآثار ان البراق لا ذكر ولا انثى وفي اثر آخر ان جبريل خاطبه خطاب المؤنث * واختلف
 في الحكمة في استصعاب البراق فقال ابن بطال انما استصعب عليه لبعده بركوب الانبياء قبله
 عليه وعليهم الصلاة والسلام ويؤيده رواية ابن اسحاق في ذكر الاسراء فاستصعب البراق
 وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة * وقال ابن
 دحية وابن المنير انما استصعب تيهانها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله
 ايمحمد تستصعب اسفطهاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما تاء مكانة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولهذا قال فارفض عرقا فكأنه اجابه بلسان الحال فتبرأ من الاستصعاب وفرق من خجل
 العتاب وذلك قرب من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فانما عليك نبي
 وصديق وشهيد فانها هزة طرب لا هزة غضب * وقال الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي رحمه الله
 تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه فرقا من هيبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 واختلف في ركوب جبريل عليه السلام على البراق مع النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول به

هل ركب امام النبي صلى الله عليه وسلم ام خلفه فعند الامام احمد عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى اتيا الى بيت المقدس * وفي رواية عنه عند ابن حبان ان جبريل حمله على البراق رد يقاله وفي لفظ فر كبه خلف جبريل فسار بهما * وفي حديث ابي يعلى ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه رواه الطبراني * وفي حديث ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبته خلف جبريل * والصحيح انه معدل ركوب الانبياء قبل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الفاكهبي بسند حسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان ابراهيم يزور اسماعيل واهله على البراق * وفي حديث ابي سعيد وكانت الانبياء تركبها قبل رواه البيهقي وغيره * قال الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى * وقال السهيلي وهذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل والايمان بالقدر كما روي عن وهب بن منبه لا يمنع الحزم من توفي الممالك قال وهب وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة وهذا نحو فعله صلى الله عليه وسلم فانه مع ايمانه بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق كان يتزود في اسفاره وبعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين في غزوة احد وربط البراق وغير ذلك

ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الحادي عشر * الذي تكلم فيه على بعض فضائل بيت المقدس ومنها ما رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه ثلاثا فاعطاه اياها * سألها حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه * وسألها ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه * وسألها اياما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطيبته كيوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نرجو ان يكون الله تعالى قد اعطاه ذلك * وذكر له فضائل كثيرة *

ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الثاني عشر الذي ذكر فيه ملاقاته صلى الله عليه وسلم * فان قيل كيف ام النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم السلام في بيت المقدس وسلم عليهم وعرفهم ثم رآهم تلك الليلة في السموات وسأل عنهم من جبريل فانه لوراهم وعرفهم لما احتاج الى سؤال جبريل عنهم * والجواب انه صلى الله عليه وسلم لما اجتمع بهم بيت المقدس وامهم على الهيئة البشرية وتحقق وجودهم في الارض ثم لما وصل الى الملكوت العلوي لم يجدهم على تلك الحالة التي شاهدتهم عليها في الارض وانما هم على صفات روحانية شكل الله لهم اشكالا لا تنة

بالملكوت العلوي تكرر بما له صلى الله عليه وسلم وتعظيما للقدرة الالهية حيث شاهدتهم تلك الساعة في الارض ثم رآهم في منازلهم في السماء فلذلك سأل عنهم استنباطا لا تعجبا فانه صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله تعالى الذي اصعده الى هذا المكان في لحظة قادر على نقلهم الى السموات في اسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى * وقد استشكل رؤية الانبياء صلوات الله عليهم مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم واجيب بان ارواحهم تشكلت بصورا اجسامهم او حضرت اجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشرىفاله وتكرما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقي وغيره وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء * وقال ابن ابي حمزة رؤيته لهؤلاء الانبياء صلى الله وسلم عليه وعليهم تحتمل وجوها (الاول) ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الارض على الصورة التي اخبر بها من الموضع الذي عاينه فيه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما ادرك ذلك يشهد لهذا الوجه قوله عليه الصلاة والسلام رأيت الجنة والنار في عرض هذا الحائط فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم رآهم من ذلك الموضع كما يقال رأيت الهلال من منزلي من الطاق (الوجه الثاني) ان يكون مثلت له صورهم والقدرة سالحة لكليها (الوجه الثالث) ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين ارواحهم هناك في صورهم (الرابع) ان يكون الله عز وجل لما اراد ان يرفعه صلى الله عليه وسلم رفعهم من قبورهم لتلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم وتعظيما حتى يحصل له من قبلهم ما اشار اليه من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم نشر اليه ولا نعلمه نحن واطهارا له عليه الصلاة والسلام للقدرة التي لا يغلبها شيء ولا تعجز عن شيء وكل هذه الالوجه محتملة ولا ترجيح لاحدها على الآخر لان القدرة سالحة لكلها *

ومن جواهر الحفاظ الشامي قوله في الباب الثالث عشر * الذي تكلم فيه على الصحابة الذين رووا قصة الامراء والمعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابي بن كعب واسامة بن زيد وانس بن مالك وبريدة وبلال بن حمامة وبلال بن سعد وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان ومهزة بن جندب وسهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب بن سنان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن اسعد بن زرارة وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عابس والعباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب ومالك بن صعصعة وابو بكر الصديق وابو الحمراء وابو ايوب الانصاري وابو الدرداء وابو ذر الغفاري وابو سعيد الخدري وابو سفيان بن حرب وابو سلمة وابو سلى الراعي وابو ليلى الانصاري واسماء بنت ابي بكر وعائشة

ام المؤمنين وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنهم
 ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الرابع عشر الذي تكلم فيه على سياق قصة
 الاسراء والمعراج اعلم رحماني الله واياك ان في حديث كل من الصحابة السابق ذكرهم في الباب
 الثالث عشر ما ليس في الآخر فاستخرت الله تعالى وادخلت حديث بعضهم في بعض ورتبت
 القصة على نسق واحد لتكون احلى في الاذان والاعيات وليعم النفع بها في جميع الحالات فاقول
 بسم الله الرحمن الرحيم

بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر اذا تاه جبرائيل وميكائيل ومعهما ملاك آخر
 فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يره حتى كانت ليلة اخرى
 فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الآخر خذوا سيد القوم الاوسط بين الرجلين
 فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل وفي رواية فرج سقف
 بيتي فنزل جبريل فشق من ثغرة نحره الى اسفل بطنه ثم قال جبريل لمكائيل انتني بطست
 من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه
 من اذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم ثم اتي بطست من ذهب ممثلة
 حكمة وايمانا فافرغه في صدره وملاؤه علما وحلما و يقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم
 النبوة ثم اتي بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
 عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتي على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداؤه
 جناحان في تخذه يحفز بهما رجليه *وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقرة انتهى
 فاستصعب عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كأنها اصرت اذنيها وفي رواية كأنها اشمازت فادارها
 جبريل باذنيها وقال مه أبحمد تفعلين هذا وفي رواية فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا
 تستحي يا براق فوالله ما ركبك خلق وفي رواية عبد الله قطا اكرم على الله منه فاستحيا حتى ارفض
 عرقا وقر حتى ركبته * وفي رواية ركبها وكانت الانبياء تركبها قبلي * وقال انس بن مالك كانت
 الانبياء تركبها قبله * وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة ابراهيم التي كان
 يزور عليها البيت الحرام * فانطلق به جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل وعند ابى سعيد
 النيسابوري في الشرف فكان الاخذ بكاه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل
 عن يمينه وميكائيل عن يساره فساروا حتى بلغوا الرضادات فنزل فقال له انزل فصل هنا ففعل ثم
 ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها المهاجر فانطلق البراق بهوي به

يضع حافره حيث ادرك طرفه فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري
 اين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق بهوي به ثم قال له
 جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث
 كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق
 البراق بهوي به فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت ببית لحم حيث ولد
 عيسى فبينما هو يسير على البراق اذ رأى عفر يتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآه
 فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن انطفت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله
 بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
 من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما اذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن
 فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وانطفت
 شعلته فساروا واتي على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال
 يا جبريل ما هذا فقال هو لاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بتسعمائة ضعف وما
 انفقوا من شيء فهو يخلفه * ووجد ربحا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة
 ماشطة فرعون واولادها بينما هي تمشط ينت فرعون اذ سقط المشط فقالت باسم الله تعس فرعون
 فقالت ابنة فرعون اولك رب غير ابني قالت نعم ربي وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل
 اليهم فراود المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فقال اني قاتلكما فقالا احسان منك اليئنان
 قتلتنا ان تجعلنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي بعظام
 ولدي فتدفننا جميعا قال ذاك لك بما لك علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر
 بها لتلقى هي واولادها فالقوا واحدا بعد واحد حتى بلغوا اصغر رضيع فيهم فقال يا امه قعي ولا
 نقاعسي فانك على الحق فالقيت هي وولدها قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف
 وصاحب جريج وعيسى بن مريم * ثم اتى على قوم ترشح رؤسهم كلما رفخت عادت كما كانت
 ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تشاقل رؤوسهم
 عن الصلاة المكتوبة * ثم اتى على قوم على اقبالهم رفاع وعلى اذبارهم رفاع يسرحون كما تسرح
 الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال من هؤلاء يا جبريل
 قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا * ثم اتى قوما بين ايديهم
 لحم نضيج في قدور ولحم آخر في خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج
 الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب

فأتى امرأة خبيثة فبييت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتي رجلاً
 خبيثاً فتبيت معه حتى تصبح * ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شيء * إلا خرقة
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعون وتلاولاً
 نَقَعْدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ * ورأى رجلاً يسبح في نهر من دم يلحم الحجارة فقال من هذا
 فقال هذا آكل الربا * ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزد عليها
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر على اداها
 ويريد ان يحمل عليها * ثم أتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما
 قرضت عادت لا يفتر عنهم من ذلك شيء * فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة
 خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون * ومربقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
 فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم *
 وأتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل الذي يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع
 ان يردّها * وأتى على واد فوجد رجلاً طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتاً فقال يا جبريل ما هذا
 قال هذا صوت الجنة نقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت غري وإستبرقي وحريري وسندي
 وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي ومائي
 ولبنّي وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحاً ولم يشرك
 بي ولم يتخذ من دوني انداداً ومن خشيني فهو آمن ومن سألتني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن
 توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون فتبارك الله احسن
 الخالقين قالت قد رضيت * وأتى على واد فسمع صوتاً منكراً ووجد رجلاً منتنة فقال ما هذا يا جبريل
 قال هذا صوت جهنم نقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسل واغلال وسعير
 وحميمي وضريري وغساقى وعذابي وقد بعد قري واشتد حري فأتني ما وعدتني فقال لك كل
 مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب * ورأى
 الدجال في صورة رءوس بعين لا رؤيا منام فقبل يا رسول الله كيف رأيت قال فيلماً نيا وهو احمر
 هبان احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره اغصان شجرة شبيه بعبد العزى بن قطن *
 ورأى عموداً ابيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان
 نضعه بالشام * وبينما هو يسير اذ دعاه عن يمينه يا محمد انظر في اسألك فلم يجبه فقال ما هذا
 يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امثلك * وبينما هو يسير اذ دعاه داع

عن شماله فقال يا محمد انظر في اسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى
 اما انك لو اجبته لتنصرت امتك * وبينما هو يسير اذا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعاياها من كل
 زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظر في اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك
 الدنيا اما انك لو اجبتها لا خثارت امتك الدنيا على الآخرة * وبينما هو يسير فاذا هو بشي
 يدعو متنجيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل صر يا محمد فقال من هذا قال عدو الله
 ابليس اراد ان تميل اليه * وسار فاذا هو يعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظر في اسألك
 فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك
 العجوز * وبينما هو يسير اذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا أحر السلام عليك
 يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فرد ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال
 مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى * ومر على موسى وهو يصلي في قبره
 عند الكثيب الاحمر رجل طوال * بط آدم كانه من رجال شنوأة وهو يقول برفع صوته اكرمه
 وفضلته فرفع اليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا احمد فقال
 مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لامته ودعاه بالبركة وقال سل لامتك اليسر فساروا فقال
 يا جبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال ويرفع صوته
 على ربه قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له حديثه * ومر على شجرة كأن ثمرها السرج تحتها شيخ
 وعياله فرأى مصاييح وضوا فقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا
 بالنبي العربي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني امك لا قربك الليلة وان امتك
 آخر الام وأضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او كلها في امتك فافعل ودعاه بالبركة * فسار
 حتى اتي الوادي الذي بالمدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي فقليل
 يا رسول الله كيف وجدت بها قال مثل الحمة * ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني
 واذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذا النوران قال اما الذي
 عن يمينك فمحراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد من
 باب فيه تميل الشمس والقمر واتي جبريل الصخرة التي بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها
 فشد بها البراق * وفي رواية مسلم فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء * فلما استوى النبي
 صلى الله عليه وسلم في صخرة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الخور
 العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جاوس عن يسار الصخرة
 فانتهى اليهن فسلم عليهن فردن عليه السلام فقال من اتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار

نقوا فلم يدروا وأقاموا فلم يظعنوا واخلدوا فلم يموتوا * ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم
 يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فعرف البين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن
 مؤذن واقامت الصلاة فقاموا صفوفًا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم
 ركعتين * وفي رواية ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدًا وعند الواسطي عن كعب فاذن
 جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
 بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل
 نبي بعثه الله تعالى * وفي حديث ابي هريرة عنده الحاكم وصححه والبيهقي فلقى ارواح الانبياء فاثنوا
 على ربهم * فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلًا واعطاني ملكًا عظيمًا وجعلني امة قانتًا يؤتم
 بي وانقذني من النار وجعلها علي بردًا وسلامًا * ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد
 لله الذي كلمني تكليمًا وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قومًا
 يهدون بالحق و به يعدلون * ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكًا عظيمًا
 وعلمني الزبور وألاني الحديد وسخر لي الجبال بسجن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب
 * ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما
 شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمي منطق الطير وآتاني من كل
 شيء فضلًا وسخر لي جود الشياطين والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكًا
 عظيمًا لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ماكي ملكًا طيبًا ليس فيه حساب ولا عقاب * ثم ان
 عيسى بن مريم اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مني مثل آدم
 خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمي الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعاني ابرئ
 الامة والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعدني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن
 للشيطان علينا سبيل * فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلتم اتني على ربه وانا مثنى على ربي الحمد لله
 الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل
 امتي خیر امة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون والآخرين وشرح لي
 صدري ووضعت عني وزري ورفع ذكري وجعلني فاتحًا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم * ثم تذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي
 بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبت بها فلا يعلمها الا
 الله وفيما عهده الي ان الدجال خارج ومعي تضيقان فاذا رأني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه
 الله تعالى اذا رأني حتى ان الحجر ليقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله تعالى

ثم يرجع الناس الى بلادهم واطنانهم فعند ذلك يخرج بأجوج وأجوج وهم من كل حذب ينسلون فيطوون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يرون على ماء الا شربوه حتى يرجع الناس يشكرونهم الي فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من ريجهم فينزل الله تعالى المطر فيجرف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر فنياعهد الي ربى ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تقبضهم بولادتها الى الاونهارا * واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العناب ما اخذه فأتى بقدر حين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الاخر عسل * وفي رواية اتي بآنية ثلاثة مغطاة افواهها فأتى باناء منها فيه ماء فشرب منه قليلا * وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن فشرب منه حتى روى منه ثم دفع اليه اناء آخر فيه خمر فقبل له اشرب فقال لا اريد قد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك * وفي رواية فعرض عليه الماء والخمر واللبن * وفي رواية العسل بدل اللبن فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فضرِب جبريل على منكبه وقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغويت امتك * وفي رواية فقال شيخ متكئ على منبر له لجبريل اأخذ صاحبك الفطرة وانه لم يدي ثم أتي بالمعراج الذي تعرض عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج له مرقاة من فضة وورقاة من ذهب * وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه أتي بالمعراج من جنة الفردوس منضدا بالوئز عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى اتيا الى باب من ابواب السماء الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عند البيهقي يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قال مرحبا به واهل احياء الله من اخ ومن خايفة فنعم الاخ ونعم الخايفة ونعم المحيي جاء ففتح لها فلما خلاصا فاذا آدم كهيشته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول طيبة وطيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة وروح خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجبريل من هذا قال هذا اولك آدم وهذه الاسودة نسمة نية

فاهل اليمن منهم اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر
 قبل شماله بكى وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر من يدخله من ذريته ضحك
 واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن * ثم مضى
 صلى الله عليه وسلم هنيئة فاذا هو بأخونة عليها لحم يشرح ليس بقر به احد واذا بأخونة عليها لحم
 قدأروح وأنتن عندها ناس يأكلون منها فقال يا جبريل من هو؟ لاء قال هو؟ لاء من امتك قوم
 يتركون الحلال ويأتون الحرام وفي لفظ فاذا باقوام على مائدة عليها لحم يشوى كاحسن ماروى
 من اللحم واذا حوله جيف فجاءوا يقبلون على الجيف يأكلون منها ويدعون اللحم فقال من هو؟ لاء
 يا جبريل قال هو؟ لاء الزناة يحلون ما حرم الله عليهم ويتركون ما احل الله لهم * ثم مضى هنيئة فاذا
 هو باقوام بطونهم كأمثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كلما نهض احد هم خرو
 يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجبي السابلة فتطوهم فسمعهم يضحون الى الله
 تعالى فقال يا جبريل من هو؟ لاء قال هو؟ لاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما
 يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس * ثم مضى هنيئة فاذا هو باقوام مشافهم كمشافر الابل فتفتح
 افواههم ويأقمون حجرا * وفي رواية يجعل في افواههم صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم
 يضحون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هو؟ لاء قال هو؟ لاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
 يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا * ثم مضى هنيئة فاذا هو بنساء معاقات بشدين ونساء
 منكسات بارجلهن فسمعهم يضحون الى الله تعالى فقال من هو؟ لاء يا جبريل قال هو؟ لاء اللاتي
 يزنيون ويقتلن اولادهن * ثم مضى هنيئة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمونه فيقال
 له كل كما كنت تأكل لحم اخيك فقال يا جبريل من هو؟ لاء قال هو؟ لاء الهازون من امتك
 الهازون * ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم
 الاخ ونعم الخليفة ونعم المحيي جاء ففتح لها فلما خلاصا فاذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى
 ابن زكريا شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد
 مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط لرأس كأنما خرج من ديماس اي حمام شبيه بعروة بن
 مسعود الثقفي فسلم عليها فردا عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والذبي الصالح ودعوا
 له بخير * ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
 ونعم الخليفة ونعم المحيي جاء ففتح لها فلما خلاصا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد

عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير واذا هو اعطى شطر الحسن * وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كاتقمر ايلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف * ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي * جاء ففتح لهما فلما خلاصا فاذا هو بادر يس رفعه الله مكاناً عالياً فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير * ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي * جاء ففتح لهما فلما خلاصا فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى مرتته من طولها وحوله قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران * ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي * جاء ففتح لهما فجعل يمر بالنبي والنبين معهم الرهط والنبي والنبين ليس معهم احد ثم مرت بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا بسواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هرا لاء ام لك وسوى هو لاء وسب من الفأ يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلاصا فاذا بموسى بن عمران رجل آدم طوال كأنه من رجال شنوأة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنتد الشعر دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير وقال يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم ابكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لأن غلاماً بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خلفني في دنيا وانا في اخرى فلوانه في نفسه لم ابال ولكن مع كل نبي امته * ثم صعد فلما انتهى الى السماء السابعة رأى فوقه رعداً وبرقاً وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي * جاء ففتح لهما فسمي تسبيحاً في السموات والعلامه تسبيح كثر سميت السموات والعلامه

ذي المهابة مشفقات من ذي الاله لا بما علا سبحن العلي الاعلى سبحانه وتعالى فلما خلاصا فاذا النبي صلى
 الله عليه وسلم بابراهيم الخليل رجل اشعث جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت
 المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن
 الصالح والنبي الصالح وقال مرا متك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
 فقال وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة الا بالله * وفي رواية اقرئ امتك مني السلام واخبرهم
 ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو
 اشبه ولده به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام
 هؤلاء الذين في الوانهم شيء قد دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم
 دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا
 وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاءوا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من
 هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوها فقال
 اما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم
 خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما هذه الانهار فاوهارحة الله والثاني
 نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا * وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته
 شطرين شطر عليهم ثياب كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور
 ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير
 فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
 يعودون اليه الى يوم القيامة آخر ما عليهم ثم خرج ومن معه صلى الله عليه وسلم * وفي الحديث
 عند الطبراني بسند صحيح مرت ليلة أمري بي على الملأ الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي
 من خشية الله * وفي رواية عند البزار كأنه حلس لاطى * ثم أتى بانيا من خمر وانا من لبن
 وانا من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصب اب الله بك امتك على الفطرة * وفي رواية
 هذه الفطرة التي انت عليها وامتك * ثم رفع الى سدرة المنتهى واليه ينتهى ما يخرج من الارض
 فيتمبض منها واليه ينتهى ما يهبط من فوق فيقبض منها واذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من
 ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
 يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها واذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها كآذان
 الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة * وفي رواية الورقة غطية الامة كلها * وفي لفظ عند
 الطبراني الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك فغشيها الوان لا يدري ما هي فلما غشيها

من امر الله ما غشيتها تغيرت * وفي رواية تحولت ياقوتاً وزبرجداً فما يستطيع احد ان ينعتها من
 حسنهما فيها فراش من ذهب * وفي رواية تلوذ بها جراد من ذهب فليل له هذه السدرة ينتهي
 اليها كل احد من امتك خلا على سبيلك واذا في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران
 ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل
 والفرات * وفي رواية واذا في اصلهما عين تجري يقال لها السلسيل ينشق منها نهران احدهما
 الكوثر رأيت عجايباً مثل البهائم عليه جنايد اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضرانعم
 طيرانت راء فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد وماؤه اشد
 بياضاً من اللبن فاخذ من آيته فاغترف من ذلك الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد
 ريحاً من المسك فقال له جبريل هذا النهر الذي خبا لك ربك والنهر الآخر نهر الرحمة
 فاغتسل فيه فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وفي حديث عبد الله بن مسعود انه صلى الله
 عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ستائة جناح جناح منها قد سد الافق يتناثر من
 اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة
 فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فرأى على بابها مكتوباً بالصدقة
 بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة
 قال ان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا عن حاجة فاستقبلته جارية
 فقال لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء واذا فيها جنايد
 اللؤلؤ فقال يا جبريل انهم يسألوني عن الجنة فقال اخبرهم انها قيعان وان ترابها المسك
 وسميع في جانبها وجباً فقال يا جبريل من هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار
 من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة لا تشار بين وانهار من عسل مصفى واذا رماها
 كالذلاء * وفي رواية واذا فيها رمان كأنه جلود الابل المقتبة واذا بطيرها كالبخافي فقال
 ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة قال اكلتها انعم منها واني لا رجوان تاكل منها وبينما
 هو يسير اذا هو بنهر على حافته قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذ فر فقال جبريل
 هذا الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمتة لو طرح فيها الحجارة
 والحديد لا كلفتها فاذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين
 يأكلون لحوم الناس ورأى رجلاً احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر
 الناقة ورأى مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فبدأ النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم اغلقت دونه * ثم رفع الى سدرة المتعشى فغشيتها من انوار

الخلائق وغشيتها من الملائكة امثال الغر بان حتى يقعن على الشجر ونزل على كل ورقة ملك من
 الملائكة فغشيتها سحابة فيها من كل لون وفي حديث ان جبريل قال له ان ربك يسبح قال وما يقول
 قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي * ثم عرج به حتى ظهر لمستوى
 سمع فيه صريف الاقلام ورأى رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا الملك قيل لا قال انبي
 قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد
 ولم يستسب لوالديه قط * فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه
 تعالى عند ذلك فقال له يا محمد قال لييك يارب قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا
 واعطيته ملكا عظيما وقلت موسى تكايما واعطيته داود ملكا عظيما وانت له الحديد وسخرت له
 الجن والانس والشياطين وسخرت له الجبال واعطيته سليمان ملكا عظيما وسخرت له الرياح
 واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرى الاكمه
 والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل
 فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله
 وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك
 ذكرك لا اذكرك الا ذكرت معي وجعلت امتك خیرامة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا
 وجعلت امتك هم الاولون والآخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك
 عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم انا جيلهم وجعلت اول النبيين خائفا وآخرهم
 بعثا واولهم يقضي له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك
 ثمانية امهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها
 انت وامتك * قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلي ربي ارسلني رحمة للعالمين
 وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقي في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر وأحل لي الغنائم ولم تحل
 لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامع وعرضت
 علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم اتوا على قوم ينتعلون بالشعر ورأيتهم اتوا على قوم
 عراض الوجوه صفار الاعين كأنما خرزت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي
 وامرت بخمسين صلاة واعطيت ثلاثا انه سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
 * وفي حديث ابن مسعود واعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة
 البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحّمات ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل

فانصرف سريعا فاتي علي ابراهيم فلم يقل شيئا * ثم اتي علي موسى قال ونعم الصاحب كانت لكم
 فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلي امتك قال فرض علي وعلي امتي خمسين صلاة
 كل يوم وليلة قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك
 فاني قد خبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة علي ادني هذا
 فضعفوا وتركوه وامتك اضعف اجسادا وابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي
 صلى الله عليه وسلم الي جبريل يستشيريه فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فارجع سريعا حتي
 انتهي الي الشجرة فغشيتها السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا * وفي لفظ عن امتي فانها
 اضعف الامم قال قد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الي موسى فقال وضع عني خمسا
 فقال ارجع الي ربك واسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى
 وبين ربه يحط عنه خمسا خمسا حتي قال يا محمد قال لييك وسعديك قال هن خمس صلوات كل
 يوم وليلة اكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي تخفيفا
 عنك كتخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
 عتسرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فترك حتي
 انتهى الي موسى فاخبره فقال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال
 قد راجعت ربي حتي استحييت منه ولكن ارضني واسلم فنادى مناد ان قد اُمضيت فريقتي
 وخففت عن عبادي فقال له موسى اهبط بسم الله * ولم يمر علي ملا من الملائكة الا قالوا عليك
 بالحجامة وفي لفظ مر امتك بالحجامة * ثم انحدرو فقال لجبريل مالي لم آت اهل مباء الا رحبوا
 بي وضحكوا الي غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ودعا لي بخير ولم يضحك الي
 قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الي
 السماء الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه
 الشياطين يحومون علي اعين بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك
 لرأوا العجائب * ثم ركب منصرفا فامر بعير قریش فكان كذا وكذا منها جمل عليه غرارتان غرارة
 سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت واستندارت وصرع ذلك البعير وانكسر ومرت بعير
 قد اضلوا بعير الهمة قد جمعد فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتي اصحابه قبيل
 الصبح بمكة فلما اصبغ قطع وعرف ان الناس تكذبه فقعده حزينا فامر به عدو الله ابو جهل فجاء
 حتي جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال أسري لي الليلة
 فقال الي اين قال الي بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم ير انه يكذبه

مخافة ان يجحدوا الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتني
 قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فاقضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما
 فقال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري الليلة بي قالوا الى
 اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهر ايننا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع
 يده على رأسه متعجبا وخجوا واعظموا ذلك فقال المطعم بن عدي كل امرئ كان قبل اليوم اما
 غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا
 ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيت في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم
 بش ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبه انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس
 كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم
 بنؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فما زال يبعث لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا
 ما كرب مثله فجيء بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد
 من باب ولم يكن عداه فجعل ينظر اليه ويعدا بابا بابا ولمهم وابو بكر يقول صدقت اشهد
 انك رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لا يبي بكر ائصدقه انه ذهب
 الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لا اصدق فيه ما هو ابعده من ذلك اصدق
 بخبر السماء في غدوة وروحة فبذلك سمى ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن غيرنا
 فقال اتيت على غير فلان بالروحاء قد اخلوا ناقة لهم فانطاة وفي طلبها فانتهبت الى رحا لهم فابس
 بها منهم احدوا قدح ماء فشربت منه ثم انتهبت الى غير بني فلان بمكان كذا وكذا فيها
 جبل احمر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فاحاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر
 ثم انتهبت الى غير بني فلان في التنعيم قدمها جبل اورت عليه مسخ اسود وغرا تان سوداوان
 وها هي ذات طلع عليكم من النية قالوا فمتى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت
 قریش ينتظرون وقدولى النهار ولم تجيء فدعا انبي صلى الله عليه وسلم فزبدله في النهار ساعة
 وحيت عليه الشمس حتى دخلت العير نائمة باوا الابل فقالوا هل ضل اكم بعير قالوا نعم فساءوا
 العير الاخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم فصعة من ماء
 فقال رجل انا والله وضعتها فماتت بها احدهما ولا اهربقت في الارض فرموه بالسحر وقالوا
 صدق الوليد فانزل الله تعالى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي آتَيْنَاكَ إِلَّا لَآفِتْنَةً لِلنَّاسِ * فَائْتَدُوا * اخرج
 ابن مردويه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسرى به ريج عروس
 واطيب من ريج عروس * والله در الامام ابو بصير حيث قال مخاطبا للذات الشريفة

سريت من حرم ليلا الى حرم * كما مرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان بليت منزلة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبياء بها * والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم * في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شأوا والمستبق * من الدنو ولا مرقى لمستنم
خففت كل مقام بالاضافة اذ * نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفرز بوصل اي مستتر * عن العيون ومراي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك * وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وُليت من رتب * وعز ادراك ما أوليت من نعم
بشرى لئلا معشر الاسلام ان لنا * من العناية ركنًا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته * باكرم الرسل كنا اكرم الامم

ومن جواهر الحافظ التامى * قوله في الباب الخامس عشر الذي ذكر فيه فوائد تتعلق
بقصة المعراج قال ابن المنير كانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المناجاة على سبيل المفاجأة
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله بينما انا وفي حق موسى عليه السلام عن ميعاد واستعداد
فحمل عنه صلى الله عليه وسلم ألم الانتظار ويؤخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم مقام
المراد وهو ارفع بالنسبة الى مقام المريد * ثم قال في الباب المذكور الرجلان الذي كان
النبي صلى الله عليه وسلم نائماً بينهما تلك الليلة حمزة وجعفر رضي الله تعالى عنهما نبيه عليه
الحافظ ابن حجر قال ابن ابي جرة وفي هذا دليل على تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه
اذ انه في الفضل حيث هو ومع ذلك كان يضطجع مع الناس ويقعد معهم ولم يجعل لنفسه
الكرامة مزية عليهم * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا ظاهر قوله ثم اتي بالمعراج ان العروج
كان على البراق وفي ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق
حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى كلام ابن ابي جرة وابن دحية قال الحافظ ابن حجر
لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقى في المعراج وهو السلم
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ثابت عن انس كفي صحيح مسلم ثم اتي بالمعراج
وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له المعراج وهو
السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق
مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليرجع به الى مكة وقال السيوطي انه الصحيح الذي تقرر

من الاحاديث الصحيحة * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا نوع ابن دحية المعراج
 الى عشرة انواع على عدد سني الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج الثامن الى
 سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والمعراج
 العاشر الى العرش والرفرف والرؤية * ثم قال في الباب المذكور لانتوهم مما تسمعه في قصة المعراج
 من الصعود والهبوط ان بين العبد وربّه مسافة فان ذلك كفر نعوذ بالله من ذلك وانما هذا
 الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والنبي صلى الله عليه وسلم مع انتهائه ليلة الاسراء
 الى ان كان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان هو ونبي الله يونس بن متى عليه
 السلام اذ التقمه الحوت وذهب به في البحار يشقها حتى انتهى به الى قرار البحر في مباينة الله
 تعالى خلقه وعدم الجهة والتحيز والحد والاحاطة سواء وقد قيل ذهب به الحوت مسيرة ستة
 آلاف سنة ذكره البغوي وغيره * اذا علمت ذلك فالمراد بتربيته صلى الله عليه وسلم وقطع هذه
 المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه افضل المخلوقات ويقوي هذا المراد كونه تعالى
 اركبه البراق ونصب له المعراج وجعله اماما للنبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه
 بدون البراق والمعراج * ويقال لاصحاب الجهة انما منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم ان يكون
 كل موجود الا في جهة فاحتم ذلك فآخبرونا عن العرش والرفرف هل ذلك قديم او محدث فان
 قالوا قديم جاهر واقدام العالم وادى ذلك الى محالين احدهما ان يكون مع الباري تعالى في الازل
 غيره والقديمان ليس احدهما بان يكون مكانا للثاني باولى من الآخر * ثانيهما اي ثاني المحالين
 الجهة والمكان اما ان يكونا جسمين وهذا يؤدي الى جواز وجود الاجساد كلها ازلا وهو قول
 من قال بقدم العالم نعوذ بالله سبحانه من ذلك وان قالوا محدث فقل لقد صدقتم بان الباري تعالى
 كان موجودا اولاً ولا جهة والمستحيل لا ينقلب جائزاً واجبا اذ الحادث لا يحتاج اليه القديم *
 فثبت كونه تعالى كان مستغنياً عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال ومحال ان
 يكون خالق الكل مفتقراً الى بعض مخرقاته وما ورد من الاستواء والنزول وغير ذلك من
 الصفات التي يشكل اجراؤها على ظاهرها تؤمن به ونكل عام معناه الى الله تعالى لا تشبهه تعالى
 بخلقه ولا تنفي الصفات التي اثبتها سبحانه وتعالى لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم
 * ثم قال الحافظ التامي في الباب الخامس عشر ايضا رحمه الله تعالى نقل ان دحية عن
 ابن حبيب والحافظ ابن حجر عن ابن المنير عن ابن حبيب واقره ان بين السماء والارض بحرا
 يسمى المكثوف تكون بحار الدنيا بالنسبة اليه كقطرة من المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر
 انقلب لبينا محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فهو اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه السلام *

ثم قال رحمه الله تعالى في الباب الخامس عشر ايضا في قدر ما بين السماء والارض روى
الامام احمد وابوداود والترمذي وحسنه وابن خزيمة في صحيحه عن العباس رضي الله تعالى
عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال — أتدرون كم بين السماء والارض قلنا
الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة و بين كل سماء الى سماء خمسمائة سنة وكشف
كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض * ثم
فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبتين واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين
اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم الله تعالى فوق ذلك اي فرقية لا نعلم كنيتهما تليق به
سبحانه وتعالى * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا استفتاح جبريل باب السماء يحتمل ان
يكون بقرع او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لان صوته معروف قال — الحافظ
الشامي يقول في حديث ثابت البناني عن انس فقرع الباب * وقال ابن دحية في استفتاح جبريل
لابواب السماء دليل على انه صادف ابوابها مغلقة وانما المتهيبا للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح
قبل مجيئه وان كان الملع في الاكرام لانه لو رآها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم
ان ذلك فعل من اجله ولان الله تعالى اراد ان يطلع على كونه معروف عند اهل السموات وقول
امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سمى نفسه لئلا يلتبس بغيره ولا يحتاج الى معرف للمراجعة
في امره فانه معهود عندهم نزله وصعوده ولذلك قدم اسمه لانه الرسول لاحضار النبي صلى الله
عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي قول خازن السماء وقد بعث اليه اراد الاستفهام فحذف الحزمة
للعلم بها قال العلماء ليس هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في
الملوك الا على بل البعث المعراج وقيل بل سألوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك او استبشارا
به وان جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق
والالكان السؤال أمعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السماء شفافة واما الامر
معنوي كزيادة انوار ولزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب
السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول
الخازن مرحبا به الخ ما يدل على ان الحاشية اذا فهموا من سيدهم عزما لا كراما واحدا ان يبشروه
بذلك وان لم يأذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء للسرا لان الخازن اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
حال استدعائه انه استدعاء اكرام واعظام فحجل بالبشرى * ثم قال الحافظ الشامي في الباب
الخامس عشر ايضا اقول الخازن لجبريل من معك فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
لانه اخبر باسمه ولم يحجر بكنيته وهو عليه الصلاة والسلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي

فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لا خبر بكنيته صلى الله عليه وسلم * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن ابي جرة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون رسالته ومكانته لانهم سألوا عن وقتها لاعتبار ذلك اجابوا بقولهم مرحبا ونعم المجيء جاء وكلامهم بهذه الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه من معرفتهم بجلال مكانته وتحقيق رسالته صلى الله عليه وسلم لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب على المعروف من عادة العرب * وقد قال بعض العلماء في معنى قوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انه صلى الله عليه وسلم رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس الملكة * ثم قال وقع في رواية انس عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وظاهره انه سال عنه بعد ان قال له آدم مرحبا * ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في قول آدم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح تناء جميل حنيل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح مكررا مع النبوة والنبوة اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضل الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم * قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تنبى كثير من الانبياء ان يلحق بالصالحين ولا يتنبي الاعلى ان يلحق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين من الامم فهذا يحقق ان صلاح المضاف الى الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل فساد فلهم كل صلاح ومن دونهم الامثال فالامثال فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال به او منه من الفساد واقتصر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كره كل منهم عند وصفه به والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمته جامعة مانعة شاملة لسائر الحلال المحمودة ولم يقل احد منهم مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكرنا من ان الصلاح شامل لسائر انواع الخير * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال العلماء لم يكن بكاء مومني عليه السلام حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزع عن آحاد المؤمنين فكيف من اصطفاه الله تعالى بل كان آسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة للمقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من تبعه

ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة الى مدة هذه الامة * وقال ابن ابي جرة الانبياء صلى الله عليهم وسلم جعل الله تعالى في قلوبهم الرحمة والرافة لآدم وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل او فر نصيب وكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى عليه السلام من الرحمة واللفظ بكى اذ ذكر رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال وجود وكرم فرجا ان يكون وقت القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركة هذه الساعة وهذا وقت يرجى فيه العطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخضع عليه خاتمة القرب والفضل العميم فطمع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم * ووجه آخر وهو البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عاياه يشهد لذلك بكاءه حين ولي النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يبعد عنه لكي يسمعه لانه لو كان البكاء خافيا لموهي لم يكن ايبكي حتى يبعد عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاءه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فيه شي من التهورين عاياه فلما ان كان المراد بذلك ما يتضمن البشارة له صلى الله عاياه وسلم بسبب البكاء بكى والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة التي تضمنها البكاء هي قول موسى عليه السلام الذي هو اكثر الانبياء اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم هو اكثر من يدخلها من امة موسى عليه السلام * وقد وقع من موسى العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع من غيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة مرفوعا كان موسى اشدهم علي حين مرت به وخبرهم حين رجعت اليه * وفي حديث ابي سعيد فاقلت راجعا فمررت بموسى قال صلى الله عاياه وسلم ونعم الصاحب كان لكم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قول موسى عليه السلام غلام ليس على سبيل النقص بل على سبيل التثوية بقدره الله تعالى وعظيم كرمه اذ اعطاه صلى الله عاياه وسلم في ذلك السن ما لم يعط احدا قبله من هو اسن منه * وقال الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة * وقال ابن ابي جرة العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص على غيره من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى عليه السلام ولم يذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عاياه وسلم وقال الحافظ ابن حجر و يظهر ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عاياه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى انه دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا عرى قوته نقص حتى انت الناس لما رأوه صلى الله عاياه وسلم مردفا لابي بكر عند قدومه

المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه صلى الله عليه وسلم في العمر اسن
من ابي بكر * ثم قال رحمه الله في الباب الخامس عشر ايضا قول موسى عليه السلام ربِّ لم اظن
ان ترفع علي احد اقال ابن بطال فهم موسى عليه السلام من اختصاصه بكلام الله تعالى بقوله
إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي اب المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه
استحق بذلك ان لا يرفع عليه احدا فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام
المحمود وغيره ارتفع على موسى وغيره * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قوله
فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال شيخ الاسلام نقي الدين السبكي رحمه الله تعالى المراد
تشریف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر اي لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن له ذنب ألبتة *
وحكى الحافظ السيوطي في كتابه المحرر في الكلام على هذه الآية اثني عشر قولاً ونقل عن
السبكي فساد خمسة منها و بين الحافظ السيوطي فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المقبولة ففي
الشفاع للقاضي عياض قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما آذري ما يفعل بي
وَلَا بِكُمْ مَرَّ بِذَلِكَ الْكُفَّارَ فَاَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
واخبر تعالى بما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها فمقصد الآية انك مغفور لك غير مؤاخذ
بذنوبك ان لو كان * قال السيوطي وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس بدون
قوله واخبر بما للمؤمنين الخ * وروى الامام احمد والترمذي والحاكم عن انس قال انزل على النبي
صلى الله عليه وسلم لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ مرجعه من الحديث فقالوا هنيئاً
لك يا رسول الله لقد بين الله ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ اِلَى قَوْلِهِ فَوْزاً عَظِيماً * قال القاضي قال بعضهم المغفرة هنا تنزيه من العيوب
* وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر يعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن * ثم نقل
عن السبكي انه قال قد تأملت هذه الآية بذهني مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتل الا
وجهاً واحداً وهو تشریف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اراد
تعالى ان يستوعب في الآية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخرى وجميع الاخرى
شيثان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تتناهى اشار اليها تعالى بقوله وَيَهْدِيكَ
مِصْراً مَسْتَقِيماً وديونية وان كان هنا المقصود بها الدين وهي قوله تعالى وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ
نَصراً عَزِيزاً وقدم الاخرى على الديونية وقدم في الديونية الدينية على غيرها تقدماً للام
فانظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام نعم الله تعالى المفرقة في غيره وبعد ان

وقعت على هذا المعنى رأيت ابن عطية قد وقع عليه فقال وانما المعنى تشریف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن ذنوب ألبته وقد وفق فيما قاله * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن دحية في عرض الجنة عليه صلى الله عليه وسلم كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة على امته ليشتروها كما قال عن ربه تبارك وتعالى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فاراد الله تعالى ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته ليكون وصفه اياها عن مشاهدة ولانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس الى الجنة وهي الدار التي هيها الله لضيافة عباده المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها فاراد الله تعالى ان يريه الدار وكثرة ما اعد فيها من النعم والكرامة لئلا يظن بالدعوة اليها وليعلم انها تسع الخلائق كلهم ولا تمتلئ حتى ينشأ الله تعالى لها خلقا كما ثبت في الحديث * ويحتمل انه انما اراه اياها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما رآه فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدائد اصبر حتى يؤديه الى الجنة فقد قيل حبذا محنة تؤدي بصاحبها الى الرخاء وبشئ نعمة تؤدي بصاحبها الى البلاء * ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا تكون لأحد كرامة الا ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها ولما كانت لادريس عليه السلام كرامة دخول الجنة قبل يوم القيامة اراد الله سبحانه وتعالى ان تكون ايضا لصفية وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن دحية انما عرضت عليه صلى الله عليه وسلم النار ليكون في القيامة اذا قال سائر الانبياء نفسي نفسي يقول صلى الله عليه وسلم امتي امتي وذلك حين تسجر جهنم ولذلك امن الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ ان يَفْزَعَ إِلَى شَفَاعَةِ امته صلى الله عليه وسلم ولو لم يؤمنه لكان مشغولا بنفسه كغيره من الانبياء لانهم لم يروا قبل يوم القيامة شيئا منها اذا رأوها جزعوا وكفت ألسنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وسفلتهم انفسهم عن امهم وهو صلى الله عليه وسلم قد رأى ذلك فلا يفزع منها مثلما فزعوا فقد رعى الخطبة والشفاعة وهو المقام المحمود لان الكفار لما كانوا يكذبونه ويستمزقونه ويؤذونه اشد الاذى صلى الله عليه وسلم اراد الله سبحانه وتعالى النار التي اعد لها المستخفين به وبامرهم تطييبا لقلبه وتسكيناً لفؤاده والاشارة في ذلك الى ان من طيب قلبه في شأن اعدائه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شأن اوليائه بالشفاعة والاكرام وليعلم منة الله عليه حين

انقذهم منها ببركته وشفاعته صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر
ايضا ذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا الا ما لكا
خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا هو ضاحك لاحد بعده قال تعالى عَلَيْهِم مَّلَائِكَةٌ
غِلَظٌ شِدَادٌ وَهُمْ مَوْكِلُونَ بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم ابدا * ثم قال في الباب
الخامس عشر ايضا المناسبة بين المعراج العاشر وهو الرفرف والعام العاشر من سني الهجرة
انه صلى الله عليه وسلم لقي الله تعالى وحضر بحضرة القدس * وقام مقام الانس * ورفع الحجاب
* ومع الخطاب * وكان قاب قوسين او ادنى * لا بالصورة بل بالمعنى * والعام العاشر اجتمع
فيه اللقاءان احدهما لقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفة واكمل الدين * واتمام النعمة على
المسلمين * واللقاء الثاني لقاء رب البيت وكانت فيه الموافاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى
دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة
الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في
صحيح الخبر انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد واحد
اختاره الله تعالى من عباد الله وارجو ان اكون اياه ورجاؤه صلى الله عليه وسلم محقق وامله
مصدق وخاطره موفق صلى الله عليه وسلم * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن
دحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرواية والمكاملة لانه صاحب الشفاعة في القيامة
فحصل له ذلك قباه لثلايق له حشمة البديهة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله سبحانه وتعالى
ان يزيلها عنه قبل ذلك المقام ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل المشهد الاعلى
للمشاهدة والكلام فيتفرغ للمشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود * ثم قال الحافظ الشامي
في الباب الخامس عشر ايضا قوله تعالى واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش
الخ * روى الامام احمد عن ابى ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي * ثم قال الحافظ الشامي
في الباب الخامس عشر ايضا الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه
وسلم لما عرج به تلك الليلة رأى تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكم فلا يستجد
والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولا مثله تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصلحها العبد
بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا في اختصاص
فرضها بكونه بغير واسطة وبمراجعات متعددة * قال السهيلي فيه التنبيه على فضلها حيث لم
تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شأنها ومن شرائطها والتنبيه

على انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يناجيه ويقول حمدني
 عبدي اثنى علي عبدي الى آخر السورة وقد فرضت عليه صلى الله عليه وسلم فوق السماء السابعة
 حيث سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى ظهر ظاهره وباطنه بما زمزم كما يتطهر المصلي
 للصلاة وخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا مناجاة
 ربه وتوجهه الى قبلته في ذلك الحين وهي بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي بدنه
 اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه ويصلي له سبحانه وتعالى
 * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن ابي جرة الحكمة في كون
 ابراهيم عليه السلام لم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب التخفيف ان مقام الخلعة انما
 هو الرضا والتسليم والكلام في هذا الشأن بنا في ذلك المقام وموسى هو الكليم والكليم اعطي
 الادلال والانبساط * وقال السهيلي اعتناء موسى عليه السلام بهذه الامة والخاصة على نبيها
 صلى الله عليه وسلم ان يشفع لها ويسأل التخفيف عنها لان الله تعالى لما قضى اليه بجانب
 الغر بي ورأى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الاواح وجعل يقول اني اجد في الاواح
 امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد قال اللهم اجعلني من امة محمد
 وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بامرهم كما يعتني بالقوم من هو
 منهم لقوله اللهم اجعلني منهم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في قول موسى
 عليه السلام قد عاجلت الناس قبلك الخ دليل على ان علم التجربة عام زائد على العلوم ولا يقدر
 على تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعني التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
 الناس وافضلهم سيما وهو حديث عهد بالكلام مع ربه تبارك وتعالى وورد من موضع
 لم يطاءه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى عليه السلام انا اعلم
 بالناس منك ثم ذكر له العلة التي لاجلها كان اعلم منه بقوله عاجلت بني اسرائيل اشد المعالجة
 فاخبره انه اعلم منه بهذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهي التجربة *
 ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا وفي سؤال موسى عليه السلام طلب
 التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاءه اولا حين صعود النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
 الا للوجه الذي ابدىناه لا لغيره لانه لو كان لغير ذلك لبكى حين رجوع النبي صلى الله عليه
 وسلم اليه او سكت ولكنه عليه السلام قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان
 كان بكاءه اولا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النفحة من
 النفحات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبسامته بمقتضى الحكمة والارادة تعرض ايضا

عليه السلام لهذه الامة بطلب التخفيف فصادف تعرضه هذه النفحة في موضعها لانها خاصة
 بهذه الامة وتكلم هو عليه السلام في حقها فاسعف فيما اراد تخفف الله عز وجل اذ ذاك ورد
 الخمسين الى خمس فاذا زال تعالى عن الامة فرض تلك الصلوات وابقى لهم ثوابها تفضلا منه
 واحسانا * ثم قال الحافظ الشامي في الباب المذكور انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من
 طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امره موسى به لامرين احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد
 الالحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا
 يحيط منه فاستحيانا يسأل في مظنة الرد ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما امتنع من المراجعة في المرة العاشرة نادى مناد امضيت فربضتي وخففت عن عبادي *
 ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله
 عليه وسلم في طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل
 الالتزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله تعالى لا يبدل القول لدي * ثم قال
 في الباب المذكور قال ابن ابي جمرة في امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في المرة العاشرة من طلب
 التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد عبد حصر اختياره في مرضاة ربه
 لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى اختياره وايقاره لما اراد الحق تبارك وتعالى
 انفاذه وامضاه وهو فرض الصلوات الخمس وذلك تكريما صلى الله عليه وسلم وترفع لانه لو
 رجع صلى الله عليه وسلم فطلب التخفيف فلم يخفف كما خفف اولا لكان اختياره مخالفا
 للمقدور فلما ان اختار واسعف في اختياره كان دليلا على ما استدلنا عليه وعلى منزلته صلى الله
 عليه وسلم وانه ما دام بطلب التخفيف اسعف في رضاه ففي كل حال من طلب ومن عدم طلب
 كان اختياره هو انقيادا للمقدور وفيه دلائل للصوفية حيث يقولون ان الحال حامل لا محمول
 لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق على امته بادر الى طلب التخفيف
 عنهم ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ان ورد عليه الحياء من الله تعالى لم ياتفت لادته اذ ذاك ولا
 طلب شيئا * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال بعض اهل الاشارات
 لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى عليه السلام اضاءت له انوار نورا الطرفة اسرع اليها ليقتبس
 فاحتبس فلما نودي في النادى اشتاق الى المنادى فكان يطوف في بني اسرائيل يقول من
 يحماني رسالة الى ربي مراده بذلك ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه نبينا صلى الله عليه
 وسلم ليلة المعراج رده في امر الصلاة ليستفيد رؤية حبيب الحبيب كما قيل
 واستنشق الارواح من نحو ارضكم * لعل اراكم او ارى من يراكم

فانتم حياتي ان حييت وان امت * فيا حبذا ان مت عهد هواكم
وقال آخر وانما السرفي موسى يردده * ليحتلي حسن ليلى حين يشهده
يمدو سناها على وجه الرسول فيا * لله در رسول حيث اشهده
* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قوله صلى الله عليه وسلم فلما جاوزت نادی
مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى
كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة * ثم قال رحمه الله تعالى في الباب
الخامس عشر ايضا قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب الماء
الذي في القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن اباحت يومئذ ولا دماؤهم *
فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن
الماء ولتحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له * قال الشامي قلت وذكر ائمتنا رحمهم الله في
الخصائص انه صلى الله عليه وسلم اباح له اخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج اليهما اذا
احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ * ثم قال الحافظ الشامي في الباب المذكور قوله
وحبست عليه الشمس * اخرج الطبراني عن جابر بسند حسن كما قال الحافظ ابو الحسن
الميثمي في مجمع الزوائد والحافظ ابن حجر في باب قوله صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم
من فتح الباري والحافظ ابو رعة ابن العراقي في تكاثره لشرح تقریب والده ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر الشمس ان تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار * واخرجه باللفظ
المذكور في القصة البيهقي عن يونس بن بكير * واخرجه ايضا عن اسماعيل بن عبد الرحمن
السندي * قال الحافظ ابن حجر في الباب المذكور ولا يعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس الا ليوثع بن نون ليا لي سار
الى بيت المقدس ووجه الجمع ان الحمر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
فلم تحبس الشمس الا ليوثع وليس فيه نفي انها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم *
وقد ورد ايضا ان الشمس ردت عليه صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت * روى الطبراني
باسانيد رجال بعضها ثقات كما قال الشيخ يعني الحافظ الهيوطي في تخریج احاديث الشفا
والقطب الخيضر في ايمارأيته بخطه عن اسماء بنت عميس قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر بالصمباء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال

صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك عايًا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس قالت اسماء
 فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت
 وذلك بالصهباء بخيبر* وفي انظر آخر كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي يغشي عليه
 فانزل عليه الوحي يوماً وهو في حجر علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت العصر فقال لا
 يا رسول الله فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طاعت بعد ما
 غربت* قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنه نقلت رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن
 وهو ثقة وثقه ابن حبان وفاطمة بنت علي لا اعرفها انتهى* وفاطمة هذه وثقتها تليذه الحافظ
 ابن حجر في تقريبه والحديث حسنه ابو زرعة ابن العراقي في تكملة شرح التقريب والشيخ اي
 شيخه الحافظ السيوطي في الدرر* ورواه الطحاوي من طريقين عن اسماء وقال هذان الحديثان
 ثابتان ورواهما ثقات ونقله القاضي في الشفاء* والحافظ ابن سيد الناس في بشرى اللبيب
 والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة ونقله عنه الحافظ ابن حجر في تخریج
 احاديث الراعي في باب الاذان في النسخ المعتمدة واقروه* ثم نقل الطحاوي عن احمد بن صالح
 وناهيك به انه قال لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسماء لانه من علامات النبوة*
 وروي عنه الطبراني انه قال هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثر وذكر الشيخ يعني
 شيخه الحافظ السيوطي في الدرر ان ابن مردويه رواه من حديث ابي هريرة ايضاً بسند حسن
 انتهى وقد اشار الى الحديثين الحافظ ابو الفتح بن سيد الناس في قصيدة من كتابه بشرى
 اللبيب فقال له وقفت شمس النهار كرامة* كما وقفت شمس النهار ليوشعا
 وردت عليه الشمس بعد غروبها* وهذا من الايقان اعظم موقعا
 والعلامة بهاء الدين السبكي رحمه الله تعالى في قصيدته المسماة بهدية المسافر الى النور السافر
 فقال وشمس انضمت طاعتك وقت مغيبها* فما غربت بل وافقتك بوقفه
 وردت عليك الشمس بعد مغيبها* كما انها قدما ليوشع ردت
 ثم قال يعني السيوطي بعد الايات وهذا من هذين الامامين الجليلين مما يقوي صحة الحديث
 ولا ياتفت لا يراد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات فتد خطاه الحفاط في ذلك قال الحافظ
 مغلاطي في الزهر الباسم بعد ان اورد الحديث من عند الطحاوي والطبراني وغيرهما ولا
 يلتفت لما علمه به ابن الجوزي من حيث انه لم يقع له الاسناد الذي وقع لهؤلاء* قال الحافظ
 ابن حجر ومن خطه نقلت بعد ان اورد الحديث من عند البيهقي وغيره ثم قال وهذا ابلغ في
 المعجزة وقد اخطأ ابن الجوزي بايراده في الموضوعات انتهى* وتعقب الشيخ يعني السيوطي

كلام ابن الجوزي في مختصر كتاب الموضوعات وفي كتاب النكت البديعات واجاب عما اعل
 به الحديث وقال افراطا يراده هنا انتهى * وقد عثرت على اشياء تتعلق بالحديث لم يتعرض
 لها الشيخ في واحد من الكتابين ومن ذلك غالب ما هنا وقد جمعتها مع ما ذكره الشيخ في جزء
 ميمته مزبل اللبس والخفا عن حديث رد الشمس لسيدنا المصطفى فليراجعه من اراده * ثم قال
 الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر المذكور قوله صلى الله عليه وسلم فجي بالمسجد وانا
 انظر اليه الخ * كذا في رواية ابن عباس عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح * وفي رواية
 عبد الله بن الفضل بن ابى سلمة عند مسلم قال فسألوني عن اشياء لم اثبتها فكرت كرا لم اكره
 مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به * وفي رواية جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما فجلي الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ومعنى جلي
 الله بيت المقدس كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيت ما يحتمل انه يريد انه حمل الى ان
 وضع بحيث يراه ثم اعيد و يؤيده رواية ابن عباس السابقة وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة
 في ذلك فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفة عين * ووقع في حديث ام هانئ عند ابن
 مسعود فجلي الى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته فان ثبت احتمال ان يكون المراد انه مثل
 قريبا منه كما قيل في حديث اريت الجنة والنار و يؤول قوله حتى جيت بالمسجد اي جيت مثاله
 * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في رواية شريك في الحديث نسبة الدنو
 والتدلي الى الله تعالى وانما الدنو والقرب من الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم كناية عن جزييل
 فوائده اليه وجميل عوائده عليه وتأنيس لاستيجاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالمكاملة
 واكرام بشرائه منته و يتأول في دنوه تعالى منه ما يتأول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا
 تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر على احد الوجوه من ان نزوله
 تعالى انما هو دنو افضال واجمال وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق * وقال الواسطي من
 توهم انه سبحانه وتعالى بنفسه دنا فقد جعل ثم مسافة ولا مساندة لاستحالتها واما قوله تعالى
 فاني قريب فتمثيل لكمال علمه واجابته له تعالى عن القرب مكانا و يتأول في الدنو ما يتأول في
 قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني
 شبرا تقربت منه ذواعا وهو تمثيل بقرب المعنى للافهام اي من تقرب الي بطاعتي جازيته
 باضعاف ما تقرب الي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي سبقته بجزائه فهو قرب بالاجابة والقبول
 واتيان بالاחסان وتعجيل المأمول ثوابا مضاعفا علي حسب ما تقرب به وقد سلك به
 طريق المشاكلة فسماء تقربا * ثم قال قوله بينما الاصل بين فاشبعت الفتحة الفاوز يدت

الميم للمفاجأة . والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم هو هنا حطيم مكة وهو المدار عليه بالبناء من
 جهة الميزاب وسمي حجرا لانه حجر عنه بحيطانه وحطيا لانه حطم جداره عن مساواة
 الكعبة وعليه ظاهر قوله بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر والشك من قناعة وقال
 الطيبي لعنه صلى الله عليه وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر اخرى
 وقيل الحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام الى الباب وقيل ما بين الركن والمقام وبين زمزم والحجر
 والراوي شك في انه سمع في الحطيم او في الحجر . واوسطهم خبرهم . والثغرة الموضع المنخفض
 بين الترقوتين وهما العظام اللذان بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين . ومضطرب الاذنين
 اي طويلهما في وصف البراق . ويحفر بهما رجليه الحفر الحث والاعمال وعرف الفرس
 الشعر النابت في محذب رقبتة . واظلاف الشياه والبقر كالظفر للانسان . واصرت اذنيها
 جمعت بينهما . وارفض عرقا سال وجري . ويهوي به يسرع . ومدين بلد بالشام تلقاء غزة .
 وطور سيناء جبل بيت المقدس . والكلمات التامات الكاملة فلا يدخلها نقص ولا عيب
 وقيل النافعة الشافية . ولا يجاوزهن يتعداهن . والبر التقي . والفاجر المائل عن الحق . وذرا
 خلق . وطوارق الليل حوادثه . وتعس اكب على وجهه . وراودوا المرأة اي راجعوها . ولا
 ناعسي اي لا تتأخري . وترخخ رؤسهم تكسر . ولا يفتر لا يسكن . والضريع الشوك اليابس
 اوباث احمر منتن الريح يرمي به البحر . والزقوم ثم شجر كربه الطعم قيل انها لا يعرف في
 شجر الدنيا وانما هو في النار . ورضف جهنم الحجارة المحماة . والجحر الثقب المستدير .
 والاشترق الديباج . والسندس رقيق الديباج . والعقري الديباج وقيل البسط
 الموشة وقيل الطنافس الثخان . والا كواب جمع كوب اناء لاعروة له ولا خرطوم . والصحاف
 جمع صفة اناء كالقصعة . والسمير النار سعرتها واسعرتها اوقدتها . والدجال من الدجل
 الخاطيال دجل اذا لبس وموه وكذب . والفيلما في العظيم الجنة . واقر اي شديد البياض
 وهجان شديد البياض . وعبد العزى بن قطن هلك في الجاهلية . والحاسرة من حسر اذا
 كشف بالكثيب التل من الرمل . وطوال الاطول من الطويل * والشعر السبط المسترسل
 . والآد الاسمر . وازد شنوأة قبيلة من اليمن . والسرخ جمع سرحة وهي الشجرة العظيمة .
 وجلها ملهمها . والزراي جمع زرية بتثليث الزاي وهي الطنفسة وهي البساط الذي له خمل
 رقيق . ولحممة الفحمة بحاء مضمومة . والمحارب قال في انوار التنزيل هي قصور حصينة
 ومساكن شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها * والتماثيل الصور . والجفان
 جمع جفنة هي القصعة الكبيرة . والجوابي جمع جابية وهي الحوض الكبير * والا كه الذي يولد

والمراد انه لتصاغره واختفائه من هيبة الله تعالى مشبه بالحلس المختفي تحت القتب . والبالى
 بين الحق والباطل . والتبيان البيان الشافي . ووسطا خيارا عدولا * والا ولون في دخول الجنة
 والآخرون في الوجود . وجعلني فاتحا اي لا بواب الايمان والهداية الى صراط مستقيم
 لأبواب التوفيق وما استغلق من العلم . ووجبت اسقوطها . والحذب ما ارتفع من الارض .
 و يفسلون يسرعون . وتجوي الارض تنن من جيفهم . والحامل المتم اي التي اتمت مدة حملها
 . وتنجوهم تأنيهم على غفلة . والفطرة بالكسر الهدى والاستقامة . والمعراج لغة السلم وجمعه
 معارج ومعارج . وطمح بصره الى الشيء ارتفع . والمرقاة موضع الرقي اي الصعود . ومنضد
 بالوؤلؤ اي جعل بعضه على بعض . ومرحبا يقال عند المسرة بالقدام ومعناها صادفت رحبا اي
 سعة . واهلا اي اتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش . وحياء الله اي ابقاءه من الحياة وقيل سلم عليه
 من التحية . وقول الملائكة من اخ المراد بهذه الاخوة اخوة الايمان المشار اليه بقوله تعالى إِنَّمَا
 الْبُؤْسُ مِنْكُمْ إِخْوَةٌ . وعليين اسم لأعلي الجنة . ومجبن موضع فيه كتاب الفجار . والأ سودة
 جمع سواد ويجمع على اسود وهو الشفص . ونسم بنيه جمع نسمة وهي الروح . وقبل يمينه بكسر
 القاف وفتح الباء اي جهة يمينه . وهنية تصغير هنية يعني شيئا يسيرا . والا خونة جمع خون
 بكسر الخاء الذي يؤكل عايه وهو المائدة . والسابلة ابناء السبيل . ويضجون يصيحون من
 الفزع . والمس الجنون . والمشافر جمع مشفر وهو من البعير كالشفة من الانسان . والمزون
 الذين يغتابون الناس من غير مواجهة . والملازون العيابون . والنفر جماعة الرجال من ثلاثة
 الى عشرة او الى سبعة . واذا هو بعيسى جعد قال النووي قال العلماء المراد بساعد هنا
 جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر . والمربوع هو الجل بين
 الرجلين في القامة . وسبط الرأس اي مسترسل الشعر ليس فيه تكسر . والديمس فسر
 الراوي وهو عبد الرزاق بالحمام والمعروف عند اهل اللغة ان الديماس هنا هو السر وهو ايضا
 الكن والمراد من ذلك وصفه بصفاء الثون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه في موضع
 كن فخرج منه وهو عرقان . وعروة بن مسعود احد السادة الصحابة رضي الله عنهم . والشطر
 النصف . والرمط دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة او منها الى الاربعين . القوم جماعة
 الرجال عند الأكثرين . والافق جمع آفاق بالمد وهي النواحي . والآدم الامر . والطوال
 فوق الطويل . وجاوزه عداه وفارقه . ويزعم يقول . واسرائيل يعقوب . ونهط يهاض
 شعر الرأس يخالط سواده . والقراطيس جمع قرطاس ما يكتب فيه ولم يلبسوا بآئتهم بظلم
 اي لم يخالطوه بشه ك . وثياب رمد في لون الرماد . والحلس كساء يلي ظهر البعير تحت القتب

اعمى . والقصور الراسيات الثوابت لا تتحرك من اماكنها . والفرقان من اسماء القرآن فرق
الخلق . واسن الماء تغير فلم يشرب فهو آسن . والنبق ثمر السدر . وقلال هجر قال الخطابي
بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي الجرار الواحدة تسع قربتين واكثر . والزبرجد هو الزمرد .
والعنصر الاصل . والسلسبيل اسم عين في الجنة . ويضطررديجري . وعجاجة اي كثير الماء
كأنه يعج من كثرتة . والرضراض الحصى الصغار . وجنابذ اللؤلؤ هي القباب . والقيعان
جمع قاع وهو المكاتب المستوي من الارض . والوجس الصوت الخفي . والابل المقشبة التي
بافتابها . والاذفر شديد الرائحة . وسبوح قدوس منزّه عن كل سوء وعيب . والمستوى موضع
مشرف وهو المصعد وقيل المكاتب المستوي . وصر يف الاقلام صوت حركتها وجر بانها
على المكتوب فيه . والعرش في الاصل السرير الذي للملك كما قال تعالى **وَأَمَّا عَرْشُ عَزِيمٍ**
وثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة وهو فوق الجنة والجنة فوق السموات وفيها مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وهو كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات *
قال الحافظ الشامي بعد ما ذكر وقد بسطت الكلام عليه اي على العرش في الجواهر النقائس
في تحرير كتاب العرائس * وقوله لم يستسب لوالديه اي لم يعرضهما للسب وهو الشتم بان يسب
ابوي غيره فيسب ابويه مجازاة له . وليك من التلبية وهي اجابة المنادي . واناجيلهم اي
يحفظون الكتاب المجيد ويتلونه حفظا واصل الاناجيل جمع انجيل وهو اسم كتاب الله المنزل
على عيسى عليه السلام . والسبع المثاني التي تقصر عن المائتين وتزيد على الف فصل وقيل هي
الفاحة . وفواتح الكلام هو ما يسر الله له من الفصاحة والبلاغة والوصول الى غوامض المعاني
وبدائع الحكم ومحاسن العبارات التي اغقت على غيره وتمذرت . وخرائمه وجوامعه اي من
الكلمات القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني . والمخيط ما خيط به الثوب كالابرة . والفر جمع اغر
وهو الايض الوحد من نور الضوء . والمجولين البيض الوجوه والارجل من زهر الضوء .
والمقصيات الذنوب العظام الكبائر والمراد بغفرانها انه لا يحل في النار بخلاف المشركين
وليس المراد به انه لا يذب اصلا وثبت علم من نصوص الشرع واجماع اهل السنة اثبات عذاب
العصاة من المرادين . وخبرت الناس وبارت بني اسرائيل اي اخبرتهم . وعالجتهم ما استهم
واقيت انشدة فيما اردت منهم من الطاعة . وابيك وسعديك اسعادك بعد اسعاد . والرهج
بفتح الهاء الغبار . وليمير الابل باحمالها . والفرارتان تشية غرارة وهي الحوالق بجمع مضمومة
والخرج . وقطم اي اشتد عليه ذهابه . وبظهرانينا اي بيننا . وجهته استقبلته بالمكروه .
والروحاء بلد من عمل الفرع على نحو اربعين ميلا من المدينة . والتنعيم من الحل بين مكة

وسرف على فرسخين من مكة نحو المدينة . والجل الاورق اي في لونه بياض الى سواد .
وأهر يقت انكبت . والغدوة ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . والروحة اسم للوقت
من الزوال الى الليل * ثم قال في الباب السادس عشر في تخريج احاديث القصة وسبب
ذلك ان شخصا انكر عليّ ورود لفظة اهلا في قول اهل السموات للنبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج . ورحبا واهلا فقلت له هذا اللفظ رواه البخاري من حديث شريك عن انس رضي
الله عنه وانكر شخص آخر عرض الآية في السماء بعد ذكر سدرة المنتهى وقال هذا ما كان
الاييت المقدس فقلت له هكذا رواه البخاري ومسلم من حديث مالك بن صعصعة رضي الله
عنه فاذا كان مع وجوده في الصحيحين انكره هذان الرجلان فكيف انكار غيره فتعين بيان
ذلك ثم ذكر المخرجين لالفاظ حديث قصة المعراج جملة جملة مما اختلفت فيه الروايات ولم ار
ضرورة هنا لنقله لاستغنائى عنه بذكر جميع الروايات التي ذكرها في الباب الرابع عشر في
حديث سياق قصة المعراج فيما تقدم

* ومن جواهر الحافظ الشامي * تنبيهه في الباب السابع عشر على بعض احاديث موضوعة افتراها
في المعراج من لا خلاق له وتداولها جماعة لا خبرة لهم وليس منها شيء . في قصة المعراج السابقة
* ومنها حديث الحجب الذي ذكره الامام القسطلاني في المواهب اللدنية وذكرته انا ايضا في
مختصرها الانوار المحمدية تبعا له وهو قوله وذكر ابو الحسن بن غالب فيما تكلم فيه على
احاديث الحجب السبعين والسبعائة والسبعين الف حجاب وعزاه لابي الريح بن سبع في
شفاء الصدور من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ان ذكر مبدء حديث
الاسراء اتاني جبريل وكان السفير بي الى ربي ان انتهى الى مقام ثم وقف عند ذلك ثم قال
بعد نحو عشرين سطرا * وفي رواية فقد مت وجبريل علي اثري حتى انتهى بي الى حجاب فراش
الذهب الى ان قال في آخره ورأيت من خافي ومن بين كنفني كما رأيت امامي الحديث قال
القسطلاني بعده رواه الذي قبله في كتاب شفاء الصدور كما ذكره ابن غالب والعهد في ذلك
عليه * قال الزرقاني في شرح المواهب قال الشامي بعد كلام المصنف هذا وهو كذب بلا شك اه قال
بعده الزرقاني والعجب من الزماني حيث ارد الروايتين بطولها ساكتا لهما قائلان ولا يستعيد
وقوع هذا كله في بعض ليد انتهى كلام الزرقاني * وعبارة الحافظ الشامي بعثت نقله الحديث
المذكور في الموضوعات التي ذكرها في معراجيه هكذا ذكره شيخنا ابو الفضل احمد بن الخطيب
القسطلاني في المقصد الخامس من كتابه المواهب اللدنية وقال رواه والذي قبله ابن سبع في شفاء
الصدور كما ذكره ابن غالب والعهد في ذلك عليه اه قال الشامي بعده قلت وهو كذب بلا شك اه

وفي تبري القسطلاني بقوله والعهد في ذلك عليه اي على ابن غالب الذي نقله عنه دليل على انه قد اطلع على ما قيل في هذا الحديث ومع ذلك ذكره لذكر هؤلاء العلماء له وقد قال ايضا بعده وتكثير الحجب لم يرد في طريق صحيح ولم يصح في ذلك غير ما في مسلم حجاب النور اه والله اعلم

ومنهم الامام العلامة الشيخ علي الاجهوري المالكي المتوفى سنة ١٠٦٦

﴿من جواهره رضي الله عنه﴾ كتابه النور الوهاج في الكلام على الاسراء والمعراج وقد نقل اكثر الفوائد التي ذكرها الحافظ الشامي في معراجيه السابق ذكره ولذلك لم ار لزوما لقلها هنا بعد ان نقلتها عن صاحبها الاصيل وكذلك نقل النجم الغيطي في معراجيه الكبير الشهير معظم الفوائد التي فيه من معراج الحافظ الشامي ايضا فاني تتبعته ذلك في هذه المعارج الثلاثة فوجدت الاصل هو معراج الحافظ الشامي الذي اختصرته فيما تقدم بذكر كل ما يلزم ذكره من فوائده في هذا الشأن والشيخان المذكوران تابعا له في معراجيهما نعم يوجد فوائدا اخرى نافعة لم ينقلها عنه ولكن اكثرها في غير شووث المعراج ولا سيما معراج الاجهوري فانه يشتمل على فوائد كثيرة متنوعة انواعا شتى * ومنها قوله ثم انه لم يرد في احاديث المعراج الثابتة انه عليه الصلاة والسلام عرج به الى العرش تلك الليلة فقول ابن المنير انه عرج به للعرش ليس على ما ينبغي * وقد سئل القزويني عن وطئه صلى الله عليه وسلم العرش بنعله وقول الرب نقس لقد شرفت العرش بذلك يا محمد هل له اصل ام لا فاجاب بما نصه اما حديث وطئه النبي صلى الله عليه وسلم العرش بنعله فليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلا وانما صح في الاخبار انتهاء الى سدره المنتهى فحسب اي فقط واما الى ما وراءها فلم يصح وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة او منكورة لا يعرج عليها والله اعلم بالصواب انتهى وكتب بعض المحدثين بعد كلام القزويني المذكور ما ذكره القزويني هو الصواب * وقد وردت قصة الاسراء والمعراج عن نحو اربعين صحابيا ليس في حديث احد منهم انه عليه الصلاة والسلام كان في رجليه تلك الليلة نعل وانما وقع ذلك في نظم بعض القصاص الجملة ولم يذكر العرش بل قال واتى البساط فهم يخلع نعله فنودي لا تخلع الى آخره وهذا باطل لم يؤثر في شيء من الاحاديث بعد الاستقراء التام ولم يرد في حديث حسن ولا صحيح ولا ضعيف انه عليه الصلاة والسلام رقى العرش ولا رآه * ثم اعلم انه قد ورد عن بعض الحفاظ انه صلى الله عليه وسلم لم يدس بساط النور كما هنا وقد ورد عن السادة الصوفية ما يخالف ذلك وقد وقع الاضطراب بين الناس في قضية النعلين الشريفين اللتين كانتا في قدميه الشريفين ليلة الاسراء

وقول المحدثين انه كذب وانه لم يثبت ذلك والكلام فيه كثير جدا * قال بعض اكابر الصوفية مجيبا عن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خاطبه الله تعالى عرق من عظيم الهيبة حتى تنازل الجزء البشري من جسده الشريف حتى صار كالنعلين في رجله فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمعهما فناداه الله تعالى لا تخلع الى آخره وذلك لانه لو خلعهما صار نوراً روحانيا لا ينزل الى الارض والله سبحانه وتعالى انما اراد نزوله ليدعو لتوحيده فافهم فان هذا من الاسرار الخفية التي ما اطلع عليها الا الخواص من الاولياء رضي الله عنهم اجمعين انتهى لا يقال لعل هذا مراد من قال انه في ليلة المعراج اراد خلعه فعليه فنهى عن ذلك فيكون ما قاله صحيحا لانا نقول قد ذكر فيه ما يقتضي وضعه من امر الله تعالى له بان يعيش على البساط بنعله مع قصد ارتفاعه بذلك عن غيره من الانبياء * وما جاء من انه عليه الصلاة والسلام قال مررت ليلة اسري بي برجل مغيب في نور العرش فقلت من هذا املك قال لا قلت انبي قال لا قلت من هو قيل هذا رجل كان لسانه رطباً من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستب لو اديه فهو خير مرسل لا تقوم به الحجة في هذا الباب * قال الاجهوري بعد ما ذكر قلت قول القزويني ومن اتقى كلامه انه عليه الصلاة والسلام لم يتجاوز سدرة المنتهى ممنوع و يؤيد المنع ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام بعد انتهائه الى سدرة المنتهى غشيته سحابة وارتفعت به ودعوى ان الحديث المرسل لا تقوم به الحجة في هذا الباب فيه نظر فان اطلاق الاصوليين على احتجاج الامة ما عدا السافعي بالحديث المرسل يشل هذا وغيره انتهت عبارة الاجهوري * يقول جامع الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد سبق مني نظم بيثين في مدحه صلى الله عليه وسلم ذكرت في الشطر الرابع منهما هذا المعنى تابعا فيه لساداتنا الصوفية الذين نقل عباراتهم السابقة الامام الاجهوري رضي الله عنه وعنهم وهما قولي على رأس هذا الكوت نعل محمد علت فجميع الخلق تحت ظلاله لدى الطور موسى نوذي اخلع واحمد على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي وتقدم ذكره مرتين

* ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في كتابه الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين قال القامي في تاريخه لما حكى ادعاء ابن عربي انه خاتم الاولياء كما ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ليس بصحيح لوجود كثير من اولياء الله تعالى العلماء العاملين في عصر ابن عربي وفيما بعده على سبيل القطع وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة فاس فهو غير صحيح ايضا لوجود الاولياء والاخير بها بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور * قال العارف السابلسي

بعده اقول دعواه انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة لا يمنحها كثرة الاولياء في عصره ولا فيما بعده
 في مدينة فاس او في غيرها من الارض لان ولاياتهم غير محمدية خاصة وان اردت بيان هذا
 المبحث اتم بيان فأصغ لما يتلى عليك في هذا الشأن اعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم جميع
 الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ومعنى ذلك انه ذائق لمشرب كل نبي وكل رسول ممن
 تقدمه فهو جامع لجميع مشارب الانبياء والمرسلين ولهذا جاء بتصديةقهم كلهم وافصح عن مقاماتهم
 ومراتبهم وكشف له عن احوالهم كلها وتنزلت اخبارهم على قلبه بما ناله علينا من القرآن العظيم
 فنبوته اصل لجميع النبوات والنبوات فرع من نبوته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا و آدم
 بين الماء والطين وبقية الانبياء عليهم السلام انما كانوا نبين حين بهشوا لا قبل ذلك فاصل
 مشارب الانبياء كلها وهي روحانياتهم الفاضلة كالمياه المنقسمة مجموعة في مشرب محمد صلى الله
 عليه وسلم الجامع الذي هو روحانيته التي بدأ الله تعالى بها الوجود كما ورد انه اول ما خلق الله
 تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم من نوره تعالى والحديث في ذلك طويل ثم لما خلق الله تعالى طينة
 آدم عليه السلام وسواها اجري ماء روحانية آدم من مشرب محمد صلى الله عليه وسلم الجامع
 وكذلك حين خلق طينة نوح و ابراهيم وموسى وعيسى وبقية المرسلين عليهم السلام على حسب
 ترتيب خلق طيناتهم في هذا الوجود اجري الله تعالى مياه روحانياتهم التي هي مشاربهم الخاصة
 من ماء روحانية محمد صلى الله عليه وسلم التي هي مشربه الجامع ثم لما خلق الله تعالى طينة محمد صلى الله
 عليه وسلم اجري ماء روحانيته الجامعة في طينته المخصوصة صلى الله عليه وسلم فظهر في هذا
 الوجود فيكون ظهوره مرتين مرة بطريق التفصيل في اطوار دقائق الانبياء والمرسلين قبله ومرة
 بطريق الاجمال ومعلوم ان الاجمال بعد التفصيل ولهذا ختمت به النبوة فلا نبي بعده لتام التفصيل
 باجماله صلى الله عليه وسلم واذا علمت هذا فاعلم ان الاولياء بعده صلى الله عليه وسلم موجودون
 باقون الى يوم القيامة وهم على قسمين محمدي جامع ومحمدي غير جامع فالاول من ورث محمدا
 صلى الله عليه وسلم في جميعته لجميع مشارب الانبياء والمرسلين عليهم السلام ولم تفتته الا درجة
 النبوة اكونها غير مكتسبة وجاء من هؤلاء كثيرون في الامة آخرهم الشيخ الاكبر والكبريت
 الاحمر محيي الدين محمد بن عربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه وهذا معنى قوله انه خاتم الولاية
 المحمدية الخاصة ومن طالع كتابه فصوص الحكم علم مقامه رضي الله تعالى عنه لانه اودع جميع
 علومه فيه كما اشار اليه بقوله من ايات معشراته

صرة اودعت علي عندها في كتاب وممته بالفصوص

*واما الثاني وهو المحمدي الغير الجامع فهو من ورث محمدا صلى الله عليه وسلم لكن لا من جهة

جمعته لجميع مشارب الانبياء والمرسلين عليهم السلام بل من جهة مشرب نبي من الانبياء فقط
 كنوح وابراهيم او موسى او عيسى فيقال في هذا الاسم نوحى محمدي او ابراهيمي محمدي او موسوي
 محمدي او عيسوي محمدي ونحو ذلك وهم الافراد وهؤلاء يكون خاتمهم في آخر الزمان حضرة السيد
 المهدي خاتم الولاية المطلقة رضي الله تعالى عنه * واعلم ان روحانيات الانبياء كلهم عليهم
 السلام مستمدة من حضرة الروح الاعظم الذي هو روح الوجود الكل وهو في الحقيقة محمد حبيب
 الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل قال الله تعالى في اول الانبياء آدم عليه السلام **فَاِذَا سَوَّيْتُهُ
 وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوحِيْ وَقَالَ تَعَالٰى فِيْ اٰخِرِ الْاَنْبِيَاءِ عِيسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي
 أَحْصَيْنَا فَرَجَهَا فَنفَخْنَا فِيْهِ مِنْ رُّوحِنَا وَقَالَ تَعَالٰى اِنْ مِثْلَ عِيسٰى عِنْدَ اللّٰهِ كَمِثْلِ اٰدَمَ**
 الآية فبدأ الله تعالى الانبياء بآدم ثم اخرج منه حواء واظهر جميع الانبياء عليهم السلام من صلبه
 الى خلق مريم واظهر منها عيسى عليه السلام فكان الابتداء بانثى من ذكر والانتهاء بذكر من
 انثى ثم لما تمت مراتب النبوة المحمدية وتفصلت اطوارها في هذا الوجود اظهرها الله تعالى بمجئ
 فكانت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم نبي الله ورسوله الى كل شيء خاتم الانبياء
 والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين * اذا علمت هذا فاعلم ايضا ان روحانيات الاولياء
 على قسمين * روحانيات مستمدة من الروح الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم بوجه خاص غير
 الوجه الذي استمدت منه بقية الانبياء عليهم السلام وهي روحانيات الاولياء المحمديين الجامعين
 الذين ختموا بالشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنهم وبهذا الاعتبار يقال فيهم لا يجدون امامهم
 قدما الا قدم محمد صلى الله عليه وسلم كما ينقل ذلك عن ابن فايد وامثاله * والقسم الثاني روحانيات
 مستمدة من الروح الاعظم ايضا لكن بواسطة روحانية نبي من الانبياء عليهم السلام فكانت
 روحانية هذا النبي موصلة لروحانية هذا الولي ما يفيضه عليه الروح الاعظم من حضرة الازل
 وهي روحانيات الاولياء المحمديين الغير الجامعين الذين يختصمون بالسيد المهدي رضي الله تعالى
 عنهم * وحيث ذكرنا روحانيات الانبياء عليهم السلام وروحانيات الاولياء رضي الله تعالى
 عنهم وبيننا مراتب النبوة والولاية فلنكمل ذلك ببيان مراتب روحانيات بقية بني آدم والحيوانات
 فنقول روحانيات ماعدا الانبياء والاولياء من بني آدم والحيوانات انما هي مستمدة من النفس
 الكل المسماة في لسان الشرع بالروح المحفوظ لا مستمدة من الروح الاعظم ولا من بقية الارواح
 المشتقة منه وهذه النفس الكل طريق من طرق روحانيات الانبياء والاولياء يمرون عليها عند
 عروجهم واستمدادهم من حضرة الروح الاعظم فيرون ارواح من عداهم من الحيوانات وربما يخبرون
 عن ارواح بعض بني آدم انه سيعرض لها احوال وامور فيكون الامر كما اخبروا ان انزله الله تعالى

من اللوح المحفوظ ولم يحجبه قال تعالى يَمْحُورُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وهذا المبحث طويل الذيل وفي الكيل وليس هذا موضع استيفائه وفي هذا القدر كفاية والله اعلم انتهى كلام سيدي عبد الغني * وقد رأيت في كلام غيره ما يدل على ان مرتبة الختمية للولاية التي نالها الشيخ الاكبر هي مرتبة باقية وكان من اهلها صفي الدين القشاشي المدني من اهل القرن الحادي عشر والله اعلم * وكتابه هذا الرد المتين على منتقص سيدي محيي الدين بن العربي كتاب نفيس جدا استوفى الردود فيه على احسن الوجوه وانما * وقد ذكر فيه الامام ابن تيمية لانه من ائمة المنتقصين للشيخ الاكبر سيدنا محيي الدين رضي الله عنه حتى انه كفره وذكر في كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان انه رضي الله عنه من اولياء الشيطان والذي أعتقده وأدين الله به والقي الله عليه ان سيدي محيي الدين هو من اجل اولياء الرحمن الذين بلغوا الغاية القصوى في الولاية رضي الله عنه وعنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة وغفر لابن تيمية وامثاله ما ارتكبه في شأنه وشأن امثاله من الصالحين والاولياء العارفين وعاملهم بحسن نياتهم فانما الاعمال بالنيات وهم انما فعلوا ذلك محاماة عن ظاهر الشريعة المحمدية لعدم فهمهم مراد الشيخ الاكبر وامثاله من ساداتنا الصوفية رضي الله عنهم بعباراتهم الموهمة بخلاف المعنى المراد منها لجهلهم باصطلاحاتهم التي اصطلمحوا عاينها في افادة الممانى الصحيحة التي ارادوها من تلك العبارات حفظاً لاسرارهم ان يطلع عليها غير اهلها وذلك واقع في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فان كثيراً من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية معناها المراد منها هو غير معناها المفهوم من ظاهر الفاظها وكما اولئك العلماء المعترضون تلك الآيات والاحاديث كان يلزمهم ان يؤولوا كلام اولياء الله تعالى كسيدنا محيي الدين كما فعل العارف الشراني والعارف النابلسي وغيرهما رضي الله عنهم اجمعين * ومن كلام سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه في كتابه المذكور في حق ابن تيمية عفا الله عنه قوله اما ابن تيمية فحسبه كتاب الشيخ الحصني رحمه الله تعالى الذي صنفه فيه ورد عليه مقالاته وصرح فيه بتكفيره وتكفير اتباعه كابن الزاغوني وابن حامد والقاضي وابن قيم الجوزية واسماعيل بن كثير واتباعهم وان كنا نحن لا نوافقه على ذلك ولكن من طعن طعن فيه ومن عاب عيب عليه انتهى كلام سيدي عبد الغني النابلسي في كتابه الرد المنين ومنه قاتلها * ثم رأيت رحلته رضي الله عنه التي سماها الحضرة الانسية في الرحلة القدسية وهي كثيرة الفوائد وقد ذكر ابن تيمية فيها ايضاً فاحببت نقل عبارته هنا قال رضي الله عنه عند ذكره صخرة بيت المقدس وتأثير قدم النبي صلى الله عليه وسلم فيها وساق في ذلك اخباراً وفوائد كثيرة الى ان قال وقال الامام شرف الدين ابو صيري رحمه الله في همز بته

ليته خصني بروية وجه * زال عن كل من رآه الشقاء
 او بلثم التراب من قدم لا * نت حياء من مسها الصفواء
 وهي الحجارة الصلبة المتينة * وقال الامام نقي الدين السبكي رحمه الله تعالى في تائيته في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم

واثر في الاحجار مشيك ثم لم * يؤثر برمل او يطحاء مكة

قال سيدي عبدالغني بعدما ذكر قلت وقد صنف الشيخ الامام احمد العجمي المصري رحمه الله
 تعالى رسالة في ذلك وسماها تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الآثار وانكر هذه الاقدام
 المشتهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحجار بمصر وبيت المقدس وغيرها واعتمد في ذلك على
 كلام ابن تيمية وابن القيم ومن تابعهما في انكار ذلك وليس هذا باول ورطة وقع فيها ابن تيمية
 واتباعه فانه جعل شد الرحال الى غير مسجد مكة والمدينة وبيت المقدس معصية كما تقدم ذكر
 ذلك ورده ونهى عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وبغيره من الانبياء والاولياء
 ايضا وخالف الاجماع من الائمة الاربعة في عدم وقوع الطلاق الثلاث بلفظة واحدة الى غير
 ذلك من التهورات الفظيعة الموجبة لكمال القطيعة التي استوفى الرد عليها الشيخ الامام العلامة
 والعمدة الفهامة نقي الدين الحصني الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب مستقل في الرد على ابن تيمية
 واتباعه وصرح فيه بكفره وان جاء بعده البقاعي الحنبلي وصنف الرد عليه في ذلك وسماه الرد
 الزاجر على من زعم ان ابن تيمية كافر * ثم ذكر سيدي عبدالغني ان الامام ابن حجر تكلم في شأن
 ابن تيمية بكلام كثير في كتابه الجوهر المنظم في زياره القبر المكرم وقال ان الامام السبكي له
 تصنيف مستقل في ذلك افاد فيه واجاد * قال سيدي عبدالغني بعده فلا عجب بعد ذلك اذا فتح
 ابن تيمية باب الانكار على ثبوت هذه الاقدام النبوية والآثار وعلى ذلك بانه لا سند له في
 كتب الحديث وانما هو بناء على ما اشتهر بين الناس وانكر وضع اليد واتمسح والتبرك بهذه
 الآثار غاية الانكار مع اجماع الائمة على مشروعيتها استلام الحجر الاسود وثقبيله وانه سنة
 كلما مر به وان لم يمكنه ذلك للازدحام بمسح بشيء في يده كعصا ونحوها ثم يقبل ذلك الشيء
 وهو مشروع اتفاقا في الحجر الاسود ويكفي ذلك اصلا في كل ما هو من الآثار المباركة
 كموضع القدم ونحوه وانت تدري ان الشهرة كافية في ثبوت اثر القدم الشريف في صخرة بيت
 المقدس وغيرها اذ لا يقتضي ذلك ثبوت حكم شرعي من تحليل حرام وتحريم حلال حتى يتحرى
 العلماء في ذلك كمال التحري ويطلبوا على ذلك الا سائدا للصحيحة وانما في ذلك ثبوت بركة وخير
 وفضيلة وكال خشوع وخضوع وحضور وتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد اشتهر ذلك

بين العلماء المتقدمين وذكره في نظمهم ونثرهم بقصد الفضيلة وحصول البركة للناس فكيف يجعل
 ذلك حكماً شرعياً ويطلب له سنداً قوياً كما يطلب للأحكام الشرعية بل نقول ان ذلك ثابت
 بطريق التواتر لان القدم الشريف في الصخرة يخبر به جميع اهل بيت المقدس انه قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم ويحدثون بذلك عن آبائهم واجدادهم وقد ذكروا في حد التواتر انه الخبر الذي
 رواه قوم لا يتوهم تواطؤهم على الكذب * ثم بعد ان نقل سيدي عبد الغني رضي الله عنه عبارات
 الاصوليين والفقهاء في معنى التواتر قال وانت خير بان هذه الآثار النبوية التي اشتهرت بين
 الناس ويعلمها الخلف عن السلف اني دأمت ان اشرى فافيه فضيلة وبركة فكيف يسوغ ردها والطعن
 فيها ونسبة الكذب الى من وجدوا في نفوسهم العلم بها عن آبائهم واجدادهم وما هي الا عداوة في
 الدين وسد لسبيل الخير على المسلمين * قال رضي الله عنه والحاصل انه ان لم يكن الاجماع واقعاً على
 انها آثار تلك الاقدام المذكورة فقد ثبت ذلك بطريق التواتر واخبار الخلف عن السلف
 وذلك لا شرطهم اتفاق المجتهدين في تحقيق الاجماع ونحن لانعلم الا ان احوال المجتهدين
 المتقدمين في اتفاقهم على ذلك او عدم اتفاقهم عليه او سكوتهم عنه غير ان اول من رد ذلك وانكره
 نقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وتردد في اثبات ذلك وانكاره الجلال السيوطي
 وتردد ايضا الشهاب ابن حجر الهيتمي ونقل سيدي عبد الغني عبارته في كتابه الجوهر المنظم
 ثم قال والراجع هو اثبات ذلك ميلاً الى ما اتفق عليه عموم الناس واشتهر على السنة الخلف عن
 السلف وان لم يكن لهم مستند في ذلك فقد يكون لهم مستند وخفي علينا كما قد مناه في الاجماع فان
 هذا المقدار من العلماء المتقدمين والمتأخرين وغيرهم من عوام الناس كاف اذا لا يتفقون في
 الغالب على امر باطل ولا يخبرون بشيء كذب وقد بلغوا حد التواتر بحيث لا يحصى عددهم
 واثبات الخبر اولى من نفيه وتخرج احوال المسلمين على الكمال اولى من تخطئتهم ونسبتهم الى الزور
 والبهتان والكذب بلا مستند ايضا ومن طالبنا بالمستند على الاثبات طالبنا بالمستند على النفي على
 انه يكفي اتفاق الناس في كل زمان على ثبوت ذلك واخبارهم به ويحسب ذلك سنداً قوياً في
 ثبوت ذلك عند اهل الانصاف والاذعان وباللهم المستعان انتهى كلام سيدي عبد الغني
 رضي الله عنه ونفعنا ببركاته والمسلمين والحمد لله رب العالمين * ولم اقف على كتاب نقي الدين
 الحصني هذا الذي ذكره سيدي عبد الغني النابلسي وهو من اكابر ائمة الشافعية واعاظم ساداتنا
 الصوفية وقد نقل الامام الشعراني في المنن من كراماته ما يدل على علو مقامه في الولاية رضي الله
 عنه وعن سائر اولياء الله تعالى وهو شافعي المذهب وله شرح كبير على متن ابى شجاع وموافات
 اخرى في التصوف وغيره وقبره في الشام يزار ويتبرك به وكل الناس يعتقدون ولايته الكبرى

وامامته العظمى وهو مع ذلك سيد شريف والبركة في ذريته في الشام الى زماننا هذا منهم
العلماء والتجار وسائر اصناف الاخيار رضي الله عنه وعنهم * وكما اني لم اظفر حين جمعي
لشواهد الحق برحلة العارف النابلسي القدسية وكتابه الرد المتين على منتقص العارف
محيي الدين الذين نقلت عنهما ما نقلته في هذا الكتاب لم اطلع وقتئذ على عبارة ابن بطوطة
في رحلته وهو من علماء المالكية والذي هذبها ورتبها هو ايضا من علمائهم رضي الله عنهم
وفيها عبارة مختص بالامام ابن تيمية فيها انا اذكرها هنا بحروفها لتعلم قال رحمه الله تعالى *

حكاية * كان بدمشق من كبار الفقهاء الخبالة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم
في الفنون الا ان في عقله شيئا وكان اهل دمشق يعظمونه اشد العظيم ويعظمهم على المنبر
وتكلم مرة باسم انكره الفقهاء ورفعوه الى الملك الناصر فامر باشخصه الى القاهرة وجمع القضاة
والفقهاء بمجلس الملك الناصر وتكلم شرف الدين الزواوي اما كي وقال ان هذا الرجل قال كذا
وكذا وعد ما انكر على ابن تيمية واحضر العتود بذلك ووضعها بين يدي قاضي القضاة وقال
قاضي القضاة لابن تيمية ما تقول قال لا اله الا الله فاما ادعيه فاجاب بمثل قوله فامر الملك الناصر
بسجنه فسجن احواما وصنف في السجن كتابا في تفسير القرآن سماه بالبحر المحيط في نحو اربعين
مجلدا ثم ان امه تعرضت للملك الناصر وشكت اليه فامر باطلاقه الى ان وقع منه مثل ذلك ثانية
وكنت اذ ذاك بدمشق فحضرت يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم فكان من
جملة كلامه ان قال ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر فعارضه
فقيه ماكي يعرف بابن الزهراء وانكر ما تكلم به فقامت العامة الى هذا الفقيه وخر به بالايدي
والاعمال ضربا كثيرا حتى سقطت عمامته وظهر على رأسه شاشية حرير فانكروا عليه لباسها
واحتملوه الى دار عز الدين بن مسلم قاضي الخبالة فامر بسجنه وعززه بعد ذلك فانكر فقهاء
المالكية والشافعية ما كان من تعزيره ورفعوا الامر الى ملك الامراء سيف الدين تنكيز وكان
من خيار الامراء واصلحائهم فكتب الى الملك الناصر بذلك وكتب عقدا شرعا على ابن تيمية
بامور منكرة منها ان المطلق بالثلاث في كلمة واحدة لا تلزمه الا طلاقة واحدة ومنها المسافر الذي
يفري بسفره زيارة القبر الشريف زاده الله طيبا لا يقصر الصلاة وسوى ذلك مما يشبهه وبعث
العقد الى الملك الناصر فامر بسجن ابن تيمية بالقلعة فسجن بها حتى مات في السجن انتهت عبارة
ابن بطوطة * وقد نقلت في شواهد الحق عن اكابر علماء المذاهب الاربعة في ذلك شيئا كثيرا
لا يحتاج معه الى الزيادات واكتفي ذكرت ما ذكرته هنا لزيادة التنوير من بدعه مع اني نقلت عن
كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم من الفوائد الجلية المهمة ما هو المأمول

من هذا الامام الانترة عليه ووفرة نقواده وجهه للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك مسائله
 المعلومة المشهورة التي زل بها وخالف جمهور الامة الحمدية كقوله بالجهة في حق الله تعالى
 ومنعه الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء وتحريمه السفر لزيارته
 صلى الله عليه وسلم وزيارتهم لانه اعتقد ان ذلك صوابا وان كان خطأ فيه في غاية الظهور
 ولكنه بشر يخطئ ويصيب وصوابه اكثر من خطئه ولكن بدعه هذه امتشرت في هذا الزمان
 بواسطة بعض المفتونين فوجب الاعتناء بردها نصيحة للمسلمين والحمد لله رب العالمين *
 * مبشرة تتعلق بالامام السبكي وانتصاري له بالقصيدة الآتية * رأيت في منامي بعد الفجر من
 يوم الاحد غرة رجب سنة ١٣٢٤ الهية رت قبر لامام نقي الدين السبكي وكأنه مدفون في حنن المسجد
 الاقصى في بيت المقدس وقبره غير معمر بل حجارته مهدومة لقدمه واني نويت ان استأذن من
 دولتنا العلية العثمانية نصرها الله في بناء مسجد في تلك البقعة التي في جانب قبره توصلنا لتعميره
 واعتناء بشأنه ولما حضرت لزيارته وقفت على القبر وسلمت عليه وجلست اقرأ له قرآنا وهناك بائع
 رطب من اعلى جنس فصرت اشترى منه وانا اقرأ ثم انتهيت من النوم فوجدت نفسي اقرأ بسورة
 الكهف وانا من المحبين له رضي الله عنه لشدة محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاماته عن شرفه
 المحمدي بتأليفه كتاب شفاء السقام في زياره خير الانام عليه الصلاة والسلام الذي ردفه على
 ابن تيمية وغيره من مبتدعة الاسلام فرد عليه جماعة من اتباعه نظما ونثرا ورموه بسهام المذام
 فانتصرت له رضي الله عنه في كتابي شواهد الحق ورددت على نحوهم تلك السهام نعمة بالحق
 وخدمة لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام وقد رأيت ان اذكرها منه القصيدة الفريدة التي
 رددت بها على اولئك القوم واوضحت فيها انهم هم الاحق بالمذمة واللوم وقد ذكرتها فيه بعد
 رسالتي رفع الاشتباه في استحالة الجهة على الله وقت قبل سرد القصيدة مانصه * ولنرجع الى
 الكلام على كتب ابن تيمية فنها الكتب الاربعة المذكورة سابقا وهي الجواب الصحيح في الرد
 على من بدل دين المسيح وهو الكتاب الذي رد به على النصاري ومنها كتاب منهاج السنة وهو
 الكتاب الذي رد به على الروافض وقد طبع في هذه الايام بعد ان ارسلت كتابي الرسالة البديعة
 في فضل الصحابة واقناع الشيعة الى مصر لتطبع فيها ولم اكن اطلعت عليه قبل طبعه والحمد لله الذي
 نقل شيء منه في تلك الرسالة ولو ظفرت به قبل ارسالها لا انتفعت به وألحقت بها أشياء منه وهي
 بحمد الله مستوفية لمعاني الرد عليهم بعبارات ظاهرة باهرة ومنها كتابه المسمى ببيان موافقة صريح
 المعقول لصريح المنقول المطبوع على هامش منهاج السنة وقد رد به على اهل السنة والجماعة من
 المسلمين الاشاعرة والماتريديين وغيرهم من الفرق الاخرى ومنها كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن

وأولياء الشيطان وقدر دبه على خلاصة المسلمين من الأولياء والعارفين وكفر كثيرا منهم
 كسيدنا الشيخ الأكبر محيي الدين إذا علمت ذلك تعلم أنه مثل ابن حزم صاحب كتاب الملل
 والنحل لم يسلم من قلمه أحد من الكافرين والمبتدعين والمسلمين والعارفين وقدر عليه الإمام
 السبكي فيآر دبه على كتبه بايات مدح فيها كتابه منهاج السنة واعترض عليه ببعض بدعه
 فتصدى للتشنيع على السبكي بذلك والرد عليه شخصان من الحشوية ممن هم على عقيدة ابن تيمية
 أحدهما حنبلي والآخر فيآز عم شافعي أما الحنبلي فاسمه أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود
 العبادي العقيلي السمرري تزيل دمشق وأما الشافعي بزعمه فهو محمد بن يوسف اليمني اليافعي
 الذي ذكر قصيدته هذه الأكمى في جلاء العينين نظم كل منهما في ذلك قصيدة طويلة في
 أكثر من مائة بيت فيها العجرو والبحرو والتحامل على الإمام السبكي بما لا ينبغي أن يصدر من مسلم
 فضلا عن عالم وهما مطبوعتان في آخر كتاب منهاج السنة وقد رأيت أن انتصف منهما وأقابلهما
 بعملهما جاعلا محط نظري اثبات الحق ودحض الباطل وبيان المذهب الصحيح من المذهب
 العاقل فنظمت هذه القصيدة من البحر والقافية وأسأل الله لي ولهم ولجميع المسلمين العفو
 والعافية وقد اثبت فيها استحالة الجهة على الله تعالى بدلائل ظاهرة باهرة وتعرضت لجواز
 الاستغاثة وشد الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم بما لا يأباه عقل ولا يمنعه نقل رادا على من
 يخالف ذلك والله أعلم بما هنالك فقلت

الحمد لله حمدا أستعد به * لنصرة الحق كي أحظى بمطلبه
 بك أستعنت الهى عاجزا فأعن * أبغي رضاك فأسعفني بأطيبه
 فان تعن ثعلبا يسطر على أسد * أو تحذل الليث لا يقوى لشعلبه
 وانني عالم ضعفي ولا عمل * عندي بفيد ولا علم أصول به
 ورأس مالي جاه المصطفى فبه * أدعوك يارب أيدي له وبه
 وأرحم به علماء الدين قاطبة * من أهل سنته ساء ومُنْتَبِه
 لولا هم ما علمنا ما بعثت به * خير الورى وعجزنا عن تطلبه
 منهم أبو الحسن السبكي ناصره * سقاء غيث الرضى الهامى بصييه
 أهدى شفاء سقام في زيارته * شفى صدور جميع المؤمنين به
 ورُبَّ غرَّ غويٍّ ذمه حسدا * به غرور وقاح الوجه أصلبه
 ساءت خلائقه ضلت طرائقه * قد تاه بالتية في تيهاء سبسيه
 فقال ما قال في السبكي من سفه * فبحا له من سفه القول أكذبه

أَوْ فِي الْجِدَالِ بِغَيْرِ الْحَقِّ مُخْتَلِقًا * مَا شَاءَ مِنْ كَذِبٍ وَهُوَ الْخَلِيقُ بِهِ
وَقَالَ مُفْتَخِرًا بِالزُّورِ مَذْهَبَنَا * تَرَكُ الْجِدَالَ وَتَأْنِيبُ لَطَالِبِهِ
فَانْظُرْ أَكَاذِبِيهِ وَأَعْجِبْ لِحَالَتِهِ * مِنَ التَّنَاقُضِ هَذَا بَعْضُ أَعْجِبِهِ
يَا أَيُّهَا الْجَاهِدُ الْحَقِّ الْمُبِينِ أَفَقُ * قَدْ طَالَ نَوْمُكَ يَا نَوْمَانِ فَانْتَبِهْ
أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ فَأَرْحَمَهَا وَذَرَبَدَعًا * بِهَا بُلِيتَ وَدَعِ قَوْلَا شَقِيتَ بِهِ
لَمْ تَجْعَلِ الْمُصْطَفَى أَهْلًا لَزَائِرِهِ * بِشَدِّهِ الرَّحْلُ أَوْ مِنْ يَسْتَفِيتُ بِهِ
وَكَمْ رَحَلَتْ إِلَى أَمْرِ بِهِ أَرْبُ * مِنْ أَمْرِ دِينَ وَدُنْيَا قَدْ عُنِيتَ بِهِ
وَفِي الْمَسَاجِدِ لَا كُلَّ الْأُمُورِ أَتَى * ذَاكَ الْحَدِيثُ الَّذِي قَدْ مَاسَمِعْتَ بِهِ
وَالِإِسْتِغَاثَةَ مَعْنَاهَا تَشْفَعُنَا * بِهِ إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَرْجِيهِ بِهِ
وَمَا بِذَلِكَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ حَرَجٍ * إِلَّا لَدَى مَيْتٍ مِنْ لَسَعَةِ الشُّبُهَةِ
هُوَ الشَّفِيعُ الْمَوْلَاهُ وَسَيِّدُهُ * فِي كُلِّ حَالٍ مَغِيثُ الْمُسْتَغِيثِ بِهِ
هُوَ الْحَبِيبُ فَمَنْ يَأْتِيهِ قَوْمٌ يَمْنَعُهُ * فَضْلًا حَبَاهُ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِهِ
وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ يَضِلُّ مَنْ * يَشَاءُ مِنْ تَخْلُقِهِ فِيمَا يُرِيدُ بِهِ
مَا كَانَ يَوْجَدُ ذُو عَقْلٍ فَيَمْنَعُ ذَا * مِنْ أَهْلِ مَلَكِهِ أَوْ يَسْتَرِيبُ بِهِ
وَأَنْتَ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا لَكَ لَا * تُحَقِّقُ الْأَمْرَ كَيْ تُهْدَى لِأَصُوبِهِ
هَآ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ فِي جِهَةٍ * وَلَا تَبَالِي بِتَشْبِيهِ ضَلَلْتَ بِهِ
مَنْ آيَنَ جِئْتَ بِذَلِكَ إِمَامَكَ لَمْ * يَقْلَهُ أَحْمَدُ حَاشَا أَنْ يَقُولَ بِهِ
وَسَلِ أَبَا الْفَرَجِ الْجُوزِيَّ تَابِعَهُ * يَنْبِيكَ بِالْحَقِّ فَاعْلَمْ وَأَعْمَلَنَّ بِهِ
وَتَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ بِالذَّاتِ اسْتَقَرَّ عَلَى * عَرْشٍ فَتَلْحَقُ أَصَافَ الْحَدُوثِ بِهِ
وَبِالتَّوَسُّلِ لَا تَرْضَى وَتَمْنَعُهُ * نَقُولُ ذَلِكَ فَعَلُ الْمُشْرِكِينَ بِهِ
نَزَّهْتَ رَبَّكَ عَنْ شَرِكٍ بِزَعْمِكَ * وَلَمْ تَنْزِهِهُ عَنْ شِبْهِهِ وَعَنْ شَبِّهِ
لَقَدْ وَقَعْتَ مِنَ الْإِشْرَاقِ فِي شَرَكٍ * مِنْ حَيْثُ شِئْتَ خَلَا صَامِنَهُ بُوْتُ بِهِ
أَمَّا الطَّلَاقُ ثَلَاثًا فَالْمُخَالَفُ فِي * وَقُوعِهِ سَاقِطٌ فِي نَفْسِ مَذْهَبِهِ
تُرِيدُ تَنْصِرُهُ فِي حَكْمِ مَسْأَلَةٍ * أَخْطَا وَخَالَفَ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ بِهِ
وَذَاكَ اعْظَمُ بَرَهَانٍ بِإِنِّكَ لَمْ * تَسْتَحْجِجْ مِنْ بَاطِلٍ مَهْمَا أُسِّتَ بِهِ
أَمَّا الْكَلَامُ بِأَوْصَافِ الْأَلْهِ عِلَّا * عَنْ الْحَوَادِثِ طَرَا أَنْ تَحُلَّ بِهِ
فَذَاكَ مَوْضِعُهُ عِلْمُ الْكَلَامِ فَمَنْ * أَرَادَهُ فَلْيَرَا جَعَهُ يَجِدُهُ بِهِ

فإفك يا نفس مع هذا الخطاب كفى * عودي إباحبه فهو الحري به
 وكل ما قلت في هذا يناسبه * وهكذا ذاك فيما لا يخص به
 تحزبا وغدا السبكي منفردا * كلاهما ذو اعتداء في تحزبه
 كلاهما قد حشى أشعاره سفها * عليه زورا وأبدى حشوا مذهبه
 كلاهما خلف من بعد صاحبه * كلاهما متمدد في تحجبه
 لكن بينهما فرقا به افترقا * مع اتفاقهما فيما يعاب به
 فالحنبلي له عذر بنصرته * لشيخه با باطل تليق به
 أما اليماني فالمعذور لائمه * لأنه مخطئ في خلط مشربه
 لم يأت ذاك غريبا في القياس نعم * هذا اليماني قد وافي بأغربه
 ان كان يا يافع عار عليك بهذا * فبا بن أسعد نحره تفخرين به
 وما تعجبت من شيء كنسبته * للشافعي افتراء في تدبده
 يوما يمان اذا لاقيت ذا ين * وإن تجد حشوا شامي تدين به
 ان شافعيًا فهذا الحشوا جئت به * من أين فأتته حتى نقول به
 هل قاله الشافعي في آلام ليس به * أوفى الرسالة أو من أين جئت به
 أشيخ شيراز ابداه وحققه * في نص تنبيهه أو في مذهبه
 أو الامام النزالي قال ذلك أو * امامنا الاشعري الخبر قال به
 أو قاله الفخر يومًا في مطالبه * أو الجويني في إرشاد مطلبه
 في فقههم ذكره أو عقائدهم * جميعهم ذمه مع من يقول به
 اذا قل انا حشوي بدون حيا * وأبرأ من الشافعي انت الدعي به
 لو كان حقا حفظت الشافعي ولم * أسوءه ويحك في أعلام مذهبه
 واذ سفيت على السبكي تابعه * سؤت الامام وكل المقتدين به
 بل سؤت بالإفك مما قد أسأت به * خير الانام وكل المؤمنين به
 لقد كذبت وشر القول أكذبه * اذ قلت للشيخ من عجب عرفت به
 (فابرز ورد ترى والله أجوبة * مثل الصواعق تردي من تمر به)
 (عقلا ونقلا وآيات مفصلة * من كل أروع شهيم القلب منتبه)
 (ماضي الجنان كحد السيف فكرته * يريك نظما ونثرا في تأدبه)
 (وقاد ذهن اذا جالت قريحته * يكاد يخشى عليه من تلثبه)

وغير ذلك مما قلته بطرا * الله حسبك فيما قد بجمحت به
 لو كان فكرك مثل السيف حدثه * لكنت جاهدت شيطانا غويته به
 او كان ذهنك يا مغرور منقدا * كما تقول وتخشى من تكلم به
 لكان يحرق حشوا في الفؤاد به * خرابه فيقيه من تخر به
 اما مذمتك السبكي فهي له * شهادة بكمال حين فمت به
 لو كنت تعلمه ما قلت ذلك به * شعرت فيه ولكن ما شعرت به
 الا استحييت من المختار فيه وفي * آباءه وهم انصار موكبه
 آباؤه نصره في كتائبهم * وهو النصير بكاتب حبيته به
 لو لم يكن منه في نصر النبي سوى * شفائه لكفى أكرم به وبه
 ولابن تيمية المصطفى خدام * لكنه لم يؤتق سيفه تأدبه
 يقول كالمشركين المستغيث به * وقد عصي زائر يسعي لثربه
 أف لذلك ذنباً لا أكفره * به وإن قيل بل خزي لمذنبه
 لكن له حسنات جمه فيها * أسباب عفو وصفو من مسببه
 منها جواب على التثليث رده به * أكرم به من صحيح القول معجبه
 لم ينهج الرافضي منهاج سنته * ولو رآه أراه قبح مذهبه
 في بابه ما له مثل وواجبه * حسن اختصار فحسن أي موجه
 يسر إلهي سنياً يخلصه * من مذهب الحشوكي يحظى بطيبه
 وانظر لما قاله السبكي فيه تفر * بأصدق القول أحلاه واعذبه
 (ان الروافض قوم لا خلاق لهم * من أجهل الناس في علم وأكذبه)
 (والناس في غنية عن رد افكهم * لهجنة الرفض واستقباح مذهبه)
 (وابن المطهر لم تظهر خلائقه * دأع الى الرفض غال في تعبه)
 (لقد نقول في اصحاب الكرام ولم * يستحي مما افتراه غير منجبه)
 (ولابن تيمية رد عليه وفي * بقصد الرد واستيفاء أثره)
 (لكنه خلط الحق المبين بما * يشوبه كدر في صفو مشربه)
 (يحاول الحشو أني كان فهو له * حديث سبر بشرق او بغربه)
 (يرى حوادث لا مبدأ لاؤها * في الله سبحانه عما يظن به)
 (لو كان حيا يري قولي ويسمعه * رددت مقال ردا غير مشتبه)

(كما رددت عليه في الطلاق وفي * ترك الزيادة أنفقوا ثروا بسببه)
 (وبعده لا أرى للرد فائدة * هذا وجوهه مما اضيق به)
 (والرد يحسن في حالين واحدة * لقطع خصم قوي في تغلبه)
 (وحالة لا انتفاع الناس حيث به * هدى ورجح لديهم في تكسبه)
 (ولبس للناس في علم الكلام هدى * بل بدعة وضلال في تطليه)
 (ولي يد فيه لولا ضعف سامعه * جعلت نظم بسيط في هديه)
 نعم لقد صدق السبكي فيه نعم * حكى الحقيقة لم يعبت بمنصبه
 من أصدق الناس أنقام وأعلمهم * فلا عفا الله يوما عن مكذبه
 كتب ابن تيمية بالحشو شاهدة * عليه فيما حشاها من تمذهبه
 ما خالف المذهب السني قيل له * حشو وقول اعتزال لا نقول به
 فالحشو نقل له والاعتزال له * عقل وكل لسني بلا شبهه
 فتلك القابهم صارت معروفة * فلفظها الآن وصف لا يذم به
 هذا اصطلاحهم الحشوي عندهم * ذو سنة جامد في كل مشبهه
 حشا عقيدته حشوا يخل بما * قد صح لله من وصف يليق به
 ففرقة الحشوي قوم قد يصاحبهم * في الحق سوء اعتقادات تعود به
 منهم مشبهة منهم مجسمة * لا قدس الله قوما قائمين به
 اما ابن تيمية فيهم فذو جهة * بها فائبة وأتكر من مؤنبيه
 وذاك كاف به في ذم بدعته * إذ لم يرد لفظها فأطرحه وأرم به
 ونزه الله عن شبه وعن جهة * بالغيب آمن وصننه في تغيبه
 إذ يستحيل على خالقنا جهة * والمستحيل محال أن ندين به
 نعم تعقل موجود بلا جهة * صعب لغير نبيه القوم فانتبه
 فما اتى في كلام الشرع مشتبها * لحكمة الفهم قد جاء النبي به
 ووارد اللفظ إن أدنى بظاهره * معنى الحدوث معيننا في تجنبه
 وفيه سر لغير الله ما انكشفت * استاره أو صفي قد حباه به
 وتم معنى لذلك اللفظ تحتل * بعض الأئمة منا فسروه به
 وقصدتهم واحدة تنزيه خالقنا * تفه بضم ما جاء أو تأويل مشبهه
 علا على الخلق طرا في جلالته * بالقهر فوق البرايا في تغلبه

كلُّ الجهات علامتها ولا جهة * تحويه قد جلَّ عن أين وعن شبه
 وهذه الأرض فانظرها تَجِدُ كَرَةً * وفوقها العلوُّ والعرشُ المحيطُ به
 والله من فوقه فوق الجميع بلا * كيف وشبهه تعالى في تحجبه
 وفي السماء وفي الأرض الاله أتي * في الذكر إني بريء من مكذبه
 ما بالنا نحن نسعى في تباعده * وهو القريب ونأى مع ثقبه
 أيهرب العبد من قريب سيده * وسيد العبد يدنو حين مهربه
 افرض سوى الله من كل الوري عدما * وهكذا كان معدوما بغيره
 ما كنت معتقدا في الله إذ عدمت * كل الخلائق فهو الآن فأرض به
 سبحانه من إله ليس يحمله * عرش بل العرش محمول له وبه
 لو استقر على عرش لكان به * للعرش حاجة محتاج لمركبه
 لكن عليه أستوي لا كيف نعلمه * للإستواء أو القهر المراد به
 جاء المجيء له سعيًا وهرولة * والحب والقرب منه مع ثقبه
 والعلو والفوق أيضا والنزول أتي * والضحك مع غضب ويل لمغضبه
 وقد تعجب من أشياء قد وردت * كما يليق به معنى تعجبه
 وهكذا كل لفظ مؤمَّ شَبَها * فوضه لله أو أوَّل بلا شبه
 وأسلم الأمر تسليمًا يجانبه * معنى الحدوث كما يرضى الاله به
 هذا هو المذهب المأثور عن سلف * أهل التصوف كل قائلون به
 وهو المرجح عند الأشعري ولا * يأبأ منا جميع المقتدين به
 والماتريدي تفويض عقيدته * وإن يؤوَّل فلا قطع لديه به
 من رام أن يدرك الخلاق فهو إذن * في غير مطمعه قاف لا شعبة
 إذ ليس يدريه لاجن ولا ملك * ولا نبي قريب من مقر به
 وحاصل الأمر أنا مؤمنون به * مع الكمال وتنزيهه يليق به
 هذي عقيدتنا في الله خالقنا * لم نحش لم نعتزل فيماتدين به
 ولا نكفرهم لكن نبذ عنهم * في الدين إذا أخطوا في بعض أضر به
 اخواننا اسلموا لله وأجتهدوا * الحق شاؤا فضلوا في تشعبه
 مع كونهم من فحول العالم قدز لقوا * ببعض مادي في الأذهان من شبه
 ورب شخص ضعيف الفهم سيق إلى * صوب الصواب فلم يبرح يقول به

الامر لله من يهديه نال هدي * ومن اضل فقد حل الضلال به
ولم نخطئهم في كل مسألة * فكم كلام لهم فازوا باصوبه
وفي الفروع وباقي الدين مذهبهم * كغيرهم وافقوا الشرع الشريف به
وكتبهم في سوي معني عقائدهم * بحور علم فرد منها لاعذبه
لكن اذا كنت لم تدرك دسائسهم * دع ما يريك تفلح في تجنبه
والله يرحمنا طرا فرحمته * هي العماد لكل المؤمنين به

وبمناسبة ذكرى المبشرة السابقة في حق الامام السبكي الدالة على جلالة قدره وتقدس لدننه في
صحن مسجد بيت المقدس اذ كرهنا مبشرات نبوية وغير نبوية لتعلم وهي على هذا الفقير من اكبر النعم
﴿ذكر مبشرات منامية رأها جامع هذا الكتاب الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه ورؤيت له﴾
قد رأيت في اوائل رجب سنة ١٣٢٤ النبي صلى الله عليه وسلم واقفا في مكان لا اعرفه ومررت من
جانبه الشريف فسمعتة يقول انا لا اقدر على قيام الليل واعله خاطبني بذلك فلما تجاوزته رأيت
امير المؤمنين عليا رضي الله عنه ثم استيقظت ولم افهم قوله صلى الله عليه وسلم انا لا اقدر على قيام
الليل لانه عليه الصلاة والسلام كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه الشر يفشان ويجهتد في انواع
العبادة فقال له بعض اصحابه اتفعل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال صلى الله
عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا والظاهر انه عليه الصلاة والسلام عذاني بقوله انا لا اقدر على قيام
الليل فان هذا وصفي انا لاني لست من قوام الليل ولا اقدر على ذلك لعدم التوفيق وعدم مساعدة
صحتي وحاتي ﴿مبشرة اخرى﴾ رأيت ليلة الخميس لعله العاشر من شهر رجب سنة ١٣٢٤ اني
واقف مع رجل من بيروت اسمه بشير وانا ابين له فضل النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له النبي
صلى الله عليه وسلم هو بمنزلة جوهرة نفيسة قدر جميع العوالم كلها العرش بما فيه وجميع الانبياء هم
باجتماع فضائلهم كلها بمنزلة ديتار من الذهب بالنسبة الى تلك الجوهرة هذا هو الفرق بين فضل النبي
صلى الله عليه وسلم وبين فضل جميع الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين انتهى ما قلته لذلك
الرجل في المنام ﴿مبشرة اخرى﴾ قد رأيت في منامي ليلا في اوائل محرم سنة ١٣٢٥ اني اقرأ
حديثا نبويا معناه ان المؤمنين بعد ان يمروا على الصراط يوم القيامة يسمعون النداء من الله تعالى
ان ادخلوا الجنة وليختار كل واحد منكم ما شاء من المنازل سوى القصر الذي عن يمين العرش فانه
لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم ثم انتهت من منامي ولم اطلع على حديث في هذا المعنى
﴿مبشرة اخرى﴾ قد اخبرني التاجر الصالح محمد رضا الجزار الحموي في شعبان سنة ١٣٢٤
بانه رااني وهو في حماء بلده قبل قدومه الى بيروت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في خلوة

هذا كرتي في بعض الشؤون وانه اراد الدخول فتمنع ثم تجاسر ودخل وقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم
 ورجله **﴿مبشرة اخرى﴾** قد اخبرتني زوجتي صفية انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في شهر
 محرم سنة ١٣٢٤ له في ليلة الثاني عشر منه بصورة جميلة بيضاء جالسا على مكان عال وهو يتبسم
 في وجهها وان وجهي يشبه وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم شبه آقويا **﴿مبشرة اخرى﴾**
 اخبرني في هذا الشهر محرم الحرام سنة ١٣٢٦ احد صلحاء اصحابي سليم افندي السروجي البيروتي
 بانه كان منذ مدة سمع من رجل يعرفه من اهل بيروت من محلة البسطة اسمه سعيد العيتاني
 انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتي وانه نسي ان يخبرني بذلك في حينه وقد
 تذكره الآن بمناسبة كتابتي لهذه المبشرات واملائها عليه فقلت له لا بأس ان تجمعني بهذا
 الرجل لاسمع ذلك منه فاتي به ليلا الى بيتي فوعظته وأخبرته ان الكذب في الرؤيا مطلقا هو من
 الكبائر اما الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة او في المنام فهو من اكبر الكبائر
 واعظم الذنوب فاحذر ان تزيد في رؤياك شيئا قال لا والله واخبرني بانه من نحو سنتين رأى
 في نومه ليلا رجلا عظيما جبالا بكمال الهيبة والوقار لم ير نظيره في اليقظة وهو على صورتي الا انه
 اطول مني واخف مني خارجا من جامع البسطة وحوله رجال يمشون في خدمته قال فسألت
 رجلا هناك عنه فقال لي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستيقظت ففرحت برؤياه صلى الله
 عليه وسلم فرحاً عظيماً قال ثم بعد هذه الرؤيا رأيت في منامي مكتوباً في السماء بالنور بحروف
 غليظة لا اله الا الله وحده لا شريك له **﴿مبشرة اخرى﴾** قد حضر عندي اخن سيف
 احدى الربيعين من العام الماضي سنة ١٣٢٥ احد صلحاء التجار في بيروت عبد الباسط افندي
 القندور خال زوجتي صفية وكان قد حصل له شدة وكرب عظيم لم يسبق له نظيره بسبب قضية
 وقعت له مع اولاد اخيه المتوفى سعد الدين رحمه الله فقال لي حينما اشتد علي الكرب اكرت من
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بنية الفرج ونمت مكروباً فراً بته صلى الله عليه وسلم في منامي
 وشكوت له حالي فقال لي اذهب الى يوسف النبهاني يكون تفريج كربك على يده وذكر ان ظناً
 فيه تعظيم حذفت انا قال وها انا جئتكم وحلف الايمان المؤمن كدة بانه مازاد حرفاً وما جاءني الا
 بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك فشككت والله في صدقه بل كدت أتيقن كذبه لولا
 ما اعلمه فيه من الصلاح بالنسبة الى التجار فان الصالح منهم هو الذي يصوم ويصلي ويحج ولا
 يشتغل بالربا وهذا الرجل متصف بهذه الاوصاف ومع ذلك لم اتيقن صدقه واستبعدت ان
 نقضي حاجته على يدي لان النظر في قضيته الواقع فيها الخلاف بينه وبين بني اخيه ليس من
 ظائفي وانما هو من وظائف القاضي وعدم قضاء حاجته على يدي هو ايضا يقتضي عدم صحة رؤياه

لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال قولا لا بد ان يقع وقد قال له انه يحصل تفريج كربه على يدي
 وانا اعتقدت انه لا يحصل لما ذكرته من الاسباب ولكون اولاد اخيه معروفين بالتصلب
 في رأيهم وقد اشتدت العداوة بينهم وبينه بحيث لا يطاوعوني في شأنه ولذلك طابت خاطره
 بالكلام وصرفت النظر عن قضيته ليأمني من قضاء حاجته على يدي ثم بعد نحو اسبوع مرت
 في السوق فحينما حاذيت مخزن اولاد اخيه رأيت كبيرهم محي الدين افندي وأخاه عبد الحميد
 افندي قد دخلت المخزن لاشتري بعض ما يلزمي من الاقمشة فاشتريت ما اشتريته وقبل خروجي
 تذكرت قضيتهم مع عمهم عبد الباسط افندي المذكور فسو عظمتهم ونصحتهم بكلام اثر فيهم
 تاثيرا حسنا فقالوا نحن لا نخرج مما تأمرنا به في هذا الشأن مع انهم كانوا قبل هذا في غاية النفور
 من عمهم المذكور فأشرت عليهم بوجه به تفصل القضية بينهم وبين عمهم فقبلوا وكان ابنه عون
 في مخزنهم فارسلناه احضر اباہ بالحال وكان قبل ذلك مقاطعاهم فلما حضر كلمته ايضا بوجه صرف
 القضية بان يبيعهم جميع حصصه المشتركة معهم في العقارات بالثمن الذي يرضاه فوافق على ذلك
 ورضوا كلهم بالقيمة التي صار عليها الاتفاق واقتنتهم صيغة المبايعة فباعهم واشتروا منه وانفصلت
 القضية على احسن وجه غير منتظر بايسر سبب وبدون ادنى مشقة ولم يكن يخطر في بال احد
 جواز فصلها بهذه السهولة فحينئذ طرأ عندي احتمال صدقه في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله له ان تفريج كربك يكون على يد فلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه اجمعين عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته كلما ذكره اذكرون
 وغفل عن ذكره الغافلون * * * مبشرة اخرى * * * اخبرني بالمراسلة مرارا الاخ العالم
 الفاضل الصالح الكامل سلالة العلماء الاعلام الشيخ عبد الرحمن افندي الطيبي الدمشقي
 مفتي حوران الآن بانه كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامات جميلة وآخر مكتوب
 جاءني منه في هذا المعنى مؤرخ في ثلاثين رجب سنة ١٣٢١ وقد اخبرني فيه بانه رأى في
 جالسا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان السرور ظاهرا على وانه لما كان لا
 يعرفني مواجهة لعدم اجتماعه بي في اليقظة عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بي في ذلك المنام
 * * * مبشرة اخرى تفيد تسعة قبح التشبه بالكفار * * * رأيت في منامي في اوائل جمادى الثانية سنة
 ١٣٢٥ اني موجود في القسطنطينية مقر السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية ادام الله نصرها
 مدخلت بيتا كبيرا فرأيت فيه كثيرا من الناس ومنهم رجل لحيته كالمسما على شكل لحى بعض
 لافرنج واسمه عبد الحليم فاستبشعته جدا فحثت الى جانبه وصرت انصحه في ذلك وابين له قبح
 تسكها شرعا واطلت معه في ذلك فلم اقدر على اقناعه فانصرفت عنه وانا في غاية الغضب فصرخت

بأعلى صوتي مخاطباً للحاضرين بقولي يا عباد الله والله لو أعطيت مل هذا البيت ذهباً على أن اجعل
 لحيتي مثل لحية هذا الرجل لما فعلت ذلك وصرت اتكلم على ذلك الرجل بكلام أو بوجه به لم احفظه
 ثم انتهت من نومي * ولو لم يرد في ثقبية ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم
 رواه ابوداود وغيره عن حذيفة رضي الله عنه لكني ذلك زاجر المسلم عن مثل هذا التشبه القبيح
 الذي لا يفعله الا كل مرتاب * ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
 الوهاب * بمشرة اخرى * قد رأيت في منامي ليلة السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٤ اني جالس
 مع سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ومعنا رجل آخر نسبته الآن ونسبت ما حصل
 من الحديث في ذلك المجلس ولكني اعلم انه مجلس رضي وقبول والحمد لله رب العالمين * وقد
 مرتني والله رؤياي هذه واجتماعي بسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه فيها فانه
 من اكابر الاولياء العارفين وائمة العلماء العالمين ولا اعلم له نظير في جمعه لعلوم الظاهر والباطن
 من عصره الى الآن فيمن اطلمت عليهم من اهل الظهور في العلم والمعرفة وفوائده رضي الله عنه
 في سائر العلوم جملة ولا سيما ما يتعلق في الدين والتوحيد والمعرفة بالله تعالى وعلو قدر سيد
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد اطلمت على رحلته الكبرى الحجازية المسماة بالحقيقة والمجاز في
 رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز وانقل منها هنا فائدة تدل على علو مقامه عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهي ما ذكره في اثناء كلامه على ما حصل له مدة اقامته في المدينة المنورة على صاحبها
 افضل الصلاة والسلام بقوله ثم ذهبنا الى منزلنا وكان صديقنا منخر الاعيان الحبيب النسيب
 السيد عبد القادر اخبرنا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في واحة المنام هاتيك الايام وامره صلى الله
 عليه وسلم ان يقرأ علينا في صحيح البخاري فلما اصبغ اخبرنا بذلك فحمدنا الله تعالى وشكرناه
 الحمد التام والشكر المستمر ان شاء الله تعالى على الدوام حيث كانت تلك المبشرة اشارة الى القبول
 وجبر الخاطر هذا العبد الكسير ودليلاً على انه ما ذوت له بالاقراء وانه مقبول واجازة بالسماع
 والقراءة للاحاديث الصحيحة المشتمل عليها كتاب البخاري وهناك اشارات أخرى وتنبيهات
 شتى الى انواع من نعم الباري * وتذكرت قوله تعالى هُمُ الْبَشَرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قال بعضهم
 هي الرؤيا الصادقة * وقوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة
 يراها الرجل او ترى له وقد قمت قائماً بعد ما كنت غافلاً نائمًا وكنت لما دخلت المدينة على شكل
 المذهول الطائش العقل من حين دخولي اليها لا اتكلم في شيء من العلم ولا ابحت مع احد في
 منطوق ولا مفهوم هيبة من الحضرة المحمدية واجلالاً وحقارة لفسى واذلالاً حتى ورد علي
 الأذن بذلك بمعونة القدير المالك فكان السيد عبد القادر المذكور يأثر الي في صباح كل يوم

ويقرأ علينا مختصر البخاري امثالا لالامر المحمدي الشريف على حسب التيسير ونتكلم له
على المعنى بقدر ما يحضرنا من غير تقصير * ثم ذكر رضي الله عنه قراءته الدروس في المدينة
المنورة واقبال العلماء والطلبة عليه للاخذ عنه من الصبح الى الظهر

ومنهم الامام العلامة السيد زين العابدين البرزنجي المدني رضي الله عنه

* فمن جواهره * معراج الذي ذكر فيه قصة المعراج النبوي الشريف باحسن اسلوب وهو هذا
* بسم الله الرحمن الرحيم * أفتتح تحبيراً بآيات الأخبار المحمدية * مهذباً
حواشياً بفرائد فوائد بسم الله * وأستنفذ أذان الأسماع بعشور لآلي الليالي الإسرائية
* رافعاً أكف الاقتدار لاستمطار غواصي بركات شكره وثناؤه * وأعطر معاطس
المحافل بنشر خصوص نصوص خصائصه العنبرية * مرشفاً أفواه السامع حمياً وصفه
البدیع من كؤوس الشفاء * وأستنزل من صيب الفيض الإلهي ديم صلوات مسكية *
يغمر غيادها جث صفى حضرة القدس ومجتباة * ألاب الأكار والجد الأعلى
الذي سعد الكون بطواله الأسعدية * وسادت أمته كنشتم خير أمة أخرجت
للناس تأمرون بالعرف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله * التعين الأول
والكفر المطلسم والذرة الحجبية * والنور المبين الذي أكتحلت أعين الوجود
بإتميد رؤياه * وأستمح ما فتح المنح نواحي تسليمات عنبرية * تعطر أخريجة
إله وأصحابه الجحاجة السراة * وأستدر دُرر التوفيق والإعانة وخلوص النية *
فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرى ما نواه *

ضوع اللهم معنده الشميم * بنشر غوال من صلاة وتسليم * اللهم صل وسلم وبارك عليه
وبعد فلما كان حاملاً أعباء الورثة المضطوية * قد ضمخوا وجوه الطروس بعنبر ممداد
أخبار ليلة مسراة * وفاض جعفر الفيض بحسن المواهب اللدنية * وسطع الضوء الوهاج
المحمدي وضاء سناه * لمعت بصيرة أنارهم القويم لامعة ربانية * فأثار بارق
لعمم الباهر سواده وسويدة * وسفحت على أصداف أفكاره سائخة صمدانية * فأنفلت
في عباب البراعة عن الدرر المنتقاء * فأقول أختلف في الإسراء والمعراج علماء

الْمَلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ * وَالْأَصَحُّ أَنَّهُمَا بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ بِقِظَّةٍ إِلَى مَقَامِ الْمُكَافَافَةِ وَالْمُنَاجَاةِ
 * وَأَخْتَلَفَ فِي زَمَنِهِمَا وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةِ هِلَالِيَّةٍ * فِي أَوَاخِرِ رَجَبٍ
 وَأَعْتَمَدَهُ الْجَمْهُورُ مِنْ بَقَاتِ الرُّوَاهِ * وَحَدِيثُ الْمِعْرَاجِ رَوَاهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنْ أَصْحَابِ
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ * وَرَوَاهُ عَنْهُمْ كُلُّ حَافِظٍ أَعْتَمَدَ مِثْقَلَهُ مَا رَوَاهُ * فَلَنَنْشُرَ مَطْوِيٍّ مَعْنَى
 الْقِصَّةِ عَلَى فَسِيحِ أُنْدِيَّةِ الْمَسَامِعِ النَّدِيَّةِ * لِنَتَشَقَّ مَشَامُ أَمْنَاعِ الْحَاضِرِينَ طِيبَ
 رِيَاةٍ * فَتَقُولُ بَيْنَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَأْتُمُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فِي حَجَرٍ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ
 الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ * إِذَا بِجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمَعَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ يَدَسَاءُ لُونٍ عَنْ حَلِيَّتِهِ الشَّرِيفَةِ
 وَحُلَاةٍ * فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَيُّهُمَا مُؤَقِّمُصَتَّ آيَلَتَانِ عَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ * وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ
 أَتَوَاهُ زَمْزَمٌ وَجَبْرِيلُ تَوَلَّاهُ * وَطَافَ مِيكَائِيلُ طِيسَتًا مِنَ الْمِيَاهِ الزَّمْزَمِيَّةِ * فَشَرَحَا
 صَدْرَهُ وَأَخْرَجَا قَلْبَهُ وَغَمَلَاهُ * ثُمَّ أَتَى بِطِيسَتٍ مُتَمَلِّئَةٍ بِإِيمَانٍ وَمَعَانِي حِكْمِيَّةٍ * فَأَفْرَغَاهُ
 فِي صَدْرِهِ أَثَرُ رَبِّ وَمَلَأَهُ حِلْمًا وَعِلْمًا وَبِقِيَامًا وَإِسْلَامًا وَخُطَاةً * وَخَتَمَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِخَاتَمِ
 النُّبُوَّةِ الْخَتْمِيَّةِ * وَأَتَى بِالْبُرَاقِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا بِضَعُ حَافِرِهِ حَيْثُ أَدْرَكَ طَرَفُهُ مُنْتَهَاهُ *
 لَهُ أَظْلَافٌ وَدَنَبٌ كَأَبْقَرٍ وَقَوَائِمٌ إِيَّاهُ * إِذَا صَعِدَ أَرْتَفَعَتْ رِجَالُهُ وَإِذَا هَبَطَ أَرْتَفَعَتْ
 بَدَاهُ * مَا سَتَّصَعَبَ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ أَمَا تَسْتَحْيِي يَا بُرَاقُ قُورَبَ الشَّاةِ الْوُجُودِيَّةِ * مَا
 رَكِبَكَ خَقٌّ أَوْ كَرَمٌ مِنْهُ عَلَى مَوْلَاهُ * مَا سَتَّحْيَا وَأَرْفُضُ عَرَقًا وَقَرًّا حَتَّى رَكِبَهُ خَطِيبُ
 الْمَشَاهِدِ الْحَشْرِيَّةِ * فَسَارَ وَجَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسْرَاهُ * فَإِذَا هُوَ بِأَرْضِ
 ذَاتِ نَخِيلٍ دَانِيَةٍ جَنِّيَّةٍ * فَقَالَ جَبْرِيلُ صَلِّ هُنَا فَهَذَا طَيْبَةٌ وَبِهَا الْهِجْرَةُ وَالْوَفَاةُ *
 ثُمَّ سَارَ فَقَالَ جَبْرِيلُ صَلِّ هُنَا فَهَذَا الْبَرِّيَّةُ * فَإِذَا هُوَ عِنْدَ شَجَرَةٍ مُوسَى الَّذِي وَلَقِيَ الْبَحْرَ
 بِعَصَاةٍ * ثُمَّ سَارَ فَقَالَ جَبْرِيلُ صَلِّ هُنَا بِمَعَاهِدِ التَّجَايَاتِ الْإِلَهِيَّةِ * فَإِذَا هُوَ بِطُورِ سَيْنَاءَ
 حَيْثُ كَرَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَنَادَاهُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَهُ أَشْمَمٍ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ بَاغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَاذَاتَ قُصُورِ تَامِمَةٍ عَلَيْهِ * فَقَالَ جَبْرِيلُ صَلِّ هُنَا فَإِذَا هُوَ
 بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وَلِدَ عِيسَى الَّذِي أَوْقَى الْحَكَمَ فِي صِبَاةٍ * وَبَيْنَهُمَا هُوَ بِسِيرٍ إِذْ رَأَى عِفْرِيثًا

يَطْلُبُهُ بِشُعْلَةٍ نَارِيَّةٍ * وَكُلَّمَا انْتَفَتَحَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُ * فَقَالَ جِبْرِيلُ إِلَّا أَعْلَمُكَ
 كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ خَرَّ لِقَبِيهِ عَلَى الْفَوْرِيَّةِ * فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلَى مُسْتَوْتِقًا مِنَ
 التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ بِعَرَاهُ * فَدَعَا فَأَنْكَبَ لِقَبِيهِ وَطُفِئَتْ شِعْلَتُهُ الْجَهَنَّمِيَّةُ * وَرَأَى قَوْمًا
 يَزْرَعُونَ وَيَحْصِدُونَ فِي يَوْمَيْنِ فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قِيلَ الْحُجَّاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ عَادَاهُ *
 وَوَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً شَدِيدَةً * فَإِذَا هِيَ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ نِسَاءِ فِرْعَوْنَ بَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي بِهَا إِذْ سَقَطَ
 الْمِشْطُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ تَعَسَ فِرْعَوْنُ مَا أَضْلَعُهُ وَأَغْوَاهُ * فَقَالَتْ ابْنَتُهُ أُولَئِكَ
 رَبُّ غَيْرِ أَبِي لِنُفُوسِ الْعُتُورِ وَالْجَاهِلِيَّةِ * قَالَتْ نَعَمْ رَبُّنَا الَّذِي ذَرَأَ أَبَاكَ وَبَرَاهُ * فَأَخْبَرَتْ
 أَبَاهَا فَدَعَاهَا وَأَسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ التَّسْوِيلَاتُ النَّفْسِيَّةُ * فَقَالَ أَلَيْكَ رَبُّ غَيْرِي قَالَتْ نَعَمْ
 رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ * وَكَانَ لَهَا ابْنَانِ وَزَوْجٌ فَأَسْتَمَا لَهُمْ فَأَبَوَا إِلَّا الْفِطْرَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ *
 فَأَلْقَاهُمْ فِي بَهْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ مُخَمَّاهُ * وَتَسَكَّلَمَ طِفْلٌ مِنْهُمْ لَمْ يُنْطَمِعْ عَنْ ارْتِضَاعِ خَرَجِ
 الطُّفُولِيَّةِ * وَقَالَ قَبِي وَلَا تَقَاعَسِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ يَا أُمَامَةَ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى قَوْمٍ تَرَضَّخُ رُؤُوسُهُمْ وَتَعُودُ كَمَا كَانَتْ سَوِيَّةً * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ تَتَشَاوَلُ
 رُؤُوسُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَأَنْبَالِهِمْ رِقَاعٌ
 يَغْصُونَ بِطَلْعِ الشَّجَرَةِ لِزُقُومِيَّةٍ * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ
 وَمَا ظَلَمُوا وَلَكِنْ أَكَلُوا مَا جَنَاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحْمٍ نَضِيجٍ وَنَبِيٍّ * وَقَوْمٍ
 يَدْعُونَ نَضِيجَهُ وَيَأْكُلُونَ نَبِيَّهُ * فَسَأَلَ مَا هَذَا قَالَ مِثْلُ الزَّوْجَيْنِ مِنْ أُمَّتِكَ يَكُونُ
 عِنْدَهُمَا الْحَلَالُ فَيَأْتِيَانِ الْحَرَامَ وَهُمُ الزَّانَاةُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَشْبَةٍ عَلَى
 الطَّرِيقِ لَا يَمُرُّ بِهَا شَيْءٌ إِلَّا مَزَقَتْ عَلَيْهِ وَدَنِيَّةً * فَسَأَلَ عَنْهَا قَالَ هِيَ مِثْلُ أَقْوَامٍ مِنْ
 أُمَّتِكَ يَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَهُمْ الْبَغَاةُ * وَتَلَا جِبْرِيلُ مِنْ صَرِيحِ آيَاتِ الْقُرْآنِ * وَلَا تَقْعُدُوا
 بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعْنَاهُ الشَّحِيمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَسْبُحُ فِي نَهْرٍ مِنْ دَمٍ وَيَلْقَمُ حِجَارَتَهُ وَأَقْدَارَهُ الْبَذِيَّةَ *
 فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَكَلُ مِثْعَتِ الْمُرَاَبَاهِ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَحْمِلُ حِزْمَةً

يَعِزُّ عَنْ حَمْلِهَا وَهُوَ يَزِيدُهَا بِعِزِّهِ قُوَّةً * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ هَذَا تَكُونُ عِنْدَهُ الْأَمَانَاتُ يَقْصُرُ
عَنْ أَدَائِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَتَحَمَّلَ مَا لَا يَقْوَاهُ * وَرَوَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ يُقْرَضُ
الْسِنْتُهُمْ بِمَقَارِ بَضِّ حَدِيدِيَّةٍ * كَمَا قُرِضَتْ عَادَتُ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ قَدَرُ سِنَةٍ وَأَنْتَبَاهُ
* فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ خُطْبَاءُ الْفِتْنَةِ خُطْبَاءُ أُمَّتِكَ الْأُمِّيَّةِ * الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ
فَنَسْتَمْنَحُهُ الْعَافِيَةَ مِمَّا لَا يَرْضَاهُ * وَرَوَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ
وَصُدُورَهُمْ بِأَظْفَارِ نَحَاسِيَّةٍ * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُسْلِمَ الْمُؤْمِنَ
وَيُعِزُّ قَوْلَ فِرَاقِهِ * وَرَوَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُحْرِ يَخْرُجُ مِنْهُ ثَوْرٌ يُرِيدُ أَنْ يَزِجَّ
فَلَا يَسْتَطِيعُ بِالْكَلْبَةِ * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ الْكَلَامَ وَيَنْدَمُ فَلَا يَسْتَطِيعُ
رَدَّ مَا يَكْرَهُهُ وَيَأْبَاهُ * وَرَوَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادٍ فَوَجَدَ صَوْتًا طَيِّبًا وَرِيحًا بَارِدَةً
عِطْرِيَّةً * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ صَوْتُ الْجَنَّةِ لَقَوْلِ رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَ فِيَّ مَا لَا
نَظَائِرَ لَهُ وَلَا أَشْبَاهَ * فَقَالَ لَكَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا وَلَمْ يُشْرِكْ بِي
وَصَدَّقْ نَبِيَّةً * وَمَنْ سَأَلَنِي أُعْطِيَتْهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ وَجَعَلْتُكَ جَزَاهُ * وَرَوَى صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادٍ فَوَجَدَ صَوْتًا مُنْكَرًا وَرِيحًا مُنْتَنَةً صَدِيدِيَّةً * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ صَوْتُ
جَهَنَّمَ لَقَوْلِ رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ أَزْدَادَ فِيَّ مَا لَا يَقْوَاهُ الْعُصَاةُ * قَالَ لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ
وَمُشْرِكَةٍ وَجَبَّارٍ وَشَقِيٍّ وَشَقِيَّةٍ * فَقَالَتْ رَبِّ قَدْ رَضِيتُ بِمَا تَرْضَاهُ *

ضَرَعَ اللَّهُمَّ مَعَهْدَهُ الشَّحِيمَ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ بِصُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ لَا رُؤْيَا مَنَامِيَّةٍ * وَكَيْفَ
رَأَيْتَهُ قَالَ فَيَأْتِيَانِيَا أَقْمَرَا أَغَاذِنَا اللَّهُ مِنْ فِتْنَتِهِ وَبَلَاةٍ * وَرَوَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِعَمُودٍ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ أَخْجَلَتْ أَضْرَاؤُهُ السُّكَاكِبَ الرَّهْرِيَّةَ * قَالَ مَا تَحْمِلُونَ
قَالُوا عَمُودَ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ مَوْلَا تَعَالَى عَلَيْهِ * وَبَيْنَمَا هُوَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ إِذْ دَعَاهُ عَنْ يَمِينِهِ دَاعِي الْيَهُودِيَّةِ * فَسَكَتَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهْوَدَ جَمْعٌ مِنْ أُمَّتِكَ وَضَلَّ عَنْ هُدَاهُ * وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ دَعَاهُ عَنْ شِمَالِهِ
دَاعِي النَّصْرَانِيَّةِ * فَسَكَتَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَجَبْتَهُ لَارْتَعَتْ أُمَّتُكَ خِمَائِلَ

لَتَنْصُرُوا أَمَّا مَنَعَدَّتْ جَنَاهُ * وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ هُوَ بِأَمْرَاقٍ حَامِرَةٍ عَنْ ذِرَاعَيْهَا
وَعَالِيهَا أُخْرُ حَالَةً حَالِيَةً * مَنَادَتْهُ فَسَكَتَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِلْكَ الدُّنْيَا لَوْ أَجَبْتَهَا
لَاخْتَارَ جَمْعٌ مِّنَ أُمَّتِكَ دُنْيَاهُ عَلَى أُخْرَاهُ * وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ يَدْعُوهُ مُتَنَحِّيًا
عَنِ الطَّرِيقِ وَالطَّرِيقَةُ إِلَّا بِمَانِيَةٍ * يَقُولُ هَلُمَّ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ جِبْرِيلُ مِيرَ فَبُهِتَ الْعَدُوُّ الَّذِي
أَخْرَجَ آدَمَ مِنْ جَنَّةٍ مَا وَاهُ * أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ وَتَتَّبِعَ ضَلَالَهُ وَغِيَّهَ * لَكِنَّ الْكَرِيمَ
يُجِيبُ جَنَابَكَ الْعَظِيمَ وَحِمَاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ بِعَجُوزٍ
غَابِرَةٍ * فَسَأَلَتْهُ لِأَن تَنْظُرَ لِنِسْأَلَهُ فَلَمْ تَضَعْ إِقْوَالَهَا أَذْنَاهُ * فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ لَمْ يَبْقَ
مِنْ عُمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِ تِلْكَ الْعَجُوزِ بَقِيَّةً * ثُمَّ تَقِيَهُ خَلْقٌ كَانَ وَجْهَ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُضْبَاحٌ فِي مَسْكَاةٍ * فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا حَامِرُ فَرَدَّ
الْحُجَّةَ * ثُمَّ أَقْبَاهُ السَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ يَلْقَظُهُ وَمَعْنَاهُ * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ فَقَالَ
إِسْرَافِيلُ وَمُوسَى وَهَارُونَ * رَزِيمُ الْبِرَّةِ التَّقِيَّةِ * عَلَى نَبِينَا وَعَالِيهِمْ مِنَ اللَّهِ وَافِرُ تَعَابَاهُ *
ضَوْعُ أَهْلِ مَعْنَاهُ السَّمِيمِ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُوسَى وَهُوَ يَصَلِّي فِي قَهْرِهِ عِنْدَ الْكَتِيبِ الْآخِرِ مِنَ الْأَبَاطِحِ
الْمُحْدِسَةِ * يَقُولُ بِرَفْعِ صَوْتِهِ وَصَلَاتِهِ وَأَكْرَمَتِهِ نَدَّعَ إِلَيْهِ مُسَلِّمًا فَرَدَّ وَحِيَّاهُ * وَقَالَ مَنْ
هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ ذَاتُ مُحَمَّدٍ الثُّورَانِيَّةِ * فَرَحَّبَ بِهِ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ سَلْ لِأُمَّتِكَ
الْبُشْرَى وَالْإِجَابَةَ * فَسَأَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَذَا قَالَ مُوسَى رَسُولُ الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ
* قَالَ وَمَنْ يُعَانِبُ قَالَ يُعَانِبُ الَّذِي كَلَّمَهُ بِطُورِ سَيْنَاءَ * قَالَ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى عَالَمِ
الْإِسْرَارِ الْخَفِيَّةِ * قَالَ إِنَّهُ قَدْ عَرَفَ حَدَّثَهُ أَنِّي فَطَرْتُهُ عَلَيْهَا وَسَوَّاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَجَرَةٍ تَحْتَهَا شَيْخٌ وَعِيَاهُ فَرَأَى ضَوْءَ مَصَابِيحٍ مَبِيَّةٍ * قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ
أَبُوكَ إِسْرَافِيلُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَأَتْنَى عَلَيْهِ بِجَمِيلِ سَجَابَاهُ * فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قَالَ
أَبْنَتُ أَحْمَدَ طَرِيزِ الرِّفَارِفِ الْعَزْمِيَّةِ * الصَّادِحَةُ حَمَائِمُ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ بِشْرَاهُ *
فَقَالَ مَرَحَبًا بِأَشْرَفِ نَتَائِجِ الصُّورِ الْمَدْنَانِيَّةِ * وَأَفْضَلِ مَنْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَنَصَحَ
الْأُمَّةَ وَنَامَ بِالْوَجِبِ وَأَدَاهُ * فَسَارَ حَتَّى أَتَى وَادِي الْمَدِينَةِ الْمُدْنِيَّةِ * فَإِذَا هُمْ

تَدْعُكَ عَنْ مِثْلِ الزَّرَابِي تَرْمِي بِشَرِّ كَأَقْصَرِ يَهُولُ مَرَاةٌ * قَدْ خَلَّ أَمَدِيْنَةُ مِنْ
بَابِ نَاحِيَتِهَا إِلَيْهَا نِيَّةٌ * وَإِذَا نُورَانِ سَاطِعَانِ عَنْ يُسْرَى الْمَسْجِدِ وَبُيُوتَانَا * فَقَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَانِ النُّورَانِ قَالَ الْإِسْرَ عَلَى قَبْرِ مَرْيَمَ أَصْدَقِيْقِيَّةٌ *
وَالْأَيْمَنُ عَلَى مِخْرَابِ دَاوُدَ النَّبِيِّ الْأَوَّاهِ * قَدْ خَلَّ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ فِيهِ تَبِيلُ الشَّمْسِ
وَالْأَهْلَةُ الْقَمَرِيَّةُ * وَأَتَى جِبْرِيلُ الصَّخْرَةَ بِالْذُرْقِ وَأَوْكَاهُ * فَصَلَّى هُوَ وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
رَكَعَتَيْنِ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً فَلَمْ يَبْتَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَمْتَلَأَتْ مِنَ الْخَلْقِ زُهْرًا يَا هُ * تَعْرِفَ
النَّبِيِّينَ مِنْ بَنِي قَائِمٍ وَرَأَى كَعْبًا وَسَاحِدًا بِالْعِبَادَةِ لِلْخَضِرَةِ الْقِيُومِيَّةِ * ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنُهُ أَقِيَمَتِ
الصَّلَاةُ * فَقَامُوا صُفُوفًا وَتَدَمَّهْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى وَكَعْبَتَيْنِ بِتِلْكَ الْجَمْعِيَّةِ *
وَقِيلَ تَدَافَعُوا حَتَّى قَدَّمُوهُ وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِسُوءِ قَدْرِهِ وَعِلَالَةٍ

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعْبُدَهُ اسْتَمِمْ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
ثُمَّ لَقِيَ صَلَّى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَاتَّبَعُوا عَلَى
اللَّهِ تَعَالَى بِمَا مَنَحُوهُ مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ * فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَنَا أُتِي عَلَى مَنْ يَعْلَمُ
عِلَالِيَّةَ الْعَبْدِ وَنَجْوَاهُ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ
فِيهِ نَبِيَّانِ لِكُلِّ قَضِيَّةٍ * وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَآخِرَ الْخَلْقِ بَعَثًا وَأَوَّلَهُمْ فِي تَحْوِيلِ
الْأَمْرِ دُوسَ وَسُكْنَاهُ * وَفَرَّحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي الْأَذْرَانَ الْوِزْرِيَّةَ * وَرَاعَ لِي
ذِكْرِي فَلَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَكَرَنِي وَإِيَّاهُ *

وَضَمَّ إِلَيْهِ أَمَمَ النَّبِيِّ إِلَى أَسْمِهِ * إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَدِّنُ أَفْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِجَلِّهِ * فَذُوقُوا الْعَرْشَ مَحْمُودٌ وَهَذَا تَحْمَدُ
وَجَاءَ أَبِي فَاتِحًا خَاتَمًا لِدِيْوَانِ الرِّسَالَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ * فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِدُ
فَضْلَكُمْ مُحَمَّدٌ فَادْعَنِي لَهُ بِذَلِكَ السَّكَنِ وَهَمَّاهُ * ثُمَّ تَذَاكَرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ فَاجْتَارَ عَنْ
بَعْضِ أَشْرَاطِهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الطَّاهِرَةِ الْعِمْرَانِيَّةِ * وَأَتَاعَهَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَكَهَاتَيْنِ مُشِيرًا بِمُسَبِّحَتِهِ وَوُسْطَاهُ * وَخَذَرْدُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَطَشِ مَا أَخَذَهُ فَأَتَى بِقَدْحِي لَبَنٍ وَغَسَلَ أَحَدَهُ أَعْبَ

اليمين والداني عن الناحية الشامية * فشرب صلى الله عليه وسلم من العسل قليلاً
ومن اللبن ما أرواه * وقيل عرّضت عليه أوان فيها مياه وألبان وأشربة خمرية *
فشرب من الماء واللبن قليلاً ثم قدم له الخمر وقيل أشرب فقال قد رويت لا
أهواه * فقال جبريل عليه السلام أما إنها ستعزّم على أمّك أصبت الفطرة الدينية *
لو شربت الخمر لغوت أمّك ولو شربت الماء لغرقت وإليك لمهدي الله تعالى ومضطفاة

ضوع اللهم معهده الشميم * بنشر غوال من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه

ثم أتى بالمعراج الذي ترج عليه الأرواح عند حلول المنيّة * لم تر الخلائق أحسن
منه له راق من الذهب والفضة مرقاة فوق مرقاة * فصعدا حتى انتهى إلى أحد
أبواب السماء الدنيا * عليه ملك لم يصعد ولم يهبط إلى يوم وفاة من في تلك الليلة
وفاة * فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من قال جبريل قيل من معك قال الذات
الاحمدية * قيل أوقد أرسل إليه قال نعم قال مرحباً به نعم الحاتى ما ناه *
ففتح لهما فإذا فيها آدم عليه السلام بذاته البدرية * وعرض عليه الأرواح
فيا مرباً للمؤمنين إلى عاتين والكافرة إلى سجين الجحيم ولظاة * فسلم عليه فردّ وسأل
عنه قال أبوك آدم والذي ترى عن جانبيه من الأسود نسّم الدرّية * والباب الأيسر
باب جهنم والأيمن باب الجنة السامي ذراه * وإذا نظر من يدخل الجنة فرح بحلول
القصور الجنة * وإذا نظر من يدخل جهنم أبكاه * ثم رقى إلى الثانية فاستفتح جبريل
عليه السلام قيل من معك قال درة الكنز المخفية * قيل مرحباً به وأهلاً نعم العبد
مبداه * ففتح لهما فإذا هو بعيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام وقد أخذ كل من
أخيه الشبيهة * فسلم عليهما فردّا ورحباً به ودعياً له بخير حين وآية * ثم رقى إلى
الثالثة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من معك قال نقطة الدائرة الوجودية *
قيل مرحباً به وأهلاً حيّاه الله من خائفة وحباه * ففتح لهما فإذا هو بيوسف الذي
أعطى شطر المحاسن الجمالية * فسلم عليه فردّ ورحب به وأستبشر بأقياه *

ضوع اللهم معهده الشميم * بنشر غوال من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه

ثُمَّ رَفِيَ إِلَى الرَّابِعَةِ فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ أَلذَاتُ الْمُصْطَفَوِيَّةُ *
 قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا حَيَّاهُ اللَّهُ وَآحْيَاهُ * فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِإِذْرِيسَ الَّذِي رَفَعَهُ
 اللَّهُ مَكَانَةَ عَائِيَّةَ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرِ دُعَاءٍ * ثُمَّ رَفِيَ إِلَى الْخَامِسَةِ
 فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مِيرُ الْأَمْرَارِ الْمَلَكُوتِيَّةُ * قِيلَ مَرْحَبًا
 وَأَهْلًا وَسَهْلًا يَمَنْ أَجَابَ مَنْ دَعَا * فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِهَارُونَ وَلَحِيَّتَهُ تَضْرِبُ إِلَى
 مِرَّتِهِ الْبَيْتَةِ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ * ثُمَّ رَفِيَ إِلَى السَّادِسَةِ فَأَسْتَفْتَحَ
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ عَيْنُ الْأَعْيَانِ الْإِنْسَانِيَّةُ * قِيلَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا
 بِشَمْسِ أَفْقِ الْكَوْنِ وَضِيَاءِ * فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ مَعَهُمُ الرُّهْطُ وَالْقَوْمُ
 وَسِوَاهُمْ وَلَيْسَ مَعَهُ فَرْدٌ مِنَ الْأَشْبَاحِ الْقُرْشِيَّةِ * فَمَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قِيلَ
 مُوسَى وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ وَدَانَاهُ * وَلَكِنْ أَرْفَعُ رَأْسَكَ فَرَفَعَ فَإِذَا هُوَ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ
 قَدْ سَدَّ الْجَوَابَ الْأُفْقِيَّةَ * قِيلَ لَهُ هُوَ لَأُمَّتِكَ وَسِوَاهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ وَجُوهُهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلَةً وَفَاةُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَهُ الشَّعِيمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ رَفِيَ إِلَى السَّابِعَةِ فَإِذَا فَوْقَهُ رَعْدٌ وَصَوَاعِقُ وَلَوَا مَعَ بَرْقِيَّةَ * فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ الْحَبِيبُ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّعَادَةِ وَارْتِضَاهُ * فَفُتِحَ
 لَهُمَا فَسَمِعَ تَسْبِيحَ الْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ * تُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَلَقَدْ سَهُ بِاللَّسِنَةِ مُخْتَلِفَةً
 اللُّغَاتِ تَرْجُو عَفْوَهُ وَرِضَاهُ * فَإِذَا هُوَ بِإِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ
 وَقَابَلَ بِاللَّزْحِيبِ لُفْيَةٍ * وَقَالَ مَرَّ أُمَّتِكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ وَغِرَامِهَا لِأَحْوَالِ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ * وَوَجَدَ عِنْدَهُ قَوْمًا جُلُوسًا بِيضَ الْوُجُوهِ وَقَوْمًا فِي الْوَانِهِمْ كُدْرَةٌ
 جُزْئِيَّةٌ * فَدَخَلُوا أَنْهَارًا وَأَغْتَسَلُوا فِيهَا فَصَارَتْ أَلْوَانُهُمْ مِثْلَ أَصْحَابِهِمُ الثَّقَاةُ * فَسَأَلَ مَنْ
 هُمْ وَمَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ لِمَخْصُوصَةٍ بِهِمْ الْمَرْيَةِ * قَالَ قَوْمٌ خَلَطُوا وَقَوْمٌ أَخْلَصُوا وَالْأَنْهَارُ
 نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَرُحْمَاهُ * وَقِيلَ لَهُ هَذَا مَكَانٌ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ عَلَى مِلَّتِكَ الْحَنِيفِيَّةِ * فَتَهَلَّلَ
 عِنْدَ مَجَاعِ هَذَا الْخِطَابِ بَاهِرٌ مُجَيَّاهُ * وَإِذَا هُوَ بِأُمَّتِهِ شَطْرَيْنِ شَطْرُهُ عَلَيْهِمُ ثِيَابٌ بِيضٌ

نَقِيَّةٌ * وَشَطْرُ عَيْبِهِمْ تِيَابُ رُمَدٍ وَهُمْ الَّذِينَ يَخْطِطُونَ الْعَمَالَ الصَّالِحَ بِأَرْزَاهُ * فَدَخَلَ
الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَمَعَهُ الَّذِينَ عَيْبُهُمُ التِّيَابُ الْبَيْضُ الْقِرْطَاسِيَّةُ * وَحُجِبَ الْآخَرُونَ
وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ حُسْنًا * بَصَلَى هُوَ وَالْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ
أَلَمًا مِنْ آلِهَاتِ كُلِّ الْمَلَكِيَّةِ * وَلَا يَعْرُدُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْحِجَازُ * *

ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَةَ الشَّحِيمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
* وَبَرَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَلَا الْأَعْلَى فَإِذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْحَاسِ
الْبَالِي مِنْ هَيْبَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ * ثُمَّ رَفِيعَ إِلَى حِدْرَةِ الْمُتَنَهَى الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ مَنْ
اتَّبَعَ دِينَهُ وَوَالَاهُ * فَإِذَا فِيهَا شَجَرَةٌ يُخْرُجُ مِنْهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ
لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمِيَّةٌ * وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ طَابَ وَرْدُهُ
وَصَفَاةُ * يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يَقْطَعُ ظِلَّهَا أَلْوَرِيْقِيَّةٌ * أَلْوَرَقَةٌ مِنْهَا
تُظِلُّ أَلْخَلْقَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَحَكَاهُ * فَعَشِيهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا غَشِيَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ مُحَاسِنَهَا الذَّاتِيَّةَ * فَقِيلَ لَهُ إِلَى هُنَا يَنْتَهِي كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ خَلَى عَلَى
سَبِيلِكَ وَأَقْتَنَاهُ * وَإِذَا فِيهَا عَيْنٌ يَنْشَقُّ مِنْهَا نَهْرَانِ أَحَدُهُمَا أَلْكُوْثَرُ عَلَيْهِ خِيَامُ
جَوْهَرِيَّةٍ * وَعَيْنٌ طَيْرٌ حُضِرَ أَنْعَمُ طَيْرٍ أَنْتَ رَأَيْتَ حَيْثُ تَرَاهُ * يَجْرِي عَلَى رَضْرَاضٍ
مِنْ أَلْدَلِي كُوْثَرُهُ عَدَدُ الْأَنْجُمِ السَّمَاوِيَّةِ * فَآخَذَ مِنْهَا فَشَرِبَ فَقَالَ جَبْرِيلُ هَذَا
النَّهْرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ فِي خَبَائِهَا * وَالْآخَرُ نَهْرُ الرَّحْمَةِ فَأَغْتَسَلَ فِيهِ وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا
بَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ * أَيُّ سِتْرٍ هَاعَنَّهُ وَمِنْ مَلَابِسِهَا عَصَمَهُ وَحَمَاهُ * *

ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَةَ الشَّحِيمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
تَمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى الْقُلُوبِ الْبَشَرِيَّةِ
* مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ لِمَنْ أَتَقَاهُ * وَرَأَى الْحُسْنَةَ بَعِثَ أَمْتَالَهَا
وَالْقَرْضَ بِنِمَانِيَّةٍ عَشْرَ فَسَّالٍ عَنْ هَذِهِ الْأَفْضَايَةِ * فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ
الْمُسْتَقْرِضَ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ عُسْرٍ أَوْ حَوَاجَةٍ * وَأَجْلَاهُ * وَأَسْتَقْبَلْتَهُ لَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ
جَارِيَّةٌ حُورِيَّةٌ * وَرَأَى الْجَنَّةَ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَإِذَا ثَرَابُهَا مِسْكٌ ضَاعَ شَدَاهُ * وَسَمِعَ

وَجَسَا فِي جَوَانِبِ قِيَعَانِ جَنَابَيْهَا أَلْوُأُوءِيهِ * فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا قَالَ بِإِلَالِ الْمُؤَذِّنِ
 مَوْلَى الصَّدِّيقِ عَبْدِ اللَّهِ * ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ فَرَأَى خَازِنَهَا عَائِسًا فَبَدَأَ النَّبِيُّ بِالْحَقِيقَةِ
 أَلَوْفِيهِ * وَأَغْفَتْ دُونَهُ أَبْوَابُهَا وَصَعِدَ السِّدْرَةُ إِلَى مُرْتَقَاهُ * فَغَشِيَهَا مَا غَشِيَهَا مِنَ الْأَنْوَارِ
 الْقُدُوسِيَةِ * وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ أَمْسَالُ الْغُرَبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الْعِصَاهِ * فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَبَّكَ
 يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ قَضَيْتَ لِلرَّحْمَةِ عَلَى الْغَضَبِ بِالسَّبْقِيَةِ * وَعُجِرَ بِهِ حَتَّى ظَهَرَ لِمُسْتَوَى
 سَمْعٍ فِيهِ صَرِيفُ الْأَفْلَامِ بِمَا قَدَّرَهُ الْعَلَامُ * وَرَأَى رَجُلًا مُغْبِيًا فِي نُورِ الْعَرْشِ
 فَقَالَ مَنْ هَذَا أَلْتَمَنُّوحُ بِهِ هَذِهِ الْعَطِيَّةُ * أَنْبَى مُرْسَلٌ أَمْ مَلَكٌ قَرَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَآدَنَاهُ *
 قِيلَ رَجُلٌ كَانَ لِسَانُهُ رَطْبًا مِنْ أَذْكَارِ الْخَضِرَةِ الْأَحَدِيَةِ * وَقَلْبُهُ مُعَاقًا بِالْمَسَاجِدِ
 وَلَمْ يَسْتَسِبِّ لِلَّذِينَ وَلَدَاهُ * ثُمَّ عَلَا بِهِ نَوَقٌ ذَلِكَ وَكُتِفَتْ لَهُ حُجُبُ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَةِ *
 وَدَنَا مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَنَاجَاهُ * فَغَشِيَتْهُ سَحَابَةُ
 التَّجَالِيَاتِ السُّبُوحِيَةِ * وَوَقَفَتْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَلَا وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فَجَازَ
 الْحُجُبَ وَأَعْنَدَى إِلَى حَيْثُ شَاءَ وَآرَادَ لَهُ اللَّهُ * وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَلَكًا يُشَبِّهُهُ أَبَا بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصُّورَةِ الْحَسِيَةِ * يُؤَانِسُهُ مَعَ أَوْلِيَائِهِ إِلَى أَنْ خَرَّ سَاجِدًا لِمَنْ تَعَنُّوْهُ
 الْوُجُوهُ وَالْجَبَاهُ * وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَذَاتِ الْمُنْزَهَةِ عَنِ الْكَيْفِيَةِ وَالْكَمِّيَةِ *
 وَالْخِلَافُ مَشْهُورٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ رَأَاهُ بِعَيْنِي وَأُسِّهِ بِمَا رَبِّبَ وَلَا أَشْتَبَاهُ
 وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ التَّمَعَّاهُ
 رُتَبُ تَسْقُطُ الْأَمَانِي حَسْرَى * دُونَهَا مَا وَرَاءَ هُنَّ وَرَاهُ

ضَرَعَ اللَّهُمَّ مَعْبُدَهُ الشَّعِيمَ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَزَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ سَلِّ تُعْطَى كُلُّ أُمْنِيَةٍ * فَقَالَ إِنَّكَ أُتَخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا
 وَمُوسَى كَلِيمًا وَعَاصَمْتَ عِيسَى الْإِنْجِيلَ وَالتَّوْرَةَ * وَأَعَدْتَهُ وَأُمَّهُ مِنَ النَّزَغَاتِ الشَّيْطَانِيَةِ *
 قَالَ قَدْ أُتَخَذْتُ حَبِيبًا وَهُوَ فِي التَّوْرَةِ حَبِيبُ اللَّهِ * وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَخَوَاتِمَ
 الْبَقَرَةِ وَالْحِيَاضِ الْكَوْثَرِيَّةِ * وَتَمَانِيَةَ أَسْهُمِ الْإِسْلَامِ وَمَا بَنِي عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ
 * وَفَرَضْتَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً عَمَلِيَةً * فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ مِنْ غَيْرِ مُؤَانَاةٍ

* ثُمَّ انْجَبَتِ السَّحَابَةُ فَمَرَّ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا فَرَضَ عَلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ خَمْسِينَ صَلَاةً بَيْنَ الْغَدَاةِ وَالْعِشْيَةِ * قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنْ أَمَّتْكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ وَلَا تَقْوَاهُ * فَرَجَعَ سَرِيعًا حَتَّى أَتَى إِلَى الشَّجَرَةِ فَعَشِيَّتُهُ مَحَابَةُ الْأَنْوَارِ السُّبْحَانِيَّةِ * نَحْرًا سَاجِدًا وَسَأَلَ رَبَّهُ التَّخْفِيفَ فَوَضَعَ عَنْهُ خَمْسًا أَوْ عَشْرًا عَلَى اخْتِلَافِ الرُّوَاهِ * فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَرْجِعْ وَاسْأَلِ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتْكَ أَضَعَفُ الْخَلْقِ جُثْمَانِيَّةً * فَلَمْ يَزَلْ يَرْجِعُ بَيْنَ مُوسَى وَرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَحْطُ عَنْهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَسُحَابَةٌ تَغْشَاهُ * حَتَّى قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ كَمَا قَضَيْتَ بِذَلِكَ الْإِرَادَةَ الْأَزَلِيَّةَ * لَا يُبَدَّلُ قَوْلِي وَلَا يُنْسَخُ كِتَابِي إِنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْبَدُ سِوَاهُ * وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَمَنْ هَمَّ بِهَا وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ قُرْدِيَّةٌ * وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِنْ عَمِلَهَا فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا نَوَاهُ * ثُمَّ انْخَدَرَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِ التَّخْفِيفَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُسْتَحْيِيَتْ مِنْ مُرَاجَعَةِ رَبِّي وَرَضِيَتْ بِأَحْكَامِهِ الْمَقْضِيَّةِ * فَنَادَى مُنَادٍ أَنْ قَدْ أُمِضَتْ فَرِيضَتِي وَخَفَّتْ عَنْ عِبَادِي * قَالَ مُوسَى أَهْبِطْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ * وَإِنَّمَا الشَّرُّ فِي مُوسَى يَرُدُّهُ * لِيَجْتَلِيَ حُسْنَ لَيْلَى حِينَ يَشْهَدُهُ يَبْدُو سَنَاها عَلَى وَجْهِ الرُّسُولِ يَا * اللَّهُ دُرُّ رَسُولٍ حِينَ أُشْهَدُهُ وَكُلُّ قَوْمٍ يَلْحَظُونَ مَذْهَبَهُمْ وَقَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنْاسٍ مَشْرِبَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الطَّاهِرِ وَالصُّوفِيَّةِ * عِبَارَاتُهُمْ شَتَّى وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ وَكُلُّهُ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَالِ إِشَارَتُهُ وَإِيْمَانُهُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَهُ الشَّهِيمَ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَمُرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مُرَأْمَتُكَ بِالْحَبَابَةِ وَأَكْثَرُوا فِيهَا أَوْصِيَةً * ثُمَّ انْخَدَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَرَأَى أَسْفَلَ مِنْهَا زَهْرَجًا وَأَصْوَادًا وَدُحَانًا فَقَالَ لِحَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا الَّذِي أَرَاهُ * قَالَ هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحْشَرُونَ إِلَى أَغْنِي بَنِي آدَمَ لَثَلًا يَتَفَكَّرُوا فِي الْأَمْلَاقِ الْعُلُوبَةِ * وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوْا الْعَجَائِبَ مِمَّا أَبْدَعَهُ الْمُبْدِعُ عَزَّ وَجَلَّ * وَأَبْدَاهُ * ثُمَّ رَكِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرِفًا

فَمَرَّ بِعِيرِ لُقْرِيشٍ فَاِمَّادَ نَامِنَهَا تَفَرَّتْ بِتِلْكَ الْأَرْضِ الْفَضَائِيَّةِ * وَصَرَعَ بِعِيرٍ مِنْهَا وَانْكَسَرَ
حِينَ حَاذَاهُ * وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِيرِ لُقْرِيشٍ قَدْ ضَلُّوا بِعِيرٍ لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ
أَحَدُهُمْ بِهَيْمَةٍ عَزْمِيَّةٍ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
* ثُمَّ أَتَى قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَصْحَابَهُ بِالْأَبَاطِحِ الْمَكِّيَّةِ * فَلَمَّا أَصْبَحَ قَعَدَ حَزِينًا وَعَرَفَ
أَنَّ النَّاسَ تَكْذِبُ مَسْرَاهُ * فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ رَئِيسُ الطَّائِفَةِ الْقَلْبِيَّةِ * وَقَالَ
كَأَلَمْ تَسْتَهْزِئْ هَلْ مِنْ خَبَرٍ وَدِدْنَهُ بَغْضُ النَّبِيِّ وَأَذَاهُ * فَقَالَ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ إِلَى رِحَابِ الْقُدْسِ الْإِفْجِيَّةِ * قَالَ ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا
قَالَ نَعَمْ فَأَسْتَغْظَمَ ذَلِكَ وَأَسْتَقْصَاهُ * فَلَمْ يَرَ أَنَّهُ يُكْذِبُهُ مَخَافَةً أَنْ يَتَّخِذَهُ الْحَدِيثَ
إِنْ دَعَا إِلَيْهِ الطَّائِفَةُ الْقُرَشِيَّةُ * فَقَالَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ اتَّخَذْتَهُمْ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ فَتَادَاهُمْ
فَانْقَضَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ تَجَلَّسَهُ وَفَنَاهُ * فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَخْبِرْ قَوْمَكَ بِأَخْبَارِكَ الْمَرْوِيَّةِ *
فَحَدَّثَهُمْ بِمَا حَدَّثَ بِهِ قَبْلَ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي أَهْوَاهُ فِي الْهَوَايَةِ هَوَاهُ * فَمِنْ بَيْنِ مُصْطَفَى
وَمُسْتَبْعِدِ إِسْرَاءٍ مَنْ أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى تَلَى أَسْبَغَ الطَّبَاقِ رُفِيَّةً * وَمِنْ وَاضِعِ يَدِهِ عَلَى
رَأْسِهِ قَدْ ذَهَبَ بِهِ الْعَجَبُ إِلَى مُنْتَهَاهُ * فَكُذِّبَهُ الْمُطْعِمُ بْنُ حُدَيْيٍ حَصْبُ الطَّبَاقِ
السَّعِيرِيَّةِ * أَطْعَمَهُ اللَّهُ خَرْبَ الزُّنُومِ وَمِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ سَقَاهُ * وَقَالَ نَحْنُ نَضْرِبُ
أَكْبَادَ الْأَبْلِ إِلَيْهِ سَيِّئِينَ لَيْلَةً عَدْرِيَّةً * تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَهُ اللَّيْلَةَ وَأَقْسَمَ لَا يُصَدِّقُهُ بِلَاتِهِ
وَعُرَاهُ * فَقَالَ لَهُ أَنْوَبَكَ رِذْيِي اللَّهُ عَنْهُ بِشَسِّ مَا قُلْتَ لِابْنِ أَخِيكَ كَذْبَتُهُ وَهُوَ سَيِّدُ
الْأُسْرَةِ الْهَاشِمِيَّةِ * أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ صَادِقٌ مَا مَوْنُ فَرَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَبِي سَكْرٍ وَأَرْضَاهُ
* فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ صِنْتَ أَنَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَأَوْضَحَ الْوَصْفِيَّةِ * فَذَهَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِصِفِّ لَهُمْ وَيَقُولُ كَذَا وَكَذَا هَيْئَتُهُ وَقُرُّهُ مِنَ الْجَبَلِ وَبِنَاهُ * فَمَا زَالَ يَنْتَعِ
حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيْهِ الْاَعْتُ وَكَرَبَ كَرَبًا مَا كَرَبَ مِثْلَهُ قَطُّ مُنْذُ بَرَزَ مِنَ الصَّدَقَةِ الزُّهْرِيَّةِ *
فَجَبَّ بِالْمَسْجِدِ وَوَضَعَ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ أَوْعَالَ شَكٍّ مَنْ رَوَاهُ * فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبْوَابِهِ فَنَظَرَ
إِلَيْهِ وَعَدَّ مَا بَابًا بَابًا لِنَبْعِيَّةٍ * وَأَبُو بَكْرٍ رِذْيِي اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَدَقْتَ أَشْهَدُ أَنَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ * فَقَالَ الْقَوْمُ إِنَّهُ أَصَابَ الْوَصْفَ وَالْعَنِيَّةَ * أَفْتَصَدِّقُهُ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ أَصَدِّقُهُ

بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ * فَمِنْ ثَمَّ لُقِّبَ بِالْصِّدِّيقِ وَفَازَ مِنَ الْإِيَّاتِ
 بِالْأَوَّلِيَّةِ * وَتَبَرَّعَ بِمَالِهِ فِي حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَدَّرَعَ
 بَعْبَاهُ * فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبَرْنَا عَنْ عِيرِنَا وَأَخْبَارِهَا الْحَقِيقِيَّةِ * فَقَصَّ عَلَيْهِمْ أَمْرَهَا
 وَذَكَرَ مَوْضِعَ كُلِّ مِنْهَا وَسَمَاءَهُ * وَقَالَ هَا هِيَ ذِيهِ تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّيْنَةِ * تَجِي
 يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَأَشْرَفُوا يَنْتَظِرُونَهَا فَلَمْ تَجِي حَتَّى انْتَهَى مِنَ النَّهَارِ دُجَاهُ * فَدَعَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزِيدَ لَهُ سَاعَةٌ فِي تِلْكَ الْعَصْرِ * وَحُسِبَتِ الشَّمْسُ حَتَّى دَخَلَتِ الْعِيرُ وَأَخْبَرَتْ
 بِخَبَرِهِ وَدَحَرَ اللَّهُ مِنْ كَذِبِهِ وَأَخْزَاهُ * فَرَمَوْهُ بِالْسَّحَرِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي نَحْوِكُمْ
 الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ * وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ الْإِفْتِنَةَ لِلنَّاسِ مِدْنَ غُرَّةِ الشَّيْطَانِ وَأَغْوَاهُ
 * وَكَانَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالنَّسَائِمَاتِ الزَّكِيَّةِ * مِنْذُ أُسْرِيَ رِيحُهُ عَرُوسٍ وَأَطِيبُ
 قَدْ أَرَجَّ أَرْجُهُ وَهَادَ الْكَوْنُ وَرَبَاهُ * وَهَمْنَا كَفَّ أَنْسَابُ تِيَارٍ يَنْبُوعِ الْبَيَانِ عَنْ
 حِيَاضِ هَذِهِ الرِّبَاضِ الْبَدِيعَةِ * وَأَلْفَتْ نَجَائِبُ الْإِبْدَاعِ يَدَيْهَا فِي نَضِيرٍ مَرَّاعٍ مِنْ تَهْوَاهُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعْمَدَةَ الشَّحِيمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

اللَّهُمَّ يَا مَنْ تَرَفَّعَ إِلَيْهِ الْغَفَاةُ أَكْفَهَا وَهِيَ عَنِيَّةٌ * فَيَغْدِقُهَا طِلْمَةً وَهِيَ وَعَظْمًا * يَا مَنْ تَعَالَى عَنْ
 الْأَغْيَارِ وَالْمِثْلِيَّةِ * يَا مَنْ وَسَّعَتْ رَحْمَتُهُ مِنْ أَطَاعَةٍ وَعَصَاةٍ * يَا مَنْ بَرَى مَدَا جَنَّةِ الْبَعُوضِ
 فِي الدِّيَا جِيرِ الْحَلَكَةِ * وَيَسْمَعُ دَائِبَ أَرْجَائِهَا إِذَا أَرْخَى الْغَيْهَبُ سِتْرَهُ وَأَضْفَاهُ * نَسَأُ لَكَ
 بِعَظِيمِ أَنْوَارِكَ الْجَلِيَّةِ * الَّتِي أَزَالَتْ رَيْنَ الْقَلْبِ وَصَدَاهُ * وَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِصَاحِبِ الْمَقَامَاتِ
 الْعَالِيَةِ * الْمَمْنُوحِ بِأَشْفَاعِ الْعُظْمَى يَوْمَ الْعَدْلِ وَالْمُقَاضَاهُ * وَتَقْسِمُ عَلَيْكَ بِالْمَخْصُوصِ
 بِالذُّنُورِ مِنْ حَضْرَةِ قُدْسِكَ وَالْمُشَاهَدَةِ الْبَصَرِيَّةِ * الْمُصَفَّى مِنْ خَالِصِ سُودِ الْعِزِّ
 وَالْجَاهِ * وَبِعِزَّتِهِ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الْأَقْدَارِ الرَّجْجِيَّةِ * وَجَمَاهِيرِ أَصْحَاءِ الْغُرِّ الْمِيَامِينَ
 الْهَدَاهُ * وَبِوَرْتِهِ الْجَامِعِينَ لِلْفَضَائِلِ الْحَسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ * وَبِكُلِّ عَبْدٍ قَرَبَهُ مَوْلَاهُ
 وَهَدَاهُ * وَبِسَائِرِ أُمَّتِهِ الْمَخْصُوصَةِ بِالْخَيْرِيَّةِ * وَمَهْدِيهَا الْفَائِزِ مِنْ دَنَا مِنْهُ وَدَانَاهُ * أَنْ
 أَقْضِيَ لَنَا مِنْهُمُ الْمُهِمَّاتِ الدِّينِيَّةِ * وَتَتِمَّ لِكُلِّ مَقْصِدِهِ مِنْ أُمُورِ آخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ * وَتُنْعَشَ

رَضِيعَ الْأَلْبَانِ بِجَلِيبِ حُسْنِ الطَّوْبَةِ * وَتَشْفِي سَقِيمَ الْهَوَى مِنْ سُقْمِ بُلُوَاهُ * وَتُنْشِقُ
 مَشَامَ الْأَنْهَامِ مِنْ عَرَارِ الْإِنَابَةِ الزَّكِيَّةِ * وَتَقِي رُكْبَانَ الْأَذْهَانِ قَاطِعَ السَّبِيلِ أَنْ
 يُظْهِرَ قَطِيعَتَهُ وَجَنَاهُ * وَتَقْصِمَ غَرَى التَّكَاثُلِ وَالْحَسَدِ وَالنَّفْسَانِيَّةِ * وَتَهَبَ هَذَا الْجَمْعَ
 الْمَيِّمُونَ مَا تَمَنَاهُ * وَتَشْفِي مَخِيفَ عُضَالِ الْأَدْوَاءِ الْقَالِيَّةِ * وَتَجْعَلَ فِي عِلَاجِ طَيِّبِ
 الْأَنْكِسَارِ دَوَاهُ * وَتَكْفِ كَمَّ شَجَاعِ شَهَوَاتِ النَّفْسِ الدُّنْيَةِ * بِكَفِّ سُلْطَانِ
 الْخَوْفِ مِنْ عِقَابِكَ وَأَذَاهُ * وَتَرْحَمَ مُنْجِمَ وَابِلِ الْعِبَرَاتِ الْعَيْنِيَّةِ * وَتَبِلْ أَوَامَ كَبِدِ
 حَرَى أُضْرِمَتْ لِإِبْعَادِهَا عَنْ حِمَاكَ إِلَّا مَعَ ضِيَاءِ * أَلَلَّهِمَّ أَمْنَحْنَا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 الْإِعَانَةَ وَالْخُلُوصِيَّةَ * وَسَلِّمْنَا مِنْ خَوَاطِرِ الْإِعْجَابِ وَالْمَرَاةِ * وَخُصَّ نَجْرَى هَذِهِ
 الْحُسَنَاتِ بِالْحِظِّ وَالرَّعَايَةِ السَّرْمَدِيَّةِ * وَبَوَّئْهُ مِنْ كَثِيبِ الْفِرْدَوْسِ أَعْلَاهُ * وَأَصْلِحْ
 الرُّعَاةَ خُدُوصًا مَلُوكَ الدَّوْلَةِ أَلَمَ حِمَايَةِ * وَأَلْهِمِ الْجَمِيعَ الْعَدْلَ وَالْقِسْطَ فِي رِعَايَاهُ *
 وَاسْمَحْ عَنِ الْبَرْزَنْجِيِّ نَحْبِ حَبْرِ أَخْبَارِ اللَّيْلَةِ الْمِعْرَاجِيَّةِ * عَيْدِكَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ مِنْ
 مُحَمَّدٍ الْمُعْتَرِفِ بِنَقْصِيرِهِ وَخَطَايَاهُ * وَأَنْطَمِعْ فِي سِلْكِكَ مَنْ أَحْتَرَتْهُمْ مِنْ خُصِّ عِبَادِكَ
 ذَوِي الْخُصُوصِيَّةِ * وَأَجْعَلْ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ مَقَرَّهُ وَمَتَوَاهُ * وَأَمِّنْ عَلَيْهِ وَوَالِدَيْهِ وَالْحَاضِرِينَ وَالْوَائِدِيَّ بِالنُّفُوزِ وَالْأَمَانِ
 وَالشُّهُودِيَّةِ * وَأَجْعَلْ مَقْعِدَ الصِّدْقِ مَنْزِلَ كُلِّ مِنْهُمْ وَمَرْقَاهُ * وَأَغْفِرْ لِأَسْيَافِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ
 وَالْأَهْلِيَّةِ * وَأَسْبِلْ ضَافِي الْأَسْنَارِ إِلَى رَاقِمِ هَذِهِ الْخُصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ وَكُنْ لِسَامِعِهَا
 وَقَارِئِهَا مُنْعِمًا بِإِنْسَالَةِ رَجَوَاهُ * أَلَلَّهِمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْمَحْبُورِ بِالْمِعْرَاجِيَّةِ الْجَسَدِيَّةِ
 الرَّفْرَفِيَّةِ * وَكُلِّ آلِهِ وَصَحْبِهِ الْوَلَاةِ الدُّعَاةِ * مَا مَدَّ سَمَاءُ النَّدَى وَرَيْفَ ظِلَالِهِ مِنْ تَفْعَاتِ
 عُرْفِ مَجَامِعِ نَجَامِهَا الْمُنْدَلِيَّةِ * وَسَمِعْ سَحَابِ أَخْبَارِهِ الْكَرِيمَةِ عَلَى ثُغُورِ زُهورِ الْأَفْكَارِ
 بِغَزِيرِ أَنْوَاهُ * وَقَلِّدْتَ أَجْيَادُ عَرَائِسِ الْبَرَاءَةِ الْبَاسِمَةِ بِنَظِيمِ سُمُوطِهَا الدَّرِيَّةِ * وَتَمَّ
 بِغَايَةِ الْإِنْشَاءِ تَارِيحُ حُسْنِ الْخَانِمَةِ وَدَبَّحَ عِرَاصَ الْمَشَاهِدِ تَفْحُ كِبَاهُ * سُبْحَانَ رَبِّكَ
 رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصْنُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ومنهم الامام العلامة السيد جعفر بن حسن البرزنجي المدني المتوفى سنة ١١٧٩

﴿ومن جواهره رضي الله عنه﴾ هذا المولد الشهير الذي ليس له نظير وهو مخترعه فيما اعلم
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اُبتدئُ اِلِمْلَاءَ بِاسْمِ اَلنَّاتِ اَلْعَلِيَّةِ * مُسْتَدِرًّا فَيُضِ اَلْبَرَكَاتِ
 عَلٰى مَا اَنَا لَهُ وَاَوَّلَاةُ * وَاُنْتَبِي بِحَمْدِ مَوَارِدُهُ سَائِفَةً هَنِيئَةً * مُمْتَطِيًا مِنْ الشُّكْرِ
 اَلْجَمِيلِ مَطَايَاةُ * وَاُصَلِّيْ وَاسَلِّمْ عَلٰى اَلنُّوْرِ اَلْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ وَالْاَوَّلِيَّةِ * اَلْمُنْتَقِلِ
 فِي اَلْفَرَرِ اَلْكَرِيْمَةِ وَالْجِبَاهِ * وَاَسْتَعِزُّ بِاللّٰهِ تَعَالٰى رِضْوَانًا يُخْصِ الْعِتْرَةَ اَلطَّاهِرَةَ
 اَلنَّبَوِيَّةَ * وَيَعُمُّ اَلصَّحَابَةَ وَالْاَتْبَاعَ وَمَنْ وَاَلَاةُ * وَاَسْتَجِدُّ بِهِ هِدَايَةً لِّسُلُوكِ السَّبْلِ
 اَلْوَاصِحَةِ اَلْجَلِيَّةِ * وَحِفْظًا مِنْ اَلْغَوَايَةِ فِي خِطَطِ اَلْخَطَا وَخُطَاهُ * وَاَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ اَلْمَوْلِدِ
 اَلنَّبَوِيِّ بَرُودًا حِسَانًا عَبْقَرِيَّةً * نَاطِمًا مِنْ اَلنَّسَبِ اَلشَّرِيفِ عَقْدًا تَحَلَّى اَلْمَسَامِعُ
 بِجُلَالِهِ * وَاَسْتَعِيْنُ بِحَوْلِ اَللّٰهِ وَقُوَّتِهِ اَلْقَوِيَّةِ * فَاِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ *

عَطِّرِ اَللّٰهُمَّ قَبْرَهُ اَلْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَاَقُولُ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اَللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اَلْمُطَّلِبِ وَاسْمُهُ شَيْبَةُ اَلْحَمْدُ اَبْنُ هَاشِمٍ
 وَاسْمُهُ عَمْرُو اَبْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَاسْمُهُ اَلْمُغِيرَةُ اَبْنُ قُصَيٍّ وَاسْمُهُ مُجَمِّعٌ سَمِيَّ بِقُصَيٍّ
 لِقَاصِيهِ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ اَلْقَصِيَّةِ * اِلَى اَنْ اَعَادَهُ اَللّٰهُ تَعَالٰى اِلَى اَلْحَرَمِ اَلْمُحْتَرَمِ فَحَقَّى
 حِمَاهُ * اَبْنِ كِلَابٍ وَاسْمُهُ حَكِيمٌ اَبْنِ مُرَّةٍ بِنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ بِنِ فِهْرِ
 وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ وَاِلَيْهِ تُنْسَبُ اَلْبَطُونُ اَلْقُرَشِيَّةُ * وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ كَمَا جَنَحَ اِلَيْهِ اَلْكَثِيرُ
 وَارْتَضَاهُ * اَبْنِ مَالِكٍ بِنِ اَلنَّضْرِ بِنِ كِنَانَةَ بِنِ خَزِيمَةَ بِنِ مُدْرِكَةَ بِنِ اَلْيَاسِ وَهُوَ
 اَوَّلُ مَنْ اَهْدَى اَلْبَدْنَ اِلَى اَلرَّحَابِ اَلْحَرَمِيَّةِ * وَتَمَّعَ فِي صَلَواتِهِ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَكَرَ اَللّٰهُ تَعَالٰى وَلَبَّاهُ * اَبْنِ مُضَرَ بِنِ نِزَارٍ بِنِ مَعَدٍ بِنِ عَدَّانَ وَهَذَا سِلْكُ نَظْمَتِ
 فَرَائِدِهِ بَنَانُ اَلْسُنَةِ اَلْسَنِيَّةِ * وَرَفَعَهُ اِلَى اَلْخَلِيلِ اِبْرَاهِيمَ اَمْسَكَ عَنْهُ اَلشَّارِعُ وَابَاهُ *
 وَعَدَّانُ بِاَلرَّيْبِ عِنْدَ ذَوِي اَلْعُلُومِ اَلنَّسَبِيَّةِ * اِلَى اَلذَّبِجِ اِسْمَاعِيلَ نَسَبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ *
 فَاَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَقْدٍ تَأَلَّفَتْ كَوَاكِبُهُ اَلدَّرِّيَّةُ * وَكَيْفَ لَا وَالسَّيِّدُ اَلْاَكْرَمُ صَلَّى اَللّٰهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْطَنَّهُ الْمُنْتَقَاهُ *

نَسَبٌ تَحَسَّبُ أَلَدًا بِحُلَاهُ * قَدَّنتَهَا مُجُومَهَا الْجُوزَاهُ
حَبْدًا عِقْدُ سُوْدِي وَفَخَارِ * أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيْمَةُ الْعَصَاهُ
فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ نَسَبِ طَهْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ * أُوْرِدَ الزَّيْنُ الْعِرَاقِي
وَارِدَهُ فِي مَوْرِدِهِ الْهَبِّي وَرَوَاهُ *

حَفِظَ الْإِلَهُ كَرَامَةَ مُحَمَّدٍ * أَبَاءَهُ الْإِتْجَادَ صَوْنًا لِأَسْمِهِ
تَرَكَوا السِّفَاحَ فَلَمْ يَصِبْهُمْ عَارُهُ * مِنْ آدَمَ وَإِلَى آيِهِ وَأُمِّهِ
مَرَاتٍ سَرَى نُورُ النُّبُوَّةِ فِي أَسَارِيرِ غُرَرِهِمُ الْبَهِيَّةِ * وَبَدَأَ بَدْرُهُ فِي جَيْبِ جَدِّهِ
عَبْدِ الْمُطَلِّبِ وَأَبْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ *

عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْحَمْدِيَّةِ * وَإِظْهَارَهُ جِسْمًا وَرُوحًا بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ
* نَقَلَهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ صَدَفَةِ أَمْنَةِ الزُّهْرِيَّةِ * وَخَصَّهَا الْقَرِيبُ الْحُجُبُ بِأَنْ تَكُونَ
أُمًّا لِمُصْطَفَاهُ * وَنُودِيَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ الذَّاتِيَّةِ * وَصَبَا كُلُّ
صَبٍّ لِهَيُوبِ تَسْلِيمِ صَبَّاهُ * وَكُسِيتِ الْأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَدْبِهَا مِنَ النَّبَاتِ حَالًا
سُنْدُسِيَّةً * وَأُيْنِعَتِ الثَّمَارُ وَأَدْنَى الشَّجَرُ لِلْجَانِي جَنَاهُ * وَنَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ
لِقُرَيْشٍ بِفِصَاحِ الْإِلْسُنِ الْعَرَبِيَّةِ * وَخَرَّتِ الْأَسِرَّةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَفْوَاهُ
* وَتَبَاشَرَتْ وَحُوشُ الْمَسَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَّابُّهَا الْبَحْرِيَّةُ * وَاخْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنْ
الْشُّرُورِ كَأَسْ حُمَيَّاهُ * وَبَشَرَتْ الْجِنُّ بِإِظْلَالِ زَمَنِهِ وَأَنْتَهَيْتِ الْكُهَانَةُ وَرَهَبَتِ
الرَّهْبَانِيَّةُ * وَهَجَّ بِخَبَرِهِ كُلُّ حَبْرٍ خَبِيرٍ وَفِي حُلَا حُسْنِهِ نَاهُ * وَأُنِيتِ أُمُّهُ فِي الْمَنَامِ
فَقِيلَ لَهَا إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بَسِيْدَ الْعَالَمِينَ وَخَيْرَ الْبَرِيَّةِ * فَسَمِيَهُ إِذَا وَضَعْتِهِ مُحَمَّدًا
لَأَنَّهُ سَتُحَمَّدُ عَقْبَاهُ *

عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرَانِ عَلَى مَشْهُورِ الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَّةِ * تُوْفِيَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ * وَكَانَ قَدْ اجْتَنَزَ بِأَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ مِنْ أَطَائِفَةِ التَّجَارِيَةِ * وَكَثَّ فِيهِمْ
 شَهْرًا سَقِيًّا بِعَانُونَ سُقْمَهُ وَشَكْوَاهُ * وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الرَّاجِحِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّةٍ *
 وَأَنَّ لِلزَّمانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَدَاهُ * حَضَرَ أُمُّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ آسِيَّةٌ وَمَرْيَمُ فِي نِسْوَةٍ مِنَ
 الْحَظِيرَةِ الْقُدْسِيَّةِ * وَأَخَذَهَا الْخَمَاضُ فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا يَتَلَأَّلُ لَا سَنَاهُ *
 وَمُحْيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مَضِي * أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةُ غَرَاهُ
 لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدَّرِّ بَيْنَ سُرُورٍ وَيَوْمِهِ وَأَزْدِهِ هَاهُ
 يَوْمَ نَأَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَتْ وَهَبٍ * مِنْ نَخَارِ مَا لَمْ تَنْلُهُ النِّسَاءُ
 وَأَنْتَ قَوْمَهَا بِأَفْضَلٍ مِمَّا * حَمَلْتَ قَبْلَ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءُ
 مَوْلِدُكَ كَانَ مِنْهُ فِي طَائِعِ الْكُفَّةِ * وَبَالَ عَلَيْهِمْ وَوَبَاهُ
 وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْيَوَافِقِ أَنْ قَدْ * وَلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهِنَاءُ
 هَذَا وَقَدْ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ أَشْرَفِ أئِمَّةِ ذَوُورِ وَابَةِ وَرَوِيَّةٍ *
 فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ تَعْظِيمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةً مَرَامِهِ وَمَرْمَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَبَرِّزْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَانِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ *
 مُؤْمِيًا بِذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُودُودِهِ وَعُلَاهُ * وَمُسِيرًا إِلَى رُبْعَةِ قَدْرِهِ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ *
 وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ الَّذِي حَسَنَتْ طِبَاءُهُ وَسَجَّابَاهُ * وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَطُوفُ
 بِهَا تَيْكَ الْبَنِيَّةِ * فَاقْبَلْ مُسْرِعًا وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَبَلَغَ مِنَ السُّرُورِ مُنَاهُ * وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ
 الْغُرَاءَ وَتَامَ يَدْعُو بِخُلُوصِ انِّيَّةٍ * وَيَشْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ *
 وَوَلَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيفًا مَخْتُونًا مَقْطُوعَ الشَّرِّ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ * طَيِّبًا
 دَهِنًا مَكْحُولًا كَحُلِّ الْعَنَابِ عَيْنَاهُ * وَقِيلَ خَتَنَهُ جَدُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ
 سَوِيَّةٍ * وَأَوْفَى وَأَطْعَمَ وَمَنَاهُ مُحَمَّدًا وَآكَرَمَ مَشَوَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَظَهَرَ عِنْدَ وَلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبِيَّةٍ * إِنْ هَاصًا لِنَبُوتِهِ وَأَعْلَامًا بِأَنَّهُ مُخْتَارُ

اللَّهُ وَمُجْتَبَاهُ * فزِيدَتِ السَّمَاءُ حِفْظًا وَرُدَّ عَنْهَا الْمَرَدَّةُ وَذَوُّو النُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةُ *
 وَرَجَمَتِ رُجُومُ النَّيِّرَاتِ كُلُّ رَجِيمٍ فِي حَالٍ مَرْقَاهُ * وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةُ * وَأَسْتَنَارَتْ بِنُورِهَا وَهَادَا الْحَرَمَ وَرُبَاهُ * وَخَرَجَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نُورُ أَضَاءَاتِ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةُ * فَرَأَاهَا مِنْ بَطَاحِ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهُ * وَأَنْصَدَعَ
 الْإِيوَانُ بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّةِ * الَّذِي رَفَعَ انْشُرُوَانُ سَمَكَهُ وَسَوَاهُ * وَسَقَطَ أَرْبَعُ
 وَعَشْرَ مِنْ شُرُفَاتِهِ الْعُلُويَّةِ * وَكُسِرَ سَرِيرُ الْمَلِكِ كِسْرَى لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ * وَخَمَدَتِ
 النَّيِّرَانُ الْمَعْبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّةِ * لِطُلُوعِ بَذْرِهِ الْمُنِيرِ وَإِشْرَاقِ حَيَّاهُ *
 وَغَاضَتِ بَحِيرَةُ سَاوَةَ وَكَانَتْ بَيْنَ هَمْدَانَ وَقُمْ مِنْ الْبِلَادِ الْعَبَسِيَّةِ * وَجَفَّتْ إِذْ كُفَّ
 وَكَفَّ مَوْجَهَا الشَّجَاجِ بِنَايِعِ هَاتِيكَ الْمِيَاهُ * وَبَاضَ وَادِي سَاوَةَ وَهِيَ مَفَازَةٌ سِيْفِي
 فَلَاةٍ وَبَرِّيَّةٍ * لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَا يَنْقَعُ لِلظُّمَانِ اللَّهُاهُ * وَكَانَ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاصِ الْمَكِّيَّةِ * وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ الَّذِي لَا يُعْصَدُ
 شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاةٌ * وَاخْتَلَفَ فِي عَامِ وَلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي شَهْرِهَا
 وَفِي يَوْمِهَا كَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةٌ * وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قُبِيلَ فَجْرِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ
 رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللَّهُ عَنْ الْحَرَمِ وَحَمَاهُ *

عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَالِيَةً

وَأَرْضَعْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهُ أَيْمَانُ ثُمَّ أَرْضَعْتَهُ ثَوْبِيَّةُ الْأَسْلَمِيَّةُ * الَّتِي أَعْتَقَهَا
 أَبُو لَهَبٍ حِينَ وَاقَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبُشْرَاهُ * فَأَرْضَعْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ وَأَبِي سَلَمَةَ وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ * وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةُ الَّذِي
 حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ سُرَاهُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ
 بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةٌ * إِلَى أَنْ أُوْرِدَ هَيْكَلُهَا رَيْدُ الْمُنُونِ الضَّرِيحِ وَوَارَاهُ *
 قِيلَ عَلَى دَيْنِ قَوْمِهَا الْفِتَّةِ الْجَاهَلِيَّةِ * وَقِيلَ أَسْلَمَتْ أَثْبَتَ الْخِلَافِ ابْنُ مَنْدَةَ وَحَكَاهُ *
 ثُمَّ أَرْضَعْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَتَاةُ حَايِمَةُ السَّعْدِيَّةِ * وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلُّ مِنْ
 الْقَوْمِ ثَدْيِيهَا لِفَقْرِهَا وَأَبَاهُ * فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَعْلَى قَبْلَ الْعَشِيَّةِ * وَدَرَّ ثَدْيَاهَا

بَدُرِ دَرِّ الْبَنَةِ الْيَمِينِ مِنْهُمَا وَالْبَنِ الْآخِرُ أَخَاهُ * وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْفَقْرِ وَالْهَزَالِ
غَنِيَةً * وَسَمِعَتْ الشَّارِفَ لَدَيْهَا وَالشَّيْأَةَ * وَانْتَجَبَ عَنْ جَانِبِهَا كُلَّ مُلِمَةٍ وَرَزِيَّةٍ *
وَطَرَزَ السَّعْدُ بُرْدَ عَيْشِهَا الْهَيَّيَّ وَوَشَّاهُ *

عَظِيمِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ بِعِنَايَةِ رَبَّانِيَّةٍ *
فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فِي ثَلَاثٍ وَمَشَى فِي خَمْسٍ وَقَوِيَّتْ فِي تِسْعٍ مِنْ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ
النُّطْقِ قَوَاهُ * وَشَقَّ الْمَلَكُكَانِ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ لَدَيْهَا وَأَخْرَجَا مِنْهُ عِلْقَةً دَمَوِيَّةً *
وَأَزَالَ أَمْنَهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وَبِالْتَّلَجِ غَسَلَاهُ * وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَمَعَانِي إِيْمَانِيَّةٍ * ثُمَّ خَاطَاهُ وَبَغَاتَمَ
النَّبُوَّةَ خَتَمَاهُ * وَوَزَنَاهُ فَرَجَعَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ الْخَيْرِيَّةِ * وَتَشَأَصَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهُ * ثُمَّ رَدَّتْهُ إِلَى أُمِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ *
حَذَرًا مِنْ أَنْ يُصَابَ بِمُصَابٍ حَادِثٍ تَخَشَّاهُ * وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ حَلِيمَةً فِي أَيَّامِ خَدِيجَةَ
السَّيِّدَةِ الْمَرْضِيَّةِ * فَحَبَّاهَا مِنْ حَبَائِهِ الْوَافِرِ بِعِبَادِهِ * وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَامَ
إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ الْأَرْيَحِيَّةَ * وَبَسَطَ لَهَا مِنْ رِدَائِهِ الشَّرِيفِ بِسَاطَ بَرِّهِ وَنَدَاهُ * وَالصَّحِيحُ
أَنَّهَا أَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا وَالْبَنِينَ وَالذَّرِيَّةَ * وَقَدْ عَدَّاهَا فِي الصَّحَابَةِ جَمْعٌ مِنْ بَقَاتِ الرُّوَاهُ *
عَظِيمِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ * ثُمَّ عَادَتْ
فَوَافَقَهَا بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِشُعْبِ الْحُجَّوْنَ الْوَفَادِ * وَحَمَلَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ
الْحَبَشِيَّةَ * الَّتِي زَوَّجَهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ مِنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ * وَأَدْخَلَتْهُ
عَلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَى رُفِيَّةً * وَقَالَ إِنَّ لِبَنِي هَذَا لَشَأْنًا
عَظِيمًا فَبَخَّرَ بَخْرَ لَيْمَنٍ وَقَرَّهُ وَوَلَّاهُ * وَلَمْ تَشْكُ فِي صِبَاهُ جُوعًا وَلَا عَطَشًا قَطُّ نَفْسُهُ
الْأَيْبَةَ * وَكَثِيرًا مَا غَدَا فَاغْتَذَى بِمَاءِ زَمْزَمَ فَأَشْبَعَهُ وَأَرْوَاهُ * وَلَمَّا أُنِخْتُ بِفَنَاءِ
جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا الْمَنِيَّةِ * كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ *
فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وَهَمَّةٍ وَحَمِيَّةٍ * وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَنِينَ وَرَبَّاهُ * وَلَمَّا

بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ * وَعَرَفَهُ
الرَّاهِبُ بِحَيْرَا بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَاةِ * وَقَالَ إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ
وَرَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيَّهُ * قَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوَّاهِ * وَإِنَّا
لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي الْكِتَابِ الْقَدِيمَةِ السَّمَاوِيَّةِ * وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ عَمَهُ النُّورُ
وَعَلَاهُ * وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إِلَى مَكَّةَ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ * فَرَجَعَ
بِهِ وَلَمْ يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمُقَدَّسِ بَصْرَاهُ *

عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَذِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً سَافَرَ إِلَى بَصْرَى فِي تِجَارَةٍ
لِخَدِيجَةَ الْغَنِيَّةِ * وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ يَخْدُمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُومُ بِمَا عَنَاهُ *
وَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَى صَوْمَعَةٍ لِنَاطُورِ رَاهِبِ النُّصْرَانِيَّةِ *
فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَأَوَّاهُ * وَقَالَ مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
قَطُّ إِلَّا لِنَبِيٍّ ذُو صِفَاتِ نَبِيَّةٍ * وَرَسُولٍ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَضَائِلِ وَحَبَاهُ * ثُمَّ قَالَ
لِمَيْسَرَةَ أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ أُسْتِظْمَرَا لِلْعَلَامَةِ الْخَنِيَّةِ * فَأَجَابَهُ بِنَعَمٍ فَحَقَّقَ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ
فِيهِ وَتَوَخَّاهُ * وَقَالَ لِمَيْسَرَةَ لَا تَفَارِقْهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقٍ عَزِيمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ * فَإِنَّهُ
مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ وَأُجْتَبَاهُ * ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ مَرَاتُهُ خَدِيجَةَ مَقْبِلًا وَهِيَ بَيْنَ
نِسْوَةٍ فِي عَائِيهِ * وَمَا كَانَ عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ مِنْ وَضَحٍ أَسْمَسَ قَدْ أَطْلَاهُ * وَأَخْبَرَهَا
مَيْسَرَةُ بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي السَّفَرِ كَرِهَ * وَبِمَا قَالَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ *
وَضَاعَفَ اللَّهُ فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَمَّاهُ * فَبَانَ لَخَدِيجَةَ بِمَا رَأَتْ وَمَا سَمِعَتْ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْبَرِّيَّةِ * الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَرْبِهِ وَأَصْلَفَاهُ * فَخَطَبَتْهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْسِيهَا الزُّكِّيَّةِ * لِتَتِمَّ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِيبَ رِيَاءِهِ *
فَأَخْبَرَ أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْبَرَّةُ التَّقِيَّةُ * فَرَغِبُوا فِيهَا لِفَضْلِ وَدِينِ وَجَمَالِ
وَمَالٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ كُلٍّ مِنَ الْقَوْمِ يَهْوَاهُ * وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَتْنَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ بِمَحَامِدِ سُنِّيَّتِهِ * وَقَالَ وَهُوَ وَاللَّهُ بَعْدُ لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ يُحْمَدُ

فِيهِ سُرَاهُ * فَزَوَّجَهَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوَهَا وَقِيلَ عَنْهَا وَقِيلَ أَخُوهَا لِسَاقِي
سَعَادَتِهَا الْأَزَلِيَّةِ * وَأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ إِلَّا الَّذِي بِأَمْرِ الْخَلِيلِ سَمَاءُ *

عَطِّرِ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً بَنَتْ قُرَيْشُ الْكَعْبَةَ لِانْتِصَادِهَا
بِالسُّيُولِ الْأَبْطَحِيَّةِ * وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَكُلُّهُمْ أَرَادَ رَفْعَهُ وَرَجَاهُ * وَعَظُمَ
الْقِيلُ وَالْقَالُ وَتَحَالَفُوا عَلَى الْقِتَالِ وَقَوِيَتِ الْعَصِيَّةُ * ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ وَوَضُّوا
الْأَمْرَ إِلَى ذِي رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاهُ * فَحُكِمَ بِتَحْكِيمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ
الشَّيْبِيَّةِ * فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَقَالُوا هَذَا الْأَمِينُ وَكُنَّا
تَقِيَّةً وَنَزَّاهُ * فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي هَذَا الْأَمْرِ
وَوَلِيَّهُ * فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ جَمِيعًا
إِلَى مُرْتَقَاهُ * فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيكَ الْبَنِيَّةِ * وَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَنَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا كَمَلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى أَوْفَقِ الْأَقْوَالِ لِلذَّوِي الْعَالَمِيَّةِ
* بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَالَمِينَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ * وَبَدِئَ إِلَى تَمَامِ سَنَةِ أَفْهَرٍ
بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيلَةِ * فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ مَلَقٍ صُبْحٍ أَضَاءَ سَنَاهُ
* وَإِنَّمَا أَبْشَدَى بِالرُّؤْيَا تَعْرِيفًا لِلْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ * إِثْلًا يَفْجَأُهُ الْمَلَكُ بِصَرِيحِ الْبُيُوتِ
فَلَا تَقْوَاهُ قُوَاهُ * وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخِلَافَ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِرَاءِ اللَّيَالِي الْعَدَدِيَّةِ * إِلَى أَنْ أَنَاهُ
فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ وَوَأَفَاهُ * وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ
الْأَيْلَةِ الْقَدْرِيَّةِ * وَتَمَّ أَقْوَالُ لِسَبْعِ أَوْ لَارْحَ وَعِشْرِينَ مِنْهُ أَوْ لِسَمَانٍ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ بِدُرِّ نَحْيَاهُ * فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي
فَغَطَّاهُ غَطَّةٌ قَوِيَّةٌ * ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي فَغَطَّاهُ غَطَّةٌ ثَانِيَةً حَتَّى بَلَغَ
مِنْهُ الْجِدُّ وَغَيَّاهُ * ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي فَغَطَّاهُ غَطَّةً ثَالِثَةً لِيَتَوَجَّهَ إِلَى

مَا سَلَاقَ إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّةٍ * وَيَقَابِلُهُ بِحِدٍ وَاجْتِهَادٍ وَيَتَلَقَّاهُ * ثُمَّ قَتَرَ الْوَحْيُ ثَلَاثَ سَنِينَ
أَوْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا لِيَشْتَاقَ إِلَى انْتِشَاقِ هَانِيكَ النَّفْحَاتِ الشَّدِيَّةِ * ثُمَّ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ بِأَيِّهَا
الْحَدِيثُ فَبَجَاءَ جِبْرِيلُ بِهَا وَنَادَاهُ * فَكَانَ لِنُبُوَّتِهِ فِي تَقْدُمِ أَقْرَأُ بِأَمِّهِ رَيْكَ شَاهِدٌ عَلَى
أَنَّ لَهَا السَّابِقِيَّةَ * وَالتَّقْدُمُ عَلَى رَسُولِهِ بِالْإِشَارَةِ وَالنِّدَارَةِ لِمَنْ دَعَاهُ *

عَلِّمِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاقٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْغَارِ وَالصِّدِّيقِيَّةُ * وَمِنْ الصِّبْيَانِ
عَلِيٌّ وَمِنْ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ الَّتِي ثَبَّتَ اللَّهُ بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَّاهُ * وَمِنْ الْمُوَالِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ
وَمِنْ الْأَرْوَاقِ بِلَالٌ الَّذِي عَذَّبَهُ فِي اللَّهِ أُمِّيَّةٌ * وَأَوْلَادُهُ مَوْلَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعَتَقِ مَا
أَوْلَادُهُ * ثُمَّ أَسْلَمَ عُمَانُ رَسَدٌ وَسَعِيدٌ وَطَلْحَةُ وَابْنُ عَوْفٍ وَابْنُ الْأَعْمَةِ صَفِيَّةُ *
وغيرهم مِمَّنْ أَنَاهُ السِّدِّيقُ رَحِيقُ التَّصَدِيقِ وَسَقَاهُ * وَمَا زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ مُخْفِيَةً * حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ تَعَالَى فَأَصْدَعْ بِمَا
تُؤْمَرُ فَجَهَرَ بِدُعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ * وَلَمْ يَمُذِّمْنِهِ قَوْمُهُ حَتَّى عَابَ آلِهَتُهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ
مَا سِوَى التَّوْحِيدِ * فَتَجَرَّؤُا عَلَى مُبَارَزَتِهِ بِالْعِدَاوَةِ وَأَذَاهُ * وَاشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَجْلَاهُ
فَهَاجَرُوا فِي سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةِ * وَحَدِثَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَهَابَهُ
كُلُّ مَنْ الْقَوْمِ وَتَحَمَّاهُ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَّامُ بَعْضِ السَّاعَاتِ
الَّلَيْلِيَّةِ * ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَقْرَؤُا مَا تَنَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ
رَكَعَتَانِ بِالْعَدَاةِ وَرَكَعَتَانِ بِالسَّاعَةِ * ثُمَّ نُسِخَ بِإِجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي لَيْلَةِ
مَسْرَاهُ * وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبَعْثَةِ وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرِّزْيَةُ
* وَتَلَّثَهُ خَدِيجَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُرَاهُ * وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشُ
بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَزِيدٍ * وَأَمَّ الطَّائِفَاتُ بِدَعْوِ ثَقِيفًا فَلَمْ يُحْسِنُوا بِالْإِجَابَةِ
قَرَاهُ * وَأَغْرَوْا بِهِ الشُّفَرَاءَ وَالْعَبِيدَ نَسْبُهُ بِالسِّنَةِ بِدِيَّةٍ * وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى خُضِبَتْ
بِالْهَيْمَاءِ نَمْلَادُهُ * ثُمَّ عَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا فَسَأَلَهُ مَالِكُ الْجِبَالِ فِي
أَهْلَاكَ أَعْلَمَ ذَوِي الْعَصَبِيَّةِ * فَقَالَ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَدَّ * *

عَظِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاحٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 ثُمَّ أَمَرِي بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
 الْأَنْصَى وَرَحَابِهِ الْقُدْسِيَّةِ * وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ فَرَأَى آدَمَ فِي الْأَوَّلَى وَقَدْ جَلَّاهُ
 الْوَقَارُ وَعَلَاهُ * وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الْبَتُولِ الْبَرَّةِ أَنْثَى * وَأَبْنِ خَالَتِهِ يَحْيَى
 الَّذِي أَوْتِيَ الْحُكْمَ فِي حَالِ صِبَاهُ * وَرَأَى فِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ بِصُورَتِهِ الْجَمَالِيَا *
 وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ * وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ الْحَبِيبَ فِي
 الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ * وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاجَاهُ * وَفِي السَّابِعَةِ
 إِبْرَاهِيمَ الَّذِي جَاءَ رَبَّهُ بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَالطَّرِيقَةِ * وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ نَمْرُودَ وَعَافَاهُ *
 ثُمَّ رَفَعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى إِلَى أَنْ تَمَعَ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ بِالْأُمُورِ الْقَضِيَّةِ * إِلَى مَقَامِ
 الْمُكَافَأَةِ الَّذِي قَرَّبَهُ اللَّهُ فِيهِ وَأَدْنَاهُ * وَأَمَّا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجُبُ
 الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ * وَأَرَاهُ بِعَيْنِي رَأْسَهُ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ * وَبَسَطَ لَهُ بِسَاطَ
 الْإِجْلَالِ فِي الْجَمَالِ الدَّانِيَةِ * وَمَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ حَمْسِينَ صَلَاةً * ثُمَّ أَنْهَلَ سَحَابُ
 الْفَضْلِ فَرُدَّتْ إِلَى خَمْسِ عُمَايَةِ * وَأَمَّا أَجْرُ الْخَمْسِينَ كَمَا سَاءَهُ فِي الْأَزَلِ وَقَسَاهُ
 * ثُمَّ عَادَ فِي أَيْلَتِهِ وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ بِمَسْرَاهُ وَكُلُّ ذِي عَقْلِ وَرَوِيهِ * وَكَذَّبَتْهُ
 قُرَيْشٌ وَأَزْدَتْهُ مِنْ أَضْلَاهُ الشَّيْطَانُ وَأَعْوَاهُ *

عَظِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاحٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَيَّامِ الْمُؤَمَّمِيَّةِ
 فَأَمَّنَ بِهِ * ثَمَّةً مِنْ الْأَنْصَارِ اخْتَصَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرِضَاهُ * وَحُجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ
 اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَبَايَعُوهُ بِبَيْعَةِ حَقِّيَّةٍ * ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَتْ
 مَعْقِلَهُ وَمَأْوَاهُ * وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ سَبْعُونَ أَوْ وَخَمْسَةَ أَوْ ثَلَاثَةَ وَأَمْرَاتَانِ
 مِنَ الْقَبَائِلِ الْأَوْسِيَّةِ وَالْخَزَرَجِيَّةِ * فَبَايَعُوهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا جَمَاحَةً
 سَرَاهُ * فَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذُؤُومَةُ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ رَغْبَةً فِيمَا
 أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ وَنَاوَاهُ * وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَأْتِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ

عَلَى الْفُورِيَّةِ * فَأَتَمَرُوا بِقَتْلِهِ فَحَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهُ *
 عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَأُذِنَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهَجْرَةِ فَرَقَبَهُ الْمَشْرِكَ كُونَ لِيُورِدُوهُ بِزَعْمِهِمْ
 حِيَاضَ الْمَنِيَّةِ * فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَنَثَرَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الثَّرَابَ وَحَثَاهُ * وَأَمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 غَارَ ثَوْرٍ وَفَارَ الصِّدِّيقُ بِالْمَعِيَّةِ * وَأَقَامَ فِيهِ ثَلَاثًا تَحِيَّيَ الْحَمَامِ وَالْعَنَّا كِبُ حِمَاهُ * ثُمَّ
 خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ مَطْيَةٍ * وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةٌ
 فَأَبْتَهَلَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَدَعَاهُ * فَسَاخَتْ قَوَائِمُ يَعْبُوبِهِ فِي الْأَرْضِ الصَّلْبَةِ الْقَوِيَّةِ * وَسَأَلَهُ
 الْأَمَانَ فَمَنَحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ *

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدَيْدٍ عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيَّةِ * وَأَرَادَ ابْتِيَاعَ لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ
 مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ خَبَاوُهَا قَدْ حَوَاهُ * فَنَظَرَ إِلَى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ خَلْفَهَا الْجَهْدُ عَنْ
 الرَّعِيَّةِ * فَأَسْتَأْذَنَهَا فِي حَلْبِهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ لَوْ كَانَ بِهَا حَلَبٌ لَا صَبْنَاهُ * فَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُرْعَهَا وَدَعَا اللَّهَ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهُ * فَدَرَّتْ وَحَلَبَ وَسَقَى كَلَامِينَ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ *
 ثُمَّ حَلَبَ وَمَلَأَ الْإِبَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا آيَةً جَلِيَّةً * فَخَاءَ أَبُو مَعْبِدٍ وَرَأَى اللَّبَنَ فَذَهَبَ
 بِهِ إِلَى أَفْصَاهُ * وَقَالَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَلَا حَلُوبَ بِالْبَيْتِ تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ لَبْنِيَّةٍ *
 فَقَالَتْ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَذَا وَكَذَا حَكَتْ جُثْمَانَهُ وَمَعْنَاهُ * فَقَالَ هَذَا صَاحِبُ
 قُرَيْشٍ وَأَقْسَمَ بِكُلِّ آلِيهِ * يَا لَهُ لَوْ رَأَاهُ لَأَمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَأَدْنَاهُ * وَقَدِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَأَشْرَقَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا الزَّكِيَّةُ
 * وَتَدَقَّاهُ الْأَنْصَارُ وَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبَاءَ وَأَسَّسَ مَسْجِدَهَا عَلَى نَقْوَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا ذَاتَ وَصَفَاتٍ سَنِيَّةٍ *
 مَرْنُوعِ الْقَامَةِ أَيْضُ اللَّوْنِ مُشْرِبًا بِحُمْرَةِ وَاسِعِ الْعَيْنَيْنِ كَحْلَهُمَا أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ
 قَدْ مُنِحَ الزَّجَجَ حَاجِبَاهُ * مَفْلَجَ الْأَسْنَانِ وَاسِعِ الْفَمِ حَسَنُهُ وَاسِعِ الْجَبِينِ ذَا جَبْهَةٍ
 هَالِكِيَّةٍ * سَهْلَ الْخَدَّيْنِ يُرَى فِي أَنْفِهِ بَعْضُ أَحَدِيدَابٍ حَسَنِ الْعَرْنَيْنِ أَقْنَاهُ * بَعِيدَ مَا

بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ سَبَطَ الْكَفَّيْنِ ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ قَالِيلَ لَحْمِ الْعَقَبِ كَثَّ اللَّحْيَةِ
 عَظِيمَ الرَّأْسِ شَعْرَهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأَذْنِيَّةِ * وَبَيَّنَّ كَتَفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوءَةِ قَدَعَمَهُ
 النُّورُ وَعَلَاهُ * وَعَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاللُّوْلُو وَعَرَفَهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفَحَاتِ
 الْمَسْكِيَّةِ * وَبَيَّنَّ كَفَاً فِي مَشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبِ ارْتِفَافِهِ * وَكَانَ يُصَافِحُ
 الْمَصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَائِحَةً عِبْرِيَّةً * وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ
 الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مَسَّهُ لَهُ مِنْ بَيِّنِ الصَّيَةِ وَيَذَرَاهُ * يَتَلَالَا وَجْهَهُ الشَّرِيفُ تَلَالُؤُ
 الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةِ * يَقُولُ نَاعَنَهُ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَا بَشَرٌ يَرَاهُ *
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَالتَّوَاضُعِ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَنْفَعُ ثَوْبَهُ
 وَيَحْتَلِبُ شَاتَهُ وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّةٍ * وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ
 وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ وَيُشِيعُ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا أَدْقَعَهُ الْفَقْرُ وَأَشْوَاهُ
 * وَيَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ وَلَا يُقَابِلُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ وَيَمْشِي مَعَ الْأَزْمَةِ وَذَوِي الْعُبُودِيَّةِ
 * وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ وَيَغْضَبُ لِلَّهِ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاهُ * وَيَهْشِي خَلْفَ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ
 خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ * وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَةَ وَحِمَارًا بَعْضُ
 الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ * وَيَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ وَقَدْ أُوْتِيَ مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ
 الْأَرْضِيَّةِ * وَرَأَوْدَتَهُ الْجِبَالُ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُلُّ اللَّغْوَ وَيَبْدَأُ مِنْ أَقْبَاهِ السَّلَامِ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقْصِرُ الْخُطْبَ الْجُمُعِيَّةَ *
 وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا يُحِبُّهُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ * وَهَاهُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الْإِطْرَادِ فِي الْحَلَابَةِ الْيَاسَانِيَّةِ
 * وَبَلَغَ ظَاعِنُ الْأَمَلِ فِي فِدَائِدِ الْإِبْصَاحِ مُنْتَهَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ * يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكْفُ الْعَبْدِ كَفَاهُ * يَا مَنْ
 تَنَزَّاهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَانِهِ الْأَحَدِيَّةِ * عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاءُ * يَا مَنْ تَفَرَّدَ
 بِالْبَقَاءِ وَالْقَدَمِ وَالْأَزَلِيَّةِ * يَا مَنْ لَا يُزْجَى خَيْرُهُ وَلَا يَعْوَلُ عَلَى سِوَاهُ * يَا مَنْ أَسْتَنْدَ

أَلَا نَامُ إِلَى قُدْرَتِهِ الْقَيُومِيَّةِ * وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ مَنْ اسْتَرْشَدَهُ * وَأَسْتَهْدَاهُ * نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ
 بِأَنْوَارِكَ الْقُدْسِيَّةِ * الَّتِي أَزَاحَتْ مِنْ ظُلُمَاتِ الشَّكِّ دُجَاهَ * وَتَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ
 الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَمَنْ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ بِصُورَتِهِ وَأَوَّلُهُمْ بِمَعْنَاهُ * وَبِأَلِهِ كَوَاكِبُ
 أَمْنِ الْبَرِّيَّةِ * وَسَفِينَةِ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاهِ * وَبِأَصْحَابِهِ أُولِي الْهِدَايَةِ وَالْأَفْضَلِيَّةِ * الَّذِينَ
 بَدَأُوا نَفْسَهُمْ لِلَّهِ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ * وَبِحِمَاكِهِ شَرِيعَتَهُ أُولِي الْمَنَافِعِ وَالْخُصُوصِيَّةِ
 * الَّذِينَ اسْتَبَشَرُوا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنْ اللَّهِ * أَنْ تَوْفِقَنَا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لِإِخْلَاصِ
 الْإِنِّيَّةِ * وَتَنْجِيحِ كُلِّ مَنْ أَخِيرَ بَيْنَ مَطْلَبَةٍ وَمُنَاهُ * وَتُخَلِّصَنَا مِنْ أَمْرِ الشَّهَوَاتِ وَالْأَدْوَاءِ
 الْقَلْبِيَّةِ * وَتَحَقِّقَ لَنَا مِنَ الْأَمَالِ مَا بِكَ ظَنَّنَاهُ * وَتَكْفِينَا كُلَّ مَذْلَمَةٍ وَبَلِيَّةٍ * وَلَا
 تَجْعَلْنَا مِنْ أَهْوَاهُ هَوَاهُ * وَتُدْنِي لَنَا مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ قُطُوفًا دَانِيَةً جَنِّيَّةٍ * وَتَمَحْوِعَنَا
 كُلَّ ذَنْبٍ جَنِينَاهُ * وَتَسْتُرَ لِكُلِّ مَنَا عَيْبَةٍ وَعَجْزَةٍ وَحَصْرَةٍ وَعَيْبَةٍ * وَتُسَمِّلَ لَنَا مِنْ
 صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَا عَزَّ ذُرَاهُ * وَتَعْمُرَ جَمْعَنَا هَذَا مِنْ خَزَائِنِ مَنَحِكَ السَّنِيَّةِ * بِرَحْمَةٍ
 وَمَغْفِرَةٍ وَتُدِيمَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنَاهُ * اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ مَقَامًا وَمَزِيَّةً *
 وَلِكُلِّ رَاجٍ مَا أَمَلَهُ وَرَجَاهُ * وَقَدْ سَأَلْنَاكَ رَاجِينَ مَوَاهِبِكَ الدُّنْيِيَّةِ * فَحَقِّقْ لَنَا مَا
 مِنْكَ رَجَوْنَاهُ * اللَّهُمَّ آمِنْ الرُّوعَاتِ وَأَصَاحِ الرُّعَاةِ وَالرُّعِيَّةِ * وَأَعْظِمِ الْآجَرَ لِمَنْ
 جَعَلَ هَذَا الْخَيْرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَجْرَاهُ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذِهِ الْبَلَدَ وَمَا فِيهِ مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ آمِنَةً وَرَاحَةً * وَأَسْقِنَا غَيْثًا يَعْصِمُ الْأَنْبِيَاءَ سَبَبِ السَّبَبِ وَرُبَاهُ * وَأَغْفِرْ
 لِنَاسِجِ هَذِهِ الْبُرُودِ الْمُحَبَّرَةِ الْمَوْلِدِيَّةِ * جَعَلْنَا مِنْ إِلَى الْبَرَزَنْجِيِّ نَسَبَتَهُ وَمُنْتَمَاهُ
 * وَحَقِّقْ لَهُ الْفَوْزَ بِقُرْبِكَ وَالرَّجَاءَ وَالْأَمْنَةَ * وَاجْعَلْ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ مَقِيلَهُ وَسُكْنَاهُ
 * وَأَسْتُرْ لَهُ عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ وَحَصْرَهُ وَعَيْبَهُ * وَلِكُنَّيْهَا وَقَارِئَهَا وَمَنْ أَصَاخَ إِلَيْهَا سَمْعَهُ
 وَأَصْغَاهُ * وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى أَوَّلِ قَابِلٍ لِلتَّجَلِّي مِنَ الْحَقِيقَةِ الْكَائِنَةِ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 وَمَنْ نَصَرَهُ وَوَالَاهُ * مَا سَنَفَتِ الْأَذَانُ مِنْ وَصْفِهِ الدُّرِّي بِأَفْرَاطِ جَوْهَرِيَّةٍ *
 وَتَحَلَّتْ صُدُورُ الْخَصَائِلِ الْمُتَنِيَّةِ بِمُتَوَدِّ حُلَاةٍ * وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ تُتَسَلِّمُونَ عَلَى
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ * سُبْحَانَ
 رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم لجامع هذا الكتاب الفقير يوسف النبهاني

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْآلَاءِ * حَمْدًا أَمْرِي أَخْلَصَ فِي أَدَائِهِ
أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ نِعْمَائِهِ * أَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ أَنْبِيَائِهِ

مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ عَبْدٍ

أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ فَرَدُّ يَعْبُدُ * وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدٌ

رَسُولُهُ الْمُتَمِّمُ الْمَجْدِدُ * وَكُلُّ مَنْ صَدَّقَهُ مُخَلَّدٌ

بِغَيْرِ شَكٍّ فِي جَنَّاتِ الْخَالِدِ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَسَلَّمَا * وَآلِهِ وَمَنْ إِلَيْهِمْ أُنْتَهَى

وَصَحْبِهِ الْهُدَاةُ أَنْعَمَ السَّلَامَا * وَتَابِعِيهِمْ وَجَمِيعِ الْعُلَمَا

وَكُلِّ هَادٍ فِي الْوَرَى وَمَهْدِي

وَبَعْدُ فَأَتَمِّعْ أَيُّهَا السَّعِيدُ * وَمَنْ أُنَارَ قَلْبُهُ أُنْوَحِيدُ

عَقْدَ يَسَانٍ دُرُّهُ نَضِيدُ * أَسْلُوبُهُ فِي طَمِهِ فَرِيدُ

بِذِكْرِ طَهٍّ جَاءَ حَيْرَ عَقْدِ

نَظْمُهُ بِأَنْعَمِ الْأَفْكَارِ * مِنْ دُرِّ بَحْرِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ

خَيْرِ الْبَرَايَا صَفْوَةِ الْأَحْيَارِ * وَسَيِّدِ الْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ

وَكُلِّ جَمْعٍ فِي الْوَرَى وَفَرْدِ

لَخَّصْتُ فِيهِ مَوْلِدَ الدَّرْدِيرِ * وَزِدْتُ مِنْ مَوَاهِبِ الْبَشِيرِ

أَرْجُو بِهِ الزَّانِقِي مِنَ الْغَفُورِ * وَأَنْ يَكُونَ الْمُصْطَفَى نَصِيرِي

وَدَعْوَةَ صَالِحَةٍ مِنْ بَعْدِي

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ أَحْمَدًا * لَا بُدَّ أَنْ يَهْوَى اسْمَهُ مُرَدَّدًا
لِنَاكَ أَهْلُ الْعِلْمِ سُنُّوا الْمُؤَلِّدَا * مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ أَمْرًا وَرَشْدًا
أَرْضَى الْوَرَى إِلَّا غَوَاةً فَجَدَّ

وَلَمْ يَزَلْ فِي أُمَّةٍ الْمُخْتَارِ * مِنْ بَعْدِ نَحْوِ خَمْسَةِ أَغْصَارِ
مُسْتَحْسِنًا فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ * يَجْمَعُ كُلَّ عَالِمٍ وَقَارِي
وَكُلَّ سَالِكٍ سَبِيلَ رَشْدِ

كَمْ جَمَعُوا فِي حَبِّهِ الْجُمُوعَا * وَفَرَّقُوا فِي حَبِّهِ التَّجْمُوعَا
وَزَيَّنُوا الدِّيَارَ وَالرُّبُوعَا * وَأَكْثَرُوا الْأَضْوَاءَ وَالشُّمُوعَا
وَطَيَّبُوا الْكُلَّ بِعَرْفِ النَّدْرِ

وَفَرَحُوا بِذِكْرِهِ وَطَرَبُوا * وَأَكَلُوا عَلَى أَسْمِهِ وَشَرَبُوا
وَأَبْتَهَلُوا لِرَبِّهِمْ وَطَابُوا * وَأَسْتَشْفَعُوا لَهُ بِهِ وَأَنْتَسَبُوا
مُعْتَقِدِينَ نَيْلَ كُلِّ قَصْدِ

كَمْ عَمَرَ اللَّهُ بِهِ الدِّيَارَا * وَيَسَّرَ الشُّرُورَ وَالْيَسَارَا
إِذْ بَدَأُوا الدِّزْهَمَ وَالْدِّيْنَارَا * وَذَكَرُوا الرَّحْمَنَ وَالْأَخْتَارَا
بَيْنَ صَلَاةٍ وَدُعَا وَحَمْدِ

بَا هَلْ تُرَى هَذَا يَسُوهُ أَحْمَدَا * أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَيْسَ يُرْضِي الصَّمَدَا
فَدَاكَ نَفْسِي أَعْمَلُ وَلَا تَحْسُ الرَّدَى * وَكَرِّرِ الْمَوْلِدَ ثُمَّ الْمُؤَلِّدَا
نَعِشْ سَعِيدًا وَتَمُتْ فِي سَعْدِ

لِكِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ * وَيَشْرَطُ الْإِحْلَاصُ لِلنَّجَاةِ
إِنَّ الرِّبَا يَحْوِلُ الْحَالَاتِ * وَيَقْلِبُ الطَّاعَاتِ سَيِّئَاتِ
وَيَجْعَلُ التَّقَرُّبَ عَيْنَ الْبَعْدِ

وَلْيَنْفِقِ الْأَمْوَالَ مِنْ حَلَالٍ * فَذَاكَ شَرْطُ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرَامُ الْمَالِ * فَأَجْزُهُ يَكُونُ لِلْأَهَالِ

وَهُوَ لَهُ فِي النَّارِ شَرُّ قَيْدٍ
 وَخِلَاطَةُ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ * فِي شَرِّ عِنَانٍ مِنْ أَفْبَحِ الْخِلَصَالِ
 وَسِمَةُ الْفُسَاقِ وَالْجَهَّالِ * فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِكُلِّ حَالٍ
 وَمِنْ أَجْلِ مُوجِبَاتِ الطَّرْدِ
 فَأَحْذَرُ جَمِيعَ مَا مَضَى فِي الْمَوْلِدِ * وَكُلَّ إِيْذَاءٍ بِقَمَرٍ أَوْ يَدٍ
 وَأَرْفُضُ مَمَاعَ كُلِّ غَيْرٍ مُنْشِدٍ * بِوَصْفِ حَسَنَاءٍ وَوَصْفِ أَمْرَدٍ
 وَاهْرُبْ تَفُزْ مِنْ صَوْتِ هَذَا الْوَعْدِ
 وَمَنْ أَرَادَ هُنَا الْإِنْشَادَا * فَلْيَخْتَرْ الرَّشَادَا لَا الْفَسَادَا
 كَذِكْرِهِ الْخَلَاقَ وَالْمَعَادَا * وَمَذْهَبِ النَّبِيِّ وَالْأَوْلَادَا
 وَنَجْبَةِ الْأُسْدِ وَأَيُّ أُسْدٍ
 أَكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْتَهَامِي
 خَيْرِ الْبَرَايَا سَيِّدِ الْأَسَامِ * مُشْرِعِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
 وَأَصْلِ كُلِّ سُودٍ وَتَجَدٍ
 فَكُلُّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً * صَلَّى بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَةَ
 فَدَصَحَ فِي الْحَدِيثِ هَذَا جَهْرَةً * رَوَاهُ مُسْلِمٌ فَتَالِ شَهْرَةً
 وَكَانَ حَقًّا سَالِمًا مِنْ نَقْدٍ
 وَلَوْ يُصَلِّي اللَّهُ رَبِّي وَاحِدَةً * لَعَدَّتْ آلَافَ أَلْفِ زَائِدَةٍ
 فَإِنْ نَظَرْتُ إِذَا كُنْتُ ذَا بِيَهَامِنْ فَائِدَةٍ * وَكَمْ بِهَا أَنْوَارُ أَجْرِ صَاعِدَةٍ
 فَأَخْرِصْ عَلَيْهَا إِنْ تَكُنْ ذَا رُغْدٍ

« إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ ثَوْرُ أَمَمِدٍ * أَصْلُ الْوَرَى سَيِّدِ كُلِّ سَيِّدٍ
 قَدَمًا نَبِيًّا قَبْلَ طَيْبِ الْجَسَدِ * فَهُوَ أَبُو لَوَالِدٍ وَوَلَدٍ

من قبل خلق آدم وبعد
 أول خلق الله كان نوره * منه الوري بطونه ظهوره
 فكان قبل عرشه بجوره * وقلم من بعده مسطوره
 من كل موجود بدون حد
 قد كان من نور النبي الكل * العلو منه خلقه والسفل
 فالكون فرع والنبي أصل * ليس له في العالمين مثل
 لولا له ما أنفك الوري في قيد

ثم برا الخلاق خلق آدم * من طينة من بعد خلق العالم
 وخصه بالنور نور الهانمي * محمد الهادي أبي العوالم
 فاعجب له من والد الجدد

وخلق الله له حواء * فمال شوقا نحوها وشاء
 فأظهرت من قرينه الإباء * فقيل أدر مهرها سواء
 صل على محمد ذي الحمد

وسكننا في جنة الرحمن * قد نعما بالحسن والإحسان
 حتى أتى إبليس بالبهتان * فأكلا فأهبطا إلى تان
 فوقعنا في الأرض أرض الهند

فولدت لآدم بنينا * وكانت شيت خيرهم بقينا
 لنا حباه نوره المصونا * قال له كنت حافظا أمينا
 وأوص من بعد وبعد البعد

وشيت قد أوصى به الأبناء * أن يضطفوا لأجله النساء
 وينكحوا الكرائم الأبناء * من كل ذات نسبة عايماء
 شريفة الجدين ذات مجد

وهكذا أبناء شيت بعده * أوصوا بنهم لأزمين حده
 من بعدهم جاؤا فأجروا قصده * كل أمرئ يمضي فيومي ولده

قَدْ حَفِظُوا النُّورَ مِنَ التَّعَدِّي
 تَزَوَّجُوا بِخَالِصِ النِّكَاحِ * بِكُلِّ ذَاتِ نَسَبٍ وَضَّاحٍ
 مَا اجْتَمَعُوا قَطُّ عَلَى سِفَاحٍ * وَكَانَ مِنْهُمْ سَادَةُ الْبَطَاحِ
 أَسْدُ الْوُغَا كَرِيمِ بِهِمْ مِنْ أَسَدٍ
 وَكُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ فِي فَخْرِهِ * مُتَفَرِّدٌ قَدْ سَادَ أَهْلَ عَصْرِهِ
 مَا مِثْلُهُ فِي مَجْدِهِ وَبِرِّهِ * مُوَحِّدٌ لِرَبِّهِ بِسِرِّهِ
 فَالْكُلُّ مِنْهُمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ
 حَتَّى أَتَى خَيْرُ الْوَرَى مُهْدَبًا * أَصْفَى الْأَنَامِ نَسَبًا وَحَسَبًا
 مِنْ خَيْرِ كُلِّ شُعْبَةٍ تَشْعَبًا * أَعْلَاهُمْ جَدًّا وَأُمًّا وَأَبَا
 يَجْعَلُ مَجْدُ ذَاتِهِ عَنْ حَدِّ
 وَلَمْ يَزَلْ نُورُ النَّبِيِّ الْأَكْمَلُ * مِنْ سَيِّدٍ لِسَيِّدٍ يَنْتَقِلُ
 كَأَنَّهُ فَوْقَ الْجَبِينِ مَسْعَلُ * يَرَاهُ مَنْ يَعْقِلُ مَنْ لَا يَعْقِلُ
 كَكَوْكَبٍ قَدْ حَلَّ بَرْجَ سَعْدٍ
 حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي جَبِينِ الْمَاجِدِ * مَنْ كَانَ لِلْمُخْتَارِ خَيْرٌ وَالِدِ
 مَوْلَايَ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْحَمَامِدِ * لَمْ يَزَوْعْهُ قَطُّ وَصْفُ جَاهِدِ
 وَأُمُّهُ تَنْزَهَتْ عَنْ جَحْدِ
 أَلَيْسَ إِيْمَانُهُمَا بِالْأَزِمِ * وَمِنْهُمَا قَدْ جَاءَ هَدْيُ الْعَالَمِ
 كَيْفَ يَكُونُ رَحْمَةُ الْعَوَالِمِ * لَوَالِدَيْهِ هُوَ غَيْرُ رَاحِمِ
 فَاقْطَعْ لِسَانَ قَائِلٍ بِالضِدِّ
 رَوَى لِسَانِي وَدَرَى جَنَانِي * أَنَّهُمَا فِي الْخُلْدِ خَالِدَانِ
 قَدْ حَيَّيَا بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ * وَأَمَّنَّا بِأَبْنِهِمَا الْعَدْنَانِ
 فَخَرِ مَعَدِي وَبَنِي مَعَدٍ
 يَا حَسْرَتَا قَدْ قَضِيََا فِي بُتْمِهِ * وَالِدُهُ قَدْ مَاتَ قَبْلَ أُمِّهِ
 وَأَغْتَمَّ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ لَعْنَهُ * وَأَبْتَهُلُوا لِرَبِّهِمْ فِي حُكْمِهِ

قَالَ دَعُوا لِي صَفْوَتِي وَعَبْدِي
 كَلَاهُمَا مَا جَاوَزَ الْعِشْرِينَ * وَلَمْ يُخْلَفْ غَيْرُهُ بَيْنَنَا
 لَوْ بَقِيََا قَرَأَ بِهِ عِيُونَنَا * وَرَضِيََا دُنْيَا بِهِ وَدِينَنَا
 وَأَحْرَزَا كُلَّ صُنُوفِ السَّعْدِ
 لَكِنْ أَرَادَ رَبُّهُ أَنْفَرَادَهُ * بِحُبِّهِ فَلَمْ يَدَعْ أَوْلَادَهُ
 لَمْ يُعْطِهِ مِنْ أَبَوَيْهِ زَادَهُ * وَقَدْ تَوَلَّى وَحْدَهُ إِرْشَادَهُ
 كَيْ لَا يَكُونَ مِنْهُ لَعَبْدِ
 وَسَخَّرَ الْخَلْقَ لَهُ جَمِيعًا * كَلَّاهُمْ كَانَتْ لَهُ مُطِيعًا
 فَلَمْ يَكُنْ لِعَبْدِهِ مُضِيعًا * لَا مُعْطِيًا يَوْمًا وَلَا مُجِيعًا
 رُوحِي فِدَاهُ وَأَبِي وَجَدِّي

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم

سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ خَيْرُ نَبِي * فَاقِ الْوَرَى فِي حَسَبٍ وَنَسَبِ
 هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَجَلَّى الثَّجَبِ * جَاءَ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ فِيهِ الْعَرَبِ
 عِشْرُونَ جَدًّا بِصَحِيحِ الْعَدِّ
 هُمْ سَادَةُ الْبَطْحَاءِ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ * وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافِ الْأَرَبِ
 فَصِيهِمْ كِلَابُ مَرْءَةٍ كَعَب * لَوْ يَغْلِبُ قُرَيْشٌ تَنْتَسِبُ
 لِفَهْرِ بْنِ مَالِكٍ ذِي الْمَحْدِ
 نَضَرُ كِنَانَةَ حَزِيمَةَ السَّرِيِّ * مَذْرُوكَةَ الْيَاسِ إِنَّهُ مَضَرِ
 نَزَارُهُمْ مَعْدُ اللَّيْلِ الْجَرِي * أُوهُ عَدْنَانُ أَتَى فِي الْخَبْرِ
 وَقَفْتُ النَّبِيَّ عِنْدَ هَذَا الْجَدِّ

أَكْرَمَ بِهَذَا السَّبِّ الْمُعْظَمِ * أَكْرَمَ بِهَذَا الْحَسَبِ الْمُسَلَّمِ
 أَكْرَمَ بِهَذَا الْجَوْهَرِ الْمُنْظَمِ * أَكْرَمَ بِهَذَا الشَّمْسِ هَذِي الْأَنْجَمِ

شَمْسُ سَعَادَةٍ نُجُومُ سَعْدٍ

أَجْدَادُهُ كُلُّ لَدَيْهِ شَرَفٌ * مَا مِثْلُهُ فِي عَصَرِهِ مُشْرِفٌ
وَكُلُّهُمْ بِنُورِهِ قَدْ شَرُفُوا * فَإِنَّهُ الدُّرُّ وَكُلُّ صَدَفٌ
وَالْكُلُّ نَحْلٌ وَهُوَ عَيْنُ الشَّهْدِ

لَمَّا أَتَى النُّورُ إِلَى أَبِيهِ * خَيْرَ الْكَرَامِ الْمَاجِدِ النَّبِيِّ
بِالْبَدْرِ أَمْسَى كَامِلَ التَّشْبِيهِ * وَشَمْسُ نُورِ الْمُصْطَفَى تُعْطِيهِ
فَهَوَلَهُ مِنْهَا أَجَلٌ مَدَدٌ

رَغْبَةُ النَّاسِ فَكُلُّ طَلَبَا * لَمَّا رَأَوْهُ السَّكَامِلَ الْمُهَذَّبَا
أَعْلَى قُرَيْشٍ حَسَبًا وَنَسَبًا * وَأَجْمَلَ النَّاسِ بَهَاءً وَنَبَا
وَالنُّورُ فِي جَبِينِهِ ذُو وَقْدِ

زَوْجَهُ أَبُوهُ خَيْرَ حُرَّةٍ * أَمِنَةَ الْحَصَانِ أَبْنَى دُرَّةٍ
لِعَيْنٍ وَهَبِ هِيَ خَيْرُ قُرَّةٍ * عَبْدُ مَنَافٍ جَدُّهَا ابْنُ زُهْرَةِ
يَجْمَعُهَا كِلَابُ جَدِّ الْجَدِّ

أَكْرَمَ بِهَا عَقِيلَةً وَمَجْدٍ * أَكْرَمَ بِذَلِكَ أَتَحَلَّ زَاكِي الْحَتِّ
مَا مِثْلُهُ مَا مِثْلَهَا مِنْ أَحَدٍ * حَازَا جَمِيعَ الْحَجْدِ كُلِّ السُّودِ
بِخَيْرٍ مَنْ سَادَ الْوَرَى فِي الْمَهْدِ

تَزَيْنَا بِزِينَةِ الْمَنَافِبِ * وَظَهَرَا بِبَهْجَةِ الْكَوَاكِبِ
وَأَصْطَحَبَا بِصُحْبَةِ الْحَبَائِبِ * وَأَقْتَرَنَا بِالشَّعْبِ شِعْبِ طَالِبِ
أَكْرَمَ بِهَذَا مِنْ قِرَانٍ سَعْدِ

فَحَمَلَتْ أَمِنَةُ الْأَمِينَةِ * بِالْأَدْرَةِ الْفَرِيدَةِ الْمَكْنُونَةِ
أَعْلَى اللَّالِي قِيمَةً وَزِينَةً * وَهِيَ بِهَا مَا بَرَحَتْ ضَنِينَةً
تَحْفَظُهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْدِي

فَحَمَلَتْ بِالْمُصْطَفَى فُخْرَ الْوَرَى * خَيْرَ الْبَرَايَا خَيْرًا وَمَخْبَرًا
مَنْ ذَكَرَهُ يَفُوحُ مِسْكَاً أَذْفَرَا * وَطِيبُ رِيَاهُ يَفُوقُ الْعَنْبَرَا

وَيُخْبِلُ الْوَرْدَ وَعِطْرَ الْوَرْدِ

فَحَمَلْتُ بِخَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ * حَبِيبِهِ خَلِيلِهِ الْأَوَّامِ
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِسَاءٍ عَلَى جَاهٍ * فَأَمْتَّازَ بِالْفَضْلِ عَلَى الْأَشْبَاهِ
وَكَانَ بَعْدَ الْفَرْدِ خَيْرَ فَرْدٍ

فَحَمَلْتُ بِالْكَامِلِ الْمَكْمَلِ * خَيْرِ النَّبِيِّينَ الْخِتَامِ الْأَوَّلِ
شَمْسِ الْهُدَى أَفْضَلَ كُلِّ أَفْضَلٍ * مِنْ جُنْدِهِ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ
وَهُمْ لَعَمْرُ اللَّهِ خَيْرُ جُنْدٍ

فَحَمَلْتُ بِمَنْ بِهِ تَوَسَّلُوا * لِزَيْبِهِمْ فَبَلَّغُوا مَا أَمَلُوا
وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَوَّلُ * أَنْ يُؤْمِنُوا وَيَنْصُرُوا فَقَبِلُوا
وَلَمْ يُخَالُوا بِشُرُوطِ الْعَهْدِ

لَوْ كَانَ مُوسَى مِنْهُمْ وَعِيسَى * فِي وَقْتِهِ كَانَ لَهُمْ رَيْسًا
وَكَسَرُوا الْأَبَوقَ وَالنَّافُوسَا * وَقَدَّسُوا أَذَانَهُ نَقْدِيسًا
فَهُوَ نَبِيَّهُمْ بِغَيْرِ رَدٍّ

فَحَمَلْتُ بِصَاحِبِ الْآيَاتِ * أَكْثَرِ رُسُلِ اللَّهِ مُعْجِزَاتِ
أَفْضَلِهِمْ فِي سَائِرِ الْحَالَاتِ * وَكُلِّ خَيْرِ سَالِفٍ وَآتِي
وَكَلَّهِمْ تَحْتَ لَوَاءِ الْحَمْدِ

فَحَمَلْتُ بِالشَّافِعِ الْمَشْفَعِ * يَوْمَ الْجَزَا فِي هَوْلِ ذَاكَ الْمَجْمَعِ
إِذَا غَرَّقَ النَّاسَ بِحَارِ الْأَذْمَعِ * وَاسْتَشْفَعُوا الرُّسُلَ فَلَمَّا تَشْفَعِ
فَقَالَ لِلْخَلْقِ رِضَاكُمْ عِنْدِي

وَرَأَى تَحْتَ الْعَرْشِ خَيْرَ سَاجِدٍ * وَحَامِدًا بِأَكْمَلِ الْمَحَامِدِ
يَشْفَعُ لِقُرْبَى وَلِلْأَبَاعِدِ * شَأْنُ الْفَتَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ
فَقَالَ مَوْلَاهُ لَهُ أَشْفَعُ عَبْدِي

فَحَمَلْتُ بِالسَّيِّدِ الْمَسْعُودِ * الْحَامِدِ الْمُحَمَّدِ الْمَخْمُودِ

أَحْمَدُ خَلَقَ اللَّهُ لِلْحَمِيدِ * وَخَيْرُهُمْ طَرًّا بِلَا تَقْيِيدِ
فِي عَهْدِهِ السَّامِيِّ وَكُلِّ عَهْدِ

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا :
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

اسْتَمَعَ صِفَاتِ حَمَلِهَا بِالنُّورِ * نُورِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
زَيْنِ الْبَرَائِيَا شَرَفِ الْعُصُورِ * هَادِي الْوَرَى لِدِينِهِ الْمَبْرُورِ
وَشَرَعُهُ مَا زَالَ فِيهِمْ يَهْدِي

قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ بِفَضْلِهِ * عَجَائِبًا لِأُمِّهِ فِي حَمَلِهِ
تَدْلُهَا عَلَى عَظِيمِ نُبْلِهِ * وَأَنَّهُ لِلَّهِ خَيْرُ رُسُلِهِ
وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ مَعَدِّ

فِي لَيْلَةِ الْحَمْلِ مَرَرَى الْبَدَاهِ * وَسَمِعَتْهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
صَارَ لِنُورِ الْمُصْطَفَى تَوَاهُ * فِي بَطْنِهَا وَهِيَ لَهُ وَعَاءُ
طُوبَى لَهَا طُوبَى لَهَا مِنْ خَوْدِ

وَلَطَفَ اللَّهُ بِهِ فِي الرَّحِمِ * إِذْ نُورُهُ فِي وَسْطِ تِلْكَ الظُّلَمِ
وَأُمُّهُ لَمْ تَشْكُ أَذَى أَلَمِ * وَلَمْ تَجِدْ بِهِ أَقْلًا وَحَمِ
مَعَ حَتَمِهِ يَكُلُّ ذَاتَ نَهْدِ

وَخَفَتْ مَعْنَى حَمَلُهُ إِذْ حُمِلَا * وَلَمْ تَجِدْ سَكَلًا فِيهِ ثِقَلَا
وَأَنكَرَتْ عَادَةَ حَيْضِ بَدَلَا * فَشَكَكَتْ ثُمَّ مَضَى أَنْ يَحْضَلَا
فَأَسْتَيْقَنَتْ حَمَلًا بِغَيْرِ جُهْدِ

أَتَى لَهَا آتٍ بِأَوْفَى النِّعَمِ * بَشَرَهَا مِنْ عِنْدِ بَارِي النَّسَمِ
بِحَمْلِ سَيِّدِ الْخَيْرِ الْأُمَمِ * سَيِّدِ كُلِّ عَرَبٍ وَعَجَمِ
مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ذَاتِ الرُّشْدِ

ثُمَّ أَنَامَا بَعْدَ آتٍ آخَرُ * وَطَرَفَهَا لَا نَائِمٌ لَا سَاهِرُ

قَالَ شَعَرَتْ وَاللَّيْبُ شَاعِرُ * أَنْ قَدْ حَمَلَتْ وَلَكِ الْبَشَائِرُ

بِسَيِّدِ الْإِنَامِ خَيْرِ عَبْدِ

ثُمَّ أَتَى لَهَا أَبْرَ عَائِدِ * قَالَ مَتَى جِئْتِ بِذَلِكَ الْمَاجِدِ

قُولِي لَهُ أُعِيذُهُ بِالْوَحِيدِ * مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وَحَاسِدِ

سَمِعِي مُحَمَّدًا يَفُزُ بِالْحَمْدِ

كَانَتْ قُرَيْشٌ قَبْلَ حَمَلِ أَحْمَدِ * فِي شِدَّةٍ مِنْ ضَيْقِ عَيْشٍ أَنْكَدِ

إِنْ زَرَعْتَ فِي أَرْضِهَا لَمْ تَحْصُدِ * أَوْ بَذَلْتَ أَمْوَالَهَا لَمْ تَجِدِ

قَدْ أَيْسَتْ مِنْ رَحْمَةٍ وَرِفْدِ

فَنَزَلَتْ بِحَمَلِهِ الْأَمْطَارُ * وَأُخْضِرَتِ الزُّرُوعُ وَالْأَشْجَارُ

وَكَثُرَ الْحَبُوبُ وَالْتِمَارُ * وَجَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الثَّجَارُ

فَانْحَطَّ سِعْرُ صَاعِهِمْ وَالْمُدِ

مَمَّوهُ عَامَ الْإِبْتِهَاجِ وَالْفَرَحِ * إِذْ فَرَحُوا وَزَالَ عَنْهُمْ التَّوْحُ

وَسَمَحَ اللَّهُ لَهُمْ بِمَا سَمَخَ * بِيَمَنِ مَنْ يَحْمِلُهُ الْكَوْنُ أَنْشَرَ

وَزَالَ شَوْمُ نَحْسِهِ بِالسَّعْدِ

أَصْبَحَ كَأَنَّكُمْ مِنْكُمْ كُوسًا * كُلُّ سَرِيرٍ مَلِكٍ مَعَكُمْ كُوسًا

فَسَرَّ ذَاكَ الْمَلِكَ الْقُدُّوسَا * وَسَاءَ شَيْخَ كُفْرِهِمْ إِبْلِيسَا

أَعْنِي بِهِ الشَّيْخَ اللَّعِينَ النَّجْدِي

وَبَشَّرَتْ دَوَابَّهُمْ بِحَمَلِهِ * وَنَطَقَتْ لَيْلَتُهُ بِفَضْلِهِ

إِمَامُ دُنْيَانَا عَدِيمٌ مِثْلُهُ * وَهُوَ مِرَاجُ أَهْلِهَا وَأَهْلِهِ

أَنْطَقَهَا اللَّهُ الْمَعِيدُ الْمُبْدِي

وَالْوَحْشُ فِي الشَّرْقِ هُوَ الْخَبِيرُ * فَهُوَ لَوْحُشِ الْمَغْرِبِ الْبَشِيرُ

هَذِي الْبَرَارِي وَكَذَا الْبُحُورُ * حَيْثَانِهَا لِبَعْضِهَا بَشِيرُ

لِأَنَّهُ رَحْمَةٌ كُلِّ فَرْدِ

فِي الْأَرْضِ بِالشَّهْرِ لَهُ نِدَاءٌ * مُسْتَمَعٌّ وَمِنْهَا السَّمَاءُ
أَنْ أَبْشِرُوا فَقَدْ دَنَا الْهَتَاءُ * يَا أَيُّ الْكَرِيمِ الْقَائِمِ الْمِعْطَاءِ
مَبَارَكًا لِكُلِّ خَيْرٍ يُسَدِّي

وَجَادَ رَبِّي لِلنِّسَاءِ مُرُورًا * أَنْ حَمَلْتُ فِي عَامِهِ ذُكُورًا
كَرَامَةً لِمَنْ أَتَى بِشِيرًا * لِلْمُهْتَدِي وَالْمُعْتَدِي نَذِيرًا
فَكَانَ عَامَ فَرَحٍ مُتَدَدٍ

لَمْ يَبْقَ فِي لَيْلَةٍ حَمْلٍ دَارُ * مَا أَشْرَقَتْ وَعَمَّهَا الْأَنْوَارُ
وَهَكَذَا الشَّمْسُ لَهَا إِسْفَارُ * مَتَى دَنْتُ وَاقْتَرَبَ الْمَزَارُ
وَلَمْ تُؤَثِّرْ فِي الْعُيُونِ الرُّمْدُ

فَالُوا وَحَمَلَهَا بِفَخْرِ الْعَرَبِ * لَيْلَةَ جُمُعَةٍ بِشَهْرِ رَجَبٍ
وَقِيلَ يَا رِضْوَانُ أَسْرِعْ أَجِبْ * ثُمَّ وَافَتْحِ الْفِرْدَوْسَ حَبَابًا بِالنَّبِيِّ
قَدْ اسْتَقَرَّ الْآنَ نُورُ عَبْدِي

وَوَقْتُ حَمَلِهِ زَمَانٌ فَاضِلٌ * وَهُوَ شَهْرٌ تِسْعَةٌ كَوَامِلٌ
فَنِعْمَ تَحْمُولًا وَنِعْمَ الْحَامِلُ * مَا وَجَدْتُ مَا وَجَدَ الْحَوَامِلُ
مِنْ مَغْصٍ وَوَجَعٍ وَوَجْدٍ

وَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ فِي حَمَلِهِ * عِصْيَانُ فِيلٍ وَهَلَاكُ أَهْلِهِ
ابْرَهَةَ بِخِيَانِهِ وَرَجَاهُ * طَائِرُ أَبَايِلَ أَنْتَ لِقَتْلِهِ
وَقَتْلِهِمْ تَرُدُّهُمْ وَتُرْدِي

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

صَفَ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ وَصَفًا حَسَنًا * مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ سِوَاهَا عِنْدَنَا
قَدْ أَشْرَقَتْ فَأَبْتَهَجَتْ مِنْهَا الدُّنَا * وَأَعْتَدَاتُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَنَا
مَا بَيَّزَ حَرًّا وَصَفَهَا وَبَرَدٍ

مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ نَرَاهَا أَحْسَنًا * قَدْ جَمَعَتْ أَفْرَاحًا وَأُنْسًا

وَأَوْسَعْتَنَا نِعَمًا وَمِنًا * وَبَاغْتَنَا كُلَّ قَصْدٍ وَمَنَى
وَكُلَّ مَطْلُوبٍ بِغَيْرِ عَدَى

اللَّهُ قَدْ سَرَّ بِهَا الْإِبْرَاهِيمَانَا * أَغَاظَ مَاءَ الْفُرْسِ وَالنَّيْرَانَا
أَخْمَدَهَا وَشَقَّقَ الْإِيْوَانَا * وَقَدْ رَأَى مُوَيْدُ مُوَيْدَانَا
رُؤْيَا أَرْتَهُمْ مُلْكُهُمْ فِي فَقْدِ

وَالْجَنِّ كَانُوا يَقْعُدُونَ مَقْعَدًا * لِلسَّمْعِ فَأَنْتَادُوا وَكُلُّ طُرْدَا
مَنْ يَسْتَمِعُ يَجِدُ شَهَابًا رَصَدًا * كَالسَّهْمِ يَأْتِي نَحْوَهُ مُسَدَّدًا
لَهُ بِهِ فِي النَّارِ مَشْرُوقِدَا

وَكَمْ أَتَتْ مِنْ هَاتِفِ أَخْبَارٍ * صَدَقَهَا الْكَمَانُ وَالْأَخْبَارُ
كُلُّ بِنَادِي قَدْ دَنَا الْمُخْتَارُ * وَأَقْتَرَبَ التَّوْحِيدُ وَالْأَنْوَارُ
فَالشَّرِكُ بَعْدَ الْيَوْمِ لَيْسَ يُجْدِي

وَحَضَرَتْ وَلَادَةُ الْمُخْتَارِ * فَأَشْرَقَ الْعَالَمُ بِالْأَنْوَارِ
وَنَزَلَتْ مِنْ أَفْقِ الدَّرَارِي * مِثْلَ الْمَصَابِيحِ لَدَى النُّظَارِ
قَدْ عَلِقَتْ لَزِينَةً عَنْ عَمْدِ

وَفَتَحَتْ مَلَأَيْكَ الرَّحْمَنِ * بِأَمْرِ الْأَبْوَابِ لِلْجَنَانِ
وَعَلَقُوا الْأَبْوَابَ لِلنَّيْرَانِ * وَفَرَحُوا كَالْحُورِ وَالْوُلْدَانِ
إِذَا صَلَّوهُمْ مِنْ نُورِهِ الْمُمِدِ

وَعَمَّ فِيهِمْ سَائِرَ الْأَرْجَاءِ * مَرُورُهُمْ بِغَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ
وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ لِلسَّمَاءِ * وَأَكْتَسَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْبَهَاءِ
أَحْسَنَ حُلَّةٍ وَأَبْهَى بُرْدِ

وَأَخْبَرَتْ أَمِينَةُ السَّعِيدَةِ * وَهِيَ بِكُلِّ أَمْرٍ هَا وَشَيْدَةِ
قَالَتْ أَنَا بِي طَلْقُهُ وَحِيدَةٍ * عَنْ كُلِّ مَنْ يُؤْنِسُنِي بَعِيدَةٍ
فِي مَنْزِلِي أَجْلِسُ فِيهِ وَحْدِي

وَمَا دَرَى بِي أَحَدٌ فَيَقْتَرِبُ * مِنْ كُلِّ جَارٍ لِي وَكُلِّ مُنْتَسِبِ

وَكَانَ فِي الطَّوَافِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ * فَحِزْتُ فِي أَمْرِي وَقَلْبِي قَدْ رُعِبَ
لَكِنْ وَعَيْتُ لَمْ أَغِبْ عَنْ رُشْدِي

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذًا فِي مَنْزِلِي * سَمِعْتُ وَجِبَةً وَأَمْرًا مَذْهَلِي
ثُمَّ سَكَّانَ طَائِرًا يَمْسَحُ لِي * عَلَى فُوَادِي بِجَنَاحِ مُسَبِّلِ
فَزَالَ رُغْبِي وَجَعِي وَوَجْدِي

ثُمَّ رَأَيْتُ شَرِبَةً لَا تُجْهِلُ * يَيْضَاءُ فِيهَا لَبَنٌ وَعَسَلُ
شَرِبْتُهَا فَجَاءَ نُورٌ مِنْ عُلُ * بُوَيْسِي فِي وَحْشَتِي إِذْ يَخْصُلُ
خَيْرُ شَرَابِ لَبَنٍ وَشَهْدِ

ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً عَوَائِدِي * كَالنَّخْلِ فِي طُولِ الْقَوَامِ الْمَائِدِ
كَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ الْمَاجِدِ * عَبْدِ مَنْفٍ وَالِدِ الْأَمَاجِدِ
أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ وَالِدِ وَوَلِدِ

فَجِئْتُ نَحْوَ مَجَالِسِي أَحَدَقْنَ بِي * فَنَأَانِي مِنْهُنَّ كُلُّ أَحْجَبِ
وَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تُرَى عَلِمَنْ بِي * عَالِجَنِي وَقُلْنَ لِي لَا تَعْجَبِي
أَسِيَّةٌ مَرْيَمُ حُورُ الْخُلْدِ

وَمَدَّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ * أَيْضُ دِيبَاجٍ مِنَ الْبَهَاءِ
وَقَائِلًا أَعَانِ بِاللِّدَاءِ * خَذُوهُ عَنْ أَعْيُنِ كُلِّ رَائِي
سَمِعْتُهُ فَلَمْ أَفْهَ بِرَدِّ

وَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْهَوَا رِجَالًا * قَدْ وَقَفُوا لَمْ يَتْرُكُوا مَجَالًا
رَأَيْتُ فِي أَيْدِيهِمْ أَشْكَالًا * هِيَ الْأَبَارِيقُ بَدَتْ تَلَالًا
مِنْ فِضَّةٍ صِغَتْ بِأَلَا تَعْدِي

وَأَقْبَلْتُ قِطْعَةً طَيْرٍ غَطَّتْ * كُلَّ مَكَانِي وَجَمِيعِ حُجْرَتِي
مِنْقَارُهَا زُمُرُودٌ وَبَهْجَةٌ * وَقَدْ بَدَا الْيَاقُوتُ بِالْأَجْنَحَةِ
يَجِلُّ حُسْنُ ذَاتِهَا عَنْ حَدِّ

عَنْ بَصَرِي وَبِي أَزَالَ الْحُجُبَا * فَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ شَيْئًا عَجَبَا

وَقَدْ رَأَيْتُ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا * وَلَمْ أَجِدْ مِثْلًا لَمْ تَعْبَا
وَزَادَ قُرْبِي حِينَ زَالَ بُعْدِي

عَيْنِي رَأَتْ ثَلَاثَةً أَعْلَامًا * إِثْنَيْنِ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ قَامَا
كَأَنَّمَا قَدْ بَشَرَا الْإِنَامَا * وَالْفَرْدُ فَوْقَ الْكُفَّةِ أَسْتَقَامَا
عَلَامَةٌ لِنَصْرِهِ وَالْحَجْدِ

وَبَعْدَ أَنْ كُنْتُ كَذَا عَلَى مَدَى * أَخَذَنِي الْخَاضُ وَالنُّورُ بَدَا
وَلَمْ يَزَلْ مُخَفِّفًا مُشَدِّدًا * حَتَّى وَضَعْتُ وَلَدِي مُحَمَّدًا
أَسْعَدَ مَوْلُودٍ فَتَمَّ سَعْدِي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى يَدِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

قَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَأَسْفَرَا * مَنْظَفًا مُطَيَّبًا مُعْطَرَا
لَمْ تَرَ فِيهِ وَسَخًا وَقَدَرَا * مُكَمَّلًا مُخْتَنَنًا مُطَهَّرَا
مَقْطُوعَ مِرَّةٍ بِغَيْرِ حَدِّ

وَقَدْ رَأَتْ نُورًا بِهِ مُصْطَحِبًا * مِنْهَا بَدَا وَلَمْ يَزَلْ مُلْتَهَبَا
حَتَّى اضْأءَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا * رَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ مِنْهُ وَالرُّبَا
رَأَتْ بِعَيْنِي رَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ

قَالَتْ وَكَانَ سَاجِدًا إِذْ نَزَلَا * وَخَاضِعًا لِرَبِّهِ مُبْتَلَا
ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ نَحْوِيهِ أَقْبَلَا * مَحَابَةً فَغِيَّبَتْ خَيْرَ الْمَلَا
وَقَائِلًا طُوفُوا بِخَيْرِ عَبْدِ

طُوفُوا بِهِ كَيْ يَعْلَمُوا الْأَخْبَارَا * مَشَارِقًا مَغَارِبًا بِحَارَا
لِيَعْرِفُوهُ السَّيِّدَ الْمُخْتَارَا * بِأَمْنٍ وَصُورَةٍ وَنَعْتٍ سَارَا
يُمْنِي بِهِ الشِّرْكَ وَكُلُّ جَعْدِ

وَأَنْبَكَشَفَتْ عَنْهُ سَرِيعًا فَبَدَا * وَعَادَ لِي كَمَا مَضَى مُؤِيدَا

عَلَى يَدَيْهِ حِينَ وَضَعِي أَعْتَمَدًا * ثُمَّ مَلَأَ بِتُرْبَةٍ الْأَرْضَ الْيَدَا
إِشَارَةً لِمُلْكِهَا مِنْ بَعْدِ

وَرَفَعَ الرَّأْسَ إِلَى السَّمَاءِ * مَا تَفْتَتِحُ لِعَالَمِ الْبَهَاءِ
إِذْ خَلَقَهُ مِنْ نُورٍ هَذَا أَرَأَيْتِ * أَصْلَ الْأُصُولِ وَأَبِي الْأَبَاءِ
وَالْكُلَّ عِنْدَهُ بِحُكْمِ الْوَلَدِ

فِي لَيْلَةٍ الْإِثْنَيْنِ لِاثْنَيْ عَشَرَ * قَبِيلَ فَجْرٍ مِنْ ربيعٍ ظَهَرَ
فَأَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِ إِذَا سَفَرًا * وَأَخْجَلَ الشَّمْسُ وَفَاقَ الْقَمَرَ
وَالْبَدْرُ قَدْ كَلَّمَهُ فِي الْمَهْدِ

وَأَرْضَعَتْهُ ذَاتُ حَظٍّ وَافِرٍ * حَلِيمَةً مِنْ غُرْرِ الْعَشَائِرِ
كَانَ لَدَيْهَا الْقُوَّةُ غَيْرَ يَاسِرٍ * فَأَصْبَحَتْ أَيْسَرَ أَهْلِ الْحَاضِرِ
سَعِيدَةً قَدْ سَعِدَتْ مِنْ سَعْدِ

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ لَدَيْكَ * إِنَّا تَوَسَّلْنَا بِهِ إِلَيْكَ
مُعْتَمِدِينَ رَبَّنَا عَلَيْكَ * وَطَالِبِينَ الْخَيْرِ مِنْ يَدَيْكَ
فَأَلْهِمِ الْكُلَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ اسْتَجِبْ لَنَا * وَأَعْظِمْنَا وَمَنْ نُحِبُّ سُؤْلَنَا
وَأَقْبَلْ إِلَيْهِ قَوْلَنَا وَفِعْلَنَا * وَأَصْلِحْ نَفْسَنَا وَأَهْلَنَا
وَأَحْفَظْهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُزْدِي

يَا رَبَّنَا وَأَغْفِرْ لَنَا الذُّنُوبَا * يَا رَبَّنَا وَأَسْتُرْ لَنَا الْعُيُوبَا
يَا رَبَّنَا وَيَسِّرْ الْمَرْغُوبَا * يَا رَبَّنَا وَعَسِّرِ الْمَرْهُوبَا
وَأَبْعِدِ الْمَكْرُوهَ كُلَّ الْبَعْدِ

يَا رَبَّنَا وَأَغْفِرْ لَوَالِدَيْنَا * أَشْيَاخِنَا إِخْوَانِنَا بَنِينَا
أَصْلِحْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ وَالْآلَيْنَا * وَأَسْكِنِ الْجَمِيعَ عَالِيَيْنَا
وَنَحْنُ فِيهِمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ

يَا رَبَّنَا وَاحْفَظْ لَنَا السُّلْطَانَا * ضَاعِفْ لَنَا ضَاعِفْ لَهُ الْإِحْسَانَا
وَأَنْصُرْهُ يَا رَبِّ عَلَى أَعْدَانَا * وَاحْفَظْ إِلَهِي دِينَنَا دُنْيَانَا
بِهِ وَعُمَالُ لَهُ وَجُنْدُ .

أَصْلِحْ لَهُ يَا رَبَّنَا عُمَالَهُ * أَصْلِحْ رَعَايَاهُ وَجَمَلِ حَالَهُ
بَلَّغَهُ مِمَّا تَرْضِي أَمَالَهُ * وَأَجْعَلْ لَنَا أَقْوَالَ أَعْمَالَهُ
مَحْمُودَةً تُنْطِقُنَا بِالْحَمْدِ

يَا رَبِّ وَأَرْحَمْ أُمَّةَ الْمُخْتَارِ * فِي كُلِّ عَصْرِ وَبِكُلِّ دَارِ
وَأَحْرُسُهُمْ مِنْ سُلْطَةِ الْأَغْيَارِ * فِي سَائِرِ الْبِلَادِ وَالْأَفْطَارِ
فِي كُلِّ غَوْرٍ وَبِكُلِّ نَجْدِ

بِهِ أَسْتَجِيبْ يَا رَبَّنَا دَعْوَاتِنَا * آمِينَ يَا رَبَّنَا رَوْعَاتِنَا
حَسِنَ بِهِ يَا رَبَّنَا حَالَاتِنَا * وَبَدِّلْ لَنَا بِالْحُسْنِ سَيِّئَاتِنَا
وَفُجِّنَا مِنْ حَسَدٍ وَحِقْدِ

صَلِّ عَلَيْهِ يَا إِلَهِي عَدَدًا * لَيْسَ يُحَدُّ أَزْلًا وَأَبَدًا
وَالْأَلَّ وَالصَّغْبَ نُجُومِ الْإِهْتِدَاءِ * لِمَنْ بِهِمْ مِنْ أُمَّةِ الْهَادِي أُنْتَدَى
وَعَكْسُ هَذَا هُمْ لِأَهْلِ الطَّرْدِ

وَأَرْضَ عَنِ الْخَلِيفَةِ الْمُقَدَّمِ * صَاحِبِهِ صَدِيقِهِ الْمُعْظَمِ
أَعْطَاهُ مَالَهُ وَخَيْرَ الْحَرَمِ * ثُمَّ غَزَا الرُّومَ وَأَرْضَ الْعَجَمِ
وَرَدَّ كُلَّ جَاهِلٍ مُرْتَدِّ

وَأَرْضَ عَنِ الْفَارُوقِ أَفْضَلِ الْوَرَى * بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ الْإِمَامِ عُمَرَا
كَامِرِ كِسْرَى وَمُسَيِّدِ قَبْصَرَا * لَيْثِ الْوَعَا قَائِدِ آسَادِ الشَّرَى
أَعْنِي أَبَا حَنْصِ شَقِيقَ زَيْدِ

وَأَرْضَ عَنِ الصَّهْرِ الْكَرِيمِ الْأَفْضَلِ * زَوْجِ ابْنَتِي خَيْرِ نَبِيِّ مُرْسَلِ
عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ وَالْفَضْلِ الْجَلِيِّ * مُجَوِّزِ الْجَيْشِ الْخَيْرِ الرُّسُلِ

جَهَّزَهُ بِإِبِلٍ وَنَقْدٍ
وَأَرْضَ عَنِ الْمَوْلَى الْإِمَامِ حَيْدَرٍ * زَوْجِ الْبَعُولِ أَهْلِ خَيْرٍ عُنْصُرٍ
بَابِ النَّبِيِّ حَامِلِ بَابِ خَيْرٍ * فَاتِحِهَا مِنْ بَعْدِ عَجْزِ الْعَسْكَرِ
قَاتِلِ مَرْحَبٍ وَعَمْرِ وَدَرْ
وَأَرْضَ إِلَهِي عَنْ تَمَامِ الْعَشْرَةِ * وَكُلِّ بَذْرِي وَأَهْلِ الشَّجَرَةِ
وَأَحَدٍ وَكُلِّ مَنْ قَدْ نَظَرَهُ * فَكُلُّهُمْ قَوْمٌ عُدُولٌ بَرَّةٍ
وَأَخْتِمِ لَنَا بِجَاهِهِمْ بِالرُّشْدِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ تَمَّ الْخَبْرُ * عَنْ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ سَيِّدِ الْبَشَرِ
أَلْفٌ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَتْنَا عَشَرَ * تَارِيخُ نَظْمِ عَقْدِ هَذِهِ الدَّرَرِ
فِي شَهْرِهِ قَدْ تَمَّ خَيْرَ عَقْدٍ
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ *
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ احمد الدردير المالكي المصري المتوفى سنة ١٢٠١

ومن جواهره رضي الله عنه * مولده الشريف الذي نظمته في المزدوجة السابقة وزدت عليه ولفضله وجلالة قدر مؤلفه بدرس العلماء في الجامع الازهر وها انا انقله هنا بحروفه تسميا للفائدة وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواجب الوجود * الواسع الكرم والجود * المنزه عن الوالد والمولود * الذي بعث فينا نبيه وحبيبه محمداً صلى الله عليه وسلم بالآيات البينات * والمعجزات الباهرات * فظهر به دينه القويم * وهدى به الصراط المستقيم * وخصه بالشفاعة العظمى * والمقام الاسنى * واخذ على انبيائه المواثيق والعهود * لئن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه حتى يبلغ رسالة الملاك المعبود * فلما افروا بذلك قال اشهدوا وانا معكم من الشهود * فدل ذلك على انه افضل خلق الله * واشرف رسل الله * من احبه احبه الله * ومن عصاه فقد عصي

الله * قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فأتبعوني يحبينكم * الله * وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر * وقال صلى الله عليه وسلم انا حبيب الله * والمصلي على حبيبي فمن اراد ان يكون حبيباً للحبيب فليكثر من الصلاة على الحبيب * ويكفي العاقل اللبيب * والحاذاق النجيب * في بيان عظم هذا النبي الكريم * وبيان قدر الصلاة عليه والتسليم * قول الله العلي العظيم * ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً * ولقد احسن من قال شعرا (هو سيد محمد وفا رضي الله عنه)

فانت رسول الله اعظم كائن * وانت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق اذ انت قطبه * وانت منار الحق تعالى وتعديل
فؤادك بيت الله دار علومه * وباب عليه منه للحق يدخل
ينابيع علم الله منه تفجرت * ففي كل حي منه لله منهل
منحت بفيض الفضل كل مفسر * فكل له فضل به منك يفضل
نظمت نثار الانبياء فتاجهم * لديك باواع الكمال مكمل
فيا مدة الامداد نقطة حظه * ويا ذروة لاسلاق اذ يتسلسل
محال يحول القلب عنث واني * وحقك لا اسلو ولا اتحول
عليك صلاة الله منه تواصلت * صلاة اتصال عنك لا تتنصل

ولما كان افضل خلق الله * كان اول خلق الله * وآخر انبياء الله * وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بالحيات رامي احبرني عن اهل شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ر ^{خلق} قبل الاشياء نور نبيه من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك لون ورح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس لا قمر ولا جن ولا انس لما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلبي من النار والروح ومن الثالث العرش ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول السموات ومن الثاني الارض ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور بصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور أسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله * وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم اربعة عشر الف عام * عن ابي هريرة رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد رواه الترمذي وحسنه * واختلفوا في اول

المخلوقات بعد النور المحمدي والصحيح انه الماء ثم العرش ثم القام ثم لما خلق الله آدم من طين
ونفخ فيه الروح جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره قال
جعفر بن محمد مكثت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة
عام ثم علمه الله تعالى اسماء جميع المخلوقات ثم امر الملائكة بالسجود له سجود تحية وتعظيم لا
سجود عبادة فسجدوا الا ابليس فاستكبر وابى فكان اول من عصى الله واول حاسد لمن فضله
الله تعالى فطرده الله تعالى ولعنه واهبطه من الجنة مذمومًا مخذولًا ثم خلق الله تعالى حواء
زوجته من ضلع من اضلاعه اليسرى وهو نائم ولا يشعر بذلك فلما استيقظ ورأها سكن اليها
ومد يده اليها فقالت الملائكة مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدب
مهرها قال وما مهرها قال ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات * وفي رواية انه
لما رام القرب منها طلبت منه المهر قال يا رب وماذا اعطيها فقال يا آدم صل على محمد بن
عبد الله عشرين مرة ففعل واباح الله لهما نعيم الجنة الا شجرة الخنطة فنهاهما عن الاكل منها
فتحيل ابليس حتى دخل الجنة واتى اليهما ووقف وناح نياحة احزنتهما فقالا له ما يبكيك
فقال ابكي عليكما تموتان وتفقدان النعيم المقيم الا ادلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلتا
من هذه الشجرة فانها شجرة الخلد وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فلما شواها واكلا منها
وظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبًا قال الله تعالى يا آدم الم يكن فيما ابحت لكما من الجنة
مندوحة عن هذه الشجرة قال بلى يا رب وعزتك وجلالك ولكن ظننا ان احدا لا يحلف
بك كاذبًا فاهبطهما الى الارض * قال وهب بن منبه لما اهبط آدم الى الارض مكث يبكي
ثلاثمائة عام لا يرقأ له دمع ثم ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنًا ووضعت
شيثًا وحده * كرامة لمن اطلع الله بالنبوة بعده * ولما توفي آدم عليه السلام كان شيث وصيه على
اولاده ثم ان شيثا عليه السلام اوصى ولده بوصية آدم ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات
من النساء ولم تنزل هذه الوصية جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان وصل هذا النور الى
عبد الله بن عبد المطلب وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية * قال صلى الله
عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام وقال صلى الله عليه
وسلم خرجت من نكاح غير سفاح فهو سلاله الطيبين الطاهرين * ونتيجة الكرام الموحدين *
النبي العربي * الهاشمي القرشي * المنتخب * من خير بطون العرب * واعرقها في النسب * محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر وهو قریش واليه تنسب قریش فمن كان فوقه فكنا في لا قرشي ابن مالك بن النضر

ابن كِنانة * بن خزيمة بن مذكاة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو النسب
المثقف عليه * وما بعده لا يعول عليه * ولما اراد الله تعالى ابراز هذا السر المصون * الساري في
الظهور والبطون * من عالم الخفاء الى عالم الظهور * ليتم بذلك كمال الصفاء ومزيد السرور *
ألهم عبد المطلب بأن ذهب الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا
وشرفا فخطب منه بنته آمنة لولده عبد الله وهي يومئذ افضل امرأة من قريش نسبا وموضعا
فزوجها له وبني بها في شعب ابي طالب فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر لجله عجائب *
ولو ضعه غرائب * وعن كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها * والارض
وبقاعها * ان النور المكنون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنة
فيا طوبى لها ثم يا طوبى واصبحت اصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جذب شديد
وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار وجاءهم الرِّقْد من كل جانب فسميت تلك
السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج * واتاها آت حين
حملت به فقال لها انت حملت بسيد هذه الامة * قالت آمنة ما شعرت بانني حملت به ولا وجدت
له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا اني انكرت حيضتي واتاني آت وانا بين النوم واليقظة
فقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام ثم امهاني حتى اذ دنت ولادتي اتاني فقال لي قولي
اذا وضعته اعينه بالواحد * من شر كل حاسد * ثم ميميه محمدا * وروي ان كل دابة لقريش
نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا
ومراج اهلها * ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق الى
حوش المغرب وكذلك حيتان البحار يدشر بعضها بعضا وله في كل شهر نداء في الارض ونداء
في السماء أن أبشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا * ولما تم لها
من حملها شهران توفي عبد الله وهو راجع من الشام مع جماعة من قريش سافروا للتجارة فمروا
بالمدينة فتخلف مريضا عند اخواله بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ثم توفي
رحمه الله تعالى * قيل لما حضرت ولادة آمنة قال الله تعالى للملائكة افتحوا ابواب السماء كلها
وابواب الجنان كلها وأبست الشمس يومئذ نورا عظيما وكان قد اذن الله تعالى تلك السنة
لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * قالت آمنة لما اخذني
الطلق ولم يعلم بي احدا لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت
وجبة عظيمة وامرا عظيما هالني ثم رأيت كأن جناح طير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب
عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء فتناولتها فاصابني نور عال ثم

رأيت نسوة كالدخل طوالاً كأنهن من بنات عبد مناف يُحدقن بي فينما نانا تعجب واقول من اين
 علمن بي فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهو لاء من الحور العين فينما انا كذلك
 اذ بدى باج ايض قد مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناظرين
 قالت ورأيت رجالاً قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من
 الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الرمد واجنحتها من الياقوت فكشف الله
 عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاريها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علماً بالشرق وعلماً
 بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة فاخذني الخاض فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا
 هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء كالنصرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من
 السماء حتى غشيت غيبته عني فسمعت منادياً ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاريها وادخلوه
 البحار ليعرفوه باسمه وصورته ونعته ويعلموا انه يسمى فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك
 الا محي في زمنه تم انجلت عنه في اسرع وقت * وفي رواية ان آمنة قالت لما فصل مني خرج معه
 نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض معتمداً على يديه ثم اخذ قبضة من
 التراب وقبضها ورفع رأسه الى السماء * واخرج ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة
 قالت رأيت ليلة وضعه نورا اضاء له قصور الشام حتى رأيتها * واخرج ايضا عن عبد الرحمن بن
 عوف عن امه الشفاء قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل
 فسمعت قائلاً يقول رحمك الله قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى
 بعض قصور الروم قالت ثم ألبنته * وفي رواية ثم البسته واضجعت فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب
 وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلاً يقول اين ذهبت به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم يزل
 الحديث مني على بال حتى بعثه الله تعالى فكنت اول الناس اسلاماً * ومن عجائب ولادته
 صلى الله عليه وسلم ما روي من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط اربعة عشر ترافه من شرافاته
 وغيض بحيرة طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تحمد * وولد صلى الله عليه وسلم
 مختوناً مسروراً اي مقطوع السرة * واختلف في عام ولادته والصحيح انه عام الفيل والمشهور انه
 ولد بعد الفيل بخمسين يوماً وقيل بخمسة وخمسين يوماً وقيل غير ذلك * والصحيح انه ولد في
 شهر ربيع الاول يوم الاثنين والاصح اثنان خلت منه * والمشهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر
 ربيع الاول * والمشهور انه يوم الاثنين نهرا بعد الفجر وقيل ليلاً ولما ولد صلى الله عليه وسلم
 خرج معه نور اضاء له قصور الشام * وخرج من بطن امه ظريفاً نظيفاً ما به قدر كما اشار
 لذلك عمه العباس رضي الله عنه بقوله

وانت لما ولدت اشرقت الار * ض وضاءت بنورك الافق
فخن في ذلك الضياء وفي النور * ر وسبل الرشاد فخرق
ولله در البوصيري رضي الله عنه حيث قال

ومُحْيَا كالشمس منك مضي * أسفرت عنه ليلة غراء
ليلة المولد الذي كان لل * ين سرور بيومه وازدهاء
وتوالت بشري الهواتف ان قد * ولد المصطفى وحق الهناء
وتداعى ايوان كسرى ولولا * آية منك ما تداعى البناء
وغدا كل بيت نار وفيه * كربة من خمودها وبلاء
وعيون للفرس غارت فهل كا * ن ليرانهم بها اطفاء
مولد كان منه في طالع الكفة * ر وبال عليهم ووباء
فهيئاً به لآمنة الفضة * ل الذي شرفت به حواء
من لحواء انها حملت اح * حيد او أنهيأ به نفساء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب * من تحاليلهم له النساء
واتت قومها بافضل مما * حملت قبل مريم العذراء
شمته الاملاك اذ وضعت * وشفتنا بقولها الشفاء
رافعاً رأسه وفي ذلك الرف * ع الى كل سوود ايماء

جعلنا الله من خير اتباعه * وختم لما بالوفاة على اكمل حالات اتباعه * آمين

انتهى مولد سيدي احمد الدردير رضي الله عنه * تنمة اذ كر فيها صورة فتوى للامام ابن
حجر الهيتمي ذكرها في فتاويه الحديثية * سئل نفع الله به عن حكم الموالد والاذكار التي
يفعلها كثير من الناس في هذا الزمان هل هي سنة ام فضيلة ام بدعة فان قلت انها فضيلة فهل
ورد في فضائها اثر عن السلف او شيء من الاخبار * وهل الاجتماع للبدعة المباحة جائز ام لا *
وهل تجوز اذا كان يحصل بسببها او سبب صلاة التراويح اختلاط واجتماع بين النساء والرجال
ويحصل مع ذلك مؤاسة ومحادثة ومعاطاة غير مرضية شرعاً * وقاعدة الشرع مهما رجحت
المفسدة حرمت المصلحة * وصلاة التراويح سنة ويحصل بسببها هذه الاسباب المذكورة فهل
يمنع الناس من فعلها ام لا يضر ذلك (فاجاب) بقوله الموالد والاذكار التي تفعل عندنا اكثرها
مستل على خير كصدقة وذكر وصلاة وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه وعلى
شربل شرور ولم يكن منها الارؤبة النساء للرجال الاجانب لكفى وبعضها ليس فيها شر لكنه

قليل نادر ولا شك ان القسم الاول ممنوع للقاعدة المشهورة المقررة ان درء المفسد مقدم على جلب المصالح * فمن علم وقوع شيء من الشر فيما يفعله من ذلك فهو عاص آثم وبفرض انه عمل في ذلك خيرا فربما خيره لا يساوى شره الا ترى ان الشارع صلى الله عليه وسلم اكتفى من الخير بما تيسر وفطم عن جميع انواع الشر حيث قال اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فتأمل له تعلم ما قرره من ان الشر وان قل لا يرخس في شيء منه والخير يكفى منه بما تيسر * والقسم الثاني سنة تشمله الاحاديث الواردة في الازكار الخاصة والعامة كقوله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزل عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده رواء مسلم * وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لقوم جلسوا يذكرون الله تعالى ويحمدونه على ان هداهم للاسلام اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة * وفي الحديثين اوضح دليل على فضل الاجتماع على الخير والجلوس له وان الجالسين على خير كذلك يباهي الله بهم الملائكة وتنزل عليهم السكينة وتغشاها الرحمة ويذكرهم الله تعالى بالثناء عليهم بين الملائكة فأني فضائل اجمل - - - وحول السائل نفع الله به وهل الاجتماع للبدع المباحة جائز جوابه نعم هو جائز * قال اهله ، عبد السلام رحمه الله تعالى البدعة فعل ما لم يعهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتنقسم الى خمسة احكام يعني الوجوب والتنبه الى آخره وطريق معرفة ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشرع فأية حكم دخلت فيه فهي منه * فمن البدع الواجبة تعلم النحو الذي يفهم به القرآن والسنة ومن البدع المحرمة مذهب نحو القدرية * ومن البدع المندوبة احداث نحو المدارس والاجتماع لصلاة التراويح * ومن البدع المباحة المصافحة بعد الصلاة * ومن البدع المكروهة زخرفة المساجد والمصاحف اي بخير الذهب والافهي محرمة * وفي الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهو محمول على المحرمة لا غير * وحيث حصل في ذلك الاجتماع لذكر او صلاة التراويح او نحوه محرم وجب على كل ذي قدرة النهي عن ذلك وعلى غيره الامتناع من حضور ذلك والا صار شركا لهم ومن ثم صرح الشيخان بأن من المعاصي الجلوس مع الفساق ايناسا لهم انتهت فتوى الامام ابن حجر رضي الله عنه قد تم الجزء الثالث من كتاب جواهر البحار * في فضائل النبي المختار * صلى الله عليه وسلم * وكان تمامه في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٦ الموافق ليوم وشهر ولادته صلى الله عليه وسلم على يد جامعته وصحيح طبعه الفقير يوسف الزبياني غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة ويليه الجزء الرابع اعان الله على اكماله بجاء سيدنا محمد واله * والحمد لله رب العالمين

﴿ الجزء الرابع ﴾

من كتاب جواهر البحار* في فضائل النبي المختار* صلى الله عليه وسلم

جمع مصحح طبعه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني

غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

قال سيدي عبد الكريم الجيلي في الانسان الكامل مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

يا مركز البيكار يا سر الهدى * يا محور الايجاب والامكان

يا عين دائرة الوجود جميعه * يا نقطة القرآن والفرقان

يا كاملاً ومكملاً لا أكمل * قد تجلوا بجلالة الرحمن

قطب الاعاجيب انت في خلواته * فلك الكمال عليك ذو دوران

نزّهت بل شبت بل لك كل ما * يدري ويجهل باقيا اوفاني

ولك الوجود والانعدام حقيقة * ولك الخفيض مع العلائق بان

انت الضياء وضده بل انما * انت الظلام لعرف حيران

مشكاته والزيت مع مصباحه * انت المراد به ومن أنشاني

زيت لكونك أولاً ولكونك المخلوق مشكاة منيرة ثاني

ولاجل رب عين وصفك عبده * ها انت مصباح ونور بيان

كن هادياً لي في دجى ظلماتنا * بضيائكم ومكملاً نقصاني

يا سيد الرسل الكرام ومن له * فوق المكان مكانة الامكان

انت الكريم فجد فلي بك نسبة * عبد الكريم انا المحب الفاني

خذ بالزام زمام عبدك فك كي * برخي ويطلق في الكمال عناني

يا ذا الرجاء ثقبت بك مهجتي * بل للعبة قد دعتك لساني

صلى عليك الله ما غنت علي * مغني تصاوير لمن مغاني

وعلى جميع الال والصحب الالى * كانوا لدار الدين كالاركان

والوارثين ومن له في سوحكم * نبأ ولو بالعلم والايمان

وعليك صلى الله يا حياء الحيا * يا سيد سر الله في الانسان

﴿ تنبيه ﴾ ذكرت في خطبة هذا الكتاب اني ربت رجاله على وفياتهم غالباً وقد كان ذلك

في الجزء الاول والثاني فقط ثم ذكرتهم بحسب الوقت الذي تيسرت لي فيه كتبهم التي نقلت منها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنهم الامام العلامة السيد الشريف علي نور الدين السهمودي
عالم المدينة المنورة المتوفى فيها سنة ٩١١ هجرية

﴿ومن جواهره رضي الله عنه﴾ كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد رتبته على ثمانية ابواب وسانقل منه ما يقع اخياري على لزوم نقله في كتابي هذا وقد اذكر عبارته بحروفها وقد اختصرها بحسب الحاجة فمن جواهره قوله الباب الاول في فضلها ومتعلقاتها وفيه عشرة فصول * الفصل الاول في اسمائها وهي كثيرة وقد ذكرتها مرتبة على حروف المعجم الاول فالاول مستقصاة لان كثرة لاسماء تدل على شرف المسمى وزدت على شيخ مشايخنا المجد الاغوي اسماء فبلغت خمسة وتسعين اسما * ﴿أَثْرِبُ﴾ لغة في يثرب اسم من سكنها او لاسميت به ارض المدينة كلها عند ابني عبيدة او هي فقط عند ابن عباس او ناحية منها لقول محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة احدا اصحاب مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى طرف الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين المال الذي يقال له البرقي الى زبالة اي من الشام الى القبلية والجهة التي سماها يثرب مشهورة اليوم بهذا الاسم شامي المدينة بها نخل غربي مشهده سيدنا حمزة وشرقي الموضع المعروف بالبركة وربما قالوا فيها اثارب و به عبر البرهان بن فرحون في مناسكه قال المطري وكانت منازل بني حارثة وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا اَهْلَ يَثْرِبَ لَا آيَةَ فِي تَرْجِيهِ الْقَوْلُ الثَّالِثُ وَذَلِكَ ان قرشا ومن معهم نزلوا يوم الاحزاب ويوم احد برومة وما والاها قرب منازل بني حارثة من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكانت الفريقان معه صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذرارهم وديارهم يوم احد فنزل فيهما اِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ اَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا قَالِ عَقِلًا وُثْمًا كَرِهْنَا نَزُولًا تَوَلَّى اللَّهُ اِيَانَا * وروى ابن شبة نهي صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب وقوله من سماها بذلك فليستغفر الله هي طابة وما في الآية السابقة حكاية عن المنافقين ولذا قال عيسى بن دينار المالكي من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة وكرهه بعضهم اما لانه من الثرب وهو الفساد او من الثريب

ومو المؤاخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين في حديث الهجرة
 فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب وقد يجاب بانه قبل النهي ﴿أَرْضُ اللَّهِ﴾
 لقوله تعالى أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا قال جماعة المراد المدينة ارض الهجرة
 لحديث فيه ﴿كَأَلَّةُ الْبُلْدَانِ أَكَّالُهُ الْقَرْيَ﴾ لحديث امرت بقربة تاكل القرى اي
 لغابتها الجميع فضلا وتسليطها واقتناحها بايدي اهلها فغتموها واكلوها ﴿أَلَا يُؤْمِنُ﴾ لقوله تعالى
 فِي الْبَصَارِ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمي
 الله المدينة الدار والايان اي لانها مظهر الايمان ومصيره وعن انس بن مالك رضي الله عنه
 ان ملك الايمان قال انا اسكن المدينة فقال ملك الحياء واما معك ﴿أَبَارَةُ﴾ سميت به لكثرة
 برها لاهلها خصوصا ولجميع العالم عمومًا اذ بها منبع الفيض والبركات ﴿الْبَحِيرَةُ . الْبَحِيرَةُ .
 الْبَحِيرَةُ﴾ نقلت ثلاثتها عن منتخب كراع والاستبحار السعة لانها من المتسع من الارض وقول
 سعد لقد اصطلح اهل هذه البحيرة بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض ويروى
 بالفتح على غير التصغير ويقال البحر ايضا بغير ياء ساكن الحاء واصله القرى وكل قرية بحيرة
 ﴿الْبَلَّاطُ﴾ جاء عن ابن خالويه لكثرة بها واشتمالها على موضع يعرف به ﴿الْبَلَدُ﴾ قال الله
 تعالى لَا أُقْسِمُ بِمِمَّا أَنَا الْبَلَدُ قِيلَ الْمَدِينَةُ وَقِيلَ مَكَّةُ وَالْبَلَدُ الْغَلْغَلَةُ وَالْقَرْيَةُ بَيْتُ الرَّسُولِ
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ أَيِ الْمَدِينَةِ
 لاختصاصها به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته بها ﴿تَنْذَرُ . تَنْذَرُ﴾ هما من
 اسماء في الكتب القديمة كما سيأتي في بددو بندر ﴿الْجَابِرَةُ﴾ كما في حديث المدينة عشرة
 اسماء لجبرها الكسير واغنائها القدير وتجبر على الاذعان لطاعة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام
 ﴿جَبَّارٌ﴾ كذا ما رواه ابن شبة بدل الجابرة في حديثه ﴿الْجَابِرَةُ﴾ نقل عن التوراة
 ﴿جَزِيرَةُ الْعَرَبِ﴾ اقول بعضهم انها المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
 وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله برأ هذه الجزيرة من الشرك
 ﴿لَحْيَبَةُ﴾ لحبه صلى الله عليه وسلم داود عنه به ﴿الْحَرَمُ﴾ تحريمها وفي الحديث المدينة
 حرم وفي رواية حرم آمن ﴿حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ لانه الذي حرمها وفي الحديث
 من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي آخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال
 وثقوا ﴿عَسَنَةُ﴾ قال تعالى اَنْبِئُوهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً أَيِ مَبَاءة حَسَنَةٍ وَهِيَ الْمَدِينَةُ وَقِيلَ هُوَ
 اسمها لاشتغالها على الحسن الحسي والمعنوي ﴿الْخَيْرَةُ . الْخَيْرَةُ﴾ نقول امرأة خيرة وخيرة
 بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس وفي الحديث المدينة خير لهم

﴿الدَّارُ دَارُ لَا بَرَارٍ دَارُ لَا خِيَارٍ﴾ لانها دار التي المختار والمهاجرين والانصار وتنفي شرارها
 ومن اقام بها منهم فليست له في الحقيقة بدار وربما نقل منها بعد الاقبار ﴿دَارُ الْإِيمَانِ﴾ كما
 في حديث المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان يأرز الى المدينة ﴿دَارُ السَّنَةِ﴾
 دَارُ السَّلَامِ دَارُ الْفَتْحِ ﴿ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة
 ورواية الكشميهني والسلامة وقد فتحت منها سائر الامصار واليهما هجرة المختار ومنها افترشت
 السنة في الاقطار﴾ الدَّرْعُ الْحَصِينَةُ ﴿لحديث احمد برجال الصحيح رأيت كأنني في درع
 حصينة وفيه فاوات الدرع الحصينة المدينة﴾ ذَاتُ الْحَجَرِ ﴿لا شتم لها عليها والمراد بها حجر
 زوجات النبي صلى الله عليه وسلم﴾ ذَاتُ الْحَرَارِ ﴿لكن ثرتها ابها ومعنى المرأة الارض ذات الحجارة
 السود﴾ ذَاتُ النَّخْلِ ﴿لوصفها بذلك في الحديث أريت دار هجرتي ذات نخل وحررة
 ﴾ السَّلَاقَةُ ﴿نقله الاقشيري عن التوراة وهو محتمل لفتح اللام وكسرها وسكونها اذ الساق
 بالتحريك القاع الصفصف والمسلاق البليغ وربما قيل للمرأة السليطة سلقة بالكسر وسالقت البيض
 سلقا اغليته بالنار فسميت به لا تساعها وتباعد جبالها اولتسلطها على البلاد فتجا اوللأوائها رشدة
 حرها وما كان بها من الحمى﴾ سَيِّدَةُ الْبِلَادَانِ ﴿لما اسنده الديلمي عن ابن عمر مرفوعا يا طيبة
 يا سيدة البلدان قاله للمدينة﴾ السَّافِيَةُ ﴿لحديث ثرابها شفاء من كل داء ولما صح من الاستشفاء
 بشارها وذكر ابن مسدي الاستشفاء بتعليق اسمائها على المحموم وهي تنفي الذنوب فتشفي من
 دائها﴾ طَابَةُ طَيِّبَةُ طَائِبٌ ﴿هذه الاربعة مع المطيبة الآتية في حرف الميم
 اخوات لفظا ومعنى مختلفات صيغة ومبنى وصح حديث ان الله سمى المدينة طابة وفي حديث
 كانوا يسمون المدينة يثرب فسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وفي حديث للمدينة
 عشرة اسماء هي المدينة وطيبة وطابة وروي طائب بدل طيبة وعن وهب بن منبه والله ان
 اسماءها في كتاب الله يعني التوراة طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طائب والطيبة وكذا المطيبة
 وذلك لطيب رائحتها وامورها كلها ولطم ارتها من الشرك ومما افقتها وحلول الطيب بها صلى الله
 عليه وسلم ولكنها تنفي خبثها وتنصع طيبها﴾ وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليست كما عهد من
 الطيب بل هي من اعجب الاعاجيب﴾ طِبَّاءُ يَاوُظُّبَاءُ يَاوُظُّبَاءُ ﴿ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة بمعنى
 القطعة المستطيلة من الارض او فتح المعجمة من ظب وظيفب اذا حُمُّ لما كان بها من الحمى
 ﴾ الْعَاصِمَةُ ﴿اعصمتها المهاجرين من المشركين ولانها الدرع الحصينة او هو بمعنى المعصومة
 فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن ارادها بسوء اذابه الله﴾ الْعَذْرَاءُ ﴿نقل عن التوراة
 لصمونها وامتناعها عن الاعداء حتى تسلم اماكنها الحقيقية صلى الله عليه وسلم﴾ الْعَرَاءُ ﴿لعدم

ارتفاع ابنتها في السماء لجل جارية عراء تشبهها بالذاقة العراء التي لا سنام لها او صغر منها ما
كصغر نهد العذراء او عدمه ﴿اعروض﴾ لانخفاض مواضع منها ومسابل أودية فيها
او لانها من نجد ونجد كلها على خط مستقيم طولاني والمدينة معترضة عنها ناحية ﴿الغراء﴾
تأيت الاغزدي الغرة وهي ياض في مقدم الوجه وخيار الشيء ووجه الانسان والاغرا لا ييض
والذي اخذت اللحية وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم التديدا لخر والغراء نبت طيب
الرائحة والسيدة الكبيرة وقد سادت المدينة على القرى وطاب ربحها في الوري وكرم اهلها وكثر
غرمها وايض نورها وسطع نورها ﴿غابة﴾ بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت في
الجاهلية تدعى غلبة زلت يهودها على العالمين فغلبتهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود
فغلبوهم عليها ﴿الفاضحة﴾ نقل عن كراع اذا لا يضر بها احد عقيدة فاسدة او غيرها الاظهر
ما اخمره واقتضح به وهو واحد معاني تنفي خبثها ﴿القاصمة﴾ نقل عن التوراة لقصمها كل جبار
عناها وتمر داتاها ومن ارادها بسوء اذابه الله ﴿قبة الاسلام﴾ لحديث المدينة قبة الاسلام
﴿القرية﴾ لحديث ان الله قد طم هذه القرية من الشرك ان لم تخلمهم النجوم ﴿قرية
الانصار﴾ جمع ناصر الاوس والخزرج سماهم الله ورسوله به لا يوائهم ونصرهم قال الله تعالى
وَالَّذِينَ آوَوْا وَانْتَصَرُوا وَقِيلَ لانس بن مالك ارايتم اسم الانصار اكنتم تسمون به ام سماكم الله قال
بل سمانا الله به والقرية بفتح القاف وكسرهما ما تجمع جماعة كثيرة من الناس من قربت الماء في
الحوض اذا جمعتهم وقيل المصر الجامع ﴿قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ لحديث الطبراني
وغیره برجال ثقات ثم يسير بعنى الدجال حتى يأتي المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية
ذاك الرجل ﴿قلب الايمان﴾ ورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام ﴿المؤمنة﴾
لتصديقها بالله حقيقة خلقه قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحسا ومجازا لا تصاف اهلها به وانتشاره
منها واشتغالها على اوصاف المؤمن اولاد خالها اهلها في الامن من الاعداء والطاعون والدجال وفي
خير والذي نفسي بيده ان تربتها المؤمنة وفي آخر انها المكتوبة في التوراة مؤمنة ﴿لمباركة﴾
لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم لما وحوله فيها ﴿مبورا﴾ الحلال والحرام
رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والتبوء التمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين
الحكمين واستقرارهما ﴿مبين الحلال والحرام﴾ رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله
في الحديث المتقدم لانها محل بيانها ﴿المجبورة﴾ ذكر في حديث ثمانية عشر اسما ونقل
عن الكتب المتقدمة لجبرها بخلاصة الوجود حيا وميتا وبخشه على سكانها ونقل حماها وتكرر
دعائه لها صلى الله عليه وسلم ﴿المحبة﴾ المحببة المحبوبة نقلت عن الكتب المتقدمة

وهذه الثلاثة مع الحبيبة من مادة واحدة ووجهه صلى الله عليه وسلم لما وداؤه به معلوم ووجهه تابع
لحبر به ﴿الْمَحْبُورَةُ﴾ من الحبر وهو السرور او من الحبرة بمعنى النعمة والنجار من الارض
الاربعة النبات الكثيرة الخيرات ﴿الْمَحْرَمَةُ﴾ لتحريمها ﴿الْمَحْرُوسَةُ﴾ لحديث المدينة
مشتبكة بالملائكة على كل نقب ملك يحرمها رواه الجنيدى ﴿الْمَحْفُوفَةُ﴾ حفت بالبركات
وملائكة السموات وفي خبر المدينة ومكة محفوفان بالملائكة ﴿الْمَحْفُوظَةُ﴾ لحفظها من
الطامعون والدجال وغيرهما وفي خبر القرى المحفوظة اربع وذكر المدينة منها ﴿الْمُخْتَارَةُ﴾
لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه ﴿مُدْخَلٌ صِدْقٍ﴾ قال الله تعالى وَقُلْ رَبِّ اَذْخِئْنِي
مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ الآية فمدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة
وسلطانا نصيرا الانصار كما روي عن زيد بن اسلم ﴿الْمَدِينَةُ﴾ لتكرره في القرآن ونقل عن
التوراة من مدن بالمكان اقام به او من دان اذا اطاع اذ يطاع السلطان بالمدينة لسكناء بها وهي
ايات كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل يقال لكل مصر ويطلق على اماكن
كثيرة ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتناول غيرها ولا يستعمل فيها
الاممية والتكرار اسم لكل مدينة ونسبوا لكل مديني للمدينة النبوية مدني للفرق ﴿الْمَدِينَةُ﴾
الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث للطبراني ومن احدث في مدينتي هذه حدثا او
آوى محدثا الحديث فاضانها اليه لسكناء بهاملا وتلفا لدانت الالم ﴿الْمَرْحُومَةُ﴾ نقل
عن النوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل الرحمت ﴿الْمَرْزُوقَةُ﴾ كما سبق او المرزوق
اهلهم او لا يخرج احد منها رغبة الا ابدلها الله خيرا منه ﴿مَسْجِدُ الْأَقْصَى﴾ قلعة التادلي عن
صاحب المطالع ولعله لكون مسجدها آخر مساجد الانبياء ﴿الْمَسْكِينَةُ﴾ نقل عن التوراة
وذكر في حديث للمدينة عشرة اسماء وروي مرفوعا ان الله قال للمدينة يا طيبة يا طيبة يا مسكينة
لا تقبلي الكثرز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى والاجاجير السطوح والمسكنة الخفوع
والخشوع خافه الله فيها او هي مسكن الخاضعين ﴿الْمُسْلِمَةُ﴾ كالمؤمننة خلق الله فيها
الاتقياء والانتقطاع له ادلا تقياد اهلها وفتحها بالقرآن ﴿مُضْجَعُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم﴾
لقوله في الحديث المدينة مهاجري ومضجعي في الارض ﴿الْمُطَيَّبَةُ﴾ تقدم الكلام عليها
في طائب ﴿الْمُقَدَّسَةُ﴾ لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب ﴿الْمَقَرَّةُ﴾ ذكره بعضهم
اي لاستقرار النبي صلى الله عليه وسلم فيها ﴿الْمَكْتَنَانُ﴾ قال سعد بن ابى سرح في حصار
عثمان رضي الله عنه * وانصارنا بالمكتنين قليل * وقال نصربن حجاج بعد نفيه من المدينة
فاصبحت منفيًا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتنين مقام

فالظاهر انه اراد المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار بها ﴿الْمَكِينَةُ﴾ لتمكنها في المكانة والمنزلة ﴿مُهَاجِرٌ رَّسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ لقوله المدينة مهاجري ﴿الْمَوْفِيَّةُ﴾ او ﴿الْمَوْفِيَّةُ﴾ بتشديد الفاء وتخفيفها لتوفيتها حتى الوافدين حسا ومعني واهلها الموفون بالعهد ﴿النَّاجِيَّةُ﴾ لنجاتها من العتاة والطاعون والدجال او لامرأها في الخبرات فحازت اشرف المخلوقات او لارتفاع شأنها ﴿نَبْلَاءُ﴾ نقل عن كراع وكانه من النبل وهو الفضل والنجابة ﴿النَّعْرُ﴾ من نحر الظهيرة لشدة حرها او لاطلاقه على الاصل وهي اصل بلاد الاسلام ﴿الْهَذْرَاءُ﴾ ذكره ابن النجار بدل العذراء نقلا عن الثوراة فان كانت الدال معجمة وهي الرواية فذلك لشدة حرها يقال هاذر شديد الحر او لكثرة مياهها واصوات سوانها يقال هذر اذا كثر وان كانت مهملة فهو من هدر الحمام اذا صوت والماء انصب وارض هادرة كثيرة النبات ﴿يَثْرِبُ﴾ تقدم في اثرب ﴿يَنْدَدُ﴾ ذكره كراع من الند الطيب المعروف او الند للثل المرتفع او من الناد وهو الرزق ﴿يَنْدَرُ﴾ كحيدر براء بدل الدال الثانية مما قبله كذا في حديث المدينة عشرة اسماء في بعض الكتب وفي بعضها بمثناة فوقية ودالين وفي بعضها بفوقية ودال وراء و صوب المجد يند فقط بالتحية ودالين وفيه نظر والحديث رواه ابن زبالة كذلك الا انه سردها تسعة ورواه ابن شبة وسردها ثمانية فحذف منها الدار ثم روى عن ابن جعفر تسميتها بالدار والايمان ثم قال قال الله اعلمها تمام العشرة ام لاه وعن الدراوردي باغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما

﴿ومن جواهر الامام السهمودي رضي الله عنه قوله في الباب الاول من خلاصة الوفا ايضا﴾
 الفصل الثاني في تفضيلها على البلاد نقل عياض وقيله ابو الوليد الباجي وغيرها الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قال ابن عساكر في تحفته وغيره بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وصرح التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات قال بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاها بعضهم عن اكثر من خلق الانبياء منها ودفنهم بها لكن قال النووي ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة واجمعوا بعد ذلك على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا فيهما نذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قال عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك واحدى الروايتين عن احمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة باتفاق وقال ابن عبد السلام معني التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احدهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا

التفضيل في الازمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل
 اجماعاً * واجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على المحدث من جلد المصحف
 لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف افضل من غيره لتعذر العمل فيه *
 وقال النقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لاصراخ وان لم يكن عمل فان
 القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر
 العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضاً باعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في
 الموضع الذي خلق منه * وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به
 وان اعماله مضاعفة اكثر من كل احد * قال السهمودي بعده قلت والرحمات النازلات بذلك
 المحل بعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات
 والكعبة عند من منع الصلاة فيها لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها عليها لانه محل العمل
 جزماً * وايضاً فسيأتي ان المجيء المذكور في قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ
 الآية حاصل بالمجيء الى قبره الشريف وكذا ان يارته صلى الله عليه وسلم وسؤال الشفاعة منه
 والتوسل به الى الله تعالى والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده تجاب الدعوات فكيف
 لا يكون افضل وهو السبب في هذه الخيرات * وايضاً فهو من اعلى رياض الجنة وفي الحديث
 لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها * وفي حديث مستدرك الحاكم وقال صحيح
 وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا
 فقالوا فلان الحبشي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله سيق من ارضه وسماته
 الى التربة التي خلق منها * ولا بن الجوزي في الوفاء عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان
 يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبره الشريف
 صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست بانهار الجنة وطيف بها في السموات
 والارض فعرفت الملائكة محمداً صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام * وقال
 الحكيم الترمذي في حديث اذا قضى الله لعبدان يموت بارض جعل له اليها حاجة وانما صار اجله
 هناك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَانْمَا يَعَادُ الْمَرْءُ مِنْ
 حَيْثُ بَدَأَ مِنْهُ * وعن الجريري قال سمعت ابن سيرين يقول لو حلفت حلفت صادقاً باراً غير
 شاك ولا مستثن ان الله ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابابكر وعمر الا من طينة واحدة ثم
 ردهم الى تلك الطينة * وجاء ان عزرائيل عليه السلام لما قبض القبضة من الارض وطى ابليس
 الارض بقدميه وصار بعضهم يبينهم ما من التربة التي لم يصل اليها قدمه الانبياء والاولياء وكانت

درة رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك البقعة موضع نظر الله كما في العوارف * وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سررة الارض بمكة يعني الكعبة * وقيل
 لما خاطب الله السموات والارض بقوله اثبتا طونعا او كرها الا آية اجاب من الارض موضع
 الكعبة ومن السماء ما ينحاذيها فالمجيب من الارض درته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيث
 الارض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانه لما توج الماء رمي الزبد الى النواحي ف وقعت
 جوهرته صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة واستقرت بها كما قاله بعض المحققين
 فاستحق هذا المحل الشرف باستقرار ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجوده بها اولا *
 ولا بن الجوزي في الوفاء عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا
 في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس
 حبيبه صلى الله عليه وسلم * قال السهمودي بعد ما ذكر قلت فهذا اصل الاجماع على تفضيله
 لرجوع الباقي اليه ولقول ابي بكر رضي الله عنه حينئذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يقبض النبي الا في احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى قال واحبها اليه احبها الى ربه لان
 حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون افضل قال وقد سلكت في
 تفضيل المدينة هذا المسلك فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبيب الينا المدينة كحبنا مكة او
 اشد ابي بل اشد كما روي به واجيب الدعوة حتى كان يحرك دابته اذا رآها من حبيها * وقال ما على
 الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها منها مع ان الحاكم روى في مستدركه عن الصحيحين
 حديث اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الى قاسكني في احب البقاع اليك اي في موضع تصيره
 كذلك فيجتمع فيه الحبان والحب من الله تعالى انا له الخير والتعظيم للمحبوب فيتجدد بعد ان لم يكن
 قيل قد ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله
 وفي رواية احب بلاد الله الى الله ولزيادة المضاعفة بمسجد مكة * قال السهمودي قلت ما ذكر
 لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذ القصد به الدعاء لدار هجرته بان يصيرها الله كذلك وفيما قدمنا غنية
 عن صحته وحديث ان مكة محمول على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح
 البلاد منها حتى مكة فقد اناها الله وانا لها ما لم يكن لغيرها من البلاد فظهرت اجابة الدعوة
 وصيرورتها احب مطلقا بعد ولها اقترض الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم الاقامة بها وحث
 هو على الاقتداء به في سكناها والموت بها فكيف لا تكون افضل * وقوله في بعض طرق حديث
 ان مكة خير بلاد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو على راحلته بالحزورة وهي المكان
 المعروف اليوم بعزرة وقد كان صلى الله عليه وسلم في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضي تأخر هذا

القول عن سفر الهجرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلاً بعد ان ذر التراب على
 رؤس من كان يرصده وقرأ اوائل يس يستتر بها فلم يروه * وفي رواية لابن حبان فركبا اي هو
 وابو بكر حتى اتيا الغار وهو غار ثور فتواريا فيه * وامام زيد المضاعفة فاسباب التفضيل لا
 تنحصر في ذلك فالصلوات الخمس بمنى للمتوجه لعرفة افضل منها بمسجد مكة وان انتفت عنها
 المضاعفة اذ في الاتباع ما يربو عليها وذهبنا شمول المضاعفة النفل مع تفضيله بالمنزل ولذا قال عمر
 رضي الله عنه بمزيد المضاعفة بمسجد مكة مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد
 المضاعفة تفضيل مكة اذ غايته ان المفضل مزية ليست للفاضل مع ان دعاءه صلى الله عليه وسلم
 بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة شامل للامور الدينية ايضاً وقد يبارك في العدد القليل
 فيربو نفعه على الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة * وان اريد من حديث المضاعفة
 الكعبة فقط فالجواب ان الكلام في مساعدتها فلا يرد شيء مما جاء في فضائها ولا ما بمكة من مواضع
 الشكر لتعلقه بها ولهذا قال عمر لعبد الله المخزومي انت القائل بمكة خير من المدينة فقال عبد الله
 هي حرم الله وامنه وفيها بينه فقال عمر لا اقول في حرم الله وبيته شيئاً ثم كرر عمر قوله الاول
 فاعاد جوابه فاعادله عمر لا اقول في حرم الله وبيته شيئاً فاشير الى عبد الله فانصرف * وقد عوضت
 المدينة عن العمرة ما صح في اتيان مسجد قباء وعن الحج ما جاء في فضل الزيارة والمسجد والاقامة
 بعد النبوة بالمدينة * وان كانت اقل من مكة على القول به فقد كانت سبباً لاعزاز الدين واظهاره
 ونزول اكثر الفرائض واكمال لدين حتى كثر تردد جبريل عليه السلام بها ثم استقر بها صلى
 الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل لملك ايما حب اليك المقام هنا يعني بالمدينة او بمكة فقال
 ههنا وكيف لا اختار المدينة وما بها طريق الاسلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجبريل عليه السلام ينزل من عند رب العالمين في اقل من ساعة * وقد ثبت في الاحاديث
 تفضيل الموت بالمدينة فيثبت تفضيل سكناها لانه طريقه * وروى الطبراني وغيره حديث
 المدينة خير من مكة * وفي رواية للبخاري افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد
 ذكره ابن حبان في التتقات وقال كان يخطي وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي روايته ليست
 محفوظة وقال ابن ابي حاتم ليس بقوي * ومن تأمل ما سلف مع ما سياتي في فضائلها وخصائصها
 استغنى عنه وانشرح صدره بتفضيلها * وفي الصحيحين امرت بقربة تاكل القرى يقولون يثرب
 وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي امرني الله بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة
 او بسكناها ان كان قوله بالمدينة * وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى الا
 رجوح فضلها عليها وزيادتها على غيرها * وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك غلبة

فضلها على فضل غيرها أي ان الفضائل تضمحل في جنب عظيم فضلها حتى تكون عدماً وهذا
 ابلغ من تسمية مكة أم القرى لان الامومة لا ينحى معها ما هي له أم لكن يكون لها حق الامومة *
 قال السهمودي بعده قلت وجعله احتمالاً لانه كنى بالاكل عن الغلبة لان الآكل غالب على
 المأكول فيحتمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل او غلبة اهلها على القرى قال والا قرب حمله
 عليها اذ هو ابلغ في الغرض المسوق له ذلك * وفي صحيح مسلم حديث يأتي على الناس زمان يدعو
 الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا
 يخرج احد رغبة عنها الا خلف الله فيها خيراً منه وفيه اشعار بدم الخروج منها مطلقة وهو عام ابداً
 كما نقله المحب الطبري عن قوم وقال انه ظاهر اللفظ * وفي حديث الصحيحين ان الايمان
 ليأرز الى المدينة كأننا رز الحية الى جحرها أي تنقبض وتنضم وتلجأ مع انها اصل انتشاره فلكل
 مؤمن من نفسه سائق اليها في جميع الا زمان لحبه في ساكنها صلى الله عليه وسلم * وللجنيدي
 حديث يوشك الايمان ان يأرز الى المدينة أي يرجع اليها خيراً كما ابتدأ منها ولذا روي لا
 تقوم الساعة حتى يماز الايمان الى المدينة كما يحوز السيل الدم * وفي رواية ليعودن هذا الامر
 الى المدينة كما بدئ منها حتى لا يكون ايمان الا بها * ولا يبي على عن العباس رضي الله عنه قال
 خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برأ هذه المزية
 من الشرك * وفي رواية ان الله قد ظهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم *

ومن جواهر الامام السهمودي رضي الله عنه في كتاب خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضاً *
 قوله الفصل الثالث في الحث على الاقامة والصبر والموت بها أي المدينة المنورة واتخاذ الاصل
 ونفيها الخبث والذنوب ووعد من احدث بها حدثاً أو آذى محدثاً أو ارادها واهلها بسوء أو
 اخافهم والوصية بهم * وقد سبق حديث مسلم يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه
 هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا
 اخلف الله فيها خيراً منه * وفي الموطأ والصحيحين حديث تنتح ايمان فيأتي قوم يأسون
 فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث . ويأسون بفتح
 بفتح اوله وضم الموحدة وبكسر هاء أي يسرقن دواهم مسرعين . وفي الصحيحين حديث من
 صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيداً او شفيعاً يوم القيامة * ولمسلم عن سعيد مولى المهري
 انه جاء الى أبي سعيد الحذري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا اليه اسعارها
 وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له ويحك لا أمرك بذلك اني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر وفي رواية لا يثبت احد على لأوائها وجهداها

الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة * وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل الزم المدينة وذكر
 الحديث * وسلم وغيره ان مولاة انت ابن عمر رضي الله عنها في الفتنة تسلم عليه فقالت اني
 اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن انتدعينا الزمان فقال لها عبد الله اقعدي لكاع فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها وشدةها احد الا كنت له شهيداً او
 شفيعاً يوم القيامة * والظاهر كما قال عياض ان اوليست للشك لكثرة روايته بها بل للتقسيم ويكون
 صلى الله عليه وسلم شفيعاً للعاصين وشهيداً للطيعين او شهيداً لمن مات في حياته وشفيعاً لمن
 مات بعده وكل من هذه الشفاعة او الشهادة خاصة تزيد على شفاعته وشهادته العامتين او
 تكون او بمعنى الواو فقد رواه البزار برجال الصحيح عن عمر رضي الله عنه بالواو والمفضل
 الجنيد عن ابي هريرة رضي الله عنه بالفظ لا يصبر احد على لأوائ المدينة وفي نسخة وحرها الا
 كنت له شفيعاً وشهيداً * وفيه البشري للصابر بها بالموت على الاسلام لاختصاص ذلك
 بالمسلمين وكفى بهامزية بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت حديث من مات بالمدينة
 كنت له شفيعاً يوم القيامة * وحديث من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن
 يموت بها * وفي رواية فاني اشهد لمن يموت بها * وللبهقي وابن حبان في صحيحه من استطاع ان
 يموت بالمدينة فليمت فانه من يموت بها اشفع له وشهيد له * وفي رواية فانه من مات بها كنت له
 شفيعاً او شهيداً يوم القيامة * وفي رواية عقب ذلك واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر
 ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل مكة * ولا يذرا هروي في سننه عن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اهل من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر
 ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين * وفي
 حديث اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف * وفي الموطأ ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان جالساً وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بشئ مضجع المؤمن
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ما قلت قال الرجل اني لم ارد هذا انما اردت القتل في
 سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل لا مثل في سبيل الله ما على الارض بقعة
 احب الي من ان يكون قبري بها منها يعني المدينة ثلاث مرات * ولا احمد برجال الصحيح ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل مناي انا بمكة حتى تخرجنا منها *
 وصح ان عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى
 الله عليه وسلم * وروي ان ذلك كان من اجل دعائه * وفي الكبير للطبراني في حديث من كان له
 بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلاً فليأتين على الناس زمان

يكون الذي ليس له بها اصل كاخارج منها المجتاز الى غيرها* وفي رواية فليجعل له بها اصلاً
 ولو قصره اي ولو شجرة وزنا ومعنى* ورواه ابن شبة بنحوه ثم اسند عن الزهري مرفوعاً لا
 تتخذوا الاموال بمكة بل اتخذوها في دار هجرتكم فان الرجل مع ماله* وعن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تتردوا على اعقابكم بعد الهجرة ولا تنكحوا
 بناتكم طلقاء اهل مكة الحديث* وفي مسلم عقب قوله في الحديث السابق لا يخرج احد رغبة عنها
 الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكبر تنفي الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها
 كما ينفي الكبر خبث الحديد* وسبق في الفصل قبله تنفي الناس* وفي رواية تنفي الرجال اي
 شرارهم او خبثهم ولذا روي خبث الرجال* وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي الذنوب
 كما ينفي الكبر خبث الفضة* وفي الصحيحين قصة الاعرابي القائل اقلني بيعتي فاجب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبر تنفي خبثها
 وتنصع طيبها وهو ظاهر في ان المراد ابعاد اهل الخبث ولا يختص بمنه صلى الله عليه وسلم لقوله
 صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها اي عند ظهور
 الدجال حين ترجف المدينة فيخرج اليه منافقوها ولذا جاء في حديث احمد وذلك يوم التخليص
 ذلك يوم تنفي المدينة الخبث* وقال عمر بن عبد العزيز اذ خرج منها بمن معه اتخشي ان يكون
 ممن نفت المدينة* وقد ابعد الله عنها ارباب الخبث الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون
 ابعاد من مات بها بنقل الملائكة له كما اشار اليه الاقشيري فقوله صلى الله عليه وسلم تنفي خبثها
 وتنفي الذنوب اي اهل ذلك والمراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل الشقاء لعدم
 قبولهم للشفاعة او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والدجال انها تخلص النفوس من شرها
 وظلمات ذنوبها بما فيها من اللأواء والمشقات ومضاعفة المشوبات والرحمات اذ الحسنات
 يذهبن السيئات او المراد من كان في قلبه خبث وفساد ميزته عن القلوب الصادقة واظهرت ما يخفي
 من عقيدته كما هو مشاهد بها ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع المنافقين في غزوة احد
 المدينة كالكبر الحديث* قال السهمودي والذي ظهر لي انها تنفي خبثها بالمعاني الاربعة وتنصع
 اي تميز وتخلص طيبها هذا هو المشهور* وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة فمن احدث
 حدثاً او آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً
 ولا عدلاً* وانظر البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل والجمهور على ان الصرف الفريضة والعدل
 النافلة وقيل عكسه وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي اتى فيها التماسك او آوى من اتاه وحماه
 فلا يقبل منه فريضة ونافلة قبول رضى ولا يجد في القيامة ما يشتدي منه من كافر وقيل غير ذلك*

واعنه ابعاده عن رحمة الله وطرده عن الجنة او لا لا كعن الكفار* وفيه دلالة على ان ذلك من
الكبار مطلقا اذا لامن خاص بها فيستفاد منه ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها تعظيماً للخصرة
التبوية* وفي صحيح البخاري مرفوعاً لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء*
ومسلم من اراد اهل هذه البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء* وله في رواية ولا يريد اهل
اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء* قال عياض قوله
في النار يبين ان هذا حكمه في الآخرة او المراد من ارادها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
بسوء اضمحل كما يضمحل الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقديم وتأخير* ويؤيد قوله او
ذوب الملح في الماء* او المراد من كادها اغتيا لا وطلباً لغرتها فيضمحل كيده ولا يتم امره
بخلاف من اتاها جهاراً او المراد من ارادها بسوء مطلقاً فان امره يضمحل في الدنيا كما عوجل
مسلم بن عقبة وكذا مرسله يزيد عقب اغزائها* قال السهوي قلت هذا هو الأرجح اذ ليس
في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولانه لا يتم لمن ارادها بسوء ما اراده بل الوعد
بأهلاكه سريعاً وهذا هو المشاهد من شأنها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضاً*
وللجنيدي حديث ايما جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء* وللبخاري باسناد
حسن حديث اللهم اكفهم من دهمهم بئس يعني اهل المدينة ولا يريد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله
كما يذوب الملح في الماء ودهمهم اسي غشيم بسرعة واغار عليهم* ولا بن زبالة عن سعيد
ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة ورفع يديه حتى رأى عفرة ابطيه
ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه* وفي الاوسط للطبراني برجال
الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل* وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم
القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرف ولا عدل* وللنسائي من اخاف اهل المدينة ظالماً لهم
اخافه الله وكانت عليه لعنة الله ولا بن حبان نحوه* ولا احمد برجال الصحيح عن جابر ان اميراً من
امراء الفتنة قدم المدينة وكان قد ذهب بصرجاير فليل الجابر لو تخيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه
فتركب فقال تعس من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابناهما يا ابتي وكيف
اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي* قال السهوي ولعل هذا الامير بشر بن ارطاة كما
رواه ابن عبد البر* وفي الكبير للطبراني حديث من آذى اهل المدينة آذاه الله وعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل* ولا بن النجار عن معقل بن يسار المزني

مرفوعاً المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها بعثي حقيق على امتي حفظ جبراني ما اجتنبوا الكبائر
ومن حفظهم كنت له شفعاً وشهيداً يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل للزني
وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار * ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في
الارض حق على امتي ان يكرموا جبراني ما اجتنبوا الكبائر ومن لم يفعل ذلك منهم سقاء الله
من طينة الخبال قلنا يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار * وفي فوائد القاضى ابي
الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد مرفوعاً المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مخرجي حق على
امتي حفظ جبراني * وفيها من حفظ وصيتي كنت له شهيداً يوم القيامة ومن ضيعها اوردته الله
حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد اهل النار * ولا بن زبالة
حديث ان الله جعل المدينة فيها مهاجري وفيها مضجعي ومنها بعثي فحق على امتي حفظ جبراني ما
اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفعاً يوم القيامة ومن ضيع فيهم حرمتي اوردته
الله حوض الخبال * وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على امتي ان
يحفظوا جبراني ما اجتنبوا الكبيرة من حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيداً وشفعاً يوم القيامة *
وفي مدارك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت
اوصيك بتقوى الله وحده والمطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرانه فانه
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها بعثي وبها قبوري واهلها جبراني
وحقيق على امتي حفظ جبراني فمن حفظهم في كنت له شفعاً وشهيداً يوم القيامة ومن لم يحفظ
وصيتي في جبراني سقاء الله من طينة الخبال * وقال مصعب لما قدم المدينة استقبله مائة وخمسة
من اشراة على اميال فلما بصر بمالك انحرف المهدي اليه فعانقه وسأله فالتفت اليه مالك فقال
يا امير المؤمنين انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك وعن يسارك وهم اولاد المهاجرين
والانصار فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا بلد خير من المدينة
قال ومن اين قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال انه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر
محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل ما امر به * قال السمهودي
وفيه اشارة الى التفضيل بمجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال مازال جبريل يوصيني بالجوار
ولم يخص جارا دون جار ومن تأمل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع
تسليم مزية المضاعفة لمة فتلك لها مزيد العدد ولهذا تضاعف البركة والمدد وتلك جوار بيت
الله تعالى ولهذا جوار حبیب الله صلى الله عليه وسلم واكرم الخلق على الله تعالى * وقال ابو بكر بن
حماد انه سأل ابا عبد الله يعني ابن حنبل اين ترى احب اليك ان يسكن الرجل مكة او المدينة

قال المدينة لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها خير المسلمين *
 واختيار سكني المدينة هو المعروف من حال السلف * ولا بن شبة عن الشعبي انه كان يكره
 المقام بمكة ويقول لان انزل دوران احب الي من ان انزل مكة وهي قرية هاجر منها النبي صلى الله
 عليه وسلم . ودوران كحوران عند طرف قديد * وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة كانوا
 يخرجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون * قال السهمودي ولم ار للسلف خلافا
 في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة وان اقتضى كلام النووي حكاية الخلاف فيها بناء على
 ان العلة خوف الملل وقلة الحرمة والانس وخوف ملازمة الذنوب * قال النووي والمختار استحباب
 المجاورة بهما الا ان يغلب علي ظنه الوقوع فيما ذكر * وفي الاوسط للطبراني حديث من غاب عن
 المدينة ثلاثة ايام جاءها وقلبه مشرب جفوة

ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا * قوله في
 الفصل الرابع في الدعاء لها ولاهلها ونقل وبائها وعصمتها من الدجال والطاعون * في الصحيحين
 حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد ورواه رزين والجنيدى بالواو * وقد تكرردعاؤه
 صلى الله عليه وسلم بتحبيب المدينة والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد
 حتى كانت اذا قدم من سفر فنظر الى جدرانها وفي رواية الى دوحاتها اي كبار شجرها
 وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة اوضع راحته وان كان على دابة حركها من حبا
 كما في الصحيح * وفي رواية لابن زبالة تباشرا بالمدينة وفي اخرى كانت اذا اقبل من مكة
 فكان بالاثابة طرح رداءه عن منكبيه وقال هذه ارواح طيبة * وفي الدعاء للمحامي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفاره فاقبل على المدينة يسيرا ثم السور
 ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا * وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي
 ما جعلت بمكة من البركة * ولها ايضا اللهم بارك لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم
 في مدهم * قال السهمودي هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها النماء والزيادة والبركة لها
 حاصلة في نفس المكين بحيث يكفي المدينه من لا يكفيه غيرها وهذا محسوس لمن سكنها
 لذا اقول ان سكنها تزيدي الايمان * ولمسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في
 صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجمع مع البركة بركتين * وله ايضا
 اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم
 بك وبخيلك ونبيلك واني عبدك ونبيلك وانه دعائك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل مادعائك لمكة
 مثله معه * وله ولترمذي كان الناس اذا راوا اول الثمرة جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم

فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي تكرار الدعاء
 بتكرار ذلك * وللطبراني في الاوسط برجال ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الفجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث * وله في الكبير
 برجال ثقات عن ابن عباس نحوه * وللترمذي وقال حسن صحيح عن علي رضي الله عنه خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحجرة السقي التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتوني بوضوء فتوضأت ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان
 عبدك وخليتك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك
 لهم في مداهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة بالبركة بركتين * وفيه اشارة الى ان المدعو به
 ستة اضعاف ما بمكة من البركة * ولا بن زبالة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اني لاري بياض ما
 تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليتك دعاك لاهل مكة وانا نبيك ورسولك
 ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مداهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل
 مكة اللهم من ههنا وههنا حتى اشار الى نواحي الارض كلها اللهم من ارادهم بسوء فاذبه كما
 يذوب الملح في الماء * ولا احمد برجال الصحيح عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى بارض سعد باصل الحرة عند بيوت السقي ثم قال اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك
 ورسولك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثلي مادعاك
 به ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومداهم وثمارهم اللهم حبيب الينا المدينة كحبنا مكة
 واجعل ما بها من وباء يختم الحديث وللجندي حديث اللهم حبيب الينا المدينة كحبنا مكة
 او اشد وصححها لنا وبارك لنا في مداهم وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجنة * ولا بن زبالة في
 حديث قدومه صلى الله عليه وسلم ووعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل
 عنا الوباء فلما اصبحت قال اتيته هذه الليلة بالحمى فاذا بعجوز سوداء ملبسة في يدي الذي جاء
 بها فقال هذه الحمى فماتت فيها فماتت اجملها بالحمى وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم امر عائشة
 رضي الله عنها بالذهاب الى ابي بكر وموليه فرجعت فاخبرته فذكره ذلك ثم عمدا الى بقيع الخليل
 وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة ورفع يديه الى الله تعالى فقال اللهم حبيب الينا المدينة
 كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في
 مداهم اللهم انقل ما كان بالمدينة من وباء الى مهيعة * ثم قال السهمودي وانما دعا صلى الله عليه
 وسلم بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم تزل من يومئذ اكثر بلاد الله حمى . قال

بعضهم وانه ليتقي شرب الماء من عينها التي يقال لها عين خُم فقل من شرب منها الاحم *
وتحويل مثل هذا الوباء من اعظم المعجزات * وللبخاري حديث رأيت امرأة سوداء ثائرة
الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيبة فتأولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيبة * ولا بن
زبالة حديث اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض * وحديث اللهم حبب الينا
المدينة وانقل وباءها الى مهيبة وما بقي منها فاجعله تحت ذنب مشعط * وحديث ان كان الوباء
في شيء من المدينة فهو في ظل مشعط * قال السهمودي ومشعط كمر فقي أطم لبني هذيلة كان
في غربي مسجد هم قرب البقيع قال وهذا يؤذن ببقاء شيء من الحمى كما هو اليوم فالذي نقل
سلطانه او اعيد الخفيف منها لتكفير لحديث احمد وغيره رجال الصحيح عن جابر استأذنت
الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملام فامر بها الى اهل قباء
فلقوا ما لا يعلمه الا الله تعالى فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله تعالى
ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم قالوا فدعها وفي رواية وان
شئتم تركتموها واسقطات بقية ذنوبكم * ولا احمد ايها رجال ثقات اتاني جبريل بالحمى
والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون للشام والطاعون شهادة لامي ورحمة
لهم ورجز على الكافرين * قال الامام السهمودي بعدة وان الموجود منها اليوم ليس حمى الوباء
بل رحمة ربنا ودعوة نبينا * وفي الصحيحين وغيرهما حديث علي انقاب المدينة ملائكة يحرسونها
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال * وللبخاري وغيره حديث المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة
فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى * قال السهمودي وقوله ان شاء الله تعالى
للتبرك للجزم بذلك في بقية الاحاديث فلم تنزل محفوظ في سائر الاعصار كما جزم به ابن قتيبة
وتبعه جمع جم من آخرهم النووي * وفي الصحيحين حديث ليس بلد الا سيطوه الدجال الامكة
والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات اي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي
رواية فيأتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقة * وللبخاري لا يدخل المدينة
رعب المسيح اي الدجال لها يومئذ سبعة اواب على كل باب ملكان * ولمسلم يأتي المسيح اي
الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل ديرا حدثم تصرف الملائكة وجهه قبل المشرق
وهناك يهلك * وللبخاري ومسلم قصة خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس
من المدينة اليه اذ انزل بعض سبأخها فيقول له اسمك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه الحديث بطوله فاخترت بذلك لكونها حضرة المبعوث بالحق صلى الله

عليه وسلم * ولا حمد برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من افلاق
الحرة ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل نقب من انقابها ملك لا
يدخلها الدجال فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات لا يبقى فيها منافق ولا
مذاقة الا خرج اليه واكثرهم يعني من يخرج النساء وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة
الخبث كما ينبغي الكبر وسخ الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم ساج
وسيف محلي فيضرب قبته بهذا المضرب الذي يجتمع السيول الحديث بطوله ثم ذكر
احاديث اخرى في هذا المعنى

ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول ايضا * قوله الفصل
الخامس في ترابها وثمرها * روى ابن النجار وابن الجوزي في انوفاء حديث غبار المدينة شفاء من
الجذام * وفي جامع الاصول لابن الاثير لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تاقاه رجال
من المخلفين من المؤمنين فاثاروا غباراً فحَمَرُوا فغَطَى بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم انفه فاذا زال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان
في غبارها شفاء من كل داء واره ذكر من الجذام والبرص * ولز زين عن ابن عمر نحوه وقال
فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاماطه عن وجهه وقال ما علمت ان عجرة المدينة شفاء
من السقم وغبارها شفاء من الجذام * ولا بن زبالة عن صيفي بن ابي عامر مرفوعاً والذي نفسي
بيده ان تربتها لمؤمنة وانها شفاء من الجذام * وله عن سلة بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غبار المدينة يطفي الجذام * قال الامام السهمودي وقد شاهدنا من
استشفى به منه وكان قد اضربه نفعه جداً * وروى يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة العمري
وابن النجار كلاهما من طريق ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئحرت فاذا هم روي فقال
ما لكم يا بني الحارت روي قالوا اصابنا يا رسول الله هذه الحمى قل فاين انتم من صعب قالوا
يا رسول الله ما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يبتغى عليه احدكم ويقول بسم الله
تراب ارضنا يري بعضنا شفاء لمريضه بذن ربه ففعلوا تركتهم الحمى فقال طاهر بن يحيى العلوي
عقب روايته لذلك صعب ودي بستان دنت المدبسونية اي الحديقة المعروفة اليوم
بالمدة سونية وفيه حفرة عميقة خداس منه وهو اليوم اذا وحي انسان اخذ منه * قال ابن النجار
وقد رأيت انا هذه الحفرة اليوم والاس ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحاً
قال واخذت منه انا ايضا * قال الامام السهمودي قلت هذه الحفرة موجودة ياثرها الخلف عن
السلف وينقلون ترابها للتداوي * وذكروا المجد الفيروز بادي صاحب القاموس ان جماعة

من العلماء ذكروا انهم جربوه للحمى فوجدوه صحيحاً قال واباسقيت غلاماً لي مريضاً من نحو
سنة تواخذه الحمى فانقطعت عنه من يومه * وذكر هو في موضع آخر كالمطري ان ترابه يجعل في
الماء ويقتل به من الحمى قال السهمودي فينبغي ان يفعل أولاً ما ردتهم يجمع بين الشرب
والغسل * وفي الصحيحين حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او
كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضنا بريقة بعضنا تشقى سقيمنا باذن ربنا * ولا بن زبالة ان رجلاً أتى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم و برجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي
الابهام على التراب بعدما مسحها بريقه وقال بسم الله ريق بعضنا بتربة ارضنا يشفى سقيمنا باذن
ربنا ثم وضع اصبعه على القرحة فكانما حل من عقال * وله مرفوعاً من تصبغ بسبع تمرات من العجوة
لا اعلمه الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر * ولمسلم حديث من اكل سبع تمرات مما بين
لا بتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي * ولا احمد برجال الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة
مما بين لا بتي المدينة على الريق لم يضره يومئذ شيء حتى يمسي * قال فليحواظنه قال وان اكلها
حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح * وفي الصحيحين من تصبغ بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك
اليوم سم ولا سحر * ولمسلم ان في عجوة العالية شفاء وانها تريق اول البكرة * ولا احمد برجال
الصحيح في حديث واعلموا ان الكفاة دواء للعين وان العجوة من فاكهة الجنة * وللطبراني في
الثلاثة وغيره بسند جيد الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من
السم * وصح لابي داود عن سعد بن ابي وقاص مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤود ائت الحارث
ابن كلدة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليلحاًهن ثم
ليأخذكم اي يسقيك يقال له اذا سقاء الدواء في احد جابي الفم * وفي كامل ابن عدي
مرفوعاً ينفع من الدوام ان تأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم تفعل ذلك سبعة ايام *
وفي غريب الحديث للخطابي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تأمر للدوام والدوار بسبع
تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام والدوار ما يأخذ الانسان برأسه فيدومه ومنه
تدويم الطائر وهو ان يستدير في طيرانه وتخصيص العجوة دون غيرها وعد السبع ما لا يعلم
حكيمته فيجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته * وسوق هذه الاحاديث واطباق الناس على
التبرك بالعجوة وهو من النوع المعروف الذي يآثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في
تسميته بذلك يرد ما قيل دنا ما سوى ذلك * والعجوة كما قال ابن الاثير من التمر اكبر من

الصيحاني يضرب الى السواد قال ابن الاثير وهو ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
بالمدينة وذكر هذا الاخير البزار ايضا* ولا بن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما كان
احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة* ولا احمد بن محمد بن حنبل في مخرج الداء ولا
دائه* قال السهوي وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها في الاصل الاول فبلغت مائة
وبضعا وثلاثين نوعا منها الصيحاني*

* ومن جواهر الامام السهوي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا* قوله
الفصل السادس في تحريم المدينة المنورة* في الصحيحين حديث ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها
وفي رواية ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة* وللبخاري من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال واتي النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة
فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه* ولا احمد ان الله حرم على
لساني ما بين لاتي المدينة وللاسما عيلي نحو وقال تم جاء بني حارثة وهم في سدة الحرة اي في الجانب
المرتفع منها والمراد منزلهم الذي جاء الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية يمين المتوجه في الطريق
الشرقية لمشهد حمزة رضي الله عنه لا كما قال المطري انهم كانوا غربي المشهد يشرب لما وضعا في
الاصل وكانه صلى الله عليه وسلم لما رأى منزلهم فيما ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه فيما بين
الحرتين قال لهم ذلك ثم رأى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين فقال بل انتم فيه* ولمسلم اللهم اني
احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة* ولمسلم ايضا اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها
حراما واني حرمت المدينة حراما ما بين ما زميها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال
ولا تحبب فيها شجرة لا لعلف ما زما المدينة جبلاها كما صوبه النوري وهما غير وثور لماي رواية
مسلم في حديث الصحيفة عن علي رضي الله عنه المدينة حرم ما بين عير الى تور* ولا بن داود
مثله وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يختلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط ثقطتها
الا من اساد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا ان يقطع منها شجرة الا ان
يعلف رجل بعيره والطبراني رجال ثقات ما بين عير وأحد حرام حرمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا احمد بن حنبل* والبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لو رأيت انظبا في المدينة ترتع
ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام* ولمسلم عنه حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت انظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها
وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى* ولا بن داود حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية
من المدينة يريد أريدا لا ينجس شجره ولا يعصد الا ما يساق به الجمل* ولا احمد في حديث

الصحيحة وهو صحيح ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل ييره ولا يحمل فيها السلاح لقتال* والبيهقي في المعرفة ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها الحديث وقال ولا يلتقط لقطتها الا من اُتاد بها يعني انشد ومقتضى رواية احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله* وفي رواية البيهقي انه حرم ما بين الالبين وحمام المدينة ومن ثلاثة اجبل مما يلي حرتها الغربية* ولمسلم من حديث جابر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لايتيها لا يقطع عظامها ولا يصاد صيدها ولا احمد وانا احرم ما بين حرتيها لدا قال النووي رضي الله عنه لا يتيها اي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما وهو حد للعم من المشرق والمغرب وما بين جبليها بيان لحد من الجنوب والشمال قال ومعنى قوله ما بين لايتيها اللاتان ما بينهما قال السهوي قلت ويؤيده ما سبق في منازل بني حارثة وان التحديد بالجليل مقتضى ذلك والمدينة ايضا حرة من القبلة وحرة من الشام لكنهما يرجعان الى المشرق والمغرب ويتصلان بهما* والاحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة جدا وهي المعول عليه سندنا في تحديد حرم المدينة* وساق احاديث اخرى في ذلك وتورجل صفيح خلف احد والخلاصة صور النبات الرطب الرقيق مادام رطباً واختلاؤه وقاعه

* ومن جواهر الامام السهوي في كتابه خلاصة لونا الباب الاول منه اية قوله الفصل السابع في احكام حرمها اتفق الائمة الثلاثة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه وعنهم وما سبق من الاحاديث الصحيحة حجة عليه * ولمسلم ان سعدا ركب الى قصره بالعقيق فرجد عبدا يقطع شجرا او يخططه فسلبه تيا به لما رجع سعد جاءه اهل العبد فكاهوه ان يرد على غلامهم او عاينهم ما اخذ من غلامهم فقال معاذ الله ان ارد شيئا فلفنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم* ولابي داود ان سعدا وجد عبدا امن عبيد المدينة يقطعون شجرا من شجر المدينة قال فاخذ متاعهم وقال يعني لموااليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقطع من شجر المدينة شيئا وقال من قطع منه شيئا فلن اخذه سلبه* وذكر السهوي في ذلك احاديث كثيرة ثم قال ويجوز اخذ ما يتغذى به مما يبت بنفسه كالرجلة ونحوه كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر فهو اولى من اخذه للبهائم واطال في ذلك ثم قال ونقل النووي عن الماوردي انه طرد الوجهين في شقراط فرض الاستنحاء بالذهب والدياج في حجارة الحرم قال السهوي قلت ولعل مراده ما نقل منها الى الحل اذ لا خلاف في جواز البول في الحرم فالاستنحاء باحجاره كذلك وصحح الرافعي كراهة نقل احجار الحرم وثرابه

وما اتخذ منه ونقله النووي عن كثيرين او الاكثرين وصحيح هو التحريم * وقال ابو حنيفة لا بأس به * وحمل تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المذهب واطلق في الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك فيما لم تدع الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم او عكسه كمن احتاج للسفر بأنية من تراب الحرم او دخوله بها جاز وهو اولى مما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدواء ونحوه واولى من تجويز أنية الذهب والفضة للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة رضي الله عنه اي المأخوذة من المسيل الذي به مصرعه لا طباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من الصداح * قال السهمودي قلت قربة صعب اولى بذلك لما سبق فيها اي في الفصل الخامس من ان ترابه شفاء وهو وادي بطحان قال ويجب على من اخرج شيئاً من تراب الحرم او حجره ان يرده ولا ضمان في تركه * قال الدميري فاذا نقل من احد الحرمين الى الآخر هل يزول التحريم اي فينقطع وجوب الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي تغليظ الدية على القاتل خطأ بحرم المدينة كمكة خلاف مبني على الخلاف في ضمان صيدها ولذا اختار السراج البلقيني انها تغلظ لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان صيدها بالسلب وهو متجه واستحسن الروياني التسوية بين الحرمين في ان من مات من الكفار بهما يخرج ويدفن خارجهما وعلى القول باختصاص مكة بذلك فسيبه ان الكفار اخرجوا منها حبيبه صلى الله عليه وسلم فعوقبوا بالمنع من الحلول فيها مطلقاً

* ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول — منه ايضاً * قوله الفصل الثامن في خصائصها اي المدينة المنورة وهي كثيرة تزيد على المائة الا ان مكة شاركتها في بعض ذلك كالمذكور في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها واصطياده وتنزيهه وحمل السلاح للقتال بها وامر لقطتها اي انها لا تحل للتملك على بعض الاقوال ونقل التراب ونحوه منها او اليها ونش الكافر اذا دفن بمكة * وامتازت بتحريمها على لسان اشرف الانبياء بدعوته صلى الله عليه وسلم * وكون المتعرض لصيدها وشجرها يسلب كقتيل الكفار وهو ابلغ في الزجر مما جاء في مكة وعلى القول بعدمه هو ادل على عظيم حرمتها حيث لم يشرع له جابر * ويجوز نقل ترابها للتداوي * واشتغالها على افضل البقاع * ودفن افضل الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون وخلفهم من تربتها وبعث اشرف هذه الامة يوم القيامة منها على ما نقله في المدارك عن مالك قال وهو لا يقوله من عند نفسه * وكونها محفوفة بالشهداء كما قاله مالك ايضاً * وبها افضل الشهداء الذين بذلوا

انفسهم في ذات الله تعالى بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيداً عليهم * واختيار الله
 تعالى لها قراراً لا فضل خلقه واحبهم اليه * واختيار اهلها لخصته وايوائه صلى الله عليه وسلم *
 وافتتاحها بالقرآن وسائر البلاد بالسيف والسنان * وافتتاح سائر بلاد الاسلام منها * وجعلها
 مظهر الدين * ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة * والسكنى بها لمصره النبي صلى الله عليه وسلم
 * ومواساته بالانفس على ما قال عياض انه متفق عليه قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه
 من الاقامة بمكة بعد الفتح ورخص له في ثلاثة ايام بعد قضاء نسكه * والخت على سكنها وعلى
 اتخاذ الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاعة او الشهادة اوها * واستجاب الدعاء
 بالموت بها وحرصه صلى الله عليه وسلم على موته بها وشفاعته او شهادته لمن صدرت له لاثم او تسديتها
 وطلبه لزيادة البركة بها على مكة بما سبق بيانه * ودعاؤه بحبها وان يجعل الله تعالى له بها قراراً ورزقاً
 حسناً * وتحريكه الدابة عند قدومها من حبها وطرحه الرداء عن منكبها اذا قاربها * وتسميته لها
 بطيبة وغيرها ما سبق * ومن خصائصها ايضاً طيب ريحها ولا عطر فيها رائحة لا توجد في غيرها *
 وطيب العيش بها وكثرة اسمائها وكتابتها في التوراة مؤمنة وتسميتها بالمحبة والمرحومة وغيره
 ما سبق * وضافتها الى الله تعالى اَلَمْ تَكُنْ اَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَمَاجِرُ وافيها * والى الرسول
 بلفظ البيت في قوله تعالى كَمَا أُخْرِجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ يَا لِحَقِّ * واقسام الله تعالى بها
 في قوله تعالى لَا أَفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * والبداءة بها في قوله تعالى بَ إِذْ خَلِي مُدْخَلٌ صِدْقٌ
 وَأُخْرِجَنِي مَخْرَجٌ صِدْقٌ مع ان المخرج مقدم على المدخل * وكثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها
 خصوصاً بالبركة ولثامها ومكيالها ولسوقها واهلها * وقوله انها تنفي خبثها وانها تنفي الذنوب * وانه
 لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله تعالى فيها من هو خير منه * ومن ارادها واهلها بسوء اذابه الله
 تعالى الحديث فرتب الوعيد فيه على الارادة كما قال تعالى في حرم مكة وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ
 الْآيَةُ * والوعيد الشديد لمن احدث بها حدثاً او آوى محدثاً والحدث الاثم فيشمل الصغيرة
 فهي بها كبيرة اي يعظم جزاؤها لدلائلها على جراءة مرتكبها بحرم سيد المرسلين
 وحضرته الشريفة * والوعيد الشديد لمن ظلم اهلها او اخافهم * ووعيد من لم يكرم اهلها
 * وان اكرامهم وحفظهم حق على الامة * وانه صلى الله عليه وسلم تنفع او شهيد لمن حفظهم فيه
 وقوله ومن اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي * واختصاصها بملك الايمان والحياة ويكون
 الايمان بأوزارها واتبائها بالملائكة وحراستهم لها * وانها دار اسلام ابد الحديث ان الشياطين
 قد ثبتت ان تعبد ببلدي هذا * وانها آخر قرى الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه * وعصمتها
 من الطاعون ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس منها اليه *

ونقل وبائها وحماها والاستشفاء بترابها وبشمرها* وقوله في حديث الطبراني وحق على كل مسلم
زيارتها* وسماحه صلى الله عليه وسلم لمن صلى أو سلم عليه بها عند قبره* ووجوب شفاعته لمن زارها
* وكونها أول أرض اتخذها مسجد لعامة المسلمين في هذه الأمة وتأسيس مسجدها على يده صلى الله
عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه خير الأمة وإن الله تعالى أنزل في شأنه **لَمْسَجِدًا أُسِّسَ عَلَى**
الْتَقْوَى الآية وكونه آخر مساجد الأنبياء والمساجد التي تشد إليها الرحال وكونه أحق المساجد
أن يزار وما به من المضاعفة الآتية وإن من صلى فيه أربعين صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة
من العذاب ويرى من النفاق وإن من خرج على طهر لا يريد إلا الصلاة فيه كان بمنزلة حجة* وما
ثبت من أن أتيان مسجد قباء والصلاة فيه تعدل عمرة وغير ذلك* وإن ما بين بيته صلى الله عليه وسلم
ومنبره روضة من رياض الجنة مع ذهاب بعضهم إلى أن ذلك يم مسجد صلى الله عليه وسلم* وأنه
المسجد الذي لا يعرف بقعة في الأرض من الجنة غيره* وإن منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة
وإن قوائمه تواسى في الجنة وأنه على حوضه صلى الله عليه وسلم* وما جاء في أن ما بين منبره الشريف
والمصلى روضة من رياض الجنة ما يقتضى أن المراد مصلى العيد وهذا جانب كبير من هذه البلدة*
وقوله في أحد جبل يحبنا ونحبه وأنه على ترعة من ترع الجنة* وفي واديها بطحان أنه على ترعة من
ترع الجنة* ووصفه لواديها العقيق بالوادي المبارك وأنه يحبنا ونحبه* وقوله في تمارها أن العجوة من
الجنة* وسيأتي في بئر غرس أنه صلى الله عليه وسلم رأى أنه أصبح على بئر من آبار الجنة فأصبح
عليها ورؤيا لآل نبياء حق* واختصاص مسجدها بزيد الأدب وخفض الصوت وتأكد التأدب
والتعليم به وأنه لا يسمع المداء فيه ثم يخرج منه إلا الحاجة ثم لا يرجع إليه إلا منافق واختصاصه عند
بعضهم بمنع آكل التوم من دخوله لاختصاصه بملائكة الوحي* والوعيد الشديد لمن حلف يمينا
فأجره عند منبرها* ومضاعفة سائر الأعمال بها كما صرح به الغزالي وغيره* وسيأتي حديث صيام
شهر رمضان في المدينة كصيام ألف شهر فيما سواها* وكون أهلها أول من يشفع لهم صلى الله عليه
وسلم واختصاصهم بمزيد الشفاعة والأكرام* وجاء بعث الميت بها من الآمنين* وأنه يبعث من
بقيهم سبعون الفأعلى صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلمة* وتوكل
ملائكة بمقبرة بقيعها كلما مثلت أخذوا باطرافها فكفوها في الجنة* وبعثه صلى الله عليه وسلم منها
وبعث أهلها من قبورهم قبل سائر الناس* واستحب الدعاء بها في الأماكن التي دعا بها صلى الله
عليه وسلم وسيأتي بيانها* ويقال أنه مستجاب بها عند الأسطوان المخلق وعند المنبر وبزاوية
دار عقيل وبمسجد الفتح* وكثرة المساجد والمشاهد والمبركات بها كما سيتضح لك واستحقاق
من عاب تربتها للتعزير أفتى مالك فبين قال تربتها رديئة بأن يضرب ثلاثين درة وأمر بسجنه

وكان له قدر وقال ما اخرجته الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها
 غير طيبة * واستحب الدخول لها من طريق والرجوع من اخرى * والاغتسال لدخولها
 وتخصيص اهلها بابتداء المواقيت * وذهب بعض السلف الى تفضيل البداء بها قبل مكة وان
 نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدون بالمدينة اذا حجوا يقولون نبدا من
 حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن علقمة والاسود وعمر بن ميمون انهم بدوا
 بالمدينة * وعن العبدى من المالكية المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
 الكعبة وسياتي ان من نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لزمه الوفاء قولاً واحداً وفي وجوب
 الوفاء بزيارة قبر غيره وجهان ويكتفي بزيارته لمن نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي
 تفر يعا على القول بلزوم الاتيان كما في البويطي وعلى انه لا بد من ضم قرينة الى الاتيان كما
 هو الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان * وجاء في سورها ان الجالب اليه كالمجاهد في سبيل الله وان
 المحتر فيه كالمحدث في كتاب الله * واختصت بظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها مع انطفائها
 عند حرما * وبما تضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل
 فلا يجدون عالماً اعلم من عالم المدينة وكان ابن عيينة يقول نراه مالك بن انس وقيل غير ذلك *
 وبما نقل عن مالك من ان اجماع اهلها مقدم على خبر الواحد لسكنائهم مهبط الوحي ومعرفتهم
 بالناسخ والمنسوخ * واختصاص اهلها في قيام رمضان بست وثلاثين ركعة سوى الوتر على المشهور
 عند الشافعية * قال الشافعي رأيت اهل المدينة يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها ثلاث الوتر ونقل
 الروياني وغيره عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة اهل مكة فيما كانوا يأتون به من
 الطواف وركعتيه بعد الترويحات فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحة * قال الشافعي ولا يجوز لغير
 اهل المدينة ان يماروا اهل مكة ولا ينافسوه لان الله تعالى فضلهم على سائر البلاد وقد بسطنا
 المسألة في كتابنا مصابيح القيام في شهر الصيام واهل المدينة اليوم يقومون بعشرين ركعة اول
 الليل وستة عشر آخره ولم يتحقق ابتداء وقت التفريق ويجعلون لكل من الصلاتين اماماً غير
 الآخر ويقتصرون على اقامة الوتر جماعة اول الليل فتتفوت من عزم على القيام آخر الليل وآخر
 وتره هذه السنة فذكرت لهم ذلك فصار امام آخر الليل يوتر بفرقة وان اتحد الامام قدم غيره
 فيه فيوتر بهم ثم غابت الحظوظ النفسية فتركوا ذلك بعد سنين * ولا يخفى ان مكة تشارك المدينة
 في بعض ما سبق وبما اشتركا فيه ان كلا منهما يقوم مقام المسجد الاقصى لمن نذر الصلاة او
 الاعتكاف فيه ولو نذرهما بمسجد المدينة لم يجزئه الاقصى واجزأ المسجد الحرام بناء على زيادة
 المضاعفة به واذا نذر المشي اليهما قال ابن المنذر يلزمه الوفاء وان نذر المشي الى بيت المقدس

بخير بين المشي اليه او الى احدهما والذي رجحوه ما اقتضاه كلام البغوي من عدم لزوم المشي في
 غير المسجد الحرام واذا نذر تطيب مسجد المدينة والافصى تردد فيه امام الحرمين واقتضى
 كلام الغزالي تخصيص التردد بهما فان نظرنا الى التعظيم الحقنهما بالكعبة او الى امتياز الكعبة
 بالفضل فلا قال السهمودي قلت فينبغي الجزم بذلك في نذر تطيب القبر الشريف والله اعلم
 * ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا في الباب الاول ايضا * قوله الفصل التاسع في
 بدء شأنها وما يؤول اليه امرها اي المدينة المنورة ذكر السهمودي هنا بعض احاديث ونبه على
 انها واهية ثم قال وفي الكبير للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطاع الى المدينة وهي بطحاء قبل
 ان تعم ليس فيها مدر ولا بشر فقال يا يثرب اني مشروط عليك ثلاثا وسائق اليك من كل
 الثمرات لا تعصى ولا تملى ولا تكبرى فان فعلت شيئا من ذلك تركتك كالجزور لا يمنع من اكله *
 ولرزين وغيره مرفوعا لما تجلى الله لجبل طور سيناء تشظى ستة اشطاظ وفي رواية شطايا فنزلت
 بمكة ثلاثة حراء وثبير وثور وبالمدينة احد وعير وورقان وفي رواية ورضوى بدل عير ورضوى
 بينبع من عمل المدينة * وفي رواية عير وثور ورضوى وفيه حكمة اخرى تحديد الحرم بها *
 وللطبراني والبزار في حديث الاسراء اول ما اسري به صلى الله عليه وسلم من بارض ذات نخل
 فقال له جبريل انزل فنزل فصلى فقال صليت يثرب * وللنسائي فقال اتدري اين صليت
 صليت بطيبة واليه المهاجرة * والشافعي رحمه الله حديث اسكنت اقل الارض مطرا وهي بين
 عيني السماء عين الشام وعين اليمن زاد ابن زبالة فاتخذوا الغنم على خمس ليال من المدينة * وفي
 رواية له فاقولوا من الماشية وعليكم بالزرع واكثر وافيه من الجاهم * والشافعي يوشك المدينة ان
 تمطر مطرا لا يكن اهلها البيوت ولا تكنهم الامظال الشعر * وفي رواية ان يصيبها مطر اربعين
 ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر * وفي اخبار المدينة للمرجاني عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ليعودن
 هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الالبها * ولا حمد برجال ثقات يوشك ان
 يرجع الناس الى المدينة حتى تصير مسالحهم بسلاح * ولا بن زبالة كيف بك يا عائشة اذا رجع
 الناس الى المدينة وكانت كالرمانة المحشوة قالت فمن اين يا كلون يا نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم
 ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن * وفي رواية له ولا يوشكن ان يبلغ بنيانهم هيفا * وللإمام احمد
 عقب ذكر شجرة ذي الخليفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البناء الشجرة * وله اريتك شرف
 السيادة وشرف الروحاء فانه منازل اهل الاردن اذا حيز الناس الى المدينة * ولمسلم تبلغ المساكن
 اهاب او يهاب بكسر المثناة التحتية * ولا حمد في حديث انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اتى بئر
 الاهاب قال يوشك البنيان ان يأتي هذا المكان وبئر اهاب بالحرة الغربية وقد بلغت المساكن

قبل خراب المدينة * ولا بني يعلى عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البناء سلعا فارتحل الى الشام فلما بلغ البناء سلعا قدمت الشام * ولا طبراني في الكبير سيبلغ البناء سلعا ثم ياتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان وعفو الاثر * وللنسائي آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وللترمذي نحوه وحسنه وكذا ابن حبان * ثم ذكر احاديث وآثارا كثيرة تتعلق بخرابها في آخر الزمان وذكر وقعة الحرة في ايام يزيد الى ان قال ولا بن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقدر ايتني ليالي الحرة وما في المسجد احد من خلق الله غيري وان اهل الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون ولا ياتي وقت صلاة الا سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت الصلاة فتقدمت فصليت وما في المسجد احد غيري * وكان امير عسكر يزيد مسلم بن عقبة المري وسمي مسرفا لاسرافه في قتل اهل المدينة ومجرما لعظيم اجرامه * وروي انه اتي بعلي بن الحسين رضي الله عنهم جميع غيظه عليه فلما رآه ارتعد وقام له واقعداه الى جانبه وقال له سلني حوائجك فلم يسأله في احد ممن قدم للسيف الا شفعه فيه وانصرف فقيل لعلي رأيناك تحرك شفتيك فما الذي قلت قال قلت اللهم رب السموات السبع وما اظلمن والارضين السبع وما اقلن ورب العرش العظيم ورب محمد وآله الطيبين الطاهرين اعوذ بك من شره وادراك بك في نحره اسألك ان تريني خيره وتكفيني شره وقيل لمسلم بن عقبة رأيناك تسب هذا الغلام وسلفه فلما اتي به اليك رفعت منزلته قال ما كان ذلك برأي مني واقدم ملي قلبي منه رهبا ولما سار لقتال ابن الربيع في مكة المشرفة اهلكه الله في الطريق

ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفاء في الباب الاول منه ايضا * قوله الفصل العاشر في ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارض المدينة وانطفائها عند وصولها الحرمها * في الصحيحين حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر نار الحجاز والبخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضي اعناق الابل ببصري وذكر احاديث كثيرة في شأنها ثم قال وقد ظهرت هذه النار واقبلت من قبل المدينة مما يلي المشرق بجهة طريق السوارقية وهي جهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سالت هذه النار في وادي احيلين وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيل اقرب مساكن قريظة بينها وبين احيلين ثم امتدت آخذة في المشرق الى قريب من احيلين * ثم ان اهل المدينة التجؤا في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت بردا وسلاما وظهرت بركة تربته صلى الله عليه وسلم في امته * وقال النووي تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام قال السهمودي وكانت في زمنه اي سنة ٦٥٤ هجرية وقد اطال السهمودي الكلام عليه فراجعناه واستوفيت انا

الكلام عليها في كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 وعز ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا قوله الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد
 النبوي ومثله لقاتهما وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في فضل الزيارة * وتناكدها وشدة الحال
 اليها وصحة نذرها وحكم الاستشجار عليها * روي الدارقطني والبيهقي وغيرهما عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وذكر هذا الحديث
 عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخيرها صحيحة
 الاسناد معروفة عند القاد قد بقلم الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى ومعنى وجبت
 انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق * وللبنار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن
 عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي * وللطبراني والدارقطني وغيرهما
 عن ابن عمر ايضا مرفوعا من جاءني زائرا لا عمله حاجة الا يارتني كان حقا علي ان
 اكون له شفيعا يوم القيامة * وفي معجم ابن المقري عن ابن عمر مرفوعا من جاءني زائرا كان
 حقا لي الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة وصححه الحافظ بن السكن * وللدارقطني
 والطبراني عن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي *
 ولابي داود الطيالسي عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت له
 شفيعا وشهيدا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله تعالى من الآمنين يوم القيامة * ولابي جعفر
 العقيلي عن رجل من آل الخطاب مرفوعا من زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيامة ومن
 سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة * والدارقطني عن رجل
 من آل حاطب عن حاطب مرفوعا من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد
 الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة * ولابي الفتح الازدي في فوائده عن عبد الله بن مسعود
 مرفوعا من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأل الله عز وجل
 فيما افترض عليه * ولابي الفتح سعيد بن محمد في جزئه عن ابي هريرة مرفوعا من زارني بعد موتي
 فكأنما زارني وانا حي ومن زارني كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة * ولابن ابي الدنيا
 والبيهقي عن انس مرفوعا من زارني بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة * وفي لفظ
 البيهقي من مات في احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الى المدينة
 كان في جوارى يوم القيامة * ولابن النجار عن انس مرفوعا من زارني ميتا فكأنما زارني حيا
 ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من امتي له ساعة ثم لم يزرني فليس له
 عذر وقال الذهبي في سمعان بن مهدي راوى هذا الحديث عن انس انه لا يعرف * ولابي

جعفر العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً من زارني في عماتي كمن كان زارني في حياتي ومن زارني
 حتى ينتهي إلى قبوري كنت له يوم القيامة شهيداً أو قال شفيعاً* وفي مسند الفردوس عن ابن
 عباس مرفوعاً من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدتي كتبت له حجتان مبرورتان* وليحيي بن
 الحسن عن علي رضي الله عنه مرفوعاً من زار قبوري بدموتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم
 يزرنني فقد جفاني* ورواه ابن عساكر من طريق آخر عن علي أنه قال من سأل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم الدرجة والوسيلة حات له شفاعته يوم القيامة ومن زار قبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم* وروي مثله عن ابن مسعود*
 وليحيي بن الحسن أيضاً عن بكر بن عبد الله مرفوعاً من أتى المدينة زائراً إلى أوجبت له
 شفاعتي يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً* ولأبي داود بسند صحيح
 عن أبي هريرة مرفوعاً من أحد يسلم على الأرد الله علي روحه حتى أورد عليه السلام صدره
 البيهقي باب الرياسة واعتمد على ذلك جماعة منهم الإمام أحمد رحمه الله تعالى لتفدحه فضيلة
 رده صلى الله عليه وسلم وهي عنيفة* وهذا الحديث استدلل به البيهقي لحياة الأنبياء*
 ثم قال السهمودي بعد أن ذكر أحاديث في رده صلى الله عليه وسلم السلام على من
 يسلم عليه وقد ذكر ابن تيمية في انتضاء الصراط المستقيم كتحمله ابن عبد الهادي أن الشهداء
 بل كل المؤمنين إذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام* قال الإمام السهمودي
 فإذا كان هذا في حق أحاد المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه
 وسلم يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه علماً بخبره عند قبره وكفى بهذا فضلاً حقيقاً
 بأن ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل إليه* وفي توثيق عري الأيمان للبارزي عن سليمان
 ابن سحيم: أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين
 يأتونك فيسألون عليك اتفقوا سلامهم قال نعم: أورد عليهم* ولأبي النجاشي عن إبراهيم بن
 بشار حجبت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت إلى قبر أبي صلى الله عليه وسلم فسمعت
 من داخل الحجرة وعليك السلام ونقل مثله عن جماعة من الأولياء والصالحين ولا شك في
 حياته صلى الله عليه وسلم بعد المرات وكذا سائر الأنبياء عليهم السلام: إذا كان من حياة
 الشهداء التي أخبر الله بها في كتابه العزيز وهو صلى الله عليه وسلم سيء الشهداء وأعمال
 الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه الحافظ المذري علي بعد وفاتي كملمي
 في حياتي* ثم ذكر أحاديث في حياة الأنبياء عمرماً إلى أن قال ولأبي ماجه بأسناد جيد عن
 أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً أكثر الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهد الملائكة

وان احدا ان يصلي علي الا عرضت علي صلواته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد
الموت ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام فتبي الله حي يرزق هذا
لفظ ابن ماجه * ثم قال وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون من اصحابنا
ان نبينا صلي الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته وان الانبياء لا يملون مع انا
نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم والسماع لسائر الموقوت ونقطع بعود حياة لكل ميت في قبره
ونعم القبر وعذابه ثابت وهو من الاعراض المشروطة بالحياة لكنه لا يتوقف علي البنية واما
ادلة الحياة في الانبياء فمقتضاها انها مع البنية مع قوة النفوذ في العالم والاستغناء عن
العوائد الدنيوية * ثم بعد ان ذكر الامام السهري احاديث وآثارا كثيرة في فضل زيارته
صلي الله عليه وسلم وانه حي في قبره قال واذا ثبت ان الزيارة قرينة فالسفر اليها كذلك وقد
ثبت خروجه صلي الله عليه وسلم من المدينة لزيارة الشهداء وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا
عليه وحديث لا تشد الرحال الا الي ثلاثة مساجد معناه لا تشد الرحال الي مسجد لفضيلة لما
في رواية لاحمد وابن شبة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد
رحاله الي مسجد يتغني فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجد ي هذا والمسجد الاقصى وللإجماع
علي شد الرحال لعرفة لقضاء النسك وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر والتجارة ومصالح الدنيا
واختلفوا في شد الرحال لبقية المساجد غير الثلاثة فقل يحرم وقيل لا وانما ابان صلي الله عليه
وسلم ان القرية المقصودة فيها دون غيرها * ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير الثلاثة
انما هو للنادر علي ان السفر بقصد الزيارة غايته مسجد المدينة لمجاورته القبر الشريف وقصد
الزائر الحلول فيه لتعظيم من حل بتلك البقعة كما لو كان حيا وليس القصد تعظيم بقعة القبر لعينها
بل من حل فيها وقوله من زار قبري اي زارني في قبري * ثم قال وقال الحافظ المنذري في حديث
لا تجعلوا قبري عيداً يحتمل ان يكون حثا علي كثرة الزيارة وان لا يهمل حتى لا يزار الا في
بعض الاوقات كالعيد ويؤيده قوله صلي الله عليه وسلم لا تتبعوا بيوتكم قبورا اي لا تتركوا
الصلاة فيها * نال السبكي ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوها وقتاً مخصوصاً لا تكون الزيارة
الا فيه او لا يتخذ كالعيد في المكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيره مما يعمل في الاعياد
بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه * وقال عبد الحق الصقلي عن ابي عمران
انما كره مالك رحمه الله تعالى ان يقال : رنا قبر النبي صلي الله عليه وسلم لان الزيارة من شاء فعلها
ومن شاء تركها وزيارة قبر النبي صلي الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من السنن الواجبة
* وقالت الحنفية زيارته صلي الله عليه وسلم من افضل المندوبات والمستحبات بل تقرب من درجة

الواجبات وقد مر السبكي المنقول في ذلك من كتب المذاهب الاربعة فلا تطول به * وقال
القاضي ابن كج من اصحابنا الشافعية اذا نذر ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعمدي انه يلزمه
الوفاء وجهاً واحداً اذا نذر ان يزور قبر غيره ففيه وجهان * والقطع به هو الحق لانه قرينة
مقصودة للدلالة الخاصة فيه وقد وجب من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى الله عليه وسلم
* وقال العبدى من المالكية في شرح الرسالة واما النذر للمشي الى المسجد الحرام والمشي الى مكة
فله اصل في الشرع وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة * وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل
للشيخ ابي مهدي بن ابي زيد فيمن استوثر بما لا يحج وشرطوا عليه الزيارة فلم يستطع تلك
السنة ان يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية
حتى يزور وقال عبد الحق ان استوثر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استوثر على
حجة في ذمة يرجع ويزور وقد اتفق النقلان * قال السبكي وهذا فرع حسن والذي ذكره
اصحابنا يعني الشافعية ان الاستئجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع
والجمالة ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضاً لان ذلك مما لا يصح فيه النيابة عن الغير وان
وقعت على الدعاء عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدعاء مما تصح النيابة فيه والجهل
بالدعاء لا يبطل ما قاله الماوردي * وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز
الاجارة والجمالة عليه ثم قال والحق صحة الاستئجار للسلام عليه والدعاء عنده صلى الله عليه وسلم
* ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا في الباب الثاني ايضاً قوله الفصل الثاني
في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى واستقباله في سلامه ودعائه وآداب
الزيارة والمجاورة * التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين
وسير السلف الصالحين وصحيح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب اسألك بحق
محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد او لم اخلقه قال يارب لا لك لما
خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله
محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم
انه لا احب الخلق الي * واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك * والنسائي
والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلاً ضرب بالبصر اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير
لك قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه

اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في وصحبه
 البيهقي وزاد فقام وقد ابصر* وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا ان رجلاً كان يختلف الى
 عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فشكا ذلك لابن
 حنيف فقال له انت الميضاة فتوضأ ثم اتيت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه
 اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فتقضى حاجتي
 وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاءه البواب حتى اخذ بيده
 فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال ما
 ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج من عنده فلقي ابن
 حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله ما
 كلمته ولكنني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه خريبر فشكا اليه ذهاب بصره فقال له
 صلى الله عليه وسلم او تبصر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم انت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله
 ما تفرقا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط وسأني في قبر
 فاطمة بنت اسد قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي
 الحديث وسنده جيد* وذكر المحبوب او الماعظم قد يكون سببا في الاجابة وفي العادة ان من
 توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكراما له وقد يتوجه بمن له جاء الى من هو اعلى منه واذا
 جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالسؤال به صلى الله عليه وسلم اولى
 ولا فرق في ذلك بين التعبير بالتوسل والاستغاثة او التشفع او التوجه اي التوجه به صلى الله
 عليه وسلم في الحاجة* وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في حال الحياة اذ هو غير ممتنع
 مع علمه بسؤال من يسأله* ومنه ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار
 وكان خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل الى
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المنام فقال انت عمر فأقرئه السلام وأخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس
 فأتي الرجل عمر رضي الله عنه فأخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما آو الا ما عجزت عنه* وبين
 سيف في الفنوح ان الذي رأى هذا المنام بلال بن الحرث احد الصحابة رضي الله عنهم* وقال
 الامام ابو بكر بن المقرئ كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكنا في حالة اضطرار واثرا فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر

النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فتمت انا و ابو الشيخ والطبراني جالس
 ينظر في شيء فحضر علوي معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه شيء كثير فبلسنا واكلنا وترك
 عندنا الباقي وقال يا قوم اشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رأيته في المنام فمرني
 ان احمل بشيء اليكم * وقال ابو العباس بن نفيس المقرئ الضرير جعت بالمدينة ثلاثة ايام
 فبحثت الى القبر فقلت يا رسول الله جعت ثم ثبت ضعيفا فركضتني جارية برجلها فقامت معها
 الى دارها فقدمت الي خبز بر وتمرا وسمننا وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي
 صلى الله عليه وسلم ومتى جعت فأت الينا والوقائع في هذا المعنى كثيرة جدا * قال ابو سليمان
 داود الشاذلي في كتابه البيان والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع في كثير مما
 ذكر وامثاله ان الذي يأمره صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان المسؤل طعاما انما يكون من
 الذرية اذ من اخلاق الكرام اذا سئلوا ذلك ان ينولونه بانفسهم او بمن يكون منهم * وقال
 ابو محمد الاشبيلي نزلت برجل من اهل غرناطة علة بزعنا الاطباء وايسوا من برئها فكتب
 عنه الوزير ابن ابي الخصال - كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لداءه
 وضمنه شعرا ذكرناه في الاصل اوله

كتاب وفيه من زمانته مشفى * بقبر رسول الله احمد يستشفى

قال فما هو الا ان وصل الركب المدينة الشريفة وقرئ على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا الشعر وبرأ الرجل مكانه * وسيأتى ما يقتضي امر عائشة رضي الله عنها بالاستسقاء عند
 الجذب بقبره صلى الله عليه وسلم * بل يجوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين ان تطلب عن
 ابن عبد السلام ان سأل الله بعظيم من خلقه ينبغي ان يخص بنبينا صلى الله عليه وسلم في
 الصحيح عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا خطبوا استقى بالعباس
 ابن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم
 فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون * وفي رواية للحافظ
 ابى القاسم هبة الله عن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال اللهم انا نستسقيك بعم نبينا صلى الله
 عليه وسلم نستشنع اليك بشيبتك فسقوا وفي ذلك يتول عباس بن عتبة بن ابي لهب

بعمي سقى الله الحجاز راحله * عشية يسقي بشيبتة عمر

وفي رواية المزبير بن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك
 لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث فأرخت السماء مثل الجبال حتى اخصبت
 الارض * وفي رواية له عن ابن عمر ان ذلك عام الرمادة * وفي الشفا بسند جيد عن ابن

حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا
تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةَ وَمَدَحُ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْآيَةَ وَذَمُّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ الْآيَةَ
وإن حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله أستقبل القبلة وادعو
ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة
ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى وَلَوْ
أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ * وفي المستوعب لابي عبد الله السامري الحنبللي ثم يأتي حائط
القبر فيقف ناحيته ويحيط بالقبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام
والدعاء ومنه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه الصلاة والسلام وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
الْآيَةَ وَاِنِّي آتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِرًا فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَوْجِبَ لِي الْمَغْفِرَةَ كما اوجبتها لمن اتاه في حياته
اللهم اني اتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم الخ * وقال عياض قال مالك في رواية ابن هب
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدعو ويسلم *
وفي رواية عن المبسوط انه قال لا ارى ان يقف عند القبر ويدعو ولكن يسلم ويمضي وهي
مخالفة لما سبق ولما نقله ابن المواز في الحج قال قيل لما لك فالذي يلتزم أترى له ان يتعلق باستار
الكعبة عند الوداع قل لا ولكن يقف ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم اه وحمل ما في المبسوط على من لم يؤمن منه سوء ادب في دعائه عند القبر * وفي
رؤس المسائل للتودي عن الحافظ ابي موسى الاصفهاني انه روى عن مالك قال اذا اراد الرجل
ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
عليه ويدعو له * ونقل ابن يونس عن ابن حبيب انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتين الى القبر
من وجاه القبلة فادن من ثم سام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثن عليه وعلى آل السكينة
والوفاة انه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقونك بين يديه وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما وتدعو لهما * وقال ابراهيم الحارثي في مناسكه تولى ظهرك القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر
* وفي مسند ابي حنيفة رحمه الله لابي القاسم طاحه عن ابي حنيفة جاء ايوب السخيتاني فدنا من
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة وأقبل بوجهه الى القبر وبكى بكاء غير متباك *
وقال المجد اللغوي روي عن عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب
السخيتاني وانا بالمدينة فقلت لا نظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك فقام مقام رجل فقيه اهـ ويشهد له ما أخرجه
ابو ذر الهروي في سننه في بيان الايمان والاسلام من ان حماد بن زيد حدث ابا حنيفة
بالحديث في ذلك عن شيخه ايوب السخيتاني فقال له ابو حنيفة فحدثك ايوب بهذا وبكى ثم
قال ما ذكرت ايوب السخيتاني الا بكيت فقد رأيت يلوذ بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا ما رأيت من احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو الليث في الفتاوى عطفاً على حكاية حكاها
الحسن بن زياد عن ابي حنيفة من ان الرائر يستقبل القبلة في سلامه قال السروجي من الحنفية
يقف مستقبل القبلة وقال الكرمانى منهم ويقف عند رأسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر
مستقبل القبلة وعن اصحاب السافعي وغيره يقف وظهره الى القبلة ووجهه الى الحضرة وهو
قول ابن حنبل انتهى وقال المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله تعالى ان ما نقل عن ابي الليث
مردود بما روي عن ابي حنيفة في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من السنة ان تأتي
قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم
تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي المنسك الكبير لابن جماعة مذهب
الحنفية انه يقف للسلام عند الرأس المقدس بحيث يكون على يساره ويبعد عن الجدار قدر
اربعة اذرع ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه المقدس مستدبر القبلة وتشد الكرمانى من الحنفية
فقال يقف مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشيء فاعتمد على ما نقلته
انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذ الميت يعامل معاملة الحي والحي يسلم عليه مستقبلاً له وما
سبق عن علقمة القروي الكبير من ان الناس كانوا قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب
البيت يسلمون سببه تعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ وكانوا يستقبلون القبر الشريف
من ناحية باب البيت ومن ناحية الرأس الشريف لما سبق عن المطري من ان موقف علي بن
الحسين للسلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات
كانوا يستقبلون السارية التي فيها الصندوق مستدبرين الروضة لما ادخلت الحجرات وقفوا
مما يلي الوجه الشريف ولا بن زباله عن سلمة بن وردان قال رأيت انس بن مالك اذا سلم على
النبي صلى الله عليه وسلم يأتي فيقوم امامه (آداب الزيارة والمجاورة) قال السهمودي وآداب
الزيارة والمجاورة كثيرة (منها) ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة والوصية وارضاء
من يترجعه ارضاءه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان
والنزل بركتين والدعاء عقبهما والتصدق بشيء عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور
في آداب سفر الحج (ومنها) اخلاص النية فينوي التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب بشد

الرجل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحشده صلى الله عليه وسلم على ذلك ففيه تعظيمه ايضا بامثال او امره والمراد من حديث لا تعمله حاجة الا يارقي اجتناب قصد حاجة لم يدعه الشارع اليها فليتم مع ذلك ايضا الاعتكاف فيه والتعام والتعليم وذكر الله تعالى واكثار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة على جيرانه وختم القرآن عنده الى غير ذلك مما يستحب لازثر فعله فنية المؤمن خيرا من عمله وينوي ايضا اجتناب المكرومات فضلا عن المحظورات حياء من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان يرداد بالهزم شوقا وصباة وتوقا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق اليه وطلب القرب من معاهده وآثاره واما كنهه ومهابط انواره

تلك الديار التي قلب المحب له * شوق اليها وتذكر واشجان

وانه وحنين كلما ذكرت * ولوعة وشجى منه واحزان

(ومنها) ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله آمنت بالله حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله الي العظيم * اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني * اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني كما اخرجتني * اللهم اني اعوذ بك ان أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو اجهل أو يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك * اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك الى آخر الذكر المستحب لقاصد المسجد (ومنها) الاكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم بل يستغرق اوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات ويتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيجيبها بالزيارة والصلاة فيها ولا يخل بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند تضييع شيء من حقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات المحبة غيرة المنحى لمحبه واقوى الناس ديانة اعظمهم غيرة وادعاء المحبة بلا غيرة كذب (ومنها) اذا دنا من حرم المدينة الشريفة وابصر ربها راعاها فليزدد خضوعا وخشوعا وليستبشر بالهدى والهدى والمنى وان كان على دابة حركها او بمير ارضه تباشرا بالمدينة والله رالقائل

قرب الديار يزيد شوق الواله * لاسيما ان لاح نور جماله

او بشر الحادي بان لاح المقام * وبدت على بعد رؤس جباله

فهناك عيل الصبر من ذي صبرة * وبدا الذي يخفيه من احواله

ويجتهد حينئذ في زيد الصلاة والسلام وترديد ما كلما دنا من تلك الاعلام ولا بأس بالترجل والمشي اذا قرب لان وفد عبد القيس لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم رلوا عن

الرواحل ولم ينكر عليهم * وقال ابوسليمان داود ان ذلك يتأكد لمن امكنه من الرجال تواضعا
لله واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم * وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا
وقرب من بيوتها ترحل باكيا منشدا

ولما رأيتارسم من لم يدع لنا * فؤادا لعرفان الرسوم ولالبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * لمن بان عنه ان نلهم به ركبا

(ومنها) اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم ان هذا هو الحرم الذي حرّمته على
لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو بحرم
بيتك الحرام فخرمني على النار وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك وا زقني ما رزقته اولياءك
واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات وان كانت طريقه على
ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس حتى ينسخ به ويصلي بمسجده ومسجد ذي الحليفة (ومنها) الغسل
لدخول المدينة ولبس انظف ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم * وفي
حديث قيس بن عاصم في قدمه مع وفده وحديث المنذر بن ساوي التميمي ما يشهد لذلك
* وفي الاحياء وليفتسل قبل الدخول من ثمر الحرة وليتطيب ويابس انظف ثيابه * وقال
الكرماني من الحنفية فان لم يفتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها وليجتنب ما يفعله بعض
الجهلة من التجرد عن الخيط تشبها بحال الاحرام (ومنها) اذا شارف المدينة الشريفة
وتراءت له قبة الحجرة النيفة فليستحضر عظمتها وتفضيلها وانها البقعة التي اختارها الله
لحبيبه صلى الله عليه وسلم ويمثل في نفسه مواعيد اقدمه الشريفة عند ترده فيها وانه ما من
موضع يطؤه الا هو موضع قدمه العزيزة مع خشيته وسكينة وتعظيم الله له حتى احط عمل من
انتبهك شيئا من حرمة ولو برفع صوته فوق صوته ويتأسف على فوات رؤيته في الدنيا وانه من
ذلك في الآخرة على خطر لقبيح فعله ثم يستغفر لذنبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال
عند اللقاء ويحظى بحجة المقبول من ذوي التقى (ومنها) ان يقول عند دخوله من باب البلد
بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخاني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا آمنت بالله حسبي الله الى آخر ما سبق انه يقوله اذا خرج من بيته
وليقيم في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل البقاع بالاجماع وتفضيلها مطلقا عند معظمهم
ارض متى جبريل في عرصاتنا * والله شرف ارضها وسماها

(ومنها) ان يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدأ بالمسجد الشريف ولا يخرج على ما سواه مما لا ضرورة
به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه اتي مهبط ابي الفتح جبريل عليه السلام ومنزل ابي الغنائم

ميكايل وموضع الوحي والتزويل فليردد خشوعاً وخضوعاً يليق بالمقام ويقصد باب جبريل
 لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما سيأتي فيه فاذا اراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره
 مستحضراً عظيماً ما هو متوجه اليه * قال ابو سليمان داود يقف يسيراً كما تستأذن كما يفعله من
 يدخل على العظماء ويقدم رجلاه اليمنى في الدخول قائلاً اعوذ بالله العظيم وبوجه الكريم وبنوره
 القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد
 عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
 ووفقني وسددني وأعني على ما يرضيك عني ومن علي بحسن الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يتركه كلما دخل المسجد او خرج الا انه يقول
 عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك (ومنها) انه اذا صار في المسجد فلينبو الاعتكاف وان قل
 زمانه ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعاً غاضطاً طرفه غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة المسجد
 وغيره مع الايبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان
 كان خالياً والا فقيماً قرب منه ومن المنبر والا ففي غير ذلك فيصلّي التحية ركعتين خفيفتين
 يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون والا خلاص فان اقيمت مكتوبة او خاف فوتها صلاها وحصلت
 التحية ثم يحمده الله ويشكره ويسأل الرضا والتوفيق والقبول وان يهب له من مهمات الدارين
 نهاية السؤل ويسجد شكر الله تعالى عند الحنفية * وفي التشويق للجمال بن المحب الطبري موافقتهم
 ويبتهل في ان يتم له ما قصد من الزيارة النبوية ومحل تقديم التحية اذا لم يكن مروره قبالة الوجه
 الشريف فان كان استحب الزيارة اولا كما قال بعضهم ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة
 على الصلاة وقال كل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر رضي الله عنه قال قدمت من
 سفر فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال
 فاذهب فادخل المسجد فصل فيه ثم ائت فسلم علي * وقال اللخمي وتبتدي في مسجد النبي صلى الله
 عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان تأتي القبر هذا قول مالك * وقال ابن حبيب يقول اذا دخل باسم
 الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه يبتدي بالسلام من موضعه ثم يركع ولو
 كان دخوله من الباب الذي بناحية القبر ومروره عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه
 لم يكن ضيقاً هو مراد ابن حبيب الا تيان اولا بالسلام المستحب لداخل المسجد لحديث اذا دخل
 احدكم المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف
 مستعيناً بالله في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض
 الطرف مكفوف الجوارح واضعاً يمينه على شماله كما في الصلاة فيما قاله الكرماني من الحنفية

مستقبلا للوجه الشريف تجاه مسمار الفضة وذلك في محاذاة الصرعة الثانية من باب المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث الآن شباك من نحاس وموقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد وبعده داخل تلك المقصورة وهو السنة اذ المنقول الوقوف على نحو اربعة اذرع من رأس القبر الشريف * وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال ابن حبيب في الواضحة واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادن منه وفي الاحياء بعد بيان الموقف بنحو ما سبق فينبغي ان يقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تقرب من قبره الا كما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى * ولينظر الزائر الى اسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر من اشتغال النظر بشيء مما هناك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك وقيامك وزيارتك له قال قتل صورته الكريمة في حيالك موضوعا في اللد بازائك وأحضر عظيم رتبته في قلبك انتهى تم سلم مقتصدا من غير رفع صوت ولا اخفاء فتقول بحياء ووقار السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثلاثا * السلام عليك يا رسول رب العالمين * السلام عليك يا خير الخلائق اجمعين * السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين * السلام عليك يا امام المتقين * السلام عليك يا قائد الفرح المججلين * السلام عليك ايها المبعوث رحمة للعالمين * السلام عليك يا شفيع المذنبين * السلام عليك يا حبيب الله * السلام عليك يا حيرة الله * السلام عليك يا صفوة الله * السلام عليك ايها الهادي الى صراط مستقيم * السلام عليك يا من وصفه الله تعالى بقوله وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وبقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رَؤُفٌ رَحِيمٌ * السلام عليك يا من سبغ الحصى في يديه وحن الجذع اليه * السلام عليك يا من امرنا الله بطاعته والصلاة والسلام عليه * السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين * وعباد الله الصالحين * وملائكة الله المقربين * وعلى آلك وازواجك الطاهرات امهات المؤمنات * واصحابك اجمعين * كثير اذ دائما بدا كما يحب ربنا ويرضى * جزاك الله من افضل ما جزى به رسولا عن امته * صلى الله عليك افضل واكمل وازكي وانمي صلاة صلاها على احد من خلقه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة واقتت الحجة واوضحت المحجة وجاهدت في الله حق جهاده وكنت كائنك الله في كتابه حيث قال لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَّحِيمٌ فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه في سمواته وارضه عليك يا رسول الله * اللهم آتِه الوسيلة والفسيلة وابعته مقاما محمودا الذي وعده وآتِه نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدْرِ خَيْرُهُ
 وَشَرُّهُ اللَّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَرُدَّنَا عَلَى أَعْقَابِنَا رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
 وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
 النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
 الَّذِي الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ * وَمَنْ
 عَجَزَ عَنْ حِفْظِ ذَلِكَ أَوْ ضَاقَ عَنْهُ الْوَقْتُ اقْتَصِرْ عَلَى بَعْضِهِ وَأَقْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍ وَغَيْرِهِ الْإِقْتِصَارُ جَدًّا * وَعَنْ مَالِكٍ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَاخْتَارَ بَعْضُهُمُ التَّطْوِيلَ وَعَلَيْهِ الْإِكْثَارُ * وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ ثُمَّ تَقَفَ بِالْقَبْرِ
 فَتَصَلَّى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشَنَّى بِمَا يَحْضُرُكَ أَنْتَهَى * ثُمَّ إِنْ كَانَ أَوْصَاكَ أَحَدٌ بِالسَّلَامِ فَقُلْ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ يَسْلِمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَنَحْوَهُ *
 ثُمَّ يَتَأَخَّرُ الرَّائِي إِلَى صَوْبِ يَمِينِهِ قَدَرُ ذِرَاعٍ فَيَصِيرُ تَجَاهَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ صَفِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَانِيهِ فِي الْغَارِ وَرَفِيقِهِ فِي
 الْأَسْفَارِ جِزَاكَ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْجَزَاءِ * ثُمَّ يَتَأَخَّرُ إِلَى صَوْبِ يَمِينِهِ
 قَدَرُ ذِرَاعٍ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمَرُ الْفَارُوقُ الَّذِي اعَزَّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ جِزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ
 أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْجَزَاءِ هَذَا مَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ وَذَكَرَ
 ابْنُ حَبِيبٍ السَّلَامَ وَالشَّعَاءَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُطِفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا صَاحِبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَيَا عُمَرَ جِزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْإِسْلَامِ وَاهْلِهِ
 أَفْضَلُ مَا جَزَى وَزِيَرِي نَبِيٍّ عَنْ وَزَارَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَعَلَى حَسَنِ خِلَافَتِهِمَا أَيَّامَ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَدْ
 كُنْتُمَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزِيَرِي صَدَقَ فِي حَيَاتِهِ وَخِلَفَتِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فِي
 أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَجِزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ رَافَقْتَهُ فِي جَنَّتِهِ وَإِيَانًا مَعَكُمْ بِرَحْمَتِهِ قَالَ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ
 ثُمَّ يَرْجِعُ الزُّرَّ إِلَى مَوْقِفِهِ تَبَالُهُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَوَسَّلُ بِهِ وَيَتَشَفَّعُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ
 وَمَنْ أَحْسَنَ مَا يَقُولُ مَا حَكَاهُ أَصْحَابُنَا عَنِ الْعَتَبِيِّ مُسْتَحْسِنِينَ لَهُ فَإِنْ كُنْتَ جَالِسًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ أَعْرَابِي فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ
 ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ لَأَلَّيْنَا بِكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ لَا تَكُونَ مِنْهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ لَا تَكُونَ مِنْهُمْ
 إِلَى رَبِّي ثُمَّ أَسْأَلُ يَقُولُ

يَا خَيْرَ مَنْ دَفَنْتَ بِالْقَاعِ اعْظِمْهُ * فطاب من طيبهن القاع والاكم
 نفسى الفداء لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرفت فغلبتني عينايا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتي الحق الاعرابي فبشره بان الله قد غفر له * قال السهمودي قلت وليقدم على ذلك ما تضمنه خبر ابن ابي فديك رحمه الله تعالى عن بعض من ادركه قال بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملاك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط لك اليوم حاجة قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليك يا رسول الله اذ من خصائصه ان لا ينادى باسمه تعالى والذي يظهر ان ذلك في النداء الذي لا يقترن به الصلاة والسلام ثم يجدد التوبة عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها توبة نصوحا * ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما انزل عليك ولوا انفسهم اذ ظلموا انفسهم الآية وقد ظلمت نفسي ظلما كثيرا واتيت بجهلي وغلقي امرا كبيرا وقد وفدت عليك زائرا وبك مستجير * وجئتك مستغفرا من ذنبي * سائلا منك ان تشفع لي الى ربي * وانت شفيع المذنبين * المقبول الوجه عند رب العالمين * وها انا معترف بخطي مقرر بذنبي متوسل بك الى الله مستشفع بك اليه واسأل الله البر الرحيم بك ان يغفر لي ويميتني على سننك ومحبتك ويحشرني في زمرك ويوردني واحباي حوضك غير خزايا ولا نادمين فاشفع لي يا حبيب رب العالمين وشفيع المذنبين فما انا في حضرتك جوارك ونزيل بابك وعلقت بكرم ربي الرجاء لعله يرحم عبده وان اساء ويعفو عما جنى ويعصمه اقي في الدنيا ببركته وتفاعتك يا حاتم النبيين وشفيع المذنبين انت الشفيع وامي معلقة * وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي هذا نزيلك اضحي لا ملاذ له * الا جنابك يا سؤلي ويا املي غيره ضيف ضعيف غريب قد اناخ بكم * مستجير بكم يا سادة العرب يا مكرمي الضيف يا عون الزمان ويا غوث الفقير ومرمي القصد والطلب هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه * وانتم في الرجا من اعظم السبب وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضى عدوك وتهلك عبدك * اللهم ان العرب الكرام اذامات فيهم سيدا اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره * قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال * ويجلس الزائر ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلاة والتسليم ويتلو ما تيسر ويقصد الاي والسور

الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد* وفي شرح المذهب عن آداب زيارة القبور لابي موسى
الاصمعي ان الزائر بالخيار ان شاء زار قائماً وان شاء زار قاعدا كما يزور اخاه في الحياة فر بما
جاسور بما زار قائماً ومارا انتهى ويدعو بمهمات ولوالديه واخوانه والمسلمين* وقال النووي
ثم يتقدم اي بعد الدعاء والتوسل قبالة الوجه الشريف الى رأس القبر فيقف بين القبر
والاسطوانة التي هنالك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما اهمه وما
احبه ولوالديه وللمسلمين* وفي كتب الحنفية وغيرهم
فهو هذا* وفي كتب بعض المالكية سرد الدعاء مع سلام الزيارة اولا من غير ذكر عود وهو
موافق لقول العزيز بن جماعة ان ما ذكره من العود الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى
رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين* قال الامام
السمهودي قلت غرض من رتب ذلك هكذا تأخير الدعاء عند الوجه الشريف عن السلام
على الشيخين رضي الله عنهما والجمع بين موقف السلف قبل ادخال الحجرة وبعده مع الدعاء
مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن (ومنها) ان يأتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو
الله تعالى ويحمده على ما يسر له ويسأله من الخير اجمع ويستعين به من الشر اجمع فعن يزيد
ابن عبد الله بن قسيط رأيت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد
ياخذون برمانة المنبر الصلوا التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون
القبلة ويصلون ويأعون* ويصلي يدعون عند اسطوانة المهاجرين وغيرها من الاطمين
ذات الفضل ويكثر من الصلاة والدعاء بالروضة الشريفة (ومنها) ان يجتنب لمس
جدار القبر وثقبيله والطواف به* قال النووي لا يجوز ان يطاف به ويكره الصاق البطون
والنظر به قاله الحايمي وغيره قال ويكره مسحه باليد وثقبيله بل الادب ان يبعد عنه كما يبعد
منه لو حضر في حياته هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء رأطبقوا عليه ومن خطر بباله
ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالة وغفلة لان البركة انما هي فيما وافق الشرع
واقوال العلماء انتهى* وفي الاحياء مس المشاهد وثقبيلها عادة النصارى والميرود اه* وعن
الزعفراني ان ذلك من البدع التي تكره شرعاً* وعن انس بن مالك انه رأى رجلا وضع يده على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلصق بطنه بالجدار ولا يمس يده* وفي كتاب احمد
ابن سعيد الهندي كما في الشفاء فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يحسه ولا يقف عنده
طويلاً* وفي المغني للحنابلة ولا يستحب التمسح بجائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله*

وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم يمسح ويتمسح به قال ما اعرف هذا قلت له فالمنبر اي قبل احتراقه قال اما المنبر فتعم قد جاء فيه شيء يروونه عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه مسح المنبر ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرواية * و يروى عن يحيى بن سعيد شيخ الامام مالك انه حيث اراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر فمسحه ودعا فرأيت به استحس ذلك قلت لابي عبد الله انهم يلصقون بطونهم بجدار القبر وقلت له رأيت اهل العلم من اهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية ويسلمون فقال ابو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك تقليداً بن عبد الله الهادي عن تأليف شيخه ابن تيمية * ولا بن عساكر في تحفته عن ابن عمر انه كان يكره ان يكثر مسح قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثقيل لما سبق * وفي كتاب العلل والسوالات لعبد الله بن احمد ابن حنبل سألت ابي عن الرجل يمس قبر النبي صلى الله عليه وسلم بشرك بمسه وثقبيله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى فقال لا بأس به قال العز ابن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن النووي من الاجماع * وقال السبكي عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه واستدل في ذلك بما رواه يحيى بن الحسن عن عمر بن خالد عن ابي نباتة عن كثير بن يزيد عن المطلب ابن عبد الله بن حنطب قال اقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر ولم آت النبي وانما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الآتي من رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة يحيى التي وقعت للسبكي وصرح برفعه في غيرها ثم قال المطلب وذاك الرجل ابو ايوب الانصاري قال السبكي وعمر بن خالد لم اعرفه وابي نباتة ومن فوقه ثقات فان صح هذا الاسناد لم يكره مسح جدار القبر * قال الامام السهمودي قلت رواه احمد بسند حسن ولفظه اقبل مروان يده فما فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله وسبق في الفصل الاول قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه اتى القبر فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه * وذكر الخطيب ابن جملة ان بلال رضي الله عنه وضع خديه على القبر التبريد وان ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده اليمنى عليه ثم قال ولا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس تختلف مراتبهم كما في الحياة فمنهم من لا يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم من فيه اناة في تأخره ونقل عن ابن ابي الصيف والمحيط الطبري

جواز ثقبيل قبور الصالحين * وعن اسماعيل التيمي قال كان ابن المنكدر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفى بقبر النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) اجتناب الانحناء للقبر عند التسليم فهو من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم واقبح منه ثقبيل الارض للقبر * قال العز ابن جماعة وليس عجبي ممن جهله فارتكبه بل ممن افنى بتحسينه مع علمه بقبحه واستشهده له بالشعر * قال الامام السهمودي قلت شاهدت بعض القضاة فعله وزاد السجود بجهته بحضرة العوام فتبعوه ولا حول ولا قوة الا بالله (ومنها) ان لا يستدبر القبر المقدس في الصلاة ولا في غيرها ولا يصلي اليه * قال ابن عبد السلام واذا اردت صلاة فلا تجعل حجرتك صلى الله عليه وسلم وراء ظهرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخوض فيما لا ينبغي ان تخوض فيه في مجلسه فان ابست فابصر افك خير من بقائك اه * وقال الاذرعي يجب الجزم بتحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما * وفي التهمة ان الصلاة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي ان لا يختص هذا بقبره الكريم بل هو كما ذكرنا وعجب قول النووي في التحقيق تحريم الصلاة متوجها الى رأس قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكره الى غيره اه * ويحتمل ما يفعله الجهلة من التقرب باكل التمر الصماني بالمسجد وإلقاء النوى فيه (ومنها) ان لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم * حدث ابو حازم ان رجلا اتاه فحدثه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا بي حازم انت المار بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم منذ باغته الرؤيا * وفي جامع البيان لابن رشد وسئل يعني مالك عن المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم أترى ان يسلم كلما مر قال نعم اري ذلك عليه كلما مر به وقد اكثر الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا اري ذلك وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك * وسئل عن الغريب يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن اذا اراد الخروج قال ابن رشد معناه انه يلزمه ان يسلم متى ما مر وليس عليه ان يمر ليسلم الا للوداع عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والاتبان كل يوم * وقال مالك في المبسوط وليس لزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء * وقال فيه لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما فليل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا

يريدونه ويفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر أو في الجمعة أو الايام فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع لا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكرهه الا لمن جاء من سفر او اراده قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم * قال السبكي والملخص من مذهب مالك ان الزيارة قريبة ولكنه على عادته في سد الذرائع يكره منها الا كثار الذي قد يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها واستحباب الاكثار من الخير خير وفي زيارة القبور من اذكار النووي يستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل وقال عبيد الله ابن محمد بن عقيل رحمه الله تعالى كنت اخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد وأبدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه * ولا بن زبالة عن عبد العزيز بن محمد رأيت رجلا من اهل المدينة يقال له محمد بن كيسان يأتي اذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جالوس مع ربيعة فيقوم عند القبر فيسلم ويدعو حتى يمسي فيقول جلساء ربيعة انظروا الى ما يصنع هذا فيقول دعوه فانما للرماء ما نوى * (ومنها) الاكثار من الصلاة والسلام واغتنام ما امكن من الصيام والارص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع تحري المسجد الاول والا ما كن الفاضلة منه الا ان يكون الصف الاول خارجا عنه وليفتن ملازمة المسجد الا للضرورة راجحة وكلما دخله جدد فية اعتكاف ويحرص كل المبيت فيه وليلة يتيب بها على - ثم قرآن العظيم به * واخرج سعيد بن منصور عن ابي مخلد قال كانوا يحبون لمن آتى المسجد الثلاثة ان يجتم فيهما القرآن قبل ان يخرج قال المجود ويدم النظر الى الحجرة الشريفة فانه عبارة قيام على الكعبة فاذا كانت خارج المسجد ادام النظر الى قبتهما مع المأبأة والخشوع (ومنها) انه يستحب الخروج كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم مصر صاعدا من المأبأة قاله الروي فيقول اذا انتهى اليه السلام علىكم دار قوم مؤمنين انا ان شاء الله بكم لا تترنم الله المستقدمين منكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل البقيع الفرقد اللهم لا تحرمنا ابرهم ولا اتينا بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور ما سيأتي من القبور الظاهرة به ولم يتعرض الروي لمن يبدأ به * وقال البرهان بن فرحون الاولى بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه انزل من هناك واختار بعضهم البداية بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه * وقال العلامة مفضل الله ابن الغوري من الحنفية اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قبلة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ثم ذكر اتيان البقية ثم قال ثم يجتم بصفية بنت عبد المطلب اه وملحظه

في ذلك ان مشهد العباس رضي الله عنه اول ما يلقى الخارج من باب البلد على يمينه فمجاوزته من غير سلام جفوة فاذا سلم عليه يسلم على من يمر به اولا فاولا فيختم بصفية رضي الله عنها في رجوعه وقد صرح النووي بانه يختم بها ثم اذا دخل من باب البقيع فليقصد مشهد سيدي امماعيل فانه صار داخل السور ويذهب الى مشهد سيدي مالك بن سنان والنفس الزكية وليس بالبقيع وليأت قبور الشهداء بأحد * قال ابن الهمام من الحفية ويزور جبل أحد نفسه في الصحيح أحد جبل يحبنا ونحبه ويكر بعد صلاة الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود ويدرك الظهر به ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه قالوا وافضلها يوم الخميس وكانه لضيق الجمعة عن ذلك وقد قال محمد بن واسع بلغني ان الموقى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده * ويستحب استحبابا متأكدا اتيان مسجد قباء وهو في يوم السبت اولى فيتوضأ ويذهب * اليه ويستحب اتيان بقية المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم مما علمت عينه او جنته وكذا الآبار التي شرب او تظهر منها والتبرك بذلك * وفي مناسك الشيخ خليل المالكي بعد ذكر استحباب زيارة البقيع ومسجد قباء ونحوهما وهذا فيمن كثرت اقامته والا فالمقام عنده صلى الله عليه وسلم لا غتنام مشاهدته احسن * قال ابن ابي جمرة لما دخلت مسجد المدينة ما جلست الا الجلاس في الصلاة وما زلت واقفا هناك حتى رحل الركب وخطرتي الخروج الى البقيع فقلت الى اين اذهب هذا باب الله مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله * قال السهمودي قلت هذا فيمن منح دوام الحضور وعدم الملل والا فالتنقل في تلك البقاع اولى وأدعى للنشاط (ومنها) ان يلاحظ بقلبه مدة اقامته بالمدينة جلالتها وتردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشييه في بقاعها ومحبتة لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها ولا يركبها دابة مهما قدر على المشي كما فعل مالك رحمه الله تعالى وقال استحي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة * وروى أخشى ان يقع حافر الدابة في محل مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * ويزم نفسه مدة اقامته بزمام الخشية والتعظيم وينخفض جناحه وينفض صوته قال الله تعالى يَغْشَوْنَ آصْوَاتَهُمْ الْآيَةَ ولما نزلت قال ابو بكر رضي الله عنه آليت ان لا اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كأخي السرار وحرمة صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمة حيا (ومنها) محبة سكان المدينة سيما العلماء والصلحاء والاشراف والخدام قال المجدوهم جرا الى عوامها وخواصها على حسب مراتبهم الى من لا يبقى له مزية سوى كونه جارا فأعظم بهامزية لانه صلى الله عليه وسلم اوصى بالجار ولم ينخس جارا دون جار قال وكل ما احتج به محتج من رمي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في

شخص لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار وان جار ولا يزول عنه شرف مساكنته في
 الدار كيف دار بل يرجي ان يختم له بالحسنى ويمتنع ببركة القرب الصوري قرب المعنى
 فياساكني اكتاف طيبة كلكم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب
 قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في شرح المذهب ويخص اقاربه صلى الله عليه
 وسلم بمزيد الحديث مسلم اذكر كم الله في اهل بيتي (ومنها) استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها مع
 رعاية الادب وانشرح الصدر ودوام السرور والفرح بمجاورة هذا النبي الكريم والاكثار
 من التضرع والدعاء بالتوفيق لشكر هذه النعمة وقرنها بحسن الادب اللائق بها وجبر
 التقصير في القيام بحقوقها والاعتراف بذلك مع الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان
 ولا يضيق على من بها بسكني الا ربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة
 من غير تعرض لذلك ولا اشراف نفس ولا ينتحل ما صورته عبادة وفائده دنيا كامامة
 واذان وتدريس وقراءة او خدمة في الحرم الا ان يحلص النية او تدعوه الحاجة اليه قاله
 الاقشيري (ومنها) اذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف بركعتين بالمصلي النبوي او ما
 قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلاة والسلام اللهم اني اسألك في سفرنا هذا البر والتقوى
 ومن العمل ما تحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب للمسافر ويدعو بما احب ثم يقول اللهم لا
 تجعله آخر العهد بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلاة والسلام ويا قي القدر الشريف
 ويسلم ويدعو بما تقدم اولا ويقول نسألك يا رسول الله ان تسأل الله تعالى ان لا يقطع
 آثارنا من زيارتك وان يعيدنا سالمين وان يبارك لنا فيما وهب لنا ويرزقنا التكرار على
 ذلك اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة ويسر لي
 العود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة * وصرح الكرماني
 بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع المسجد بركعتين والاول هو المشهور والاصل
 في ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين * ثم ينصرف الائر عقب ذلك تلقاء وجهه
 ولا يمشي الى خلفه ويكون متألما متحننا على الفراق وما يفوته من البركات * وهناك يظهر من
 المحبين سوايق العبرات * ويتصعد من مواطنهم لواحق الرفرات * ويكون مع ذلك دائم
 الاشواق لذلك المزار * متعلق القلب بالعود لتلك الديار * والله در القائل
 احن الى زيارة حي ليلى * وعهدي من زيارتها قريب
 وكنت اظن قرب الدار يطفي * لهيب الشوق فازداد اللهب
 ولا يستصحب شيئا من تراب الحرم ولا من الأكر المعمولة منه ونحو ذلك بل يستصحب

هدية يدخل بها السرور على اهله واخوانه من غير ان يشكها سيما تارة المدينة الشريفة ومياه آبارها المباركة (ومنها) ان يتصدق بشيء مع خروجه و ينوي حينئذ ملازمة التقوى والاستعداد للقاء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب فان الكسرة اتسد من المرض ويحافظ على الوفاء بما عاهد عليه الله تعالى ولا يكون خوانا اثما * فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْتَكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِثْقَلُهُ أَجْرًا عَظِيمًا

ومن جواهر الامام السهمودي قوله في الباب الثاني ايضا * الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره قال الله تعالى لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ الْآيَةُ * وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت لبعض نسائه فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفًا من حصي فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة * ولاحمد والترمذي عنه اختلف رجالان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قسًا لاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذاك يعني مسجد قباء خير كثير * وقال مالك كما في العتبية انه مسجد المدينة ثم قال اين كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس في هذا وياتونه اولئك من هناك وقال تعالى وَتَرَكُوكَ قَائِمًا فانما هو هذا * ثم قال السهمودي وسيأتي في مسجد قباء ما يدل لانه المراد والجمع ان كلا منهما اسس على التقوى من اول يوم تأسيسه والسر في اجابته صلى الله عليه وسلم عند السؤال عن ذلك بما سبق دفع ما توهمه السائل من اختصاص ذلك بمسجد قباء والتنويه بمزية هذا على ذاك ولذا قال وفي ذاك خير كثير * وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد ذي والمسجد الحرام والمسجد الأقصى * وساقى في هذا المعنى احاديث ثم قال وفي الصحيحين صلاة في مسجد ذي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام زاده مسلم فاني آخر الانبياء وان مسجد ذي آخر المساجد اي آخر مساجد الانبياء فالصلاة في هذا المسجد افضل من الف صلاة في سائر مساجد الانبياء الا المسجد الحرام فالصلاة به هذا المسجد افضل من الف صلاة ببيت المقدس ويدل له حديث الطبراني في الكبير برجال ثقات عن الارقم وكان بدر يا قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأودعه واردت الخروج الى بيت المقدس قال وما يخرجك اليه أفي تجارة قلت لا ولكنني أصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة هذه خير من الف صلاة تم * وللإبزار عن ابي سعيد قال دع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل

فقال ابن تيريد قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدتي افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام * ورواه يحيى وغيره مع بيان ان الرجل هو الارقم * وقد روى ابو يعلى برجال ثقات ان الصلاة في بيت المقدس بالف صلاة اي في غيره من المساجد مطلقا غير المسجدين فالصلاة بمسجد المدينة افضل من الف صلاة فيما سواه من مساجد سائر البلاد الا الاقصى فهي افضل من الف صلاة به بما لا يعلم قدره الا الله تعالى والا المسجد الحرام وذكر السهمودي احاديث اخري في مضاعفة الاجر في المساجد الثلاثة ثم قال والمذهب كما قال النووي ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للحنافى وغيره من المالكية * ثم قال وقال في الاحياء والاعمال في المدينة تتضاعف وذكر حديث صلاة في مسجدتي بالف صلاة فيما سواه ثم قال الغزالي فكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا ابو سليمان داود الشاذلي من المالكية * ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر مرفوعا الصلاة في مسجدتي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدتي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام ومثله ومضان في مسجدتي هذا افضل من الف شهر رمضان فيه اسواه الا المسجد الحرام وعن ابن عمر ونحوه الا انه قال كصيام الف شهر * وقال النووي باختصاص المضاعفة لمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان زمنه دون ما زيد فيه لقوله صلاة في مسجدتي هذا * قال السهمودي قلت تقييده بهذا لاخراج غيره من المساجد المضافة اليه بالمدينة لا للاحتراز عما يستقر عليه بالزيادة * وقد سئل مالك رحمه الله عن ذلك فيما ذكر ابن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي جاء فيه الخبر على ما هو الآن لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكر عليهم ذلك منكر انتهى * ثم نقل الامام السهمودي احاديث وآثارا كثيرة تحقق ان مضاعفة الاجر تعم ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم من المسجد وما حصل فيه من الزيادات الى ان استقر على ما هو عليه الآن ونقل في ذلك عن العلماء نقولا كثيرة منها قوله قال الشيخ نقي الدين بن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في زمن عمر وعثمان فزادا في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلوات الصف الاول الذي هو افضل ما يقام فيه وهو في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت سلفا لمن خالف في ذلك من المتأخرين اه ونقل البرهان ابن فرحون انه لم يخالف في ذلك الا النووي وان المحب الطبري نقل في الاحكام له رجوع النووي عن ذلك قال وسبق النووي الى ذلك ابن عقيل الحنبلي كما قاله ابن الجوزي في الوفا * ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله

ثقات عن انس بن مالك من صلى في مسجدي اربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق * ولا بن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه خطيئة * وليحي عن مهمل بن سعد من دخل مسجدي هذا يتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كانت كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره * وليحي عن زيد بن اسلم من دخل مسجدي هذا للصلاة او لذكر الله تعالى او يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله تعالى ولم يجعل ذلك لسجد غيره * وله عن ابي سعيد المقبري عن الثقة لا اخال الا ان اكل رجل منكم مسجدا في بيته فالوانعم يا رسول الله قال فوالله لو صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته ولو تركتم سنته اذن لضللتهم * وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة * وللبخاري عن ابي هريرة مثله وزاد ومنبري على حوضي * ولها عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث * ولا بي داود وابن حبان والحاكم وصححه عن جابر لا يحلف احد عند منبري هذا على يمين آتمة ولو على سواك اخضر الا تبوأ مقعده من النار او وجبت له * وللنسائي برجال ثقات عن ابي امامة ابن ثعابة من حلف عند منبري هذا يميننا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه * صرفا ولا عدلا * والطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري ومنبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبين بيت عائشة روضة من رياض الجنة * وليحي والطيحاوي الطاهر بن المخلص في انتقائه عن سعد هو ابن ابي وقاص ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة * ولا بن زبالة عنه ما بين منبري والمصلي الحديث قيل المراد بالمصلي المسجد النبوي وقيل مصلي العيد ولذا قال طاهر بن يحيى عقب روايته لذلك ان اباة يحيى قال سمعت غير واحد يقولون ان سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى دار به فيما بين المسجد والمصلي انتهى * قال السهمودي ويؤيده ما روى ابن شعبة عن جناح النجار قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة قال السهمودي قالت والبلاط هنا هو الممتد من المسجد الى المصلي وهو مؤيد الى ان المسجد النبوي كله روضة * ثم نقل عن الحافظ ابن حجر في الفتح ان تلك البقعة تنقل الى الجنة فتكون روضة من رياضها او انه على المجاز لكون العبادة فيها تؤول الى دخول روضة الجنة قال ابن حجر وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر

مسوق لما زيد شرف تلك البقعة على غيرها اي ولكثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيها واتصالها بقبره الشريف الذي هو الروضة العظمى وقربها منه فلذلك اختصت بذلك * ثم بعد ان ذكر السهمودي عن بعض العلماء القول بان ذلك على وجه المجاز وذكر عن بعضهم رده وذكر عن بعضهم القول بصحة الوجهين قال قال السمعاني لما فضل الله تعالى هذا المسجد وشرفه وبارك في العمل فيه وضاعفه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم روضة فتراه جعله كله روضة والمشهور ان المراد بيت خاص وهو بيت عائشة رضي الله عنها لرواية ما بين قبري قال ابن خزيمة اراد بيتي الذي اقبر فيه اذ قبره صلى الله عليه وسلم في بيته الذي كانت تسكنه عائشة رضي الله عنها * قال الخطيب ابن جملة فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر او تؤخذ المسافة مستوية فلينظر اي فان اخذت مستوية دخل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم يسامت المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم يسامت الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي رواق المصلي الشريف والرواقان بعده وذلك مسقف مقدم المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم * ثم قال وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون الروضة لا تختص بما هو معروف الآن بل تتسع الى حديقته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون كله روضة * ثم قال وقد ذكر ابن زبالة في موضع من كتابه في ذيل خبر رواء عن عبد العزيز بن ابي حازم ونوفل بن عمار ان ذرع ما بين المنبر الى القبر وهو موضع بيته صلى الله عليه وسلم اربع وخمسون ذراعا وسدس ثم نقل عن ابي غسان محمد بن يحيى صاحب مالک ان بينهما اثلاثا وخمسين ذراعا وذكر عن ابن جماعة اثنين وخمسين ذراعا العمل * ثم قال في الباب الثالث في اخبار سكنها الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم فيها وسكنها وفيه اربعة فصول الفصل الاول في سكنها بعد الطوفان وسكنى اليهوديها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع و بعد ان ذكر ذلك قال الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم من الحروب ثم بعد ان ذكر ذلك قال الفصل الثالث في اكرام الله تعالى لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له باعقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم ونزوله بقباء ثم بعد ان ذكر ذلك وهو مفصل بوجه البسط في السير النبوية قال الفصل الرابع في قدومه صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسكنها بدار ابي ايوب وشيء من خبره في سني الهجرة وذكر ذلك وهو مفصل ومبسوط في السير النبوية فلم ار ضرورة لنقله هنا

* ومن جواهر الامام السهمودي * قوله في خلاصة الوفا ايضا الباب الرابع في عمارة مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات وفيه ستة عشر فصلا الاول في

عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه وما يميز به قال قد تخلص لنا من كلام اهل السير
 ان ناقتة صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
 المنزل ان شاء الله ثم اخذ في النزول فقال رب انزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المُنزِلين
 وكان مربداً اي يجفف فيه التمر لغلادين يتيمين من الانصار وهو يومئذ يصلي فيه رجال من
 المسلمين في مسجد اثنائه به اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه وبعد ان ذكر بناء النبي صلى الله
 عليه وسلم المسجد قال روى يحيى عن محمد بن يحيى صاحب مالكا انه قال فيما كان انتهى اليها
 من ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة الى حده الشامي اربعة وخمسون ذراعاً وثلاثاً
 ذراعاً وحده من المشرق الى المغرب ثلاث وستون ذراعاً قال السهوي قلت وهو محمول على
 ذرعه قبل ان يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر الامر فيه على رواية المائة في مائة * واطال
 في ذلك ثم قال الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها
 وما يتعلق به وبعد ان ذكر تحويل القبلة قال ولا بن زبالة عن ابي هريرة رضي الله عنه كان
 مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشام في مسجده ان تضع موضع
 الاسطوان المخلق اليوم خلف ظهره ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت يمين باب آل عثمان
 كانت قبلته ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله حتى اذا كنت محاذياً باب عثمان المعروف
 اليوم بباب جبريل عايه السلام والباب على منكبك الايمن وانت في صحن المسجد كانت قبلته
 صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع * ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوان المخلقة هي التي
 خلف ظهر الامام عن جهة يساره يعني المتوسطة في الروضة المعروفة باسطوان عائشة
 مع قول ابن زبالة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها الصلوات المكتوبة بنخعة عشر يوماً
 بعد ان حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب اي الكائن في جوار القبلة ولذا
 ترجم عليها ابن النجار باسطوانة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي اليها اي قبل ان يتقدم
 الى مصلاه الذي استقر عليه الامر * لكن قد ذكر ابن زبالة في بيان محل الجذع ومصلي
 النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان المخلقة
 بالخلق ثلاثاً او نحو ذلك محرابها موضع الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
 اليه بينها وبين القبلة اسطوانة وبينها وبين المنبر اسطوانة قال خارجة بن عبد الله بن كعب
 ابن مالك اذا عدلت عنها قليلاً وجعلت الجزعة التي في المقام بين عينيك والمانعة التي في المنبر الى
 شحمة اذنك فمت في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي استقر عليه الامر * ثم قال
 وقال ابن النجار قال مالك بن انس ارسل الحجاج الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى

المدينة بمصحف وكان في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علماً لمقام النبي صلى الله عليه وسلم قال السهمودي قلت وبهذا وبما قبله يعلم ان وضع الصندوق عند المصلي الشريف كان قديماً وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت آتي مع سلمة بن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تحري الصلاة عنده هذه الاسطوانة قال فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها والظاهر ان الاسطوانة المخلقة حيث اطلقت فانما يراد بها التي هي عالم للمصلي الشريف اي لا أسطوانة عائشة ولا أسطوانة التوبة وان كان يقال لكل منهما مخلقة فقد قال مالك احب مواضع النفل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود الخناق وعبر ابن وهب عن ذلك بتوله اما الالفلة فموضع مصلاه واما الفريضة فاول الصفوف * ولم يكن المجد محراب في عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء بعده حتى اتخذ عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده لما سار عمر بن عبد العزيز الى جدار القبلة دعا مشيخة من اهل المدينة من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا الي احضروا بنيان قبلكم لانه لو اغبر عمر قبلتنا فجعل لا ينزع حجرة الا وضع مكانه حجراً * قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الاول محاذياً للمصلي النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف في مصلي النبي صلى الله عليه وسلم تكون رمانة المبر الشريف حذو منكبه الايمن فقام النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق وكذلك المنبر لم يغير عن منصبه الاول وانما جعل هذا الصندوق الذي في قبلة مصلي النبي صلى الله عليه وسلم سترة بين المقام وبين الاسطوانات اه توهم الاقشيري ان الصندوق المذكور في موضع مصلي النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف الامام اليوم خافه وهو غلط كما اوضحناه في الاصل * وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك رجونا ذرع ما بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بعهدنا الى جدار القبلة اليوم الذي فيه المحراب عشرين ذراعاً وربعاً وهذه هي الزيادة التي زيدت بعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اه قال الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه سترة مصلي النبي صلى الله عليه وسلم الى جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر ان المصلي الشريف لم يغير عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان الجدار الاول اه قال النووي في مناسكه وفي الاحياء انه يعني المصلي يجعل عمود المنبر حذاء الايمن ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال السهمودي وقد وسع المحراب القبلي عما كان عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل الصندوق الذي كان امام

المصلى النبوي واللوح الذي كان في قبائه بدعامة فيها محراب مرتفع يسيرا عن ارض حوض
المصلى الشريف ووسع الحوض المذكور يسيرا فمن تحرى في القيام محاذة هذا المحراب كان
المصلى الشريف عن يمينه لما سبق عن الاحياء وغيره فينبغي تحرى طرف الحوض المذكور
الذي يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصيل وبين الطرف المذكور فكان اربع
عشرة ذراعا وشبرا كما حرره ابن زبالة صاحب مالك وغيره في ذرع ما بين المنبر والمصلى
الشريف ثم بعد ان ذكر في هذا المعنى تفصيلات ونقولا اخرى * قال الفصل الثالث في خبر
الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين المنيفة وبعدها ذكر ذلك * قال الفصل الرابع في
حجرة صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل
الخامس في الامر بسد الابواب وما استثنى منها وبعدها ان ذكر ذلك قال الفصل السادس في
زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذ البطحاء بناحيته وبعدها ان ذكر ذلك قال الفصل
السابع في زيارة عثمان رضي الله عنه واتخاذ المقصورة وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل الثامن
في زيادة الوليد واتخاذ المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الجنائز به زمنه
وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل التاسع في زيادة المهدي وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل
العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحائز الذي ادير عليها وصفة
القبور الشريفة بها * تقدم انها بنيت لما بني المسجد على نعت بنائه الاول من ابن وجر يد
النخل ويؤخذ مما سبق ان البيت كان مبنيا بالابن وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح
الشعر وكان عمر بن الخطاب ابدل الجريد بجدار فلان سعد بن عمرو بن دينار وعبيد الله بن
ابي زيد قال لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حائط فكان
اول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي الله عنه * قال عبيد الله بن ابي زيد كان جداره
قصيرا ثم بنى عبد الله بن الزبير * وقال الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا غلام مراهق وانا لاسقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجراته من
اكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر * ولا بن عساكر عن داود بن قيس قال اظن عرض
البيت من الحجرة الى باب البيت نحو من ست او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان والتسع نحو
ذلك ووقفت عند باب عائشة رضي الله عنها فاذا هو مستقبل المغرب * لكن سبق في الفصل
الرابع ان بابها مستقبل الشام * ولا بن عساكر عن ابي فديك انه سأل محمد بن هلال عن بيت
عائشة فقال كان بابها من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين قال باب واحد قلت من
اي شيء كان قال من عرعر وساج ولذا قال ابن عساكر و باب البيت شامي لم يكن عليه غلق

مدة حياة عائشة اه قال السهمودي بعده والصواب الجمع بانه كان بابان شامي وغربي ونقل
ما يؤيده * ونقل ابن زبالة انه كان بين بيت حفصة وبين منزل عائشة الذي فيه قبره الشريف
طريق وكانت يتهاديان الكلام وهما في منزلهما من قرب ما بينهما وكان بيت حفصة عن
يمين الخوخة اي خوخة آل عمر فهو موقف الزائر اليوم داخل مقصورة الحجر وخارجها *
ولا بن زبالة عن عائشة رضي الله عنها ان ما زالت اذع نخاري وانفصل في ثيابي حتى دفن
عمر فلم ازل متجمعة في ثيابي حتى نيت بيني وبين القبور جدارا * وعن المطالب كانوا يأخذون
من تراب القبر فامرت عائشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة مكابوا يأخذون
منها فامرت بالكوة فسدت * وفي طبقات ابن سعد اخبرني مومن بن داود قال سمعت مالك بن
انس يقول قسم بيت عائشة باثنين قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عائشة و بينهما حائط
وكانت عائشة ر بما دخلت حيت القبر بلا تحفظ لما دفن عمر رضي الله عنه لم تدخله الا وهي
جامعة عليها ثيابها * ولا بن شبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن
فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عايه الحظار المذور حين بنى المسجد في خلافة
الوليد وانما جعله مذورا كراهة ان يشبه تريعه تريع الكعبة وان يتحد قبله فيصلي اليه *
وعن عروة قال ازلت عمر بن عبد العزيز في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد
اشد المذلة فابى وقال كتاب امير المؤمنين لا بد من انفاذه قال من مات فان كان لا بد فاجعل
له جوازا اي وهو الموضع المذور شبه المثلث خلف الحجر * والآن جري عن رجاء بن حيرة
كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجرات ان اهدمها ووسع بها المسجد فقعده عمر
في ناحية ثم امر بهدمها فمأيت اكثر با كيا من يومئذ تم بناها كما اراد * وفي الصحيح عن
هشام بن عروة عن ابيه انه لما سقط عنهم الحائط زمن الوليد اخذوا في بنائه فبدت لهم قدم
نقز عوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله
ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر * ثم قال الامام السهمودي وقد زرعت
الحجرة الشريفة من داخلها بجر يدة طويلة فكانت ذرع مقدما الذي يلي القبلة بين المغرب
والمشرق عشرة اذرع وثلاثي ذراع وذرع مؤخرها مما يلي الشام احد عشر ذراعا وربع وسدس
وذرع عرضها من القبلة الى الشام في كل من جانبها الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقديم السين
ونصف وثمان وعرض منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان الا
الشرقي المجدد فانه ذراع وربع وثمان فقط وعرض منقبة الحائز الظاهر ذراع وربع وثمان وارتفاعه
في السماء من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلاث ذراع يزيد في بعض الجهات يسيرا

* ورسم صورة الحجرة الشريفة ثم قال واما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فقد اختلف فيها على نحو سبع كيفيات ذكرناها في لاصل بادلتها والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما الى جدار القبلة ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه حذاء منكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه حذاء منكي ابي بكر رضي الله عنه * ثم ذكر رواية ثانية وهي وضع ابي بكر كالرواية الاولى وعمر رأسه تحت قدمي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر رواية تالمة وهي جعل رأس عمر في حذاء منكي النبي صلى الله عليه وسلم كما وضع ابو بكر في الروايتين الاوليين وجعل ابي بكر في هذه الرواية رأسه تحت قدمي النبي صلى الله عليه وسلم كما وضع عمر في الرواية الثانية ورد هذه الرواية الثالثة ورجح الاوليين والاولى منهما اصح وارجح وهي التي اعتمد عليها الامام الجزولي وذكر رسمها في دلائل الخيرات قال وبقيت الروايات تركناها لضعفها قال وقد استملت رواية ابي داود والحاكم على ان القبور الشريفة لم تكن مسنمة ثم قال جاء في رواية ان موضع القبر الباقي في السهوة الشرقية قال سعيد بن المسبيب فيه يدفن عيسى بن مريم عليه السلام والسهوة قيل كالصفة وقيل شبه المخدع والخزانة * ولاترمذي عن عبد الله بن سلام قال مكثوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه * وقيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة واقمت بها فان مت دفنت في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فقال والله لأن يعذبني الله عز وجل بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم اني ارى نفسي لذلك اهلا * وليحيى وابن النجار عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفامن الملائكة يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفامن الملائكة صلى الله عليه وسلم * وفي صحيح البخاري نحوه وبوب عليه باب ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه البيهقي ايضا في شعبه * ثم قال الفصل الحادي عشر فيما جعل علامة لتمييز جهة الرأس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من الحجرة الشريفة وتأثيرها بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها والمقصورة التي اديرت عليها والقبة المحاذية لها باعلى سطح المسجد الشريف النبوي وقد ذكر جميع ذلك * ثم قال الفصل الثاني عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهدة وضعها وتصوير ما استقر عليه امرها ثم ذكر ذلك الى ان قال بعث الي متولي العمارة لا تشرف بمشاهدة وضع الحجرة الشريفة فحشني داعي الشوق الى الاجابة وبلغ الوجد مني مبلغا اتم نصابه والله در القائل

ولو قيل للمجنون ارض اصابها * غبار ثرى ليلى لجد واسرعا
فتوجهت مستحضرا عظيم ما توجهت اليه ومتوقع المثل بيت اوسع الخلق كراما وعفوا وذلك هو
المعول عليه والله در القائل

عصيت فقلت كيف ألقى محمدا * ووجهي باثواب المعاصي مبرقع
عسى الله من اجل الحبيب وقربه * يدار كني بالعفو فالفقوا اوسع
وسألت الله تعالى ان يمنخني حسن الادب في ذلك المحل العظيم ويلمحني ما يستحقه من الاجال
والتعظيم وان يرزقني منه القبول والرضا والتجاوز عما سلف ومغنى فاستأذنت ودخلت من مؤخر
الحجرة ولم أتجاوز فشممت رائحة عطرة ما شممت مثلها قط فلما قضيت من السلام والتشغم
والتوسل الوطر متعت عيني في تلك الساحة بالنظر لا تحف بوصفها المشتاقين وانشر من
طيب اخبارها في المحبين فاذا هي ارض مستوية ولا اثر للقبور الشريفة بها وبوسطها وضع فيه
ارتفاع يسير توهموا انه القبر النبوي فاخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا لجهلهم باخبار الحجرة
الشريفة فقد قال الشافعي رداعلى من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا هذا
من فحش الكلام في الاخبار لان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قريبا من الجدار وكان
الحد تحت الجدار اي جدار القبلة فكيف توضع الجنازة على عرض القبر حتى صار معترضا اه
وفي تحفة ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش
على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجليه ثم خرجه بالماء الى الجدار
لم يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره وبين حائط القبلة نحو من سوط * وفي
طبقات ابن سعد عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم
في زمن عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من نهض
فنظرت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه وبين حائط عائشة الا نحو من ثبر فعرفت
انهم لم يدخلوه من قبل القبلة * وفي خبر عبد الله بن عقيل في قصة سقوط الجدار عند ابن زبالة
ويحيى ان عمر بن عبد العزيز قال انما احمل ما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال
متطأ طئا قال فكيف ترى قبر الرجلين قال مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها في العاشر والتفاوت بين داخل ارض الحجرة
وما حول الحائز الظاهر من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع وآثار الردم الذي اخرج من الجدران
نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا في اعادة بناء الحجرة في
سابع عشر شعبان فاقتضى رأيهم ادخال الاسطوانة الملاصقة لجدار الحجرة الشامي من

خلفه في عرض ذاك الجدار فزادوا في عرضه من الرحبة التي هناك وجعلوه متفاوت العرض
 فامسوا عرض ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوانة التي ادخلوها نحو ثلاثة اذرع
 وما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الاولى بارزة على الثانية في
 الرحبة التي هناك وعقدوا قبوا على نحو ثلث الحجرة الذي يلي المشرق والارجل الشريفة
 ليتأتى لهم تربيع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لان الحجرة مستطيلة بين
 المشرق والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها وادخلوا ما كان بين الجدار الداخل والخارج من
 المشرق في عرض حائط القبو المذكور الى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا فيما بين الجدار القبلي
 الداخل والخارج سدوه ايضا حتى لم يبق حول البناء الداخل فضاء الا من جهة الشام وصار علو
 القبو المذكور اعني سطحه وما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضاء ايضا بين القبة
 وبين الجدار الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة واتخذوا له سترة من الشام وعقدوا
 القبة على جهة الرأس الشريفة باحجار منحوتة من الاسود وكتبت من الحجر الابيض وارتفاع
 القبة من ارض الحجرة الى محل هلال القبة ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع ومن ارض الحجرة
 الى رأس القبو الذي بنى عليه جانب القبة الشرقي نحو اثني عشر ذراعا ووجهه لواء على رأس جدار
 القبة الشامي بناء يسيرا مما بقي من اللبن الذي تدم وجوده فيما مدم من الحجرة وكان كثيرا
 فاخذوا كثيرا وذكروا لي متولى العمارته جعل الميزاب الذي وجد بالحجرة من عروة قد احترق
 بعضه في حرق هذا البناء وتركوافي نحو وسط هذا الجدار خرقة فلم يبق الا هي ادخلوا منها
 شيئا كثيرا من حذاء عرصة العقيق التي يفرش بها المسجد بعد ان غسلوها لتوضع على محل
 القبور الشريفة وكنت قد ذكرت لهم ان القبر الشريف يلي جدار القبلة كما سبق رانه يستنبط
 مما سبق في كون المسار من الجدار الظاهر في محاذاة الوجه الشريف ان ابتداء القبر الشريف
 من المغرب على نحو ذراعين من الجدار القبلي الداخل لا با اذا اسقطنا عرض الجدار بين
 الفريقين اعني الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة اذرع كان الباقي مما بين المسار وطرف
 الصفحة الغربية نحو الذراعين فاستحسنوا ذلك وتولى الدخول ووضع الحصباء على القبور الشريفة
 ابن اخي متولى العماره وصهره زوج اخته فوضعوا الحصباء على المحل المذكور واخذوا بالصفة
 المشهورة في كيفية القبور الشريفة من كون رأس ابي بكر خف منكب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورأس عمر خلف منكب ابي بكر رضي الله عنهما فوضعوا الحصباء لهما كذلك وكان
 صهر متولى العماره حنفيا فجعلها مسنمة واكثروا في ذلك المحل من البخور بالعود والعنبر
 وغيرهما من انواع الروائح وعرف المحل الشريف على ذلك كله راجح فأنشأه الله در القائل

بطيب رسول الله طاب نسيها * فما المسك ما الكافور ما المنديل الرطب
والتي جماعة من الناس اورا فاكتموا فيها التشفع بالحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم وما رب
سألوها ثم سدوا الخوخة المذكورة ونصبوا باعلى القبة لئلا من نحاس اصفر يقرب من سقف
المسجد فان القبة المذكورة تحته ثم سدوا ما هدموه من الجدار الظاهر وانا حاضر وحضرت
في بعض بناء الحجرة متبركا بالعدل فيه ولم احضر غير ذلك طلبا للسلامة وانشدت في ذلك
المحل الشريف قصيدتي التي تطلعت بها على واسع كرم الجنب الرفيع الحبيب الشفيع الحالك
بهذا الحمى المنيع التي اولها

قف بالديار الحلي في ذرى الحرم * وحي هذا الحيا من ذوى رضم

وكان ختم هذا البناء في يوم الخميس ٧ شوال سنة ٨٨١ * ثم ذكر صورة الحجرة الشريفة
✽ ومن جواهر الامام السهمودي قوله في الباب الرابع بعد الفصل الثاني عشر خاتمة فيها نقل
من عمل - سندق مملوء من الرصاص حول الحجرة الشريفة وما مناسب سببه ✽ قال الجمال
الاسنوي في رسالة له في منع الولاة من استعمال النصارى ان الملك العادل نور الدين الشهيد
راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يتير الى رجلين اشقرين ويقول
انجدني اتقذني من هذين فارسل الى وزيره وتجهز في بقية ليلتهما على رواحل خفيفة في عشرين
نفرا وصحب مالا كثيرا ووقدم المدينة في ستة عشر يوما زارا ثم امر باحضار اهل المدينة بعد
كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقي احد
قالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فراهما فاذا هما
الرجلان اللذان اشار اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاخبر انهما في رباط
بقرب الحجرة فامسكهما ومضى الى منزلهما فلم ير الا خمتين وكتبنا في الرقائق ومالا كثيرا
فاننى عليهما اهل المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سردابا محفورا
ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهم السلطان اصدقاني وخبريما ضربا
شديدا فاعترفا انهما نصرا نيا ن بعثهما سلطان النصارى في زى حجاج المغاربة واما لهما اموال
عظيمة ليتحيا في الوصول الى الجنب الشريف ونقله وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط
وصارا يحفران اياما وكل منهما انخطة جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما
الى البتبع بعة الزيارة فلما قربا من الحجرة الشريفة ارجعت السماء وابتقت وحصل رجيف
عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب
رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر

خندقاً عظيماً إلى الماء حول الحجرة الشريفة كلها وأذيب ذلك الرصاص وولى به الخندق
 فصار حول الحجرة الشريفة سوراً رصاصاً إلى الماء * وأشار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه
 ولم يذكر أمر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن أقسنقر في سنة
 ٥٥٧ إلى المدينة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب
 ابن أبي كره المخرق أبوه ليلة حريق المسجد عن حدثه من أكابر من أدرك أن السلطان المذكور
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود اتقني من هذين
 لشخصين أشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا أمر حدث
 بالمدينة النبوية ليس له غيرك فتجهز على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة
 على حين غفلة من أهلها ثم ذكر قصة الصدقة وأنه لم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الاندلس
 نازلان في الناحية التي في قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند دار آل عمر المعروف بدار العشرة
 فجذب في طلبهما فلما رآهما قال الوزير لها هذا فسالهما عن حالهما فقالا اجئنا للمجاورة فقال
 احدة ني وعاقبهما فافرا انهما من النصارى وانهما رصلا نكي ينقلان من بالحجرة الشريفة
 باتفاق من ملوكهم ووجدتهما قد حفر تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان
 لجهة الحجرة ويجمعان التراب في بئر عندهما في البيت ففرضب اعناقهما عند الشباك الذي
 شرقي الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب السلطان متوجها إلى الشام اه
 * ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك وهو أن بعض الزنادقة أشار على
 الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة إلى مصر وقال
 متى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار الأرض إلى مصر وكان منقبة لسكانها فاجتهد
 الحاكم في مدة وبني بمصر حائزاً وبعث أبا الفتوح إلى نبش الموضع الشريف فلما وصل إلى المدينة
 وجلس بها حضر جماعة الدينين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارىء يعرف بالزباني فقراً
 في المجلس وإن تكثروا أيما أنهم من بعد عيديهم وطعنوا في دينكم إلى قوله إن كنتم مؤمنين
 فهاج الناس وكادوا يقتلون أبا الفتوح فلما رأى أبو الفتوح ذلك قال لهم الله أحق أن يخشى والله
 لو كان علي من الحاكم قوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه وكيف
 نهض في هذه المخزبة فما انصرف النهار حتى أرسل الله ريحاً كادت الأرض تنزل مع من فوقها
 حتى دحرجت الال باقتابها والخليل بسروجها كادت تخرج الكرة وهلك أكثرها وخلق من الناس
 فأنشراح صدر أبي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره * وفي الرياض النضرة للحب
 الطبري أخبرني هارون ابن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح

عن ابيه وكانت من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب اللطفي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً صالحاً كثير البر بالفقراء اخبرك بعجيبه كان لي صاحب يجلس عند الامير ويا تيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فيينا انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيراً ليكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك فلم ابلث ان جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعارض عليهم فقلت ممعاً وطاعة ولم ازل خاف الحجرة ابكي حتى صابت العشاء وغلقت فلم انشب ان دق على الباب الذي حذاء باب الاميراي وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل اربعون رجلاً اعدهم واحداً بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع والآلات الخدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم اثر فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك قال المطري فحكيتهم المن اثنى بحديثه فقال وانا كنت حاضراً في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها من فيه اه وقد ذكرها مختصرة ابو محمد عبد الله ابن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل ابا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني سمعتها من خادم الحجرة ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل خمسة عشر او قال عشرون رجلاً فما مشوا الا خطوة او خطوتين وابتلعتهم الارض اه ثم ذكر السهمودي الفصل الثالث عشر من الباب الرابع في الحريق الاول المستولي على ما سبق وعلى سقف المسجد وما اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه قال احترق المسجد النبوي اول ليلة الجمعة اول شهر رمضان سنة ٦٥٤ وهي سنة ظهر النار التي تقدم ذكرها في الفصل العاشر من الباب الاول ثم ذكر العمارة بعد هذا الحريق في محرم سنة ٦٥٦ ثم قال ثم احترق المسجد النبوي ثانياً في الثالث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ١٨٦ وذكر عمارته من طرف سلطان مصر وقتئذ الملك الاشرف قايتباي وكانت في زمن الامام السهمودي قال رحمه الله تعالى وصار المسجد كبحر لحي من نار ترمي بشرر كالقصر ويسقط شررها على بيوت الجيران فلا يؤذيها واخبرني امير المدينة الزيني قسيطل ان شخصاً من العرب الصادقين رأى قبل ذلك

بليلة ان السماء فيها جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم صلا النار وقال أمسكها عن امتي * واخبرني جماعة انهم شاهدوا اشكال طيور بيض يحومون حول النار كالذي يكفها عن بيوت الجيران ولم يصل الى جوف الحجرة الشريفة شي من هدم هذا الحريق نحمد الله تعالى لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم تأثير النار فيها مع ما سقط مما هو كأمثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي يسرع تأثره بالنار وقد اثرت هذه النار في احجار الاساطين وهي من الاسود حتى تهشم بعضها وتفتت * ثم قال الفصل الرابع عشر فيما احتوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين والذرع والحواصل ونحوها وتخصيصه ومصايبه وتخليقه واجماره وذكر جميع ذلك قال ولا يخفى ان عدد الاروقة والاساطين يزيد وينقص بحسب تجديد العمارات وقد ذكر ان الاروقة كانت تسعة عشر رواقا وان الاساطين كانت مائتين وستا وتسعين اسطوانة على ما ذكره ابن زبالة * ثم قال الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد وخوخاته وما يميزها من الدور المحاذية لها وشرح حال الدور المحيطة به الذي تلخص من كلام ابن زبالة ان الذي استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد زيادة المهدي عشرون بابا بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانها جعلت شارعا في رحبة الفضاء وانه كانت به اربعة ابواب اخرى ليست عامة للناس كانت مما يلي القبلة ثم شرح حال الدور المطيفة بالمسجد * ثم قال الفصل السادس عشر في البلاط المجمع حول المسجد وما اطاف به من الدور غير ما سبق وسوق المدينة وسورها وذكر ذلك وهو آخر فصول الباب الرابع

ومن جواهر الامام السمهودي * في خلاصة الوفا قوله في الباب الخامس في مصلى الاعباد بها ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهداء به وفيه ستة فصول الاول في مصلى العيد وذكر ما يتعلق بذلك ثم قال الفصل الثاني في مسجد قباء قال واختلف في المراد بقوله تعالى لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ فالجمهور على ان المراد مسجد قباء وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت آية فيه رجال يحبون ان يتطهروا في اهل قباء كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية وهذا هو ظاهر الآية كما سبق في الفصل الثالث من الباب الثاني مع الاحاديث الدالة على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما أُسِّسَ على التقوى * وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يزور مسجد قباء راكباً وماشيّاً فيصلي فيه ركعتين * والبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشيّاً وكان عبد الله يفعل له وذكر كثيرا من الاحاديث والآثار الدالة على فضله

وما يتعلق بذلك ثم ذكر مسجد الضرار الذي ابتناه بعض الانصار فلما نزل قوله تعالى والذين
اتخذوا مستجداً خيراً ارا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدمه فهدم ثم قال الامام السهمودي
الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا وذكر مسجد الجمعة اقل سبقي في
الفصل الرابع من الباب الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه من قباء اي في الهجرة
ادركته الجمعة في بني سالم فبني في بطن الوادي فكانت اول جمعة صلاها في المدينة وهو
المسجد الذي في بطن الوادي ويقال له مسجد عاتكة (مسجد الفضيخ) صغير شرقي مسجد قباء
على شفير الوادي * عن جابر قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير فغرب قبته قريباً من
مسجد الفضيخ وكان يصلي في موضع مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمتم النذر خرج النذر الى
ابي ايوب ونفر من الانصار وهم يشربون فيه فضيحة فخلوا وكاء السقاء فمراقوه فيه فبذلك سمي
مسجد الفضيخ وكان ذلك قبل اتخاذه مسجداً او قبل العلم بنجاسة النذر قال المطري وهو
يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله لكونه على مكان عال اول ما نطاع الشمس عليه
(مسجد بني قريظة) قرب حرتهم الشرقية * روى ابن شبة عن علي بن رافع واشياخ قومه ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الحضر فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة
فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بني قريظة عند موضع النارة التي
هدمت (مسجد مشربة ام ابراهيم عليه السلام) روى ابن شبة وغيره عن يحيى بن محمد بن ثابت
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم سميت بذلك لان امرأة ام ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وهو شمال مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في
موضع يعرف بالدهشت (مسجد بني ظفر) من الاوس شرقي البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف
اليوم بمسجد البغلة * روى ابن شبة عن الحارث بن سعيد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في مسجد بني ظفر * وروى غيره انه صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر
وان بعضهم امر بقلعه فلما علم بذلك رده قال الراوي فقل امرأة تجلس عليه الاحمات قال
السهمودي قلت وليس بهذا المسجد اليوم حجر يجلس عليه الا ما في كتف بابيه عن يسار
داخله * قال المطري وعند هذا المسجد آثار في الحرة من جهة القبلة يقال انها اثر حافر بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم انكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر آخر اثر اصابع والناس
يتبركون بها (مسجد الاجابة) لبني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس في صحيح مسلم من
حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى
اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلىنا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف

اليينا الحديث * ثم قال قال ابو غسان قال محمد بن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحووا من ذراعين فليتحرك ذلك مع الدعاء قائماً * قال
 السهمودي وهو شمالي البقيع على يسار السالك الى العريض وسط طول هي آثار قرية بني
 معاوية (مسجد الفتح والمساجد التي في قبلته) وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح والاول
 المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه بدرجتين شمالية وشرقية هو المراد بمسجد
 الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضاً مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى * وفي مسند احمد
 برجال ثقات عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثاً يوم
 الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر
 في وجهه * قال جابر فلم ينزل لي امر مهم فليظن الا توجهت تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف
 الاجابة * ثم قال السهمودي قال يحيى دخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد الفتح فلما بلغ
 الاسطوانة الوسطى من المسجد قال هذا موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
 دعاه عليه على الاحزاب وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح * قال السهمودي ومحل ذلك اليوم
 ما يقابل محراب المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على ثلاث اساطين بين المشرق والمغرب
 فمستغفروا قوا واحداً كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه * قال ويتلخص مما ذكرناه في الاصل
 انه مما يطلب من الدعاء لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
 رب السموات ورب الارضين ورب العرش الكريم اللهم لك الحمد هديتي من الضلالة فلا
 مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن اذلت ولا مذلل لمن اعززت ولا ناصر لمن
 خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لمن منعت ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت
 ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا
 ساتر لما خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك
 احول وبك اصول وبك اقاتل * اللهم يا صريح المستصرخين والمكروبين ويا غياث المستغيثين
 ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 واكشف عني كربى وغمى وحزنى وهمى كما كشفت عن حبيبك ورسلك صلى الله عليه وسلم
 كربى وحزنه وغمى في هذا المقام وانا استشفع انيك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ترى
 حالى وتعلم عجزى وضعفى يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان اسألك من خير ما سألك
 منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستعين بك من شر ما استعاذ منه عبدك
 وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * ويدعو بما احب وينبغي ان يضم لذلك ما دعا به

الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح كما قال البيهقي وقد ذكرناه في الاصل * وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بن غزو الجوع الاحزاب ليلا به فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم واقرا عينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عقبة وتول ابن جبير ان سورة الفتح أنزلت به لا اصل له * ولا بن شبة عن ابي اسيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي باصل الجبل على الطريق حين يصعد الجبل * ولا بن زبلة عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله وهو ظاهر في انها ثلاثة غيره اذ هي اقل الجمع وبه صرح ابن النجار حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرجة ثم قال وعن يمينه في الوادي نخل كثير ويعرف ذلك الموضع بالسيح ومساجد حوله وهي ثلاثة قبلة الاول منها خراب وقد هدم وأخذت حجبا ته والاخران معموران بالحجارة والجص وهما في الوادي عند النخل اه وقال المطري انها في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاول منها اي مما يلي المسجد الاعلى (مسجد سلمان الفارسي) والثاني الذي يلي القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف (مسجد امير المؤمنين علي بن ابي طالب) والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له اثر * قال السمعودي قلت في قبلة الثاني المعروف بمسجد امير المؤمنين جانبا للمشرق على طرف جبل سلع اثر عمارة بها ردم حجارة رأيت الناس يتبركون بالصلاة فيها فظهر لي انه المشار اليه بقول ابن النجار قبلة الاول منها خراب وقد هدم لانه اول المساجد من جهة القبلة ولايس ثم ما يشبه به من العمارات والناس يقولون اليوم انه مسجد ابي بكر رضي الله عنه ثم قال وينبغي التبرك (بكهف سلع) وهو كهف بني حرام فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان بيت به ليالي الخندق وهذا الكهف على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالنقبية التي تكون عن يساره فان عن يمينه هناك مجرى سائلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها وصعد يسيرا في المشرق كان الكهف عن يمينه وعنده نقر في مجرى السائلة واعلى منه في المشرق كهف آخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد ثم قال وشاهدت كهفا آخر في شاميه جانبا الى المشرق آخر شعب بني حرام وهو اقرب لكونه المراد بما سبق غير ان النقر الموجود عند الاول يرجح ارادته (مسجد القبلتين) *

روى ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخربة وفي مسجد القبايتين
 وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع ورواه ابن زبالة عن جابر الا انه لم يذكر مسجد الخربة
 وسأني مسجد بني حرام في الفصل بعده (مسجد السقيا) لا تذكروها في الآبار شامي البئر
 المذكورة وقريها منها جانحا الى المغرب يرا في طريق المار الى المدرج ذكره ابو عبد الله
 الاسدي من المتقدمين في المساجد التي تزار في المدينة * ولا بن زبالة عن عمر بن عبد الله
 الديلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى في مسجد لها ودا هناك
 لاهل المدينة ان يارك لهم في صاعهم ومدهم وان ياتيهم بالرزق من ههنا وههنا قال وامم البئر
 السقيا ثم ارضها الفلحان (مسجد ذباب) او يعرف اليوم بمسجد الراية وهو مبني بالحجارة على
 صفة المساجد العمرية بجبل يسمى بذياب قال الاسدي في الاماكن التي تزار بالمدينة
 مسجد النشع على الجبل ومسجد ذباب على الجبل * ولا بن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن
 الاعرج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وذباب اسم رجل قتل هناك فسمي به المكان
 وكان هذا المكان المسمى بذياب مضرب قبة النبي صلى الله عليه وسلم في ايام الخندق وقال
 البكري ذباب جبل بجبلة المدينة قال الواقدي في وصف اصطفاهم على الخندق وكان يزيد
 ابن هريرة في موضع ذباب يحمل راية الموالي وصفهم كراديس بعضها خلف بعض الى رأس
 الثانية يعني ثنية الوداع فاعل السبب في اشتهار هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر (مسجد جبل
 احد) لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب للمهراس وهو صغير قال الزين المراغي ويقال
 انه يسمى مسجد الفسح قال السهمودي واليوم الناس يسمونه بذلك ويقولون نزل فيه قوله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في آله جالس الآية * قال المطري يقال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعض انقضاء القتال * وانكر ابن
 النجار ورود نقل الصلاة به ولا بن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى في المسجد الصغير الذي يأخذ في شعب الحار على يمينك لارق بالجبل (مسجد
 ركن جبل عينين) الشرقي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله
 عنه وكان عليه الرماة يوم احد روى ابن شبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الظهر يوم احد على عينين الظرب الذي باحد عند القنطرة قال السهمودي وعل القنطرة
 المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد من صلاته صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح
 بموضع القنطرة وعليهم السلاح وعل موضعها موضع المسجد الا تني (مسجد الوادي) على
 شفيره شامي جبل عينين قريب من المسجد قبله قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله

عنه وانه مشى بطعنته من الموضع الاول الى هذا فصرخ قال السهمودي وقد اخص انما ذكرناه
 في الاصل ان ابن ابي الهيثم جاء ان قد جدد هذا المسجد وان المسن المتبث اليوم في قبر حمزة
 رضي الله عنه انما هو مسن هذا المسجد وعاليه مكتوب بعد البسملة قوله تعالى ابراهيم عليه السلام
 مساجد الله الآية هذا مصرع حمزة بن عبد المطالب وهو في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى آخره (مسجد طريق السافلة) وهي الطريق التي تسمى الشرقية لمشهد حمزة رضي الله تعالى
 عنه قرب النخيل المعروفة بالبجير وعن يمين بقع الاسواق ففي تعجب الا ان البيرقي عن عبد الرحمن
 ابن عوف انه كان برحبة المسجد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة
 فخرج على اثره فدخل حائطاً من الاسواق فتوضأت ثم صلى ركعتين فسجد سبعة اطال بها وان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان جبريل عليه السلام بشرني انه من علي علي صلى الله عليه
 ومن سلم علي سلم الله عليه قال السهمودي والاسواق قريبة من محل هذا المسجد فاعلمه مسجد
 السجدة المذكورة مسجد البقيع على يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل امامات
 المؤمنين رضوان الله عليهم قال السهمودي والذي يظهر ان هذا المسجد هو مسجد ابي ن
 كعب وبقوله مسجد بني جدي لمجاورة البقيع لما زلتم واتصلتم به ولا شبة عن يمين
 الضر الا صار لي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل في مسجد سماي جوار المدبر الا مسجد
 ابي بن كعب وعمر بن يحيى بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى مسجد ابي بن كعب
 فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا ان يميل الناس اليه لا كثرت الالهة فيه ولا ينزب اليه عن
 يوسف الاعرج وربيعة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم ام صلى في مسجد بني جدي ليلة وهو
 مسجد ابي بن كعب ثم قال (الفصل الرابع فيما علمت جدي لم تعلم عينه من مساجدها وذكرها
 مسجد بني جدي * ومسجد بني حرام * ومسجد الحربة ابي عبيد من بني امة * ومسجد جدي
 والي * ومسجد بيوت المطراف بنار ل بني نزار * ومسجد بني ذريق من المطراف * ومسجد بني
 ساعدة لذي في جوف المدينة وسقيفتهم * ومسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة * ومسجد
 بني خدر من المطراف * ومسجد بنجرانج * ومسجد بني عبد الاشمال من المطراف * ومسجد بني خدر
 * ومسجد بني حارة من الاوس * ومسجد الشيخين * ومسجد بني البديع * ومسجد بني ديار
 ان الجار من المطراف * ومسجد بني عدي بن النجار * ومسجد بني عمار * ومسجد بني عمار
 ايضا * ومسجد بني مازن بن النجار * ومسجد بني عمرو بن مبدول بن مالك بن النجار *
 ومسجد بقيع الرير * ومسجد صدقة الرير * ومسجد بني المطراف ان المطراف *
 ومسجد السبع * ومسجد بني الحبلي رهط ابي بن ساهل من المطراف * ومسجد بني

بيانة من الحزرج * ومسجد بني شلمة من الاروس * ومسجد العجوز * ومسجد بني امية بن
 يزيد من الاوس * ومسجد بني وائل من الاروس * ومسجد بني واقف * ومسجد بني الياف *
 ومسجد دار سعد بن خيشمة بقباء * ومسجد التوبة * ومسجد النور * ومسجد عتيبان من
 مالك * ومسجد ميثب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم * ومسجد الممارتين * ومسجد فيفاء
 الحيار * ومسجد بني النجار بئر ساد * وهذه المساجد كلها على ما اتي بها النبي صلى الله عليه وسلم
 وذكر الامام السهمودي جهاتها بدون تعيين اعيانها وما يعلق بها من الاحاديث والآثار
 ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الروايات في الباب الخامس ايضا قوله صلى الله عليه وسلم
 الخامس في فضل مقارنها وتعيين بعض من دفن بالبقيع من الصحابة واهل البيت والمجاهدين
 المعروفين بها ذكر احاديث زيارتها صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وقوله اني اريت ان استغفر
 لاهل البقيع واغفره ابقوله اللهم اغفر لاهل بقيع الغرق وقوله اني بعثت لاهل البقيع لاصلي
 عليهم وقوله السلام عليكم بالليل انما ارايكم ما اصبحتهم فيه مما اصبحت الناس فيه انبأت الممتن
 كقطع الليل الملم يتبع آخرها اول الاخرة شر من الاولى ثم استغفر لهم طويلا * ولا ين
 زبالة عن خالد بن عويجة قال كنت ادعو ليله الى زاوية دار عقيل بن ابي طالب التي تلي باب
 الدار فمر لي جعفر بن محمد بن زيد العريضي معه امله فقال لي عن اثر وقفت به مناقات لا قال
 هذا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا جاء يستغفر لاهل البقيع سبأ في انوار
 عقيل المشهد المعروف به قال الراغب فينبغي الدعاء فيه وقد احببني خير احداث العلماء
 هناك مستجاب * قال السدي وديت قلت الا ما كن انتي دعاء صلى الله عليه وسلم كما اما كنت
 احابة لاهل البقيع الدعاء فيها ثم ذكر احاديث وآثارا كثيرة في فضل مقبرة بتيق ولد من فيها
 وانه يحشر منها سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب كما ان وجوههم القدر المذا البدر ونحو
 ورد ذكر فناءها في التوراة وذكر ائمة فذل مقبرة بني سلمة التي بمنزل بني حرام نقل عن كعب
 الاحبار التي دفن فيها بعض شهداء احدى قال السهمودي واما من دفن في البقيع كغير
 الصحابة ممن توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعدهم بها وفي مدارك عرض عن
 مالك انه مات بالمدينة من الصحابة ثمان عشرة الفا وكذا سادة اهل البيت والتابعين وغير
 ان عالمهم لا يعرف عين قبره من المعروف عنه الوجهة * ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * وعثمان بن مظعون * ورقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفاطمة بنت اسد *
 وعبد الرحمن بن عوف * وعبد بن ابي وقاص * وعبد الله بن مسعود * وخنيس بن حذافة
 السهمي زوج حفصة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب المجرتين نالته جراحة يوم

احداث بسببها بالمدينة * واسعد بن زرارة الانصاري * وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول بانها بالقيع وهو الارجح * والحسن بن علي * والعباس بن عبد المطلب وصفيّة بنت عبد المطلب * وابو سفيان بن الحارث * وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما عدا حديجة فبها مكة وميمونة فبسرّف * وعثمان بن عفان * وسعد بن هذيل الاشملي * وابو سعيد الخدري * رضي الله عنهم اجمعين قال السهمودي * **وما المشاهد المعروفة اليوم بالمدينة** * فشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي ومن معهم عليهم قبة شاذليّة * ومشهد عقيل بن ابي طالب * ومشهد سيدنا ابراهيم ابن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومشهد اسماعيل بن جعفر الصادق * ومشهد مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري * ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور * ومشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين تم قال في خلاصة لوفاء (الفصل السادس في فضل احد والشهداء به) وذكر في ذلك احاديث كثيرة الى ان قال والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يوم احد سبعون رجلا منهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن حش وهو ابن اخت حمزة ومصعب بن عمير وسهل بن قيس بن ابي سلمة وعمرو بن الحموح وعبد الله ابن عمرو بن حرام وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحارث بن اسد وقد ذكر قبور هؤلاء ومواقعها وبعض ما يتعلق بهم من الفوائد رتبها بينهم اجمعين * ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الرفا **قوله** الباب السادس في آبارها المباركات والعين والعراض والصدقات التي هي لاني صلى الله عليه وسلم سريبات وفيه فصلان **الصل الاول** في الآبار المباركات على ترتيب المروف **بئر اريس** * وبئر الاعواف احد الصدقات النبوية * وبئر انا * وبئر انس بن مالك بن النضر * وبئر اهاب * وبئر البوصة * وبئر بضاعة * وبئر جاسوم * وبئر ابي الهيثم بن النبهان * وبئر جل * وبئر بئر حاح * وبئر حلوة * وبئر ذرع * وبئر رومة * وبئر العقبة * وبئر ابي عتبة * وبئر العين * وبئر غرس * وبئر القراضة وبئر القريضة * وبئر اليسيرة وتكلم عليها كلها وذكر ما يناسبها من الاحاديث والآثار ولم ار ضرورة لنقل ذلك هنا ثم ذكر العين المنسوبة لاني صلى الله عليه وسلم فقال ولا بن زباله عن جابر قال كانوا ايام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال وبقر رسول الله صلى الله عليه وسلم العين التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم * قال ابن الجار عقيب هذه العين

في ظاهرا المدينة وعليها بناء وهي في مقابلة المصلى ثم نقل نقولا اخرى في هذا الشأن الى ان قال
والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقاء وصوابه عين الازرق لان مروان الذهبي
اجراها معاوية كان ازرق العينين فلقب بالازرق * ثم قال (الفصل الثاني اي من الباب
السادس في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة) قال ابن شهاب كانت
صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالا للخير يقى اليهودي ونقل الذهبي عن الواقدي
انه كان حبراً عالمنا من بني النضير آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذا عده الذهبي في الصحابة
وقال ابن شهاب اوصى مخير يقى بامواله للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد احداً فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخير يقى سابق يهود وسمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة قال واسماء
اموال مخير يقى التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم . الدلال * وبرقة . والاعواف . والصفية
والميثب . وحسنا . ومشربة ام ابراهيم فاما الصفية وبرقة والدلال والميثب فمجاورات باعلى
السورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها موزور * واما مشربة ام ابراهيم فاذا خلفت
بيت المدراس لليهود فجئت مال ابي عبيدة بن عبيد الله بن زمعة فمشربة ام ابراهيم الى جنبه *
واما حسنا فيسقيها ايضا موزور وهي من ناحية القف * واما الاعواف فيسقيها ايضا موزور وهي
من اموال بني محمم اه * وقال ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من
اموال بني قريظة والنضير * وعن جعفر بن محمد عن ابيه كانت الدلال لامرأة من بني النضير
وكان لها سلمان الفارسي فكانت تكتبه على ان يحبسها لها ثم هو حرفاً علم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده فماعدت بها ودية ان طاعت قال
ثم افاءها الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقير اسم الحديقة بالعالية قريب بني قريظة من
صدقة على بن ابي طالب رضي الله عنه * ثم قال وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
الحوائط السبعة المتقدمة سنة سبع من الهجرة * وفي سنن ابي داود عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير الى ان قال فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة اعطاها الله اياه فقال تعالى مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ الْآيَةُ قال فاعطى
اكثرها المهاجرين وبقى منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة
اي الحوائط السبعة * ولا بن زباله عن محمد بن كعب انها كانت اموالا للخير يقى قال لليهود يوم
أحد ألا تنصرون محمداً فوالله انكم لتعلمون ان نصرته حق قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم
واخذ بسيفه فمضى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى اثخنته الجراح فقال اموالي الى محمد
بضعها حيث شاء فهي عامة صدقاته صلى الله عليه وسلم * ثم قال واما الصدقات السبع المتقدمة

فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة تصغير زهرة * وبرقة معروفة اليوم ايضا في
 قبلة المدينة ومما يلي المشرق والاحتياش مشهورة بها * والدلال جزع ايضا معروف ايضا قبلي الصافية
 قرب المليكي وقف المدرسة الشهائية * والميشب غير معروفة اليوم ويؤخذ مما سبق من كون هذه
 الاربعة مجاورات انها قريبة من الثلاثة قبلها * والاعوان جزع معروف بالعالية * ومشرقة
 ام ابراهيم معروفة بالعالية * وحسنا بضم الحاء سبق انها اتف تشرب بهزور * قال السهمودي
 والذي ظهر لي ان حسنا اليوم هي الموضع المعروف بالحسينيات قرب جزع الدلال اذ هو بجهة
 القف ويشرب بهزور * وهذه السبع الصدقات النبوية * وهذا الصدقات مما طلبته فاطمة
 من ابي بكر رضي الله عنهما مع سهمه صلى الله عليه وسلم بخير وفدك كما في الصحيح انها
 كانت تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته
 بالمدينة فابي ابو بكر عليها ذلك وقال است تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعمل به الا عمات به فاني انشى ان تركت شيئا من امره ان ازيع ثم دفع عمر صدقته صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة الى علي وعباس وامسك خير وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعرفه * وفيه ان ابا بكر رضي الله عنه اخرج اليها بقوله صلى الله عليه
 وسلم لا نورث ما تركناه صدقة فغضب * وفي الصحيح ايضا ان عليا وعباس جآ الى عمر
 رضي الله عنهما بطلبان منه فاطمة فاطمة من ابي بكر مع اعترافهما له بان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فالوجه انهما مع فاطمة فهما من قوله ما تركناه
 صدقة الوقف ورأوا ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى ابو بكر ان الامر في
 ذلك له ولذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ عليهما ان يعهلا بما عمل فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم و ابو بكر بعده وكانت هذه الصدقة بيد علي منع العباس فغابه عليا تم كانت بيد
 الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد بني الحسن رضي الله عنهم
 قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن الحسن حتى ولي هو لا يعني بني العباس فقبضوها قال
 ابو غسان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم بيد الخليفة يوليها ويوزعها ويقسم ثمرها وعاتها
 في اهل الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده * وقال الشامي رحمه الله فيد اقله
 البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وصدقة
 عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة من لا احصى من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعراضها * قال السهمودي قلت ثم تغيرت الامور بعد ذلك والله
 المستعان * قال وذكرنا في الاصل ما روي ان فاطمة قالت في فدك ان النبي صلى الله عليه وسلم

انحللتها وما اتفق فيها * يقول الفقير يوسف النبي في عفا الله عنه لا عجب من اعتراض الروافض
 على ابي بكر رضي الله عنه في عدم اجابة سيدتنا السيدة فاطمة رضي الله عنها الى مطالوبها لان
 ذلك منهم بعدمه الا بالنظر الى باقي نظائهم في حقه وحق معنائه حجة رضي الله عنهم
 اجمعين وانما العجب من جهال اهل السنة الذين يعترضون عليه رضي الله عنه بذلك ويعجبهم
 رأيهم عن رأيه ويرى انفسهم الجاهلة اولى بمعرفة الصواب منه رضي الله عنه مع ما اعطاه الله
 من وفرة العقل والفهم وقوة الدين واليقين بحيث فضل بذلك جميع الامة من اولها الى آخرها
 بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب في حقهم ان يسلموا الامر الى اهله ولا يدخلوا
 انفسهم القاصرة بين هذه الانفس الطيبة الطاهرة ويعلموا ان ابا بكر رضي الله عنه لو جاز
 عليه ان يحابي احدا في دينه لحابي سيدة نساء العالمين وقرعة عين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 وليتذكروا مذاكرته مع اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار في محاربتهم اهل الردة وكان
 رأيهم جميعا تركهم لقوتهم وكثرتهم وتلداه حجة بالنسبة اليهم وكان رأيه وحده محاربتهم
 فاطاعوه على خلاف رأيهم وكان في ذلك الخير العظيم فارجعهم جميعهم الى الاسلام وكثرت
 بهم جيوش المسلمين فخاربوا مع الصحابة الفرس والروم واستولوا على ممالكهم واتسع الاسلام
 وانتشر * وبني بعده على اساسه عمر * فنتج غاية النجاح وكان ما كان من فتوح البلدان * واتساع
 دائرة الايمان * الى الان فلهذا آراء ابي بكر وهذه خدمته لدين الاسلام * بعد سيد الانام وقد
 كان في حياته صلى الله عليه وسلم وزيره الاعظم * وصديقه المقدم * وامينه على كل ما امر
 وما اعان من حين بعثته صلى الله عليه وسلم الى وفاته لم يتغير عليه طريقة عين ولم يثق باحد
 قط وثوقه به صلى الله عليه وسلم في كل اموره كما هو معلوم عند من له ادنى امام بالسيرة النبوية
 * ومن جواهر الامام لسمهودي في خلاصة الوفا قوله الباب السابع فيما يعزى اليه صلى الله
 عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات * وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول
 في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره وهي طريق
 الانبياء عليهم السلام تفارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزاة فلا تمر بالخيف
 ولا بالصفراء قال وقد اوردناها على ترتيبها من المدينة الى مكة واوردناها مسجدا مسجدا وتكلم
 عليهم وهي مسجد الشجرة * ومسجد المعرس * ومسجد شرف الروحاء * ومسجد عرق الظبية
 * ومسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزاة * ومسجد الروثية * ومسجد ثنية ركوبة
 * ومسجد الاثاية * ومسجد العرج * ومسجد بطرف ناعة من وراء العرج * ومسجد
 الحى جل في عقبه الجحفة * ومسجد بالسقيا * ومسجد مدلجة عمن بعد السقيا * ومسجد

الرمادة * ومسجد الابواء * ومسجد يسمى بالبيضة * ومسجد عقبة هرشي باصل العقبة *
 ومسجدان بالجيفة * ومسجد بعد الجيفة * ومسجد قبل قديد بثلاثة اميال * ومسجد عند
 حرة عقبة خليص * ومسجد خليص * ومسجد بطن ر الظهران * ومسجد سرف * ومسجد
 التنعيم * ومسجد ذي طوي * ثم قال الفصل الثاني فيما كان من ذلك بالطريق الذي يسلكه الحاج
 في زماننا الى مكة لابن زبالة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد ذات اجدال ومن
 مضيق الصفراء * ومسجد بالجيزتين من المضيق * ومسجد بذفران المدبر وصلى بذبذفران
 المقبل الذي يصب في الصفراء فحفرت بئر هناك يقال انها في موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم
 فلها فضل في العذوبة على ما حوالها * قال السهمودي ورأيت مسجدا آخر على رابية مرتفعة عن
 الطريق واظنه احد المسجدين المذكورين بذفران * قال وذكر لي بعض الناس ان بالصفراء
 مسجد ايتبرك به وقد مات عبيدة بن الحارث بالصفراء من جراحتة بيدرو دفن بالصفراء * وقال
 المراغي ان قبره بذفران ولعل مراده ما اقبل منه على الصفراء * ولا ابن زبالة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى مطلعته من ثنية مبرك في مسجده هناك بينه وبين دعان ستة اميال *
 قال ومن ذلك مسجد بدر ومسجد العشرة ومسجد بالفرع وتكلم سائرهم قال (الفصل الثالث
 في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمره) مسجد بعصرة على مرحلة من المدينة
 بطريق خيبر * ومسجد بالعباء * ومسجدان قرب خيبر * ومسجد بشمران * ومسجد
 غزوة تبوك * قال ابن راشد نحو ستة عشر اولها بتبوك وآخرها بندي خشب وسرد ابن زبالة
 نحو ذلك وابن اسحق دونه وتخالفا في تعيين بعض مواضعها واجتمع من مجموع ما ذكره
 عشرون الاول بتبوك قال المطري وهو مما بنى عمر بن عبد العزيز * الثاني بثنية مدارك تلقاء
 تبوك * الثالث بذات الزراب على مرحلتين من تبوك * والرابع بالاخضر على اربع مراحل
 من تبوك * الخامس بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك * السادس ببالى كما في
 تهذيب ابن هشام ولا ابن زبالة بنقيع بولا على خمس مراحل منها ايضا * السابع بطرف البراء
 من ذنب كواكب * الثامن بشق تاراء من جويرة * التاسع بندي الخليفة قال ابن زبالة وغيره
 وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان * العاشر بندي الخليفة بكسر الخاء المعجمة
 وقيل بفتحها وقيل بحيم مكسورة وقيل بجاء مهيالة مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي
 قبله وعكس ابن زبالة فجمع المجديينهما محل نظر * الحادي عشر بالشوشق قاله الحافظ
 عبد الغنى عن الحاكم * الثاني عشر بصدر حوض وقيل بذنبا * الثالث عشر بالحجر وذكر ابن
 زبالة بدله العلا وكلاهما بواى القرى * الرابع عشر بالصعيد صعيد قرح وهو اليوم مسجد

وادي القرى قاله عبد الغني * الخامس عشر بوادي القرى * السادس عشر بقريّة بني عذرة * السابع عشر بالرقعة على لفظ رقعة الثوب وقال البكري انخشي ان يكون بالرقعة من شقة بني عذرة وقال ابن زباله بالسقياء * الثامن عشر بندي المروة على ثمانية برد من المدينة * التاسع عشر بالفيفاء فيفاء الفحلين وهما قنتان تحتها حنجر على يوم من المدينة * العشرون بندي خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حائط عبد الله بن مروان * ولا بن زباله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت اثلة بزرعة لرجل من اشجع وسط نخيل وصلى تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاوز الكديد بميل فنزل تحت مرحلة وصلى فوضع مسجده اليوم معروف وصلى بالجبل من بلاد اشجع * قال السمعاني نخل هذا بنجد والكديد بقربه غير الذي بقرب عسفان * قال الاسدي بعد ذكر ذي امران الكديد واد والطريق تقطعه وفيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه فعبر عن نخل بالنخيل مصغرا كما هو معروف اليوم * ومسجد بالحديبية وهو واد قريب من بلدح بطريق جدة وفيه البئر المعروفة ببئر شمس * ومسجد دون ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات الاحرام واول تهامة ومسجد بالجعرانة وهو الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى * ومسجد في لية قال المطري وهو معروف اليوم وسط وادي لية وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خنق ناقته صلى الله عليه وسلم وبين وادي لية ووادي الطائف ثمانية اميال * ومسجد بالطائف صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبتين ضربهما لامرأتين كانتا معه من نسائه حين حاصر الطائف وبني هناك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤخره بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجتي عائشة وام سلمة رضي الله عنهما * ثم قال السمعاني (الباب الثامن في اوديتها اي المدينة المنورة واحداثها وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها) وذكر جميع ذلك ولم ار ضرورة لنقله وهذا الباب هو آخر ابواب كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو كتاب نافع جدا لا يستغنى عنه لاشتماله على فوائد تاريخية وعلمية كثيرة تتعلق بشؤون المدينة المنورة وشؤون النبي صلى الله عليه وسلم فيها رضي الله عن مؤلفه وجزاه خير الجزاء عن ذلك

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي وقد تقدم ذكره مرارا

✽ ومن جواهره رضي الله عنه ✽ قوله في رحلته الحجازية في اثناء قدومه الى المدينة المنورة واجتماعه بالشريف سعد امير مكة وقتئذ وكان مقبلا بين الحرمين لمحاربة قبيلة حرب رأينا في

واقعة المنام السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المدفونة في مصر وهي متلفة بثياب بيض وجاءت حتى جلست عند رأسي واناسا مستاقى على قفائي ثم استيقظت وانا مسرور بحصول النرج * متحقق بزوال الهم والخرج * وكان ذلك على يد آل البيت بقظة ومناما * خصوصا وهي حسنة وجدها زيد والشريف سعد بن زيد مني ايضا تكميلا للمراد واناما * وبمجرد استيقاظي من المنام * كنت انشد هذا المصراع الجاري على لساني من النظام بطريق الالهام * نفس الله اكبر بنا نفيسة * ثم اني على هذا الشارقة ذكرا اناغة الحال وقال بعدها ثم قنا وذهبا الى عباس الشريف سعد ذكرنا وجدنا من مقتضيات الشوق والميام * وبشئنا القصة والمنام * وطلبنا انجاز الوعد بحصول المرام * فتدل انا في غدا ان شاء الله تعالى يكون المقصود بالتمام * فتبأشرنا بما كان منه من الكلام * وفرنا بقرب لقاء الحبيب عليه الصلاة والسلام *

لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر
ما القاب الا داره * ضربت له فيها البشائر

ثم بشئنا تلك الليلة فرحين مستبشرين نرقب الدجى * متمسكين باذيال الرجا * الى ان ابحرنا فعزمنا على السير الى المدينة المنورة * وتوجهنا بازمة قلوبنا منجذبين الى الحجرة المطهرة * ثم ذكر سفرهم الى المدينة ان قال وكان رويشد البدوي يعني دايهم انبرنا ان هذا الرازي الذي نستقبله وذلك بعد مرورهم في وادي الزملة لا يحتملونه الرجال اي قدامع الزريق لم يشربنا قرب المسافة الى المدينة وانما يقول كما انا على الله الوصول فيخافون سائرون واذا برجل منا دنا على دابته استيقظ فقال رأيت في منامي هذا لوقت كذا فاقائل يقول من جهة الله هذا الرازي فيه ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهي دالة على قربنا من المدينة لما روي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على اقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال * وروي البخاري ومسلم ايضا عن انس رضي الله عنه عن ابي عبد الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطو الدجال الامكة والمدينة ليس من انقابه انقابه الا عليه الملائكة سافين يحرقونهم * واخرج ابن ماجه في سننه عن فاطمة بنت قيس رايته عنها في حديث طويل في الدجال ثم قال لو افلت من وثاقي هذا لم ادع ارضا الا وحشة رجلي هاتين الا طيبة ليس لي ايهما سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا انتهى فرحي هذه طيبة والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل الا و عليه ملئت شامر سيفه الى يوم القيامة * ثم قال رضي الله عنه وقد جد بنا في السير ولاحت لنا الانوار كالبروق الالامعة

من جهة المدينة مستطيلة فاندشت الابصار * وحارت الافكار * وكنا نرى النور يخرج من
 جهة الارض من مكان مخصوص ثم ينتشر في جو السماء ونواحي الافق ساعة بعد ساعة حتى
 مررنا على الجرف بعدما نرجنا من وادي العقيق ونحن لا نشعر بشيء من ذلك في وقت سلو كنا
 ذلك الطريق ولله در القائل وهو من الاوائل

على ساكني بطن العقيق سلام * وان اسهروني بالفراق وناموا
 حظرت علي النوم وهو محلل * وحالتم التعذيب وهو حرام
 اذا بنتم عن حاجر وحجرتكم * عن السمع ان يدنو اليه كلام
 فلا ميلت ريح الصبا فرع بانه * ولا سمجت فوق القصور حمام
 ولا قهقهات فيه الرعود ولا بكى * على حافتيه بالعشي غمام
 فمالي وما المربع قد بان اهله * وقد قوضت من ساكنيه خيام
 الاليت شعري هل الى الرمل عودة * وهل لي بظل الباتين لمام
 وهل نهلة من بثر عروة عذبة * اداوي بها قلبا يراه اوام
 الا يا حمامات الاراك اليكما * فمالي في تغريدك مرام
 فوجدني وشرقي مسعدوم مؤانس * ونوحني ودمعي مطرب ومدام

ثم تلامعت الانوار ابلغ واكثر * وشمنا طيب طيبة يفوح كالمسك الاذفر والعنبر * وخرجنا
 من مضيق ذلك الوادي * الى فضاء ساحة الجرف المنعش للحاضر والبادي * وهبت النسيمات *
 فاحيت النسيمات * ونحن مسرعون في السير كأننا نطنا من عقال * او ذعرنا بأسود وأغوال *
 حتى اخبرنا بعض من كان معنا انهم رأوا جماعة على خيل منصفوفين وانفبين ينظرون الينا في تلك
 الحالة ولم يعرفوا من هم وحين سمعنا اصوات السواني * تباهرنا بحصول المقاصد والاماني * وهي جمع
 سانية وهي الدلو الكبير واداته والناقاة التي يستقى عليها فقال بعض جماعتنا هذه اصوات سواني
 المدينة * فاستبشرت بمرادها هذه النفس المسكينة * ثم رأينا اضياء القناديل من بعيد يشرق
 فوق المنابر * فتحمقت المطالب وكملت البشائر * وعلمنا حينئذ اننا قادمون على المدينة * فقانا
 ههنا يجب الاحترام وتلزم السكينة * وفاضت المدامع * وتحركت المطامع * ونزلنا عن ظهور
 الدواب * وتركناها تمشي بانفسها خلفنا ولا سؤال عنها ولا جواب * ولله در المتنبي حيث قال

فدينالك من ربع وان زدتنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا
 ولما رأينا رمم من لم يدع لنا * فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
 نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * لمن بان عنها ان نلّم بها ركبا

واقعة المنام السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
المدفونة في مصر وهي متلفة بثياب بيض وجاءت حتى جلست عند رأسي وانا مستلق على
قفاي ثم استيقظت وانا مسرور بحصول النرج * متحقق بزوال الهم والحرج * وكان ذلك على يد آل
البيت يقظة ومناما * خصوصا وهي حسنية وجدها زيد والشريف سعد بن زيد حسني ايضا
تكميلا للمراد واتماما * ويجرد استيقاظي من المنام * كنت انشدها المصراع الجاري على لسان
من النظام بطريق الالهام * نفس الله كبريا بنفيسة * ثم نحي على هذا الشطر قصيدة ذكرها اوتاهة
الحال وقال بعدها ثم قمنا وذهبا الى مجلس الشريف سعد ذكرنا وجدنا من مقتضيات
الشوق والميام * وبشنا القصة والميام * وطلبنا انجاز الوعد بحصول المرام * فقل له في غدا ان
شاء الله تعالى يكون المقصود باتمام * فتباشروا بما كان منه من الكلام * وفرحنا بقرب لقاء
الحبيب عليه الصلاة والسلام *

لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر
ما القلب الا داره * ضربت له فيها البشائر

ثم بتنا تلك الليلة فرحين مستبشرين نرقب الدجى * متمسكين باذيال الرحا الى ان اصبحنا
فعرزنا على السير الى المدينة المنورة * وتوجهنا بازمة قلوبنا نجتذب الى الحرة الطاهرة * ثم ذكر
سفرهم الى المدينة الى ان قال وكان رويته البدوي يعني دليهم اخبرنا ان هذا الوادي الذي
نستقبله وذلك بدمر ورهم في وادي الزملة لا يحلونه الرجال اي قطاع الطريق ولم ينجربنا بقرب
المسافة الى المدينة وانما يقول كفاء انما على الله الودول فينا نحن سائرون واذا برجل منا ثم
على دابته استيقظ فقال رأيت في منامي هذا الوقت كأنما قائل يقول من جهة السماء هذا الوادي
فيه ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهي دالة على قربنا من المدينة * لما روى البخاري ومسلم من
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على اقاب المدينة ملائكة لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال * وروى البخاري ومسلم ايضا عن انس رضي الله عنه عن ابي حنبل ان
عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطوءه الدجال الا مكة والمدينة ليس من اقابها اقاب الا عليه
الملائكة عافين يجرسونهم * واحرج ابن ماجه في سننه عن فاطمة بنت قيس روي الله عنها في
حديث طويل في الدجال ثم قال او افلتت من وثاقي هذا لم ادع ارضا الا وضعتها رجلي هاتين
الا طيبة ليس لي عليهما سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا انهي فرحي هذه طيبة
والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل الا و عليه ملك تهاه سيفه
الى يوم القيامة * ثم قال رضي الله عنه وقد جدنا في السير ولاحت لنا الانوار كابروق الالامعة

من جهة المدينة مستطيلة فاندشت الابصار * وحارت الافكار * وكنا نرى النور يخرج من
جهة الارض من مكان مخصوص ثم ينتشر في جو السماء ونواحي الافق ساعة بعد ساعة حتى
مررنا على الجرف بعدما نرجنا من وادي العقيق ونحن لا نشعر بشيء من ذلك في وقت سلو كنا
ذلك الطريق ولله در القائل وهو من الاوائل

على ساكني بطن العقيق سلام * وان اسهروني بالفراق وناموا
حظرت علي النوم وهو محلل * وحالتم التعذيب وهو حرام
اذا بنتم عن حاجر وحجرتكم * عن السمع ان يدنو اليه كلام
فلا ميلت رجب الصبا فرع بانه * ولا سمجت فوق الفصون حمام
ولا قهقمت فيه الرعود ولا بكى * على حافتيه بالعشي غمام
فمالي وما المربع قد بان اهله * وقد قوضت من ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الرمل عردة * وهل لي بظل الباتين لمام
وهل نهلة من بشر عروة عذبة * اداوي بها قلبا براه اوام
الا يا حمامات الارك اليكما * فمالي في تغريدك مرام
فوجدني وشرقي مسعد وموانس * ونوحني ودمني مطرب ودمام

ثم تلا معت الاوار ابلغ واكثر * وشعنا طيب طيبة يفوح كالمسك الاذفر والعنبر * وخرجنا
من مضيق ذلك الوادي * الى فضاء ساحة الجرف المنعش للحاضر والبادي * وهبت النسيمات *
فاحيت النسيمات * ونحن مسرعون في السير كأننا طنا من عقال * او ذعرنا بأسود وأغوال *
حتى اخبرنا بعض من كان معنا أنهم رأوا جماعة على خيل مسفوفين واقفين ينظرون الينا في تلك
الحالة ولم يعرفوا من هم وحين سمعنا اصوات السواني * تباشرنا بحصول المقاصد والاماني * وهي جمع
سانية وهي الدلو الكبير واداته والناقة التي يستقى عليها فقال بعض جماعة هذه اصوات سواني
المدينة * فاستبشرت بمراها هذه النفس المسكينة * ثم رأينا اضياء القناديل من بعيد يشرق
فوق المبار * فتحمقت المطالب وكلمت البشائر * وعلمنا حينئذ اننا قادمون على المدينة * فقانا
هنا يجب الاحترام وتلزم السكينة * وفاضت المدامع * وتحركت المطامع * ونزلنا عن ظهور
الدواب * وتركناها تمشي بانفسها خلفنا ولا سؤال عنها ولا جواب * ولله در المتنبي حيث قال

فدينك من ربع وان زدتنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا
ولما رأينا رمم من لم يدع لنا * فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * لمن بان عنها ان نل بها ركبا

حتى دفنونا من تلك الربوع * وغاب علينا سكر الغرام والولوع * ونحن سيمتثل الليل الأخير *
 والمؤذنون في تلك المنارات شارعون في التهليل والتكبير * فرددنا على سور المدينة والباب
 الشامي مقفول * فجئنا إلى عتبة الباب الآخر تحت جدار القلعة وهناك كان النزول * والله در
 القائل وإذا المظي بنا بلغن محمدا * فظهر ورهن على الرجال حرام
 قربنا من خير من وطئ الثرى * فلها علينا منة وذمام
 وما احسن قول الشهاب الخفاجي

خليلي مرا بي على طيبة التي * بها مفرج المختار طه المقرب
 يفوق ذكي المسك عرف ترابها * فن شمه ناداك صل على النبي
 الم تر اني كما جئت زئرا * وجدت بها دليبا وان لم تعليب
 وقال الآخر امر على الديار ديار ليلى * انبل ذا الجدار وذا الحدرا
 وما حب الديار اثار شوقي * ولكن حب من سكن الديارا
 وقال الآخر

احب الحمى من اجل من سكن الحمى * ومن اجل اهليها تحب المنازل
 ولما استقر بنا المنزل عند الباب * ووضعنا الحد على هاتيك الاعتاب * وكدن في وقت السحر
 فشرعنا في السحور * بقصد صيام الغد وتحصيل كمال الاجور * ثم شربنا من ذلك الماء
 العذب الزلال الارقي * الجاري من عين الزرقا * والله در الجزري حيث قال
 مدينة خير الخلق تحملو لنا ظري * فلا تعذلوني ان فتدت بها عشقا
 وقد قيل في زرق العيون شامة * وعندي ان ايتن في عينها الزرقا
 ثم قال رضي الله عنه وبقينا حتى اذن اذان الفجر فوق المنارات * ونحن اية المدينة الذي نحن
 نازلون عنده تحت سور القلعة ولاحت الاشارات * فقممت انا وابني وآحر من جماعتي ودخنا
 الى المدينة وابقينا بقية جماعتنا عند الباب * لحراسة الاسباب وايا * ثم توجهنا فقلت لمن
 معنا خذنا على باب السلام * لدخل منه بسلام * فاستبته عايه الحال وكان سبق له الرياسة قبل
 هذه السنة باعوام * فادخلنا من باب الرحمة * حتى دخلنا الى الحرم الشريف فوجدنا الجماعة في
 صلاة الصبح والزحمة * فقلت له خذنا الى شباك النبي صلى الله عليه وسلم لنبدأ بربنا *
 ووصلنا الى مرادنا وتحققت البشارة * واكثرنا من الصلاة والسلام * على سيد الانام * وعلى
 ابي بكر وعمر وفاطمة الزهراء وبقية الآل والاصحاب الكرام * وقرأنا الفاتحة ودعونا لله تعالى
 وتضرعنا اليه * وحصل لنا غاية الخشوع والهيبه لديه * ثم صلينا بقرب محراب النبي صلى الله

عليه وسلم في الروضة الشريفة صلاة الصبح مع الامام * واجتمعنا هناك بشيخ الحرم مفخر الاعيان يوسف اغا الطواشي * قال رضي الله عنه تم اخذ بيدي يوسف اغا المذكور * وذهب بي فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ودعونا الله تعالى بكمال الحضور * وذهبنا الى داره شرقي الحرم الشريف خارج باب النساء وانزلنا مع جماعتنا في داخل داره في مكان يقال انه بيت جعفر الصادق وفيه محراب ونحن صائمون في ذلك اليوم من شهر رمضان فلما اذن الظهر قمنا وذهبنا معه الى الحرم النبوي وصلينا مع الجماعة في الروضة الشريفة * ثم ذكر ذهابه لدعوة القاضي وغير ذلك ورجوعه الى الحرم وصلاته المغرب والعشاء ثم التراويح وزيارته الحضرة النبوية الى ان قال رضي الله عنه ورجعنا الى منزلنا ثم بننا تلك الليلة وبعد السحر اتينا نحن ويوسف اغا ايضا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكان ذلك اليوم الرابع من شهر رمضان ثم جئنا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه عادتنا في كل وقت دخلنا الى الحرم النبوي وكل وقت خرجنا منه فنبدا بالزيارة ونختم بها مدة اقامتنا في المدينة المنورة وذكر بعد ذلك اسماء المدينة المنورة لافلا لها عن تاريخ المدينة للسمهودي كما تقدمت ونظمها بقصيدة ثم نقل عنه بعض فوائد تاريخية تتعلق بالمدينة الشريفة وسورها وابوابها وطول الحرم النبوي واوصافه وعدد عواميده ومناراته وغير ذلك وكل ذلك مفصل في تاريخ السمهودي خلاصة الوفا الى ان قال في وصف الحجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام * قال السمهودي ولا بن شبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار مژورا حين بنى المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مژورا كراهة ان يشبه تربيعة تريع الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليها قال سيدي عبد الغني رضي الله عنه بعده وهذا هو الحكمة في كون القبر الشريف الآن موضوعا خلف المصلي الى حائط القبلة لاجهة المشرق ولا جهة المغرب ولا جهة القبلة حتى لا يخطر لاحد الصلاة الى قبره عليه الصلاة والسلام وقوله الحظار هو الحائط والمراد به هنا البنيان المرتفع الذي هو داخل الشبايك تحت القبة المبنية على القواعد الاربعة الذي يشبه بنيان الكعبة الا انه غير مربع للحكمة التي ذكرناها وهو المراد بالمزور ومعناه المنحرف عن التريع الى الثلاث * ثم من العادة ان كل ملك وسلطان يتجدد في الزمان ويكون خادما للحرمين الشريفين يجدد هذا الستر الاخضر المصنوع بالزر كاش من الفضة والذهب المسدول على هذا الحظار المذكور بمنزلة ستر الكعبة وقد كتب عليه في مواجهة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بزر كاش من الذهب هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه الى جهة الشرق كتب فيه ايضا بالذهب هذا قبر ابي بكر

الصديق رضي الله عنه وبجانبه ايضا كتب كذلك هذا قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه *
قال السهمودي في تاريخه واما علامة الوجه الشريف فسمار فضة في حائط الحجرة الشريفة اذا
قابلها الانسان كان القنديل على رأسه فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى * قال سيدي
عبد الغني قلت وهذا كان في دولة الملوك الماضية قبل الملوك العثمانية واما الآن في دولة بني عثمان
نصرهم الله تعالى فقد وضعوا مكان ذلك المسمار النضة الكوكب الدرّي وهو جوهرة ثمينة مقدار
الظفر مسطرة في قرص من ذهب مقدار الكف وتحت جوهرة اخرى اصغر منها يقال ان ملك الهند
ارساها فسمرت ايضا في ذلك القرص الذهب والقرص مسمّر في السترا المزركش على تحاذية وجه
النبي صلى الله عليه وسلم بحيث اذا نظر الانسان من خارج الشباك رآه ورأى ما يقابل
ذلك في تلك الجوهرة الكبيرة كالمرآة والقنديل معلى بقرب ذلك محاذية الوجه الشريف وهو
يوقد في كل ليلة الى الصباح * ثم نقل عن السهمودي الكلام في اول من كسى الحجرة الشريفة
من الملوك السابقين ومقدار سعتها وصفة القبور الشريفة وغير ذلك من الفوائد التي بسط
الكلام عليها السهمودي في كتابه خلاصة الوفا

ومن جواهر سيدي عبد الغني النابسي رضي الله عنه في قوله في رحلته الحجازية ايضا عند
ذكر وجوده في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكان رجل من علماء الهند
اسمه غلام محمد وكنيته ابو محمد يقرأ عينا بمد الظاهر الى العصر في اوائل الفتوحات الملكية للشيخ
الاكبر محي الدين بن العربي رضي الله عنه ويخبرنا ان اياه كن من العلماء النجباء المهورين
في بلاد الهند وكان ممن جمعهم من كبار فقهاء الحنفية في بلاد الهند اكبر المعروف بارتك
زيب لجمع الفتاوى الهندية المشهورة الآن في الحرمين وغيرها وهي كتاب تشيبي في فقه
الحنفية اشتمل على الصحيح من المذهب وكان يخبرني انه في قطار الهند عند زس متعدد في
بلاد متعددة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فعند بعضهم شعرة وعند بعضهم شعرتان
واكثر الى العشرين شعرة وانهم يخرجون ذلك لمن اراد ان يارته واخبرني عن رجل من الصالحين
سفي الهند انه يخرج ذلك في كل سنة مرة يوم التاسع من شهر ربيع الاول ويجمع عنده زس
كثيرون من العلماء والصلحاء ويعملون الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والتواجد
على ذلك وان تلك الشعرة في وعاء من الذهب يضعونه في المسك والعنبر واخبرني ايضا ان تلك
الشعرة ربما تحرك بنفسها وان رآه ذلك وانه اخبره من عنده بعض الشعرات انها تطول
ويتولد منها شعب غيرها وكل ذلك ليس بمجيب فانه عليه الصلاة والسلام له الحياة العظيمة
الربانية السارية في جميع اجزائه الشريفة وقد نقل بعض المؤرخين بان الملك العادل نور الدين

الشهيد كان عنده في خزائنه شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما مات اوصى ان
توضع في عينيه وانها الآن موضوعة في عينيه معه في قبره وقالوا ينبغي لمن يزوره ان يقصد الشريك
بذلك ايضا وهو الآن مدفون عندنا في دمشق الشام في مدرسته التي بناها للعلماء والطلبة وعليه
قبة رفيعة البناء * قال سيدي عبدالغني بعدما ذكر ثم ذهبنا الى الحرم الشريف واجتمعنا
بشيخ الحرم فقال ابشءاء تريدون ان تدخلوا الى داخل الحجرة الشريفة فقلنا له ان اراد
الله تعالى كان ذلك وكيف لنا بذلك فاسل الى الطواشية يا امرهم بادحالتنا فشددنا فوق القباء
من الصوف الاحمر الذي كنا نلبسه شالة من صوف على هيئة الحزام وفتح اب الحجرة الذي هو
باب فاطمة رضي الله عنها ودخل قدامنا طواتي من الخدام ووراءنا الخواشي آخر واعطونا مشعلة
من الحديد في رأسها مشعلة من نار والطواشي معه اثناء من الفخار لوضع المشعلة حتى جئنا في داخل
الحجرة الى قبالة الكوكب الدري والطواشي المتأخر انزل القنديل المعلق بقرب الكوكب
الدري فشعلته انا بيدي فوضعه مكانه ثم وقفت بجذاء الكوكب الدري ورفعت يدي وقرأت
الفاتحة ودعوت الله تعالى لي ولاولاد يميني ولاخواني ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات ثم خرجنا من حيث دخلنا وحصل لنا كمال الخير والبركة وفي ذلك المقام نقول من

النظام قد دخلنا الحجرة المختار وشهدنا لواضع الانوار

وتجأت لنا بدائع علم من معاني حقائق الاسرار

ووقدنا هناك قنديل نور علفته سلاسل من نضار

كان بالاذن من حقيقة سر الامر بداء منه بغير انتظار

جذب اصل لفرع باقتضاء لاح في سر سره المتواري

فذهلنا كأنما العقل منا اخذته مدامة الاسكار

ثم هذا قد كان في شهر صوم وهو في قرب ساعة الافطار

وله الحمد جل في كل حال ما تغنت حمام الاطيار

قال رضي الله عنه بعده وما احسن ما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره وهو في ديوانه الكبير

يا حبذا المسجد من مسجد وحبذا الروضة من مشهد

وحبذا طيبة من بلدة فيها ضريح المصطفى احمد

صلى عليه الله من سيد لولاه لم نفلح ولم نهتد

قد قرن الله به ذكره في كل يوم فاعتبر ترشد

عشر خفيات وعشر اذا أعلن بالتأذين في المسجد

فهذه عشرون مقرونة بأفضل الذكر الى الموعد

فقرن الله تعالى ذكره بذكره عليه الصلاة والسلام كل يوم في الاوقات الخمسة عشر مرات بطريق الجهر في الاذان والاقامة وعشرا بطريق الاخفاء في اجابة الاذان والاقامة فان الاقامة تجاب كالاذان بان يقول كقالت له لكن الاذان والاقامة بالاعلان واحابتهما الاخفاء وذلك كله في افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عشرون مقرونة في كل يوم كما قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا **قول** له رضي الله عنه في رحلته الحجازية وقد افق ان هذه السنة كان اولها يوم الخميس كما قدمناه في اول هذا الكتاب وهي سنة ١٠٥٠ او دخل الخميس اي الجيش من العسكر الى المدينة المنورة واتفق لها خمسة اعياد في هذه السنة ساد فيها السرور لنا وتكرر الفرح عيدان معهودان شرعا عيد الفطر وعيد الاضحى وثلاثة اعياد غير معهودة شرعا زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصرة الاسراف اي نصرة امير مكة الشريف سعد بن قبيصة حرب الدين حاربوه وحصوه منبر ردة في المدينة المنورة فقاموا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم فمدور فيها الثواب الجليل والليل حتى تقبل من العبد ذي من المالكية ان المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المشي الى كعبه ذكره السهمودي يعني في كتابه خلاصة الوفا وادام في ذلك **وروى** الدارقطني في السنن والبيهقي وغيرهما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي **وروى** الدارقطني والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ما مر فوسا من زار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي **وروى** الطبراني والبخاري عن ابي المرداد رضي الله عنه مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجد ذي الفقار صلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وتماه مبسوط في تاريخ السهمودي **واما** نصرة الاسراف على من يعاديهم ويؤذيهم فانها من اكبر المنى الى اهل الاسلام **وروى** الترمذي عن محمد بن سعد عن ابي عبد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوانا قربش اهانة الله **وروى** بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اذقت اول قريش نكالا فأذق آخرهم نوالا هذا حديث حسن صحيح **وروى** مساه عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مطر من رجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البیت الطيبين **وروى** الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي **وروى** الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي **وروى** الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي

انه لا بد ان يكون الرجس اي الذنوب لاهل البيت حتى يكون التطهير منها وفيه رد على من
يعتقد عنهم فذنبهم موعودون بغفرانها من الله تعالى والله لا يخلف الميعاد * واما صوم شهر
رمضان في المدينة الشريفة فقد ورد فيه الجزاء الوافي والفضيلة الزائدة * وروى الطبراني في
الكبير عن بلال بن الحارث رضي الله عنه * مر فو غار رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها
من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان
* ومن جواهر العارف النابلسي ايضا * قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية المذكورة
ثم جاء لزيارتنا يعني في المدينة المنورة صديقتنا السيد عبد القادر ودعانا الى ضيافته خارج
الباب الشامي في مكان داخل السبيل المشهور هناك بسبيل المرحوم صاحب الخيرات لالا
مصطفى اشافكننا معه ذلك اليوم راو لاده الكرام وجماعتنا في اتم سرور وكمال انس وحضور
ومحاضرات ادبية ومذاكرات علمية فذكروا لنا ان الجراحة اذا حصلت للانسان في المدينة
المنورة يمسر بروءها واندمالها من جهة ان الطيب كرائحة المسك وغيره من الروائح الطيبة فائحة
هناك في المدينة المنورة ولهذا سميت لمبة فتفوح روائح الطيب المختلفة من ترابها وارضيتها
واماكنها وبيوتها وجدرانها وازقتها يمجذ هذا المقبل عليها اذا جاءها من بعيد وهبت عليه
نسائمها خصوصا في وقت السحر وربما يخفى ذلك على الساكن فيها فان كثرة شم الرائحة يتشفي
خفاء ادراكها وعدم الشعور بها كالعطار من كثرة شمه روائح العطر لا يكاد يشم عطرا
ولكن خصوص ضرر الروائح العطرية بالجراحات لا يزول بعدم الشم لهما مع انتشارها في المسام
فقلنا في ذلك بحسب ما هنالك

يا نبي الهدى البك اعتذاري * انني من هوالك في الارض سائح

لم يطب غير طيبة لفؤادي * انا فيها اشم طيب الروائح

كيف تبرأ جراحتي في بلاد * بحبيبي ترابها السك فائح

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية المذكورة جاء الى
مجلسنا السيد عبد النادر افندي على عادته وكان يقرأ علينا في مختصر صحيح البخاري في
اواخره فقرأ الحديث الذي اخرج به البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
رااني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي فنكلمنا على هذا الحديث بما تيسر
وذكرنا رسالة الشيخ السيوطي التي سماها انارة الحلك في امكان رؤية النبي والمالك وذكرنا بعض
قصص وآثار في ذلك فاخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان هذه الرسالة عنده وجاء بها اليها
بعد ذلك في ضمن مجموع ثم جرت معه مذاكرة في شرب الدخان فاخبرنا عن الشيخ احمد بن منصور

المغربي عن شيخه السيد الشريف أحمد بن عبد العزيز المغربي أنه كان يجتمع النبي صلى الله عليه وسلم مراراً عدة وأنه مرض مرضاً شديداً فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شرب المدخن فسكت عليه الصلاة والسلام ولم يرد له الجواب ثم أمره باستعماله ثم بعد مدة أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بنت الخطيب المشرفي قز وجبها وهذا السيد الشريف المذكور أحمد ابن عبد العزيز ذكره السيد عبد القادر المذكور وهو صغير السن لم يعمل إلى سن البلوغ فكان يذهب إليه مع أبيه ويتبرك به فيدعو له وكان لاهل المدينة فيه غاية الاعتقاد وكان من كبار الأولياء ومن محققى العلماء الأعلام رحمهم الله تعالى ثم أخبرنا السيد عبد القادر المذكور بأن رجلاً من اهل اليمن من حضر موت اسمه السيد محمد باعلوى كان يأتي في كل سنة من مكة إلى المدينة ويزور جده صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مع من يحضر في مسوالات يد حمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عند مزاره في ذيل جبل أحد قرب المدينة من أول شهر رجب إلى اليوم الثاني عشر منه ومقدار ذلك المولد اثنا عشر يوماً وذلك مشهور في الآفاق ولما عدده لركب في يوم من أيام من أقطار البلاد الحجازية وتأتي لحضوره القوافل إلى الآن ولأهل المدينة الحجازية كثير بذلك وكل الناس منهم لم يذهب إلى مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه ولم يحضر ذلك مع الناس من ذلك في سنة من السنين لم يذهب إلى مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه ولم يحضر ذلك مع الناس من ذلك إلى الحضرة المحمدية بعد المغرب وزار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني من ذلك إلى أن جاء في وقت الصباح وزار فرأى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والسلام واجتمع رؤسائه فقال له جئت البارحة يارسول الله لزيارتك فلم أجده هناك فقلت ذهبت وحضرت الشهاب عند عمي حمزة فقال له يارسول الله في أي مكان تجلس هناك قال له اسعد عند رأسه في ذلك المكان وكان ذلك المحل مجلساً للرحوم العلامة العمدة الفهامة العارف الكمال والعلامة العارف الكمال أحمد القشاشي المدني الدجاني وجماعته فانهم يجلسون من المغرب إلى الصبح ويتبرعون من هذا القرآن ويذكرون الله ويصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه القصة مشهورة عن السيد محمد باعلوى المذكور وهو صحيح النسب بلا شك في ذلك أخبرنا بها جماعة كثير من

ومن جواهر العارف النابلسي أيضاً ما ذكره من زيارة القاضي المدينة وغيره وانه في يوم من أيام شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٨٠ هـ كان في الحرم فجلسنا في صلاة العصر ثم مشينا إلى المغرب وزارنا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الليلة تسمى عند أهل المدينة ليلة الكيس لأن في صبيحتها يكدسون الحرم الشريف ورأينا به من الناس من سادتهم من الذين يمشون في الحرم حب القمح بمقدار ما عليه من الدين ويضعه في خرقة بيضاء ويعتدوا ويردها في داسل الخجرة

الشريف من التباك المكرم ويقولون ان ذلك بسبب لقضاء ما اياه من الدين ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وقد جربوا ذلك مرارا حتى ان بعض من كان معنا من اصحابنا فعل ذلك تبركا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجاء وفاء الدين ثم الله تعالى عليه بذلك بعد ان جاء الى بلاده معنسا دمشق التام ان سهل الله تعالى عليه حرفة اتخذها في دمشق وهو الآن في بعض سعة من العيش والحمد لله وما ذلك الا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصبحنا فاصلينا الصبح في الحرم الشريف وقد اجتمع غالب اهل المدينة في الحرم من الذكابر والاعيان وغيرهم فخرجت الطواشية خدام الحضرة الشريفة وشرعوا ينقلون المصاحف والربعات من الروضة الى داخل الحجرة ورفعوا البسط المفروشة وصعد شيخ الحرم مع جماعة من الطواشية وقاضي المدينة الى سطح الحرم وكلفوني الصعود معهم لكنس سطح الحرم وقبة النبي صلى الله عليه وسلم فأبيت ذلك احتراماً للنبي عليه الصلاة والسلام ان اعلو باقداحي الى مرقد الشريف وجلست في الحرم مع اصحابي واخذ الطواشية المكاس المذهبة بايديهم ولها عيدان لحوال وقد هيوها من قبل لهذا اليوم وكان عادتهم من اول شهر ذي القعدة تصنع الصنائع لهم هذه المكاس في كل سنة فيؤتى الكنيسة الى بيت الطواشي منهم الاحتفال فيتلقى ذلك القبول ويحتفل به اكل احتفال حتى ان الواحد منهم كأنه جاء مولود من تمة فرح به الكنيسة فيعمل لها ضيافة ويدعو اليها اصحابه فاذا كان يوم الكنيس جاء بمكاسه يحماها بيده وهو فرح مسرور ويكنس بها فصعدوا الى السطح ومعهم الكعك والاقراص والنقل من البندق واللوز والزبيب والتمر وكنسوا السطح وحول القبة الشريفة وغاب اولاد المدينة مجتمعون ذلك اليوم في الحرم الشريف وهم يرددون ويصيحون الى اصواتهم العادة يا سادة فيرمون لهم من السطح ما هم من الكعك والاقراص والنقل وهم يلنقطون ذلك من ارض الحرم ونحن السون نلظ الى ذلك وهذا اليوم عند اهل المدينة مثل يوم العيد يلبسون فيه احسن الالبسة ويهني بعضهم بعضا ويستبشرون بقول الاولاد العادة يا سادة ثم ينزل من السطح شيخ الحرم والفاضي ويذل الخدام معهم ويدخلون الى الحجرة الشريفة ويكنسونها ويجمعون الكناسة كمل ويفرقونها بينهم ثم يهدونها الى احبابهم في الآفاق ويقرؤون بعد ذلك الفاتحة مجتمعين عند تباك النبي صلى الله عليه وسلم ويتفرق الناس ويمرحون من الحرم الشريف وذلك عادتهم في كل سنة في مثل هذا اليوم السابع عشر من ذي القعدة ثم قال رضي الله عنه بعد ورقتين ثم اتى الى زيارتنا العالم العلامة ابراهيم افندي ابن برى مفتي الحنفية الآن بالمدينة والخطيب والامام بالخرج وجاء بعده فخر الاكابر محمد افندي الشهير بشيخي فجلسنا نتذاكر حتى ذكرنا يوم الكنيس وما رأينا

فيه من احتفال اهل المدينة به وان ذلك امر حسن فيه تعظيم للجناب المحمدي فاخبرنا محمد افندي
 شينجي المذكور ان الشيخ عبد الرحمن الخياري رحمه الله تعالى، والد الشيخ ابراهيم الخياري انه في
 اول سنة مجيئه من مصر ومجاورته بالمدينة رأى ما يفعلونه في يوم الكنيس فانكره غاية الانكار
 واعترض عليهم حيث يتركون الاولاد يصرخون في الحرم ويجأرون من كل جانب ولا
 يزجرونهم عن هذا السوء الادب مع الحضرة المحمدية فرأى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له دع جيرانك يفرحون ولا تعترض عليهم فرجع عن ذلك الانكار وصار في كل سنة
 يعتد لهذا اليوم ويحتفل به مثل اهل المدينة ويفرق بنفسه الى الاولاد هذه النشيرة وانفتحت
 الى ان مات رحمه الله تعالى * واخبرني في مصر صديقنا الشيخ زين العابدين افندي البكري انه
 وقع لوالده المرحوم العارف الكامل الشيخ محمد البكري نظير هذه الواقعة مع اولاد المدينة
 فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الليلة وقال له يا شيخ محمد انه ذني في اولادتي فبادر
 في ثاني يوم وامر بجمع الاولاد وفرق عليهم جملة من الدراهم وتلطف بهم واستمع في بيوتهم

ومنهم الامام العارف بالله السيد الشريف سيدي السيد عبد الله بن غني الصافي
 وهو شيخ السيد مرتضى الزبيدي وترجمته الجبرتي واثنى عليه كثيرا وثقده ذكره
 * ومن جواهره * كتابه المسمى الاسئلة النفسية والاجوبة القدسية وهو كتاب نفيس في
 نحو عشرة كراريس بناء على اربعة واربعين سؤالا واجوبة بها فمن ذلك قوله وهو السؤال
 الثالث عشر * وسألني ماسر طلبة صلى الله عليه وسلم الاجارة من الاركام في الاحاديث مع انه
 مجار ومغفور له الاوزار * قلت انما ذلك للتشريع او لبيان الحروف الناتجة من كمال العبد
 والعرفان * كما هو دأب اهل هذا الشأن * كما قال تعالى اِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
 وكما قيل
 على قدر علم المرء يعظم خوفه * فلا عالم الا من لله خائف
 فآمن مكر الله بالله جاهل * وخائف مكر الله بالله عارف

او طلب الحماية من نار التجلي * الخاطفة للتجلي * المصريح بها اني آمنت ذراعا انما باب الحماية منها
 كي لا تأخذه وتفنيه * كما في موسى بصعقه وتوليه * ومكث مدة يتبرقع على وجهه وفيه * فطلب
 الثبات * حتى يكون في مقام البقاء من اجل الثقات * ولا شك انه المقام الا بال والا كان الاحلى
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية
 المذكور قوله وهو السؤال الثامن عشر وسألني ما معنى قول السيد عبد القادر الكيلاني قدس

الشريف الامجد الشيخ احمد الرفاعي قدس سره لا يكمل الرجل عندنا حتى يعرف ثمانين الف
 امة الدنيا والاخرة عالم واحد منها ويخلق ما لا تعلمون * فقلت الله اعلم وليس لي اطلاع كبير
 على المبسولات من كتب القوم بل ولا اقل قليل * واكني اذكر ما يفتح به المولى الجليل * على
 هذا العبد الدليل * كما جرت عادته سبحانه وتعالى في سائر تحقيقاتنا التي يكمل عن ابرازها اكابر
 الاولياء وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فاقول * اعلم ان
 الدوائر ثلاث لا غير ونقطتها واحدة كهذه * وذكر ثلاث دوائر مدورة بالخبر الاحمر الاولى
 دائرة كبرى وفي داخلها دائرة وسطى وفي داخل الوسطى دائرة صغرى وفي داخل الصغرى نقطة
 ومكتوب على الدائرة الاولى الكبرى دائرة القدم ومكتوب على الدائرة الثانية الوسطى التي في
 داخل الكبرى دائرة العدم ومكتوب على الدائرة التي في داخلها الصغرى دائرة الوجود * قال
 رضي الله عنه وهذه الدوائر تدور البيكار وهي ضرب مثال * فالدائرة الكبرى دائرة القدم المشار
 اليها بقوله تعالى وكان الله بكم شئ محيطة * والدائرة الوسطى دائرة العدم المشار اليها بقوله
 سبحانه خالق من قبل ولم تكن شيئا * والدائرة الصغرى دائرة الوجود المجازي التي هي عالم
 الخلق والامر * والنقطة هي الحقيقة المحمدية وهي مدار الدوائر بل منها ينشأ كل دائر لانك اذا
 وضعت البيكار وارتدت ادارة مهامشت من الدوائر لا يتم ذلك ولا يدار الا بوضع البيكار
 ومركزه هي النقطة ومنشؤه منها وهذه النقطة هي نون الاحاطة الالهية عينها فلذا كانت عين
 الجميع وما ثم غيرها ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهرها ومظهرها ولذا قال ذوالجلال لا دم لولاه ما
 خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا وهذا مثال نقر بيا * واوضح منه ان الشمس هي النقطة وفلكها
 هو الدائرة الصغرى والعرش هو الدائرة الوسطى والاحاطة الالهية هي الدائرة الكبرى ولا شك
 ان الشمس بفلكها بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة في فلاة كذلك العرش بما فيه بالنسبة الى دائرة
 الاحاطة العظمى * وعن هذا قلت في الحكم هذا الوجود * قطرة في بحر قدرة المعبود * والعرش
 محتو على عالمي الدنيا والاخرى ومن ذلك هو كالحلقة في الدائرة العظمى في عوالمها * وما يحصرها
 الا عالمها * لكن من تعلق بالنقطة كشف له من تلك العوالم * ما قسم له العالم * ومن ذلك عوالم
 القطبية * والعوالم التي قالها شيخ الرفاعية * وفوق كل ذي علم عليم وما يعلم جنود ربك الا هو وانما
 كان الثعلق بالنقطة منتجا لشيء من هذا لانها هي مدار الدوائر ومن نظر المرأة رأى بعض
 محشوياتها وهذا امر شره يطول * ولا يدرك طرفه الا بشهود الرسول * صلى الله عليه وسلم
 شهودا ناشئا عن جذبه الاعلى * ووهبه الاعلى * فتعلق به لتفوز بقر به * وترى ما في حبه بوهبه
 * والله يتولاك (نكتة) من هنا يفهم ان حاء الاحاطة الالهية هي الحاء من اسم محمد صلى الله عليه

وسلم كما ان حاء محمد هي حاء حياة الماء الذي به كل شيء حي الذي ميمهم محمد والميم والحاء هما ما
اجتمعا في اسمه المحيي وكذلك في اسمه صلى الله عليه وسلم المحيي كما في الدلائل وبهذا تبين لك سر
كون المحيط محاطا وعكسه اذ حاء الاحاطة محاطة بميمي المدار الذي هو بمعنى المحاط في اسم
محمد صلى الله عليه وسلم فرجع المدير مدارا به وعكسه

﴿ومن جواهر العارف بالله سيد سيّد عبد الله مير غني﴾ في كتاب الاسئلة النفيضة
المذكور قوله وهو السؤال التاسع عشر وسألني ما ظاهر آية يقتضئ برحمته من يشاء
وما باطنها على فهمك * فقلت تدبر يا ايها الناظر البصير في هذه الآية الشاملة للمذهبين *
الجامعة بين الضدين * التخصيص والعميم والخصوص والعموم فظاهرها التخصيص للخصوص
وباطنها التعميم للعموم فالظاهر ظاهر والباطن ايضا ظاهر فهي كآية ور رحمتي وسعت كل
شيء فساكتها الخ فالتخصيص من قوله يخص * والتعميم ممن يشاء يقتضئ * فما يشاء الا كل
من شاء فالمشيدة عمت * من به ملت * وهذا بعض سر القدر الذي اذا كسف لاهل النار صاروا
ارضى من اهل الجنة بها لكن في هذا التعميم * عين التخصيص عند الفهم * اذ لا يرحم من لا يرحم
كالواجب المستحيل ولعل من هذا المشهد كره الحنفية قول اللهم ارحم محمدا وذلك ان كان من
غير الادب * فلربما يوجب العطب * لانه الى غير الصواب اقرب * وهل يستغني عن الرحمة *
من بعينه شحمه * كيف وهي لكل بحسبه * وعلى قدره وسببه * وهل يستغني شيء بدون نفسه *
وهو الرحمة بمناء وحسه * له ولا بناء جنسه * وهل الصلاة اليه * الارحمة من الله اليه * وكيف
الكرامة لهذه الحكاية * ومولانا سبحانه ينوه بتسرفها في هذه الآية * فيا الله العجب * من شريف
ديكره بلا سبب * فيا اهل الظاهر كيف اقتصرتم عن الظاهر * هل حوitem المظاهر * كما توثقوا
بالباطن والظاهر * (وقال رضي الله عنه) وهو السؤال العشرون وسألني ما وجه جواز الجمع بين
الاضداد الذي اشرت اليه آنفا مع استحالة العلماء لذلك الدلائل القطعية * وما دليل اهل
الباطن عليه * فقلت لا يحضرني لهم دليل * ولكن اقول بما يفتح به الجليل * وارجو ان يكون هو
الدليل * الذي لا محيص لاحد منه لا كثير ولا قليل * لا شك ان مولانا سبحانه منعوت
بالنضاد * على مر الآباد * اذ هو المحيي المميت * المنعم المنتقم * المعز المذل * المعطي المانع *
الخافض الرافع * وهكذا في كل شيء * وحين * لديمومية الصفات المستحيل تعاقبها فما من ذرة
من ذرات الوجود الا وتشرق فيها شمس الصفات ولا تغرب ابدا سرمدنا فلرم النضاد *
على مر الآباد * فكيف يستحيل ما هو واجب النفاذ * ولا معقب لامر رب العباد * فكل شيء
في كل حين لا بد فيه من اجتماع الاضداد * بحسب ما تجلي فيه مولى العباد * ادركنا ذلك ام لا

لا واذا امعن في هذا ذو بصيرة انكشف له ذلك بلا ريب وعن هذا قلت
رب العباد الفرد بالايجاد * ينعت في الآباد بالاضداد
كيف المظاهر لا تكون كمثله * وهي الظلال ما آثر الانداد
فالجمع للاضداد وما سرمد * لم يستحل بل واجب الانقاد

فان قلت فعلى هذا لا معنى لقولهم هذا جمالي وهذا جلالي وهذا كمالي وهذا ظاهري وهذا
باطني وهذا ظلمي وهذا نوراني ونحو ذلك مع كون كل احد كذلك وخامع لكل ذلك * قلت
ذلك اطلاق للنعت الاغلب عليه كما يقال هذا فقيه وهذا صوفي وهذا محدث وهذا نحوي
ونحوه مع انه قد يكون جامعاً لكل * وان قلت وعلى هذا تفاوت صفاته تعالى قوة وضعفاً
وتأثيرها كذلك وهو في التأثير لا يضر اما في الصفات فلربما يأبى الامر ذلك ولا يرضاه *
قلت قد ورد التفاوت في اسمائه تعالى كالا عظم والعظيم والكبير ونحوه وهو صريح فيما نحن
فيه وهو الطاهر لقوة سلطان بعض المظاهر * وما ذاك الا لقوة تأثير الطاهر * وايضاً كما ان
نعوت المخلوق تتفاوت قوة وضعفاً كذلك نعوت الخالق لان حكم المظهر تابع لحكم الظاهر فيه *
لانعكاسه فيه * فان قلت فانت تلى هذا فضلت بعض الاسماء والنعوت تلى بعض كما يقول
البعض * قلت هو كذلك النصوص اذ لا معنى للاعظم والا كبر الا هذا انما احتارز عنه
البعض لئلا يؤذن الانتقاص لغيره ومعاذ الله ان يجنح الى هذا الا اعمى البصيرة ولا كلام
معه فاسماؤه تعالى ونعوته عظيمة * وكلها جليلة قديمة * فان قلت كيف حكم الدعاء بالمعفرة للنبي
صلى الله عليه وسلم الذي كرهه العلماء فاني استشعرت مما مر عدم كراهة ذاك المظهر * قلت قد
وضعت من مندسين رسالة عظيمة في هذا البحث وسأسردها لك بلفظها فاقول

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله المنفرد الكمال * الذي ما سواه باطل وخيال * واتشهد ان لا اله الا الله شهادة منيقتن
بان كل ما سواه ملازم لوزره * اذ قال تعالى وما أقدرُ وا اللهُ حَقَّ قَدْرِهِ * واتشهد ان
سيدنا محمد عبده ورسوله شهادة معترف بان كل احد مقصر في احابته لمن يقال له لبيك * اذ
قال صلى الله عليه وسلم سبحانك لا احصي ثناء عليك * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد
الانام * وآله وصحبه الغر الكرام * وبعد فقد كان يتردد في الحاطر الخلي * ان اضع رسالة في
نوعي الذنب الخفي والجلي * لينكشف بها النقاب * عن مسائل جرى فيها الاطناب * وسرى
فيها الاضطراب * ولم يك ذلك * الا حينما اراد الله ما هنالك * وسميتها * ذات الجنب في معنى
الذنب * فاقول مستعينا به ومستمداً من فيض حبيبه صلى الله عليه وسلم * اعلم ان الذنب

والخطيئة والاثم والعصيان والاساءة والوزر والاصر ألفاظ مترادفة ومرجعها الى ثلاثة انواع لغوي وعرفي وشرعي * فعنى الذنب لغة فعل مالا يليق بحسب الفاعل والمفعول معه كما لا يخفى على من تدبر اللغة ولذا قال البيضاوي في سورة القتال ان الذنب ما له تبعه ما كترك الاولى * واما العرفي فمخالفة الفاعل له بحسبها ايضا * واما الشرعي المصطلح عليه عند العلماء فهو عبارة عن الصغائر والكبائر * واذا عرفت ذلك علمت انه يطلق على غيرها لغة وعرفا بل واصطلاحا للاجماع على قبول القاعدة التي قالها ابو سعيد الخراز رضي الله عنه وهي حسنات الابرار سيأت المقر بين فحوزوا اطلاق السيئة المرادفة للذنب واخوته على ضدها وهي الحسنات وخرجوا على ذلك كثيرا من المسائل لاسيما من كلام العارفين كقول رابعة العدوية رضي الله عنها استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وهو ظاهر اذا نزلت نفسها منزلة العوام لكونها مع الغفلة كما اوله به كثير من العلماء واما ان نزلت نفسها منزلة العارفين شكريا للنعمة فهو ايضا كذلك لانه بالنسبة الى مقام الشهود الذي هو اقصى مرادهم ذنب واي ذنب كما اولته بذلك * ولذا قال بعضهم الاستغفار من الذنب ذنب آخر * قال سهل التوبة فرض على العبد في كل نفس * وقال العارف ابن الفارض رحمه الله

ولو خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري سهوا قضيت بردي

وما ذاك الا ان كل ما سوى مقام شهود المحبوب * فهو من اعظم الذنوب * وعن هذا قلت في كتابي جواذب القلوب * واعلم ان الاستغفار على ثلاثة انواع * استغفار من الذنوب وهو للعوام * واستغفار عن الطاعات ورؤيتها وهو للخواص * واستغفار عن شهود كل ما سوى الله تعالى وهو لا خص الخواص * واذا فهمت هذا علمت ان العلماء محقون في اجتهادهم في المسألتين الاتيتين اذ هو بحسب اصطلاحهم ولا مانع من غيره * اما المسألة الاولى فما وقع من اضطرارهم وتكافهم في الجواب عما صدر في الكتاب العزيز والسنة الشريفة في شأن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من قوله سبحانه وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى . وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْحُومَنَاتِ . وقوله لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . وقوله وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ . وقوله حَاكِيَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ . وقوله عَنْ مُوسَى تَبْتَ إِلَيْكَ . وقوله وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ . وقوله عَنْ يُونُسَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وغير ذلك من القرآن * وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت الحديث * وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله الحديث * ونحوه من السنة ولو اعادوا الامر الى ما

مهدناه سابقاً لما استشكلوا ذلك واستصعبوه * وأما الثانية فقد منعوا الدعاء بالمغفرة للأنبياء
 صلوات الله عليهم بناءً على ما اصطلموا عليه من قصر الذنوب على الصغائر والكبائر فاما اذا
 كانت غير قاصرة على ذلك فاي مانع مما هنالك كيف وقد ثبت ذلك بالكتاب والسنة كما
 تقدم * والاثرك قول علي رضي الله عنه في تشهده اللهم اغفر لمحمد وثقبل شفاعته الخ *
 وكقول الحسن البصري رحمه الله تعالى في صلاته عليه صلى الله عليه وسلم ومغفرته ورضوانه *
 فاذا كان طلب المغفرة ثابتاً في قوله سبحانه وقول نبيه صلى الله عليه وسلم وقول بعض اصحابه وهو
 باب العلم وبعض التابعين وهو سيدهم وكان لذلك وجه وجيه وهو طلب غفران ما لا يليق
 بمقامهم الشريف * وان كان هو اجل من اكل طاعة من كل ذي قدر منيف * فاي مانع من هذا
 والذي اقطع به وادين الله انه لو تدبر هذا كل من قال بالمنع لما منع * ولأى ان الامر متسع *
 الا لقاصر في القصور * وجاحد في القبور * والناس احدث حليلين * اما قاصر عن فهم قول العلماء *
 او عارف به وبمقال الحكماء * فالاول المنع به اليق * والثاني عدمه به اجدر واحق * واما العوام
 فلا يعرفون ولا يميزون * فهم فيما جاء مأثوراً مطلقون * وفي غيره محجوزون * ويكفي هذا
 لذوي الانصاف * ويشقى لاولي الاعتراف * والحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى
 * قاله جماعة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن مير غني الحسيني الخنفي ملتسماً بالدعاء * ومقتبساً للملح
 الوعاء في ساء واحدة من يوم الاربعاء ٤ اربيع سنة ١١٥٧ و صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية المذكور
 وهو السوأل الثاني والعشرون وسألني ما حكم من اتى بفاحشة من البضعة النبوية فولد من ذلك
 ولد اهل يهدر ذلك كما هو ظاهر عموم الشرع الولد للفراش وللعاهر الحجر انا تخصيص
 فاني مخنار في شأن البضعة والاهدار * فقلت قد كنت في غاية الحيرة في ذلك * ولم ار شيئاً
 للعلماء هنالك * ثم فتح الله منيها من المسالك * وبيانه ان اصل هذا الشأن * بائداء خلق سيد
 ولد عدنان * صلى الله عليه وسلم ولا شك انه اصل الكون ومنبعه كما تقرر * في غير ما محرر *
 ولا شك فيما تفرع منه انه مهدر * وغير مهدر كالنار والكفار وغير ذلك * والمهدر ما كان
 من اطراف الاكتساب * وغيره من ارباب الاحساب * فالحسب في كمال النسب * والمكتسب
 مقترف ومجتنب * فالقريب ما دنا والبعيد ما نأى * ومنه الاشقياء والفضلات ومنه ما نحن
 فيه من الابحاث ومن هذا البحت تبين اهدار ولد الفاحشة البحت وهو مطابق للشرع الا قوم
 والله اعلم * فان قلت فعلى ما قررت قد يكون بعض البضعة شقياً مع اقتضاء آية التطهير لعدمه
 بل في الحديث انما سميت فاطمة لان الله فطمها وذريتها عن النار بل قد وردت اخبار بعدم

تعد بهم حتى قال بعض العلماء ممن يعتقد في اهل البيت ان الله تعالى متجاوز عن جميع سيئاتهم
لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لهم فلا يحل لمسلم ان ينتقص اعراض
من شهد الله بشطهيره وذهب الرجس عنه وما نزل بناديه من الظلم والجور نزل منزلة القضاء
الوارد من الله تعالى كالغرق والحرق ونحو ذلك اذ لم من الحرمة ما لسيدهم الذي نسبوا اليه
الى آخر ما في نصيحة الشيخ زروق وغيرها * قلت لم تكن الشقاوة الا فيما انفصل قبل الظهور *
من عالم النور * اما بعده فلا تمام الكمال فلا يلحقه النقص بحال ولم يزل في كمال * وان قلت
هذا ابن نوح لم يكن من اهله * لفقدان فضله * قلت لا يقاس ابن نوح * ابن سام الفتح والفتوح
* وابن السبع من الروح * فقياس الثريا الذي * قياس من عتله الى ورا * وبما قررنا تبين
نفي الشقاوة وثبوت وقوع الولد من الفاحشة من اهل البيت على خلاف ما حكا به بعضهم عن
الشيخ ابن عربي من انه لا ينصور من ذلك ولد لكون البضعة محفوظة وهذا ينكره الواقع فانه لو
وقع الاحتمال بوقوع ذلك من الرجل لامتنع ذلك في جانب المرأة لانه منها يقيننا * وان نفي ذلك
يؤدي الى القدح في انساب الناس والى اختباط كبير وما قلناه ان شاء الله تعالى هو التحقيق
علما وذوقا وكسفا * نعم ان قيل شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم * وجاهه جسيم * وقدره
لا يقدر * فارجو ان لا يهدر في العقبي اما الآن فلا بد من الاهدار * للردع والانتذار *
كما هو حكم طاهر التسرع فليس ببعيد * وكما اطلق لكثير من الاولياء في كثير من الاشياء مما
الاجماع على منعه شرعا ونقد في السؤال الذي قبل هذا في الكلام على شأن المحبوب * ما فيه
ان شاء الله تعالى كثير من مفاتيح الغيوب * التي يخصها الله بار باب القلوب * ومن هنا يلوح لك
بعض احكام والديه صلى الله عليه وسلم اتفاقات واجتماعات خرقها الله تعالى راهدرا لا احاد
السادات فكيف بسيد السادات صلى الله عليه وسلم مع انا نجزم ان شاء الله بانهما في اعالي
الدرجات * ثم قال ومن شكل هذه الاسئلة ما سألني عنه المحب في الله الامجد الرئيس عمر بن محمد
خوج المدني كان الله له وهو سؤال شريف * وبحت منيف * واستفهام لطيف * قل من يأتي
بمثله * وليس لاهل الظاهر قدرة على حقيقة جواب شكله * ولا يجب عنه الا من طرح رأسه
مكان رحله * ورق سامي مراقي فضله * والسؤال هو هذا ما معنى ما ورد في الحديث القدسي
* وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم اذا كان الذاكر في حضرته صلى الله عليه وسلم من
اصحابه الكرام رضي الله عنهم او كان الذاكر هو صلى الله عليه وسلم كذلك وهل له خير من
هذا الملاء * فقلت يمكن على قول اهل الطاهر ان يجاب بان الحريية باعتبار الحيتية لا باعتبار
الافضلية الاكلية كما يقال الحلاق او الحجام او نحوها خير ممن لا يحسن ذلك وافضل *

وأما على قول أهل الباطن فيجاب بأن ذلك باعتبار الحضرات وهي من ابتداء خلق الكائنات إلى
 الأبد فحضرتة صلى الله عليه وسلم من ابتداء شروق شمس الذات * ليس كحضرتة بعد شروق
 كواكب الصفات * وهكذا إلى الأبد في الترقى فكل حضرة أرقى مما قبلها فاهلها خير منهم
 أنقأ في كل نفس من الانفاس * يزدادون من خير سامي الاقتباس * ومن حلي حلل الالباس *
 وهكذا وهذا من باب علم الحضرات * المخصوص علمه بنحو أصا اهل العناية * وعلم الحضرات
 علم لا يحصر * ولو ملأ منه كل دقر * من الأزل إلى الأبد ومنه يعلم كثرة العوالم التي
 أشار إلى بعضها عارف العوالم العارف السيد أحمد الرفاعي قدس سره بقوله لا يكمل الرجل
 عندنا حتى يعرف ثمانين الفامة الدنيا والآخرة عالم واحد منها ويخلق ما لا تلمون
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية قوله
 وهو السؤال الثلاثون وسأني ما الحكمة في كون القبلة هي البقعة الشريفة التي هي قلب الأرض
 ورتها مع كونها تشبه بالصنم * واملأ العلم * وكون المؤمن أفضل عند الله منها كما ورد ولدا
 قال بعض العارفين * رضي الله عنهم اجمعين * ما معناه لو كان الدين بالرأي لكان التوجه إلى
 القطب الغوث أولى لأنه الكعبة الحقيقية ومحل نظر الله من هذا العالم * ولم يلم يكن الاستقبال
 سيد أولى الجلال * الجامع لشريف الحلال * الذي هو كعبة أهل الوصال * وقبله أولى
 الاتصال * المتحلي بنعتي الجلال والجمال * والحاوي لكل كمال بكامل * محمد الذات والخصال *
 صلى الله عليه وسلم في كل حين وحال ولم كانت من هذا الهواء والتراب ولم تكن مما سواها ولم نهى
 سبحانه عن عبادة الأصنام * وجعل شبهة القبلة للانام * وما السر الذي حازت به هذا الشرف *
 وسميت به على أعلى الغرف * فقلت لله درك أيها السائل * فكم لك من فواضل وفضائل * فاعظم
 بك ومسائلك * وأكرم بأبحاثك وقلائلك * فلقد رقيت مرقى اسمي * وسموت سموا احمي * فلا
 زلت في حضرة الجنب الاحمى * ترعى في هاتيك الرحاب العظمى * فاعلم وفقك الله * وزادك
 من مدده وهداه * وجعلك من اخص اصفياه * ان القبلة هي محل نظر الله من هذا العالم لان
 كل محب نظره وتوجهه إلى ما يتوجه ويتعلق به محبوبه ومتعلق نظر الله * هو سيدنا رسول الله
 * لانه محبوب الله * صلى الله عليه وسلم فهو القبلة الحقيقية * والكعبة الشريفة الربانية * وهي
 قلب الأرض وسرتها لدي هو عبارة عن البقعة المباركة فلذا كان التوجه إليها * لما انه سبحانه
 ناظر إليها * اذ السر في السكان لا في المنزل * ولما كان صلى الله عليه وسلم فيها وقطعة منها قبل
 الظهور * كان إليه التوجه المشكور * فلما اخذت منها بضعته * وافرزت طينته * بقي التوجه
 على حاله إليها * وذلك لما خلع عليها * بسبب المجاورة فالجار احق بالدار * فدار عليه المدار *

ودر ذلك المدرار * بسكانها تغلو الديار وترخص * وان لم يكتسب المجاور فما معنى هذه
 المجاورة هذه والله السعادة * التي ما فوقها زيادة * كن مع الله يكن معك * وانخفض له ليرفعك
 * فافهم الاشاره * فالبغيه في المغاره * فهذه الحكمة * في كون البقعة قبلة الامه * واما عند لب
 خلاصة اهل الله * فالقبلة هي سيدنا رسول الله * عليه صلاة الله * الذي هو سر الحال بها وهذا
 التوجه الاول المنتج للتوجه الثاني وهو مراقبة الله * وان قيل اذا كان كذلك فلم أمر صلى الله
 عليه وسلم بالتولي لشطر المسجد الحرام الذي هو بيت المليك العلام ولم يؤمر بالتوجه اليه لكونه
 المقصود * قلت لقد ربط الحكيم الامور باسبابها كما قال تعالى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا *
 ومن عادة الحكيم الكريم اذا وهب لا يرجع * واذا اعطى لا يمنع * الا ترى السلطان اذا خلع على
 احد شيئا لا يرجع فيه * ولا يجري ذلك على فيه * مع ان المخلوع عليه * لا يشهد له الا به كل من
 لديه * حتى لو ذهل عن ذلك السر * لما سوى قلامة ظفر * مع كون السلطان * بنفسه يتوجه
 لمن خلع عليه القفطان * فيما يتعلق به من مصالحه وما رب الاخوان * فتفهم * فانت الولي
 المكنم * والعليم المطلسم * فافهم والافتهم * واما عدم جعله صلى الله عليه وسلم قبلة فلانه لو
 جعل قبلة لدخل واجب حقه في واجب حقه تعالى وأدي ضمنا وذلك تساهل بشأنه
 صلى الله عليه وسلم مع كونه بالحل الاعلى والمكان الارتفاع فلا بد من اختصاصه وتمييز واجبه كما
 قال تعالى وَرَفَعْنَا آتَ ذِكْرِكَ * وفي الخبر فلا ذكر الا وتذكر معي ولذا امرنا بالشهادتين
 مع كون احدهما منضمنا للغيرين اذ من معنى لا اله الا الله لا كمال الا لله * ومن الكمال ارسال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لما كان محبوب الله ومن عادة المحب ان يحب للمحبيب مثل ما
 يحب لنفسه بل ازيد ميزر بتلك التميزات * وخصه بتلك الاختصاصات * حتى لقد ادرج حقه
 في حقه في بعض الامور كما جعل مبايعته مبايعة الله * وطاعته طاعة الله واذا اذى الله * وهكذا
 وهذا هو الوجه * وان قلت انت جعلته القبلة ابتداء وان البيت اكنسب ذلك منه وانه عند لب
 اهل الله هو القبلة وهذا يناقض ما ذكرته هنا * قلت لا منافاة لان ذلك قبل الظهور والعادة جارية
 بذلك واما بعد الظهور فلا بد من تمييز مقامه واما الى مذهب اهل الله فهو ايضا من البطون فلا بد
 من الاندراج البته * واما كونها من الهواء والتراب فلان الهواء محرك والتراب مسكن فالهواء
 محرك اليها والتراب يسكن لها فاحدهما جاذب * والاخر له طالب * وايضا الجنسية عامة للضم *
 مع كونها اصل لكل انسان تكرم * ولم تخلع هذه الخلعة لغيرها لعدم المجاورة اذ ذاك ولتحملها ما لم
 يتحملها غيرهما من الجمادات * فضلا عن النبات والحيوانات * فتجلى العظيم * لا يتحملها الا الجسم
 * وتحملها فرع تحمله صلى الله عليه وسلم * واما وجه جعل القبلة شبه الصنم هو ان العادة ان

الحكيم لا يرسل الى قوم الامن جنسهم * ولا يامرهم الا بما يلائم ميل نفوسهم * تاليفاً لهم
وملاطفة بهم ولما كانت الاصنام مألوفهم وعلى طبق مرادهم وعبدوها لينقر بوابها اليه كما قال
سبحانه حاكياً عنهم ما تعبدهم لا ايقربونا الى الله زُلْفَى وهي دعوى منهم والا فلصدقوا *
لبالله لحقوا * فلذا سبحانه شرع لم التوجه للقبلة الشبيهة بذلك كما اتباع الامر تصدق الدعوى *
وتحقق الرجوى * لصدق رغبتهم في حبها * وميل طبعهم اليها * وهكذا العادة في كل شيء لا بد
من الواسطة الرابطة وشرطها الجندية * لانها علة الضميمة * وعن هذا قال بعض العارفين البيت
حجرة * والعبد مدرة * فربط بالحجرة بالمدرة لكن هذا شأن اولى القصور * والمدفون بهاتيك
القبور * اما من رمى بصره الى فوق * وكان من اهل النظر والذوق * فمطمع بصره * الساكن
بقصره * كما قال مجنون ليلي * امر على الديار ديار ليلي * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا
وعن هذا ردعت بعض الصادقات الجنيد قدس سرهما لما رأته طائفاً بالبيت بقولها تطوف
بالبيت ام برب البيت فقال البيت فولت * ولسها زجرها توات * وقالت رافعة رأستها الى
السماء سبحانك ما اعظم مشيئتك في خلقك خلق كالا حجار يطوفون بالا حجار * وقال بعضهم
يطوف بالبيت قوم لو بمعرفة * بالله طافوا لا غناهم عن الحجر

واما السر الذي حازت به هذا الشرف فهو مجاورتها للطينة المحمدية * وخلعها عليها تلك الانوار
والاسرار المصطفوية * ولانها اول متحرك وساكن * من هاتيك المساكن * ولانها كالقلب
الذي هو سلطان الجسم * ولانها اول مجيبة لنداء الحق لما قال للسموات والارض اتينا طوعاً
او كرهاً قالتا اتينا طائعين والحق في هذا ونحوه اصطفاء الله سبحانه واجتباؤه كما قال تعالى
الله يستطير اي يجتبي فالحق في الدليل * ان افعال الجليل * لا تعمل بالتعليل * كاختياره
للسيد النبيل * صلى الله عليه وسلم لكن قد تظهر بعض الحكم المناسبة * فنقول المشاركة هم من
المغاربة * وجل من لا يسأل عما يفعل * وتعالى من لا يسهو عن شيء ولا يغفل * وهو الذي
احاط بكل شيء علماً * وما ودع لغيره الارسما * بل لا شيئاً ولا اسماً * كما قال ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء

* ومن جواهر الامام العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية
المذكور وهو السؤال الثاني والثلاثون قوله وسألتني الولد المحب بغير مين * المصغر المكر حسين
* ابن علي بن عبد الشكور الطائي العاكف * امن من المخاوف * وهو ما صورته ما الحكمة في
كثرة مظاهر الجلال * على مظاهر الجمال * حتى كان الاسلام كالشعرة البيضاء في الثور

الاسود وحتى كثر الملائكة على كرات اضعاف المخلوقات وعظم خلقهم حتى ان بعضهم ليزيد
 على مل السموات والارض وحتى كان ضرر الكافر كاحد في النار وحتى عظم حياتها وعقار بها
 وغير ذلك وهلا استوى الجلال والجمال لانهم ائعتان للفرد القديم فكيف يتفاوتان مع اتحادهما
 حتى في المبنى ومع اتساع دوائر الجمال كما قال تعالى، ورحمتي وسعت كل شيء، ورحمتي سبقت
 غضبي ان الله واسع حكيم وغير ذلك * فقلت ايها السائل مهلا * فليس الامر سهلا * وما انا
 له اهلا * وانما اذكر لك من بعض خرافاتي * في الماضي والآتي * فاقول * بحسب عقلي المعقول
 * لا من منقول ولا معقول * ولكن استمد من حضرة الرسول * صلى الله عليه وسلم * لا شك ان
 الجلال من الجلالة وهي العظمة والكبرياء والجمال من الجمالة وهي اللطافة والحسن فمظهر كل من
 التعيين * بحسب ما اخويه من المعنيين * وان اتحد عدد حروف المبنيين * لان الكبرياء
 والعظمة يقتضيان كبر دائرتيهما وعظمها اللازمان للكثرة * واللطافة والحسن يقتضيان صغر
 دائرتيهما ووسعها لكونها مطلوبة مرغوبا فيها * ومن هنا وسعت الرحمة كل شيء وسبقت على
 الغضب * لان الكل لها في الطلب * وهذه الرحمة هي محمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه في ازله
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اي في ايجادهم وامدادهم اذ هو اصل الكل ومنه انشقت جميع
 العوالم كما صرح بذلك الحديث في خطاب الحضرة لادم عليه السلام ولولا ما خلقتك ولا خلقت
 سماء ولا ارضا الخ فلو لا الاصل لما وجد الفرع * ولا شك انه صلى الله عليه وسلم الجوهر الفرد
 البسيط فانظر الى هذا الفرد اللطيف كيف وسع جميع الكشائف مع انه فرد واحد وهكذا
 فقس * وحكمة كبر دائرة الجلال هي ان اللام فيه اكبر من الميم في الجمال واسرار الاله في الاشياء
 بحسبها فان الحكيم لا يفعل شيئا قل اوجل الا لحكم تحير دونها العقول * ويقصر عن درك
 ادناها المنقول والمعقول * وعن هذا قالوا زيادة المبنى * تدل على زيادة المعنى * وهم وان اقتصروا
 في ذلك على العدد * لانهم ليسوا فيه من آل شريف المدد * فعند آله الزيادة بالعظم تدل على
 زيادة الافادة كما هي في العدد * بل تكبر عنها في المدد * فان مائة الف ذرة لا تعظم بكثرة
 عددها على الجمل * فضلا عن الجبل * ولو كان هو واحدا فتدبر نعم والميم وان كانت لا ما اذا
 حل ربطها لكن هي لطيفة * فتسري في دائرة الكثيفة * وهي ميم محمد صلى الله عليه وسلم التي هي
 ميم الرحمة التي وسعت كل شيء وتدبر في حكمة ربط رأسها وحل ذيلها تجد الحكمة التي اشار
 اليها حديث ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة
 وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة الحديث واخر تسعا وتسعين للآخرة فاذا كان يوم القيامة
 اكملها بهذه الرحمة * فانظر كيف ضمها ولا الا واحدة واطلق الكمال آخر اكلميم التي هي مبدأ

اسم محمد صلى الله عليه وسلم الذي ضم اوله وفتح آخره فضم اوله في ابتداء ايجاده فكان فردا آلافا
من السنين ثم فتح آخره وهو الدال ففاض المدد بالايجاد والامداد لجميع العباد ومع هذا فالضم
الى حين الشفاعة العظمى فينتفع ولا ينضم * وتأخذ الدال دولتها * وتصل صولتها *
* ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله ميرغني * قوله في كتابه الاسئلة النفيسة
المذكور وهو السؤال الثالث والثلاثون وسأني ما معنى البيت الاول من البيتين اللذين
انشدهما لسيد الكونين صلى الله عليه وسلم السيد الشريف الطبايعي متاما حين تسلط عليه
الامير قرقماش السعباني واخرجه من خلوته وهما

يا بني الزهراء والنور الذي * ظن موسى انه نار قبس
لا اوالي الدهر من عاداكم * انه آخر سطر في عبس

وما وجه نسبتهم الى الزهراء والى النور الذي هو عبارة عنه صلى الله عليه وسلم وترك نسبتهم الى
ابيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما هو قاعدة التسرع الاظهر * وما هذا النور الذي
هو عين النار التي ظنها موسى عليه الصلاة والسلام فنودي منها اِنِّي أَنَا رَبُّكَ فبين لي
ذلك واوضح * وزد في ذلك وافصح * فقلت ما قاله صلى الله عليه وسلم هو عين الشرع اذ قد صرح
العلماء بان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه ويسبون اليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا
والآخرة وان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كل بني اب ينسبون اليه الا اولاد علي *
وانبت الحنفية السرف لا اولاد البنت لكون اصله كان كذلك * وفي الحديث ان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وروى نحوه من طرق * وفي غيره ان لكل بني اب عصبة ينتمون
اليها الا ولد فاطمة فاما ولدهم وعصبتهم فبهم عترتي خلقوا من طينتي وبل للمكذبين الحديث
* وصح عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع
يوم القيامة ، اخلا سببي ونسبي * وفي رواية زيادة الصهر والحسب وكل بني انتي عصبتهم لا بهم
ما عدا ولد فاطمة فاني انا اؤمهم وعصبتهم الى غير ذلك من الاحاديث * فهذا وجه نسبتهم
اليه والى الزهراء وترك نسبتهم الى علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين * ولا شك في الشرع
ان كل شيء ينسب الى اصله الحقيقي وهو صلى الله عليه وسلم الشارع المشرع وعنه كان كافة
الناس لا ينسبونهم الا اليه صلى الله عليه وسلم لا الى علي فيقولون اولاد لرسول ولا
يقولون اولاد علي الا نادرا حتى كأنه لم يكن لا منهم في ابيهم اصلا * واما النور فهو
النور الخاص * الذي هو باد من تجلي شمس ذات الاختصاص * المشار اليه بقوله سبحانه الله
نور السموات والارض والمصرح به حديث انا من نور الله والمومنون من نوري * وما

في حديث جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فهذا هو النور الذاتي * ومنه
النور الصفاقي * ولا شك ان النور اثر النار فلما روى ظن انها هي لانها السبب الظاهر فنوري
من جانب السبب الحقيقي الباطن اني انا ربك فلا يقف بك عزك عند ما يشهد حزمك *
وما احسن تعبير العارف الممرق الراي * الشيخ احمد ابن ربيعة الحسائي * كان الله له
في المراني * حيث قال

يا بني الزهراء والنور الذي هو نفس القدس في عين النفس
وتجلي الذات في المعنى الذي ظن موسى انه نار قبس
لاوالي الدهر من عاداكم بل له في المازعات المنتكس
في لظى اعضائه قد كورت انه آخر سطر في عبس

* تنبيه * اعلم انه صلى الله عليه وسلم هو الدرر الذاتي فقط لان الذات فرد جامع فظهرها
لا يكون الا فردا جامعا ليس له نظير كما ليس لها نظير اذ لا يظهر في المرأة الا وفق المرئي * وقد
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن اي هو صلى الله عليه وسلم مرآة ربه التي ظهر فيها
وبه قطعنا سابه من نور الذات اي من تجلياته فقط. ار عيده من نور الصفات اي تجلياتها وان تجلي
الذات الحقيقي مختص به صلى الله عليه وسلم ليس غيره فيه. مقدار خردلة * وهذا مذهبي وان
صرح الاكار في كتبهم بما لا يحصى فحصل تجلي الذات لهيره انما هو تجل مجاري صوري
صفاقي حقيقة اذ ليس في استعداد غيره اصلا قدرة التجلي الذاتي الحقيقي * واذا علمت هذا فاعلم
ان ما كان بالذات لا يكون الا كاملا البتة طاهرا مطهرا لان ما بالكمال كامل ضرورة وان
اعتراه طارئ فلا بد من التطهير اولا فاولا * والى هذا الاشارة بقوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويطهركم تطهيراً * ثم قال قال العارف بالله الشيخ
احمد زروق كان الله له في بيته وقال بعض العلماء يعتقد في اهل البيت ان الله تعالى متجاوز عن
جميع سيئاتهم لا يعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بساقى عناية من الله لهم فلا يحل لمسلم ان ينتقص
اعراض من شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجز عنهم وما يحصل من بعضهم من الظلم والجور نزل
منزلة القضاء الوارد من الله تعالى كالفرق والحرق ونحو ذلك اذ لهم من الحرمة ما لسيدهم الذي
نسبوا اليه انتهى * ومما قررته سابقا قطع بان لا يقاس عليه غيره من الانبياء ولا اولادهم على
اولاده صلى الله عليه وسلم عليه وآله لان هذا امر خصه الله به وبذريته بسببه فلا احد يلحق به
وفي الحديث نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد خروجه المار * فان قلت قد ردت احاديث مقنضية
لوقوع نقص وكفر كحديث ان اهل بيتي هو لاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي

منكم المثقون من كانوا وحيث كانوا* وصحح الحاكم حديث وعدني ربي في اهل بيتي من قر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعتد بهم وانه صلى الله عليه وسلم لا يغني عنهم من الله شيئاً وبحود ذلك* قلت وايضا وردت اكثر منها واعظم في اضداد ذلك وازيد من ذلك وانما ورد ذلك لاجل الانذار والارشاد وعدم الاعتراض كيف ومع القطع بالاتصال يستحيل معه الانفصال ولنفسك العنان* لئلا يجري البنان* بكشف العيان* فيبوء بالخسران* من لم يكن من اولي الالبان* ونماذ كراه كفاية* لساكني سبل الهداية* ونهاية لعارفي نهج النهاية*

ومنهم الشيخ الامام العارف بالله ابو عبدالله محمد بن ابي الفضل قاسم الرصاع الانصاري التونسي المالكي قاضي الجماعة بها وهو صاحب تحفة الاخيار في الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم المتوفى في سنة ٨٩٤

ومن جواهره رضي الله عنه* كتابه تذكرة لمحبين في شرح اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم شرح فيه الاسماء النبوية المذكورة في الشفا للقاضي عياض ترحات نيسا جامعاً للدرائد الفوائد في نحو عشرين كراساً بقطع الوسط وكثير من فوائد ليست في شؤن النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي مواعظ وفوائد اخرى يذكرها بمناسبة ذلك الاسم وما كان من ذلك في شؤنه صلى الله عليه وسلم فاكثره تاتيه فيما تقدم عن غيره ولذلك لم اقل منه الا شيئاً قليلاً من اوله وقبل الشروع في النقل عنه اذكر رؤيا نبوية راها بعض علماء عصره تدل على فضل هذا الكتاب وهذا نصها الى ما رايتها مكتوباً في اوله قال رايتها رحمه الله تعالى يقول بعد مير الى رحمة الله الراجي عفوه ورحمته منصور الشريف لامة محمد عرف بسوسو الادريسي في راي البحاري بجامع الزيتونة من تونس المحروسة بينما انا دائم ليلة السبت الخامس شعبان عام احدى وثمانين وثمانمائة تلت الليل الاخير وكنت في داخل المسجد ويدي تأيف الشيخ الفقيه المحدث الصالح ابي عبدالله محمد الرصاع المسمى تذكرة لمحبين في اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اريد قراءته عند التراويح وانا بالقرب من باب الهواء احد ابواب البيوت اريد لدخول الى البيت فادبر حل من ذبي من حلفي وقال لي اين تريد قلت له اريد اقرأ هذا الكتاب فقال لي قراه اقروء وانني صلى الله عليه وسلم جالس هناك وتدار اليه، فالتفت اذ النبي صلى الله عليه وسلم جالس في صدر المئذنة الشرقية حيث يقرأ الترغيب والترهيب والصحابة رضي الله عنهم يمدون به صلى الله عليه وسلم يرايه تياب بيض وعلى رأسه عمامة بلقاب مرتد با حرام طرفة على رأسه

وطرفه الآخر على كتفه الايمن فاتيت وانا خجل واشار لي بيده المباركة ان اجلس فجلست بين
 يديه فلما جلست قال صلى الله عليه وسلم ههنا ان شاء الله المنزل فنظرت ايهام رجله اليمنى ظاهرة
 فطأ طأت عليها قبلتها ونهقرت فلما جلست قل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قلت
 يا رسول الله ما اقرأ قال لي اقرأ القرآن قلت ما اقرأ من القرآن قال لي اقرأ حورقة قصورات في
 انخبام قباي الآمر بكم انكذ بان نهقرا ته اوسكت فقل لي اقرأ فقلت ما اقرأ قال لي اقرأ
 وآلايكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عايكم بما صبرتم فنعيم عقبي الدار
 فقرا ته اوسكت قل لي اقرأ قلت وما اقرأ قال لي اقرأ والذين آووا ونصرنا اولئك هم المؤمنون
 حقا فقرا ته اوسكت فقلت له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما معنى هذه الآيات قل اما الايتان
 الاوليان فمعتاهما ظاهر واما الالنة فمعاها نصرنا الله سبحانه فقل له يا رسول الله كيف تكون
 نصرتهم ثم قال نصرتم الله دينه والذب عن شريعته قولوا وفعلا ولسانا وحساما وهذا من نصر دين
 الله واشار بيده المباركة الى الكتاب المذكور وهو في يدي فاستمعت ذلك سكوت وقال لي اقرأ
 فشرعت في طاعة الكتاب فاشاء لي رجل من الحاضرين ان استقبل القبلة فتأدبت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اثلا اعطيه جنني فأنحرفت قليلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
 تعالى وَاَجْعَلُوا يَوْمَكُمْ قِبَاةً وَاقِيهُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ثم قرأت في طاعة
 الكتاب فقلت يقول العبد الفقير الى ربه المتترف بتقصيره وذنبه الخائف المشفق من
 مولاه وعقبه محمد بن قاسم الرصاع ولم اذكر نسبه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم واين
 النسبة فقلت يا رسول الله ليست مكتوبة هنا قال لا بد من ذكرها وكتبها وقرأت بين يديه
 صلى الله عليه وسلم طاعة الكتاب وخطته فلما انتهيت الى قوائم المؤلفات سميت بتذكرة
 المحبين في اسماء سيد المرسلين رأيت الدعاء الذي معه يعني الصلاة عليه وعلى آله واصحابه
 وازواجه صلى الله عليه وسلم اشار الي الرجل المذكور (يعني الذي امره باستقبال القبلة) بيده
 اذ اسكت فسكت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم سألت رجلا من
 الجلاس عن الذي يشير بيده فقال هو الزبير بن العوام وقال لي هل تعرف الرجل الذي رذك
 عن ذلك البيت قلت لا قال لي ذلك الشيخ ابو محمد المرجاني وانتبهت وانا ابكي وشعرات القندبل
 في الحين والوقت ونظرت نسبة المؤلف هل هي مكتوبة فلم اجدها مكتوبة وبالله ما عرفت قبل
 ذلك هل هي مكتوبة ام لا فادوا خقتها بعد ذلك في الكتاب ورؤيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 صفته المألومة حتى وكلامه صدق وقد قال من راى فقد راى في حقا فان الشيطان لا يمتلي به ورتي
 انتهت الرؤيا المباركة * وها انا اشرع في نقل بعض فوائد الامام في هذا المساح *

والاقتصار فاقول قال رضي الله عنه في مقدمه كتابه المذكور بل شروعه في شرح الاسماء
النبويه * فرائد الاولى * سر تعداد اسمائه عليه الصلاة والسلام تعظيم نزله وبيان قدره
عند رب العالمين لان العرب اذا عنات امرأ في نفوسها اكرت من اسمائه ولا اعظم عند الله تعالى
من حبيب المصطفى المجتبي صلى الله عليه وسلم فخارته بحجانه صفات الكمال تعظيم الله في النفوس
* وتنبهها للغلائق على مكانته عند الملائكة القديسين * فصارت تلك الاوصاف اكثر اطلاقها
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اسماء والقبابا * وادخر المولى جل جلاله لتأليها وحفاظها
في الجنة عربا اترابا * فادخر ايها المحب عند الله سبحانه خبته وتمع نظرك ذا كرا اسماءه وصفاته
وآداب عند ذكر اسماء حبيب الله بما ادب الله تعالى به العباد * وكر مستغرق القلب سائجا في
بحار ما دل عليه كل اسم من كمال فضله عند ربه فليس لكرمه عند الله نفاذ * * وصل كل اسم
بالصلاة عليه سائلا له من الله الشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة تنل شفاعته يوم المعاد *
* * * * * **الفصل الثاني** * ينبغي لذكر اسمائه عليه الصلاة والسلام ان يكون على اكل حال وبطام
لان الرحمة نازلة عند ذكره عليه الصلاة والسلام * فان السالحين اذا ذكرت ساوهم زلت
الرحمة على الذاكرين ورفعت ذكرهم في رياض الجنة مع المحبين وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله
هو رأس الصالحين وتاج العارفين فلا تغفل عن الدعاء اذا ذكرت اسمه وصل عليه صلى الله عليه وآله
وسلم فانها ساعة اجابة * لا سيما ان كان من ذا كره وقار وسكينة وخصه الى الله تعالى يا انا بـ *
وتذكر قول ابي سليمان الداراني اذا كانت لك حاجة فابدأ فيها بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم ختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى بكرمه
يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما * قال الرضا عرقه الله عليه حديثا كذلك *
ونزه ايها المحب اسماءه * الى الله عليه وسلم ان تحل في الاكنة سبيحة وار تدعى الفلرب السيرة
الذميمة فان من اسمائه صلى الله عليه وسلم الطيب والطهر تنبيه للغافلين وتذكير للعالمين ان
يجلوه ويندكروهم بمكان ظاهر ولسان صادق وقلب ثقي حاضر * بالجمللة فعلى قدر تحبه فيه
صلى الله عليه وسلم يكون تجيله وتوقيره والخنوع له عند ذكره كما لو كان حيا وهو بين يديه حيا
وهيبة واجلالا لقد رده عالم ان حرمة بعد مماته كحرمة في مدة حياته وربما بلغت المحبة من المحب
له صلى الله عليه وسلم الى ان صار ينزه ذكره عن اسمائه تنزيها لا اسم الشريفة عن حواوله فيه
وتعظيمه الى ان يكون هذا المحل من مكانه وربما بلغ هذا المحب فيه صلى الله عليه وسلم غاية
التعظيم والاجلال ورسخت هيئته في القلب فنشأ عنها للمحب احوال * * * * * عبد بن مسعود
رضي الله عنه من اشد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له قال بعضهم في حضرت

عند سنة فها سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاً منه وحياً وهيبة لقدر النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه حدث ذات يوم بحديث فخرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاً الكرب حتى رأيت العرق ينحدر من جبهته فيا أخى ابن أيماننا من أيمان هؤلاء السادة العظام وابن محبتنا من محبة هؤلاء الأجابة الكرام **الفائدة الثالثة** * من علامة محبته عليه الصلاة والسلام وتعظيمه المبادرة عند سماع ذكر اسمه أو رؤيته لتكريمه وتقبيل المكتوب الذي اشتغل على اسمه وتوقيره كما يوقر محل حلوله ورسمه * يحكى أن رجلاً من بني إسرائيل في زمن موسى عليه السلام كان مسرفاً على نفسه ولم يعمل خيراً قط مشهوراً بينهم بالخلافات فروى في أيام بعده موته على أحسن الحالات فقبل له من ابن لك هذا قال لاني فتحت ذات يوم التوراة فوجدت فيها صفة حبيب الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقبلت اسمه ووضعت على رأسي فعاماني المولى بفضله وغفر لي ورحمني أكراما لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم **الفائدة الرابعة** * إذا ردت اسمه صلى الله عليه وسلم منبوذاً في الطرقات فبادر إلى نقله وتعظيمه واجلاله فان شرف الاسم على قدر شرف المسمى * ولا اشرف من اعلى الله ذكره على جميع خلقه واسمى * وان نال ذلك المكتوب شيء مما يكره من الاقدار فيجب عليك غسله وتطهيره وتطيبه * لوكثير ما يقع في هذه الازمان * من تمكن المحبة في قلوب الاخوان * بحيث اذا راوه صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم من يمكن * ظهوره في ذلك المكان * وحواله باتم احسان * وحموا المؤمنين على تعظيمه في جميع الازمان * وهذا يدل على حسن الاعتقاد * وكمال المحبة وصدق الوداد **الفائدة الخامسة** * من كان محبة دوبره وتعظيمه ومحبة اسائه صلى الله عليه وسلم النسيبة بما يجوز لنا ان نسمي به من توقير من ممي بها والحد من ذكر الاسم وخطاب من نسمي به بقرحة الكلام * تعظيمه احب به عليه افضل الصلاة والسلام * وربما كان بعض المحبين اذا سمع نداء من تسمى باسمه الجاب صلي الله عليه وسلم صلى الله عليه * لانه بذكر اسمه اشتاق قلبه اليه * فتعينت صلاته عليه * **الفائدة السادسة** * كثير ما يصدر على ألسنة المؤمنين الصلاة على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا قارئاً يقول قال محمد بن المنكدر او قال محمد بن الحسن فيقول السامع عند ذلك صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على كمال المحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ذكر القشيري رحمه الله في كتابه قال يحكى عن بعضهم انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو حوله جماعة من الفقراء فيبيناهم كذلك اذ نزل من السماء ملكان يدا أحدهما طست ويد الآخر ابريق فوضعا الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده الكريمة ثم امرها حتى غسلا ايديهم ثم وضعا الطست بين يدي فقال أحدهما الآخر لا تصب عليه فانه ليس منهم

فقلت يا رسول الله قد روي عنك ذلك قلت المرء مع من احب قال صلى الله عليه وسلم قد صدق الراوي
قلت فانا احبك واحب هؤلاء الفقراء يقال صب على يديه فانه منهم* ولنشرع بالاسماء الشريفة
* فمن اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد* وقد وردت به الآيات القرآنية* والاحاديث النبوية
* واجمعت عليه الامة المحمدية* اما القرآن فقد قال تعالى محمد رسول الله* وقال عز من
قائل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ* وقال سبحانه مَا كَانَ مُحَمَّدٌ ابًا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ* وقال جل جلاله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ*
فهذه الآيات كلها من باب العزة قد صرحت بهذا الاسم الشريف* ودلت على العاية الربانية
به من الرب اللطيف* واما الاحاديث النبوية فكثيرة لا تحصى* وفي حديث البخاري ومسلم
وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله
بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الله الناس على قدمي وانا العاقب* وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لي عشرة اسماء فذكر الخمسة ثم قال انا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا المقفي
وانا قثم* وروي ايضا في بعض الاحاديث لي في القرآن سبعة اسماء فذكر محمد واحمد ويس وطره
والمدر والمزمل وعبد الله* واعلم ان هذه الاحاديث لا تعارض فيها اما ان نقول ان العدد لا
مفهوم له او نقول انه عليه الصلاة والسلام حيث قال لي خمسة اسماء لم تكن له في ذلك الزمان
الا تلك الخمسة الاسماء ثم بعد ذلك علمه الله سبحانه بان له اسماء غيرها واظهر له تانيا ما لم
يظهره اولا من الاسماء* وقيل معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انها موجودة في
الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامة السافرة* واما اجماع الامة المحمدية فقد اجمعت
الخلائق ان هذا الاسم لم يتسم به احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم لا من العرب ولا من
غيرهم الى ان شاع قبل وجوده عليه الصلاة والسلام وقبل ميلاده انت نبيا اسمه محمد سيظهر
فسمى قوم قلياون من العرب ابناهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو وقد منع الله ان يسمى به قبل
ذلك اهل ارضه وسماواته* والله اعلم حيث يجعل رسالاته* ومن تسمى بذلك من العرب
معدودون اما سبعة او ما قاربها وهذا من حكمة الله تعالى وكال رحمته في كونه حي الخلائق
ان يتسموا بهذا الاسم قبل وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل على ضعيف
القلب شك ولا يمازج احدا فيه ريب* ومن كرم الله تعالى ان من تسمى بذلك طمعا في النبوة
لم يدع نبوة ولم تدع له ولم يتشكك في ذلك احد منهم حتى تحققت الرسالة والنبوة لمن خصه المولى
جل جلاله بكمال الاصطفاء وظهر للعالمين فيه مصداق قوله تعالى يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَلَفْظُ مُحَمَّدٍ مَا خُوذَ مِنْ حَمْدٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَهُ مَحْمُودًا بِكُلِّ لِسَانٍ *
 مَذْكُورًا فِي كُلِّ أَوَانٍ * حَمْدُهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ * وَاثَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ * فَهُوَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ * وَافْضَلُ مَنْ تَحَمَدَ * وَهُوَ أَحْمَدُ الْمَحْمُودِينَ وَأَحْمَدُ الْحَامِدِينَ
 فَحَقِيقُ أَنْ سَمَاهُ رَبُّهُ مُحَمَّدًا * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً وَسَلَامًا مَوْبِدًا * ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ
 فَوَائِدَ تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْأَسْمِ الشَّرِيفِ نَقْدَمُ نَقْلَهَا عَنْ غَيْرِهِ (فصل) قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ * مِمَّنْ لَاحَتْ
 لَهُ فِي قَلْبِهِ أَنْوَارُ الْمُحِبِّينَ * مَحَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَةٌ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ * لِأَنَّ
 النَّفُوسَ مَجْبُولَةً عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا * وَمَائِلَةً لِمَنْ رَحَّمَهَا وَاتَّفَقَ عَلَيْهَا * وَقَدْ أَحْسَنَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْعَالَمِ بِأَمْرِهِ عَلَوِيهِ وَسَفْلِيهِ أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا لِلْخَلَائِقِ
 أَجْمَعِينَ * وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ ذَكَرَ أَسْمَائِهِ وَمَشَاهِدَتِهِ * وَكُتِبَ عِنْدَهُ ثَمَانٌ وَصَفْتُهُ * وَنُقِشَ فِي
 قَلْبِهِ نَعْتُهُ وَصُورَتُهُ * فَلَمَّا أَنْ كَمَلَ مَوْلَانَا جَلَّ جَلَالُهُ خَلَقَهُ وَرَفَعَهُ عَلَى حَضْرَةِ قُدْسِهِ * وَاصْطَفَاهُ
 عَلَى الْأَخْيَارِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَجَنَّةِ وَأَنْسِهِ * وَأَسْكَنَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ الْخَلَائِقَاتِ * وَرَحِمَ بِهِ الْأَرْضِينَ
 وَالسَّمَوَاتِ * نَطَقَ بِحَسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمُتَحَرِّكَ وَالسَّاكِنَ وَالْحَيَوَانَ الْعُلُويَّ وَالسَّفَلِيَّ وَالْجَمَادِ * وَخَلَقَ
 اللَّهُ صُورَةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي كَرَّمَهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْعِبَادِ * عَلَى صُورَةِ اسْمِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَعْنِي بِالْخَطِّ الْقَدِيمِ الْكَوْفِيِّ فَالْمِيمُ مِنْ اسْمِهِ رَأْسُ الْإِنْسَانِ وَالْحَاءُ جَنَاحَاهُ وَالْمِيمُ الثَّانِيَةُ بَطْنُهُ وَالْدَّالُ
 رِجْلَاهُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْخَلَائِقَ الْمَكْرُمِينَ * كَرَّمَهُمْ مَوْلَاهُمْ بِأَنَّهُ خَلَقَهُمْ عَلَى صُورَةِ اسْمِ الصَّادِقِ
 الْأَمِينِ * أَيْ تَنَاهَدُوا اسْمَ شَرَفٍ وَجُودِهِمْ وَتَشْمِسُ سَمَاءُ سَعُودِهِمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ * وَلَتَكُنْ هَذِهِ
 الصُّورَةُ الْبَشَرِيَّةُ فِي صَعُودِ الرَّفْعَةِ وَغَايَةِ الْإِحْتِرَامِ * وَالصَّوْنِ عَنْ جَمِيعِ الْمَذَامِ * فَمَنْ اسْتَحْضَرَ ذَلِكَ
 مِنْ أَهْلِ الْمَحَبَّةِ حَرَّمَ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ تَسْخِيرَهُ وَتَحْقِيرَهُ * وَأَوْجِبَ عِنْدَهُ تَعْظِيمَهُ وَتَوْقِيرَهُ * كَيْفَ
 لَا وَهُوَ يَشَاهِدُ صُورَةَ اسْمِ حَبِيبِهِ فِي تَكْلِهِ * وَصِفَةٍ مِنْ وَجَدَتْ أَكْثَانَاتٍ مِنْ أَجَلِهِ * بَلْ وَمَنْ
 أَزَالَ اللَّهُ الْحِجَابَ عَنْ بَصِيرَتِهِ وَرَاقَبَ مَا بِيَأْهُ بَصَرُهُ مِنَ الصُّورَةِ فِي شَكْلِ حَمْدِ الْعَظِيمِ وَالْأَجَلالِ
 لَصُورَةِ اسْمِ حَبِيبِ اللَّهِ أَنْ يَرَاقِبَهَا وَأَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْخَالَفَاتِ فِي قَدْرِهَا قَدْرَهَا وَأَنْ يَحْصِفَ عَلَى
 نَقْشِ هَذِهِ الْوَيْةِ فِي قَلْبِهِ تَخَافَةُ أَنْ تَزُولَ * وَيَطْلُبُ مِنْ مَوْلَانَا تَبَاتَ قَلْبِهِ عَلَى دِينِهِ وَيَسْأَلَهُ
 الْقَبُولَ * فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا نَسَخَتْ مِنْهُ الصُّورَةُ الْمَحْمُودِيَّةُ * وَذَهَبَتْ مِنْهُ الْبَرَكَةُ النَّبَوِيَّةُ * انْتَسَخَتْ
 الصُّورَةُ الظَّاهِرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ * وَذَهَبَ عَنْهُ مِنْ مَوْلَاهُ الْأَمَانُ * وَدَخَلَ فِي دَائِرَةِ الْحَزَنِ وَالْإِمْتِهَانِ
 * وَلَمَّا جَاءَ أَنْ صُورَةُ الْكَافِرِ فِي جَهَنَّمَ عَلَى أَقْبَحِ شَكْلِ وَمَنْظَرٍ فَلَا يَمْتَنُّ وَيَحْزَى حَتَّى تَمْسُخَ
 صُورَتُهُ الظَّاهِرَةُ كَمَا مَسَخَتْ صُورَةَ قَلْبِهِ الْبَاطِنَةُ * ثُمَّ قَالَ يَرَوِي أَنَّ أُمَّهُ آمَنَةُ لَمَّا وَضَعَتْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ
 وَالسَّلَامَ قَالَتْ رَأَيْتُ مَحَابَةَ عَظِيمَةً رَسَمَتْ صَوْتًا يَقُولُ حِينَ رَفَعُوهُ عَنِّي أَعْطُوا مُحَمَّدًا إِخْلَاقَ

الانبياء واجمعوها له فخذوا له من آدم عليه السلام خلقه ومن شيت علمه ومن ابراهيم خلته ومن
 اسماعيل كلامه ومن داود صوته ومن ايوب صبره ومن عيسى زهده ومن نوح شكره ومن
 موسى قوته ومن يوسف حسنه وخذوا من جميع انبياء الله ورسله الكرام صفاتهم الكريمة
 واخلاقهم العظيمة فقد جمع الله فيه صفات الكاملين وان تفرقت في اصفياه ورسله وانبيائه *
 ثم ذكر بعض فوائد تتعلق بالاسم الشريف محمد وقال بعدها ذكر الشيخ العالم العلم الفقيه
 ابو عبد الله محمد بن مرزوق رحمه الله قال حدثني جماعة من اهل قرية العباد مدفن ولي الله
 ابي مدين شعيب نفع الله به وفيهم اناس من طلبة العلم انهم وجدوا بالموضع المذكور في سنة سبع
 وثمانائة بطيخة صفراء فيها خطوط شتى بالابيض ومن جملة الخطوط مكتوب بالعربي من
 جهة لفظ الله ومن الجهة الاخرى مكتوب اعز الله محمدا واحمدا قالوا بخطبين لا يشكك فيه
 عالم قال الشيخ المذكور وحدثني ايضا هؤلاء القوم انهم وجدوا بالموضع المذكور في تلك
 السنة او في غيرها ورقة من اوراق شجرة حب الملوك وقد قرب او ان اصفرارها وعليها مكتوب
 اسم محمد يقرأ كما يقرأ في الكاغذ * قال الشيخ المذكور رحمه الله وحدثني بعض الجماعة عن
 بعض العمال بشغور تلمسان انه قي بسمة مكتوب على احد جانبيها بخط ابيض لا اله الا الله
 والجنب الآخر محمد رسول الله فيادر اليها العامل واكمل في الحين وابتلعها تبركا بالاسماء
 الكرام فرفع امره الى السلطان فعزله لعدم مطالعته بهذا الخبر وكتب فيه رسما وكان السلطان
 اذ ذاك من اهل العلم * قال الشيخ رحمه الله تعالى ثم اجتمعت بالعامل المذكور واستعظمت
 هذا الخبر وسألت عنه فقال السمكة حق وهي رزق وعلى جنبها مكتوب الله وعلى الآخر
 مكتوب محمد صلى الله عليه وسلم وذكر آيات اخرى من هذا القليل تقدم نقلها عن الشفا وغيره
 ثم قال انه صلى الله عليه وسلم ممي محمدا لمحمد مولاه له وثنائه عليه فكن ايها المحب من اكثر
 الحامدين له فاحمد ذاته الكريمة واذا كر بدائع حسناتها وجمالها ومتع فكرك في تناسب شكائها
 واعضاءها فان من رآه صلى الله عليه وسلم بديهة هابده ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار
 قبله ولا بعده مثله اذا تكلم روي كالنور يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنقا اذا فتر ضاحكا
 اقترعن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام فليكثر المحب من ذكره وامتداحه وليحسن الثناء
 بما اشتهر من صفاته والاحاديث في ذلك كثيرة قطعية وانه عليه الصلاة والسلام اكل الناس
 صورة في قدسه ولونه وطوله وعينييه وصورة وجهه ونضارته وحركته ومشيته واسنانه وتبسمه
 وانه ما من شكل منه الا وقد خلقه الله الى اكل ما يكون واقمه وكان ذلك رحمة بعباد الله
 تعالى في كونهم لا يشاهدون منه ما يكرهون بل يزيدهم فيه حبا ولولا ان مولانا جل جلاله

التي عليه مع كمال جماله البهاء لما استطاع احد من الخلائق ان ينظر اليه الا انخطف بصره من
نوره وحسنه وقد تواتر ان جمال الكريم يوسف نبي الله هو بعض من جمال حبيب الله ومع ذلك
اندهشت لرؤيته النسوة حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
على قوة جماله وحسنه رحم الله امته بان التي عليه البهاء فثبتت عقولها * وتذكر رحمك الله
اخلاقه الكريمة التي كلها له ربه نسقا * فكان عليه الصلاة والسلام اكمل العالمين خلقا وخلقاً *
وتذكر وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركته وحسن شمائله
وشرف نسبه وكرم بلده وحلمه واحتماله وعفوه مع قدرته وصبره على ما يكره وجوده وكرم
ومخاءه وحياءه وشجاعته وسماحته ونجدة وفضيئلته وصفاء مودته وبذل نصيحته وحسن
عشرته وآدابه . شفقته ورأفته بجميع الخلائق وحرصه على ايمانهم ووفاءه وحسن عهده وصلة
رحمه وتواضعه على قدر رفعة وعلو منصبه وعدله في سيرته واماناته وعفته وصدق لهجته ووقاره
وصحبته وتأدبه ومروأته وحسن هديه وزهده في الدنيا وخوفه من ربه وطاعته له وشدة عبادته
وعلمه بربه وشكره وانايته الى ربه وحسن قيامه بحقه وجميل رجائه وصدق يقينه وتوكله على
ربه ومحبة فيه وشدة ايمانه بغيبه وكثرة صلاته وصيامه وشكره واعطائه من مال ربه فما من
نحواسن الاخلاق صنعة الا وقد حازها وما من درجة من درجات اليقين الا كان اساسها
* ثم قال قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه الصلاة والسلام خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط
لسخطه فجمعت ومنعت في التعبير عن اخلاق نبينا وحبينا صلى الله عليه وسلم هذه السيدة
الطاهرة ام المؤمنين لان القرآن كلام الله جعل الله فيه الخلائق المنافع الدينية والخروية وجعله
نورا يستضي به العالم ويمتدي به الجاهل فهو بركة شاملة ورحمة عامة وشفاء لما في الصدور *
ونجاة من عذاب القبور وهول يوم النشور * ولم يزل فارقا بين الحق والباطل * دامقا للغيبي الجاهل
* اعظا ناطقا * واسانا صادقا * وآمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر وبشيرا ونذيرا * ومذكرا
تذكيرا * الى غير ذلك من صفاته الكريمة فاخبرت عائشة رضي الله عنها انه خلق نبينا صلى الله
عليه وسلم * ايم المحب لا تنال ود الصالحين ومدح الاولياء العارفين ومحبة المولى ونداء جبريل
بمحبتك في السماء وايوضع لك في الارض القبول الا باتباعك لهذا النبي الرسول وكثرة الصلاة
عليه ومدحه وذكرا اسمه يورث لك الكتب في ديوان المحبين * ويظهر لك اسراراً وخرق عوائد
من رب العالمين * يحكي عن الشيخ ولي الله الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن فاتح نفع الله به من
سكان تونس وكان ممن فتح عليه بكثرة الذكر والصلاة على نبي الله وحبيبه فكان قد انخرقت
له العادات فلا يريد ان يرفع شيئاً من الاحجار والجمادات الا وجد فيه مكتوباً اسم سيد

الارض والسموات فيجد الاحجار والحيطان مرقومة باسم من ملأ قلبه بحبه ومرسومة بذكر من
اطمأن قلبه بذكره * يروى ان العبد اذا تخلق باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم في اقواله
وافعاله على قدر جهده وطاقته جاءته الفتوحات الربانية قال عليه الصلاة والسلام من عمل
بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم فهذه الوراثة انما تنال من الله تعالى بالاعمال واتباع المصطفى صلى الله
عليه وسلم في الاقوال والافعال وذلك موقوف على محبته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم * ثم ذكر
من فضائل اسم محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم نقل المهم منه عن غيره ثم قال رأيت منقولا
بخط الثقات عن خط الشيخ الصالح الولي العالم العامل ابي الحسن محمد الانصاري البطرفي
قدس الله روحه تحميساً للقصيدة الوحيدة في مدحه عليه الصلاة والسلام المنسوبة الى الشيخ
الصالح ولي الله تعالى ابي محمد عبد الله اليشكري رحمه الله التي يقول في آخرها

الحمد لله الكريم وهذه نجزت وظني انه يرضاها

فسمع قائلآ في قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام يقول رضيناها رضيناها * ويروى انه لما
اراد السفر من المدينة المشرفة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له توحشنا يا ابا عبد الله
فكانت هذه الرؤيا سبباً لاقامته ودفنه قريباً من تربته الشريفة صلى الله عليه وسلم *
ثم قال واتفقت العلماء على انه لا يتقرب الى الله سبحانه بالثناء على احد من المخلوقات بافضل من
الثناء عليه صلى الله عليه وسلم

ومن اسماء صلى الله عليه وسلم احمد * وقد وردت به الآيات القرآنية * والاحاديث
النبوية * واجماع الامة للمحمدية * اما الآيات فقد قال الله تعالى وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ
بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ * واجمعت الامة للمحمدية على ان المراد بهذا الم بشر به هو سيد الخلق وحبيب
الحق صلى الله عليه وسلم واما الاحاديث فقد قد من قبل في اسم محمد قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة
اسماء فذكر منها احمد * وقد ورد ان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وفي البحار الماحي
وفي القيامة الحاشر وفي الجنة القاسم وفي النار العاقب صلى الله عليه وسلم * و احمد مشتق من
الحمد فاعل تفضيل للمبالغة فهو صلى الله عليه وسلم لم اجل من حمد واعظم من حمد فهو احمد
المحمود بن واحمد الحامدين ولذا اعطاه ربنا لواء الحمد يوم القيامة حتى يتم له كمال الحمد ويشتر
في عرصات القيامة بصفة الحمد ولذا يبعث الله يوم القيامة مقاماً محموداً يحمد فيه الاولون
والآخرون كما وعده سبحانه بقوله عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر فوائد شتى تتعلق بالاسم الكريم احمد لم أر ضرورة لنقلها

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الماحي * وهو من اسمائه عليه الصلاة والسلام التي وردت

بها الاحاديث كما تقدم * وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه الماحي بانه الذي يمحو الله به الكفر اي من مكة و بلاد العرب ومازوي له عليه الصلاة والسلام من الارض ووعدانه ببلقه ملك امته ويحتمل ان يكون المحو عاماً بمعنى الظهور والغلبة بمعنى ان الله تعالى يظهر دينه صلى الله عليه وسلم على الدين كله كما ذكر في كتابه وقد اظهره ونصره واتم نعمته عليه وهداه صراطاً مستقيماً وصيره بالمومنين رؤفاً رحيماً صلى الله عليه وسلم

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الحاشر * وقد ورد في الآثار وصحيح الاخبار كما تقدم وفسره صلى الله عليه وسلم بقوله انا الحاشر الذي يحشر الله الناس على قدمي قال القاضي عياض معنى على قدمي اي على زماني وعهدي وليس بعدي نبي كما قال تعالى وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم العاقب * وقد ورد في صحيح الاخبار قال القاضي عياض معنى العاقب هو الذي بعثه الله عقب انبيائه الكرام فاتي بعدهم وعقبهم وجعله الله تعالى افضلهم واكملهم واعزهم وارفعهم واولجهم واحسنهم مع تمام كمالهم وعصمتهم واولو قدرهم وشرفهم فان الله عز وجل اختار من خلقه الانبياء عليهم السلام واكمل خلقهم وخلقهم وطهرهم من جميع النقائص في خلقهم واخلقهم واقوالهم واعمالهم وطهر قلوبهم وجمالها على كمال الايمان به والمعرفة والمحبة له وصيرها محلاً لا ظمار انوار معارفه وصفاهها من شوائب الاغيار * وملاً لها بدائع الانوار * وخصها بمعادن الاسرار * وجعلهم وسائط بينه وبين عباد ليطهروهم من خبائث هذه الدار * ويأمرهم بان يشخاتوا بالاخلاق التي توصلهم الى كرامة الله وجنته دار القرار * وجعلهم مبشرين لآمتهم آخذين عليهم الميثاق بتصديقهم ببعثة نبي الله وحييه ورسوله المختار * صلى الله عليه وسلم وعلى آله الابرار * فما زال كل رسول من رسل الله صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين معظماً قدر نبينا صلى الله عليه وسلم ملاً بانه قطب هذا العالم واسطته وعليه يدور مبدؤه ومنتهاه ولذا سمار به الانح الحاتم حين ابرز فيه سبحانه سره المكنون لانه الذي خلق لاحله الوجود * وزين به العالم مكان حبيباً للملك المعبود *

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم طه * فقد ورد في القرآن قال الواحلي اراد الله تعالى باظهار يا هادي وقيل غير ذلك

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم يس * وقد ورد ايضاً في القرآن والحديث حكى عن جعفر الصادق انه سبحانه اراد يا سيد بقوله يس وقيل هو قسم اقسم الله به على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم المزل والمدثر * بهما اسمان وردان في القرآن والحديث

ومعنى المزل الملتف بشيابه والمدثر من الدثار وهو الثوب الذي فوق الشعار* روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت فوقى فاذا بالملك قاعد على العرش بين السماء والارض ففزعت ورجعت الى حديجة وقلت دثروني فانزل الله سبحانه جبريل عليه السلام فقال يا ايها المدثر

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الطاهر وقد وردت به الآثار ايضاً وهو اسم فاعل مشتق من الطهارة وهي النزاهة ومعناه ان جميع ما خلق الله فيه جسماً وروحاً وسراً وصورة ونشأة وهياة ونفساً كل ذلك قد نزهه الله سبحانه بان خلقه صلى الله عليه وسلم على اكمل ما نشأ عليه خلقه مما تميل اليه النفوس الزكية الطباع السليحة من انزاهة الحسنة والمعنوية وهذا الاسم الكريم يرجع الى تنزيهه صلى الله عليه وسلم حساً ومعنى عن جميع ما يتين ويمنع من مقام النبوة والرسالة ويستحيل في حق الانبياء التماثلة لهم العصمة من المخلفات ومن الوقوع في الذل يستحيل عليهم ذلك في جميع الحالات يجب لهم الاتصاف بكل ما يحسن ان يتصف به البشر من لوقوف عند الامورات واجتناب المنهيات ويجوز فعله من جميع المدوبات* وهذه الطهارة قام عليها الدليل الشرعي بان ذلك حكم كل رسول ونبي من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم كلهم على الدين القويم* والصراط المستقيم* والمراقبة للخير العقيم* في جميع الاقوال والحركات والسكون والاعمال وكذلك كمال الطهارة الحسية في جنبه الكريم عليه الصلاة والسلام وكذا جميع انبياء الله الكرام من نظافة جسمه طيب رثته وحسن عرقه وكذا نزاهته عن جميع الاثام وعذرات الجسد كنف يده الكريمة كأنما اخرجها من جونة عطار* قال انس بن مالك رضي الله عنه ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً اطيب من ريحه صلى الله عليه وسلم

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم اسمه الهادي الى صراط الله قال الله تعالى وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ معناه وانك اشدعو الخلائق الى الدين القويم صلى الله عليه وسلم *ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم اسمه سيد ولد آدم* وقد صح في الحديث اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وانما حصه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وهو سيدهم في الدنيا والآخرة لانه تطهر فيه حقيقة سيادته صلى الله عليه وسلم على الخلائق ظهوراً يشهده الجميع ويشفع التسامع العظيم انهي ما اردت نقله من شرح الامام الرضا على اسمائه صلى الله عليه وسلم لحصول ركته وقد اكثر من الفوائد الدينية المتعلقة بالعبادات والتخلق بمعاني الاسماء والصفات

ومنهم الامام العلامة ابو المعالي كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد
المعروف بابن الزملكاني الشافعي قاضي حلب المتوفى سنة ٧٢٧ هجرية

✽ من جواهره رضي الله عنه ✽ كتابه عجالة الراكب في ذكر اشرف المناقب الذي فرغ من
تأليفه في الروضة الشريفة النبوية في المدينة المنورة على ساكنها انضل الصلاة والسلام
عند زيارته النبي صلى الله عليه وسلم وهو هذا بحروفه قال رضي الله عنه

✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

الحمد لله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ✽ وخصه بعموم البعثة الى الخلائق
اجمعين ✽ وجعله خاتما للنبيين ✽ وامام المرسلين ✽ وسيدا للاولين والآخرين ✽ فآدم ومن دونه
تحت لوائه يوم القيامة ✽ والاولون والآخرون يغبطون مقامه المحمود في دار المقام ✽ صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته ما سجدت حماه ✽ وهطت بصب القطر غمامه ✽ صلاة تبلغ
رضاه ✽ وتبلغ قائلها ثوابا لا ينقطع امدده ولا ينتهي مداه ✽ وسلم تسليما كثيرا ✽ السلام عليك
يا رسول الله ✽ السلام عليك يا نبي الله ✽ السلام عليك يا خيرة الله ✽ السلام عليك يا خير خلق
الله ✽ السلام عليك يا حبيب الله ✽ السلام عليك يا صفوة الله ✽ السلام عليك يا سيد المرسلين ✽
السلام عليك يا خاتم النبيين ✽ السلام عليك يا امام المتقين ✽ السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ✽ السلام عليك وعلى اهل بيتك الطاهرين ✽ السلام عليك
وعلى ازواجك الطاهرات امهات المؤمنين ✽ السلام عليك وعلى اهل بيتك اجمعين ✽
صلى الله عليك كلما ذكرك لداكرون ✽ وصلى الله عليك كلما غفل عن ذكرك الغافلون ✽ وصلى الله
عليك في الاولين والآخرين ✽ افضل واطيب واكمل ما صلى على احد من اسلق اجمعين ✽
اشهد ان لا اله الا الله وانت عبده ورسوله ✽ وامينه وخيرته ✽ واشهد انك بلغت الرسالة ✽
واديت الامانة ✽ ونصحت الامة ✽ وجاهدت في الله حق جهاده ✽ اللهم آت سيدنا محمدا
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وخصه بالمقام المحمدي اعطه نهاية ما ينبغي ان ياله السائلون
وفوق ما يأمله الآملون ✽ (اما بعد) ✽ فقد استحسن الواعد الى هذا الباب الشريف ✽ والنازل
بقضاء هذا الحرم المييف ✽ ان يهدي ما بقدر عليه من المدح والثناء ليكرن وسيلة الى قبول ما
يرفعه الى الله تعالى من السؤل والدعاء ✽ وقد كتبت في سفري هذا خراعه في عجالة راكم ✽
أدعته الطائف من شرف المناقب ✽ استخرت بعضها من كلام العلماء ✽ وادت الى بعضها
فريحتي مع الاعتراف بالعجز عن بلوغ الاستقصاء ✽ ولولا ان سيدنا محمدا رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا تطروني كما طرت النصارى عيسى بن مريم لوجدنا فيما نشني به عليه صلى الله عليه وسلم ما تكل الا لسن عن باوخ مداه * ولكن الاولى التأدب بادبه والاقتداء بهداه * مع ان هذا النهي منه صلى الله عليه وسلم انما يتناول ما كان من المدح والثناء باطلا * لان الاطراء في المدح ان يحلى المادح بمقود الثناء جيداً عاطلاً * فاما ذكر ما اتصف به الممدوح من جميل الخلال * او ارتدى به من ملابس الجلال * فليس من الاطراء المنهي عنه في هذا الخبر * وقد علم ان النصارى غوا في عيسى عليه السلام حتى رفعوه عن رتبة البشر * وها انا اذكر نوعاً من وصفه صلى الله عليه وسلم غني اجماله عن تفصيل طويل * وانه على كثير من فضله بهذا القول القليل * فاقول ان الله سبحانه فضل بعض الانبياء على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات * وقد دل على ذلك الكتاب والسنة فمن الكتاب قول الله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ * وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم وقد اصطفى الله نبينا علي الانبياء فجعله لهم ختاماً * ومقدماً واماماً * واولاً وسابقاً * ومتبوعاً وان كان في الزمن لاحقاً * جمع الله فيه ما تفرق من الفضائل * على الوجه الاتم الاكمل * ولا درجة اعظم من درجة الانبياء فانهم افضل العالمين على الاطلاق ونبينا صلى الله عليه وسلم افضل هذا الافضل * فهو افضل مخلوق واكمله فلا فضل الا وقد جمعه ولا وصف خير الا وقد اتصف به فلهذا فضل افاضل الخلائق مجتمعين ومتفرقين * واستحق السيادة عليهم اجمعين * وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه السيادة فيما رواه الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر قال الترمذي هذا حديث حسن * وروي ايضاً باسناده عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان قریشاً جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فاذا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً قال الترمذي هذا حديث حسن * وروي ايضاً باسناده عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر قال الترمذي حديث حسن صحيح * وروي الدارمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع

حديثهم فاذا بعضهم يقول ان الله اتخذ من خلقه حليلا فابراهيم خليله وقال آخر ماذا باعجب
 من ان كلم الله موسى تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقل آخر وادم اصطفاه الله فخرج
 عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبيه وهو كذلك
 وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل
 لواء الحمد يوم القيامة تحت ادم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع، اول مشيع يوم القيامة ولا فخر
 وانا اول من يحرك خلق الجنة فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
 الاولين والآخرين على الله ولا فخر. ورواه الترمذي ايضا من هذا الوجه * وروى الدارمي ايضا
 عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الانبياء خروجا اذ بعثوا وانا
 فائدهم اذ وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتروا وانا مستسقيهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة
 والمفاتيح يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي بطرف لي الف خادم كنهم بيض مكنون او
 لو لم يشر * ورواه الترمذي ايضا وحسنه * وروى الدارمي ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاول الناس تنشق الارض عن جمجمتي يوم
 القيامة ولا فخر واعطى لواء الحمد ولا فخر انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر انا اول من يدخل
 الجنة يوم القيامة ولا فخر * وروى ايضا باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى
 فضل محمد صلى الله عليه وسلم على الانبياء وعلى اهل السماء قالوا يا ابن عباس فله على اهل السماء
 قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم ابي انا من ذوته فذلك نجز به جنتهم
 كذلك تجزي الظالمين وقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحننا لك فتحننا لبيتنا لا فخر
 لك الله ان تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا فما فذلك على الانبياء قال قال الله عز وجل وما
 ارسلنا من رسول الا بالاسان قومه ليبين لهم الآية وقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم
 وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الجن والانس * وفي الصحيحين من حديث ابن
 ابن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب
 مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فاني ارحل من امتي اذ ركعت الصلاة فليصل
 واحلت لي المغانم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث
 الى الناس عامة * وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت
 لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وبيننا انا نائم اتيت بمفاتيح
 خزائن الارض فتلت في يدي ابي القيت . وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما وذلك قوله **وَاصْحَابُ**
الْيَمِينِ فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
 ثلثا وذلك قوله تعالى **وَاصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَاصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا**
أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فانا من السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في
 خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ**
اللَّهِ أَتْقَاهُمْ فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا نفخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها
 بيتا فذلك قوله تعالى **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ**
تَطْهِيرًا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوما بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة
 هل تدرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيتظلم الناظر
 و يسمعون الداعي وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما
 لا يحتملون فيقول الناس الاترون الى ما انتم فيه الى ما بلغكم الاتنظرون من يشفع لكم الى ربكم
 فيقول بعض الناس لبعض ابوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده
 ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الاتشفع لنا الى ربك الاترى
 الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان بي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه
 نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا
 فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وقد سماك الله عبدا شكورا اما ترى الى ما نحن فيه الا
 ترى الى ما بلغنا الاتشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله وانه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
 اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليته من اهل الارض اشفع
 لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
 موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس
 اشفع لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
 وان يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اوامر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت
 الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الاترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم

غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
 اذهبوا الى محمد فياً تون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد
 غفرك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فأنطلق فأتى تحت
 العرش فاقع ساجدا للرب ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتح على احد قبلي
 ثم يقال يا محمد ارفع رأسك واسأل تعطه وانفع تشفع فارفع رأسك فاقول اتي يا رب اتي يا رب
 فيقال يا محمد ادخل من امثك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء
 الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
 الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى * ولا حديث في ذلك كثيرة ظاهرة الدلالة على
 انه صلى الله عليه وسلم قد اعطي من الخصائص والفضائل ما فضل به جميع العالمين * ونقدم به على
 الاولين والآخرين * ويكفيك ما حصل له من القرب ليلة الاسراء حتى كان قاب قوسين او ادنى
 * وفاز من الكلام والرؤية بالمقام الاسنى * وفي قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس ما يشير
 الى ذلك * ويبين فيه او في المسالك * فان السيد من ساد غيره بجميع المناقب وذلك مشعر
 بعلو المراتب * وفي قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائى اشارة الى التبعية
 والسيادة * اذ لا يحمل لواء القوم الا اميرهم وسيدهم وقائدهم على ما عرف للعرب من العادة *
 وقوله في الحديث الاخر فانا خيرهم نفساً صريح في التفضيل * ومثبت لهذا الحكم يا واضح دليل *
 وكذلك قوله اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم والامام افضل من المأموم وكذلك
 الشافع * وهو صريح في التبعية والمتبوع افضل من التابع * وقوله في الحديث الاخر عند ذكر
 خصيصة كل شيء الا وانا حبيب الله ولا نفر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحت آدم فمن دونه
 ولا نفر تحقيق للمعنى المتقدم من السيادة والتقدم * وقوله بعده وانا اول من يحرك حاق الجنة
 دليل على سبقه الى الثواب * ومرتبته بانه اول من يفتح له الباب * ثم انه صلى الله عليه وسلم اكد هذا
 المعنى بقوله في هذا الحديث وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا نفر وهو نص فيما اوردناه *
 ودليل مثبت لما ادعينا * وفي حديث الشفاعة من بيان فضله وخصوصيته على غيره ما لا يخفى *
 وفيه اثبات الشفاعة العظمى وهي احدى الشفاعات الخمس التي لنا صلى الله عليه وسلم
 التي لم يجدها احد سواه * وهي الشفاعة في الموقف لفصل القضاء * والشفاعة فيمن يدخل الجنة
 من امته بغير حساب اي دخلوا معه عند دخول النقرات * والشفاعة في قوم ليخرجوا من النار *
 والشفاعة في قوم ليدخلوا الجنة ممن حبستهم الاوزار * والشفاعة في قوم لرنج الدرجات *
 ومجموع هذه الشفاعات * لم يثبت لغيره في وقت من الاوقات * وفي الحديث دقيقة اخرى

وهي ان كل نبي انما يدل على من بعده من المذكورين في الحديث ولا يتبدى بالدلالة على النبي صلى الله عليه وسلم لا ظاهرا فضلا ومرتبة على البقية فلودل عليه آدم ابتداء ليشفع لم يظهر احجام غيره عن الشفاعة بل دل على من يحجم ليحجم ذلك المدلول عليه ويدل على من يحجم بعده الى ان ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم بها ويقول انا لها وفيه مما يحقق ذلك ان كل نبي يذكر له مانعا الا عيسى فانه يمتنع ولم يذكر ذنبا وذلك دليل على ان امتناعه لكرنها غيره وفي الحديث دقيقة اخرى يفهم من ذكر كل نبي لما يمنعه من الشفاعة ان الله سبحانه وتعالى لم يعلمهم ما اعلم به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من غفران ما تقدم من ذنبه وماتا خراذ لو اعلمهم لم يخشوا في ذلك المقام ولم يجعل كل منهم ما ذكره سببا للاحجام فان قيل فكيف بسطت القول في هذا التفضيل المذكور وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تفضيله والحديث فيه مشهور قلنا قد ذكر العلماء عن ذلك خمسة اجوبة * احدها انه قال ذلك قبل ان يسميه بافضليته * الثاني انه نهى عن التفضيل على الوجه الذي كان سبب النهي وهو ما يغني الى فتنة وخصومة * والثالث انه نهى عن تفضيل يؤدي الى تنقيص غيره * والرابع ان ذلك محمول على التفضيل في اصل النبوة * والخامس انه قال ذلك ادبا وتواضعا * قلت ويؤيده ما جاء في بعض الفاظ الحديث لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من بونس بن متى فانه لما خصه بالذكر للعلم بانه افضل منه لقوله تعالى وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ فَلَمْ يَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ للقطع بصحة النبي صلى الله عليه وسلم عن مخالفة هذا النهي ولهذا خصه بالذكر ادبا وتواضعا لله عز وجل * وفيه معنى سادس وهو ان التفضيل لا يعطيه حقه الا خواص العلماء الذين يفرقون بين الكامل والاكمل والفاضل والافضل والتفاضل بين الانبياء من هذا الباب واما عموم الخلق فانهم يلحظون المفضول بعين النقص ويعتقدون ان فضل غيره عليه نقص له لانهم لا يفرقون بين الكامل والاكمل والفاضل والافضل فنهوا عن التفضيل اثلا يخالط قلوبهم شيء مما اشرت اليه والنبي صلى الله عليه وسلم اشعر بهذا المعنى فكرر قوله ولا فخر وقد اشار القرآن العزيز من التفضيل الى ما ذكرت من المعنى * ونبه على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالمرتبة الحسنى * وذلك في مواضع منها قوله تعالى بعد ذكر الانبياء في سورة الانعام اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اَقْتَدِهْ اَمْرَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهدى من تقدمه من الانبياء بلفظ الواحد المضاف وهو يقتضي العموم فيكون الاقرار بالاقتداء بكل ما هو هدى لهم وقد عصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم من تخالفة امره لما سبق له من العناية الالهية * والصيانة الربانية * فانه كان نبيا وادم منجدا في طينته وقد ثبتت صيانتها من محقرات الدائر قبل البعثته اله حتى منع من انكشاف

شيء من جسده مما ينبغي ستره عند حمله الحجر في ثوبه وإذا كانت هذه العناية له بالعصمة له
 قبل البعثة فما ظنك بها بعد البعثة فوجب أن يكون قد امتثل أمر الله واقتدى بهدي من قبله فقد
 أتى صلى الله عليه وسلم بكل هدى كان لكل نبي قبله امتثالاً لا مراً به فاجتمع فيه ما تفرق
 في جميع الانبياء واختص بمزايا لم تكن لغيره فساوى جميعهم فيما وافقهم فيه وفضلهم بما اختص
 به * ومنهم من أقوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم
 جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم
 على ذلكن إصري قالوا أقررنا قال فماشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فمن تولى
 بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون أخبر الله سبحانه أنه أخذ على الأنبياء الميثاق أن يؤمنوا
 برسوله صلى الله عليه وسلم وينصروه وهذا موافق للمروي عنه من قوله لو كان موسى حياً لا تبعني *
 وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوته عامة بعث إلى الأحمر والأسود والجن والانس فمن
 أدركه وجب عليه اتباعه إلا ترى إلى نزول عيسى عليه الصلاة والسلام على شريعته ناشراً
 لدعوته مؤيداً لملة مصلياً خلف إمام أمته مقاتلاً لمظهر تخالفته * ومما يبين لك حقيقة الفضل
 الذي اشترت إليه والتقدم الذي نبهت عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم أكمل في ذاته وأكمل في
 دعوته وأكمل في معاده ولا فوق ذلك * أما أنه أكمل في داته فلأن كل مقام وكل صفة اختص
 بها نبي فهو فيها أتم وأكمل فنبوته أتم ورسالته أعم وله الخلة والمحبة وله الكلام مع الرؤية وله
 القرب والاصطفاء والدنو وحسن الخلق والخلق وكل العصمة مع المغفرة لما تقدم من ذنبه
 وما تأخر وهو الاتقي والمتبع والمخصوص في كل مقام بانقسم الأوفى بعثه الله ليتمم مكارم
 الأخلاق واختاره من أطيب البيوت وأطيب الأعراق وأثنى على خلقه بقوله وإنا أنزلناك على خلق
 عظيم وعلى رأفته ورحمته بقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
 حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * وأما أنه أكمل في دعوته فلأن شريعته
 نسخت جميع الشرائع * ودعوته عممت المتبوع والتابع * فهو الإمام وهم المؤمنون * وهو السائر
 بالواء وهم له تابعون * وأما أنه أكمل في معاده فلأنه المختص بالشفاعة والمقام المحمود وبالوسيلة
 التي لا ينالها غيره وهو أول من تنشق عنه الأرض وأول من يفتح له الجنة وأول من يدخلها
 ومقامه في الجنة أعلى المقامات ودرجته أرفع الدرجات ومن دقائق النظر فيما اختص به صلى الله
 عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لكل نبي دعوة
 مستجابة فإريد أن أخبئ دعوتي إن شاء الله تعالى شناعة لا تأتي يوم القيامة رواه مسلم * وفي لفظ
 آخر من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة

قد دعا بها في امته وخبايا دعوتها شفاعة لامتي يوم القيامة فالظاهر والله اعلم ان هذا اشارة
 الى ما دعا به الانبياء في اممهم عند تردادهم فاهلكهم الله عز وجل فنبينا صلى الله عليه وسلم
 لرأفته بامته وشفقته عليهم ولما خصه الله تعالى به من الحلم العظيم والرغبة في صلاح العباد جعل
 دعوته المستجابة في الامة سبباً لغفران ذنوبهم وتكفير حوبهم وخلاصهم من العذاب الاليم
 في يوم الخطر العظيم وشمولهم بالرحمة ولم يجعلها عليهم تقمة ويوضح هذا المعنى قوله صلى الله
 عليه وسلم في رواية مسلم عن جابر التي ذكرناها آنفاً لكل نبي دعوة قد دعا بها في امته وقد قال
 نوح في حديث الشفاعة وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها علي قومي فنوح عليه السلام كانت
 دعوته علي قومه ونبينا صلى الله عليه وسلم اختبأ دعوته شفاعة لامته ولهذا وصفه الله بانه رؤوف
 رحيم وقال له وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ويكفي في ايضاح هذا المعنى ما في الصحيحين من
 حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد
 من يوم احد قال لقد اقيمت من قومك وكان اشد ما لقيته منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على
 ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجيني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجسي فلم استفق
 الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فظرت فاذا فيها جبريل
 فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعثت اليك ملك الجبال
 لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك
 وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بامرك فما شئت ان شئت خطبت عليهم
 الا خشبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من امة لا بهم من يعبد
 الله وحده لا يشرك به شيئاً * ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه قد قسم بحياته
 في قوله تعالى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ والمقسم به عزيز عند المقسم وناهيك
 بهذا شرفاً وعزة * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه ناداه بوصافه الجميلة
 ونعوته الجليلة فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وكل من الانبياء نودي باسمه يا آدم يا ابراهيم
 يا موسى يا عيسى بن مريم يا يحيى وفي هذا من الاشعار بعوا المنزلة وارتفاع المزية والجلال
 والتوقير والتعظيم والتكثير ما لا يخفى على العارف الفطن العالم بمواقع الخطاب الحسن *
 ومما اختص به صلى الله عليه وسلم كثرة الثواب ومضاعفته فهو اكثر الانبياء ثواباً فانه
 اكثر الناس تابعاً يوم القيامة وامته شطر اهل الجنة او ثلثاهم كما جاء في الاحاديث وقد قل
 صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من عمل به لا ينقص ذلك من
 اجورهم شيئاً فكل من تبع النبي صلى الله عليه وسلم واهتدى بهداه او عمل بشيء مما جاء به

فلانبي صلى الله عليه وسلم مثل اجره فيضاعف له الاجر والثواب بكثرة الاتباع وبمضاعفة ثواب
الاتباع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد اوتي من الآيات ما آمن على مثله
البشر وانما كان الذي اوتيته وحياً من عند الله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وما
ذاك الا لمزيد الثواب بكثرة الاتباع واذا كان اتباعه صلى الله عليه وسلم شطر اهل الجنة
او ثلثهم فله مثل ثواب شطر اهل الجنة او ثلثهم مع ما له عند الله تعالى وثواب امته افضل
ثواب الامم فانهم خيرامة اخرجت للناس يأفرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله
وقد اخرج الدارمي عن كعب قال نجد مكتوباً في التوراة محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ ولا
مخضب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يكبرون الله على
كل نجد ويحمدونه في كل منزلة يأفرون على انصافهم ويتوضئون على اطرافهم مناديهم
ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل
مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام وفي رواية اخرى للدارمي عن كعب قال في السفر
الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام وفي السفر الثاني محمد رسول الله
امته الحمادون يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة
اذا جاء وقتها ولو كان على رأس كباسة (اي نخلة) ويأفرون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم
اصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات النحل فاذا كانت هذه الامة بهذه المثابة واعمالها هذه
الاعمال والنبي صلى الله عليه وسلم مثل ثواب كل مؤمن على قوله وعمله ومعرفته وما ضوعف له من
الاجر بسبب ما دعا اليه من هدى وهم اكثر اهل الجنة عددا واعظمهم تواباً كانت ثوابه
صلى الله عليه وسلم اضعاف ثواب غيره ومنزله في القرب اعلى من منزلة غيره وفي ذلك من المزية
والفضل ما لا يخفى مع انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الجن والانس فدعا الجن الى الايمان
وآمنوا ولم يحصل ذلك لغيره من الانبياء فله ثواب دعاء الثقليين وثواب من آمن منهم وثواب
اعمالهم ومعارفهم وما دعوا اليه من الهدى وهذه الخصيصة ناشئة عن خصيصة اخرى وهي من
اعظم الخصائص واجامها واعلاها واكملها وهي ان كل نبي اوتي من الآيات ما انقضى بانقضاء
مدته وانقطع بانقطاع حياته ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم باقية الى قيام الساعة منها ما هو
مستمر ومنها ما يتجدد في كل وقت فالاول القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ففيه انواع من الآيات الينيات والخصائص التي هي من اجل
المعجزات وذلك في لفظه معناه وثرثبه وهداه فلو اجتمعت الانس والجن على أن يأفروا

بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَلَوْ أَرَادَ الْخَلْقُ أَنْ
يَغَيِّرُوا مِنْهُ حَرْفًا أَوْ يَسْقُطُوا مِنْهُ لَفُظَتْ أَوْ يَدُلُّوا فِيهِ حَرْكَةً لَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
تَكْفُلُ بِحِفْظِهِ وَصِيَانَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَبَدَوَامَ هَذَا
الْمُعْجَزِ وَبَقَائِهِ عَمَّتِ الدَّعْوَةُ وَكَثُرَتْ أَتْبَاعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِهَذَا قَالَ وَأَمَّا كَافُ الَّذِي
أَوْتِيْتَهُ وَحِيًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَارْجُوا أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَمِنْ الْمُعْجَزَاتِ الْمُتَجَدِّدَةِ
ظُهُورُ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الْمَغِيْبَاتِ وَأَعْلَمَ بِهِ مِنَ الْكَائِنَاتِ مِنْ زَمَنِ حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَخْبَارِهِ
بِالْمَلَأَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْفَتَنِ الْمَاضِيَةِ وَمَا يَقَعُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِثْلُ نَزُولِ عِيسَى وَخُرُوجِ الدَّجَالِ وَفَتْحِ
قُسْطَنْطِينِيَّةِ وَالْمُلْحَمَةِ الْكُبْرَى وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمَا ظَهَرَ
فِي أَزْمَانِنَا الْقَرِيبَةِ مِثْلُ خُرُوجِ التَّتَرِ وَقِتَالِهِمْ وَنَارِ الْحِجَازِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَشَاهِدُ أَوَّلًا فَأَوَّلًا
وَكُلُّ هَذِهِ مُعْجَزَاتُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَإِذَا أَنْتَهَيْنَا إِلَى ذِكْرِ الْمُعْجَزَاتِ
فَلَا بُدَّ مِنْ تَفْصِيلِ أَجْمَالِ بَنِيهِ بِهِ عَلَى مُعْجَزَاتِ قَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقُولُ * قَدْ خَصَّ اللَّهُ
نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ بِمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ مِمَّا ظَهَرَ عَلَى يَدِهِ وَلَمْ يَظْهَرِ عَلَى يَدِ
نَبِيٍّ قَبْلَهُ مُعْجَزَةً إِلَّا وَلَهُ مِنْ نَوْعِ تِلْكَ الْمُعْجَزَةِ مِمَّا هُوَ أَتَمُّ وَأَكْمَلُ مِمَّا ظَهَرَ عَلَى يَدِ غَيْرِهِ وَذَلِكَ غَيْرُ
مَا اخْتَصَّ بِهِ * ثُمَّ إِنَّ كُلَّ مُعْجَزَةٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ تُقَدِّمُ فِي دَلَالَتِهَا عَلَى صِدْقِهِ وَقِيَامِهَا بِبِرْهَانِ نُبُوَّتِهِ
كَمُعْجَزَاتِهِ فَهِيَ مُشَابِهَةٌ لِمَا ظَهَرَتْ عَلَى يَدِهِ مِنْهَا فَتَكُونُ مُعْجَزَةً لَهُ كَمَا كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُ * وَكُلُّ كَرَامَةٍ
لَوْلِي بَعْدَهُ فَهِيَ لَهُ كَذَلِكَ وَبَيَانُ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ أَمَّا أَنْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ فَهِيَ مُعْجَزَةٌ لَهُ كَمَا هِيَ
لِذَلِكَ النَّبِيِّ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ مَا يَسِينُ ذَلِكَ وَيُوضِّحُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
الْنَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ مِمَّا
لَسْتُمْ مَنِئِينَ بِهِ فَلَتَبَتُّوهُ ثُمَّ قَالَ أَتَقْرَرُونَ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَتَقْرَرُونَ قَالَ
فَاتَّبَعُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ السَّاهِدِينَ فَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى النَّبِيِّاءِ بِالْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصْرِهِ وَجَعَلَهُ رَسُولًا عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ وَفِي قَوْلِهِ
وَلَمَّا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ * وَكُلُّ مُعْجَزَةٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ إِنَّهُ ظَهَرَتْ عَلَى
يَدِهِ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِهِ فِي كُلِّ مَا ادَّعَاهُ وَمِمَّا ادَّعَاهُ وَخَبَرَ بِهِ وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ أَنْ أَدْرَكَهُ
نُبُوَّةُ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَاسَخَ شَرَائِعَهُمْ بِشَرِيعَتِهِ فَتَكُونُ مُعْجَزَاتُهُمْ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ
مِمَّا اتَّوَا بِهِ وَقَدْ بَشَّرَ عِيسَى بِنَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَمَلَتْ تَوْرَةُ مُوسَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْ ذِكْرِهِ
وَالْحَثُّ عَلَى تَصَدِيقِهِ وَأَتْبَاعِهِ * فَمُعْجَزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ
مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَالْبَرَاهِينُ لَهُ فَلَا يَشْتَرِطُ فِي دَلَالَةِ الْخَوَارِقِ عَلَى الصِّدْقِ ظُهُورُهَا عَلَى يَدِ النَّبِيِّ

ولا في زمانه فقد ظهرت الخوارق الدالة على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم في زمن العترة وعند ميلاده وبعده وعدت من اعلام نبوته كما سلمت عليه الاحجار وكلمته الاشجار ورمي بالشهب واهلك الله اصحاب الفيل وزلزل ايوان كسرى واخذ نار فارس وانزل اليه الملائكة حتى شرحت صدره وغسلت قلبه وملاؤه ايمانا وحكمة واطلته الغمامة الى غير ذلك من الخوارق التي لا تحصى والعجائب التي لا تستقصى فوضح بذلك اضافة معجزات غيره اليه ومساهمته لكل نبي فيما لديه واما كرامات الاولياء فمذهب اهل الحق من اتباعه والمتمسكين بسنته من اشياعه ان كل معجزة لنبي تجوز ان تقع كرامة لولي غير النبوة وموجباتها وخواتمها والرسالة ومقتضياتها ولم يقع في امة من الامة ما وقع في هذه الامة من كرامات الاولياء من الصحابة والتابعين * ومن بعدهم من الاولياء الماضين * فمنهم من مشى على الماء * ومنهم من طار في الهواء * ومنهم من كلمته الجمادات * ومنهم من اطاعته كوامر الحيوانات * ومنهم من احيا الله تعالى يديه الاموات * ومنهم من لم تحرقه النار * ومنهم من لم تدركهم الاخطار * ومن تأمل اخبار السلف عرف ما اشرت اليه * وتحقق صحة ما نبهت عليه * وكل كرامة حصلت لولي تابع لنبي فهي الى ذلك النبي منسوبة * وعلى تبعيته له محسوبة * لانها انما حصلت له لاهتدائه بانوار تحقيقه * وسلوكه منهج طريقه * وعمله بشريعته * وعداده في امته * حتى لو فرضت مخالفته لنبيه لم تحصل له تلك الكرامة * ولا بطل اقتدائه به وائتمامه * ولو ظهرت خوارق على يد مخالف لنبيه جعلها حجة على مخالفته * ودليلا على متابعتها * لا بطلنا كونها كرامة والحقناها بالتمويهات والتليسات * او جعلناها من الاحوال الشيطانية * فلا تحصل الكرامة الا بصحيح التبعية لنبيه الذي صحت نسبته اليه * وتلك الكرامة دليل له على صحة ما هو عليه * فكرامات الاولياء من هذه الامة دليل على صحة طريقهم التي سلكوا * وانهم صدقوا الله وما افكروا فهي حجة على صحة هذا الدين القويم * ودليل على صدق الهادي الى هذا الصراط المستقيم * واما ان كل معجزة ظهرت على يد نبي فله مثلها من نوعها او امكن فتستدعي تفصيلا طويلا تحصر فيه المعجزات * وتقابل بما تقدم على يد الانبياء من الآيات * فنذكر اربعة توضيح الغرض * وتشفي القلوب من المرض * وذلك ان جلائل الآيات * التي ظهرت على يد اكابر الانبياء في سالف الاوقات * مثل نجاة نوح في السفينة بالموثمين * وسلامة ابراهيم من نار نمرود بعد رميه اليها في المنجنيق * وقلب العصا لموسى حية * وانزال التوراة عليه * وكلام ربه سبحانه له * وانفلاق البحر لقومه * وانفجار اخضر بالماء * ورد الشمس ليوشع في قتال الجبارين * وانزال المن والسلوى على قوم موسى في التيه * واحياء الموتي لعيسى * وابرائه الائمة والابرص * وانزال

المائدة عليه * واخبار الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم * فكل ذلك حصل انبيينا
 صلى الله عليه وسلم على الوجه الاتم الاكل * والسنن الاحسن الافضل * ومنه ما ظهر على يد
 اولياء الله التابعين له في شرعته * اما نجاة نوح في السفينة وثباتها به على متن الماء فليس باباغ من
 صعود النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في الهواء الى السماء لما صعد من السماء الدنيا الى فوق
 سبع سموات الى سدرة المنتهى حتى كان قاب قوسين او ادنى واين حمل الماء السفينة من حمل
 الهواء وما صعد فيه في السموات ارق والطف من الهواء الذي هو ارق والطف من الماء ثم عاد
 الى مكانه بمكة * وقد ثبت في هذه الامة المشي على متن الماء من غير سفينة في قصص شتى * منها
 قصة العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه حين غزا بمن معه فوجد نهرا عظيما لا يخض فدعا الله
 سبحانه وعبر بمن معه من الجيش بنحيو لم يمضون على الماء حتى قطعوه لم يشغلهم شيء * وهذه القصة
 معروفة وما وقع فيها ابلغ من حمل السفينة ومن انقلاب البحر لقوم موسى فان في ذلك انحسار الماء
 عن الارض اليبس حتى مشوا عليها فالمشي على الارض معتاد لكنه حصل باقتلاق البحر
 وهو غير معتاد * وفي قصة العلاء بن الحضرمي صار الماء يمشي عليه كالارض ولم يبل لهم شيئا فخرج
 عن طبعه بالركة والرطوبة * واما اخمود النار لابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي فيها وياشر
 بنفسه فقد خمدت ابينا صلى الله عليه وسلم نار فارس ولم تخمد منذ الف عام وانما خمدت
 لميلاده وذلك قبل الوحي بنحو اربعين سنة ولم يباثرها بشيء من جسده الشريف صلى الله
 عليه وسلم فهذا ابلغ واعظم واجل * وقد حصل في هذه الامة المكرمة من القي في النار ولم تؤثر
 فيه في آثار كثيرة منها حديث مسلم الخولاني حين القاه الاسود العنسي في النار فلم تضره لانه
 لم يرجع عن الشهادة ابينا صلى الله عليه وسلم بالسبوة ولم يشهد للعنسي * روى اسماعيل بن
 عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال تنبأ الاسود بن قيس باليم فارسل الى ابي مسلم يعني
 الخولاني فقال له اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال ما اسمع
 فامر بدار عظيمة فاججت فطرح فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا في
 بلادك افسدها عليك فامر بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستخلف ابو بكر رضي الله عنه فعقل على باب المسجد بهيره وقام الى سارية من سواري
 المسجد يصلي اليها فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتاه فقال من اين الرجل فقال من
 اليمن فقال فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره فقال ذاك عبد الله بن ثوب
 قال نسدتك بالله انت هو قال اللهم نعم فقبل بين عينيه ثم جاء به حتى اجلسه بينه وبين
 ابي بكر رضي الله عنهما وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه

وسلم من فعل به كما فعل بآبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام قال اسماعيل
فانا ادركت قوما من المدادين الذين مدا من اليمن يقولون لقوم من عنس صاحبكم الذي حرق
صاحبنا بالنار فلم تضره رواه صاحب الحلية وهي من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه رد
على العنسي الكذاب * واما الالتقاء من علوكا لتجنيق فهو في حديث البراء بن مالك فانه طلب من
اصحابه ان يحملوه الى فوق ويلقوه في الحصن على اصحاب مسيلة فالقوه عليهم حتى فتح لهم الباب
وقتل جماعة وكان سبب الفتح * واما حياة العصا لموسى عليه الصلاة والسلام فقد سبغ الحصى في
كف نبينا صلى الله عليه وسلم حتى سمعه الحاضرون * وكذلك سبغ الطعام وهو يؤكل *
وكذلك حر اليه الجذع حين الناقة الى ولدها * وسلمت عليه الاحجار * واطاعته الاشجار *
واقبلت بدعائه اليها ورجعت بامر لها الى مكانها * روى الدرامي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اين تريد قال اهلي قال هل لك في خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده وان
محمد عبده ورسوله قال ومن يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة فدعا بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي بشاطئ الوادي فاقبلت تحت الارض خذا حتى قامت بين يديه فاستشهدا ثلاثا
فشهدت ثلاثا انه كما قال ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه وقال له ان اتبعوني آتيك
بهم ولا رجعت فكنتم معك * وروى ايضا عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي لا عرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبل ان ابعث اني لا اعرفه الآن * وروى ايضا عن علي
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا معه في بعض فواحيها فمررنا بين
الجبيل والشجر فلم نمر بشجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله ورواه الترمذي
وقال حسن * وروى ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكر حديثا في آخره
وكان سمع تدبيح الطعام وهو يؤكل * وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سم اعرف انك نبي قل ان دعوت
هذا العذق من هذه النخلة تشهد اني رسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل نزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي
وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح * وفي حديث صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امرأة من الانصار او
رجل يا رسول الله الان جعل لاء منبرا قال ان شئت فقلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة رفع الى
المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فان انزل الصبي

الذي يسكن قال جابر كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها قال ابو عيسى
الترمذي في حديث انين الجذع رواه انس وابي بن كعب وجابر بن عبد الله وابن عمر وسهل بن
سعد وابن عباس وام سلمة رضي الله عنهم * قلت ورواه ايضا يزيد بن الحصين عن ابيه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال القيام وكان يشق عليه قيامه فاتي بجذع نخلة فحفر له
واقم الى جنبه قائما للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام
عليه استند اليه فانكأ عليه فبه ربه رجل كان ورد المدينة فراء قائما الى جنب ذلك الجذع فقال
لمن يليه من الناس لو اعلم ان محمدا يحمدي في شيء يرقى به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء
جلس ما شاء وان شاء قام عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتوني في به فاتوه به فامرهم ان
يصنع له هذه المراقى الثلاث او الاربع وهي الآن في منبر المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك راحة فلما فارقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمد الى هذه التي صنع له جزع الجذع فحفر كما
تحن المافة حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بروايته عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين سمع حنين الجذع رجع اليه فوضع يده عليه وقال احتران شئت اغرسك في المكان
الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شئت اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فتحسن
بنيتك وتثمر فتاكل اولياء الله منك قال فزعم انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة *
فهذه الجمادات قد احييت لنبينا صلى الله عليه وسلم حياة ابلى من حياة العصا من وجدها احدا
ان العصا صارت حية بانقلابها حيوانا فالعجز قابها من الجمادية الى الحيوانية وانقلاب الجماد
حيوانا كثير معهود كحق الحيوان من النطفة ونشأت النطفة على الاغذية * واما ابداع الحياة للجماد
وهو على صورته الجمادية فهو المنع في الاعجاز واظهر في خرق العادة * والوجه الثاني ان الحياة التي
صارت في الجماد الذي هو العصا حياة مجردة عن الادراك العقلي والحياة التي صارت في
الجذع حياة ادرك بها عظمة الذكرو فهم موقعه حتى اسفل على فراقه والم بعده فصار حيوانا يعقل
كالانسان وهذا ابلى * الثالث ان حياة العصا كانت مجردة عن النطق وحياة الاشجار والاحجار
والجذع كانت حياة مع نطق وهو التسبيح والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة وغير
ذلك مما قدمناه * واما كلام الله عز وجل فقد حصل لنبينا صلى الله عليه وسلم فوق سبع سموات
وكلام الله موسى تكليما على الطور واختص نبينا صلى الله عليه وسلم مع الكلام بالرؤية وناهيك بها
رتبة لم ينلها احد من العالمين وجعل كتابه ناسخا لكل كتاب قبله صدق له فيما يوافقه * واما
حبس الشمس ليوشع فقد انتق القهر لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت بذلك الاحاديث

الصحيحة ودل عليه القرآن العظيم * وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة
 سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرهم آية فاراهم انشقاق القمر وانشقاق القمر ابلغ من
 حبس الشمس على ان حبس الشمس قد ورد فروى يونس بن بكير قل لما امرى بالنبي صلى الله
 عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة عما في العير قالوا فني تجي فقال يوم الاربعاء فلما كانت
 ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولي النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد
 له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس قال فلم ترد الشمس على احد الا على النبي صلى الله عليه
 وسلم وعلى يوشع بن نون حتى قاتل الجبارين * وقد روى رد الشمس على النبي صلى الله عليه
 وسلم الطحاوي وانها ردت لصلاة العصر وقال الطحاوي رواه ثقات * واما نبوع الماء
 وانفجاره من الحجر لموسى ففي نبوع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم ما هو ابلغ واعلى
 بكثير * روى جابر بن عبد الله قال اصابنا عطش فجهشنا (اي فرغنا اليه) فانتبهينا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوضع يده في تور (اي اناء من حجارة) فجعل يفور كما به عيون من خلل اصابعه
 وقال اذكروا اسم الله فشربنا حتى وسقنا وكفانا قال كثير بن مرة فقلنا لجابر كم كنتم فقال كنا
 الفا وخمسمائة ولو كنا مائة الف لكفانا * وروى علقمة عن عبد الله قال سمع عبد الله بخسف
 فقال كنا اصحاب محمد نعد الآيات بركة واشتم تعدونها تخويفا انايينا نحن مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فليس معنا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء
 فاتي بماء فصبه في الاناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور
 المبارك والبركة من الله فشربنا قال عبد الله كما نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل واخرجه البخاري
 والترمذي وقال الترمذي صحيح واخرجه ايضا البخاري من حديث انس رضي الله عنه من
 رواية مالك فاين نبوع الماء من الحجر من نبوعه من يده الكريمة وقد عهد نبوع الماء من الحجارة
 قال الله تعالى **وَإِنْ مِنْ آلِ حِجَارَةٍ لَعَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ أَلَّا يَهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَعَمَّا يَشَقُّ مِيزَانُ مِنْهُ**
أَلَمَاءُ واما انزال المائدة من السماء فقد انزل الطعام على نبينا صلى الله عليه وسلم واظمه الله تعالى
 وسقاه وتناول قطفا من الجنة * روى ابن المبارك باسناده الى مسلمة الشكوى وقال غيره سلمة
 الشكوى قال يا اخي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام
 من السماء فقال نعم اتيت بطعام من السماء قال يا نبي الله هل كان فيه من فضل قال نعم قال فما
 فعل به قال رفع الى السماء * وعن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصعة
 من ثريد فوضعت بين يدي القرم فتعاقبوا الى الظهر من غدوة يقوم قوم ويجلس آخرون فقال
 رجل لسمرة بن جندب من اين كانت تمذ فقال سمرة من اي شيء تعجب ما كانت تمذالا من ههنا

وأشار بيده الى السماء رواه الدارمي * وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابو طلحة لام سليم
 لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل ~~عندك شيء~~ من شيء *
 قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمرا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي
 ولا تثني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك
 ابو طلحة فقلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق
 وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فاقبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما عندك فاتيته بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة آدمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء ان
 يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم
 فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن
 لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا اخرج البخاري * واخرج ايضا
 عن جابر رضي الله عنه ان اباة توفي وعليه دين قال فاتيته النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابي
 ترك عليه ديناً وليس عندي الا ما تخرج نخله ولا يبايع ما تخرج ما عليه فانطلق معي لكي لا يفحش
 على الغرماء فمشي حول بيادر التمر فدعاهم آخرو وجلس عليه ثم قال انزعوه فاوفي الذي
 لهم وبقي مثل ما اعطاهم * واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خسفت الشمس
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام قياما طويلا
 نحو من قراءة سورة البقرة قلت فذكر الحديث وفيه ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان
 الشمس واقمر آيات الله لا ينخس فان لموت احد ولا لحياته فاذا راى يتم ذلك فاذكروا
 الله قالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيئا في مقامك ثم رايناك تكلمت فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني رايت الجنة فتناولت عنقودا ولو اصبته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار
 فلم ار منظر اكال يوم افطع * فهذه الاحوال فيها ما يشبه نزول المائدة من السماء وما يربو على ذلك
 وانزال الماء كولات والمشروبات لهذه الامة في اسفارهم وغزواتهم في المفاوز والممالك كثير *
 واما احياء الموتي فقد رويت فيه اخبار وآثار كثيرة وحديث الذراع المسموم في الصحيح فانه
 كلم النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما فيه من السم وذلك اباع من احياء الميت فانه احياء جزء
 من حيوان لا يعقل بعد موته فهو اباع من احياء الميت العاقل الكامل الاجزاء من وجوه * احدها

ان هذا بعض حيوان ولم يهد حياة بعض حيوان منفصل عنه * والثاني ان ابداع العقل في جزء الحيوان المنفصل ايضا لم يهد * والثالث انه بعض حيوان لا يعقل اصله فلو كان حيوانا كاملا لكان في جعله عاقلا معجزا كاف * الرابع التعلق الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بما فيه من السم * وحديث المرأة المهاجرة ام الانصاري التي نعى اليها انس ومن حضرها موت ولدها واغمضوه وسجوه وقالت ما كان الله ليفعل ذلك ثم سألت الله بهجرتها الى النبي صلى الله عليه وسلم وايمانها ان يحيي الله ولدها فعاش ولدها بعد موته واكل مع الحاضرين * ومذكور في كتب مناقب الاولياء شئ كثير كصفوة الصفوة وغيره وقد صنف ابن ابي الدنيا كتابا في ن عاشر بعد الموت وقدره ي ابو سمرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت من الرينة مجاهدا في سبيلك وتابعامرضاتك وانا شهيدك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد لي اليوم منة اطاب اليك اليوم ان تبعث لي حماري قال فقام الحمار ينفض اذنيه وهذا كما تقدم مضاف الى بركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقد احيا النبي صلى الله عليه وسلم بعض الخيول روى جابر قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكان لا ياتي البراز حتى يغيب فلا يرى فنزلنا بفلاة من الارض ليس فيها شجر ولا علم فقال يا جابر اجعل في اداوتك ماء ثم انطلقنا فقال فانطلقنا حتى لا نرى فاذا هو بشجرتين بينهما اربعة اذرع فقال يا جابر انطلق الى هذه الشجرة فقل لها يقول لك رسول الله الحق بصاحبك حتى اجلس خلفكما فاحتمت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفهما ثم رجعتا الى مكانهما فركبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا كما نأكلنا الطير تظللنا فعرضت له امرأة معها صبي لها فقالت يا رسول الله ان ابني هذا يأخذ الشيطان كل يوم ثلاث مرات قال فتناول الصبي وجعله بينه وبين مقدم الرجل ثم قال اخسأ عدو الله انار رسول الله اخسأ عدو الله انار رسول الله تلاتا ثم دفعه اليها فلما قضينا سفرنا مررنا بذلك المكان فعرضت لنا المرأة ومعهما صبيهما ومعهما كبشان تسوقهما فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق ما عاد اليه بعد قال حذوا منها واحدا واوردوا عليها الاخر ثم ذكر ما في الحديث * وحديث المرأة التي كانت تصرع وتتكشف مشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم فخيرها بين الجنة والعافية فاخترت الجنة وسألت ان لا تنكشف فدعا الله ان لا تنكشف دليل على ارائه لها من الجنون لو اختارت ذلك * واما ابرأه من الهوى ففي حديث قتادة ورده صلى الله عليه وسلم عينه بعد خروجه على خده وانها عادت وكانت احسن عينيه * وكذلك تفل في عين علي رضي الله عنه فبرأ * وقد مسح النبي صلى الله عليه وسلم رجل عبد الله بن عتيك قاتل

ابي رافع اليهودي بعد كسرها بصارت صحيحة * وحديث اويس القرني وهو في صحيح مسلم عن
 ابي بصرة عن بشير بن جابر ان اهل الكوفة وفدوا على عمر رضي الله تعالى عنه وميهم رجل ممن
 كان يسخر باويس فقال عمر هل ههنا احد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال عمر رضي الله
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلاً يأتكم من اليمن يقال له اويس لا
 يدع باليمن غير ام وقـ كان به يياض فدعا الله فاذهب عنه الا موضع الدينار او الدرهم فمن
 لقيه منكم فليستغفر لكم * واما مالك سليمان وقدرته على الجن وتسخير الريح له فقد نخرت الريح
 لنبينا صلى الله عليه وسلم ونصر بالصبا واعطي مفاتيح كنوز الارض وخير ميهابين ملكها والخلود
 فيها وما عند الله فاختر ما عند الله * وقد اطاعته الجن والشياطين وقبض منهم شيطاناً امكته
 الله تعالى منه واطلقه لما ذكر دعوة اخيه سليمان وهو في الصحيح * وقد بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى الجن فامتوا به واطاعوه فاين الرسالة اليهم وطاعتهم له من التسخير في الخدمة
 وعمل الاعمال الشاقة * واذا تأملت عظم المعجزات للانبياء وجدت له صلى الله عليه وسلم مثل
 كل واحدة واحسن وابلغ ولا يليق بهذه العجالة استقصاء ذلك فلو فئت الايام في حصر مناقبه
 وفضائله وخصائصه لفئت ولم يبلغ القائل نهاية ذلك فما قدره الناس حق قدره ولا عرفوا منه
 الا ظاهراً من خبره دون حقيقة امره * وعلى الجملة هو امام الانبياء ومقدمهم في صحيح مسلم عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش
 تسألني عن امري فسالوني عن اشياء من البيت المقدس لم اثبتها فكرت كربة ما كربت مثلاً فقلت
 قال فرفعه الله الي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم وقد رأيتني في جماعة من الانبياء واذا
 موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعداً كانه من رجال تنزراً واداعيسى بن مريم قائم يصلي اقرب
 الناس به شبه عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه
 فجاءت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه
 فالتفت اليه فبدأني بالسلام ففي هذا الحديث امامته بافاضل الانبياء وفي الحديث المتقدم في
 اول هذه الاوراق ذكرانه مقدمهم وامامهم وخطيبهم * نبهنا بالقليل مما ذكرناه * على كبر ممالو
 كتبنا مجلدات كثيرة لما استقصيناه * واذا استحضر المنصف ما قدمناه من عده معجزات غيره
 من الانبياء من جملة معجزاته * وازافة كرامات الاولياء الى بركاته * رأى ان الكل في الحقيقة
 منسوب اليه * وعرف ان الاحالة في جميع ذلك عليه * وان قصد التفضيل * وقابل كل معجزة
 متقدمة لغيره بما يقا لها من معجزاته عند التمثيل * فقد وضع له ذلك السبيل *

وقد وجدت محل القول ذامعة * فان وجدت اساناً فلا تقل

وقد رأيت ختم هذه العجالة بايات في ذكر مناقبه ومجراته * استمطر بها هائل هباته *
 صلى الله عليه وسلم وهي

هذا المقام لذي لا ذت به الام * واذعنت اعلام العرب والعجم
 هذا مقام رسول الله اكرم من * جاءته من ربه الاحكام والحكم
 هذا محمد الهادي الذي محيت * عنا بنور هدايه الظلم والظلم
 الفاتح الخاتم الماحي الرؤوف اما * م المتقين نبي الرحمة العلم
 هذا الذي قد سما فوق السماء الى * مقام عز تناهت دونه المهيم
 هذا الذي ربنا الرحمن خاطبه * فقدمت منه اذن قد وعت وفم
 هذا الذي كشف الله الحجاب له * لورام ذا غيره زلت به القدم
 هذا الذي شهدت والنجم ان له * هذا المقام لهذا أكد القسم
 هذا الذي خص بالحوض الرواء به العذب النخيل رحيق الكوثر الشيم
 هذا النبي الهدي المختار من مضر * هذا به انبياء الله قد ختموا
 هذا الذي خص فيهم بالوسيلة لا * ينالها غيره منهم وان كرموا
 هذا الشفيع اذا ما اجمعوا وجاهدا * اذ الشفاعة ليست اولا لهم
 هذا المجيز على متن الصراط وقد * ماسج الخلائق واليران تلتهم
 هذا الذي يدخل الجنات قبلهم * كذلك امته والناس بعدهم
 هذا بموقفه المحمود تغبطه * كل النبيين اذ تعنوا له المهيم
 هذا الذي عن يمين الله يحمده * بكل حمد تناهت دونه الكلم
 وحل ربي عن التشبيه كل يد * له يمين فتبا للذين عموا
 هذا امام النبيين الذين هدوا * الى الرشاد الوري هذا خطيبهم
 هذا مبشرهم عند الاياس اذا * قالوا لربهم سلم وقد سلوا
 هذا الذي بلواء الحمد يقدمهم * وهم له تبع والناس كلهم
 هذا الذي نحمدت نار المجوس له * ولم تزل الف عام قبل تضطرم
 هذا الذي سبج الصخر الامم بكفيه فاسمع الا من به صمم
 هذا الذي سلم لا حجار حين اتى * عليه جهرا كذا الاشجار والسلم
 هذا الذي أحيا العظم الرميم له * اذ حدثته ذراع الشاة ما زعموا
 هذا الذي امر الاشجار بالنأمت * ولم تكن بعد ذاك البعد تلتئم

هذا اليه حنين الجذع مشتهر * بمشهد الخلق حقاً ليس ينكتم
 هذا الذي رد عيننا بعد ما فقتت * فلم تزل بعد ذا بالحسن تقسم
 هذا الذي نبع الماء الطهور له * من كفه فسقاء الخلق حين ظموا
 هذا الذي اشبع الجيش العرم من * صباية ليس تكفى من به نهم
 هذا الذي انفرق البدر المنير له * والكل يشهده الا الذين عموا
 هذا الذي أنزل القرآن معجزة * عليه تبق بقاء ليس تنعدم
 هذا الذي اشرقت انوار غرته * بنورها فاضاء الحل والحرم
 هذا الذي لو اردنا حصر معجزه * وفضله انقطعت من دونه الكلم
 هذا خلاصة سر الكون اجمعه * له العناية موصولا بها القدم
 هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم
 هذا مقدمهم حقاً وسيدهم * فالعالمون هم الاتباع والخدم
 يا سيدي يا رسول الله يا املي * يا من الؤذ به ان زلت القدم
 يا عدتي في معادي عند معذرتي * يا من به في صروف الدهر اعتصم
 يا كل ذخري ومأمولي ومعتمدي * وبارجائي وقصدي ان عري ألم
 يا صاحب الجاه قبحا للألى زعموا * خلاف ذا انت ذوجاه وان رغموا
 اني قصدتك والآمال نظمعي * اني لما رمت في قصديك اغتم
 بك اهتديت الى الايمان فاتصلت * بذالك عندي من افضالك النعم
 اشكو اليك ذنوباً انت تعلمها * ان لم تكن مدركي حفت بي النعم
 سل من الهي عفوا لي ومغفرة * وعصمة منه تكفى كل ما يصم
 وانني تحت رق الدين مرتين * فسل قضاء لرق الدين يصطلم
 واسأل لي الله علماً نافعا وهدى * يبق به عملي اذ تذهب الرمم
 وان اموت على التقوى وسنتك السملى ويدفع عني السوء والسقم
 ومن ام شكاياتي من البدع اللاقي ظهرون ومن قوم بها حكموا
 فسل الهي خذلاتنا لهم ولن * والاهم واكف اهل الحق شرهم
 فانت خير معاذ يستعاذ به * عند الشدائد منجاة ومعتصم
 صلي عليك اله الخلق ما مجعت * ورق وما هطلت من سحبه اديم

انتهى كتاب عجالة الراكب للامام ابن الزمكاني وقد اشار في بعض الفاظ هذه القصيدة

النبويه * للرد على معاصره الامام ابن تيميه رحمهما الله تعالى * وقد ذكرته في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع منه الذي نقلت فيه عبارات علماء المذاهب الاربعه في الرد على ابن تيميه فقلت * ومنهم الامام كمال الدين الزمكا في الشافعي المتوفي سنة ٧٢٧ قال ابن الوردي في تاريخه كان غزير العلم كثير الفنون مسدد الفتاوى دقيق الذهن اه وذكر له في كشف الظنون كتاب الدرة المضيئه في الرد على ابن تيميه وقد ناظره في مسائله التي شذ بها عن المذاهب الاربعه ومن اشنعها مسألة منعه شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين ولا سيما سيد المرسلين والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وبهم الى رب العالمين * ولم اطلع على كتاب الدرة البهيه وله قصيدة بليغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تعرض فيها للرد على هذه الفرقة المفتونة فرقة ابن تيميه بقوله

يا صاحب الجاه عند الله خالقه * ما رد جاهك الا كل افاك
انت الوجيه على رغم العدا ابدًا * انت الشفيح لفتاك ونساک
يا فرقة الزيف لا لقيت صالحة * ولا شفى الله يوما قلب مرضاك
ولا حظيت بجاه المصطفى ابدًا * ومن اتاك في الدنيا والاك

وقصيدته هذه الكافية هي من ابلغ القصائد النبويه وقد ذكرتها في جموعتي الديهانية فالتراجع فيها وعبارة الامام ابن الوردي التي اثني بها على ابن الزمكا راجعها الآن في تاريخه فوجدتني قد اختصرتها في كتاب شواهد الحق وتمامها بعد قوله دقيق الذهن صحيح البحث حسن الخلق جميل الوجه طيب الصوت بعيد الصيت جيد الخط منفي النفس صحيح الاعتقاد ليغ النظم والنثر قال ابن الوردي واقد رأيت كبار مشايخنا لا يعد لوز به عالم في زمانه ولا يشبهه عندهم احد من اقرانه وطلب من حلب وكان قاضيا فيها اي الى مصر ليولى القضاء بالسام فتوفي بمدينة بابيس وحمل الى القاهرة فدفن بالقرافة رحمه الله تعالى

ومنهم الامام شهاب الدين احمد الرمي الشافعي المتوفي في واسط القرن العاشر وتقدم

* ومن جواهره رضي الله عنه ما ذكره في فتاويه المطبوعة على هامش فتاوى ابن حجر الكبرى بقوله في جواب سؤال ان برهان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اقوى من براهين سائر الرسل وما خص نبي بشي الا وكان لنبينا مثله فانه اوتي جوامع الكلم وكان نبيا وادم بين الروح والجسد وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته * فاعطى آدم ان الله تعالى خلقه بيده * واعطى نبينا ان الله تعالى تولى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي

وتولى من آدم الخلق الوجودي ومن نبينا الخلق النبوي * واما سجود الملائكة له فلاجل ان
نور نبينا كان في جميعته * وكما علم آدم الاسماء كلها علم نبينا الاسماء كلها وذواتها * واما ادريس
فرفعه الله مكانا عليا ورفع نبينا الى مكان لم يرفع اليه غيره * واما نوح فنجاه الله تعالى ومن معه من
الغرق ونجاه من الخسف * واعطى نبينا ان امته لم تهلك بعذاب من السماء * واما ابراهيم
فكانت نار نمود عليه بردا وسلاما * وعطى نبينا نظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه وناهيك
بنار حطبها السيوف * ووجهها الختوف * وموقدها الحسد * ومطلبها الروح والجسد * قال
تعالى كَلِمَاتٍ اَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ اَطْمَأْنَنًا هَا اَللّٰهُ * واما ما اعطيه من مقام الخلعة * فقد اعطيه
نبينا وزاد عليه بمقام المحبة * واما ما اعطيه موسى من قلب العصا حية غير ناطقة * فاعطى
نبينا تسبيح الطعام والحصى في كفه الشريف وتسليم الحجر عليه وتأمين اسكفة الباب
وحوائط البيت على دعائه وكلامه للجبل وكلام الجبل له وكلام الشجر له وسلامها عليه وطواعيته
له وشهادتها له بالرسالة وحنين الجذع شوقا اليه وسجود الجبل وشكواه اليه وسجود الغنم وكلام
الذئب وشهادته له بالرسالة وكلام الجماد له وكلام الضب له * واعطى موسى اليد البيضاء وكان
بياضها يغشي البصر * وعطى نبينا انه لم يزل ينتقل نورا في اصلاب الاءاء وبطون الامهات
من لدن آدم الى ان انتقل الى عبد الله * واعطى صلى الله عليه وسلم فتادة بن العمان حين صلى معه
العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضي لك من بين يديك عشرا ومن
خلفك عشرا فضاء له العرجون حتى دخل بيته * واعطى موسى انفلاق البحر له * واعطى
نبينا انشقاق القمر له وردت الشمس له بعدما غربت فموسى تصرف في عالم الارض ونبينا
تصرف في عالم السماء والفرق بينهما واضح * وقال ابن المنير ذكر ابن حبيب ان بين السماء
والارض بحرا يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط فعلى هذا يكون
ذلك البحر انفلاق نبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه ليلة الاسراء وهو اعظم من انفلاق
البحر لموسى * ومما اعطيه موسى اجابة دعوته * وعطى نبينا من ذلك ما لا يحصى فمعه تفجير
الماء بتبوك وانبعاثه بمسه ودعوته ومنها تكثير الطعام القليل ببركة دعائه * ومما اعطى موسى
تفجير الماء من الحجارة * وما اوتي به نبينا من نبع الماء وانفجاره من يده وبين اصابعه
اعظم في المعجزة فانا نشاهد الماء يتفجر من الانهار آباء الليل واطراف النهار * ومعجزة
نبينا صلى الله عليه وسلم هذه لم تكن لتبي قبله يخرج الماء من بين لحم ودم فكفى شربا وطهارة
للجيش وكانوا الفا وخمسمائة * وقال بعضهم

وكل معجزة للرسل قد سلفت * اتي باعجب منها عند اظهار

فما العصا حية تسعى باعجب من * تفجير سلسل ما من كفه جاري
وما اعطيه موسى الكلام * واعطى نبينا مثله ليلة الاسراء و زيادة الدنو وايضا كانت مقام
المناجاة في حق نبينا فوق السموات العلى وسدرة المنتهى والمستوى وحجب النور والرفرف
ومقام المناجاة لموسى طور سيناء * واما ما اعطيه هارون من فصاحة اللسان فقد كان نبينا من
الفصاحة والبلاغة بالمثل الافضل والموضع الذي لا يجهل * واما ما اعطيه يوسف من شطر
الحسن * فاعطى نبينا الحسن كله * واما ما اعطيه من تعبير الرؤيا وتقل عنه في ذلك ثلاث
مزامات فاعطى نبينا من ذلك ما لا يدخله الحصر * واما ما اعطيه داود من تليين الحديد
اذا مسحه * فاعطى نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه واورق ومسح شاة ام معبد الجرباء
فدرت * واما ما اعطيه سليمان من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لم
يعطه احد من بعده * فاعطى نبينا مثل ذلك و زيادة اما كلام الطير والوحش فنبينا كلمه الحجر
وسبح في كفه الحصى وكلمه ذراع الشاة المسمومة وكلمه الظبي وشكا اليه البعير * وروي ان طيرا
فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه * واما الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر
تحملة ابن اراد من اقطار الارض * فقد اعطى نبينا البراق الذي هو اسرع من الريح بل
اسرع من البرق الخاطف فحملة من الفرش الى العرش في ساعة زمانية و اقل مسافة ذلك
سبعة آلاف سنة وذاك مسافة السموات واما الى المستوى والى الرفرف فذلك لا يعلمه
الا الله * وايضا الريح مخترت لسليمان لتحمله الى نواحي الارض * ونبينا زويت له الارض
اي جمعت حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسعى الى الارض وبين من تسعى
له الارض * واما ما اعطيه من تسخير الشياطين فقد ربط نبينا ابا الشياطين ابليس في
سارية من سوارى المسجد * وخبر منه ايمان الجن بنبينا فسليمان استخدمهم ونبينا
استسلمهم * واما عد الجن من جنود سليمان فخير منه عد الملائكة مع جبريل من جملة
اجناده باعتبار الجهاد واعتبار تكثير السواد على طريق الاجناد * واما عد الطير من جملة
اجناده فاعجب منه حمالة الغار وتوكيرها في الساعة الواحدة وحمايتها له من عدوه والغرض
من استكثار الجندانما هو الحماية وقد حصلت من اعظم شيىء بايسر شيىء * واما ما اعطيه من
الملك فنبينا خير بين ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا * واما ما اعطيه
عيسى من ابراء الالكه والابرص واحياء الموتى فاعطى نبينا رد العين الى مكانها بعد ما سقطت
فعادت احسن ما كانت وقال له رجل ما اؤ من بك حتى تمجي لى انثى ذاتي قبرها وقال يا ملائكة
فما لك منكم سعد بك * وكانت امرأة معاذ بن عمرو برصاء فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فمسح عليها فاذهب الله البرص منها * وسبح الحصى في كفه وسلم عليه الحجر وحن لفراقه الجذع وذلك ابلغ من تكليم الموتى لان هذا من جنس ما لا يتكلم * واما ما اعطيه عيسى من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم فقد اعطى نبينا ذلك ليلة المعراج وزاد في الترقى ازيد الدرجات ومما عالج المناجاة والحظوة في الحضرة القدسية بالمشاهدات * واما قول اليهود والنصارى محمد انما اتى بكلام فجوابه ان الله تعالى جعل معجزة كل نبي من الانبياء بالوجه الشهير انه ابرع ما يكون في زمان ذلك النبي الذي اراد اظهاره * فكان السحر في زمن موسى قد انتهى الى غايته فجعل الله معجزته قلب العصا حية * وكان الطب في زمن عيسى قد انتهى الى غايته فجعل الله معجزته احياء الموتى * وبعث الله نبينا الى العرب فجعل معجزته القرآن الذي عجز المرسل اليهم عن الاتيان بمثله وبسورة من مثله فهو اعجب في الآية واوضح في البيان وهو اوضح في الدلالة من احياء الموتى وبراء الائمة والابرص لانه اتى الى اهل البلاغة وارباب المصاححة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسن بكلام مفهوم المعنى عندهم فاعجز بفصاحته وبلاغته كل فصيح وبلغ ممن طولب بمعارضته من العرب العرباء ومصاقع الخطباء مع ما هم عليه من المضادة والمصادمة وافرطهم في المعاداة والمعاندة فكان عجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يطمعون فيه ولا في ابراء الائمة والابرص ولا يتعاطون علمه وقريش كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والفصاحة والخطابة فدل على ان المعجز عنه قد صار علما على رسالته وصحة نبوته اذ لو لم يكن كلاما منزلا من عند الله لأمكنهم الاتيان بما يساويه او يدانيه في حسن الاسلوب والتراكيب لكنهم اختاروا بذل المهج على ذلك ولم يمكنهم المعارضة لأقصر سورة منه * وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح ومعجزة القرآن باقية الى يوم القيامة ومعجزة كل نبي انقضت بانقراضه او دخلها التغيير والتبديل كالتوراة والانجيل * ومن وجوه اعجاز القرآن النظم البديع الخلف لكل نظم معهود في لسان العرب وغيرهم والاسلوب المخالف لجميع اساليب فصاحتهم والجزالة التي لا تقع من مخلوق والتصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربي حتى وقع الاتفاق من جميعهم على اصابته في وضع كل كلمة وحرف موضعه والاخبار عن الامور التي تقدمت من اول الدنيا الى وقت نزوله من امي ما كان يتلو من قبله من كتاب ولا يخط يمينه فاخبر بما كان من قصص الانبياء مع اممهم والقرون الخالية في دهرها وذكر ما سأل به اهل الكتاب عنه وتحدوه به من قصة اهل الكهف وشأن موسى والخضر وحال ذي القرنين فجاءهم وهو امي من امة امية ليس لها بذلك علم بما عرفوا من الكتب السالفة صحته فتحققوا صدقه ونحن نعلم ضرورة ان هذا لا سبيل اليه الا عن وحي * ومنها الوفاء بالوعد المدرك

بالحس في العيان في كل ما وعد الله سبحانه وتعالى وهو ينقسم الى اخبار مطلقة كوعده بنصر
رسوله واخراج الذين اخرجوه من وطنه والى وعد مقيد بشرط كقوله وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَمَنْ يَقْبَلْهُ اللَّهُ يُجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * ومنها الاخبار
عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها الا بالوحي فمن ذلك ما وعد الله نبيه بانه سيظهر دينه
على الاديان بقوله هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ آيَةً فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
اذا غزت جيرشه عرفهم بما وعدهم الله من اظهار دينه ليشقوا بالنصر وكان عمر يفعل ذلك فلم
يزل الفتح يتوالى شرقا وغربا برا وبحرا قال تعالى وَعَدَّا اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَالَ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ
رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَقَالَ إِذْ يَعِدُكُمْ
اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا أَيْكُمْ وَقَالَ الْمَغَائِبُ الرُّؤْمُ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَثُمَّ مِنْ بَعْدِ
غَائِبِهِمْ سَيَخْلُبُونَ فَبِهِدَا أَخْبَارُ عَنْ الْغُيُوبِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ أَوْ مِنْ أَوْقَفِهِ
عَلَيْهَا فِدْلٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ أَوْقَفَ عَلَيْهَا رَسُولُهُ لَتَكُونَ دَلَالَةً عَلَى صِدْقِ * وَمِنْ وَجْهِهِ عَجَازُ الْقُرْآنِ
مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ قَوَامُ جَمِيعِ الْأَنْسَامِ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَفِي سَائِرِ الْأَحْكَامِ * وَمِنْهَا
الْحُكْمُ الْبَالِغَةُ الَّتِي لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِأَنْ تُصَدَّرَ فِي كَثَرَتِهَا وَشَرْفِهَا مِنْ آدَمِي * وَمِنْهَا التَّنَاسُبُ فِي
جَمِيعِ مَا نَضَمْنَاهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مِنْ غَيْرِ اخْتِلَالٍ * وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّكْرِيمِ بِمَا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
فَأَنْ كُلَّ نَبِيٍّ يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبَعَثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرٍ وَاسْوَدٍّ وَاحِلْتُ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ
قَبْلِي وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهْرًا فَأَيُّ رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيَصِلْ حَيْثُ كَانَ
وَنَصَرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ * لَا يَقَالُ أَنْ كَثِيرًا مِمَّا ذَكَرْتُ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ إِنَّمَا
تُبَيِّنُ بِالْأَحَادِ وَالْمَطْلُوبِ فِي الرَّدِّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَدْلَةُ الْيَقِينِيَّةُ لِأَنَّا نَقُولُ قَدْ أَفَادَ مَجْمُوعُهَا التَّوَاتُرَ
الْمَعْنَوِيَّ الْمَقِيدَ لِلْيَقِينِ بِصِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَاهِ الرِّسَالَةِ اهـ

* وَمِنْ جَوَاهِرِ الشَّهَابِ الرَّبِّيِّ أَيْضًا * أَنَّهُ سَأَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
الْمَلَائِكَةِ كَالْأَنْسِ وَالْجِنِّ كَمَا رَجَّحَهُ السَّبْكِ وَالْبَارِزِيُّ وَالْجَلَالُ السِّيُوطِيُّ فِي الْخُصَائِصِ أَمْ لَا
(فَاجَابَ) لَمْ يَبْعَثْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَدْ فَسَّرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبَرٍ مُسْلِمٍ وَارْسَلْتُ إِلَى
الْخَلْقِ كَافَّةً بِالْأَنْسِ وَالْجِنِّ كَمَا فَسَّرَ بِهِمَا مَنْ بَلَغَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ
لِأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَيْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ وَالْعَالَمِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ

لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا* وصرح الحليحي والبيهقي في الباب التاسع من شعب الايمان بانه
 صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا الى الملائكة* وفي الباب الخامس عشر بانفكاكم من شرعه*
 وفي تفسير الامام الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجماع في تفسير الآية الثانية على انه لم يكن
 رسولا اليهم* وعبارة الرازي ثم قالوا هذه الآية تدل على احكام* الاول ان العالم كل ما سوى
 الله فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكننا اجمعنا على انه عليه الصلاة والسلام
 لم يكن رسولا الى الملائكة فوجب ان يبقى كونه رسولا الى الانس والجن جميعا وبطل قول من
 قال انه كان رسولا الى البعض دون البعض اه وفي بعض نسخه لكننا بينا* وقال القرطبي والمراد
 بالعالمين هنا الانس والجن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان رسولا اليهما ونذيرا لهما اه*
 وقال مقاتل في قوله تعالى وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ مِنْ
 الْقُرْآنِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَهُوَ نَذِيرٌ لَهُ اه وقال البيضاوي اي لا نذركم به يا اهل مكة وسائر
 من بلغه من الاسود والاحمر او من الثقلين* وقال في قوله تعالى لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا للجن
 والانس اه وقال البغوي ليكون للعالمين اي للجن والانس نذيرا قال السمرقندي ومن بلغه
 القرآن من الجن والانس وقال ليكون للعالمين نذيرا الانس والجن اه* وقال السبكي في جواب
 السؤال عن رسالته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة في تعداد الآيات الدالة عليه الآية الماثرة
 ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والانس وقال بعضهم وللملائكة اه*
 ومن جزم بانه لم يكن رسولا اليهم محمود بن حمزة الكرماني في كتاب العجائب والغرائب وهو
 من ائمة الحنفية* وزين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح* والجلال المحلي في شرح جمع
 الجوامع* والجلال السيوطي في شرح الثقريب في مصطلح الحديث وشرح الكوكب الساطع في
 الاصول* وقد استدلل لما رجحه من ارساله الى الملائكة في الخصائص بامور اولها قال وهو اقواها
 قوله تعالى وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْتَفِيقُونَ بِالْقَوْلِ
 وَهُمْ يَأْتِرُمُ يَعْمَلُونَ الآية فهي انذار للملائكة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن
 الذي انزل عليه* ثانيها قال عكرمة صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق
 آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد وقال صلى الله عليه وسلم الا تصافون كما تصف
 الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون
 في الصف* ثالثها ان اسرافيل مؤذن اهل السماء يسمع تاذينة من في السموات السبع ومن في
 الارضين الا الجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة يصلي بهم وان ميكائيل يؤم الملائكة
 في البيت المعمور* رابعها قال ابن مسعود ركعتا الفجر صلاة الملائكة* خامسها ما روي عن

سلمان موقوفاً ومرفوعاً اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلاة صلى خلفه ملكان فاذا اذن واقام
 صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على
 دعائه * وذكر السبكي في الحلييات ان الجماعة تحصل بالملائكة كما تحصل بالآدميين قال وبعد ان
 قلت ذلك بحثاً رأيت منقولاً في فتاوى الحناطي من اصحابنا فيمن صلى في فضاء من الارض
 باذان واقامة وكان منفرداً ثم حلف انه صلى بالجماعة هل يحنث او لا فاجاب بانه يكون باراً في
 يمينه وقال الاصحاب يستحب للصلي اذا سلم ان ينوي بالسلام من على يمينه ويساره من ملائكة
 وانس وجن * سادسها انه لما اسري به صلى الله عليه وسلم خرج ملك من الحجاب فقال الله اكبر
 الله اكبر الى ان قال اشهد ان محمداً رسول الله الى ان قال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله
 عليه وسلم فقدمه فام اهل السماء فيومئذ اكل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض
 * وفيه عن محمد بن الحنفية فقال الملك حي على الصلاة فقال الله صدق عبيدي دعا الى فريضي
 الى ان قال ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فام اهل السماء فتم له شرفه على سائر
 الخلق قال الجلال وفي هذا دلالة على ارساله الى الملائكة من اربعة اوجه * الاول شهادة
 الملك له بالرسالة مطلقاً حيث قال اشهد ان محمداً رسول الله * الثاني قول الله في دعاء الملك الى
 الصلاة دعا الى فريضي فان ذلك يدل على انها فرضت على اهل السماء كما فرضت على اهل
 الارض * الثالث امامته لاهل السموات وصلاة الملائكة باسمرهم خلقه وذلك اتباعهم له *
 الرابع قوله فيومئذ اكل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض واكمل الشرف له ببعثه
 اليهم وكونهم من اتباعه وكانه في هذا الوقت ارسل اليهم ولم يكن ارسل اليهم قبل ذلك *
 سابعها قال صلى الله عليه وسلم نزل آدم بالجنة واستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله
 اكبر واشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمداً رسول الله مرتين فهذه شهادة من جبريل برسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم * ثامنها انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه مكتوب على العرش وعلى كل سماء
 وعلى كل باب من ابواب الجنة وعلى اوراق اشجار الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله * تاسعها قد
 صرح السبكي في تأليف له بانه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع الانبياء فاستدل عليه بقوله صلى الله
 عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الروح والجسد وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة قال
 ولهذا اخذ الله المواثيق على الانبياء كما قال تعالى وَاِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
 مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا قَرَرْنَا قَالَ فَوَاشْهَدُوا وَأَنَامَ عَنْكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ
 * وقال السدي في الآية لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليوثمن بمحمد صلى الله

عليه وسلم * وقال ابن عباس لم يزل يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم فمن بعده ولم تزل
الامم تتبشر به وتستفتح به * وقال ايضا اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد وامن من ادركه من
امتك ان يؤمن به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار * قال السبكي عرفنا بالخبر الصحيح
محصول الكمال من قبل خلق آدم لتبيننا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى وانه اعطاء النبوة
من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبينهم ورسولهم وفي
اخذ المواثيق وهي في معنى الاستحلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه لطيفة
اخرى وهي كأن ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي
صلى الله عليه وسلم من ربه فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر في الآخرة جميع
الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولو اتفق بجيئه في زمن آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم الايمان به فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما
امره يتوقف على اجتماعهم به فتأخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافه بما يقتضيه
وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من
جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في
عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا يأتى عيسى في آخر الزمان على شريعته ويتعلق به منها من امر
ونهي ما يتعلق بسائر الامة وهونبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله
عليه وسلم في زمانه او زمان موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستترين على نبوتهم ورسالتهم الى
اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسولهم الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم
وتتفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من
الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او الانسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف
 باختلاف الاوقات والاشخاص اه كلام السبكي * قال الجلال ويدل لكونه رسالا الى الانبياء
انه كان نقش خاتم سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله واذا تقرر انه نبي الانبياء * ورسول
اليهم وانهم افضل من الملائكة لزم ان يكون رسولا الى الملائكة وان تكون من اتباعه * عاشرها انه
صلى الله عليه وسلم اعطى من الملائكة امورا لم يعطها احد من الانبياء منها قتالهم معه ومشيمهم
خلف ظهره اذا مشى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني بساربعة وزراء اثنين من اهل السماء
جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر والوزير من اتباع الملك ضرورة فجبريل
وميكائيل رؤس اهل ملته من الملائكة كما ان ابا بكر وعمر رؤس اهل ملته من بني آدم وانه

للمامات صلت عليه الملائكة بأسرهم لم يتخلف منهم احد ولم يقع ذلك لغيره من الانبياء وان الملائكة
 يسألون الموتى في قبورهم عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء سواء وان
 الملائكة تحضر امته اذا لاقت العدو في سبيل الله تعالى لنصرته وهذه خصيصة مستمرة الى يوم
 القيامة وان جبريل يحضر من مات من امته ليطرده عنه الشيطان في تلك الحالة وان الملائكة
 تنزل كل سنة ليلة القدر على امته وتسلم عليهم وانها اعطيت قراءة سورة الفاتحة من كتابه ولم
 تعط قراءة شيء من سائر الكتب وانه نزل اليه في حياته من الملائكة ما لم ينزل الى الارض منذ
 خلق كاسرافيل وان ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على احد قبله وانه وكل بقبره الشريف
 ملك يبلغه سلام من يصلي عليه وانه ينزل على قبره الشريف كل يوم سبعون الف ملك يضربونه
 باجنحتهم ويخفون به ويستغفرون له ويصلون عليه الى ان يمسا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون
 الف ملك كذلك الى ان يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج صلى الله
 عليه وسلم في سبعين الف ملك اهملخصا ولا يخفى انه ليس في هذه الادلة تصريح ببعثته اليهم ولا
 ملازمة بين عبادتهم وبين بعثته اليهم لان عبادتهم تكون بالاخذ عن ربهم او بارسال ملك
 من جسد اليهم كجبريل او اسرافيل او غيرهما قال الله تعالى **اللَّهُ يُضْطَقُّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ**
رُسُلًا وَمَنْ النَّاسُ وقال تعالى **قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مَطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا**
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا وانما سقت الادلة المذكورة لثلاثتهم الواقف على افتائي المذكور
 اني لو وقعت عليها لما خالفتها وعلى نقديران لو كانت دالة على المدعى يكفي في ردها مستند الاجماع
 ومن جواهر الشهاب الرملي ايضا **انه سئل في فتاويه ما الذي امر به نبينا صلى الله عليه وسلم**
في قوله تعالى تَمَّ آوَحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ أَتْبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مع ان شريعته ماسخة لجميع الشرائع
 (فاجاب) انه امر باتباعه في التوحيد والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادة
 مع كل احد على حسب فهمه وقال ابن عمر امر باتباعه في مناسك الحج كما علم ابراهيم جبريل وقال
 الطبري مر باتباعه في التبري من الاوثان والتزين بالاسلام وقيل امر باتباعه في جميع ملته الا
 ما امر تركه * قال الماوردي قال بعض اصحابنا والصحيح الاتباع في عقائد الشرع ودون الفروع
 لقوله تعالى **لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ فِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** اه وقال بمضهم فان قيل الملة الدين وهو ما كان
 يدعو اليه من الاصول والفروع فلم يكن دين محمد صلى الله عليه وسلم ناسخا لدينه قلنا يلزم الحمل
 على ارادة الاصول كما ذهبت اليه الفئة المحققة من الاصوليين توفيقا بين ذلك وبين ما دل عليه
 كون دينه ناسخا لدينه باعتبار بعض فروعه * انتهى كلام الشهاب الرملي رحمه الله تعالى

ومنهم الامام العارف بالله الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان
القادرى المدني المتوفى فيها سنة ١١٨٩ رضى الله عنه

✽ ومن جواهره رضى الله عنه ✽ رسالته في التوجه الروحي له صلى الله عليه وسلم وهي من اجل
الرسائل العرفانية فقد اشتملت على مقدار جليل من الفضائل الحمديـه وفي كلام سيدي
عبد الكريم الجيلي في كتابه قاب قوسين ما يؤيد جميع ما ذكره فيها وهذا نص المقصود منها ✽
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محبته صلى الله عليه وسلم مبنى اساس الايمان ✽ وباب المعرفة وسر الامكان
✽ من نوره الشريف تصورت جميع الصور ✽ ومن فيضه العلي استمد البشر والشجر ✽ فهو الاب
الاصلي والتم الحق ✽ الداعي الى الحق بالحق ✽ به ظهرت الموجودات ✽ ومنه تفرعت الممكنات ✽
اذ هو صاحب رياسة لولاك ✽ وقاب قوسي الوجود وعروة الاستمسك ✽ فبالصدق في محبته صلى الله
عليه وسلم يحصل للعبد سؤله ✽ وبالاغمحلال في نوره الباهر يتم وصوله ✽ المخاطب بالنور
المبين ✽ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ✽ (وبعد) فهذه رسالة لطيفة ✽ وكلمات ظريفة ✽ تتضمن
التوجه الروحي اليه ✽ صلى الله وسلم عليه ✽ جمعتها واطلب من المولى الانتساب اليه ✽ والاندراج
فيه والقبول لديه ✽ وحسن التوجه اليه في الحركة والسكون ✽ والصدق في الظاهر والمكتون ✽
ورتبته اعلى (مقدمة) محتوية على شأنه الشريف ✽ وعلا قدره المنيف ✽ وثلاثة فصول ✽ (الاول)
في تصورات الشريفة ونبذة في الطريق الموصلة للرحمن ✽ (الثاني) في مشاهد وقعت للمؤلف
على سبيل التحدث بالنعيم وبشرى للزئرين من الاخوان ✽ (الثالث) في بعض شمائله صلى الله
عليه وسلم الحسان ✽ والله اسأل ان ينفع بها المحبين والاخوان ✽ ويجعلنا من عباد الصالحين
المنسوبين لسيد ولد عدنان ✽ فانه الموفق للسداد ✽ والهادي الى طريق الرشاد ✽
(مقدمة) اعلم وفقك الله وايانا ✽ ولا اخلاك من انسه ولا اخلائنا ✽ ان النبي صلى الله عليه وسلم
واسطة الله بينه وبين عباد الله الى ذلك اشار عليه الصلاة والسلام بقوله اننا من الله والمؤمنون
مني وقد شهدت الانبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين قبل ظهوره
بانه صاحب كالاتهم في تربياتهم ✽ وعلموا علو شأنه عليهم في عظيم مكاناتهم ✽ واستمد
الجميع به في ذواتهم ✽ والى ذلك الاشارة في امامتهم بهم فوق السموات فهو امام الانبياء وقدة
الاولياء صورة ومعنى صلى الله عليه وعليهم ✽ واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما تنزل من الحضرة

الاحدية الى الحضرة الواحدة ظهر فيها بحقائق ظهور الاسم بالسمى والصفة بالموصوف وفي كل
 معنى من معاني تلك الكمالات التي لا تشير بحقيقتها الا اليه * ولا تدل بهويتها الا عليه * فلو تحقق
 احد بكمال من تلك الكمالات المشار اليها * كان عطفها عليه لديها * وتقرير هذا الكلام هو انه لو
 تحقق مثلا النبي والف ولي كامل بالحقيقة النورية حتى صار كل منهم نورا مطلقا ثم اطلقت
 اسمه النور لم يقع هذا الاسم الا عليه * ولم تسبق هذه الصفة الا اليه * ولهذا سماه الله في كتابه
 العزيز بالنور دون غيره وسر ذلك ان الانبياء انما تحققوا بهذه الصفة وهو صلى الله عليه وسلم حقيقة
 هذه الصفة وكم بين حقيقة الشيء وبين من تحقق به فافهم **الفصل الاول** * اعلم يا اخي طهرني
 الله واياك انه لا يمكن لاحد ان يدرك حقيقة كنهه صلى الله عليه وسلم الا بتسعة شريعتيه ولا
 يدرك سر الحقيقة المحمدية والتصورات الاحمدية الا بعد خوض ببحر المحبة كما قال بعض الكاملين
 من المشايخ المتقدمين خضت ببحر اوقفت الانبياء على ساحله يعني بذلك ببحر الشريعة التي هي
 مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء ولهذا من تحقق بالسنة المحمدية ظاهرا
 وباطنا خاض ببحر الحقيقة المحمدية التي خاضها هو وامثاله بكمال الاتباع المحمدي صورة ومعنى
 لا خذ الاشياء من الله تعالى في بعض حضرات بالقابلية المحمدية فاذا علمت ذلك وتحققته فتعاق
 بحبل جنابه * ولازم الوقوف ببابه * فان قلت لا ادري كيف هذا التعلق بهذا الجنب * والملازمة
 لهذا الباب * قلنا ان التعلق بالجنب المعظم صلى الله عليه وسلم على نوعين * النوع الاول التعاق
 الصوري بالجنب النبوي وهو على قسمين الاول الاستقامة على كل الاتباع له بمواظبة ما امر به في
 الكتاب والسنة قولاً وفعلاً واعتقاداً على ما ذهب اليه الائمة الاربعة الشافعي ومالك وابو حنيفة
 وابن حنبل رضي الله تعالى عنهم اذ قد وقع اجماع العلماء المحققين بانهم ائمة الحق وهم الفرقة الناجية
 يوم القيامة ان شاء الله تعالى ومن كمال هذا القسم من الاتباع الصوري ان يعتمد فعل عزائم
 الامور ولا يركن الى الرخص فان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم بارتكاب العزائم في قوله تعالى
 فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَقَدْ ذُكِّرْتُمْ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى
 بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا
 تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وهو صلى الله عليه وسلم خامسهم وسيدهم فينبغي للتابع الكامل الاتباع ان يأتي بعزائم
 الامور ولا يقف مع الرخص فانه مقام الاسلام ونحن نطلب لك ما نطلبه لانفسنا من مقامات القرب
 والصدقية وشرائطها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في ارتكاب العزائم ولن نقدر عليها كما ينبغي الا
 بعد معرفة النفس ودسائسها وعالمها ولا تعرف ذلك الا بواسطة شيخ من اهل الله يدلك على ذلك
 جميعه ويعرفك ما هو اللائق بك في كل زمان من الاقوال والاحوال الاترى ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان في بدايته يحنث بغار حراء الا بام الكثيرة فلما انتهى وعظم شأنه ترك التحنث وقعد مع اصحابه طول السنة ماعدا العشر الاواخر من رمضان * واعلم انه لا يتحقق للطالب معرفة ما هو اللائق به الا بواسطة شيخ مرشد يدل على الطريق الاقوم او بواسطة جذب الهي كاشف له عن ذلك وليس لنا مع المجذوب كلام فينبغي لك ان تسعى بطلب شيخ كامل يدلك على معرفة الله بشعر يفه لك بنفسك فاذا وقعت عليه فلا تخالف امره ولا تفارق وضعه ولو قطعك البلاء اربا ربا واحذر من ان تعصيه وان تكتمه شيئا من امرك فلو قضى عليك الله بمعصية ينبغي ان تعرضها عليه ليسعى في دفع المقتضى لذلك بمداواتك بما يعرفه من امرك او بالشفاعة والاتجاه الى الله سيفه حقه ليزيل عنك وخامة تلك الزلة فاذا لم يتفق لك الوقوع على رجل من اهل الله فالزم طريقهم وجملة شروط الطريق الى الله تعالى اربعة اشياء * فراغ القلب عن الميل الى ماسوى الله تعالى في الدنيا والآخرة * والاقبال على الله بالكلية بالصدق والمحبة المنزهة عن العال من غير فتور ولا الفات ولا مل ولا طلب عوض * ودوام المخالفة للنفس في كل ما تطلب من الامور التي تتعلق بمصالحها دنيا واخرى واعظم المخالفات للنفس ترك ماسوى الله خطورا واعتقادا وعلماء * ودوام الذكر لله تعالى بالنظر الى جلال الله وجماله سواء كان ذكر اللسان او القلب او الروح او السر او الجملة وقد تكلم العلماء الراسخون والمشايع المتقدمون والاولياء الصالحون في ذلك واوضحوه في كتبهم فلنمسك العنان ونقتصر على هذا البيان * ولنرجع الى ما نحن بصدده وهو التصور جعلنا الله تعالى من اهل التصور والتصديق * في هذا الطريق * الثاني ان تتبعه صلى الله عليه وسلم بشدة المحبة حتى تجذب وقها في وجودك جميعا * النوع الثالث التعلق المعنوي بالجناب المحمدي وهو على قسمين (الاول) اعلم يا اخي بلغنا الله واياك استحضار صورته صلى الله عليه وسلم والتأدب لها حالة الاستحضار بالا جلال والتعظيم والهيبة فان لم تستطع فاستحضر الصورة التي رايتها في المنام فان لم تكن رايتها قط في منامك فاذكره في حال ذكرك له صلى الله عليه وسلم تصور كما ذكر بين يديه متأدبا بالا جلال والتعظيم والهيبة والحياء فانه يراك ويسمعك كلما ذكرته لانه متصف بصفات الله تعالى وهو سبحانه وتعالى جالس من ذكره وللذي صلى الله عليه وسلم نصيب وافر من هذه الصفات لان العارف وصفه وصف معروفه فهو صلى الله عليه وسلم اعرف الناس بالله تعالى (الثاني) من التعلق المعنوي استحضار حقيقته الكاملة الموصوفة باوصاف الكمال الجامعة بين الجمال والجلال التحلية باوصاف الله الكبير المتعال والمشرقة بنور الذات الالهية في الآباد والآزال فان لم تستطع فاعلم انه صلى الله عليه وسلم الروح الكلي القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحديث فهو حقيقة كل من الجهتين ذاتا وصفات لانه مخلوق من نور الذات جامع

لاوصافها وافعالها واثارها وموارثها حكما وعينا ومن ثم قال الله تعالى في حقه ثم دنا فتدلى فكان
 قاب قوسين أو أدنى وانما كان صلى الله عليه وسلم برزخا بين الحقيقة الحقيه والحقائق الخلقية
 لانه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش وقد علمت ان العرش غاية
 المخلوقات اذ ليس فوق العرش مخلوق فعند استوائه صلى الله عليه وسلم فوق العرش كانت المخلوقات
 تحته بأسرها وبه فوقه فصار برزخا بالمعنى لانه موجود من الحق والمخلق موجود دون منه فهو
 متصف بكلتي الصفتين من كلتي الجهتين صورة ومعنى حكما وعينا كما قال صلى الله عليه وسلم
 الحديث المتقدم في اول الرسالة انا من الله والمؤمنون مني فاذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك
 تصور هذا الكمال المحمدي ان شاء الله تعالى * واعلم وفقنا الله واياك واذا قننا من هذا المشرب
 الصافي ومن تبعه من اهل الصفا والوفاء من الزائرين اللائذين بقبر المصطفى صلى الله عليه
 وعلى آله اجمعين ان الحقيقة المحمدية ظهورا في كل عالم ياتي به فليس ظاهره صلى الله عليه وسلم
 في عالم الاجسام كظهوره في عالم الارواح لان عالم الاجسام ضيق لا يسع ما يسعه عالم
 الارواح * وليس ظهوره في عالم الارواح كظهوره في عالم المعنى فان عالم المعنى الطيف من
 عالم الارواح واوسع * وليس ظهوره في الارض كظهوره في السماء * وليس ظهوره في السماء
 كظهوره عن يمين العرش * وليس ظهوره عن يمين العرش كظهوره عند الله حيث لا اين ولا كيف
 * فكل مقام اعلى يكون ظهوره فيه اكمل واتم من المقام الاول * ولكن ظهوره جلالة وهيبته يقبلها
 المحل حتى انه ينتهي الى حل لا يستطيع ان يترآه فيه احد من الانبياء والملائكة والاولياء
 وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فارفع
 همتك يا اخي لترآه في مظاهره العليا لمعانيه الكبرى فانما هو هو فاهم الاسارة * واوصيك
 يا صفي بدوام ملاحظة صورته ومعناه ولو كنت في اول امرك متكهما في الاستحضار فعن
 قريب تألف روحك به فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عيانا تجده وتحدثه وتأله وتخطب فيجيبك
 ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتحقق مهم ان شاء الله تعالى * قال صلى الله عليه وسلم
 اكرمكم علي صلاة اقر بكم مني يوم القيامة وكثرة الصلاة علية تنمى الصورة الروحانية تعشقا
 بوجوب زيادة المحبة ودوام الذكر له صلى الله عليه وسلم ولاجل ذلك يقرب اليه ويكون عنده
 ويحشر معه فاذا كان هذا نتيجة الصلاة علية باللسان فما يكون نتيجة الصلاة علية بالقلب فالروح
 فالسر هل يكون الامة عند الله تعالى لان نتيجة العمل الظاهر والصلاة علية صلى الله عليه وسلم
 الفوز بالقرب بالمكان وهو الجنة ونتيجة العمل الباطني وهو التعالي والاقبال ودوام استحضار
 صورته ومعناه الفوز بالقرب بالمكانة فهو عند الله قد نزل في مقعد صدق حيث لا اين

ولا كيف فانهم الاشارة ثم على البشارة * واعلم ان الولي الكامل كلما ازدادت معرفته في الله
سكن وثبت وجوده عند ذكره تعالى وكلما ازدادت معرفته في رسول الله صلى الله عليه و لم
اضطرب وظهرت الآثار عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان معرفة الولي لله انما هو على
قدر قابلية ومحتد في الله ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم بشرت من معرفة الله تعالى على
قابلية النبي صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا لا يطيق ان يثبت له ولظهور الآثار * وكلما ازداد
الولي معرفة بالنبي صلى الله عليه وسلم كان اكمل من غيره وامكن في الحضرة الالهية وادخل
في معرفة الله تعالى على الاطلاق (بشارة) يا اهل البشارة من خصائص النبي صلى الله
عليه وسلم ان كل من رآه من الاولياء في تجل من التجليات الالهية لا بساخلة من خام الكمال
فانه صلى الله عليه وسلم يتصدق بتلك الخلعة على الذي رآه بتلك الخلعة وتكون له هدية
من الرسول فان كان قويا امكنه لبسها على الفور في دار الدنيا والا فهي مدخرة له عند الله
يلبسها متى ثقوى استعدادها ما في الدنيا وما في الآخرة فمن حصلت له تلك الخلعة ولبسها في
الدنيا او في الآخرة وتكون هذه الفتوة له من النبي صلى الله عليه وسلم فكل من رأى ذلك الولي
ايضا في تجل من التجليات وعليه تلك الخلعة النبوية فان ذلك الولي يخلعها ويتصدق بها عن النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك الراي الهائي وتنزل من ائتمام المحمدي للولي خلعة اخرى اكمل من تلك
الخلعة عوض ما تصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا الى ما لا نهاية ولم تزل هذه الفتوة
دأبه وعادته لسائر من يراه من الاولياء ابدا لا بد ينعم هذه كيفية اخرى فتح بها وهو ان
تلاحظ انه الى الله عليه وسلم ملا الكون بل عينه وانه نور محض وانك مغسوس في ذلك النور مع
تغميض عين البصر لا البصيرة فاذا حصل لك الاستغراق في هذا النور وانتلاشي والغيوبة
فتتصف بتمام الفناء ومن حصل له مقام البناء فيه صلى الله عليه وسلم ذاق محبته وهو احد قسمي
التعلق الصوري وكيفيته كما سبق بان تتبعه صلى الله عليه وسلم بالشوق والمحبة حتى تجدد ذوق
محبته صلى الله عليه وسلم في جميع وجودك فاني والله لا جد محبته صلى الله عليه وسلم في قلبي وروحي
وجسمي وشعري وبشري كما اجد سر يان الماء البارد في وجودي اذا شربته بعد الظما الشديد
في الحر الشديد هذا وان حبه صلى الله عليه وسلم فرض عين على كل احد قال تعالى النبي اولى
بالألمومنين من انفسهم * وقال صلى الله عليه وسلم لم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
نفسه وماله ووالده وولده فان لم تجده هذه المحبة التي وصفتها لك فاعلم انك ناقص الايمان فاستغفر
الله وتضرع اليه وتب من ذنوبك وتوابع بدوام ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب معه والقيام
بما امر مع الاجتناب عما نهى لعلك تنال ذلك فتحشر معه لانه قال عليه الصلاة والسلام المرء

مع من احب نعم اذا تحققت في مقام الفناء فيه صلى الله عليه وسلم فليكن فناؤك عن الفناء هو المقام
المحمود فعند ذلك تلقى ما يفاض عليك منها اي من الصورة التي ظهرت من النور وكيفيته ان
تلاحظ عند توجهك له صلى الله عليه وسلم انه هو المتوجه لنفسه حتى تتلاشى فيه وكذلك اذا
صليت عليه صلى الله عليه وسلم لاحظ انه هو المصلي لا انت لان جميع الاشياء خلقت من نوره
صلى الله عليه وسلم وفي كل ذرة من الذرات دقيقة منه صلى الله عليه وسلم وتظهر تلك الدقيقة
بحسب حال الذي هي فيه وانت شيء من جملة الاشياء وفيك سر منه صلى الله عليه وسلم فالمتوجه
له صلى الله عليه وسلم ذلك السر الكامن فيك ولم يزل يستولي هذا السر عليك بحسب توجهك
حتى تستغرق فيه صلى الله عليه وسلم ولم يزل كذلك من مقام الى مقام آخر حتى ينقلك الله تعالى
الى مقام البقاء به صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تكون انسانا كاملا وارثا للحقيقة المحمدية جامعا
للكمالات المصطفوية فاحمد الله تعالى على ما اولاك واعطاك وكن عبدا طالبا لمقام العبودية غارقا
في بحار الاحدية عارفا بتصرفات الواحدية صاحب سيرة محمودة كما قال سيد السادات زدني
فيك تحيرا صلى الله عليه وسلم ما قامت بر بها السموات ﴿الفصل الثاني﴾ في مشاهد افيض بها
على بعض الخدام والعبيد المجاورين للسيد المجيد صلى الله عليه وسلم (اول مشهد) ما بين قبره
صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض الجنة كما ورد في الصحيح وذلك كما شاهدنا من
الانوار الربانية على كل نور فان كل من صلى هناك مستغرق في بحر النور وان لم يلتفت واما
المبتدئ فان الانسان اذا صار محبوبا اي دخل في جوهر روحه هذه البرزة المثالية او هذه
النقطة التدبيرية فكان منظورا للحق وللملأ الاعلى وانساق اليه افواج الملائكة وامواج النور
لا سيما اذا كانت همته تعلق بهذا المكان والعارف الغارف الكاملة معرفته وحاله له همة يحل
فيها نظر الحق لا تتعلق باهل ونسب وقرابة واصحاب وغيرها * (ثاني مشهد) رأيت لله سبحانه
وتعالى بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم نظرا خاصا كأنه من معنى لولاك لما خلقت الافلاك فاشتقت
الى تلك النظرة واعجبتني اشد عجب فلصقت به صلى الله عليه وسلم وتطفلت عليه وصرت كالعرض
بالنسبة للجوهر * (ثالث مشهد) رأيت ان اتشفع اليه واتوسل لديه صلى الله عليه وسلم باسم بعلماء
الحديث للدخول في اعدادهم وبعلمهم وحفظهم على الناس لا كون عروة وثقى وحبلا ممدودا لا ينقطع
ابدا فحسبك ان تكون محدثا او متطفلا على محدث ولا خير فيما سوى ذينك والله اعلم * (مشهد
رابع) في حكم واقعة ظهرت بين القبر الشريف والمنبر المنيف فظهر النور وقد علا النهار وكنت
جالسا قريبا من المربعة الرخام المقابلة للمنبر المعدة لمبلغ الصلاة وكان بين يدي كتاب البخاري
وليس كشكله المعروف انما هو في النظر والنضارة امره لا يكيف وكذلك في الخط واقول فيه انما

هو بقلم القدرة وفي العظم عظيم وصرت اتعجب منه وانأمل فيه واذا بالنور قد غشيني فوق ما كنت اراه واذا بالحقيقة المحمدية ظهرت والنور الاحمدي برز فعند ذلك رأيت صورة النور ومن هذا النور الصورة الشريفة والله الحمد والمنة فبعد الاستيقاظ من الواقعة المذكورة بقيت تلك الصورة المذكورة عندي مدة من الزمن لا تغيب عني ليلاً ولا نهاراً * الفصل الثالث في شمائله وكمال الصوري الشاهد له بتحقيق علو المكان عند الله وهذا الكمال ينقسم الى ثلاثة اقسام * الاول في ذاته صلى الله عليه وسلم * الثاني في افعاله كالصلاة والصيام والصدقة وامثالها * الثالث في اقواله كالكلمات الطيبة والاهتداء به الى غير ذلك * القسم الاول اما ذاته صلى الله عليه وسلم فانها كانت اجمل الدوات واكملها وافضلها واطهرها وانورها وصورتها اجمل الصور واعلاها وازكاها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان املح من يوسف عليه السلام وورد في حديث عائشة رضي الله عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه في ليلة ظلماء فسقط من يدها ابرة الى الارض فكشفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها بنور جبينه فرفعتها * وفي الخبر عن هند بن ابني هالة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً فمخماً يتلأأ وجهه كالقمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق بدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كثر اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيدمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متاسك سواء البطن والصدر فسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين فخيم الكراديس انور المتجرده وصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط اري الشدين مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمسان الا خمسين مسيح القدمين ينبوعها الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفو او يمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما يخط من صلب واذا التفت التفت جميعاً خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفشح الكلام ويختصه باشداقه ويشكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير ليس بالجافي ولا بالمهمين يعظم النعمة ولا يذم شيئاً لم يكن يذم لا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كما هو اذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها

فيضرب بابها به اليمنى راحة يده اليسرى وإذا غضب اعرض واشاح وإذا فرح غص طرفه
 وأكثر ضحكته التبسيم ويتر عن مثل حب الغمام وهذا حديث جامع في صفة خلقته واعتداله
 وكما لنشأته الطاهرة الكاملة التي اجمع الحكماء من اهل الفراسة ان كل حلية منها دالة على مجامع
 الخيرات فهو اكمل خلق الله صورة واعدهم نشأة لانه الموجود الاول الذي هو في غاية الاعتدال
 كمالا وجمالا وجلالا وبهاء وسناء ولهذا كل من قارب هذه الخلقة الشريفة في الاعتدال كان
 اكمل من غيره بقدر ما اوجد الله فيه من الصفات المعتدلة الكاملة الخلقة الدالة على شرف الذات
 صورة ومعنى (تنبيه) انما اوردت لك ايها السالك المحب ذكر هذه الخلقة العظيمة الشريفة
 لتتصورها بين عينيك وتلاحظها في كل ساعة حتى تصير هجيرك لتكون في درجة الصاحب له فتفوز
 بالسعادة الكبرى وتلحق بالصحابة رضوان الله عليهم فان لم تستطع ذلك على الدوام فلا اقل ان
 تستحضر هذه الصورة الشريفة بماله من الكمالات عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (القسم
 الثاني) واما افعاله صلى الله عليه وسلم الرضية واحواله الزكية فقد امتلأت الصحف بها وشهدت
 الاكوان بحسنها وكمالها وهيك من رجل كل العالم في ميزانه فانه الذي اسس طرق الهداية *
 واخرج الخلق من الغواية * وبين الحلال والحرام * والصلاة والصيام * وكل خير يوجد بين
 الانام * ومن سن سنة حسنة كان له اجرها واجرم من عمل بها الى يوم القيامة فله اجر جميع الخلق
 بل الكل في ميزانه بل الكل قطرة من بجره بل الكل هو لانه الاصل وهم الفرع ويكفي هذا
 القدر من ذكر جميع افعاله ومليح اقواله واحواله التي هي اظهر من الشمس في رابعة النهار
 ويكفيك ما ورد من ورم اقدامه لطول قيامه على انه مغفور له ومن شد الحجارة على بطنه من
 شدة الجوع وقد اوتي مفاتيح خزائن الارض قال له جبريل امرت ان اجعل لك جبال الارض
 ذهباً فاجب واختار الفقر وأتى بمال من البحرين ذهباً وقيل انه كان اذا كوم بغرق الرمح فيه فصبه بين
 يديه وفرقه جميعاً ولم يحمل الى بيته شيئاً وقد كان في بيته مع اهله نحو من شهرين على الاسودين
 التمر والماء * وصفاته الظاهرة لا تخفى على الاغبياء فضلا عن الاذكياء جعلها الله منهم فلنكتف
 بهذا القدر والله المستعان (القسم الثالث) واما اقواله المفصحة عن محاسن احواله فلا تحتاج الى
 تطويل اذ جميع كتب الاسلام مشحونة منها وناهيك معظم مكانة قوله حيث قال الله تعالى في
 كلامه العزيز إِنَّهُ أَقْوَلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ
 يُوحَىٰ فأنظر الى اي كلمة شئت من حديثه تجد فيها مجامع المحاسن من كل جهة وبكل حقيقة اذ
 هداية الخلق مقرونة باقواله فلم يدع خيراً الا وقد هدى الانام اليه ولا ترك فضيلة الا وقد نبه
 عليها ولهذا جعله الله خاتم الانبياء والمرسلين لانه قد احاط بالتنبيه على كل دقيقة وحقيقة واضاء

بنوره كل طريقة فلم يحتاج الكون الى مرشد سواء فكان خاتم النبيين لانه اولهم اذ كان نبيا و آدم
بين الماء والطين بل كان نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم آمين

ومنهم الامام الكبير الشهيد ابو الحسن البكري المصري المتوفى سنة ٩٥٢

والد سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنها

فمن جواهره كتابه عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية وهو هذا بحروفه قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا * وسماه تعالى
في كتابه سرا جامنيرا * وختم به النبيين * وجعله امام المتقين وقائد الغر المحجلين * احمده اذ
جعل في الصلاة عليه نجاة من العذاب * واتسكروه اذ جعل فيها خلاصا من الذنوب ورحمة لأولي
الالباب * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الواحد القدير * واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله البشير النذير * صلى الله عليه وعلى آله واصحبه ذوي الاجر الكثير *
ما خط قلم * او نطق فم * وسلم تسليما كثيرا (اما بعد) فهذا كتاب لطيف ذكرت فيه اربعين
حديثا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبت كل حديث الى من خرجه من الثقات
* واتبعته ببيان معانيه وما فيه من المهمات واللغات * وتحت الاستنباط من الحديث فيما
يتعلق بالمقصود * ورجوت بذلك ثواب ربنا المعبود * وسميته * عقد الجواهر البهية في الصلاة
على خير البرية * وكما اطلقت فيه من الاحتمالات والاستنباطات والجمع بين الاحاديث فهو
مما ظهر لي * وما كان لغيري بينته بلفظ قيل او قولوا * وارجو النفع به لي وللبائين المسلمين * من
الله رب العالمين * واسأله ان يحشرنا في زمرة سيد المرسلين * ويرفعنا في الجنة الى اعلى عليين *
فهو ولي ذلك والقادر عليه * ولا يعول في الامور كلها الا عليه * وهو حسبنا ونعم الوكيل
* الحديث الاول * عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر ارواه ابو داود ومسلم وغيرها * واعلم ان الصلاة في اللغة
بمعنى الدعاء قال الازهري وهي من الله تعالى بمعنى الرحمة فينبغي ان يكون معنى صلى الله عليه عشرا
انه يرحمه عشر مرات او يزل عليه عشر رحمت * ومن الملائكة الاستغفار * ومن الآدميين
تضرع ودعاء * ونقل البغوي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي اراد ان الله يرحم النبي والملائكة يدعون له * وعن ابن عباس
يصلون بمعنى يتبركون * وقال ابو العاليه صلاة الله على النبي صلى الله عليه وسلم ثناء عليه عند

الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء والله اعلم **الحديث الثاني** **عن** انس بن مالك رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه بها
 عشر وفي رواية من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات
 ورفع له بها عشر درجات رواه احمد والنسائي واللفظ له * قوله ذكرت عنده صادقة بذكر اسمه
 وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات * وقوله صلاة واحدة زاده للتأكيد وقوله فليصل اللام
 للأمر وهو هنا للوجوب وقيل للندب واختلفوا في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 على اقوال الاول تجب في كل صلاة * الثاني لا تجب بعد الاسلام الا مرة * الثالث كلما ذكر
 واستدل بهذا الحديث واختار هذا القول الحلي والخمي والطحاوي * الرابع في كل مجلس
 وسياً في ما يدل له * الخامس في اول كل دعاء وآخره واستدل به بحديث رواه الطبراني وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره رواه
 جابر والقدح بفتح القاف والدال المهملة وبالحاء المهملة في آخره ومعنى الحديث لا تؤخروني
 في الذكر لان الراكب يعلق قدحه في آخره بعد فراغه من التعبئة وعلى ذاقول حسان
 وانت زعيم نيط في آس هاشم * كناية طخاف الراكب القدح الفرد
 قلت وكان ينبغي لقائل هذا القول اعني القائل بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في اول
 كل دعاء وآخره ان يقول ووسطه ايضا لانه استدل بالحديث المذكور وفيه الثلاثة فما وجه
 تخصيص الاول والاخر واسقاط الوسط * فان قيل ان المقصود التعظيم وهو حاصل بالاول
 وبالاخر * قلت ويحصل بالاول فقط وبالاخر فقط والمقصود زيادته ولا شك انها في ذكره
 في الاول والوسط والاخر ابلغ واعظم من ذكره في محلين صلى الله عليه وسلم * قيل المنهي عنه جعله
 كقدح الراكب واذا كان في اول الدعاء وآخره لم يكن كذلك * قلت واذا كان في اوله ايضا لم
 يكن كذلك فاعتبار الثلاثة اعني على هذا القول هو الظاهر عندي والله اعلم * واعلم ان
 المعتمد في مذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه وجوبها عليه في كل صلاة في التشهد الاخير
 ولا تجب في الاول وليس هذا محل بسطه **الحديث الثالث** **عن** عبد الرحمن بن عوف
 رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل فمخا فسمعت فاطمة
 السجود حتى خفت او خشيت ان يكون قد توفاه الله او قبضه قال فجئت انظر فرفعت رأسه فقال
 مالك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له فقال ان جبريل قال لي الا ابشرك ان الله عز وجل يقول
 من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه زاد في رواية فسمعت شكارا رواه
 احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد * قوله ابشرك البشارة كل خير تتغير له بشرة الوحه ويستعمل

في الخير والشر وفي الخير اغلب قالوا وهي عند الاطلاق للخير فان اريد الشر قيدت قال الله
 تعالى في الاول وبشيرة عبادي * وفي الثاني قبشيرة هم يعذب اليم * وينبغي على تفسير البشارة
 مسألة وهي اذا قال ان بشرتني بكذا فهي طلاق فاخبرته امرأته بذلك فان كانت صادقة طلقت
 وان كانت كاذبة لم تطلق لعدم تحصيل الغرض وان اخبر من غيرها والغير صادق ثم اخبرت وهي
 صادقة لم تطلق وقيل تطلق والاول اصح لان البشارة باول خبر وما بعد ذلك لا يكون بشارة *
 واعلم ان في هذا الحديث من الفوائد ان الانسان اذا تجددت له نعمة يسجد شكراً لله تعالى
 وسجدة الشكر تكون خارج الصلاة ولا تكون فيها ويشترط فيها الطهارة وستر العورة واستقبال
 القبلة وتجدد النعمة او اندفاع النعمة والنية ويدخل فيها بالتكبير رافعا يديه ويكبر للهوي
 للسجود بالارفع ويقول في سجوده سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته
 فتبارك الله احسن الخالقين * اللهم اكتب لي بها عندك اجرا * واجعلها لي عندك ذخرا * وضع
 عني بها وزرا * وبقبلتها مني كما قبلتها من عبدك داود * ثم يرفع رأسه من السجود ويسلم وتكبيرة
 الاحرام واجبة وكذا السلام * وتستحب هذه السجدة لرؤية المبتلي والعاصي ولا يظهرها
 للمبتلي ويظهرها للعاصي ان لم يخف فتنة فان خاف فتنة اخفاها ولو رأى شخص مبتلي مبتلي آخر
 فينظر ان كانت بلية الرائي اخف سجد وان كانت بلية الرائي اكثر لا يسجد * قال بعض علمائنا
 ينبغي تخريج على انه هل هو ما يفسخ النكاح به اي فان كان له الفسخ يسجد والا فلا وان تساويا
 في الفسخ او عدمه فمقتضي هذا الكلام ان لا يسجد ولكن اطلاق النووي رحمه الله تعالى
 يقتضي السجود * وان كان المبتلي عاصيا فماذا يراعي الساجد هل يراعي البلية او المعصية
 الذي يظهر ان المبتلي العاصي ان كان متظاهرا بالمعصية لا يخفى الرائي السجود لان فيه زجرا
 له والمصلحة الحاصلة من السجود اعظم من مصلحة الاخفاء وخصوصا ان كان عصيانه بظلم الناس *
 واعلم ان سجوده صلى الله عليه وسلم هذا تجدد النعمة * واما السجود لاندفاع النعمة فيستدل
 له بما روى الشيخان عن كعب بن مالك انه لما جاءته البشارة بتوبة خرسا جدا * قلت وهذا
 السجود لتجدد النعمة واندفاع النعمة ولكن المقصود من الدليل وجوده لاندفاع النعمة وقد وجد
 والله اعلم * **مسئلة** * لو خضع فتقرب الى الله تعالى يسجدة من غير سبب حرم عليه وعزر ومن
 ذلك ما يفعله الجهلة الكذابون الضالون من السجود بين يدي المشايخ وهو حرام قطعا ويجب
 علي من تصدي للشيخة انكار ذلك عليهم والافهوا ضال معهم لا قراره على ذنب عظيم وسواء
 قصد الساجد السجود لله او غفل عن هذا القصد وفي بعض صور ذلك ما يقتضي الكفر اعادنا
 الله تعالى من ذلك وسائر المسلمين * **الحديث الرابع** * عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن

الذي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع به عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب رواه ابن أبي عاصم * قوله عدل عشر رقاب بفتح العين وعدل الشيء بكسر العين مثله من جنسه وعدله مثله من خلاف جنسه * وقوله كن أي العشر حسنات ومعناه أن ثواب الصلاة الواحدة فيه من الثواب بمقدار الثواب الحاصل في اعتناق عشر رقاب * الحديث الخامس * عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من أمتي صلاة مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفع به عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات رواه النسائي وغيره * قوله مخلصاً حال من فاعل صلى والمراد أن هذا الثواب لا يحصل إلا مع الإخلاص فإن لم يكن إخلاص لم يحصل وإيس هذا الأمر مقصوراً على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بل شرط حصول ثواب كل العبادات وجود الإخلاص فيها فإن لم يكن إخلاص كان ثوابه بقدر الباعث إن كان الباعث الثواب * فإن كان الباعث الرياء فقط فلا ثواب له بل عليه الائم * وإن كان الباعث امتثال أمر الله فقط فالثواب حاصل باجمعه * فإن أشرك بين الأمرين فيحصل له من الثواب بقدر الباعث الرباني قويا كان أو ضعيفاً هذا حاصل ما قاله الأئمة * الحديث السادس * عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشر أتم سلوا إلى الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبده من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم * وأعلم أن الكلام في إجابة المؤذن يأتي في أحاديث العبادات إن شاء الله تعالى والغرض من هذا الحديث هنا أن من سمع الأذان يستحب له عند فراغه أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وإن سأل الله له الوسيلة * قوله لا تنبغي إلا لعبده أي لا تكون إلا لعبده بمعنى أنه لا يستحقها إلا واحد * قوله حلت له الشفاعة أي غشيتته وتجلتته وليس المراد أنها كانت حراماً عليه ثم حلت له * الحديث السابع * عن عبد الله بن عمرو أيضاً قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه أحمد * (وحكمه المرفوع إذ لا مجال للاجتهاد فيه) وأعلم أن هذا الثواب قد اختلف مقداره في الأحاديث والجمع بينهما يمكن فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئاً فشيئاً فكما علم بشيء قاله والله أعلم * الحديث الثامن * عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال أجل أتاني آت من ربي عز وجل فقال لي من صلى عليك من

امتلك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثل ما رواه احمد والنسائي * واعلم ان في هذا الحديث من الفوائد ان اهل العلم اذا ظهر لهم شيء من العبادات يسر الناس فرحوا بذلك وان اصحاب العالم اذا ظهر لهم في وجهه سرور سألوه عنه ليعبدي لهم ذلك ان علموا من حاله انه لا يسر الا بخير للناس واذا سألوه ابداه لهم * وفيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا رأوا في وجهه سرورا سألوه عنه كما ورد في غير هذا الحديث * وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسر اذا بلغه شيء فيه ثواب عظيم لامته * وفيه بيان محبته صلى الله عليه وسلم لهذه الامة والله اعلم * الحديث التاسع * عن ابي طلحة ايضا قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم واسار يرو وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رايتك اطيب نفسا ولا اظهر بشر من يومك هذا فقال ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وانما فارقتي جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك قلت يا جبريل وما ذلك الملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا من لدن خلقك الى ان يعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك رواه الطبراني * وفي هذا الحديث من الفوائد بيان محبة النبي صلى الله عليه وسلم لامته وعظيم شفقتة عليهم وانه كان يسر اذا سمع ما يسرهم اذ علامة عظم سروره صلى الله عليه وسلم ما ذكر في الحديث * واعلم ان في رواية احمد السابقة ورد عليه مثل ما وفي هذه الرواية وقال له الملك مثل ما قال لك فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه جبريل باللفظ الوارد في الحديث الاول الا بعد ذلك ويحتمل ان نسبة الرد في الاول الى الله تبارك وتعالى على سبيل المجاز لكونه تعالى هو الذي امر الملك بذلك كما يقال بنى الامير المدينة وهو الذي امر الناس ببنائها ولم يبن واذا كان كذلك فيكون نسبة الرد الى الملك في الثاني على سبيل الحقيقة ويحتمل ان يوجد الرد من الله تعالى ومن الملك وهذا هو الظاهر عندي من هذه الاحتمالات لان المقام مقام كثرة الثواب وفضل الله تعالى اوسع من ذلك والله اعلم * قوله في الحديث اسار يرو وجهه اي محاسنه قال في القاموس الاسار يرو محاسن الوجه * وقوله من لدن ظرف زماني معناه هنا من حين خلقك وفيها لغات لدن بضم الدال وبفتح اللام وبفتحهما ولدين ككتف ولدن بضم اللام وتسكين الدال وبفتح اللام وتسكين الدال ولد بحذف النون ولدن على وزن مد ولدى كفقاولدن بضمين ولدى وتكون ظرفا مكانيا * الحديث العاشر * عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة على يوم الجمعة فانه اتاني جبريل انفا عن ربه عز وجل فقال لي ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة

واحدة الاصلية انا وملائكتي عليه عشر ارواه الطبراني * واعلم ان قوله في الحديث صليت انا
 وملائكتي يؤيد الاحتمال الثالث في ما تقدم بل يعينه من بين الاحتمالات السابقة * فان قيل
 قد يقال ان هذا اي وجود الرد من الله تعالى ومن الملك مخصوص بيوم الجمعة لان اول الحديث
 قرينة تدل على ذلك قلت لا يقال هذا لان آخر الحديث لم يقيد بهذا اليوم بل وعمم والجواب
 عن هذه القرينة ان الامر بيوم الجمعة انما هو لاجل تكثير الثواب لهذه الامة لانه اكثر ايام
 الجمعة ثوابا فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يكثر ثواب الامة فيه بالصلاة عليه ويحتمل ان
 النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك في يوم الجمعة لانه يسمع صلاة امته بلا واسطة وهو مسرور في
 قبره صلى الله عليه وسلم بطاعة امته فاحب الاكثار من ذلك ليزداد مسروره صلى الله عليه وسلم
 وهذا منه يدل على عظم المحبة والشفقة كما لا يخفى وبالله التوفيق * ومعني انفا منذ ساعة او في اول
 وقت يقرب منا * واعلم انه ورد في غير هذا الحديث صليت انا وملائكتي سبعين صلاة فيحتمل
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بذلك الا بعد علمه بهذا والله اعلم * وقولي تقدم الى آخره المراد
 به ما ورد في ثاني حديثي عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه * الحديث الحادي عشر * عن
 ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله
 عليه بها عشرا وجاء بها ملك موكل بها حتى يبلغنيها رواه الطبراني في الكبير * قوله ملك موكل الى
 آخره يحتمل انه موكل بصلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه موكل بتبليغ العشر
 من الله الى النبي صلى الله عليه وسلم والاول اقرب ويؤيده الاحاديث الالية ولا مانع من الثاني *
 وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يسر باعمال امته الصالحة في قبره ولا فائدة له في التبليغ
 الا هذه الفائدة مع رده عليه الصلاة والسلام * الحديث الثاني عشر * عن ابن مسعود
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام
 رواه النسائي وابن حبان في صحيحه * واعلم ان هذا اللفظ يؤيد الاحتمال الاول في الحديث
 السابق قبل هذا الحديث والله اعلم * الحديث الثالث عشر * عن الحسن بن علي رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني رواه الطبراني
 * واعلم انه يستثني من هذا العموم الامكنة التي لا يذكر الله تعالى فيها كالاخيلة وما اشبهها فلا
 يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيها والله اعلم * الحديث الرابع عشر * عن انس رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي بلغني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى
 ذلك عشر حسنة رواه الطبراني في الاوسط * واعلم ان في هذا الحديث زيادة على ما تقدم
 ان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على من صلى عليه وهي من الفوائد الجليلة صلى الله عليه وسلم

﴿الحديث الخامس عشر﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحه حتى يرد عليه رواه أحمد وأبو داود * وأعلم أن
 الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون وهذا الحديث ليس ظاهره مراد وإنما المراد بروحي منطقي لأن
 قوة النطق لازمة للروح فعبر بها عنها والله أعلم ﴿الحديث السادس عشر﴾ عن عمار بن
 ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى وكل بقبري مدكا أعطاه
 اسمع الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا بلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان
 قد صلى عليك رواه البزار * وأعلم أنه ورد في حديث آخر فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك
 الرجل بكل واحدة عشر أو المراد بيوم القيامة في الحديث الوقت الذي لا يقبل فيه الإيمان أي بعد
 طلوع الشمس من مغربها فإذا آمن الشخص ذلك اليوم ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يقبل إيمانه ولا صلاته فحينئذ لا فائدة في تبليغ الملك صلاته للنبي صلى الله عليه وسلم لأنها غير
 مقبولة ولا مثاب عليها أما إذا كان مؤمنا قبل طلوعها ثم استمر وصلي قبلت وبلغها الملك وعبر
 بذلك عن يوم القيامة لقربه منه قرأوا والله أعلم ﴿الحديث السابع عشر﴾ عن ابن مسعود
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي
 صلاة رواه ابن حبان في صحيحه ومعنى أولي الناس بي أحقهم بصحبتني وشفاعتي في ذلك اليوم
 جعلنا الله منهم والله أعلم ﴿الحديث الثامن عشر﴾ عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما
 صلى علي فليقل عبد من ذلك أو ليكثر رواه أحمد * وفي هذا الحديث أن الخطيب إذا علم أمرا
 كثير التواب بلغه المسلمين وهو يخطب لانه أبلغ في الإعلام لأنهم مأمورون بالانصات * وفيه
 بيان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الأمة بحيث يبلغهم ما ينفعهم وهو يخطب * وفيه أن من علم
 شيئا ينفع المسلمين قاله عليهم وفي هذا الحديث زيادة على ما تقدم أن الملائكة تصلي عليه ما دام
 يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم ﴿الحديث التاسع عشر﴾ عن أبي بن كعب
 رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل قام فقال يا أيها الناس
 اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال أبي بن كعب فقلت يا رسول الله
 أني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو
 خير لك قلت النصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قال أجعل لك صلاتي كلها قال اذن
 تكفي همك ويغفر لك ذنبك رواه أحمد والترمذي والحاكم وصححه * وأعلم أن في هذا الحديث
 من الفوائد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكّر أصحابه في الليل وإنما كان يفعل ذلك عند

مضي الربع لان ذلك وقت هدو الاصوات فيكون ابلغ في سماع الاصوات * وقوله جاءت
الراجعة اي النفخة الاولى تتبعها الرادفة اي النفخة الثانية قال الله تبارك وتعالى يوم تَرْجُفُ
الرَّاجِعَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ * والنفخة الاولى يتزلزل لها كل شيء ويحرك ويموت منها جميع
الخلائق * والنفخة الثانية بينها وبين الاولى اربعون سنة قال قتادة هما صيحتان فالاولى تميمت
كل شيء والاخرى تحيي كل شيء * باذن الله تعالى * وقال مجاهد ترجف الراجعة تتزلزل الارض
والجبال وتبعها الرادفة حين تنشق السماء * وقال عطاء الراجعة القيامة والرادفة البعث * قالوا
وأصل الراجعة الصوت والحركة ومميت الثانية رادفة لكونها ردت الاولى * والحكمة في تذكير
الناس في هذا الوقت بالراجعة والرادفة وبمجيء الموت ان الوقت خلافه النوم والنوم امر لذيذ
عند الانفس فذكروهم باعظم ما بين ايديهم لينزع عجماعهم فيه فيزول نومهم * وفي الحديث ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم ما ينجي من ذلك فانه صلى الله عليه وسلم ارشد
السائل الى الصلاة عليه في مثل هذا المقام * وفي الحديث شدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم
على وعظ امته وشدة خوفه صلى الله عليه وسلم عليها وفيه شدة حرص اصحابه على سؤاله عن
المنجيات فجانا الله من عذاب الدنيا والآخرة انه على كل شيء قدير * وقوله في الحديث أكثر
الصلاة قالوا معناه أكثر الدعاء فكم اجعل لك من صلاتي اي من دعائي صلاة عليك * وفي
الحديث التعبير بافظ الماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه * وفيه حكمة اخرى وهي ارادة انزعاجهم
بسماع هذا الكلام حتى يتيقظوا * وفيه ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لانه قال له ما
شئت * وفيه رغبة اصحابه في الزيادة من الخير وفيه ان العالم اذا تأثر الناس من وعظه يلاطفهم
* وفيه انه اذا لاطفهم ينبغي لهم ان يطمعوا في الزيادة من الخير * وفيه ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانوا يكثر الدعاء * وفيه فضل راوي الحديث لانه كان كثير الدعاء *
وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يقظانا في اثناء الليل لوعظ الناس * وفيه ان من قدر على
خير في اي وقت كان فليفعل * وفيه استحباب وعظ الناس في الليل للعالم والله اعلم * الحديث
العشرون * عن يحيى بن حبان عن ابيه عن جده ان رجلا قال يا رسول الله اأجعل ثلث صلاتي
عليك قال نعم ان شئت قال الثلاثين قال نعم قال فصلا تي كلها يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك رواه الطبراني * واعلم انه
صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الصلاة عليه لم يقيد بها وقت ولا زمن ولا قدر وقدر غيرها
من العبادات ووقتها كالصوم حين سئل عنه وفي ذلك اشارة الى ان الشخص يكثر منها ما استطاع
في سائر الاوقات ولا يتركها الا لاهم كالصلوات وقراءة القرآن وغير ذلك مما اشبهه والله اعلم

وايضافه باللسان واشتغال اللسان سهل بخلاف الصوم والصلاة وغيرها من العبادات فان
اكثره الا يختص باللسان بل يشترك معه غيره من الاعضاء اعاننا الله تعالى على الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم والله اعلم **الحديث الحادي والعشرون** **عن** ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايمان رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له
زكاة وقال لا يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة رواه ابن حبان في صحيحه **واعلم** ان في
هذا الحديث من الفوائد الزائدة على الاحاديث المتقدمة انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
يستحب له ان يصلي على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والاسلام والايمان في الشرع
شيء واحد وذكر احدهما بعد الآخر للتأكيد والله اعلم **الحديث الثاني والعشرون** **عن**
ابي الارداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على
يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلواته حتى يفرغ
منها قال قلت يا رسول الله وبعد الموت قال ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبياء
رواه ابن ماجه **وفي** الحديث ان اعمال امة النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه والله اعلم
الحديث الثالث والعشرون **عن** ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل جمعة
فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي **واعلم** ان كثرة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم متأكدة في كل حالة الا انها في يوم الجمعة **كذلك** هذا الحديث **ولما** رواه ابن
ابي الدنيا عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال اكثروا علي من
الصلاة في الليلة الغراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي **ولما** رواه البيهقي في شعب الايمان
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلتها
فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة والحكمة في ذلك ما قدمناه في الحديث العاشر
والله اعلم **والليلة الغراء** ليلة الجمعة واليوم الازهر يومها قاله امامنا الشافعي رضي الله عنه قال
ابو طالب المكي واقله ثلثائة مرة وسيأتي ايضا في رواية الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه في
الحديث الآتي **وورد ايضا** ان افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا من الصلاة علي فيه رواه احمد
وابو داود والحاكم وابن حبان عن انس والله اعلم **الحديث الرابع والعشرون** **عن** ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمد ا ما واهله
اتعب سبعين كاتباً الف صباح رواه الطبراني **واعلم** ان هذا الحديث معناه ان السبعين يكتبون

له الثواب الف يوم ومعنى اتعابهم كثرة كتابتهم في هذه المدة وعبر عن اليوم بالصباح لان
 الصباح لازم لليوم والله اعلم **الحديث الخامس والعشرون** * عن كعب بن عميرة رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنافلما ارتقى درجة قال آمين فلما
 ارتقى الدرجة الثانية قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال آمين فلما نزل قلدا يا رسول الله لقد
 سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال ان جبريل عرض الي في الدرجة الاولى فقال بعد من
 ادرك رمضان فلم يغفر له قالت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك
 قلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخله الجنة
 قلت آمين رواه الحاكم ومعنى بعد اي بعد عن الله وعن الجنة * وفي بعض الروايات ما يؤيده *
 وامين فيها لغتان اشهرهما خفة ميمها مع المد ويجوز القصر ويجوز مع المد لغة ثالثة وهي
 الامالة وفيها رابعة على قول وهي آمين بتشديد الميم ومعناها قاصدين والمشهور انها الحن * وامين
 اسم فعل بمعنى استجب وهي مبنية على الفتح مثل كيف واين وقيل طابع الدعاء والطابع يفتح الباء
 الخاتم اي هو ختم الدعاء الذي يختم به * وقيل معنى آمين كذلك يكون * وقيل هو اسم من اسماء
 الله تعالى * وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به عنهم الآفات * واعلم ان بر الوالدين مأمور به
 وعقوق كل واحد منهما كبيرة وبرهما هو الاحسان اليهما وفعل الجميل معهما وعمل ما يسرهما مما
 ليس منهي عنه ويدخل في ذلك الاحسان الى صديقهما * واما عقوقهما فهو كل فعل يتأذى به
 الوالد ونحوه تأذيا ليس بالهين مع انه ليس بواجب * وقيل تجب طاعتهم في كل ما ليس بحرام
 وتوقف ابن عبد السلام رحمه الله تعالى في ضابط العقوق * واعلم ان نهى الابوين عن العصية
 كنهي غيرهما في الوجوب على الولد لآيات شريفة واحاديث عظيمة دلت على ذلك والله اعلم
الحديث السادس والعشرون * عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال رَغِمَ اَنفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ وَرَغِمَ اَنفُ رَجُلٍ اَدْرَكَ عَنْدهُ ابْوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ
 يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * ومعنى رَغِمَ رَغِمَ كَمَا قَالُوا اَي لَصِقَ بِالرَّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ ذَلَا وَهُوَ اَنَا وَهُوَ
 بِكسر الغين وقيل فيه رَغِمَ بِالْفَتْحِ وَضَعْفُ وَاللَّهُ اعْلَمُ **الحديث السابع والعشرون** * عن
 ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله
 له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال يقول اللهم صل على محمد عبدك
 ونبيك ورسولك النبي الامي ويعقد واحدة رواه الدارقطني **الحديث الثامن والعشرون** *
 عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
 فخطي الصلاة علي خطي طريق الجنة رواه الطبراني **الحديث التاسع والعشرون** *

عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
فنسي الصلاة علي خطيء طريق الجنة رواه ابن ابي عاصم **الحديث الثالثون** **عن الحسن**
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي
رواه النسائي وابن حبان في صحيحه **الحديث الحادي والثلاثون** **عن ابي ذر رضي الله عنه**
قال خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبركم بايخل الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك ايجل الناس رواه ابن ابي عاصم
* واعلم ان سبب كونه ايجل الناس انه قادر على تحصيل جميع الثواب المتقدم بكلمة سهلة
وتركها ويخل على نفسه بها وهذا اعظم البخل **الحديث الثاني والثلاثون** **عن انس بن مالك**
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد من متحابين استقبل احدهما
صاحبه بالدعاء والصلاة كي النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم
منها وما تأخر رواه ابو يعلى * واعلم ان في هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم ان الصلاة
علي النبي صلى الله عليه وسلم تغفر ما تقدم من الذنوب ومات آخر غفر الله ذنوبنا آمين
الحديث الثالث والثلاثون **عن ربيع بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه** قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم
القيامة وجبت له شفاعتي رواه البزار والطبراني في الكبير والاولى **الحديث الرابع**
والثلاثون **عن انس رضي الله تعالى عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في
يوم الف مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة رواه ابو جعفر بن سنان **الحديث الخامس**
والثلاثون **عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
مجلسا لم يذكر الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم من الله ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر
لهم رواه ابو داود وغيره واليرة كما قوا بالتاء المثناة من فوق وتخفيف الراء المهملة اي النقص
وقيل التبعة * دل الحديث على استحباب ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
مجلس استحبابا مؤكدا كدال الجالسين فيه وانهم اذا تركوها كان نقصا في مجلسهم فان قلت مقتضى قوله
فان شاء عذبهم ان شاء غفر لهم ان ذلك مما يعذب بسبب تركه مع انه ليس بواجب حتى يعاقب
على تركه * قلت يحتمل ان يكون المراد بالاذاب فقد حال الكمال لا العذاب المترتب على المعصية
ويحتمل وهو الاقرب ان يكون المراد ان المجلس الذي اجتمعوا فيه ولم يذكر الله ولم يصلوا دليل
حالهم فيه انهم قد اجتمعوا على شر لانه لو كان خيرا لذكروا الله فيه وصلوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يكثر ذلك لفظ المجلس وهذا الحمل متعين والا فالملوء اخذ لا تكون الا على ذنب

والترك بمجرد ليس ذنباً بخلاف والله اعلم ﴿الحديث السادس والثلاثون﴾ عن عبد الرحمن
 ابن ابي ليلى قال لقيت كعب بن عجرة فقال ألا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري ﴿الحديث السابع
 والثلاثون﴾ عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك
 فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم رواه البخاري ﴿الحديث الثامن
 والثلاثون﴾ عن عمرو بن سعيد الزرقى قال اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا
 يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على
 ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري *
 واعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ان المراد بالآل النبي صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو
 المطلب وقال بعضهم غير ذلك * وههنا سؤال قاله بعضهم وهو ان المشبه دون المشبه به فكيف
 نطلب صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تشبه الصلاة على ابراهيم عليه السلام * واجيب عنه
 باجوبة * الاول انه تشبيه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بالقدر * الثاني ان التشبيه
 وقع في الصلاة على آل لا على النبي صلى الله عليه وسلم فكأن اللهم صل على محمد * طوع عن
 التشبيه وقوله وعلى آل محمد متصل بما بعده * ويرد على هذا سؤال وهو ان آل ابراهيم انبياء
 فكيف يطلب مساواة غير الانبياء بالانبياء ويمكن ان يرجع هذا لاصل الصلاة ولا يرد الايراد
 * الثالث ان المشبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله اي المجموع
 بالمجموع ومعظم الانبياء صلى الله عليهم وسلم آل ابراهيم فاذا قلنا الجملة بالجملة تعذر ان يكون
 لآل محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما لآل ابراهيم الذين هم انبياء فيكون ما توفر من ذلك حاضراً
 لنبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك زائداً على الحاصل لا ابراهيم صلى الله عليه وسلم والحاصل
 من ذلك آثار الرحمة والرضوان فن كانت في حقه أكثر كن افضل * الرابع ان هذه الصلاة
 أمر بها للتكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فاذا اقتضت في حق كل مصل حصول
 صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم عليه السلام كانت الحاصل للنبي صلى الله
 عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلاة اضعافاً مضاعفة لا يحصرها العدد * فان قيل السؤال وارد
 لان التشبيه حاصل * اجيب بان الامر للتكرار هنا بالاتفاق بالنسبة الى كل مصل في كل
 صلاة واذا كان كذلك فالمطلوب من المجموع حصول مقدار لانهاية له بالنسبة الى الحاصل لا ابراهيم

عليه الصلاة والسلام * الخامس لا يلزم من مجرد السؤال لصلاة مساوية لابراهيم عليه السلام
المساواة وعدم الرجحان عند السؤال وانما يلزم ذلك لو لم تكن الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مساوية لصلاة ابراهيم وزائدة عليها والحال ان الصلاة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدون
السؤال للمساواة بينهما بصلاة ابراهيم والثبوت بالآية الشريفة واذا كان كذلك فالمستول من الصلاة
اذا انضم الي الثابت المتقرر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان المجموع زائدا في المقدار على
القدر المسؤل وصار هذا كما اذا ملك انسان مالا وملك آخر نصفه مثلا فنسبة هذا حصول
ذلك النصف الاول منضمما الى ماله فاذا حصل ذلك كان مجموع ماع الاول زائدا على ماع
الثاني باثنين * وآل ابراهيم عليه السلام اسماعيل واسحاق واولادهما كما قاله في الكشف *
وخص ابراهيم بالذكر كما قالوا لان الصلاة جاءت من الله رحمة ولم تجمع الرحمة والبركة لني
غيره * قال تعالى رَحْمَةً أَللّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ تَجِيدٌ * قال النبي
صلى الله عليه وسلم اعطاء ما تضمنته هذه الآية مما سبق اعطاؤه لابراهيم * وحميد بمعنى محمود
ورد بصيغة المبالغة اي مستحق لانواع المحامد ومجيد مبالغة في ماجد والمجد الشرف فيكون ذلك
كما قال ابن دقيق العيد كالعليل لاستحقاق الحمد بجميع المحامد ويحتمل ان يكون حميد مبالغة
من حامدو يكون ذلك كالتعليل للصورة المطلوبة فان الحمد والشكر يتقاربان وتجد قريبا من
معنى شكور وذلك شكور لزيادة الافضال والاعطاء لما يراد من هذه الامور العظام وكذلك
المجد والشرف مناسب لهذا المعنى والبركة الزيادة من الخير والنماء انتهى ما قاله ابن دقيق العيد
رحمه الله تعالى * الحديث التاسع والثلاثون * عن ابي كاهل رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي في يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات
حبا وشوقا كان حقا علي ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم رواه ابن ابي عاصم ومعنى
كان حقا ان يغفر له الى آخره اي اشفع له فتغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم * الحديث
الاربعون * عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي
مائة كتب بين عينية براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء
رواه الطبراني في الصغير والاوسط * وهذا آخر احاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
* خاتمة * روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه علم اصحابه الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لهم قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين * وامام المتقين
* وخاتم النبيين * محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة * اللهم ابعثه مقاما

محمود يغبطه الاولون والاخرون * اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابن ماجه * ومعنى يغبطه اي يمتنى كل احد ان يكون له مثل ماله من
 غير ان يزول ذلك عنه صلى الله عليه وسلم * وقال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه الا ولي في
 الصلاة ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد * وروي عن علي
 رضي الله تعالى عنه انه قال كل دعاء محبوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم * وعن عمر
 مثله رضي الله عنه * وقال الفقهاء من حلف ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة
 فليقل ما قدمناه في رواية البخاري وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 الى آخره وقيل يقول صلاة الشافعي رضي الله تعالى عنه وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
 ذكره الذاكرون وكما سها عن ذكره الغافلون ويتجه ان يكون النذر كذلك * قلت و يظهر لي
 ان يجمع بين الصلوات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فيقول ما قدمناه اولاً عن امامنا الشافعي
 رضي الله عنه بزيادة وازواجه وذريته في الصلاة والبركة واختلفوا في جواز الصلاة على غير
 النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء استقلالاً فاجاره قوم منهم احمد بن حنبل رضي الله تعالى
 عنه والا كثرون ان لا يصلي على غير الانبياء استقلالاً فلا يقال اللهم صل على آل ابي بكر ولا
 على آل عمر وغيرها ولكن يصلي عليهم تبعاً * واحتج احمد بحديث وارد في صحيح البخاري وهو
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي اوفى * واجيب عن ذلك بان هذا حقه
 صلى الله عليه وسلم له ان يعطيه لمن يشاء وليس لغيره ذلك * واما قوله تعالى وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ
 صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ فالمراد ادع لهم * وقيل صل عليهم صلاة الجنازة اذا ماتوا والله اعلم *
 واعلم انه يكره افراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن التسليم كما بينه النووي وغيره *
 وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له ما
 دام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه * واعلم ان زيادة
 وارحم محمد ابداً خلافاً لابن ابي زيد المالكي فقد انكر ذلك عليه ان العربي منهم وبينه النووي
 رحمه الله تعالى في اذكاره وهذا المذكور في الاذكار معترض كما في مفتاح دار الفلاح لابن
 رسلان فقد ذكر ان لذلك اصلاً متعقباً بذلك مقالة النووي رحمه الله تعالى تبعاً لمن قبله فعلم انه
 ليس بدعة وان ما ذكره ابن ابي زيد صواب فاستفده والله اعلم وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم
 الوكيل * وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد والله اعلم وهو الموفق للصواب ونسأله من فضله حسن المآب بجاه من

اوتي الحكمة وفصل الخطاب انتهى كتاب عقد الجواهر البهية لابي الحسن البكري
 * فائدة * يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد وجدت في آخر الكتاب السابق
 عقد الجواهر البهية هذه العبارة وهي ليست من الكتاب روي من حديث ابن عطية عن ثابت
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى
 مقعده من الجنة ذكره الحافظ ابو عبد الله المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال لا اعرفه الا من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس قال الامام احمد لا بأس به
 وروي عن يحيى بن معين انه قال هو ثقة انتهى قال بعضهم فله الحمد والمنة على هذا الحديث العظيم
 والاجر الجسيم الذي لا يترك العمل به بعد الوقوف عليه الا من اضله الله تعالى على علم واي مانع
 للمسلم بعد سماع هذا الحديث من ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من عمره الف مرة بل
 في كل يوم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والاولى ان يكون ذلك يوم الجمعة انتهت العبارة بنصها
 ومنهم الامام المحدث ابو المحاسن السيد يوسف بن عبد الله الحسيني الارميويني
 من اهل القرن العاشر وهو تلميذ الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى

* ومن جواهره * كتابه الاربعون حديثاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو هذا بحروفه قال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص نبيه بافضل الصلاة والسلام * وعم بركته الخاص والعام * احمده
 على ان هدانا بنبي الرحمة * واشكره اذ دفع عنا بالصلاة عليه كل نقمة * واشهد ان لا اله الا الله
 الواحد الغفار * واشهد ان محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
 وازواجه وذريته عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وسلم ومجدو كرم ما أجرى الله
 للمصلي عليه اجرا * وصلى الله بالصلاة الواحدة عشراً * وبعد * فيقول فقير رحمة ربه الغني
 يوسف بن عبد الله الحسيني الارميويني تلميذ الحافظ السيوطي رحمه الله هذه اربعون حديثاً
 في فضل الصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم جمعتها من
 كتب عديدة رجاء ان ادخل في قوله صلى الله عليه وسلم نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها
 كما سمعها * وفي قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثاً من سنني ادخلته
 يوم القيامة في شفاعتي وفي رواية كنت له شافعاً وشهيداً يوم القيامة * واقتداء بالائمة
 الاعلام جعله الله خالص الوجه الكريم موجباً للفوز لديه انه حسبي وكفى * الحديث الاول *

عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشر ارواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان
 * الحديث الثاني * عن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال اصبح النبي صلى الله عليه وسلم يوماً طيب النفس يرى في وجهه اثر البشر قالوا يا رسول الله أصبحت طيب النفس يرى في وجهك اثر البشر قال اجل اتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورد عليه مثلها رواه الامام احمد واسناده جيد * وعند النسائي بلفظ فقال انه اتاني الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشر او لا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشر * وفي رواية عند ابن حبان فقلت لي اي رب * الحديث الثالث * عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله وملائكته عليه بها سبعين صلاة فليقل من ذلك او ليكثر رواه احمد باسناد حسن موقوف * الحديث الرابع * عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه احمد وابن ابي شيبة وابن ماجه واسناده جيد * الحديث الخامس * عن ابي كاهل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقاً على الله ان يغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم رواه ابن ابي عامر وقال ابن منده ابو كاهل له محبة * الحديث السادس * عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب ان الراكب اذا غلق معاليقه اخذ قدحه فملاؤه من الماء فان كان حاجته في الوضوء توضأ وان كان له حاجة في الشرب شرب والا هراق ماءه اجعلوني في اول الدعاء وفي وسط الدعاء وفي آخر الدعاء رواه عبد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه * الحديث السابع * عن ابي الدرداء عويمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادر كتبه شفاعتي رواه الطبراني في معجمه الكبير باسنادين احدهما جيد * الحديث الثامن * عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر او من صلى علي عشر صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء رواه الطبراني في الاوسط والصغير * * الحديث التاسع * عن عبد الرحمن بن عيسى الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم خمسين مرة

صالحته الملائكة يوم القيامة رواه الحافظ ابن بشكوال في كتاب القربة له * (الحديث العاشر) *
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط
فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك
قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعتقد واحدة رواه ابن شاهين
والضياء المقدسي والدارقطني في سننه وقال حديث حسن * (الحديث الحادي عشر) * عن
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائتي صلاة
غفر له ذنوب مائتي عام رواه الديلمي في مسند الفردوس * (الحديث الثاني عشر) * عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقر بكم مني يوم القيامة في كل موطن
اكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة
سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يוכל الله بذلك ملكا يدخله في قبري
كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى علي باسمه ونسبه وعشيرته فائتته عندي في صحيفة
بيضاء ذكره البيهقي في الجزء الذي ذكر فيه حياة الانبياء وابن بشكوال وابن عساكر وزاد في
آخره ان علي بعد موتي كعلي في حياتي ورواه ابن النجار عن جابر يرفعه من صلى علي في يوم مائة
مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لا آخرته وثلاثين منها الدنيا * (الحديث الثالث عشر) *
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم
الف مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة رواه ابن شاهين والضياء المقدسي والحافظ رشيد
الدين ولفظه من صلى علي في يوم الجمعة الى آخره * وفي لفظ عند ابي الشيخ حتى يبشر بالجنة
* (الحديث الرابع عشر) * عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة رواه الترمذي وابن حبان * وروى
في بعض الآثار عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن علي اقوام يوم القيامة ما اعرفهم الا بكثرة
الصلاة علي ذكره عياض في الشفا له * وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملائكة اقلامهم من
نور لا يكتبون شيئا الا الصلاة علي وعلى اهل بيتي من كتاب الشرف * فصلى الله عليه وعلى آله
وسلم تسليما كثيرا ما كتب الكاتبون وقال القائلون * (الحديث الخامس عشر) * عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة يكتبون
يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن بشكوال *
وروى الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب

وروي من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم *

الحديث السادس عشر **عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** من سره ان يكتال بالمكيال الا وفي اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه النسائي **الحديث السابع عشر** **عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله فيه ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وانت دخلوا الجنة رواه الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه وفي لفظ عن جابر ما اجتمع قوم ثم تفرقوا على غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن اتن جيفة **الحديث الثامن عشر** **عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة **الحديث التاسع عشر** **عن علي رضي الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيخيل من ذكرت عنده لم يصل علي رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال الترمذي حديث حسن صحيح **وفي لفظ عن ابي ذر مرفوعا** ان البيخيل الماس من ذكرت عنده فلم يصل علي **وفي لفظ بحسب امرئ من البيخيل ان اذكر عنده فلا يصل علي** **وفي لفظ بحسب امرئ شحا ان اذكر عنده فلا يصل علي** رواه القاضي اسماعيل **الحديث العشرون** **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان** لله سيائة من الملائكة اذا امروا بخلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفور لهم رواه ابو سعيد القاضي في فوائده **الحديث الحادي والعشرون** **عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا صلاة لمن لم يحب الانصار رواه ابن ماجه** **الحديث الثاني والعشرون** **عن انس رضي الله عنه** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد من متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منهما وما تأخر رواه ابو يعلى **الحديث الثالث والعشرون** **عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه قال اني رأيت البارحة رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة فجاءته

صلاته علي فاخذته بيده فانامته على الصراط حتى جاز الحديث رواه الحكيم لترمذي والطبراني في معجمه الكبير باسناد لا بأس به ﴿الحديث الرابع والعشرون﴾ عن حبان بن منقذ ان رجلاً قال يا رسول الله أأجعل ثلث صلاتي عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلا تي كلم اقال صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرك رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد لا بأس به ﴿الحديث الخامس والعشرون﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت اصلي والنبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فلما جلست بدأت بالشناء على الله ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال صلى الله عليه وسلم سل تعطه سل تعطه اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي لفظ عن علي يرفعه قال ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى عليه انخرق الحجاب واستجيب الدعاء فان لم يصل عليه لم يستجب الدعاء رواه الحسن بن عرفة مرفوعاً والترمذي عن عمر والطبراني عن علي ﴿الحديث السادس والعشرون﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخطأ طريق الجنة رواه ابن ماجه ﴿الحديث السابع والعشرون﴾ عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنارضه لا ينخط بعده استجاب الله له رواه ابن السني ﴿الحديث الثامن والعشرون﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ انْف رجل ذُكِرَتْ عنده فلم يصل علي ورَغِمَ انْف رجل دخل عليه رمضان فانسأخ قبل ان يغتسله ورَغِمَ انْف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلا الجنة رواه احمد والترمذي ﴿الحديث التاسع والعشرون﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحه حتى ارد عليه رواه احمد وابوداود باسناد جيد ﴿الحديث الثلاثون﴾ عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطى ملكاً من الملائكة اسماع الخلائق وهو قائم على قبري الى ان تقوم الساعة ليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه وامم ابيه صلى عليك كذا وضمن الرب عز وجل انه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وان زاد زاد الله رواه البزار في مسنده وابن عساكر من طرق مختلفة ﴿الحديث الحادي والثلاثون﴾ عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النخعة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه

فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت يعني لميت
 فقال ان الله - وم علي الارض اجساد الانبياء رواه ابو داود والنسائي والدارمي **الحديث الثاني**
 والثلاثون **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
 وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه رواه البيهقي
 في الشعب وفيه ابان بن عباس وهو ضعيف **الحديث الثالث** والثلاثون **عن** ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله عز وجل
 قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قل لا اله الا الله رجح
 ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة رواه ابو داود والنسائي والحسن بن احمد البناء بسند
 جيد **الحديث الرابع** والثلاثون **عن** ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من كتب عني علما وكتب معه صلاة علي لم يزل في اجر ما قرئ في ذلك
 الكتاب رواه ابن بشكوال **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني
 في معجمه الكبير وابو الشيخ في الثواب **الحديث الخامس** والثلاثون **عن** ابي رافع مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه اذا طنت اذن احدكم لم يذكرك في وليصل علي رواه الطبراني
وفي رواية محمد بن اسحاق بن خزيمة وايقل ذكر الله من ذكرني بخير **الحديث السادس**
 والثلاثون **عن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي علي
 صلاة تعظيما لحقي الا خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالمتشرق وجناح بالمغرب يقول له
 صل علي عبدي كما صلى علي نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة رواه ابن بشكوال وحفص بن شاهين
 وزاد ورجلاه في تخوم الارض وعنقه ملوي تحت العرش **الحديث السابع** والثلاثون **عن**
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم
 سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن
 سألني الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم **الحديث الثامن** والثلاثون **عن**
 ربيعة بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم
 صل علي محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له الشفاعة رواه الطبراني في
 معجمه الكبير **الحديث التاسع** والثلاثون **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الاخر رواه

الطبراني في ترجمته الاوسط والحافظ خلف بن عبد الملك في كتاب الصلاة له وزاد فان
صلاتكم تعرض علي فادعوا لكم واستغفر ﴿الحديث الرابعون﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال ان لآدم من الله عز وجل موقفاً في فسيح العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخلة
محموق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار قال
فبينما آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادي آدم
يا احمد يا احمد فيقول ليك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك ينطلق به الى النار فاشد
المثزروا هرع في اثر الملائكة فاقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لانصلي
الله ما امرنا ونفعل مانوئمر فاذا ايس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى
ويقول قد وعدتني ان لا تخزيني في امتي فيأتي النداء من عند العرش اطيعوا محمد اوردوا هذا العبد
الى المقام فاخرج من حجري بطاقة بيضاء كالانملة فالتقيها في كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله
فترجع الحسنات على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول
يا رسل ربي قفوا حتى اسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول يا بني انت وامي ما احسن وجهك
واحسن خالقك من انت فقد اقلنتني عثرتي ورحمت غربتني فاقول انا نبينا محمد وهذه صلاتك التي
كنت تصلي علي وافتك اخرج ما تكون اليها رواه السمعاني في اول ذيل تاريخ بغداد للخطيب اه

ومنهم الامام العارف بالله الشيخ علي دده البوسنوي من لواء هرسك المتوفي
سنة ١٠٠٧ وهو خليفة مصلح الدين الخلوتي على ما في كتاب خلاصة الاثر

﴿ومن جواهره رضي الله عنه﴾ قوله في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر في الصفحة
الحادية عشرة من الطبعة الميرية المصرية * اول ما تعلق به القدرة الالهية من عالم الخلق وهو
عالم الاجسام جوهرية قدسية نورية مسماة بالعنصر الاعظم وحقيقة الحقائق عند المحققين من
اهل الله تعالى وباليولى الكلية الجامعة المسماة بالقوة القابلة الكلية عند الحكماء وعند بعضهم
تسمى بالجواهر الفرد الذي لا يتجزأ وهو المخلوق الاول من وجهه وهو جوهر قائم بنفسه متحيز في مذهب
وغير متحيز في مذهب وهو الاصح عند اكثر المشايخ والموجود الاول اسام كثيرة ولشرفه اختلفت
عليه الاسماء والالقب كالقلم والعقل والجوهر الفرد واللوح والروح الكلي والحق المخلوق والعدل *
قال الشيخ الاكبر واصافه كثيرة لا يحصيها الا خالقها ولكن اشد ظهور الموجود الاول في
الحقيقة المحمدية والحضرة الاحمدية كانه هي لكامل اتصافها به فافهم من الدرة البيضاء للشيخ الاكبر

﴿ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه﴾ ﴿اول ما خلق الله تعالى من العناصر الكلية الجامعة كما قاله ابن وهب رحمه الله تعالى جوهرة مضيئة وهي طينة خاتم الانبياء وعنصر سيد الاصفياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كفضة خاتم ونظر فيها بالهيبة فذابت وصارت ماء وهو الذي استوى العرش عليه ثم تموج الماء واجتمع في وسطه قطعة زبد فانتقلت اربع قطع فخلق من كل قطعة حرم الحرم الكعبة والمدينة والقدس والكوفة وهو حرم رابع عند بعض المحققين وهو المروي عن علي رضي الله عنه ولذا اتخذها علي دار الخلافة وسيتمخذا المهدي خليفة آخر الزمان ثم تلا لأت الارض من تلك الطينة فلما ركب آدم منها من طين تلا لأت جبهته بنوره صلى الله عليه وسلم ثم نقل النور من صلبه الى صلب طاهر وهكذا حتى اخرجه الله تعالى من بين ابويه صلى الله عليه وسلم لم يلتقيا على سفاح قط كما ذكره في الشفاء وغيره﴾ قال الحافظ الدمشقي في وصف آباءه ونوره صلى الله عليه وسلم

تنقل احمد نورا عظيماً * تلا لأت في جباه الساجدين
نقلب فيهم قرناً فقرناً * الى ان جاء خير المرسلينا
ولبعضهم * حفظ الاله كرامة لمحمد * آباءه الانجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصيبهم عاره * من آدم والى ابيه وامه

وقال السيوطي

ونحا الامام الفخر رازي الوري * مني به للسامعين تشنف
قال الألي ولدوا النبي المصطفى * كل على التوحيد اذ يتحنفوا
من آدم لأيه عبد الله ما * فيهم اخو شرك ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبة * نجس وكلمهم بطهور يوصف
وبسورة الشعراء فيه ثقل * في الساجدين وكلمهم متحنف
هذا كلام الشيخ فخر الدين في * اسراره هطالت عليه الذرف
وجزاه رب العرش خير جزائه * وجزاه جنات النعيم تزخرف
فلقد تدين في زمان جهالة * فرق بدين للهدى وتحنفوا
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصديق ما شرك عليه يعكف
صلى الاله على النبي المصطفى * ما جدد الدين الحنيفي احنف

وقال الشيخ علي دده رحمه الله تعالى * اول ما تعلق به القدرة من عالم الامر الالهي الروح وهو المسمى بالروح المحمدي الكلي تكونت الارواح منه قبل الاجسام كما اشار النبي

صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله انا ابو الارواح وادم ابو البشر *
 * ومن جواهر الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في الصفحة الخامسة عشرة من كتابه
 المذكور اول وصي من اوصياء بني آدم ولده شيث عليه السلام وذلك ان آدم عليه السلام
 لما مات عن اربعين الفا من اولاده واولاد اولاده في زمنه اوصى شيثا ان يحكم بصحفه
 المنزلة عليه واوصاه بشأن الوديعة المودعة فيه وهي النور المحمدي والسر الاحمدي وان يوصي
 ولده بعده بها ويحتفظ بكنونها فكانت وصية جارية تنقل من قرن الى قرن الى ان بدا
 النبي القرشي الهاشمي صلوات الله عليه اه من كتاب بدء المخلوقات * ثم قال في الصفحة
 العشرين اول الانبياء خلقا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال كنت اول الانبياء خلقا واخرهم
 بعثا * وعن كعب الاحبار لما اراد الله تعالى ان يخلق جسدا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جاء
 سيدنا جبريل بقبضة تقية بيضاء من نور الارض من موضع قبره وكانت تلك القبضة في موضع
 الكعبة فغسلت في انهار الجنة وعجنت بماء الرحمة وطيف بها عوالم الملكوت حتى عرفت الملائكة
 اسمه ونعته قبل اسم آدم بالف عام ولذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء
 والطين * وقال اول ما خلق الله تعالى من الاجسام جوهرة قد تلالأت فكانت طينة سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم منها ونظر اليها بالهيبة فصارت ماء وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات
 ثم تموج الماء فخلق الارض منه فكان يتلأل نور الطينة النبوية لاهل السماء كالقمر لاهل
 الارض ثم خلق من الارض طينة آدم فكان يتلأل نور من جبهته وكان نوره صلى الله عليه وسلم
 مع اسمه الشريف في كل موضع من الجنة وعلى نحور الحور العين وجبين الملائكة وساق العرش
 وابواب السموات وكان في الارض في موضع قبره غالبا على نور الشمس حتى انتقل الى جبين آدم
 * وقال رحمه الله تعالى اول ما بدا وسرى من حضرة الكمون نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو انه لما قتل قابيل اخاه هايل اغتم آدم بذلك فامر الله تعالى ان يغشى زوجته واوحى اليه
 قم فتطهر وتطيب وتوضأ وصل واغش زوجتك على طهارة فاني تخرج منك نوري اجعله خاتم
 الانبياء وخيار الخلفاء واختم به الزمان واقع آدم حواء عند ذلك فحملت لوقتها واشرق نوره
 بجبينها فوضعت شيثا عليه السلام ثم انتقل نوره صلى الله عليه وسلم من صلب طيب الى طاهر حتى
 اخرجه من بين ابويه لم يلتقيا على سفاح قط صلى الله عليهم اجمعين * وقال اول من قال بلى يوم
 اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ روح رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اشار في الحديث المشهور اول ما خلق
 الله رحي اول ما خلق الله نوري قال اهل التحقيق لا شك انه صلى الله عليه وسلم مبدأ كل كمال
 ومنشأ خير خصال وله السبق والتقدم والفتح والختم ظاهر او باطنا في جميع الفضائل والكمالات

كما ورد أول ما خلق الله جوهره يعني عنصره الشريف مقدم على عوالم العنصرية رتبة وظهوراً
وربهه الا عظم مقدم على عوالم الارواح رتبة وظهوراً وكذلك نوره مقدم في الانوار وعقله في
العقول وكما له المعبر عنه بالقلم مقدم في الكمالات فكما ان خطوط العلوم تصدر بواسطة
الاقلام تصدر الاشياء بواسطة الحقيقة المحمدية كما اشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
انما انا قاسم والله معط **﴿ خاتمة ﴾** قال الشيخ المذكور اختتم هذا الفصل الشريف في بدء
الخلايق بحديث جامع من بدء خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه العلماء مروياً عن
جابر الانصاري رضي الله عنه حين سئل عن بدء خلقه فقال اول شيء خلقه الله تعالى
نور نبينا يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدومه
في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم قسمه اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي
من قسم وحملته العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر
الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام
القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء
وخلق الشمس والقمر من جزء والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر
الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من
جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرقاً
فقطرت منه مائة الف وعشرون الفاواربعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول
ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفسهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء
والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون
من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر
والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري
والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر الف حجاب فاقام النور
وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة
والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك
النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركب الله في الارض فكان يضيء منه ما
بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض وركب فيه النور
في جبينه ثم انتقل منه الى شيت فكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان
وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد

المرسلين وخاتم النبيين ورحمة العالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر
 أخرجه الشيخ الأكبر ومصنف كشف الكشاف في شرح البردة وغيرهما من العلماء رحمهم الله فثبت
 بذلك أن جميع المكونات تكونت بافاضة فيض نور الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو القاسم
 المستفيض من الفيض الأول الأقدس صلى الله عليه وسلم

❦ ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه ❦ قوله في كتابه المذكور محاضرة
 الأوائل في صفحة ١٤٩ الفصل السابع والثلاثون في الأوائل المختصة بالحضرة المحمدية والحقيقة
 الاحمدية في الفضائل الدينية الأولية الروحية والخصائص الاخرية وبه انختمت الفصول
 الأولية اذ هو خاتم النبيين سيد المرسلين وامام الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله اجمعين
 ❦ اول ما خلق الله روي الحديث المشهور ❦ اول ما خلق الله نوري الحديث الحسن ❦ اول ما
 خلق الله العقل الحديث المشهور ❦ اول ما خلق الله تعالى جوهرة الخبر عن ابن وهب ❦ قال اهل
 التحقيق الاحاديث الاربعة مشهورة على لسان الامة والتطبيق والتوفيق عند العارفين ان خلق
 الله روحه ثم من روحه الارواح كما قال انا ابوالارواح وآدم ابو البشر ثم خلق نوره ثم من نوره
 الانوار كما قال انا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري ثم خلق عقله الكلي ثم خلق من عقله
 العقول الكلية الملكية القدسية العرشية ثم خلق جوهر عنصره قبل العناصر ثم خلق منه الجواهر
 الكلية العرشية والسموية والارضية وانراد من هذه الاصول الاربعة القدسية الالوية الحقيقة
 المحمدية والحضرة لاحمدية باعتبار النسب والتعيين والمراتب اذ هو فاتح الوجود مرتبة وايجادا
 في الجواهر العلوية والسفلية والملكية والادمية الكلية الجامعة لجميع الحقائق الالهية الاسماوية
 الكلية فهو مقدم الوجود وفاتحه فجوهر وجوده هو الجوهر الفرد الكلي الجامع المحمدي في جميع
 الاعيان والجواهر قاله ابن وهب نقلا من الاخبار القدسية ❦ اول ما خلق الله جوهرة تبتلا لآ
 طينة محمد صلى الله عليه وسلم من بينها كفضة خاتم ونظر فيها بالهبة فصارت ماء يتلا لآ منه نور
 طينته صلى الله عليه وسلم بموضع الكعبة المعظمة ثم خلق من الماء الارض فتلا لآ طينته منها
 وهي من اطيب الطين سررة الارض ومركزها ❦ وفي رواية خلق الله تعالى صهي من اسفل تلك
 الجوهرة القدسية وقد كان العرش خلق من نوره قبل ان يتلا لآ فوق الماء صلى الله عليه وسلم
 ثم خلق الله من الارض ابا البشر آدم عليه السلام كما اشار بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين
 يعني يتلا لآ نور الوراثة الأولية المحمدية من جبهة آدم كتلا لآ القمر ليلة البدر حتى نقله الله
 من صلب طاهر الى رحم طيب الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب كما سبق بتفاصيله
 في فصل البدايات ❦ اول ما خلق الله القلم قال اهل التحقيق المراد منه القلم الاعلى باعتبار اخذه

الفيض الالهي من حضرة الغيب وفيضان الاشياء منه كفيضان الخط من المداد بواسطة القلم
فسمي قلما باعتبار افاضته وشارته الى لوح العالم ويسمى العقل الكلي ايضا باعتبار تميز ذاته
ومعرفته نفسه ورب به ويسمى الروح الاعظم باعتبار انه منشأ المخلوقات وما احسن ما افاد واجاد
فبحم الملة والدين في كتاب عين الحياة في تأويل القرآن في تفسير قوله تعالى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي الْآيَةَ فقال قدس سره فاعلم ان الروح الانساني هو اول شيء
تعلقت به القدرة جوهرية نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو المنكوت الذي خلق
من لا شيء وعالم الخلق هو الملك الذي خلق من شيء فالروح الاول الاعظم هو اول المخلوقات
وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله روعي ولا يمتثل
ان يكون المخلوق الاول المطلق الا واحدا لان الشيثين المغايرين لا يكون كل واحد منهما اولا
في التكوين ولا يجاد على الاطلاق اذ لا يخلو اما انهما احد ثام صاحبين او احد ثام متعاقبين فان
احد ثام صاحبين معا فلا يختص احدهما عن الآخر بالاولية فلا يكون واحد منهما على
الاتفراد وان احد ثام متعاقبين يكون المبتدأ اولا والمتعاقب آخر فيكون الاول واحدا منهما
لا محالة فتعين لنا ووجب ان نحمل كلام الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الاوحي يوحى
على ان المخلوق الاول هو مسمى واحده اسماء مختلفة بحسب كل صفة فيه سمي باسم آخر وقد كثرت
الاسماء والمسمى المعظم واحد وهو الاصل وما سواه تبع له فلا ريب في ان اصل الكون نبيا محمد
صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى في الخبر القدسي لولاك لما خلقت الافلاك فهو اولى ان يكون
اصلا وما سواه تبع له لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فيلزم من ذلك ان تكون روحه عليه
السلام اول شيء تعلقت به القدرة وان يكون المسمى بالاسماء المختلفة لان كثرة الاسماء الذاتية
تدل على عظم المسمى المعظم وجوده وهو محمد صلى الله عليه وسلم فباعتبار انه درة صدف الموجودات
سمي درة وجوهرة كما سبق في خبر اول ما خلق الله جوهره * وفي رواية درة فنظر اليها فذابت
الحديث وباعتبار نورانيته سمي نورا وباعتبار وفور عقله سمي عقلا وباعتبار غلبة الصفات
الملكية سمي ملكا وباعتبار صدور الاشياء بواسطته سمي قلما كما اشار له في الخبر الصحيح الله
معطو انا قاسم وقال الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم صلوات الله وسلامه على حبيبه
وخليفه وعلى جميع انبيائه هكذا ذكره الشيخ نجم الدين الكبري في تأويلات سورة الاسراء قدس
الله روحه وافاض علينا فتوحه آمين بجرمة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * اول من حلت له
الغنيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لم تحل انبي قبله ولذا قال جبر رزقي تحت ظل رمحي
والجهاد حرقتي * وورد في الصحيح اعطيت خمس او في رواية ستا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب

مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وظهر افايما رجل من امتي ادر كته الصلاة فليصل
 واحلت لي الغنائم ولم تحل لني قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة اه من كتاب الشفا
 * اول من يدخل الجنة من امتي سبعون الف سبعون الف ليس عليهم حساب واعطاني
 النصر والعزة والرعب يسعى بين يدي اشهرا وطيب لي ولامتني الغنائم واحل لنا كثيرا مما
 شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج اه من كتاب الشفا * اول من احل له القتال
 بمكة من الرسل الكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
 ان الله قد حبس عن مكة الفيل وساط عليها رسوله والمؤمنين وانها لا تحل لاحد بعدي وانما
 احلت لي ساعة من نهار اه من كتاب الشفا * اول الناس بعثا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 قال انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا اخطيهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يسئوا لواء الحمد بيدي
 وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر اه من الشفا * اول من يشفع الشفاعة العامة الكبرى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما ورد عنه في الصحيح انا سيد ولد آدم وبيدي لواء الحمد ولا فخر واما من نبي
 . منذ آدم فمن دونه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض اه من الشفا * اول من يحرك
 حلقة باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في كتاب الشفا انا اول من يحرك حلقة
 باب الجنة فيفتح لي فيه خلنيها معي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر *
 وقال وانا اكثر الناس تبعا اهل الجنة مائة وعشرون صفاتما نون صفات من امتي والباقي من جميع الامم
 من الشفا * اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قریش والانصار ثم من آمن
 بي واتبعني من اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الهجيم ومن اشفع له اولا افضل * وقال عليه الصلاة
 والسلام لا شفيع يوم القيامة الاكثر مما في الارض من شجر وحجر وقال اكل نبي دعوة يدعو بها
 واختبأت دعوتي شفاعة لامتني يوم القيامة * وقال شفاعة لاهل الكباثر من امتي * وقال آتي تحت
 العرش فاخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول
 يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فأخرجه فانطلق فافعل
 ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك الحماد فيقال لي اطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال
 حبة من خردل فأفعل وقال في آخر الحديث يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فقال سبحانه
 وتعالى ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي لا اخرجن من النار من قال لا اله
 الا الله اه من كتاب الشفا * اول النبيين خلقوا وآخرهم به ثانيا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذا
 جاء في الثوراة نقله صاحب الشفا * وقال ومن خصائص الاولية الاحمدية انه صلى الله عليه وسلم
 قال مرة وبيننا انا مائتا اذجي بمفاتيح الارض فوضعت بين يدي * ومنها انا محمد النبي

الامي لاني بعدي اوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش * ومنها قال
الله تعالى له سل يا محمد فقلت ما اسأل يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكنيت موسى تكميلا واصطفيت
نوحا واعطيت سليمان ما كالا ينبغي لاحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك
اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء وجعلت الارض طهورا لك
ولامتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مخفورا لك ولم اصنع ذلك
باحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لني غيرك ولذا قال
صلى الله عليه وسلم الخلق محتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم * ومنها قوله اني عبد الله وخاتم النبيين
وان آدم لنجدل في طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى * وبشارة آية التوراة لمحمد حبيب
الرحمن وهي وارسلتك للناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا
تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبيدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا
واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما * صلوات الله البر الرحيم على
البي الكريم صاحب الخلق العظيم شارع الشرع القويم الهادي الى الصراط المستقيم وعلى جميع
اخوانه وعترته وصحابته وورثته الى يوم الدين آمين اللهم آمين وسلم تسليما

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله تعالى عنه * قوله في كتابه خواتم الحكم
وهو مبني على ثلاثمائة وستين سؤالا عن حكمة بعض الاشياء وجوابها وقد اجاد فيه كل الاجادة
بما نقله عن غيره من ائمة الدين من الصوفية والمحدثين والمفسرين وغيرهم وما اجاب به من
نفسه باجوبة مفيدة وحكمة سديدة * السؤال السادس والستون من خواتم الحكم *
ما الحكمة في ان عظمة الحق سبحانه وتعالى اتم من كل عظيم كيف لا وقد ساع لا بليس واستطاع
ان يظهر ويترأى لكثيرين ويخاطبهم بانه الحق طلبة الاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا
حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطابه وان ابليس ان يظهر بصورة تتسبه صورة النبي صلى الله
عليه وسلم * الجواب * اجاب الامام الهمام الشيخ اكم الدين في شرح المشارق في شرح حديث
فان الشيطان لا يتمثل لي وفي حديث آخر من رأي في فقد رأي الحق قال الجواب من وجهين *
احدهما ان كل عاقل يعلم ان الحق تعالى ليست له صورة معينة توجب الاستباه اذ هو منزه من كل
الوجوه عما يوجب مماثلته للحوادث بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه ذو صورة معينة معلومة
مشهودة ممتازة * والثاني من مقتضى حكم سعة الحق انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف
النبي صلى الله عليه وسلم فانه مقيد بصفة الهداية وظاهر بصورته فوجب عصمة صورته من ان
يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله تعالى هدايته ورشده *

وقال الامام ايضا ذكر المحققون ان النبي صلى الله عليه وسلم وان ظهر بجميع احكام اسماء الحق تعالى وصفاته تخلقا وتحققا فان من مقتضى رسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق الذي ارسله اليهم رسولا هو ان يكون الاظهر فيه حكما وسلطانا من صفات الحق واسمائه صفة الهداية والاسم الهادي كما اخبر الحق تعالى عن ذلك بقوله **وَإِنَّكَ أَتَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** فهو صلى الله عليه وسلم صورة الاسم الهادي ومظهر صفة الهادي والشيطان مظهر الاسم المصل، الظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان ولا يظهر احدهما بصورة الآخر فالنبي صلى الله عليه وسلم خلقه الله للهداية كما رفلو ساغ ظهور ابليس بصورته زال الاعتماد على كل ما يديه الحق تعالى ويظهره لمن شاء هدايته فلم يزل الحكمة عصم الله صورة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يظهر بها شيطان **﴿وَمِنْ جِوَاهِرِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ دَدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾** قوله في كتابه المذكور السؤال السابع والستون من خواتم الحكم هل يجوز ان يكون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من القسم الثالث من الرؤيا وهو ما يحدث به المرء نفسه اولا والقسم الاول الهام من الحق تعالى وهو الصادق والقسم الثاني ما يكون من تخیلات ابليس ووسوءته **﴿الجواب﴾** انه لا يجوز وبيان عدم الجواز موقوف على تقديم مقدمة وهي ان الاجتماع بين الشخصين بقظة ومنا ما للحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعلق من المناسبة بين شيئين او اشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وتكون قوته على ما به الاجتماع وضعفه بكثرة الاختلاف وقلته وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل له الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء واذا عرف هذا ظهر ان حديث المرء نفسه ليس مما يقدر ان يحصل مناسبة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ليكون سبب الاجتماع بخلاف الملاك الموكل فانه يمثل بالموجود ما في اللوح المحفوظ من المناسبة بالملكية لان القسم الاول من الرؤيا يملك هذا ما حققه الامام الاكمل في شرح المشارق * ويؤيد قول الامام ما حققه المحقق القونوي تلميذ الشيخ الاكبر في شرح الحديث الاربعين قال فمن ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء بقظة ومنا ما رأيت ذلك شيخنا رضي الله عنه سنين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره واما الشيخ فانه كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ثلاثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته في هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حياته الدنيوية وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ من

هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة
الثابتة بين نفس ذلك المرئي وبين بعض الافلاك على احكام ما بينه وبين باقي الافلاك والموالم
من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا من آيات صحة الارث النبوي واليه
الاشارة بقوله تعالى **وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا** الآية فلو لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن للخطاب فائدة عند اهل الشهود من اهل الله وامام من
افتقر الى تأويل مخيف لا تحقيق فيه قال السؤال من اهل الكتاب اقول وسمعت هذا الاجتماع
من شيخنا وشاهدته منه فله الحمد على ذلك وشيخه هو سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه
ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **قوله** في كتابه المذكور السؤال
الحادي والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في كون اسم محمد صلى الله عليه وسلم اربعة احرف
وما السر في كون اسمه على هذا الترتيب والشكل الخاص محم د **الجواب** **قال** الامام
النيسابوري وهو الشيخ الكامل والعامل الفاضل الذي ذكره السيوطي في الاثقان واثنى عليه
وشهد بفضله انه كان شيخ بغداديين في وقته اما كونه اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى وقد
قرن اسمه باسمه في الشهادتين واثنى عليه بذلك بقوله تعالى **وَرَمَعْنَا آكَ ذِكْرَكَ آي** لا اذكر
الا وتذكر معي قال حسان رضي الله تعالى عنه

اغر عليه للنبوة خاتم * يابوح من الله الكريم ويشهد

وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

وجعل ذكره في كلمة الشهادة اثنى عشر حرفا ليوافق كلمة **لا اله الا الله** وهي اثناعشر حرفا وهو علم
المناسبة وسرها كقولنا ابو بكر الصديق اثناعشر حرفا وكذا عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن ابي طالب ذكر كل واحد بنسبه اثناعشر حرفا اكمال مناسبتهم في اخلاقهم لتلك
الحضرة الاحمدية كذلك لهم مناسبة نسبية يلتقي نسب كل واحد منهم بنسبه صلى الله عليه وسلم
واقربهم نسباه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب يلتقي نسبه في الاب الثاني وابو بكر
في الاب السابع وعمر في التاسع وعثمان في الاب الخامس كما ذكره اهل السير وذلك اشدة
مناسبتهم لتلك الحضرة المحمدية ظاهرا وباطنا كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله علي
مني وانا منه **قال** الشيخ علي دده رحمه الله تعالى اقول لو شئت لا ظهرت لك في الباب عجا
فالاشارة تكفي والستر اولى * واما كونه على هذه الاحرف ليكون اسمه جامعا باعتبار الاسرار
العددية ومناسباتها لعدد المرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر وذلك بحسب البسط لا بحسب الجحد
وفي ذلك مراتب واعتبارات كما مر في السؤال السابق في المذات الآية وذلك اذا اخذت في

الميمين والميم المدغم مي م والحاء والذال دال يظهر لك عدد ثلاثمائة وثلاثة عشر واذا حررت الامر على حروف ابجد في حسابه ضاق عليك الامر وقد عرفناك في الباب * وقال الامام النيسابوري واما وقوع الاحرف على هذا الترتيب والشكل الخاص فقل ان الله تعالى خلق الخلق على صورة محمد فالميم بمنزلة رأس الانسان والحاء بمنزلة اليدين وباطن الحاء كالبطن وظاهرها كالظفر والميم الثانية مجتمع الاليتين وطرف الدال كالرجلين * وقيل في اسمه محمد صلى الله عليه وسلم عشر خصائص اضافة الله تعالى اسمه الى اسم نفسه والثاني خلقه على صورة اسمه وقرن اسمه مع اسمه وكتب اسمه على ساق العرش فسكن هيجانه واشتقاق اسمه من اسمه المحمود * ووافق اسمه اسم الله تعالى في عدد الحروف ووافقت كلمة لا اله الا الله كلمة محمد رسول الله في عدد الحروف ايضا * وتاب الله على آدم عليه السلام وسمى بابي محمدا رأى اسمه مكتوبا على اركان العرش وابواب الجنان وجباه الملائكة وصدور الحور العين فدعا وقال اللهم بحق محمد تب علي * وفي الهند بقرب سرنديب ورد احمر عليه مكتوب بالايض لا اله الا الله محمد رسول الله وكذا في البرية شجرة وفي البحر سمكة مكتوب عليهما لا اله الا الله محمد رسول الله وولد في خراسان مولود على احد جنبه محمد رسول الله وصيد غزال مكتوب عليه اسم محمد ايضا * ووجد في بعض الاحجار القديمة رسم اسم محمد وهذا مما يدل على ان الله تعالى رفع ذكره في الاكوان وذلك شاهد على رفع ذكره في الاعيان لاهل الايمان والله الفيض المستعان على طريق العرفان ولو شئت لا برزت لك البيان من اعاجيب الاخبار في ذلك الا ان الوقت لا يسمع فوق ذلك والله الولي الفيض

* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دودرخي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال الرابع والاربعون من خواتم الحكم لم ابق الله تعالى شر الخلق ابليس وامات خير الخلق محمدا صلى الله عليه وسلم * **الحواب** * والله اعلم اجاب بعض العلماء بقوله لان الدنيا خير لا بليس فامهله تعالى لحكمة منه والآخر خير لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه والآخر خير وابقى وقال تعالى وما عند الله خير الا برار * وقيل امات خير البرية لسراخلافة والوراثة فان خليفة محمد صلى الله عليه وسلم يحفظ امته ويرث حكمته ومعرفته فيحصل للعلماء من امته فضل الخلافة والوراثة كما اشار صلى الله عليه وسلم بقوله حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك فقال تعرض علي ايها لكم كل عشية اثنين وخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم * وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا * وقيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم احيا سنته واكمل شريعته وابقى

الحق احكامها بعده فينقل بانتقاله الى حضرته خيرا و يبقى الى يوم القيامة فيتشرف بقدومه
 الاحياء كما تشرف الدنيا بحياته * وقال صلى الله عليه وسلم نزل الله علي امانين لامي وما كان
 الله ليعد بهم وانت فيهم * وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت
 تركت فيهم الاستغفار * وقيل دعا ابليس لبقائه في الدنيا بقوله اظرنني فاجيبت دعوته وانه
 من سنة الكفر فيرجع اليه ضره دنيا واخرى فحياته سوء ومماته سوء كما قال تعالى في حق
 الكفار سواة قحياتهم ومماتهم * وقيل ادخره لشقائه كيلا يتأذى بقدومه الاموات كما
 يتأذى بوجوده الاحياء * وقيل قبض سبحانه حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم لدعائه بقوله
 اللهم الرفيق الاعلى فاجيب دعوته صلى الله عليه وسلم وقال يوسف الصديق عليه السلام توفني
 مسلما والحقني بالصالحين

* ومن جواهر العارف الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤل
 الثاني والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى سمي حبيبه صلى الله عليه وسلم مراجعا منيرا
 * الجواب * قال الشيخ النيسابوري وسمي سراجا لان السراج الواحد يوقده منه الف سراج
 ولا ينقص من نوره شيء

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرون اوارها للناس في الظلم
 * نكتة تحقيق * اتفق اهل الظاهر والشمود على ان الله تعالى خالق جميع الاشياء من نور محمد
 صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيء كما اشار صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله انا من نور
 الله تعالى والمؤمنون من فيض نوري وفي رواية اول ما خلق الله نوري * قال رحمه الله تعالى اقول
 وقد بسطت القول في ذلك في كتابي محاضرة الاوائل في فصل بدء المخرقات وفصل بيان
 الخصائص المحمدية فليطلب التفاصيل منه * وقيل سمي الله الشمس سراجا لان نور السراج
 يضيء الى الفوق والتحت والسموات والارضين كلها كذلك نوره صلى الله عليه وسلم يضيء لأمته
 كلها وقيل سمي بالسراج لانه يضيء من كل جانب كذلك وهو صلى الله عليه وسلم يضيء من جميع
 الجهات الكونية الى جميع العوالم * وفي كتاب الشفا في تفسير قوله تعالى الله نور السموات
 والارض مثل نور ه الآية قال سعيد بن جبير المراد بالنور الذي في محمد صلى الله عليه وسلم
 وقوله تعالى مثل نور ه اي نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذ
 كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة صفتها كذا واداد بالمصباح قلبه وبالرجاجة صدره
 اي كانه كوكب دري ثمانية من الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة اي من نور
 ابراهيم عليه السلام مظهر اونسلا ودعوة فضررب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها يضيء

اي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه وظهرت انواع معجزاته قبل دعوته ونوره وجوده قبل وجوده كذا لزيت * راما تعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مؤلفة لفضلاء العلماء عدها بعض الفضلاء تسعة وتسعين اسماء على عدد اسماء الله الحسنى وبعضهم ألفها ألف اسم لان كثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى * واما خصائص اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مصنفة فليطلب الطالب التفاصيل منها

* ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السوال الثالث والسبعون من خواتم الحكم ما السر في ان سماء الله تعالى حبيباً وما الفرق بين الحبيب والخليل الجواب * مال القاضي عياض في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه اختلاف العلماء وارباب القرب ايها ارفع درجة الخلقة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلاً ولا الخليل الا حبيباً لكنه خص ابراهيم بالخلقة ومحمداً بالمحبة واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلقة لانه لا يهادرجه نبينا محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم اصل المحبة الميل الى موافق المحب واكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالموافق وهي درجة المخوق فاما الخالق جل جلاله فمتمزه عن الاغراض فمحبتته لعبده كينه لسعادته وعصمته وتوفيقه وتمييزه اسباب القرب وافاضة رحمه عز وجل عليه وفائدة المحبة وسرها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصره فيكون كما قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به لسانه الذي ينطق به وأصل المحبة كما قال بعضهم معناه الاستشفاء وقيل الخليل المختص وقيل اصله الفتيير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلطة وهي الحاجة * وقال ابكر بن فورك رحمة الله عليه الخلقة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخال الاسرار ومن هذا المقام عبر بعض الارقين بقوله

قد تحللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلاً

فاما ما نطقت كمت حديثي * واذا ما سكت كنت العليلاً

* اشارة لطيفة * الخليل يصل بالواسطه وهو مأخوذ من قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَا يَكُونُ أَسْمَواتٍ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ و الحبيب يصل بدون واسطة مأخوذ من قوله تعالى كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * وقيل الخليل الذي تكون متفرته في حد الشمع الحبيب الذي مغترته في حد اليقين من قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الآية * والخليل قال ولا تُخْزِنِي الحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدأ بالبشارة قبل السوال والخليل قل في المحبة حسبي الله والحبيب قيل له حسبي الله * والخليل

قال وأجعل لي إسان صدق والحبيب قيل له ورَقَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فقد اعطيت بلا سؤال * والخليل
قال وأجنبني قَبِيئِي ان نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ والحبيب قيل له إِنَّمَا يُدْعُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا * والخليل من اختار الله على كل شيء * والحبيب من
اختاره الله على كل شيء * فلا يسع قلبه غير الله كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي رواية غير ربي * ووجد ابراهيم الخلة ولم يجد لها
احد غيره بسببه ووجد محمد صلى الله عليه وسلم المحبة ووجد هاتمه بسببه قل إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ
اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ * الآية * اللهم اني اسألك حبك بجرمة حببك محمد صلى الله عليه وسلم
* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور الـ و الـ
الرابع والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في انه صلى الله عليه وسلم كان يؤذن ولا يؤذن
* الجواب * لانه صلى الله عليه وسلم لو اذن لكان كل من تحامى عن الاجابة يكون كذرا كذا
اجاب النيسابوري * قال ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه * وقال غيره لو اذن وقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم بي غيره * وقيل لان الـ ان رآه سيره في
المنام فولاه الى غيره * وايضا كان لا يتفخغ اليه لاشغاله بما هو اهم وقال صلى الله عليه وسلم
الامام ضامن والموذن امين فدفع الامانة الى غيره * وقال الشيخ عر الدين بن عبد السلام انما
لم يؤذن لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله ديمية وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشغاله بتبليغ
الرسالة وهذا كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخلافة لاذنت

* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
الخامس والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى امراته بالصلاة عليه وخص امته
بذلك وما سر الصلاة عليه * الجواب * امر الله تعالى المؤمنين بالصلاة عليه واثنى هو بعظمته
وملائكته تعظيما خاصا وتشريفا وزيادة تكرامة وفضيلة * وقال السرفيهي ان الله تعالى اعطاه
الوسيلة عطاء موقوف على دعائنا وكذلك الشفاعة وامرنا بالتوسل الى شفاعته بالصلاة عليه
فنحن محتاجون الى حضرته لانه رحمة للعالمين زينه الحق بزينة الرحمة وكن كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته على الخلق رحمة فمن اصابه شيء من رحمة فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب فكانت حياته رحمة بمماته رحمة لاف صلواتنا
تصل اليه وتعرض عليه فيستغفر لنا فالصلاة بينه وبين امته هدية الهية وتذكرة رحمانية *
وقيل اما جملة الصلاة عليه محالة على الله تعالى وان كانت صلواتنا مدحاه لانا لاستماع
القيام بحقيقة مدحه صلى الله عليه وسلم فطلبنا من الله تعالى ان يصلي عليه فمعنى قولنا

اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتنا عليه وايضا معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب
دعوة محمد في امته وكان يقول صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابراهيم فهذا معنى قولك اللهم صل على محمد
كما صليت على ابراهيم ذكره الامام النيسابوري رحمه الله * واما سر الصلاة عليه فالصلاة رحمة
خاصة به من عند الله تعالى بالذات وبواسطة على الخلق كما قال سبحانه وتعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ولولاه لم تخرج الدنيا من العدم الى الوجود * وقيل الصلاة سر بينه
وبين الله تعالى كما اقول بعض العارفين قوله عليه السلام وجهلت قرعة عيني في الصلاة اي في
صلاة الله تعالى علي وملائكته وامره المؤمنين بذلك الى يوم القيامة توسلا به وثقرا اليه
وصلة منه فهذا غاية الكرامة والغبطة العظمى والفضيلة الكبرى لحبيبه المجتبي وخليفه المرتضى *
وقيل في صمد الصلاة اشارة الى صفوته يعني انه المصطفى للمحبة الخاصة من بين الاحبة والاخيار
والمصطفى من غبار السوء والاغيار وفي اللام اشارة الى تشريفه باللقاء يعني انه المخصص
في معراجه باللقاء من بين الخلائق والاصدقاء وفي الواو اشارة الى الوحدة والوصل والوفاء كما
اشار السيد المصطفى بقوله لي مع الله وقت لا يسعني جبريل ولا ملك مقرب وفي التاء اشارة الى
ما سوى الله تعالى وتحققه بمحبة الله تعالى وتخلقه باخلاق الله فهو المقرب المحقق والحبيب المطلق
* وقيل الصاد اشارة الى كل الصدق والصفاء واللام لام الجمال واللقاء والواو والوصل والوفاء
والتاء تاء التفرد والاجتباء * وقيل في اشتقاق الحقيقة والكمال الصلاة مشتقة من الوصل
والوصلة والوصال فهذه اشارات من اسرار ارتباط الحقائق عند المحققين هذا موج متلاطم
من بحر العرفان والله الفياض المستعان والودود الخنان

ومن جواهر الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤل السادس
والسبعون من خواص الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى نزه رسوله صلى الله عليه وسلم عن الشعر وقال
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وَمَا الْحِكْمَةُ فِي اَنَّهُ قَالَ اِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَانَ بَرُوحِ الْقُدُسِ مَا فَاخَرُ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لسان منبره في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر به
صلى الله عليه وسلم * الجواب * قيل في جوابه اما تركه الشعر فلانه مدح او هجاء والمدح لا
ينبغي للانبياء لان فيه خوف زلل المبالغة والاكثار وان الشعراء في كل واديه يسمون وان كان
الشعر من كلام الانسان حسنه حسن وقبيحه قبيح * وايضا قيل في تعريفه الشعر ارفع ما في
الحسيس وادفع ما في النفيس * وقيل لكيلا يتهم في القرآن انه شعر وما ورد منه في صورة النظم
والرجز والقافية ان كان من كلامه صلى الله عليه وسلم فعلى غير قصد بل وافق صورة البيت في
الاكثر وضورة المصراع في الاقل وكان يصاغ الشعر وينشد بحضرته ويستزبد منه الى مائة بيت

كما ذكره اترمذي في شمائله وغيره في كتبهم * وما الحكمة في ان اشعر كان ينشد بحضرته وهو
يستزيد * قيل ليدخل تحت حد من اقسام السنة وهو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين واسوة
الامة بكل حال كما قال سبحانه وتعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وهو من
عظيم وحكمة عظمى * فان قيل هل كان بكل نوع حسن من الشعر وهل كان تحت علمه كذلك *
اقول كل كمال بشري تحت الحصر قولا وفعلا وخالقا فهو من كمالاته الجامعة لانه كانت يحجب
كل فصيح وبلغ وشاعر وأشعر وكل قبيلة من قبائل الحبش * ليس وغيره ما بلغه انهم : عباراتهم
وكان يعلم الكاتب علم الخط واهل الحرف البشرية الكمالية المباحة حرفته كخطه وانه والزرارة
والخياط كان اعلم بكل كمال اخروي او دنيوي من اهله كما ذكره صاحب الشنا واهل
السيرة فيهم فليحفظ ذلك فانه كذلك

* ومن جواهر المعارف : الله الشيخ علي دد رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور ال و ال
السابع والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في انه صلى الله عليه وسلم كانت لا يكتب وهي من
كالات النبوة وانه معدنها ومجمعها ومحتدتها وكان الى الله عليه وسلم يعلم الخطوط ويخبر عنها
وعن الصحائف المكتوبة بما فيها كما ورد في الاخبار * الج ب * به سايه الحق في كلامه
المستطاب وهو فصل الخطاب بقوله ولا تخطه به يمينك اذا لارتاب ال ببطون لانه له كتب
لقيل قرأ القرآن من مخف الاولين * وقال الامام اليساري انما لم يكتب ولم يحسب لانه كان اذا
كتب او عقد الخنصر يقع ظل قلبه واصبعه الى اسم الله تعالى وذكره تعالى فلما كان كذلك قال
الله سبحانه لا جرم يا حبيبي بعد ان لم ترد ان يكون قلبك فوق اسمي ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمي
امرنا الناس ان لا يرفع اصواتهم فوق صوتك تشريفا لك وتعظيما ولا ادع بسبب ذلك ان يقع
ظلك على الارض ومن اكثر تعظيم الله وذكره اكثر الله تعالى تعظيما بين الملائكة الاعلى وجميع
الخلائق فليعلم ذلك والله الموفق بفضلته * وقال القاضي عياض في التفسير انما لم يقع ظله على الارض
صيانة له عن ان يطأ ظله الاقدام * قيل انه نور محض وليس للنور ظا وفيه اشارة الى انه اقنى الوجود
الكوني الظلي وهو نور متجسد في صورة البشر * قيل كذلك الملك اذا تجسد بصورة الانسان
لا يكون له ظل وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية واذا تجسدت الارواح
الخبثية وتمت كثافة ظلها وظلالها على الارض اكثر من سائر الظلال الكونية فليحفظ ذلك
وفيه مباحث عرفانية قال بعضهم وانما لم يكتب لئلا يشتغل بالكتابة عن الحفظ والاملا يكون
نظره سفليا * قال الشيخ علي دده اقول وفيه نظر اذ عدم كتابته مع علمه بهامه حجة باهرة وآية
ظاهرة واختصاص وتنزيل فان من كان القلم الا على يخدمه والروح المحفوظ محففة ومنظرة لا يحتاج

الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم بالآلات الجسمازية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت
بالآلة الجسمانية وفيه اشارة بديعة ان امته صلى الله عليه وسلم بين الامم هم الروحانيون وصفهم
سبحانه وتعالى في الانجيل بقوله امة محمد اناجيلهم في صدورهم ولم يكن رسم الخطوط لكانوا
يحفظون شرائعه صلى الله عليه وسلم بقلوبهم الكمال وتهم وظهور استعداداتهم وفي ترك كتابته
اسرار العصمة المحمدية وهو النبي الامي والام الاصل وعنده ام الكتاب وقد ألمعت لك من
اشعة الانوار وابدت لك من اشارات الاسرار فثق بالله في كشفه والله الولي النياض

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
الثامن والسبعون من خواتم الحكم لم حرمت نساؤه صلى الله عليه وسلم على امته وكانت امهات
المؤمنين * الجواب * قيل الحكمة في تحريم نساؤه علينا انهن لو تزوجن لكان في ذلك ايداء للنبي
صلى الله عليه وسلم وترك المراعاة حرمة وقال الله تعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ
فلو تزوجن لكن كسائر النساء * وايضا قيل ورد في الخبر النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم
شارطت ربي ان لا تزوج الا من يكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معهن في الجنة بل كن مع
ازواجهن لان المرأة لا خراز واجها وانما سمي نساؤه امهات المؤمنين لانه يحرم نكاحهن على المؤمنين
لقوله تعالى وَلَا تَنْكِحُوا اَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ اَبْدَانَهُنَّ امهات لحرمة نكاحهن على الامة * وفيه
اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية والمطمئنة وطبقاتها بكلياتها متفردة
بالكمالات الخاصة للحضرة لاحمدية دنيا واخرى فانهم اسرار الاحتصاص والتشريف وفيه
اسرار غامضة لا يحتمل المقام كشفها نخل الوقت عن غطاءه قال الشاعر

ما اسلمى ومن بذى سلم * اين سكاتنا وكيف الحال

وقال آخر اما الخيام فانها كخيامهم * وارى نساء الحلي غير نساءها

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
التاسع والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى سمي نساء امهاتنا ولم يسمه لنا ابا كما
قال سبحانه وتعالى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ ابَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ الآية وسبب النزول معروف في
قصة زيد رضي الله عنه * الجواب * قال تعالى من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن
والحسين لانه ابوهم كان يقول هما ابناي وكل حسب ونسب ينقطع الاحسبي ونسبي فهذا اسر قوله تعالى
من رجالكم يعني ينقطع حسب ونسب كل رجل يوم القيامة لاحسبي ونسبي فانه يختم بباب التناسل
من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولم يسمه لنا ابا لانه لو
سماه لكان يحرم عليه نكاح اولاده كما حرم على الامة نساؤه صلى الله عليه وسلم لكونهن امهاتنا * وقيل

انما لم يسم ابالا انه لو سماه ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج
 بابنته وذلك ليس بحرام * قال الشيخ علي دده اقول ليس سؤال قرآني الا وفي القرآن جوابه
 لفظا ومعنى صراحة او اشارة ففهمه من وفقه الله تعالى الى ذلك قال وقوله تعالى وخاتم النبيين اي لا
 نبي بعده اي لا يتبأ احد بعده وعيسى نبي قبله فلو كان له ولد بائع لكان نبي بالان اولاد الرسل كانوا
 يرثون النبوة قبله من آبائهم وكان ذلك من امتنان الله تعالى عليهم قال تعالى حكاية عن زكريا
 يٰ زُكْرِيَّ وَبَرِّثْ مِن آلِ يَعْقُوبَ الْآيَةُ واما نبينا فكانت علماء امته ورثته صلى الله عليه وسلم من
 جهة الولاية وان انقطع ارث النبوة بمختصيته صلى الله عليه وسلم كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام
 في حق ابنه ابراهيم بانه لو عاش لكان نبيا مرسلا وقوله تعالى من رجالكم فلا يكون باحقيقة لمن
 تباه لانه كان قد تبى زيدا وكان يلحق العار بشكاح زوجة المتبى فنهى الحق رسوله عن ذلك وعلم
 عباده بانه الشرع المطهر والحكم المنور فافهم من الخطاب تذكير بحقيقة الجواب ولكن رسول الله
 وكل رسوله اب لا مته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم والشفقة والنصيحة لافي اثر
 الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء والادعياء والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير
 كوراثة والشكاح (اشارة) قوله من رجالكم يعني من رجال آل محمد رجال الله ليسوا كرجالكم
 فانهم المخصوصون بزيادة الانعام لا ينقطع حسبهم ونسبهم وينقطع حسبكم ونسبكم وانهم المطهرون
 بنص القرآن انما يريد الله ليذهب عنكم آل الترجس اهل البيت يطهروكم تطهيراً وانهم
 الذين حرمت عليهم الاوساخ اموال من وجوب الصدقة ولم من اختصاص الفضائل ما لا يحصى
 * ومن جواهر الاله رف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
 الثامن من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الصدقة حرمت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله
 * الجواب * انما حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم ليوافق نعتة سائر الكتب لانه من صفته
 ونعته في الكتب الالهية ان الصدقة تعزمة عليه صلى الله عليه وسلم * وقيل لان الصدقة من اوساخ
 الناس تطهر الاموال بها فلم يرد الله تعالى ان ياكلها * وقيل ورد في الخبر في معطي الصدقة اليد
 العليا خير من اليد السفلى لثلاث ايام ان تكون يده اليد السفلى لان يد النبي صلى الله عليه وسلم هي
 اليد العليا في كل حال قال وهذا وجه وجيه ما سبقني به احد في توجيهه والله اعلم * وقيل ان الصدقة
 تنشا عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره
 ولذلك نهى بعض الفقهاء عن الترحم في الصلاة عليه تأديبا في حق تلك الحضرة وان كانت الرواية
 وردت به كما ذكره صدر الشريعة * وقيل لانه كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فلو
 قبلها ربما حصلت تهمة عند العقول الناقصة انه كان يأمر بها لاجل نفسه كما يقول بعض العوام

ذلك لعلمائهم كما سمعت من كثيرين في زماننا والعياذ بالله كاد الجهل ان يكون كفرا فابعد الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ذلك بتحريم الصدقة عليه لنفي ظنوت الجهال وموضع التهم عنه عليه الصلاة والسلام والله تعالى اعلم واحكم

❦ ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه ❦ قوله في كتابه المذكور السؤال الحادي والثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى ربي رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم يتيما ❦ الجواب ❦ ان النبي درة صدف الوجود من بحر الرحمة والجلود متفرد بكل كمال وشهود كتفرد الدر اليتيم في صدفه وكالبدر التام في شرفه اذا وصل في منازل سيره ومدارج عزه وانما ربه يتيما ليعلم ان العزيز من اعزه الله تعالى وان الشرف كله من عند الله تعالى وانه ليس موروثا من الآباء والامهات ولا من الاموال والرياسات بل هو من عند الله الفيض الذي اصطفى من شاء واعطى لمن شاء وقيل كان الشرف والنبوة والحكمة في الملل السالفة بالارث عن الآباء الا ما كان في الخليل الحبيب ولهذا اصطفاه الله من بين الانبياء بالخلقة والمحبة ❦ وقيل ربه الله تعالى يتيما ليرحم الفقراء والايتام كيوسف الكريم ربه الله تعالى في السجن وابتملاه بالعبودية ليرحم كل مسجون ومبتلى لما ولاه بعد على اهل مصر فافهم اسرار التربية فقد كشفت لك لثاماعن وجهها وابديت لك جواهر عن كنزها باشارة لطيفة ونكتة ظريفة فافهم سر قوله تعالى في خطابه لحبيبه اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ مَا اَلْيَتِيْمَ فَلَا تُقَهِّرُوْا مَا اَلْسَائِلَ فَلَا تَنْهَرُوْا

❦ ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه ❦ قوله في كتابه المذكور السؤال الثاني والثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة في قول الله تعالى في سورة الاسراء اسرى بعبده ولم يقل بنبيه وما السر في ان الله تعالى قرن التسبيح بهذا النصر الذي هو الاسراء ولم قيده بالعبودية ولم جعله الله بالليل دون النهار ولم اكده بقوله ليلا وان كان الاسراء يدل على سير الليل دون النهار ❦ الجواب ❦ قال بعض المحققين قال تعالى بعبده ولم يقل بنبيه لئلا يشوه فيه الاوهية كما توهموا في عيسى بن مريم عليه السلام بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بجسمه الى الملأ الاعلى مناقضا لعادات البشرية واطوارها

دع ما ادعته النصارى في نبينهم ❦ واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم ❦ ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه ❦ قوله في كتابه المذكور السؤال السابع والثمانون من الخواتم اي شيء خلقه الله تعالى اولاً ❦ الجواب ❦ قال اهل التحقيق من اهل الله ان العالم بلى قسمين عالم الامر وعالم الخلق كما قال سبحانه وتعالى اَلَا لَآءُ الْخَلْقِ وَالْآمْرِ وَانْفَقُوا

ان عالم الامر مقدم على عالم الخلق فعالم الارواح من عالم الامر وقال اول ما خلق الله من الارواح
القدسية الروح الاعظم المحمدي كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله اول ما خلق الله
روحى واول ما خلق الله جوهره وهي العنصر المحمدي الذي تكون منه عالم العناصر الكونية كلها
واختلفوا في اول مخلوق من الالعيان والاكو ان فقيل العرش وقيل اللوح المحفوظ وقيل القلم وقيل
زمردة خضراء وقيل الماء وقيل الماء وقيل اول ما خلق الله في الالعيان نقطة فنظر اليها الحق اي
تجلى عليها بالهيبة فتضعفت وتمايلت فتكثرت منها * وقيل هي كناية عن الجوهر الواحد في
المسمى بحقيقة الحقائق عند الصوفية وعند الحكماء بالهيولا الكلية ولا شك انها كل حقيقة من
الحقائق فظهوره بالنسبة الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم ظهورا ورتبة وتعيينا فسر
من حيث ظهوره من الكون مقدم على عالم الامر وازداد من حيث تمثله بصورة الفيض مقدم على
عالم الانوار وروحه من حيث تعيينه في الوجود مقدم على عالم الارواح وعنصره من حيث بدو
بمقام ام القرى مقدم على عالم العناصر والاشباح فهو صلى الله عليه وسلم مقدم واول في كل رتبة
من المراتب وحقيقته من الحقائق فمن اراد التفصيل في بدء المخلوقات فعليه بمطالعة كتابا
الاول والآخر والله الموفق النياض

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
الثالث بعد المئين ما انك في جعل ابراهيم مشتركا في الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله كما صليت على ابراهيم * الجواب * قال بعض العلماء شاركه في الصلاة عليه لانه
دعا لنا ولم يكن نحن موجودين في ذلك مكافاة له * قيل قد دعا النار ولان فكافاهما تعالى
بالصلاة والسلام عليهما الا نوح عليه السلام حيث ل رب اغفر لي ولوالدي وللمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والآية فجعل الله تعالى مكافاة له السلام بقوله
سلام على نوح في العالمين وابراهيم دعا لنا فقال رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب مكافاة لله تعالى بما امرنا بالصلاة عليه * وقيل ضمهم مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فقرن اسمهما في الصلاة لان الحبيب يحب
ان يذكر احبابه واخلاءه * وقال الامام المحقق النيسابوري لانه سأل الله تعالى ان يبعث نبيا
من ذرية اسماعيل فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم اننا
دعوة ابي ابراهيم فكافاه شكره واثنى عليه مع نفسه بالصلاة التي صلى الله وملائكته عليه صلى الله
عليه وسلم وهذه الصلاة من الحق تعالى عليه وهي قرعة عينه لانها اكمل مظاهر الحق ومشاهد
تجلياته وتجامع اسرارها فالصلاة مشتركة اشتراكا قويا او فعليا كالصلوات الخمس فانهم صر

الصلاتين واشترى كهما بين رتبتي الخلعة والمحبة لتجلي الحق بظهور الهوية وسرياتها في اكمل
 حلة جامعة * وذكر بعض العارفين في شرح النصوص في الفص الإبراهيمي ان خلعة ابراهيم كانت
 مستفادة من حيث الباطن من الخلعة المحمدية انشابة حقيقة له اولا وآخرا فاكل ظهور الخلعة
 الاحمدية كان في وعاء الابراهيمية ولذلك كان اسماعيل وعاء لها من ذريته فمن اطعم على
 ذلك السر فقد وقف على سر اشتراك الصلاة عليه وعلى ذريته في قوله كما هيئت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم فانه صلى الله عليه وسلم داخل في آل ابراهيم معنى فصله عنه على نفسه ظاهرا وباطنا وهو
 المقام المحمدي الجامعي صلى الله عليه وسلم وقد صرح اهل التحقيق بان اكل مظهر للحقيقة
 المحمدية حضرة الخليلية ثم حضرة الكليمية ولهذا السر العلي تدركه رسول الله فقد صلى الله
 عليه بالذات وصلى عليهم بوساطة لما ورد اذا علمتم علي فصلوا على موسى لان الخليل
 والكليم اشد مناسبة فخصا وشوي كافيا الصلاة والثناء على الحضرة المحمدية * وفي الخبر ان ابراهيم
 عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوبا على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله
 فسأل جبريل عنها فانبره بقصتها فقال يا رب اجر ذكري على لسان امته صلى الله عليه وسلم
 وايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم عليه السلام لان قبايتنا قبله ومناسكتنا مناسكته والكمية
 بناؤه وولنته متبوية الامم فوجب الله على الامة ثناء * نكتة عرفانية * الحكمة في ان امرنا
 بتبعية ملته لان الحضرة الابراهيمية وثناء الحضرة الاحمدية لانها من الحضرة الاسماعيلية فوجب
 علينا الشكر والثناء فاتاد صلى الله عليه وسلم بالترتكب لاداءه عليه لانه اظهر المظاهر
 للحقيقة المحمدية آل ابراهيم من اكل الانبياء ومؤنهم هم آل محمد في الحقيقة لانه ابوالارواح
 والكل آله وتحت حيطه ابوة روحانيته صلوات الله عليه وعليهم وعلى آلهم اجمعين
 * ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * نوا في كتابه المذكور السؤال
 السابع والسبعون بعد المائتين من خواتم الحكم لم يسمي الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
 خاتم النبيين وما سر الختم في الحضرة النبوية * الجواب * قيل ان الختم من شرف الكتاب
 وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق ايضا الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على
 فكاه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الخاتم وما دام خاتم الملك على الخزانة
 لا يتجرأ احد على فتحها ولا شك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله وجميع
 جواهر العلوم الالهية والحقائق الدنية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا
 السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن
 مما في داخل الخزانة قال تعالى في الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فلا بد للكنز من المفتاح

والخاتم سمي صلى الله عليه وسلم الخاتم لأنه خاتم على خزانة كنز الوجود وسمى بالفاتح لأنه مفتاح
كنز الازل به فتح وبه ختم ولا يعرف ما في الكنز الا بالخاتم الذي هو المفتاح قال الله تعالى
وأحببت أن أعرف فحصل العرفان بالفيض الحبي على لسان الحبيب لما في الكنز والله ولي الفيض
❦ ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه ❦ قوله في كتابه المذكور السؤال
الثامن السبعون بعد المائتين من خواتم الحكم لم يجعل خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه
وسلم ❦ الجواب ❦ أقول أحسن ما قيل فيه من الأقوال ما نقله الامام الدهير في كتاب
حياة الحيوان أن بعض الأولياء سأل الله تعالى أن يريه كيف يأتي الشيطان ويسوس فإراه
الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور بين كتفيه خال اسود كالعش والوكر فجاء الخناس
يتجسس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين
فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس ونكص وراءه ولذلك سمي بالخناس
لأنه ينكص على عقبيه مما حصل نور الذكر في القلوب ❦ (تنبيه) قال ولهذا السر الالهي كان
يختم صلى الله عليه وسلم ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعف مادة الشيطان وتضييق
مرصده لأنه يجري وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
إشارة الى عصمته من وسوسته لقوله اعانني الله تعالى عليه فاسلم اي بالختم الالهي وايده به وحصه
وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه آدم عليه السلام فوسوس اليه لذلك
وكان حاتمه مثل زر الحجلة حوله شعرات مائل الى الخضرة مكتوب عليه محمد نبي امين وغير
ذلك والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة
الى انظار الناظرين سمعت ذلك من بعض الأولياء ❦ قال سيدي وروحي في وارداته رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن حاتمه المبارك فقبلته وشاهدته فإلشاهد يشاهد بمقتضى
مقامه ويخبر بحسب حاله قال بعض العلماء كون الخاتم بين كتفيه صلى الله عليه وسلم للرواية
المشهوره فيما وقع ليلة الاسراء من السؤال فيم يختصم الملائكة الاعلى يا محمد قال قلت أنت اعلم الى
ان قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين تدي الى آخر الحديث فلما جاء العلم الرباني
والممدد الالهي والفيض الرحماني من بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة حتى لا ينسى شيئاً من هذا
العلم وحتى يكون حافظاً لما اودعه من الاسرار ❦ قال الشيخ علي دده قلت مكان الهيكل الروحي
الاحمدي صورة الوتيقة الالهية الجامعة لحقائق الطهور والبطون قد كتبها القلم الاعلى بيد
القدرة والحكمة فامضاه بخاتم النبوة المحمدية لانه حجة الخلافة الكلية الالهية قال صلى الله
عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الماء والطين وانا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري الى غير ذلك

ومنهم الامام العلامة الشيخ عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي المتوفى سنة ١٠٢٤

ومن جواهر رضي الله عنه * رسالته المسماة مدارج الوصول الى افضلية الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مذكورة فيها قال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على وفور آلائه * واشكره على جزيل نعمائه * واصلي واسلم على سيدنا محمد خاتم انبيائه *
وسيد اصفيائه * وعلى آله وصحبه واحبائه * اما بعد * فيقول راجي سلوك المنهج المرضي *
عمر بن عبد الوهاب العرضي * هذه ابجاث حسنة * وفوائد متضمنة من كل شيء احسنه * ضمنيتها
افضلية الصلاة على الرسول * مشتملة من ذلك على كل بغية وسؤل * حماني على ذلك منازعة بعض
الفضلاء في ذلك * فقررت الى فهم الطالب ما اشكل عليه من هذه المسالك وسميتها * مدارج
الوصول * الى افضلية الصلاة على الرسول * صلى الله عليه وسلم ومن الله استمد التوفيق * والهداية
الى سواء الطريق * وانول ربيع الي سؤال في شهر ربيع الاول سنة ٩٨١ هـ صورته ما قولكم
رضي الله عنكم في رجلين اختلفا في ايما افضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم او كلمة
الشهادة فقال قائل بكلمة الشهادة مستدلا بامر من احدهما انها كلمة يحصل بها الاسلام ولا
يحصل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم * ثانيهما لكلام صدر عن مفتي عصره وشيخ وقته
الشيخ برهان الدين ابراهيم الهادي رحمه الله فهل استدلاله بذلك صحيح اولا فكتبت الجواب
من رأس القلم ما لفظه الحمد لله الذي يقول الحق ويهدي الى السبيل ان قول الكافر ومن
لم يتصف بالاسلام كلمة الشهادة لا شك انها افضل من جميع الاعمال لانه بها يخرج من الكفر
وورطة الشرك والخلاف انما هو في رجل اتصف بالاسلام ودخل في عداد اهله هل الافضل له
ان يتعبد بكلمة الشهادة او بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول لا شك ان افضلية
الاعمال لتفاوت بتفاوت ثوابها وهذه الاحاديث الصحيحة الواردة في فضل الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم يكاد من علمها ان يقطع بانها افضل من جميع الاعمال مع اشتراكهما بان
الصلاة المفروضة لا تعمح الابهما لكن لما كان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما في كلمة
الشهادة وزيادة كانت افضل لانه لا شك في ان من اقر لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ومع
ذلك اتى وصلي عليه فقد اقر الله بالوحدانية ايضا ولا يلزم من كونها يحصل بها الاسلام ولا يحصل
بالصلاة ان تكون كلمة الشهادة افضل لان كثيرا من الاعمال افضل من لا اله الا الله قطعا ومع
ذلك لا يحصل بها الاسلام كمثل اذاعة القرآن فقد صرح النووي انها افضل من لا اله الا الله ومع

ذلك لو ان كافر اتلا القرآن آتاء الليل واطراف النهار لما حكمنا بانه اسلم بمجرد ذلك وكالحمد لله
فان الغزالي صرح في الاحياء في باب الشكر انها افضل من كلمة الشهادة ومع ذلك لو ان الكافر
اتى بها لا يسلم ونقل الغزالي في ذلك حديثا ان من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال
كلمة الشهادة فله عشرون ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة وبين حكم تفاوت الحسنات
في ذلك ثم فارجع اليه ان اردته * واما استدلاله بمقول الشيخ برهان الدين العمادي
رحمه الله تعالى وكان علامة عصره في كتابه المسمى بالمختص فيما الشفيح به مختص حيث
قال قلت فهي افضل من الذكر لانها ذكر وصلاة على حبيبه صلى الله عليه وسلم اذ الذكر لا
يختص بكلمة الشهادة كما ان الحمد لا يختص بالحمد لله فاقول هذا استدلال ما مله الا كسر اب
بقية بحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فان مراد الشيخ بكلامه هذا الاستدلال
على كون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر افعال ان الذكر لا يختص بتعارف الناس وهو
لا اله الا الله لان كثير من الناس من يتبعه كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ذكرا لانهم
لم يتعارفوا الذكر الا بكلمة الشهادة فاذا اذ شيخ رحمه الله تعالى فائدة سبقه اليها المؤيد ان
كل ما كان طاعة فهو ذكر كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكالعلم فانه ذكر وقد قال تعالى
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ اي اهل العلم ليس مراد الالهان العمادي ما
توهمه هذا المستدل ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افضل من كل ذكر الا لا اله الا الله فان
هذا ناشئ عن قلة تأمل ثم ان الشيخ البرهان العمادي وضع ذلك بقوله كما ان الحمد لا يختص
بالحمد لله فعلمنا توهم كثير من الناس وتعارفهم عامتهم من ان حمد الله مختص بالاتيان بصيغة
الحمد لله وليس كذلك فان كل ثناء على الله فهو حمد سواء كان به صيغة ام بغيرها كما صرح
التاضي البيضاوي بان الحمد لله صيغة من صيغ الحمد فاذا ان صيغ الحمد كثيرة وان الحمد لله
منها والله اعلم بالصواب * ثم اني دفعت الرقعة الى المستفتي فعرسها مع جوابي عنها على بعض
الفضلاء فاخذ يحمل كلامي على محامل لم ارد لها واني حيث كتبت هذا ناشئ عن قلة التأمل
اني انتقصته بذلك واپس في صريح العبارة ولا في لازمها ما يؤيدني الى انتقاص احد بل فيها
اعتذار عنه حيث نسبتهم الى قلة التأمل ولم انسبه الى العلم ولا الى النبوة وحيث اخذ
يعارض ما كتبه ويشنع عند الناس اني اخطأت في كتابتي وان اردت فتواي حرفا حرفا وشاع
ذلك حتى كثر المخبرون لي وجمال هذا الامر بين طلبة العلم فعلمت من بعض مخبري بذلك
كلامه الذي كتبه فاذا به قد استدل بعد ان ادعى ان لمية التعبد بكلمة الشهادة على الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بامور غير التي كان استدلال بها ولا من احديث رواه الترمذي

وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 افضل الذكر كلمة الشهادة قول الترمذي حديث حسن وبحديث رواه المنذري عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر الشهادة وافضل الدعاء الحمد لله **بما** اقول استدلاله بما ذكر
 من الاحاديث على مدعاه استدلال لا يجدي به منه الكن لا بد قبل بيان ضعف استدلاله من تمهيد
 شيء وهو انك علمت ان لا اله الا الله التي بها يخرج الانسان من ورطة الكفر لا يرتاب مسلم انها
 افضل من كل عمل في الدنيا كما قررته في صدر جوابي وان لا اله الا الله في التشهد افضل من
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب التشهد افضل
 من لا اله الا الله لانها في محلها وكل عبادة في محلها فهي افضل من غيرها كالاتيات بتسبيحات
 الركوع في الركوع فانها افضل من تلاوة القرآن فيه وان كانت تلاوة القرآن في نفسها افضل لانه
 قد يعرض للفضول ما يصير فاضلا وهذا امر ليس اذنا فيه نزاع وانما النزاع فيمن اراد ان يعبد الله
 ويتبتل ويتقرب اليه فيما عدا ما ذكر من الاحوال هل الافضل له ان يصلي على النبي صلى الله
 عليه وسلم او يقول كلمة الشهادة فالمعارض يدعي ان الافضل له ان يقول لا اله الا الله مستدلا
 بما ذكر من الاحاديث واستدلاله بها غير مثبت لمدعاه لان قوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر
 كلمة الشهادة لا يخلو مراده من امرين اما ان يريد ان افضل الذكر ما افادته كلمة الشهادة من
 نفي كل معبود بحق واثبات المعبودية بحق لهذا الفرد المخصوص جل ذكره فكل شيء امام ذلك
 سواء كان بهذا اللفظ او بغيره صدق عليه انه افضل الذكر واما ان يريد هذا اللفظ بخصوصه
 فان قتم ان مراده الثاني فلا نسلم ذلك لان الالفاظ من حيث هي لا افضلية فيها وانما افضايتها
 ومرتبها بما قام بها من المعاني فكل ما قام به المعنى صدقت عليه الافضالية وان كان مراده الاول
 وهو الظاهر يلزم من ذلك ان تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من لا اله الا الله
 لان توحيد الله موجود فيها قطعاً وتزيد اموراً كثيرة لانه لا يشك عاقل في ان المسلم اذا
 صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي عليه الا وهو مقرر معترف بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صميم قلوبهم حتى لو فرض ان سأل اجماع المصلين عليه صلى الله عليه وسلم لم تصلي عليه لقال
 ما صليت عليه الا اني مقرر معترف بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما صلى عليه مرة فقد
 اقر برسالته في ضمنها واذا كان مقرر ابانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صدقه في كل ما
 جاء به اذ يستحيل الجمع بين اعترافه برسالته وتكذيبه ولا يرد العناد لان المسألة مفروضة في غير
 المه اند لا لم نقرر ذلك الا في حق مسلم مؤمن فاذا صدق في كل ما جاء به فقد اقر به وبما جاء به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم توحيد الله في نفسه من صلى عليه فقد وحد الله تعالى وكل ثواب جعل

اتوحيد الله يحصل للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم فان قلت لان سلم ان في الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم ما في لا اله الا الله من اثبات الوجودانية لانه لو كان كذلك لزم ان يحكم باسلام الكافر
 اذا اتى بها وليس الامر كذلك فقلت اما كونها مفيدة للتوحيد بالطريق الذي ذكرته فلا
 سبيل الى انكاره واماد عواك الملازمة المذكورة فممنوعة لاننا لم ندع انها افادت التوحيد
 صراحة بحيث يستفاد من معناها المطابق حتى يلزم ان يحكم باسلامه وانما هو لازم لها بالطريق
 الذي قررناه فان قلت كيف يثاب على اللازم حتى ينطق بالملزوم وهل ورد في ذلك شيء فان
 مثل ذلك لا يقال من قبل العقل فقلت نعم ذكر الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي حيث
 ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون
 حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون وبين حكم ذلك فقال ان العبد اول شيء يجب عليه ان يعلم ان
 ذات الله منزهة عن النقائص وسبحان الله يؤدي الى ذلك واستحق قائم اعشر حسنات ثم انه يعلم
 ان الذات المذكورة لا تكون الا واحدا في التوحيد تنزيهه الله فاستحق به ثواب سبحان الله وزاد
 عليه بتوحيد الله فاستحق في مقابلة التوحيد عشر حسنات ثم لما علم انه واحد علم ان كل نعمة في الكون
 فهي منه فحمد الله فيكون في الحمد لله تنزيهه الله فله في مقابله عشر حسنات وتوحيد الله فله عشرة
 اخرى وزاد شكر الله فله عشرة اخرى فاستحق ثلاثين حسنة فكان في الحمد ما في لا اله الا الله
 فائيب على المعنى المطابق للفظ الحمد لله وعلى لازمه وهو توحيد الله وعلى لازم لازمه وهو
 تنزيهه الله ثم ان معنى التوحيد مستفاد من الحمد لله كما هو صريح كلام حجة الاسلام ومع ذلك
 لا يحكم باسلام الكافر المشرك اذا نطق بالحمد لله لان التوحيد ليس معنى مطابقيها بل هو لازم
 والكافر اذا عبر بما يلزم منه التوحيد لم يحكم باسلامه كما لا يخفى واما المسلم اذا نطق بما لازمه
 التوحيد فيثاب على اللازم والملزوم حينئذ فله بالملزوم وعلى لازم اللازم والفضل اوسع من ذلك
 فثبت ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما في توحيد الله وان الناطق بها يثاب عليها كل ثواب
 اعده الله لقائنه لا اله الا الله ثم انها تزيد عليها بامور منها الاعتراف برسالة محمد صلى الله عليه وسلم
 ومنها مكافأة النبي صلى الله عليه وسلم حيث دعا له بالصلاة والسلام والمكافأة على الاحسان
 مطلوبة ولا احسان كاحسان نبينا الينا فجزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته ومنها ان تنزهها
 متعدد الى الغير ونفع كلمة التوحيد قاصر على الموحد وزعم المعارض انها قد تعدى لنحو المحتضر
 زعم وادعاه لها من قبيل ما نفعه متعدد فاسد لانه لا يتعدى الى المحتضر لا اله الا الله نفسها وانما
 يتعدى بتلقيه اياها ثوابها والتلقين غير الملحق ولو ان رجلا قال لرجل قل لا اله الا الله فقالما
 المأمور لا يثيب الامر بذلك ويعد من النفع المتعدى اجره بذلك لا ما مورده الذي هو لا اله الا الله

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نفسها متعددة نفعها الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فانه ينتفع
بصلاتنا عليه ويلزم من انتفاعه انتفاع جميع امته لانه صلى الله عليه وسلم كلما ازداد شرفا ازدادت
امته كرامة على الله فكأن المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم دعاه ودعا لكل امته بان تكون دعاء
لكل من وجد وكل من يوجد من لدن النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة سواء كان مسلما او
كافرا لان الله تعالى ارسل النبي رحمة للعالمين فاذا صلى المؤمن على النبي صلى الله عليه وسلم فقد
دعاه بمنزلة القرب والشرف عند الله وكما ازداد النبي قربا من الله تعالى ازدادت الرحمة للعالمين
بل اقول انه ينتفع بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل من يحشر يوم القيامة وهم الاولون
والآخرون من كل انسي وجني وملك وطير ووحش لانه صلى الله عليه وسلم اكرمه الله بالمقام
المحمود وهو الشفاعة في فصل القضاء لاهل الموقف عامة وهذه الكرامة كلها صلى الله عليه وسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ازدادت بدعاء المؤمن واذا ازدادت انتفع بها كل من حضر الموقف واي نفع
اكثر واعلم من هذا النفع وكل ذلك منتف في لا اله الا الله موجود وجودا بيننا في صلاتنا عليه
صلى الله عليه وسلم ولهذا حكم جسم من العلماء انها افضل من عتق الرقاب منهم الشافعي رضي الله عنه
وافتي بعض العلماء بانها افضل من الصدقة المفروضة كما نقله السخاوي في القول البديع وذلك
لعموم نفعها وعتق الرقاب والصدقة المفروضة وان كان نفعها متعديا لكن لا عموم فيه كعموم
نفع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (فان قلت) ماذا نقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله (قلت) يمكن ان يجاب عن ذلك بامور منها انه
يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قالها قبل ان يؤمر بالصلاة عليه لان الامر بها في سورة
الاحزاب وهي مدنية ونزولها متأخر وقد قيل ان الامر بالصلاة عليه كان في السنة الثانية من
الهجرة * ومنها ان افضلية لا اله الا الله ثابتة على القول الذي يشترك فيه هو وكل نبي قبله
والصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم ليست من القول الذي اشترك فيه هو وكل نبي قبله وان
شاركه فيها بعض الانبياء كموسى فانه ورد انه امر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
احاديث صحيحة * وبالجملة فاقول النبي صلى الله عليه وسلم اقسام ثلاثة قسم قاله هو وكل نبي
قبله وقسم قاله هو وبعض الانبياء قبله وقسم قاله هو وحده ولا اله الا الله ثبت لها الافضلية بهذا
الحديث على القسم الاول والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من القسم الاول لانه
لم يثبت ان كل نبي قبله صلى عليه ولا يلزم من افضليتها على القسم الاول افضليتها مطلقا لجواز ان
يكون اختصاص هو وبعض الانبياء بمقالات افضل منها لان من قواعدهم ان اثبات شيء
لشيء ونفيه عنه اذا كان في الكلام امر زائد على اصل المعنى توجهها اليه وهنا اثبات الافضلية لم

يتوجه الا لما اجتمع هو والنبيون عليه لا لما انفرده وحده والا لما اشار به فيه بعض النبيين وهذه القاعدة مقررة مشهورة نقلها السعد التفتازاني في المطول في بحث احوال المسند اليه عن الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز (فان قلت) من اين لك ان المراد كل النبيين ولم لا يكون المراد بعض النبيين (قلت) لان الجمع المحلى بالالف واللام يفيد الاستغراق كما صرح به علماء البلاغة وان كانت عبارة السكاكي خلاف ذلك فقد شنع عليه السعد في مطوله بما فيه مقنع في رد كلامه فارجع اليه ان اردته (فان قلت) ما الحامل على ما ذكرت ولم لم تحمل هذا الحديث على ما فهمه المعارض (قلت) الحامل لي على ذلك انه قد وردت احاديث تقتضي افضلية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على كل قول بل على كل عمل منهما ما اخرجه الديلمي في مسند الفردوس بسنده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل عليه السلام اي الاعمال احب الى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا رسول الله * واخرج اوائم القشيري في رسالته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله الى موسى عليه السلام قال يا موسى احب ما تكون الي واقربه اذا كثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الاحاديث المقتضية لكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال واحبها الى الله عز وجل ولو انا حملنا حديث افضل ما قلت الى آخره على ما فهمه المستدل للزم من ذلك عدم العمل بهذه الاحاديث المقتضية لكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال او حملها على غير ظاهرها الذي هو خلاف الاصل مع امكان حملها على ظاهرها ولو حملنا الحديث المذكور على ما قاله المستدل لأبطالنا مقالة النووي الذي هو مستند المتأخرين علماء وعملان ان تلاوة القرآن افضل من الاشتغال بـ لا اله الا الله بات مقول لا اله الا الله افضل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت الحديث ومن مقولات النبي عليه الصلاة والسلام القرآن فتكون لا اله الا الله افضل منه ولبطل ما قاله حجة الاسلام الغزالي والشيخ الحافظ شمس الدين السخاوي من ان الحمد لله افضل من لا اله الا الله بان نقول لا اله الا الله افضل لقوله افضل ما قلت الحديث وكيف يتجرا ساقل ان يبطل مقالات صدرت عن ائمة حسب اهل القرن العاشر فهم كلامهم فتعين حمل هذا الحديث على ما قررناه لا على ما فهمه المعارض وليت شعري هل لم يقف الغزالي والنووي والسخاوي على هذا الحديث وهل حكموا بافضلية تلاوة القرآن والحمد لله على لا اله الا الله لا بعد حمل هذا الحديث على مثل هذه المحامل فرحم الله امراً نظراً بعين الانصاف ورجع عن طريق الاعتساف وترك حظ النفس وراء ظهره وشهد بشهادة تنفعه اذا ثوى في قبره وليت شعري هل رجع لا اله الا الله على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احد من الائمة او تكلم بها احد من الامة (فان قلت)

يقال لك مثل ما قلت انا هل رجح التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على لا اله الا الله
احد من العلماء المتقدمين او الفضلاء المتأخرين وهل صحيح عن احد من يوثق به القول بذلك حتى
يقاس به وثقوى دلائلك التي قررتها وحجتك التي اظهرتها* (قلت) لا شك ان القواعد العلمية
كافية في استنباط الاحكام ومع ذلك فقد قال الشهاب احمد بن العباد الالفهسي في تسهيل
المقاصد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر نوافل الطاعات فشملت كل طاعة هي
نافلة سواء كانت قولية او فعلية* وفي صحيح مسلم ما يقتضي تفضيلها على صلاة النافلة ولا شك ان
صلاة النافلة من جملة اركانها الا اله الا الله والمفضل على الكل مفضل على الجزء* وقال الامام
ابو الليث السمرقندي رحمه الله اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر
العبادات قال واذا اردت ان تعرف ذلك تفكر في قوله تعالى اِنَّ اِلٰهًا وَاحِدًا يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فسائر العبادات امر الله تعالى بها عباده
واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد صلى عليه بنفسه ثم امر المؤمنين ان يصلوا عليه فثبت بهذا
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات اه وناهيك بهذا الامام الذي
قارب درجة الاجتهاد فقد حكم بافضلية الصلاة على الرسول على جميع العبادات* وقال السراج
البلقيني واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقرآن القارئ واجب على المصلي والصلاة عليه
عليه الصلاة والسلام فريضة في كل صلاة فكل واحد منهما في موضعه هو المطلوب في تلك
الحالة والصلاة عليه في غير ذلك افضل لحديث ابي بن كعب رضي الله عنه اذا جعل الانسان
دعاءه كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفي همه وصرح بعبادته ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من تلاوة القرآن في غير ما ذكر وقد صرح النووي في التبيان ان تلاوة
القرآن افضل من لا اله الا الله اي من الاتيان بها وهو المسمى بالتهليل فبين انها افضل من
لا اله الا الله هذه نقول وردت عن لم ندرك من العلماء واما من ادركناه من اهل العلم والعمل فمنهم
الشيخ برهان الدين العمادي فاني ادركت ايامه ولم اره اصغر سني اذ كان شيخا قليما وعالم ببلدنا
وقد بينت فضائله اللطيفة ومناقبه الشريفة في تاريخي الذي كتبت على حروف المعجم وبينت فيه
اعيان اهل القرن العاشر وهو تاريخ حسن لم يؤلف في هذه الاعصار مثله والله الحمد فذكر في
كتابه المسمى بالمختص ان الصلاة عليه افضل من الذكر وقد فهم منه المعارض ما فهم مما قدمته في
جوابي وقررنافيه ما قررنافيه ثم ظهر له ان مراد الشيخ انها افضل من كل ذكر فجعل يقول انها من
العام المخصوص للدليل وليس فيه تخصيص اذ العام مفهومه كلي وحمله على خلاف مدلوله خلاف
الاصل مع ان الدليل محمول على محامل قررناها فتدبر على ان هذه المسألة بينهما وقعت في زمن

الشيخ العمادي وذلك انه كان يعظ الناس بعد صلاة العصر في مقصورة الجامع الاموي فقال في خلال وعظه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من لا اله الا الله وكان يتروى الى درس والذي رجل اعرفه يقال له عبي الدين وكان من السامعين لمجاسه حين قال هذه المسألة فاخبر الوالد بذلك فانكر الوالد ذلك حين خطر في باله هذا الحديث الذي استدلل به المعارض وهو افضل ما قلت الى آخره فاجتمع الوالد بالشيخ فاستخبره عن حقيقة ما صدر منه فقال نعم قلت ذلك وانا الآن اعليه ثم قال لي في ذلك اسوة ثم اخرج كتابا من شروح الحديث اراه النقل كذا اخبرني من لاربية عندي وعند كل عاقل في صدقه ويكفي المنصف ما حررناه من المسائل وقررناه من الدلائل ومن اراد ان يتضلع من فهم هذه المسألة فعليه بمطالعة الكتب التي الفت في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم انتهت رسالة الشيخ عمر العرشي رحمه الله تعالى

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبدالله بن اسعد اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨

ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في اواخر كتابه نشر المحاسن الغالية في فضائل مشايخ الصوفية اصحاب المقامات العالية قلت واذا قد ذكرنا كلامه يعني الغوث الاعظم سيدي عبدالقادر الجيلاني في الخليل ثم في الكايم على نبينا وعليهما افضل الصلاة والتسليم * فانغتم كلامه الدر المظوم في السلك * بقوله في الحبيب ختام الانبياء المسك * صلى الله عليه وسلم * وبارك وشرف وكرم * قل الجيلاني رضي الله تعالى عنه لما ارجت مشام ارباب صوامع النور بعطر اتي خالق بشر من طين وشرق الملكوت الاعلى بانوار ابي جاعل في الارض خليفة * قيل لرهبان صوامع القدس الاشرف فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قمعوا له ساجدين * صار التراب مسك في مشام اصحاب يسبحون * وحليت عروس آدم عليه الصلاة والسلام في خلع ان الله اصطفى * ومجدت الملائكة لسطوع نور ونفخت فيه من روحي * وسمع موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والتسليم فوق روضة الطور بلبا لا يترنم بلذيد لحن اتي انا الله * وآس ساقيا يهرغ شراب القدم في كووس وانا اخترتك * مادت به جنبات الطور * وطربت تحته اكناف الجبل * ووقف تحت الشجرة في الوادي المقدس اشتياقا الى رؤية الساقى * هزت اعطافه شوات سكره * وكتب بيد شدة تشوقه في طرس عشقه حرف اوني * فانقلب القلم في يده فكتب لن تراني * وسطع لعين عقله نور عين بارقة تجلج و صار الجبل جنة لولا نار وخر قال بعد افاقته سبحانك ثبت اليك قيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم قلم الرسالة لصاحب ويكلم الناس في المهدي * واعطاه الدواة ليكتب في كتب توحيد ابي

عَبْدُ اللَّهِ * وَيَنْقُشُ فِي مِصْحَفِ رِسَالَتِهِ سَطُورَ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ *
 * كَانَ تَاجَ شَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرِي بِعَبْدِهِ وَعَرْضُهُ بِهِ عَلَى
 عِیُونِ سَكَانِ السَّمَوَاتِ وَاشْرَقَ جَبِينَ جَمَالِ رِسَالَتِهِ حِينَ زَيْنَهُ بَغْرَةً أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ
 وَضَوَعَتْ الْأَنْوَارُ فِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى لَيْلَةَ جَلَاءِ عُرُوسِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فَانْبَهَرَتْ
 أَحْدَاقُ أَشْخَاصِ الْمَوَرِّ مِنْ شِعَاعِ بَهَاءِ بَهْجَتِهِ وَغَشِيَتْ أَبْصَارُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ لَأْلَاءِ نُبُوهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قِيلَ لَهُمْ يَا سَكَانَ الصَّفِیْحِ الْأَعْلَى مِنَ الْقُدُسِ الْأَسْنَى اقْتَبِسُوا مِنْ ضِيَاءِ الْمُبْعُوثِ
 مِرَاجًا مُنِيرًا فَانْتَمِ فِي خَفَارَةِ إِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ * أَسْتَبْرَثَ الشَّمْسُ السَّمَاءَ وَبَيَظُّورُ الشَّمْسِ الْأَرْضَ يَتِ
 * وَاخْتَفَتِ الْكَوَاكِبُ حَيَاءً مِنْ طُلُوعِ نَجْمٍ يَثْرِبُ * وَانْطَفَأَتِ الشُّهُبُ بِتَبَلُّجِ شَهَابِ مَكَّةَ *
 وَانْدَرَجَتِ الْأَنْوَارُ فِي شِعَاعِ نُورِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَخَرَجَتْ رَهْبَانُ صَوَامِعِ الْقُدُسِ
 الْأَشْرَفِ لِنَظَرِ جَمَالِ صَاحِبِ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * قِيلَ لَهُ يَا سَيِّدَ الْوُجُودِ طُورُكَ لَيْلَةً أَمْرِي
 رَفَرَفَ النُّورِ * وَالْوَادِي الْمَقْدِسُ لَكَ قَابَ قَوْسَيْنِ * الْبَلْبَلُ الَّذِي يُرْجِعُ لَكَ شَهِي الْحُومِ
 فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَطْلُوبِ مُوسَى قَدْ مَجَلَّ لَكَ بِهِ سِجْلُ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى
 * أَنْتَ آخِرُ حَزْبِ كَتَبِ فِي دِيْوَانِ الْأَنْبِيَاءِ * أَنْتَ اعْظَمُ سَطَرِ قَمِ فِي مَنْشُورِ تِلْكَ الْأَرْسُلِ فُضِّلْنَا
 * زَفَتِ عُرُوسُكَ فِي مَجْلَى الْأَفْقِ الْأَعْلَى * فَكَانَتْ مِنْ بَعْضِ خَلْعِهَا لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
 الْكُبْرَى * نَدَّ صَيْغَ لِمَفْرَقِ جَبِينَ الْوُجُودِ مِنْ شَرَفِكَ تَاجَ لَمْ يَصْنَعْ لَهُ مِثْلَهُ * الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ مَا قَدَرُوا
 عَلَى عِزِّ لَيْلَةِ أَمْرِي بِعَبْدِهِ * وَلَا وَجَدُوا نَسْمَةً مِنْ نَسَمَاتِ رَوْضِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ * وَلَا قِيلَ
 لِأَحَدٍ مِنْهُمْ كَفَا حَا السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ * تَأَخَّرَ الْكُلُّ عِنْدَآ وَآذَنِي * نَقْدَمُ صَاحِبَ دَنَا
 فَتَدَلَّى * وَجَلِيتَ عَلَيْهِ عَرَائِسُ الْأَكْوَانِ فِي خَلْعِ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى * مَا
 تَلَفَتِ إِلَيْهَا بَعِينَ الْأَشْتَغَالِ بَلْ تَأْدِبُ بِأَدَبِ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ * هَذَا الْوَادِي الْمَقْدِسُ فَابْنَ
 مُوسَى * هَذَا رُوحُ الْقُدُسِ فَابْنَ عِيسَى * هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ فَابْنَ إِبْرَاهِيمَ * كَمْ سَافَرَتْ
 الْعُقُولُ فِي مِيَادِينِ الْغُيُوبِ * وَكَمْ طَارَتْ الْأَفْكَارُ مِنْ أَوْكَارِ طَوَارِهَا إِلَى رِيَاضِ الْعِلَالِ * تَطْلُبُ
 نَسْمَةً مِنْ نَسَمَاتِ هَذَا الشَّرَفِ الْأَعْلَى * وَتَطْمَعُ فِي نَفْثَةٍ مِنْ نَفْثَاتِ هَذَا الرُّوضِ الْأَغْنَى * وَتَتَوَخَّلُ
 بِالْخَوْضِ فِي لَجْجِ كُلِّ بَحْرٍ فَمَا وَجَدَتْ إِلَى مَا طَلَبْتَ سَبِيلًا * فَتَادَتْ أَلْسُنُ مَعَارِفِهَا بِسُنِّ اعْتِرَافِهَا
 خَاتَمَ الرِّسْلِ أَنْتَ رُوحُ جَسَدِ الْوُجُودِ * أَنْتَ وَرْدُ بَسْتَانِ الْكُونِ * أَنْتَ عَيْنُ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ * لَكَ
 نَظُمَتْ تَنَائِمُ الْوَحْيِ * عَلَى مَشَامِ رُوحِكَ هَبَّتْ نَسَمَاتُ عَطْفِ لُطْفِ الْقَدَمِ * لَكَ عَقْدُ الْقَدْرِ لَوَاءُ
 وَأَسَوفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * بَعَطَرِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ أَرْجُ الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى * مِنْ نُورِ عِلْمِكَ إِضَاءُ
 مُصْبِحِ الشَّرْعِ * بِمَصَابِيحِ كَلَمِكَ تَشْرِقُ مَهْمَوَاتُ الْحُكْمِ * قَامَتِ الْأَنْبِيَاءُ خَلْفَهُ صُفُوفًا تَمُتُ بِجَلَالَتِهِ فِي

مشهد شهادتهم بتقديمه عليهم * فناداهم منادي القدر يا اصحاب اوكار السعادة * وارباب
الحجة على الخليفة * هذا قمر العلاء * هذا شمس السناء * هذا تاج الانبياء * فخذقوا احداق
البصائر في بهائه * واكشفوا براقع الافكار عن ضيائه * تجددوا ديرة يتيمة شرف بها جيد
الرسالة وديج بها طراز حلة الوحي * فتلوا بلسان الاعتراف وما منّا لآله مقام معلوم اه كلام
الفوت الحيا لاني رضي الله عنه

* ومن جواهر الامام اليافعي رضي الله عنه * قوله بعدما تقدم * اشارة الى شيء مما شرهه من
عظيم شرفه صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره وعلو مقامه فوق جميع مقامات الاصفياء واستمداد
الكل من نوره وتأدب الكل معه وما يكشف للشيخ العارفين من العجائب ويزالون من
المواهب ببركته صلى الله عليه وسلم * من ذلك ما روي عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
ابي عبد الله محمد بن احمد الباغي رضي الله تعالى عنه قال : افرقت من بلخ الى بغداد وانا شاب
لارى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافيته بصلي العصر بمدرسته وما كنت رأيت ولا رأيتني
قبل ذلك فلما سلم وهرع الناس للسلام عليه تقدمت اليه وصاحته فامسك بيدي ونظر الي
متبسما وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد رأى الله سبحانه مكانك وعلم نيتك قال فكان كلامه
كان دواء لجرحت شفاء اعليل فذرفت عيناى خشية وارتعدت فرائصي هيبة ونغضت احشائي
شوقا ومحبة واوحشت نفسي من الخلق ووجدت في قلبي امرا لا احسن اعبره . ثم ما زال ذلك
ينمو ويقوى وانا اغالبه فلما كان ذات ليلة قمت الى وردي وكانت ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي
تحصان بيد احدهما كأس وييدا آخر خاخرة فقال لي صاحب الخاخرة اذاعي بن ابي طالب وهذا
احد الملائكة المقربين وهذا كأس شراب المحبة وهذه خاخرة من حال الرضى ثم البسني تلك الخاخرة
وناولني صاحب الكأس فاضاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن ارار الغيوب
ومقامات اولياء الله تعالى وغير ذلك من العجائب فكان مما رأيت : اما تزل اقدام العقول في سره
وتضل افهام الافكار في جلاله وتخضع رقاب الاولياء لهيبته وتذهل اسرار السرائر في بهائه
وتدهش ابصار البصائر لاشعة انواره لا تسامته طائفة الملائكة الكرويين والروحانية
والمقربين الاحنت ظهورها على هيئة الراكع تعظيما لقدرك ذلك المقام وسجحت الله عز وجل بانواع
التقديس والتنزيه وسلمت على اهل ذلك المقام ويقول القائل انه ليس فوقه الا عرش الرحمن
يتحقق الناظر اليه ان كل مقام لو اصل او حال لمجذوب او سر لمحبوب او علم لعارف او تصريح
لولي او تمكين لمقرب فبدوه وموئله وجملة وتفصيله وكله وبعضه واوله وآخره فيه استقرار ومنه
نشأ وعنه صدر وبه كل فكشفت مدة لا استطيع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه ومكثت مدة

لا يستطيع ان اسامته ثم طوقت مسامته ومكثت مدة لا يستطيع اعلم بمن فيه ثم بعد مدة علمت
 بمن فيه فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه آدم وابراهيم وجبريل وعن شماله نوح
 وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبين يديه اكابرا صحابه رضي الله تعالى عنهم
 والاولياء قدس الله تعالى ارواحهم قيام على هيئة الجدم كأن على رؤسهم الطير من هيئته
 صلى الله عليه وسلم وكان ممن عرفت من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحزمة والعباس رضي الله
 تعالى عنهم ومن عرفت من الاولياء معروف الكرخي والسري السقطي والجنيد ومهل الثستري
 وتاج العارفين ابو الوفاء والشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ احمد الرفاعي رضي الله تعالى
 عنهم اجمعين وكان من اقرب الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن اقرب الاولياء
 اليه الشيخ عبد القادر فسمعت قائلا يقول اذا اشتاق الملائكة المقربون والانبياء المرسلون
 والاولياء المحبسون الى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلى الى هذا المقام
 فتضاعف انوارهم رؤيته وتزكو احوالهم بمشاهدته ويعلو مكانهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود
 للرفيق الاعلى قال فسمعت الكل يقولون سَمِعْنَا وَآطَعْنَا غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِنَّكَ الْمَصِيرُ ثم بدت
 لي بارقة من نور القدس الاعظم فغيبتني عن كل مشهود واختطفني عن كل موجود واسقطت
 مني التمييز بين كل مختلفين واقمت على هذا الحال ثلاث سنين فلم اشعر الا وانا في ضامرا والشيخ
 عبد القادر رضي الله تعالى عنه قابض على صدري واحدى رجله عندي والاخرى يبعداد
 وقد عاد الي تمييزي وملكت امرى فقال لي الشيخ يا بني قد امرت ان اردك الى وجودك
 واملكك حالك واسلب منك ما فرك ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من اول امري الى
 ذلك الوقت اخبارا يدل على اطلاعه علي في كل نفس وقال لي لقد سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت النظر الى ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامته وسبع
 مرات حتى اطلعت على من فيه وسبع مرات حتى سمعت المنادي ولقد سألت الله تعالى فيك سبع
 مرات وسبع مرات حتى ألح لك تلك البارقة وكنت من قبل سألتك سبعين مرة حتى سقاك
 كأسا من محبته والبدك خلعة رضوانه يا بني اقض جميع ما فاتك من الفرائض اه

ومنهم العلامة لمحقق الشيخ احمد بن محمد بن ناصر السلاوي تلميذ الامام الشهير
 الشيخ محمد الامير الكبير المصري من اهل القرن الثالث عشر رضي الله عنهما

﴿ومن جواهره﴾ رسالته تعظيم الانفاق في آية اخذ الميثاق وهي هذه بحروفها قال رحمه الله تعالى
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي اخذ الميثاق على جميع الانبياء بالايان بهذا

النبي الكريم * كما اخذ عليهم الميثاق لنفسه بالوحدانية والاقرار بالربوبية الذي هو انقم
 كل نعيم * فاخذ عليهم وعلى اممهم ان ادركوا زمته يؤثروا به وينصروه ويفدوه بانفسهم
 من كل خطب جسيم * وينصروا دينه في الغيبة والحضور لانه الدين القويم * والصلاة والسلام
 على من خص باخذ هذا الميثاق العظيم * وانزل عليه وانك لعلى خلق عظيم * وعلى
 آله واصحابه الذين وفوا بعهودهم ونصروه وفدوه بارواحهم عند تبليغ وحي الله الكريم * وعلى من
 تبعهم في كل ذلك الى يوم يبيض فيه وجه كل من لقي الله بقلب سليم * وبعد * فيقول كثير
 الذنوب كبير المساوي * احمد بن محمد بن ناصر السلاوي * حفه الله بلطف سماوي * هذه رسالة
 * تعظيم الانفاق * في آية اخذ الميثاق * درجنا فيها مع ما قاله السبكي مدارج الوفاق * وحلنا
 فيها عن منن المخالفة والشقاق * الى سنن الموافقة والارفاق * راجيا من الكريم الخلاق * ان
 نكون ممن وفي بذلك الميثاق * في حق من شرفه الله بكمال الاخلاق * على كل المخلوقين بالاطباق
 * وقد اشتملت على اربعة فصول * الفصل الاول في ذكر ما فيها من التفاسير * الثاني فيما
 يتعلق بها من الاعراب * الثالث فيما يستنبط منها من تقديم هذا الرسول على سائر الرسل بلا
 ارتياب * الفصل الرابع في رد من رد كلام النبي بما هو الصواب * بعون رب الارباب *
 * الفصل الاول * قال الله تعالى في حق من اوجب له التعظيم والمنة واذا اخذ الله ميثاق
 النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
 وَلَتَنْصُرُنَّهُ * اءلم وفقك الله ان في الآية تفاسير عديدة * * الاول * ان الله تعالى اخذ الميثاق
 على الانبياء اي على كل نبي انه لو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في زمته وادركه ليوث من به ولينصرنه
 ويكون تابعا له مصدقا له وعلى هذا فتبين الرسول وتنكيره للتعظيم * ويدل على هذا ما رواه
 ابن جرير وابن كثير عن علي رضي الله عنه انه قال في تفسير الآية لم يبعث الله نبيا من آدم فمن
 بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم اثن بعث وهو حي يؤمن به ولينصرنه وامر ان
 يأخذ العهد بذلك لي امته وهو مروي عن ابن عباس ايضا موقوف عليهم الفظ امر فوع حكما لانه
 لا مجال للرأي فيه * وروي ان الله تعالى لما خلق نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واخرج منه
 انوار الانبياء وكمله بافاضة الكمالات والنبوة امره ان ينظر الى انوار الانبياء الذين اخرجوا من
 نور فغشيهم من نوره ما انطقهم الله به وقالوا يا ربنا من هذا الذي غشينا نوره فقال الله تعالى هذا
 نور محمد بن عبد الله ان انتم آمنتم به جعلتكم انبياء قولا آمنا به ونبوته فقال الله تعالى لهم اشهد
 عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب الآية
 في الآية الشريفة من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي * الا يخفى * والقصد من

اخذ الميثاق عليهم بالايمان به صلى الله عليه وسلم مع علم الله تعالى بان رجوده في الخارج متأخر
 عنهم ولا يدركونه اظهارة زيادة تشريفه وتكريمه لجميع الانبياء والامم فلو اتفق مجيئه في زمن
 نبي من الانبياء وجب عليه وعلى امته الايمان به ونصرته صلى الله عليه وسلم وبذلك اخذ الله عليهم
 الميثاق وعلى هذا التفسير فالضمير في قوله آتيتكم الانبياء اي واهمهم تبعالهم في ذلك والابهام
 في رسول للتعظيم **الثاني** منها ان الله اخذ الميثاق على كل نبي بان يؤمن بمن في زمنه من
 الانبياء ومن ياتي بعده منهم وينصره ان احتاج الى ذلك في حياته وينصر امته بعد وفاته وان
 يأمر قومه بنصرته فاخذ الميثاق مثلاً من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد
 كما اخذ عليهم العهد في تبليغ كتاب الله ورسالاته وان يصدق بعضهم بعضاً وعلى هذا التنوين
 في رسول في الآية للتعميم اي ان كل نبي لو قدر اجتماعه مع نبي آخر يجب على كل منهم ان يؤمن
 بالآخر ويصدق له لان كلاماً من عند الله قيل وعلى هذا فلا خصوصية لنبينا صلى الله عليه وسلم بذلك
 * واجيب بان العهد المأخوذ على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمالي من غير تعيين وهو معين
 باسمه وصفته صلى الله عليه وسلم ففيه اختصاص له من حيث التعيين والتفصيل * واجاب شيخنا
 شمس الدين الامير بان الخصوصية ثابتة له ايضا ولو على العموم لانه اخذ العهد له على غيره ولم
 يأخذ عليه لغيره عهد لعدم وجود غيره معه وبعده وهذا التفسير اغفله صاحب الكشف وعلى
 هذين التفسيرين كان يقتصر استاذنا في تقريره في قراءة المولد واقتصر عليه ما ولده في حاشيته
الثالث اخذ الانبياء على اسمهم فاضافة الميثاق الى النبيين من اضافته الى الموثق الفاعل لا الى
 الموثق المفعول كما نقول ميثاق الله وعهده فكأنه قيل واداً اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على
 امهم بذلك المذكور وعلى التفسيرين السابقين الميثاق مضاف الى المفعول **الرابع** ان
 الكلام على حذف مضاف والمراد ميثاق اولاد النبيين وهم بنوا اسرائيل وعليه فالظاهر ان المراد
 الميثاق الذي اخذه الانبياء على اولادهم خصوصاً فالفرق بينه وبين ما قبله التخصيص والتعميم
 الوجهي فان ما قبله الميثاق مأخوذ على الامم ومن جملتهم الاولاد وهما الاولاد اخذ عليهم
 بخصوصهم واء كانوا من امة ابيهم الاخذ عليهم او من امة غيره **الخامس** ان المراد اهل
 الكتاب ويكون قد ورد على زعمهم تكلمهم لانهم كانوا يولون نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله
 عليه وسلم لانا اهل الكتاب ومنا كان النبيون فالمراد بالميثاق المأخوذ على النبيين اي على اهل
 الكتاب ومما هم يبينون تكلمهم واستهزاء بهم ويدل عليه قراءة ابني بن كعب وعبد الله بن مسعود واذ
 اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب موضع النبيين وبيانه ان الله عهد الى اهل الكتاب انه مهما
 جاءهم رسول مصدق لما معهم يؤمنوا به وينصروه وهم ما وفوا بذلك العهد بل كلما جاءهم رسول

كذبوه * ذكر هذه الثلاثة مع الاول الزمخشري في كشافه * وذكر الخمسة البيضاوي باختصار
 * ونقلها شارح المواهب عن تفسير ابن كثير * وهذا العهد والميثاق غير العهد والميثاق المشار
 اليه بآية وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةَ لَانْ هَذَا الَّذِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ
 عهد الاقرار بالربوبية يوم السبت بر بكم وما نحن فيه هو العهد بالايان بشيوة المصطفى واتباعه
 ان ادركه خلافا لمن وهم فجعل هذا ذاك ويكون اخذ منهم العهد بخصوصهم تشريفا لهم
 اول مرة بالاقرار بالربوبية ثم اخذ من جميع الخلق بعدهم واول من قال بلى في الاقرار بالربوبية
 هو محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك كان مقدما على الانبياء في كل شيء وتأخرت بعثته ووجوده
 في الظاهر لحكم عظيمة * منها ان شريعته تصير آخر الشرائع ناسخة لما قبلها وليس بعدها ما
 ينسخها * ومنها عدم طول مكث امته في القبر * ومنها تأخر وجودهم في الدنيا عن سائر الامم
 عوضهم الله بذلك اكراما للنبينهم السابق في سائر امور الآخرة فكانوا اول من تنشق عنهم الارض
 واول من يعيشون واول من يقضى بينهم واول من يدخل الجنة وغير ذلك * ولما اقرؤا بالربوبية
 عند ما فاضت عليهم الانوار المصطفوية اقرؤا برسالة المصطفى تايا فالأقرار الواقع منهم في عالم
 الذر اقراران فلما اقرؤا واعترفوا بذلك والمراد الانبياء واممهم تبع لهم قال الله لهم فاشهدوا اي
 فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار * وقيل الخطاب لاهل مكة وقيل المراد بانشهدوا اي دوخوا
 على علمكم بذلك واعترفواكم به وعليه فالمراد بالشهادة الدوام على العلم والاعتراف * ويحتمل ان
 المعنى اخبروا اممكم بذلك واعترفواكم ليعلموه وعليه فالمراد بالشهادة المأمور بها هنا الاخبار كما
 قاله شيخنا الامير الصغير وانا معكم من الشاهدين اي والحال اني معكم على اقراركم وشهادتكم من
 جملة الشاهدين عليكم بذلك وكذلك ملائكتي يشهدون عليكم والقصد بقوله وانا معكم
 من الشاهدين زيادة التاكيد والاعثناء بالمشهود له وعليه لئلا يكتبوا او ينكروا معاذ
 الله اذا الانبياء معصومون من ذلك او هو تحذير من رجوع الامم لان قوله تعالى فَمَنْ تَوَلَّى
 بَعْدَ ذَلِكَ هُوَ فِي حَقِّ الْأُمِّ لَا فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ لَانَّهُمْ اِذَا عَلِمُوا بِشَهَادَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَشَهَادَةِ بَعْضِهِمْ
 عَلَى بَعْضٍ امْتَنَعُوا مِنَ الرَّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ لَانِ التَّوَلَّى لَيْسَ مِنْ فِعْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ وَقَعَ مِنْ بَعْضِ
 الْأُمِّ عَلَيْهِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فِي حَقِّ مَنْ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ مِنَ الْأُمِّ وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ
 بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ وَالتَّوَكُّيدِ بِالْأَقْرَارِ وَالشَّهَادَةِ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ بَعْضِهِمْ عَلَيْهِمْ * والمراد اشهدوا اي
 واعلموا قومكم بانني شاهد لكم بالتبليغ عليهم من آمن منهم ومن كفر * وقوله ثم جاءكم ولما
 آتيتكم الخطاب للانبياء واممهم تبع لهم في ذلك ففيه حذف الواو مع ما عطفت ورسول فقول
 يطلق ويراد به المصدر بمعنى الرسالة فيخبر به عن متعدد ومنه ان رسول رب العالمين وليس

المراد منه في الآية مفرداً وقد اخطأ من توهمه حتى زعم ان موسى وهارون اشتركا في رسالة
 واحدة فكفر بذلك لانه نقص كل منهما ويطلق ويراد منه الوصف بمعنى المرسل ومنه ان رسولاً
 ربك في شئني ويجمع ولا بد من مطابقة وقوله مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ اي من الكتاب والحكمة على
 ظاهر الآية او لما معكم من الامر بالاقرار لله بالوحدانية التي مدار جميع الشرائع عليها وان
 اختلفت احكام بعض الفروع في التحليل والتحريم لحكم يعلمها الله سبحانه بل وقع ذلك في شريعة
 واحدة وبهذا اندفع ما يقال كيف يكون مصداقاً لما معهم مع اختلاف الشرائع على انه لا مانع من
 ان يكون مصداقاً له بان الله ارسله الى امته المخصوصة باحكام تخصها ~~في~~ الفصل الثاني فيما يتعلق
 بالآية الشريفة من جهة الاعراب ~~في~~ فنقول واذا اخذ ظرف اي واذا ذكر يا محمد وقت اي حين
 اخذ الله ميثاق النبيين وميثاق مصدر اضافة الى المفعول اي اخذ الله الميثاق على النبيين
 فالنبيون واميهم اتبعهم لهم مأخوذ عليهم او مضاف للفاعل اي الميثاق الذي اخذه النبيون على
 امهم كما سبق * والميثاق معناه الحلف سمي ميثاقاً لان صاحبه صار موثقاً به بعد ان كان مطلقاً
 بمنزلة الدابة المربوطة الموثقة لا يمكنها ان تفعل شيئاً مما تريد * والعهد قيل هو الميثاق وقيل ان فسر
 الميثاق باليمين المدلول عليه بلام القسم كان العهد اعم منه وقيل يقدر تعلق اذ باذكروا اي يا اهل
 الكتاب فاذا ارياهم جميعهم فظاهروا ان اريد الموجودون في زمين المصطفى صلى الله عليه وسلم فلتنزيل
 ما جاء آباءهم بمنزلة ما جاءهم او يقدر واذا اذ جاء آباءكم * وقيل ان اذ تعلق باقررتهم وان آخر
 واللام المفتوحة في قوله لما لام التوطئة والميم مخففة والتوطئة كثرة التوطي سميت موهبة لانها
 وطأت طريق جواب القسم اي سهلت تنهيم الجواب على السامع وذلك لان اخذ الميثاق في
 معنى الاستخلاف واللام في لتؤمنن به لام جواب القسم * وما في قوله لما آتيتكم يحتمل ان تكون
 موصولة متضمنة لمعنى الشرط والتقدير مهما آتيتكم من كتاب * وقوله لتؤمنن به ساد مسد
 جواب القسم وجواب الشرط جميعاً * وان تكون موصولة بمعنى الذي آتيتكم وتؤمنن به وعلى
 هذا فالضمير هو العائد من الصلة الى الموصول * واما على الشرط فهو مفعول آتيتكم والموصولة
 مبتدأ وتؤمنن به ساد مسد جواب القسم وخبر المبتدأ وفي التحقيق الخبر محذوف اي تؤمنون به
 وعلى انها شرطية او موصولة فمن في قوله من كتاب بيانية * وقيل ما في قوله ما معكم مبتدأ بمعنى
 الذي والخبر لتؤمنن به وان كان الضمير ان عائد على رسول لكن لما قال رسول مصدق لما
 معكم ارتبط الكلام ببعضه ببعض واستغنى بالضمير العائد على الرسول عن ضمير يعود على المبتدأ
 وله نظائر في التنزيل ~~قلت~~ * ذكر السيد في شرح الكشاف ان الاستغناء يعود الضمير الى
 ما في اثناء الجملة عن عوده الى المبتدأ والشرط هو مذهب الاخفش والكسائي وذكره في التسهيل

ومنه قوله تعالى وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبُّصْنَ وَقُرْآنَ حِزَّةٍ لِّمَا آتَيْتَكُمْ
بكسر اللام ومن تبعيضية لا بيانية لانه ليس هناك ما يبين وانما هو امتنان عليهم ببعض الكتاب
ومعنى هذه القراءة اي لاجل اثباتي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لحجتي رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به وظاهر هذا التقدير ان اللام تتعلق بقوله لتؤمنن به وليس كذلك بل هو تقدير
ليان المعنى واما بحسب اللفظ فتعلق باقسم المحذوف وعلى هذه القراءة فمصدرية والفعلان
معها اعني آتيناكم وجاءكم في معنى المصدرين اي في معنى الايتاء والحجج واللام داخله للتعليل على
معنى اخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه لاجل اني آتيتكم الكتاب والحكمة وللاجل ان
الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف فكل من هذين الامرين جدير بان
يكون علة وسببا في نصرته كما اياه لانكم اوتيتم الحكمة ومقتضاها نصرة الحق مع من كان ولانه جاء بما
هو موافق لكم مصدقا لما معكم وقد تقدم ان اللام بالفتح للابشداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ
الميثاق وعلى الكسر فهي تتعلق باخذ ويجوز ان تكون ما موصولة وهي ايضا على قراءة الكسر
والتعليل اي اوجبت على الانبياء نصرة النبي المدعو به في المستقبل لاجل الكتاب الذي
آتته كل واحد منهم * وجملة جاءكم معطوفة على الصلة اقيم فيها الظاهر مقام المضمرة والتقدير
لما آتيتكموه من الكتاب ثم جاءكم رسول مصدق له فان قلت كيف يجوز ان تكون ما موصولة
والعطف لقوله ثم جاءكم على آتيتكم لا يجوز ان يدخل تحت حكم الصلة لانك لا تقول للذي جاءكم
رسول مصدق لما معكم * قلت يجوز لان ما معكم في معنى ما آتيتكم اي هاهنا * واحد فالضمير
العائد الى الموصول محذوف فكأنه قيل للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له * وقرئ النبيئين
بالهمزة من النبوة وبادلها ياء وادغامها في الياء من النبأ او من النبوة وقرئ آتيتكم وآتيناكم
والخلاف في النبي والرسول هل هما بمعنى واحد او الرسول اخص وعليه في قوله ميثاق النبيين
حذف الواو مع ما عطفت اي والرسول واما على القول بتساويهما فلا حذف وقوله تعالى اصرى
اي عهدي فهو بكسر الهمزة وقرئ بضمها اي العهد اصرى لانه مما يؤصر اي يشدو يعقد ومنه
الاصار الذي يعقد به وهو حبل يشد به اسفل الخباء الى الوتد وسمي به العهد لثقله على النفس
بالزامها له وعدم انفكاكها عنه و يصح ان يكون مضموم الهمزة جمع آصار والاصر في الاصل
الثقل قال تعالى رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اِصْرًا اِي ثِقَلًا فِي احكام شريعتنا والاصر العبد الذي
أصر حامله اي يجبسه مكانه لا يستطيع رفعه وقد كان في شريعة موسى عليه السلام وجوب
القصاص بحيث لا يندفع بالعفو والصالح ووجوب قطع ما تنجس من الثوب وغير ذلك من الاثقال
التي ليست في شريعتنا استعير الاصر للتكليف الشاق ومن ذلك سمي اليمين ميثاقا لانه يوثق

ويشد به واصر الاله كحامل ثقل لا يقدر على تنزيله عنه وتؤمن وتصرن اصله تؤمنون فادخلت
 نون التوكيد فحذفت نون الرفع اتوالي الامثال فالتقى ساكنان الواو والنون حذفت الواو والضمة
 قبلها دايلا عليها وتنصرن كذلك والله يوفقنا الى احسن المسالك **الفصل الثالث** اعلم وفقنا
 الله واياك لطاعته ان هذه الآية الشريفة اجل آية في حقه صلى الله عليه وسلم وقد افردتها النبي
 السبكي برسالة سماها التعظيم والتميم في معنى قوله تعالى **لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ** قال فيها في هذه الآية
 الشريفة من التنويه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيها انه على تقدير
 مجيئه في زمانهم يكون مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق من
 لدن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم مع بقاء الانبياء
 والرسل على نبوتهم ورسالتهم ولا ضرر في صيرورة نبي من امتنا على فرض اجتماعه بنبينا الاتري
 عيسى عليه السلام فنبينا صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء والرسل نوابه ويكون قوله عليه الصلاة
 والسلام وبعثت الى الناس كافة اي من عرب وعجم واسود واجر شامل للجن اجماعا وللملائكة
 على ارجح القولين لا يختص به الكائنون في زمنه الى يوم القيامة بل يتناول من قبله ايضا وقد ورد
 ان الانبياء عليهم السلام كانوا يأخذون الميثاق من اممهم بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم
 وادركوه ان يؤمنوا به وان ينصروه **وقد قيل** ان الذين اخذ عليهم الميثاق بالايان به هم الموجودون
 عند مبعثه صلى الله عليه وسلم وهم الامم لعدم وجود الانبياء اذ ذاك قيل ويؤيد هذا انه تعالى
 حكم على المأخوذ منهم الميثاق انهم ان تولوا كانوا فاسقين وهذا الوصف لا يليق الا بالأمم والحق
 ان المراد من الآية ان الانبياء لو كانوا في الحياة وجب عليهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويكون
 الكلام خرج على سبيل الفرض والتقدير **واذا علمت** ان الله اوجب على جميع الانبياء ان يؤمنوا
 بمحمد عليه الصلاة والسلام لو كانوا في الاحياء وانهم لو تركوا ذلك لصاروا في زمرة المتولين
 علمت ان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجب على الامم من باب اولى فيكون صرف هذا الميثاق
 الى الانبياء اقوى في تحصيل المقصود وانما اخذ الميثاق على الانبياء بالايان به مع علم الله بان
 وجودهم متقدم عليه اظهارا لفضله بينهم وبين اممهم ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم
 وينجزوا بذلك اممهم فهو عليه الصلاة والسلام نبي الانبياء ولنا يكون في الآخرة جميعهم تحت
 لوائه وقد ظهر في الدنيا حين صلى بهم ليلة الاسراء اماما فلو اتفق مجيئه في زمن احد هم لوجب
 عليه وعلى امته الايمان به ونصرته صلى الله عليه وسلم وانما ذلك مترقف على اجتماعهم معه فتأخر
 ذلك لعدم وجودهم معه لا لعدم اتصافهم بما يقتضيه فلو وجد في عصرهم لمزمهم اتباعه بلا شك ولهذا
 يأتي عيسى عليه السلام في آخر الزمان حاكما بشريعته وهو نبي كريم على حاله وهو واحد من هذه

الامة ايضا بل صحابي لا تباعه لشرع المصطفى ولا اجتماعه به في ليلة الاسراء وهو حي وحكمه بشريعة
 المصطفى اي بالقرآن والسنة ويستنبط منهما كما يستنبط المجتهدون ولذلك يحكم بدمم قبول
 الجزية لان اجتهاده يؤديه الى ان قبولها له امد معلوم وقد انتهى بنزوله عليه السلام فلو وجد
 المصطفى في زمن احد من الرسل كان ذلك الرسول مستمرا على نبوته ورسالته الى امته والمصطفى
 نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ويقرب ذلك ان الملك له وزراء
 وكل منهم يأمر وينهى واحكام كل منهم وترتيباته قد يتفق فيها مع الملك وقد لا يتفق في بعضها
 لمصلحة تقتضي ذلك مع انهم وانبا عهم مقرون بانفراد الملك وسامعون مطيعون له وان اختلفت
 اوامرهم في بعض الاشياء فكذلك المصطفى لو اتفق مجيئه في زمن احد من الرسل او كانهم لكان
 نبيا ورسولا اليهم وكل منهم رسول الى قومه فان امرهم بامر عام ورجوعا عليه وان لم يأمرهم به
 فكل يحكم بمقتضى شريعته وان اختلفوا رجعوا الى شريعة كبيرهم وسيدهم ويكون اختلافهم اذ
 ذاك اما لحكم ثقتهم بمصالح العباد في البلاد المتفرقة على مقتضى ما لوقاتهم ومعتاداتهم ان قلنا
 بعدم نسخ شريعة المصطفى اذ ذاك لشرائعهم الموجودة هي واصحابها معه في زمنه فينزل اختلافهم
 فيها منزلة اختلاف المجتهدين اي في غير الامور العامة التي وقع الامر بها للعموم وان قلنا انها
 تكون ناسخة فالامر ظاهر وعلى عدم النسخ فتكون شرائعهم اذ ذاك من جملة شريعته ايضا
 والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات والامكنة وبهذا تبين معنى حديث كنت نبيا
 وآدم بين الروح والجسد فليس معناه بعلم الله ان يصير نبيا لان علم الله محيط بجميع الاشياء وجميع
 الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للمصطفى ولاجلها اخبرنا بهذا
 الخبر اعلام الامته ليعرفوا قدره فيفهم منه ان تلك الخصوصية امر ثابت له في ذلك الوقت وذلك
 ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فلعل الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى
 حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وتلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في
 الوقت الذي يشاء فحقيقة المصطفى كانت قبل خلق آدم متهيئة للنبوة فاتاهما الله ذلك الوصف
 وافاض عليهما تلك الانوار فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة لتعلم الملائكة
 وغيرهم كرامته عند ربه فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف
 بها واتصاف حقيقته بتلك الاوصاف العظيمة المفاضة عليهما من الحضرة الالهية قبل خلق آدم
 بمدة وانما تأخر البعث والتبليغ حتى ظهر صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلا كمال لخلق اعظم من كماله
 ولا محل اشرف من محله وقد عرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال له قبل خلق الله لآدم
 عليه السلام افاض على حقيقته النبوة في ذلك الوقت واخذله المواقف والمعهود على الانبياء وهي

كما يماز البيعة التي تؤخذ للخلفاء ولعلمها اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم
 من ربه فبان لك معنى حديث كنت نبيا انه ليس بالعلم بل بامر زائد على ذلك وانما ينترق الحال
 فيما بعد وجود جسده الى بلوغه الاربعين بالنسبة الى المبعوث اليهم وعدم تأهلهم لسماع كلامه لا
 بالنسبة اليه ولا اليهم لو تأهلوا لسماعه وقبوله فمن وكل رجلا في تزويج ابنته اذا وجد كفوا لها
 فالوكالة صحيحة والوكيل اهل لها وقد توقف الامر على وجود كفؤ ولا يوجد الا بعد مدة وذلك
 لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل * وقوله لتؤمنن به اي برسائله وقوله اقررتم الهزيمة
 للاستثبات وقوله واخذتم على ذلكم اي قبلتم على ذلك المذكور * وبالجمله فقد خص الله تعالى
 محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل لم يعطه احدا غيره فضله به على غيره وهو ما ذكره في هذه الآية ولو
 على القول بالتموم لما سبق لنا انه حيث اخذ العهد على غيره له ولم يأخذ عليه لغيره وفي اخذ الله هذا
 الميثاق على جميع الانبياء اشارة الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع فيجب على
 كل من ادركه اتباعه ولذا ورد في الحديث لو كانت موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وفي التوراة
 والانجيل شيء كثير من هذا ومن قال ان الخطاب في قوله ثم جاءكم لاهل الكتاب المعاصرين
 للمصطفى فعناء ان الله اخذ الميثاق على الانبياء ان يبينوا لاولئك المعاصرين للمصطفى بواسطة
 اصحابهم خلفاء عن سلف وجوب الايمان به ونصره وفي الحديث عن انس مرفوعا اوحى الله الى موسى
 انه من لقيني وهو جاحد باحمد ادخلته النار قال يا رب ومن احمد قال ما خلقت خلقا اكرم علي
 منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السماوات والارض ان الجنة محرمة على جميع
 خلقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمدون يحمدون في صعودا وهبوطا وعلى كل حال
 يشدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم اسود بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم
 الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قل اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امة ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم قال استقدمت واستأخر اي في الزمان ولكن ساجع بينك وبينه في
 دار الجلال انتهى * وورد بمعناه من طرق كثيرة وورد ان موسى عليه السلام وجد في التوراة
 صفة امة موصوفة بصفات جميلة فكما وجدها موصوفة بصفة سأل الله ان تكون امته فيقول الله
 تلك امة احمد فلما اعياء الامر قال اللهم اجعاني من امة احمد اللهم احشرونا في زمرة احمد واجعلنا
 من المحبين لاحمد وامته آمين * الفصل الرابع * في رد كلام من رد على التقي السبكي اعلم رحمك
 الله ان مقتضى كلام التقي السبكي انه على تقدير مجيئه صلى الله عليه وسلم في زمان بعض الانبياء
 او كلهم يكون مراسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق من لدن آدم
 الى يوم القيامة بهذا التقدير وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم مع بقاء

الانبياء على نبوتهم ويكون قوله في الحديث وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الكائنون في زمنه
 الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا من عرب وعجم واسود واحمرانس وجن اجما ابل ويتناول
 الملائكة في ارجح القواين كما رجحه ابن حزم والسبكي ونحوه للبارزي في توثيق عرى الايمان
 وقد اعترضه الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض في شرح شفاء عياض وعابه وشنع عليه فقال بعد
 ان ذكر ما اوحاه الله الى موسى من قوله انه من لقيني وهو جاحد باحمد الى آخره واعلم ان معنى كون
 احد من امة نبي من الانبياء مكلف باتباعه واتباع شريعته صلى الله عليه وسلم ان الامة على قسمين
 امة دعوة وامة اجابة ويلزم امة الاجابة تعظيمه وتوقيره واعتقاد صدقه في كل ما جاء به ولا يلزم
 من ذلك ان يكون مكلفا باتباع شريعته والتعبد بها فان الله اعزه وعظمه واحبه ولا يتصور فيه ان
 يقول انه مكلف باتباع شريعته وكذلك الرسل والانبياء جميعهم ^م لهمون له ومحبون مع انهم غير
 مكلفين باحكام شرعه صلى الله عليه وسلم والالم يكونوا اصحاب شرع وكتاب مستقل والنصوص
 العقلية والعقلية ناطقة بخلافه الا ترى الى قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
 من بعده وما في معانيها من الآيات ا بعض كلام الشهاب وانا اقول ان الله العجب غاية العجب بما
 فاه هذا العالم الفاضل مما هو ينادي بالرد عليه كما سنبين لك ذلك ان شاء الله فقوله وقال الله
 لموسى استقدمت واستأخر ولكن ساجع بينك وبينه في رار الجلال هو يدل على ان المتابعة ما
 انتفت عن ذات موسى ومثله كل من سبق المصطفى في الزمان فما ذلك الا لوجود التقدم في الزمان
 عن زمان وجوده وعدم اجتماعهما في زمان واحد اي ولو قدر اجتماعهما في زمان واحد لحقق
 الله طلب موسى واجابه فيما سأل وجعله من امة احمد فكيف يطلب موسى ان يكون من امته عند
 اختلاف الزمان ويكون خارجا عن امته على فرض ان لو اتفق مجيئه معه في زمان واحد بل شرائعهم
 على تقدير وجوده في زمانهم شرع له فيهم ^م وقوله الثاني هم غير مكلفين بشرعه صلى الله عليه وسلم
 لم يدع السبكي كليفهم بشرائعه الخاصة بامته بل نقول ان معنى كلامه ان الانبياء لو وجدوا في
 زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ومرسلا اليهم وشرائعهم هي عين شريعة المصطفى بلا
 خلاف ولو وجد المصطفى صلى الله عليه وسلم في ازمته المتقدمة لكان نبيا ومرسلا اليهم باحكام
 تخصهم وتكون شرائعهم اذ ذاك شرعا له فيهم فهم مكلفون اذ ذاك باحكام شرعه التي
 قررها لهم وهي شرائعهم التي بايدهم اذ ذاك فلا نسخ بل على سبيل التخصيص بهم وتكون
 شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه في تلك الاوقات هي عين شريعته بالنسبة الى
 هذه الامة وشرائع الانبياء هي عين شريعته صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى اولئك الانبياء
 وامهم اذ ذاك فما امرهم جميعا بالاتفاق عليه لا يجوز لهم مخالفته فيه وخلاف ذلك كل على

شريعته وكل شرائعهم من فروع شريعته صلى الله عليه وسلم والاحكام تختلف باختلاف الزمان
 والمكان والاشخاص فليس ما ذكره السبكي بغريب الا اذا اراد التبليغ بالفعل اما اذا اراد بالبعث
 والارسال انصافه عليه الصلاة والسلام بكونهم صلوات الله عليهم ما مورين في الازل بتبعيته
 اذا وجد كما هو صريح كلامه فلا يخالف واحدا فضلا عن الجمهور اي الذين يقولون بان المراد
 بالكافة في الحديث ناس زمنه فمن بعدهم الى يوم القيامة * وقوله ويلزم امة الاجابة تعظيمه هذا
 اظهر رد عليه لانه اذا اوجب على كل من اجابه من امته تعظيمه وتوقيره واعتقاده صدقه واعزازه
 ومحبته كان معترفا بان الانبياء واممهم داخلون في امته لان الانبياء يعظمونه ويصدقونه وكثير
 من اممهم كذلك ومن خالف في ذلك منهم فقد استجب العمى على الهدى وكان ممن تولى ودخل في
 القوم الفاسقين وكان من امة الدعوة وكان هذا القدر يكفي في ان الانبياء من امته صلى الله
 عليه وسلم وامام من جهة الاحكام الشرعية فقد علمت ما قلناه فيها * وقوله والمصوص العقلية
 والنقلية ناطقة بخلافه الا ترى الى قوله تعالى انا اوحينا اليك الى آخره الجواب عنه ان التشبيه
 في مطلق الايجاء الى كل اي ان الله اوحى الى كل من الانبياء بكتب وصحائف وشرائع واحكام
 تخصهم بحسب وقتهم وهذا لا ينافي انه لو قدر اجتماعهم معهم في زمن واحد وجب على ذلك النبي
 اتباعه كما يعلم هذا كل من له ادنى بصيرة فقوله فما تبيح به السبكي واستحسنه هو ومن بعده لا وجه
 له عند من له ادنى بصيرة كلام لا ينبغي فانه هو الحق عند كل من نور الله له السريرة * وقوله ايضا
 حيث قال الله لتؤمنن به دون شرعه ينادي بالرد على السبكي غير صحيح لان السبكي لم يدع
 تكليف الانبياء واممهم بشريعة المصطفى بالفعل بل ادعى ان ايمانهم وتصديقهم بانه نبي مرسل
 اليهم على فرض ان لو كان في زمنهم مستلزم لاتباعهم لشرعه وشرع انبيائهم اذ ذاك من فروع
 شرعه فليس في كلامه شيء غاية ما فيه انه نبيه على اللازم دون الملازم * وقوله وكيف يتأتى ما قاله مع
 قوله تعالى اَنْ تَتَّبِعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا فانه عكسه نقول تأتية في غاية الظهور فان الملة الابراهيمية
 التي امر المصطفى باتباعها هي الدعوة الى التوحيد وافراد المعبود بالعبادة ولا شك ان هذا القدر
 امر مشترك بين جميع الانبياء فكل منهم داع الى ذلك وهنما معني امر الله لنبيه ان يتبع ملة ابراهيم
 طريقه وهو انه يدعو الناس الى توحيد الله وان يفردوه بالعبادة ولا يشركوا به شيئا وهذا هو
 المعنى بتحديث الانبياء اخوة ابوهم واحد وامهاتهم شتى يعني انهم يدعون الى شيء واحد وهو
 توحيد الله فهو اصلهم الذي يرجعون اليه كما ان الاب اصل للولد والولد يرجع اليه والمراد
 بالامهات الشرائع وشبهها بالامهات لان الام تتفرع عنها الذرية كما ان الشريعة تتفرع عنها
 الاحكام والفروع * وقوله وقد طلب مرمى ان يكون من امته فاجابه الله بما سبق اي فعلى تقدير

ان لو كان في زمانهم يكون مرسل اليهم ولطالب موسى من الله ان يكون من امة احمد كانت له
 بالمصطفى و بامته من يد اعتناء ولذا كان هو الذي راجع المصطفى في شأن الصلاة ليلة الاسراء
 فكانت مراجعته سببا في التخفيف وما ذاك الا لزيد تعلق قلبه بهذا النبي الكريم وامتته فحصلت
 له الشفقة على الامة كما يشفق الاخ الكبير على اخوانه الصغار * وقوله في حديث كنت نبيا انه في
 عالم الارواح معنى غير صحيح بل معناه هو الصحيح ونلتزم ان حقيقته هي غير الروح ونقصر عقولنا
 عن معرفتها وانما يعرفها خالقها ومن امد الله بنور الهى * وقوله ايضا في حق عيسى عليه السلام
 انه يا قي في آخر الزمان حاكما بشريعة المصطفى وهو نبي كريم على حاله هو جمع بين الضب والنون
 نقول هذا تعصب محض فانه لا شك ان عيسى حين نزوله لا تسلب عنه نبوته ولا رسالته بل ينزل
 متصفا بهما كما كان في الدنيا قبل رفعه ولكنه يحكم ذلك بشريعة المصطفى وهذا عين الاتباع
 قطعاً اذ لو لم يكن متبعا له لما حكم بشريعة فقد جمع بين تمام نبوته ورسالته في نفسه وبين اتباعه في
 الحكم والشرع انبينا صلى الله عليه وسلم كيف وقد عدوه من هذه الامة بل من الصحابة للملاقاته
 المصطفى ليلة الاسراء وهو حي ثبت له الصحبة وهو نبي على حاله فهو نبي صحابي تابع لشرع نبينا
 مجتهد فيه ولا محذور في ذلك ويصح ان قوله في الحديث كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد اي
 متردد بينهما وليس بمعناه الحقيقي لاقتضائه وجود روح آدم وجسده حين بعث المصطفى فالظاهر
 ان بين ظرف زمان اي في زمان كان بين خلق روحه وجسده فيفيد ظهور نبوته بعد خلق روحه
 وقبل خلق جسده اي انه نبأه في عالم الارواح واطلع الارواح على ذلك و امرها بمعرفة نبوته
 والاقرار بها ولعل قولهم بين الماء والطين اي بعد خلق عناصره وقبل تركيبها فضلا عن نفخ الروح
 فيها فيكون رواية للحديث بالمعنى ان لم يثبت بهذا اللفظ وعلى كل ففي هذه الآية من مزيد شرف
 المصطفى ما لا يخفى ونقل الطيبي رحمه الله عن بعضهم الوقف على البين وان الله تعالى امرهم بعد
 ذلك فقال قولوا للامة عني مهما آتيتكم من كتاب وحكمة ورسول لتؤمنن به واذا علمت ما
 سبق علمت الجواب عن السؤال الذي اوردته وهو ان النبوة وصف اي معنى يقوم بالمحل وهو
 كونه ووحى اليه بامر يمل به ولا بد ان يكون الموصوف به موحودا وانما يكون الوصف بالنبوة
 بعد بلوغه بعين سنة وهو شامل ليجي وعيسى فكيف يوصف به رسول الله قبل وجوده في
 الخارج وارساله وقد علمت الجواب وان الاشارة بحديث كنت نبيا الى روحه الشريفة والى
 حقيقة من الحقائق يعلمها الله سبحانه فيكون للنبوة محل اذ ذلك قامت به على ان اشتراط المحل
 الذي تقوم به النبوة انما هو في النبوة المتعلقة بالجسد بعد ارتباط الروح به فلا ينافي ان افاضة
 النبوة الى الروح ووصفها بحقيقة جائز لعدم اشتراط المحل الذي تقوم به النبوة وهو خارج عن هذا

ويؤخذ هذا من اقتضائه على افاضة النبوة على روحه اذ من لازم حصولها على الروح عدم اشتراط وجود الجسد في الاعيان فضلا عن بلوغ الاربعين * وبالجملة فحقيقته سابقة على خلق آدم فيستفاد ان نبوته مقدرة في العلم اولا اي تعلق علم الله بانه يصير نبيا وهذه المرتبة الاولى ثم حلق نوره وهذه المرتبة الثانية ثم كتبه في ام الكتاب وهذه هي المرتبة الثالثة والنبوة الثانية ثم اظهره للملائكة وهذه المرتبة الرابعة والنبوة الثالثة ثم اظهره للوجود وهذه المرتبة الخامسة والنبوة الرابعة فقد علم اتصاف حقيقته صلى الله عليه وسلم بالاوصاف الشريفة المفوضة عليه من الحضرة الالهية من اول الامر قبل خلق كل شيء وانما تأخر اتصافه بالاوصاف الوجودية العينية لجسده لما وجد في الدنيا * وبالجملة فقد اخذ الله الميثاق من النبيين واممهم ان ادركوا من المصطفى ان يؤمنوا به ويصدقوه وينصروه على اعدائه واخذ منهم الميثاق ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى الخلق وان يصدق بعضهم بعضا وان كل نبي يؤمن بمن ياتي بعده وينصره ان ادركه ويأمر قومه بنصره فعلى الاول مخصوص بنبينا عليه الصلاة والسلام وتلى الثاني عام في جميع الانبياء وقد بقي لك وجه افضليته ولوعلى العموم * وقيل غير ذلك وقد تقدم ان آية واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم وهمك ومن نوح الآية انها في الاقرار بالربوبية وقيل انها في اخذ الميثاق من النبيين بان يعانوا بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ويعلن محمد صلى الله عليه وسلم بانه لاني بعده ففيها تفضيل له عليه السلام من وجوه * وقيل اخذ عليهم الميثاق بتبليغ الرسالة التي امروا بتبليغها وتصديق بعضهم بعضا وتصديق من جاء بعدهم وقد ذكر الله في هذه الآية النبيين جملة ثم خص مضامنتهم بالذكر تشريفا لهم وقدم المصطفى عليهم تشريفا له على تشريف والتقدم بالشرف ذاتي او التقدم زماني وتقديم المصطفى للامر من الحديث كمت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث وفي الحديث ابدوا بما بدأ الله به * وفي الحقيقة المصطفى هو مسك الختام * يحسن به البدء ويشرف به الختام * ونسأل الله حسن الختام » بجاه هذا المصطفى عليه الصلاة والسلام * وقد كملت في مقدار خمس ساعات ونسأل الله المحافظة على الدين الى الممات وخدمة العلم وحسن الملازمة انتهت رسالة السلاوي

ومنهم الحافظ جلال الدين السيوطي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

بجوهر من جواهره * رسالته القول المحرر على قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * هذه الآية فيها اقوال للمفسرين بعضها مقبول وبعضها مردود وبعضها ضعيف للدليل القاطع على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم لم

وسائر الانبياء من الذنوب قبل النبوة وبعدها * قال السبكي في تفسيره للناس في هذه الآية اقوال منها ما يجب تأويله ومنها ما يجب رده * القول الاول ان المراد ما كان في الجاهلية قتاله مقاتل قال السبكي وهو مردود بان النبي صلى الله عليه وسلم ليست له جاهلية * القول الثاني ان المراد ما كان قبل النبوة قال السبكي وهو مردود ايضا بانه معصوم قبل النبوة وبعدها * القول الثالث قول سفيان الثوري ما عملت في الجاهلية وما لم تعمل قال السبكي وهو مردود بمثل الذي قبله * القول الرابع ويحكى عن تجاهد ما تقدم من حديث مارية وما تأخر من امرأة زيد قال السبكي وهذا قول باطل ولم يكن في قصة مارية وامرأة زيد ذنب اصلاً ومن اعتقد ذلك فقد اخبأ * القول الخامس قول الزنجشيري جميع ما فرط قال السبكي هذا مردود اما اولاً فلعصمة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد اجمعت الامة على عصمتهم فيما يقع بالتبليغ وفي غير ذلك من الكبار ومن الصغائر الرذيلة التي تحط مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر التي لا تحط مرتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها والمختار المنع لانما مورون بالافتداء بهم في كل ما يصدر عنهم من قول وفعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ونؤمن بالافتداء بهم * والاشوية تجاسر على الانبياء فنسب اليهم تجوزها عليهم مطلقاً فان صح ذلك عنهم فهم تعجز جون بما ذكرناه من الاجماع والذين جوزوا الصغائر لم يجوزوها بنص لا دليل وانما اخذوا ذلك من هذه الآية وامثالها وقد ظهر جوابها وكذلك الذين جوزوا الصغائر التي ليست برذائل * قال ابن عطية هل وقع ذلك من نبينا صلى الله عليه وسلم او لم يقع قال السبكي لا اشك ولا ارتاب انه لم يقع وكيف يتخيل خلاف ذلك وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى واما الفعل فاجماع الصحابة المعلوم منهم قطعاً على اتباعه والتامى به صلى الله عليه وسلم في كل ما يفعله من قليل او كثير او صغير او كبير لم يكن في ذلك عندهم توقف ولا بحث حتى اعماله في السر والخلوة يحرصون على العلم بها على اتباعها علم ذلك او لم يعلم ومن تأمل احوال الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم وما عرفوه وشاهدوه منه في جميع احواله من اوله الى آخره استنحى من الله ان يتكلم بمثل هذا الكلام او ينظر بباله ولولا هذا قول قد قيل لما حكيناه ونحن براء الى الله منه ولو قال به من قال به * فهذا الكلام الاول رد على الزنجشيري في تفسيره الآية * واما ثانياً فانه لو سلم ذلك وحاشا لله فذلك يقول الخصم شيء او اشياء نادرة حقيرة تناسب ما الآية مشيرة اليه من التعظيم والامتنان وجعله ذلك غاية الفتح المبين المقرون بالتعظيم فحمله على ذلك مغل بالبلاغة هذا كلام السبكي في رد مقالة الزنجشيري * القول السادس قيل المراد بذلك ما كان يقع منه في صغره من خروجه مع الغلمان يلعب وذلك لا يليق بمقامه فان حسنات الابرار سيئات المقربين

ولهذا قال يحيى بن زكريا وهو صغير لما دعاه الصبيان الى اللعب ما للعب خلقت وهذا القول مردودا ما اولافلانه يشعر بتميز السيد يحيى على نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يمتاز عليه احد فكل خصيصة اوتيتها نبي من الانبياء اوتى نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها واجل منها * وقد روى نه صلى الله عليه وسلم كان يعدل وهو رضيع فكانت مرضعته حليلة تعطيه ثديا فيشرب منه فاذا اعطته الثدي الاخر امتنع لعلمه بان له شريكا في الرضاعة فهذه اجل من ترك اللعب وهو فوق ذلك السن ولم يثبت ان لعبه مع الغلمان كان لعبا هو بل هذه اللفظة ان ثبتت وجب تأويلها على ما يليق بها ثم ماذا يصنع قائل هذا القول ان حمل قوله ما تقدم على اللعب مع الغلمان وهو صغير في قوله وما آخر * القول السابع قول عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب ابيك آدم وحواء وما تأخر من ذنوب امتك وهذا ضعيف * اما اولافلانه آدم نبي معصوم لا ينسب اليه ذنب فهو تأويل يحتاج الى تأويل * واما ثانيا فلانه لا ينسب ذنب الغير الى غير من صدر منه بكاف الخطاب * واما ثالثا فلان ذنوب الامة لم تغفر كماها بل منهم من يغفر له ومنهم من لا يغفر له * القول الثامن قول ابن عباس مما يكون قال السبكي مؤول اي مما يكون لو كان والمعنى انك بحالة لو كان لك ذنوب ماضية ومستقبلة لغفرنا لك جميعها لشرفك عندنا * القول التاسع قال في الشفا قيل المراد بما وقع لك من ذنب وما لم يقع أعلمه انه مغفور له * القول العاشر قيل ايضا المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر * القول الحادي عشر قيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره القشيري * القول الثاني عشر قال مكى نخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم هي نخاطبة لأمته * فهذه اثنا عشر قولاً كلها غير مقبولة ما بين مردود وضعيف ومؤول * واما الاقوال المقبولة ففي الشفا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ سِرَ بَذَلِكَ الْكُفَّارَ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى اِيْغْفِرْ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةُ فَخَبِرَ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآيَةِ الْآخِرَى بِعَدَا فَمَقْصِدُ الْآيَةِ اِنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ غَيْرُ مَوْأَخِذٍ اِنْ لَوْ كَانَ * قلت هذا الاثر اخرج ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس قال في قوله وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم فانزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديثية فقالوا هذيانك يا رسول الله لقد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بتاقتل ليُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَتَّىٰ يُلَٰغِزَ فَوْزًا عَظِيمًا * قال القاضي عياض قال بعضهم المغفرة ههنا تبرئة من العيوب * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه نهاية السؤل فيما سئح من تفضيل الرسول فضل الله نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء بوجوه الى ان قال ومنها ان الله تعالى اخبر انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم ينقل انه تعالى

احبر احداً من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمثل ذلك بل الظاهر انه سبحانه وتعالى لم يخبرهم لان كل واحد منهم اذا ثبت منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي اصاب وقال نفسي نفسي ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم ينكل منها في ذلك المقام واذا استشفعت الخلائق بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف قال انا لها * قال السبكي في تفسيره قد تأملت هذا الكلام يعني قوله ما تقدم من ذنبك وماتاً آخر مع ما قبله وما بعده فوجدته لا يحتمل الا وجهاً واحداً وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هذا الذنب ولكنه اريد ان يستوعب في الآية جميع انواع النعم من الله على عبده الاخرى والديوية ومنها الاشياء سلبية وهي غفران الذنوب وتوحيته وهي لا تنهاى اشار لها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الديوية تيسر ان دينية اشار اليها بقوله ويهديكم صراطاً مستقيماً دنيوية وان كانت هنا المقصود بها الدين وهي قوله وينصرك الله نصراً عزيزاً وقدم الاخرى على الديوية وقدم في الديوية الدينية تقديماً للاهم والاهم فانتظم بذلك قدر النبي صلى الله عليه وسلم بتمام نعم الله المفرقة في غيره ولهذا جعل ذلك غاية للفتح المبين الذي عظمه ونفحه باسناده اليه بنون العظمة وجعله خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله لك * قال وبعد ان وقفت على هذا المعنى وجدت ابن عطية وقع عليه مثال وانما المعنى التشريف بهذا الحكم ولم يكن ذنوباً لئلا يفتقد في ما قال انتهى * قال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وماتاً آخر ليعصمك الله فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد الباغاء من اساليب البلاغة في القرآن انه يكنى عن التخييفات بلفظ المغفرة والعفو والتوبة كقوله تعالى عند نسخ قيام الليل عليهم ان لن نخصوه فكتاباً عليناكم فاقروا ما تيسر منه وعند نسخ تقديم صدقة بين يدي النجوى فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم * وعند نسخ تحريم الجماع وتاب عليكم وعفا عنكم انتهت رسالة السيوطي القول المحرر والحمد لله رب العالمين *

ومنها الامام المحقق العارف بالله سيدي الشيخ عبد الكريم الجيلي

المتوفى بعد سنة ٨٠٥ هجرية وقد تقدم ذكره

ومو رضى الله عنه من اكابر العارفين * وائمة الصوفية المحققين * السالكين على منهج الشيخ الاكبر سيدنا محي الدين رضى الله عنهم اجمعين * وهو صاحب كتاب الانسان الكامل وقد نقلت منه فيما تقدم من هذا الكتاب كما نقلت من كتابه الكمالات الالهية وكل كتبه رضى الله عنه لا نظير لها في منهاها ومن ذلك كتابه الناموس الاعظم والقاموس الاقدم في

معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في مقدمات اجرائه انه ار بعون جزأ ولم اطلع منه
 بعد البحث الشديد والطلب الذي اعليه من مزيد الاعلى ثلاثة اجزاء العاشر والحادي عشر
 والثاني عشر اما العاشر وهو المسمى بكتاب قاب قوسين وملتقى الناموسين فساد ذكره بحروفه وقد
 اطلعت على ثلاث نسخ منه الاولى اشكتبت منها من المكتبة العمومية الحديوية المصرية والثانية
 كتبت بطلي من المكتبة المحمودية في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام
 والثالثة ظفرت بها في ضمن مجموعة اشتريتها من تاجر كتب جاء بها من حلب وقد صححت نسختي
 الآتية في هذا الكتاب على هذه الثلاث نسخ فجاءت افضلها واصحها وهذا الجزء هو اجمع
 وانفع الاجزاء المذكورة في التعبير عن علو قدر النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ذكرته بحروفه
 وان وجد فيه عبارات قليلة معترضة بحسب الظاهر عند من لا يعرف تأويلها وحتى عرف تأويلها
 فلا اعتراض * منها قوله في احد الايات التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمته
 * شأن الاله وعين واحد ذاته * وهذا بحسب الظاهر متكرر يجب انتقاده ولا يجوز اعتقاده
 وتأويله ان الاضافة في قوله عين واحد ذاته للتشريف والمعنى انه صلى الله عليه وسلم عين
 الواحد المضاف للذات الالهية اضافة تشريف لانه مخلوق من نورها الذاتي وغيره مخلوق من
 انوار الصفات كما ذكره الشيخ الجلي نفسه وغيره من سادات الصوفية * ومن الفاظه المتشابهة
 المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في اوائل الباب الاول منه من قول الحق جل
 وعلا * اني قد اختلفت من ذاتي نسخة جامعة لاسمائي وصفاتي * الخ يعني محمدا صلى الله عليه
 وسلم وهذه العبارة معترضة منتقدة ولا يجوز ان تكون بحسب ظاهرها عند احد من المسلمين فضلا
 عن العارفين معتقده وقد نبهه هو على الاعتراض عليها بقوله قبلها حينئذ برزت اشارة كنهيه
 بعبارة منهيه وتأويلها ان يقال في قوله اني قد اختلفت من ذاتي ان لفظ من للابتداء لا للتبعيض
 يعني ان خلق النبي صلى الله عليه وسلم ناتىء عن الذات لا عن الاسماء والصفات كما تقدم وليس
 المعنى انه صلى الله عليه وسلم بعض ذاته تعالى ونقدس واخل الاختلاس الاخذ خفية * ومن
 المتشابهة المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في الباب الثالث (واما كماله الحق الذي
 قد حياه الله تعالى به فاعظم من ان يدرك له غور او يعرف له غاية اذ كان صلى الله عليه وسلم متحققا
 بجميع الاخلاق الالهية قال وقد اوردت ذلك صفة صفة واسما اسما في كتابنا الموسوم بالكمالات
 الالهية في الصفات المحمدية) انتهت عبارته وكشابه هذا قد تقدم النقل عنه في هذا الكتاب
 وقوله انه صلى الله عليه وسلم كان متحققا بجميع الاخلاق الالهية اي التي ينبغي تخلقه بها صلى الله
 عليه وسلم وتليق به ويليق بها لا بالاخلاق الالهية التي لا تليق بالمخلوق كما ذكرت ذلك فيما

تقدم عنه النقل من كتابه المذكور الكمالات الالهية وتطبيق الصفات صفة صفة واما اسمها *
ومن الفاظه المتشابهة المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلاميه قوله في الباب الرابع (ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مخلوق من ذاته فمحدثه الذات) وتأويله كما تقدم ان من في قوله من ذاته
هي للابتداء لا للتبعيض اي خلقه صلى الله عليه وسلم ناشئ عن ذات الله تعالى بخلاف غيره
فخلقهم ناشئ عن صفاته تعالى * هذا ما يتفق في الجزء العاشر الذي ساذكره بجزءه * والجزء الثاني عشر
الحادي عشر المسمى بالسور المتعكن في معنى قوله المؤمن مرآة المؤمن * والجزء الثاني عشر
المسمى لسائر القدر بكتاب نسيم السحر فنهما قد اشتتلا على ما يتعلق بعلو قدر النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى معان اخرى دقيقة صوفية لاتعلق لها بحسب الظاهر بالنبي صلى الله
عليه وسلم وانما استطرد لذكرها لمناسبات دقيقة علمها هو وانشاء له رضي الله عنه وعنهم ولذلك
ذكرت من هذين الجزئين ما يتعلق في وصفه صلى الله عليه وسلم فقط وقد استكتبتهما من
المكتبة الخديوية المذكورة * واعلم ان اجزاء هذا الكتاب الثلاثة المذكورة وهي العاشر
والحادي عشر والثاني عشر كل واحد منها كتاب مستقل لاتعلق له فيما قبله ولا فيما بعده
ولا ادري هل يوجد هذا الكتاب الناموس الاعظم جميعه الاربعين جزءاً في مكان واحد
أولا لاني بعد كمال البحث في فهارس المكاتب لم اطلع منه الا على هذه الاجزاء الثلاثة فاطلب
من يطلع على شيء منه ان يجهدي في نشره لعموم النفع به خدمة لله تعالى وحبيبه الاعظم صلى الله
عليه وسلم فان هذا الكتاب لانظيره في معناه ومؤلفه من اجل الاولياء الذين اطلعهم الله تعالى
على علو قدر حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وهذا نص الجزء العاشر من كتابه المذكور المسمى
بقاب قوسين وملتي الناموسين قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محمداً صلى الله عليه وسلم بجلاء الاعز الاكمل * الانخر الافضل * الانجد
الاعظم * محل نظره من العالم * ومظهر ذاته من بني آدم * ومראה جماله وجلاله وكل له الاكمل
الاقوم * وترجمان صفته الى مخلوقاته بين الحدوت والقدم * باللسان الاقدم * اكل كلاء الوجود
المبهم * طراز حلة الصورة والمعنى المعلم * تاج فرق الجمع المحكم * واحد الدهر الاقرب المدغم * سر
الله في الوجود * وخزانة الكرم والجود * سلطان الحقيقتين * وحقيقة الرقيقتين * وواحد الوجهين
* وموصوف الوصفين * وحاوي المعنيين * وحائز الكماليين * من العين والالين * المنفرد بالاكملية
صورة ومعنى * صاحب قاب قوسين او ادني *

عين الوجود وواحد الوجود * مجلى محاسن حضرة المعبود

وحقيقة الاسم الذي لصفاته * خضعت رقاب معاند وجحد
 متوحد في كل فضل باهر * ووحيد فرد حقيقة التوحيد
 كل الكمال عبارة عن خردل * متحقر في عزه المصمود
 شأن الاله وعين واحد ذاته * المجتبي بصعوده لسعود
 خال الملاحه نور ضوه جبينها * قد عم مسبوق الفنا بوجود
 سعدت به الاكوان طرا انما * بالاصل يسعد فرع كل سعيد
 روح المعاني والاواني جملة * معنى الوجود وصورة الموجود
 ذاك النبي الهاشمي محمد * عبد الاله خليفة المحمود
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ما صب وبل سجما * او خرر عد رحما * اولاح برق اخرما * في جنح ليل اظلما
 * اما بعد * فهذه رسالة مني الى عشاق حضرة الكمال * ونعجي بهجة الجمال * ومريدي
 نسخة الجلال * اعني قوما عقدوا مع الله على حب الحبيب المختار * ولازموا شريعته متعلقين
 باذيال عزه آناء الليل واطراف النهار * قد تشربت جسومهم بما افاضت عليها القلوب
 من خمر حبه المنزه عن الخمار *

قوم باحمد في الكرام تمسكوا * وبجبه في العالمين تهتكوا
 وبجابه فتعلقوا وتشبكوا * فوداده حح لهم وتنسك
 لا يرتجون سواه في مقصود

يبغون احمد عند غايات المني * وبه يحوزون المسرة والفنا
 متوسلين به يرجون الغنى * لله در قلوبهم لهم الها
 حلوا به في منزل المسعود

الحب ابكاهم وانحل جسمهم * ومعا واني في الحقيقة رسمهم
 قد ادغموا في نعت احمد اسمهم * مذ قد دعا داعي المحبة وسمهم
 فهم لاحمد من اقل عبيد

شربوا بكاسات المحبة مترا * فلذلك قد صرعوا وبالك مصرعا
 نالوا الفخار به وطابوا منبعا * وزكت اصولهم بفرع اينعا
 فهم باحمد في علا وصعود

محققين بنوره في قدسهم * احياء قد عاشوا به في رسمهم

مطلعين لحسنه في انفسهم * متشرعين بفعله في حسمهم
خلفاؤه في عزة وسعود

ولاهم الرحمن عنه نياية * ملك الوجود عناية ومناية
فعلاهم من عز احمد هابة * نور تلبيه القلوب اجابة
مهما ادعوا للعشق ود ودود

رضي الله عنهم وارضاهم * وحرسهم ووالاهم * وجمعنا في مقعد مع النبي واياهم *
اعلوا اخواني اوصلنا الله تعالى واياكم اليه * ودلنا جميعنا به عليه * ان الطرائق الى الله تعالى بعدد
انفاس الخلائق للعوام * وليس الا طريقة واحدة لخواصه الكرام * وذلك معنى قوله تعالى
على لسان حبيبه محمد عليه الصلاة والسلام * وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ وَذَلِكَ السَّبِيلُ الْقَوِيمُ والطريق المستقيم * هو المعجزة البيضاء *
والحنيفية السمحاء * شريعة خيرا لانام * وطريقة المبعوث الى الخواص والعوام * عليه افضل
الصلاة والسلام * قد انسد في الظاهر كل طريق غير طريقه * وانغلق في الباطن كل باب غير
باب تحقيقه * فلا سبيل الى نيل السعادة الكبرى الا بوسيلته * ولا وصول الى الزلفة العليا الا
بواسطة فضيله * وكل ولي انما يستمطر محابها * ويستهل عباها * وكل من ظن انه يعرج بغير
وساطته * فانه اصعوده هبوط في محبته وحقائقه * فعايكم بالتعاقب بحضابه الرفيع * والتمسك بالعروة
الوثقى من جاهه المنيع * مع دوام استنار تلك الصور الكاملة * التي هي لمعاني الوجود
وصوره جامعة شاملة * حتى تفيض لكم الاسرار على الارواح والارواح على القلوب والقلوب
على النفوس والنفوس على الجسوم من حبه شرا بامعنو ياتنتعش به الارواح والاشباح مذهبها
معدما اطلالكم والرسوم * فتذهبون ويكون صلى الله عليه وسلم فيكم عوضا منكم عنكم * لتنالوا
حينئذ بقابلية حقيقته المشرفة بوجودكم * ما لم ينله كون من الاكوان في معرفة معبودكم * لان
الله سبحانه وتعالى خص محمد صلى الله عليه وسلم بالتجليات الكاملة الكبرى * التي لم يقبلها قابلية
احد غيره دين ولا اخرى * فاذا اشرقت ارض وجودكم بنور شمس الظاهره * واستنشقت مشام
ارواحكم من خزاي تلك الرياض الناضرة * استوت ذواتكم بنصيبها من قابليته على بعض تلك
المجالي فاصبحت الى ربها ناظرة * وها انا ابين لكم في هذه الورقات * واكشف ان شاء الله تعالى
نقاب الجهل عن وجوه اسباب هذه المعاني المخدرات * لتعرفوا مقداره صلى الله عليه وسلم
فتأخذوا بحقائقكم من قابلية النصيب الاعظم * وعند ذلك تغتموا من السعادة الكبرى كل مغنم
* فلذلك جعلت هذا الكتاب * مبوبا على سبعة ابواب * * الباب الاول * في مختدروحه

القدسيه * وتعاليتها في الحضرات الالهيه * على المناظر العليه * صلى الله عليه وسلم * الباب
 الثاني * في عظم شأنه عند الله وتنزله على مجالي اسمائه الحسنى وصفاته العلى الى العالم الكونى وايجاد
 الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم * الباب الثالث * في كمال خلقته واعتدالها * وظهور جمالها
 وجلالها * ظهر اوطنا * صورة ومعنى * صلى الله عليه وسلم * الباب الرابع * في تمييز قابليته من
 قابلية كل موجود سواء * وبيان صفة قطرات الوجود بالنسبة الى بحر علاه * صلى الله عليه وسلم
 * الباب الخامس * في سر تسميته بالحبيب * وبيان الحركة الحية لمعرفته للبعيد والقريب *
 صلى الله عليه وسلم * الباب السادس * في كيفية التعلق بجنابه * والعكوف على بابه * صلى الله
 عليه وسلم * الباب السابع * في ثمر ملازمة تلك الحضرة * والدوام على مشاهدة تلك الصورة
 وملاحظة ذلك المعنى بالتخيل والفكر * وهذه الرسالة الكريمة * المشرفة بهذه المسائل العظيمة
 * سميتها الارادة القديمة في حضرة العين * وحيث لا اين * بكتاب قاب قوسين * وملتقى
 الناموسين * وانه هو الجزء العاشر من تجزئة اربعين من كتاب الناموس الاعظم * والقاموس
 الاقدم * في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم * وهذا وان الشروع في الكتاب * والله الموفق
 للصواب * * الباب الاول في تنزل روحه القدسيه * وتعاليتها في الحضرات الالهيه * على المناظر
 العليه * صلى الله عليه وسلم * اخبرنا ترجمان الازل * في مشهده المنزه عن العلل * ان صفات
 الله الاسنى * واسماء الحسنى * تقابلت في معاني الكمالات * لاظهار حقائق الذات * فاظهرت
 كل صفة ائحسمها من الجمال والجلال * وابر كل اسم ما يقتضي معناه من الكمالات * وبقيت
 الذات الالهية على ما هي عليه من البطون * على حقيقة الكنزية في الكمون * فاجتمعت حقائق تلك
 الاسماء والصفات * حيث لا اين في مشهده معنوي للذات * يقول كل منها انا وان اظهرنا هذا
 الكمال * وابرزنا هذا الجمال والجلال * فانما اخبرنا عن قطرة من بحر * وحدتنا عن ذرة في قفر
 * وهيمات هيمات * اين منام حركته الذات * فكيف السبيل الى ظهور الشؤون الالهية الذاتية
 * المتعالية عن الحقائق الاسماءية والصفاتية * فحينئذ برزت اشارة كنهيه * بعبارة منهيه * اني
 قد اختلست من ذاتي * نسخة جامعة لاسمائي وصفاتي * يزيد حقائق الكنه * الذي لا يعبر عنه
 ابرز فيه بروزاهو عين الكمون * واظهر فيه ظهوراهو عين البطون * متصورا بصورة بدیعة *
 متنزلا في مشاهدي الرفيعه * تكون تلك الصورة مجلى لسانكم الرفيع * ومظهرا لسانكم البدیع *
 وتستأثر في نفسها * بما لها في قدسها * من كنه لا يعرف * وحقيقة لا تدرك ولا توصف * فتكون
 نسبة ذلك المظهر الاكمل * والمجلى الاعز الافضل * الى مظاهركم العظيمة * وتجليكم الكريمة *
 نسبة الذات * الى الصفات * اكمل ثنائي * على علائي * فشقت من الحمد اسمها * اذ كان ذلك

رهمها * فسميته محمدا واحمد ومحمودا * وجعلته عابدا وعبودا * ومن ثم جعلت لواء الحمد لواء *
 والوسيلة العظمى مستواء * فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم مظاهر الاسماء والصفات *
 ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الذات * ولذلك كان هو الختام * لمقام الجلال والاكرام * عليه
 وعليهم افضل الصلاة والسلام * ثم الباب الثاني في عظم شأن محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
 وكرم عند الله تعالى وتنزله على مجالي اسمائه الحسنی وصفاته العاليا الى العالم الكوني وايجاد الوجود
 بوجوده صلى الله عليه وسلم * اعلم وفقنا الله تعالى واياك * ولا اخلانا من انسه ولا اخلاك * ان
 النبي صلى الله عليه وسلم هو واسطة الله بينه وبين عبادته والى هذا اشار عليه الصلاة والسلام
 بقوله امان الله والمؤمنون مني قد شهدته الانبياء والمرسلون صلوات الله عليهم قبل ظهوره
 بانه صاحب كالاتهم في ترقياتهم * وعلموا علو شأنه عليهم في عظيم مكاناتهم * واستمد الجميع
 به في ذواتهم * والى ذلك الاشارة في امامته بهم فوق السموات فهو امام الانبياء * وقدوة
 الاولياء * صورة ومعنى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم * واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما تنزل
 من الحضرة الاحدية * الى الحضرة الواحديه * ظهر فيها بحقائق الاسماء الحسنی * والصفات
 العليا * فتعشقت به الحضرة الكمالية تعشق الاسم بالمسمى والصفة بالموصوف وكل معاني تلك
 الكمالات لا تنير بحقيقتها الا اليه * ولا تدل به ويتها الا عليه * ولو تحقق احد الكمالات من
 تلك الكمالات المشار اليها * كان عطفاء عليه لديها * وتقدير هذا الكلام انه لو تحقق مثلاً الف
 نبي او ولي كامل بالحقيقة التورية حتى صار كل منهم نورا طلقا ثم اطلقت اسمه النور لم يقع هذا
 الاسم الا عليه * ولم تسبق هذه الصفة الا اليه صلى الله عليه وسلم * ولهذا ساء الله تعالى في كتابه
 العزيز بالنور دون غيره * وسر ذلك ان الانبياء انما تحققوا بهذه الصفة وهو صلى الله عليه وسلم
 حقيقة هذه الصفة وكم بين حقيقة الشيء الى من تحقق به فافهم وتحت هذه المسألة فائدة جلية
 لو فتح الله عليك بمعرفتها * ثم انه صلى الله عليه وسلم اول ما تنزل من حضرة الواحدية * الى حضرة
 الالوهية * تلقته منها الحضرة العلمية فتشكل بصورة تلك الحضرة العلية * ولهذا لما تنزل
 الى الوجود الكوني كان هو صلى الله عليه وسلم صورة القلم المسمى بالعقل الاول * ولهذا ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل * وورد عنه صلى الله عليه وسلم ان قال اول ما
 خلق الله القلم * وورد عنه صلى الله عليه وسلم في حديث جابر رضي الله عنه اول ما خلق الله روح
 نبيك يا جابر فعلم ذلك اتحاد هذه الثلاثة المعاني وان اختلافها انما هو من جهة التعبير فكان
 صلى الله عليه وسلم اول موجود خلقه الله تعالى بلا واسطة وهذه الروح المحمدية المهيأة بالعقل
 الاول هي مظهر الذات في الوجود فافهم * ثم خلق الله تعالى بواسطة الروح المحمدية المسماة

بالعقل الاول عقلا كيا هو مظهر الصفات سماه بالعرش وهو الذي تسميه الحكماء بالعقل الثاني
 وهذا العقل الكلي هو حقيقة روح كل نبي وولي كامل لانه الظهور الكمال بالمعنى الاسمائي
 والنعمة الصفاتي اذ عرشه العظيم عبارة عن الحقيقة الرحمانية التي هي المستوية على العرش المحيط
 بالعالم المخلوق في نهاية العالم الكوني فالحقيقة الرحمانية المعبر عنها بالعرش العظيم والمظهر الكمال
 هي عين الاسماء والصفات الالهية المحيطة بالوجود اعلاه واسفله وهذه الحقيقة الرحمانية لما وسعت
 كل شيء بالرحمة لقوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فوسع تجلاها المسمى بالعرش المحيط
 كل العالم الكوني سورة ولهذا كان العرش منتهى مقام كل نبي ورسول او ملك مقرب ولم يصل
 فوق العرش احد غير محمد صلى الله عليه وسلم وحده وسر هذا الامر كما ذكرت لك انما هو لعلو
 محتده صلى الله عليه وسلم وهو حقيقة النور الذاتي * والانبياء من حقيقة الدور الصفاتي *
 والذات من وراء الصفات * ناعلم ذلك وتنبه * ثم ان الله تعالى خلق بواسطة هذا العقل الثاني
 المسمى بالعقل الكلي عقلا ثلثا هو مظهر الافعال وسماه بالكرسي فهو مظهر الاسماء الفعلية *
 ومن ثم رد ان قدمي الحق متدليتان على الكرسي وانما ذلك عبارة عن امره ونهييه وهذه النفس
 الكلية هي معتد سائر النفوس الناطقة فظاهرها الكرسي الاعلى وباطنها اللوح المحفوظ وهو
 النفس الموجود هذا العقل فيها لظهوره واسمها كما سيأتي ذكره النفس الكلية ولهذا لم يجد احد
 من المخلوقات نسخة العالم كله في نفسه الا الانسان لان اللوح المحفوظ فيه علم كل ما كان او هو كائن
 الى يوم القيامة فالانسان يحد ذلك جميعه من حيث ان باطن حقيقته هو المسماة بالنفس الكلية
 واللوح المحفوظ ويؤثر بالعمل الصالح وينهي عن العمل الفاسد لان حقيقته المسماة بالنفس
 الكلية هي مظهر الامر والنهي المعبر عن تجلا بالكرسي وهو العقل الثالث ولهذا لا ينعم النعيم
 الدائم غيره ولا يعذب العذاب المقيم سواء وسر ذلك ان الاسماء الفعلية لا ينقطع ظهور اثرها
 ابدا فلماذا اختصت آثارها بالبشر دون كل مخلوق وسر ان من يشاركه في بعض وصفه الا
 الملاك والشياطين فالملك نور محض يشاركه في نعيم القرب دون بقية الاعد والشياطين ظلمة
 محضة يشاركه في نقمة البعد دون نعيم القرب لان مرتبة الجمع المسماة بالكرمي الذي هو محل
 تدلي القدمين انما هو متحد الانسان وحده فافهم * ثم ان الله تعالى خلق بواسطة هذا العقل
 الثالث عقلا رابعا هو روح السماء السابعة * وخلق بواسطة الرابع عقلا خامسا هو روح السماء
 السادسة * وخلق بواسطة هذا العقل عقلا سادسا هو روح السماء الخامسة * وخلق بواسطة
 السادس عقلا سابعاً هو روح السماء الرابعة * وخلق بواسطة السابع عقلا ثامنا هو روح السماء
 الثالثة * وخلق بواسطة الثامن عقلا تاسعا هو روح السماء الثانية * وخلق بواسطة التاسع

عقلا عاشرا وهو روح السماء الاولى سماء الدنيا ويسمى هذا العقل بالعقل الفعال جعل الله سبحانه تدبير العالم الارضي مصروفا بقدرته تعالى الى هذا العقل كما جعل تدبير الجسم الحيواني مصروفا الى الروح * ثم اوجد بواسطة هذا العقل الفعال الاركان الاربعة فاول مخلوق منها هو النار ثم الهواء ثم الماء ثم التراب * وتم التدبير بهذه الاربعة مع واسطة العقل الفعال بأمر الله تعالى وارادته وقدرته على حسب ما جرى به القلم الاعلى في اللوح المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا من جهة من الجهات * وهذه الاربعة الاركان المذكورة هي التي كنى عنها سبحانه وتعالى بالايام بقوله تعالى وَتَدْرِيهَا أَقْوَاتُهَا فِي آرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِّلنَّاسِ أَلْبَيْنَ بِالْحَالِ فَانِ السُّؤَالِ بِالْحَالِ منوط بالاجابة دون غيره كما بيناه فيما مضى على ان الاجابة التي هي ليبيك من الله تعالى واقعة نور يا والامر المطلوب ان وافق سؤال الحال وقع فوريا ايضا والاخر الى ان يوافقه سؤال الحال اما في الدنيا واما في الآخرة واما الايام التي هي الاربعة الاركان فهي الاركان الاربعة التي جعل الله فيها ارزاق العالم الارضي * واعلم ان الله تعالى اوجد من كل عقل نفسا تقوم باظهار ما حواه ذلك العقل فيظهر سره بها بل هي على الحقيقة سر ذلك العقل كما خاق حواء من آدم عليه السلام لظهور ما في صلبه من الذرية فالنفس الاولى الموجودة في باطن العقل الاول هي المسماة بروح الارواح لا طلاقها الكلي وحيطتها بنسخة الكمالات الالهية على ما هي عليه وهي بعينها تسمى بالروح الاضافية المنفوخة في آدم وفي ذريته حال جزئيتها فانهم * والنفس الثانية الموجودة في العقل الكلي ومنه هي المسماة بالروح الكلية * والنفس الثالثة الموجودة في العقل الاله لثومنه هي المسماة بالنفس الكلية المعبر عن اللوح المحفوظ بها وهي معتد للنوع الانساني كما سبق بيانه * ولكل سماء من هذه العقول الباقية السبعة نفس هي حقيقة الكوكب الموجود في سماء ذلك العقل فنفس العقل الرابع حقيقة كيوان * ونفس العقل الخامس حقيقة المشتري * ونفس العقل السادس حقيقة بهرام وهو المريخ * ونفس العقل السابع حقيقة الشمس * ونفس العقل الثامن حقيقة الزهرة * ونفس العقل التاسع حقيقة عطارد * ونفس العقل العاشر المعبر عنه بالعقل الفعال حقيقة القمر * فالاركان الاربعة آباء وهذا العقل الفعال في الوجود والارض والمعدن والنبات والحيوان جميعه آباء هذه الاركان الاربعة وتم نظام العالم بوجود ذلك وقال الله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَالايام هذه التي خلق الله السموات والارض فيها هي الجهات الستة التي اوجد الله العوالم فيها * واليوم السابع الذي استوى الله فيه على العرش هو عدم الجهة الخمسة له بحال دون غيره فرتب الله الموجودات السفلية بواسطة الاركان الاربعة ورتب الاركان بواسطة

هذه العقول المذكورة وترتيب موجودية هذه العقول العشرة كترتيب وجود العدد من الواحد
 فان الاثنين مثلا لا يوجد الا بوجود الواحد والثلاثة لا توجد الا بوجود الاثنين وهلم جرا فلا
 يوجد عددا الا بعد وجود ما قبله في المرتبة والكل موجودون من الواحد وليس الواحد من العدد
 لان كل عدد تضربه في عدد يخرج منه عددا اكثر من مثل احدها ولو ضربت جميع الاعداد في
 الواحد لا يخرج منه شيء لان الواحد ليس هو بعدد فلو كان عددا لخرج من ضربه في نفسه عدد
 ولهذا كان العقل الاول الذي هو عبارة عن حقيقة الروح المحمدية اصلا لوجود العالم كله عالم
 الامر وعالم الخلق فهو على الحقيقة عند المحققين تلة العال والله منزله ان يكون علة لوجود شيء سبحانه
 وتعالى * وقد علمت بما ذكرناه تفصيل حقيقة الوجود من محمد صلى الله عليه وسلم فان سائر الارواح
 الحزئية مخلوقة من تلك الارواح الكائية المخلوقة منها والاجسام مخلوقة من الاركان المخلوقة منها
 فهو اول الوجود وآخره * وعن ذلك افصح صلى الله عليه وسلم بقوله استدار الوجود في زمانه
 كهيئة يوم خالق الله السموات اي كملت الدائرة الوجودية لظهوره صلى الله عليه وسلم فيها صورة
 ومعنى * ولهذا كانت صلى الله عليه وسلم الحتام الخصوص بمقام الاجلال والاكرام فهو صلى الله
 عليه وسلم كما كان اقرب الخلق وجودا الى الحق في الباطن سيكون اعلام درجة في الجنة
 واقربهم اليه في الظاهر وسمى الله تلك الدرجة التي وعده بها بالوسيلة وما الوسيلة في المعنى الا
 السبب فهو في الابتداء سبب وجود الخلق ودرجته من الانتهاء الوسيلة لانه سبب قرب الخلق
 الى الحق فحصل له القرب الصوري والمعنوي وكمل له علو المكان وعلو المكانة * ولهذا كان
 صلى الله عليه وسلم اكمل العالم رصفا واعظمهم خلقا واتمهم في الاعتدال صورة ومعنى خلقا وخلقا
 وهذا موضع ذكر ذلك والله الموفق * **الباب الثالث في كمال خلقته واعتدالها * وظهور جمالها**
وجلالها * ظهورها وعلوها * صرة ومعنى * صلى الله عليه وسلم ما هدر الورق وغنى * ومب النسيم وهما *
اعلم ايدينا الله والجميع روح القدس * وجمعنا واياكم في حضرة الانس * ان الوجود المطلق بال نظر الى
مراتبه ومفرداته الوجودية ينقسم الى قسمين قسم لطيف كالعاني والاخلاق والارواح وامثالها
وقسم كثيف كالصور والاشكال والاجسام وامثالها وكل من هذين القسمين يتفرع الى
طرفين طرف اعلى من الوجود وطرف ادنى * فالطرف الاعلى المعنوي كالتحقق والتخلق بالصفات
الالهية وكالاخلاق المحمدية المحمودية في الانسان وجميع مراتب الكمالات معنوية وهذا العلو
يسمى علو المكانة ونهايتها لا تكون في الوجود الكوني بل نهايتها عند الله لمن اراد الله تعظيمه عنده
*** والطرف الادنى الصوري هو الافعال الحسية الصالحة المشهودة * والصور الحسية الموجودة ***
والاشكال اللطيفة * والاماكن العلية المنيفة * وهذا العلو الصوري يسمى علو المكان واعلى

المكانات الجنة وهي منفاوتة في العلو وعلى درجاتها الوسيلة كما قد أخبر صلى الله عليه وسلم وأخبر
 أن الله قد وعد بها فهو صلى الله عليه وسلم مخصوص بملو المكان الوجودي الصوري كما أنه
 مخصوص بملو المكان اذ لا حذاء عظم قد راعى الله تعالى منه كما قد أخبر في الحديث النبوي
 حيث يقول له الحق وخبأت لك شيئا عندي لم أخبرك به غيرك ولهذا قال أبو جعفر محمد بن
 علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم أكل الله الشرف لمحمد صلى الله عليه وسلم على أهل السموات
 والارض * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقوم عن عي
 العرش وليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المتنام غيري وأول هذا الحديث هو ما جاء في الحديث
 المروي عن أس رضي الله عنه حيث يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجا
 إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا يسألوا الحمد بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي
 ولا نخر * وفي رواية عنه رضي الله تعالى عنه في لفظ هذا الحديث وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا
 خطيبهم إذا انصتوا واشفعهم إذا حبسوا الحمد بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي * وفي
 حديث أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا سيد ولد آدم يوم القيامة
 ويدي لواء الحمد ولا نخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه
 الارض ولا نخر * وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا وأنا حبيب الله * وله في رواية صلى الله عليه وسلم أنا أكرم الاولين والآخرين ولا
 نخر * وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتاني جبريل فقال قببت
 مشارق الارض ومغاربها فلم أجدر رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم * وعن العرياض بن
 سارية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان
 آدم لنجدل في طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم صلوات الله عليهم اجمعين *
 والاحاديث في اكليته واحاطته بجميع الكمالات صورة ومعنى كثيرة لا تحصى فاكتفيت من
 ذلك بما اردناه اذ لا منازع في اكيته صلى الله عليه وسلم ولا مدافع فله علو المكاة المعبر
 عنها بحقائق الاسماء والصفات وله علو المكان المعبر عنه بالوسيلة والمقام المحمود فهو صلى الله
 عليه وسلم اعلى الموجودات مكاة ومكانا فاختص صلى الله عليه وسلم بغاية العلو الوجودي صورة
 ومعنى وهذا هو الطرف الاعلى المعبر عن المكان والمكانة بحاجته من طرف الوجود * والطرف
 الثاني هو الطرف المعبر عن جابه بسقوط المكانة والمكان وذلك حظ ابليس وجنده وهم
 الاشقياء كما مضى بيانه في الجزء الذي هو قبل هذا الجزء من كتاب الناموس الاعظم والقاموس
 الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فلتنقبض عنان القول عن اعادة ما مضى ولتتكلم على

ما نحن بصدد من دلائل احاطته صلى الله عليه وسلم بالاكملية وترفيه في العلو الوجودي مكانا
 ومكانة ضرورة ومعنى فنجعل الكلام في هذا الباب على فصلين **الفصل الاول** **في الكمال**
 المعنوي الذي هو الشاهد له صلى الله عليه وسلم بعلو المكانة عند الله تعالى **اعلم** ايديك الله تعالى
 واياتا بروح منه ولا اخلى الجميع في نفس عنه ان الكمال المعنوي ينقسم الى قسمين **قسم** كمال الهي
 يتحقق به الكمال رضوان الله عليهم كما قال صلى الله عليه وسلم **تخلقوا باخلاق الله** **وكما** كوني
 يتخلق به الانسان وهي الصفات المحمودة التي مجموعها مكارم الاخلاق ولا شك ولا خفاء انه لا
 يجمع احد من خلق الله ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق لانه متممها
 حيث يقول صلى الله عليه وسلم بعثت لأتم مكارم الاخلاق فمنه ابتدأت وبه اختتمت وتمت
 ولهذا قال الله تعالى له في حقه **وَإِنَّكَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ** وكتب السير المروية عنه صلى الله
 عليه وسلم مشحوة بمكارم اخلاقه المائضة من طيبات اعراقه وهي لا تحصى كثرة بل والله ان
 كل ما ورد عنه من مكارم الاخلاق التي هي كاقطره الى البحر بالنسبة الى ما لم يرد ولم يحك عنه
 صلى الله عليه وسلم وهي له حقيقة وتحققا فما ردي في جنب ما لم يرد على ان ما ورد لا يجمعه
 هيكل سواء ولم يحط به احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد علمت بذلك كماله الخلق **واما** كماله الحقيقي
 الذي قد حباه الله تعالى به فاعظم من ان يدرك له غور او يعرف له غاية اذ كان صلى الله عليه وسلم
 متحققا بجميع الاخلاق الالهية وقد اوردت ذلك صفة صفة واسما اسما في كتابنا الموسوم
 بالكمالات الالهية في الصفات المحمدية وساذكر من ذلك ما دل عليه الكتاب العزيز تصريحاً او
 اشارة وتلويحاً فمن ذلك اسم **الله** **والدليل** ان الله صلى الله عليه وسلم كان مظهراً لهذا الاسم
 قوله تعالى **وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى** وقوله تعالى **مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**
 وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم **واعبدوا الله** وهذه العبودية الخاصة به عبارة عن تسميته باسم ربه
 لتخلقه باخلاقه صلى الله عليه وسلم **ولا يستبعد** هذا الامر في تعظيم الله له اذ ذلك لا يطمع بالحق تعالى
 وماذا ينقص هذا في الكمال الالهي البس الله تعالى قد سماه صريحاً باسماء كثيرة من اسمائه تعالى
 ومن ذلك اسمه **النور** **هذا** لاسم اسم ذاتي قال الله تعالى **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ** يعني
 محمداً صلى الله عليه وسلم **وكتاب مبين** يعني القرآن **ومن ذلك اسمه** **الحق** **قال** الله تعالى
قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وقال تعالى **فَقَدْ كَذَّبُوا** **الْحَقَّ** **لَمَّا جَاءَهُمْ** يعني محمداً صلى الله عليه
 وسلم **ومن ذلك اسمه** **الرؤف** **واسمه الرحيم** **قال** الله تعالى في حقه **بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ**
ومن ذلك اسمه **الكريم** **قال** الله تعالى **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** يعني محمداً صلى الله عليه
 وسلم **ومن ذلك اسمه** **العظيم** **قال** الله تعالى **وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ** **والخلق** هو الوصف

فوصفه بالعظمة وهي لله وحده * ومن ذلك اسمه * **الشهيد** واسم الشهادة * قال تعالى في حق نفسه حكاية عن قول عيسى عليه السلام له تعالى **وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** وقال في حق محمد عليه الصلاة والسلام **وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** * وقد ذكر القاضي عياض رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى سمي محمدًا باسمه الجبار وباسمه الخبير وباسمه الفتاح وباسمه الشكور وباسمه العالم وباسمه العلام وباسمه الاول وباسمه الآخر وباسمه القوي وباسمه الولي وباسمه العفو وباسمه الهادي وباسمه المؤمن وباسمه المهيمن وباسمه الداعي وباسمه العزيز الى غير ذلك من الاسماء الالهية المخصوصة بالحق واقام دليل كل اسم من ذلك من القرآن العزيز حيث لا يدافع مدافع ولا يجدمد خلا اليه منازع فأكتفي من ذلك بذكر هذا القدر اذ لا خلاف عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم قد تحقق بجميع الاسماء المسمي والصفات المأيا بالغ في ذلك من الكمال مبله لا ينبغي لاحد من خرقين سواء صلى الله عليه وتلى آله وصحبه وسلم * وقد تحققت علمًا بما ذكره انه صلى الله عليه وسلم صاحب علو المكاة عند الله تعالى حشرنا الله تعالى في زمرة * وجمعنا من اهل عبته * **تبيينه** * اعلم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وكلامه سبحانه صفته لان الكلام صفة المتكلم وقالت عائشة رضي الله عنها كن خلقه القرآن تعني النبي صلى الله عليه وسلم فما اعرفها به انظر كيف جعلت صفة الله تعالى خلقا للمحمد صلى الله عليه وسلم لا طلائعها منه على حقيقة ذلك وقال الله تعالى في القرآن **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** وهو على الحقيقة قول الله تعالى فانظر الى هذا التحققي العظيم بصفات الله تعالى حيث اقامه مقامه في صفاته واسماؤه ومقام الخليفة مقام الاستخلاف فتأمل هذه النبذة فان تحتها سر اثر يفاطعنا الله وابالك على حقيقة ذلك * **الفصل الثاني في ذكر الكمال الصوري** * **الشاهد** له صلى الله عليه وسلم يتحقق علو المكان عند الله تعالى وهذا الكمال ينقسم الى ثلاثة اقسام * القسم الاول ذاتي والقسم الثاني فعلي كالصلاة والصيام والصدقة وامثالها * والقسم الثالث قولي كالكتابة الطيبة والاهداء الى غير ذلك وما انا اذكر جميع ذلك ان شاء الله تعالى * **القسم الاول** * اما ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فانها كانت اجمل الذوات واكملها وااضلها واتورها واظهرها وصورتها اجمل الصور واحلاها واذاها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان املح من يوسف عليه السلام * وورد في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه في ليلة مظلمة فسقط من يدها ارة الى الارض فكشفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها بنور جبينه فرفعته * وفي الخبر عن هند بن ابى هالة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نغمًا نغمًا يتلأأ وجهه كالقمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشدب

عظيم الهامة رجل الشعر انفرقت عقيقته فرق والافلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذهو ووره
ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين
له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كت اللحية ادعج سهل الخدين ضلج القم اسذب ملامح
الاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيدمية في صفاء الفضة معتدل الخلق اذنا مئاسكاسواء
البطن والصدر فسيح الصدر بعيد ما بين المكبين ضخيم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين
اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري البدن مما سوى ذلك اشعر الدراعين والمنكبين واعالي
الصدر طويل الزبد بين ركب الراحة شتان الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط الراحة
خمسان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال ثقلها يحطو تكمر او يمشي هونا
ذريع المشية اذا امتى كأنه ينحط من صلب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى
الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام
متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح
الكلام ويختتمه باسداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا موصول فيه ولا تقصير ديث ليس حاج في
ولا بالمهين يعظم النعمة ولا يذم شيئا لم يكن يذم ذاقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا عرض للحق
بشيء حتى يتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلاما اذا تعجب ثابها
واذا تحدث اتصل بها يضرب بابها مه اليمنى راحة اليسرى واذا غضب اعرض وأشاح واداه وح
غض طرفة جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام هذا حديث جمع في صفة حبيته
واعتدالها وكمال نشأته الظاهرة الكاملة التي اجمع الحكماء من اهل الفراسة ان كل حلية من هذه
المذكورات دالة على معنى الكمال فهو اكمل خالق الله صورة واعدهم نشأة لانه صلى الله عليه وسلم
هو الموجد الاول الذي هو في غاية الاعتدال كمالا وجمالا وبهاء وسناء ولهذا كانت كل من
قارب هذه الحلقة الشريفة في الاعتدال اكمل من غيره بقدر ما اوجد الله تعالى فيه من هذه
الصفات المعتدلة الكاملة الخالقة الدالة على شرف الذات صورة ومعنى **تنبيه** * انه اوردت
لك ذكر هذه الحلقة الشريفة لتصورها بين عينيك وتلاحظها في كل ساعة حتى تصير عملة لك
لتكون حينئذ في درجة المتشاهدين له صلى الله عليه وسلم فتفوز بالسعادة الكبرى وتلحق بالصحبة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين فان لم تستطع ذلك على الدوام فلا اقل من ان تستحضر هذه الصورة
الشريفة بما لها من الكمال عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **القسم الثاني** * اما افعاله صلى الله
عليه وسلم الزكية واحواله الرضية فقد امتلأت الصحف بها وشهدت الاكوان بحسنها وكمالها
وناهيك من رجل كل العالم في ميزانه فانه الذي اسس لهم طرق الهداية **واخرج الخلق من**

الغوايه * وسن الحلال والحرام * والصلاة والصيام * وكل خير يوجد بين الانام * ومن سن
 سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فله صلى الله عليه وسلم اجر جميع
 الخلق بل الكل في ميزانه بل الكل قطرة من بحر لانه الاصل وهم الفرج ويكفي هذا القدر من
 ذكر جميل افعاله وما يبع اقواله واحواله صلى الله عليه وسلم التي هي اظهر من الشمس ويكفيك
 ماورد من ورم اقدامه لطول قيامه صلى الله عليه وسلم على انه مغفور له ومن شدة ما اجر على بطنه
 الشريف من شدة الجوع وقد اوتي مفاتيح خزائن الارض وقال له جبريل امرت ان اجعل لك
 جبال الارض ذهباً فاجاب صلى الله عليه وسلم واختار الفقر نصيباً وأتى صلى الله عليه وسلم بل من
 البحر ين ذهباً وقيل انه كان يفرق فيه الرمح فصبه بين يديه وفرقه جميعه ولم يحمل منه الى بيته شيئاً
 وليته نيف من شهرين لا يوقد فيه نار لطعام بل كان على الاسودين التمر والماء وصفاته الظاهرة
 اعلى من ان تخفى على احد فانه كتب بهذا القدر والله المستعان **الكتاب الثالث** في اقواله المفصحة
 عن ما يبع احواله صلى الله عليه وسلم **الكتاب الرابع** وهذا القسم ايضا لا يحتاج الى تطويل اذ جميع كتب
 الاسلام مشحونة من تلك الاقوال الشريفة ونهايك معظم مكان قوله حيث قال الله تعالى في
 القرآن عن القرآن الذي هو كلام الله تعالى **اِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** لذلك لانه صلى الله عليه وسلم
 الناطق به عندهم وقد صح ان كلامه من كلام ربه وقال الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم وما ينطق
 عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ فَاَنْظُرْ اِلَىٰ اَيِّ كَلِمَةٍ شِئْتَ مِنْ حَدِيثِهِ عَلَىٰ اَنْ تَعْلَمَ وَ لَمْ تَجِدْ
 فيها معاجم المحاسن من كل جهة وبكل حقيقة اذهابة الخلق مقرونة باقواله فلم يدع خيراً الا
 وقد مدى الانام اليه ولا ترك فضيلة الا وقد نبه عليها واما جعله الله خاتم الانبياء والمرسلين لانه
 قد احاط بالتنبيه على كل دقيقة وحقيقة * ووضح بدوره كل طريقة * فلم يحتاج الكون الى مرشد
 سواه صلى الله عليه وسلم **الكتاب الخامس** في تمييز قابلية صلى الله عليه وسلم من قابلية كل موجود
 سواه وبيان نسبة قطرات الوجود من بحر علاه **الكتاب السادس** اعلم ايدينا الله واياك انت النفيض الالهي انما
 يكون على قدر القوابل اما ترى الشمس تظهر في المرأة بشعاعها حتى لا يكاد الشخص ان يستطيع
 النظر الى المرأة وتظهر في بقية الجمادات بغير هذا المظهر * وكذلك اذا نظرت في المرأة المتدلة
 الهيئة ظهر وجهك في اعلى ما هو عليه وادانظرت في امرأة مسطيلة ظهر وجهك فيها طويلاً وفي
 العريضة عريضا وفي الصغيرة صغيرة وفي الكبيرة كبيرة * فعلم بذلك ان الفرض على قدر القابلية
 لان الله تعالى حكيم لا يضع الاشياء الا في مواضعها * وقد ذكرنا فيما مضى تفصيل القابلية
 فظهور الحق تعالى في المخلوقات على قدر قوابلهم بل ظهوره في اسمائه وصفاته على حسب ما تقتضيه
 قوابلها اذ ليس ظهوره في اسمائه المنعم كظهوره في اسمائه المقسم ليس خفيه في النعمة كظهوره

في النعمة فالظاهر واحد والظاهر مختلف لاختلاف المظاهر * قد علمت بما مضى ان ظهور الحق في المظاهر بقدر القوابل وان قوابل الاشياء تتعاقب بمحادثها التي ظهرت منها فالنعمة مخلوقة والنعمة مخلوقة فهما مظهران مخارقان فيحتد النعمة اسم المنعم ومحتد النعمة اسم المنتقم وهما اسمان الهيان فهما مظهران قديمان لان صفات الله تعالى قائمة بذاته وقد شرحت ذلك فيما سبق ان كل شيء في العالم انما هو اثر اسمائه وصفاته فكل فرد من افراد العالم له محتد من اسماء الله تعالى وصفاته وقد عرفناك في اوائل الكتاب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من اسمائه الذاتية فهي محادثهم والاولياء خلقوا من اسمائه الصفاتية فهي محادثهم وبقية الموجودات مخلوقة من صفاته الفعلية فهي محادثهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخلوق من ذاته فمحتده الذات ولهذا كان ظهور الحق تعالى عليه بالذات الاتراء انفراد دون غيره بجميع الكمالات الالهية لان الصفات ترجع الى الذات ولهذا نسخ دينه سائر الاديان لان الصفات لا تشهد بعد بروز الذات بل يبقى علمها ولاجل ذلك بقيت نبوة الانبياء على حالها وما انتسخ الا اديانهم فنسبة القابلية المحمدية كنسبة البحر ونسبة قوابل الانبياء عليهم السلام والاولياء رضوان الله تعالى عليهم كالجد اول والانهار ونسبة قوابل بقية العوالم كالقطرات من ذلك البحر * وسبب ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم مجموع العوالم لان روحه العقل الاول كما شرحت لك فيما مضى * وقد علمت ان العالم كله مخلوق منه صلى الله عليه وسلم فقابلية وحده بقوابل سائر الموجودات فهو المستفيض الاول والمفيض الثاني لان الفيض الاقدس الذاتي متوجه اليه بالتوجه الاول ومنه يتوجه الى بقية المخارقات بقدر قوابلهم فكل الوجود وله كل شيء وما احسن قول الامام عبد الله اليه افعي رضي الله تعالى عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم حيث يقول

يا واحد الدهر يا عين الوجود يا * غوث الالام وهادي كل حيران

ولما كانت قابليته صلى الله عليه وسلم كلية وقابلية سائر الالكوان من المرسلين والنبين والملائكة المقربين * وسائر الاولياء والصدّيقين * وغيرهم من المؤمنين الصالحين * وسائر الالكوان جزئية كانت قاصرة بالطبع عن درك شأوه المنيع * عاجزة عن اللحوق بشأنه الرفيع * ولما علمت ذلك الانبياء والاولياء وضعت الرؤس خضوعا الى باب عزه العالي * وحطت رقابها على ارض المذلة لمجده الشايع السامي * وذلك معنى اخذ الله تعالى على الانبياء العهد لتؤمنن به ولتنصرنه قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النّبيين لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضُكُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ اِصْرِي قَالُوا اَقْرَضْنَا قَالَ فَاَفْهَدُ وَاَوَا نَامَكُمْ مِنْ الشّٰهِدِينَ * ثم ان جميع الاولياء المقربين مع عار شأنهم

انما يترقون ويعرجون بالاستتمسك بجبل عروته الوتني صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الجنيد رضي
 الله عنه ان لكل باب الى الله تعالى الا باب محمد صلى الله عليه وسلم فلا طريق الى الله تعالى الا من
 بابه صلى الله عليه وسلم يعنى ليس لاحد طريق الا ان يعيش خلقه ويكون تابعه ظاهرا وباطنا حتى
 يصل الى الله تعالى والا فلا ولولا ذلك لادعت الاولياء ما ادعته الانبياء من قبل فان الاولياء
 من امة محمد صلى الله عليه وسلم بالوا مانا لله الانبياء في الباطن من الله تعالى ولم يتالوا النبوة
 لا قطاعها بمحمد صلى الله عليه وسلم * والحكمة في ذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما اتوا
 ما نالوا من النبوة وشرعوا ما شرعوه من الاديان باذن الله تعالى لعلمه سبحانه وتعالى بان اديانهم
 تنسخ بظهور الدين المحمدي لانه صلى الله عليه وسلم بعد ظهورهم ظهورا والاولياء ظهورا بعد محمد
 صلى الله عليه وسلم فلو حصلت النبوة لاحد منهم لكان كالتاسخ للدين المحمدي وذلك محال
 فلا سبيل اليه لان الجزء لا يظهر على الكل بل الظهور للكل على الجزء فدين محمد صلى الله عليه وسلم
 كلي ولهذا كان مبعوثا الى كافة الخلائق بخلاف غيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله
 وسلامه عليهم اجمعين لانهم انما بعثهم الله تعالى الى اقوام مخصوصة لان دينهم جزئي ودين كل
 منوط بمحتده كلي بكلي وجزئي بجزئي فقوة محمد صلى الله عليه وسلم بقوة العالم كله العرش والكرسي
 واللوح والقلم والافلاك والاملاك والسموات والنجوم والكواكب والسيارات والشمس والقمر
 والنار والريح والماء والتراب والشجر والحجر والمعدن والحيوان والانس والحان ومجموع ما
 خلق الله تعالى وما هو خالق * ويزيد على ذلك كله بالجمعية الكبرى التي خص هو بها وذلك هو
 المعبر عنه بقاب قوسين صلى الله عليه وسلم وليس لسواه من ذلك كله الا ما وسعته قابليته فافهم
 وألحق نفسك به لحق القطرة بالبحر لتفوز بالسعادة الكبرى والمكانة الزلنى * وفي هذه النكتة
 سر جليل وامر نبيل لو قدر الله لك فهمه * والى هذا اللحق بالبحر المحمدي اشار سيدي الشيخ
 ابو الفيث بن جميل رضي الله تعالى عنه بقوله خضنا بجزا وقت الانبياء على ساحله لان اللحق
 الحقيقي بالشخص لا يكون الا لمن بعده صورة ومعنى فالاولياء الكمل من امة محمد صلى الله عليه
 وسلم لاحقون به صورة ومعنى فهم خائضون ببحر اللحق المحمدي بخلاف الانبياء صلوات الله
 تعالى وسلامه عليهم اجمعين لانهم انما لحقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حكما فهم لاحقون من
 حيث المعنى لا من حيث الصورة فلاجل ذلك وقفوا على ساحل ببحر اللحق بالكمال المحمدي
 لانهم كانوا في الظاهر متبوعين لا تابعين لغيرهم على انهم في الحكم تابعون له صلى الله عليه وسلم
 والاولياء تابعون له لا متبوعون فالاولياء تابعون له صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى عينا وحكما فمن
 وفق الله تعالى له ان يلحق قطرته ببحر الحقيقة المحمدية فاز بالسعادة الابدية الكبرى وحق له

ان يقول ما قاله الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدما الا وضعت
 قدمي موضع قدمه الا قدم النبوة العظمى والمكانة الزاقي والوسيلة الكبرى فانه مخصوص بها
 صلى الله عليه وسلم فاجتهد ان تلحق به وفقنا الله تعالى واياك لذلك **باب الخامس** في سر
 تسميته صلى الله عليه وسلم بالحبيب وبيان الحركة الحبيبية التي هي محتد اسمه ليعرفه البعيد
 والقريب صلى الله عليه وسلم **اعلم ايدينا الله تعالى واياك** * ولا اخلانا من جوده ولا اخلاك *
 انه ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال جلس ناس من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم
 عجبا ان الله تعالى اتخذ من خلقه خليلا وقال آخر ماذا يا عجب من كلام موسى كليم الله تكليما وقال
 آخر فعيسى كليم الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال صلى الله عليه وسلم
 سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى كليم الله تكليما وهو كذلك
 وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله تعالى وهو كذلك وانا حبيب الله ولا تغر وانا
 حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا تغر وانا اول شافع واول مشفع ولا تغر وانا اول من يحرك حلق
 الجنة ولا تغر فيفتح لي فادخلها ومعى فقراء المؤمنين من امتي وانا اكرم الاولين والآخرين ولا
 تغر * اعلم ان هذا حديث جامع مصرح بكماله وافضليته على كل الكمال والفضلاء صلوات الله
 تعالى عليه وعليهم اجمعين وقد مضى بيان بعض علوم مكانته صلى الله عليه وسلم وسائلك عن سر
 تخصبه صلى الله عليه وسلم باسم الحبيب لتعلم ان المقام الحبي اعلى المقامات الكمالية وذلك انه
 ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاكيا عن الله تعالى كمت كنزا متخفيا فاحببت
 ان اعرف فخلقت خلقتا تعرفت اليهم في عرفوني فكان التوجه الحبي اول صادر من الجناب
 الالهي في ايجاد المخلوقات فالحب لبقية مقامات الكمال اصل وهي له كالفرع ولاجل ان المقام
 الاول الاصل كان مخصوصا بالموجود الاول الاصل فجميع الحقائق الالهية انما ظهرت بواسطة
 الحب اذ لولا ذلك لما وجد الخلق ولولا الخلق لما عرفت الاسماء والصفات والخلق انما ظهر
 بواسطة الروح المحمدي كما سبق بيانه فلو لا الحقيقة المحمدية لم يكن خلق ولولا الخلق لم تظهر
 صفات الحق لاحد فلو لا الحقيقة المحمدية لما عرف الله مخلوق ولا ظهرت صفاته لاحد اذ لا احد
 فالحب هو الواسطة الاولى لوجود الموجودات ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الواسطة الاولى لظهور
 الموجودات كما يناله فيما سبق وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى قال له
 في ليلة المراج لولاك لما خلقت الافلاك فعلم بذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي كان
 المقصود بالتوجه الحبي للمعرفة بالكنز المخفي وان جميع ما سواه كانوا عطفاء عليه فهو الاصل في

مقصود الحب الالهي وغيره كالفرع له فمن اجل ذلك خصه الله تعالى باسم الحبيب دون غيره وانما احب الله تعالى امته الذين اتبعوه لقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لانهم مخلوقون منه كما قال صلى الله عليه وسلم انما من الله والمؤمنون مني * وهذه خصوصية من الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم دون غيرهم من سائر الامم فان الله تعالى انكر على من ادعى من الامم الماضية انهم احباء الله واثبت المحبة لاتباع محمد صلى الله عليه وسلم لان كل امة مخلوقة من نبيها ولا حبيب الا محمد صلى الله عليه وسلم فاختصت امته بمحبة الله تعالى دون غيرهم * واعلم ان الحب على الاطلاق له تسع مراتب في الخلق ومرتبتان في الحق * المرتبة الاولى * في الحق تسمى الحب باسمه ما لم تكن حركة لظهور اثرها فاذا حصلت تلك الحركة سمي الحب ارادة فالحب الحقيقي والارادة الحقيقية لله تعالى * ومراتب الحب في الخلق اولها الميل وهو انجذاب القلب الى المطلوب * فاذا زاد سمي رغبة * فاذا زاد سمي طلبا * فاذا زاد سمي ولها * فاذا اشد ودام سمي صبا * فاذا قوي واسترسل بالقلب في المعنى المراد سمي هوى * فاذا استولى حكمه على الجسد بحيث ان يفنى المحب عن نفسه سمي شغفا * فاذا انا وظهرت علاماته بحيث ان يفنى المحب عن نفسه وعن فئاته سمي غراما * فاذا استحكم وطفح وظهر وتمكن تمكنا افنى المحب عن نفسه وعن حبيبه ايضا بحيث يبقى الامر شيئا واحدا وهو الحب المطلق سمي عشقا * وهذا آخر مقامات الخلق فيه فيصير المحب في هذا المقام حبيبا والحبيب محبا فية لكون كل منهما بصورة الآخر وذلك ان العاشق قد تمكنت روحه بصورة المعشوق فتعلقت بتلك الصورة الروحانية تعلق التمازج كما يتعلق الزاج بالعنص فيستحيل الفك والمفارقة والاتصال بينهما كما قيل

رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابهها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

فهذه المراتب التسعة هي للخلق حقيقة لا يقال انها لله الامن حيث ان وجود الخلق لله تعالى * واما الحب والارادة فهما لله تعالى حقيقة قال الله تعالى فسوف ياقي الله يقوم يحبهم ويحبونه * وقال تعالى في الحديث القدسي لا يزال عبيدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وقال تعالى انما امرنا لشيء عاذا اردناه ان نقول له كن فيكون * فالخلق سبحانه وتعالى يحب ويريد فالحب والارادة من شؤون الله تبارك وتعالى * وللحب مرتبة اخرى تظهر في الحق والخلق ولهذا تسمى المرتبة الجامعة وهي مرتبة الود فان الله يسمي الود ودفه يود من يشاء من خلقه والخلق يودونه فالود مرتبة مشتركة تظهر بالقدم في القديم وبالحدوث في المحدث والمودة من خصائصها الاشتراك لوقوعها من الجانبين ولهذا قال الله تعالى ومن آياته ان خلق لكم

مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً فَلَمُودَةٌ تَكُونُ مِنَ
 الْجَانِبِينَ فَهِيَ أُمُّ لِلْمَحَبَّةِ إِذَا ظَهَرَتْ مِنَ الْمَحَبِّ وَالْمَحْبُوبِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَخْتَصُ
 بِهِ وَاحِدٌ دُونَ الْآخَرِ بَلْ هُمَا مُشْتَرِكَانِ فِيهِ فَالْوَدِيشْتَرِكُ فِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَإِذَا صَارَ كُلُّ
 مِنْهُمَا مَحَبًّا لِلثَّانِي مَحْبُوبًا بِالْكَانَتِ الْمَحَبَّةُ وَالْمُودَةُ بَيْنَهُمَا ظَاهِرَةٌ وَهُوَ نَهَايَةُ مَرَاتِبِ الْعَشْقِ فِي الظُّهُورِ لِأَجْلِ
 وَقُوعِهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ فَقَطُّ وَالْأَفْلَاشِيَّةُ فِي الْخَلْقِ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ ظُهُورِ الْعَشْقِ إِذَا هُوَ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ
 فَافْهَمُوا اللَّهَ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿الباب السادس﴾ في كيفية التعلُّقِ بِجَنَابِهِ
 وَالْعُكُوفِ عَلَى بَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ لِلْوُقُوفِ بِبَابِهِ * وَالْعُكُوفُ بِجَنَابِهِ * أَنْ
 اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَحَبَّهُ جَعَلَهُ شَفِيعًا خَلَقَهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ عَمُومُ الشَّفَاعَةِ سِوَاهُ
 وَسِرِّ ذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَبْعَثُوا إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ وَأَتَمَّ بَعَثَ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَهُوَ مُقَدِّمُهُمْ وَرَاعِيهِمْ وَكُلُّ رَاعٍ مُسْتَوْثِقٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الشَّفَاعَةَ لَهُمْ وَالْقِيَامَ
 بِمَصَالِحِهِمْ دِينًا وَآخَرَى وَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ إِلَّا مَا وَفَّقَهُ لِلْقِيَامِ بِهِ فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ وَعَدَهُ بِالْوَسِيلَةِ
 الَّتِي هِيَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَتْ الْوَسِيلَةُ فِي الْمَعْنَى إِلَّا الْوَاسِطَةُ لِلْوُصُولِ إِلَى الْمَطْلُوبِ
 وَهِيَ الشَّفَاعَةُ * وَلِهَذَا الْمَعْنَى مَنَزَلَةٌ صُورِيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ الْمُسَمَّاةِ بِالْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى وَهِيَ أَرْفَعُ مَنَازِلِ
 الْجَنَّةِ يَكُونُ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا يَجُوزِي الْكَمَالَ صُورَةً وَمَعْنَى ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ فِي
 أَوَائِلِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ * فَلَمَّا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسِطَةً الْجَمِيعِ فِي الْبِدَايَةِ لِأَجْلِ الظُّهُورِ كَانَ
 وَاسِطَتِهِمْ فِي النِّهَايَةِ لِأَجْلِ الْعِيمِ الْمَقِيمِ * فَلَيْسَ فِي الْأَزَلِّ وَالْأَبَدِ وَسِيلَةٌ وَلَا وَاسِطَةٌ وَلَا عِلَّةٌ
 لَوْجُودِكَ وَوُجُودِ كُلِّ خَيْرٍ لَكَ وَلِكُلِّ مَوْجُودٍ أَحَدٌ سِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ الْأَوَّلَى أَنْ تُتَعَلَّقَ
 بِجَنَابِهِ وَتَعْتَكِفَ عَلَى بَابِهِ لِيَحْصَلَ الْمِيلُ مِنَ الْجَهْتَيْنِ فَيَسْرَعَ الْوُصُولُ إِلَى الْمَقْصُودِ لَا تَرَاهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ الَّذِي تَنَى عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ رَفِيقَهُ فِي الْجَنَّةِ أَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ
 فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْنِي دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ رَفِيقَهُ فِي الْجَنَّةِ
 وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْجَذِبُ مِنَ الْجَهْتَيْنِ لِيَسْرَعَ وَصُولُهُ إِلَى ذَلِكَ فَامْرَهُ أَنْ يَمِينَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِالسُّجُودِ
 لِيَتَحَقَّقَ بِالْمَقْصُودِ أَكْمَلُ تَحَقُّقٍ وَلِهَذَا كَانَ دَأْبُ الْكَمَلِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَعَلَّقُوا
 بِجَنَابِهِ وَيَحْطُوا بِجَبَاهِهِمْ عَلَى بَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ وَدَأْبُ كُلِّ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ
 تَكْمِيلَهُ حَتَّى أَنْهَضَهُمُ اللَّهُ عَنْهُمْ إِذَا حَضَرُوا فِي بَعْضِ الْحَضَرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي يُمْكِنُهُمْ أَنْ لَا يَنْظُرُوا
 فِيهَا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَعُوا إِلَى تَوْجِيهِهِ الْمَشَاهِدَةَ لِلْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ نَحْوِ الْجَنَابِ مُحَمَّدِي
 وَصَرَفُوا إِلَيْهِ كَلِمَةَ الْحَضَرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَذَهَلُوا عَنْ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ حَقَائِقُهُمْ مِنَ الْكَمَالَاتِ الْإِلَهِيَّةِ تَأْدَبًا
 مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَحْصِلُ لَهُمْ بِبَرَكَاتِهِ هَذِهِ الْحَالَةُ مِنَ الزِّيَادَةِ مَا لَا يُمْكِنُ شَرْحُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ

يسمعون ويشهدون حينئذ بالسمع والبصر المحمدي ما هو مناسب للقابلية المحمدية التي ليس
في ذات احد قوتها فيخلق عليهم اذ ذلك من الخلق المحمدية ما لا يمكن حصولها الا بهذه الطريقة *
ومن ثم قال شيخنا الشيخ ابو الفيث بن جميل خضنا بجزاوقف الانبياء علي ساحله يعني بذلك بحر
الشريعة التي هي مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ولهذا من تحقق بالسنة المحمدية ظاهرا وباطنا خاض بحر الحقيقة المحمدية التي خاضها
هو وامثاله بكمال الاتباع المحمدي صورة ومعنى لاخذه الاشياء من الله تعالى في بعض
الحضرات بالقابلية المحمدية كما سبق بيانه * فاذا علمت ذلك وتحققته فالزم سبيل جنابه ولازم
الوقوف ببابه صلى الله عليه وسلم * فان قلت لا ادري كيف هذا التعلق والملازمة بهذا الجنب
العظيم والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم * قلنا ان التعلق بمحمد صلى الله عليه وسلم على نوعين
* النوع الاول * هو التعلق الصوري بالجنب النبوي وهو على قسمين * القسم الاول *
هو الاستقامة على كمال الاتباع له بمواظبة ما امر به الكتاب والسنة قولاً وفعلًا واعتقاداً على ما
هو عليه احد الائمة الاربعة وهم ابو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل رضي الله عنهم اذ قد وقع
اجماع العلماء المحققين بان هؤلاء المذكورين من الائمة هم اهل الحق وهم الفرقة الناجية ان شاء الله
تعالى يوم القيامة * ومن كمال هذا القسم من الاتباع الصوري ان نعتد فعل عزائم الامور ولا
تركن الى الرخص فان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بارتكاب العزائم في قوله تعالى
فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فامرهم ان يصبر صبراً كصبر اولي العزم دون غيرهم
وقيل انهم خمسة صلوات الله عليهم وهم المذكورون بالتصريح في هذه الآية وهي شرعاً لكم
مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّي بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ
أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ فَنوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين هم اولو العزم من الرسل فينبغي للتابع الكامل الاتباع ان يأتي بعزائم الامور ولا يركن الى
التسهيل ولا يقف مع الرخص ولا مع ما امر به ونهي عنه فان ذلك مقام الاسلام ونحن نطلب
لك ما نطلبه لا نفسنا من مقامات القربة والصدقية ومن شرطها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
في ارتكاب عزائم الامور ولن نقدر على ذلك كما ينبغي الا بعد معرفة النفس ودوائسها وعلمها
ولا يعرف ذلك الا بواسطة شيخ من اهل الله تعالى يدلك على ذلك جميعه ويعرفك ما هو اللائق
بك في كل زمان من الاعمال والاحوال الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بدايته يتحنث
في غار حراء الايام الكثيرة فلما انتهى وعظم شأنه ترك التحنث في الغار وبقي مع اصحابه طول
السنة ما خلا العشر الاخيرة من شهر رمضان ولا يتحقق للطالب معرفة ما هو اللائق به الا

بواسطة شيخ مرشد يدله على ذلك جميعه او بواسطة جذب الهي كاشف له عن ذلك وليس لنا مع
 المجدوب كلام وكلامنا معك ايها العاقل الطالب للاتباع المحمدي فينبغي لك ان تطلب شيخنا
 مرشدا يدلك على معرفة الله تعالى بشعر يفه لك بنفسك فاذا وقعت عاينه فلا تخالف امره ولا تفارق
 موضعه ولو قطعك البلاء اربا اربا واحذر ان تعصيه او تكتمه شيئا من امرك فلو قضى الله
 عليك بمعصية ينبغي لك ان تعرض لشيخك بعلم ذلك يسعى في دفع المقتضى لذلك بمداواتك بما
 يعرفه من امرك او بالشفاعة والاتجاه الى الله تعالى في حقلك ليزيل عنك وخامة تلك الزلة فاذا لم
 يتفق لك الوقوع على رجل من اهل الله تعالى فالزم طريق اهل الله تعالى وجملة الطريق الى الله تعالى
 اربعة اشياء احدها فراغ القلب عن الميل الى ما سوى الله تعالى في الدنيا والآخرة * الثاني الاقبال
 على الله تعالى بالكلية بالقصد والمحبة والمنزعة عن العال من غير فتور ولا التفات ولا ملل ولا طلب عوض
 * الثالث دوام الخلة للنفس في كل ما تطلبه من الامور التي تتعلق بمصالحها دنيا واخرى واعظم
 المخالفات للنفس ترك ما سوى الله تعالى نظرا واعتقادا وعلماء * الرابع دوام ذكر الله تعالى بالنظر
 الى جمال الله وجلاله سواء كان ذكر اللسان او ذكر القلب او ذكر الروح او ذكر السر او ذكر
 الجملة وقد شرحناها في كتاب غنية ارباب السماع في كشف القناع عن وجوهات الاسماع
 فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك والله الموفق لارب غيره ولا معبود سواه * القسم الثاني من
 النوع الاول * الذي هو التعلق الصوري هو ان تتبعه صلى الله عليه وسلم بشدة المحبة له حتى ان
 تجد ذوق محبتك له في جميع وجودك فاني والله لا تجد محبته صلى الله عليه وسلم في قلبي وروحي
 وجسمي وشعري وبشري كما اجد سريان الماء البارد في وجودي اذا شربته بعد الظأ الشديد
 في الحر الشديد * هذا وان حبه صلى الله عليه وسلم فرض واجب على كل احد قال الله تعالى اَلنَّبِيُّ
 اَوَّلُ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ * وقال صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب
 اليه من نفسه وماله وولده فاذا لم تجد هذه المحبة التي وصفتها لك فاعلم انك ناقص الايمان
 فاستغفر الله تعالى وتضرع اليه وتب من ذنوبك وتولع بدوام ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب
 معه والقيام بما امر مع اجتناب ما نهى لعلك تنال ذلك فتحشر معه لانه صلى الله عليه وسلم القائل
 المرء مع من احب * يقول مسود هذه الرسالة العبد الفقير الى الله تعالى عبد الكريم بن ابراهيم بن
 عبد الكريم بن خليفة بن احمد بن محمود الكيلا في نسبا البغدادي اصلا الريعي عربا الصوفي
 حسبا اني اشهد الله تعالى واشهد ملائكته وانبياءه ورسله وجميع خلقه اني احب محمدا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مؤثرا له على نفسي وروحي ومالي وولدي واجد لمحبتته في قلبي وجسمي وشعري
 وبشري سريانا ودنيا محسوسا لا ينكره من حصل له ذلك وانا استودع الله تعالى هذه المحبة لنبيه

صلى الله عليه وسلم ليحفظها علي الى يوم القيامة وبعد ان القاه انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
 وقد علمت بما ذكرته لك ان النوع الاول الذي هو التعلق الصوري بالجناب النبوي صلى الله
 عليه وسلم انما هو القيام على ظاهر الشريعة وسلوك عزائم الطريقة والاسترسال في محبته بالكلية
 والتعظيم لشأنه صلى الله عليه وسلم في السر والعلانية ومن جملة التعظيم لشأنه صلى الله عليه وسلم
 ان تتأدب مع اصحابه واهل بيته بالمحبة والتعظيم والا يثار لهم عليك وان تتأدب مع كافة اهل
 الله فانهم اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فان سوء الادب مع اهل الله موجب للبعد عن
 الله تعالى فالله الله في محبتهم والتأدب معهم حق التأدب والله الموفق الهادي ﴿النوع الثاني هو
 التعلق المعنوي بالجناب المحمدي صلى الله عليه وسلم﴾ وهو ايضا على قسمين ﴿القسم الاول﴾
 هو دوام استحضار صورته صلى الله عليه وسلم التي سبق حليتها في الدهن والتأدب لها حالة الاستحضار
 بالاجلال والتعظيم والهيبة فان لم تستحضر تلك الصورة البديعة المثل وكنت قد رأيت وقتنا ما
 في نومك فاستحضر الصورة التي رايتها في النوم فان لم تكن رأيتها ولم تستطع ان تستحضر تلك الصورة
 المشخصة الموصوفة بعينها فاذا ذكره وصل عليه صلى الله عليه وسلم وكن في حال ذكره كأنك بين
 يديه في حياته متأدبا بالاجلال والتعظيم والهيبة والحياء فانه يراك ويسمعك كلما ذكرته لانه
 متصف بصفات الله تعالى والله جليس من ذكره فالتبني صلى الله عليه وسلم نصيب وافرم من هذه
 الصفة لان العارف وصفه وهو اعرف الناس بالله تعالى فان لم تستطع ان تكون
 بين يديه بهذا الوصف وكنت قد زرت يوما ما قبره الشريف ورأيت روضته الشريفة وقبته
 العالية المنيفة فاستحضر في ذهنك قبره الشريف وتلك الحضرة السنية كما ذكرته صلى الله عليه وسلم
 او صليت عليه وكن كأنت واقف عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم مع الاجلال والتعظيم
 الى ان تشهد روحانيته ظاهرة لك ﴿فان لم تكن زرت قبره الشريف ولا رأيت موطن حضرته
 وروضته فأدم الصلاة عليه وتصور انه يسمعك صلى الله عليه وسلم وكن اذ ذاك متأدبا جامع المهمة
 لتصل اليه صلاتك عليه وانت حاضر بقلبك لديه فان لجمع المهمة اثرا واستحي ان تذكره او تصلي
 عليه صلى الله عليه وسلم وانت مشغول بغيره فتكون صلاتك جسما بلا روح لان كل عمل بعمله
 العبد من اعمال البر اذا كان منوطا بحضور القلب كانت صورة ذلك العمل حية واذا كان
 منوطا بالغفلة وشغل الخاطر بالغير كانت صورته ميتة لا روح لها ﴿ومن ثم قال متايخنا رضوان
 الله عليهم ان النية روح العمل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ﴿ولقد سمعت
 سيدي وشيخي الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي قدس الله تعالى روحه في الجنة يوما وهو يقول
 ان العمل اذا صدر من العبد غير مقارن للنية في اوله فاذا اراد ان يقصد به وجهه الله تعالى فليكنو

بعد الشروع فيه فانه يكون ذلك سببا لتفتح الروح فيه * ولو كان العبد قد نوى نية فيبيحة ثم تاب عنها في اثناء العمل ونوى نية سالحة غير تلك فان ذلك ايضا نافع في حسن صورة العمل و يكون العمل حيا كاملا ولقد صدق فيما قاله رضي الله عنه * وقد علمت بما ذكرناه ان القسم الاول من التعلق المعنوي هو استحضار صورته وما يتعلق بهام مع ملازمة دوام التعلق بها بالهيبة مع الاجلال والتعظيم له صلى الله عليه وسلم عليك بذلك ففيه السعادة الكبرى والمكانة الرفيعة والله الموفق * **القسم الثاني من التعلق المعنوي** * هو استحضار حقيقة الكاملة الموصومة باوصاف الكمال * الجامعة بين الجلال والجمال * المتحلية باوصاف الله الكبير المتعال * المشرفة بنور الذات الالهية في الآباد والآزال * المحيطة بكل كمال حقي وخاقي المستوعبة لكل فناء في الوجود صورة ومعنى حكما وعينا غيبا وشهادة ظاهرا وباطنا وان تستطيع ان تستحضر كل ذلك له حتى تعلم انه صلى الله عليه وسلم هو البرزخ الكلي الدائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحديث فهو حقيقة كل من الالهية ذاتا ووصفات لانه تخلف من نور الذات والذات جامعة لاوصافها وافعالها وآثارها ومؤثرها كما عينا * ومن ثم قال الله تعالى في حقه تم دنا فتدلى وكان قاب قوسين أو أدنى واني سائر لك حقيقة معنى هذه الآية الشريفة * المفصحة عن كمالاته المنيفة * صلى الله عليه وسلم انزالا مثاليا بصور لك في الذهن برؤية هذا انشال تحقيق معناها ان شاء الله تعالى * اعلم اولا ان الوجود كله كدائرة واحدة مقسومة في النصف بخط يمر على مركز الدائرة * فالنصف الاعلى منها يسمى بالوجود القديم والواجب والحق وتعالى الله عن التقسيم والانقسام * والنصف الاسفل منها يسمى بالوجود المحدث والممكن والخلق وكل نصف من الدائرة قوس والخط الواحد وتر ذلك القوس فالخط وتر قوسي الدائرة به قوس كل نصف على ما هو عليه تقسم هذا الخط الذي هو الوتر قاب قوسين * فعلم ان انقام المحمدي هو الجامع للكمالات الالهية والكمالات الخلقية صورة ومعنى * وقد مثلنا هذه الدائرة في الكتاب المتقدم على هذا الكتاب من حيث التجزئة ولم نكتف به لان هذا المحل يحتاج الى ذكرها والله اعلم * وهذه صورة لدائرة الوجودية المثالية

وانما كان صلى الله عليه وسلم برزخا بين الحقائق الحقية والحقائق الخلقية لانه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش وقد علمت ان العرش غاية المخلوقات اذ ليس فوق العرش مخلوق فعند استوائه صلى الله عليه وسلم

قوس الوجود الواجب
لجمعية وهي قاب قوسين
قوس الوجود الممكن

ثم كانت المخلوقات بأسرها تجنه وربّه فوقه فصار برزخا بين الحق والخلق بالصورة المحسوسة كما كانت برزخا بالمعنى لانه الموجود من الحق والخلق موجودون منه صلى الله عليه وسلم فهو المتصف بكلتا الصفتين من كلتا الجهتين صورة ومعنى حكما وعينا * فاذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك استحضار هذا الكمال الحمدي كما هو له ان شاء الله تعالى * تنبيه * اعلم ان الحقيقة المحمدية ظهورا في كل عالم يليق بحال ذلك العالم فليس ظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الاجسام كظهوره في عالم الارواح لان عالم الاجسام ضيق لا يسع ما يسعه عالم الارواح * وليس ظهوره في عالم الارواح كظهوره في عالم المعنى فان عالم المعنى اللطيف من عالم الارواح واوسع * ثم ليس ظهوره في الارض كظهوره في السماء وليس ظهوره في السموات كظهوره عن يمين العرش وليس ظهوره عن يمين العرش كظهوره عند الله سبحانه وتعالى فوق العرش حيث لا اين ولا كيف * فكل مقام اعلى يكون ظهوره فيه اكمل واتم من المقام الانزل * ولكل ظهور جلالة وهيبته بقدر المحل حتى يتناهي الى محل لا يستطيع ان يرى فيه احدا من الانبياء والاولياء وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت مع الله تعالى لا يسعني فيه غير ربي * وفي رواية لي وقت مع الله لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * فارفع بهمتك يا اخي لتراه في مظاهره العليا بعانيه الكبرى فانما هو هو * اشارة * اوصيك يا اخي بدوام ملاحظة صورته ومعناه صلى الله عليه وسلم ولو كنت متكئا مستحضرا فغن قليل تألف روحك به فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عيانا تجده وتحدثه وتخطبه فيجيبك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة رضي الله عنهم وتلحق بهم ان شاء الله تعالى * الباب السابع في ثمره ملازمة تلك الحفرة الشريفة * والدوام على مشاهدة تلك الصورة اللطيفة بعانيها العزيزة المنيفة * وملاحظة ذلك ولو بالتصور والتخيل والتفكير * اعلم ايدينا الله واياك بروح قدسه * ولا اخلي الجميع من بسطه وانسه * ان ثمره العكوف عليه * هي سبب الوصول اليه * الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول اكثركم لي صلاة اقربكم مني يوم القيامة وذلك ان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كثير الا بد ان يتماق به خاطره فيتعشق قلبه بالصورة الروحانية تعشقا يوجب المحبة ودوام الذكر له بالصلاة سايه صلى الله عليه وسلم فلاجل ذلك يقرب اليه ويكون عنده ومعه صلى الله عليه وسلم * وثم نكتة اخرى وهي ماورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان الداعي اذا دعا لاختيه المؤمن يقول له الملائكة ولك بمثل * ولا خلاف ان دعاء الملائكة مقبول لانهم معصومون فيصلي الله على المصلي فترجع صلاة المصلي على نفسه ولهذا ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله

عليه اي على المصلي بها عشرا ولهذا يحصل المصلي في حقيقة القرب فيحشر معه فاذا كان هذا نتيجة الصلاة باللسان فما تكون نتيجة الصلاة بالقلب والروح والسر وليس الصلاة الا القرب والاجتماع والاقبال كما ورد في اللغة * فاذا حصل هذا الامر من الروح والسر هل يكون الامعة عند الله لان نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم القرب بالمكان وهو في الجنة ونتيجة العمل الباطن وهو التعلق والاقبال ودوام استحضار صورته صلى الله عليه وسلم ومعناه القرب بالمكانة وهو عند الله في مقعد صدق حيث لا عين ولا كيف فانهم * * * (اشارة) * اعلم ان الولي الكامل كلما ازدادت معرفته في الله تعالى سكن وثبت لوجوده عند ذكره على انه لا ينساء وكما ازدادت معرفته بالنبي صلى الله عليه وسلم اضطرب وظهرت عليه الآثار عند ذكره صلى الله عليه وسلم وذلك ان معرفة الولي لله تعالى انما هي على قدر قابلية الولي ومحتده في الله تعالى ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم شرب من معرفة الله تعالى على قدر قابلية النبي صلى الله عليه وسلم فلم هذا لا يطبق ان يثبت له وتظهر عليه الآثار لانه من فوق اطواره وكما ازداد الولي في النبي صلى الله عليه وسلم معرفة كان اكل من غيره وامكن في الحضرة لاهية وادخل في معرفة الله تعالى على الاطلاق * (بشارة) * من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ان كل من رآه من الاولياء في تجل من التجليات الالهية لا بساخلة من الخلع الكمالية فانه صلى الله عليه وسلم يتصدق بتلك الخلعة على الراي وتكون له فان كان قويا امكه لبسها على الفور والا فهي مدخرة له عند الله تعالى يلبسها متى تقوى واستعدا ما في الدنيا وما في الآخرة فمن حصل له تلك الخلعة ولبسها في الدنيا او في الآخرة تكون له من النبي صلى الله عليه وسلم هذه الفتوة فكل من رأى ذلك الولي في تجل من التجليات وعليه تلك الخلعة النبوية فانه يخلعها ويتصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم على الراي الثاني وينزل للولي الاول من المقام المحمدي خلعة اكمل من تلك الخلعة عوض ما تصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم فان امكن ان يراه فيها احد بعد ذلك خلعها عليه وحصلت له اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له صدقة نبوية محمدية هاشمية جرت سنة محمد صلى الله عليه وسلم بذلك من الازل عند اخذ الله له العهد على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى نالوا بذلك مقام النبوة الشريفة التي قصرت ايادي الاولياء عن نيلها لان رؤية الاولياء له صلى الله عليه وسلم انما وقعت بعد تلك الرؤية وفي غير ذلك المحل ولاجل هذا فازت الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم بدرجة السعادة التي ليست لغيرهم لانهم اول من رآه في اكمل خلعة له ولم تنزل هذه الفتوة دأبه عادة لسائر من يراه من الاولياء الى ابد الآبدين ولتكن هذه المقالة * آخر هذه الرسالة * والله الموفق للصواب * واليه المرجع والمآب * والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً انتهى كتاب قلب قوسين
 * ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي رضى الله عنه * كتابه النور المتكمن في معنى قوله
 المؤمن من آية المؤمن وهو الجزء الحادي عشر من كتابه الناموس الاعظم والقاموس الاقدم في
 معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فمن جواهره فيه قوله رضى الله عنه في خطبته الحمد لله الظاهر
 نور الوجود * الباطن الذي لا يدرك ولا يظهره في كل موجود * الولي الحميد * القريب البعيد *
 المتفضل بمقتضيات الحقائق على اهل النعم واصحاب العذاب الشديد * الآخذ بناصية الكل
 اليه * من كتابا يديه * فهذا شقي وهذا سعيد * جعل الله محمداً صلى الله عليه وسلم مقدم اهل
 الهداية آخذاً بيد الخلق الى الحق المجيد * على طريق التقى بالعلم النافع والعمل الصالح * الرأي
 السديد * واقفاً بباب الوصل يدعو اليه كل مؤمن رشيد * وجعل ابليس الاعداء مقدم اهل
 الغواية صاروا للخلق عن الحق الى الباطل العتيد * على طريق الهوى بالعلم المهلك والعمل الفاسد
 والرأي العتيد * واقفاً بباب القطع كالحاجب لمنع كل منكر وشيطان مرید * وقسم سبحانه الخلق
 على قسمين * واتبعهم هذين الشخصين * فهذا ولي مقبول وهذا شقي طريد * وصفاته هي الداعية
 لوجود هذين الجنسيتين في العبيد * فالجمال يقتضي النعمة * والجلال يقتضي النقص * والبسط
 يقتضي التقريب * والقبض يوجب التباعد * وعد قطع مغاير الطريقين فنهاية الكل اليه الشقي
 والسعيد * احمد عين حمده لنفسه بالجل * واعظمه تعظيمه لذاته بالجلال * واقرب له بما هو
 نعمته من الجمال * واشهد ان لا اله الا هو الواحد - بالذات المنزه عن الاصل والفروع والعترة
 والآل * واشهد ان محمداً صلى الله عليه وسلم قطب رضى الكمال * ومنصب حقائق الاسماء
 والصفات * الغوث الفرد الجامع لما قصرت عنه سائر الموجودات * فهو مفتاح خزائن الجود *
 والفضل في الوجود * وحتم سائر الامات * المبعوث رحمة للبريات * ما تراترت الآيات * وتعاقبت
 الاوقات * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * وشرف وعظم ومجد وكرم
 * ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي ايضاً * قوله في مقدمة كتابه النور المتكمن المذكور
 اعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان الله سبحانه وتعالى ذو جمال وجلال * صفات الجمال تقتضي
 التقريب والتنعيم * وصفات الجلال تقتضي التباعد والتعذيب * ومدار الوجود الكوني باجمعه
 على هذين الحكيمين * فما ثم الاعلى وسفل * وأطيف وكثيف * اوقرب وبعيد * اوشقي
 وسعيد * فاهل العلوم اهل القرب وهم السعداء الذين لطفت هياكلهم بلطف ارواحهم فصاروا
 من اهل اليمين ومستقرهم الجنة * واهل السفلى هم اهل البعد وهم الاشقياء الذين كتفت
 ارواحهم بكثافة هياكلهم فصاروا من اهل الشمال ومستقرهم النار * الى ان قال رضى الله عنه

المقدمة ايضا وجعل لكل طائفة من اهل السعادة والشقاوة مقدما هو اعظمهم اتصافا في ذلك المعنى فمحمد صلى الله عليه وسلم هو مقدم السعداء واعظم الخلق اتصافا بالسعادة وهو صلى الله عليه وسلم قائد هم الى كل خير وفي كل زمان وفي كل موطن دنيا وآخرة ولهذا كان مدار الامر اليه فتم الله به الوجود كما بدأ بحقيقته صلى الله عليه وسلم وضده في المعنى ابليس اللعين مقدم الاشقياء واعظم الخلق اتصافا بالشقاوة وقائد الاشقياء الى كل شرف في كل زمان وفي كل موطن دنيا واخرى * ومن ذلك ان ابليس اول من عصى الله تعالى حيث امره الحق ولم يسجد فهو اذن مقدم العصاة وقائد هم الى جهنم * ومحمد صلى الله عليه وسلم هو اول من اطاع الله في الوجود لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحديث * فالعقل الاول هو اول مخلوق لله وهو اول طائع له وهو حقيقة الروح المحمدية لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فهو صلى الله عليه وسلم حقيقة العقل الذي هو اول مطيع ولهذا كان قائد المطيعين الى الله تعالى ومقدمهم في كل موطن صلى الله عليه وسلم فمثال محمد صلى الله عليه وسلم مثال الدوا دار الخلق الى السلطان * ومثل ابليس اللعين مثل الحاجب المانع المبعد للخلق من حق الملك * الله المثل الاعلى وهو المنزه ان يكون له في الوجود حاجب او دوا دار * ثم قال رضي الله عنه * فالسعيد المطلق بل اسعداء * عدا * هو محمد صلى الله عليه وسلم والشقي المطلق بل اشقى الاشقياء هو ابليس عليه اللعنة وسعادة السعداء متناوطة على حسب زيادة اتباعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ونقص ذلك بحسبه فما من اتبعه في قوله كمن اتبعه في قوله وفعله وحاله صلى الله عليه وسلم فكما ان هذه الطائفة السعيدة متفوتون في السعادة بالاتباع المحمدي كذلك تلك الطائفة الشقية متفوتة في الشقاوة بالاتباع لا بليس * وقد آن وان تفصيل اهل السعادة اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والله الموفق

* ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجليل * قوله في كتابه النور المتمكن المذكور الباب الاول في ذكر الحقيقة المحمدية التي لها الوجود المطلق في الوجود وفي الاهتداء به ضرورة علما وعملا ظاهرا وباطنا ضرورة ومعنى اعلم * نحن الله راياك * * اخلا ناعنه ولا اخلاك * * ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم كسير السعادة الكرى ونمونا جال الطائفة صورة ومعنى * فجعل مرتبته في الوجود * المرتبة العلية التي ليس فوقها مرتبة لوجود * كما قال عليه الصلاة والسلام ان الوسيلة اعلى درجة في الجنة رانها لا تكون الا لرجل واحد وقال صلى الله عليه وسلم وارجوان * اكون ذلك الرجل ورجاؤه محقق لان الله تعالى قد وعده بها فجميع احواله واقواله صلى الله عليه وسلم مما يوافق لتلك المرتبة العلية * والمكانة الرفي * ولهذا كانت صلى الله عليه وسلم هداية محضة يهدي الى السعادة

المطلقة قولاً وفعلًا وحالًا ظاهرًا وباطنًا لان ذاته لا تقتضي خلاف ذلك وضرورة من آمن به او
 سلك طريقه او حذا حذوه او احببه ان يسعد لانه صلى الله عليه وسلم اكسير السعادة المطلقة
 فكل من تبعه او خالطه او مازجه او قارب به بوجه من الوجوه سعد سعادة ابدية على قدر ذلك
 الاتباع والمخالطة * الا ترى ان من آمن به صلى الله عليه وسلم ثم مات من وقته كيف يحكم له
 بدخول الجنة على انه لم يفعل شيئًا من الافعال الصالحة ولم يتبعه في شيء من الاقوال والاحوال
 اذ هو صلى الله عليه وسلم نور محض والنور يهدي الى الجنة والقاليل من النور كاف الا ترى الى
 نور الشمعة كيف تهديك في الليل المظلم الى بيتك كما يهديك ضوء الشمس في النهار ولهذا
 كانت اهل السعادة تابعة له صلى الله عليه وسلم سواء تقدم ظهورهم الى زمان ظهوره ام تأخر * وكل
 نبي من الانبياء المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم تابع له في بادئته وذاهرته * من ثم كانوا توابه
 وكانت الاولياء خلفاء * صلى الله عليه وسلم فمهم اسعد الخلق لانهم فازوا بالاكملية ظاهرا وباطنا
 فسايروه باطنيا وفي الكمالات الالهية * والمعارف الدنيوية * وسايروه ظاهرا في النبوة والرسالة
 والهداية وفي الدعوة المشروعة الخاصة بطريق كل منهم وكذلك من الاولياء المحمديين رضوان
 الله عليهم تبع له صلى الله عليه وسلم في الكمالات الالهية باطنيا وفي الاحوال والاقوال والافعال
 ظاهرا فهم اكمل اتباع محمد بعد الانبياء صلى الله عليه وسلم وعالمهم * وانما اخطوا عن درجة الانبياء
 لانهم يدعون الى الله تعالى على الشرع المحمدي وكل من الانبياء والاسل انما يدعو على شرعه
 المختص به فمن زينة الانبياء صلوات الله عليهم على الاولياء بالشرع فقط ولهذا قال صلى الله عليه
 وسلم علماء امتي كانبيا بني اسرائيل يريد العلماء بالله الذين هم اله ارفون بحمال الله وجلاله * فمن كان
 له من الاولياء اتباع كان خليفة عن الرسل * ومن لم يكن له منهم اتباع كان خائفة عن الانبياء
 الذين لم يرسلوا * فالانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم كانوا للمحمد صلى الله عليه وسلم
 كالحياب اروهم قبله في العالم الدنياوي كيمر الحاجب بيل الملك والاولياء للمحمديون رضوان
 الله عليهم هم لمحمد صلى الله عليه وسلم كالخدم والخواص الذين يكونون حول الملك الى خزائنه
 ومراتبه ومن ثم قال الشيخ ابو الفيث بن جميل رضي الله عنه * ما جردوا وقف الانبياء على ساحله
 المشهور ان هذا كلام ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه * يريد ببحر القرب المحمدي
 والاختصاص بشرعه صلى الله عليه وسلم في الحقائق الباطنية * لدقائق الثمارة * وليس للانبياء
 صلوات الله عليهم من شرعه الاحكم كونهم اتباع له في الحقيقة * فالاولياء المحمديون مطاعون
 على الاسرار المحمدية خائضون في بحر الكل المحمدي الذي وقف الانبياء على ساحله لانهم
 كانوا مشرعين لانفسهم فما خاضوا بحر الشرع المحمدي الذي حاضته الاولياء الكل من

امته صلى الله عليه وسلم * ومن ثم قال سيد الاولياء محيي الدين الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله
 الانبياء اوتيتهم الاقبواوتينا ما لم تؤتوه يعني ان الانبياء صلوات الله عليهم اوتوا لقب النبوة
 للنبي صلى الله عليه وسلم فسموا اتباعا له بالحكم ونما تبع حقيقة الاتباع الاولياء من امته لانهم
 تشرعوا بشريعته وتحملوا بكملاته لاختصاصه به فهم تبع لمحمد صلى الله عليه وسلم حقيقة ومعجزة صورة
 ومعنى ظاهر او باطن او كل من دونهم فلا يسمى تبعا للنبي صلى الله عليه وسلم الا بوجه واحد او
 وجوه متعددة لا من كل لوجوه فشمول الوجوه كلها بالتبعية الا للكل من امة محمد صلى الله
 عليه وسلم فهم اسعد الخلق بعد الرسل والانبياء صلوات الله على الجميع لانهم اتبعوه من كل
 الوجوه فسادتهم تامة من كل وجه كاملة من كل نسبة دون غيرهم من كونه كل الخلق * وابلغ
 ان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مقسومون على ثلاثة اقسام لثلاثة هم الاول * هم السابقون
 المفردون الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله سير واسبق المفردون وهم الذين سمحت
 التبعية لمحمدية في الحقائق الالهية لهم فتخلقوا باخلاق الله * وفي الحقائق الكونية فتطهرت
 نفوسهم وتخلصوا من دنس الصفات المذمومة بالصفات الحمودة الخلقية * وسمحت لهم التبعية
 في الافعال الظاهرة المشروعة في الطريقة المحمدية * واتصفوا بالصفات المحمدية * وتحققوا
 بالكمالات الالهية دلي حكم التبعية له صلى الله عليه وسلم فاستوفوا جميع الوجوه * والقسم
 الثاني * هم العارفون الزاهدون فيما سوى الله تعالى المتحققون بالعبودية التابعون لرسول الله عليه
 وسلم في العالم المعنوي بمكارم الاخلاق ونحاسن الشيم فيما يتعلق بامر الحق امر الخلق *
 * والقسم الثالث * هم المؤمنون العاملين باقواله * التابعون له في انعماءه حققوا اخباره * ثم
 اقتفوا آثاره * صلى الله عليه وسلم فهم اتباعه في العالم الصوري * وثمة هذه الاسماء الثلاثة
 على ما ورد في كلام الله تعالى حيث قال سبحانه ثم آوثرنا الكتاب الذين آمنوا فبيننا من
 عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو
 الفضل الكبير للملائمة في هذه الآية اختلافات كثيرة فمنهم من جعل الظالم لنفسه قوم في المعنى
 تأويل على انه لما بعد اعطاء نفسه شهواتها فافناها عن الغائب والعوائد والشهوات وعما سوى
 الله تعالى حتى فنت في الله وابقاها الله فيه * فهم القسم الصديق * وجعل مقتصد من تربط
 في ذلك مقام بما يجب عليه من الحقوق الالهية * واعطى نفسه حظا من الحفاوظ الكونية * نعبد
 الله تعالى اخلاصا لا طلبا لشيء في الدنيا والآخرة فهو القسم الشهيد * وجعل السابق بالخيرات
 عبارة عن تبع النبي صلى الله عليه وسلم بالاعمال طلبة الدار الآخرة فهو يعبد الله تعالى للجزاء
 فهو القسم الصافي * والذي ذهب الى نحو هذه المعاني في هذه الآية هم المحققون كشيخ الامام

محيي الدين بن العربي واهله * ومن الائمة من عكس هذا القول فجعل السابق في اللفظ المؤخر
 في الآية سابقا مقدا في الافضالية وجعل المقتصد متوسطا اي طائعا تحضا لكنه دون من سبق
 بالخيرات بعد كونه طائعا وجعل الظالم انفسه عبارة عن خلط فجاء بالطاعة والمعصية كمن ذكره
 الله تعالى في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان
 يذوب عايبهم وعسى في كلام الله - حقيقة الوقوع فجعل هذه الثلاثة اصناف عبارة عن ارادهم الله
 تعالى بقوله الذين اصطفينا من عبادنا * وعلى كلا تقدير الائمة فالمصطفون من عبادهم مقسودون
 على ثلاثة اقسام كما قد بقي بيانه وقد ذكرنا ان القسم الاول هم الاولياء الكامل المحققون الذين
 صحت لهم التبعة المحمدية من كل الوجوه وبقي تفصيل القسمين الآخرين وهذا موضح ببيان
 ذلك * الفصل الاول في ذكر اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بكارم الاخلاق والاعتداء به
 في المعاني الى معرفة الخلاق * اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له طريقة باطنة وطريقة
 ظاهرة فالطريقة الباطنة هي امر اجمالي وجملة تفصيله وعماد امره هو الخلق بالاخلاق الالهية
 والسلوك في الحقائق على المنهج الموصل الى اعطاء كل ذي حق حقه * با لم ان الاخلاق ان فرع
 الى نوعين * احدهما اخلاق الالهية ليس للكسب فيها مدخل بل حصول ذلك لا يمكن الا بتحصن
 العناية الالهية لمن سبقت السعادة عند الله تعالى له * ثانيها اخلاق كونه نية وهي المعبر عنها بكارم
 الاخلاق وهذا النوع لا يكسب فيه مدخل فيحصل بالكسب لمن وجهه الله ذلك في الازل فان
 الصورة الحاصلة بالمكاسب ترجع الى المواهب * وهذا النوع الثاني على ضربين * الضرب الاول
 هو ما يختص بالانسان كالتقوى وعلو الهمة وشرف النفس واليقين والمقيدة الحسنة في الله تعالى
 وفي انبيائه واوليائه والصبر والعنة والحياء وامثال ذلك من النعمائل الانسانية * والضرب الثاني
 هو ما يعم غيره كالحلم والكرم وحسن الخلق وروع الصدر والهداية والخدمة الى غير ذلك من
 الاوصاف المتعدية من الموصوف الى غيره * وهذا القسم من التبعة الصورية لان الروح يوم
 القيامة تحشر على حسن صورة الالاق والجسم يحشر على حسن صورة الاعمال لا الاخلاق
 فالاهم طلب حسن صورة الروح لان حسن صورة الجسد تابع للروح الاترى الى الطاووس هل
 نفعه حسن صورة جسمه مع الانسان وهل ضر الانسان لو خلق اشوه ان لمق روحه حسنة
 الصورة في البقاء ان كلا ولهذا كان الانسان اشرف من سائر الحيوانات لان الاعتبار في ذلك صورة
 الروح فاهل الاتباع المعنوي بكارم الاخلاق افضل واشرف من جميع اهل الاتباع الصوري
 وسوف تفصل ذلك ايضا ان شاء الله تعالى * الفصل الثاني في ذكر الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
 في الاعمال باقتفاء آثاره في سائر الافعال والوقوف مع ما ورد عنه من الافعال * يوغ الى اعلى

رتب الكمال * اعلم ايدينا الله واياك ولا اخلا ناعمة ولا اخلاق ان لاقتداء الصوري امر كلي
وعمر الكل عليه واهل هذا الاقتداء على ثلاثة اواع * النوع الاول * هم المقتدون به في اقواله
صلى الله عليه وسلم وهم العلماء ورثة الاقوال كالنراء والمحدثين والمفسرين واصحاب الفقه
واصول الدين وجميع صنوف علماء الاسانم * كلهم حظه لا قول النبي صلى الله عليه وسلم
* النوع الثاني * هم المقتدون به في افعاله القلبية صلى الله عليه وسلم كالزهد والاخلاص
والمراقبة والتوكل والتهويز والتسليم وامثال ذلك * والنوع الثالث * هم المقتدون به في
افعاله الظاهرة صلى الله عليه وسلم كالصلاة والصيام والادعية وصنوف اعمال البرجماء * وكل
هذه الانواع الثلاثة اتباع له واعماله واحواله واقواله مسعدة بكم تبعيته صلى الله عليه وسلم
فلم يشق منهم احدا لانهم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهذه التبعية الصورية هي التي يحشر
الجسم على صورتها يوم القيامة فمن كانت اعماله واقواله الصورية حسنة كانت صورة جسمه
في الآخرة من احسن الصور واجملها وكذلك التبعية المعنوية هي التي تكون الروح على صورتها
يوم القيامة فمن كانت تبعيته المعنوية حسنة كانت روحه في الآخرة اكل الارواح واجملها
فالتفاوت في الجميع والزيادة والنقصان على قدر الزيادة والنقصان في كل التبعية او
نقصها فانهم * فالفقهاء ورثة اقواله صلى الله عليه وسلم والعباد ورثة احواله الظاهرة صلى الله
عليه وسلم * المر يدون ورثة افعاله القلبية الباطنة صلى الله عليه وسلم * والعارفون ورثة
اخلاقه الروحانية واصافه الرحمانية صلى الله عليه وسلم * والكامل المحققون ورثة شؤونه الالهية
وامرار الصمدانية صلى الله عليه وسلم قد جمعوا بين وراثة الاقوال والاعمال * في احراز
رتبة الكمال انتهى ما اخذته من كتابه المور المتمكن رضي الله عنه

* ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه * كتابه المسمى لسان القدر بكتاب
نسيم السهر وهو الجزء الثاني عشر من كتاب الناموس الاعظم والقاء وس الاقدم في معرفة قدر
النبي صلى الله عليه وسلم وقدرته على اثني عشر فصلا * الفصل الاول في ذكر تخليقه اليه الصارة
والسلام واعتزاله عن الناس لانفراده بربه ورياضته الايام ذوات العدد مرة بعد اخرى في غر
حراء * عند بداية امره لا الانتها * الفصل الثاني في سر رعيه الاغنام والشاء والانعام زمان
الصبا ودرك الاحلام عليه الصلاة والسلام * الفصل الثالث في سر سفره بالتجارة الى ارض
الشام عليه الصلاة والسلام * الفصل الرابع في سر قوله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل
رحمي * الفصل الخامس في سر قوله صلى الله عليه وسلم المرء حيث وضع نفسه * الفصل السادس
في سر تحبيب النساء اليه وتكثيره من الزوجات صلى الله عليه وسلم * الفصل السابع في سر تحبيب

الغائب اليه صلى الله عليه وسلم * الفصل الثامن في سر جعل قرة عينه في الصلاة صلى الله عليه وسلم *
 الفصل التاسع في سر وقته عليه الصلاة والسلام الى اخوانه الذين من بعده * الفصل العاشر في سر
 قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت مع الله تعالى لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * الفصل
 الحادي عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك *
 الفصل الثاني عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام حالة انتقاله الى ربه في الرفيق الاعلى
 وتكراره لذلك ثلاث مرات وكونه كان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم ثم ساق الكلام في هذه
 الفصول الاثني عشر على ما عقدها لاجله من الممانى والارار فصلا فصلا ولما كان جل كلامه
 فيه اجار يا على اصطلاح الوافية من المعاني الدقيقة والحقائق الرقيقة التي لا يدركها الا بالبرهان
 رأيت ان اختصر من كل فصل منها جملا نافعة نزارها ساطعة ~~في~~ فما قاله ربي الله عن في الفصل
 الاول الذي عقده في الكلام على تخليد رسول الله واعتزاله عن الناس بنار حراء في اول بعثته
 صلى الله عليه وسلم * الحمد لله الذي انزل بالذات * في كثرة ظلم به بحقائق الاسماء والصفات *
 المتجلي بالاحدية لذاته في ذاته بذاته من وراء سائر النسب والاعتبارات * وفوق جميع النعموت
 والافاضات وخالف حقائق معاني الكمالات * الواحد بالظهورات المتعددة * الكبر بالنعوت
 في الشؤن والمحال المتبرعات * الكبير بالمعظية والتعالي * اللطيف بالقرب والتداني * العظيم
 بالعزة والكبرياء * القديم بالوجوب والبقاء * قيوم الوجود * المفيض على الحقائق بفيضه قوابلها
 من خزائن الكرم والجود * معطي كل حقيقة حقها من القصص والكمال * ومنشي كل ذرة على
 حسب مقتضى ذاتها للبقاء والروال * احمد بنعرت الكمال * وانني عليه باوصاف الجلال *
 واشكره بصفات الجمال * حمد ما فتي له في الابد والازال * وناء ما رح لسانه ولا رال * وتكرار
 ما انك نواله السرمدى الاضال * واعلي تلي نبهه لخصوص بالخلق العظيم * المتخلق بالقرآن
 القديم * الذي ادرى به لا بسانعه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى الارش الكريم *
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم خير صلاة وتسليم * اخواني افيتوا من هذه الغنم * قبل
 انقضاء زمان المهل * وجردوا لمقاصدكم السنية * سيوف العزم من اغمار الله * هم عليه * وتخلوا
 بالثقل باليوب * نعمسى والى ان يحصل المطلوب * وقال في المعنى

يا من اراد النور بالاحباب * هلا اشتغلت بهم عن الاسباب
 تهى الحبيب وتبتغي بدلا به * هذا لعمرى اعجب الاعجاب
 يا من يريد الخلل بحجب غيره * ان كان حقا من اولي الالباب
 لم يتسع قلب الفتى في شغله * الا لشيء واحد وجناب

فاترك سواهم ان اردت وصالحهم * واهجر هواك وسائر الطلاب
 وتجن معهم ساعة في خلوة * قد نزهت عن ماسع وحجاب
 ما تخلى صلى الله عليه وسلم في غار حراء * عن سائر الوري * * الالعلمه بان الحبيب غيور * لا
 يسكن قلبا فيه للغير عبور * الوحشة عن الخلق * باب المستأنسين بالحق * والافتراد بالبراري
 والكهوف * علامة كل واله بالحبيب مشغوف * الخلوة عن الخلق * تمتع الخلوة مع الحق * اذا لم
 تجتمع الانس انس * وقعت مع المحبوس بلا حبس * كملت سموعات الاذن ومرتبات الابصار
 * قات وساوس الصدور وهو اجس الافكار * وزالت عن القلوب احذية الاكدار * فانهم ملت
 بمحبوبها الارواح والاسرار * واسترسلت في الاشتغال به آداء الليل واطراف النهار * قد
 يشغل عن النفوس * فراق بعض المألوف والمأنوس * وينخب عن الارواح * في حب من تهواه
 فراق الاشباح * فان كنت نفسانيا اخذت الى الارض * وركضت في طولها والعرض * وان
 كنت روحانيا في الهوى * طرت الى المحبوب في الهوى * وفارقت طبعك والهوى * ما ارتاض خير
 الانام * في غار حراء من البلد الحرام * بترك الطعام والنام والكلام * الالعلمه بان مقتضيات
 الجثان * بترك الشرك والكفران * كلما قوي حكم الجسم على القلب ضعف حكم الارواح * واذا
 قوى سلطان الروح ضعف قوة حكم الاشباح * فاضعف النفس بالجوع * وقو بالروح المجوع *
 وانف الوسواس بقلة الكلام * واخذل الوقت مع المحبوب بترك الآثام * وقال في المعنى
 قد صفا الوقت بمن اهوى وطاب * وبأى عن وقتنا الواشي وغاب
 سمع الدهر بطيب الملتقى * ياله من حضرة وصل تستطاب
 نام عنا عين من يرقبنا * وتجلي الخل من غير حجاب
 لازمنا بالنوى حادثة * انما البعد عن الحب عذاب
 استاخشي جوردهري في الهوى * انما في ظل حبيبي لا اصاب
 ترك الطعام وترك الشراب * صيقل القلوب والالاباب * والنوم اخو الموت اتركه تحيا * وترى
 ذلك الحيا * الناس يشغلونك عن المحبوب * فاجعل دأبك تركهم تذلل المطلوب * كثرة الكلام
 تعقب الوسواس * وتركه يجلي القلب من الصدأ والفسائس * فاختر لنفسك في الهوى من
 تصطفي * لو كانت الممالك * تنال بدون المهالك * ماشح سيد الخلق ولا كسرت ربا عيته هذا هو
 نبي وآدم بين الماء والطين * ولو كانت المعارف تقتضي عدم الاجتهاد * والجد في حصول المراد *
 لما شد لشد الجوع بطنه بالحجارة سيد العباد * اركب المهالك في الحال * ان اردت اللحق
 بالرجال * وما احسن قول من قال * من لم يرتكب مركب المهالك لم يبلغ مبالغ الرجال * وقال في

المعنى

دعني اسير على الجفون مهرولا * نحو الحبيب ولو على الارواح
لاخير فيمن ينشئ عن خله * خوف البلاء وخشية الافضاح
لو كان بيني والحبيب جهنم * لولجتها بالروح والاشباح
او كان من اهواء في افق السما * لأطير لو قص الغرام جناحي
لا صبر لي عن هويت ولم ازل * ادنو اليه عشيتي وصباحي

﴿الفصل الثاني في سر رعيه الاغنام﴾ والشاة والانهام * زمن الصيا ودرك الاحلام * عليه افضل
الصلاة والسلام ﴿الحمد لله الذي اسقط ظل جماله * على بساط كماله * وكسا الوجود محاسن
من نعمته وجلاله * خالق على صورته الخليفة آدم * وسخفه على اخلاقه في العالم * فدبر به ملك
الوجود * واجرى على يديه كل فيض وجود * علمه بالفطرة الاصابة * اسماء الخلائق الوجوديه
* ليحيط علمها بملكته * اذ لا ينبغي للملك ان يكون جاهلا برعيته * وأسجد له كرام خاقه المقربين
عند كمال ما يقتضيه شرف مرتبته * وتعلما لم يكمل قدره وعالوم نزله * ليحيطوا بالمجودله
يسعدوا بخدمته * فكان اول ما من به عليهم من الأدب والتعليم والتهذيب * والتمني لكمال ما
يقتضيه حضرة الحبيب * ان رقام بالتدريج والتعليم * من حيث يرضى بعبادته * نسبح الى اوج
عتراف لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم * وقال

اخضع لمن تهواه ثم تذلل * والتم تراب حبي علاه وقيل
لا تدعى عند الحبيب مكانة * دعوى المحب رديئة لم تجعل
ادب الحضور مع الاحبة ان ترى * الا ترى لك في الهوى من منزل
من لم يمت عند الاحبة ذلة * لم يحمي في عين الوصال الا فضل
لا تطلبن الا ارادته التي * اختارها لك في الزمان الاول
فاصبر على ما تبغيه ولا تكن * متعرضا في امره وتحمل
ان يقبلوك لخدمة فيفضلهم * او يطردهم فاعينهم لا ترحل

كان ابليس مع الملائكة كذاك الف سنة ما اخرجهم من بينهم الا ظهور الخليفة * قال له لسان
حال آدم ليس للانزال ان يجالسوا اهل المراتب الشريفة * فانزل الى مقتضى طبيعتك الانزل *
ومحل سجودك الاسفل * ومستدعى طبيعتك الكثيفة * من هذه المنزلة العالية للمنيفة * فقد مضى
زمان لعب الذئاب بين الاغنام * وجاء الراعي بعصاه ليرد كلا الى المرتبة من التأهيل والاكرام
وقال امر الوجود على نظام محكم * يجري بتدبير الحكيم الاحكام
فاذا رايت خلاف ما تبغي فقل * طوعا وسمعا للعليم الاعام

في كل وقت للامور مدير * قطب عليه مدار امر ملزم
 مستخلف لله في ارض له * جاءته تلك وراثة عن آدم
 ان كنت من اولاد آدم يا فتى * فاطلب خلافته باذن واغتم
 ان الخلافة لم تنزل تأتي على * سنن الى اهل الكمال الاعظم
 هذا نراه بعد ذاك وبعده * هناك في حكم القضاء المحكم
 خلفاء حق لاله بملكه * يقضون ما يبغيونه بتعلم
 اوتوا مقاييد السموات الملا * والملك والملاوت حقا فاعلم
 فهم الملوك ومن سوام اعبد * لهم على المخلوق كل تحكم
 نفذت اوامره على كل انورى * من غير ما نقض وغير تلوم
 لا يسألون اذا اتوا فعلا ولا * يعصون امرا معقبا بتندم
 ما جعل صلى الله عليه وسلم راعي الاغنام * قبل دركه للاحلام * لا تنبيه على انه الراعي الاعظم
 المتصرف والمتخلف على تدبير العالم * ما تراه - شفع في الاب الاول حتى عفى عنه وشفع
 لا ولاده في الآخرة بالخلاص من جهنم * كل يقول نفسي نفسي خوفا عليهم من الامر المبرم *
 لكونهم رعيته يقول قائلهم ما املك الان نفسي لكن الراعي الاعظم * يقول اتي لانه راعيهم وكل
 راع مسئول عن رعيته فاعلم * فهو الموجود * الذي هنده راحة الوجود * وهو المنفس في المضايق
 * عن سائر الخلائق * وقال في المعنى

نحن الذين اذا ضاقت مسالكها * كذا لها نفسا بالروح والكرم
 فجاءنا واسع والفضل متصل * وفضلنا سائغ في سائر الام
 لنا المكانة في العليا وشيئتنا * بذل المكارم والاحسان من قدم
 بعث صلى الله عليه وسلم الى الاحمر والاسود والفصيح والاعجم ليكون رحمة للعالمين * فلا تظن
 ان رحمته مخصوصة بالمسلمين والمؤمنين فانه يشفع للخلائق اجمعين * الا تراه صلى الله عليه وسلم
 يقول آدم ومن دونه تحت لوائي ولا نفر * ليت شعري هل يصل الى من يكون تحت لواء محمد صلى الله
 عليه وسلم شر من الشر * ما هذا ظني بذلك العظيم القدر * وقد صرح عنه عليه الصلاة والسلام انه
 قال ان الله تبارك وتعالى قد وعد ان يعطيه ثلاث حثيات ييده من قد استوجب النار * وقال
 الاقل لمن امسى سمير المعاطب * وحفت به الاهوال من كل جانب
 باحمد تنجو من بلاء يجاهه * فلا تخش بالختار هول المصائب
 هو العاقب الماحي الذي عم فضله * جميع البرايا من عدو وصاحب

اتى آخر ان السلاطين يافق * يكونون حقا آخر في المواقب
 مكل الوري للهاشمي رعية * نعم وهو راعي شرقها والمغرب
 اليه مقاليد الامور جميعها * بدنيا واخرى وهو معطي المآرب
 عليه صلاة الله ما بابل شدا * وحننت علي ابيك طيور الخلب
 لما بلغ عمر ايدرك في مثله الاحلام * قيل له انزل لرعي الشاة والاعدام * فانت الراعي الحقيقي
 لسائر الالام * انما جعل الرعي لك كالطريقه * لتحقيق بما سبق لك في الحقيقة * لا بد لظهور
 مراك الموهوب * من حركة منك ايها المبوب * فاسع بالجد لكي تنال المطالب * يا هذا احذر
 علي غنم غيمة الروح من قرب شيطان النفس * فلا تدع عصاة لفتها من كف خوف النزع والزيغ
 واللبس * لولا ما اراد نبيك عليه الصلاة والسلام * من تحريضك علي مخالفة زكك وحسن
 سياسة باطنك علي الدوام * لما قال لك مرتبا بحكمته * كلهم اع وكل مسئول عن وعيته * الخواس
 الخمس والتقوى الباطنة والجوارح الظاهرة جميعها رعية لرائها فالعدل بها احري * اياك ان
 تستعملها في الموبقات فتشتي بشقاها في الاخرى * فان ذلك ظلم في حقها وانت مجزاء
 الظالم ادري * قال في المعنى

العدل من شيم الكرام فلا تكن * يا سيدي فيمن وابت ظلوما
 احسن سياسة امن كل رعية * نسبوا اليك وكن بقيت رحما
 فالناس محزيون بالعمل الذي * هم عاملوه وكانت ذا محتوما
 الفصل الثالث في مسافره بالتجارة الى ارض الشام عليه الصلاة والسلام * الحمد لله الذي
 اظهر مرالمعاومات * فصيرها اعيانا محسوسات * مشهودة هانية علي حسب تدبر معاني التجليات
 * التي كانت سبب اتحاد كل موجود من الموجردات * فدبر الاشياء من عدوة الى عدوة قصوى
 في كل وقت من الاوقات * فخلق في كل نفس خلقا جديدا للتصور بصورة الاحوال الطيارات
 * تشكلا باعيانها علي هيئة الامور المقتضية للتقلبات * ليكون العالم بما فيه من الانواع المختلفة
 * مسافرا في كل آن بسبب الترقى والزيادات * فقال عز من قائل منهم اعل ذلك للعبيد * بل هم
 في لبس من خلق جديدي * وقال في المعنى

سافر بكلمك الجمال السافر * نحو الاحبة فالوجود مسافر
 ما في البرية واقف في منزل * كل علي شرط الترقى سائر
 هذا يسير الي الكمال منعا * يخفي ترقيه لمن هو ماهر
 كل يسير الي العلا مترقيا * في منهج اجراه فيه القادر

يجري على حسب الارادة امره * وقتنا لامر يقتضيه الامر
والامر يقضى باقتداء صفاته * في قابلية كل كون دائر

السفر الاصيلي * واحد كلي * لا يستطيل بل دوري * وهو السفر الحق من الحق الى الحق من
الله الابتداء * والى ربكم المنتهى * كما بدأكم تعودون * وعلى منوال رواحكم ترجعون * ثم ذكر
الامام الجليل رضي الله تعالى عنه بكلام دقيق لهذه الطريق عشرة منازل (المنازل الاول) اعلم
الله تبارك وتعالى اول ظهور العبد هناك ولا اولية لذلك الظهور لعدم الادراك (المنازل الثاني)
هو الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ الذي يظهر به العبد على التعيين (المنازل الثالث) اصلا ب
ظهور الاباء يتعين فيه العبد كونا كالذرية بعد قطع منازل شتى خفيه (المنازل الرابع) هو المنزلة
الذرية التي بأخذ الله فيه من ظهور الاباء الذرية (المنازل الخامس) بطون الامهات فيها يتعين
الجنيين بالاشكال والهيئات (المنازل السادس) هو العالم الدنياوي محل الابتلاء والاختبار
ودار الزوال والفناء والاكدار (المنازل السابع) هو البرزخ (المنازل الثامن) الحشر وهو
المسمى بيوم القيامة (المنازل التاسع) اما الجنة واما النار المخارقات للبقاء والقرار (المنازل العاشر)
الكثيب لاهل الجنة والاعراف لاهل النار ثم ذكر اسفار ستة وتكلم عليها على هذه المنازل
العشرة بكلام دقيق على اصطلاح ساداتنا الصوفية اهل الحق ثق والتحقيق لانهم انما ولا
امثالي كقوله (السفر الاول) نزول الحق الى الخلق (السفر الثاني) صعود الخلق الى الحق
من الخلق و يسمى السفر الى الله تبارك وتعالى والذي قبله يسمى السفر في الله (السفر الثالث)
صعود (السفر الرابع) سفر الخلق في الحق (السفر الخامس) سفر الخلق من الحق بالحق
الى الحق (السفر السادس) سفر العبد من الحرية الى العبودية وطريقة اهل الحق
منه اوتة في الخلق فمنهم من سار على الترتيب * الى آخر المراتب الكونية بالتدريج والتدريب *
على مدى عمر الكون الطويل المائل * ومن القوم من طويت له المراحل * وزويت له المسافات
بين المنازل * فوصل الى الله تبارك وتعالى وهو في هذه الدار * واستقر به القرار * فلم يلتفت
بعد الى الجنة وان * ثم قال رضي الله عنه لكل موطن بضاعة موصوفة * وساعة معروفة * فلا تبع
جوهر البقاء والكمال * في سوق زجاج النقص والفناء والزوال * بل كل الزفير يد الغير * واكنتم
لديكم ما حوت من الخير * اما علمت ان مال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منسوباً
لخديجة لا اليه * تنبيهها لك على ما حرفة كعاليه * فلا تقف مع ما حوت في المنازل وانشر تجارة
الكمال والاكمال في المراحل * لما نهناك عليه في دوام سفر الوجود من البداية الى النهاية * وزيادة
في ترفيك الى الملك المعبود في الاول والغايه * وهكذا صفات الكمال * يترقى بزيادة ظهورها في

نوعي الجلال والجمال * في الآباد والآزال * لم تزل تطالب الزيادة ان كنت من الرجال *
 فذاك سر تجارة اكل الاكامل * وافضل الافاضل * وسنمره الى الشام * عليه الصلاة والسلام
 * الفصل الرابع في سر قوله عليه الصلاة والسلام جعل رزقي تحت ظل رمحي * الحمد لله اليوم
 القائم * الاحد الواحد الفرد الصمد الدائم * الذي ستر بنور وجوده الكاتم * ظلمة الكون الوجودي
 العدمي الملزوم اللازم * اظهر نورا تخلفا اعيان حقائق الممكنات * وكساها من خلع الجمال ما
 اقتضته شؤون اسمائه والصفات * وجعل كل صفة من صفاته ناظرة الى كل موجود من
 الموجودات * وغاب على كل موجود حكم صفة منها ليكون مظهر تجايبها من بين سائر التجليات *
 لتخلفه المراتب في العالم عن المنوع احوالها المتخلفات * والصلاة والسلام الاثنان الاكملان *
 الاطيبان * علي سيد التقاليد وخير موجود من آل عدنان * محمد بن عبد الله حبيب
 الملك الديان * وعلى آله واصحابه ما احتلف الملوان * اخواني ما اشتغل بالخلق * من صدق في
 طلب الحق * ولا ظفر بالمطلوب * من نس بغير المحبوب * العمر مع الانفاس زائل * وانت الى
 ما سوى الحبيب مائل * كيف تنال منه ما تهوى يا جاهل * وقلبك عن الحضور بين يديه لاه
 وغافل * قال الشيخ القطب الجليل * نفعرايمن ابوالغيث بن جميل * قدس الله سره اعلم ان
 المطلوب بعد صحة المقصد هو الاسترسال في الله تعالى هذا وصف المحب مع الاحباب * اما
 سمعت ما اثني الله تبارك وتعالى على نبيه ايوب بالرجوع اليه قال فيه نعم العبد انه اواب * يا هذا
 اذا حرض الله تعالى الانبياء على دوام الاسترسال فيه بالرجوع اليه * وملازمة الذهاب فيه
 بالوقوف بين يديه * كيف يستقر بك القرار وانت غير مطروح عليه ولا مقيم عنده ولا عاكف
 لديه * وقال في المعنى

انخ لعيسك بالاحباب يا حادي * وانزل بسقط اللوى من سفح ذي الوادي
 ما بعد منزل من تهواه مرتحل * كيف الرحيل ومن تهواه في النادي
 غنى الدليل اذا سار مرتحلا * عنه وحننت حداة الركب والمهادي
 ليت النياق رمت بي في الهوادج اذ * جد الرحيل وماتت بي لابعادي
 بل ليتها فقدت طرا قوادمها * وما اُمدت بورد الماء والراد
 مالي وما لرحيل عن حمى عرب * في دارم من سبا قلبي واكبادي
 المتأقنين لقلب فيه قد نزلوا * والسالبين لروح بين اجسادني
 والضاربين حجابا من صوارمهم * على البدور فلا تبدو باشهادي
 هم بغيتي ومنى قلبي وعندهم * مأواي حقا ومشواي وتردادي

لا أبتغي بدلا عن ارضهم ابدا * ان دمت فيها فيا عرسي واعيادي
ما قال لك الحكيم الاعظم * رسول الله صلى الله عليه وسلم * جعل رزقي تحت ظل رمحي الا
تحريرا على التعلق بالله وتنويع * وتعرف بالك بما في ظل الواحدانية من الكمالات وتنبيهها * فانه
بالله كان يصول * وبه سبحانه كانت يحول * * فرمعه في المعنى * وهذا الامر الاسنى * فالزم
المكوف على هذا الجنب * فعن قليل يفتح لك الباب * وتتنعم بملك الكمال في دار الاحباب *
* الفصل الخامس في سر قوله عليه الصلاة والسلام المرء حيث وضع نفسه * الحمد لله المتجلى في
سائر المراتب * بما هي مستحقه له من التفاوت في المناصب * على ما هي عليه من العا والسفلى والنقص
والكمال والامر والسلام والمنافى والمضاد والمناسب * كل ذلك من غير سلوك فيها او مزج لها
او اتحادها او انفصال عنها اه اتصل معها في التباعد والقارب * بل كما يستحقه عز وجل في
كمال من المكنة بالذات والوصف الواجب * وتبوت ما اوجبه لنفسه من الكمال وما نفاه عنها
التنزيه القدسي الب * فهو الواحد المتعين بحقائق الكثرة عن المكان المخصوص في تجليه
بحقيقة الامكنة والماهات من كل جانب * والى ذلك اشار بقوله تعالى تَوَلَّوْا وُجْهَكُمْ
لِلَّهِ اَيُّ الْمَلِكِ الْمُشْهُودِ وَالْمَلَكُوتِ الْغَائِبِ * ثم قال فسبحان من نفخ في الانسان روحه واشرق
فيه وكما انزله في عالم طبع فيه جميع ما يحتويه ذلك العالم من اسرار و بركاته حتى اقامه في اسفل
سافلين * بعد ان كان صاحب عليين * يستوعب له الكمالات والذمات * ويحيط بالمراتب على
العلوم وبالتصرف على الاسرار والخصائص * في اى مرتبة اقام نفسه فيها * كان والى تلك المرتبة
والله * والى ذلك اشار بقوله تعالى وَلِكُلِّ وَجْهٌ هُودٌ وَأَوْبَهُمَا * وأشار الى ذلك عليه الصلاة
والسلام بقوله المرء حيث وضع نفسه ثابت ان تكون من جهل مكان حسه * وجفا مكانته العلية
وقدسه * ثم قال فكان محمد بن المصطفى * أحمد بن محمد * حيث قال الله تبارك وتعالى لهذا السيد
الكريم * في معكم كتابه القديم * لما نتمى الى الحمى وسما * ذَرَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحَمَى
وقال تعالى ابدعه هذا الاكل الاواه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى ان قال فاعترف
بالسعادة لمحمدية * من بحر الاحدي * واتباع آثاره في منهج الكمالات الالهية * لتفوز بالمكانة
القطبية * وتنفرد بالغوثية * وتدخل في طرف حاشية من حواشي تمكين الروح المحمدية * عليه
الصلاة والسلام ما دامت الموجودات وعلى آله وصحبه خير البرية * * الفصل السادس في سر
تحبيب النساء اليه صلى الله عليه وسلم وتكثيره من الزوجات * الحمد لله الذي احب وجود العالم
لمعرفته * وخلق الموجودات على اكمل نظام حكمت * نعل كل شيء كاملا حتى القص له كمال في
مرتبته كل سبحانه وتعالى كل شيء كمالا راجعا الى صفته * برجوعه في كل موجود * وظهوره على

حسب ما اقتضاه ذلك الموجود بقايلته * فإظهار واحد والظهور تختلف لوسع المظهر وضيقة
ولطفه وكثافته * وكل مظهر له متحد ظهوري من ذلك الحق ونعته * وذلك المتحد عبارة عن معنى
معاني الكمالات الواجب بذاته وصفته * فالموجودات متظمة المعاني على حسب اسمائه وصفاته
* التي يحسبها يكون توجيه ارادته وقدرته * في الظهور والوجودي عند التكوين بكلمته *
والصلاة والسلام على نور حضرته * وطرار حاشته * وزيادة محض معرفته * وسيد اهل قريته *
وسر ذاته وصفته * خاتم الانبياء الخصوصيين بنبوته * وناج المرء لمين لميزين باعلاء المراتب من
مكانته ومرتبته * محمد بن عبد الله المبعوث من شرف بريته * ولي آله وصحبه وعشيرته وسائر
أمته * صلاة دائمة بدوام الوهيته * ثم قال محبته صلى الله عليه وسلم للنساء عين محبته تعالى
لمعرفته بلا خلاف ولا غناء كما ورد في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله
تعالى فيما ترجم انه قال كنت كذا تخنيا فاردت ان اعرف فحققت الخلق وتعرفت اليهم في
عرفوني احب تعالى ظهور الحقائق * فخلق لذلك الخلق * واحبه عليه الصلاة والسلام ليحقق
بكل كمال * فكان حب العبد الاله * تبع الحب الله * ولا ل ذلك قال حب الي من دنياكم النساء
يضيف النحل الى المتعالي * ولم يقل احببت بانه ناداه الى نفسه في الحل * الى ان قال فقوله حب
الي من دنياكم شارة الى الذات ولا خفاء ان المرأة بخرقة من ضلع الانسان * وضلع ذاته بلا
خلاف ولا جحдан * والذات تحبوبة بالطبع لكل احد * ثمة المحبة الواحد الاحد * ولذلك صح
لمحمد صلى الله عليه وسلم استيعاب سائر الكمالات * من سائر الجاهات * فجاز بكمالات الوجود
فان كنت مؤمنا فانت مني * اقول له الى الله عليه وسلم والمؤمنون مني فلا تخرج منه * احبب طوبى
* وارغب مرغوبه * واحبب محبوبه * وان رب مشرو * لقد كن لكم في رسل الله أسوة
حسنه * اسقيط يا هذا من الله * الله ل الدافع في سر تبيب الطيب اليه صلى الله
عليه وسلم * الحمد لله الذي طيب نشر الملائكة الى بهات الحسن والجل * وحلى المقرين من
الكرويين بنعوت الجود والجلال * وخاع على الدعوة من ورائه خاع الكمال * وحبب اليهم
التلقي الى ذاته * بلا حفة صفاته * وحققهم بكمالات اسمائه وسماته * ليظهر لهم آثارها بوجوده
وهي آتاه * أخذ بناصية خلقه اليه * كاتى يديه * فحجب الغائبين عن ذات وكنت ندين
لديه * هؤلاء قوم شهدهم الحق جريان قدرته فواتهم * واسطه تجليه في الافعال عمده ثم من
اهل الحضور قوما كانوا اعزة اليهم * منهم في شهدوا في عالم تيثا سواد * ولا خطر بوجودهم
ان موجودا ثم غير الله * فما شعره بالسكون والحركات * ولا غفلوا لبعاقب الدهور والافات
* بل غابوا في الله بالله عن سائر الموجودات * لا يخطر في انفسهم امر ذاتهم * لا يعرفون فعلمهم

وصفاتهم * يفوح منهم روائح الجمال * وتفتح الكمال والجلال * لما قد تعطر وابه من صفات
الكمال * لا يشعرون بما هم فيه من الافعال * بل هم ذاهلون في شهود الجمال * فانون عن الوجود
بكل حال الى ان قال تنهب على الوجود منهم في كل نفس عطرات * ذوات انفاس طيبات * تحيا
بشم نسماتهم اموات القلوب * ويوجد عندهم عيانا جميع اسرار الغيوب * انكسرت اوعية
قاوبهم * من اجل محبوبهم * لا يوجد الا الله تعالى عندهم ولديهم * فانزل سوحهم معتمد اعليهم
* هم المطيبون باطياب الكمال * المتلذذون بغير عنبر الجمال والجلال * وهو الغائب المشار
اليه في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم لم وقال في المعنى

نسمات طيبك * نجت شجواني * وشميم عطرك عن سواك سباني
اني سكرت بنسمة عطرية * فيها تراوح حضرة الرحمن
من طيبته بطيبها اضمحى بها * متضرعا طيبا بكل مكان
من شم منها شمة نال المنى * من كل ما يهوى بغير مباني
طيب لو ان الميت شم نسيمة * احياء منه يحيي الاكابر

الفصل الثامن في سر جعل قرعة عينه في الصلاة صلى الله عليه وسلم * الحمد لله الذي صلى على
الصفوة من عباد الكرام * وحياهم بحياته والسلام * فجعلهم من افضل الفرق * وهداهم الى اقرب
الطرق * ظهر لهم بالكاف والواو والنون * وتعالى في كل حركة وسكون * فاستوت عندهم به
الاماكن * وتساوى لديهم عنده المتحرك والساكن * راوا فعله في الوجود * لم يسندوا حقيقة
عمل بعد الى موجود * وصار قصور كل متحرك في الوجود عندهم كلعلم * فتخذوا نسبة وجود
الفعل الى الغاء عين كنسبة العدم * وانثاداسان حالهم * بلطيف قائلهم وقال

لا فعل لي ان قلت اني فاعل * والقول لا قولي اذا انا قائل
ما في الوجود جميعهم من فاعل * ثبثا لالك في الحقيقة فاعل
كذب الذي هو مدعى فعلا له * بالانفراد فانه بك جاهل
انت الذي تعطي وتمنع في الوري * وهم ككالات وانت المامل

تفرق القوم عنده هذا الشهود * فسلك كل طريقة في الوجود * علما بان الاخذ بالنواحي *
هو فاعل الطاعات والمعادي * نسيان حالة العبد في العملين * وسيان حركاتهما في الحالتين
* ليس لهذا فاعل الطاعة من عمل * ولا لذلك فاعل ما يتأتى عنه الخلق والخلل * لكنه بفضل
جعل المطيع الآيب * وبعده هالك العاصي الخائب * وهذا معنى قوله المتعالي * هو لاء الى
الجنة ولا ابالي وهو لاء الى النار ولا ابالي * لكننا المحب العاشق * والمستهام الواثق * يقول كلما

صدر من الغيوب * فهو غاية المطلوب * ونهاية المقصود والمرغوب * وقال في المعنى
 حكم سيفك في رقاب اهل الهوى * ما ثم الا طائع او راخي
 راوا مواضع المشيئة والارادة * فشغلوا عن مقتضى الشقاوة والسعادة * واستوى عندهم لمراة
 فعل المعصية والعبادة * فشقوا الاجفان على المراد * من غير ما توقفوا * اد * يقال قائلهم
 اتيت الذي يقتضيه في مراده * وعيني له قبل الفعال تطالع
 فان كنت في حكم الشريعة عاصيا * فاني في حكم الحقيقة طائع
 هو لاهم اهل حقيقة السعادة * ولهم من دون من سواهم انز يد والسيادة * لكنهم متفاوتون في
 المعالي * متمتعون في التعالي * فالمكرم الاصل * والمندال الكامل * هو من اجراء الله تعالى في
 طريق الطاعة * واقام وصلاته وازال اقطاعه * لانه اوجد في مكارم الاخلاق اياه * فجد في
 اعمال اهل البر كالصوم والصلاة * لو جرده فيها محبوبه * وشهوده فيها مطلوبه * والى هذا المعنى
 الا عظم * اشار الى الاكرم * بقوله عليه الصلاة والسلام جملة قرعة عيني في الصلاة * قرعة عينه
 في كل حال * بوجود ذات الكبير المتعال * والمعنى انه وجد الكمال والسعادة والسيادة * في
 الجانب الايمن المعبر عنه بالسعادة * فتحقق ايضا الربوبية والعبادة * ثم كانه الى هذا المعنى
 اشار سيد الوجود الى اهل الطريق ايضا المخصوصة بالجمال على الاما لاق * بقوله بعثت لاقم
 مكارم الاخلاق * لانه جمع بذاته الكمالات الخلقية الى ما هو له من الجلال والكمالات الحفية
 * فتمت له به مكارم الاخلاق * الجمعه بين الوهب والكسب الى احواله بالاصالة والاستحقاق
 * الفصل التاسع في شوقه عليه الصلاة والسلام الى اخوانه الذين همده * الحمد لله الذي جعل
 قبائل اعيان الموجودات * ليظهر في كل منها ما حواه الآخر بالذات والصفات * وذلك لظهور
 الوحدة في عدد كثيرة المركبات * واول ذلك لما صدقت اسماء الكاية على الجزئيات * احمده
 على سوانح الاعطيات * سوابل الاغطيات * حمد الله لا بالآيات * يكافي نعمه الباطنات *
 ويوافي الآء الظاهرات * مصليا الى نبيه صاحب العجرات * وفتح خزان الآيات البينات
 * وعلم عوامل ديوان المرضيات * وطاراز كم فضيلة المحاسن والחסنات * صلى الله عليه وسلم وعلى
 آله شمس الكمالات * واهله ماء المكارم والفتوات * ونجوم مناويز الهدايات * وشرف ونظم *
 ثم صلى وسلم * انما اشتاق صلى الله عليه وسلم الى اخوانه الذين من بعده * بعد ان كان في الصحابة
 من كان من اهل الغرام بوجدده * ودية قهم الى كل فضل يريده وحده * لان القلوب * في سلوكها الى
 المحبوب * طرقا عزيزة غريبة * ومناهج شريفة عجيبة * وكل طريق عالم عجيب ووارد غريب *
 وعند ذلك السيد الحكيم * مرهم كل جريح واليم * فما قبلت قوايل الصحابة من تلك المراهم * الا ما

كان لجراحاتها في الهوى كالملايم * وبقي القلب المحمدي مشهورنا بالفرائب * مملؤا بالعجائب *
 فاشتاق الى من هو اهل لسماع تلك المعارف * مستحق التبلي بطرف تلك المطارف * ليتنفس
 في الهوى * بخفيف بعد انقال الجوى * فان في بعض الاشجان * تنفيس المكروب الوهان * ولا
 شك ان اعباء الرسالة * اندمج تحتها من الجلالة والجمالة والكمال * امر يجز عن حله طاقة الانسان *
 ولو كان له قوة سائر الاكوان * والى ذلك اشار اليه بقوله الرحمن * اناسنقى عليك قولا ثقيلا *
 فلو لا القوة الالهية له لما وجد له سبيلا * فالقاء الى اهل الكمال * من معاني معارف ذلك الجمال
 والجلال * ينفس عنه مكروب الغرام طرفا * ويشفي صدره لكونهم يشفون به من البعد والجفا *
 فاحل ايها فقير منك فيك اليه * وانزل بسوحيه بين يديه * وخيم عنده ولديه * واعتكف من
 الازل الى الابد عليه * ليداوي جرح القاب الحسيس * بما عنده من ذلك المرمم النفيس *
 فيشفي من الداء الدسيس * فما اخبرك عليه افضل الصلاة والسلام بشوقه اليك * الا تفضلا منه
 ومنة عليك * ليحل بينك وبينه طريقة مسلوكة اليك * فيك ومنك لديك * فتتحيا بالتحية
 والاكرام * من الجذاب المحمدي عليه الصلاة والسلام * الفصل العاشر في سرفوله عليه
 الصلاة والسلام لي وقت مع الله لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * الحمد لله المهيمن الواسع *
 ذي المجد الباذخ المتيع * والشأ والشأخ الرفيع * احمده على سمائه الحسنى * وصفاته العليا * حمدا
 يورى شكري اياي جماله * ويقوم بواجبات مقتضى جلاله * ويوفي مستحقات معاني كماله *
 والصلاة والسلام على افضل الانام * وخاتم الرسل الكرام * محمد بن عبد الله المبعوث الى الخواص
 والعوام * وعلى آله واصحابه مؤيدي الاسلام * ما هم غمام * وهدر حمام * اخواني عليكم
 بمشاهدة الكمالات الالهية * في حقيقة الذات المحمدية * بصرف وجود الحصر اليها *
 والتعويل بالشهود عليها * لتصطادوا ببقايلته شوارد المعاني * وتوا بوجاهته جميع الاماني *
 وتسمعوا باذن كماله مخاطبات الانس * في حضرات القدس * فتغفروا بعلم مكتمات الاسرار *
 المصونات عن اسماع الاغمار * ولا تقتصر رواعلي ذواتكم * فما حوت غير صفاتكم * فليس لكل
 من الحقيقة الكلية * الا ما وسعته روحه الجزئية * بخلاف الحقيقة المحمدية * فانها العقل الاول
 بل الروح الالهية * فاخذها منه كلي بكية القابلية * واخذنا بجزء القوابل الجزئية * ولا لاحد من
 الانام طريق * الى وجود كمال التحقيق * الاعلى الشرح الذي ذكرناه من الكلام * في الاخذ
 من القابلية المحمدية عليه افضل الصلاة والسلام * فان شئت ان تحظى بمطلق الكمال * ويبرز
 لك بالعقل ما هو بالقوة من الجلال * فتعلق بالحضرة المحمدية بالاذيال *

توسل بالحبيب الى الحبيب لتحظى بالتوسل من قريب

وحادي العيس عرس بالمطايا بسوح الازلين على الكشيب
وبردب العذيب غليل حر لا كباد ندوب من الوجيب
تناجيبها باللسنة التداني ونسجها بأذان المجيب
ونبسط في بساط الانس شرحا لحل في مودتها غريب
فنحلي بالوصال على امان من العذال والواشي الرقيب

ما عرفك صاحب جوامع الكام * بان له التقدم الاقدم في القدم * حيث قال لي وقت مع الله
تبارك وتعالى لا يسعني فيه غير ربي الا تعلم انه ذو الشرف الاعلى الاكمل * ومن دواه عنه في اقام
الانزل * فتأخذ انت بقابلية من ربه حياء كل وصف فضل * وترقى به في الكمال الى المقام الاكمل
* واعجبا كيف وسعت القلوب الحق تعالى ولم تسع المصطفى صلى الله عليه وسلم امامتاه سبحانه
يقول * فيما ترجم عنه الرسول * ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن * من
وسع ربه كيف لا يسع محمد آفي وقته مع الله المهيمن * اما ذلك لكون وسع القلوب للحق المتعال *
على ما في قوايلها من النقص والكمال * وقوايلها - زئية للحدث في الآزال * وروح النبي صلى الله
عليه وسلم كلية نقابليتها كلية الاخذ بلا محال * فلا جل ذلك جمعت القاب عنه انه قري * وقد
وسعت الحق بلا مرا * وهذا الامر لا يطاع عليه الا الكمال الفقراء * والحمد لله الذي عظم في سرقوله
عليه الصلاة والسلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك * الحمد لله اهل المجد والثناء
* ومنفيض النوال والثناء * ذي العز الشانخ * ولجود البادخ * والفضل القديم * والجود احميم *
والفخر الكامل * والكمال الشامل * الذي حمد نفسه كل لمحامد * ولجري ربه بيته العبودية من
كل شيء * بكل موجود له خاشع و * اجد * احمد * مقتضى اسمائه الحسنى * وسفاته الملية * واشكره
شكره لمجده الاسنى * واثنى عليه بما به على نفسه اثنى * مصابيا الى النور الاعظم * والطرار المعلوم *
صاحب قاب قوسين او ادنى * صلى الله عليه وسلم وعلى آله ما زوم الحادي وغنى * اخواني ان
كمال مرتبة الانسان * بتحقيق ثنائه على الملك الديان * وثنائه له منوط بقابليته التي هي اثر محتمده
من ذات الملك المان * وعلى نسق ما اعطته المواهب من الاستعداد يا هذا انما الشاء على الله
تبارك وتعالى بما هو له اهل * لا بما صوبه لك الفكر والادليل بالعقل * اين انت يا هذا هيات
* من عمل قوم اثنوا على ذاته بالذات * بان تحقوا بما له فيهم * ما هو حقه من معاني الكمال *
فكم توسطوا في بحر العجاج * وتلاطمت بهم الامواج * واغرقتهم من كل جهة بالكمال الابهي
الوهاب * واحتوا وانهاية ما لا ينتهي * من معاني ذلك الوحد البهي * اخذوه تفصيلا في الاجمال *
من غر تفصيل في الحال * فقال سيدهم لا نحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي كثرة

ما شهدته من معاني الكمال التي هي ليست ذات نهاية بحال * انت كما اثبتت على نفسك تفصيلا
واجبالا * فلك الكمال اجلا لا واجلا * والله تعالى اعلم وقال في المعنى

يفنى الزمان ومدح وصفك باقي * يا حائزا لمحاسن الاخلاق
أعجزت ألسنة الورى في نعتهم * بمحاسن تعلو على الانفاق
عجز النهي عن درك وصفك قدرة * العجز فيك سجية الخذاق

﴿ الفصل الثاني عشر في قوله صلى الله عليه وسلم عند انتقاله من دار الدنيا الى دار الاخرى
في الرفيق الاعلى وتكرارها ثلاثا وكون ذلك آخر كلامه ﴾ الحمد لله خالق المعارج * ونور المراقي
والمدارج * الهادي لخلاته بمخلوقاته اليه * والدال لاوليائه باسمائه وصفاته عليه * الذي تودد
الى خواصه فاحبوه * وتعرف اليهم فطليبه * اشهدهم جماله وجلاله في كل شي * من غير حاول
فشهدوه * واوجدكم ذاته في غير محل بخصوص فوجدوه * وكلهم بكماله * وجمالهم بجماله *
واظهر على ايديهم آثار لطفه وانوار جلاله * احمدوه على ما يعلمه لنفسه الكريمة من نفسه * وشكروه
على ما خصني به من معرفة حظا رقدسه * واثنى عليه بما اسبغ علي من نعمه بالقرب الحقيقي المحفوف
بانسه * واصلى على الوسيلة العظمى * ذي المحل الاعز الاسنى * والمقام الاكمل الالهى * صاحب
قاب قوسين او ادنى * المبعوث الى كافة خلق الله * بالهداية المطلقة الى الله * صلى الله عليه وسلم * لم يزل
آله وصحابته * وخلفائه وعترته * اما بعد فان الانسان * له من وجوه المعاني وجهان * فوجه يكرن
به مع الاكوان * ووجه يكرن به مع الملك الديان * فهو في حال ظهوره كل وجه يا اخوان * كامل
بما يقتضيه ذلك الوجه من الذات والوصف والاسم والفعل والاثروالشان * فكأنه في الحقيقة له
ذاتان * فالوجه الا بعدله وجه العجز والحصر والافتقار والانعصان * والوجه الاقرب منه له وجه
العز والكبرياء والكمال والمعنى والوجود والاحسان * ثم قال رضي الله عنه لما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الهم الدنيوي تحية وولى * قال ثلاث مرات في الرفيق الاعلى * فما كان
هذا آخر كلام الرسول في النفس الآخر * عند القدوم من الدنيا الى اليوم الآخر * الا
لتحقيق امر في الحقيقة * مع الله على هذه الطريقة * لكيلا يرجع عن الرفيق الاعلى الرحمانى *
الى الرفيق الانزل النفساني والروحاني وقل

لا تصرفوا نظري عن المحبوب * ما ان سواه في الهوى مطلوبي
اني بمن علي انظر غيره * سيفي موضع ياوى له محبوبي
قلبي محل الخل بل كلي له * مأوى وما قلبي اخوتقليبي
لي في الغرام تملك وتمكن * من حسن ذلك الا بلبغ المحبوب

اصبوا اليه وهو عندي ان ذا * عجب وما شأن الهوى به عجب
 ومن جواهر العارف بالله عبد الكريم الجيلي * قوله في خاتمة كتابه الانسان الكامل واعلم
 ان مقام القربة هي الوسيلة وذلك لان الواصل اليها يصير وسيلة للقلوب الى السكون الى التحقق
 بالحقائق الالهية والاصل في هذا ان القلوب ساذجة في الاصل عن جميع الحقائق الالهية ولو
 كانت مخلوقة منها فانها بنزولها الى عالم الاكوان اكتسبت هذه السذاجة فلا تقبل شيئاً في نفسها
 حتى تشاهده في غيرها فيكون ذلك الغير لها كالمرآة او الطابع فتعكس في ذلك الشيء
 فتقبله لنفسها وتستعمله كما تستعمل ذلك الشيء بحكم الاصل فاهم الحق ادلا وسيلة الارواح
 الى السكون الى الاوصاف الالهية وقلب الولي الواصل الى مقام القربة وسيلة الاجسام الى
 السكون الى التحقق بالحقائق الالهية لظهور الآثار فلا يمكن الولي ان يتحقق بجسده بالامور
 الالهية الا بعد مشاهدته كيفية تحقق ولي من اهل مقام القربة فيكون ذلك الولي وسيلة في
 الباطن الى درجة التحقق وكل من الانبياء والاولياء وسيلتهم محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة
 هي عين مقام القربة واول مرتبة من مراتبها مقام الخلعة وانتهاء مقام الخليل ابتداء مقام الحبيب
 لان الحبيب الذاتي عبارة عن محل التعشق الاتحاد فيظهر كل من المتعشقين على صورة الثاني
 ويقوم كل منهما مقام الآخر لا ترى الى الجسد والروح لما كان تعشقهما ذاتياً كيف تألم الروح
 لتألم الجسد في الدنيا وتألم الجسد لتألم الروح في الاخرى ثم يظهر كل منهما في صورة الآخر
 والى هذا اشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله اقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله من يطع
 الرسول فقد اطاع الله ثم صرح النبي صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخراساني لما رآه في النوم
 فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتنى عن محبتك فقال له يا باريك ان محبة الله هي
 محبتي فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم هناك خليفة عن الله كان الله هنا نائباً عن محمد صلى الله
 عليه وسلم والنائب هو الخليفة والخليفة هو النائب فذاك هو هذا وهذا هو ذاك * ومن هنا فرد
 محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال فتم الكمالات والمقامات الالهية باطناً وشهد له بذلك ختمه
 لمقام الرسالة ظاهره وآخر مقام المحبة اول مقام الختام ومقام الختام عبارة عن التحقق بحقيقة ذي
 الجلال والاكرام الا في نواذر مما لا يمكن للملوك ان يصل الى ذلك فتكون تلك الاشياء له على
 سبيل الاجمال وهي في الاصل لله تعالى على سبيل التفصيل فلاجل هذا لا يزال الكامل يترقى
 في الكمال لان الله تعالى ليس له نهاية فلا يزال الولي يترقى فيه على حسب ما يذهب به الله في ذاته
 * ثم اعلم ان مقام العبودية غير مختص بمكانة دون غيره فقد يرجع الولي من مقام الخلعة الى الخلق

فيقبحه الله في مقام العبودية وقد يرجع من مقام الحب وقد يرجع من مقام الختام وفائدة هذا الكلام ان العبودية رجوع العبد من المرتبة الالهية بالله الى الحضرة الخلقية فمقام العبودية له هيمنة على جميع المقامات والفرق بين العيادة والعبودية والعبودية هو ان العبادة صدور اعمال البر من العبد لطلب الجزاء * والعبودية صدور اعمال البر من العبد لله تعالى عاريا عن طلب الجزاء بل عم لاخالص الله تعالى * والعبودية هي عبارة عن العمل بالله ولذلك الهيمنة لمقام العبودية على جميع المقامات وكذلك مقام الختام فانه منسحب على مقامات القربة بجميع الالهية عبارة عن ختم مقامات الاولياء وبمجرد بلوغ الولي مقام القربة يجوز جميع المقامات التي يصل اليها الخالق في الله تعالى لانه ياتحق في مقام القربة بالله تعالى فيختم بوصوله اليها جميع مقامات الخلق ويكون له فيها نصيب من مقام الخلة ونصيب من مقام الحب فيكون هو الختام في نفس مقام القربة وانما اخص اسم الخلة باول مرتبة من مقامات القربة لان المقرب هو من تخلت آثار الحق وجوده ثم مقام الحب بعد ذلك لانه عبارة عن المقام المحمدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم لنهاية مقام القربة ولا سبيل الى نهايتها لان الله تعالى لانهاية له لكن اسم الختام منسحب على جميع مقامات القربة فمن حصل في مقام القربة فهو ختم الاولياء ووارث النبي في مقام الختام لان مقام القربة هو المقام المحمود والوسيلة لذهاب المقرب فيها الى حيث لا يتقدمه فيها احد فيكون هو فردا في تلك المقامات الالهية وينبغي ان يعتقد ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار عليه الصلاة والسلام الى ذلك قوله ان الوسيلة اعلى مكان في الجنة ولا تكون الا لواحد وارجو ان اكون انا ذلك الرجل لانه كان له البدء في الوجود فلا بد ان يكون له الختام * عليه افضل الصلاة والسلام انتهت عبارة سيدي عبد الكريم الحلي التي ختم بها كتابه الانسان الكامل * فائدة مهمة * قال العارف بالله سيدي السيد مصطفى البكري امام الطريقة الخلوتية واحدا كابرائة الصوفية رضي الله عنه في آخر رسالته * الشجر الدرري البسام فيمن يجمل من نفسه المقام وهو من اهل الرسوخ في المقام * وقد عن لي ان اختم هذه الرسالة بخاتمة في الختم المحمدي * جعلني الله من به يقتدي ايهتدي * فاقول مستعينا بربي * فانه ولي وحسي * اعلم علمك الله من لدنه * علما * وجعل لك في ذوق الحقائق مهما * ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما ختم بمبعثه دائرة النبوة * واكمل حائطها المشيد بالمتوة * كذلك ختم باب ولاية النبوة في الظاهر وتختم بعيسى ولاية النبوة في الباطن وقد انختمت الولاية المحمدية الباطنية بسيدي محي الدين قدس الله سره وسختم الولاية المحمدية الباطنة والظاهرة بالامام * محمد المهدي المقدام * عليه منا السلام * ولندكر عبارة سيدي محي الدين في فتوحاته المكية * من انه ختم الولاية المحمدية الباطنية * قال فيها

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب الامثالا في الانبياء عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى حائطاً فأكمله الا لبنة واحدة فكثرت انا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي فشبه النبوة بالحائط والانبياء باللبن التي قام بها هذا الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان مسمى الحائط هذا المشار اليه لم يصح ظهوره الا باللبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين : وكنت بمكة سنة ٥٩٩ هـ اري فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كنت بالبذاء وما بقي فيها شيء وانا انظر اليها والى حسناتها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي وهو الى الركن الشامي اقرب فرأيت موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الحائط في الصفيين في الصف الاعلى : نقص لبنة ذهب في الصف الذي يليه ينقص لبنة فضة فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنت انا عين تلك اللبنتين وكل الحائط ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وانا واقف انظر واعلم اني واقف واعلم اني عين تلك اللبنتين لا أشيء في ذلك وانهما عين ذاتي واني قد غفقت فشكرت الله تعالى وقلت متأولاً اني في الاتباع في صنفى كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وعدي ان اكون ممن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله عز ويز وذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم في خبر به المثل بالحائط زه كذا : تلك اللبنة نقصت رؤياي تلى بعض علماء هذا الشأن بمكة من اهل تبريز فاخبرني في : . . . اها بما وقع لي وما سميت له الرأي من هو فالله تعالى ان يتمها تلى تكريمة فان الاختصاص الالهي يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك من فضل الله تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى اي كلام سيدي محيي الدين قال السيد مصطفى البكري بعده وفي كل عصر لابد من وجود ختم يختم الله به دائرة اولياء عصره وتارة يكون هو القطب وتارة يكون غيره ومقامه مقام الختام * واصول مقاماته الف على التمام * وله الظهور فيها جميعاً بدون ايهام * وسيره بالكشف * وارشاده بالرشف * جاز عالم مراتب الوجود * وحاز فهم ارباب الشهود * فكانت الخلاء والتاء بمد اصول مقاماته التي اطاع عليها * والميم لمراتب الوجود التي اوصلا الكشف للوقوف على اسرارها والوصول اليها * يخفى حاله على كثير من الاولياء * فكيف لا يخفى على الاغبياء * قال شيخنا الشيخ عبد الغني في قصيدته التي مدح بها الهام الاكبر قدس الله سرها

وفي كل عصر فرد ختم ولاية * على الاولياء يخفى فكيف اولى الججد
وقلنا في الالامية وانختم وهو واحد سيف العصر * قد خص بالتأيد ثم النصر
ثم قلنا مشيرين ختم الولاية المحمدية الخاصة

للاولياء الكاملين ختم * فرد له التقديم فيه كشم

ولم يكن اكبر منه فيهم * كان امداداته تكفيهم

وان ذا ختم الولاية التي * بالكامل المحمدي تخصت

ثم اشرنا لختم الولاية المحمدية العامة الذي هو المهدي فقلنا

وتم حتم آخر قد ختمت * فيه الولاية التي قد علمت

ثم نقل سيدي مصطفى البكري بعدما ذكر عبارة سيدي عبد الكريم الجيلي السابقة فقال قال
الجيلي قدس الله سره في اواخر كتابه الانسان الكامل ومن هنا نفرد محمد صلي الله عليه وسلم
بالكمال نختم المقامات الالهية باطنا وشهد له بذلك ختمه لمقام الرسالة ظاهرا الى آخر عبارته
السابقة * يقول جامع المقير وسف النبهاني عفا الله عنه قد نقلت في الجزء الثالث من كتابي
هذا جواهر البحار في صفحة ٢١٥ منه قول سيدي العارف الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي
في كتابه الرد المتين على منتقص العارف محي الدين رد اعلى من انكر انه خاتم الاولياء * كما ان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء * ان دعواه انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة لا يمنعها
كثرة الاولياء في عصره ولا فيما بعده الى آخر ما قاله هناك فراجع، وقلت بعد انتهاء عبارة
سيدي عبد الغني في هذا الشأن اني رأيت في كلام غيره ما يدل على ان مرتبة الختمية للولاية
التي نالها الشيخ الاكبر هي مرتبة باقية وكان من اهلها احمد صفي الدين القشاشي المدني المتوفي
سنة ١٠٧٤ في المدينة المنورة انتهى ما قلته هناك واصل هنا عبارة كتاب خلاصة الاثر في ذلك
لتمام الفائدة وهي قول المحبي في ترجمته رضي الله عنه ووصل الى مقام الختمية في عصره فقد قال
فيما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن احمد شيخان باعلوى المسماة بشق الجيب
في معرفة رجال الغيب عند قوله والختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو
الشيخ الاكبر ما نصه * الذي يتحقق وجدانه ان الختمية الخاصة مرتبة الهية ينزل بها كل
احد لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة ابدا لا ياتي ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله
الله لعدم خلو المراتب الالهية عن القائمين بها حتى يصير القائم بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد
فيما قبله وبعده بافاسه ثم الصالحات ونقض الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا ونزلنا منازلة
وصدقا ومن رأيت من مشايخي من اهل الختمية المذكورة سند امتصلا منهم اليانا من غير
انقطاع باذن الله تعالى خمسة انفس سادسهم كلهم لارجوا بالغيب ور به ثم قال بعدها قاله
عبد الجميع احمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهي ونفس روعي
انتهت عبارة المحبي في خلاصة الاثر وهي صريحة بان ختمية الولاية ليست خاصة بالشيخ الاكبر

ومنهم احدا كابر الصوفية صاحب كتاب التنبيهات في علوم مرتبة الحقيقة المحمدية

﴿ومن جواهره رضي الله عنه﴾ هذا الكتاب النفيس الذي وجدت اسمه في فهرست المكتبة الخديوية المصرية فارسلت استكثيبته وما انا اثبتة هذا بحروفه وارحو ممن يطلع لي اسم مؤلفه ان يشبهه هنا حتى اذا تيسر طبع هذا المجموع مرة اخرى يصرح فيه باسمه مع ان كثيرا من معانيه تقدم نقلها عن ائمة الصوفية كالشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه * وقد صرح بالنقل عنه في مواضع وهذا نص كتاب التنبيهات المذكور قال مؤلفه رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى * خصوصا على نبيه ورسوله ووليه وصفيه المجتبى * الذي كمله واشهد به وقر به حق كان منه كقاب قوسين او ادنى * محمد المختص بمظهر الربوبية العظمى * صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما دائمين بلا انقطاع ولا انتها * اما بعد فاني ذاكر تنبيهات دالات على علوم مرتبة الحقيقة المحمدية وتوحيده بها بما كوشف به بعض محققي ورائه لتحيي قلوبنا بفهمها ونتشرف اسماعنا بادراكها وتبعد السنتنا بذكرها صلى الله على صاحبها وسلم ﴿التنبيه الاول﴾ اعلم ان الحقيقة المحمدية مسماة بالعقل الاول * وبالقلم الذي علم الله تعالى به الخلق كلهم * وبالحق الذي قامت به السموات والارض * وبالباء واحسن اسماء هذه الحقيقة المحمدية الباء من حيث ظهور الاشياء بها وانما ظهرت الاشياء بالباء لان الحق تعالى واحد ولا يصدر عنه الا واحد فكأن الباء اول شيء صدر عن الحق تعالى فهي الف على الحقيقة وحداني من جهة ذاتها وهي باء من جهة مرتبتها لانها ظهرت في المرتبة الثانية من الوجود فلها اسميت باء لتمييزها عن الحق تعالى ويبقى اسم الالف له تعالى * فالباء اثنان من جهة المرتبة فهي عدد والاشياء عدد فصار العدد من العدد يعني من الباء وبقي الواحد الاحد في احديته مقدسا منزها * ثم اعلم ان الباء زائدة في حضرة الفعل فلها كانت النقطة التي تحتها بين العالم الكوني وبينها اشارة الى الاحدية فلو كان الاثر للباء لم تكن هذه النقطة اصلا فثبت بوجود هذه النقطة ان الاثر لها لا للباء والله تعالى اعلم ﴿التنبيه الثاني﴾ اعلم ان مرتبة الانسان الكامل الذي لا اكل منه من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو الغاية المطلوبة من العالم ومرتبة الكمل النازلين عن مرتبته بمنزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلى الله عليهم وسلم * ومرتبة من نزل عن مرتبتهم بمنزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضوان الله تعالى عليهم * وما بقي ممن هو

على صورة الانسان في الشكل وهو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطى النمو والاحساس * وانما قلنا انه صلى الله عليه وسلم النفس الناطقة لما اعطاه الكشف ولقوله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس والعالم من الناس لأنه الانسان الكبير في الجرم المتقدم في التسوية لتظهر عنه صورة نشأته صلى الله عليه وسلم كما سوى الله تعالى جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحاً كان به انساناً تاماً * والملائكة من العالم كالصورة الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انساناً الا بوجود الانسان الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انساناً الا بنفسه الناطقة ولا تكون هذه النفس الناطقة من الانسان كاملة الا بالصورة الالهية فلذلك نفس العالم التي هي عبارة عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حازت درجة الكمال بتام الصورة الالهية في الوجود والبقاء والتنوع في الصور وبقاء العالم به * فكان حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة الجسد المسوى بلا روح * وحاله بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بمنزلة النائم * وحاله ببعثته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بمنزلة الانتباه بعد النوم * ولما اراد الله تعالى بقاء هذه الارواح على ما قبلته من التميز خلق لها اجساداً برزخية تميزت بها عند انتقالها عن اجسادها في الدنيا في النوم وبعد الموت والله تعالى اعلم

﴿التنبية الثالث﴾ اعلم ان الارض الواسعة انما هي ارض عبادتك فتعبد الحق فيها كأنك تراه في ذاتك من حيث بصرك على ما يليق بجلاله تعالى وعين بصيرتك يشهد بانه ظاهر لما ظهور علم فتجمع في عبادتك بين ما يستحقه تعالى من العبادات في الخيال وبين ما يستحقه من العبادات في غير موطن الخيال فتعبد مطلقاً ومقيداً وليس هذا لغير هذه النشأة الانسانية المؤمنة التي جعلها الله تعالى حرمه المحرم وبيئته المعظم فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله تعالى على الغيب الا الانسان الكامل فانه يعبد الله تعالى على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايان الكامل فانه النور الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على المشاهدة رآه جميع قواه فما قام بعبادته تعالى غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه * واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك قدم في هذه الدرجة فانا ادلك على ما يحصل لك بهذه الدرجة العليا وذلك ان تعلم ان الرسل صلى الله عليهم وسلم اعدل الناس امزجة لقبول رسالات ربهم تعالى وكل شخص منهم قبل من الرسالات الالهية على قدر ما اعطاه الله تعالى في مزاجه من التركيب فلذلك لم يبعث نبي منهم الا لقوم معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله تعالى برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل مثل هذه الرسالة العامة الا لكونه على مزاج عام يحتوي على مزاج كل نبي ورسول فمزاجه صلى الله عليه وسلم اعدل الامزجة كلها ونشأته اقوم النشآت اجمعها *

فاذا علمت هذا وارادت ان ترى الحق تعالى على اكل ما ينبغي ان يظهر به لهذه النشأة الانسانية
 فالزم الايمان والاتباع له صلى الله عليه وسلم واجعله مثل المرأة امامك وقد علمت ان الله تعالى لا يد
 ان يتجلى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مرآته فيكون ظهور الحق تعالى في مرآته اكل ظهور
 واعدله واحسنه لما هي عليه مرآته من الكمال فاذا ادركت الحق تعالى في مرآته صلى الله عليه وسلم
 تكون قد ادركت منه كمالا لم تدركه في غير مرآته صلى الله عليه وسلم الا ترى في باب الايمان بما
 جاء به من الامور التي نسب الحق تعالى نفسه بها الى لسان الشرع بما تحيله العقول ولولا الشرع
 والايمان به لما قبلنا ذلك من حيث نظرنا العقلي فكما اعطانا بالرسالة والايمان ما قصرت العقول
 التي لا ايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق تعالى كذلك اعطانا ما قصرت اوجتنا ومراي
 قلوبنا عند المشاهدة عن ادراك ما تجلى في مرآته صلى الله عليه وسلم ان تدركه في مرآتها وكما
 آمنت به في الرسالة غيبا شهدته عند التجلي عينا فقد نصحتك وايدمت لك في النصيحة فلا
 تطلب مشاهدة الحق تعالى الا في مرآته صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهد النبي او تشهد ما
 تجلى في مرآته من الحق تعالى في مرآتك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء به
 والاتباع له صلى الله عليه وسلم ولا تنطأ مكانا الا ترى فيه قدم نبيك صلى الله عليه وسلم فضع قدمك
 على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العليا والشهود الكامل في المكانة الزلني والله
 الموفق ﴿التنبيه الرابع﴾ اعلم ان الحق تعالى لما تجلى بذاته لذاته بانوار السجوات الوجهية من كونه
 عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمية بين الجلال والجمال وخلق في الغيب المستور الذي لا يمكن
 كشفه لاحد من المخوفين العنصر الاعظم وكان هذا الخلق دفعة واحدة من غير ترتيب سببي
 وما منهم وح يعرف ان ثم سواه لفنائهم في الحق بالحق ثم انه تعالى اوجد بتجلى آخر من غير تلك
 المرتبة المقدمة ارواحا متخيرة في ارض بيضاء وهمهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون ان الله
 تعالى خالق سواهم وكل منهم على مقام من العلم بالله تعالى والحال وهذه الارض خارجة عن عالم
 الطبيعة ومميت ارضا نسبة مكانية لهذه الارواح المتخيرة ولا يجوز عليها التبديل ولا تزال
 كذلك ابد الاباد لما سبق في علم الله تعالى وللانسان الكامل في هذه الارض مثال وله فيهم
 حظ وله في الارواح الاول مثال آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ثم ان هذا العنصر
 الاعظم له التفاتة مخصوصة الى عالم التدوين والتسطير ولا وجود لذلك العالم في العين وهذا
 العنصر المشار اليه اكل موجود في العالم ولولا عهد الست الذي اخذ على اهل هذه الطريقة
 بسطنا الكلام فيه وبيننا كيفية تعلق كل ماسوى الله تعالى به فاول ما كان الوارد بعد تلك
 الالتفاتة العقل الاول وقيل فيه اول لانه اول عالم التدوين والتسطير وتلك الالتفاتة انما

كانت للحقيقة الانسانية التي لها الكمال من هذا العالم فكان المقصود من خلق العقل وغيره الى اسفل عالم المركز اسبابا مقدمة لترتيب نشأته كما سبق في العلم وملكته ممتدة فائقة القواعد له صلى الله عليه وسلم لانه عند ظهوره يظهر بصورة الخلافة والنيابة عن الله تعالى فلا بد من تقدم وجود العالم الذي هو ملكته عليه وان يكون هو آخر موجود بالفعل وان كانت له الاولوية بالقصد فعين الحقيقة الحمديّة هي المقصودة واليهاتوجهت العناية الكلية فهو عين الجمع والوجود والنسخة العظمى والمختصر الاشراف الاكبر في مبانيه صلى الله عليه وسلم **التنبيه الخامس** واعلم ان الوجود واحد وله ظهور وهو العالم وله بطون وهو الاسماء وله برزخ جامع فاصل بينهما ليتميز الظهور عن البطون والبطون عن الظهور وهو الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم فالظهور مرآة البطون والبطون مرآة الظهور وما بينهما هو مرآة لهما جمعا وتفصيلا **واعلم** انه كما بين ذات الحق تعالى وذات الانسان الكامل مضاهاة وبين علمه وعلمه مضاهاة وان كل ما فيها مجمل فهو فيها مجمل وكل ما فيها مفصل فهو فيها مفصل فكذلك بين القلم وروح الانسان الكامل مضاهاة وبين اللوح وقلبه مضاهاة وبين العرش وجسمه مضاهاة وبين الكرسي ونفسه مضاهاة وكل واحد منها مرآة لما يضاهاه وكل ما في القلم مجمل فهو في روحه مجمل وكل ما في اللوح مفصل فهو في قلبه مفصل وكل ما في العرش مجمل فهو في جسمه مجمل وكل ما في الكرسي مفصل فهو في نفسه مفصل فالانسان الكامل جامع لجميع الكتب الالهية والكونية فكما ان علم الحق تعالى بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء وانه يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته وكذلك نقول في حق الانسان الكامل ان علمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء من علمه بذاته لانه هو جميع الاشياء اجمالا وتفصيلا فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وعرف جميع الاشياء وانظر الى قوله تعالى **اَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ** فالآية يشار به الى الذات الاحدية من حيث انه اول الاشياء واللام يشار به الى الوجود المنبسط على الاعيان الوجودية والميم يشار به الى الكون الجامع وهو الانسان الكامل فالحق تعالى والعالم والانسان الكامل كتاب لا ريب فيه والله تعالى اعلم **تنبيه السادس** **اعلم** ان مقام المحبة اعلى المقامات والاحوال وهو الساري فيها وكل مقام او حال قبلها فلا يراد به وكل مقام او حال بعدها فمنها يستفاد **لانه** مقام اصل الوجود وسيده **ومبدأ** العالم وممده **وهو** سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اتخذ الله تعالى حبيباً كما اتخذ غيره خليلاً فمن حقيقة هذا السيد تفرعت الحقائق كلها علواً وسفلاً فاعطى الله تعالى اعلى المقامات وهو المحبة لاصل الموجودات وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **واعلم** ان طلب الاتصاف باوصاف الالهية حجاب عن التحقيق بها في الجملة كما كان سيدنا محمد صلى الله

عليه وسلم الذي كان من ربه تعالى في القرب بادنى من قاب قوسين ثم اصبح وليس عليه اثر من ذلك لانه ماورد عليه امر لم يكن فيه ولاورد عليه شيء لم يكن في فطرته * واما غيره يعنى سيدنا موسى عليه السلام وانه لماورد عليه امر غريب ورد عليه امر اثر فيه فكان يشرقع من النور الذي كان على وجهه لانه كان يأخذ بابصار الناظرين والله تعالى اعلم **التنبيه السابع** * اعلم ان الانسان الكامل كتاب جامع لجميع الكتب الالهية لانه نسخة العالم الكبير فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلي يسمى بام الكتاب * ومن حيث قلبه يسمى بام الكتاب اللوح المحفوظ * ومن حيث نفسه يسمى بام الكتاب المحو والاثبات * فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسها ولا يدرك امرارها ومعانيها الا المطهرون من الحجب الظلمانية * وما ذكرنا من الكتب انما هو اصول الكتب الالهية * واما فروعها فكل ما في الوجود تنتقش فيه احكام الموجودات فهي ايضا كتب الهية والله تعالى اعلم **التنبيه الثامن** * اعلم ان رب الارباب هو الحق تعالى باعتبار الاسم الاعظم * والتعين الاول هو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات * ومثوجه الرغبات * والحاوي لجميع المطالب كلها واليه الاشارة بقوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم **وَإِنَّا إِلَى رَيْبِكَ الْمُنْتَهَى** لانه صلى الله عليه وسلم مظهر التعين الاول فالربوبية المختصة به هي هذه الربوبية العظمى * واعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورة في العلم مسماة بالماهية والعين الثابتة ولكل اسم منها ايضا صورة في الخارج مسماة بالمظاهر والموجودات العينية وتلك الاسماء ارباب تلك المظاهر * فالحقيقة المحمدية صورة لاسم الله الجامع لجميع الاشياء الالهية الذي منه الفيض على جميعها فهو تعالى ربه * فالحقيقة المحمدية التي هي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها الذي هو رب الارباب فيظاها ترب ظاهر العالم وباطنها ترب باطن العالم لانه صاحب الاسم الاعظم وله الربوبية المطلقة انه هي له من جهة مرتبته صلى الله عليه وسلم لا من جهة بشريته فانه من تلك الحقيقة عديم ربوب محتاج الى ربه سبحانه وتعالى **التنبيه التاسع** * اعلم ان القطب الذي عليه مدار احكام العالم وهو مركز دائرة الوجود من الازل الى الابد واحد باعتبار حكم الوحدة انما هو الحقيقة المحمدية وباعتبار حكم الكثرة متعدد فاني في كل عنصر قطبه وعند انقضاء نبوة التشريع باتمام دائرتها انقلب القطبية الى الاولياء مطلقا فلا يزال في هذه المرتبة واحد منهم قائما في هذا المقام * ليحفظ الله تعالى به هذا الترتيب والنظام * الى ان يظهر خاتم الاولياء الذي هو خاتم الولاية المطلقة والله تعالى اعلم **التنبيه العاشر** * اعلم ان الحق تعالى تجلى لذاته بذاته وشاهد جميع صفاته وكمالاته في ذاته اراد ان يشاهد ما في حقيقة تكون كالمرآة فاوجد الحقيقة المحمدية التي هي اصل النوع الانساني في الحضرة العالمية فوجدت

حقائق العالم كلها بوجودها وجودا اجماليا ثم اوجدتهم فيها بوجودات تفصيلية فصارت اعيانا ثابتة
 فاعيان العالم في العلم والعين وكالاتها انما حصلت بواسطة الحقيقة المحمدية صلى الله على صاحبها
 وسلم **التنبيه الحادي عشر** في بيان معاني وصف الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن
 العربي رحمه الله تعالى للحقيقة المحمدية صلى الله على صاحبها وسلم بانه الحادث الازلي * والنش
 الدائم الابدى * والكلمة الفاصلة الجامعة * اما حدوثه الذاتي فلعدم اقتضاء ذاته الوجود * واما
 حدوثه الزماني فلكون نشأته العنصرية مسبوقة بالعدم الزماني * واما ازليته فبالوجود العلمي *
 فعينه الثابتة في العلم ازلية وكذا بالوجود العيني الروحاني لانه غير زماني * والفرق بين ازلية
 الاعيان الثابتة في العلم والارواح المجردة وبين ازلية الحق تعالى هو ان ازليته تعالى نعت سلمي
 ينتفي به افتتاح الوجود عن عدم لانه تعالى عين الوجود وارليتها هو دوام وجودها بدوام وجود
 الحق تعالى مع امتناع وجودها عن عدم لكن وجودها من غيرها * واما دوامه وابدائه صلى الله
 عليه وسلم فلبقائه بقاء موجدته تعالى دنيا واخرى * واما كونه كلمة جامعة فلا حاطة حقيقة
 بالحقائق الالهية والكوزية كلها علما وعينا * واما كونه كلمة فاصلة فلانه هو الذي يفصل بين الارواح
 وصورها في الحقيقة وان كان الفاصل لمكامعينا فانه بحكمه يفصل بينها وكذلك هو الجامع بينها
 لانه الخليفة الجامع للاسماء ومظاهرها فلما وجد هذا الكون الجامع تم العالم وجوده الخارجي لانه
 روح العالم المدبرة له والمتصرفه فيه وانما تأخرت نشأته العنصرية في الوجود العيني لانه لما كانت
 عينه في الخارج مرتبة من العناصر المتأخر وجودها عن الافلاك وارواحها وعقولها وجب ان
 توجد قبله لتقدم الجزء على الكل بالطبع وكون هذا الكامل ختما على خزانة الدنيا فهو ايضا ختم
 على خزانة الآخرة ختما ابديا فيه دليل على ان التجليات الالهية لاهل الآخرة نماهي بواسطته
 صلى الله عليه وسلم والمماني المفصلة لاهلها متفرعة عن مرتبته ومقام جمعه ابدى كما تفرعت ازلا
 فما للكامل من الكمالات في الآخرة لانهاية لها والله تعالى اعلم **التنبيه الثاني عشر** اعلم ان
 اطلاق الصورة على الله تعالى عند اهل النظر انما هو مجاز لا حقيقة اذ لا تستعمل حقيقة لها الا
 في المحسوسات دون المعقولات واما عند المحققين فانها تستعمل في وصف الله تعالى حقيقة لان
 العالم بأسره صورة الحضرة الالهية تفصيلا والانسان الكامل صورة الحضرة الالهية جمعا * قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالنشأة الانسانية حازت صورة
 الحضرة الالهية وصورة العالم لانه اي آدم بروحه حاز رتبة الحضرة الالهية ورتبة الارواح
 الروحانية وبجسمه حاز رتبة الاجسام فرتبته حازت رتبة الجمع والاحاطة ولهذا قامت حجة
 الله تعالى على الملائكة لاحاطته صلى الله عليه وسلم بما لم يحيطوا بعلمه والله تعالى اعلم **التنبيه**

الثالث عشر **اعلم** ان كلامنا من الظاهر والباطن ينقسم الى قسمين باطن مطلق وباطن مضاف وظاهر مطلق وظاهر مضاف * فاما الباطن المطلق فهو الذات الالهية وصفاتها والاعيان الثابتة في علم الله تعالى * والباطن المضاف هو عالم الارواح فانه ظاهر بالنسبة الى الباطن المطلق وباطن بالنسبة الى الظاهر المطلق وهو عالم الاجسام فلذلك انشا الله تعالى صورة الانسان الكامل الظاهرة من حقائق العالم وصورة وانشا صورته الباطنة على صورته تعالى فلذلك قال الله تعالى كنت سمعه وبصره فكما ان هوية الحق تعالى سارية في آدم عليه السلام كذلك هي سارية في كل موجود من العالم لكن سر يانها وظهورها في كل حقيقة من حقائق العالم فاما هو بقدر استعدادها * واعلم ان لكل فرد من الافراد الانسانية نصيبا من الخلافة به يدبر ما يتعلق به من امر نفسه او غيره وهو سهمه الذي ورثه من والده الاكبر الذي هو الخليفة صلى الله عليه وسلم **التنبيه الرابع عشر** **اعلم** ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اختص بمقام الجمع فجاء بقول الله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فمقامه جامع بين الوحدة والكثرة. بين الجمع والتفصيل والتنزيه والتشبيه بل جامع لجميع المقامات الاسماءية فجمع الله تعالى له في قوله ليس كمثله شيء بين اثبات المثل وبين نفيه في آية واحدة بل في نصفها وبسبب هذا الجمع والتنزيه والتشبيه قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلام اي جميع الحقائق والمعارف ولهذا جمع الله تعالى له في القرآن جميع ما انزله من المعاني في كتب الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم فدعا امته الى الظاهر في عين الباطن وإلى الباطن في عين الظاهر وإلى الوحدة في عين الكثرة وإلى الكثرة في عين الوحدة ومادعاهم الى الغيبة والوحدة وحدها ولا الى المشاهدة والكثرة وحدها والله تعالى اعلم **التنبيه الخامس عشر** **اعلم** ان الانبياء صلى الله عليهم وسلم ورثتهم رضي الله تعالى عنهم خادمو الامر الالهي مطلقا سواء كان الامر موافقا للارادة او مخالفا لها بل هم في نفس الامر خادمو الاحوال الممكنات من حيث ارشادهم الى صالح دينهم ودنياهم ومنعهم مما يضر دينهم ودنياهم وهذا الارشاد والخدمة منهم لهم ثم هي من مقتضيات اعيانهم واحوالهم الثابتة في الحضرة العلمية دون وجودهم الخارجي فانظر ما اعجب هذا الامر ان خادما الامر الالهي يكون خادما للممكنات مع جلالة قدره عند الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم خادمو الامر التكليفي بالحال كاتيانهم بالعبادات والافعال المثبتة لطريق الحق لا يقتدى بهم وبالقول كالامر بالايمان والنهي عن الكفر والعصيان وبيان ما يشاؤون عليه وبعقبون عليه وايسوا بخادمي الارادة اذ لو كانوا ادميين لما منعوا خدامنا من فعل ما يتعلق بالارادة بل كانوا يساعدونهم فيه والله تعالى اعلم **التنبيه السادس عشر** **اعلم** في معنى قول الشيخ اي الشيخ الاكبر رحمه الله

تعالى في فصوص الحكم حكمة فردية في كلمة محمدية إنما كانت حكمة فردية لانفراد صلى الله عليه وسلم بمقام الجمعية الالهية الذي ما فوقه الامرتبة الذات الاحدية لانه صلى الله عليه وسلم مظهر لاسم الله الاعظم الجامع للاسماء كلها ولان اول ما فاض بالفيض الاقدس من الاعيان عينه الذاتية واول ما وجد بالفيض الاقدس من الاكوان روحه فحصل بالذات الاحدية والمرتبة الالهية وعينه الثابتة الفردية الاولى * واعلم ان اول الافراد الثلاثة ما زاد عليها بل هو صادر منها وهذه الثلاثة الافراد المشار اليها في الوجود هي الذات الاحدية والمرتبة الالهية والحقيقة المحمدية المسماة بالعقل الاول ولما كانت تعطى الفردية الاولى بما هو مثلث الشيء قال صلى الله عليه وسلم حبيب الي من دنياكم ثلاث بما فيه من التثايلث وجعلت المحبة التي هي اصل الوجود ظاهرة فيه فقدم ذكر النساء ثم الطيب ثم قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة وانما حبيب النساء اليه صلى الله عليه وسلم لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق تعالى مجردا عن المواد ابدان فان الله تعالى بالذات غني عن العالمين ولا نسبة بينه تعالى وبين شيء من هذا الوجه اصلا فلا يمكن شهوده تعالى مجردا عن المواد فاذا كان الامر من هذا الوجه ممتعا ولم تكن المشاهدة الا في مادة فشهود الحق تعالى في النساء اعظم الشهود واكمله في حال النكاح الموجب لقضاء المحب في المحبوب واعظم الوصلة الجامع وهو نظير التوجه الالهي على خالقه على صورته ليخلفه فيرى فيه مثال صورته وكذلك الناكح يتوجه لايجاد ولد على صورته ينفع بعض روحه فيه يعني النطفة ليشاهد عينه في مرآة ابن ويخلفه من بعده فصار النكاح المشهود نظير النكاح الاصلي الازلي مظاهر صورة الانسان خالق موصوف بالعبودية وباطنه حق لانه من روح الله تعالى الذي يدبر ظاهره ويريه اذ هو الظاهر بصورته الروحانية والله تعالى اعلم **التنبيه السابع عشر** * اعلم ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خلق عبدا بالاصالة لم يرفع رأسه قط الى السيادة مراعاة لما تقتضيه ذاته من العبودية الذاتية الحاصلة من التعيين والتقيد وحفظا للدب مع الحضرة الالهية بل لم يزل ساجدا للحضرة متذللا لربه تعالى واقفا في مقام عبوديته ورتبة انفصاليته حتى اوجد الله تعالى من روحه الارواح ومظاهرها جميعا لانه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله تعالى نوري الذي سماه عقلا بقوله اول ما خلق الله تعالى العقل فاعطاه رتبة الفاعلية بان جعله خليفة متصرفا في الوجود العيني معطيا لكل من الوجود العيني في العالم كاله فالروح المحمدي هو المظهر الرحماني الذي استوى على العرش فتعم رحمته على العالمين كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **التنبيه الثامن عشر** * قال الشيخ اي سيدني محيي الدين رضي الله عنه اعلم ان دحية الكلبي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة فكان سبب نزول جبريل على سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم في صورته اءلاما من الله تعالى انه ما بيني وبينك يا محمد سفير الا صورة
الحسن والجمال وهي التي لك عندي فيكون ذلك بشري له حسناء ولا سيما ان اتى بامر الوعيد
والزجر فتكون تلك الصورة الجميلة تسكن منه ما يحركه فيه ذلك الوعيد والله تعالى اعلم
﴿التنبية التاسع عشر﴾ قال سيدي محيي الدين رحمه الله تعالى واعجب ما عندنا من العناية
الالهية التي صحت لنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان كل واحد من الرسل صلى الله عليه وسلم
يخسر جزئي الحكم لا قارانه بطائفة مخصوصة والقطب مثلا ليس كذلك فانه عام جامع لكل من في
زمانه من بر وفاجر وان كان ارثه عيسويا او موسويا فلا يقدح ذلك فيه فانه من مشكاة محمدية
فله المقام الاعم وقد نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عن طائفة من امته ليسوا بابيائه
يفيطهم الانبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم للبركة المحمدية التي بالثهم من مقامه الاعم صلى الله
عليه وسلم ﴿التنبية العشرون﴾ في بيان المعاني المرادة من قول سيدنا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الحق تعالى وضع يده بين كتفيه وانه احس ببرد انامله بين ثديه فعلم ما في
السموات وما في الارض * اعلم ان الحق تعالى منزله عن اليد الحسية واناملها وانما هي يدان منان
واصفاء بافاضة الانوار النبوية والرسالة والولاية على جوهره حتى شاهد ببصيرته وبصره
العوالم كلها اولها وآخرها ظاهرها وباطنها كلياتها وجزئياتها دنيا واخرى ولذلك اخبرنا
صلى الله عليه وسلم بالاوائل والاواخر بما كان وبما يكون في الدنيا والآخرة لان الحضرات
الكونية صارت امام بصيرته وبصره حتى انه كان صلى الله عليه وسلم يرى من ورائه كما يرى من
امامه وانما خصص وضع اليدين الكشفيين لان النور الالهي لا ياتي الى من خصصه الله تعالى به
الا من ورائه واما برد الانامل التي احس بها بين ثديه صلى الله عليه وسلم فهو عبارة عن المدة التي
حصلت له بما كشفه الله تعالى له من الامور الغيبية وظهورها له وهذا كله انما هو بمقتضى
مرتبته واما من حيث بشريته فقال اني امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وامثال ذلك
من السر عليه في بعض الامور انما هو لامر عارض اقتضاه الحكم الالهي ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم لست آنسى ولكني أنسى لأسن ﴿التنبية الحادي والعشرون﴾ اعلم ان النبي هو
الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد الله تعالى بها في نفسه
فان بعث بها الى غيره كان رسولا فتارة ينزل الملك بالوحي على قلبه وتارة يأتيه على صورة حسنة
من خارج فيلقى ما جاء به على ادنه فيسمعه وتارة على بصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له
من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحسية وهذا باب قد غلق بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ولا سبيل ان يتعبد الله تعالى احدا بشريعة ناسخة لهذه الشريعة واذا نزل عيسى صلى الله عليه وسلم

فانما يحكم بهذه الشريعة المحمدية وهو خاتم اولياء هذه الامة فان من شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ختم ولايته امته بنبي رسول مكرم وهو صلى الله عليه وسلم يحشر يوم القيامة مع الرسل رسولا ومع هذه الامة وليا تابعا والياس بهذا المقام ايضا واما حالة انبياء اولياء هذه الامة فهم كل شخص اقامه الله تعالى في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلقي خطاب الاحكام المشروعة لمظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمع صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فيرد الى نفسه وقد وعى جميعها وعلم صحتها علم اليقين بل عين اليقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه تعالى فهو لاء هم انبياء اولياء هذه الامة ولا ينفردون بشريعة قط ولا يكون الخطاب بها الا بتعريفهم ان هذا هو شرع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى هذا آخر كتاب التنبيهات في بيان حقيقة سيد السادات صلى الله عليه وسلم

ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الله البسنوي الرومي شارح القصص المتوفى سنة ١٠٥٤ وقد ترجمه المحبي في خلاصة الاثر واثني عليه كثيرا وذكره صاحب كشف الظنون في شرح القصص واثني على شرحه وذكر كتابه الآتي وقال انه تأليف عبيد افندي شارح القصص

﴿ومن جواهر رضي الله عنه﴾ كتابه مطالع النور السني المني عن طهارة النسب العربي وهو من اجل الكتب المؤلفة في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم وادله على جلالته وولاه ومعرفة بهلو قدره عليه الصلاة والسلام وهو هذا بحروفه قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اراد ان يفتق الوبق المختص بحضرة العما والاسماء وينفع حضرات الكرم والجود وخزائن الآلاء والنعما ويظهر الاعيان الغيبية في الصور الحسية لحصول كمال الجلاء والاستجلاء واظهر الامور المخبوءة في خزائن الاسماء والاحوال المكنونة في حقائق الاشياء تخلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم قبل خلق جميع الاشياء في صورة الدرة البيضاء وخلق منه انوار السفراء وارواح جميع الانبياء وجعله ابا واصلا لجميع التعينات من العقل الاول الى آخر مراتب الابدان والانشاء فكان صفاء آبائه في التسوية والاستعداد بالنسبة الى ظهوره وتعيينه فيهم كصفاء الزجاجة وصفاء الصهباء فسبحان من اضاء حقائق الممكنات في الغيب

المجهول بالذرة البيضاء * التي استخرجها من خزانة الغيب على صورة البدر في الليلة الظلماء *
 فافاض من نورها على الاشياء المعدومة في ظلمة الغيب فظهرت فيه كأن نجم الجوزاء * الذي جعله
 نبيا في حضرات الاسماء * وعوالم الارواح في اسم الباطن و آدم كان منجد لا بين الطين والماء *
 فلما استدار الزمان بانتها مدته بالاسم الباطن في نوبة الميزان الذي هو اعدل البروج في الفلك
 الاظلس في ابقاء الامور والاعطاء * كما استدار من قبل في نوبة سائر البروج المعهودة
 كالسنبل والجوزاء * وابتدأ بدورة اخرى بالاسم الظاهر لاظهار جسم محمد صلى الله عليه وسلم
 بمعالم الاسماء ومنازل الآلاء * في عالم الشهادة الذي هو اجمع جميع العوالم ومحل نزول الآيات
 والانبياء * وتوقف ظهوره في الوجود الحسي البشري على الاسباب المعداة من الالهات
 والآباء * جعل الله اصلا ب الآباء على الترتيب الذي وقع في الوجود كما منازل الوصول الى حضرة
 الحس مرتبة الاستكمال بين الافاء والابقاء * فوجه ذلك النور الابهر * والروح الانور * الى عالم
 التفصيل عالم التخطيط والتركيب والاجزاء * مستودعا في لب الروح المنفوخ في آدم الخائفاء *
 محفوظا باصداف الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبة على مقتضى الحكمة الباهرة في الانشاء *
 لكونه لب الالباب * وصورة سر رب الارباب * في حضرة البطون والاختفاء * فتعين في كل
 اب من الآباء على حسب التسوية فيهم والهوية واللقاء * وظهر في كل صاب من الاصلاب
 مندرجا في الظهور بحسب الطهارة والنزاهة فيها عن الاوصاف السفلية والاهواء * كما قال
 صلى الله عليه وسلم لم ينزل الله ينقاني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة مصفى مهابا
 الى رتبة الانبياء * وكلما ازدادت التسوية في الاصلاب : ادت فيه قوة الخروج الى مفازة الحس
 والافشاء * وكلما ازدادت فيه قوة الخروج والظهور وانشقت عنه قشور الاصلاب كاللوز من
 القشرة الخضراء * قرب طلوع ذلك النور الاسني بالغرة البيضاء والشريرة الغراء * التي اضاءت
 نواحي بقاع عالم الامكان والارحاء * وانارت قلوب اهل الاصطفاء بصنوف الفيوض والآلاء *
 التي عزت عن العد والاحصاء * محمد الذي خلق روحه من نوره واقامه اثني عشرة الف سنة
 قدام الحضرة في مقام القرب من الحضرة والالقاء * فظهر وتجلي لاهل القرب والتمكين بالحلمة الحمراء
 * مثل العروس العذراء في الربوة الخضراء * بوجه يدهش اعمانه عقول العالمين * وياخذ شعاعه
 عيون الحور العين * وورباه في فضاء عالم القدس ومفازة حفايرة الانس والصفاء * بألباب
 الفيوض وتجليات الجمال بالافاضة من حضرة الحود والالقاء * وخلق له فيه حجابا واقامه في كل
 حجاب مدة معهودة بالتسبيح والتقديس على مقتضى الحكم والامضاء * الى ان تكاملت تلك
 النشأة الروحية النورية للخروج الى مفازة الحس بانوار الرحمة والاهداء * وخلق جسمه الطيب

الطاهر من اعراق البشرية واطيب الانساب الاصطفائية الانسانية وانفس جواهر
 النطف الناشئة بين الامهات والآباء * الذي به فاق ابواه على سائر الآباء والامهات من خيار
 القرون وكرام القبائل والاحياء * وان نبض عرق ابي جهل بعدم القبول والاذعان * في وادي
 الحرمان * عند سيل النكران * مثل البقلة الحقاء * فسبق صلى الله عليه وسلم بالطهارة الذاتية
 والنزاهة الاصلية * في حلة المسابقة الى حضرة الوحدة وميدان الاسراء * وامر في رتبة
 الدعوة والانبياء بالعدل والاحسان ونهى عن المنكر في حدود الاسلام والتمشاء * صلى الله عليه
 وعلى آله واصحابه الذين سلكوا على المحجة البيضاء * وعطفوا على التوجه والعزيمة على الابداء
 * ما بعد * فاعلم ان روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما كان مظهرا للجمع الاحدي الذاتي *
 والرتق العمالي الاسمائي والصفاتي * واراد الحق تعالى اظهار اسرار الغيبية المكنونه * وانوار
 صفاته وتجلياته المستجبة المخزونه * في غيب الهوية به صلى الله عليه وسلم قدمه على سائر التعينات
 العلمية * والحقائق الغيبية * وجعله اصلا لجميع الحقائق الالهية الاسمائية * والحقائق المظهرية
 الامكانية * فلما شاء الحق ان يظهر به جميع ما تنطوي عليه الحضرة الكلية الالهية * من
 الكمالات الالهية لانسانيته * والاسرار الغيبية العلمية * ويفتح به ابواب حضرات الجوديه *
 وخزائن الاعطآت الغيبية الشهوديه * واراد ان يظهر صورته الروحية الغيبية * في الصورة
 الحسية العنصرية البشرية * قدر له الآباء والامهات * بحسب الازمان والاوقات * وجعلهم
 الوسائط والروابط لوجوده البشري الكلي واصطفى ابا عبد الله وامه آمنة للابوة والامومة في
 آخر المراتب الاستقرارية والاستعدادية له صلى الله عليه وسلم باختصاصه بهما واختصاصهما
 به من جهة طهارتهما ومناسبتهما بحسب تعالى علمه وارادته وحسب استعدادهما الذاتي فان
 حصول الزوجية بين الزوجين وخلق الانسان بينهما من نطفة وحمل الاخي من ذكر ووضعها
 حملها الانسان لا يكون الا باذن الله وارادته كما قال تعالى **وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
 مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهِ** ولا سيما خلق نبيه
 الذي جعله سببا لمعرفته وشهوده بين ابويه لا يكون الا قصدا خاصا له تعالى فلو كانت المناسبة
 في زوجين آخرين في الامكان اكثر وافق لما اراد الحق من ذلك النور الابر * والضياء
 الاسنى الاظهر * لتدبرهما في الارل ان يكونا ابوين له صلى الله عليه وسلم وخلق بينهما من مائهما
 لانه لا تحجير على الله ولان الله تعالى انما خلق العالم كله اعلاه واسفله له صلى الله عليه وسلم فما ينزله
 في محل الا ما يقتضيه حكمته وتعالى به ارادته وما يمر به عن عالم الا يقتضيه طهارة سره وروحه
 ولا سيما تعين مادته الجسمية فما وقع على حسب طهارة ابريه ونزاهتهما * وقد زلت قدم بعض

الناس قد يماوحد في نسبة ابويه صلى الله عليه وسلم الى الشرك * ووقعوا في شر الغواية والافك
 * لان الولد بضعة من الاب كما قال صلى الله عليه وسلم في بنته فاطمة انما فاطمة بضعة مني وقد كانت
 الكمل من السلف واقفين عند باب الرؤية بالعبودية معرضين عن عالم الخلق والكثرة والائمة
 من المجتهدين * رضوان الله تعالى عليهم اجمعين * انما اصرخوا اوقاتهم لاحياء الحق والدين *
 بعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما يجب عليهم مما التفتوا الى ما لا يعينهم بالجواب والرد
 على من انكر طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم الا قليل منهم * وقد رقتني الله تعالى لاثبات دين
 ابراهيم عليه السلام وبقائه وبقاء الامة المسلمة من ذريته الى بعثة زيننا محمد صلى الله عليه وسلم
 واثبات طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم بالآيات التي انزلها الله على قلبه فشهد به بعضهم على ذلك
 ونص بعضهم واخبر بعضهم افكثبت هذا الكتاب ورتبته على تسعة طالع * المطالع الاول *
 في انبغات الروح المحمدي * من الجمع الذاتي الاحدي * الى الصورة الكمالية الانسانية * والهيئة
 البشرية الحسية الشهادية * المطالع الثاني * في ثبوت اسلام ابويه بالآيات التي اخبر الله
 بها عن دعوة ابراهيم عند رفعة القواعد من البيت وشهد بها في حق ابراهيم * المطالع الثالث *
 في الآيات التي دلت على بقاء ملة ابراهيم في ذريته وعدم اندراسها الى بعثة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم * المطالع الرابع * في الاحاديث التي دلت على طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم الى آدم
 عليه الصلاة والسلام * المطالع الخامس * في احياء ابويه واثباتهم ابه صلى الله عليه وسلم
 * المطالع السادس * في الرد على من استدل بحديث مسلم على انهما في النار وعدم جوار الحكم
 به على ذلك * المطالع السابع * في بيان الفترة وبيان اهلها وتقسامهم الى اقسام *
 * المطالع الثامن * في بيان من بقي على دين ابراهيم في الفترة * المطالع التاسع * في عدم
 التعذيب لمن مات في الفترة وسميته * المطالع العاشر * في بيان من سب النبي عن طهارة نسب النبي العربي *
 صلى الله عليه وسلم * وبالله التوفيق * المطالع الاول في انبغات الروح المحمدي * من الجمع
 الذاتي * الى الصورة الكمالية الانسانية * والهيئة البشرية الحسية الشهادية * اعلم ان الحق
 تعالى لما اراد ان يعرف من حيث ظهور آثار الاسماء الالهية * وتجليها من حضرة الالهية *
 خالق اول الروح المحمدي على الصورة الجمعية * ثم منه جميع العوالم العلوية الروحية العقلية *
 والعوالم السفلية الخلقية العنصرية * الى خاتم الصور النوعية الكونية * وهو آدم عليه السلام كما
 روي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن اول شيء خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه من نوره ثم خلق منه كل خير وخلق بعده
 كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اتني عشر الف سنة * ثم جعله اربعة اقسام

خلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحمل العرش وخزانة الكرسي من قسم * واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم ولجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء * واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء * واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه وترشح النور عرفا فقطرت منه مائة الف وعشرون الفاوار بعة آلاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي او رسول * ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة * فالعرش والكرسي من نوري * والكروبيون من نوري * والروحانيون من الملائكة من نوري * وملائكة السموات السبع من نوري * والجنة وما فيها من النعيم من نوري * والشمس والقمر والكواكب من نوري * والعقل والعلم والتوفيق من نوري * وارواح الانبياء والرسل من نوري * والشهداء والصالحون من نتائج نوري * ثم خلق الله تعالى اثني عشر الف حجاب فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية * وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركب الله في الارض وكان يضيء منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم * ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور في الجهة من جبينه حيث سمجت له الملائكة الكرام * ثم انتقل منه الى شيت ومنه الى ادريس وهكذا كان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله الى صلب عبد الله ابن عبد المطاب ومنه الى رحم آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين * وخاتم النبيين * ورحمة العالمين * وقائد الغر المحجلين * هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر ذكره في الملتقى * فتعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل واحدة من تلك الصور المخلوقة منه بحسبها مع كليته في مرتبته التي تعين فيها اولافها خلق الله آدم اي سوي طينته ونفخ فيه من روحه كما قال الله تعالى **فَاِذْ اَسَوَيْنٰهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ** تعين فيه من روحه صلى الله عليه وسلم على حسب تسويته ومظهريته فكان آدم بجسمه وروحه مظهرا للروح المحمدي الكلي بحسب قابليته فظهر هو فيه بحسب مظهريته فلما توقف حصول المعرفة الالهية على ظهور الروح المحمدي الذي هو جامع لجميع الحقائق الالهية وجميع الحقائق العلوية الروحية في الصورة الطينية العنصرية البشرية

والصورة الجمعية الكاكية المحمدية وكانت تلك الصورة في غيوب اصلا بآباء و بطون ارحام
الامهات في صلب آدم كالنواة له في مظهرية الروح المحمدي الكلبي تواف ذلك الظهور على
حمل التسوية في مادة تلك الصورة من الجهة التي نلي الظاهر والمسل لا من الجهة التي تلي الباطن
والغيب كما وقعت التسوية في طينة آدم لتنفخ الروح فيه فقدر الله تعالى على مقتضى حكمته البالغة
وقدرته الكاملة في تلك التسوية المراتب والاطوار بحسب الاصلا ب المعينة المعدودة *
والارحام المقدرة المعهودة * في صلب آدم كما قدر من النطفة في رحم المرأة اطوارا حيث قال
ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَحَاقْنَا الْهَاقَّةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْعِظَامَ مُفَصَّلَةً فَكَسَّوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا
ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فجعل صلب آدم الذي هو كالقشرة لصلب
ولده وللاصلا ب التي فيه وتلك الصورة المحمدية التي هي كاللب لها محل التسوية لظهور الاصلا ب
التي في صلبه وفي قوته فلما حصلت التسوية في صلب آدم عليه السلام لظهور الصلب الذي هو
كاللب له وهو صلب ولده تعينت النطفة فيه وظهرت منه بحسب المحل والتسوية الالهية فيه اي
ظهرت بصورة زبدة اخلاقه وسيرته ووقعت تلك النطفة هيولى وتعللا لظهور صورة الولد وصاحبه
فكان صلب آدم كالقشر الذي انشق عن لبه وكانت ولده بالنسبة اليه كاللب وبالنسبة الى
الاصلا ب التي في صلبه و الى الصورة المحمدية فيها التي هي لب اللب كالقشر الصائن لبه
فتعينت المادة المحمدية في ولده وصلبه بحسب المحل وتعين الروح المحمدي ايضا في تلك
المادة بحسب اعتبار تعبير مادته صلى الله عليه وسلم في اصلا ب آباءه وكونه لبهم وتعين روحه
في صورهم كان صلى الله عليه وسلم عين آباءه وعين النطفة في اصلا بهم والى هذا اشار عليه
الصلاة والسلام بقوله لم ازل انتقل من الاصلا ب الطاهرة الى الارحام الطاهرة فلما حصلت
التسوية في ذلك الصلب لظهور الصلب الآخر فيه الذي هو محل التسوية الاخرى ايضا ظهر
ذلك الصلب فيه فتعينت المادة المحمدية فيه بحسبه تعينا زائدا على تعينها في صلب ابيه كتعين
الصورة الانسانية في صورة النطفة في رحم الاتى اولا ثم في صورة علقه ثم في صورة مضغه ثم في
صورة عظام ثم في صورة لم الى تعينها في صورة البشرية الانسانية التي انتج الولادة فكلاما
ازدادت التسوية في المطف بارتفاع قشور الاصلا ب عنها قرب ظهور تلك الصورة والمادة
المحمدية فجعل الله كل صلب من اصلا ب الرجال من آباءه صلى الله عليه وسلم على الترتيب
الذي وقع في الوجود محل طور تلك التسوية على الوجه الذي يقتضي سلامة تلك المادة عن
الانحرافات من حيز الوسط و يقتضي حصول الاستعداد منها للانتقال الى الطور الآخر
والثقل في الصلب الآخر الطاهر فيزيد على جميع الاصلا ب التي عبر عليها وخواصها وكالاتها

واسرارها هكذا مترقياسالما ومندرجاءارجابالوصاف الزائدة والكالات الحسية الوجودية
 الى ان وصلت تلك المادة الى آخر تلك الاطوار في التسوية وتلبسها بلباسه وهو العبودية
 المحضة التي تقتضي انفتاح الصورة المحمدية فيمن تحقق بها وهو والده ابوه عبد الله المنتصف
 بالعبودية المحضة وتكاملت تلك النشأة الكلية والمادة المحمدية بمحصلها في صورة اقتضت
 العبودية الكاملة التي تقتضي انتفاخ الصورة الالهية فيها فلما حصلت التسوية في تلك المادة
 لانتفاخ النطفة الطاهرة الطيبة بحسب المحل الطاهر الطيب التي تصلح لانتفاخ الصورة
 المحمدية فيها انفخ الله تعالى في تلك الصورة المسواة والمادة المستعدة روح النطفة الطاهرة فتعين
 في الصلب الطاهر المطهر عن دنس الغيرية والطاهر بصفات العبودية التي تطلبها حضرة
 الالهية والحقيقة الكلية المحمدية وانفصلت منه في وقت سعيد مع موافقته جميع الاسباب
 العلوية والسفلية الى رحم امه آمنة من الانحرافات الطبيعية والصفات السفلية العائقة ومن
 طرفي الافراط والتفريط فحفظها الله في ذلك المحل الاطهر والوعاء الاصفى الانور في جميع
 الاطوار الرحمة والمنازل الاستقرارية وورباها على ما تقتضيه الحكمة الى ان تكاملت تلك
 النشأة وامت التسوية الالهية ثم نفخ فيها الروح المحمدي والسر الاحدي الجمعي الذي يتوقف
 ظهوره وتعينه على تلك النشأة الكلية والتسوية الالهية لجمعية ثم انشأناه خلقا آخر فولد
 في وقت سعيد وظهرت به الصورة الجمعية الاسمائية وانفتحت فيه النسخة القرآنية وحصل به
 الغرض الالهي من بدء الابداء والخلق لانه ظهر الاصل في صورة الفرع من النتيجة بسبب
 الاحاطة الكلية وصفة العبودية التي جاء بها من غير تعويق بشيء في اصلاص الآباء ولا انحراف
 في الامهات والآباء لان سيره كان على وتيرة واحدة على الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية
 فما عبر على شيء غير ملائم لما اراد الحق منه وما عوق في الطريق بشيء لا يوافق ولا يساعد
 في الظهور بهذه الصورة المحمدية والجمعية الذاتية والرحمة الالهية فان الحكيم الذي اراد
 ذلك الظهور وحكم به في الال وقضى لاراد لقضائه ولا مانع لحكمه لانه لا تحجير في القدرة
 الالهية فانه لو عبر على شيء يخالف طهارته لاثرت ذلك الشيء فيه لا محالة لان كينونة كل شيء
 انما تكون بحسب المحل ولا سيما في حالة الوقاع لان الولد لا يظهر الا بصورة والديه لانه صورة
 سرهما ولا سيما في حالة الوقاع كما قال صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه لان مادة الولد في صلب
 ابيه انما تعينت اولاً من رطوبته الغريزية وحرارته الطبيعية بل من زبدية جميع اخلاطه
 وصفاته واخلاقه فيكون صورة سر ابيه فاذا انتقل الى رحم امه تنضم اليه رطوبتها الغريزية
 واخلاقها الطبيعية فيترجي بتلك ويتغذى بدم طمئتها بحسب اخلاقها وسيرتها وصفاتها

وكدورتها فلا يظهر الولد الا بصورة سر والديه ولا تتعين له المادة الجسمية الا من جسمانيتهما بل تظهر سيرتهما بصورة فماتعينت مادة جسمانية نبينا صلى الله عليه وسلم الا من جسمانية ابويه واخلاقهما وصفاتهما فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالصورة الطيبة الطاهرة البشرية والقابلية الكلية الاحاطية التي اقتضت ظهور الحق وتجايه بالصورة الجمعية الاسماوية وحصول المعرفة الربانية والعبادة لالهية التي لاجلها تعلق الارادة الذاتية بعالم الخلق * وتوجه الروح المحمدي الى عالم الكثرة والفرق * وظهر به النسخة القرآنية * التي اقتضت المعرفة التامة والعبادة الكلية وصار هو رحمة لايمان الممكنات وحقائق الموجودات كلها وبالاسماء الالهية المستكنة في غيب الهوية ظهرت طهارة ابويه ونزاهتهما عن دنس الميل والالتفات الى الغير لانهما كانا اصل خلقتهم وبشريته فظهر هو بصورة الطهارة التي كانت في نفسيهما الطاهرة الطيبة وذاتهما المطهرة القدسية فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية الكلية من غير تغيير ولا انحراف على الصورة التي ارادها الحق تعالى ازال لاجل الظهور والاطهار ولاجل المعرفة والعبادة عرف من طهارته طهارة ابويه بل طهارة آباءه كلهم بحسب مراتبهم الوجودية لان الله تعالى جعلهم كالمعدن لهذه الصورة المحمدية لان المعرفة الربانية والعبادة الالهية انما توقف حصولها على ما ارادها الحق على الصورة المحمدية الكمالية وتوقف حصول هذه الصورة على كمال الاستعداد في الآباء بحسب مراتبهم في الاخلاق والتحقيق بالصفات الكمالية كالتسليم والالتقياد الى الله والعبودية المحضة التي تقتضي اضمحلال صفات العبد وذاته في الانوار الالهية والتجليات الذاتية ولهذا كملت التسوية لتلك المادة المحمدية عند وصولها الى ابيه عبد الله الذي تحقق بعبودية الله التي هي اكمل صفات العبد اذ ليس للعبد فوق العبودية الا الاستهلاك فلماذا قدر الله ازالا ان يكون ابا له صلى الله عليه وسلم لان الصورة المحمدية لا تظهر الا من العبودية المحضة التي هي اكل الصفات الكمالية الانسانية فلماذا كان ابوه عبد الله آخر آباءه فلماذا ولد الا على الصورة الكمالية الكلية التي قدر الله ظهوره فيها وبها وما ذلك الا من جهة ابيه الذي هو اصله والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الولد سر ابيه وهذه الطهارة لابويه من جهة جسمانيتهما اي طهارتهما من طهارة جسمانيتهما وهذه المادة الجسمانية له صلى الله عليه وسلم من جهة نسبه وعرقه من آباءه الى آدم عليه السلام لا من جهة الغذاء الذي تغذي به ابواه الذي نزل بحسب السلسلة الوجودية من العقل الاول الى النبات الى الحيوان الى الانسان اي الغذاء الذي تغذي به ابواه فكل مادة جسمه صلى الله عليه وسلم في الصورة الانسانية فانه لاحكم فيه لا آباءه بل للموجودات التي عبر عليها ولا للوالدين الذين ولد بينهما لانه نزل على وتيرة واحدة

فافهم* واما من جهة روحانيته وروحه صلى الله عليه وسلم فان روحه اول مظهر من المظاهر النورية* واول مجلى من المجالى الالهية* فهو مطلع الشمس الوترية* ومشرق نور الصمدية* لا يتعين في شيء الاويقابه الى وصفه* ولا يظهر في مظهر الا وينصبغ ذلك المظهر بصبغه* اذ هو الكبريت الاحمر* والحجر المكرم الانور* الذي بقلب ما جاوره من النحاس والاسرب الى وصفه والى هذا اشار بعض الكمل بقوله* (وللارض من كأس الكرام نصيب) * فما مر صلى الله عليه وسلم على صلب الا واثر فيه اذ كانت هو مطرح هذا النور الالهي* والروح المحمدي* فابواه صلى الله عليه وسلم كابا من اصفي مطالع هذه الشمس الصمدية* وانور مشارق النور الفردية* شرفهما الله بما لم يشرف به احدا من بني آدم اذ خصهما بذلك الامر الخطير في علمه تعالى وقضائه فظهرا على ذلك الوصف في العين اذ بهما انفتحت الصورة الالهية الاسماوية* والنسخة الكمالية القرآنية* ومنها فاضت الرحمة الرحمانية العامة لجميع الموجودات العلوية* والمخاوقات السفلية* فلما كان ابواه صلى الله عليه وسلم على الوصف الذي يقتضى ظهوره بينهما على الصورة الكمالية التي قدر الله ظهوره بها وظهر هو بينهما على تلك الصورة من جهة طهارتهما التي تقتضى ظهوره بتلك الصورة بينهما على ما يحبه الحق ويرضى رضي الله تعالى عنهما لاظهارهما تلك الصورة على حسب ارادته ورضاه بالطهارة والنزاهة التي كانت محلا مستعدا لتعين تلك الصورة الكمالية المحمدية فيها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

﴿فصل﴾ اعلم ان المعرفة الالهية والعبادة الربانية الذاتية لما توقفت على الصورة الكمالية المحمدية والصورة الكلية الحسية البشرية التي تحتوى على الصورة الالهية الاسماوية المؤثرة الفعالة في الجمعية الاسماوية في حضرة الوجوب* والصورة الخلقية المظهرية المؤثرة الانفعالية في الجمعية الخلقية في بقعة الامكان محل النقائص والعيوب* وتوقف تحقق تلك الصورة في حضرة الحس والشهادة على خلق الله تعالى آدم على الصورة الكلية الجمعية* التي تجمع بين الصورة الالهية الاسماوية الفعلية* وبين الصورة المظهرية الخلقية الانفعالية* نفخ فيه من روحه من حضرة اللوهمية والحقيقة المحمدية* وعلى تحقق تلك الصورة الآدمية بحقائق الاسماء وفيوضها وتجلياتها وكونها مظهرا لجميع الاسماء الالهية* والصفات الربانية* وحقائق المظاهر الخلقية* وخواصها المودوعة فيها وزبد كالاتها التي تستدعيها الصورة الكمالية الآدمية* خلق الله تعالى آدم على القابلية الكلية التي تجمع بين الصورة الالهية الاسماوية* والصورة الخلقية المظهرية* ونفخ فيه روحه فظهرت فيه الصفات الالهية* وتجلت له الاسماء الوجودية* واجتمعت فيه زبد جميع المظاهر الخلقية وخواصها وكالاتها التي لزمت الخليفة ورتبة الخلافة

عن الله فتمت به الخلافة عن حضرة الألوهية * وحصلت الافاضة الاسماء بتجليها في مظاهرها
 واظهارها آثارها واحكامها وفيونتها فيها وحصلت الاستفاضة للمظاهر بقبولها بويات جميع
 الاسماء وآثارها واحكامها بحسب استعداداتها المختلفة وحقائقها المتنوعة * فاجتمعت في
 آدم الكمالات الاسماءية * والكمالات المظهرية التي توقف حصولها في آدم وتحقيقه بحقائقها
 وحصول الاستعداد الكلي فيه على الاضافة الكلية الجمعية * من حضرة الجمع والوجود *
 وينبوع الفيض والجود * فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم بجسمه وروحه روح الروح المنفوخ
 في آدم وسره ولبه الذي يمد به وكان آدم بمظهريته الكلية الجمعية الاسماءية كالبرية والقشر
 الذي يحفظ اذ كان الامداد والافاضة من اللب والحفظ والتربية والاظهار من القشر و اراد
 الحق للظهور الجمعي الاحدي الكلي * والشهود الاسماءية التفصيلي * نقله من البطون الى
 الظهور * ومن الكمون الى السفور * فجعل له في بطون آدم منازل واطوارا للتثقل من السير
 الآدمي * الى رتبة الظهور البشري * على عدد الآباء المقدرة له في علمه تعالى اذ لا في صلب
 آدم من ابيه عبد الله الى آدم على ما تقتضيه الحكمة الالهية * في اظهار تلك الصورة المحمدية * في
 الصورة الحسية البشرية * كما جعل للنطفة في رحم المرأة اطوارا كما قال تعالى ثُمَّ خَلَقْنَا
 النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ
 أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اذ كان صلى الله عليه وسلم في الروح المنفوخ في
 آدم كالانسانية في النطفة وبه حصول التسوية في كل طور من الاطوار الرحمية لاجل الانتقال
 من طور الى طور بحيث يتوقف انتقاله من طور الى حصول التسوية فيه فكلما كملت التسوية
 فيه وقع الانتقال كما وقع الانتقال من طور النطفة عند تمام التسوية فيه الى طور العلقة وظهوره
 في صورة العلقة الى آخر الاطوار الرحمية وهو ظهوره في صورة البشر * فلما كملت التسوية للمادة
 المحمدية في آدم الذي هو بمنزلة الطور الاول من جهة الظاهر للظهور الكلي المحمدي لتحقيقها
 في رتبة الخلافة وظهور كمالات الصورة الالهية الاسماءية الفعالية * وكمالات الصورة الامكانية
 المظهرية الانفعالية * وآثارها وخواصها فيه عليه السلام * وحصول الافاضة من خزائن
 الاسماء الاستفاضية والقبول من المظاهر وحقائق الاشياء وحصل لها الاستعداد
 للانتقال الى طور آخر انتقلت تلك المادة المحمدية في صورة نطفة آدم التي ظهرت وتعينت في
 صلبه خواص جميع الاسماء الالهية وربوياتها وفيوضها التي تحققت في آدم وخواص جميع
 الاشياء وصفاتها الكمالية الوجودية وزبدها وخلاصتها التي جمعتها الصورة الآدمية الى
 رحم حواء وبعد التربية الالهية في الاطوار الرحمية في حواء الى ظهورها في الصور البشرية في

رحمتها الى ولادتها في صورة ولده شيت عليه السلام الذي هو بمنزلة الطور الثاني لظهور تلك
 المادة بالنسبة الى الآباء المقدرة له صلى الله عليه وسلم في بني آدم فتعينت المادة المحمدية فيه تعيينا
 زائدا على تعيينها في ابيه آدم وهكذا لم تنزل تظهر من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة من
 شيت الى ابراهيم بالكمالات الوجودية والصفات الكمالية التي تقتضي ظهور تلك المادة وتعيينها
 بها وظهورها وتلبسها بالصفات الاخر الكمالية الانسانية والالهية التي تقتضي ظهور الصورة
 المحمدية البشرية فيها وارترفاع الظروف والقشور التي كانت مخوفة بها واكمل تلك الصفات
 وأوقفها لذلك الظهور والانقياد الى الله بالتجلي المفاض من الله بعد افناء الوجود بالله الذي عبر
 عنه بلسان الشرع بالاسلام فلماذا طلب ابراهيم عليه السلام ذلك الاسلام له ولذريته الذين
 هم آباؤه صلى الله عليه وسلم لا اختصاص ظهوره بمرتبة العبودية المحضة التي تقتضي الانقياد الى
 الله لانه عبد محض لاحظ له في القيومية فمن توجه من البطون الى الظهور لا يصل الا بصفة
 العبودية والفقر الى الله وكذلك لم تنزل المادة المحمدية تظهر من صلب ابراهيم واصلاب ذريته
 بالصفات الكمالية الزائدة والاستعدادات الوجودية المكنسية فلما كان الفقر الذاتي الذي هو
 صفة العبد المحضة المتصفة بالعبودية المحضة مستقر النور المحمدي والسر الاحمدي الذي لا
 يتعين فيه غيره لانه لا يقبل التجزي ولا الغيرية وكان اقرب صفات العبد من الله لانه ليس بينه
 وبين حضرة الالهية حجاب ولا واسطة ولا قبلت عينه الالهية وحقيقته المطلقة الوجود الاله وما
 تعين روحه اولا الا بصفة الفقر والعبودية المحضة توقف ظهور المادة المحمدية في الصورة الحسية
 البشرية من آباءه على حصول الفقر الكلي في الصفات الوجودية وحصول وصف العبودية المحضة
 التي تقتضي انقطاع العبد عن العالم واتصاله الى الحق لانه صلى الله عليه وسلم بحقيقته كان مظهرا
 للجمع الاحدي ولا يظهر ذلك الجمع الا في المظهر الانساني الكمال الذي فني في الله بوجوده
 وصفاته وذاته ولا يحصل هذا في العالم التفصيلي الا برجوع الامر الى الاصل الذي منه بدا
 ووصوله اليه وحكم الاصل فيه وعليه وهو الجمع الذاتي الاحدي* والتعين الكلي المحمدي*
 فلما حصل ذلك حكمت سلطنة الذروة العرشية* وحلت نوبة دولة الميزان الذي هو اعدل
 البروج في الفلك الاطلس واقتضت اظهار الصورة المحمدية* في الاسم الظاهر في الحضرة
 الحسية البشرية العنصرية* لا اختصاصها بالنوبة الميزانية* والدولة الاعتدالية* التي تعطى
 افاضة جميع الاسماء في حضرة الوجوب حقوق التجليات على مظاهرها بحسب استعدادها
 وقابليتها وتعطى قبول المظاهر حقوقها المعينة بالموازن المقدرة من الاستعداد والقابلية
 من الاسماء واستفاضتها واختصاص الميزان باظهارها مع موافقة ربويات الاسماء

الالهية * والادوار الفلكية * وحركات الكواكب وتوجهات جميع العوالم العلوية
 السماوية * والعوالم السفلية الارضية * وقواها وخواصها وسائر الاسباب التي اودعها الله بهذه
 الصورة الكلية المحمدية * في الحضرات الاسماءية * والعوالم الروحانية والشمالية * والخزائن
 المظهرية السفلية * وجعلها كالمقدمات لتلك الصورة الكلية الكمالية * فلما انتهت الانتقالات
 المصلية * والتحويلات المادية المحمدية * الى غايتها وهي ظهورها بصورة ابيه عبد الله بانتهائها
 اليه بالكمالات الاسماءية وخواص جميع الموجودات العلوية والسفلية وقواها وزبد اسرار
 الآباء واخلاقهم وخلاصتها من آدم الى عبد الله التي يستدعي اجتماعها فيه تحققت التسوية
 الكلية * والقابلية الاحاطية في المادة المحمدية * وظهرت وتعينت فيه بصفة الانقياد الكلي
 والفقر الذاتي العيني والعبودية المحضة التي ليس فوقها وصف للعبد وحصلت فيه مادة تلك
 التسوية الكلية لانتفاخ الصورة المحمدية فيها فاقتضت تلك التسوية الغذاء المعتدل صورة
 وحكما فتجلى الحق لتلك المادة في صورة الغذاء المعتدل وتناول عبد الله ذلك الغذاء باحسن
 وجه واسعد وقت فلما وقع الالتحام المعنوي والنكاح النوري بين تلك المادة المستعدة والغذاء
 المعتدل ووقعت الاستحالة في الغذاء بين ازدواج الغذاء بتلك المادة تفجع الله تعالى في تلك
 المادة الثامة التسوية روح النطفة الكلية الجامعة في اعتدال زمانه قاستقرت في صلبه
 وتلبست بلباس المحل الطيب الطاهر وظهرت بوصفه المبارك ونوره الباهر * ولما كان بدء
 هذا الامر من حضرة الجود والوهاب اصطفى الله آمنة ابنة وهب لهذا الامر الجسم * وجعل
 رحمها صدقاً لهذا الدر اليتيم * لاختصاصها به واختصاصها بها لكمال طهارتها ونزاهتها وكمال
 استعدادها وجعل الزوجية بينهما فلما توجهت المحبة الاصلية الازلية وحكمت المناسبة الكلية
 الذاتية فيها في اكل حالة واجمع وجه وروح الاجتماع بينهما انتقلت النطفة الطيبة الطاهرة
 والدرة اليتيمية الدورية المباركة من مرتبة الفردية التي تقتضيها عبودية عبد الله بالطهارة
 الاصلية والنزاهة الكلية في صورة العبودية المحضة والوصف الغائب عليه في حال الوقوع
 الذي يلايم ذاته المقدسة والمرتبة الكلية المحمدية الى رحم آمنة الامة من الانحرافات
 الطبيعية * الامينة على تلك الامانة الالهية * في ايمان ساعة واسعد طالع مع موافقة جميع
 الاسباب العلوية واجتماعها على تربية تلك النطفة الميمونة * والدرة المكنونة * ورعاية ذلك
 المزاج الاكل الاعدل * والوجه الاسلام الاجمع الاشمل * على ما يطلبه الروح المحمدي
 الاقدس الاسني * والنور الاحمدي الانفس الاصفي * المسمى بالعقل الكلي والقلم الاعلى *
 في اكل وقت واسعد ساعة * فلما اقتربت الساعة وانشق القمر * وقرب طلوع الشمس من المغرب

على ما قد جاء في الخبر * ولد صلى الله عليه وسلم في ايام الاوقات * واجمل الحالات * حسا
 ومعنى * واضاء بنوره عند ظهوره العالم كله شرقا وغربا * كما اخبرت امه آمنة عن ذلك عند
 ولادته في حديث طويل * ولما انتهى سيره صلى الله عليه وسلم الى صورة البشرية * وظهر فيه
 من روحه الكلي على حسب تلك الصورة العنصرية واراد الحق باوغ تلك الصورة الى رتبة
 الصورة الكلية الكمالية المحمدية * التي توفق ظهور الروح المحمدي الالهي عايبها * اخذ صلى الله
 عليه وسلم يعرج في تكميل تلك الصورة الكلية * بقطع مراتب البشرية * وتحصيل القوى
 الجزئية المزاجية * والقوى الكلية العقلية الروحية * الى ان بلغ اربعين من عمره الذي هو
 رتبة تخمير الطينة البشرية المحمدية * ورتبة نفخ الروح الكلي المحمدي من الحقيقة الكلية *
 وحضرة الهوية الغيبية * ورتبة النبوة والرسالة ورتبة الخلافة عن الله ورتبة قاب قوسين
 ورتبة الظهور الكلي الالهي الجمعي * الذي توفق على ذلك المظهر الكلي المحمدي * وذلك
 الجسم المستعد والمستوى القابل الاحمدي * ثم سار يقطع مراتب الاكالية الى رتبة اوادني التي
 ليس فوقها رتبة وبالله التوفيق * واعلم ان الروح الكلي المحمدي والنور الاحمدي لما توفق
 ظهوره وتعينه في الصورة البشرية العنصرية المحمدية على طهارة عرقه صلى الله عليه وسلم ونسبه
 وطهارة مادته وتسويتها مع آدم عايبه السلام بالانتقالات الصلبية والتحويلات الاستعدادية
 في آبائه الى آخر اب له ضرورة وهو عبد الله وحصولها في رتبة العبودية المحضة التي تمتضي انقطاع
 العبد عن العالم واتصاله بالحق بارتفاع النسب الخلقية * والصفات الامكانية * التي قد كان
 تلبس بها النزول في الصورة البشرية * كذلك توفق تكميل النشأة الكلية الانسانية * ونفخ
 الروحانية الكلية المحمدية الدورانية * المفاضة من حضرة الوجوب على حصول التسوية
 الكلية * في الصورة الحسية البشرية * باعراضها عن علائق هذا العالم وتوجهها الى حضرة
 الالوهية * بقلب سليم وافناء صفاتها واحكامها في الله جميعا وتحقيقها بصفة العبودية المحضة التي
 لا واسطة بينها وبين حضرة الوجوب التي افاضت الروح المحمدي والنور الاحمدي من الحقيقة
 المحمدية الكلية المطلقة وبالله التوفيق * **فصل في آبائه صلى الله عليه وسلم** * الى ابراهيم
 عليه السلام هو محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
 الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا روى البخاري من غير اختلاف ابن اد بن
 اليسع بن الهيثم بن سلام بن نبت بن حمل بن قيدر بن اسماعيل بن ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام * قيل ان آدم عايبه السلام اولد حواء اربعين ولدا في عشرين بطنا الاشيت

وصيه فانه ولد منفردا كرامة لكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفي وصي بنيه بوصية
 ابيه له ان لا يضعوا هذا النور الذي كان بجبهة آدم الا في المطهرات من النساء ولم تنزل هذه
 الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور لجبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله
 وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث الصحيحة * وذكر
 الحافظ ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد الله بن عبد المطلب
 كان يضيء في غرته وينفوح من فمه رائحة المسك الاذفرو كانوا يستقون به فيسقون ونام سيف
 الحجر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسى حلة البهاء والجمال فتحير فيمن فعل به ذلك فانطلق به
 ابوه الى كهنة قریش فقالوا ان اله السموات قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج * ونام مرة اخرى في
 الحجر فرأى رؤيا وقصها على الكهان فقالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن
 به اهل السموات والارض وليكونن في الناس علما * واخرج ابو نعيم والخراطي وابن عساكر
 ان عبد المطلب لما خرج بعبد الله ليزوجه للرؤيا التي راها وقدمت كاهنة قرأت الكتب
 فرأت نور النبوة في وجهه ومن ثمة كان اجمل رجل في قریش فسألت ان يقع عليها وتعطيه مائة
 من الابل فاجبى وقال (اما الحرام فالمات دونه) فر به ابوه حتى اتى به وهبا بآمنة فزوجه بها
 وهي يومئذ افضل امرأة في قریش نسباً وموضعاً فوقع عليها يوم الاثنين ايام منى عند الجمرة ثم
 خرج ومعه على تلك المرأة فلم تكلمه فسأله لم لم تعرضي نفسك الآن علي قالت فارقت النور
 الذي سألتك لاجله * ولما وضعت امه رأت نورا اضاء له قصور الشام وفي رواية قالت لما فصل
 منى خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب * وآمنة تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جهة آبائه في كلاب لانها ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وكان وهب
 سيد بني زهرة نسباً وشرفاً وام آمنة مرة ابنة عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب والله
 يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * المطالع الثاني في ثبوت اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم
 بالآيات التي اخبر الله بها عن دعوة ابراهيم عند رفعه القواعد من البيت وشهدها في حقه
 عليه السلام * علم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما امره الحق تعالى ببناء البيت للعبادة
 كما قال وَعَهَدْنَا لِيٰ اِبْرٰهِيْمَ الْاٰيَةَ اَمْثَلْ اَمْرَهُ تَعَالٰى فُشِّرِعَ مَعَ ابْنِهِ اِسْمَاعِيْلَ فِي بَنَائِهِ فَلَمَّا رَفَعَ
 قَوَاعِدَ الْبَيْتِ دَعَا اللّٰهُ تَعَالٰى كَمَا اَخْبَرَ اللّٰهُ عَنْهُ فَقَالَ وَآذِيزْ فَعُ اِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
 وَاسْمَاعِيْلُ الْاٰيَةَ فَافْرَدَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيْمَ فِي رَفْعِ الْقَوَاعِدِ لِاَنَّهُ كَانَ هُوَ الْبَانِي واسماعيل المتناول وقال
 ابراهيم بضم ولده اسماعيل اليه رَبَّنَا قَبِّلْ مِنَّا اَيِّ اَعْمَالِنَا وَسَمِعْنَا فِي بَنَائِنَا الْبَيْتَ بِاَمْرِكَ اِنَّكَ اَنْتَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لِنَدَائِنَا وَاَعْمَالِنَا وَبَنَاتِنَا وَمَا فِي ذَوَاتِنَا رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ اَيُّ مُنْقَادِينَ

لا مرك في الانقياد لما تريد من التصرف فينا وبنافي عالمك لك ولما يجري منك عينا من
الاحكام التي تقتضيها عبوديتنا ونقتضيها حضرة الالهية ومن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ وهذا
اختصاص لبعض ذريته وهم آباء نبينا صلى الله عليه وسلم واجدادهم من ابراهيم الى ابيه عبد الله
اعتناء بهم وطلب الحصول الاستعداد بالانقياد الى الله تعالى والاستسلام اليه لظهور الرسول
الذي هو في لب اصلا بهم ولهذا اختص البعض اي واجعل البعض من ذريتنا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ
لَّكَ اي منقادة مستسلمة في الانقياد لا مرك حتى يحصل بهم الامر الذي لاجله خلقت الخلق
ويظهر بهم وفيهم الامر الكائن في علم غيبك وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا اي متعبداتنا اي محل عبادتنا
او مزايجنا وَتُبْ عَلَيْنَا اي ارجع علينا بالا فاضة من بحر جودك حتى نتوب اليك ونرجع الى
حضرة قدسك بالاستفاضة والاستهلاك في انوار شهودك إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ عَلى من رجع
اليك أَرْحِيمُ لمن لا ذنب بجانب قدسك * ولما تخال الخليل في الحضرات الالهية * والخزائن
الاسمائية * وشاهد فيها بنور النبوة وعين البصيرة كمال نور نبينا صلى الله عليه وسلم ووجوده
الحسي في اصلاب الرجال من ذريته الذي يأتي بالكتاب المبين * و به يظهر الحق ويكمل
الدين * و به يحصل المراد الالهي من انجاز عالم التفضيل رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ اِي فِي تِلْكَ الْاُمَّةِ
المسلمة من ذريتي رَسُولًا مِنْهُمْ اِي من انفسهم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ التي تنزلها عليه وَيُعَلِّمُهُمُ
الْكِتَابَ اِي القرآن وَالْحِكْمَةَ اِي وضع الاشياء في موضعها وهي الاصابة في الامور
على ما هي عليه من حقائقها وَيُزَكِّيهِمْ اِي يزكي نفوسهم من تلوث الالتفات والميل الى الغير إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * اعلم ان ابراهيم عليه السلام طلب من الله في ندائه هذا امورا
* احدها * ان يجعلها مسلمين منقادين له والاسلام والانقياد الى الله صفة العبد وهما مراتب
واعلاها مرتبة قرب النوافل التي هي مرتبة اضمحلال صفات العبد ومرتبة قرب الفرائض التي هي
مرتبة اضمحلال ذات العبد * واعلى مراتب الانقياد بافاضة التجليات الالهية على العبد
فتستهلك صفاته بصفات الحق وتستهلك ذاته بتجليات الحق فكل ما يظهر منه انما يظهر بثلث
الافاضة الالهية ولا يسندا لا الى الله فطلب ابراهيم عليه السلام من الله اعلى مراتب الاسلام
وهو الانقياد اليه بالتجلي الالهي المفاض منه تعالى فيكون انقيادها اليه مجعولا له تعالى بافاضة
التجلي والقدرة على مراتب العبد والاستكثان تحت الاسرار الالهية والظلال الربانية فلما شاهد
ابراهيم عليه السلام نفسه وعاد للسر المحمدي طلب اعلى الانقياد الذي هو كالتوبة لظهور
وجود النبي صلى الله عليه وسلم * والامر الثاني * لما شاهد ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم في
بطون بطون له واصلا واصلا برجال من صلبه بحسب القرون المتطاولة والازمنة المتعينة

لهم طلب لهم الاسلام والاقياد الذي طلبه انفسه ليظهر ذلك النور الالهي والروح المحمدي
على الوجه الذي اراد الحق تعالى فقال وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ اَي طلب من الله تعالى ان
يجعل من ذريته امة مسلمة اَي منقادة له تعالى بالاقياد الذي يحصل من الافاضة الالهية
والاعانة الربانية فخص ذريته بل البعض منهم الذين هم له لانه رأى النور المحمدي يتلأل في
غيوب بطون ذريته في صلبه فطلب اقياده المجهول لتظهر ذريته على سره وطلب اقياد ذريته
له تعالى الذي هو سر اقياده ليحصل كمال التوبة لظهور تلك الصورة المحمدية **والامر**
الثالث **طلب محل العبادة والتعبود** وذلك لوجهين **الاول** **احدهما** **انه** **كان** في بناء البيت
للطواف والعبادة فطلب من الله ان يرده محل العبادة عنده وتعينه له لان العبد لا يفعل شيئا
من تلقاء نفسه بل يفعل بامر السيد **والثاني** **كان** ابراهيم مهيبا في انوار جمال الحق
تعالى فكان لا يميز مظهرا من مظهر ولا محلا فطلب من الله ان يعينه **والامر الرابع**
طلب من الله ان يبعث في تلك الامة المسلمة من ذريته رسولا منهم فقال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ
رَسُولًا مِنْهُمْ هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيتضمن ذلك القول امورا **احدها** ان تكون
الامة التي بعث فيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منهم مسلمة بالاسلام المجهول من الله تعالى
والثاني ان يكون ذلك الرسول من ذرية ابراهيم لان الامة التي بعث فيهم رسولا كانوا من ذريته
والثالث امتداد الملة الخيفية والشرعية الخيلية الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وعدم انقطاعها
بين ابراهيم وبين بعثته صلى الله عليه وسلم لان الاسلام قبل بعثته في ذرية ابراهيم عليه السلام
من جهة اسماعيل عليه السلام لا يتصور الاعلى دين ابراهيم عليه السلام ولا يتصور بعثته من
الامة الاسلامية من ذريته الا بامتداد الاسلام منه في القرون التي بين ابراهيم عليه السلام
وبين نبينا صلى الله عليه وسلم الى بعثته **والرابع** **بعث** الرسول فيهم منهم لا من غيرهم لان الرسول
المختص بهم لا يمكن ان يجيء من غيرهم لاختصاص ظهوره منهم وحيث لا يبعث فيهم غيره
لانه ظهر بصورة الاقياد الذي فيهم وانج ان يظهر على تلك الصورة ان اقيادهم الكلي انما
وقع لتلك الصورة المحمدية التي هي المراد الالهي فكانت صورة نبيجة لاقيادهم وحالهم
فرجعت اليهم ثمرة اعمالهم فلا يبعث فيهم الا الرسول الذي هو صورة اقيادهم ونبيجته وهو
منهم لا من غيرهم لانه لا تظهر تلك الصورة المحمدية الا من اقيادهم فكان صلى الله عليه وسلم
من الامة المسلمة نسبا وملة فشرف الله ابراهيم بان ختم ملته من حيث اضافتها اليه برسولنا
صلى الله عليه وسلم عند بعثته في ملة ابراهيم عليه السلام لانه كان يتعبد على ملة ابراهيم عليه
السلام وشرفه الله ايضا بجعل ملته شرعا له صلى الله عليه وسلم واحياه اياها وجعلها ملة باقية

دائمة الى يوم القيامة * والخامس ان يحجي الرسول بين ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام
بالدين الاخراتكون الامة المسلمة هي التي بعث فيها نبينا صلى الله عليه وسلم ودينه الذي
بعث فيه هو دين الاسلام * والسادس ثبوت بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم في ملّة
ابراهيم عليه السلام من حيث كون ملته شرعاً من الله تعالى وما جعل عليكم في الدين
من حرج مائة آية اية ابراهيم * فاذا ثبت امتداد الاسلام وعدم انقطاعه من ابراهيم عليه
السلام الى زمان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وثبت وجود الامة المسلمة التي بعث فيها منها ثبت
توحيد ابيه عبد الله واسلامه وتوحيد امه آمنة واسلامها على طريق اخرى لانه لا يتصور وجوده
فيهم ومنهم وهما من ملّة دونهم * ولما ثبت كونه منهم بحسب القرابة الطينية ثبت كونه منها
وكونها امة مسلمة بحسب القرابة الرحمية على طريق اخرى لان مادة جسمه البشري ما تعينت
الا في ابيه صلى الله عليه وسلم وما كملت صورته البشرية الا في رحم امه فثبت كونها امة مسلمة
كما قال تعالى في حق ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم كان امةً قانتاً ولولم يوجد مسلم غيرها
والعكس بخلاف ذلك فانه لا يجوز اطلاق بعثته من الامة المسلمة بحسب القرابة الطينية فكونه
منهم بحسب كونه منها فلما دعا ابراهيم عليه السلام اول مائة عند البيت الذي امره الله ببنائه
للعباداة والدعاء ان يبعث الله من الامة المسلمة من ذريته رسولا منهم استجاب الله دعاءه لانه
صادق وقد وعد باستجابة دعاء عباده كما قال تعالى ادعوني استجب لكم فحفظ دينه بالامة
المسلمة من ذريته الى بعثته عليه السلام ثم بعثه فيهم وما كان غرض ابراهيم في دعائه هذا الا
استدامة العبودية في الامة المسلمة من ذريته وبعثة الرسول الى تلك الذرية المسلمة
ودعا له وكان هو كالدراية مكنونا في لبهم وهذا هو عين مراد الحق وبه تعلقت
الارادة الالهية كما وقع بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فحفظ الله دين ابراهيم بالامة المسلمة
من ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم فلماذا ما بعث الا في دين ابراهيم فاحياه فلما بعث
الله محمد اعلم انه تعالى اجاب دعوة ابراهيم وانه ما بعث الا من الامة المسلمة من ذريته
عليه السلام فثبت كون ابيه صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه السلام وهو الاسلام
الذي طلبه من الله له والامة من ذريته هذا من جهة دعوة ابراهيم فقط وامام من جهة اخبار
الله تعالى عنه عليه السلام بهذه الآيات وشهادته عنه في معرض اثبات نبوة نبينا صلى الله
عليه وسلم بحكاية قول ابراهيم عليه السلام عند من توقف عن التصديق وعند من انكر وادعي
انه على دين ابراهيم وسمع من آباءه دعوته بذلك الدعاء وكون شهادة الله عنه عليه السلام في
هذه الاخبار بمنزلة الشاهد على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك القول من الله نصاً على

كون ابويه من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم عليه السلام اي ان رسواكم الذي ارسلته فيكم
 من انفسكم هو الرسول الذي دعا به ابوكم ابراهيم وطلبه منا ان نبعثه فيكم بعد طلبه منا ان نجعلكم
 امة مسلمة وانتم سمعتم من آبائكم دعوة ابيكم ابراهيم عليه السلام في حقكم بالاسلام واتبعت
 الرسول فيكم منكم ولا تنكرونه بل تنتظرون بعثته * واما من جهة بعثته صلى الله عليه وسلم وثبوت
 رسالته بالمعجزات الظاهرة والآيات القاهرة فثبوت رسالته يتضمن اجابة دعوة ابراهيم
 عليه السلام وهو يتضمن كون ابويه صلى الله عليه وسلم من الامة المسلمة ولهذا قال صلى الله
 عليه وسلم انادعوة ابي ابراهيم بل ثبوت رسالته عين ثبوت كونه من الامة المسلمة لثبوت بعثته
 منهم بشهادة الله تعالى فمن آمن برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه فيها آمن ببعثته من
 الامة المسلمة من ذرية ابراهيم عليه السلام * واعلم ان ابراهيم عليه السلام لما تحقق
 بالاسلام والالتحاق الى الله كما يقتضي ان يجذب قلبه من عالم الحس الى عالم الغيب فاطلعه الله على
 صورة محمد صلى الله عليه وسلم في اصلا ب رجال في صلبه كما قال تعالى وَكَذَلِكَ نُرِي اِبْرَاهِيْمَ
 مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ فَشَاهِدَ اَنَّهُ يَهُودٌ رَّسُولًا بِالْكِتَابِ وانه يحى دينه وبه يحصل
 المراد الالهي من ايجاد عالم الحدثان وشاهد ان تلك الصورة المحمدية انما تظهور بكمال العبودية
 والاستسلام الى الله تعالى ثم طلب من الله انقياد امة من ذريته الى الله واسلامهم حتى تظهور
 ذريته بصورة الانقياد الذي هو سيرته عليه السلام و يظهر فيهم ايضا الانقياد الاخير لذي شاهده
 بالصورة المحمدية فكان غرضه من قوله رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ
 استدامة دينه وبقاءه حتى يظهر ذلك الرسول الذي اراد الله اياه في اصلا ب رجال من الامة فلمذا
 قَالَ وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِنْهُمْ يَتْلُو آيٰتِهِمْ اٰيٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ
 اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ فقبل الله دعوة ابراهيم عليه السلام في حق نفسه ودينه وفي حق
 الامة المسلمة من ذريته وفي حق الرسول الذي بعثه فيهم ومنهم لانها هي مراد الحق ووافقت
 ارادته فلما ارسل الله الرسول بالكتاب في دين ابراهيم عليه السلام علمنا انه بعثه من الامة
 المسلمة من ذريته وعلما ببعثته من الامة المسلمة عدم خلو الزمان بين ابراهيم عليه السلام
 وبين تلك الامة المسلمة بل بين مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بدين ابراهيم عليه السلام
 عن قوم مسلمين من ذريته وغيرهم الذين اقاموا دينه وبيروا بالدين وان وقعت الغلبة
 للمفسدين والمشركين في بعض الازمنة فجاء حُرُّ الله عليه وسلم بدين ابراهيم عليه السلام
 وامر بالاتباع له قال تعالى بَلِّغْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيْمَ حَنِيفًا قَالَتْ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اَنْ اَتَّبِعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيْمَ
 حَنِيفًا واما كان هذا القول نصافي الاتباع لدين ابراهيم عليه السلام كان نصافي وجود الامة

المسلمة من ذريته الذين بهم قام دين ابراهيم عليه السلام واذا كان نصا في وجود الامة المسلمة
كان نصا في اسلام ابويه لكونه منهما ولم يكن نص آخر يارضه بوجود المشركين
بينهم لانه لا يحكم على احد من القوم الذين بعث فيهم منهم رسولا بالشرك على التعيين
الا بالنص الصريح وان وقعت عبادة الاصنام قبل بعث الرسول فكيف في حق ابويه
صلى الله عليه وسلم وهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم فان ابراهيم عليه السلام دعا بشيعة الامة
من ذريته على الاسلام وابقائه فيهم الى بعث الرسول منهم وبعث الله فيهم الرسول بنص القرآن
وما بعد الحق الا الضلال فكيف يحكم مسلم باشراف جميع ذريته حاشا فدا بني وضلال فان
ابراهيم عليه السلام في هذه الآيات خص البعض من ذريته بالاسلام اشارة الى آباءه صلى
الله عليه وسلم لانه لا يمكن بعثه من اعراق جميع ذريته وطلب ابراهيم عليه السلام من الله ان
يجنبه وذريته كلهم عبادة الاصنام بقوله **وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** لامكان ذلك
فبعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم بدين ابراهيم من حيث كونه شرعاه فاحياه فأكده به قال الله تعالى
فِي حَتَمِهِ أَأَلْيَوْمَ أَكُنْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وابقاه الى يوم القيامة ولما ثبت بالنصوص الالهية
والآيات اتباعنا واتباع نبينا لملة ابراهيم حنيفا وثبت وجود دين ابراهيم عليه السلام والذين
قاموا بالدين واقاموه ثبت اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم وتوحيدهما لكونه منهما وظهره بينهما
فان اطلاق الامة المسلمة وارادتهما منها الحق واقرب من اطلاقها وارادة اقربائه لان القرابة
الرحمية اقرب من القرابة الطينية كما ذكرنا **فصل في الآيات التي تدل على طهارة نسبه**
عليه الصلاة والسلام **كَلِمَاتُ تَعَالَى إِنَّهَا لَمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَأُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ**
عَامِهِمْ هَذَا فنهي المشركين لنجاستهم المعنوية عن التقرب من المسجد الحرام اي عن الدخول فيه
والوطئ على ارضه * وقال تعالى **فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ** فجعل اوثان عين الرجس
فنهي عن التقرب منها وقال تعالى **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ** فخص الخبيثات
من النساء بالمشركات بالخبيثين من الرجال المشركين وخص الرجال بالخبيثين بالخبيثات من
النساء للمناسبة التي اقتضت المقارنة بينهما * وقال تعالى **الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ**
لِلطَّيِّبَاتِ فخص الطيبات من النساء بالطيبين من الرجال وخص الطيبين من الرجال
بالطيبات من النساء فاذا جعل الله المشركين عين النجس ونهي ان يقربوا المسجد
الحرام وجعل الاوثان عين الرجس ونهي عن التقرب منها فكيف يقر العالم الحكيم ان يرضع
الاشياء في مواضعها الروح الطاهر النبوي الذي هو رحمة للوجود باصلا بالمشركين
وارحام المشركات التي هي عين النجاسة ويجعلهم اصلا صلى الله عليه وسلم في التكوين والتصوير

فخاشا قدرة جناب القدس الالهي عن العجز والتحجير * وحاشا عزة ذلك النور المبين عن التلوث
والتبس بما لم يكن من عالم التقديس والتدوير * وقد خص الله العايات من النساء بالطيبين من
الرجال وخص الطيبين من الرجال بالطيبات من النساء، وإذا كان هذا في الاتهام النكاحي
فوقوعه في اصلا ب الرجال وارحام النساء للمناسبة بينهما وبين النطف التي تكون في الاصلا ب
وتستقر في الارحام اولى بذلك لان الاختصاص في الاول للمناسبة بين الشخصين وفي الثاني انما
تتمين النطف ويولد بصورة سرا لا باء والامهات فانهم * المطامع الثالث في الآيات الدالة
على ثبوت ملة ابراهيم عليه السلام وبقائه في ذريته وعدم اندراسها من زمانه الى زمان بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم * قال الله تعالى في سورة البقرة بعد ذكر دعوة ابراهيم عليه السلام ببقاء ماله
وبقاء الامة المسلمة من ذريته وبعث الله فيهم الرسول منهم ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي
يردها اي لا يرغب احد عن ملته الا من سقى نفسه اي لا يعرض عن ملة ابراهيم الا من جهل
نفسه وجعل شرف ذاته الكمال قابلية لا يطباع الصرة الالهية الاممائية فيها وادانها وجعل
مرتبتها عند الله فاعرف ان شرف نفسه وكما انما يحصل بالتحقق بملته ابراهيم وهو الاقياد
الى الله والظهور باحكام الصفات والاخلاق الالهية الثبوتية تماما فكان الظهور بالملة
المتحق بمل ابراهيم عليه السلام فان ملة ابراهيم كانت في النفس بلفوة واذ حصل الاستكمال
يظهر بالاعمال فن عرف شرف نفسه وكما في الاقياد الذي هو ملة ابراهيم عليه السلام
لا يرغب عنها وهذا القول من الله يدل على وجود ملة ابراهيم عند بعثة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بالنبوة والدعوة الى الله والتحرير عن الاتباع لما * وقال تعالى وقالوا
كونوا هودا او نصارى وهم اهل الكتاب من اليهود والنصارى اي قالوا في التبع الى ملتهم
اي لت اليهود كونوا هودا وت النصارى كونوا نصارى تهتدوا اجواب لا مر قال الحق ته الى
قل آيا ابعث الله رسلا عليه وسلم بل ملة ابراهيم اي قل بل كونوا هل ملة ابراهيم او بل
تبع ملة ابراهيم فانهم بالاتباع لملة ابراهيم وذلك يستلزم وجود ملته عليه السلام واحكامها
حنيفا اي ما لا ينسب الباطل الى الحق وما كان من الشر كين مريض بالمشركين من اهل
الكتاب وغيرهم فانهم كانوا يدعون اتباعهم لملة ابراهيم عليه السلام وهم مشركون وقال تعالى
ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين *
وقال تعالى قل صدق الله ما تبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين * وقال
تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا

وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا * وَقَالَ جَل وَعَلَا إِنِّي هَدَايَ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا
 قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَقَالَ تَعَالَى وَأَنْ أَقِيمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
 * وَقَالَ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ *
 وَاخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَمِيْنَةَ أَنَّهُ سَأَلَ هَلْ عُبِدَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا صَنَامٌ
 قَالَ لَا أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا صَنَامَكُمْ * فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ لَمْ يَدْخُلْ
 وَلَدُ إِسْحَاقَ وَسَائِرُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ * يُقَالُ لِأَنَّهُ دَعَا لِأَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ أَنْ يَعْبُدُوهُ إِذَا اسْكَنَهُمْ
 أَيَّاهُ فَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَلَمْ يَدْعُ لِجَمِيعِ الْبَلَدِ بِذَلِكَ وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ
 إِلَّا صَنَامَكُمْ * وَقَدْ خَصَّ أَهْلَهُ * وَخَرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ تَجَاهُدٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ
 فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعْوَتَهُ فِي وَلَدِهِ فَلَمْ يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ صَنَامًا بَعْدَ دَعْوَتِهِ فَاسْتَجَابَ
 اللَّهُ لَهُ وَجَعَلَ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَرَزَقَ أَهْلَهُ مِنَ الشُّجَرَاتِ وَجَعَلَ إِمَامًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قِيَمَ الصَّلَاةِ
 * وَقَالَ تَعَالَى ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ أَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَكَانَتْ مِلَّتُهُ شَرْعًا مِنَ اللَّهِ وَلَيْسَ فَوْقَ هَذَا فِي اثْبَاتِ مِلَّةِ
 إِبْرَاهِيمَ وَبَقَائِهَا إِلَى بَعْثَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصٌّ فَإِنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ فِي مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ بَعْثِهِ لَمَّا بَعَثَ مِنْهَا بَعْثُهَا مِنْ حَيْثُ كَوْنُهَا شَرْعًا لَهُ وَقَالَ تَعَالَى رَبِّ
 اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءً * أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي تَفْسِيرِهِ بِهِ مِنْهُ
 صَحِيحٌ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَوْلًا بَلَّغَ مِنْ
 ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاسٌ إِلَى الْفِطْرَةِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى * وَقَالَ تَعَالَى وَمَا جَاءَكَ عَلَيْكُمْ
 فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَوْلٍ وَفِي هَذَا
 لَيْسَ كَوْنُ الرَّسُولِ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ * وَقَالَ تَعَالَى فَأَقِمْ وَجْهَكَ
 لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ * وَقَالَ تَعَالَى
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ أَيْ آدَمَ وَهُمْ كَانُوا فِي صُلْبِهِ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ أَيْ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَنُطِفَ بَنِيهِ ثُمَّ جَعَلَ مِنْكُمْ أَزْوَاجًا مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى التَّوَالِدُ وَالتَّنَاسُلُ وَامْتِدَادُ النُّوْعِ الْإِنْسَانِ
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثَرٍ مِنْ نُطْفَةٍ ذَكَرَ وَلَا تَضَعُ حَمْلَهَا إِلَّا يَعْلَمُهُ وَادْنَاهُ * هَذَا لِقَى الْحَكِيمِ الَّذِي
 يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا وَيَجْرِي الْأُمُورَ عَلَى مَسَلَمٍ أَوْ مَسَالِكِهَا الَّذِي خَلَقَ أَوَّلًا رُوحَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَهُ أَصْلًا وَابًا لِجَمِيعِ الْأَرْوَاحِ وَقَدَّرَ فِي الْأَزَلِ ظُهُورَ الْحَقِّ وَالْدِّينِ بِهِ وَكَوْنَهُ مَظْهَرِ
 كَلِيَّاتِهِ وَبِهِ تَحْصُلُ الْمَعْرِفَةُ الْإِبْرَائِيَّةُ وَالْعِبَادَةُ الْإِلَهِيَّةُ الَّتِي قَصِدَتْ مِنْ بَقْعَةِ الْأَمْكَالِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَانَ

فخاشا قدرة جناب القدس الالهي عن العجز والتعجير * وحاشا عزة ذلك النور المبين عن التلوث
والتبس بما لم يكن من عالم التقديس والتدوير * وقد خص الله الطيبات من النساء بالطيبين من
الرجال وخص الطيبين من الرجال بالطيبات من النساء. وإذا كان هذا في الاتهام النكاحي
فوقوعه في اصحاب الرجال وارحام النساء للنسابة بينهما وبين النطف التي تكون في الاصلاب
وتستقر في الارحام اولى بذلك لان الاختصاص في الاول للنسابة بين الشخصين وفي الثاني انما
تعين النطف ويولد بصورة سرا لا باء والامهات فانهم **المطاع الثالث** في الآيات الدالة
على ثبوت ملة ابراهيم عليه السلام وبقائها في ذريته وعدم اندراسها من زمانه الى زمان بعثة سيدنا
صلى الله عليه وسلم **قال الله تعالى** في سورة البقرة بعد ذكر دعوة ابراهيم عليه السلام ببقاء ملة
وبقاء الامة المسلمة من ذريته **وبعث الله فيهم الرسول منهم ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي**
يردها اي لا يرغب احد عن ملته الا من سفه نفسه اي لا يعرض عن ملة ابراهيم الا من جهل
نفسه وجعل شرف ذاتهم الكمال قابلية الانطباع الصورة الالهية الاسماوية فيها وادانها وجهل
مرتبتها عند الله واعرف ان شرف نفسه وكلها انما يحصل بالتحقق بملّة ابراهيم وهو الاقبياد
الى الله والارباب احكام الصفات والاخلاق لالهية الثبوتية تماما فكان الظهور بالملّة
اثبتة في ملة ابراهيم عليه السلام فان ملة ابراهيم كانت في النفس باهوية واحدة وحصل الاستكمال
بظهور باله في عرف شرف نفسه وكلها في الاقبياد الذي هو ملة ابراهيم عليه السلام
لا يرغب عنها وهذا القول من الله يدل على وجود ملة ابراهيم عند بعثة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بالنبوة والدعوة الى الله والتعريض على الاتباع لما به وقال تعالى وقالوا
كونوا يهودا او نصارى وهم اهل الكتاب من اليهود واليهود اى قالوا في انما غيب الى ما لهم
اى لت اليهود كونوا يهودا لت النصارى كونوا نصارى تهتدرا جواب لزام قال الحق تعالى
قل امر الله صلى الله عليه وسلم بل ملة ابراهيم اي قل بل كونوا هل ملة ابراهيم او بل
تتبع ملة ابراهيم فامرهم الاتباع لملة ابراهيم وذلك يستلزم وجود ملة عليه السلام واحكامها
حنيفاً اي ما لا من الباطل الى الحق وما كان من المشركين عريض بالمشركين من اهل
الكتاب وغيرهم فانهم كانوا يدعون اتباعهم لملة ابراهيم عليه السلام وهم مشركون وقال تعالى
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين *
وقل تعزّل صدق الله ما تبعوا ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين * **وقل**
تعالى ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفاً

وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا * وَقَالَ جِبْرَائِيلُ إِنِّي مَدَّانِي رَّبِّي إِلَيْ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا
فِيهِ أَمَلَةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَقَالَ تَعَالَى وَأَنْ أَفِيمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
* وَقَالَ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ *
واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد احد من ولد اسماعيل الاصنام
قال لا لم تسمع قوله تعالى وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * فان قيل كيف لم يدخل
ولد اسحاق وسائر ولد ابراهيم * يقال لانه دعا لاهل هذا البلدان يعبدوه اذا اسكنهم
اياء فقال رب اجعل هذا البلد آمنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام فيه وقد خص اهله * واخرج ابن جرير في تفسيره عن نجاهد في هذه الآية قال
فاستجاب الله لابراهيم عليه السلام دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته فاستجاب
الله له وجعل هذا البلد آمنا ورزق اهله من الثمرات وجعل اماما من ذريته قميم الصلاة
* وقال تعالى ثم اوحينا إليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
امر الله تعالى ان يتبع ملة ابيه ابراهيم فكانت ملته شرعا من الله وليس فوق هذا في اثبات ملة
ابراهيم وبقائها الى بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نص فان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
كان في ملة ابراهيم قبل بعثته لما بعث منها بعث بها من حيث كونها شرعا له وقال تعالى رَبِّ
اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ * اخرج ابن المنذر في تفسيره به
صحيح عن ابن جرير في قوله تعالى رب اجعاني مقيم الصلاة ومن ذريتي قل لا يزل من
ذرية ابراهيم عليه السلام ناس الى الفطرة يعبدون الله تعالى * وقال تعالى وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثَّةً أَيْبُكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا
لَيْسَ كُنْ أَلرَّسُولُ مُشْهِدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ * وقال تعالى فَأَقِمْ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ الْقَیِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ بَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ * وقال تعالى
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ أَيْ آدَمَ وَهُمْ كَانُوا فِي صُلْبِهِ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ أَيْ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ونطف بنيه ثم جعلكم أزواجا من ذكر وانثى التوالد والتناسل وامتداد النوع الانساني
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ ذَكَرٌ وَلَا تَضَعُ حُمْلَهَا إِلَّا يَعْلَمُهُ وَادْنَاهُ * قال الحق الحكيم الذي
يضع الاشياء في مواضعها ويمرر الامور على سبلها ومسالكها الذي خلق اولاد روح محمد صلى الله
عليه وسلم وجعله اصلا واما لجميع الارواح وقدر في الازل ظهور الحق والدين به وكونه مظهر
كلياته وبه تحصل المعرفة الربانية والعبادة الالهية التي قصدت من بقعة الامكان وانزل القرآن

الذي يتضمن الجمع بين صورة العبودية والتحقيق الكلي بالعبودية المحضة على قلبه لا يخلق محمداً من نطفة مشرك أبداً ولا يجعل الزوجية بين مشرك ومشركة ليكون هو نتيجة عنهما ولا يريد أن تحمل مشركة من نطفة مشرك محمداً صلى الله عليه وسلم الذي هو رحمة الوجود * ومفتاح خزائن الكرم والجود * لأنه يخلف حكمته ولا تحجير عليه ولا مجبر له كي ذلك حاشا لأنه مستخرج من حضرة الألوهية على الصورة الجمعية الاسماوية ولأن وجوده صلى الله عليه وسلم قصداً خاصاً لله تعالى لاظهار أحكامه بويته * وانتشار رأفته ورحمته على بيته * بخلاف حال سائر الكمل من الأولياء والرسول فافهم * فإذا كان خلق الإنسان من نطفة وجعل الزوجية بين الزوجين أمراً مخصوصاً بالله تعالى وكان حما الأئمة ووضعها حملها بعلمه تعالى وأذنه فهاضق محمداً صلى الله عليه وسلم الأمان أطهر بقعة واصفاها * واشرف لمعة وانورها واسناها * وما جعل الزوجية بين أبيه إلا في اشرف الاصول وأكرمها وأعبدها * وما قدر الجمعية بينهما وانفصال النطفة من أبيه وسقوطها في رحم أمه إلا في اعدل الأوقات وأسعد ما * وما ربه في رحمها التي هي أطهر الارحام الأباحن التريية وأطيب الاغذية التي تقتضيه طهارة ذاته ونزاهتها * وما وضعته إلا في وقت سعيد أيضاً يعلمه الحق موافقاً لكماله وقدره له على مقتضى علمه * وقال تعالى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ أَيُّهَا آلَهُةُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا إِلَّا الَّذِي فطرنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِي الصراط المستقيم * والطريق القويم * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ أَيُّهُهُ جعل إبراهيم كلمة التوحيد باقية أي أراد بقاءها في ذريته أو جعل إبراهيم كلمة قوله رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ كلمة باقية أي طلب بها ما بقاء ملته في ذريته ودوامها إلى نجي الرسول منهم فاستجبت دعاءه فجعلتها باقية في ذريته متصلة ببعض الرسول فيهم منهم فاضاف الجدل إلى إبراهيم لاستدعائه بقاءها في ذريته وكونه سبباً لبقائها فيهم أو فطلب إبراهيم ما بقاءها كمالها باقية دائمة في ذريته إلى نجي الرسول فيهم منهم * واخرج عبد بن حميد في تفسيره بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ باقية في عقب إبراهيم عليه السلام * واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * قال عبد بن حميد حدثنا يونس عن ثيبان عن قتادة في قوله تعالى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده * وقال عبد الرزاق في تفسيره ع ابن معين ع قتادة في قوله تعالى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قُلْ الْإِخْلَاصُ والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده اخرج ابن المنذر ثم قال وقال ابن جرير في

الآية في عقب ابراهيم فلم يزل بعد من ذرية ابراهيم من يوحد الله ويعبده بقوله لا اله الا الله *
 وقال وقول آخر فلم يزل ناس من ذريته على الفطرة يعبدون الله حتى تقوم الساعة لعلمهم يرجعون
 اي اهل المشركين منهم في كل دور يرجعون الى الله بدعاء الموحدين من ذريته * ثم اضرب عن
 جعل ابراهيم كلمة التوحيد وملة الاسلام كلمة باقية في ذريته الى قوله بل تمتعت هؤلاء وآباءهم
 اشارة الى ان بقاء التوحيد ودوام ملة ابراهيم عليه السلام في ذريته انما هو باعطاء الله هؤلاء القوم
 من قريش وآباءهم من النعمة وطول العمر فكان بقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسول
 صلى الله عليه وسلم بامداد الله اياهم وحفظهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين اي تمتعت هؤلاء
 وآباءهم الى ابراهيم بالمد في عمرهم وعدم انقطاع نسلهم فبقيت الكلمة الا ابراهيمية والملة الخليلية
 في ذريته الى محيي الحق اي ظهور دعوة التوحيد ورسوله رسله الجزات القاهرة *
 فاخبار الله لنا في القرآن انه جعل كلمة التوحيد وملة الاسلام في ذرية ابراهيم باقية لم تزل فيهم
 من لدن ابراهيم الى بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم انما هو من جهة آباءه واجدادهم كلهم
 الى ابراهيم عليه السلام * ثبت توحيد عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم وامه واسلامهما
 وتوحيد سائر آباءه الى ابراهيم عليه السلام * وذلك ان ابراهيم عليه السلام لما شاهد في اصلاب
 رجال في صلبه صورة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه بالكتاب والحكمة ورأي احياء الحق بملة
 وشاهد ان ظهور تلك الصورة الحمادية في الحضرة الحسية انما يكون بالاسلام والانقياد الى
 الله وافتاء الوجود في الله وكان مغرماً بظهوره طلب من الله ان يبقى الاسلام والتوحيد في ذريته
 نسلاً بعد نسل وقرناً بعد قرن الى بعثة الرسول ليكون ذلك سبباً لظهور الصورة الحمادية
 والنسخة القرآنية وبهما يظهر الحق ويكمل الدين فكان ابواه صلى الله عليه وسلم من الامة المسماة
 الذين طلب ابراهيم في الدعاء بعث الرسول منهم بالكتاب وجعل الله كلمة التوحيد باقية في
 ذريته اي في جميع آباء النبي الى ابراهيم الى محيي الحق والرسول منهم كما شهد بقوله تعالى وجعلناها
 كلمة باقية في عقبه وكان ذلك من ابراهيم تدبيراً الهياً في ظهور الرسول الذي شاهده في
 اصلاب رجال من ذريته فطلب من الله ظهوره بالكتاب والحكمة ولا يكون ذلك الا ببقاء
 التوحيد والانقياد الى الله في ذريته في جميع آباء النبي الى بعثته صلى الله عليه وسلم لان قوله تعالى
 وجاءهم كلمة باقية في عقبه الى قوله حتى جاءهم الحق ورسول مبين يقتضي ذلك * وقال تعالى
 ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون * وقال تعالى
 وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
 وذلك دين القيمة فاخبار الله تعالى في هذه الآيات عن بقاء ملة ابراهيم وبقاء دينه في ذريته

الى بعثه صلى الله عليه وسلم منهم وامرنا ببعضها باتباع تلك الملة الخنيفية والشرعية الخليلية وامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعضها ايضا باتباعه لها ودعوتها بهما من حيث كونها شرعاً لله صلى الله
 عليه وسلم فاذا صح بقاء ملته في ذريته الى بعثه صلى الله عليه وسلم مع توحيد ابويه واسلامهما
 لكونهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم بل لكونهما امة مسلمة كما قال تعالى **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ**
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا فان نسبته اليهما اقرب من نسبته الى ذوي قرابته فانهم التخليص * واعلم ان الملة
 الخنيفية والشرعية الخليلية التي هي الاسلام اتصلت الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل
 بعث هو فيها ومنها وامر باتباعها واحياء احكامها كما قال تعالى **ثُمَّ أَزْخِيَا إِلَيْكَ أَنْ تَبْعَ مِلَّةَ**
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وما وقعت الفترة بين الشريعتين اي بين شريعة ابراهيم وشريعة نبينا صلى الله
 عليه وسلم من حيث اندراس شريعة ابراهيم عليه السلام وعدم بعثته صلى الله عليه وسلم
 لانه بعث في دين ابراهيم وكانت الاحكام التي وضعها ابراهيم عليه السلام اصول شريعته
 صلى الله عليه وسلم بل كان الغرض الالهي من ملة ابراهيم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فيها بالكتاب
 المستوعب لجميع الشرائع الالهية والنبوت البشرية مع اختصاصه باحكام زائدة سايها * بل
 وقعت الفترة والفتنة في دين ابراهيم عليه السلام بجيوش الشرك من عبادة الاصنام ووقوع الغلبة
 منهم على الاسلام كما وقعت الفترة في دين نبينا صلى الله عليه وسلم في زمان التابعين وبعدهم
 بحدوث الفرق الضالة مع بقاء الاسلام والمسلمين فان الله تعالى امر ببيدار الى الله عليه وسلم اتباع
 ملة ابراهيم عليه السلام ووجود ملته الى زمان بعثته صلى الله عليه وسلم الى الذين اقاموا الملة والدين
 وبهم قامت الملة كما قال صلى الله عليه وسلم في الصلاة من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم
 الدين * فامتداد الملة وبقاؤها من زمان ابراهيم عليه السلام الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم
 لا يقع الا بوجود المسلمين في الازمنة التي بينهما واقامتهم اياها فاذا ثبت وجود ملة ابراهيم
 في زمان بعثته عليه الصلاة والسلام ثبت وجودها من زمان ابراهيم عليه السلام الى زمان بعثته
 صلى الله عليه وسلم واذا ثبت وجود ملة ابراهيم ثبت اسلام اييه عبد الله وتوحيده لان المراد من
 الملة الخنيفية الانقياد الى الله تعالى وتسليم الامور اليه والتحقيق بالعبودية لمحنة التي توجب
 ظهور الصورة الكلية المحمدية والمراد منها ظهوره وبعثته صلى الله عليه وسلم فاد ظهر من صلب
 عباده بصفة العبودية ولهذا سماه الحق بالعبد وقال سبحانه الذي اسرى بعبده علم عبودية عبد الله
 وتحققه بها لان الولد سراييه ولا يتصور التحقيق بها الا بالاسلام والانقياد الى الله والتوحيد وكذلك
 امه فكان انواه صلى الله عليه وسلم على ملة ابراهيم عليه السلام ودين الاسلام الذي اتصل الى
 ابنهما محمد عليه الصلاة والسلام ومن اصدق من الله قيلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* المطلع الرابع في الاحاديث التي دلت على طهارة نسبه الى آدم عليه السلام * قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة * وقال في
 حديث آخر اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه * اي بعثت في صور
 اصولي وآبائي من لدن آدم عليه السلام الى عبد الله في كل قرن من خير قرون بني آدم اي بعثت في
 خير ذلك القرن ولهذا قيل في تفسير قوله تعالى الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَابُكُ فِي السَّاجِدِينَ
 انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد وكان خير تلك القرون قرنا بعد قرن لانه بمنزلة الاصل
 للشجرة والقرون بمنزلة الشجر والصور الموجودة المشهودة بمنزلة اغصان الشجرة واوراقها
 وازهارها وثمارها ولا يجي المدد والفيض للشجرة واغصانها واوراقها الا من اصلها حتى كنت
 اي مازات في الظهور في اصلاب الآباء المعينة في القرون المقدرة الى ان كنت بغير واسطة صورة
 اب من الآباء بل بالصورة البشرية الكلية والصورة الجمعية الالهية المختصة بي بالرسالة الكلية
 العامة في القرن الذي كنت فيه فحينئذ كانت آباء الذين كان هو في اصلابهم وظهر بصورهم
 من لدن آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله في كل قرن خير ذلك القرن لكونهم مظاهر للجمعية
 الاسمائية وافاضه الله على الاعيان الممكنة في بقعة الامكان من تلك الجمعية وكونهم محل مادة
 جسمه صلى الله عليه وسلم الذي فيه تجلى الروح الكلي المحمدي بجسمه * واخرج البيهقي في
 دلائل النبوة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما افرق الناس فرقتين
 الا جماعتي امة في خيرها فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهري الجاهلية * اي ما افرق
 الناس من لدن آدم عليه السلام في قرن فرقتين الاجمالي الله في خير فرقة منهما فاخرجت في كل
 قرن في صورة الاب المختص بذلك القرن من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهري الجاهلية من عبادة
 الاصنام وغيرها فكانت جميع آبائه الى آدم مسلمين سواء كانوا في عهد الجاهلية او في غيره *
 وخرجت من بين ابوي من نكاح شرعي ولم اخرج من سفاح اي زنا من لدن آدم حتى انتهيت اي
 في الخروج على الطهارة الاصلية الى ابي عبد الله وامي آمنة سالما من اوصاف اهل الجاهلية وشين
 السفاح فانا خيركم نفسا وخيركم ابا * واخرج البيهقي في سننه ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني
 الا نكاح لاسلام * وسفاحهم بكسر السين زناهم كانت المرأة منهم تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها *
 واخرج الطبراني وابونعيم وابن عساكر خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم
 الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء * واخرج ابونعيم لم يلتق ابوي قط
 على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهابا لا تشعب

شعبتان الا كنت في خيرها * وابن مردويه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
 رسول من أنفسكم اي بفتح الفاء قال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آباي من
 لدن آدم من سفاح كلما نكاح * وروي ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب بن الكلبي
 عن ابيه قال كُتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان
 من امر الجاهلية * واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
 في صور الآباء والامهات من لدن آدم مصفى من الكدورات الطبيعية * ثم باع عن الاوصاف
 السفلية لا تشعب شعبتان في كل قرن الا كنت في خيرها * وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال كنت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله تعالى آدم بالني عام يسبح ذلك
 النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم اتى ذلك النور في صلبه فادبني الله الى
 الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في السفينة وفند لي في النار في صلب ابراهيم
 ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من ابوي
 لم يلتقيا على سفاح قط * واخرج مسلم والترمذي وصححه عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
 كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * وقد
 اخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان
 الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذ خليلا واصطفى من ابراهيم اسماعيل واصطفى من مضر
 كنانة وقريشا ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب اورده
 المحب الطبري في ذخيرة العقبى * واخرج ابن سعيد في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير
 بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افرق فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرها اي كنت في
 كل قرن وزمان خير الفرقتين من اهل ذلك القرن والزمان * قال جلال الدين السيوطي اعلم
 ان الاحاديث المذكورة تصرح اكثرها لمطاوكلها معنى ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم
 وامهاته الى آدم وحواء مطهرون من دنس الشرك والكفر اس فيهم كافر لانه لا يقال في حقه
 مختار ولا طاهر ولا مصفى بل يقال نجس قال الله تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون في
 اجداده مشرك ما زال منقولاً من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة وما زال ينقل نوره
 من ساجد الى ساجد كما قال الله تعالى الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ فَالآيَةُ

تدل على ان جميع آبائه صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحينئذ وجب القطع بان والد ابراهيم
ما كان من الكافرين انما كان ذلك عمه * واخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله
تعالى واذا قال ابراهيم لابنيه آزر قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر وانما اسمه تارخ *
واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد من طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم
* واخرج ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جريج في قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابنيه آزر قال ليس
آزر بابيه وانما هو ابراهيم بن يترخ او تارخ بن شاروخ بن ناخور بن فالخ وحينئذ كان آزر
عمه والعرب توالي ابناء الاب الى العم اطلاقا شائعا كما في قوله تعالى ام كنتم شهودا على انفسكم
يعقوب الموت اذ قال لابنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آباءك ابراهيم
واسماعيل واسحق * قال السيوطي ايضا واخرج ابو علي بن شاذان فيما اورده الحب الطبري
في ذخائر المعقب وفي مسند البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل ناس من قریش على حنفية
بنت عبد المطلب فجعلوا يتفخرون ويذكرون الجاهلية فذالت صفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا نبئت النخلة او الشجرة في الارض الكباد فذكرت ذلك صفة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فغضب وامر بلالا فنادى في الناس فقام على المبر فقال ايها الناس من انا قالوا انت
رسول الله قال انسبوني قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فما بال اقوام ينزلون اصلي فوالله
اني لا فضاهم اصلا وخيرهم موضعا * واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث قال بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه فقالوا انما مثل محمد كمثل نخلة انبتت في كناس فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل
فجعلني من خيرهم قبيلة الا ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيت ثم قال انا خيركم قبيلة وخيركم بيتا *
واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت حقيقة اصل جميع الحقائق الالهية والكونية واصل جميع
الارواح كان هو روح آدم المنفوخ فيه ربه فلما اراد الله ان يفتح به خزائن الكرم والجود
ويظهر به اعطيات الامماء من حضرات الجمع والشهود نفخه في آدم في لب الروح المنفوخ فيه فما
ظهر في صورة لب آبائه من آدم الى ابيه عبد الله في كل قرن وزمان الا كان هو خير اهل
ذلك الزمان وذلك لوجهين احدهما انه صلى الله عليه وسلم اصل جميع الصور الكونية
والصور البشرية الانسانية ورعاها لانه الروح لماض من حضرة الفردية والوترية ولا يتعين
فيها غيره فلا يماثله روح ولا صورة لانه اول تعين من التعينات العلمية والعينية واصل جميع
الصور العلوية والسفلية فلا تماثل الصور التي تفرعت منه وكان هو روح اولها في اي صورة من
صور آبائه من لدن آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله ظهر وتعين كان هو خير جميع الصور في ذلك

القرن لانه روح الكل ومنه الافاضة والامداد الى جميع تلك الصور* والثاني انه لما كانت
المراد الالهي من ايجاد عالم الامكان الذي توقف حصوله على الصورة المحمدية الحسية
الشهادية كانت الصورة المحمدية في كل واحد من آبائه في جميع القرون من لدن آدم الى ابيه
عبد الله اكمل جميع الصور واجمعها وخبرها في كل قرن من القرون التي ظهرت صورته فيها في صور
آبائه لان الصورة الالهية انما ظهرت وتجلت في صورته بحسب قابليتها واستعدادها والمعرفة
الربانية انما تحققت وحصلت في كل قرن بتلك الصورة لكونها انور جميع الصور واجمعها واكملها وفي
كل صورة وجهة توجد روحه صلى الله عليه وسلم وتعين فيها كانت تلك الصورة سيدة الصور
كلمها وحينئذ كانت صور آبائه صلى الله عليه وسلم من لدن آدم كالمنازل والمراحل لروحه
صلى الله عليه وسلم الى عالم الظهور ومن حضرة الجمع والعماء لكمال الجلاء والاستبلاء الى ان وصل
الى منزل حضرة العبودية المحضة التي تقتضي فناء الصدف فيها بالذات والصفات وتحقيقه بالفقر
الكلبي الذاتي الذي كان لعينه الثابتة في العلم وفي حال العدم الذي يقتضي تعينه الكلبي في
الحضرة العلمية اولا وهو وصوله الى ابيه عبد الله فلهذا ظهرت صورته الحسية المحمدية من ابيه
عبد الله على الصورة الكلية الكمالية التي ارادها الحق لاجل الجلاء والاستبلاء الكلبي لتحقيقه
بالعبودية المحضة لله تعالى وظهور الصورة المحمدية منه الى الطهارة الاصلية الذاتية لظاهرة المحل
الانور الاصفى من الصفات الكونية والاصناف الخلقية فلهذا فرد عبد الله بالعبودية المحضة كانت
هذه الصورة المحمدية الحسية كرتبة الفردية التي تعين فيها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم اولا
لان الصورة المحمدية لا تتعين ولا تظهر الا من الفردية وكان ثقله في الساجدين من آباءه ونقله
من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الطاهرة عين
تحصيل القوة والاستعداد فيه للوصول الى رتبة العبودية المحضة التي يقتضي حصوله فيها
ظهوره بالصورة الكلية المحمدية وانسخ الصورة الالهية الجمعية الاحادية فيه فلهذا طلب
ابراهيم من الله اسلامه والاقبياد الى الله وطلب بقاء الاسلام والاقبياد في ذريته حتى يحصل
الاستعداد منهم والاقبياد الى الله والتوجه الكلبي والفقر الذاتي لانهم ورثوا من الذي شاهده في
غيوب اصلا ب الرجال من ذريته ويظهر به الامر الالهي ويحصل الظهور الكلبي الذي اراده
به كما قال ابراهيم وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ بِتُورَةٍ وَمُؤَاثِرَةٍ وَمُؤَاثِرَةٍ وَمُؤَاثِرَةٍ وَمُؤَاثِرَةٍ
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَلَهُذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَادَعُوهُ بِي اِبْرَاهِيمَ وَبَشَرِي
عيسى ورويا مي فاشار عليه الصلاة والسلام الى ان ظهوره بالصورة الكلية المحمدية وبعثه بالرسالة
الكلية العامة انما هو من دعوة ابيه ابراهيم عليه السلام ونفسه الذي جرى في حقه ببعثه من

رتبة العبودية الكلية التي يقتضيها الانقياد الى الله في آباءه ولا سيما في ابويه اللذين هما آخر
 المراتب الاستقرارية والاستعدادية له اذ لا يظهر الولد الا بصورة ابويه وهذا في الاخلاق
 فكيف في الصورة الجسمانية التي لا تمنع في الولد الا بحسب والديه ولهذا كانت الطهارة في
 ابويه صلى الله عليه وسلم في النهاية وبلغت فيه الصفوة الغاية من حيث تعينه في التفرد في ابويه
 في خيره الذي لا يقبل التجزؤ لم يكن لهما ولد يشاركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لاستحالة
 التعدد والتكثر في تلك الرتبة الفردية فلما ظهر في رتبة الفردية فردا وانتقل منهما انتقلت
 الفردية فيه ايضا وظهر هو بصورته فلم يبق لهما وجود وبقاء في الحس بعد انفصاله منهما ولهذا مات
 عنه ابواه فاما ابوه فمات وهو حمل قيل وهو حمل شهرين وقيل سبعة اشهر وقيل مات وهو في المهد
 فقيل انه مات في طيبة المنورة وهو آت من تجارة الشام عند اخوال ابيه عبد المطلب بن النجار *
 وذكر الامام الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه الدررة السنية في مولد خير البرية كان سن
 عبدالله حين حملت منه آمنة برسول الله نحو ثمانية عشر عاما ثم ذهب الى المدينة ليشتري منها الثمر
 فمات بها عند اخواله بني عدي بن النجار والنبي عليه الصلاة والسلام حمل على الصحيح * وقيل
 مات وهو ابن اثنتين وعشرين سنة * وقيل كان لعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة * وقيل
 كان عبد الله يوم تزوج آمنة ابن ثلاثين سنة وقيل سبع عشرة سنة * واما امه صلى الله عليه
 وسلم فماتت وهي بنت ثمانية عشر عاما وكانت قد قدمت به طيبة تزور به اخوال ابيه فاقامت به
 عندهم شهرا ومعهما مملوكته ام ايمن * واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما راى دار النابغة قال
 بهذه نزلت بي ابي واُحسنت العرم في بئر بني النجار وكان قوم من اليهود يخلفون علي ينتظرون
 الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله
 من كلامهم ولما رجعت امه به ماتت بالابراء وفي رواية انها دفنت بالحجون وفي اخرى في دار
 التابعة بمكة فماتت امه وهو ابن ست سنين وقيل لما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل خمسا
 وقيل سبعة او قيل تسعا وقيل اثني عشر ماتت امه * ونقدم ابوه في ذلك على امه لتقدم انفصاله منه
 على انفصاله منها وعدم بقاء وجوده بعد انفصاله منه لانه كان ظاهرا في صورة ابيه بل في صور آباءه
 كلهم ولهذا قال لم يزل الله ينقاني من الاصاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة وتاخرت امه عنه
 في ذلك اما قبل ولادته فظاهر واما بعد ولادته فليغذى بلبن امه من ابيه ويطرب في حجرها فتقر
 عينها لمشاهدتها انتشاء في حجرها فلما كان ابوه عبد الله بعبوديته التي تقتضي استدامة توجهه
 الى حضرة الالهية مظهر الفردية ووعاء المفرد المتعين فيه الذي لا يتعين فيه غيره واقتضت
 الفردية في التحقق على الصورة البشرية الكلية الكلية الانتقال من عبد الله الى رحم امه

انتقلت مع الفرد المتعين فيها الى رحمتها لتكمل الصورة البشرية المحمدية فيها وتتحقق الفردية في الصورة التي لم تتحقق بها في ابيه صلى الله عليه وسلم وتعين فيها لفرد الذي كان كامنا فيها في ابيه عبد الله فلما اقتضت الحكمة الالهية البالغة والارادة الذاتية الرائقة تحقق الفردية في الصورة البشرية المحمدية وتعين الفرد المعين فيها في الصورة الكلية الكمالية وتكاملت نشأته صلى الله عليه وسلم في رحم امه ولد منه وظهر في الصورة الحسية الشهادية ولما انفصل منها بالفردية التي كانت كالروح لا بويه صلى الله عليه وسلم وتحقق هو فيها بقيت صورتها بلا روح لان الفردية لا تعين في الشخصين ولا تقتضي غير الشخص الواحد فلذا تفرد صلى الله عليه وسلم فيها فاقتضى الامر موت ابويه وعدم اتاجهما ولدا آخر غيره لان الحكم الالهي والامر الراني انما يفاض من حضرة الفردية والمرد المتعين فيها ولو كان ابواه في الحياة لزم اكراهما ومراعاة حقوقهما ولذا قال صلى الله عليه وسلم لو ادركت والدي او احدهما واذا في صلاة العشاء قد قرأت فيها بفتح الكتاب ينادي يا محمد لا جنته ليك ذكره البيهقي في شعب الايمان *

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه انما يتم صلى الله عليه وسلم لا يكون الخلق في عقه حق *

وهذه الحضرة العلية لاهوتية السيادة والافاضة لا التوجه الى الغير سوى حضرة الالهية والنذال والعبادة لها فلما كانت لاحد عليه العزة * وفيه امر آخر وهو ان يتم كما لا يقتضي غير الفرد الواحد في مرتبته الفردية التي لا يعين فيها غير الواحد الذي منه تنشا الكثرة كذلك في الظاهر في الصورة الحسية لا يتحقق الا بقطع النظر عن النسب الحلقية والاصناف الكونية بل بالاعراض عن الوجوه الحزئية الاسماوية سوى وجه المسمى الذي يجمع جميع الوجوه الاسماوية ولا تتجلى الصورة الالهية الاسماوية الا الى اليتيم الذي هي في الله بذاته وصفاته وانتماع عن تعلق الكثرة الحلقية فلم يبق له سوى نسبة العبودية الى حضرة الالهية ونسبة القرادتي الى الله فلما اقتضى الامر الالهي خذ رالحق صلى الله عليه وسلم وتجاوب له بالجمعية الاسماوية التي تقتضي كمال العبودية وكمال الشهود وتحقق صلى الله عليه وسلم باليهودية في الامر مركز علماني التسمي باليتيم لان الفردية لا تقتضي في الظاهر الا باليهودية ومنذ رتبة محمد لا تقتضي الا بالادخال عن الاصناف الحلقية والتحقيق بالصورة الالهية لاهوتية الى منذ انشأ الله الى بقوله وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِاتِّمَامٍ فَتَنُ وَاقتضى امر الرجوع الى العبودية الالهية بالجناب الالهي موت ابيه صلى الله عليه وسلم واعلم ان الحق تعالى لما خلق الله صلى الله عليه وسلم لا ياراه في الصورة الاسماوية والصورة الكلية الكمالية الا بالادخال والافتراض وعين في الازل كى * فانه ان يكون عبد الله ابوا آمنة اما له على الصورة التي اقتضتها

حضرة الالهية واقتضاها الظهور المحمدي واقتضت الظهور منها على الصورة الكلية الكمالية
 المحمدية جعلها ابوين له فظهر بالكمالات الكلية والحاسن والاخلاق الفاضلة التي لم يظهر بها
 احد من الآباء والامهات من بني آدم اذ انتجا الصورة المحمدية التي ظهرت بجميع الكمالات
 الالهية الاسمائية سوى الوجوب وظهرت فيها جميع الكمالات الانسانية فلا يتوهم في طهارة نسبه
 وطهارة تهما الا من بقيت عنده بقية من عرق اليهودية او شعرة من نسب النصارى الذين ظهروا
 بالعداوة الكلية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعدهم الانقياد الى دين ابراهيم عليه السلام
 ودين محمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الضلال بعد الهدى * المطاع الخامس في احياء ابويه
 وايمانهم به تشريفا لها * اعلم ان كثيرا من حفاظ المحدثين وغيرهم مثل ابن شاهين والحافظ
 ابو بكر الخطيب البغدادي والسهيبي والقرطبي والمحجب الطبري والعلامة فاضل الدين بن المنير
 وغيرهم ذهبوا الى ان الله احياه ابو يدها فانه ما به واستدلوا بذلك بحديث ضعيف اسند عن عائشة
 رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بعقبة الحجون وهو باك
 حزين مغتم فنزل فمكت عني طويلا ثم عاد الى وهو فرح متبس فقلت له في ذلك فقال ذهبت لقبرامي
 فسألت الله ان يحييها فاحياها فآمنت بي وردها الله وهذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين بل
 قيل انه موضوع ولكن الصواب ضعفه لا وضعه وسبب الاختلاف فيه هو الاختلاف في احياء
 الله اياها وايمانهم به وكيفما كان لا يحتاج في الاستدلال على اسلامهما بهذا الحديث سواء كان
 ضعيفا او موضوعا اثبتت اسلامهما بالكتاب والاحاديث الصحيحة في حياتهما لانهما كانا
 على دين جدتهما ابراهيم عليه السلام وقبضهما الله عليه ولا سيما بعد عبور الروح المحمدي والنور
 الاحمدي الذي هو الاكسير الاعظم والحجر المكرم فيهما وانتشار الجسم المحمدي الختمي
 منهما الذي منه ظهرت جميع الاحكام الاسلامية والاصناف الكلية المحمدية وبوت
 احيائهما واما انتهما بعد الاحياء يوجب تشريفا لهما بالايان به حسا فقط فلا حاجة في اثبات
 اسلامهما الى الاحتجاج بذلك الحديث فسقط الاعتراض بانه موضوع بل يسقط الاستدلال
 على ايمانهم به لمن استدلل به على ايمانهم بعد الاحياء فانهما كانا مطرح الروح المحمدي وهما مطرح
 النور الصمدي الذي اسرق كل المظاهر الكونية والاعيان الوجودية كلها * المذيع السادس
 في الرد على من استدلل بحديث مسلم على انهما في النار وعدم جواز الحكم به على ذلك * روى
 مسلم عن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قام دعاه قال ان ابي
 واباك في النار * روى مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم استأذن في
 الاستغفار لآمه فلم يؤذن له * اعلم ان لفظة قول ان ابي واباك في النار لم يتفق على ذكرها الرواة وانما

ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه وهي الطريق التي رواه مسلم منها وقد خالفه
معمر عن ثابت فلم يذكر ان ابي واباك في النار ولكن قال اذا مرت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا
اللفظ لادلالة فيه على والده صلى الله عليه وسلم بامر البتة واخرج البزار والطبراني والبيهقي من
طريق ابراهيم بن سعدى عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال يا رسول الله اين
ابي قال في النار قال فابن ابوك قال حيث ما مرت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا اسناده على شرط
الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره وقد زاد الطبراني والبيهقي في آخره قال
فاسلم الاعرابي بعده فقال لقد كفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعب ما مرت بقبر كافر الا
بشرته بالنار فمذه الزيادة اوضحت بلا شك ان هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه
وسلم وان الاعرابي بعد اسلامه رأى ذلك امرا مقتضيا للامتنان فلم يسعه الا امتثاله ولو كان
الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر بشيء البتة فعلم ان اللفظ الاول من تصرف الراوي وغيره
اثبت منه كذا ذكره السيوطي وقال ايضا لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ كان معارضا بما تقدم
من الادلة والحديث الصحيح اذا عارضته ادلة اخرى ارجع منه وجب تأويله وتقديم تلك الادلة
عليه كما هو مقرر في الاصول وبهذا الجواب الآخر يجاب عن حديث عدم الاذن في الاستغفار
لامه على انه يمكن فيه دعوى عدم الملازمة بدليل انه كان في صدر الاسلام ممنوعا عن الصلاة
على من عليه دين وهو مسلم فلما كانت عليها تبعات غير الكفر فتمنع من الاستغفار لسببها *
والجواب عن الآخر ان العرب تقول للعلم ابا وثعمة اما كقول صلى الله عليه وسلم في عمه العباس هذا
بقية آبائي وقال فيه ايضا ردواعلي ابي الحديث واطلاق ذلك على ابي طالب كان شائعا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كانوا يقولون له قل لا ينك يرجع عن شتم آلكتنا فكان رغبة ابي طالب
ابا للتبني صلى الله عليه وسلم شائعا عندهم لكونه عمه ولكونه ربا وكذا في صفوه وكان يحوطه
يحفظه وينصره فيجوز ان يكون المراد من الاب في قول السائل فابن ابوك وقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث انس ان ابي عمه صلى الله عليه وسلم نقل هذا عن ابن عباس وشاهد ابن جريح والسدي
الا يكون هذا الحديث نصا على كون ابيه صلى الله عليه وسلم في النار وقوله في حديث الاستغفار
فيؤذن له لا يكون نصا على عدم قبول الاستغفار منه لامتد لو جهين * احدهما ان كون قبراه
بالحجون غيره متفق عليه لان الحديث الآخر يعارضه لانه قيل ان امه آمنة ماتت بالابواء وفي
واية انه ادفنت بالحجون وفي بعضها في دار التابعة بمكة فلا تماق في كون قبرها بالحجون *
قال الازرق في تاريخ مكة حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هاشم بن عاصم
اسلم قال لا نسمة

بنت عتبة لابي سفيان بن حرب لو بحثتم قبر أمته ام النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالابواء فان
 اسراحد منكم افتديتم به كل انسان بارب من آراهم اذ كرك ذلك ابوسفيان لقريش فقالت
 قريش لا تفتح علينا هذا الباب اذا يندش ابو بكر موتانا * والوجه الثاني ان عدم الاذن
 بالاستغفار لا يوجب كونهما من اهل النار لوجهين * احدهما بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه ما مور بدعوة الاحياء الى الايمان لا بدعوة الاموات الذين انتقلوا الى البرزخ قبل بعثته
 والاستغفار لهم وان كان يستغفر لهم من تلقاء نفسه اولانه كان يطلب الاذن بالاستغفار من غير
 وحي الهى له به والاولى والاجدر له ان يكون وحي ربه ولهذا قال تعالى مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي
 وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُكُمْ إِلَّا مَآ يُوْحَىٰ إِلَيَّ أَوْ كُنْ يَطْلُبُ الْأَذْنَ قَبْلَ مَجِيءِ الْوَقْتِ وَقَبْلَ الْقَضَاءِ
 بِهِ وَذَلِكَ مِنَ الْاِسْتِعْجَالِ الطَّبِيعِيِّ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ
 وَحْيُهُ * وَقَالَ تَعَالَى خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون *
 والثاني بالنسبة الى من طلب الاذن بالاستغفار له لعدم مجيئ الوقت المعين له عند الله فيؤخر
 لاختصاصه بالوقت الآخر فاذا جاء الوقت لا يؤخر فيؤذن فيجوز ان لا يؤذن في وقت
 ويؤذن في وقت آخر كما قالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الحجون
 كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا وقال سألت ربي عز وجل فاحيا لي امي فأمنت لي
 ثم ردها ذكره الحافظ ابو حنيفة بن شاهين في كتاب النسخ والمنسوخ فيبطل القياس
 بالحديث الذي رواه مسلم في عدم الاذن بالاستغفار على عدم الاذن لابراهيم بالاستغفار لايه
 آزر والحكم به على ان ابويه ماتا بالشرك لعدم كونه نصا صريحا في ذلك لمعارضة حديث عائشة
 له وعدم دلالة على عدم الاذن مطلقا للاذن له في وقت آخر والاستغفار ايضا ما هو مخصوص
 بالمشرك والكافر بل هو شامل للمؤمن والكافر والطائع والعاصي والولي والنبي كما قال تعالى
 وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فلا يحكم بعد الاذن
 بالاستغفار بشرك من لم يقع الاذن بالاستغفار له لجواز عدم وقوع الاذن له قبل استيفاء
 الجزء من المؤمن الممتحن فلا يقاس على عدم الاذن لابراهيم عليه السلام بالاستغفار لايه آزر
 سواء كان آزر اباه وعمما كما وقع الاختلاف فيه بل اقول بعد هذا كله ان الحديث لا يدل على
 عدم طهارة امه من الشرك بل يدل على طهارتها لانه صلى الله عليه وسلم كان على بصيرة بان الله
 تعالى لا يغفر الشرك ولا يقبل الاستغفار منه للمشرك ولهذا نهى الله ابراهيم عن الاستغفار لايه
 آزر بل ودانهم الى الله صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار للمشركين كما قال تعالى
 وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ كَيْفَ كُنُوا لَا يَسْتَغْفِرُ لِلْمُشْرِكِ لَانَهُ عِنْدَ

الوحي الالهي لا غير فاذا صح طلبه الاذن بالاستغفار لانه عدم اشراكها وعدم انشغالها
على الشرك لان طلبه الاذن بالاستغفار في حجة الوداع على ما قالت عائشة رضي الله عنها
وورد النهي له عن الاستغفار للمشركين قبل ذلك كما قال تعالى وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ
مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
وقال تعالى أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فحينئذ اذا صح طلبه الاذن ان يستغفر لما لانه صحت طهارتها
عن دنس التلوث بالشرك وقد امره الحق ان يستغفر لذنبه وللمؤمنين والمؤمنات كما قال في
سورة الحج فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مُتَقَلِّبَكُمُ وَمَتَّوَاكُم فهو مأمور بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات فما استغفر الا لمن وقع له
الاذن كاستغفاره لانه فطلبه الاذن لزيارتها فاما عند الاذن الالهي والامر الرباني لا غير
وهو يدل على طهارتها لانه وقع النهي له عن القيام على قبر المشرك كما قال تعالى وَلَا تَقُمْ عَلَى
قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ فلما طلب صلى الله عليه وسلم الاذن
بالاستغفار لانه علم انها قبضت في الاسلام على الايمان لانه صلى الله عليه وسلم لا يطلب المحال
ولا الامر الذي لا يرضى به ربه فمجرد طلبه الاذن بالاستغفار لما فيه كفاية في الدلالة
على سعادتها سواء اذن في الاستغفار لها او لم يؤذن او استغفر لها او لم يستغفر فلا يستدل مسلم
بحديث مسلم على ان ابويه صلى الله عليه وسلم من اهل النار واما الحديث الذي اخرجه
احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من
مضى من اهلك قال اما ترخي ان تكون امك مع امي فلا يلزم منه ان تكون ام النبي صلى الله
عليه وسلم في النار وكذا الحديث الذي ورد في سؤال شخص عن ابيه قال ابي وابوك في النار فان
العرب تقول للعلم ابا كائقول للعمة اما و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يقول الجذاب ويتلو قوله تعالى قَالُوا تَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ و اخرج عن ابي العالية في قوله تعالى وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ قال يسمى
العلم ابا و اخرج عن محمد بن كعب القرظي قال الخال والده العلم والد وتلا هذه الآية واما
حديث ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ أَخِيحِيمَ لَمْ يَخْرُجْ فِي شَيْءٍ مِنْ
كُتُبِ الْأَحَادِيثِ الْمُعْتَمَدَةِ وَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ بِسُنْدٍ مُنْقَطِعٍ لَا يَحْتَجُّ بِهِ وَلَا يَعُولُ عَلَيْهِ
وَالثَّابِتُ فِي الصَّحِيحِينَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ و قال جلال الدين السيوطي ثم ان هذا السبب
مردود بوجوه آخر من جهة الاصول والبلاغة واسرار البيان وذلك ان الآيات من قبل هذه

ومن بعدها كلها في اليهود قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون الى قوله وإذا أتتكم برأهيم ربّه ولهذا اختتمت القصة بمثل ما صدرت به وهو قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم الآيتين فتبين ان المراد بصحاب الجحيم كفار مكة وقد ورد ذلك مصرحاً به في الاثر واما حديث ان جبرائيل ضرب صدره وقال لا تستغفر لمن مات مشركاً فان البزار أخرجه بسند فيه من لا يعرف وحديث انه قال لا بني مليكة امك في النار فشق عليهم ما فداها فقال ان امي مع امك فضعفه الدارقطني وحلف الذهبي يميناً شرعياً بأنه ضعيف فالجواب عما ورد في ام النبي صلى الله عليه وسلم ان غالب ما يروى من ذلك ضعيف ولم يصح في ام النبي صلى الله عليه وسلم الا حديث مسلم خاصة وقد اجبت عنه * واعلم انه لا دلالة في تلك الاحاديث على وقوع الشرك من ابويه فكيف على موتهم ما عليه كما زعم البعض ثبت انهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم الذين دعا ابراهيم ام بالاسلام. دعا بيعث الرسول فيهم منهم فقبل الله دعوته فحفظ ملته الى بعثته صلى الله عليه وسلم بل الى يوم القيامة فبعث فيها الرسول فاحيا ملته وامر بالدعوة اليها من حيث كونها شرعاً له فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم سرا ابراهيم في قوة صلب ابيه والا صلاب التي في صلب اسماعيل الذي ظهر من صلبه كان شرعه صلى الله عليه وسلم سر شرع ابراهيم عليه السلام ولبه فلذلك اظهر فيه فما وقع الاندراس في ملة ابراهيم عليه السلام ودينه بينه وبين ملة نبينا عليه الصلاة والسلام وما وقعت السترة من حيث ملته بل وقعت العترة فيها من حيث حدوث الشرك والفساد من المتغابرين وما وقع الفتح له لانه صلى الله عليه وسلم كان نتيجة دينه اي كان صورة الاتقياء الذي في دين ابراهيم عليه السلام فلذلك كان صلى الله عليه وسلم اشبه الناس بابراهيم عليه السلام بخلاف الشرع الذي في اولاد ابراهيم ونسله من جهة اسحاق عليه السلام في انبياء بني اسرائيل لانه ختم بميسى عليه السلام ونسخ بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان ابراهيم انما دعا عند البيت لبلد البيت والذرية الذين اسكنهم فيه. ما دعا لجميع ذريته في جميع البلدان كما قال تعالى وإذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام * واخرج البيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه ان آدم لما هبط الى الارض استوحش فذكر الحديث بقواه في قصة بيت الله الحرام وفيه من قول الله لا دم في حق ابراهيم عليهما السلام واجعله امة فاتت بامر داعياً الى سبيل اجتنابه وأهدى الى صراط مستقيم واستجيب دعوته في ولده وذريته من بعده واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحماته الحديث وهذا الامر موافق لقول مجاهد المذكور آنفاً ولا شك ان ولاية البيت كانت مقرونة باجداده صلى الله عليه وسلم خاصة ذرن سائر ذرية

ابراهيم عليه السلام الى ان نزعا منهم عمر والخزاعي ثم عادت اليهم فعرف ان كل ما ذكر عن
 ذرية ابراهيم من خير فان اولى الناس به سلسلة الاجداد الشريفة الذين خصوا بالاصطفاء
 وانتقل اليهم نور النبوة واحدا بعد واحد فهم اولى بان يكونوا هم البعض المشار اليه في قوله
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهُ أَخْرَجَ ابْنَ ابْنِي حَاتِمَ عَنْ سَفْيَانَ
 ابْنِ عِيْنَةَ أَنَّهُ سَأَلَ هَلْ عَبْدٌ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ الْأَسْنَامِ قَالَ لَا أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ وَأَجَنَّبْنِي
 وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ قِيلَ فَكَيْفَ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُ إِسْحَاقَ وَسَائِرُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
 لِأَنَّهُ دَعَا أَهْلَ هَذَا الْبَلَدِ أَنْ لَا يَعْبُدُوا إِذَا سَكَنَهُمْ أَيَاهَا فَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَلَمْ يَدْعُ
 لِجَمِيعِ الْبَلَدِ بِذَلِكَ فَقَالَ وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فِيهِ وَقَدْ خَصَّ أَهْلَهُ بِذَلِكَ لِتَحْصِيلِ
 الْأَسْتِعْدَادِ فِي ذُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ اسْكَنَهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ لظُهُورِ الصُّورَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي صُلْبِ
 أَوْلَادِهِ وَلَبِ ذُرِّيَّتِهِ فِي الْقُوَّةِ الَّتِي بِهَا تَحَقَّقَتِ التَّجَلِّيَّاتُ الذَّاتِيَّةُ الَّتِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ فَلِهَذَا دَعَا
 إِبْرَاهِيمَ بِيَعِثْ لِرَسُولٍ فِيهِمْ مِنْهُمْ ذَاتًا وَحَكْمَةً دُنْيَا وَآخِرَةً بِخِلَافِ التَّجَلِّيَّاتِ الصِّفَاتِيَّةِ الَّتِي كَانَ
 إِسْحَاقُ دَعَا لَهَا وَظَهَرَتْ فِي أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَتَمَتْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ لِأَنَّ مُحَلَّالِ
 التَّجَلِّيَّاتِ الصِّفَاتِيَّةِ وَعَدَمَ ظُهُورِ حَكْمِهَا عِنْدَ التَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ فَالْهَذَا أَبْطَنَتِ الْمَلَّةُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ
 وَالشَّرِيعَةُ الْخَلِيلِيَّةُ عِنْدَ ظُهُورِ الصُّورَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ فِيهَا بِالتَّجَلِّيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قُوَّةِ
 إِبْرَاهِيمَ وَمَلَّتَهُ وَهِيَ الْإِقْبَادُ إِلَى اللَّهِ وَالظُّهُورُ بِأَحْكَامِ الصِّفَاتِ وَالْإِخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ الثَّبَوْتِيَّةِ *
 وَاعْلَمْ أَنَّ ظُهُورَ الصُّورَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ وَالْهَيْئَةَ الْجَسْمَانِيَّةَ الْحَسِّيَّةَ الْبَشَرِيَّةَ بَيْنَ إِيَّاهِ عَبْدَ اللَّهِ وَامَّةِ اللَّهِ أَمَّا
 وَقَعَ بِالْوَضْعِ الْإِلَهِيِّ وَتَرْتِيبِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْأَسْبَابُ مِنَ الْآبَاءِ الْعُلَوِيَّةِ الْفَعْلِيَّةِ الْكَلَامِيَّةِ وَهِيَ الْحَقَائِقُ
 الْإِلَهِيَّةُ الْفَعْلِيَّةُ وَالْأَرْوَاحُ الْعُلَوِيَّةُ وَمِنَ الْأَمَّاتِ السُّفْلِيَّةِ وَسَائِرُ الْأَسْبَابِ الَّتِي قَدَّرَ اللَّهُ بِهَا ظُهُورَ
 تِلْكَ الصُّورَةِ الْكَلَامِيَّةِ الْكَمَالِيَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ عِنْدَ اجْتِمَاعِ جَمِيعِ الْأَسْبَابِ وَاتِّفَاقِهَا وَاكْتِمَالِ جَمِيعِ
 الْأَسْبَابِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتِّمَامِهَا وَاجْمَعُهَا طَهَارَةُ أَبْوَيْهِ الَّذِينَ كَانُوا كَالْوَعَائِنِ لِهَذَا النُّورِ
 الْيَتِيمِ الْإِنْدَرَالِصْفِيِّ إِذْ كَانَا كَالْمُطْلَعَيْنِ لِهَذَا النُّورِ الْإِلَهِيِّ الْغَيْبِيِّ الْإِبْرَاهِيمِيِّ وَنَزَاهَتِهِمَا مِنَ
 الصِّفَاتِ الْإِنْخِرَافِيَّةِ وَالْكُدُورَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ الْمَانِعَةِ لَهُ مِنْ ظُهُورِهِ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الْكَمَالِيَّةِ
 الْإِعْتِدَالِيَّةِ مَكَانًا مِنْ أَسْبَابِ هَذِهِ الصُّورَةِ الْكَلَامِيَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ وَاجْمَعُهَا لِأَنَّ الرُّوحَ
 لَا يَنْفَخُ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ خَلْقِي إِلَّا بِحَسَبِ ذَلِكَ الْمَظْهَرِ وَالتَّسْوِيَةِ وَالْجِسْمِ الْإِنْسَانِيِّ لَا يَبْعَثُ فِي رَسْمِ
 الْمَرْأَةِ فِي مَادَّةِ الْعِلَّةِ وَالْمَوْجِدَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنَ النُّطْفَةِ إِلَّا بِحَسَبِ الْأَبِّ الَّتِي مِنْهُ انْفَصَلَتِ النُّطْفَةُ عَلَى
 صُورَةِ إِخْلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ وَسِيرَتِهِ وَبِحَسَبِ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَقَطَتِ النُّطْفَةُ فِي رَحِمِهَا وَبِحَسَبِ أَحْلَاقِهَا
 وَصِفَاتِهَا وَسِيرَتِهَا وَكَيْفِيَّةِ كُلِّ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ أَنَّهُ تَكُونُ بِحَسَبِ نَحْلِ النَّسَبِ مِنَ الْبَقَاءِ

والكدورة فلا بد لتكون الجسم المحمدي الانور من لطافة المحل الانور الاطهر وصفاته ونزاهته
وتسويته وهو جهة ابريه لان جسمه صلى الله عليه ماتعين فيهما لا يحجبهما فان الحكيم لا يضع
الاشياء الا في مواضعها ولا يظهر الامور الا بحسب محالها فانما قال تعالى فَإِذَا سَوَّيْتُهُ
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَاظْهَرَ صِفَاتِهِمَا الْإِسْلَامَ وَالْإِنْقِيَادَ الَّذِي دَعَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِإِيمَانِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَبِظُهُورِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ فِي صُورَتِهِ لَانِ الصُّورَةَ الْمَحْمُودِيَّةَ لَا تَظْهَرُ وَلَا
تُتَعَيَّنُ إِلَّا فِي الْإِنْقِيَادِ الْكُلِّي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَى مَرَاتِبِ الْإِنْقِيَادِ وَاقْرَبِهِمَا مِنْ حَضْرَةِ لَوْهِيَةِ الْإِنْقِيَادِ
الْحَاصِلِ لِلْعَبْدِ فِي مَرَبَةِ قَرَبِ النُّوَافِلِ وَمَرَبَةِ قَرَبِ الْفَرَائِضِ بِإِفْذَاءِ صِفَاتِ الْعَبْدِ وَذَاتِهِ وَظُهُورِ
الْعَوْنِ الْإِلَهِيِّ وَالنَّجْوَى الرَّبَّانِيِّ مِنْ حَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِيهِ فَيُنْقَادُ الْعَبْدُ الْفَائِي بِصِفَاتِهِ أَوْ ذَاتِهِ
بِالتَّجَلِّيَّاتِ الْمَفَاضَةِ عَلَيْهِ مِنْ حَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَحَضْرَةِ الْجَمْعِ الْوُجُودِيِّ كَمَا تُنَادِيهِ بِقَوْلِهِ يَا كَنَعَبُدُّ
وَايَاكَ نَسْتَعِينُ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ الْهَادِي إِلَى السَّبِيلِ الْقَوِيمِ ﴿المطلع السابع﴾ في بيان
الفترة وبيان أهلها وانقسامهم إلى أقسام قيل إن أهل الفترة هم الأمم السكائنة بين أزمنة الرسل
الذين لم يرسل إليهم الأول ولا أدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل إليهم عيسى عليه السلام
ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين ولكن الفقهاء
إذا تكلموا في الفترة فأنما يعنون التي بين عيسى والنبي عليهما السلام * وأعلم أن كينونة الفترة
بين عيسى وبين نبينا عليهما السلام أنه تنصوران لو كانت رسالة عيسى عليه السلام إلى كافة
الخلق كرسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وهي ليست كذلك فإن عيسى عليه السلام ما رسل إلى العرب
وذرية إسماعيل بل أرسل إلى بني إسرائيل فقط كما قال تعالى وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِذَا أَرِيدَ
مِنَ الْفَتْرَةِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي أَنْدَرَسَ شَرِيعَةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ الْعَرَبُ قَبْلَ بَعْثَةِ نَبِينَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ الْفَتْرَةِ لَكُونِهِمْ خَارِجِينَ عَنْ دَعْوَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَنْدَرَسَ
شُرْعِهِ وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَقَائِدِ النَّصَارَى وَأَجْرَائِهِمْ الْأَحْكَامِ الَّتِي شَرَعَهَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ
فِي زَمَانِ رِسَالَتِهِ إِلَى بَعْثَةِ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَنْدَرَسَ فِي شُرْعِهِ أَيْضًا فَالْفَتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى
وَبَيْنَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ لَعَدَمِ أَنْدَرَسَ شَرِيعَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ *
وأعلم أن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام باعتبار أندَرَسَ شَرِيعَةِ عِيسَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَوْمِ
ثَبَتُوا عَلَى الْفَتْرَةِ الْأَصْلِيَّةِ سِوَاءَ كَانُوا أُمَّةً عِيسَى أَوْ غَيْرَهُ وَشَاهَدُوا بِنُورِ تِلْكَ الْفُطْرَةِ بِطُلُوفِ
الْمَذَاهِبِ الْمُتَفَرِّقَةِ الَّتِي أَحْدَثَهَا النَّصَارَى وَحُرُوفَادِينَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ شُرْعِهِ الَّذِي
شَرَعَهُ اللَّهُ لَهُ وَشُرْعِهِ هُوَ لَا مَتَهُ حَكْمٌ شَرْعِي فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى أَدْيَانِهِمُ الْمُتَحَرِّفَةِ وَمَذَاهِبِهِمُ الْمُعْوِجَةِ
لَا أَنْدَرَسَ شُرْعِهِ فِي نَظَرِهِمْ وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى نَظَرِهِمْ وَإِلَى دِينِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي حَرَفَتْهُ

النصارى وغيره وبهذا الاعتبار لا يكون العرب من اهل الفترة * واما على الوجه الاول اي كون
الفترة في الامم الكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادر كوالثاني كالأعراب
الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا الحق والنبي صلى الله عليه وسلم فالفترة في العرب بين
زمان بعثة عيسى عليه السلام وزمان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم انما هي بالنسبة الى خلو
العرب في تلك المدة من الدعوة الى الله والشرع الالهي في العموم وظهور الفساد في الدين او
بالنسبة الى الارسال من الله لا غير لانهم قبل بعثة عيسى عليه السلام كانوا على الحال التي كانوا
عليها بعد بعثته سواء كان في زمن الرسول الآخر الذي لم يرسل اليهم او في زمن خال عن الدعوة
واما اذا اريد من الفترة خلو الزمان عن الرسول والدعوة وخلوه من الشرع الالهي وظهور الفتنة
والفترة في الشرع الاول فالفترة تشمل الازمنة التي غيرت فيها النصارى دين عيسى عليه
السلام الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم والازمنة التي بين عمر الخزاعي وبين نبينا صلى الله
عليه وسلم في العرب فان عمر الخزاعي احدث في دين ابراهيم عليه السلام عبادة الاصنام
فاظهر الفتنة فظهرت الفترة فاذا اريدت الفترة بين عيسى وسيدنا محمد عليهما السلام
انما تراد من جهة الزمان الذي وقع بين شرعهما تخلوه عن الشرع الالهي في العموم ومن
جهة عدم الارسال في اهل الجاهلية من العرب ويكونون من اهل الفترة بعد احداث عمرو
الخرزاعي عبادة الاصنام وحملم عليها الظهور والفتنة والفترة في دين ابراهيم عليه السلام واما
بالنسبة الى دعوة ابراهيم ببقاء كلمة التوحيد والاسلام في ذريته وقبول الخلق دعوته وابقائه اياها
كما اخبر بقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه وندم زوال دين ابراهيم عليه السلام الى بعثة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عدم اندراسه فلا يقال لهم اهل الفترة لبقاء دين ابراهيم عليه
السلام فيهم بل يقال لهم اهل الجاهلية لغلبة الجهل على الاكثرين لا الكل فاولا النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا الاعتبار لا يكمنان من اهل الفترة بل من الملة الخنيفية والشرعية الخلدانية * ثم اعلم
ان اهل الفترة عند الاكثرين عيسى عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا كانت
الفترة من انا راس الشرع الاول فتكون الفترة بعد عيسى عليه السلام وفي بني اسرائيل لا في
غيرهم لاختصاص شريعة عيسى عليه السلام في بني اسرائيل فلا تقع الفترة في الامة الخارجة
عن بني اسرائيل مثل ذرية اسماعيل والاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى بزوال شريعة عيسى
عليه السلام ولا بارسال عيسى الى بني اسرائيل في غير شمول رسالته لهم لانه كما لم تبلغهم دعوة
عيسى عليه السلام لم تبلغهم دعوة احد من انبياء بني اسرائيل ايضا قبله فتعين ان الفترة انما تقع
من عدم رسالة احد من الرسل وخلو الزمان عن الرسول الداعي الى الحق وظهور الفتنة في الدين

الاول وغلبة الجهل على الناس وحينئذ تشمل الفترة اللازمة التي بين عيسى ومحمد عليهما
 الصلاة والسلام والازمة التي بعد حدوث الفتنة في دين ابراهيم عليه السلام وبين بعثة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم لظهور الفتنة والعترة في دين ابراهيم عليه السلام وخالو الزمان عن المبلغ
 والزاجر وغلبة الجهل على الخلق لا غير * قال العالم المحقق جلال الدين السيوطي فان قلت هذا
 المسلك الذي قرره هل هو عام في اهل الجاهلية كلهم قلت لا بل هو خاص بمن لم تبلغه الدعوة اي
 دعوة نبي اصلا اما من بلغته منهم دعوة احد من الانبياء السابقين ثم اصرروا على الكفر فهو في النار
 قطعاً وهذا لا نزاع فيه واما الابوان الشريفان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه الطائفة من
 عدم بلوغهما دعوة احد وذلك لمجموع امور تأخر زمانهما وبعدها اي بين الانبياء السابقين
 وآخر الانبياء قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة بين بعثته وبعثة نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم نحو ست مائة سنة ثم انهما كانا في زمن جاهلية وقد طبق الجهل الارض شرقاً
 وغرباً وفقدت من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا نفر يسير من اهل الكتاب
 متفرقين في اقطار الارض في الشام وغيرها ولم يعهد لهما ثقل في الاسفار سوى المدينة ولا عمرا
 عمر اطول ولا بحيث يقع لهما فيه التنقيب والتفتيش فان والد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعيش من
 العمر الا قليلا انتهى كلامه * فقلوه بل خاص بمن لم تبلغه الدعوة اي دعوة نبي اصلا واما من بلغته
 دعوة احد من الانبياء السابقين ثم اصر على كفره فهو في النار قطعاً وهذا لا نزاع فيه صحيح
 بالنسبة الى اهل الجاهلية الذين ارسل اليهم رسولاً وبلغتهم دعوته لا بالنسبة الى اهل الجاهلية
 الذين ارسل في زمانهم رسول الى بني اسرائيل كعيسى عليه السلام ولم يرسل اليهم ولكن
 بلغتهم دعوته فانه لم يجب عليهم الايمان به لانه ما ارسل اليهم فان الله تعالى يقول وَمَا كُنَّا
 مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا اي وما كنا معذبين فريقا حتى نبعث فيهم رسولاً فانه ما بعث
 فيهم رسولا بالحجة والبينة وما بلغتهم دعوته فلو بلغتهم دعوة رسول لم يرسل اليهم لم يجب
 عليهم الايمان به وما كانوا معذبين بعدم ايمانهم به لانه ما هو رسولهم وما دعاهم الى الايمان وان
 بلغتهم دعوته قوما ارسل اليهم فهم لا يخرجون عن حكم قوله وما كنا معذبين حتى نبعث
 رسولاً * وقوله واما الابوان الشريفان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه الطائفة من عدم
 بلوغهما دعوة احد وذلك لمجموع امور تأخر زمانهما وبعدها اي بين الانبياء السابقين
 غير موجه لان عدم بلوغهما دعوة احد من الانبياء السابقين لتأخرهما وبعدها عنهم لا يوجب
 النقص لهما في اسلامهما وايمانهما وكونهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم واسماعيل الذين
 لا يرسل اليهم رسول الا منهم ولا يجب عليهم الايمان برسول آخر خارج عن ذرية اسماعيل

الذي ارسل الى قوم آخرين * وقوله فان آخر الانبياء قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة بينه وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نحو ستائة سنة وانهما كانا في زمن الجاهلية وقد طبق الجهل الارض شرقا وغربا وفقدت من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا نفر ايسر من احبار اهل الكتاب الى آخر كلامه غير موجه ايضا لان وقوع الفترة بين عيسى عليه السلام وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعدهما عن دعوة عيسى عليه السلام لا يوجب نقصهما في رتبة الاسلام والالتقياد التي قدر الله فيها ان يكونا ابوي النبي الذي جعله رحمة للعالمين بل لو بانه زمان عيسى ودعوته لا يجب عليهما الايمان به لعدم كونه مرسل اليهما لكونهما وعاءين لنبي يكون عيسى من امته وخاتما ولايته وفقد الشرائع من آل يعقوب لا يوجب فقد شرع ابراهيم عليه السلام من جهة اسماعيل عليه السلام لان ابراهيم عليه السلام دعا ببقائه بل يوجب ظهور دين ابراهيم واحيائه ببعثة خاتم النبيين من ذريته لان ختام الشرائع من آل يعقوب بعيسى عليه السلام ولهذا ختم الله الشرائع في بني اسرائيل برسول روحاني ما جاء منه ولد يشير الى ختام تلك الشرائع لانه لم يبق بساقوة غير مجيء دورة الدولة المحمدية في الشريعة الحنيفية والملة الابراهيمية فان اعتبرت الفترة زمان الجاهلية الذين لم يرسل اليهم رسول فاهلها كلهم داخلون في حكم قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تعذيب قبل البعثة * قال جلال الدين السيوطي في كتاب المسالك له وقد اطبقت ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية الفقهاء على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا قال وفي قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا هذه الآية اطبقت ائمة اهل السنة على الاستدلال بها في انه لا تعذيب قبل البعثة وردوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكيم العقل * اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله ليس بمعذب احدا حتى يسبق اليه من الله تعالى خبر واثابه من الله بينة اه * وان اعتبرت الآيات التي دلت على دعوة ابراهيم عليه السلام لذريته بالاسلام وبقاء ملته في عقبه الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذريته وعدم زوال ملته والاحاديث التي دلت على طهارة نسبه الى آدم قابوا اولي بذلك واحق من الكل لظهوره منهما على الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية الكلية التي اقتضت كونه مظهرا للصورة الالهية والجمعية الذاتية واقتضت نزول النسخة القرآنية الجامعة لجميع الكتب الالهية والحاوية لجميع الكمالات والاخلاق الكلية الانسانية على قلبه صلى الله عليه وسلم * قال الامام الفاضل الجلال السيوطي في المسالك عن ابى عبد الله محمد بن خلف شارح مسلم انه قال ان اهل الفترة ثلاثة

اقسام الاول من ادراك التوحيد بصيرته ثم من هو لا من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن ثعلبة ومنهم من دخل في شريعة حق قائمة الرسم كشيع وقومه * القسم الثاني من بدل وغير واشرك ولم يؤمن وشرع لنفسه وحلل وحرم وهو الاكثر كعمرو بن لحي اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر البحيرة وسيد السوائب ووصل الوصيلة وحمل الحامي وزادت طائفة من العرب على ما شرعه ان عبدوا الجن والملائكة وخرقوا البنين والبنات واتخذوا بيوتاً جعلوا لها سدة وحجاباً يظاهون بها الكعبة كاللات والعزى ومناة * القسم الثالث من لم يشرك ولم يؤحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع ديناً بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك * فانقسم اهل الفترة الى ثلاثة اقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكفرهم بما لا يعذرون به * واما القسم الثالث فهم اهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع كما تقدم * واما القسم الاول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل واحد من قيس وزيد انه يبعث امة وحده * واما تبع ونحوه فحكمهم حكم اهل الدين الذي دخلوا فيه ما لم يلحق واحد منهم الاسلام الناسخ لكل دين اه * وقال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في الباب العاشر واما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وهم اهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى لهم من الاسماء عن علم منهم بذلك وعن غير علم فمنهم من وحده الله بما تجلى لقلبه عن فكرة وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه متميز يكون من اجل فكره فهذا يبعث امة وحده كقس بن ساعدة وامثاله فانه ذكر في خطبته ما يدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتباره بها وهذا هو الفكر * ومنهم من وحده الله بنور وجوده في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكر ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من ربه خالص غير متميز بكونه هو لا يحشرون اخفاء ابرياء * ومنهم من القى في نفسه واطلع من كشفه لشدة نوره وصفاء سره خلوص تعينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته وعموم رسالته باطنا من زمان آدم الى وقت هذا المكاشف فآمن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينه من ربه وهو قوله تعالى اَفَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ يَشْهَدُ لَهُ فِي قَلْبِهِ بِصَدَقَ مَا كُشِفَ بِهِ فَهَذَا يَحْشُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ضَنَائِنِ خَلْقِهِ وَفِي بَاطِنِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَبَعَ مِلَّةَ حَقٍّ مِمَّنْ تَقَدَّمَ كَن تَهُودٍ وَنَصْرٍ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ اَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ لَمَّا اَعْلَمَ اَنَّهُمْ رُسُلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَدْعُونَ اِلَى الْحَقِّ لَطَائِفَةٌ مَخْصُوصَةٌ تَتَّبِعُهُمْ وَآمَنَ بِهِمْ وَمَسَلَتْ سُنَّتُهُمْ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ مَا حَرَّمَهُ ذَلِكَ الرَّسُولُ وَتَعَبَّدَ نَفْسَهُ مَعَ اللَّهِ بِشَرِيعَتِهِ وَان كَانَ ذَلِكَ لَيْسَ وَاجِباً عَلَيْهِ اِذْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الرَّسُولُ مَبْعُوثاً اِلَيْهِ فَهَذَا يَحْشُرُ مَعَ مَنْ تَبَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَمِنْهُمْ مَنْ طَالَعَ فِي كُتُبِ

الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فأمن به وصدق على علم وان لم يدخل
 في شرع نبي من تقدم واتى بكارم الاخلاق فهذا ايضاً يحشر في المؤمن من محمد صلى الله
 عليه وسلم * ومنهم من آمن بنبيه وادرك نور محمد صلى الله عليه وسلم فأمن به فله اجران
 وهؤلاء كلهم سعداء عند الله * ومنهم من عطل فلم يقر بوجود عن نظر فاصر ذلك
 القصور هو بالنظر اليه غاية قوته لضعف ومزاجه عن قوة غيره * ومنهم من عطل لا عن نظر بل
 عن تقليد فذلك شقي مطلق * ومنهم من اشرك عن نظر اخطأ فيه طريق الحق مع بذل الجهود
 الذي تعطيه قوته * ومنهم من اشرك لا عن استقصاء نظر فذلك شقي * ومنهم من اشرك عن تقليد
 فذلك شقي ومنهم من عطل بعدما اثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها لضعفها *
 ومنهم من عطل بعدما اثبت لا عن استقصاء في النظر او تقليد فذلك شقي فهذه كلها مراتب
 اهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب انتهى * فان قلت كيف التوفيق بين كون البعض
 من اهل الفترة مشركا في النار وبين عدم التعذيب في الفترة قبل مجي الرسول * قلنا ان كون
 بعضهم اهل النجاة والسعادة وبعضهم مشركا من اهل الشقاوة انما هو في الفترة التي بين عيسى
 وبعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اهل السعادة منهم كقنس بن ساعدة وزيد بن عمرو
 ابن نفيل وغيرهما ممن تدين بالدين الالهي منهم فهم اعم من ان يكونوا كى دين موسى او دين
 عيسى او دين ابراهيم اما اهل الشقاوة من اهل تلك الفترة فهم يزعمون انهم منتسبون لعيسى
 وشريعته وفقدت من بينهم مع وجود شرعه الذي شرعه لأمته فكيف بعد اندراس شرعه
 فالفترة بعد عيسى في شريعته بالنسبة الى الشرع الالهي الذي نزل عليه وبالنسبة اليانا بالنسبة
 الى امته المنتسبة اليه فانهم يزعمون ان شريعته ثابتة دائمة وانهم كى دين الحق فمن كان
 منهم في تلك الفترة يعذب لانه ما هو فاقد شريعته بزعمه بل زعم انه عيسوي فصاحب
 هذا الاعتبار ما اندرست بحجة شريعة عيسى حتى يكون من اهل الفترة بل هو
 في ذلك الوقت ما هو من اهل الفترة لادعائه الامتثال الى عيسى والآية التي دلت على
 عدم التعذيب في الفترة نزلت في اهل الجاهلية من العرب وذريرة ابراهيم عليه السلام في الفترة
 التي ظهرت في دينه باحداث عمر والخزاعي عبادة الاصنام فانهم ما انتسبوا الى شريعة عيسى
 بل كانوا يدعون بزعمهم انتسابهم الى ابراهيم والمراد من الرسول في قوله تعالى وَمَا كَانَ رَبُّكَ
 مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا وفي قوله حَتَّى يَبْعَثَ رَسُولًا هو سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم وبدل عليه قوله تعالى وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا
 يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا فحال هؤلاء المشركين ليست كحال المشركين من النصارى والمشركين من

العرب بعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه ما بعث فيهم رسول منذر يمنعهم عن ذلك
والنصارى يدهون الاشراك في الشرع العيسوي ولكن بقيت في قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا دقيقة وهي ان السلف من المفسرين وائمة الاجتهاد ذهبوا الى عدم تعذيبهم
قبل بعث الرسول ولكن الظاهر ان المراد من العذاب هنا هو العذاب الدنيوي وهو الاهلاك
بسبب الاشراك كما قال تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا فينبذنكون
الآية نصافي عدم التعذيب والاهلاك في الدنيا قبل الرسول وقبل الدعوة الى الله لا في عدم
التعذيب بعد الموت الا انهم رضى الله عنهم قاسوا على عدم التعذيب في الدنيا عدم التعذيب في
الآخرة اي لما لم تبلغهم بعثة الرسول * وفي هذه الآية دقيقة اخرى وهي قد ثبت في الحديث
عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة
بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول الحديث
وحيث لا تعذيب لاهل الفترة في الدنيا بالاهلاك قبل بعث الرسول اليهم ولا تعذيب لهم ايضا
في الآخرة يوم القيامة قبل بعث الرسول اليهم فبعث الله لاصحاب الفترات والاطفال والمجانين
يوم القيامة رسولا من افضالهم وتمثل لهم نار يأتى بها هذا الرسول المبعوث في ذلك اليوم فيقول
لهم ان ارسول الحق اليكم فيقع عدم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم ويقول لهم
اتخذوا هذه النار بانفسكم فمن اطاعني نجا ودخل الجنة ومن عصاني وخالف امرى هلك وكان
من اهل النار فمن امثل منهم ورمى بنفسه فيها سعد وقال الثواب العملي ووجد تلك النار بردا
وسلاما ومن عصا استحق العقوبة فدخل النار ونزل فيها بعمله الخالف ليقوم العدل من الله
في عباده فينبذ التعذيب لاهل الفترة في الدنيا بالاهلاك قبل بعث الرسول اليهم
لا يوجب عدم التعذيب مطلقا في الآخرة بل يوجب عدم التعذيب قبل بعث الرسول
اليهم فانه من آمن منهم فقد سعد ونجا ومن تخلف فقد شقي ودخل النار فلا يحكم على احد
منهم في الدنيا بانه في النار يوم القيامة بل يحكم عليه بعدم التعذيب كما قال تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا فينبذ تصير حال اهل الفترة في الآخرة الى دعوة الرسل اياهم
يوم القيامة * واخرج الديلمي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول من اشفع له يوم القيامة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب * واورد المحب الطبري في ذخائر
العقبى عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم والذين بعثني
بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت الاكم * واخرج ابو سعيد في شرف النبوة عن عمران
ابن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ان لا يدخل النار احد

من اهل بيتي فاعط في ذلك واخرج تمام الرازي في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي ابي
 طالب واخ لي في الجاهلية واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
 تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قال من رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد
 من اهل بيته النار فاعلم هذا ~~فصل~~ في حدوث الشرك في العترة اخرج البزار في مسنده بسند
 صحيح عن انس رضي الله عنه قال كان الناس بعد اسماعيل عليه السلام على الاسلام وكان الشيطان
 يحدث الناس بالشئ يريد ان يردهم عن الاسلام حتى ادخل عليهم في التلبية ايلك اللهم ايلك
 لا شريك لك الا شريكك هولاء تملكه وماملك قال فما زال حتى اخرجهم عن الاسلام الى الشرك
 قال السبيلي في الروض الانف كان عمرو بن لحي حين غابت خزاعة على البيت ونفت جرهما عن
 مكة قد جعلته العرب رباً فما ابتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسوم
 في الموسم وقد ذكر ابن اسحاق انه اول ما ادخل الاصنام الحرم وحملهم على عبادتها وكانت التلبية
 على عهد ابراهيم عليه السلام ايلك اللهم ايلك لا شريك لك ايلك حتى كان عمرو بن لحي فينما هو يلى
 اذ تمثل له الشيطان في صفة شيخ يلى معه وقال عمرو ليلك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريكك هو
 لك فانكر ذلك عمرو وقال ما هذا فقال الشيخ تملكه وماملك فانه لا بأس بهذا فقالها عمرو
 فدانت بها العرب انتهى كلام السبيلي قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه كانت
 العرب على دين ابراهيم عليه السلام الى ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية البيت
 من اجداد آل النبي صلى الله عليه وسلم فحدث عمرو المذكور عبادة الاصنام وشرع للعرب
 الضلالات من السوائب وغيرها وزاد في التلبية بعد قوله ليلك لا شريك لك الا شريكك هولاء
 تملكه وماملك فهو اول من قال ذلك وتبعته العرب على الشرك فشابهوا بذلك قوم نوح وسائر
 الامم السالفة ومنهم على ذلك بقايا على دين ابراهيم عليه السلام وكانت مدة ولاية خزاعة على
 البيت ثلاثمائة سنة وكانت ولايتهم مشؤمة الى ان جاء قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم
 فقاتلهم واستعان على حربهم بالعرب وانتزع ولاية البيت منهم الا ان العرب بعد ذلك لم ترجع
 عما كان احدث لها عمرو والخزاعي من عبادة الاوثان وغيرهم وذلك لانهم رأوا ذلك ديناً في نفسه
 لا ينبغي ان يغيرا انتهى كلامه واعلم انه لا يلزم من انتزاع عمرو والخزاعي ولاية البيت من اجداد
 النبي صلى الله عليه وسلم واحداً من عبادة الاصنام اشراك جميع العرب وعبادتهم لها مدة ولايته
 لقوله صلى الله عليه وسلم كل العرب من ولد اسماعيل بن ابراهيم القائل رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا
 وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فكيف بعد انتزاع ولاية البيت من خزاعة فلهذا غار قصي

جدد النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم واستعان على حرب خزاعة بالعرب فاعانوه
 وانتزع ولاية البيت منهم فلو كانت العرب كلهم على الاشراك الذي احدثه عمرو الخزاعي لما
 اعانوا على دين ابراهيم عليه السلام وازالوا المشركين من خزاعة عن البيت لكن العوام والجهلة
 ما رجعوا عما احدث عمرو ومن عبادة الاصنام فمنهم بقي الشرك في العرب الى بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم وبقي دين ابراهيم في خواص العرب وآباء النبي صلى الله عليه وسلم كما دعا ابراهيم
 عليه السلام واخبر الله تعالى عن بقاءه قال تعالى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ وَالله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل ﴿المطلع الثامن﴾ في بيان من بقي على دين ابراهيم عليه السلام في
 الفترة قال جلال الدين السيوطي قد ثبت عن جماعة كانوا في زمن الجاهلية انهم تحنفوا وتدينوا
 بدين ابراهيم عليه السلام وتركوا الشرك فما المانع ان يكون آباء النبي صلى الله عليه وسلم
 سلكوا مسلكهم في ذلك * قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في التلخيص في تسمية من رفض
 عبادة الاصنام في الجاهلية ابوبكر الصديق رضي الله عنه وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن
 جحش وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل وربياب بن البزار وسعد بن كهريب الحمري وقس بن
 ساعدة لا يادي وابوقيس بن صرمه اه وقد وردت الاحاديث بتخفيف زيد بن عمرو وورقة
 وقس وقد روى ابن اسحاق واصله في الصحيح تعليقا عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت
 لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهرا الى الكعبة يقول يا معشر قريش ما اصبحت منكم احدا
 على دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم اني لو اعلم احب الوجوه اليك عبدتك به ولكن لا اعلم *
 قلت وهذا يؤيد ما تقدم في المسلك الاول انه لم يبق اذذاك من تبلغه الدعوة ويعرف حقيقةها
 على وجهها * واخرجه ابونعيم في دلائل النبوة عن عمرو بن عبد الله السلي قال رغبت عن آلهة قومي
 في الجاهلية ورأيت انها باطل يعبدون الحجارة * واخرج البيهقي وابونعيم كلاهما في الدلائل
 من طريق الشعبي عن شيخ بن خمير بن حسب الجهني انه ترك الشرك في الجاهلية وصلى لله تعالى
 وعاش حتى ادرك الاسلام انتهى كلام السيوطي * اقول اثبات دين ابراهيم في زمن الجاهلية
 بثبوت توحيد البعض من اهل تلك الفترة وتركهم عبادة الاصنام يلزم ان لو ثبت شرك جميع
 الناس من ذرية ابراهيم وغيرهم بعد حدوث الشرك بعمرو الخزاعي فيهم وهذا غير ثابت بل الثابت
 بشهادة الله تعالى بقوله وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ بقاء الاسلام والتوحيد في ذريته
 الى بعثة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاصل الثابت الذي شرعه الله للناس كما قال الله تعالى
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
 وَالشَّارِكُ بَيْنَ الْعَرَبِ انما احدثه عمرو الخزاعي وحمل الناس على عبادة الاصنام وهو وضع الخلق

لا ثبات له ولا قيام لا في الحقيقة ولا في الظاهر لضعف واضعه وعدم سر يانه في جميع الناس وعدم
 تأثيره فيمن ظهر به فهو في الزوال فليست له قوة المقاومة للدين الالهي الذي وضعه الله
 للناس ورسخته في قلوبهم وطلب ابراهيم من الله بقاءه في ذريته واجاب الله دعوته ولا سيما
 في ذرية ابراهيم من آباء النبي صلى الله عليه وسلم واصوله لان عمرا المذكور لما حكم على
 البيت وادخل فيه الاصنام وحمل الناس على عبادتها فبعضهم عبدوها بالاكراه وبعضهم
 عبدوها تبعها لهواه وهم العوام والجهال الذين لا يخلو زمان من الازمنة من امثاسم وبعضهم
 ما عبدوها بل ثبتوا على دين ابراهيم لم تسر عبادة الاصنام في العرب كلهم ولم يرد الله
 الا بوجود الشرك في تلك الفترة فقط لثبوت الاسلام ورسوخه في قلوب الناس وثبوتهم
 على الدين الالهي فان ذلك لا يمكن وقوعه ولو بالاكراه الذي رخصه الله للمؤمنين فاذا شاهدنا
 اهل الاندلس عند غلبة الكفار عليهم واكراههم على الكفر وعبادة الاصنام فانهم ثبتوا
 بقلوبهم على دين الاسلام وما اخرجهم اكراههم ولا زجرهم عن الاسلام فلما رأت الكفار ذلك
 منهم خافوا على دولتهم فاخرجوهم من ديارهم الى دار الاسلام وكذلك اهل السنة والجماعة في
 ديار العجم بغلبة اهل الرافض عليهم ما تركوا مذهبهم ودين الاسلام الذي دانت به آباؤهم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وقوع الزجر لهم على ذلك واختيارهم الملامة والمذلة فكذلك
 الشرك في الجاهلية ما سرى في الناس كلهم لرسوخ دين ابراهيم وبقائه بل في بعضهم وهم ايضا
 ما ثبتوا عليه لرسوخ الاسلام الذي هو دين ابراهيم في قلوبهم وكون آباؤهم عليه فيمكن لبعضهم
 ان يتركوا الشرك ويعبدوا الله على دين ابراهيم عليه السلام كما وقع في الخبر عن البعض لعدم
 انكارهم الألوهية ودين ابراهيم وكونهم على الفطرة الاصلية التي فطرهم الله عليها فوقع الشرك
 في الجاهلية لا يوجب ثبوت شرك الناس كلهم في تلك المدة ولا يوجب ثبات المشرك عليه
 وانتقاله عليه لا مكان رجوعه منه ورجحان حضرة الألوهية عليه في قلبه اذا انظر اليها كما نقل عن
 زيد بن عمرو بن نفيل ومن انتقل منهم على عبادة الاصنام والشرك فحالها هو مثل حال المشرك
 بعد بعثة الرسول وعدم ايمانه به لانه ما انكر الربوبية بل اشرك بزمه في الاصنام انها عباد الله
 شفعاء عنده فيشفعوا له وما انكر الرسول لانه ما ارسل اليه رسول فهو صاحب عذر ولا
 يعذب الله احدا عند اقامته العذر قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فحال
 الفترة من اهل الشرك لا يقتضي ان يدخلوا النار حتى يرسل الله اليهم يوم القيامة رسولا
 يدعوهم الى الله فمن يطاع الرسول آمن من النار وادخل الجنة ومن لم يطع يسحب الى
 النار وهذا هو الحكم في اهل الفترة في عاقبة امرهم بمقتضى النص النبوي في اثبات

الاسلام والتوحيد في ذرية ابراهيم عليه السلام وعدم شمول الشرك جميع ذريته من بعده
 الى بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على مسادلت عليه المصوص الالهية والدلائل
 القطعية احسن في اسلام ابوي الرسول عليه الصلاة والسلام وتوحيدهما من اثبات فقدان
 الاسلام في ذرية ابراهيم في الجاهلية وعدم بقاء من بلغته الدعوة وعرف حقيقتها على وجهها
 والاعتذار عنهما لانهما كانا في زمن الجاهلية وقد طبق الشرك الارض شرقا وغربا وفقدت
 من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا تفرايسير من احبار اهل الكتاب مفرقين
 في اقطار الارض في الشام وغيرها ولم يعهد لها ثقل في الاسفار سوى المدينة ولا عمرا عمرا
 طويلا بحيث يقع لها التنقيب والتفتيش في غير ذلك وحملها على من تحلف وتدين بدين
 ابراهيم في الجاهلية كزيد بن عمرو بن نفيل وغيره لثبوت الاصل الذي شرعه الله تعالى
 وهو الاسلام وبقائه في عقب ابراهيم بالنص وسريانه في الناس كلهم من ذريته قبل حدوث
 الشرك الذي هو وضع المخلوق في افراد من اهل الجاهلية لافي الكل لعدم سريانه في الكل
 لثبوت بقاء الاسلام في ذريته فلا يقاوم الاصل الذي هو الاسلام فلا يحكم باسلامهم على خلو
 الزمان من الاسلام قبل اسلامهم الا ان يد من بيان اسلامهم بقاء الاسلام وتبانه في ذرية
 ابراهيم عليه السلام وعدم خلو الزمان عن الاسلام قبل البعثة المحمدية فاهل الاسلام في
 الجاهلية بعد احداث عمر والخزاعي الشرك وتغيره دين ابراهيم عليه السلام في العموم على
 نوعين الاول ثبوتهم على دين ابراهيم عليه السلام من غير تغيير ولا انحراف كثبوت نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم عليه قبل الابعاث والثاني تدينهم وتحلفهم به بعد الاشراك فلا يلزم من
 كون زيد بن عمرو وورقة بن نوفل وغيرهما على دين ابراهيم وتدينهم به عدم وجود دين ابراهيم
 وعدم تدين احد به غيرهما بل يلزم الثبوت على دين ابراهيم ان كان منهم من ذرية ابراهيم عليه
 السلام وامام من لم يكن من ذريته فيجوز الثبوت على الاصل الذي هو دين ابراهيم ويجوز
 التحلف والتدين وانما قلنا فاهل الاسلام في الجاهلية على نوعين لان اهل الاسلام في الجاهلية
 الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على اربعة انواع الاول كانوا على دين ابراهيم عليه السلام
 من غير تغيير ولا انحراف والثاني تدينهم بدين ابراهيم بعد تركهم عبادة الاصنام والثالث
 تركهم الشرك ودخولهم في دين موسى عليه السلام والرابع دخولهم في دين عيسى عليه السلام
 كما قيل في ورقة انه تنصر في الجاهلية وقيل في تبع انه تهود وذلك في اهل الجاهلية *
 واعلم ان ثبوت الاسلام والتوحيد في ذرية ابراهيم عليه السلام الى بعثة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم بثبوت اسلام زيد بن عمرو بن نوفل وورقة وغيرهما وكونهما على دين ابراهيم الذي

دعا ابراهيم عليه السلام ببقائه في ذريته اولى من ثبوت اسلامهما وتدينهما بدين ابراهيم عليه السلام وحمل ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام عليهما وعلى كلا الوجهين لا يتخلوا الا زمنا التي بين ابراهيم عليه السلام وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ومن قام به الاسلام واقامه سواء كان وجود الاسلام بالتدين والتحنف بعد الشرك او كان وجوده ببقائه من زمن ابراهيم الى زمان بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم زواله كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه الآية * واعلم ان ابراهيم عليه السلام لما طلب من الله في النداء ان يجعله معه له اسماعيل من المسلمين ويجعل من ذريته امة مسلمة له وطلب من الله تعالى بقاء الاسلام والتوحيد منهم وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيهم منهم قبل الله دعاءه فابقى الاسلام وكلمة التوحيد في ذريته واثبت ذريته في ملته وملته في ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم كما قال جل جلاله وجعلها كلمة باقية في عقبه فثبتت اسلام آباءه كلهم وسعادتهم من لدن دعوة ابراهيم عليه السلام مدرج في ثبوت رسالته صلى الله عليه وسلم من الله بالمعجزات الظاهرة والآيات القاهرة والكتاب الذي جاء به من عند الله الذي دل على نبوته ولى طهارة نسبه والعجب انه ما صدقه في ذلك القوم الذين اتبعوه وما اهتموا الى معرفة طهارة نسبه التي نطق بها الكتاب الذي جاء به من عند الله * فلا يتوهم مؤمن مصدق بالله ورسوله والكتاب الذي جاء به في حق آباءه صلى الله عليه وسلم غير ما تقتضيه حضرة الربوبية للمعرفة والعبادة وتقتضيه حضرة العبودية المحمدية صلى الله عليه وسلم للعبادة والاستفاضة واستنزال الفيض الالهي المختص بحضرة الجمع والوجود وحضرات الكرم والجود على مظاهر الممكنات في بقعة الامكان لاجل الظهور والشهود * قال السهيلي رحمه الله في الروض الانف في الحديث النبوي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين * واخرج ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار قال حدثنا اسحاق بن داود بن عيسى المروزي وابو يعقوب الفراء قال سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا عثمان بن قاندة عن يحيى بن طلحة بن عبد الله عن اسماعيل بن محمد بن ابي وقاص عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم اجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مسلمين * اخرج بسنده عن عائشة رضي الله عنها وعن ابائها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا قحطان ولا ضبة فانهما كانا مسلمين * واخرج بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قحطان ولا ضبة فانهم كانا مسلمين * قال السهيلي ونذكر عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه

كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم قال وكعب بن لؤي اول من جمع يوم العروبة
 وقيل هو اول من سماه الجمعة فكانت قریش تجتمع مع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به قال وقد ذكر الماوردي
 هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام له قال السيوطي هذا الخبر اخرج ابو نعيم في دلائل
 النبوة بسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وفي آخره كان بين موت كعب ومبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة والماوردي المذكور هو احد ائمة اصحابنا وهو صاحب
 الحاوي الكبير وله كتاب اعلام النبوة في مجلد كثير الفوائد وقد رأيت في نسخة من هذا
 الكتاب فصل مما وردنا ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم من عند ابراهيم عليه السلام الى كعب
 ابن لؤي كانوا كلهم على دين ابراهيم والظاهر انه كذلك وبقي بينه وبين عبد المطلب اربعة
 آباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم يظهر فيهم نقل لا بهذا ولا بما عدا عبد المطلب
 ففيه ثلاثة اقوال * احدها وهو الاشبه انه لم يله الدعوة لاجل الحديث الذي في البخاري
 وغيره * والثاني انه على التوحيد وملة ابراهيم وهذا ظاهر من كلام نجر الدين وما تقدم
 عن مجاهد وسفيان بن عيينة وغيرهما في تفسير الآيات السابقة * والثالث ان الله احياء
 مبعثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى آمن به واسلم ثم مات حكايا ابن سيد الناس وهذا
 اضعف الاقوال واسقطها واوهاها لانه لا دليل عليه ولم يرد قط في حديث ضعيف ولا غيره
 ولا قال هذا القول من ائمة السنة انما حكوه عن بعض الشيعة ولهذا اختصر غالب المصنفين على
 حكاية القولين الاولين بسكتوا عن حكاية الثالث انتهى كلامه * واعلم ان عبد المطلب الذي
 كان وعاء سيدنا وسندنا محمد صلى الله عليه وسلم كان على دين ابراهيم عليه السلام وهو الاسلام
 والالتحاق الى الله تعالى الذي يقتضي ظهور الصورة المحمدية الكامية فيه وتعين الصورة
 المحمدية الحسية البشرية منه فان النور المحمدي والسر الاحمدي كان قد هجم على سره وقابه
 لانه كان في ظهوره وصلبه ولا سيما قد قرب طلوع شمس الاحدية وبان وقت اشراق نور الصمدية
 من سره وصلبه فتحقق بالانقياد الى حضرة الربوبية وبالعبودية التي تقتضي ظهور ابنه عبد الله
 على صورته وسره فمن آمن بالله ورسوله الذي انبعث من حضرة الفردية الى الصورة الكامية الالهية
 الكامية يؤمن بطهارة اصوله الذين كانوا تحامل لتلك الصورة المحمدية لان الفرع يدل على
 الاصل والجزء يدل على الكل وبه نستعين في الجمع والفرق وعليه نعتمد في الرتق والفتق
 * المطلع التاسع في عدم التعذيب لمن مات في الفترة * اعلم ان اهل الفترة الذين خلت
 ازمنتهم عن الشرع الالهي المنزل على الرسول لا ندراس الاحكام الشرعية التي تحققت

بالوحي الالهي وعدم مجي الرسول اليهم وعدم ايمانهم به وكانوا على الفطرة الاصلية لا تعذيب
 لهم في الدنيا قبل مجي الرسول اليهم ولا تعذيب لهم ايضا في الآخرة قبل مبعث الرسول فيهم
 وقبل الامتحان يوم القيامة كما قال تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا اَي
 لا تعذيب لاهل الترة حتى تبعث فيهم رسولا بالدعوة الالهية والحجة الربانية لعدم مجي
 الرسول اليهم الامر والنهي وعدم وقوع العناد والتكذيب للرسول منهم لانهم كانوا على الفطرة
 الازلية والايمان السني الروحي واعلم ان الحكمة والشرائع المخصوصة والاديات المخرعة التي
 اخترعها ارباب الرياضات الشاقة من العقلاء والحكماء في ازمة الفترات عند فقد
 الانبياء والشرائع الالهية المنزلة عليهم ولا سيما في الترة التي بين عيسى وبعثة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وآله الى عايده وسلم بالذوق الروحي وصفاء بواطنهم فانهم لما شاهدوا مقام
 عبوديتهم وما اقنضت حضرة الربوبية من العبادة بالانوار الالامعة من بواطنهم النقية
 والاقمار اللامحة من قلوبهم الصافية كلفوا نفوسهم بالعبودية اما بانفسهم واما بألهم
 الواردات القدسية والقاء للوائح الانسية طلبا لرضوان الله فاخترع كل واحد منهم طريقة
 خاصة وتربية مخصصة لم يجي بها الرسول المعلوم في العامة من عبد الله ليعبدها الحق تعالى فلما
 وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة فيها الحكم الالهي في الوضع المشروع الالهي اعتبرها الله اعتبار
 مباشر من عنده وما كتبها عليهم كما قال الله تعالى وَرَحْمَةً بآيَاتِهِ ابْتَدَعُوا مَا كَتَبْنَا هَآءَا عَلَيْهِمْ اِلَّا
 ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا وَلَمَّا نَفَحَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَايَاتِهِمْ بَابَ الْمُنَآيَةِ
 وَالرَّحْمَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ اَوْقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ تَعْظِيمَ مَا شَرَعُوهُ فِيهَا يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ رِضْوَانِ اللَّهِ
 فَلِذَلِكَ اَعْتَبَرَهَا اللَّهُ اَعْتِبَارًا مَسْرُوعًا مِنْ عِنْدِهِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فَآتَيْنَا الَّذِينَ اٰمَنُوا بِهَا مِنْهُمْ
 اَي مِنَ الْمُقَلِّدِينَ اَيَّاهُمْ فِي تِلْكَ النُّوَامِيسِ الْمَشْرُوعَةِ وَالْاَدْيَانِ الْمَخْرُوعَةِ الْمَوْضُوعَةِ اَجْرَهُمْ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ اَي خَارِجُونَ عَنِ الْاَتْقِيَادِ اِلَيْهِ اَوِ الْاِتِّمَامِ بِحَقِّهَا قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي
 الْفَتْوَحَاتِ فِي الْبَابِ السِّتِينَ وَمِائَةٍ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ السِّيَاسَةِ الْحَكْمِيَّةِ لِصَالِحِ الْعَالَمِ الَّتِي لَمْ يَأْتْ بِهَا
 مَلَائِكَةُ الْاِلَهَامِ وَالْمَلَأَتْ عَلَى قُلُوبِ عُلَمَاءِ الزَّمَانِ وَحُكَمَاءِ الْوَقْتِ فَيَلْقَوْنَهَا فِي افكارهم لَاعْلَى اَمْرَارِهِمْ
 فَيَضَعُونَهَا وَيَحْمِلُونَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَالْمَالُوكَ وَمَا فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الشَّرْكِ فَهَذِهِ الرِّسَالَةُ الْمَالِكِيَّةُ الَّتِي
 فِيهَا مَصَالِحُ الْعَالَمِ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ الْبَدْعُ الْحَسَنَةُ الَّتِي اَتَى اللَّهُ عَلَى مَنْ رَعَاهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ
 اللَّهِ اَنْتَهَى كَلَامُهُ فَاهل الفترات حينئذ كانوا على ثلاثة اقسام * القسم الاول الخواص وهم الذين
 اخترعوها وحملوا الناس عليها * والقسم الثاني العوام هم الذين قلدوهم فيها ورعوها حق رعايتها
 بالانقياد اليها والعمل بمقتضاها ابتغاء رضوان الله تعالى * والقسم الثالث الخارجون عن الانقياد

اليه والقيام بحقوقهم فلما حكم اهل السنة والجماعة على احد من اهل الفترات الخالية عن الشرائع
 الالهية النبوية بانهم اصحاب النار بل ذهبوا الى انه لا تعذيب لهم لعدم مجيئ الرسول اليهم كما
 قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * واعلم ان ائمة اهل السنة من اهل الكلام والاصول
 انفقوا على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا ولا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام قال الله تعالى
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاستدلوا بهذه الآيات على انه لا تعذيب قبل البشارة وردوا
 المعتزلة بها على ومن وافقهم في تحكيم العقل وهذا مبني على مسألة الاختلاف بين اهل السنة واهل
 الاعتزال والبدعة في شكر المنعم هل هو واجب عقلا ولا فذهب اهل السنة ان شكر المنعم
 ليس بواجب عقلا بل بالسمع ومذهب اهل الاعتزال انه واجب عقلا قال الامام فخر الدين
 الرازي في المحصول شكر المنعم لا يجب عقلا خلافا للمعتزلة لنا انه لو تحقق الوجوب قبل البشارة
 فلا وجوب وقال الكيا الهراسي في تعليقه في الاصول في مسألة شكر المنعم اعلم ان الذي استقر عليه
 آراء اهل السنة قاطبة انه لا مدرك للاحكام سوى الشرع المنقول ولا يتلقى حكم قضيات
 العقول فاما ما عدا اهل الحق من طبقات الخلق كالرافضة والكرامية والمعتزلة وغيرهم فانهم ذهبوا
 الى ان الاحكام منقسمة فمنها ما يتلقى من الشرع المنقول ومنها ما يتلقى من قضيات العقول قال
 واما نحن فنقول لا يجب شيء قبل مجيئ الرسول فاذا ظهر واقام المعجزة تمكن العاقل من النظر
 فنقول لا تعلم اول الواجبات الا بالسمع انتهى كلامه * وذلك لان الوجوب انما يتوجه على العبد
 بعد ازالة الحق له بحكم من الاحكام على لسان الرسل وهذا لا يتم وفي الفترة قبل مجيئ الرسول
 فلا وجوب ولا عذاب فمن مات في الفترة وزمان الجاهلية قبل البشارة المحمدية بالبيننة والحجة
 الالهية يموت ناجيا وهذا مذهب اهل السنة فمن قال فيه انه في النار فهو من اهل الاعتزال
 والبدعة لانه خالف اهل الحق من اهل السنة وهو مبني على وجوب شكر المنعم عقلا وهذا ليس
 كذلك لعدم توجه الوجوب على احد في الزمن الخالي عن الشرع الثابت على لسان الرسول فلا
 تعذيب قبل مجيئ الرسول كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * اخرج ابن جرير
 وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن قتادة في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله تعالى
 ليس بمعذب احد حتى يسبق اليه من الله خبرا ويا نبيه من الله بينة ولكن الاوتى للحدث المذكور
 في حق اهل الفترة والاطمئال والصغار والمجانين ان نجر حالهم يوم القيامة الى بيت الرسول اليهم
 ودعوتهم اياهم فان آمنوا آمنوا وان كفروا ادخلوا النار كما ذكر في احوال اهل الفترة فافهم *
 واعلم ان حال ابي النبي صلى الله عليه وسلم في حكم العقل لا يخلو عن امرين اي انه ما من اهل
 الفترة والجاهلية واما من الامة المسماة في دين ابراهيم فان كانا من اهل الفترة فهم ما من اهل النجاة

لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وان لم يكونا من العترة فلا يرسل الله اليهما غير
 ابنهما محمد صلى الله عليه وسلم لاختصاصهم بما في الدنيا بحسب الابوة والامومة ولا اختصاص
 الدعوة في ذرية ابراهيم من نسل اسماعيل في الدنيا به وانما فيهم في الدنيا فان الله تعالى كما
 ارسله في الدنيا اليهما من ظهوره بهما وبشبه في ذرية ابراهيم يرسله اليهما في الآخرة كما قال
 ابراهيم عليه السلام رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وان كما من الامة المسماة كما
 هو ظاهر من الآيات الالهية والشهادة الربانية فهو المدعي فظهرت سعادتهم في الازل باصطفا
 الله تعالى اياهما من جميع المخوقات ليكونا ابوين لمن جعله رحمة لله المين وظهر من سعادتهم في
 الدنيا امتيازهما عن سائر الموجودات من جهة ظهوره في عالم الشهادة بالصورة الكلية الكمالية
 المحمدية منهما وتظهر سعادتهم في الآخرة بشهودهما في المقام المحمود عند الخوض المورد
 بالشفاعة العامة العظمى والرحمة الكافة الكبرى ونجاتهم في عافية امرهما ~~والوصية~~ اعلم ان مما
 وجب على العبد التقي والمؤمن الورع السقي التوجه الى الله بالاعمال الصالحة والاخلاق العظيمة
 وان ينزه نفسه عن الصفات النفسانية والاخلاق الطبيعية التي تقتضي ترجعه الى عالم الخلق
 ويخلي قلبه عن الحواطر الكونية والوئع الغيرية التي توجب احتجابه عن حضرة الجمع والرتق وان
 يطلب من الله تعالى اولا الفهم في الكتاب والسنة اي بعد اعراضه عن الخلق وتوجهه الى الحق
 وان يطالب الفهم من الله بالنزول عن الصفات الكونية والتخلي بالصفات الالهية كما في الكتاب
 الذي انزله على عبده ورسوله والكاظم الذي صدر من لسانه فانه صلى الله عليه وسلم قال اهل
 القرآن هم اهل الله وخاصته اي اهل القرآن في الفهم فيه عن الله باعطاء الله لهم فيه الفهم بالتجلي
 الالهي في قلوبهم وبواطنهم هم اهل الله وخاصته فيحكم بالفهم الذي رزقه الله في كتابه والفهم
 الذي رزقه الله في حديث رسوله واثارة حقيقة وهي الفهم عن الله تعالى في القرآن والحديث فان
 الحديث مثل القرآن في النص فانه صلى الله عليه وسلم ما يطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهو
 الفهم عن الله في قلبه صلى الله عليه وسلم فالذي يعطيه الفهم عن الله في القرآن والحديث في حق
 ابوي النبي صلى الله عليه وسلم هو الاسلام والتوحيد فان الله تعالى اخبر في القرآن عن دعوة
 ابراهيم اليه السلام في حق ذريته وبقائه ملتة فيهم وبعث الرسول فيهم منهم الكتاب والحكمة
 وشهدا ببقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسول فقبل الله دعوته فاستبقي ملتة في ذريته
 واثبت ذريته عليه ولا سيما ذريته الدين كان صلى الله عليه وسلم يتقلب في صورهم وينقل من
 اصلاهم الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصحاب الطاهرة الى ظهور
 الصورة الحسية البشرية والصورة الكلية المحمدية الجامعة ترقيا في الالهة والتقدم الى

ان وصل الى ابويه اللذين اقتضت حالهما كمال نشأته المنصرفة البشرية وظهوره على الصورة
الكاملة لمحمدية التي ارادها الحق تعالى وترقفت عليها نزول الكتاب ابني تقرأ الذي يتضمن
المعرفة التامة والعبودية الكاملة كما قال صلى الله عليه وسلم لم يرل الله ينقاني من الاصلاب
الطاهرة الى الارحام الطاهرة صني مهذباً واما ما عدا الفهم عن الله في الكتاب والسنة بالتوجه
الى الامور الحسية والاحوال الخسيسة واستعمال الانظار الفكرية والادلة العقلية على مقتضى
الخواطر البشرية والالذات الشيطانية فضلال وحرمان وطرده من جناب الحق وخذلان*
ثم اعلم ان ابراهيم عليه السلام صاحب الشريعة الخاصة والملة العامة له تفضل في الحضرات
الاسمائية وتخلق بالصفات الالهية في المراتب الغيبية متوجه لوجه الله الجامع لجميع الوجوه
الاسمائية معرض عن الوجوه المظهرية في العوالم العلوية والسفلية متحقق بالعبودية الكافية التي
هي الغرض من الشرائع الالهية لم يند اطلب من الله في ندائه ثبوته على الاسلام والانقياد الى الله
وطالب ثبوت ذريته عليه وبقاء مفيهم الى مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتاب والحكمة
فان بيت ابراهيم عليه السلام بيت البوة وفي ذريته الذين هم آباؤه صلى الله عليه وسلم الذين
ظهروا من صلبه بصورة سره ونشأوا في حرم خلته بالبان احكام نبوته وتحققوا بالصفات الخيلية
والملة الخيفية هم محامل للتدورة البشرية المحمدية لا قابلية فيهم بعد تحققهم بحقيقة الاسلام
والانقياد الى الله وتقربهم من الله تعالى ان يرجعوا الى الصفات البشرية التي تقتضي ميلهم الى
الالة آت الشيطانية والخواطر النفسانية وليس للشيطان عليهم سلطان يغويهم كما اخبر الحق
تعالى في الكتاب العزيز لنا عن ذلك بقوله إِنَّ عِبَادِي لَإِيَّكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَلَا شَكَّ أَنْ
ابراهيم عليه السلام وذرته الذين هم آباؤه صلى الله عليه وسلم الذين دعا ابراهيم في حقهم
تبوتهم على الاسلام وبقاء مفيهم الى مبعث الرسول وقبل الله دعاءه وبعث رسوله الذي طلبه
منه فيهم منهم كما قال عليه الصلاة والسلام انا دعوة ابي ابراهيم فهم عباد الله الذين ليس
للشيطان عليهم سلطان في اضلالهم في الاشراك فانهم محفرون بحفظ الله اياهم في بيت ملة
الخليل وحرم الاسلام والانقياد والعبودية التي في ذواتهم وبوعد الله بذلك فانه صادق الوعد
فاذا ثبت ذلك عندك وعرفت معنى الاسلام والانقياد ودعوة ابراهيم به وطلبه من الله ان يثبتهم
على الاسلام ويبقيه فيهم الى مبعث الرسول فيهم منهم وعرفت بعثه منهم بالكتاب والملة
لا تحتاج ان تستدل بالآيات والاحاديث على بقاء ملة ابراهيم في ذريته وثبوتهم عليها وكون
آبائه صلى الله عليه وسلم كلهم الى ابراهيم عليه السلام على الاسلام والتوحيد وبعث الرسول
من الامة المسلحة من ذرية ابراهيم عليه السلام بعد اخبار الله تعالى عن دعوة ابراهيم واخباره

بابقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسول لعدم ثبوت الشرك منهم بالنسبة من الكتاب
 والسنة الذي يعارض ذلك الاخبار فانه لانه في ذلك فانه بعض الظن من بعض الجملة
 الذين لا فهم لهم من الله في الكتاب والسنة لان دين ابراهيم عليه السلام باق في ذريته من
 المسلمين الى مبعث الرسول فلذلك وثقة الله تعالى في ابتداء امره لعبادته بجملة ابراهيم عليه السلام
 حتى جاء الملك من عند الله تعالى بالرسالة والنبوة * قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في
 الباب الخامس والاربعين ولما كانت حالته صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره ان الله وثقه
 لعبادته بجملة ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يحار بغار حراء يتحنث فيه عناية من الله سبحانه به
 صلى الله عليه وسلم الى ان فجأه الحق فجاءه الملك فلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلهذا تقرر عند
 ارسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه رجا متيرا انتهى كلامه * فحينئذ
 ما زالت ملة ابراهيم ثابتة وما زالت امة من ذريته مسلمة من لدن دعوة ابراهيم عليه السلام
 الى بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة عند الاربعين من عمره فحينئذ كان صلى الله
 عليه وسلم بعثته من الامة المسلمة من ذريته ولهذا قال تعالى وابعث فيهم رسولا منهم لانه كان
 يتعبد على ملة ابراهيم وانحتمت به صلى الله عليه وسلم ملة ابراهيم عليه السلام عند بعثته من
 حيث تعبد به بجملة ابراهيم عليه السلام من حيث كونها ملة ابراهيم عليه السلام وبعد بعثته
 شرعت له ملة ابراهيم اتباعا لملكه لا لابراهيم فتعبد بها من حيث بقيت ذريته في ملته وملته في
 ذريته من الامة المسلمة وختمت ملته بالرسول الذي طلبه من ربه ان يرسله من الامة المسلمة
 من ذريته وجعله قبل بعثته منهم لانه منهم نسبا وملة فشرى الله ابراهيم عليه السلام بان ختم
 ملته في ذريته برسولنا صلى الله عليه وسلم من حيث كونه قبل البعثة من ملته ومن حيث انبعثه
 في ملته واحيائه ملته ومن حيث بعثته فيها بالكتاب المبين والحكمة الالهية التي كانت في قوة
 دين ابراهيم عليه السلام فانتهج اسلام ابراهيم اي اقياده واتياده ذريته وملته بالكتاب
 الذي يتضمن المعرفة الربانية والعبادة الالهية على ما نطلبه حضرة الربوبية ونقتضيه رتبة
 العبودية الكاملة والحكمة التي تعطي وضع الاشياء في مواضعها واجراء الامور على سبيلها والله
 التوفيق * لتتميم للوصية * اعلم ان ما تقتضيه حضرة الألوهية من الافاضة من حضرات
 الكرم والجود وخزائن الغيب والوجود على مظاهر عالم الامكان وصدر بعثة الحدثن لاجل
 الشهود والافاضة والعرفان واجل الجلاء الكلي والفتق الجمعي الألي وتقتضيه حضرة الصورة
 الكلية الكلية المحمدية من الطهارة الذاتية والنزاهة الكلية والاحاطة الجمعية والمظمية
 الكلية للصورة الالهية في الحضرة الحسية الشهادية وتقتضيه الحكمة البالغة والارادة الكلية

الذاتية التي تعلقت بايجاد الصورة المحمدية في الصورة الكلية الكمالية الالهية ان يكون جميع آباءه صلى الله عليه وسلم من آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله مهديين منزهين عن الطبيعة والاصاف الرديئة السفالية التي تخالف الطمارة الذاتية المحمدية والنزاهة الاصلية الاحمدية مستعدين لقبول روح ذلك الدور الابر والضياء الاظهر الانور لا ينفخ الله روح تلك الصورة المحمدية سيفي كل واحد منهم الاسباب المناسبة الذاتية والتسوية الالهية التي تقتضي تعيينه صلى الله عليه وسلم فيه وعبوره عنه ولا يقبل كل واحد منهم ذلك الروح الالهية والنور الازلي الجمعي الا بالطمارة التي في ذاته والمناسبة الذاتية في حقيقته وصورته فان الشرائع الالهية والنبوات الشرعية انما نزلت على الحكمة ونطقت بالمناسبة كما قال تعالى الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ فكَانَتْ الْاَبَاءُ الْمُعِينَةُ وَالْاَجْدَادُ الْمُعَوَّذَةُ الْمُقَدَّرَةُ لَه صلى الله عليه وسلم كالا سباب والوسائط لتلك الصورة الكلية المحمدية وحصولها على تلك الهيئة الكمالية فما زال صلى الله عليه وسلم من لدن آدم عليه السلام ينقل من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الطاهرة على مقتضى الحكمة الالهية والطهارة الاصلية باستكمال التسوية في تلك المادة الى ان كملت التسوية في المادة المحمدية التي تعينت في اصلاب آباءه لحصول الصورة المحمدية البشرية على الوجه الذي اراده الحق تعالى ازالامنه في صلب ابيه عبد الله المتصف بالعبودية المحضة التي تقتضي فناء صفات العبد وذاته وتقتضي ظهور الصورة الالهية الاسماوية وتجليها منها فتعينت تلك المادة المحمدية والمضغة العنصرية البشرية في ابويه الاسباب طهارة روحهما اخلاقيهما وصفتهما او ما ولد بينهما الاسباب طبيعتهما وجسمانيتهما فانه كان بضعة منهما كما قال صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة رضي الله عنها انما فاطمة بضعة مني فمن آمن بالله ورسوله ومبعثه بالصورة الطبيعية الطاهرة والهيئة الكلية الكمالية لا ينسبه الا الى النسب الطاهر ومن اضاف اليهما امرائنا خالف رتبته العلية وطهارته الذاتية فهو من الذين قال الله تعالى فِيهِمْ اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اَللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ * مثل القاضي ابو بكر بن العربي احد ائمة المالكية عن رجل قال ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب بان من قال ذلك فهو ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة قال ولا اذى اعظم من ان يقال في ابيه انه في النار * وقال الامام موفق الدين بن قدامة الحنبلي في المقنع ومن قذف احدا جداد النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما كان او كافرا وفي قول آخر يقتل كافرا فوجب على السلطان العادل والامام النقي المعتدل الذي يحمي

الشرعية الكلية المحمدية ويحارب على الملة الفراء الخيفية ان يزيل الفساد من الارض واي
فساد اعظم في الدين والوجود من اضافة انبي صلى الله عليه وسلم الى عرق المشرك واخافة الشرك
الى من منه طلعت شمس التوحيد والايمان ومنه شرقت انوار الرحمة على اعيان الممكنات في
بقعة الامكان وبالله التوفيق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين * انتهى كتاب مطالع النور السفي الشيخ عبد الله البوسنوي

خاتمة اذكر فيها عدة فوائد مهمة

* الفائدة الاولى في ذكر شيخ العصر * الذي يفتخر به الفخر * سيدنا ومولانا وشيخنا
وبركتنا الذي لا اعلم له نظيرا فمين عرفتهم او بلغتني اخبارهم من اولياء هذا العصر
العارفين * وعلمائهم العاملين * الامام العلامة العامل * المرشد الكامل * مجمع الفضائل
والفواضل * العارف بالله * شيخ الوقت بلا اشتباه * الحبيب النسيب الشريف
الحبيب * سيدي السيد احمد بن حسن العطاس اكبر اكابر اولياء السادة العلويين في
حضر موت رضى الله عنه وعن سائر ساداتنا اهل البيت الطيبين الطاهرين
* ونفعني والمسلمين ببركاتهم اجمعين * بجاء جدهم الاعظم * صلى الله عليه وسلم *

شرفني منه مكتوب في هذه الايام * ذكر لي فيه بعض ما وقع له في المنام * من جماعه السادة من
الملك العلام * واجتماعه مرارا كثيرة بجده الاعظم عليه الصلاة والسلام * وغيره من اكابر
الصحابة والاولياء الكرام * واجازني فيه خيرا اجازة حصلت لي من مشايخي فيما تقدم من
الزمان * كما انه رضى الله عنه اجلهم في العلم والعمل والعرفان * فقد اخبرني كثير من الثقات
العارفين به انه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة وهذه اعلى درجات الولاية وان لم يصرح بها
هو في اجازته الآتية وقد ذكر انه كتم امورا هو غير مأذون بافشاءها الآن فلعل رؤيته
النبي صلى الله عليه وسلم بقظة هي من تلك الامور التي كتمها ولم يصرح بها في هذه الاجازة مع
ان عبارته فيها تحتملها وان لم تكن صريحة بذلك وكيف ما كان الحال ففي هذه الاجازة
دلالة واضحة على انه رضى الله عنه من اكابر اولياء الله تعالى وانه كثير الاجتماع بسيد المرسلين
واهل البرزخ السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء والصالحين الذين اجازوه بكثيهم

وغيرها وسواهم رضى الله عنه وعنهم ونفعني والمسلمين ببركاتهم اجمعين * وقد قدمت في
صفحة ٩٨٠ من الجزء الثالث من هذا المجموع مكتوباً باله رضى الله عنه آخر ورد الى منه
منذ سنوات اجازني فيه بمرور ياتيه عن مشايحه الاحياء وبعض الاموات رضى الله عنه وعنهم
فلا حاجة لاعادته هنا ودا انا اذكر كتابه الاخير المشتمل على الاجازة المطولة المذكورة
واذكر بعده مكتوبين آخرين وردا الي منه قبل الاجازتين المذكورتين وقد ذكرتهما مع
مكتوب الاجازة الاول في كتابي اسباب التأليف من العبد الماجز الضعيف الذي ارسلته
الى مصر لطبع على هامش كتابي جامع كرامات الاولياء ولم يطبع الى الآن يسر الله طبعهما
والنفع بهما مع سائر كتبي آمين ودام مكتوب اجازته الاخير المطول الذي ترفني منه في
هذه الايام قال رضى الله عنه وارضاه * ورزقني في الدارين رؤيته ورياه *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تزال اعلام دينه منشوره * ودرر مواهبه منشوره * وقلوب اهل محبته
بمشاهدته مغمورة * حمداً يحتل القلب نوره * وينبسط مدده على المعنى والصوره * ويكون سلماً
للوصول الى حيث الساعي متكوره * والالباب مسروره * واليون مقروره * حيث يرفع
الحبيب مشوره * في حضراته المحضوره * الفاتح اقفالها * والقاسم انفالها * حبيب المحمود في كل
سوره * الذي ناقبه متهوره * وآيات محامده مسطوره * وجيوشه منصوره * رذوب محبيه
منفوره * اللهم صل وسلم عليه صلاة وسلاوة اتجدد بهما سروره * وتضاعف بهما اجوره *
وتتجدد بهما عليهما عليهما عليهما * واصفينا وولينا في الله * الصادق في المصافاة والموالاة * المرفوع
ذكره * والمشروح بدور الايمان والعرفان صدره * الروض المزهر بالمعارف * والبحر المتدفق
باللطائف * محبوب الحضرة المحمدية * والمهدي الى الاسماع من اوصافها الزكية * واسرارها
السنية * كل طرفه تنبيه * الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني جعل الله اتصالنا به واتصاله بنا *
محكم الاساس والبناء * موصولاً بنعيم الاتصال الابدي في دار الهنا * في خير ولطف آمين
والى ذلك الجنب الكريم نهدي شريف التحية والتسليم * وقد سر قلبي وصول كتابكم *
وتلذذت بسماع لذيده خطابكم * المني عن خلوص الوداد * وقوة روابط الاعتقاد * وقد
من الله علينا بآداء النسكين في ذلك العام * وتشرفت مواطىء الاقدام بالوقوف بتلك المشاعر
العظام * والمواطن المنهلة عليها سمائب المن والانعام * ولم يخل البال عن استشعار ملاحظكم
الخصوصية * بالدعوات الخيرية * في التوجهات واليات * والاستمدادات في الحركات
والسكنات * وسائر الثقلبات * وهناك هيأ المولى لنا الاجتماع * والاتصال والانتفاع *

بطوائف كثيرة من كل الافراد * وصلحاء العباد * من سائر البلاد * ومن عرفناه واحبيناه
 والبناء في الله * من اهل مدينة بيروت الشيخ العلامة الفهامة يوسف بن علي علائي والسيد الهمام
 محمد بن احمد خرما وقد استنبأناهم عن اخباركم وافادونا بما نحب عنكم واودعناهم السلام عليكم
 والثماس الدعاء من حضرتم ولم نتمكن بعد الحج من التوجه الى المدينة المنورة على ساكنها
 الصلاة والسلام للزيارة لجملة اسباب واعذار * نفذت بها الاقدار * وسيكون ان شاء
 الله تعالى وذكرتم ترجيحكم لدخولنا الى الشام ونزولنا ببيتكم الميمون وحبذا لو يسر الله لنا
 زيارة البلاد الشامية ومن فيها من ذوي الخصوصية ونوئل من مدونا تعالى ان يسعف
 بهذا المأمول عن قريب في خير وعافية آمين * وذكرتم ما قد طبع من تأليفكم المسمى جواهر
 البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم ونظمكم القصيدة الفريدة الرائية فالحمد لله الذي
 اقامكم بهذا المقام من اعلاء منار الدين * ومقاومة الاعداء الشياطين * فهذه نعمة عظيمة وموهبة
 كبرى * تنتضي ادراككم الشرف الكامل في الدين والدنيا والاخرى * وان شاء الله تكون
 آمالك بالغة * وحجتكم دامغة * وكتسبكم كلها مقبولة * لآمدخوله ولا معلوله * وكفناكم فذلا
 وشرفا لملق بجناب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الباب الذي لا يدخل منه الا سعيد * ولا
 يحضر على مائدته الا الخالص من العبيد * ولا يدعى الى حضرة العلية * الا من سبقت له العناية
 الازلية * وقد دخلنا في شهر شعبان الماضي الى مدينة تريم وزرنا بها اسلافنا الملوين *
 وخلائقهم الموجودين * واجتمعنا ببلد سيون باخية العارف بالله تعالى الامام الهادي علي
 بن الحبيب محمد بن حسين الحبستي وكثير من فضلاء العصرين وجرى ذكركم لديهم وتلونا
 مكتوبكم عليهم فطربت ارواحهم * وتضاعفت افراحهم * والقي الله بحجتكم في ملوهم الطاهرة
 العامرة ومنحومكم صالح الدعاء * وجميل الذكر والثناء * فهنيئلكم بذلك * وقد قبلت اجازتكم لي
 بالصلاة الفيزية وافدت بها كثيرا منهم فجزاكم الله عنى وعنهم وعن المسلمين خيرا وطلبتم
 مني ان اذكر لكم تفصيل المرائي والاجازات التي اجازني بها اهل البرازخ من الاكابر وشي لا
 يحسن الخوض منه في هذه الاشياء لما اعرفه من نفسي في اثر احوالي وكذلك لا يحسن ابداء ما
 هناك الا مادعت الحاجة الى اظهاره وامثال امركم لدي من اهم الحاجات واكبرها واستغفر الله
 من كل ما لا يرضاه وسيرة السلف الصالح مبنية على الذبول والحمول وستر ما هناك ان وجد
 شي وبالجمل فلم اجبكم الى ما طلبتم الا اغتنما لدعائكم ولما ارجو من حصول الارتباط بكم لاسيما
 وقد قويت رابطتكم بسيد البرية وبالعصاة المرضية ممن اتبع وانتفع واهتمدى وهدى * واقول
 مستعينا بالله تعالى لي اجازات كثيرة من علماء الباطن والظاهر اهل البرزخ وذلك امر يفوت

الحصر وقد ذهب من حفظي الاكثر واما ما حذرني الا ان فساد كره لكم فمن ذلك اني رأيت
 الحق سبحانه وتعالى و امرني بذلك الهوى (هو) سبعا ولم يتبين لي هل اراد سبعا من المرات او من
 المثني او من الالاف وانا فعل ذلك تارة بالاكل وتارة بالاكل * واما سيد المرسلين عليه افضل
 الصلاة والسلام فلي منه المدد انشام والنظر الخاص والعام رأيتُه صلى الله عليه وسلم مرات لا
 تحصى منها في رأيتُه وهو يصلي العشاء وصليت وراءه وسمعت قراءته * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم
 مرة اخرى وقرأت عليه قوله تعالى انبي اولي بالموءمنين من انفسهم الى آخر اثلاث الآيات
 قراءة مرتبة وثملت له اهكذا القراءة يا رسول الله قال نعم * والاثلاث آيات هن قوله تعالى انبي
 اولي بالموءمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولو الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب
 الله من الموءمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروف كان ذلك في الكتاب
 مسطورا * واذا اخذنا من التبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
 واخذنا منهم ميثاقا غليظا * ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد الكافرين عذابا اليما * *
 ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وقرأت عليه شيئا من القرآن مرتلا فلما فرغت قرأ بعدي
 بالحدروا : دراج كلى ما اعتاده انا من المدر والسرة في التلاوة * وصافني صلى الله عليه وسلم
 مناء امرات متعددة وعائنتني وهألثة عن المصافح وفهمت من كلامه ان المشابكة أكد وشابكتي
 ومرة اخرى وضع السجدة في يدي ومرة التمني * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى و امرني
 براءة سورة الرافعة بعد العصر * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم اخرى و امرني براءة ما تيسر من
 سورة الاخلاص : بد صلاة اصبح * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم اخرى لما كنت بالابطح راجعا
 من الحج متوجها الى حنجر موت فقال لي تريد الخروج الى حنجر موت قلت نعم فقال صلى الله
 عليه وسلم استودعك الله الذي لا تضيع وداعته فقلت له قبلت الوداعة التي لا تضيع * ورأيتُه
 مرة اخرى مع نبي الله عيسى عليهما الصلاة والسلام في بعض المساجد وتلوت عليهما ذلك
 من انباء الانبياء نوحيه اليك وخاطبت به سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم
 اذ يلقون اقلامهم هم يكفل مريم والثنت الى سيدنا عيسى عليه السلام وما كنت لديهم
 اذ يختصمون ووقفت فقال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم اذ قالت الملائكة مشيرا الى ان الآية
 متصلة المعنى بما بعد ما لم اقف عليهما من بعد * وقررت ليلة عن قيام الليل فرأيتُه صلى الله عليه وسلم
 جاءني بمصلي خوص وناولني لاقوم للصلاة * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى بمدان طالعا
 في كتاب الاغانى فقال لي طالعو في علم التصوف * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى سقاني
 عسلا في اناء * ورأيت وانا بالمدينة المنورة كأن الخضر أتى الي واخذ بيدي ومشى بي الى

المواجهة تلقاء القبر الشريف ونادى يا رسول الله أهدنا ولدك قال نعم هذا ولدي محسن *
 ورأيتني صلى الله عليه وسلم أخرسي وسألتني عن الشيخ محيي الدين بن عربي فقال هو
 من الجواهر المفردة * ورأيتني صلى الله عليه وسلم مرة أخرى وعرضت عليه الصلوات التي فتح الله
 بها علي فاستحسنها وهي هذه * اللهم صل صلاة كاملة كما هي في علمك صلاة كاملة * وسلم سلاما
 تاما كما هو في علمك سلاما تاما * علي سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد عدد صلواتك
 عليه وعدد صلاة من صلى عليه من خلقك ومثل صلواتك عليه ومثل صلاة من صلى عليه من
 خدامك وعدد سلامك عليه وعدد سلام من سلم عليه من خلقك ومثل سلامك عليه ومثل سلام
 من سلم عليه من خلقك في الأول والآخرة والظاهر والباطن والسر والعلانية مل الميراث
 ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وعدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك
 وكما ذكرك وذكره الذاكرون وكما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وعدد ما كان وما يكون وما هو
 كائن في علمك * وزنة ما كان وما يكون وما هو كائن في علمك * ومل ما كان وما يكون وما هو
 كائن في علمك * وعدد كل ذرة من ذلك الف مرة * وزنة كل ذرة من ذلك الف مرة * ومل
 كل ذرة من ذلك الف مرة * وفي كل لحظة وظلعة وخطرة وطرفة بياض من اهل
 السموات واهل الارضين وجميع الخلقين * صلاة تكون لك رضى ولحقة اداء * وسلاما يكون
 لك رضى ولحقة اداء * وترضى بهما ويرضى بهما عنا وعن الديننا وعن اولادنا وعن مشايخنا
 وعن معلمينا وعن اهل الحقوق علينا وعن جميع المسلمين في الدين والدنيا والآخرة * وأجر يارب
 لطفك الخفي في اموري وامورهم وامور المسلمين في الدين والدنيا والآخرة آمين يارب العالمين *
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * اللهم صل وسلم
 باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم * وصل وسلم بصفاتك العظمى كلها ما علمت منها وما لم
 اعلم * وصل وسلم بكلماتك الثامات كلها ما علمت منها وما لم اعلم * وصل وسلم باسمك الاعظم
 ورضوانك الاكبر * وصل وسلم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
 احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك * علي روح سيدنا محمد في الارواح وعلى
 جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور * بكل صلاة وبكل سلام صليت وسلمت بهما عليه
 وبكل صلاة وبكل سلام صلى وسلم بهما عليه احد من خلقك * في الاول والاخر والظاهر
 والباطن والسر والعلانية مل الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وعدد خلقك
 ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وكما ذكرك وذكره الذاكرون وكما غفل عن ذكرك
 وذكره الغافلون * وعدد ما كان وما يكون وما هو كائن في علمك * وزنة ما كان وما يكون وما

هو كائن في علمك * ومل ما كان وما يكون وما هو كائن في علمك * وعدد كل ذرة من ذلك
الف مرة * ووزنة كل ذرة من ذلك الف مرة * ومل كل ذرة من ذلك الف مرة * وآته
الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة * وابعثه المقام المحمود الذي وعدته *
وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة واجزه عنما هو اهله بما هو اهله في الدين والدنيا
والآخرة آمين يا رب العالمين * سبحان ربك رب العزة عما تصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين * وفي ذكر هذا القدر من المراتي النبوية كفاية * ومما سمعته من سيدي
العارف بالله ابي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس قال كان السيد احمد بن علي بحر القديمي
يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ينظرة فقال له يوما اريد ان اروي عنك حديثا بلا واسطة فقال
له احديثك بثلاثة احاديث * الاول ما زال ريح قهوة البن في م الانسان تستغفر له الملائكة *
الثاني من اتخذ سبعة ليدكر الله بها كتب من الذاكرين الله كثير ان ذكر بها اولم يذكر بها
* والثالث من وقف بين يدي ولي الله حي اوميت فكأنما عبد الله تعالى في زوايا الارض
حتى تقطع اربا اربا اه * قلت والسيد احمد هذا شيخ السيد عبد الرحمن بن سليمان الاحمد
والسيد عبد الرحمن شيخ شيخنا ابي بكر المذكور را تصلنا به ايضا من طرق اخرى * ورأيت
سيدي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وطلبت منه الاجازة فقال ليس في وقتنا
اجازة وانما علمك صلاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولقني هذه الصلاة * اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد زين الوجود * وعلى آله خير كل موجود * ورأيت سيدي علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه قال انريد ان اعلمك هيئة وضع الرداء على كتفيك قلت انهم فوضع طرفا منه على
كتفي الايمن مرسل الى مايلي الصدر وادار الباقي وراء ظهري والى ماتحت الابط من الجانب
الايسر حتى وضع الطرف الاخر على الكتف الايسر مشرفا الى الظهر * ورأيت السيدة عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها فامرني بتكرير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم * ورأيت سيدي القطب عبد الرحمن بن محمد
السقاف باءوى التريمي فامرني براءة هذا الورد را زني به وهو للشيخ الغوث ابي بكر بن
سالم باءوى المتوفى بعينات وهو هذا * اللهم يا عظيم السلطان * يا قديم الاحسان * يا دائم
الزعم * يا كثير الخير * يا واسع العطاء * يا خفي اللطف * يا جميل الصنع * يا حلما لا يعجل *
صل يا رب على سيدنا محمد وآله وسلم وارض عن الصحابة اجمعين * اللهم لك الحمد شكر * ولك
المن فضلا * وانت ربنا حقا * ونحن عبيدك رقا * وانت لم تنزل لذلك ادلا * يا ميسر كل
عسير * يا جابر كل كسير * يا صاحب كل فريد * يسر علينا كل عسير * فتمسك العسير

عليك يسير * اللهم يا من لا يحتاج الى البيان والتفسير * حاجتنا كثير * وانت عالم بها خير *
 اللهم اني اخاف منك واخاف ممن يخاف منك واخاف ممن لا يخاف منك * اللهم بحق من يخاف
 منك نجنا ممن لا يخاف منك * اللهم بحق محمد احرصنا بعيثك التي لا تنام * واكفنا بكفك
 الذي لا يرام * وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت ثتنا ورجاؤنا وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين * ورأيت سيدي النقيب الشيخ ابا بكر بن سالم
 باعلوى فاجازني باوراده كلها ومنها هذا الورد المتقدم وسألته هل يثاب قارئ القرآن بتلاوة
 قال نعم ووضع لسانه في فمي حتى احسست بوصوله الى حلقى * ورأيت سيدي السيد الامام
 عمر بن عبد الرحمن العطاس بادلوي صاحب حريضة واجازني براتبه هذا وهو * اعوذ بالله
 السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا * اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا *
 بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا * بسم الله
 الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشرا * بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثا *
 بسم الله تحصنا بالله بسم الله توكلنا على الله ثلاثا * بسم الله آمنا بالله ومن يؤمن بالله لا خوف عليه
 ثلاثا * سبحان الله سبحان الله جل الله ثلاثا * سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثا *
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اربعا * يا لطيف يا بخت يا ابا بخت يا حبيب يا بخت يا
 بخت يا لطيف يا عليم يا خير ثلاثا * يا لطيف يا عالم يزل يا لطيف يا نازل * نك لطيف ثم تزل يا لطيف
 بنا والمسلمين ثلاثا * لا اله الا الله اربعين مرة * محمد رسول الله مره * حسبنا الله ونعم الوكيل
 سبعا * اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم احدى عشرة مرة * وبعد الاخيرة يقول يا رب
 صل عليه وسلم اسبعا * فقرأ الله احدى عشرة مرة * وبعد الاخيرة يقول ثوب الى الله يا الله بها يا
 الله بح. من الخاتمة ثلاثا انتهى الراتب ويسمى عزيز المزال وفتح باب الوصال وهو مجرب لدفع
 الشدائد والمهمات وتفرج الكربات وقضاء الحاجات * ومن غريب ما اتفق لي في لما وصلت الى
 مكة المترفة وصحبت سيدي ابي احمد دحلان وابتدأت في الطلب الى امرني بترك جميع
 الاوراد فامتلئت الامر الا في هذا الراتب ثم قال لي حتى الراتب قررته فجا في في المناء
 سيدي الحسين بن صاحب الراتب المذكور وامرني بقراءته فلا اقرأه ثم جاءني سيدي عمر
 العطاس صاحب الراتب يأمرني به اولا وثانيا وفي ثلث مرة جاءني يتهددني كالغضبان واجازني
 به فعدت قراءته * ورأيت سيدي القطب عبد الله بن علوي بن محمد امداد باعلوى
 الترمي مرات واجازني براتبه واوراده وموالاته * وقرأت يوما في كتاب اهدب الشيخ
 ابي اسحق السيرزي فقرأت موافاة ابا اسحق دا- لا- لي واجازني بموالاته راء ما رقلت له

شكر الله سعيكم في تأليف المذهب ونظم ما اودعتموه من البسط وذكر الدليل والتعليل
 ولكنكم تحكون القولين او الوجهين وتكتون عن الترجيح غالباً وان طلبه العلم الآن ما نطمئن
 قلوبهم الا بحكاية ذلك نقلاً هذه صفة لاهل التحكيم في الدين ونحن نعلم انكم كما نقلنا * ورأيت
 الشيخ ابا حامد الغزالي واجازني بجميع مصنفاته وسألته هل يكفي من يريد الصلاة بداره
 الاذان العام بالبلد قال نعم فقلت له ان طلبه العلم اذا اخبروا بمسألة قالوا من نص عليها قال اذا
 سألوك فقل لم نص عليها الغزالي في الوسيط فلما انتهت اخذت الوسيط وراجعت المسألة فاذا
 قوله فيه (واولى بان لا يؤذن اكتفاء بالنداء العام) * ورأيت الامام النووي وطلبت منه
 الاجازة فاجازني بعلم انفه وبجميع كتبه ومصنفاته ورأيت مرة ثانية وسألته الاجازة فقال
 اجزتكم بشرطها المعتبر عند اهلها فقلت له ان سلفنا ما يعتبرون الا الارتباط بين المجز
 والمجاز فقال وهو كذلك اجزتكم * ورأيت الشيخ احمد بن حجر الهيتمي المكي فاجازني
 بمؤلفاته ومروياته وامرني ان اجعل الموعودتين في اورادي فجعلت وردي منهما كل يوم
 مائة مرة وفي رؤيا أخرى قلت له قد انتفعت كثير ا بكتاب المذهب ولم تشرحه فقال فيه مسائل
 مشككة فاستفهمته عن ذلك فقال بسط الآية على تكبيرة الاحرام فقلت له سبحان الله اذا رأى
 الانسان نفسه قائماً ذا كرام او صاماً قال الله اكبر فهل كبر نفسه او كبر به فسكت فقلت له بل كبر
 نفسه فقال صدقت ورأيت ندم وودلوانه شرحه * وايضاح قوا ما بل كبر نفسه هو ان الانسان اذا
 قام الى الصلاة مستحسراً النية من اول التكبير الى آخره متصوراً افعال الصلاة ماثلاً قلبه بهذه
 النصورات والحركات والسمكات كما اوجبه الفقهاء المتأخرون فمن اين له حينئذ وجود
 العظيم والتكبير لله في قلبه لانه انما عظم افعال نفسه وملاً قلبه بتعظيمها لما راها بهذه المثابة
 واما حقيقة التكبير لله فان تنفي عنه هذه النصورات يمتلك قلبه باستحضار عظمة الله
 وكبريائه وبوجود هذا تنفي الوسواس واما النية فانما شرعت لتمييز الاعمال لا غير * وائلة
 سمعت جماعة من اهل الغيب يقولون اسما الله الحسنى يقولون بصوت واحد يا رحمن يا رحيم ادخلنا
 جنتك يا ملك يا قدوس ادخلنا جنتك وهكذا الى آخر الاسماء * وسمعت يوماً هاتفاً يقول يا عالم
 السر والنجوى نجنا من كل بلوى فوق وقع اثر ذلك شيء يستبath منه وكررت الدعوة وحفظ الله *
 ورأيت بعض اهل البرزخ يقول لي ان انتشفع كثيراً بهذا الدعاء الذي تدعونه عندنا وقت
 زيارتك يا واسع المغفرة والرحمة اغفر لنا ولهم وارحمنا وارحمهم ووالدينا ووالديهم واجعلنا
 واياهم من الذين آمنوا بما انزلت على رسلك * وهو منسوب للسيد محمد بن عمر باعلوى الترميذي *
 وجئت ليلة الى تريم في حالة الفهوانية والتمثل وعرضت نفسي على اهل برازخها من سلفنا

العلويين وغيرهم وطلبت منهم التحكيم والالباس والاجازة فحصل لي ذلك منهم فاخبرني احد
 السادة المكاشفين من اهل البلد قال ليلة كذا يعني تلك الليلة رأيتك بترسيم ورأيت السلف كلهم
 يلبسونك بملابس متعددة مختلفة بها التمييز ومنها العمامة ومنها القلنسوة ومنها غير ذلك *
 واما الذين اخذت عنهم بالاجازة العمامة في عالم البرزخ ايضا غير من ذكر وافلا يمكن ان تنقصاؤهم
 لتقادم الزمان ولما هو غالب على الدهن من النسيان ولم يزالوا بحمد الله تعالى يترددون علي الى
 الآن واجتمع بهم في برازخ الفهمانية والنامولي بحمد الله الاجازة وتلاين الذكر والالباس
 والمصافحة والاذن بذلك ممن ذكر واجيهما * ومن يدي ابي العباس الخضر عليه السلام مرات
 متعددة * ومن سيدي الامام علي زين العابدين بن الحسين بطرقي الله عنهما * وسيدي
 احمد بن عيسى بن محمد بن علي العربي بن جعفر الصادق اول من خرج من العلويين الى
 حضر موت * وسيدي الاسد الا اعظم الشقيه انقدم محمد بن علي بالوي * وسيدي الشيخ
 عبد القادر الجياني مرات متعددة * وسيدي عبد الله بن ابي بكر العيدروس بالوي * وعمه
 سيدي الشيخ عمر المحضار بن عبد الرحمن القحاف * وسيدي ابي بكر بن عبد الله العيدروس
 نزيل عدن * وسيدي الحسين بن عمر العطاس صاحب حريضة * والشيخ الكبير سعيد بن عدي
 العمودي صاحب قيدون * وسيدي الشيخ محيي الدين بن عربي * والشيخ الاسد زكريا
 الانصاري * وابن حجر العسقلاني * وجار الله محمد الزمخشري * والشيخ عبد العزيز المدرغ
 والشيخ علي بن عبد الله باراس صاحب الحرية بالشيخ الميذسيدي عمره العباس * والشيخ
 المارفي عمر بن عبد الله بالخرمة صاحب بيوت * والشيخ احمد بن عبد القادر بالشيخ بالرباط
 وسيدي السيد علي بن الحسن العطاس بالمسهد * وابن ابيه السيد العارف هارون بن هود
 العطاس * وسيدي احمد بن عمر بن سميد بالبابي * وسيدي الحسين بن صالح البحر الجفري *
 وسيدي عبد الله بن الحسين بن طاهر * وسيدي عبد الله هو صاحب الصلاة التي الله في
 المراجعة المدرجة في سعادة الدارين ابن عمر بن يحيى العلوي بن نفع بالله * وامدنا بذكره في
 الدين والدنيا والآخرة آمين * اجزت الشيخ يوسف النبهاني بجميع ما اذنني وامروني
 واذنوا لي به اجازة عامة شاملة واذنت لهدان يحيى ويروي عني اذنا مطلقا واجرتنا بالامانة
 بهما يعني الذين ادركتهم وانتفعت بهم واحذت عنهم * ومن احابهم سيدي العارف له
 الامام صالح بن عبد الله بن احمد العطاس العمدي بلدا * وسيدي السيد الامام بوكر بن
 عبد الله بن طالب العطاس بحر ينة * وسيدي احمد بن محمد المحضار بدوعن * وسيدي احمد
 ابن زبيد حلال المكي * وسيدي السيد محمد بن عبد الباري الاهدال المراونجي * واخوه السيد

حسن * وسيد محمد بن ابراهيم بلفقيه بريم وسيد عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة وسيد محمد بن علي السقاف وسيد محسن بن داوي وسيد شيخ بن عمر وسيد عبد الرحمن بن علي آل السقاف بسيون وسيد عمر بن محمد بن سميط وسيد عمر بن عبد الله الجفري وسيد هاشم بن شيخ الحبشي والشيخ محمد بن محمد الرزب الثلاثة مديون وبمصر شيخ الاسلام الشيخ محمد الانبائي والشيخ حسين المرصفي وكثيرين سواهم وكل هؤلاء متصل اسانيدهم بمن مضى قبلهم من السلف الصالح ومن اراد بيان ذلك فعليه بالاثبات والمسانيد كثبت الشيخ الامير الكبير والنفس اليماي السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والضوابط الجلية في الاسانيد عليه الشيخ فتح الفرغي وثبت الشيخ محمد عابد الانصار في السندي والبرقه المشيقة في لبس الخرقه الانيقه للسيد الامام علي بن ابي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف بالوى والجزء اللطيف في عقد التحكيم الشريف لابن اخيه ابي بكر بن عبد الله اليدروس المدني ووصلة السالكين باسانيد البيعة والتلقين للسيد العلامة عبد الله بن احمد بلفقيه بالوى وعقد اليواقيت الجوهرية في طرائق السادة الملوية لشيخنا السيد عيدروس بن عمر الحبتي وابواب السعادة وسلاسل الياذة للسيد محمد مرتضى الزبيدي الذي الف: باشارة شيخه السيد عبد الرحمن بن مصطفى اليدروس نزيل مصر وجمع فيه طرائق الصوفية باسرها مرتبة على الحروف وثبت الشيخ عبد الله بن سالم البصري وثبت الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي والشيخ ابراهيم الكوراني المدني والشيخ محمد حياه السندي والشيخ احمد بن محمد القشاش المدني وغيرها وبالجمله فقد اجزتك اجازة عامة بكل ما تجوز لي روايته ودرايته من تفسير وحديث واصول وفقه وتصوف وآلات ذلك وكل مباح يرجع الى ذلك وفيما لدي ولديكم من الاذكار والاحزاب والاوراد والاقراء والنفع والانتفاع والافادة والاستفادة واذنت لكم ان ترووا ذلك وتجهزوا عني من شئتم كيف شئتم والقصد ان يصح الارتباط لنا بيننا وبين من قد ثبتت اقدامهم وعلت همهم وصلحت نياتهم من السلف الصالح الذين صلحت احوالهم مع الله ومع خلقه * وطلبتهم مني سابقا ان ابين لكم شيئا من شرح طالي وانا قل من ان اذكر ولكن اقول اسعافا لكم واجابة لحسن ظنكم ومبادرة لامثال امركم كان مولدي ببلد خريضة في شهر رمضان سنة ١٢٥٧ وابتدأت في قراءة القرآن على جدي عبد الله بن علي بن عبد الله العطاس لقني فيه من سورة الناس الى ثيلاف قریش وهو قرأ ايضا من القرآن على الشيخ الجليل العلامة عبد الله بن احمد باسودان بالخر به وقرأ باقيه على الشيخ المالم عمر بن حيد بحر يضة وترجى بابيه علي بن عبد الله وهو بوالده عبد الله بن محمد بن محسن وهو بجديه محسن والحسين بن عمر والحسين بابيه

سيدي النطلب عمر العطاس وهكذا تربيتهم في عقد نسبهم بأبائهم الى مشيوعهم الاعظم
صلى الله عليه وسلم وتردد جدي عبد الله المذكور على السيد عيدير وس بن عبد الرحمن البار باعلوي
وانتفع به انتفاعا تاما وله منة عناية تامة وكان كثير الايراد والاذكار حافظا لسيرة السلف
كثير الورع في افعاله واحواله وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٨ وذهب بي الى المعلم الحافظ
لكتاب الله تعالى فرج بن سباح وهذا الشيخ قرا القرآن على الشيخ سليمان بن عبد الله باسليمان امام
جامع حريضة وتربى وتأدب بالسيد العارف بالله هارون بن هود العطاس ومكث عنده في
المشهد نحو ثمان سنين وبجر يفضة يعلم القرآن سنين وخمسين سنة وكان آية من آيات الله في الزهد
والانقشاف والاعراض عن الدنيا ولذاتها ومن غريب حاله انه اذا اخذ النوم مع التلاوة وقطع
قراءته فعاد الى اليقظة قرأ من حيث وقف وكنت اتدارس القرآن فانا وياؤه قد احلى الوتر معه
جماعة في رمضان وغيره ونقرأ في الصلاة الثلث والرابع والاجزاء ونحو ذلك ولما كنت بمكة
وقت اشتغالي بالطلب اذا غفلت عن التلاوة اراه في المنام يأمرني به او يتهددني به لئلا صا وحفظت
عليه القرآن وكان يحبسني للتكرير بعد خروج المتعلمين من عنده ويا مرني بقراءة كل درس
اربعين مرة فاذا اكملتها اخرجني توفي رحمه الله سنة ١٢٩٥ وفي تلك المدة جاء الى حريضة
السيد الشريف العلامة محمد بن علي بن عبد الله السقا من سيون للدعوة الى الله ونشر العلم
وانتفعت بمذاكرته وتلقينه وتشريره في دروسه خصوصا في علم الفقه وحفظت عليه بعض المتن
والرسائل وتردد الى حريضة نحو خمس مرات وحصل به نفع كثير وكان بمرتبة رفيعة من سعة
العلم والحفظ والمقل والاتباع للسلف والورع والاحتياط والاخلاق الحسنة وتولى القضاء
بسيون مرات ولم ينقم عليه في شيء من احكامه ور بما سأل السطان الموافقة في بعض القضايا
فيمتنع ويمزل نفسه وكفاه شاهد على كماله وصلاحه انه توفي ساجدا في صلاة الفجر بمجد
سيدي عمر المحضار بتريم لما اتى اليها زائرا وكان وصوله وتردده الى حريضة بواسطة السيد
محسن بن حسين بن جعفر العطاس والسيد محسن هذا كان سالما خاضعا لورعاته فيما محتاجا في اخذه
وعطائه احتياطا لم نسمع بمثله الا عن الاولين وكان من شدة ورعه انه لا يعرف المال الا حيث
اذن الشارع فيه ومن غريب ما وقع له وهو بالشجر ان احدا المجاذيب اتى اليه وطلب منه شيئا حقيقيا
فلم يعطه شيئا فلما علم بذلك سيد في العارف بالله ابو بكر بن عبد الله العطاس دعاه رساله لم
حرمت هذا السائل فقال لانه مجذوب واعطاءه مثل اداسه مال فقال له سيدي ابو بكر ما اتيا
اضاعة مال اضاعة مال وكرها وان كان مالك يرمى الآن في البحر فقطع لذلك وعرف ان
سؤال المجذوب لحكمة خفية فرجع اليه وعرض عليه ما شا نلم يقبل فرجع الى سيد في ابو بكر

واستشفع به فقبل المجذوب عطاءه واتفق وقت سوا ال المجذوب اياه انه رمى من ماله سيف البحر
 من السفينة مبلغ عظيم من الفلفل فقال له سيدي ابو بكر يا محسن اتقول اذا اتاك سائل ثانيا
 اضاعة ما قال لا واستنفر الله واستنهر من بحر يضة ارضنا بنحو ٢٠٠ ريال ثم اتاه الراهن لياخذ
 ارضه ودفع اليه الدراهم وكانت وردت عليه من الهند فاخذها السيد محسن وانفقها كلها في سبيل
 الله وقال ان مال الهند لا يطمئن به القلب وترى بعهد السيد العارف بالله علي بن جعفر العطاس
 وبالسيد العارفين عبد الله بن الحسين بن طاهر وعبد الله بن عمر بن يحيى رحمة الله عليهم
 اجمعين * وتوجهت الى مكة المشرفة في سن البلوغ للحج وتجويد القرآن فتداني سيدي السيد
 احمد زيني دحلان وفرح بي كثيرا وحط نظره السعيد علي وسألني عن قصدي فقلت له جئت
 لاداء فرض الحج وتجويد القرآن فقال اما تطلب العلم فقلت له يكفيني تجويد القرآن وارجع
 الى جهتي واطلب العلم هناك ولم يكن هذا مني رغبة عن الهجرة بمكة بل خرفا من مخالطة الاضداد
 والتضييع لسيرة اهلي وسلفي ولما اجده من الانشراح والاستزواح وعندي ذلك الوقت صفاء
 تا في الباطن ولم يزل يلاطفني حتى حصلت ما قدر الله تحصيله وارسل بي الى الشيخ المقرئ علي
 ابن ابراهيم السمانودي وكان هذا الشيخ يحفظ القرآن والشاطبية في القراءات السبع المسماة حرز
 الاماني والدره في القراءات الثلاث والطيبة في القراءات العشر والجزرية في التجويد ومختصر
 انبي شجاع في الفقه ودلائل الخيرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ الدلائل في
 طوافه ويكملها في نحو سبعة اسابيع كما اخبرني بذلك وكان يقرأ القراءات العشرة ورواتهم والطرق
 التي تلتيت عنهم ومجموعها كما اخبرني هو نحو تسعمائة وتسع وتسعين طريقا واتفقت له غريبة وهو
 ان ذكر آية بحيرة جمع من الفضلاء وفيهم عالم مشهور ورد من مصر قوله تعان وكل انسان ان يراه طائره
 في عنقه ويخرج له يوم القيامة كتابا يفتح الياء من يخرج وهم الرأى ونصب كتابا فقال المصري يا سيدنا
 هذه الرأى لا تصح لا تلاوة ولا عربية فقال له شكذا تلقيها قال امصري لا تصح عربية فقال له
 وهل احطت علما بالمرية ومضى في قراءته اخبرني بهذا سيدي السيد احمد وكان ممن حضر
 وقال اني راجعها في كتب القراءات ووجدتها قراءاة لا بي جعفر وكتابا خال من طائره فلذلك
 وثقت بهذا الشيخ رضيته لك لثرا عليه وحفظت عليه المشاطبية كما هو قرأت اليد السبعة
 بالافراد والجمع ولما كملت الختمه عليه قال لسيدي السيد احمد ان اريد احمد العطاس اكمل
 الختمه فقال من في له ختما يجمع العلماء والمشايخ والروساء وغيرهم فاجتمعا بالباطر وارسل السيد
 احمد الشيخ السادة محمد بن اسحق بن عميل وامره ان يخبر القراشين والعلماء ونائب الحرم والمشايخ
 واهل التدريس في المسجد واهل البلد بالختم وواعدوهم بالاجتماع في الحرم بعد صلاة استغني الصبح

واجتمعوا بخصوة باب الصفا وعطلت المدارس كلها ذلك اليوم واحضر واجتمع القراء الذين
 بمكة وابتدأت في ذلك الجمع الحافل بقراءة قل هو الله احد والمعوذتين ثم الفاتحة والم الى المفلحون
 واتيت بمائة من القراء السبعة من القراءات والاوجه والتكبير والتهليل والحمد مع تكرير ذلك كما
 هو يوم عند من جمع القراءات في مجلس واحد ولم يكمل الختم الا بعد ما اشرى الشمس في
 الحاضرين وقرأ كل من حضر من القراء آيات بالقراءات مناسبة للمجلس والبسوا سيدي الشيخ
 عليا السمانودي خلع فاخرة تعظيما للآراء وله وقسم على اهل الجمع نحوه قطارين ونصف من
 الحلواء ثم خطب الشيخ عبد الله فقيه بخطبة بليغة تضمن ذكر سور القرآن وهي مذكورة في تاريخ
 المغرب المسمى نفح الطيب اولها الحمد لله الذي افتح كتابه العزيز بفاتحة الكتاب ثم قال لي
 سيدي السيد احمد ما اطلب منك الا خصلة واحدة ان تحفظ الفية بن مالك واسم بني شيثام امن
 ابواب شفرقة وحل لي بعض معانيها فقلت له احفظها ان شاء الله فحفظتها عليه وحضرت عليه
 القراءة في كثير من الكتب في التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف والاستعارة
 والمنطق وغير ذلك مما يديره ويلقيه وكت رقية وحليسة فمرا وحضرا نحو من خمس سنين
 وتدارست القرآن اتماما ايا وتذاكر ما في تلوه الباطنة والظاهرة واذا اردنا ان نبثدي في سورة
 قال هذه الـ رة مستملة آ كذا وكذا مما يتعلق بالظاهر من القصص والاحكام ونحوه اولى كذا
 وكذا من التدرجات الباطنية وانما غاية عن احكام الشريعة اريدت كثير من ما يتا
 العرب بين اجتماعه راعده ليلة دهمته تلك الحالة وتلت الشيخ محمد سعيد باصيل وقت ان نشطر
 للدرس اليه ما يخرج الشيخ فكأنه امر كذا وسألت احدا كبيرا الاالياء بن السادة اهل
 المغرب عن الشيخ وما هو فقال بأس رايه يمكث في عيادته هذه عشرين يوما فلما قال
 بعده في تلك المدة ما لا عن رخص ما جرى له في غيابه من الكثرات ومن جملة ما اخبرني به
 قال تجسدت ما اني ارا في آياتك في كثير من الجدران وهذا الجنب كل آية في ما
 الى آخر ما ذكره كان يفارتي في وقتها كلها لا ما ليس لي به تعان كاحتمالاته خاصة مع امله
 ومع استرير البشا ونحوه كما تفرق الايا والاياء وقت تسلط المدارس الى الماهد
 والمآثر في مكة المدينة وتلوفهم القرآن وادامه عذر عن الخروج الى المسجد اما الـ او بـ
 امرني ناصلي نابعه وكنت راكبا ديله في طريق المدينة وقد نخرج الى اماكن الباطنة
 القرية من مكة لدعوة الى الله ويستعد بما يحتاج اليه من الزاد وما يشاء به الناس وحفظت
 من البهجة ردية عليه الى باب الزكاد وكنت اراجع واطالع في ما احفظه من شرح اعرابي
 عليها وترجي شيخ الايام لا الصنعة الكمية في القضاء لا ابري في بعض تسميات لا رتد

والحاوي الصغير وشرحه رحضرت عليه المحلى على المنهاج . شرحه لي الالفية والسيرة له والشمال
والشفار بعض الاحياء شيئا من سنن ابي داود وشيئا من الترمذي . واصاح بالدعوة
الثامة لسيدى عبد الله بن علوى الحداد والكفراوي رحاشية الجوهرة للبيجورى وحاشية
السلم في المنطق له والسمرقندية في الاستعارة له ومن اثناء سورة آل عمران الى سورة سبأ من
تفسير البضاوي مع حاشية شيخ زاده ومن لفظه سمعت تفسير القرآن كله ما قاله اهل التفسير
واهل الاشارة وكنت اذا ذكرت الخروج الى حضرموت شق عليه ذلك ويقول ما اريدك
تخرج الى حضرموت لتكون خليفتي في مكة وكل ما تطلبه اعطيكه ولم اطلب منه شيئا في
تلك المدة ولما علم ببعض حاجتي عاتبني في ذلك فقلت له عادة السلف الصبر وانتظار الفرج
وافتح فاستحسن ذلك ودعالي ولما اراد الله توجيهي الى حضرموت رأيت كثيرا من اكابر
السلف العلويين ترددوا علي في المنام والزموني ان اخرج الى حضرموت فلم ادر كيف
افعل مع الشيخ وكيف ادخل عليه لما اعلم من شدة محبته لي وحرصه على استيظاني بمكة
فطلبت من احد السلف الذين امروني بالخروج ان يخاطب الشيخ في ذلك فني صيحة تلك الليلة
صلينا الفجر مع الشيخ واتينا الناصفة ونزلنا القرآن معه فاخبرني بما رااه واذن لي بالخروج وقال اني
رضيت الان ودعالي واجازني ولقنني والبسني وكتب لي بذلك واذن لي ان اجيز والقن والبس
وخرجت الى حضرموت سنة ١٢٨١ ولم يزل نظره علي في احوالي كلها ومكاتبته ترد الي ان
توفاه الله تعالى بالمدينة الشريفة في شهر صفر سنة ١٣٠٤ وفي آخر مكتوب ارسله لي من
المدينة شرح لي جميع احواله وما الفه من الكتب ما قد تبيض وما بقي في مسودته زمان في بيته وما
عند طلبته وهو كالوصية والاستيداع رحمة الله تعالى عليه آمين * وممن انتفعت ايضا بتربيته
ونظره ولزمه سيدي ووالدروحي وواسطة فتوحى السيد العارف بالله صالح بن عبد الله بن
احمد الطاس ترددت في صفري الى بلده عمده وانتفعت به انتفاعا تاما وحضرت مجالسه وراعاتي
ولا حظني بانتظاره الشريفة والبسني واجازني ولقنني وهو اتصل بكثير من المشايخ بالحرمين
واليمن وحضرموت واما شيخ تربيته الخاصة فهو النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبره بذلك رضي
الله عنه توفي ببلده عمده في شهر جمادى سنة ١٢٧٩ * وانتفعت الانتفاع التام ايضا بسيدى
العارف بالله ابي بكر بن عبد الله بن طالب الطاس وحل نظره الميمون علي في سائر احوالي
واجازني ولقنني والبسني وكان آية من آيات الله في القاء العلوم الفيضية وفي المكاشفات
والمجاهدات قال لي يوم الوتكلمت في ذرة من علم الايمان لا تعجزت كسبة الدنيا كلهم واخبرني انه
صاحب الوقت وان النوبة عنده وابدى لي كثيرا مما لديه من العلوم والمعارف الخاصة والعامة

واخبرني بوقت انشاءه وشق عليّ يوماً واحداً من اهل الاحوال فحفت منه ان يشعرف في بحاله
 فاخبرت سيدي ابا بكر قال لا تخف من حي ولا ميت فالقائح كلها بيدي ولوشرحنا لكم شيئاً مما
 سمعناه ورأيناه منه ومن غيره لا استدعي بطاكيراً ولكن في القليل دلالة على الكثير توفي نفع
 الله به في ذي القعدة سنة ١٢٨١ * ومن انشقت به ايضاً رجل نظره الكريم عليّ سيدي البارف
 بالله السيد حمد بن محمد بن داود المحضار باعلوى كان يلاطني ويكافني وترددت عليه الى
 دوعن وكاتبني واجتمع لديّ من كتبتني لي نحو سبعة كراريس وهو عظيم الحال اجازني
 والبسني ولدني وهو يروي عن جملة من الشايخ بالحرمين واليمن وحزموت ويحيز ويأذن عن
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بلا واسطة توسيف في شهر صفر سنة ١٣٠٤ * وفيما ذكر كفاية
 وكان اتصالنا به لانه تاماً عاماً وسمعنا من اكرتهم في العلوم الباطنة والظاهرة وما لا يذني افداؤه
 كما لا يخفىكم والله يحقق لنا ولكم الارتباط بهم في الدارين آمين * هذا ولم تزل الاوقات مضمورة
 بالذكر والتذكير والتدريج الى الصلحاء والتماس بركتهم واصلاح ذات البين في هذه الجهات
 الحضرمية والقيام باكرام الوافدين وايناسهم على عادة سلفنا ومطالعة كتب العلوم النافعة من
 كل فن مأذون فيه من العلوم الشرعية والآداب وقد قرئ عليه ما سمعناه من اياته من ذكر حصره من ذكر
 لكم بعض ذلك فمن التفاسير التي اكملناها قراءة تفسير الفخر الرازي وتفسير ابن جرير الطبري
 والدر المنثور للسيوطي وفي الحديث الامهات الست البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابو
 داود والموطأ وشرح مسلم ومسند الامام احمد ومسند الشافعي ونيل الاوطار للشوكاني والفتاوى
 لابن الجارود والاسماء والصفات للبيهقي وكنز العمال للزبيدي ونخبه والخصائص الكبرى والذوقان
 للسيوطي واليواقين والجواهر للشعراني وتيسير الوصول للديبغي وزاد المعاد لابن القيم والاحياء
 والرسالة والموارف وقوت الثارب والاذكار والادب والاضاح والمنهاج والمهذب والثانيه والوجيز
 ونور الابصار مختصر الانوار ومن الروضة والمحرر الى البيوع والادب مختصر المزني والبلغة في
 اللغة والازهر للسيوطي ومقدمة ابن خلدون وتآليفكم حجة الله على العالمين وسعادة الدارين
 ووسائل الوصول وشواهد الحق والاساليب البديعة والمجموعة ومختصر المواهب وافضل
 الصلوات وباقي الرسائل وغيرها مما لا يحصر في ذكره والثناء مستمرة في الكتب المتداولة في
 فن الفقه والنحو وكذا المراجعة واما كتب المناقب والتراجم للسلف فتبيء كثير وكل هذه
 الكتب موجودة عندي بحمد الله تعالى مع كتب حجة غيرهم من التفاسير وكتب الحديث
 والتصوف والفقه واللغة والادب ونأمر من يمثل امرنا ان يقتصر من علم الادب على النظر في
 المجموعة النهائية وشرح ديوان ابن الفارض ومقامات الحريري والعقد الفريد ونحوها مما لا

محدور فيه واما غيرها فالسلف الصالح يعرضون عنه ولا يأخذون من علم الآلة الا ما يقوم اللسان ويرفع سماجة الطبع من الانسان هذا ما يسر الله ذكره مع تبليبل البال والاستغفال باصلاح الحال والمحال وفي شريف علمكم ما يتيسر من الاعتذار من الزمان واهل الزمان ونسأل الله حفظ الاسلام والايمان وحسن الختام وان يجمعنا بسيد الانام في اليقظة والمنام وفي دار السلام في خير وعافية آمين * واستر واما رأيتم من خلل وزلل ومارأيتم اصلاحه او عدم ذكره فاذنت لكم في ذلك والدعاء لكم مبذول ومنكم مستول ونسأل الله القبول وصدر اليكم جبة اللباس وهي التي كانت ملبوسي بمكة المشرفة في العام الماضي وقت ورودي اليها الحج وجعلناها مع هذا الكتاب بيد محبنا الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن عمر باذيب الشامي وهو مسافر الى عدن الزمناه يرسلها اليكم وليكن الجواب بوصولها عن طريقه ونحن لكم داعون وذاكرون والسلام عليكم وعلى طاهري حضرتكم ومن شملته دائرة ودكم وعنايتكم منا ومن لدينا من الاولاد وذوي الوداد حرر في ٢٧ شوال سنة ١٣٢٦ قال ذلك واملاه الفقير الى عفو الله السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله العطاس المقيم ببلد حريضة * انتهى مكتوبه المشتمل على اجازته الفريدة رضي الله عنه وتحت اسمه الشريف ختمه الكبير وهذه عبارته * **الواثق برب الناس** المنصب احمد بن حسن بن عبد الله العطاس سنة ١٣٢٥ **الحمد لله** يقول جامعه قد اجتمعت في بيروت منذ ايام بالالم الفاضل السيد الشريف سيدي السيد حسن بن صدقة دحلان وابوه صدقة اخو السيد احمد دحلان شيخ شيخنا صاحب الاجازة السابقة وجرى ذكر شيخنا المذكور وانه ارسل الي من حضرموت اجازته المذكورة مع شيء من ملبوسه وهو جيته للبركة فذكر السيد حسن دحلان المذكور كرامات شيخنا المذكور شاهدا منه في مكة المشرفة عام ١٣٢٥ قال السيد حسن وقد امرني باستكتاب ختمه فاستكتبته ولم يذكر فيه لفظ المنصب فارجعني به ليكتب فيه هذا اللفظ وقال لي فائدته انا في بلادنا حضرموت بنختم به اوراقا نعطيها لبعض المسافرين فاذا رآها قطاع الطريق مختومة بنختمنا لا يتعرضون لاذيتهم ولا يعتبرونه الا اذا كان فيه لفظ المنصب وليس لكل احد من السادات آل باعلوى وغيرهم ان يكتب ذلك في ختمه بل هو مخصوص ببعض اكابرهم رضي الله عنهم *

*** الفائدة الثانية وهي اول مكتوب شرفني من شيخنا المذكور رضي الله عنه ***

قد تفضل على بالمكتوب الآتي قبل معرفتي به ومكاتبتني له وهو هذا بجر وفه قال رضي الله عنه *
بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي جعل في هذه الامة * من يكشف عنها الغم *

ويخرجها من الظلمة * ويعرفهم بمسالك الطريق * ويحقق لهم غاية التحقيق * وصلى الله على هادي
كل هادي * وحادي كل حادي * من كل حاضر وبادي * سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وعلى من تابعه ووالاه * فيما فعله ونواه * وعلى الشيخ الفاضل العالم العامل * الذي ابرزه الله نورا
في هذا الزمان * يوسف بن اسماعيل النبيه الانبهان * سلام الله يغشاه * وعين الله ترعاه * ومن
والاه في الله * وجعلنا له هذا المحرر من اليمن من حضر موت من بلدنا حرية حوطة السيد
الشريف عمر بن عبد الرحمن العطاس الى بلده بيروت والموجب تحريره وتسليمه السوأل
عن الحال واعلامكم باننا لكم دأون ولكم ذاكرون لكم شاكرين ومن لدينا من اخواننا السادة
العلويين وجميع المحبين الساكنين بثلث الديار من تريم وسيوت وشبام يشكرون جنابكم
الكريم وتود وصلت اليها كتبكم الكرام وتآليفكم الغزاة التي فيها شفاء الاسنان منها الانوار
المحمدية وقد مررنا عليها وفضل الصلوات وقد مررنا عليها ووسائل الوصول الى شمائل
الرسول وقد مررنا عليها والهمزية كذلك وتصيدتكم الموازنة لبانت سعاد وما اضيف اليها
وصورة العمل الشريف وحال التاريخ القراءة في كتابكم حجة الله الى العالمين بلغنا فيه الى
اخلاقه صلى الله عليه وسلم المنة والمنة المنقولة من مقدمة شرح الابد والقراءة مستمرة فيه ولما بلغ
اليها ذلك الكتاب ورأينا ما احتوى عليه من العجب العجيب قلنا ان لدينا من الاحباب هذا
الكتاب جدير بان يسمى هدية الله الى العالمين وجعلنا لكم كتابنا هذا شكرا لجنابكم الفخيم
ولطلب الدعاء منكم وحررناه الى لسان العوام وقد دنا بالمعنى لالة ورة وان سمعتم وتفضلتم
بجواب لنا وارسال شيء من مؤلفاتكم يكون ذلك من طريق دة الى عند محبنا احمد بن ابي بكر
ابن عمر باعشر واخي سالم لان المذكورين لهما اتصال ببعض اهل السبب من اهل بيروت
وهذا الما طور من طريقهم وعفوكم اوسع ردمتم فوق ما رتم والسلام عليكم وعلى اولادكم ومن
حواه مقامكم ومن شتم كيف شتم منا ومن اولادنا من اخواننا العلويين ومن جميع المحبين
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين * وان عثرنا على شيء من ديوان المارف بالله الشمل من
محبة الله عمر باعشرمة فيه تنويه بكم وبذكركم نعرفكم بذلك ان شاء الله لان الشيخ المذكور
يتكلم على كثير من يأتي بعده قال في بعض قصائده

اهل وقتي ومن بعدي وذو من عاد * اعرف انسابهم والقابهم يا ابن حماد

ساعة اجمع وساتر جيك باءهم افراد

وكثيرا ما يقول في قصائده يا ابن نبهان ولما وصل كتابكم حجة الله على العالمين وقراءتنا في الدر
المنشور مستمرة بلغنا فيه الى سورة الاحزاب الى قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا لآية

ووقفنا القراءة على تلك الآية لمناسبات لا تخفى عليكم وبعد ما نكمل قراءة كتابكم نرجع الى
 تكملة الدر المنثور وقراءة تاليف جميع قراءة تحصيل لا تفصيل * المستمد للدعاء منكم وباذله لكم
 السيد الشريف احمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله الطاس الالوي الحسيني
 عفا الله عنه حرره في ٢٣ في شهر رجب الاصب عام ١٣١٩ انتهى بحروفه فلما قرأت مكتوبة
 حصل لي والله من السرور والانس وانشرح الصدر ما لم يحصل لي بقراءة مكتوب قط
 ورد لي في سابق الزمان من اي شخص كان وباي سبب كان فعلمت ان صاحب هذا المكتوب
 لا شك انه رحل من اولياء الله تعالى وكان من كرامته ما حصل لي من ذلك بقراءة مكتوبة
 رضي الله عنه فكثرت اليه مكتوبات شكرته فيه على ما تفضل علي به في مكتوبه هذا وطلبت منه
 ان يديم علي نظاره الشريفه ودعواته المنيفة ويتفضل باجازة يجعلني فيها من جملة تلاميذه
 ومريديه فان ذلك من اعظم النعم علي واكبر الفوائد التي انتفع بها في الدنيا والآخرة فتفضل
 علي بذلك والله الحمد فصرت من جملة تلاميذ هذا السيد الجليل ومريديه وهو افضل مشايخي
 فيما اعلم لانه من السلالة الطاهرة وائمة العلماء واكابر الاولياء الذين يجتمعون يقظة بالنبي
 صلى الله عليه وسلم كما سمعت ذلك من الثقات رضي الله عنه

❖ الفائدة الثالثة مكتوب آخر تفضل علي به قبل الاجازتين رضي الله عنه ❖

ارسلت اليه مكتوبين فاجابني رضي الله عنه بالمكتوب الآتي وهو هذا بحر وفه قال رضي الله عنه
 بسم الله الرحمن الرحيم * واسأله الفتح المبين * واليقين والتمكين * وصلاح الدنيا والدين *
 وان يصلي ويسلم على اشرف المرسلين * سيدنا محمد والنابيين له باحسان الى يوم العرض
 على رب العالمين * وان يحفظ بما حفظ به الاولين والآخرين * من العباد الصالحين *
 الشيخ الفاضل * العالم العامل * يوسف بن اسماعيل النبهاني شكر الله مسعاه * وبلغه
 ما يتمناه * في دنياه واخراه * وسلام الله يغشاه * وعين الله ترعاه * في صورته ومعناه *
 ومن والاه في الله * والمسطور من حوطة الحبيب عمر العطاس حريضة بعد وصول كتابكم
 الكرام المؤرخة في ٢٢ جمادى الاولى والمؤرخة في ٢٠ جمادى الاولى وكان وصول الجميع
 في يوم واحد الاثنين ٢٤ شعبان وحمدنا الله على عافيتكم وعرفتم وصول كتابنا اليكم وفرحكم
 بذلك وسروركم فنهيناكم بما هنالك من قوة الرابطة بينكم وبين المتبوع الاعظم صلى الله عليه
 وسلم وبين المنتسبين اليه صورة ومعنى من اهل الاسلام وشكواكم ما تحملت من الديون في طبع
 الكتب وارسلها الى الآفاق ان شاء الله يحصل الفرج بلا حرج وقد اوتيت الى ركن شديد وفي

حسن الرجاء في ذلك الجانب ما يغنيكم ويكفيكم وان تحركت البشرية وضاق الصدر فقولوا
يا معطي لا تبطي وما هنالك الا السلامة ان شاء الله والكتب من طريق جده وصندوق الكتب
الذي من طريق عدن وصل وزعمه ما عرفت في تفرقتها في مظانها مع طلب الدعاء لكم ولحفرة
عبد الغني باشا يرضون البيروقي (وهو الذي دفع ثمن تلك الكتب) بان الله يبلغكم ويبلغه جميع
الآمال في جميع الاحوال في لطف وعافية واياتنا آمين وقد وصل اليك من طريق السيد احمد
شطانة خة من تأليفكم سعادة الدارين وقد مررت على جميع ذلك وانتدأنا في قراءة القصائد
التي في آخرها والدعاء لم يزل لكم في الاوقات التريفة ودألكم ان لا تنسوننا من صالح دعائكم
وعرفت ان قصدكم اجرة وحملكم على ذلك حسن الظن ونعم الطيبة واما ما فقير فماعدني شي مما
تظنون والله لا يخيب الخبيث بما طلبتم لال الارتباط ودمتم فوق ما زتم وصلى الله على سيدنا محمد وكل عبد مصطفى
قال ذلك الفقير الى عفو الله احمد بن حسن بن عبد الله العطاس باعلوى حرر في ٢٤ شعبان ١٣٢

الفائدة الرابعة مكتوب يشتمل على قصيدة نبوية للسيد علي الحبشي رضي الله عنه
قد ذكره سيدي السيد احمد بن حسن العطاس في مكتوب اجازته المطول السابق وانه جرى
ذكره بيننا فناسب التنويه به هنا وذكر مكتوب كان شرفني منه يشتمل على قصيدة نبوية
فاقول هو الولي الكبير الشهير المرشد الكامل الاكمل افضل العارف بالله سيدي الحبيب
السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي احد اكابر اولياء ساداتنا آل باعلوى الماتيم الآن في
حضر موت وهو شقيق مولانا العارف بالله الامام الهمام تدوة الخاص والعام سيدي السيد
حسين الحبشي الماتيم الآن في مكة المشرفة وقد كان السيد حسين حضر الى بيروت منذ
سنوات واجتمعت به وحصلت لي بركته وبيتهم من افضل واكمل بيوتات السلالة النبوية
الطاهرة * اصحاب الاسرار الباهرة والانوار اظاهرة * نفعتني الله والمسلمين ببركاتهم
وبركات اسلافهم في الدنيا والآخرة وقد شرفني منه رضي الله عنه مكتوب بديع *
قد رصعه بجواهر العرفان احسن ترصيع * ولتاخر وصوله الي لم يمكنني وضعه في كتابي
اسباب التأليف من العبد العاجز الضعيف الذي ارسلته الى مصر لطبع على هامش كتابي جامع
كرامات الاولياء ولم يطبع الى الآن يسر الله طبعهما وانفع بهما وقد ذكرته فيه باحسن الذكر مع
اياته الثلاثة نقلا عن مكتوب بعض تلاميذه بعد ذكر سيدي الاستاذ الاكمل العارف بالله
السيد الحبيب احمد بن حسين العطاس رضي الله عنه وهذا نص مكتوبه رضي الله عنه *

بسم الله الرحمن الرحيم * ١- الله الذي ابرز من مدفة كن درة الكمالات الانسانية ما شرقت في
الوجود سوا طع انوارها فاخذ المقل يستضي بنورها والمدير يحترق بنارها وما هي الا قدرة باهرة
* انتعش بالقوة القاهرة * فاستمدت العقول منها بلطائف الاستبصار * وانتفعت القلوب بها في
مجاري التذكر والاعتبار * حضرة شريفه * حضرة القلوب العامرة * ومنزلة منيفه * نزلتها
الاقتدة الذاكرة الساكرة * ولا عجب ان ظهر على اربابها طوافح الوجدان * فاثم الاحسن واحسان
* وفضل وامتنان * تلقت ذلك القلوب باسماع واعيه * والالباب بحضور دائم وقلوب صافية *
ومن عجيب ما يظهر في هذه المراتب الفضلية * والمشاهد الروحية * والمعاقل العقلية * من انبساط
على البساط * والتقاط من نثار ذلك السباط * توارد الشهود في مجلى واحد وتداخل الارواح
في مستوى افصح ولا تحيط الاقلام * بتشرح حالات ذلك المقام * اقرأ مني على اهله السلام *
وعند هذا الخطاب تنازعت الروح والنفس * على السبق الى حضور هذا الدرس * فسبقت
الروح الى استخراج العلم من موطنه * وسبقت النفس الى شهود النور من معدنه * وغايات
المتعلقين بدايات الواه ليلين * نزل به الروح الامين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان
عربي مبين * وعن هذا التنزل حدث راجح * وفي معارج هذا الترقى فاعرج مع من عرج *
وقد تناوحت الالباب بخطاباتها * فخرجت ليوت الارواح عند سماع مناوحتها من غاباتها *
طربا بما سمعت من لذيذ النغات * وشوقا غلبها الى التطلع الى شريف المقامات * وما كان
عطاء ربك محطورا * واين لنظر البصيرة ان يعرب عن مشهوداته * او يصف بعض تجلياته
في ترقياته * ومن سبق سبق الى حدير عظيم * وحضر في حظائر الدس مجمعا فخم *
امامه الرب الكريم * الهادي الى الصراط المستقيم * الرؤوف الرحيم * الذي يستمد منه
السقيم * فيصبح وهو سليم * ويتعرف اليه الجاهل * فيمسي وهو عليم * ترجحات
الحضرة الحقية في مشاهد التبليغ والابلاغ * ولسان الحضرة القريية في ابوال
ما لها من العلوم مما للعقول في ادراكه مساع * صفة الله ومن احسن من الله صبغة اصطبغت
بها قلوب المهتكن في حبه * والمتر بعين على ادائك قر به * دعا وهو صلى الله عليه وسلم
الداعي المطلق * وانطقه الله بتعليم منه في التشريع والتبليغ بما انطق * ولقد خرقت
دعوت الاسماع * واخذت براهين حججه الباهرة تيران التخالف والنزاع * فامتة المرحومة
بهمته الصادقة لا تزال في جميع الاوقات على اجتماع * فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فليها * ومن
وصله خير او شرفنا واليها * ودائره صلى الله عليه وسلم المحيطة اكتنفت محبيه *
فطوئهم فيه * وهو ظاهر فيهم * وفي سرائرهم يتاجيهم * ومن يسق غرسه في هذا الشأن *

واقرت لصدق محبته القلوب والاذهان * المحب الذي صدق في المحبة فسرت في عصره
 انوارها مشرقة * فلما تراءى الاسماع الى كلامه مصغية والعيون اليه محدقة * وقد جمعنا به
 هذه العلاقة * حبيب جاء على فاقه * في زمان تنكرت فيه الازواق * وانطمست فيه
 محاسن الاخلاق * واعلن فيه ارباب النفاق بالنفاق * ولكن الرعاية المراعية لهذا الاخ
 الجليل * التي انطقته بقوى حجة ودليل * اطمأنت بها انفسنا ان يخالط اعتقاداتنا تحويل
 او تبديل * الاواني اصرح باسم هذا المحب * وارقم اسمه على صفحات قلبي محبة له فاني له احب *
 الشيخ الجليل * العالم العامل النبيل * والمخصوص في الزمن الاخير بمسامرات التنزيل *
 ومشاهدات الحبيب الجليل * محبنا واخيना يوسف بن اسماعيل النباني * الباني سيف
 نصره الحبيب الاعظم ارفع المباني * والمستقيم على حبه في الصور والمعاني * يشهد
 بذلك لساني * ويقرره جاني * والله يعلم اني منطوية على المحبة * واني اشتاق بحسنة وقربه *
 فقد اطرقتني نعمات كتبه المؤلفة * في الحضرة الكريمة المشرفة * فمالي سرور الابسماعها *
 ولا انشراح الابصوت يراءها * وقد اطلعت منها على كثير * وكلها تعرب عن اتصال كبير *
 بالحبيب البشير النذير * وفي ظهر منظومك الهمزية كتبت ثلاثة ابيات * ظننتها تبلغك على
 يد الواصلين اليك من اهل هذه الجهات * وهي

لك بالسبق اذ عن الشعراء * يا محباً قد صح منه الولاء
 شاقني في المديح ما حررتة * منك في المصطفى اليد البيضاء
 انت تروى والعاشقون ظماء * ليت شعري بالشرب زاد الغلاء

فان احببت ان ترقها الى ظهر تلك القصيدة الفريدة * فارقمها فانها برزت مني في ساعة
 سعيدة * وكتابك من طريق اخي العلامة علوي بن احمد السقاف وصل * فخالطني عند
 مطالعته وقراءته ما خالطني من المبور والجلد * و استدليت الى صدق محبتك في اهل
 البيت ورجائي في الله ان يكتبك في ديوانهم * وان يحضرك على مواعيد احسانهم * و يغمرك
 بغوامر امثانهم * وجهة حضرموت فيها من الاسرار بقايا * وكم في الزوايا من خبايا * فبتسراك
 حيث اعلنت في كتبك بتعظيم اهل هذا الوادي من السادة العلويين الذين احكموا الخواتم بمد
 ما احكموا المبادي * فهم ينفون في ظل درحة جدهم النبي الهادي * فان وصفهم بوصف
 حسن * فصنفهم فانهم غارقون في جزيل النعم وجيل المنن * والمجموعة النبانية لا زال اتصفح
 قصائدها * واجتني فوائدها * فلك المنة علينا حيث اوصلت الينا * ممن مديح المصطفى ما كاد
 ان لا يصل الينا * فان لك ان تثبت ما للتأخرين * من مدائح سيد المرسلين فلي قصيدة

مدبجة فيه * احب ان تثبتني في ديوان مادحيه * وهذه كلمات اليك وجهتها * وعلى عقلك
 السليم عرضتها * فان قابلتها بالقبول * فذلك المأمول * والافأسرل عليها ذيل السترفسترا لله
 على خلعة مسبول * وقد اطلمت منك على كشب محرره * وعلوه مترره * اهدتها قريحتك
 المطهره * الى اخي الشجرة المثمره * احمد بن حسن بن عبد الله العطاس فاطربني سماع تلك
 المبارات * وفرحت لك بشدة تعلقك باهل الولايات * من صالحى البريات * والله يزيدك
 من التأييد * ويكتبك في ديوان الخواص من العبيد * ويكتب معك اهلك واولادك *
 ومن اخلص معك من الودادك * من اهل بلادك ومن غير اهل بلادك * والسلام ينشاك *
 ومن حشره نناك * واستلميب مرعاك * مني ومن اولادى واهل ودادى * وهذا آخر ما
 خطته الاقلام * ولسان القرآن يقول تحييتهم يوم ياتونه سلام * من الغدير الى الله على بن
 محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي باعلوي عفا الله عنه آمين * حرر في ٥ اشوال سنة
 ١٣٢٤ * وهذه القصيدة المشار اليها * قال رضي الله عنه يخاطب جده الاعظم صلى الله عليه وسلم

بك قد صفت من دهرنا الايام * وتشرفت بوجودك الاعوام
 ولك المحامد كلها اوتيتها * فاطرب فقد نشرت لك الاعلام
 اوتيت من فضل المهيمن منحة * ما تستطيع تخطها الاقلام
 فلك التقدم في الفضائل كلها * فاقدم فانت لمن سواك امام
 والفخر فيك تجمة اوصائه * فلك العلا والمجد والاعظام
 انت الذي حزت الجمال اسره * وبنور وجهك يضمحل ظلام
 انت الذي ار النهى في وصفه * وتزلت في حسيه الاحلام
 يا اولاً قد قدمت ارادة * سبقت وفضل الله والانعام
 فلئن برزت الى الشهادة آخرا * فرجود روحك للورى قدام
 فاضت من المولى عليك مواهب * نفذت بها الاقدار والاحكام
 مانال ذو شرف وتدر مثلها * ولكل راق في الدنو مقام
 الله اكبر ما بلت لرتبة * الا وناذتك المرام امام
 فلك الترقى والتلقي لم يزل * ولك الملائك في العلا خدام
 اختارك المولى نجياً بعد ما * جاوزت ما لا لا اعتول يرام
 ودنوت منه دنو حق امره * فينا على افكارنا الابهام
 وبلغت أو أدنى وتلك مزية * عظمى واسرار الحبيب عظام

فليهنك السر الذي اوتيته * والقرب والاجلال والاكرام
 من حضرة علوية قدسية * قد واجهتك تحية وسلام
 فسمعت ما لا يستطيع سماعه * وعقلت ما عنه الوري قدناموا
 ما لا نقول تصور الحقيقة * ياتيك منها الوحي والالهام
 ياسيد الكونين ياخير الوري * وافاك ممن يرتجيك نظام
 عبد مجربك لا يزال مولعا * وله اليك تشوق وهيام
 حب تمكّن في الحشا فلناره * بين الاضالع والجنوب خرام
 فأغشه يا غوث اللهي فبفتح * تشفى بها الامراض والاستقام
 وامن عليه بنظرة يمحي بها * من قلبه الادران والافلاك
 يمتد منها سره بلطائف * يتوى بها الايمان والاسلام
 ولكي صراطك يستقيم بشاهد * من علم ثبت به الاقدام
 يا من عليه معولي في كل ما * ارجو ومنه الفضل والانعام
 ما امك الراجون الا ادرکوا * من فيض جودك والاعلام اراموا
 بالباب قمت وانت اعظم مطلب * تشاهد الارواح والاجسام
 فاسمح وجدلي بالوصال في الحشا * شوق اليك ولوة وشرا
 وعليك صلى الله يا تلم المدي * ما غردت فوق الفصون حمدا
 والال والاصحاب يانم الالي * ساقوا واصحاب الكريم كراما

الفائدة الخامسة تتعلق بالصلاة الفيشية لسيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه
 وهي التي ذكرها في اجازته الكبرى السابقة لسيدي السيد احمد بن حسن العطار وذكر انه
 قبل اجازتي له بها واجاز غيره بها لاني كنت اجزتها بها بكتوبي من قبيل انزة العنيد الكبير
 واخبرته بروايتها الآتية والشيخ الاكبر سيدي محيي الدين دلووات كندرية ذكرتها في كثير
 من كتبي ومن اجابها صلاة الفيشية وهي الالهة افضل صلاة صرنا الى آخرها واني كما رويها
 كسائر مؤلفاته باسانيدى اليه ادرها ايضا بواسطة رجل صالح من اهل دمشق التارواها
 عنه في المنام * وهرسيدي السيد النمر بن ساد فروع السلالة الطاهرة الابوية عبد الرحمن
 ابن السيد شاكر ابن السيد محمد الشويكي المديني قد اخبرني ونحن في بيروت في نزل الحاج
 خسر بك السجمان شقيق زوجتي صفية الواقع على ساحل البحر في جوار مع رأس بيروت وهو

في سن الخامسة والاربعين بانه قبل ثلاثين سنة وكان اذ ذاك في اول بلوغه وعمره خمس عشرة
 سنة رأى وهو في بلدة دمشق الشام في مناه الشيخ الاكبر سيدنا محي الدين بن العربي رضى الله
 عنه يصلى النحر في المحراب الموجود في الحجرة التي فيها ضريح المبارك في سفح جبل الصالحية من
 دمشق وهو بقيافة رجل مترابي بازار ورداء من الصوف الابيض ولحية بيضاء ووجه مشرب
 بحمرة وهو لا يس خفا اصفر وازاره الى نصف ساقه ولحمة المكشوف من ساقه له بريق ولمعان
 قال السيد عبد الرحمن فاقتديت به وهو بهذه الصفة مع جماعة وبعد تمام الصلاة وانصراف
 الناس بقيت عنده وحدي بنية ان اسأله عن كيفية تسبيح الحصافي كف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاستدبر الشيخ الاكبر المحراب ونادى علي ان تعال فجلست امامه وقال لي قبل ان
 اسأله اتريد ان تعرف كيفية تسبيح الحصافي كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له نعم فمد
 كفيه وفيهما مقدار من الحصى فقال لي اقلب عينيك وانظر قال فنظرت فوجدت الحصافي يديه
 قد صار بلورا ابيض شفافا لا يحجب ما في جوفه فقال الشيخ الاكبر لي مرة اخرى اقلب
 عينيك وانظر فنظرت الى الحصامة اخرى فوجدته زاد صفاء وفي داخل كل حصاة عروق
 كالشرايين التي في الانسان وفي كل واحدة قلب كهلب الانسان وفي ذلك القلب لسان كالسان
 الانسان وهو ينطق بذكر الله تعالى بلفظ الله الله وانا اسمع به باذني سماعا محققا لا اشك فيه فقال
 لي سيدي محي الدين هكذا سبح الحصافي كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي اتريد ان
 اعلمك صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثوابها بمائة الف صلاة فقلت نعم فقال اسمع اللهم
 افض صلاة صلواتك الى آخر صلواته المذكورة فكان كلما تكلم بشيء منها احس به قد انطبع في
 قلبي وحفظته فلما فرغ منه اقال لي اسمعني اياها باسمعته اياها من اولها الى آخرها فرددني في لفظتين
 لحنت فيهما فقرأتها عليه مرة ثانية من اولها الى آخرها فقال لي كفى ثم انتبهت من النوم فوجدت
 ابي نائما في جانبي فايقظته واخبرته بهذه الرؤيا المباركة ففرح بذلك وطلب مني ان اقرأ عليه
 صينة الصلاة واجيزه بها ففعلت وفي تلك الايام سمع بذلك جاراننا العلامة الشيخ علاء الدين بن
 الامام الكبير السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر المشهورة والشيخ محمد الطنطاوي احد
 مشاهير علماء الشام فطلب كل منهما مني ان اقرأها عليه واجيزه بها ففعلت ولم اكن قبل هذه الرؤيا
 سمعت بهذه الصلاة اصلا وما حفظتها الا من لسان سيدي محي الدين مشافهة في تلك الرؤيا رضى
 الله عنه ونفنا ببركاته * يتول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه وقد اجازني صاحب هذه
 الرؤيا السيد عبد الرحمن المذكور بالصلاة الفينية المذكورة وقرأها علي مرتين في مجلسين
 مختلفين اولها في احدى ليالي التشريق كما ذكرت اولاً وثانيها في بيتي في بيروت في الثالث

والعشرين من ذي الحجة المذكور اي بعد ذلك المجلس بنحو عشرة ايام راجاز . يا ايضاً راي
محمد اشرف الدين ووالدته صفية وبناتي زكية وفاطمة رعائسة انبشاه الله . ثم راجاز .
ايضاً صاحب سليم افندي السروجي . محيي الدين ادندي علم الدين . يدوتين . ذكر حاله من
عندي حينما قرأها علي في المرة الثانية وانا اقبلا احين قبره . ثم استغفر لي كتابه . وادوات
وهو راق لها ولما وجدت في النسخة التي مرح لها يد يد عبد الله . اليها .
في بعض كلمات قليلة جداً ورمما كان ذلك من لول العبد . رايها .
من المسلمين واما المادي وعليه استماري قال ذلك القبر . من .
الحيدر العشرين من شهر صفر الحرام ١٣٢٧ رايها .
في كتيبي .
الى ذكرها هذا ومن شاء هاهنا احب انك وقد سمعت من كتيبي .
ما لم ياركم فيه غير هاهنا العداات واما المادي يد .
الدين انا هم الله كلى ما يطل .
بكر الداء .
قد حضر الى روت في شهر رجب .
التبريز .
الدين المذكور بعد حجه في العام السابق واقامته في حارة ارادة .
او .
فاحاب دعوتي .
عائش .
وقال لي اصالح .
صالح .
سيد .
الطاس .

محمد بن جعفر الكنتاني سجنه وقال لي انا ولك السبعة كانوا لنيها سيدي السيد احمد بن حسن المطاس وقال لي انا ولك السبعة كانوا لنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم ان سيدي محمد بن جعفر الكنتاني احازني اجازة تامة بمؤلفاته ومروياته وكان قد سبق اجازته لي بذلك في الاجتماع السابق وهو المات رضي الله عنه كثيرة نافلة جدا ومن سمعت منهم ان شيخنا المذكور السيد احمد بن حسن المطاس يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة * رضي الله عن الجميع

الفائدة السابعة في اجازة الشيخ المبارك لي بروح القدس وقصيدة محمد البكري *

قد احازني سيدي الاخ الفاضل العالم الامام السيد الشريف الشيخ محمد المبارك الحسني الجزائري بكتاب روح القدس في محاسبة النفس بحق اجازة اخيه العارف بالله سيدي الشيخ محمد الطيب له به بحق قراءة هذا الكتاب من اوله الى آخره في المنام على مؤلفه امام العارفين سيدي محيي الدين بن العربي وهو يذكر فيه مذاكرة تأخذ بالالباب هذه عبارة الشيخ المبارك في كتابه الذي احازني به بذلك قال ولما قصتها لي الامير عبدالقادر الجزائري الشهير تامة منه كذلك ثم قال الشيخ المبارك في مكثوبه لي وبعد ان ختمت الكتاب تذكرت ان الاخ قدس الله سره تلقى عن احد الارواح الروحانية ما ارسل الرحمن الى آخر القصيدة وحضني على تلاوتها واخبرني انه ما تلاها في امر الا وحصل المطلوب حالا بحوله تعالى وقوته وقد احازني بها الشيخ المبارك ايضا بحق اجازة اخيه له بها * وقد اجزت بها بروح القدس وبالصلاة الفيزية التي رواها السيد تاجر عن الشيخ الاكبر في المنام وبكل ما احازني به العارف بالله السيد احمد المطاس وغيره من هذا القبيل وغيره وجميع مروياتي ومؤلفاتي كل من قبل الاجازة من اهل مصري بشرط اهليته ولو بعد حين. وكتبت هذا في اربع الثاني سنة ١٣٢٧ وقصيدة ما رسل الرحمن لسيدي محمد البكري وقد ذكرتها في المجموعة النبهانية وتسواهد الحق

* الفائدة الثامنة عدة مبشرات رأيتها ورؤيت لي *

بمشرة * اخبرني صاحبي سليم افندي السروجي وهو من الصالحين الصادقين ان عمته عذبة بنت عبدالقادر السروجي وهي من الصالحات المحافظات على الصلوات اخبرته انها في ليلة الاحد تاسع عشر صفر الخير من سنة ١٣٢٦ قرأت عند نومها سورة الفاتحة وقل هو الله احسبها سبعا والموذنين وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة على نية ان تراه صلى الله عليه وسلم في منامها وكانت فعات مثل ذلك من القراءة بهذه النية في ليال اخر فلم تره عليه الا ليلة. الا ان في هذه الليلة نامت بعد ان قرأت ما قرأته على الوجه المذكور فرأت نفسها

خرجت من البلدة الى سهل واسع جدا لا يرى له طرف من سائر جهاته ورأت فيه قصرا عاليا
 فسألت زوجته واخته وكانتا حاضرتين معها عن ذلك القصر لمن هو فقالتا لها هو للنبي ابي و بعد
 هذا رأت رجلا طويلا مختفيا نير الوجه اسود اللحية طويلا فقالتا لها هذا هو النبي ابي فاقبلن
 عليه وقبلن يده و تخرت هي ثم اقبلت وحدها فقبلت يده فرفع قدمه عن الارض و اراها
 اثره ثم وضع قدمه على الاثر ثم رفعه و اراها محمله و اذا الماء ينبع من تحته ثم انتهت والله اعلم
 ﴿مبشرة﴾ قد رأيت في العشر الاواخر من صفر الخير سنة ٣٢٦ في ١٠ من ذي الحجة كذا ما
 سألتني عن افضل صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبته بان افضلها الصلاة الرسمية
 وهي الصلاة الابراهيمية وعبرت عنها بالرسمية كما يعبر في الامور المنسوبة للدولة الثابتة
 التي لا تحتاج لاثباتها الى دلائل اخرى وهذه الصلاة هي الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في جواب من سأله عن كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الواردة في آية ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولا لك الخاضعة بالصلاة في
 التشهد فقولي الرسمية يعني الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتروكة في الصلاة فهي
 اثبت من جميع الصيغ مثل الامور الرسمية الثابتة لدى الدولة و لا يخفى في باقي في اليقظة هذا
 اللفظ ولا سمعته من احد وقد ذهب كثير من الائمة الى انها الفصل السابع وهذا المنام يؤيد ذلك
 ﴿مبشرة﴾ قد اخبرني الحاج عمر حمور الدمشقي المقيم في بيروت لاس من القبارنة هو شيخ صالح
 يبلغ الستين او نحوها بان قد كرب كربا عظيما بسبب من الاسباب فذكر لي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كثيرا بنية تفرغ كربة ودعا الله تعالى بذلك ونام في او اخر شهر ربيع الثاني سنة
 ٣٢٦ فرأى نفسه في المسجد النبوي ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم له كربة واغشى
 طرفه عن النظر اليه صلى الله عليه وسلم فسمع قائلا يقول لدا نر فدا نر فدا نر في المسجد النبوي
 قريبا منه وانتبه من ذلك وفهم من هذا المنام ان تفرغ كربة يكون ذلك لي في الخبرني و اخبرني
 بذلك وقال لي ان امرسا اليك وحكي لي هذا المنام وقص لي قصتي كربة فدا نر فدا نر فدا نر فدا نر
 تفرج وجهه من الوجوه و يكون في استبعدة تفرج وجهه تكلمت في صدقه ومع ذلك قالت لي ان
 لي عمل في تفرغ كربة بك سوى اني اشور عليك بكثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم في اكثر اوقاتك فاذا فعلت ذلك لا تنك بان الله يفرج عليك و غدت له صيغة
 الاله صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد قالت حياتي ادر كني بارسل الله المنسوبية يا محمد
 افندي العمادي منتي الشام في عصره المذكورة في كتاب افضل الدلائل عن تفرغ
 الكروب وقد كنت جريتها بانفسى فرأيتها مثل حق الله و كتبها اليه فدا نر فدا نر فدا نر فدا نر

فلم يمض مدة يسيرة حتى فرج الله كربته والحمد لله رب العالمين

﴿مبشرة﴾ قد رأيت في منامي ليلة الاحد الرابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٦
 كأنني اطاعت على شرح لصيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المسماة جوهرة الكمال للولي
 الشهير سيدي ابي العباس التجاني الفاسي والشرح المذكور لسيدي شمس الدين الحفني
 خليفة السيد مصطفى البكري وكذلك التجاني خليفة البكري ولم ارفي هذا الشرح لفظ
 الاسقم الموجود في صيغتها المتداولة الآن بين الناس التي ذكرت في بعض كتبي ان وجود
 لفظ الاسقم فيها لا يمكن ان يكون من لفظ القطب التجاني لانه ذم صريح لا يحتمل التأويل ولو
 فرضنا انه رضي الله عنه نطق بهذا اللفظ فيكون عن غلبة حال ولا يجوز النطق به بوجه وهو
 لفظ الاسقم في قوله صراطك التام الاسقم يعني النبي صلى الله عليه وسلم على ما في النسخ المتداولة
 الآن فسررتي هذه الرؤيا فانها رؤيا حق والحفني هو امام الطريقة الخاوية وامام العلماء في
 عصره وهو عصر التجاني وهما اخوان في الاخذ عن السيد البكري رضي الله عنهم اجمعين
 ﴿مبشرة﴾ رأيتها بنتي عائشة زوجة السيد الشريف العالم الفاضل السيد محمد الجبالي التونسي
 المقيم الآن في بيروت الذي صاهرته فحمدت مصاهرته من كل الوجوه ووجدته على جانب عظيم
 من الفضل والتقوى ومكارم الاخلاق وزوجتها اياه في نصف شعبان سنة ١٣٢٦ فقد اخبرتني
 في يوم السبت الواقع في الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة بانها في ليلة السبت
 المذكور رأت في منامها رجلا درويشا فقال لها قولي لايك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحبه كثيرا ويؤثره في كل يوم ويحميه من كل من عاداه انتهت رؤياها فالحمد لله رب العالمين
 ﴿مبشرة﴾ اخبرتني بنتي عائشة ايضا انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منامها في اول
 ربيع الاول من هذه السنة ١٣٢٧ بصورة شيخ جليل وهو حاسر عن زنديه كأنه يريد ان
 يتوضأ فجزأها عليه الصلاة والسلام قال لما نأ محمد سيد ولد عدنان فحصل لها حال عظيم من
 شدة هيبة صلى الله عليه وسلم ولم تستطع النظر اليه بعد قوله لها ذلك راستية ظنت من منامها
 فاخبرت زوجها السيد المذكور بذلك فحيما وصلت الى قولها الى انا محمد سيد ولد عدنان
 رأيا شاعرا المصباح قد اضطربت اضطرابا ظاهرا ثم سكنت ولم يكن في المحل ادنى شيء من الهواء
 وتحققا ان سبب اضطرابها التأثر المعنوي لذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم واخبرني بذلك
 زوجها ايضا * وقد رأتة ايضا صلى الله عليه وسلم منذ سنوات مرتين فالحمد لله رب العالمين
 ﴿مبشرة﴾ قد رأيت في منامي بعد فجر يوم السبت غرة رمضان سنة ١٣٢٦ او كنت نمت بعد
 السحور ان انسانا جاءني الى بيتي واخبرني بان الامام تقي الدين بن تيمية الحنبلي المشهور

قادم لزيارتي الآن فخرجت بزيارته واستقبلته الى خارج باب بيتي فادر كته في مساحة داري
 وقد وصل الى قرب باب البيت ورأيت في حالة سيئة جداً من حيث الصحة فانه بمنزلة المقعد
 الزمن لا يستطيع الوقوف ولا المشي وحده وقد لزمه اسنان يمشي به والشيوخ مستند ككايته اليه
 فساءتني حالته هذه واخذت يده ونبلمت اوفرح لي وبش في وجعي وصار يدعولي وانما ايضا
 صرت ادعوله بالشفاء وهو يؤمن علي دعائي واستيقظت من النوم رحمه الله رحمة واسعة
 وقصصت هذه الرؤيا الي حميري السيد محمد الجالي في الساب الذي ذكره في الذي استند
 اليه هو عماد الصالح فوافق ما كان خطر لي فان اس تيمية هو من كبار الصالحين لولاه
 الشديدة التي كادت تهلكه وقد اهلك كثيرين بعده الى ما هنا

بالبشرة كذا قد من الله علي ولله الحمد والمدة بعلم القسيمة لرائيه اكرى في شالي لله تعالى
 ورسوله ووصف الملة لاسلامية واملل الاخرى وقد كانت في مصر وهي ٢٢٥ يوم تنمي علي
 بنظم القصيدة الرائية العنري في ذمة المدعة ومدح السنته الرا في نحو اثنا عشر بيت وهذا احنا

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| وما سيد حقاً من الله انه | له الحكم في نيانه لما في الاخرى |
| غني على الاطلاق عن كل كائن | وكل له بالشرقة يد حرز الله |
| هم الكل مقهور من تحت حكمه | وان يتدبروا يدعه سحرها |
| لا احسانه كل الوري كل المحنة | بما مع اوليائه به مدد |
| وسيلة العظمى اليه حبيبه | ادل لورسهم هي وله قرا |
| احب جميع امالمين لربه | واستلهمهم له ولد تنكرا |
| وما لجميع المان عنه كراته | من فليد ولده |
| حباه المظالم والمخ شي كل كائن | ومن من تيمية رحمة اكرى |
| مليس اكل الخلق في كل حاشية | الى انه في تدوين داه طه |
| ومها بك امالمين تفاحة | فرجع كل الامور |
| واعالم كل المومنين فضيلة | انده حب له |
| واعلم كل الكافرين عتودة | انده بعباد له |
| الله له شيرت في حاشية | سالي في تدوين |
| ما احداث الا حتى محمد | من كذا |
| كما ان ادات حده لعل | ومن جميع |
| ما حاشية الا حاشية | ورب |

رضيت به كل الرضى ات أثني * بديلاً به في دمه لدار والآخرى
 يارب زدني فيه حباً وزده بي * وفي طيبة احتم لي على دينه الدهرا
 وكنت نظمت هذه الابيات الستة لاخيرة بصد صلاة الصبح من اليوم الثامن والعشرين
 من شهر ربيع الاول من هذه السنة ١٣٢٧ ثم نمت على اثر نظمها بعد طلوع الشمس
 نحو ساء وانتهت وانا اردد قول ابن البارض رضي الله عنه
 زدني بفرط الحب فيك تحيرا * وارحم حشى بلطى هواك تسعرا
 ولم يخطر في بالي هذا البيت من اعوام قبل هذه الرؤيا فالحمد لله رب العالمين *

﴿اسماء الكتب المنقول منها هذا الكتاب جواهر البحار ومؤلفيها الاخيار﴾

هذا المجموع تالاه من تسعين كتابا لاتنين وسبعين مؤلفا منها ستة وعشرون كتابا نقلتها بتمامها
 ونقلت من سواها ما وقع عليه اختياري وقد يكون منها عدة كتب مؤلف واحد في مكان او
 امكة منفردة وقد جمعتها هنا في مكان واحد وهي الشفا للقاضي عياض . نوادر الاصول
 للحكيم الترمذي . دلائل النبوة للحافظ ابى نعيم . اعلام النبوة للماوردي . الترحات المكية
 للشيخ الاكبر . التفسير الكبير للفخر الرازي . التائية لابن الفارض مع شرحها للكاشاني .
 بداية السؤل في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم للعز بن عبد السلام وهي رسالة مذكورة
 بتمامها . تهذيب الاسماء واللغات للنووي . طهارة القلوب لعبد العزيز الديري . نور العيون
 في تلخيص سيرة الامين المأمون لابن سيد الناس مذكور بتمامه . كتاب المدخل لابن الحاج
 كتاب الانسان الكامل وكتاب الكمالات الالهية في الصفات المحمدية وكتاب قاب
 قوسين وملتقى الاماموسين بتمامه وكتاب النور المتمكن في معنى قوله المؤمن من آية المؤمن وكتاب
 رسان القدر بكتاب نسيم السحر جميعها لعبد الكريم الجيلي والثلاثة الاخيرة هي ثلاثة اجزاء
 من اربعين جزءا من كتابه الناموس الاعظم والقاموس الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله
 عليه وسلم . كتاب الروض لابن المقرئ الشافعي مع شرحه لشيخ الاسلام زكريا رحاشية
 التهاب الرملي . كتاب الخصاص الكبرى ورسالة القول المحرر على قوله تعالى ايغفر لك الله ما
 تقدم من ذنبك وما تأخر كلاهما للسيوطي . رسالة التعظيم والمذه في تفسير قوله تعالى اتؤمنن
 به ولتصرنه للسبكي وهي مذكورة بتمامها . عقيدة المسايرة للكمال بن الهمام . شرح الشفا للملا على
 القاري . شرح الاربعين لصدر الدين القونوي . المواهب اللدنية للقسطلاني . البواقيت
 والجواهر ودررة الفواص والمزن الكبرى وكشف الغمة جميعها للشعراني . شرح المعزية

وشرح الشماثل والفتاوى الحديثية والمولد النبوي جميعها لابن حجر الميمني والمولد المذكور
 بتمامه . كتاب تعريف أهل الإسلام والإيمان بان سيدنا محمد الأيخلة منه زمان ولا مكان
 للشيخ علي الحلي أو لابن علان وهو مذكور بتمامه . الشرح الكبير على الجامع الصغير للفتاوى .
 المكتوبات للإمام الربيع في النقشبندية . شرح دلائل الخيرات للقمي . شرح الشفا للكتاب
 الخفاجي . تكملة روح البيان لاسماعيل . في . الأبريز من كلام سيدي عبدالعزیز الدباغ
 لابن المبارك . شرح المواهب اللدنية للزرقاني . شرح الصلوات الحديثية . شرح ديوان ابن
 الفارض والرحمة الحجازية والود الماتين على منقش العارف . شرح الدين والمولد النبوي جميعها
 لسيدي عبد الغني الثابتي . المولد المذكور بتمامه . شرح الصلوات الحديثية ورسالة التفرغ
 للدري البسام كلاهما لسيدي مصطفى البكري . شرح صلاة سيدي أحمد البدوي لسيدي
 عبدالرحمن العبدروس . شرح دلائل الخيرات للشيخ سليمان الجمل . شرح الاحياء لسيدي
 مرقى الزبيدي . شرح الصلاة المشيشية وكتاب الاسئلة النفسية والاجوبة القدسية كلاهما
 لسيدي عبد الله البرثني . رسالة في حكمة سبعة سكرات الموت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لسيدي محمد البكري الكبير وهي مذكورة بتمامها . احياء مسلمة الدين للغزالي . حاشية
 تفسير الجلالين وترجح صاوات الدردير كلاهما للعارف الفتاوى . العقد النفيس من كلام
 السيد احمد بن ادريس . جواهر المعاني من كلام سيدي احمد ابنه في . كتاب تحقيق انبرهان
 في رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الجان لابي عباس بن قدامه مذكور بتمامه . كتاب
 القول الحق في ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الملقين لور الدين بن الخازن وهو
 مذكور بتمامه . كتاب السجدة الشافية في اشرف المناقب لبدر الدين بن حبيب وهو مذكور
 بتمامه . كتاب فتح المنة في مدح النعال الشريفة النبوية وكتاب نفع الطيب للشمس
 المقرئ . الحارم المسالون على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم لابن تيمية . السيف المسلول على
 من سب الرسول للسبكي . تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خير الانام عليه الصلاة والسلام
 لابن عابدين . كتاب المواقف للامير عبدالقادر الجذائري . تاريخ وفيات الاعيان
 لابن خلكان . المولد النبوي لسيدي الشيخ محمد المغربي المندفون في الملاذقية وهو مذكور
 بتمامه . شرح مولد ابن حجر للسيد احمد عابدين . المعراج الكبير للعلامة الشامي . معراج
 الشيخ علي الاجموري . معراج السيد زين العابدين البرزنجي وهو مذكور بتمامه . مولد
 السيد جعفر البرزنجي وهو مذكور بتمامه . النظم البديع في مولد الشيخ علي لله عليه وسلم
 لجامع هذا الكتاب به سف الزهراء في غنا الله عنه وهو مذكور بتمامه . مولد الدردير وهو

مذكور بتمامه . خلاصة الوفا في اخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم للسمهودي . شرح
اسماء النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ قاسم الرصاع الدونسي . عجالة الراكب سيف ذكر اشرف
المناقب لابن الزمكاني وهو مذكور هنا بتمامه . فتاوى الشهاب الرملي . رسالة في التوجه
الروحي له صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني وهي مذكورة بتمامها .
اربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابي حسن البكري وهي مذكورة
بتمامها . اربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ يوسف الارمبوني
وهي مذكورة بتمامها . محاضرة الاوائل وكتاب خواتم الحكم كلاهما للشيخ علي دده . رسالة في
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ عمر العرضي الحاي وهي مذكورة بتمامها .
كتاب نشر المحاسن لليافعي . رسالة تعظيم الاتفاق في آية اخذ الميثاق للشيخ احمد بن ناصر
السلوي وهي مذكورة بتمامها . كتاب التنبيهات في علوم مرتبة الحقيقة المحمدية لم اطلع على
اسم مؤلفه وهو مذكور بتمامه . كتاب مطالع النور السني المنبي عن طهارة نسب النبي
العلي صلى الله عليه وسلم للشيخ عبد الله اليوسفي وهو مذكور بتمامه * وبعده الخاتمة
واعلم ان سبب جمعي لهذا المجموع العظيم (جواهر البحار . في فضائل النبي المختار) صلى الله
عليه وسلم اني لما فرغت من طبع المجموعة البهائية في المدائح النبوية فكانت في هذا العصر اعظم
هديه للامة المحمدية ونشهد لها جميع من اطلع عليها من الاخيار بانها لم يسبق لها نظير في عصر
من الاعصار رأيت ان اتحف الامة المحمدية بهذا المجموع الجليل الذي ليس في بابيه مثيل
فقد جمعت فيه شيئا كثيرا من الكتاب والسنة وكلام الأئمة من المفسرين والمحدثين والفقهاء
والمتكلمين والصوفية المحققين كسيدي محيي الدين رضي الله عنهم اجمعين مما يتعلق بالحقيقة
المحمدية والسيرة النبوية ومعجزاته ودلائله وخصائصه وفضائله واخلاقه وشماله وكل ما
يتعلق بتصديقه وتفضيله وتعظيمه وتبجيله والصلاة عليه والاستغاثة به وزيارته ووصف
بلده ومعاهده ومولده ومعرجه وغير ذلك مما يتعلق بشوئنه الشريفة صلى الله عليه وسلم
فقد جمع هذا المجموع من ذلك ما لم يجمعه قبله كتاب والحمد لله المنعم الوهاب *
وقد تم بحمد الله وحسن توفيقه جمعا وطبعافي بيروت في المطبعة الادبية بتصحيح جامعه الفقير
يوسف النبهائي غفر الله له ولوالديه ولين دعا لهم بالمغفرة في الشهر الذي جلس في سابعه
سلطاننا الاعظم السلطان محمد الخامس على سرير الخلافة الاسلامية والسلطنة العثمانية
نصره الله ووفقه لما يحب ويرضاه وهو شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ والحمد لله رب العالمين

فهرست الجزء الثالث من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم

- ٧٨٦ * ومنهم الامام الغزالي * فمن جواهره كلامه على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم
 ٧٨٦ كلامه على فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله
 ٧٨٨ كلامه على تأديب الله لحبيبه وصفيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن
 ٧٩٠ كلامه على محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم
 ٧٩٩ كلامه على حسن صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم
 ٨٠٠ كلامه على معجزاته وآياته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم
 ٨٠٣ * ومنهم العارف بالله الشيخ احمد الصاوي * فمن جواهره
 ٨٠٤ كلامه في تفسير عدة آيات قرآنية في شأنه الشريفة صلى الله عليه وسلم
 ٨١١ ومن جواهر العارف الصاوي كتابه شرح صلوات تيجان الدردير
 ٨١٤ كلامه فيه على شرح بعض الصلوات الفاسدة
 ٨٢٩ الكلام على زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 ٨٣١ * ومنهم القطب سيدي احمد بن ادريس * من جواهره كلامه في كتاب المقدس
 النفس لاحد اصحابه ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
 ٨٣٣ * ومنهم المتطلب التجاني * فمن جواهره كلامه في جواهر المعاني على صلاة الفاتحة
 ٨٣٥ كلامه في تفسير قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
 ٨٣٩ كلامه على قول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان
 ٨٤٠ كلامه في شرح عدة صلوات تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة
 ٨٤٥ كلامه في شرح صلواته جوهرة الكمال
 ٨٤٩ كلامه في شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية
 ٨٥٢ * ومنهم الامام ابو العباس ابن قدامة * فمن جواهره كتابه تحقيق البرهان
 في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى الخان وهو مذكور هنا بخروجه
 ٨٦٥ * ومنهم نور الدين علي النهدي بان الجزار * فمن جواهره كتابه القول الحق
 في ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وهو مذكور بخروجه
 ٨٨٠ * ومنهم مير الدين بن حبيب * فمن جواهره كتابه النجم الناقب في اشرف المناقب
 ٩٣٠ * ومنهم الامام المروي * فمن جواهره فتح المتعال في مدح النعمان النبوية

- وقد اختصرته بمختصر سميته بلوغ الآمال من فتح المتعال مذكور بحروفه مع المثال
 ٩٧٣ خمس فوائد (الاولى) في ان حمل مثال النعل الشريف يغيد رؤيته صلى الله
 ٩٧٥ عليه وسلم في المنام وذكر فوائد اخرى (الفائدة الثانية) تتعلق بذكر العارفين
 السيد محمد المبارك واخيه السيد محمد الطيب المغربيين الدمشقيين
 ٩٧٦ *الفائدة الثالثة* صورة كتاب نصيحة للسيد محمد الطيب كتبه عند
 ٩٧٧ وفاته لجماعة منهم الفقير مؤلف هذا الكتاب *الفائدة الرابعة* تشمل
 على اجازة اجازني بها الشيخ عبد الله السكري الدمشقي المعمر فوق التسعين الآن
 ٩٨٠ *الفائدة الخامسة* تشمل على اجازة السيد احمد بن حسن العطاس العلوي
 ٩٨٢ *وممنهم الامام ابن تيمية* ومن جواهره كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول
 ١٠٣٣ ذكر شي من كلام الامام السبكي في كتابه السيف المسلول على من سب الرسول
 ١٠٣٧ كلام الامام ابن عابدين في كتابه تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خير الانام
 ١٠٣٩ *وممنهم العارف بالله الامير عبد القادر الجزائري* من جواهره كتابه
 المواقف ومنها كلامه في الموقف التاسع والثانين على قوله تعالى وما ارسلناك الا
 رحمة للعالمين وتكلم على الحقيقة الحمديّة كلاما نفيسا جدا
 ١٠٤٤ كلامه على قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
 ١٠٤٤ كلامه على قوله تعالى سيجان الذي امرى بعبده
 ١٠٤٦ كلامه على قوله تعالى انك لا تهدي من احببت
 ١٠٤٧ كلامه على قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذا كروا الله عند المشعر الحرام
 ١٠٤٨ كلامه على قوله تعالى ومراجا منبرا
 ١٠٤٨ كلامه على قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ١٠٤٩ في علوم مقام الامير عبد القادر
 ١٠٥٣ *وممنهم الشهاب المفري وقد تقدم ذكره* ومن جواهره ما ذكره في كتابه
 نفح الطيب من الكلام على وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالامي
 ١٠٥٤ كلامه على اثر من آثار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة
 ١٠٥٤ رؤيا بمضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 ١٠٥٥ ذكر فائدة تتعلق بحسن الادب عند القدوم لمدينة صلى الله عليه وسلم
 ١٠٥٦ كلامه على قضاء حاجات من علق امله بالنبي صلى الله عليه وسلم
 ١٠٥٧ كلامه على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم

- ١٠٥٨ * ومنهم ابن خلكان * كلامه على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٠٦٠ * ومنهم العارف النابلسي وتقدم * ومن جواهره المولد النبوي بحروفه
- ١٠٦٤ * ومن جواهره شرحه على ديوان ابن الفارض وثقلت منه فوائد مهمة
- ١٠٩٧ * ومنهم الشيخ محمد المغربي المدفون في الأذقية * ومن جواهره المولد النبوي
- ١١١٢ * ومنهم ابن حجر وتقدم * ومن جواهره مختصر مولده الكبير مذكور هنا بحروفه
- ١١٢١ * ومنهم السيد أحمد عابدين الدمشقي المتوفى فيها سنة ١٣٢٠ * ومن جواهره
- شرحه على مولد ابن حجر السابق وقد ذكر في مقدمته الكلام على استحسان
- بدعة عمل المولد النبوي وفوائده ونقل بعض الاختلافات التي جرت في شأنها
- كلامه على قول ابن حجر الحمد لله الذي شرف هذا العالم بمولد سيد ولد آدم
- ١١٢٥ كلامه على قول ابن حجر وكل به صلى الله عليه وسلم سعود الانبياء والمرسلين
- ١١٢٥ كلامه على قول ابن حجر وجمع فيه صلى الله عليه وسلم سائر الكمالات الباطنية والظاهرة
- ١١٢٦ كلامه على قول ابن حجر وجمع فيه صلى الله عليه وسلم سائر الكمالات الباطنية والظاهرة
- ١١٢٧ كلامه على قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
- ١١٢٧ كلامه على قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق البيبين
- ١١٢٨ كلامه على قول ابن حجر وانما تأخر ظهوره الحسي صلى الله عليه وسلم
- ١١٢٩ كلامه على قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده
- ١١٣١ كلامه في تفسير قوله تعالى لقد جاءكم رسول الآية
- ١١٣٣ كلامه على قول ابن حجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاولين
- ١١٣٣ كلامه على قول ابن حجر صاحب المعجزات صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٤ كلامه على قول ابن حجر وحده بان الله تعالى يعطيه صلى الله عليه وسلم حتى رضى
- ١١٣٥ كلامه على قول ابن حجر وخصه باتمام النعمة عليه صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٥ كلامه على قول ابن حجر وخصه بشرح الصدر صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٥ كلامه على قول ابن حجر وخصه باقسامه تعالى نحياته صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٦ كلامه على قول ابن حجر وخصه بدوام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٨ كلامه على قوله ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم سبق فيه ذكره ثلثة
- مهمه عن العارف النابلسي في شرح معنى وراثة تعالى ونور النبي صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٩ شرحه كلام ابن حجر في شأن العائنة التي خلق منها النبي صلى الله عليه وسلم

To: www.al-mostafa.com